محمد بن ناصر العبودي

# معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

## أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الأول

آ و ى - ت ي ن



سلسلة الأعمال المحكّمة ( ١٠٧ )

محمّد بن ناصر العبودي

# معجم
# الأصول الفصيحة للألفاظ الدّارجة
## أو
## ما فعلته القرون بالعربيّة في مهدها

الجزء الأول

آ و ى - ت ي ن

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

# تصدير

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظمته ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

إيمانًا بدور مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الثقافي والعلمي في المجتمع ، وترجمة حقيقية لسياسة النشر العلمي فيها ، والتي تنتهجها منذ تأسيسها عام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م ، بدعم وتشجيع من لدن مؤسسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ، الرئيس الأعلى لمجلس إدارة المكتبة حفظه الله ؛ لتبدأ بعدها الانطلاقة الحقيقية عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٨م ، في تقديم خدماتها لكافة شرائح المجتمع ، ومساندة الباحثين والمؤلفين في إخراج نتاجهم في كافة فروع المعرفة البشرية التي تمس أكبر شريحة من المستفيدين والقرّاء العرب وغيرهم ، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

تقدم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ، وضمن " سلسلة الأعمال المحكّمة " ، لهذا العام ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩م ، المعجم الموسوعي الكبير الموسوم بـ ( معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها ) بعدد (١٣) مجلدًا ، لصاحب المعالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي .

المعجم الذي بين أيدينا ، جاء نتيجة جهد كبير قام به مؤلفنا الكريم ، الذي حمله الاهتمام باللغة العربية وفنونها ، أن يبحث ويستقصي الكلمات والألفاظ العامية ذات الأصول الفصيحة ، وأستطاع بحمد الله وتوفيقه ، أن يجمع فيه الألفاظ والكلمات التي كان أسلافنا القدماء من العرب الفصحاء - رحمهم الله جميعًا -

يستعملونها في لغتهم المتداوله حينذاك ، في أشعارهم وأمثالهم وكافة مناحي حياتهم، ثم استمرَّ استعمال تلك الكلمات والألفاظ على مرِّ القرون الماضية ، حتى وصلت إلينا في هذه العصور المتأخرة ، فله منا الشكر والتقدير الجزيلين ، على جهوده المباركة في اكتمال مجلدات هذا المعجم ، داعين المولى العلي القدير أن يجعله في موازين أعماله وأن يجزيه خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

يأتي نشر مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض لهذا المعجم يحدوها الأمل أن يتحقق الهدف الذي من أجله نشر، وهو استفادة القراء والباحثين على مر العصور، والحمد لله وصلى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

لك الحمد اللهم رب العالمين، على كل حال وفي كل حين. اللهم صلِّ وسلِّمْ على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنني كنت في أول عهد الطلب، وفي زمن الطفولة مثل غيري من زملائي في طلب العلم في ذلك الحين أفرح وأعجب إذا وجدت كلمة من الكلمات العامية الدارجة في لغتنا العامية، وعرفت أنها فيما كنا نعبر به ذات أصل عربي قديم.

وبخاصة إذا كانت تلك الكلمة غريبة، أو من حوشي اللغة العامية.

ذلك بأن طلبة العلم منا كانوا مأسورين بالفكر القديم الذي جعلهم يرون أن الكلمات العامية الدارجة كلمات ممجوجة ممسوخة، لا يجوز للعالم أن يستعملها إلاّ مع الأطفال أو جهلة العوام. وكانت قد عُزِلَتْ تماماً على مر القرون عن الفصحى، وبذلك فقدت الحلقة التي كانت تربط بين اللغتين في القرون الوسيطة.

ونقول: اللغتين، جرياً على عادة علمائنا الأوائل في تسمية اللهجات باللغات، وإلا فإنها لهجة من اللهجات العربية في جزيرة العرب: مهد اللغة العربية الفصيحة؛ بل مهد العرب.

ولكن كان أسلافنا من اللغويين، وحتى الأدباء العرب يستعملون مصطلح (لغة) لما أصبحنا نسميه لهجة، و(لا مشاحة في الاصطلاح) كما يقول الأصوليون.

وبينما كنت أعمل في وضع (معجم الألفاظ العامية) الذي سميته المعجم الكبير، وأبحث عن أصول بعض الكلمات العامية وجدت أن أكثر تلك الكلمات العامية الحوشية الوحشية فصيح، بل هي من صميم الفصحى، ذكرها بذلك اللغويون الأوائل الذين كانوا يتلقفون الألفاظ الفصيحة من العرب الأقحاح، ويدونونها في مؤلفاتهم، أو يدرسونها لتلاميذهم.

وليس ذلك فحسب، وإنما وجدت أن أكثرها قد ورد في أشعار قديمة فصيحة، أو في أمثال أو نصوص قديمة.

وقد كنت أعجب وأطرب عندما أجد لفظة وردت في شعر عامي محدث مثلما وردت في شعر جاهلي أو إسلامي قديم، مما حملني على زيادة البحث والاستقصاء، حتى اجتمع لي من ذلك قدر عظيم من الكلمات والألفاظ العامية ذات الأصول الفصيحة، إلى جانب النصوص والألفاظ الفصيحة التي وردت فيها.

فرأيت أن أخصص لها كتاباً قائماً بذاته، وإن كانت لا تزال، أو لا يزال أكثرها، من محتويات (معجم الألفاظ العامية) - المعجم الكبير، يكون عنوانه: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة)، ثم إنني رأيت أن بعضها قد اعتوره التحريف نتيجة للتطور اللغوي المحتوم، أو نتيجة لغلبة قالب أو قوالب لغة - بمعنى لهجة - أخرى، فاختلف قليلاً عما كان عليه في القديم، لذلك أضفت إلى ذلك العنوان عنواناً آخر رديفاً هو: أو (ما فعلته القرون بالعربية في مهدها).

والقصد من هذا المعجم ليس إحياء هذه الألفاظ، واستعمالها في لغة الكتابة، فذلك ما لا نريده، ولا ندعو إليه، لأننا من المنادين بأن تكون لغة الكتابة والتأليف ووسائل الإعلام، في البلدان العربية كلها لغة واحدة، كما قد بدأ الآن، وهو مرشح للتوسع المكاني والتطور إلى الأفضل.

وإنما المراد من ذلك مراد علمي بحثي خالص، لنرى كيف كان أسلافنا القدماء من العرب الفصحاء يستعملون تلك الألفاظ والكلمات، ثم استمر استعمالها على مر القرون حتى وصلت إلينا في هذه العصور المتأخرة.

## المراد بالعامي:

نريد بالألفاظ العامية هنا ما استعملته العامة في كلامها عفواً من دون تأنق أو تكلف.

والعامة تشمل المتعلمين والأميين.

ولكننا لا نريد من ذلك كل ما تستعمله العامة من الألفاظ، لأننا لو أردنا أن نسجل ذلك أو ندرسه كله لكان علينا أن ننشئ معجماً لغوياً كان أسلافنا القدماء قد كتبوه وتوسعوا فيه، بل خدموه أكثر مما فعلته أية أمة من الأمم التي سبقتهم بدراسة الألفاظ اللغوية، وربما نقول حتى لأكثر الأمم التي لحقتهم في هذا الأمر.

فكان علينا بهذا الافتراض أن ندون من مادة (أَكَ ل) بمعنى أكل الطعام، أو مادة (شَ رَ ب) أي شرب السوائل، مئات الألفاظ والاستعمالات المعروفة للجميع، وهذا إضافَة إلى كونه لا يحتاج إليه، فهو فضول من فضول البحث لا يعتد بها..

وإنما نذكر من العامي ما كان غريباً عن لغة المتعلمين في بلادنا والبلدان العربية الأخرى، وهي اللغة التي أخذت تنحو منحىً لغوياً عاماً يفضي إلى لغة للكتابة واحدة في البلدان العربية كلها، فمن مادة (أ ك ل) - مثلاً - ما كان مجازاً ليس شائع الاستعمال في الفصحى المعاصرة، مثل (أكل عمره) لمن عُمِّر عمراً طويلاً.

أو (أكله) الجمل بمعنى عضَّه، وليس معناها أنه أكله كما يأكل العلف، لأن الجمل لا يأكل اللحم، ومنه ابن آدم.

ومثل (أكلته هدومه) - أي ملابسه - لمن استحيا حياء شديداً في مجلس، وهذا من المجاز أو الكناية غير معروف لعامة المتعلمين، لذلك نثبته.

ومثل (رَجل إكْلة) بكسر الهمزة وإسكان الكاف وفتح اللام: لكثير الأكل والشره على الطعام.

ومثل (الآكلة) بمد الهمزة وإسكان الكاف، وهي علة تتآكل منها أطراف الآدمي شبيهة بما يعرف الآن بالغرغرينا، أو هي هي.

وأما مادة شرب، فإن منها ألفاظاً مستغربة المعاني، مثل (الشَّرْبَة) وهي حاجة القمح المزروع إلى الماء في آخر فصل الربيع. ومثل (الشَّريب) وهو الذي يورد إبله معك على مورد من موارد المياه في الصحراء.

فإذاً نحن سنسجل هنا ما كان لفظاً مستغرباً أو غريباً عن لغة الكتابة الفصيحة التي هي لغة الإذاعات والصحف والتلفاز والكتب.

إن الجيل الجديد من أبناء قومنا وبناتهم، وإن كان جيلاً مثقفاً، لا يعرف كثيراً من هذه الكلمات، ولا يفقه معناها رغم كونها لغة آبائه وأجداده لدهر، بل لدهور متطاولة، لا يعلم مداها إلا الله. ذلك بأنها انقرضت من بين ما انقرض من كلمات اللغة العامية.

وكثيراً ما رأيت من يسمع منهم كلمة من هذه الكلمات يذهب إلى شيخ أو شيخة من كبار السن يسأل عن معناها، وقد يكون المسؤول أصابه التخريف، أو كانت الكلمة في ذهنه قد أصابها التحريف، فكان الجواب عنها والأمر كذلك مثل الجهل بمعناها، بل هو أصعب من ذلك، لأنه جهل إثبات، وهو إثبات للخطأ، فهو أغلظ من الجهل الذي لا يثبت خطأ، إن لم يعرف صواباً.

هذا بالإضافة إلى كونه ربما يتعمد أن يذكر غير ما كان عرف، إسعافاً لسائل، أو جواباً لقول قائل.

فكان تسجيل تلك الكلمات أمراً مهماً، بل واجباً ثقافياً على القادرين عليه.

والقادرون عليه الآن أصبحوا عملة نادرة، لأن أكثرهم لقي ربه، وودع هذه الدار الدنيا بما في جعبته من كلمات وأخبار.

ذلك بأن الذي يسجل الكلمات اللغوية وهو قد عاصرها واستعملها بنفسه، وسمع الناس يستعملونها ليس كمن سمع بذلك سماعاً من غيره، ممن يغلب عليه الخطأ في القول، أو الغلط في النقل.

## خطورة النقل غير المباشر:

وقد رأينا الآن بعض الناشئة من المتعلمين، وإن شئت قلت إنهم في هذا الميدان من المتمعلمين، يذكر معاني ألفاظ نعرفها نحن وأمثالنا، لا تدل عليها تلك المعاني، بل أحياناً تنافيها وتبتعد عنها، لا لشيء إلا لكونهم لم يعرفوا معناها بأنفسهم، وإنما سألوا عنها غيرهم ممن ربما لا يكونون قد عرفوها بأنفسهم أيضاً، وإنما نقلوا ذلك عن غيرهم فأساؤوا النقل، أو تعمدوا الجواب ولو بغير الصواب، لئلا يقال عنهم: إنهم لا يعرفون أو لا يحفظون معاني تلك الكلمات.

لذلك رأيت منذ زمن طويل أنه يجب عليَّ وأمثالي ممن قدر لهم أن يعايشوا تلك الكلمات معايشة حية طويلة أن يسجلوها فلا يهملوها، وقد بدأت من ذلك بتسجيل الأمثال العامية التي جمعتها في وقت مبكر من حياتي، ونشرت أول كتاب عنها في مجلد بعنوان: (الأمثال العامية في نجد) وطبعته في مصر، قبل أن تكون الطباعة الحديثة الجيدة متوفرة في بلادنا، ثم نشرته موسعاً في خمس مجلدات، ساعدت (دارة الملك عبد العزيز في الرياض) على نشره بأن تحملت نصف نفقات طبعه الكثيرة الغالية.

وقد صنعت في آخره فهرساً بمثابة المعجم للألفاظ العامية التي وردت فيه، فكان ذلك أول معجم مرتب لهذه الألفاظ فيما أعرفه. وقد طبع في عام ١٣٩٩هـ.

وأذكر أن الجمعية السعودية للثقافة والفنون دعتنا في مقرها بالرياض لحضور جلسة مع امرأة أمريكية تدرس اللغة العامية في بلادنا من زاوية معينة، وطلبت من الحكومة أن تبحث مع المعنيين بها في هذا الموضوع.

قالت لي تلك المرأة الأمريكية التي هي مستشرقة بالنسبة إلى أهلها، وإن كان عملها بالنسبة إلينا ليس فيه استشراق ولا استغراب: إن عملك في آخر كتاب الأمثال العامية هو أول معجم للألفاظ العامية، بل قالت: إنه المعجم الوحيد الذي رأته أو حتى علمت به. وكان ذلك بعد صدوره بفترة قصيرة.

ولكن معجمنا هذا ليس معجماً عاماً شاملاً لجميع الكلمات العامية، بل هو خاص بما هو فصيح في الأصل، فالمعجم الشامل هو (معجم الألفاظ العامية) الذي فرغت من كتابته ولقبته بـ (المعجم الكبير)، وهو أكبر من هذا بكثير، لأنه يضم الكلام على الألفاظ العامية ما كان منها ذا أصل فصيح، وما لم يكن كذلك.

وحتى الألفاظ الدخيلة التي تستعملها العامة هي مذكورة فيه.

## العامي الفصيح:

أنكر بعض طلبة العلم تسمية الألفاظ الفصيحة التي تستعملها العامة بالعامية زاعماً أنها فصيحة فقط، وليست عامية.

والجواب على ذلك: أن ما قلناه وفعلناه هنا من وصف تلك الكلمات بالعامية إنما هو اصطلاح سرنا عليه، فنحن نذكرها عامية، ونصفها بذلك، لكون العامة تستعملها، ولكننا ننوه بأنها فصيحة، لنثبت بذلك أن أسلافنا العرب كانوا قد استعملوها منذ قرون طويلة، وأنها بقيت حية نامية مستعلمة في بلادنا حتى الوقت الحاضر، أو ما قبل ذلك بقليل مما عرفناه وعاصرناه. وذلك خلاف الكلمات الفصيحة التي ذكرتها المعاجم وكتب اللغة، ولكن العامة من بني قومنا لا يعرفونها؛ فضلاً عن أن يكونوا يستعملونها.

فهي عامية من حيث إن العامة تستعملها في كلامها، وهي فصيحة من حيث علمنا أن العرب الأوائل كانت تستعملها في كلامها، وإذاً ليس كل لفظ تستعمله العامة فصيحاً، وليس كل لفظ تستعمله العامة ليس فصيحاً، وهذا ظاهر.

بل هذا هو الذي حدا بنا إلى تأليف هذا المعجم.

ولكننا نعود ونؤكد أننا لا نثبت في معجمنا هذا من الألفاظ الفصيحة كل ما كانت العرب الأوائل تستعمله وصارت العامة تستعمله، لأن ذلك كثير وواسع، وبعضه معروف لا يحتاج إلى إثبات، وإنما نثبت ما كان غريباً على أذهان الناس من المتكلمين بالعربية خارج بلادنا، ومن الأجيال الصاعدة في بلادنا التي نشأت وتربت في ظل هذا التحول الاجتماعي الشامل في حياتنا الذي نشأ في الأصل عن التطور الذي حصل فيها بسبب وجود النفط ومشتقاته في أول الأمر، ثم بسبب الاتصال بالجماعات الأجنبية، والاحتكاك بالثقافات للأمم الأخرى، بل دراسة تلك الثقافات، إضافة إلى عامل مهم آخر، وربما كان الأهم في الموضوع، وهو أن تغير أنماط الحياة، ووجود وسائل العيش الرخي الرغيد قد نشأ عنه موت آلاف من الكلمات التي كانت مصاحبة للعيش الضيق. وللقشف والخشونة في الحياة التي كان عليها بنو قومنا قبل اكتشاف النفط واستغلاله في بلادنا.

وذلك أمر، بل أمور واسعة تتعلق بالمسكن والمأكل والمشرب والمركب، بل حتى بعض المُثُل والعادات القديمة.

فقد استعضنا عن ركوب الإبل والخيل والحمير بركوب السيارات والدراجات. وعن السكنى في بيوت الطين أو بيوت الشعر ببيوت الإسمنت المسلح، وعن إخراج الماء من الآبار بالسني على الدواب، وأحياناً على أكتاف الآدميين بالمضخات، وعن إحضار الماء إلى البيوت الذي كان يتم حمله في قرب - جمع قربة - من الجلد على الظهور، أو في أوان نحاسية تحمل على الرؤوس بهذه الأنابيب المتدفقة التي تدخل معك حتى إلى غرفة نومك، حين يكون الحمام داخل غرفتك.

وحتى بعض الأشياء التي لا نزال نستعملها، ومنها ما نأكله كالتمر و(قرصان) القمح، صارت لطريقة حفظها ونقلها أنماط أخرى بألفاظ أخرى.

وقد نُسيت تلك الألفاظ القديمة لكل ما ذكرته، فكانت النتيجة خسارة مجموعة، بل مجموعات من الألفاظ تصل إلى آلاف مؤلفة مما كان حياً مستعملاً في بلادنا، بل كان أداة للتعبير عن الأفكار، وحتى المُثُل والحِكم لأجدادنا.

لذلك فعلت ما فعلته من تسجيل تلك الألفاظ في (المعجم الكبير) وفي غيره من الكتب.

## معجزة اللغة العربية:

إن اللغة العربية فريدة في بابها بين اللغات، بل إنها في حد ذاتها تكاد تكون معجزة من المعجزات، وذلك من عدة جهات، سنذكر منها اثنتين:

أولاهما: أنها عرفت كاملة متكاملة بنحوها وصرفها ومجازاتها واستعاراتها، بل ومترادفات ألفاظها الضخمة قبل نزول القرآن الكريم بها لفترة قصيرة، من غير أن يعرف الباحثون في اللغات بحثاً مادياً مجرداً لها طفولة، ولألفاظها الدقيقة، ومعانيها الشاعرة تطوراً مسجلاً.

وهذا أمر نادر بل قليل النظير في اللغات.

ثانيهما: بقاء ألفاظ منها منذ قرون متطاولة في زمن البعثة المحمدية وقبلها حتى الآن مما هو معجزة بحد ذاته، لأنه لا توجد لغة من اللغات مثلها يعرف أهلها ما كان المتكلمون بها يتكلمون به قبل ألف وخمسمائة سنة.

ولا شك في أن الفضل لله تعالى الذي شرف اللغة العربية فأنزل بها القرآن الكريم الذي هو خاتمة الكتب السماوية، بل هو الكتاب المقدس الوحيد الذي شهد أعداء الإسلام وأصدقاؤه بأنه بقي على ما أنزل عليه أول مرة من دون تحريف ولا تغيير طيلة القرون.

فكانت الألفاظ التي نزل بها القرآن الكريم مادة عظيمة للغة العربية، وبخاصة ما يتعلق بذلك من أمور الدين.

ولكن الألفاظ التي تتعلق باللهجات العربية، وتعبر عن أغراض غير دينية، خضعت للعوامل المؤثرة في اللغات الأخرى من تطور وتغير طبيعيين، ومن تأثر باللغات واللهجات الأخرى.

ومع ذلك بقي عمادها، أو العمود الفقري لها في جزيرتنا العربية، وبخاصة في وسطها الذي هو بمثابة القلب اللغوي لها، سليماً معافى إلاَّ من أعراض لا تصل إلى حد الأمراض حتى زلزلت تلك الألفاظ زلزالاً بالزلزال الكبير الذي هو التطور العظيم في أنماط حياتنا الحاضرة الذي قطع أو كاد الصلات، أو معظم الصلات بالحياة القديمة الغابرة، وإن لم يكن مضى عليها إلاَّ زمن قليل عشناه وعرفناها فيه حية نامية.

فكيف ينظر المرء منا إلى لفظ من الألفاظ بقي في بلده، وعلى لسان آبائه وأجداده، أو أسلافهم من بني قومه دهوراً حياً مستعملاً، ثم مات منذ سنين قليلة؟.

إنه لا بد أن ينظر إلى ذلك بأسف إذا كان شخصاً ذا نظرة معتادة للأمور، أما إذا كان باحثاً، أو عالماً باللغات، فإنه سوف ينظر إلى ذلك على أنه خسارة علمية، بل كارثة ثقافية فيما لو لم تسجل تلك الألفاظ.

وهذا هو ما حدا بي إلى تسجيلها الذي نشأ عنه هذا المعجم.

## خطة البحث:

بقي أن نذكر المنطلق الذي انطلقنا منه في معرفة تلك الألفاظ ما إذا كانت فصيحة غريبة تدخل في شرط المعجم فيذكرها، وما إذا كانت فصيحة لا يذكرها لأنها

ليست على شرطه بسبب كونها معروفة لعامة المثقفين، وقراء الصحف والمجلات والكتب الأدبية، وهو أن ذلك راجع إلى تقدير مؤلف هذا المعجم، فليس هناك شيء آخر يعتبر مقياساً بغير ما ذكر.

ولا أظنني بحاجة إلى تكرار ما قلته في مقدمة كتابي (معجم الألفاظ العامية) من كوني لم آت الأمر عن عُرُض، ولست غريباً عن هذه الألفاظ، وقد تطورت بي الأمور حتى صاحبت وعرفت طوائف من الناس في بلادنا لمن لهم ألفاظ خاصة يستعملونها دون غيرهم، أو أكثر مما يستعملها غيرهم، كالأعراب في الشمال، والأعراب في الجنوب، وكالفلاحين ورعاة الماشية في البر، وكأرباب الصناعات المعروفة من القديم عندنا كالخرازين والدباغين والحدادين والنجارين، وكتجار المواشي من بلادنا، الذين يسافرون بها إلى الأقطار الخصيبة للتجارة.

إضافة إلى ألفاظ شعراء العامة من جميع الطبقات، لأن اللغة الشعرية تتقارب عندهم، وإن كانت تتمايز بين شاعر أو مجموعة من الشعراء، وبين مجموعة أخرى من الشعراء.

لذلك اجتمعت عندي مجموعة ضخمة من الألفاظ العامية عرفت معانيها وأغراضها، بل ومجازاتها واستعاراتها، وأكثر ما يتعلق بها.

## جمع الألفاظ العامية:

وكذلك القول في جمع الألفاظ العامية، فهو القول ما ذكرته وأوضحته في المعجم.

وقد استهديت بما كان سلفنا الصالح من اللغويين القدماء الثقاة، أمثال الأزهري وثعلب والأصمعي والمبرد وأبي عبيدة فعلوه؛ حيث يعتبرون الألفاظ اللغوية كالألفاظ الدينية من حيث التحقق منها، أي من ورودها على ألسنة العرب الفصحاء، ومن حيث صيغها ودلالاتها.

والذي يقرأ مقدمة الكتاب العظيم (تهذيب اللغة) للإمام الثبت الحجة أبي

منصور الأزهري، يعرف اهتمامهم وحرصهم على ألا يحكموا بأن هذه اللفظة أو تلك من كلام العرب حتى ينقلوا ذلك عن عالم ثقة، أو يوثقوه بشاهد شعري، أو نص قديم معروف.

لذلك لم أثبت من تلك الألفاظ إلاّ ما عرفته عن يقين، وتحققت منه، وإنني أبرأ إلى الله من إثبات شيء ليس كذلك، وأعلم من نفسي، والله العليم الخبير بذلك، أنني لست كبعض من عرفتهم كتبوا في هذا الميدان، ليس ميدان جمع الكلمات، وإنما ميدان تفسيرها؛ حيث وردت في نص شعري أو مثل سائر، فكانوا يوردون ألفاظاً مغلوطة يسمعونها من غيرهم، ويفسرونها تفسيراً مغلوطاً، حتى صار فعلهم كالظلمات التي بعضها فوق بعض.

## توثيق الكلمات العامية:

إضافة إلى ما ذكرته من معايشتي للكلمات المذكورة في هذا المعجم، وحرصي على أن أسلك مسلك أئمتنا اللغويين القدماء الثقاة الذين يمثلهم أصدق تمثيل أبو منصور الأزهري صاحب التهذيب - رحمه الله - فإنني حرصت على توثيقها بإيراد الشواهد عليها من الشعر العامي، الذي هو خلاصة الكلام، وأرقى التعبير اللغوي عندهم، لأنه يتخيَّر الألفاظ، وكلما كانت أعمق وأكثر دلالة في الاختصار كان عليها أحرص.

ولكونه موزوناً مقفى يختل وزنه إذا نطق ناطق بالكلمة على غير ما نطق بها الشاعر في الأغلب.

فوجود اللفظة العامية في شعر عامي يوثقها، أي يثبت وجودها، ثم إنه يدل على لفظها عند من يحسنون قوالب الشعر، ويعرفون أوزانه.

ثم إنه بطريقة أهم يوضح ورودها في جملة مفيدة، أو في سياق كلام يعرف منه موقعها من الكلام، وبالتالي المعنى الذي استعملت له.

فالتوثيق بالنصوص الشعرية العامية كتوثيق الكلمات الفصيحة القديمة بالشعر الفصيح من جاهلي وإسلامي فصيح.

وبالتالي يمكن القول بأننا نفعل الفعل نفسه، أو كالفعل نفسه الذي فعله أسلافنا اللغويون قبل أكثر من ألف ومائتي سنة.

وهو توثيق في الفصحى نفعنا نفعاً عظيماً، لأن الشعر الفصيح موزون يدل أحياناً بوزنه على صيغة اللفظ بكلمة، لأنه إذا غيّر عن ذلك تغير وزن البيت أو فسد.

## كتابة الشعر العامي:

إن كتابة الشعر العامي لها طريقتان:

الأولى: يمكن أن تسمى بالكتابة العروضية، وذلك بكتابة الكلمات حسبما نطق بها الشاعر، بغض النظر عن الرسم الصحيح لها من الكتابة الفصيحة.

ومن أمثلة ذلك قول إبراهيم بن جعيثن من أبيات له وجدتها بخط الشاعر علي بن طريخم من أهل بريدة، قال:

ل صار ظحا وسوق خالي
وضاق من الغشا والهم بالي

ولا عندي نديم شتكيله
يوسع خاطري إلاّ دلالي

ساعة أن أنا ويا الحليله
أبين عندها شنٍ من حوالي

إلى أن قال:

ومنهن تلحق الحمة مليلة
تحطك بسموم من ظلالي

وقد كتبتها كما يلي كتابة إملائية:

لَى صار الضحى والسوق خالي
وضاق من الغشا والهم بالي

ولا عــنــدي نــديم أشـــــتكي لـــه
يــوسّــع خـــاطـــــــري إلاّ دلالـــي
وســـاعــة أنــا وأيّــا الحــــلـيـلـه
ابـين عـنـــدهـا شــن مــن حـــوالــي

إلى أن قال:

ومـنـهـن تـلـحـق الحـمـى مـليـلـة
تحـطـك بـالـسُّـمـوم مـن الـظـلالِ

والثانية: كتابتها كتابة إملائية، بمعنى أن تكتب وفق ما تقتضيه قواعد الإملاء في تلك اللفظة وغيرها من ألفاظ البيت الشعري بقدر الإمكان، وهو ما تجده في ثنايا هذا المعجم عند استشهادنا بالشعر العامي.

وأصعب ما قابلته في كتابة الشعر العامي هو رسم همزة الوصل، أو حذف الهمزة من يا أهل مثلاً، فلا يستقيم الوزن إلا إذا قال الشاعر ما رسمه العروضي: يأ هل، ولكننا إذا كتبناها هكذا أبعدنا عن الكتابة الإملائية، لذلك كتبناه يا اهل بألف الوصل محافظة على الكتابة الإملائية.

ويرد على ذلك أن اللغة العامية نفسها تأبى ذلك في بعض الألفاظ، ولكن تلك ألفاظ وحروف نادرة، والنادر لا حكم له، ولا يقاس عليه كما يقول الأصوليون.

ومثال ذلك أن (الباء) التي تلحق خبر (ما) المشبهة بليس يمكن كتابتها كتابة إملائية كقولهم: (ما أنا بقايم) بدلاً من كتابتها (مناب قايم).

لكن (ما) إذا دخلت على حرف مثلها، وليس اسماً يصلح خبراً لها مثل قولهم: (هذا ما أنا ب له ولا إليه)، فالباء دخلت على حرف مثلها، وهو اللام حرف الجر.

وذلك من خصائص العامية دون الفصحى، فلا بد إذاً من كتابتها: ما أناب له، وإن خالف ذلك قواعد الإملاء الصحيحة.

ومثله دخولها على الظرف، كقولهم: (ما هوبْ عنده) لا يصح أن تكتبها: ما هو بعنده، وقولهم: (ما هوب له) و(ما هو ب إليه).

ولكن هذه كما قلت ليست الأكثر، وإنما الأكثر هو الذي يتبع القاعدة الإملائية.

وأكثر الأشياء شيوعاً أو إضراراً بالوزن تسهيل الهمزة في العامية؛ حيث حذفوا الهمزة كلياً من أواسط الكلمات وأواخرها، وإن كانوا أبقوها في أوائلها.

ومثل ما ذكرته عن همزة القطع فهم يسهلونها في الغالب، فيكون لك محافظة على الطريقة الإملائية أن تثبتها وتجعل فوقها ما يدل على أنها صارت همزة وصل، وإن كانت في الأصل همزة قطع.

وكل ما ذكرناه من حرصنا على الكتابة الإملائية للشعر العامي هو حرصنا على حفظ لغتنا العربية، ولئلا نقع في التمهيد للغة عامية أخرى تبعد عن الفصحى.

وقد رأينا من فعل خلاف فعلنا بأن كتب الألفاظ والأشعار العامية كتابة عروضية، فصارت كاللغة الأخرى، التي لا يستطيع القارئ الذي لم يعرفها من قبل أن يقرأها.

وبذلك صار عملهم عبثاً من العبث، أو هو داخل في باب العبث، لأنهم إذا كانوا يكتبونها تلك الكتابة التي سميناها عروضية لأهلها الذين يعرفونها فما هم بحاجة إلى ذلك لأنهم يعرفونها فيما لو كتبت كتابة إملائية، وإذا كانوا كتبوها لغيرهم من العرب والذين تعلموا العربية الفصحى فإنهم لن يعرفوها، لأن فيها رسوماً لحروف لم يعرفوها، وفيها جمل مكتوبة بكتابة لم يألفوها، وبالتالي لا يفقهونها.

ويمكن من يريد أن يرى نماذج لذلك أن يطالع بعض النصوص التي كتبت بتلك الطريقة في البلدان العربية، وخاصة العراق ومصر، مع أن اللهجة المصرية صارت مفهومة للقارئ العربي عن طريق السماع ومشاهدة القصص والتمثيليات في التلفازات.

وقد شرحت بعض كلمات الشعر العامي شرحاً موجزاً قصدت منه أن يعرف المقصود من الشعر دون أن يكون ذلك من قبيل شرح الشعر نفسه، لأن ذلك يطول.

وإنما الذي حملني على ذلك أنه يشتمل على ألفاظ من الألفاظ التي تركت الآن، وقد ذكرتها كلها في (معجم الألفاظ العامية)، وشرحتها هناك. ولكنني لا أريد أن أثقل على القارئ الكريم بالرجوع إلى المعجم والتفتيش عنها فيه.

## كتابة الألفاظ العامية:

أما كتابة الألفاظ العامية، فالأمر فيها أخف، لأن الخلاف بينها وبين كتابة الفصحى هو في رسم بعض الحروف التي لا توجد في الفصحى، ونحن نقول: إنها لا توجد في الفصحى تأسيساً على ما عرفناه وألفناه من رسوم الحروف والكلمات العربية، وإن كانت بعض الحروف أو ما يماثلها موجودة في الاستعمال عند تدوين الثقافة العربية، ولكن أسلافنا - جزاهم الله خيراً - أخضعوها للقواعد الإملائية وقواعد الرسم بالحروف الموجودة في العربية آنذاك.

فمثلاً: الكاف الفارسية، وبعضهم يسميها القاف الفارسية المعطشة، رسموها كافاً صحيحة، وإن كانت لا تنطق في الحقيقة كافاً قرآنية، بل تنطق بلفظ أقرب ما يكون عليه لفظ الحرف الإنكليزي الأول من اسم (تشارلس) على سبيل المثال، أو (تشرشل).

ومثل ذلك القاف المضرية - نسبة إلى مُضَر - يكتبونها في الأغلب قافاً قرآنية فصيحة، وقد يكتبونها كافاً على تفاوت بينهم في ذلك، ولكنهم لا يكتبونها برسم خاص، لأنها لم تكن موجودة في الفصحى التي هي لغة القرآن، وإن كانت موجودة في بعض اللهجات الفصيحة.

وهكذا، مما جعل بعض المتعصبين ضد العرب كحمزة الأصفهاني المعروف بالتعصب لفارسيته يذم العربية لكونها لم تستوعب الحروف التي تنطق بها الأمم الأخرى[1].

مع أن هذا مما لا تعاب به العربية، بل هي مزية لها، وما مثل قوله إلا مثل من قال: إنه يجب على الإنكليز والفرنسيين، بل غيرهم من أمم الأرض أن يكون في لغاتهم حرف الضاد العربية، وإلا اعتبرت ناقصة.

---

(١) ذكر ذلك في كتاب (حدوث التصحيف).

وإنما الأمر هو ما ذكرته من إخضاع الحروف التي لم تكن موجودة في رسم الهجاء العربي للحروف الموجودة في ذلك الهجاء، بغض النظر عن النطق بها عند الأمم الأخرى.

وهذا هو الذي فعله الإنكليز والفرنسيون بالحروف، بل في الأعلام العربية عندما أدخلوها إلى لغاتهم، فقد أدخلوها - ولا نقول عربوها - في لغاتهم إلى ألفاظ سهلة فيها، ومتماشية مع قواعدها، فهم يقولون في دمشق (دامسكس)، وهذا هو اللفظ الإنكليزي، و(داماس) وهذا هو اللفظ الفرنسي، ومدينة القاهرة ينطق بها الإنكليز (كايرو) والفرنسيون (كير)، وأهل باريس يقولون: (كيغ) جرياً على لثغتهم بإبدال الراء غيناً.

ونحن لدينا هدف آخر غير هدف اللغويين من أوروبيين أو غيرهم، وهو المحافظة على الرسم العربي القديم، لئلا تنقطع الصلة بيننا وبينه، وهو موضع فخرنا، ورمز ماضينا المجيد.

ونعود إلى الحديث عن رسم الألفاظ العامية فنقول: إن بعض الحروف، وهي قليلة محدودة، تنطق بها العامة عندنا في الوقت الحاضر الذي هو بلا شك امتداد لعصور سابقة بألفاظ مغايرة للفصحى.

فمثلاً حرف القاف قد عدم بلفظه القرآني والفصيح المستعمل الآن في لغة الكتابة والصحافة، وإنما استعاضت العامة عندنا عن ذلك بأحد نطقين هما:

الأول: أن ينطقوا به كالقاف المضرية - بالضاد المعجمة - المعروفة الآن بالجيم المصرية - بالصاد المهملة -، وهذا هو الأكثر مثل: قال، وقلت، وفوقه، وقرطاس، وقمر، وقومة - المرة من القيام - وقعدة - المرة من القعود - في آلاف الكلمات.

والثاني: أن ينطقوا بها بلفظ لا يمكن وصفه إلا بأن يقال إنه كزقزقة العصافير، فهو بين مخرجي السين والزاي، مثل: قربة - وعاء الماء - وقليل - ضد كثير - و(قمين) بمعنى حريّ وخليق. وقِدر - الذي يطبخ به -، وهي كلمات تعد بالمئات.

فنحن نكتبها كلها قافاً قرآنية صحيحة، لأن هذا هو الذي سار عليه أسلافنا اللغويون، ووجدنا فائدة فيه في المحافظة على صور الكلمات المكتوبة.

فلو رسمناها بحروف أخرى لتغيرت صفتها القديمة عندنا، ولحصل من ذلك ارتباك واختلاف عند من لا يعرف الأمر على حقيقته من الأجيال الناشئة، فصاروا لا يعرفون معاني رسوم الكلمات القديمة التي كتبتها قافاً قرآنية صحيحة، وبذلك يبدأ تفتيت الصلة المتينة بين حاضرنا في الكتابة وبين الكتابة العربية الأصيلة عندنا.

والقول مثل ذلك في حرف الكاف، فلها نطقان:

أحدهما: الكاف القرآنية الصحيحة، وهو الأكثر مثل: كلّ من كلهم أو كل الناس، وأكل، وكراث، وكومة... في آلاف الكلمات.

الثاني: أن تنطق بحرف بين نطق الكاف ونطق السين، مثل: كم؟ الاستفهامية، وكمَيْتك بمعنى حاجيتك، وكثير - ضد قليل - في مئات الكلمات.

فنحن نكتبها كافاً قرآنية صحيحة في كل الأحوال لما ذكرناه، ولكن يحدث أن يكون هناك فرق في معاني الكلمات لا يدل عليه إلا طريقة اللفظ بالكاف أو القاف التي ذكرناها قبلها، وعندئذ نفسرها، بتوضيح ذلك وإن لم نغير رسم الكلمة. وذلك قليل.

## الكلمات الفصيحة:

قد نذكر من الكلمات الفصيحة كلمات مُعرَّبة ولكنها قديمة الدخول في العربية؛ حيث وردت في كتب التراث القديم الفصيحة مثل (الطاسة)، فهذه عربت قديماً، حتى أصبحت جزءاً من التراث القديم.

ومثل: (قنطار) بمعنى رمح غير حاد، أو غير نافذ.

ومثل: (الطسل) بمعنى الصحن الواسع من النحاس أو نحوه، فهذه مُعَرَّبة في الأصل، ولكنها مذكورة في الألفاظ الواردة في الكتب القديمة، ولم يمنعنا أصلها الأعجمي من ذكرها هنا، لأنها من غريب اللغة العامية، وهي مذكورة في الكتب الفصيحة، نذكرها من باب المقارنة بينما كانت عليه في القديم وبين ما صارت عليه في لغتنا الحاضرة، ومن باب ذكر غيرها من الألفاظ التي يمتنع على الإنسان في العادة أن يعرف لفظها الفصيح ويقارنه بلفظها في العامية الحاضرة.

## أهمية دراسة هذه الألفاظ:

لا شك في أن دراسة هذه الألفاظ العامية النجدية التي بقيت محافظة على وجودها وبقائها على ألسنة سكان البلاد من العرب منذ أزمان سحيقة ترجع إلى ما قبل البعثة المحمدية، حتى وصلت إلينا وعرفناها، هي مهمة للباحثين في ألفاظ اللغات الأجنبية، وبخاصة اللغات السامية التي انقرض بعضها، أو انقرض سلطانه كالآرامية وبنتها السريانية، والآشورية، والكلدانية، والجعزية التي هي الحبشية القديمة التي لا تزال موجودة مستعملة في الكنائس ومراسم العبادة عند المسيحيين في الحبشة، وهي أقرب إلى العربية من اللغة الرسمية الآن المعروفة بالأمهرية، وإن كانت هذه لغة سامية أيضاً تشترك مع العربية في الأصل السامي، أو في اللغة السامية الأصيلة، المفترض أن تكون أماً للغات السامية كلها.

أما اللغات السامية التي لا تزال محكية مستعملة وعلى رأسها العربية التي نقارن في هذا المعجم بين ألفاظها الفصيحة وألفاظ اللغة العامية النجدية، فإنها أكثر اللغات السامية انتشاراً وأوسعها داراً، إلا أنها ليست اللغة السامية الحية الوحيدة، بل هناك التجرينية وهي لغة إرتيريا وجزء من الحبشة، والتقراي وهي لغة منطقة تقراي في الحبشة، واللغة العبرية وهي لغة اليهود في فلسطين، واللغة الآشورية لغة الآشوريين في شمال العراق، ناهيك باللغات التي احتكت باللغات السامية وأخذت منها ألفاظاً كثيرة.

فرب لفظ مات في كل اللغات السامية الحية المعروفة، ولكنه بقي في لغة العامة في بلادنا يدل على عروبته ومن ثَمَّ ساميَّتِه، ويؤكدها تدوينه قبل ألف سنة في كتب اللغة ودواوينها العربية.

وهذا ما يجعل لدراسة هذه الألفاظ أهمية كبيرة للباحثين.

ثم إنني ذكرت بعض الألفاظ العربية التي دخلت في العربية في وقت مبكر، بحيث دونت في كتب الثقافة العربية، وبخاصة في كتب المحاضرات وفي الأمثال والأشعار القديمة.

وقد ذكرتْ رغم التطور الذي طرأ عليها منذ أن دونت على أنها ألفاظ دخيلة في العربية قبل قرون إلى الآن. وأحياناً يحدث العكس، وهو أن نحافظ على طابعها الأعجمي فيبقى على ما هي عليه فيه رغم أنها عربت وفق قوالب عربية في كتب الثقافة العربية القديمة.

وذلك مثل (سْتاد) بالدال المهملة، التي أصلها الكلمة الفارسية العربية (أستاذ).

ومثل (تازه) أصلها المعرب (طازج) أو لنقل: إنه مظهرها الذي دونت به في الكتب العربية القديمة.

ومثل (سادة) التي هي ساذج في الفصحى، فنحن نستعمل اللفظ الأول، ونترك الثاني الذي هو المعرب.

ومثل (بقشة) التي أصلها (بقجة)، أي تعريبها (بقجة) وقد استعملت بهذا اللفظ في العصر العباسي.

بل إن كلمة (شكر) بفتح الشين، تعني السكر، وهو اللفظ الذي كان يعرف به السكر في الفارسية وعرب إلى (سُكَّر) بالسين المضمومة.

ولكنني أذكرها على اعتبار أن كتب الثقافة العربية قد ذكرتها وسجلها علماؤنا في الكتب التي ألفوها باللغة العربية الفصحى، فاختلطت بالألفاظ الفصيحة وصار لها حكمها، ومن ثَمَّ صار من حقها أن تسجل هنا.

وسترد العشرات منها في ثنايا المعجم بإذن الله.

## ترتيب الألفاظ:

استعملت في ترتيب ألفاظ المعجم طريقة بين طريقة علماء اللغة الذين يرجعون الألفاظ المعتلة إلى أصلها الصحيح، ولو كان مخالفاً لرسمها الأساسي، وبين طريقة المعاجم الحديثة التي لا تبالي بأصل الكلمة ولا باشتقاقها، فجعلتها مرتبة حسب اشتقاقها في الأصل، إلا أنه لا يكون بين يدي ما أذكره من مادة عامة إلا لفظاً واحداً أو ألفاظاً قليلة، فكان عليَّ - فيما رأيته - أن أذكر ذلك اللفظ بلفظه دون النظر إلى اشتقاقه، لأنني

هنا لست أكتب معجماً يؤسس المادة اللغوية ويذكر الألفاظ التي اشتقت منها، فمثلاً إذا لم يكن لديَّ من مادة (قام) إلا ما كان أوله ياء، أو تاء، وهما حرفا المضارعة مثل لفظ (يقوم) فإنني أجعلها في (قوم) تسهيلاً للباحثين عن اللفظ، إذ يسهل عليهم البحث عنها في (قوم) دون قام التي لم ترد في اللفظ الذي دونته ولا ما يقرب منه.

ولو كنت رجعت إلى أصل اشتقاقها اللغوي لكتبتها (قام).

فأرجو التنبه لذلك وتذكُّر أنني تركته لهذا السبب، وليس استهانة بأمر اشتقاق اللفظ، أو جهلاً به.

ولكن واجهتني الألفاظ التي على وزن (مَفْعل) مثل اسم المكان واسم الآلة.

فمثلاً (المجلس) حقها أن تكون في (ج ل س)، وهكذا كان، إذْ مادة (م ج ل س) ليست أصلاً لها، وإنما جيء بالميم من أجل اسم المكان.

وكذلك أسماء الآلة كالمسحاة التي هي المجرفة، وضعتها في مادة (سحى) وليس في مادة (مسح) لأنها ليست مشتقة من المسح.

ومثلها: المِخْلَب، يعني المنجل في (خلب).

## نماذج من أنواع الكلمات العامية الواردة في المعجم:

منها ما هو على غرابته باقٍ على صيغته القديمة، مثل:

(آوى) له: بمعنى رحمه ورثى لحاله.

(الأثل) شجر صحراوي كثير عندهم.

ومثل أمر البعير بأن يبرك بأن يقال له: (إخْ) (إخْ)، وأمر الغنم بأن تتبع صاحبها بقوله لها: (إرْ) (إرْ).

و(الأرطى) من الشجر الصحراوي المعرف باسمه حتى الآن.

ومن الألفاظ ما تغير قليلاً عن صيغته الفصيحة القديمة مثل (البل): التي هي الإبل.

ومنها ما يلزم حرفاً واحداً من الأسماء الخمسة فيبقى على ذلك رغم تغير وقوعه من الكلمات التي تقتضي تغيير ذلك الحرف في الفصحى.

مثل: (إباذار) لأول فصل الربيع، من اسم الشهر المعروف الآن: آذار.

ومثل: (إبا الحصين) للثعلب.

وقد لزموا فيها كسر الهمزة في أوله.

ومنها ما يلزمون به الواو مثل (أبو لحية) لمن كان كبير اللحية، أبو بطن لذي البطن البارز، وأبو سنون لذي الأسنان الناتئة.

وبعضها يأتي على سبيل الاستعارة والتشبيه، مثل (أبو غار) لمن ذهبت إحدى عينيه، وبقي مكانها من وجهه خالياً.

ومنها ما تغير أكثر من حرف من لفظه، ولكن معناه باق لم يتغير، مثل جملة (أجل عنك) التي كانت تحولت من (أجنَّك) التي أصلها: (أَجل إنك) كما سيأتي ذلك قريباً في حرف الألف.

ومثل إيرادهم الوزن الغريب في الفصحى على وزن (فُعَلَة) بضم الفاء وفتح العين واللام مثلما ورد في الحديث: (ليس الشديد بالصُّرَعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[1]. فإنهم يغيرونها قليلاً كقولهم عن الرجل الأكول، أي الكثير الأكل: (إكْلة) بكسر الهمزة وإسكان الكاف وفتح اللام. وكذلك الجمل الذي يعض الناس يقولون له: (إكلة) يصفونه بذلك، وإن لم يكن البعير يأكل الناس، وإنما هو يعَضهم عضاً.

ومثل نطقهم لكلمة (أمارة) بمعنى علامة، وهي في الفصحى السائدة بفتح الهمزة في أولها، فيقولون: (إمارية) على لفظ النسبة إلى (أمارة)، ولكنهم يكسرون الهمزة في أولها.

---

(١) متفق عليه.

وفي الكرش الصغيرة التي تكون بجانب الكرش الكبيرة للبعير والبقرة وهي متصلة بها إلى درجة أنها معتبرة منها يقولون: (بحثية).

وهي في لغة الفصحاء التي سجلها أهل المعاجم (حفثة) وحفْث، وهي هي وليست غيرها، ولكن لفظها بعد عن اللفظ القديم، وربما كان لفظ العوام بها من القديم الذي لم تسجله المعاجم.

وقولهم: (تاحا) للغنم، بمعنى دعاها، وقد سجلها اللغويون القدماء بلفظ (حاحا).

أما تسهيل الهمزة في وسط الكلمة وحذفها من آخرها فإنه القاعدة العامة عندهم، الغالبة على كلامهم، وهو كثير نذكر منها نماذج قليلة على سبيل الاستشهاد، مثل: (ماثور) في قولهم: (درب ماثور)، فهي مأثور بالهمزة، أي فيه أثر أو آثار لسالكيه.

وقولهم في البئر: (بير) بدون همز، وكذلك (ذيب) في ذئب.

وهناك كلمات أو ألفاظ التزم بها قومنا وضيعها العرب الآخرون بأن استبدلوا بها ألفاظاً أخرى ليست عربيتها واضحة، مثل كلمة (أحٌ) بالحاء المهملة التي تقال عند التأوه والتوجع، وهذا نطق عربي قديم، استبدلت بها بعض اللهجات العربية (أخّ)، و(آخ) بالخاء المنقوطة التي نص اللغويون على أن التلفظ بها هكذا هو أعجمي.

وألفاظ تغيرت بحذف الهمزة منها، سواء أكانت على صيغة فعل ماضٍ أو مضارع، أو على صيغة اسم، أو اسم فعل، مثل قولهم: (دَبَّه) بالعصا، إذا كانت العصا غليظة، فهي مستعملة قديماً بلفظ (دبأه) حذفوا الهمزة من وسطه، ثم أدغموا الألف في الباء.

وهناك كلمات لم نعثر عليها بلفظها في المعاجم اللغوية، ولكننا عثرنا على تصريف من تصريفها، أو على لفظ يغلب على الظن أن لفظها اشتق منه.

مثل كلمة (دادا) بمعنى طفل صغير، وهي من لغة النساء والأطفال في العادة، وإن كان الرجال يتكلمون بها على سبيل الحكاية أو النقل عن الصغار، لم نجدها بهذا اللفظ، وإنما وجدنا لفظ (الدأدأة): صوت تحريك الصبيٍّ في المهد.

فهذا يدل على أنه توجد ألفاظ لهذا المعنى كانت مستعملة عند العرب القدماء، ولكن لم تسجل المعاجم إلا هذا اللفظ الذي يدل عليها.

وهناك ألفاظ قديمة ماتت من الاستعمال على ألسنتهم إذا ذكرت بمفردها لا يفهمون معناها إلا إذا جاءت في مثل من الأمثال، أو مأثورة من المأثورات.

ككلمة (تحماس) في المثل: (سل تحماس) التي يظنونها: (سلت حماس)، وسنذكرها في (تحمس) إن شاء الله.

والمقصود على أية حال من هذا هو التنبيه، وإلا فإن المعجم بين يدي القارئ الكريم سيجد فيه آلاف الألفاظ الغريبة الجديرة بالدراسة والبحث.

## اختصار المعجم:

كان من عزمي أن أدرس أعلام الأشياء كلها التي تعرفها لغتنا العامية من أعلام الأشخاص والأناسي من القبائل والأفخاذ والأسر، إلى أعلام الأماكن والبقاع، وأسماء الحيوان والنبات، فأذكر ما كان منها قديم الأصل مذكوراً في كتب الثقافة العربية المكتوبة بالفصحى، وأغلبها إن لم تكن كلها مكتوب بالفصحى.

غير أنني ما أن مضيت في ذلك حتى وجدتني أمام بحر زاخر بالألفاظ يقتضي أوقاتاً مديدة لم أستطع توفيرها له بسهولة ما دام عملي كما هو في الوقت الحاضر، في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة التي يشمل عملها العناية بشؤون المسلمين في العالم كله.

لذلك رأيت أن المضيَّ في ذلك سوف يؤخر صدور المعجم، فتركته رغبة في صدور المعجم في وقت مبكر بالنسبة إلى الكتب اللغوية الأخرى التي كتبتها، على أن أواصل ما تركته فيه في المعجم الكبير، وهو (معجم الألفاظ العامية)، وإن كان ذلك

واسعاً نضرب له مثالاً في أسماء أشخاص جلهم من الأعراب من مادة واحدة هي (ش ل ح)، وهي: شالح، وشَلاّح، ومشلح، ومشيلح، وشلاح - بتخفيف اللام.

ثم إنني قد ذكرت هذه المادة في هذا المعجم وألفاظاً منها مذكورة في كتب التراث العربية القديمة.

وأرجو أن أتمكن من إنجاز ذلك على الوجه الذي رسمته في (المعجم الكبير)، والله على كل شيء قدير.

ولا يفوتني هنا أن أنوه بجهود صاحب المعالي الأستاذ الكبير، إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان، رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، على جهوده المشكورة لطبع هذا المعجم.

والشكر الجزيل لأصدقائي الكرام، في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وعلى رأسهم صاحب المعالي المستشار بالديوان الملكي، والمشرف العام على المكتبة، الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، وسعادة نائبه الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد، فلهم الشكر الجزيل.

وبالله التوفيق،،،

# باب الألف

# آ و ى

**(ياوي)** : يرحم، مصدرها من الماواة أي: الرحمة.

وكذلك الماوية.

ومنه المثل: ((المداوي، ما ياوي)).

ماضيها: آوى - بالمد فوق الألف -، وقد تقال بالهمزة: أوى.

وفي المثل: ((ياوي له عدوه)) أي: يرحمه عدوه. يضرب لمن ابتلي ببلايا عظيمة.

وفلان ما ياوي ولا يرحم. من تأكيد المعنى بأكثر من لفظ.

وفي مثل آخر: ((حلوبة من لا ياوي ولا يْعَذِر)).

الحلوبة: دابة اللبن كالناقة والشاة، ومن لا ياوي ولا يعذر: الأطفال.

قال سليمان بن شريم، وتروى للأمير خالد السديري في الغزل:

أرى جرح الهوى ما هوب (ياوي)
ولا يبريه بالطب المداوي
يكَفِّيك الخبر مجنون ليلى
على ما جاه من عظم البلاوي

وقال ابن دويرج في الشكوى:

عفا الله عن نفس جداها ونينها
(ياوي) لها من كان يوحي حنينها[1]

وقال سعد بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

يدري بحبي له فلا شك ما (آوى)
ما هوب راحمني ولا فيّ قُوّة

(١) جداها: أقصى ما تستطيع. يوحي: يسمع.

❊ **قال** زهير بن أبي سُلمى :

بان الخليط ولم (يأووا) لِمَنْ تركوا
وزَوَّدوك اشتياقاً أيّةً سلكوا

رَدَّ القيانُ جِمالَ الحي فاحتملوا
إلى الظهيرة أمر بينهم لَبَكُ

وجاء في شرحه للإمام ثعلب : لم يأووا : لم يرحموا . أويت له ، إيَّةً ومأويَةً : رحمته[1] .

أقول : كذلك تفعل العامة في ماوية إذ تخفف الياء كما هي هنا مخففة في هذا النص عن الإمام ثعلب .

وقال الراجز :

(لا تَأويا) للعيس وانْبُلاها
لبئسما بطءٌ ولا ترعاها[2]

وقال وَبْر بن معاوية الأسدي[3] :

إني ــ وجَدِّك ــ لا أقضي الغريم إذا
حان القضاء ولا (تأوي) له كبدي[4]

قال الأزهري : في الحديث أن النبي ( كان يُخَوِّي في سجوده حتى (نأوي) له .

معنى قوله : (كنا نأوي له) بمنزلة قولك : كنا نرثي له ، ونرقُّ له ، ونُشفق عليه من شدة إقلاله بطنه عن الأرض ، ومدِّه ضَبُعَيْه عن جنبيه .

يقال : (أوَيْتُ) له آوي له أويةً ، وأيّةً ومَأوِيَّةً ، وماواةً : إذا رثيت له .

---

(١) شرح ديوان زهير ، ص ١٦٤ .
(٢) التهذيب ٥/ ٣٦٠ . والعيس : الإبل .
(٣) الحماسة البصرية ، ٢/ ٣٧٧ .
(٤) وجدِّك : قسم بِوَالد الأب ، وهو لا يجوز شرعاً .

واستأويته: أي استرحمته استيواء. وقال غيره:

ولـو أنـي اسْـتـأويتـه مـا أوى لـيـا

وقال آخر:

أرانـي ولا كـفـران لـلـه أيَّـةً
لـنـفـسـي لقـد طـالـبتُ غـيـرَ مُـنـيـلِ

أي: غير مُقْلَقٍ من الفزع. أراد: لا أكفر الله أيَّةً لنفسي، نصبه لأنه مفعول له[1]؟.

## أ ب

((أبٌ، جَزم)) معناه: انقطع الكلام، أو يجب أن ينقطع الكلام.

تقال في الإسكات.

وأصلها: أن الباء إذا كانت مجزومة - أي ساكنة - فهي مقطوعة، بخلاف ما إذا كانت عليها حركة من الحركات الثلاث: الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة، فإنه يكون في نطقها طول بالرفع، أو النصب، أو الخفض.

* **قال المُبَرِّد**: وإنما سُمِّي الجَزْمُ في النحو جَزْماً لأن الجزم في كلام العرب: القطع.

يقال: أفعل ذلك جَزْماً، فكأنه قطع الإعراب عن الحرف...

ويقال: جَزَمْتُ ما بيني وبينه أي: قطعته[2].

## إ ب ى

**(إباذار)**: بكسر الهمزة في أوله على صيغة التكنية بآذار في حالة النصب.

عامتهم يقولون: إنه الجُعَل الذي يظهر في أول فصل الربيع، بل إن ظهوره على وجه الأرض هو من علامات فصل الربيع.

---

(١) التهذيب ١٥/ ٦٥١.

(٢) المرجع السابق ١/ ٦٢٧.

ولذلك قالوا في مثلهم السائر: (إلى طلع إباذار أبرَضت الأشجار، وأفرخت الأطيار، وتواسى الليل والنهار، وتعلل الجار مع الجار). وإن إباذار هو الجعل، وإن هذه الأشياء كلها تحصل إذا رؤي الجعل في أول فصل الربيع، وهذا معنى قولهم: طلع أي رؤي، والجعل في الحقيقة يطلع من بطن الأرض.

على أن الذي أعتقده أن (إباذار) هذا هو شهر آذار الذي هو الشهر الثالث من شهور السنة السريانية. ولكن لكونهم لا يعرفون شهور تلك السنة، فضلاً عن أن يستعملوها انصرف المعنى عندهم إلى شيء محسوس مشاهد، بل إنه يضايقهم وجوده في كثير من الأحيان. وهو الجُعَلُ الذي يأتي إليهم في وقت معين من السنة لا يختلف، وذلك في شهر آذار.

هذا وسوف يأتي ذكر الجُعَل في حرف الجيم.

وآذار أحد الشهور السريانية، وهو الثالث منها، وقد جعله العرب المتأخرون موافقاً لشهر (مارس) الرومي، مع أنه لم يكن في الوضع كذلك، بل ربما كان بينهما عدة أيام، ولكنهم أرادوا مطابقة الشهور الرومية التي أصبحت عالمية بشهور عريقة عندهم وهي السريانية هذه التي أولها كانون الثاني (يناير)، وثانيها: شباط (فبراير).

* **قال** الزبيدي: (آذار) - بالمد -: اسم الشهر السادس من الشهور الرومية، وهي اثنا عشر شهراً - ثم عدها - فذكر أن أولها: آب، وآخرها تموز[(١)].

والذي ذكره الزبيدي مطابق لما كان العمل جارياً عليه قبل أن يحمل المتأخرون من بني قومنا العرب الشهور السريانية على الشهور الرومية، فيضعوا مقابلاً لكل شهر رومي شهراً سريانياً، وإن اختلفا في الموقع من السنة.

## أ ب ك

**و(أَبْكْ)**- بفتح الهمزة وإسكان الباء والكاف: كلمة تقولها الأعراب في الزجر والنهي والتأكيد، ولا تستعمل في الحضر. ولذلك تعتبر من ألفاظ الأعراب خاصة.

---

(١) التاج، مادة (أ ذ ر).

أصلها: (أبوك)، ولكنَّها صارت ملازمة لهذا اللفظ حتى غدت بمثابة اسم الفعل الذي لا يتغير ولا يتصرف.

ولا شك عندي أنها بقية من جملة (وأبيك) التي هي القسم بالأب، وهذه لغة جاهلية استمرت عند الأعراب في باديتهم إلى ما قبل الأزمان المتأخرة.

فمثلاً إذا أراد الأعرابي أن ينهى شخصاً عن شيء نهياً قوياً، أو أقوى من مجرد اللفظ بالنهي قال: (ابك) لا تسوي كذا.

مثل أن يقول الأعرابي لتاجر زاد في ثمن سلعة يريد الأعرابي شراءها زيادة كثيرة: (أبك لا تزيد في الثمن).

أو أن يقدم التاجر ثمناً قليلاً لسلعة يريد الأعرابي بيعها فينقص عن ثمنها المعتاد كثيراً: (أبك) لا تنقص ثمنها.

فأصل الجملة: وأبيك لا تزد في ثمن سلعتك، أو (وأبيك) لا تنقص من ثمن سلعتي.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي:

مع كبش مِصْلاحٍ يسومه ويشربه
من مْربَّية خرفانها للسِّنين

لَى قال: سيم بْزَوْدْ قال (أبْك)عَطْنيه
فيما تقول وللثمن تقتفيني

ولذلك بقيت الجملة القسمية (وأبوك) للمخاطب أو (وأبوه) في مخاطبة الغائب عند بعضهم.

قال مشعان بن هذال:

من يوم شفت غنيم بالنزل خطَّب
مِتْهَقْويٍ باغٍ ظْبيّ البياح

يبـي غــزال خـالـط المسك والـطيـب
وإلـى مــشـى خـطْرٍ عـليــه الطّيــاح
(وآبوه) هـو مطغيـه حـرش العراقيب
عــشـائر وْفـيــهـن كــثيــر اللـقــاح؟

يريد: وأبيه، أمطغيه ملكه لحرش العراقيب، وهي الإبل التي ذكر هنا أن فيها عشائر: جمع عشراء، وهي التي في بطونها أولادها، أما اللقاح: فإنها جمع لقحة.

وقالت موضي البرازية من البرزان من مطير:

وآ ديرتـي عـنـهـا مْـخَلّـف حــداني
حَــدْيَ الظّـوامي عـن بْيَـارٍ بـهـا جَمّ
وْخَــذنْ، وْخَلّـى الـدّمّ بـالـقـاع قـاني
(وآبـوي) لــو هـو لاحـقٍ لـه وكَـدْ عَـمّ

ومخلف: فارس من أعداء قبيلتها أغار عليهم. وبيار: آبار. وجَمّ: ماء كثير.

وقد وجدت ما يدل على أن كلمة (أبْكْ) قديمة الاستعمال في العربية بحروفها، وإن اختلفت حركاتها مع مضي الزمن، أو من أصل اللهجة.

وذلك في كلام العرب الفصيح.

* **قال** ابن منظور: يقال: هذا أبوك. وهذا أباك. وهذا (أبُك)، قال الشاعر:

ســوى (أبِكَ) الأدنى وأن مــحـمـداً
عــلا كُلّ عــالٍ يـا ابن عـم مـحـمـد [(١)]

## أ ب س

يقولون: فلان ما **(استباس)** من الكلام الشين اللي جاه. أو توعده الحاكم ولا (استباس) أي ما بالى بذلك.

(١) اللسان، مادة (أ ب ي).

ومن ضربه الحاكم لشيء ثم عاد إليه إلى ذلك الشيء غير مبالٍ بما يترتب على عودته من عقاب قالوا له: فلان ما (استباس) من الضرب.

ولم أرهم يستعملون هذا الفعل إلاّ في معرض النفي، فلا أعرف استعماله مثبتاً غير منفي.

ربما كان أصل كلمة ما استباس مأخوذاً من جملة: لا بأس، أي لم يرَ بأساً في ذلك، مع أن المعنى ليس منحصراً في ذلك، وإنما لم يبال بمعاودة الذنب رغم الوعيد أو الإنكار الشديد عليه ففعله، ولو كان يرى فيه بأساً. وإنما المراد أنه لم يبالِ بذلك.

قال أحد شعراء الوشم:

وهو ما (يسْتبيس) ولا يهمّه
يرقصني كما ترقيص شاذي[١]

عسى ربٍّ بلى قلبي بحبه
يبدّل بالعجل هذي وهذي[٢]

* قال الزبيدي: (أَبَسَهُ) يَأْبِسُهُ أَبْساً: وبَّخَهُ وروعه وغاظه. قاله الخليل... وقيل: صَغَّرَه وحَقَّرَه، نقله الأصمعي، كَأَبَّسَه تأبيساً. وبكل ذلك فُسِّر حديث جبير بن مطعم: جاء رجل إلى قريش من فتح خيبر، فقال: إن أهل خيبر أسروا رسول الله ﷺ ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه، فجعل المشركون يُؤَبِّسُونَ به العبّاس[٣].

## أ ب ل

**البلّ** – بكسر الباء وتشديد اللام –: الإبل.

وسائر كلامهم العامي على هذا اللفظ يستوي في ذلك أهل البدو وأهل الحضر منهم. وفي ذلك وردت أمثالهم، منها:

(١) الشاذي: القرد.
(٢) بلى: ابتلى.
(٣) التاج، مادة (اب س).

((البلْ عطايا الله)) .

و : ((البلْ غذاها صغار، مثل أخذها جهار)) .

و : ((البل موديات الغريب بلاده)) .

و : ((البل ما يجيبها إلا الأحمرين : الدم والذهب)) .

و : ((كلٍّ مْقَسّم ينسى نفسه إلا مْقَسّم البلْ)) .

و : ((الله رَزّاق البلْ على كبر بطونها)) .

وقولهم : (خَلاَّه بضْراط البلْ)، كناية عمن تجاوز شخصاً، كأنْ يتسابق اثنان فيتقدم أحدهما على الآخر بمسافة طويلة، فيقولون للسابق : خليت فلان بضراط البل .

أي كأنما تركه في شيء لا أهمية له ولا حاصل له وهو (ضراط الإبل) .

* **قال** الله تعالى : ﴿**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾[1] .

## أ ب ن

**أبان** : جبل مشهور يقع في عالية القصيم، لهم فيه أمثال وأشعار، من الأمثال قولهم : ((تولد أبان والى سحبله)) .

إلى : إذا، وهي إذا الفجائية . والسحبلة : دويبة من السحالي البرية الصغيرة[2] .

* **قال** الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث : أنشدتني أعرابية بالبادية[3] :

أرِقْتُ وطالتْ ليلتي بأبان
لبرقٍ سرى بعدَ الهدوِّ يماني

(١) سورة الغاشية، الآية ١٧ .
(٢) أشبعت القول في (أبان) في (معجم بلاد القصيم) : ١/ ٢٢١-٢٤٧ .
(٣) كتاب الزهرة، ١/ ٢٩٢ .

فيا عَمُّ عمَّ السوء فَرَّقْتَ بيننا
ونحن جميعاً شملنا متداني

وأنشد أبو بكر بن داود أيضاً لبعض الأعراب(١):

فلما ادَّرَكْنا راعَهُنَّ منادياً
كما راع خيلاً من لجام صلاصله

فنازعننا وحياً خفياً كأنه
جنى المجتني الريحان أمرع حاصله

بوحي لو أن العُصْمَ تسمع رجعَه
لَقُضّضَ من أعلى (أبان) حوافله

وحْياً: كلاماً خفياً، أو رمزاً بالكلام. والعُصْمُ: الوعول.

وهما عند القدماء أبانان - بصيغة التثنية-.

قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

ألا بان الخليط ولم يُزاروا
وقلبك في الظعائن مستطارُ

تؤم بها الحداة مياه نخل
وفيها عن (أبانين) ازورارُ

وهما جبلا أبان (الأحمر والأسمر) تقول العامة لهما (أبانات) بصيغة الجمع، لأن الجمع عندها يبدأ من اثنين وليس من ثلاثة، وإن كانت تذكر المثنى في بعض كلامها، وبخاصة في المأثورات والأشعار.

قال ابن سبيل:

يوم الركايب عَقَّبَنْ بي (أبانات)
ذكرت ملهوف الحشا من عنايه

(١) كتاب الزهرة، ١/ ٩٦.

ليته رديفٍ لي على الهجن هيهات
إما معي والا رديف خويايه

والهاء هنا هاء السكت.

وقال سويلم العلي في جمل نجيب:

راكب حر ليا ما استذارا
كنه ظليم جافلٍ مع زبارا
خطر ليا ما فاع قطع العذارا
اسبق من الشيهان شيهان أبانات

والحر: الجمل الأصيل. واستذار: فزع. والظليم: ذكر النعام. والزبار: المكان المرتفع. فاع: نهض من الأرض. يريد الجمل. والعِذار: الرسن، والشيهان: نوع من الصقور.

## أ ث ر

درب **(ماثور)**: أي طريق مسلوك. وأصله أن فيه آثاراً لمن مروا به ولا يزالون.

ومنه المثل في الموت: درب مأثور، أي أن طريق الموت طريق معهود يسلكه الناس.

* **قال** أبو عمرو: طريق (مأثور) أي: حديث الأثر[1].

قال الزبيدي: حديث (مأثور) أي يخبرُ الناسُ به بعضُهم بعضاً، أي ينقله خلفٌ عن سلفٍ. يقال: أَثَرْتُ الحديثَ فهو (مأثور).

وقال بعد ذلك: استأثر الله تعالى فلاناً وبفلان، إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة، ورُجيَ له الغفران[2].

وقد أوردت لفظ مأثور ليفهم معنى (مأثور)، أما الدرب فإنه الطريق، وهو معروف بحيث لا يدخل التعريف به تحت شرط كتابنا هذا.

(١) كتاب الجيم، ١/ ٦٥.
(٢) التاج، مادة (أ ث ر).

وقولهم في التهكم بمن غاب ولا يعرف مكانه: ((في أتلى اثره عذاب من دوِّره)) لأن ذلك أمر بدهي أن يكون في آخر أثر له على الأرض.

وقولهم فيمن عاد أدراجه: رجع على متن أثره. أي عاد في أثره الذي كان قد جاء منه.

ومن دعائهم على الشخص البغيض، ومن يفعل فعلاً منكراً: الله

يمحي أثره.. يسألون الله أن لا يبقي له أثراً في الأرض، فلا يعود يذكره أحد.

هذا معنى اللفظ، والمقصود منه الدعاء عليه بالموت.

من قولهم: محَى يَمْحَى - بفتح الحاء - مصدره: مَحِي - بفتح الميم وكسر الحاء -.

ومنه قولهم في الهزيمة الماحقة التي تلحق بالقوم: هزمهم القوم (الفلانيين) لما (مَحَوْهم) مَحِيٍّ، أي هزموهم حتى لم يبقوا فيهم قوة على القتال، أي لم يبق منهم من يستطيع أنْ يقاتل.

* **قال** الزبيدي: في حديث علي رضي الله عنه في دعائه على الخوارج: ((ولا بقي منكم (آثر)) أي مخبر يروي الحديث. وفي قول أبي سفيان في حديث قيصر: (لولا أن تأثِروا عني الكذب..) أي: تروون وتحكون.

قال ذلك بعد أن ذكر معنى الأثر بقوله: ((الأثر - محركة -: بقية الشيء ... وقال بعضهم: (الأثر): ما بقي من رسم الشيء))(١).

## أث ل

**الأثل**: شجر صحراوي يكثر عندهم، يغرسونه ويسقونه في أول نباته. ثم لا يحتاج إلى سقي بعد ذلك. وكان الأثل ذا أهمية كبيرة لهم، فمن خشبه يسقفون البيوت، ومن جذوعه يتخذون الأقداح وبعض الأواني.

---

(١) التاج، مادة (أث ر).

كما كانوا ينشرون خشبه المستقيم ويتخذون منه الألواح التي تصنع منها الأبواب الجيدة.

وهو في البساتين من الأشجار الصادة للرياح والرمال السافية، ويتخذون منه البكرات والأخشاب التي على البئر، إضافة إلى ما يستفيدونه منه في الوقود، وما يتخذونه في الحظائر من أغصانه الدقيقة، ومن ورقه يوقدون على الجص ونحوه.

وبثمره الذي يسمونه (الكرمع) يدبغون الجلود.

ولهذا كان الأثل له أهمية كبيرة عندهم.

لذلك كثر وروده في كلامهم، بل دخل حتى في المجاز منه.

فمن المجاز في القدح والذم قولهم في مخاطبة السفلة من الناس: (الأثل) أي: اذهب إلى الأثل، أو عُدْ إلى الأثل. وذلك أن الأثل كان موضعاً للفساق لأنه يكون ملتفاً يتسترون به حين يعوزهم المكان الذي يسترهم.

ويأتون بهذه الكلمة: (الأثل) بمثابة الشتم.

وفي هذا الباب سمعت القصة التالية:

كان أحد الشعراء يظن أن عنده ثروة من المال، ففرض عليه الحاكم، وكان ذلك قبل الحكم السعودي، أن يدفع ريالين فيما فرضه على الأثرياء في البلدة، ولم يكن عنده الريالان، ولا يستطيع إقناع الحاكم بذلك، ففر من البلدة في يوم صائف حتى تعب، فأراد أن يستظل بظل أثل رآه، فرأى كلباً في ظل الأثل مستريحاً، فأنشد أبياتاً في حالته منها هذا البيت:

مستانسٍ يا كليب ما جاك نُوَّاب
ما قرقعوا بابك يبون الريالين

والنواب: خدم الحاكم، سموا بذلك لأنهم ينوبون عنه في تنفيذ أوامره.

قالوا: وكان في الأثل رجل ثري مع امرأة على ريبة، فظن أن الشاعر قد رآه، فبرز إليه وقال: خذ الريالين أعطهما النواب، واستر عليَّ.

* **قال** الأزهري: والأَثْلُ: شجر يشبه الطَّرْفاءَ إلا أنه أكرم منها، تُسَوَّى منه الأقداحُ الصُّفْرُ الجياد، ومنه اتُّخذَ منبر النبي ﷺ.

وللأثل أصول غليظة تُسَوَّى منها الأبواب وغيرها، وورقه عَبْلٌ كورق الطَّرْفاء(١).

وقال ابن منظور: الأثل: شجر يشبه الطرفاء، إلاَّ أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً، تُسَوَّى به(٢) الأقداح الصُّفْرُ الجيادُ، ومنه اتُّخذَ منبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ، وفي الصحاح: هو نوع من الطرفاء.

وللأثل أصول غليظة تُسَوَّى منها الأبواب وغيرها، وورقه عَبْلٌ كورق الطَّرْفاء.

وفي الحديث أن منبر رسول الله ﷺ كان من أثل الغابة.

والغابة: غيضة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة.

وقال أبو زياد: من العضاه: الأثل، وهو طُوال في السماء، مستطيل الخشب، وخشبه جيد، يحمل من القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقه هَدَبٌ طُوال دُقاق، وليس له شوك، ومنه تصنع القصاع والجفان. وله ثمرة حمراء كأنها أُبْنَةٌ، يعني عقدة الرِّشاء، وجمعه: أثُول، كتمر وتُمُور.

قال طريح:

ما مُسْبِلٌ زَجِلُ البعوضِ، أنيسه
يرمي الجراع: (أثُولها) وأراكها(٣)

و(**الأثلة**) – على لفظ الواحدة من شجر الأثل –: قرية في الجنوب الغربي من القصيم بين دخنة وأُضاخ.

---

(١) التهذيب ١٥/ ١٣٢.

(٢) كذا، والصواب: منه.

(٣) اللسان، مادة (أ ث ل).

سميت الأثلة لأنه كان فيها أثل قديم قبل أن تعمر فيها البيوت وتسكن.

و**(أثال)**: قرية من ناحية الجواء من القصيم، ينطقون باسمها بضم الهمزة ثم ثاء مخففة، وآخره لام.

ومن أمثالهم في تهوين شأنها: (إلى عدت القرايا ما عدت أوثال) وذلك أنها مرت عليها أزمان ضعفت العمارة فيها حيث نبت هذا المثل.

* **نقل** ياقوت عن السكوني: ناجية منزل لأهل البصرة - أي لحاج البصرة - على طريق المدينة بعد (أُثال) وقبل القوارة، هكذا فيه بالقاف، والصحيح (الفَوَّارة) - بالفاء[١] -.

وقال نصر الإسكندري: أثال: حصن ببلاد عبس، بالقرب من ديار بني أسد[٢].

## أ ث م

**الإثم**: هو (الفم): فم الإنسان وغيره. نطقوا به بالثاء بديلة عن الفاء لقرب مخرجيهما، وفخموا النطق بالثاء لئلا تشتبه بالإثم ضد البر.

وبعض الأعراب وأناس من أهل الحضر يقولون فيه: (الإفم)، فعلى اللغة الأولى: (إثم فلان واسع) بمعنى أن فاه واسع، وعلى الثانية: (إفم فلان واسع). وطائفة من الأعراب يقولون: (ثِم فلان واسع)، وآخرون: (فمّ الإنسان واسع) بتشديد الميم.

* **قال** الفراء: فُمَّ وثُمَّ من حروف النسق، يقال: رأيت زيداً فُمَّ عمراً، وثُمَّ عمراً بمعنى واحد[٣].

فهذا يدل على تعاقب الحرفين، ولا شك أن (إثم) و(إفم) بمعنى الفم من هذا، ولا شك - عندي أيضاً - أن ذلك الإبدال والتعاقب ليس حديثاً، بل هو قديم.

---

(١) معجم البلدان، رسم: ناجية.

(٢) كتاب الأمكنة، ق ١٠٧.

(٣) التكملة للصغاني ٦/ ١١٥.

ويقولون لمن جرّ عليهم شيئاً لا يستجيزونه: (أثَّمْتْ) بنا يا فلان، كأن يغتاب عندهم أناساً وهم ليس من عادتهم أن يتكلموا في أعراض الناس.

وكان بعض الورعين منهم لا يحبون المبالغة في الضحك، أو في إنشاد الشعر الغزلي، أو شعر الهجاء، لذلك يقولون لمن ينشدها عندهم (لا تِثِّمْ) بنا، يريدون: لا تتسبب لنا بالإثم.

* **قال** الفراء: (أثَمَه) الله يأثِمه إثماً وأثاماً: جازاه جزاء الإثم. فالعبد مأثوم، أي مجزيٌّ جزاء الإثم.

... و(آثمه) - بالمد - أوقعه فيه، أي في الإثم، كما في الصحاح.

و(أثَّمَه) تأثيماً: قال له: أثِمْتَ[1].

وقال أبو الطيب اللغوي: يقال: (تأثَّمَ) الرجل يَتَأثَّم تأثُّماً.

ويقال: (تأثَّمْتُ) من الشيء إذا تركته كراهية الإثم، كما تقول: تحَرَّجْتُ منه، أي كرهتُ الحَرَجَ[2].

## أ ج ر

من أمثالهم التي كانت شائعة: (اسمع يا **أجر**...) ذكروا أن أصله أن رجلاً كانت له عنز واحدة تسرح مع سرح الغنم في بلدته، وكان من عادتهم إذا أخذ غنمهم لصوص أو منتهبون أن يفزعوا بأن يخرجوا جميعاً للحاق باللصوص وافتكاك الغنم منهم، وغالباً ما يكون لصوص الغنم من (الحناشل) الذين هم مشاة اللصوص، الذين لا تكون معهم رواحل يركبونها.

وأكثر ما يخرجون لافتكاك الغنم في الليل لأن راعيها لا يستطيع الرجوع إليهم إلا متأخراً، وإذا لم يكن خروجهم في الليل، فإن رجوعهم يكون ليلاً.

---

(١) التاج، مادة (أ ث م).

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ١٧.

قالوا: ولا يخرج في العادة لافتكاك الغنم إلا من كان لهم في الغنم المأخوذة شيء ولو عنز واحدة، كما قالوا في المثل: (من له عنز يفزع).

قالوا: فتعب صاحب العنز من الخروج لافتكاك عنزه، فذبحها وجمع لحمها في وعاء كبير من الآجر - وهو الفخار - كانوا يستعملونه لحفظ السمن ونحوه مما يضر به وسخ النحاس والمعدن إذا بقي فيه مدة طويلة، وذلك بعد أن قطع لحمها وشحمها قطعاً صغيرة، وغلاه غلياً خفيفاً في شحمه حتى لا ينتن.

وذات ليلة باردة صاح الصائح عندهم: الغنم أخذت (من له عنز أو شاة فيها يفزع) فانصرف إلى الوعاء الفخاري الكبير الذي وضع فيه لحم عنزه وشحمها وجعل يقرعه وهو يقول يخاطبه بذلك: (اسمع يا آجر! وش لو انك عنز في البر؟).

أي ما ذا لو كنت عنزاً في البرية؟

يريد: إن ذلك يجعلني أخرج راكضاً في هذه الليلة الباردة.

فذهبت مثلاً يضرب للراحة من المتاعب، كما يضرب في التلويح بالشيء دون التصريح به.

هكذا سمعت هذه الحكاية من عدد من شيوخهم، وذكر لي بعضهم اسم البلدة التي قيل فيها.

إلا أنني بعد أن درست الأمثال القديمة تبين لي من قرب لفظ المثل ومن مضربه أنه ربما كان المثل القديم: (اسمعي يا جارة) حُرِّف على مدى القرون، وتحول من خطاب المؤنثة إلى خطاب المذكر. والله أعلم.

قال عبد المحسن الصالح:

(اسمع يا جَرْ) مثلك يَدْري
كلامٍ ما بَهْ مَنْقُودِ
حديثِ بَيْضٍ مَعْدُود
في وسَطِ جِرَابٍ مَشْدُودِ

* **قال الصغاني**: (الآجُر) على (فاعُل) - بضم العين -، وليس بتخفيف (آجُرّ) كما زعم بعض الناس، وهو مثل الآنُك، والجمع: أآجِر. قال ثعلبة بن صغير المازني يصف ناقته:

تضحى إذا دَقَّ المطيُّ كأنها
فَدَنُ ابن حَيَّة شاده بالآجُرِ

وليس في الكلام (فاعُل) بضم العين، و(آجر) وآنك أعجميان[1].

أقول: الآنُك: هو الرصاص المذاب.

وقال ابن منظور: الأجور واليأجُور والآجِرُون، والأجُرُّ والآجَرُّ والآجِرُ: طبيخ الطين، الواحدة بهاء: آجُرَّةٌ وآجِرَة.

قال أبو عمرو: هو الآجُر - مخفف الراء -، وقال غيره: آجُر وآجُور على فاعول.

قال الكسائي: العرب تقول: آجُرَّة وآجُرٌّ للجمع[2].

## أج ل

يقولون: **(أجل عنك)** تأكيداً لكلامهم. أصلها: أجل إنك، واستعمال عنك بدل إنّك معروف في بعض لهجات الفصحى.

قال القاضي:

(أجل عنك) ما الدنيا بيلحق لها تالي
غرور تردّ الحزب الاول على التالي

يريد التأكيد على أن الدنيا لا يلحق لها آخِر - بكسر الخاء -، فهذه الجملة (أجل عنك) بمجموعها هي للتّأكيد، كما أن حرف (إنَّ) في الفصحى هو للتأكيد.

(1) التكملة 2/ 400، والفَدَن: الحصن.
(2) لسان العرب، مادة (أج ر).

ومثله قول حميدان الشويعر في الهجاء:

مدحت بجهل قبل عرفي ' فيا أسفا
على مدح مزغول بغير اشهار
(أجَلْ عنك) مدحي ضاع في غير خيِّر
كما ضاع في جيب العجوز اعطار

* **قال** الأزهري: قالت امرأة عبد الله بن مسعود له: ((أَجَنَّك من أصحاب رسول الله)).

قال أبو عبيد: قال الكسائي وغيره: معنى قولها له: أَجَنَّكَ: من أجل أنك، فتركتْ من، كما يقال: فَعَلْتُ ذاك أجْلِكَ، بمعنى من أجلك، وقولها: أَجَنَّكَ فحذفت الألف واللام[1].

وقال أبو عمرو الشيباني: يُقال: (أجِنَّك) أن تفعل كذا وكذا، كما تقول: أجِدَّك[2].

ومن هنا يتبين أن (أجل عنك) هي (أجنَّك) إلا أن العامة نطقوا بالهمزة في الكلمة عيناً. والعين والهمزة تتعاقبان كما ورد ذلك في كتب الإبدال والمعاقبة.

وبعضهم يقول: جل عنك، بدون همزة، وستأتي في حرف الجيم.

## أح خ

**أَخَّيْه**: بفتح الهمزة، فخاء مشددة مفتوحة، فياء ساكنة، فهاء: كلمة تقال للتوجع من شدة البرد.

ومنه المثل: ((أخَّيْه، يا بَرْد شْتَيْه)). وشتيه: تصغير شتاء أضافوا إليها هاء السكت، ولكنهم ينطقون بالياء فيها مخففة.

---

(١) التهذيب ١٠/ ٥٠٢.

(٢) كتاب الجيم ١/ ١٣٥.

وكلمة (أَحَّيْه) تقال عند الشعور بالبرد، وعند تصور البرد الشديد، مثل أن يتحدث شخص عن برد شديد صادفه في وقت من الأوقات فيقول من يسمعه: (أحَّيْه ...).

وكلمة (**أَحْ**) - بفتح الهمزة وتشديد الحاء التي تكون ساكنة أبداً: كلمة تأوه وتوجّع، ومنه المثل: ((من اشتهى الدَّحْ، ما قال: (أَحْ))). والدح: الضرب.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

لـو أن قــولـة (اح) تُـبــري المجَــرَّح
أكـثـرت من قــول (أَحّ)وابـريـت روحـي

مــار ان قــولـة (أح) مــا لـي بـهـا صِحْ
زودٍ عـلـى مـــا بـي تـزايـد جـــروحــي

مار: لكن، وهي التي ينطق بها بعضهم (مير).

قالت امرأة أعرابية غاب عنها زوجها:

(أَحَّـيْـه) من بـرد الشـمـال الشِّـفُـوف
لـهـا علـيَّ الصـبـح والـعـصـر مـرسـوم

من كـثـر مـا ارمي لـلطـراقي بْشَـوفي
وأنـا اتحــرى مْـرِذيَ الـفِـطّـر الـكـوم[1]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

لـلـه حــاشــا مــا اتكـلـم بْـبـهـتــان
صــدقٍ بـصــدقٍ مــا نـطق بـه لـســانـي

(أحَّوْهْ) لـيـت اني تقـاضـيت عـجـلان
وحـصـلـت شـفّـي يوم أنا مـولـعـانـي[2]

(١) الطراقي: المارون في الطرق.
(٢) شفي: هواي.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي أيضاً في الغزل :

(أحُّوه) من كبد تقل فوقها سُمّْ
وجفن سهر من كثر الإهمال دامي
وجسم ناحلٍ ذاهبٍ نَشّه الهمّْ
ما ظلٍّ فيه إلا العصب والعظامِ

وكل هذا مأخوذ من لفظة (أحْ) - بالحاء المهملة التي تقال عند التأوه أو التوجع .

* **قال** الموفق البغدادي في ذيل الفصيح : يقال - أي في لغة العرب الفصحاء - عند التألم : (أحْ) - بحاء مهملة . وأما أخ - بالخاء - فكلام العجم[١] .

وحكي أن الحجاج بن يوسف لما نازله[٢] شبيب الخارجي ، أبرز إليه في بعض أيامه غلاماً له ، فألبسه سلاحه المعروف به ، وأركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل إلاّ عليه . فلما رآه شبيب غمس نفسه في الحرب إلى أن خلص عليه ، فضربه بعمود كان في يده ، وهو يظنه الحجاج ، فلما أحس الغلام حرارة الضربة قال : (أخ) - بالخاء المعجمة - فعلم شبيب بهذه اللفظة منه أنه عبد ، فانثنى عليه وقال : قبحك الله ، يا ابن أم الحجاج : أتتقي بالعبيد ؟[٣] .

## أ خ

**(أخو السِّرَّة)**: هو الأخ لأم ، قالوا فيه المثل : ((أخو سره ، قريب من الخير ، بعيد من المضره))[٤] .

و(أنا أخو من طاع الله) : شعار أخذوا يرفعونه في الحرب ، ويستبدلونه في السلم عوضاً عن الشعارات التي تتصل بنسب ، أو بالاعتزاء إلى القبيلة . وقد سار هذا القول بعد التدين الذي حصل في البلاد بسبب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية - رحمه الله - .

(١) قصد السبيل ، حرف الألف ، ص ٢٢١ .
(٢) نازله : حاربه أو بارزه .
(٣) درة الغوَّاص ١٣٠ .
(٤) سيأتي شرحه في مادة (س ر ر) .

* **قال** الخفاجي: قال البطليوسي: تستعمل العرب (أخ) على أربعة وجوه: الأول أخو النسب. الثاني: الصديق. الثالث: المُجانس والمُشابه، كقولهم: هذا الثوب (أخو) هذا. الرابع: الملازم للشيء، كقولهم: أخو الحرب، وأخو الكسل[(١)].

أقول: الشاهد في قوله: الثالث: المُجانس والمُشابه... فإن العامة عندهم يستعملون ذلك، ومنه قولهم في المثل: (سعيد أخو مبارك) أي مجانس له أو مشابه له. والمثل الآخر: ((المربوط أخو المطلق)). وهذا في حمير ابن غيثار. وقد ذكرت المثل ومعناه في كتاب (الأمثال العامية)[(٢)].

وتصغير أخ: أَخَيّ - بفتح الهمزة والخاء ثم ياء مشددة -، وبعض الأعراب يقولون: أُخيّ، فيضمون الهمزة في أوله.

وفي التصغير المثل: (عيال القريَّه، كلٍّ يعرف أُخيّه).

## أ خ خ

يقولون للبعير إذا كان قائماً وأرادوه أن يبرك: **(إخّ)**، ويكررونها: (إخّ، إخّ) بمثابة الأمر بإناخته، أو على حد تعبيرهم بأن ينوِّخ أي يبرك على الأرض حتى يحملوا عليه الأحمال، أو يركبه الراكب، أو لغير ذلك من الأغراض.

إلا أن هذا الأمر الذي هو بمثابة اسم الفعل لا يتكرر بلفظه عندما يتصرف؛ إذْ يقولون له إذا استجاب: (نَوَّخ) البعيرُ، أي فَعَل ذلك، وهو بعير يْنَوِّخْ إذا قيل له: إخّ. وبعد أن يفعل ذلك هو بعير مْنَوِّخ - بكسر الواو المشددة -، وهو بعير منوَّخ - بفتح الواو المشددة - إذا فعل به إنسان ذلك فبرك على الأرض.

مصدره: التنويخ.

* **قال** الأزهري: هُيِّخَت - أي الإبل -: أُنيخَتْ، وهو أن يقال لها عند الإناخة: هِخْ هِخْ، وإخْ إخِ. وقال محمد بن سهل: هُيِّخَ النَاقةُ: إذا أُنيخَتْ ليقرعها الفحل[(٣)].

---

(١) شفاء الغليل ٥٤.

(٢) كتاب الأمثال العامية، ج١/ ٤٣١.

(٣) التهذيب، ٦/ ٣٤٥.

وروي أن عدة من الشعراء دخلوا على عبد الملك، فقال: أجيزوا:

وَضَـهْـيَـاء من سـر المـهـاري نجـيـبـة
جـلستُ عـلـيـهـا ثـم قـلـت لهـا: إخ[1]

فقال الراعي:

لنـهـجعَ واسـتـبـقـيـتـهـا ثـم قَلَّصَتْ
بِسُـمْـرٍ خِـفـافِ الـوطء واريـة المُخِّ[2]

قال الصغاني: (إخْ) - بالكسر -: صوت إناخة الجمل لِيَبْرك، ولا يقال: أَخَخْتُ الجمل، وإنما يقولون: أَنَخْتُه[3].

أقول: هكذا يعرف بنو قومنا هذا اللفظ كما ذكر الصغاني - رحمه الله -، فهم يقولون للجمل: (إخْ) عندما يريدونه أن يبرك، ولا يقولون: أخخته، وإنما يقولون: (نَوَّخته)، وقد نقل هذا النص ابن منظور عن الصغاني وإن لم ينسبه إليه، فقال: يقال للبعير: (إخْ) إذا زجر لِيَبْرُك، ولا فعل له. ولا يقال: أَخَخْتُ الجمل، ولكن أَنَخْتُه[4].

* **قال** الليث: النَّخْنَخَةُ من قولك: أَنَخْتُ الإبل فاستناخَتْ، أي بَرَكَتْ. ونَخْنَخْتُها فتَنَخْنَخَتْ: من الزجر. وإما الإناخة فهي الإبراك لم يُشْتَقَّ من حكاية صوت، ألا ترى أن الفحل يستنيخ الناقة فتنخنخ له[5].

أقول: في عبارة الليث ما نعرفه من كلامنا وما ننكره، أما ما ننكره فهو أنه لا يقال عندنا: نخنخت البعير، وإنما يقال: (نوخته). أما ما نعرفه فإنهم كانوا إذا أرادوا التعبير عن كثرة هذا الفعل وتكراره بقولهم مثلاً: (حنا كل الوقت رِكْب ونخنخه)[6].

---

(١) ضهياء: ناقة جيدة. المهاري: جمع مهرية، وهي نوق نجيبة من إبل المهرة.
(٢) التهذيب ٦/ ٣٦٣.
(٣) التكملة ٢/ ١٣٠.
(٤) اللسان، مادة (أ خ خ).
(٥) التهذيب، ٧/ ٧.
(٦) ركب: ركوب: مصدر ركب. والنخنخة: عكسه، وهو النزول.

ومن طريف ما روي في استعمال هذه الكلمة ما أورده ياقوت الحموي في ذكر أبي محمد المافروقي وهو أنه كان تمتاماً، يكرر الحرف في كلامه، وهو الذي تسميه العامة فأفاءً، وكان مستغلقاً جداً، فحدث التنوخيُّ أنه اعترض جَمَلاً يسير في صحن الدار بحضرته، ووقف ليخاطب عليه ]لعله ليَخْطُبَ عليه [فلم يرضه، فقال: أخرجوه عني، وكرر (أخْ أخْ) لأجل عقلة لسانه. فبرك الجملُ، لأنه ظن أنه يقال له ذلك، كما يقال إذا أريد منه البروك[١].

## أ خ ذ

**الإخيذة** - بكسر الهمزة والخاء بعدها -: هي الهزيمة في الحرب، والقوم (وخْذَوْا) أي أُخِذُوا، فهم (ماخوذين). أصلها في أن إبلهم أخذها الأعداء، وذلك يعني الهزيمة.

ومنه المثل في الجيش الغازي أو زعيم ذلك الجيش عندما يهزم (ماخوذ ومقرود).

وفي المثل: (إخيذة الضحى) في الغبن الظاهر سواء أكان ذلك في بيع أو قسمة أو مقايضة.

وقولهم: فلان ماخوذ الضحى، أي قد غبن غبناً ظاهراً.

**والماخوذ**: هو المهزوم في الحرب، والذي أخذت ماشيته. وقالوا: (الماخوذ يضحك) يقال لمن يتظاهر بعدم المبالاة بالمصيبة.

ومن الدعاء السائر على الشخص قولهم: (الله ياخذه ...) يريدون بذلك أن يلقَّى الهزيمة والخسارة، وعدم الغُنْم.

وبعضهم - على قلة - يقول: (الله ياخذه) يريد أن يميته، وهو دعاء عليه بالموت. مثل قولهم: الله ياخذ روحه، أي يميته.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز: (الأخْذُ): الإيقاع بالشخص. والأصل بمعنى القهر والغلبة - كما تقدم[٢] -.

---

(١) معجم الأدباء ٢/ ١٣٠.

(٢) التاج، مادة (أ خ ذ).

قال الزبيدي: ومن المجاز: (الأخذ): العقوبة. وقيل: الأخذ: استئصال، والمؤاخذة عقوبة بلا استئصال. ثم ذكر معاني للأخذ في القرآن الكريم نقلاً عن صاحب القاموس في كتاب البصائر، فذكر أنها بمعنى: العذاب والعقوبة: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾(١)، أي عقابه. وبمعنى القتل: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾(٢) أي ليقتلوه (٣).

## أخ ر

**صلاة الأخير**: هي صلاة العشاء الآخرة، أخذوها من كونهم يسمون صلاة المغرب صلاة العشا، ويسمون صلاة العشاء صلاة الأخير. والغرابة في كونهم يقولون: الأخير، ولا يقولون: الأخيرة. وسببه أن العشاء مذكر، فالأخير هنا وصف للعشاء لا للصلاة، وإن كانوا يحذفون كلمة العشاء، وقد يضيفون الصلاة إليه فيقولون: صلاة العشاء.

قال ابن شريم في الغزل:

إلى ان حصل راع الردوف المزابير
سِجَدت لك بين العشا و(الأخِير)(٤)
شِكْرٍ لمعبودٍ عليه التدابير
حيثه جمع لامي بْلاَمَا عشيري(٥)

هذا وبعضهم لا يزال يسمي (صلاة العشا): العتمة.

* **قال** أبو عبيد: يقال لصلاتي المغرب والعشاء: العشاءان، والأصل: العشاء، فغُلِّبَ على المغرب كما قالوا: الأبوان وهما الأب والأم، ومثله كثير.

وقال النَّضْر: العشاء حين يُصلي الناس الْعَتَمَة(٦).

---

(١) سورة هود، الآية ١٠٢.
(٢) سورة غافر، الآية ٥.
(٣) التاج، مادة (أخ ذ).
(٤) راعي: صاحب، والمراد محبوبته ذات الأرداف. المزابير: المرتفعة كالواقفة من فرط ذلك.
(٥) اللاما: الوصال والاجتماع.
(٦) تهذيب اللغة، ٣/ ٥٨.

## أدب

**الأدب** هو النكال، أي العقاب الشديد على الإساءة، ولذلك قالوا في أمثالهم: (الأدب رحمة)، و(الأدب كله خير). ويريدون به هذا المعنى، وليس التأدب بمعنى التهذب أو علم الأدب.

ومنه المثل: ((فلان أخذ الأدب من نفسه))، أي تجنب الأمور التي يترتب عليها عقاب أو تأديب، فسلم من ذلك.

وفي المثل: ((ضاع مدِّبها)) يضرب في انفلات الأمر وانتشار الفوضى، وأصله في الجماعة أو البلدة يضيع مؤدبها، أي من يعاقب المسيء على إساءته.

* **نقل** الزبيدي عن بعض اللغويين قوله: (أدَّبْتُه تأديباً) مبالغة وتكثير، ومنه قيل: (أدَّبْتُه تأديباً) إذا عاقبته على إساءته، لأنه سبب يدعو إلى حقيقة الأدب. وقال غيره: أدَبه كضرب، وأدَّبه: راض أخلاقه، وعاقبه على إساءته لدعائه إياه إلى حقيقة الأدب[1].

## أدم

**الأديم:** هو الجلد، ولا تزال بعض القبائل تسمي الجلد المدبوغ: الأديم. لا غير. ومنه المثل الشائع: (سمنكم في إديمكم).

* **حكى** العسكري عن الأصمعي بعد أن أورد أن أصله أن قوماً سافروا ومعهم نحْيُ[2] سمن، فانصبَّ على (أديم) كان لهم، فكرهوا ذلك، فقيل لهم: ما نقص من سَمنكم زاد في أديمكم[3].

وقال ابن منظور: (الأديم): الجلد ما كان. وقيل: الأحمر، وقيل: المدبوغ[4].

---

(١) تاج العروس، مادة (أ د ب).

(٢) (نحي) السمن: وعاء السمن من جلد، يكون كالقربة الصغيرة.

(٣) جمهرة الأمثال ١١٧.

(٤) اللسان، مادة (أ د م).

**والإدامي** - بكسر الميم - من الظباء: واحدها إدْمي، وواحدتها: إدمية - بكسر الهمزة في أوله - هي البيض، وبياضها لا يكونَ ناصعاً كبياض الثوب الأبيض، وإنما هو مختلط بغبرة قليلة كلون القمراء، وهي ضوء القمر عندما يكون بدراً، أو يقرب أن يكون ذلك.

**قال** عبد الرحمن البواردي من أهل شقراء في الغزل:

البارحه ساهرٍ والعين مسْهرْها
زولٍ مع السوق بالمفرق تَعَدَّاني[1]

يا دار وين الظبا اللي فيك خابرها
(إدْمي) وريمي وعِفْري وغزلانِ

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل يذكر ركاباً:

ارقابهن مثل الجريد اللَّيَّان
شبه(اَلادامي) بالسَّهَل يوم يِنْحنْ

يا زين سوق غصيِّهنْ باليماني
من قصر جدي - يا سعد - وينْ يِمْسنْ

* **قال** الليث: الأُدْمَة في الإبل والظباء: بياض، يقال: ظَبْيَةٌ (أَدْمَاءُ)، ولم أسمع أحداً يقول للذكر من الظباء: آدمَ، وإن كان قياساً.

وقال الأصمعي: الأُدْمُ من الظباء بيض تعلوهن جُدَدٌ فيهن غُبْرة، فإن كانت خالصة البياض فهي الآرام.

وروى الأزهري عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنا نألف مجلس أبي أيوب ابن أخت الوزير، فقال لنا يوماً، وكان ابن السكِّيت حاضراً: ما تقول في (الأُدْم) من الظباء؟ فقال: هي البيض البطون، السُّمْر الظهور، يفصل بين لون ظهورها وبُطُونها جُدَّتان مسكيّتان ... إلخ[2].

(١) الزول: الشخص. والمفرق: ملتقى الشارعين أو الشوارع.
(٢) التهذيب ١٤/ ٢١٥.

وقال أبو عمرو: الآدَمُ من الظِّباء: ذو الجُدَّتَيْنِ السَّوْداوَيْنِ، ولونه إلى الحمرة[١].

وهذا هو الصحيح، فهو الظبي الأبيض بياض الظباء، ولكن بياضه مشوب بحمرة.

قال ابن سيده: (الأُدْم) من الظباء: ظباءٌ بيض يَعْلُوهن جُدَدٌ فيها غُبْرةٌ. زاد غيره: وتسكن الجبال. قال: وهي على ألوانِ الجبال. يقال: ظبية أَدْماء[٢].

قال أبو الطيب اللغوي: قال أبو حاتم: من الأضداد (الآدَم) من الإبل والظباء: الأبيضُ. والأنثى (أدماء).

وأما ما سوى ذلك فالآدم: الذي ليس بأبيض على ما يتكلم به الناس[٣].

أقول: الزعم بأن الكلمة من الأضداد حملهم عليه كونهم يريدون بالأبيض بياضاً غير ناصع مثل لون الظباء الذي يريد به قومنا الأبيض من الظباء، وليس الأبيض بياضاً مطلقاً، لأن (الأدامي) من الظباء ليست ذات بياض مطلق.

وفلان عليه (إدْمه) أو (في وجهه إدمه).

الإدمة هذه بياض قليل مع حمرة، يقال مدحاً في لون الشخص.

وقد ماتت هذه الكلمة، أو هي تحتضر، لأن مثل ذلك اللون كان قليلاً عندهم قبل التطور الاقتصادي الأخير، إذْ كان الغالب على ألوانهم السمرة المتأثرة بالقشف والتعرض للشمس الحارة في العمل.

أما الآن فقد كثر مثل ذلك اللون حتى صار كالقاعدة.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: يقال: رجل (آدم) للذي ليس بأبيض، ورجل أسمر، وهو أصفى لوناً من (الآدم)، ولا تقول العرب للرجل أبيض بمعنى اللون، إنما يقولون: أحمر.

---

(١) الجيم ١/ ٥٥.

(٢) اللسان، مادة (أ د م).

(٣) الأضداد في كلام العرب ٨٢.

وقال رسول الله ﷺ: (بعثت إلى الأسود والأحمر)[١].

فجعل الآدم أقل بياضاً من الأسمر، وهو أقل صفاء من الآدم، وهذا خلاف ما نعرفه من لغتنا، إذ (الأدمة) ووصف الرجل بأن على وجهه إدمة تعني أنه أقل سمرة من غيره، وأنه أكثر طراوة وإشراقاً، وربما كان مرجع ذلك إلى أن أبا الطيب - رحمه الله - كان يتكلم عن الأضداد في اللغة، وأن هناك لهجة تقول ما ذكره.

**والإدام** - بكسر الهمزة -: اللحم خاصة، ولم يكونوا يعرفون غيره من الأُدُم إلا ما كان أصله حيوانياً كالزبد والشحم.

وإنما يعني أهل الحضر بالإدام اللحم، ولذلك قالوا في أمثالهم عندما عرفوا الطماطم لأول مرة في منتصف القرن الرابع عشر، وكانوا يسمونها (البندورة): (البندورة إدام الفقير) أي إنها تكون لطعامه كاللحم.

ويصغرون الإدام على (إدَيِّم) بكسر الهمزة وفتح الدال مع تشديد الياء وكسرها.

* **قال** ابن منظور: والأُدْم - بالضم -: ما يؤكل بالخبز، أي شيء كان. وفي الحديث: (سَيِّدُ إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم) جعل اللحم أُدْماً. وبعض الفقهاء لا يجعله أُدْماً، ويقول: لو حلف أن لا يأتَدِمَ، ثم أكل لحماً لم يحنَثْ.

وأنشد ابن بري:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم
فذاك أمانةَ اللهِ الثَّريدُ[٢]

وفي حديث أنس: وعَصَرتْ عليه أمُّ سُليم عُكَّةً لها فأَدَمَتْه[٣]، أي خَلَطَتْه، وجعلت فيه إداماً يؤكل، يقال فيه بالمد والقصر، ويروى بتشديد الدال على التكثير[٤].

(١) الأضداد في كلام العرب ص ١٢ - ١٣، . والحديث مروي في الصحيح والمسند بلفظ: (بعثت إلى الأحمر والأسود).
(٢) اللسان، مادة (أ د م).
(٣) متفق عليه.
(٤) اللسان، مادة (أ د م).

ويقولون في الشخص الطيب الخلق، الذي يعامل الناس معاملة طيبة، ولا يغمط ذا حق حقه: فلان (آدمي) أي أنه إنسان حقاً، وليس فيه صفة من صفات الحيوان. وجمعه: أوادم، إذ يقولون: فلان وفلان أوادم، أو الأسرة الفلانية رجالها (أوادم).

* **قال** الزبيدي: و(آدم): صفي الله أبو البشر، صلوات الله عليه وعلى ولده محمد وسلامه ... جمعه (أوَادِم)(١).

## أ ذ ن

**(إذن الحمار)**: نبتة برية مشهورة، أسموها أذن الحمار لأنها ذات أوراق عريضة لينة الملمس، كأذن الحمار التي هي لينة الملمس.

* **قال** الصغاني: (أذُنُ الحمار): نبت عريض الورق، كأنه شُبِّه بأُذُن الحمار. وقال الدينوري: أُذُنُ الحمار، له ورق عرضه مثل الشِّبْر، وله أصل يُؤكل أعظم من الجَزَرَة، مثلُ الساعد، وفيه حلاوة(٢).

قال ابن منظور: (أُذُنُ الحمار): نبت له ورق عرضه مثل الشِّبْر، وله أصل يؤكل أعظم من الجَزَرة، مثل الساعد، وفيه حلاوة. عن أبي حنيفة(٣).

أقول: نحن نعرف (أذن الحمار)، ولكن لا نعرف أن لها أصلاً يؤكل، ولم أسمع من ذكر لي ذلك من بني قومنا، وكنت عرفتها وأنا صغير مع والدي، عندما كان يخرج بنا إلى البرية في الربيع، ويرينا أنواع الأعشاب، والأشجار البرية الصغيرة، ويذكر لنا أسماءها، وأذكر مرة أننا خرجنا إلى البر على حمار، فجعل والدي يقفه على هذه الشجرة ويقول له مداعباً لنا لأنني وأخي سليمان لا نزال طفلين: كل اذنك يا حمار. ولم يأكلها.

## إ رْ رْ

بكسر الهمزة وإسكان الراءين كلتيهما: صوت مناداة الغنم، ويكون للضأن خاصة، فلا يقال للمعزى.

(١) التاج، مادة (أ د م).
(٢) التكملة ٢/ ٤٨١.
(٣) اللسان، مادة (أ ذ ن). وأبو حنيفة هو الدينوري.

وكثيراً ما يقرنون بهذه الكلمة كلمة أخرى، هي (تاحْ) مع أنهم يقولون في الأمر من الأخيرة (تاح) بالغنم أي: نادها بلفظ (تاح) أو (تح)، ولكنهم لا يقولون: رار بها مثلاً، فليس عندهم صيغة أمر منَ كلمة (إرْرْ).

* **قال** الصغاني: قال أبو زيد: (رَأْرَأْتُ) بالغنم رَأْرَأَةً، إذا دعوتَها. وهذا في الضأن والمعز. والرأرأة: إشلاؤكها إلى الماء[1].

قال أبو زيد: (رَأْرَأْتُ) بالغنم (رَأْرَأَةً) تقديره: رَعْرَعْتُ رَعْرَعَةً، وطَرْطَبْتُ طَرْطَبَةً: إذا دعوتها.

وهذا في الضأن والمعز.

قال: والرأرأة: مثلها إشلاؤكها إلى الماء[2].

قال ابن منظور: (رَأْرَأَ) بالغنم رَأْرَأَة مثل: رعرع رَعْرَعَةً وطرطب بها طرطبة: دعاها، فقال لها: (أرْ أرْ) وقيل: إرْ[3].

أقول: الصحيح الأول الذي هو بتشديد الراء، فهو المعروف عندنا الذي استمر مستعملاً في بلادنا طيلة القرون. وإذا كانت توجد لهجة عربية تسكن الراء مع تخفيفها فإننا لا نعرفها.

## أرض

**الأرضة** - بفتح أوله وإسكان ثانيه -: دودة بيضاء صغيرة تأكل الأخشاب والأوراق، وما كان مادة قريبة من ذلك. وتكون على هيئة جماعات عظيمة النشاط، لا تكاد تفتر عن العمل ليلاً ونهاراً، فتخرّب بسرعة عجيبة؛ بحيث إن المرء قد يرى الكتاب ملقى على الأرض في مكان فيه أرضة، وغالباً ما تكون مختفية لا ترى إلا عندما تكون تعمل، وبعد يومين أو ثلاثة تراها قد عاثت فيه تخريباً وتدميراً. ولذلك زعمت العامة أن الشياطين تحضر لها الماء الذي تستعين به على التخريب، لأنهم يرون في المواضع التي خربتها ما يشبه الطين من مواضع يابسة لا ماء بقربها.

---

(١) التكملة للصغاني ١/ ٢٢.
(٢) اللسان، مادة (ر أ ر أ).
(٣) اللسان، مادة (ر أ ر أ).

وأكثر سوء الأرضة عندهم يكون على الوثائق والأوراق المهمة التي يحتاج الأمر إلى حفظها مدة طويلة .

وكذلك الأخشاب التي تسقف بها البيوت، وبخاصة الأخشاب الضخمة التي يعتمد عليها البناء .

كما أنها تأكل اللحف المحشوة بالقطن .

* **قال** ابن منظور : (الأَرَضَةُ) - بالتحريك - : دودة بَيْضاء تظهر في أيام الربيع، قال أبو حنيفة : الأَرَضَة ضربان : ضرب صغار مثل كبار الذَّرِّ، وهي آفة الخشب خاصة، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة، وهي آفة كل شيء من خشب ونبات، غير أنها لا تعرض للرَّطْبِ . وهي ذات قوائم[1] .

قال الخفاجي : الأرضة، وتكون مصدر أرضت الأرضة الخشب وغيره، إذا أكلته . وقد فسر به قوله تعالى : ﴿دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[2] وهذا هو المقصود لندرته .

وما أحسن قول ابن عنين :

يا أهل مصر وجدت أيديكم
عن بذل نقد النوال منقبضه

ومذ عدمت النوال عندكم
أكلت كتبي كأنني (أَرَضَه)[3]

**وأهل الأرض:** هم الجن، لأنهم يزعمون أنهم يسكنون في باطن الأرض، وكثيراً ما (يبسمل) الشخص منهم عندما يسمع بجملة (أهل الأرض)، أي يقول : بسم الله الرحمن الرحيم، لاعتقادهم الراسخ بأن أهل الأرض هم الجن .

قال أبو عمرو الشيباني : به خُطْفٌ من (أهل الأرض) أي : مَسٌّ[4] .

(١) اللسان، مادة (أ ر ض) .
(٢) سورة سبأ، الآية ١٤ .
(٣) شفاء الغليل، ص ٦٠ .
(٤) الجيم ١/ ٢٢٦ .

قال ابن منظور: (المأروض): الذي به خَبَل من الجن، وأَهْلِ الأرض. وهو الذي يُحَرِّك رأسه وجسده على غير عَمْدِ[1].

## أرط

**الإِرْطَى**: شجر صحراوي مشهور، أوراقه الخضر: حمض تأكله الإبل، وبأغصانه الدقيقة وهدبه تدبغ الجلود.

وأغصانه وجذوعه وقود جيد الحطب.

وكثيراً ما يقرن ذكره بذكر الغضا الذي هو شجر مثله ينبت في الرمال، وهو أفضل من الإرطى جمراً، إلا أن الإرطى فيه مزية هي كونه يوقد به وإن كان غير يابس كما قال الشاعر العامي:

ما هوب (الإرطى) خير من الغضا
لكن الإرطى بأيام الطِّلُول علوق

أي: إن الإرطى تعلَّق به النار في أيام الطل والندى.

وقال حميدان الشويعر في معرض كلامه على فضل النخل:

توفِّر حلالك وتَفْرِحِ عيالك
ويكثر نوالك بيوم الصرايم

وجَنَّاي (الارطى) يِقَلِّب يدينه
إلى شاف ورد على الجو حايم[2]

ولكون (الإرطى) ينبت في الرمل ضرب شعراء العامة به المثل، كما قال محمد بن عبد العزيز بن عمار من أهل ثادق من ألفية له في الغزل:

الراء: ردوف صويحبي ثَقَّلنه
ونهوده للثوب الحمر شلَّعَنه

---

(١) اللسان، مادة (أ ر ض).

(٢) يريد حميدان أن الإرطى ليس فيه ثمر يؤكل مثلما يؤكل التمر من النخل.

ومـثـومـن مـااحلى بـيـاضـه وْدَنّـه
في عـرض سـاق فـيـه من عـرق(الارطاة)
(إرطـاه) غـرمـول ذرتـهـا الـذواري
والـلـه لـولا إنـي عـلـى الـتـرف أداري
لأسـري عليـهـا مـثل ذيـب الغـداري
جـايع وبـالغـابـة عـيـالـه مـجـيـعـات[١]

* **قال** أبو عبيد: المأروط من الجلود: المدبُوغُ بالأَرْطَى. وقال ابن الأعرابي: إهاب[٢] مأروطٌ ومُؤَرْطى: إذا دُبِغَ بالأرطى.

قال الأزهري: والأرْطاة: شجرة ورقُها عَبْلُ، مفتول، وجمعها: الأراطي. منبتها الرمال لها عروق حمر، يُدْبَغُ بورقها أساقي[٣] اللبن، فيطيب طعم اللبن فيها.

وقال المبرد: أرْطَى: على بناء فَعْلَى مثل عَلْقَى، إلاّ أن الألف في آخرها ليست للتأنيث، لأن الواحدة أرْطاةٌ وعَلْقاةٌ، والألف الأولى أصلية. وقال شَمِرٌ: أرْطَت الأرضُ: إذا أخرجت الأرْطَى. وقال أبو الهيثم: أرْطَتْ: لحَنٌ، وإنما هو آرْطَتْ: بألفين - تثنية ألف - لأن ألف أرْطَى أصلية.

قال الأزهري: الصواب ما قال أبو الهيثم[٤].

وقال ابن منظور: الأرْطَى: شجرٌ ينبت بالرمل. قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغضا، ينبت عصيّاً من أصل واحد، يطول قدر قامة، وله نَوْر مثل نَوْر الخِلف، ورائحته طيبة، واحِدَته: أرطاة، وبها سُمِّي الرجل.

... وقال الجوهري: الأرْطَى: شجر من شجر الرمل، وهو فَعْلَى، لأنك

(١) الغرمول: الكثيب المنهال من الرمل. والغداري: الليالي المظلمة. وقوله: فيه من عرق الإرطاة: أي فيه شبه منه، وذلك أن عرق الإرطاة أحمر اللون، لدنٌ.
(٢) الإهاب: الجلد.
(٣) الأساقي: جمع سقاء، وهو الذي يوضع فيه اللبن.
(٤) التهذيب ١٤/ ١٦.

تقول: أديم مأرُوط، إذا دُبِغَ بذلك ... قال أعرابي، وقد مَرِض بالشام:

ألاَ أيـهــا المُـكَّـاءُ مــا لـك هـهـنـا
ألاءُ ولا (أَرْطـى) فــأيــن تَـبِـيــضُ
فَـأصعِـد إلى أرض المكاكيِّ واجتنب
قـرى الشـام لا تُصْبِحْ وأنـت مَـريضُ[1]

قال ابن منظور: الأرْطَى: شجر من شجر الرمل ... قال الشاعر يصف ذئباً:

لمـا رأى أنْ لا دَعَـهْ ولا شِـبَـعْ
مـال إلـى أرطـاة حِـقْـفٍ فـاضْطَـجَـعْ

قال أبو حنيفة الدينوري: قال الجرمي - وأحسبه رواه عن أبي زيد -: بعير مأروط وأَرْطَوِيٌّ و(أرطاوي): إذا كان يأكل (الأرطى).

أقول: هكذا ينسب قومنا للأرطى **(أرطاوي)**، فسموا عدة أماكن تنبت الأرطى، الأرطاوي والأرطاوية. ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم).

* **قال** الصغاني: بعير (أرطاوي) مثل أرْطَوِيّ، والأرِطُ: لون كلون الأرْطَى[2].

ومن الأماكن المنسوبة إلى الأرطى وهي كثيرة:

**الإرْطاوي**: وادٍ صغير يبتدئ سيله من هضاب جبل كير، الواقع في الجنوب الغربي للقصيم.

**الإرْطاوي** - على لفظ سابقه -: هجرة صغيرة تابعة لهجرة ((كحلة)) في أقصى الحدود الشمالية للقصيم، في الضفة الجنوبية لأعلى وادي الترمس.

و **(الإرطاوية)**: هجرة كبيرة اشتهرت بأنها نزلها فيصل الدويش وقومه من مطير، وصارت قرية كبيرة، وتقع إلى الشرق الشمالي من ناحية سدير.

---

(١) اللسان، مادة (أ ر ط). والمكاء: طائر صحراوي مغرد، يسمى الآن: أم سالم.
(٢) التكملة ٤/ ١٠٤-١٠٥.

**الإرْطاوِيّة** - على لفظ سابقه -: مورد ماء للبادية، يقع في غميس عنيزة إلى الجنوب الغربي من مدينة عنيزة، وإلى الغرب من المذنب.

الإرطاوية - أيضاً -: ماء قديم ترده البادية، يقع في كثبان بريدة الشرقية إلى الشرق من الهدية في شرقي القصيم.

**أمُّ أرْطَى**: أي: ذات أرطى، هجرة صغيرة، واقعة في شرقي جبل أبان الحمر (الأبيض قديماً) بين هجرتي الحنينية والزهيرية في غرب القصيم لقوم من الخضران من بني عمرو من قبيلة حرب.

## أرك

**الآركي** من الإبل: هو الذي يأكل الأراك الذي هو شجر السواك. ويوجد بكثرة في وديان عالية نجد الجنوبية، وتحب إبلهم رعيه، فتكون خفيفة رشيقة سريعة الحركة. ولذلك ذكرها بعضهم مادحاً إياها.

إلا أنها ضعيفة غير قوية على مواصلة السير بالنسبة إلى إبلهم المعروفة المعتادة غير الآركية.

ولهذا السبب ذمها بعضهم، ومدح بعيره بأنه غير (آركي).

قال عبد الله بن حصيص في مدح الآركي بالسرعة:

يا نديبي فوق منبوز الفقاره
(آركي) وحبال كوره كالفاتِ

(آركي) يرعى نواوير القفاره
ما علاه الشدّ من عَشْرِ سْنَواتِ

وقال عبد الله اللويحان في ركاب نجيبة:

أديباتٍ على هزّ المطارق والبواكير
خواطرهم عليهن بالمخافه مستريحه

ما هيبْ ركاب خَبْت(آرك) وخالطها خواوير

يحير المشتري بين السقيمه والصحيحه

وقال ابن جليغم القحطاني:

يا راكبٍ خمسة عشر مستعدة

(أوراك) تفعل على مَا نريد

مرباعهن من عنز للمستجدّه

وادي الرشا لَى زان عشبه جديد

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: الأُروك: رعي الأراك، فيقال: أَرَكَت الإبل إذا رعت الأراك، تأرك أُروكاً، كما يقال: حَمَضَتْ تحمُض حموضاً، إذا رعت الحمض..

وقال أبو عمرو: التي تأكل الأراك من الإبل، يقال لها: الأراكية و(الأوارك)..

وقال الكسائي: الإبل (الأوارك) هي المقيمة في الأراك تأكله، وقد أركت تأرك أروكاً ... وهي إبل (آركة) وأرِكة: تأكل الأراك.

قال أبو حنيفة الدينوري: وقد يكون (الأروك) أكْلَ الأراك، فيقال: أَركت الإبل، إذا رعت الأراك، تأْرُك أروكاً، كما يقال: حَمَضَتْ تحمُض حموضاً، إذا رعت الحمض... قال أبو عمرو: والتي تأكل الأراك من الإبل يقال له: (الأراكية) و(الأوارك)...

وقال أبو ذؤيب:

تخيَّرُ من لبن الآركا

تِ بالصيف بادية والحضَرْ[1]

---

(١) كتاب النبات ٣/ ١٤.

... وقال مدرك بن لأي ووصف إبلاً:

بـين أقــاحٍ وخُــزامَــى وخَــضِــرْ
وبــين أحــرار بــقــول وذَكَــرْ
(أوارِكــاً) لـم تـخشَ تـنـفـيـر الـذَّعُـرْ(١)

## أ ر ن

**الأرانيا**: شجيرة بيضاء اللون من أشجار البرية، غير محمودة الأكل، يقولون: إن الغنم إذا أكلتها على الريق أي في أول الرعي في الصباح فإنها تموت منها.

* **قال** ابن الأعرابي: الأُرْنَةُ و(الأُراني): حَبٌّ بَقْلٍ يطرح في اللبن فَيُجَبِّنُه. وقال الدينوري: إنه جناة الضَّعَة، وكذلك ذكر ابن السِّكِّيت في باب فُعالى - بالضم(٢).

وبهذا الذي ذكره اللغويون القدماء نعرف أنه حب نبت من نبات البرية، وقوله: فيجبنه أي يجعله جبناً.

قال ابن الأعرابي: الأُرُون: هو حب بَقْلة يقال لها (الأُرانَى) و(الأُرانَى) أصول ثمر الضَّعة. وقال أبو حنيفة: هي جناؤها. وقال أيضاً: (الأُرانيَةُ): ما يطول ساقه من شجر الحَمض وغيره، عن أبي حنيفة - رحمه الله - تعالى، وفي بعض نسخ كتاب النبات: ما لا يطول(٣).

أقول: لا نعرف الأراني بهذا التعريف، ولكن التعبير بأنه ما لا يطول ساقه أصح، لأن من الحمض الذي يطول ساقه شجر عظام كالغضا، ولا يقال إنه من الأراني.

## أ س د

يقولون في الرجل الشجاع البالغ في شجاعته: فلان أسد على الاستعارة، أو: مثل الأسد على التشبيه.

---

(١) كتاب البنات، ٣/ ١٣-١٤.
(٢) التكملة للصغاني، ٦/ ١٨٥.
(٣) التاج، مادة (أ ر ن).

* **قال** أبو حاتم: يُقال: أَسِدَ الرجل إذا استأسد، فصار كالأسد.

وقال التَّوَّزِيُّ: أَسِدَ الرجل، إذا فزع من الأسد، وأَسِدَ إذا صار (أَسَداً)(١).

أقول: لا نعرف أَسِدَ إذا فزع من الأسد، لأن الأسد ليس موجوداً في بلادنا في العصور الأخيرة، وإنما تلفظ قومنا به أخذاً من حالة قديمة في البلاد عندما كانت مطيرة في عصور سابقة، وما عرفوه عن الأسد إلى وقت قريب الوجود في أهوار العراق، وهي المستنقعات والأجمات فيه.

## أش ش

**أشْ** - بتشديد الشين وإسكانها -: كلمة تقال في زجر الحمار لإيقافه، ومنعه من السير. وكثيراً ما يقولون في تبكيت الساقط أو البغيض وإسكاته إذا أراد الكلام: (أشْ) يا حمار، أي: قف عما تريد أن تفعله كما يقف الحمار.

* **قال** أبو زيد: (شَأْشَأْتُ) بالحمار: إذا دعوتَه شَأْشَأْ، وتَشُؤْ تَشُؤْ.

وقال أبو عمرو: الشَأْشَأَءُ: زجر الحمار، وكذلك الشَأْشَأُ(٢).

قال أبو عمرو: (السَّأْسَأْءُ و(الشّأْشَاءُ): زَجْرُ الحمار. وقال الليث: السأسأة من قولك: سأسأت بالحمار، إذا زجرته ليمضي(٣).

أقول: أكثر اللغويين نصوا على أن (الشأشاء) التي لا أشك في أنها هي التي أخذت منها العامة اسم الفعل (أشْ) زجر للحمار للوقوف.

وقد نص اللغويون على أنها زجر للحمار وسكتوا عن ذلك، وهذا يحتمل أن يكون زجراً له ليقف، فيكون مطابقاً لمعنى الكلمة العامية، إلا أن بعضهم كالليث نص على أن المراد بالزجر هنا زجر الحمار ليمضي، وهذا غير صحيح كما نعرفه الآن، وظني أنه من أوهام الليث.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ١٧.
(٢) التهذيب ١١/ ٤٤١.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٩٨.

ومن الجائز أن تكون كلمة (أش) التي هي اسم فعل، أو على صيغة اسم الفعل كانت مستعملة عند العرب القدماء، ولكن أهل المعاجم لم يدونوها.

و**(إشْ)** على لفظ سابقه إلا أن الهمزة هنا مكسورة، وفي الأول مفتوحة، كلمة تقال للكلب تحريضاً له على الفتك والولوع بالشخص، وهو ما يقال له في العامية والفصحى: الإشلاء.

* **قال** ابن الأعرابي: استوحيتُ الكلب و(اسْتَوْشَيْتُه) وآسَدْتُهُ، إذا دعوته لترسله[1].

ولعل قرب لفظ الكلمتين (أشّ) بفتح الهمزة التي هي زجر للحمار وأمر له بالوقوف، و(إش) بكسر الهمزة التي هي لإشلاء الكلب وإغرائه بإيذاء الشخص، هو الذي حمل الليث على خطئه في الخلط بين الكلمتين، والنص على أن (الشأشأة) التي منها (شأشأتُ) بالحمار ليمضي، والصحيح أنها للوقوف، وأن (إش) للكلب هي التي تُقال له ليمضي في إيذاء الشخص.

## أ ف ا

فلان **(آفة)** من الآفَات: كناية عن إقدامه وشدة سطوته، وصرامته في الأمور.

ولا يقال هذا في شديد التدين، وإنما يقال فيمن يكون ماضياً فاتكاً في الأمور، غير مبال بالنواحي الدينية.

* **قال** الزبيدي: (الآفة): العاهة، كما في الصحاح ... وفي الحديث: (آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان). . . جمعه (آفات)، ومنه قولهم: لكل شيء (آفة)، وللعلم (آفات)[2].

وفي الآفة الحقيقية قولهم: ((كل شيء عليه آفة)). والمثل الآخر: ((كل آفة، عليها آفة))، أي: إن كل داهية سيلاقي أدهى منه.

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٩٨.

(٢) التاج، مادة (أ و ف). والحديث رواه البيهقي في الشعب، وابن عدي وغيرهما، وهو ضعيف.

ويقولون عند رؤية الشخص المصاب بأمراض خطيرة لم تصبه من قبل: سبحان اللي ما تعرّضه الآفات، أي: سبحان الله الذي لا تصيبه الآفات.

قال الشاعر:

ولكل شيء آفة من جنسه
حتى الحديد سطا عليه المِبْرَدُ

## أف ت

**(أُفت)** - بضم الهمزة وإسكان الفاء والتاء -: كلمة شبيهة باسم الفعل، أو هي اسم فعل عندهم معناها: باطل، أو غير صحيح.

تقال في تكذيب الشيء، ونفي وقوعه، كأن ينسب أحدهم كلاماً غير صحيح لشخص، فيُسْأل عنه فيقول: (أُفتْ)، أي: غير صحيح، أو يقول: لا، أفت. أي: إنه ينفي صدور ذلك عنه نفياً قاطعاً.

* **قال** ابن منظور: (أَفَتَهُ) عن كذا، كأَفَكَهُ أي: صرفه[1].

وقال الصغاني: والإفْك، يقال له: (الإفْتُ)[2].

وقال ابن منظور: كلام (هَفْتٌ): إذا كثر بلا رَوِيَّة فيه[3].

ومعروف أن الألف والهاء تتعاقبان في النطق، وقد نص اللغويون الذين ألفوا في الإبدال في اللغة على ذلك.

## أف ف

من الألفاظ غير الشائعة أن يقول بعضهم عند رؤية شيء غير محبب، أو عندما يشم رائحة خبيثة: (أفّ) - بتشديد الفاء - على طريق التأفف، والتعبير عن الاستكراه.

* **في** الحديث: فألقى طرف ثوبه على أنفه وقال: (أفٍّ أفّ).

(١) اللسان، مادة (أ ف ت).
(٢) التكملة ١/ ٢٩٨.
(٣) اللسان، مادة (هـ ف ت).

**قال** ابن الأثير: معناه: الاحتقار والاستقلال، وهو صوت إذا صوَّتَ به الإنسان عُلِم أنه مُتَضَجِّر مُتَكَرِّه.

قال القتيبي: الناس يقولون لما يستثقلون ويكرهون: (أفٍّ) له، وأصل هذا نفخك للشيء يسقط عليك من تراب أو رماد، وللمكان تريد إماطة أذى عنه[١].

## أ ق ط

**الإقط** عندهم هو أن اللبن المخيض إذا كثر في الربيع فإنهم يكونون قد نزعوا الزبدة منه للانتفاع منها سمناً، ثم يطبخون اللبن بعد ذلك حتى يعقد بفقدان مائه الذي يتبخر أثناء الطبخ حتى يصبح كالعجينة، ثم يضعونه على هيئة أقراص تصنعها المرأة في داخل كفها، ولذلك تبدو أثر أصابعها فيه.

وهو مشهور عندهم، وجاء في الأمثال: (أحد ياقط واحد يتمنى الشنين)، فالذي (ياقط) أي: يصنع الإقط هو الذي يكون لديه لبن كثير زائد عن حاجته في الشرب، والذي يتمنى الشنين هو الذي لا يوجد عنده حتى الشنين، وهو اللبن الذي شيب بماء كثير. يضرب في تفاوت الحظوظ.

* **قال** الليث: الأَقِطُ يُتَّخَذُ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يُترك حتى يَمْصُلَ، والقِطعةُ منه أَقِطَةٌ[٢].

أما فعل **(ياقط)** الوارد في المثل العامي: ((أحد (ياقط) واحد يتمنى الشنين)) فإنه ورد في الشعر الفصيح بلفظ (آقط) وهو مضارع أيضاً.

* **نقل** الأزهري عن بعض اللغويين قوله: أَنَّفَ فلان مالَه إينافاً: إذا رعاها الكلأ، وأنشد:

لَسْتُ بذي ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَةٍ
(آقِطُ) أَلبانَها وأَسْلَؤُها[٣]

(١) التاج، مادة (أ ف ف).

(٢) التهذيب ٩/ ٢٤١.

(٣) التهذيب ١٥/ ٤٨٣، والثلة: القليل من الغنم. وآقط ألبانها: أجعلها أقطاً. وأسلؤها: أذيب زبدها ليكون سمناً.

والمال هنا: الماشية الراعية.

قال ابن منظور: الأَقطُ، والإِقْطُ ... شيء يتخذ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يترك حتى يَمْصُلَ. والقطعةَ منه: أَقِطَةٌ.

**واتَّقَطتُ**: اتخذت الأَقطَ. وأَقَطَ الطعامَ يأقطُه أَقْطاً: عمله بالأقط، فهو مأقُوطٌ... وآقط القومُ: كثر أَقِطُهُم. قالَ ابن الأعرابي في الأَقِط: هو من ألبان الإِبَلِ خاصة(١).

وهذا من أوهام اللغويين القدماء، لأن الأقط هو من ألبان الغنم خاصة، ولا يكون من الإبل، والدليل على ذلك - إن احتاج الأمر إلى دليل - أن لبن الإبل لا يمخض من أجل أن يستخرج منه زبد، وإنما يكون منه شيء قليل غليظ يسمى (الجباب) - سيأتي في (ج ب ب)، ولعل ابن الأعرابي أراد أنه من ألبان الغنم خاصة، ولا يكون من لبن الإبل، فاشتبه ذلك على من نقله عنه. ووجده ابن منظور أو من نقل عنه ذلك، وهو لا يعرف كيف يكون الأقط، فنقله كما وجده.

## أك ل

يقولون: البرد **ياكلني** بمعنى يؤلمني كثيراً، وهذا في لهجة الجنوب.

كما يقولون في الحكة الشديدة: الحب ياكلني، أو الحكة تاكلني. كما يقولون: جِلْدي ياكلني إذا وجد فيه حكّة شديدة.

* **قال** الصغاني: وسُمع بعض العرب يقول: جلدي (يأكلني) إذا وجد حكَّةً(٢).

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول: جِلْدي يأكلني، إذا وجد حكَّةً، ولا يقول: جِلْدي يَحُكُّني(٣).

أقول: يريد أنهم لا يسندون الحكة إلى الجلد. وبعض قومنا يقولون: جلدي يحكني، أي فيه حكاك، وهو الشعور بالحاجة إلى الحك.

---

(١) اللسان، مادة (أق ط).

(٢) التكملة ٥/ ٢٦٠.

(٣) التهذيب ١٠/ ٣٦٦.

قال ابن منظور: الإِكْلَةُ والأُكال: الحِكَّةُ والجُرَبُ أيّاً كانت، وقد أكلني رأسي...

قال الأزهري: وسمعت بعض العرب يقولون: جلدي يأكلني، إذا وجد حِكَّةً، ولا يقول: جلدي يَحُكُّني(١).

و(**الإِكْلة**) - بكسر الهمزة وإسكان الكاف -: الجمل الهائج الذي يعض الناس، ويفتك بمن يحاول منعه عما يريد الوصول إليه، وبخاصة إذا منعه من الاقتراب من الناقة التي يريد ضرابها.

وفلان (**أكل عمره**) كناية عن كونه عُمِّرَ عُمْراً طويلاً. يقولون: فلان ما مات إلاّ عقب ما (اكل) عمره، أي: بعد ما عمر أكثر مما عُمِّر نظراؤه وأقرانه.

* **قال** شَمِرٌ: يُقال: أكل فلانٌ عُمُرَه، إذا أفناه، والنار تأكل الحطب(٢).

قال ابن منظور: يُقال: (أكَلَ) فلان عُمُرَه: إذا أفناه(٣).

و(الآكلة) - بمد الألف في أوله -: آفة تصيب أطراف الإنسان كالرجلين واليدين، وأكثر ما تصيب الرجلين، لا ينفع فيها دواء، ولا ينجع لها علاج، لذلك تعالج بالبتر من أحد المفاصل التي تربطها بالحسم.

* **قال** ابن منظور: الأُكِلَةُ: مقصور: داء يقع في العضو، فيأتكل منه(٤).

وقال الخفاجي: الآكلة - بالمد -: مرض معروف، زعم بعض الأطباء أنه لحن، وإنما هو أُكْلة - بضم فسكون -، كما في القاموس: والأُكْلة كقُرْحة: داء. انتهى.

وتعقبه بعضهم بأن الثعالبي أنشد في ثمار القلوب ما يدل على صحته، وهو:

ومن أنت؟ هل أنت إلا امرؤ
إذا صح نسلك من باهله

(١) اللسان، مادة (أك ل).
(٢) التهذيب ١٠/ ٣٦٧.
(٣) اللسان، مادة (أك ل).
(٤) السان، مادة (أك ل).

وللباهليّ على خبزه
كلاب لآكله (آكله)

قال: وأنا أقول: لا تثبت بمثله، نعم، هو صحيح، وما في القاموس تبع فيه صاحب كتاب البيان حيث قال: يقال للضرس إذا وقع فيه الأكل: ضرس نتن. والقادح: الأُكْل - بضم فسكون - إلى آخر ما فصله[(١)].

و **(الإكْلة)** من الناس: كثير الأكل، وهي بكسر الهمزة وإسكان اللام، رجل إكْلَة: كثير الأكل، فهي أبلغ من قولهم: رجل أكول.

**والإكلة** أيضاً: الشخص الذي يكثر من استدانة المال ولا يوفي الدين، بل يأكله على حد تعبيرهم.

وهذا كناية عن عدم وفائه بالدين الذي يكون عليه.

ومن المادة قولهم:

فلان **(مْوَاكل)**: إذا كان يأكل أكلاً شديداً، وبخاصة إذا لم يظهر ذلك عليه سمناً أو تضخماً في جسمه.

أصله: زعمهم بأن الذي في جسمه جني يأكل أكلاً كثيراً، لأنه يأكل لنفسه ولذلك الجني، وهذا معنى قولهم (مواكل) أي: يواكله غيره، بمعنى يأكل معه، أو يشاركه في أكله.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في معرض قوله عن رطب أمعن فيه أكلاً:

وابدا أجرع على سبع
قالت امي: وش هالطبع[(٢)]

وانا مسكت مثل (النّبْع)
واثمى بَلْشٍ باللي فيه[(٣)]

(١) شفاء الغليل، ص ٥٧.

(٢) أجرع: أبلع. على سبع تمرات، أي آكل التمرات سبعاً سبعاً.

(٣) النبع: جذع النخلة. وبلش: متحير.

***

قالت لي: ذا شغلٍ شين
ما انتب صاحي يا مسكين
(مْواكل) بك جنيين
والباقي وين توديه

فقوله: (مواكل) أي يأكل معك غيرك، وفسر ذلك بأن الذي يؤاكله جنيان - تثنية جني - فهما يأكلان معه، أو هو يأكل لهما ولنفسه، ولذلك يكون أكله كثيراً جداً.

* **قال** الأصمعي: رَجُل أُكَلَةٌ: كثير الأكل[1].

قال ابن منظور: رجل (أُكَلَةٌ) وأكول وأكيل: كثير الأكل[2].

ومن الألفاظ الشائعة: **أكلته النار**: إذا مات حرقاً. والنار تأكل الحطب، أي: يحترق فيها، أكلت النار كل الحطب، أي: احترق كله فيها.

* **قال** ابن منظور: في التهذيب: والنار إذا اشتد التهابها كأنها يأكل بعضها بعضاً، يقال: ائتكلت النار. ويقال: أكلت النارُ الحطبَ، وآكلتها أنا أي: أطعمتها إياه[3].

## أل ف

**إليف الشيء** - بكسر الهمزة -: صاحبه، ورفيقه. فلان إليف فلان، بهذا المعنى.

وفي المثل: ما أنا وفلان الايف - جمع أليف -: بمعنى لست له بصاحب.

والشاة الفلانية اليفة الشاة الأخرى، أي: التي هي معها مرافقة لها. جمعها: (ألايف).

(1) التهذيب ١٠/ ٣٦٨.
(2) اللسان، مادة (أك ل).
(3) المصدر السابق.

قال ابن شريم:

والبـوم مـا (يـالف) إلا الْبُـومْ والْغَنَـمْ
مـا تَـرْتَـعْ إلاّ إلى جت عنـد (الايفـهـا)

* **قال** ابن منظور: وجمع الأليف (ألايف) مثل: تَبيع وتَبَايِع، وأفيل وأفايل.

قال ذو الرمة:

فـأصـبـح الْبَـكْـرُ فـرْداً مـن (ألايـفـه)
يـرتـاد أَجْـلـيَـةً اعـجـازُهـا شَـذبُ(١)

ويجمعون عدد الألف على ألوف، وهذا ظاهر مستعمل في الفصيح، وليس من شرط معجمنا هذا، ولكنهم صار عندهم مصطلح (ألف ألوفِ) مثل: ألوف مؤلفة، كثيراً ما يريدون به الشيء الكثير، وإن لم يقصدوا الألوف في العدد.

من قصص عقيل الشعبية، وهم تجار المواشي الذين يسافرون بها من نجد إلى الشام ومصر ليبيعوها هناك، أن أحد شيوخ القبائل الأعرابية التي يوجد مجال نفوذها على حدود الشام كان يطمح إلى أن (عقيلاً) يعطونه مالاً على اختراق المنطقة، وكانت (عقيل) شجعاناً، كثيراً ما يكونون مسلحين، فيخشاهم المغيرون والمنتهبون من الأعراب.

قالوا: ومروا مرة على منطقة نفوذ قبيلة كبيرة، فجاء شيخها، وهو رئيسها، إلى عقيل على فرسه، ليس معه إلا عبد له، ووقف على مجلس عقيل الذي كانوا متجمعين نازلين فيه، وسوف يغادرونه، فقال وهو واضع عصاه أمام وجهه: اسمعوا - يا عقيل - عطونا اللي نريد، والا ما نخليكم تمرون مع أرضنا. فسألوه عما يريده، فقال: نبي (ألف ألوف)، وحمل سيوف، وكسوة للقاعدين والوقوف..!.

قالوا: فما كان من رجل من أطراف عقيل وفقرائهم يقال له الرسيني إلا أن قال: اسمع يا فلان، (كلٍّ يحكي على قدر جماله) وأنا مالي في البعارين هذه - وهي رعايا - إلاّ جملين. ثم أخرج مسدسه وأطلق على شيخ البدو رصاصتين بعدد جمليه.

---

(١) اللسان، مادة (أ ل ف).

* **قال** ابن منظور : الألف من العدد : جمعه : آلُف ... وآلاف و(ألوف)، يقال : ثلاثة آلاف إلى العشرة، ثم (ألوف) جمع الجمع، قال الله جل وعلا : ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[1] .

أقول : هكذا يفعل قومنا إذْ يقولون للجمع القليل آلاف، فإذا أرادوا تكثير تلك الآلاف والمبالغة في ذلك قالوا : (ألوف)، فإذا أرادوا تأكيد كثرتها بوصفها بكلمة أخرى قالوا : ألوفٍ مولفة، أو ألوف كثيرة .

و(فلان ما يعرف **ألف با**) : أي أنه لا يحسن القراءة ولا الكتابة، حتى هجاء الكلمات الصغيرة .

والمراد بذلك حروف الهجاء التي هي : ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء ... إلخ . اكتفوا بالحرفين الأولين منها .

والتعبير قديم شائع، يكفي أن نذكر منه اسم كتاب لأحد اللغويين الثقات، وهو الإمام أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي، سماه (ألف باء)، طبع في المطبعة الوهبية في مصر عام ١٢٨٧هـ، أي في القرن الثالث عشر الهجري .

وقد قرظه بعض الأدباء القدماء فقال :

البـــاع مـــني قـــصـــيـــر
إنْ رُمْـــتُ نـــظـــمـــاً تـــأبَّـــى
أو رمـــتُ نـــثـــراً بـــديـــهـــاً
غـــدا عـــلـــى الـــطـــبـــع صَـــعْـــبـــا
لـــكـــنـــنـــي بـــاقـــتـــنـــائـــي
لـــذا الـــكـــتـــاب (ألـــف بـــا)

(١) اللسان، مادة (أ ل ف). والآية ٢٤٣ من سورة البقرة .

أفـــيـــد طـبـــعـــي مـــنـــه
والـــروح أكـــــلاً وشـــــربـــا

حـــتـــى يـصـــيـــر ذكـــائـــي
لـــداء فـــكـــري طِـــبَّـــا[1]

## أل ل

**(اللّال)** - بفتح اللام المشددة مع التعريف - ولا أعرف له لفظاً بالتنكير، فلم أسمع فيه بلفظ (لال)، وهو السراب، أو شيء شبيه به، يكون في الصحراء الواسعة البعيدة عن العمارة والقرى. يقولون في أمثالهم للشيء الذي يصعب الحصول عليه: دونك ودونه اللال، أي بينك وبينه أراضٍ واسعة يتقطع فيها السراب.

* **قال** ابن منظور: الآل: السراب، وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يَرْفَع الشُّخُوصَ ويَزْهاها، أما السراب، فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض، كأنه ماء جار.

وقال ثعلب: الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر. واحتجوا بأن الال يرفع كل شيء حتى يصير آلاً، أي شخصاً. وآل كلِّ شيء شَخْصُه، وأن السراب يخفض كل شيء حتى يصير لا صقاً بالأرض لا شخص له[2].

## أم ح

**ماحت** النفساء و **(أماحت)**: إذا نزف دمها عند الولادة، وكثيراً ما كان يفضي ذلك إلى موتها.

وقد تقول النساء للمرأة التي نزفت دماً كثيراً عند الحيض: أماحت فلانة، وإن لم يفض بها ذلك إلى الموت، فهو شبيه بمن تكون كذلك عند الولادة، وإن لم يبلغ ذلك مبلغه.

---

(١) هذه من أبيات نشرت في طرة الكتاب المذكور الذي طبع في مجلدين.
(٢) اللسان، مادة (أ و ل).

* **قال** الأزهري: أَمَحَ الجُرْحُ يأمِحُ أَمَحاناً، ونَبَذَ، وأزَّ، وذَرِبَ: إذا ضرب بوجع، وكذلك نبغ ونَتَعَ[١].

## أ م ر

**المارية**: الأمارة - بفتح الهمزة - بمعنى العلامة، كأن تقول: فلان بيته (بالمارية) فيه نخلة، أي: أن علامة بيته أنه يوجد فيه نخلة، كأنهم نسبوها للأمارة.

قال حميدان الشويعر:

أنشدكم عن خمسه مَدَّوا
أمسِ مَدَّوا (بالماريه)
لو تنظرهم عند المده
واحدهم ينطح الميه

فالمارية هنا الأمارة - بفتح الهمزة - أي علامتهم أنهم ساروا أمس.

وفي المثل: (الامارية الغفلة) وذلك فيما إذا واعد أحدهم أن يأتيه في بيته أو مكان معين يقول له: إن ما جيت لك بها المكان فـ (الامارية) الغفلة، أي: إن ذلك علامة على عدم رغبتي في المجيء.

أو يقول: إذا حبيت اننا نروح لفلان جميع تعال لبيتي وان ما حبيت فالامارية الغفلة. أي: إذا لم ترد فلا تحضر إليَّ، وهذه علامة على ذلك، يقال في عدم الالتزام.

قال ابن دويرج:

غادٍ لي بكره مَرِيَّه
ذلول وبنت عمانيه
غُفْلٍ ما فيها (ماريه)
إلاَّ رسم الوسم الماحي

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٧٧.

فذكر أن بكرته الذلول ليس فيها أمارة.

* **قال** ابن منظور: يقال: هي (أمارة) ما بيني وبينك، أي علامة. وأنشد:

إذا طلعت شمس النهار فإنها
(أمارة) تسليمي عليكِ فَسَلِّمي

... وقال أيضاً: الأمار و(الأمارة): العلامة[١].

جمعها: مواري.

قال سليمان بن مشاري:

شف بعينك واسمع باذنك
إمّا سدّتك (المواري)[٢]

أهواه أغواه وتبيعه
شيطان بالسوء امْمَاري[٣]

ومن ألفاظهم في الأمر قولهم: (أومرْ) عليَّ باللي تبي، أي: مُرْ بما شئت عليَّ. يقال في التفويض والخضوع. مثل قولهم: (أُومِرْ) وأنا أطيع، أي منك الأمرُ، وعليَّ الطاعة.

* **قال** ابن منظور في مادة (أ م ر): قالوا في الأمر: (أُمُرْ)، ونظيره: كُلْ، وخُذْ..

قال الليث: ولا يقال: (أُمُرْ)، ولا أُوْخُذْ منه شيئاً، ولا أُوْكُلْ، وإنما يقال: مُرْ، وكُلْ، وخُذْ في الابتداء بالأمر استثقالاً للضمتين، فإذا تقدم قبل الكلام واو أو فاء قلت: (وَأْمُرْ) فأمُرْ، كما قال جل، علا: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ ... قال: وهذه أحرف جاءت عن العرب نوادر[٤].

(١) اللسان، مادة (أ م ر).
(٢) باذنك: بأذنك. وسدتك: كفتك. المواري: الأمارات بمعنى العلامات.
(٣) إمْماري: ممار، من المراء.
(٤) اللسان، مادة (أ م ر). والآية ١٣٢ من سورة طه.

**أَمَّرَه** - بفتح الهمزة، فميم مشددة ساكنة، فراء مفتوحة، ثم هاء -: جبل ممتد من الجنوب إلى الشمال، له عدة هضبات، يخترقه من وسطه وادٍ يُسمَّى (الناصفة) لأنه ينصف هذا الجبل.

* **قال** الإمام لغدة الأصبهاني: وتنظر إذا أشرفت رامة إلى خزاز والأنعمين ومثالع، وهو جبل عظيم قريب من (إمرة) الحمى، وإمرة الحمى لغنيّ وأسد، قال الشاعر:

ألا هل إلى شرب بإمَّرَة الحمى
وتكليم ليلى ما حييتُ سبيلُ

وهو أدنى حمى ضرية[1].

أقول: هذا صحيح، فأنت ترى إمرة من رامة إذا كان الجو صافياً.

قال عروة بن الورد:

سقى سَلْمَى وأينَ محلُّ سَلْمَى
إذا حَلَّتْ مجاورةَ السريرِ

إذا حَلَّتْ بأرض بني عليّ
وأهْلي بين إمَّرَة وكير[2]

## أم م

**(أم عامر)**: كنية الضبع.

ومنه المثل: ((كل دارٍ بها أم عامر)) يضرب مثلاً على طريق المجاز للسنة المجدبة.

وسيأتي في (ع م ر) من حرف العين بيان أصلها الفصيح إن شاء الله تعالى.

(١) بلاد العرب، ص ٣٨٦.
(٢) ديوان عروة بن الورد، ص ٩٦.

## أ م ن

**(المامونة)** من النوق: القوية، الصلبة البدن، الصبور على السير، لا يخشى انقطاعها عنه لقوتها، وتعودها عليه.

قال الخضيري من أهل قصيباء في القصيم:

يـا نـديـبـي ارتحـل فــوق (مــامــونــه)
مـن هـجـاهـيـج الـنـضـا شَـبْـرهـا وافـي[(١)]

تـطـوي الـيــومين يـومٍ عـلـى هُـونَـهْ
تـطـوي الفِـرْجـه تـقـل طـيِّ خِـصَّـاف[(٢)]

وقد يقال فيها (مامون) بدون هاء. قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

وخلاف ذا دنيت من الهجن (مامون)
مـا فـوقـهـا إلا الخـرج هـو والشِّـدادِ[(٣)]

عـمـلـيـة تطوي الفيـافي على الـهـون
ضْــراب حِــرٍّ ضــاري لـلـمـعــادي[(٤)]

ويقال في الجمل أيضاً: (مامون). قال عبد العزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يـا راكـبٍ حِــرٍّمن الـهــجـن نـاقـيــه
زاهـي الـكـلايـف راكـبـه طـارِشٍ لـي[(٥)]

(مـامـون) مـا يزمل مـن الجيش راعيـه
إنْ فـكـه الـلـه مـن ســهــوم تحِـل[(٦)]

(١) هجاهيج النضا: السريعة الخفيفة من الإبل، لأن النضا: الركاب، وهجاهيج: جمع هجهوج.

(٢) على هونه: هونها، أي بتمهل وتؤدة. والفرجة: المسافة الطويلة في الصحراء. والخصاف: الحصير.

(٣) الشداد: الرحل.

(٤) عملية: لا تكف عن السير. وضراب: نسل. والحر: الجمل الأصيل. ضاري: متعود. والمعادي: المكان الذي يعدو إليه.

(٥) ناقيه: منتقيه انتقاء. الكلايف: عدة الرحل وزينته. طارش: مسافر.

(٦) يزمل: يخاف. راعيه: راكبه. السهوم: الأحداث السيئة.

وقال سويلم العلي في جمل نجيب من قصيدة:

مار الله على (مامون) طلق اليمين
اسبق من اللي بالبحر قلَّطَن[١]

سفنٍ إلى ذبّن بْشط الحسَيْني
على خفيف الواحهن يَسْبٍّحن [٢]

وقال سويلم العلي أيضاً في جمل نجيب:

(خلاف) ذا يا راكب فوق (مامون)
ما يوثقنه مبهمات الحبالِ

يرعى ثلاث سنين بالقفر مفتون
مع أولاد (روق) مصلحين الحلال[٣]

* **قال** ابن منظور: ناقة أَمُونٌ: أمينة، وَثيقَةُ الخَلْق، قد أُمنَتْ أن تكون ضعيفة، وهي التي أمنَتْ العثار والإعْياءَ، والجمعَ: أُمُنٌ. قالَ: وهذاَ فَعُول جاء في موضع مفعوله، كما يَقال: نَاقة عَضُوب وحَلُوب[٤].

## أ ن ث

**الإنيث** من الحديد - بكسر الهمزة -: خلاف الذكر: القاطع منه، والسيوف تكون من حديد ذكر بخلاف السكاكين ونحوها. والإنيث أسهل في الصنعة من الذكر.

* **قال** الأزهري: سيف أنيث، وهو الذي ليس بِقَطَّاع. قال صخر الغَيِّ:

فيُخْبِره بأن العقل عندي
جُرازٌ لا أَفَلٌّ ولا (أنيثُ)

---

(١) مار: لكن، تأتي في استئناف الكلام بعد كلام سبق. طلق اليمين: طلق القوائم. واللي بالبحر: فسره بأنها السفن.
(٢) إلى: إذا. بشط: في شط، وهو النهر. يسبحن: من السباحة في الماء.
(٣) أولاد روق: الروقة من قبيلة عتيبة. والحلال: الإبل. ومعنى مصلحينها: يعملون على ما فيه صلاحها.
(٤) اللسان، مادة (أم ن).

أي: لا أعطيه إلاّ السيف القاطع، ولا أعطيه الدِّيَةَ. وقال الأصمعي: المُذَكَّرُ من السيوف: شَفْرَتُهُ حديد ذَكَر، ومَتْنُهُ أنيثٌ. يقول الناس: إنها من عمل الجن[1].

قال الصغاني: سيف مِئْناثَةٌ - بالهاء -: إذا كانت حديدته لينةً، ويجوز مِئْناث[2].

و (الأنيث) من الفتيان: الذي فيه شبه من النساء، في فرط تثنيه وتكسره، ورخاوته، وعدم صلابته، وقوته في الخصام، والقتال.

* **قال** الصغاني: (الأنيث) من الرجال: المُخَنَّثُ، يشْبهُ المرأة.

قال الكُمَيْتُ:

وشَذَّبْتُ عنهم شَوْك كل قتادة
بفارسٍ يخشاها (الأنيث) المُغَمَّر[3]

## أ و ل

يقول الرجل لصاحبه إذا أراد أن يقص عليه الأمر كله: **الأوله بالأوّليات**: أي الأولى. والأوّله: الأولى. جاؤوا بها على صيغة الأول المذكر، وزادوها هاء المؤنثة المفردة.

وفي المثل: ((ما أردا من الأوّله إلا التاليه)). يضرب لمن يعمل عملاً سيئاً، ثم يتبعه بأسوأ منه في الوقت الذي ينتظر منه أن يعتذر عن فعلته الأولى، أو أن يكفر عنها بفعلة جميلة تمحوها.

ويقولون في البداءة بالأول فالأول: ((كل أوّل باوّلته)). أضافوا الأولة إلى الرجل، على اعتبار أنه صاحبها بكونه قبل غيره حضوراً أو طلباً للحاجة على سبيل المثال.

(١) التهذيب، ١٥/ ١٤٦.
(٢) التكملة، ١/ ٣٤٩.
(٣) التكملة، ١/ ٣٤٩. وشذبت: قطعت. والقتادة: شجرة شائكة سيأتي ذكرها في (ق ت د).

* **قال** ابن منظور: وتقول: هذا أَوَّلٌ بَيِّنُ (الأَوَّلِيَّة). قال الشاعر:

مـاح الـبـلاد لـنـا فـي (أَوَّلِـيَّـتـنـا)
عـلـى حَـسـود الأعـادي مـائـحٌ قُـثَـمُ(١)

وقول ذي الرُّمَّة:

ومـا فـخـر مَنْ لـيـست لـه (أَوَّلِـيَّـةٌ)
تُـعَـدُّ إذا عُـدَّ الـقـديمُ ولا ذِكْـرُ

يعني مفاخر آبائه(٢).

**والأُوالُ** - بضم الهمزة وفتح الواو مع تخفيفها -: الإياب بعد الغياب.

أكثر ما سمعت هذه الكلمة تستعمل له قول النساء للمرأة التي قدم قريب لها من غيبة؛ سواء أكان زوجاً أو ولداً أو قريباً أدنى: يا فلانة، هَنَاك الأوال - وهَنَاك - بتخفيف النون: دعاء بأن يكون الأوال، وهو قدوم قريبها البعيد هنيئاً بمعنى أن تتمتع به من دون كدر. ولا يستعمل الرجال هذه الكلمة.

* **قال** الصغاني: وفي الدعاء: (أَوَّلَ) الله عليك، أي: رَدَّ ورَجع(٣).

وقال ابن منظور: الأَوْلُ: الرجوع، آلَ الشيءُ يؤول أولاً ومآلاً: رَجَعَ... وقال بعض العرب: (أوّل) الله عليك أمرك، أي: جَمَعَهُ. وإذا دعوا عليه قالوا: لا (أوّل) الله عليك شملك. ويقال في الدعاء للمُضلِّ: أَوَّلَ اللهُ عليك، أي رَدَّ عليك ضالّتك، وجَمَعَها لك(٤).

## أهـــل

**الآهلي** - بمد الهمزة -: الحضري القريب في السكن، بخلاف الأجنبي، يقولون: فلان آهلي، بمعنى أنه ليس ببعيد الإقامة عنهم.

---

(١) ماح البلاد: استخرج ماءها على الكناية.
(٢) اللسان، مادة (أ و ل).
(٣) التكملة ٥/ ٢٦٤.
(٤) اللسان، مادة (أ و ل).

قال ابن جعيثن :

(الآهلي ) يِعْطَى الكسابه بلا كيل
والاجنبي يِعْطى العلف لزماله[١]

* قال ابن منظور : وكل شيء من الدواب وغيرها أَلِفَ المنازل أَهْلِيٌّ، و(آهِلٌ)، الأخيرة على النسب[٢] .

وفلان **(يستاهل)** كذا، أي يستحقه، أو هو جدير به، ومنه المثل : ((من حَصَّل شيٍّ يستاهله)) .

* **قال** الأزهري : خَطَّأ بعضُهم قول من يقول : فلان (يستأهل) أن يكرم أو يهان، بمعنى يستحق . قال : ولا يكون الاستهلال إلاّ من الإهالة، وأما أنا فلا أنكره، ولا أُخَطِّئُ من قاله، لأني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول : (تستأهل) يا أبا حازم ما أُوليتَ . وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا . قال الله تعالى : ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾[٣] .

قال الخفاجي : (استأهل) بمعنى استحق واستوجب، قيل : مولَّد ... قال الأزهري : خطأ بعضهم من يقوله، وأما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ من قاله لأني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يداً أولاها : (تستأهل) يا أبا حازم ما أوليت بمحضر جماعة من الأعراب فما أنكروها[٤] .

والأرض (المأهولة) : التي فيها أحد قبلك، كثيراً ما يقول الرجل لمن يريد أن يتكلم معه بشيء يخشى عاقبته : (الارض ماهوله)، أي : هناك من يترصد لنا ليعرف ما نتكلم به، أو من ينقل عنا ذلك .

---

(١) الكسابه : ما يكتسب من المال . والزمال : الحمار .
(٢) اللسان، مادة (أ هـ ل) .
(٣) التكملة ٥/ ٢٦٤، والآية هي (٥٦) من سورة المدثر .
(٤) شفاء الغليل، ص ٤٢ .

والمكان الماهول: الذي فيه أحد من السكان، ولو كان واحداً أو غير مقيم فيه.

* **قال** ابن السِّكِّيت: مكان (مأهول): فيه أهْلُه ... وأنشد:

وقِدْماً كان (مأهولاً)
فأمسى مرتع العُفْرِ[1]

والعُفْر: الظباء. وستأتي في (ع ف ر) في حرف العين بإذن الله.

## أي ز

**الإيزاي**: الكفاية: أَيْزا الطعام للقوم، أو أيزاهم الطعام: كفاهم. والدراهم ما تيزي للنفقة أي لا تكفي.

وفي المثل: ((الطبَّاخ ييزيه البواخ))، والبواخ: هو بخار القدر، يقال في التهكم من الطباخ الذي يأكل من الطعام قبل تقديمه.

والمثل الآخر: ((أكود الناس ييزبه حقه)). وبعضهم يرويه: أقشر الناس ... إلخ. وبعضهم يقول: أشد الناس ييزيه حقه. أي أن أكثر الناس مطالبة بحقه واستقصاء في تحصيله يكفيه حقه، ولا يريد زيادة عليه. يضرب في الحث على دفع الحق لصاحبه.

والمثل الآخر: ((طال النهار وغنت الهدهد، والصبي باليوم ما (ييزيه) غدا واحد)). والصبي هنا: العامل عند الفلاح.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

يعطيه الله ما عطانا
ويشوف اللي شفنا وْ(يِيزي)
قلت انطمّي طموا برجك
يا المفتونة في القفيزِ[2]

(1) التكملة ٥/ ٢٦٤.

(2) انطمي: اسكتي. والقفيز: كناية عن فعل يستحيا من ذكره.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة أيضاً:

قـــالــت: وهــذا الــلــي عــنــدك
قـلـت: إيِّـه. قـالـت: مـا (يـيـزي)

* **جاء** في اللسان والقاموس أن مادة (وزأ) التي أخذت منها هذه اللفظة تدل على الكفاية والوفرة، مثل (وزأت) الإناء: ملأته، وَوَزأ من الطعام: امتلأ. وَوَزَّأتُ القربة توزياً: ملأتها[1].

ويقولون لمن أصاب شخصاً بعينه أو بسلاحه: عطاه الميزية ... أي: ضربه الضربة القاضية، وهي حقيقة في الضرب بالسلاح، كالسيف، والبندق. ومجاز في الإصابة بالعين، وإن كانوا يعتقدون بأنها حقيقة مثل حقيقة الإصابة بالسلاح، وذلك لفرط اعتقادهم بقوة تأثير الإصابة بالعين. ثم ترك استعمالها، وبقيت في المأثور من كلامهم.

## أي ش

**(أيش)**: لفظة منحوتة من جملة: (أي شيء) وهذا معناها.

قال محسن الهزاني في الرثاء:

مـرحـوم يـا مـروي حـدود الـهـواري
يـا مـن بـوجـهـه لـلـمـروة مـواري
يـمـيـنـه أكـرم مـن هـبـوب الـذواري
أثـقـل مـن (أيـش) عـنـد روعـات الاذهـان

* **نقل** صلاح الدين الصفدي عن سراج الدين المَحَّار قصيدة من الشعر العامي في القرن الثامن الهجري عن جماعة من الصوفية، منها قوله:

خَـذْ مـن صـغـرهـم عَـوَّدْهـم
لَحْـسَ (الـزَّبـادي) والأمـراق

(١) انظر: اللسان، والقاموس، مادة (و ز أ).

مـــا يـعــــرفـــوا آداب الـنـــاس
ولا إيـش يـكـون حـســن الأخــلاق[١]

قال الخفاجي: (أيش) بمعنى أي شيء، خففت منه، نص عليه ابن السيد في شرح أدب الكاتب. وصرحوا بأنه سُمع من العرب، وقال بعض الأئمة: جنبونا (أيش). فذهب إلى أنها مولدة.

وقال السهيلي: أيش معناه مدح، يقولون: فلان أيش، وابن أيش. ومعناه: شيء عظيم. وأيش في معنى: أي شيء، كما يقال: ويلمه في معنى: ويل لأمه، على الحذف لكثرة الاستعمال[٢].

ومن أسَرهم أسرة تسمى ((الكُبْريش)) من هذا اللفظ. ومن الطريف في هذا الباب أن رجلاً من أسرة (الكبريش) تزوج بامرأة من أسرة (الصغيِّر) فقال الناس: تزوج الكبير بالحيل من الصغيرة.

وكلمة (أيش ؟) الاستفهامية التي تعني: أي شيء؟ لا يكادون يستعملونها بهذا اللفظ، وإنما يستعيضون عنها بكلمة: وِشّ بواو مكسورة ثم شين مشددة، وأصلها: وأي شيء؟ وهي معنى كلمة: أيش.

إلا في المأثور الشعبي كالأمثال والأشعار، فإنها قد تستعمل على اعتبار أن هذه المأثورات تنقل كما رويت، وأنها في الأصل جاءت من قوم يستعملون كلمة (أيش)، أو حدثت في أزمان كانت فيها هذه الكلمة مستعملة في الكلام المعتاد، ثم ترك ذلك على توالي الأجيال.

وذلك كما في المثل: ((عندنا عيش، وعنكم عيش تعزموننا على إيش))؟!.

والمثل الآخر: ((الناس بإيش وهو بإيش ؟)). يضرب للشخص الذي لا يشارك قومه في أحزانهم، أو فيما يشغلهم من هَمٍّ أو عمل يصعب إنجازه.

---

(١) أعيان العصر، ١/ ٦٨٣.

(٢) شفاء الغليل، ص ٣٨.

# أي ن

من الألفاظ الغريبة في لهجتهم أنهم يقولون عند سماع الخبر عن تعب إضافي كانوا قد عانوا قبله تعباً. **(اللَّين)** بلام كلام التعريف، ثم لام أخرى، فياء ونون.

فإذا كانوا تعبوا من شيء أو فرغوا لتوهم من القيام بواجب ثقيل لا يحبون القيام به، ثم أُخبروا بأن عليهم أن يعملوا عملاً ثقيلاً مثله قالوا: (اللَّيْن) هكذا كلمة واحدة، لا تأتي إلا في هذا الموضوع، فلا تأتي بعد جملة كأن يقال: (جانا اللين)! من كذا. فهي أشبه بكلمات التأفف والتشكي.

* **قال** الإمام اللغوي كراع النمل الهنائي: (الأين): الإعياء، وقد آن يئين[1].

وهذا اللفظ هو من دون شك (اللين) الذي لا يزال مستعملاً عندهم، غير أن العامة يدخلون عليه الألف واللام، ولا يستعملونه بدونهما؛ لذلك يبدو في اللفظ كما يبدو لفظ (اللَّيْن). وقد ذكرتها لهذا السبب في (أ ي ن) وليس في (ل ي ن).

(١) المنتخب ١/ ٣١٧.

# باب الباء

# ب ا ب

**بابة** الشيء: جنسه، أو شبيهه، يقولون: فلان من (بابة) فلان أي: من جنسه، أو ممن يشبهونه. ويقولون: فلان من هاالبابة أي: من ذلك الصنف.

والشبه هذا يكون في الغالب شبهاً بالصفات، وغالباً ما يقال في الرداءة، وقد يقال للبيان المجرد من دون أن يدل على جودة أو رداءة.

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزة:

طرق الهوى كلٍّ بْدربه مشى به
فتخان الأيدي والمره والزلايب[1]

لا شك فيهم (بابة) فوق (بابه)
ما هيب تخفى أهل القلوب اللبايب

وقال زبن بن عمير العتيبي في الذم[2]:

يرون الناس كذابين معهم
وهم عند العرب مثل القذاير[3]

أخس من النسا في كل (بَابَه)
يبين العيب من حدر الستاير

ومن أمثالهم: ((الله رَفَّاع (البابات)))، وهي جمع (بابة). يضرب لمن ارتفع بعد ضعة، أو عز بعد ذل أصيل فيه.

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

---

(١) فتخان الأيدي: جمع أفتخ اليد، واليد الفتخاء هي الواسعة، كناية عن الكرم والسخاء. والزلايب: جمع زلابه: من لا خير فيهم. يريد من الشعر أن الناس متساوون في الميل إلى من يحبونهم.

(٢) ديوانه، ص ٩٥- ٩٦.

(٣) جمع قذر، أو قاذورة.

نطلب من الله على السنة يْقَدِّينا
نتبع ما وُمَرْطَهَ ونرضَى به[١]

نحمد اللي مْوكينا وْمعطينا
نثني الحمد للي (يرفع البابه)

* قال ابن الأنباري في قولهم: هذا من (بابتي): قال يعقوب بن السِّكِّيت وغيره: البابة عند العرب: الوجه الذي أُريده، ويصلح لي.

وقال أبو العُمَيْثل: البَابَةُ: الخَصْلَةُ ... فإذا قال الناس: من بابتي فمعناه: الوجه الذي أريده ويصلح لي[٢].

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن[٣]:

فإن شعري ظَريفٌ
من (بابة) الظُّرَفاءِ

أَلَذُّ معنىً وأشْهَى
من استماع الغناءِ

## ب ا ب ا

**بابا** التيس: صَوَّت عند القِرَاع، أي عندما يريد أن يعلو العنز للسِّفاد، فهو يبابي (مْبابا) و(مْباباة).

وكأن لفظ الكلمة مأخوذ من حكاية صوت التيس نفسه في تلك الحالة، لأنه يصدر صوتاً شبيهاً بذلك.

**قال** أبو زياد: سمعتُ (بأْبأَةَ) التَّيْسِ[٤].

---

(١) يقدينا: يهدينا. ومر: أمَرَ.
(٢) التهذيب ١٥/ ٦١٢.
(٣) معجم الأدباء ٩/ ٢١٠.
(٤) كتاب الجيم ١/ ٨٥.

## باج

**باج الشيءَ**: شقه. ومن المجاز: فلان يبوج البر، أي: يقطع الصحراء لجرأته على الأسفار والأخطار فيها. قال العوني:

خلُّوا نجايبكم (تبوج) الخرايم
كِلِّشْ ولا ممشى الرخا والتناسيم[1]

والراحلة (بَوَّاجة) البر: إذا كانت تقطع المفازات بسرعة.

قال تركي بن حميد فيما ينسب إليه:

يا راكبٍ من فوق (بَوَّاجة) الخلا
من البقل ما بانت مواري فطورها[2]

زعول من الراكب جزوع من العصا
خَطْرٍ على هَزَّاتها كصم كورها[3]

* **قال** الزبيدي: (بَجَّ): شَقَّ، يقال: (بَجَّ) الجُرح والقرحة، يبجها بَجّاً: شقها. وكل شقٍّ بَجٌّ[4].

## باح

**باح الشيء**: ظهر وبان بعد أن كان مكنوناً يحرص صاحبه على إخفائه. وهو فعل لازم.

و(باح) السد بمعنى السر، أي: عُرِفَ وذاع.

أكثر شعراء الغزل من ذكر (باح) هذه، بمعنى أن الحب الذي كانوا يخفونه قد ظهر وبان من فرط الشوق.

---

(١) النجائب: الإبل النجيبة. والخرايم: المسالك الصعبة في الصحراء. كلش: كل شيء. وهذا تحذير من السير ببطء وتهاون.

(٢) قوله: من البقل: يريد خروج سن المطية، ولذلك قال: ما بان فطورها: أي لم يفطر نابها فتكون كبيرة.

(٣) زعول من الراكب: تتأثر من زجرها للسير، ولذلك تجزع من ضربها بالعصا فتسرع في الجري. كصم: كسر. كورها: رحلها.

(٤) تاج العروس، مادة (ب ج ج).

قال نمر بن عدوان في رثاء زوجته:

(باح)العَزَا - يا عقاب - من مهجتي(باحْ)
من لاهب بالصدر حرَّق جروحي

وقد يستعملونه في فعل متعد بلفظ (بيَّح). من ذلك قولهم: (بَيَّح) فلان ما يعانيه، بمعنى أظهر من ذلك ما كان منه مكنوناً.

وكثيراً ما كان الشعراء يقولون في مثله: باح الغرام، بمعنى: ظهر، و(بَيَّح) لهذا المعنى.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا من لقَلْبٍ (بَيَّح) الولف سدَّه
بَيَّنْتني لِعْداي واشْمَتّ فِيَّا[1]

يا القلب يا اللي شَيَّبَ الراس حَده
بالك تكون لِمن جفاك رْعَوِيَّا[2]

* **قال** ابن منظور: (باح) الشي: ظهر، وباح به بَوْحاً: أظهره، و(باح) ما كتمت، و(باح) به صاحبه، و(باح) بسره: أظهره، ورجل بؤوح بِسِرِّهِ وبَيْحانُ وبَيِّحان بما في صدره معاقبة. وأصلها الواو[3].

قوله: معاقبة وأصلها الواو: يريد أن الياء والواو تتعاقبان هنا، وذلك مثلما قالت العامة عندنا: (باح) الصبر، و(بَيَّح) الصبر.

## باخ

**(باخ)**: كلمة تقال للطفل لإخباره بنفاد ما يطلبه مثل اللبن أو التمر، يراد منها أن ذلك قد نفد فصار لا يوجد.

---

(١) الولف: الشخص المحبوب.

(٢) رعويا: رعية يتصرف فيك كما يشاء.

(٣) اللسان، مادة (ب و ح).

وكذلك يأتون بها أحياناً لإخباره بعدم وجود شخص يحبه الطفل ويطلبه، مثل أن يطلب أن تأخذه أخته الكبرى، يقولون: (فلانه باخ) أي: غير موجودة.

ذكر الدكتور أحمد عيسى لفظة شبيهة بهذه في المعنى وهي (بَحْ) في العامية المصرية، فقال: (بَحْ) يطلب منك ابنك الصغير شيئاً، تقول له: (بح)، أعني: لم يبق منه شيء. زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقي عندكم شيء؟ قلنا: بحباح. أي لم يبق منه شيء. و(بح) بالسريانية بمعنى نخر، بلَّ، جَفَّ، ذَبُلَ(١).

أقول: هذه الألفاظ بمعنى واحد، ولكن في بعضها كما في العامية عندنا بالخاء، وفي غيرها بالحاء، وهما تتعاقبان في النطق في بعض الكلمات.

وقال الدكتور عون الشريف قاسم: (با بَّحْ): لفظة تقال للطفل قبل أن يحسن الكلام عند نفاد الشيء، وفي لسان العرب: قال اللحياني: زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقي عندكم شيء؟ قلنا: (بحباح) أي لم يبق. ا. هـ(٢).

* **قال** ابن منظور: باخت النار والحرب تبوخ بوخاً: سكَنَتْ وفترت، وأباخها الذي يخمدها، (باخ) الحرُّ: إذا سكن فوره(٣).

## باز

**(الباز)**: الصَّقْر الجارح الذي يصاد به، أو هو نوع من الصقور.

قال ابن جعيثن في الهجاء:

شِيخكم تقول له: نادر أو لزيز
وأثره البرقا تشوف ظلال (باز)

كنه المطيور في مشيه فزيز
والعيون الطايرة كبر البباز(٤)

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص ٢٥.

(٢) قاموس اللهجة العامية السودانية، ص ٢٤.

(٣) اللسان، مادة (ب اخ).

(٤) النادر واللزيز من الصقور الجيدة. والبرقا: الحبارَى. والمطيور: المصاب بمرض الطير. والبباز: جمع بيزة، وهي نقد نحاسي ضئيل لا يساوي شيئاً ذا أهمية.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

يـا راكـبٍ ولـد الخـطـل والـنـعـامـة
يـشـدي(لْـبـازٍ) نـاز مـن راس لحـلـوح[(١)]

أشْـعـل مْـرَقّـع مِـقْـلـحـزّ سنـامـه
فخـذه كـما الربطه وفـخـذه كـمـا اللوح[(٢)]

وقال رميزان من أهل روضة سدير في الدنيا:

لا خـيـر فـي دنـيـا صـفـاهـا سـاعـة
ثُـمّ تـبـدّل مـا صـفـا بـكـدورهـا

لـولا انـهـا دنـيـا تـشـيـب اطـفـالـهـا
مـا كـان يـخـشـى (الباز) من عـصـفـورهـا

* **قال** جرير بن الخطفى الشاعر:

إذا اجـتـمـعـوا علـيَّ فَـخَـلٍّ عـنـهـم
وعَـنْ (بـازٍ) يَـصُـكُّ حـبـاريـاتِ

قال الأصمعي: حدثني جعفر بن سليمان بن علي، قال: وقف أعرابي عليَّ، فقلت: ما بالُ الأرنب أحَبُّ إلى الصقر من الحُبَارَى؟ قال: لأنها والله تكبح سَبَلَتَه، وتَسْلَحُ على وجهه، وهو آمن من الأرنب. أن لا تفعل به ذلك[(٣)].

يشير إلى ما هو معروف من كون الحبارى تدافع عن نفسها ضد الصقر بأن تسلح، أي تذرق في وجهه سلحاً حاراً يؤذيه ويجعله لا يراها. وبعض الصقور ينقض على الحبارى من فوق يتفادى سلحها بذلك.

---

(١) الخطل: جمل جيد، والنعامة: ناقة كأنها النعامة في جريها. وناز: ارتفع. واللحلوح: المرتفع الحاد من الجبال.
(٢) أشعل: لونه أصفر مشرب بالحمرة. مقلحز سنامه: أي ظاهر مرتفع. والربطة: الرزمة الضخمة من القماش، وتكون مشدودة صلبة كبيرة، وفخذه - الأخيرة - ربما كانت صحتها جنب أو صدر.
(٣) النقائض ٢/ ٧٧٥.

قال الدميري: البازي أفصح لغاته: بازِي مخفَّفَة الياء. والثانية (باز). ثم أنشد أبياتاً لعبد الله بن المبارك منها:

يا جاعل العلم له (بازياً)
يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها
بحيلة تذهب بالدين

إلى أن قال: ويضرب المثل بالبازي في نهاية الطيران، كما قال الشاعر:

إذا ما اعتَزَّ ذو علم بعلم
فعلمُ الفقيه أولى باعتزازِ

فكم طيبٍ يفوح ولا كَمِسْك
وَكم طَيرٍ يطير ولا كبازِ[1]

## ب ا ع

**الباع والبوع**: مقدار ما بين يدي الإنسان إذا مُدَّتا مع ما بينهما من صدره. وكان القدماء يقدرون البوع بأربعة أذرع إلاَّ ربعاً وذلك مهمٌّ للقضاة ونحوهم، لأن كثيراً من الناس كانوا يقدرون الأراضي المباعة والمؤجرة بالبوع، فيقولون إنها - مثلاً - يبلغ طولها مائة بوع، وعرضها خمسين (بوعاً).

وبعضهم يقدر البوع بخطوة الإنسان المعتدل الطول مرتين إذا مَدَّ ما بين رجليه فخطا مرة، فهذه نصف بوع. وهذا تقدير تقريبي كان يكفي عندما كانت الحياة بسيطة في بلادهم.

وجمع البوع والباع: (أبواع).

* **قال الصغاني**: (البَوْع)- بالفتح - : لغة في (الباع)، ولكنهم يسمون (البَوْع) في الخِلْقَة، فأما بَسْطُ (الباع) في الكرم ونحوه فلا يقولون إلاَّ كريم الباع[2].

---

(١) حياة الحيوان ١/ ١٠٨-١٠٩.

(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.

وقال ابن منظور: (الباع) و(البَوْع) والبُوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما. الأخيرة هذلية. قال أبو ذؤيب:

فلو كان حَبْلاً من ثمانين قامةً
وخمسين (بوعاً) نالها بالأنامل

والجمع: (أبواع). وفي الحديث: (إذا تقرب العبد مني (بوعاً) أتيته هرولة... البوع والباع سواء، وهو قدر مدِّ اليدين وما بينهما من البدن.

و**(باع)** يبوع بَوْعاً: بسط باعَه. وباع الحبل يبوعه بوعاً: مَدَّ يديه معه حتى صار باعاً، وبُعْتُه[1].

وفلان جا (يْباوِع)، إذا جاء وهو يمد رجليه بالمشي مداً شديداً، تشبيهاً له بالذي يبوع الأرض، أي يقدر طولها بالبوع. وهو الذي يمد رجليه إلى أوسع ما يستطيع خطوه كما سبق.

* **قال** الصغاني: (التَّبَوُّع): مَدُّ الباع، يُقال: والله لا تَبْلُغون (تَبَوُّعَه) أي: شأوَه. و(تَبَوَّع) وانباع بمعنى واحد[2].

وقال ابن منظور: الإبل تَبُوعُ في سيرها وتَبَوَّعُ: تمد أبواعها، وكذلك الظباءُ. والبائع: ولد الظبي إذا باع في مشيه، صفة غالبة ...

ومرَّ يبُوع ويَتَبَوَّعُ أي يمد باعه، ويملأ ما بين خَطْوِه[3].

## ب ا ق

**باق** الشخص يبوق فهو بايق، وأهل الشمال يقولون: بَوَّاق على صيغة المبالغة، بمعنى سَرَق فهو سارق.

(١) اللسان، مادة (ب و ع). والحديث رواه مسلم بلفظ (باعاً)، وفي إحدى رواياته لفظة (أو بوعاً).
(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.
(٣) اللسان، مادة (ب و ع).

ومنه المثل: (لا تبوق، ولا تخاف ...) أي لا تسرق ولا تخف من أن تلحقك التهمة بالسرقة، أو لا تخف من عقاب السارق. يضرب للبعد عن مواطنِ الشبهة.

قال محسن الهزاني:

ذولي (يبوقهن) الذي ما بعد (باق)
ويسرقهن اللي كان ما هوب سَرَّاق[١]

لو يطمعون بْهن مصلين الاشراق
ما طاوعوا فيهن عذول وطايع[٢]

قال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج:

العيب من ذم ابن عمه وجاره
هذا كبير العيب، يا جاهل فيه

والعيب باق الخوي في (قشاره)
والاّ تردى يوم وافاه عانيه[٣]

**والبَوْق**: خيانة العهد. تقول: فلان ما عنده إلاّ (البَوْق) أي إخلاف العهد، وعدم الالتزام بالكلمة التي تصدر منه.

قال ابن معجل من أهل المجمعة:

إن طعت لا تجهل ترى الوقت قافيك
وقدْ غَرّ غيرك وامّنه ثم (باقِه)

قال ابن جعيش:

هميت أبي (بوقها) لا شك (باقتني)
وانا نصوحٍ لها ما نيب غَشَّاشِ

(١) ذولي: أولئك.

(٢) صلاة الإشراق: من صلاة التطوع، تكون بعد طلوع الشمس.

(٣) الخوي: الرفيق في السفر ونحوه. وقشاره: متاعه، أي: سرق من متاع صاحبه. عانيه: من قصده يطلب منه العون. وتردّى: فعل الفعل الرديء الذي يقصد به هنا عدم إسعاف من قصده بما أراده منه.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

بـالـود هَـدَّانـي ولا (بـاقـنـي بَـوْقْ)

والـودّ هَـدَّا مـصـعّـبـات الـنـيـاق

و(البَوْق) - أيضاً -: الغارة المفاجئة التي لا يسبقها إعلان الحرب، كأن يُظهر قوم عدم رغبتهم في غزو قوم، أو على الأقل عدم إعلان الحرب عليهم، ثم يغيرون عليهم فجأة، ودون أن يظهروا نيتهم بالإغارة عليهم.

فهي هنا نقيض (النقا)، فالنقا، وبعضهم يقول: (وَضْح النقا) هي أن تعلن أعداءك بأنك سوف تغير عليهم وتقاتلهم. يقال في هذه الحالة: فلان أغار على بني فلان على وضح النقا. أي مظهراً ذلك غير مستتر به.

أما البوق فإنه الإغارة فجأة.

قال العُرْف من أهل عنيزة عندما غزا الإمام سُعود بن عبد العزيز آل سعود بلده عنيزة ومعه حجيلان بن حمد أمير القصيم فجأة، ودون أن يعرف أحد بعزمه على مهاجمتها:

يا ديرتي خذها حجيلان وسعود

(بالبوق) والأ بالنقا ما قواها

جونا هجاد، وجملة الناس برقود

واهل القهاوي مشعلين ضْواها[1]

وقد فتح الإمام سعود عنيزة في هذه الغزوة التي وقعت في عام ١٢٠٢هـ.

وجمع ابن لعبون بين ذكر النقا و(البَوْق)، ولكن في شعر غزلي، وذلك في قوله:

قضيت بين النقا و(البوق)

شهري وْدهري وْساعاتي

---

(١) جونا هجاد: أي جاؤوا في آخر الليل.

مع جـادل لامـهـا معـشـوق
مـا طعت فـيـهـا مـلامـاتـي [١]

وقبله فعل حميدان الشويعر ذلك في قوله:

نصك بالهندي على (البَوْق) والنِّقا
ومـا كـبـر من عـظـم المصيـبـة هان

* **قال** ابن الأعرابي: (باق يبوق بوقاً) إذا تعدَّى على إنسان. و(باق) إذا هجم على قوم بغير إذنهم. و(باق) إذا جاء بالشر والخصومات[٢].

أقول: قوله: بغير إذنهم أي بغير علمهم، أي من دون أن يجعلهم يعرفون أنه سيغير عليهم، وليس المراد من ذلك أن يستأذنهم في إغارته عليهم.

## ب ا ل

**البالة** من القطن والقماش ونحوهما هي: الحزمة الكبيرة، وتكون للقطن ونحوه كالغرارة الكبيرة أو الجوالق المستعملة في العربية قديماً، والتي أصبحت الآن تلفظ: الشوال، جمعها: بالات.

* **قال** ابن منظور: البالة: القارورة والجُراب. وقيل: وعاء الطيب، فارسي مُعَرَّب أصله بالة.

وفي التهذيب: البال: جمع بالة، وهي الجراب الضخم. قال الجوهري: أصله بالفارسية بيلة.

قال أبو ذؤيب:

فـأقـسـم مـا إن (بالـة) لَطَـمـيَّـةً
يـفَـوح ببـاب الفـارسـيـين بـابُـهـا

فأراد باب هذه الَّلطيمة[٣].

---

(١) جادل: فتاة جميلة. لامها: وَصْلها.
(٢) التكملة ٥/ ١٥.
(٣) اللسان، مادة (ب و ل).

## ب ا هـ

**باه** الرجل أصبح **(بايه)**، والبايه: الذي لا رأي عنده، ولا يهتدي إلى جهة معينة يسلكها لتوصله إلى مطلوبه. قال حميدان الشويعر:

يوم عنده حلال وقوله يْطَاعْ
يركض الكلّ منهم بْزاده وماه
الرجل كل ما قل ماله يْعافْ
وان عمي بالكبر عمس رايه وْ(باه)

باه في البيت الأخير: فعل ماض، والاسم منه البوه أو (البوهة)، ومنه قولهم: جا فلان طايرة بوهته، لمن جاء متحيراً مجهد الفكر والبدن، وقد أهمل مظهره.

**وعلم بايه**: أي: خبر لا أساس له من الصحة، أو لا وجه له في الكلام. قال ابن سبيل:

أثر الطّروش علومهم (بايهات)
يا الله، لا تجزي بعضهم بالإحسان[1]

**والبايه**: الشخص الذي لا يُركَن إلى خبره، لأنه هو لا يتحرى الدقة والصدق فيه.

* **قال** الليث: البوهة من الرجال: الضعيف الطَّيَّاش. وقال ابن الأعرابي: البُوهة: الرجل الأحمق.

والبوهة: الصُّوفة المنفوشة تُعمل للدواة[2]. وقال الأزهري: يُقال: بَهِيَ البيت يَبْهَى بهاءً، إذا تَخَرَّقَ. وبيت باه: إذا كان قليل المتاع[3].

قال الصغاني: شاة (بائهةٌ) أي: مهزولة[4].

---

(١) الطروش: المسافرون، وعلومهم: أخبارهم.
(٢) التهذيب ٦/ ٤٦٢.
(٣) التهذيب ٦/ ٤٥٩.
(٤) التكملة ٦/ ٣٣٥.

## ب ت ت

يقولون في تقليل أهمية الشيء القليل: بَتّ واحد... مثل أن يكون الخيط ليس فيه إلاّ سلك واحد. وجمع البْتّ (بتوت).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل من قصيدة مربوعة:

يا بدر، يا ناهب قْلوب العشاشيق
يا من جِذَبْ حبه (بْتُوت) المعاليق
يا شمعة الخَفْرَات، هل، كيف أبَى اطيق
صبرٍ، وجاشي جاش فيه اشتعالا

يريد أن معاليق قلبه ذات (بتوت كثيرة) أي حبال متعددة، ولكنه بقوة حبه جذبها.

وقال ابن لعبون:

له في ضميري ثمان بْيوت
غالي بْناها شواهيقِ
وحبال وصله ثمان (بْتُوتْ)
ما عاد فيها شِباريقِ [1]

قال محمد بن خضير من أهل شقراء[2]:

عزي لمن شطبه تقطع خياطه
يقطع خياطه لو خيِّط بْتَّين[3]
كنه إثم ضب يلاوي رباطه
يهوش صياده وهو خاطره شين[4]

(١) ما فيها شباريق: متصلة، ليس بينها فتحات

(٢) شعراء من الوشم ١/ ٣٥٤.

(٣) الشطب: الشق في القدم، ويحدث في القدم أيام الشتاء والبرد إذا كان الجو جافاً، والمرء يعمل من دون أحذية، وكانوا يخيطون شطب القدم بخيط إذا اتسع.

(٤) أي كأن شطبه، وهو الشق في قدمه، فم ضَبٍّ قد فتحه يهوش به، أي يدافع بذلك عن نفسه.

* **قال** الأزهري: إذا عقدت عَقْداً بإدارة الرباط مرة واحدة تقول: عقدته بِتَوٍّ واحد. وأنشد:

جـاريـةٌ لـيـسـت مـن الـوَخْـشَـنْ[1]

لا تَـعْـقِـد المِـنْـطَـقَ بـالمُـتْـنَـنْ[2]

إلاّ بِـتَـوٍّ واحـد أوْ تَـنْ

أي: نصف تو[3].

و **(البتات)**: هي عدة صاحب الشأن الذي يحتاج إلى استعداد في بيئتهم التي تقل فيها مثل هذه الشؤون، وذلك كزراع القمح، والذين يسافرون إلى أماكن بعيدة، يقولون لما يجمعونه من استعداد أو عدة للزرع (بتات). ويقولون: فلان يبتت، أي: قد بدأ بجمع ما يحتاج إليه في الزرع. كما يقول الذين يزمعون السفر سفراً بعيداً، أو من يحتاج إلى أدوات وعدة: يجمع بتاتهم، أو يبتتون.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في الفلاّح:

دايم والـعـامـل يـصـيـح
(بَـتِّـتْ) يـا عـم الـسِّـريـح

والـنـاقـة تمـشـي وتـطـيـح
والـرَّوْعـهْ مَـلِّـت سـروالـه[4]

* **قال** الأزهري: في الحديث أنه عليه السلام كتب لحارثة بن قَطَنَ ومَنْ بدُومة الجَنْدَل من كَلْب: إنَّ لنا الضاحية من البَعْل، ولكم الضامنة من النخل، ولا يؤخذ منكم عُشْرُ (البَتَاتِ) يعني: المتاعَ ليس عليه زكاة مالٍ. قال: والبَتَاتُ: متاع البيت.

(١) الوخشن: الرديء، والنون زائدة. قال ابن منظور في مادة (وخ ش): أراد الوخش، فزاد فيه نوناً ثقيلة.
(٢) المنطق: المنطقة - بكسر الميم -: شبيهة بالحزام، والمتنن: المتن، والنون زائدة.
(٣) التهذيب ١٤/ ٣٤٨.
(٤) العامل: الذي يسني على الإبل، أي يخرج الماء من البئر عليها. السريح: سير من جلد غير مدبوغ، سيأتي ذكره في (س ر ح).

وقال الأصمعي: (الْبَتَاتُ): الزاد. ويُقال: ما له بَتات أي: ما له زاد، وأنشد:

ويأتيك بالأنباء مَنْ لم تَبعْ له
(بَتاتاً) ولم تضرب له وقت موعدِ

وهو كقوله: ويأتيك بالأنباء من لم تُزَوِّدِ[1].

قال ابن منظور: (الْبَتَاتُ): الزادُ، والجهاز، والجمع: أَبِتَّةٌ. قال ابن مقبل:

أشاقك ركبٌ ذو (بَتَات)، ونسْوةٌ
بِكَرْمانَ يُغْبَقْنَ السَّوِيقَ المقَنَّدَا[2]

ويقال: ما له بَتاتٌ، أي: ما له زادٌ، وأنشد:

ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تَبعْ له
(بَتاتاً) ولم تضرب له وقت موعدِ[3]

قال الأصمعي: قال رجل لجرير: يا صاحِ، من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تَبعْ له
(بَتاتاً) ولم تضرب له حبل موعدِ

أي: لم تشتر له زاداً، يعني طرفة بن العبد[4].

أقول: (البتات) أعم من الزاد وإنْ كان الزاد الذي يراد به زاد المسافر معتبراً من البتات للسفر خاصة.

## ب ت ر

**(الأبتر)** هو الوادي القصير الذي يقف سيله بسرعة، وكذلك كثيب الرمل القصير الذي ليس له امتداد طويل. جمعه: أباتر، وبِتْر - بكسر الباء -.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٩.
(٢) المقنَّد: الذي فيه القند وهو السكر.
(٣) اللسان، مادة (ب ت ت).
(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ٤١.

قال أحدهم:

يا ما غْزَيِّل البتر، وش جابك؟
تجلب في سوق البكيرية
تجلب خَفاً ما درينا بك
يا جية الخير من جية

وسميت بالأباتر والبتر مواضع، ذكرت بعضها في ((معجم بلاد القصيم)).

* **قال** ابن منظور: الأبتر: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب ... وذنب أبتر.

إلى أن قال: و(الأبتر) من الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذَّنَب ... وفي الحديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر) أي: أَقْطَعُ، والبتر: القطع.

ثم قال: الأباتر: القصير، كأنه بُتِرَ عن التمام[1].

ومن هذا يعرف اشتقاق البتر والأباتر من الوديان والكثبان أنه المنقطع القصير منها.

ولذلك سمي بالبتر - على لفظ جمع الأبتر - واديان قصيرا المجرى، وهما بكسر الباء، فتاء مكسورة، فراء: جمع أبتر، وهما واديان صغيران يجريان إلى الشمال من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) في أعلى منطقة القصيم، يجريان لمسافة قصيرة، ثم ينصبّان في وادي ثادج (ثادق قديماً).

وكذلك نسبوا إلى (البتْر) هذه مكاناً أسموه **البَتْراء** - بفتح الباء، وإسكان التاء، فراء مفتوحة، فألف أخيرة - على لفظ مؤنث الأبتر. كانت في الأصل بِئْراً عادية مطورة واسعة.

وتقع إلى الشمال من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً)، وفيها يقول الشاعر العامي من قصيدة غزلية، وهو بداي بن طريس من الطرسان من حرب:

(١) اللسان، مادة (ب ت ر)، والحديث رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما بألفاظ مختلفة.

يـا جـرّ قـلـبـي جـرّ غَـرْب تَـحَـدَّرْ
غَـرب عـلـى الـبـتـرا طـويـل مـجـرّه

هـو وش بـلا (بَـدَّايْ) بـالحب الاقْـشـر
خـيـره لـغـيـري وابـتـلانـي بـِـشَـرّه

## ب ت ع

رجل **بَتِع**، **وباتع**: صُلْب البدن، صَبُورٌ على العمل، لا يمل من تحمل المشقة فيه.

قال العوني في المدح:

نشـا بْشَبّ الحـرب والـضـرب (باتـع)
يـا ويـل مـن يـلـحـق عـلـيـه بْـثـار[1]

وقال عبد الله الصويان من أهل عنيزة في ناقة:

ركّـــابــهـــا (بَـتْـعٍ) وْقَـطّـاع
مِـضْـراب رمـحـه تقـل مِـدْخـالْ رِيـعِ[2]

يقال فيه (بَتَّاع) كما قال عبد الله بن صقيه في المدح:

صادق عريب ان قيس مالِحْق له غَوْصْ
صـمـيـدعٍ بـتّـاعْ مـفـراصِ مـاصِ

وجمع باتع: (بَوَاتع) بفتح الباء.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ولا يـصـبـر عـلـى الـعـيـلات قـومٍ
(بـواتـع) مـا بـهـا رخـو الحـزام

يـحـسـبـون الـلـيـال، ومـا بـدت بـه
ويـجـزون الخـطـا بـالانـتـقـام

---

(١) شَبّ: مصدر شب الحرب يشبه شباً.

(٢) تقل: تقول، ومعناها: كأنما. والريع: الطريق المنخفض من الجبل.

* **قال** الصغاني: قال الليث - بن المظفر -: (البَتِعُ): الشديدُ المفاصِلِ من الجسد[١].

وفي التهذيب: قال الليث: البَتِعُ: الشديد المفاصل والمَوَاصل من الجَسَد. وقال ابن شميل: من الأعناق البَتَعُ وهو الغليظ الكثير اللحم الشديد، قال: ومنها المرهَف وهو الدقيق... ويقال: البَتَعُ في العنق شدَّتُه[٢].

قال ابن منظور: (البَتْع): الشديدُ الفواصلِ والمواصل من الجسد.

قال سلامةُ بن جَنْدَل:

يـرقـى الـدَّسِيـعُ إلى هـادٍ لـه (بَتِـعٍ)
في جؤجؤ كَمَداك الطِّيبِ، مخضوبِ

والبَتَعُ: طول العنق مع شدة مَغْرَزه... وعنق بَتِعةٌ: شديدة... .

إلى أن قال: رجل أبتع وامرأة (بَتعةٌ)[٣].

## ب ث ر

**البثرة:** الحبوب التي تكون داخل جفن العين، وهي المسماة في الطب (التراخوما).

وهي عندهم أصغر من الهزوم التي هي حبوب تكون في العين أيضاً.

ولا يكادون يستعملون كلمة البثرة لغيرها، فلا يقولون للحبوب التي تكون في سائر الجسم بثرة أو بثور.

* **قال** الزبيدي: (البَثْرُ): خُراج صغير، وخَصَّ بعضهم به الوجه ... واحدته (بَثْرة)، وقد (بثر) وجهه بَثْراً - بفتح، فسكون - وبُثوراً وبَثَراً - محركةً - ... وتَبَثَّرَ وجهه: نَفَط.

(١) التكملة ٤/ ٢١٠.

(٢) التهذيب ٢/ ٢٨٧.

(٣) اللسان، مادة (ب ت ع).

قال أبو منصور: البُثور مثل الجدري ويفتح: على الوجه وغيره من بدن الإنسان[1].

أقول: بنو قومنا يخصصونه بما يكون في العين، وقد ذكرته هنا لقول أبي منصور الأزهري بأنه يقع على الوجه وغيره من بدن الإنسان، فدخل في ذلك عيناه.

والشيء **البَثِر** - بكسر الثاء التي أصلها ساكن - هو القليل المتفرق الذي يصعب جمعه، كالعشب القليل الصغير المتفرق في الأرض يصعب جمعه على من يريد أن يحشّه، ويجمع منه ما يعلف به دابته.

* **قال** أبو عُبيدة: البَثْرُ: القليل. وقال الليث: الماءُ البَثْرُ في الغدير: إذا ذهب وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل، ثم نَشَّ، وغَشَّى وجه الأرض منه شِبْهُ عِرْمِضٍ يقال: صار ماء الغدير بَثْراً[2].

قال الصغاني: البَثْرُ: الماء القليل، وهو من الأضداد. قاله أبو عبيدة[3].

قال أبو عبيدة: يقال: ماء (بَثْر) أي: قليل... إلى أن قال: وقال الخليل: الماء (البَثْر) في الغدير إذا ذهب ماؤه، وبقي على وجه الأرض منه شيء شبه عرمض، فيقال: بَثَر الماء يَبْثُرُ بُثُوراً وبَثْراً. ويقال: صار الغدير (بَثْراً) إذا صار كذلك، فهذا من القلة[4].

قال ابن منظور: (البَثْرُ): الكثير، يقال: كثير بَثِيرٌ، إتباعٌ له، وقد يُفْرَد. وعطاء بَثْرٌ: كثير وقليل. وهو من الأضداد[5].

أقول: البثر من الكثير هو: الذي يكون متفرقاً يصعب جمعه والحصول عليه.

وعلى هذا فالكلمة ليست من الأضداد عندنا، وربما عدها اللغويون القدماء كذلك لكونها تستعمل في لهجة لبعض العرب بمعنى قليل، وبلهجة أخرى بمعنى كثير.

---

(١) التاج، مادة (ب ث ر).
(٢) التهذيب ١٥/ ٨١.
(٣) التكملة ٢/ ٤٠٩.
(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ٦٥.
(٥) اللسان، مادة (ب ث ر).

# ب ج ج

**بَجَّ** الشيء وسعه عند أول وضعه مثل تفصيل الثوب واسعاً، وحفر الحفرة واسعة للبئر الذي يحفر في الرمل:

قال دعسان بن حطَّاب الدويش:

نركب على (الزلبات) بدروع داود
صفر نغذيهن من الدر والزاد(١)

صم حوافرهن عراقيبهن سود
(بج) مناخرهن تقل كير حداد

والكحل في العين: أكثرت المرأة منه ووسعته في نواحي العين.

قال حميدان الشويعر:

(تبِجّ) الكحله من بكره
تبي بَهْ حكّ الحَتُّوره(٢)

والزبده تجرعها عدله
تبي بَهْ ضوق وحروره

* **قال الأزهري**: فلان أَبَجُّ العين: إذا كان واسعَ مَشَقِّ العين.

وقال ذو الرّمة:

ومُخْتَلَقٍ للملك أَبْيضَ فَدْغَم
أشمّ أَبَجّ العين كالقمر البدر(٣)

قال الأصمعي: بَجَّ الجُرحَ يَبُجُّهُ بَجّاً، إذا شقه. ويقال: انْبَجَّت ما شيتُك من الكلأ: إذا فتقها البقل فأوسع خواصرها(٤).

---

(١) الزلبات: الخيل.
(٢) الحتّوره: الفرج.
(٣) التهذيب ١٠/ ٥١٥.
(٤) المصدر نفسه، ١٠/ ٥١٥.

قال الليث: بَطَّ الجُرْحَ بَطًّا، و (بَجَّه بَجًّا) إذا شقَّه[1].

قال أبو عمرو: بَجَّهُ يَبُجُّهُ، أي شَقَّهُ[2].

وقال ابن منظور: (بَجَّ) الجُرْحَ والقُرْحَةَ يَبُجُّها بَجًّا: شَقَّها... وكلُّ شَقٍّ بَجٌّ؛ قال الراجز:

(بَجَّ) المَزاد مُوكَّراً مَوْفُورا

ويقال: انْبَجَّتْ ماشيتُكَ من الكَلأ إذا فتقها السِّمَنُ من العُشْبِ، فأَوْسَعَ خواصِرَها؛ وقد بَجَّها الكَلأُ[3].

## ب ج ح

**التبجح**: كثرة الفرح وتكراره بالحصول على شيء محبوب.

قال محمد بن حصيص:

لو الأيَّام تنكس لي مريعه
ولي دنيا (تَبَجِّحني) وسبعه
تمنيت ان لي بيت فسيح
رفيع، وبه منافيح رفيعه[4]

والشخص إذا كان كذلك (بَجْحان).

قال سعد بن جفيران السهلي:

يركب جواده عقب ها الفعل (بجحان)
وانا جوادي بين هاوي وعاوي

---

(1) التهذيب، ١٣/ ٣٠٥.

(2) كتاب الجيم ١/ ٨٧.

(3) اللسان، مادة (ب ج ج).

(4) منافيح: جمع منفاح، وهو المكان المسقوف المفتوح للهواء في الطابق الثاني (فوق الأرضي) من بيوتهم الطينية القديمة.

قـصـيـرة الـشـجـعـان ذربـين الايمـان
كبـار الصحـون محـرقين القـهـاوي(١)

في حديث أمِّ زرع: (وبَجَّحَني فَبَجَحْتُ) أي فَرَّحَني فَفَرِحْتُ، وقد بَجِحَ يَبْجَحُ؛ قال الراعي:

ومـا الفَقْرُ من أرضِ العَشِيرة ساقَنا
إلَيـكَ، ولـكـنَّـا بـقُـربـاكَ نَبْـجَـح(٢)

## ب ج د

من أسمائهم الشائعة (بْجَاد).

* **والبجاد** - في الأصل - هو الكساء الذي يلف فيه الشيء. قال الأصمعي في تفسير قول الشاعر:

إذا مـــا مَـــاتَ مَـــيْـــتٌ مـــن تمـــيـــم
فَــسَــرَّكَ أن يـعــيــش فــجــيء بــزاد

بــخــبــزٍ أو بـلـحـمٍ أو بـســمــن
أو الـشـيء المـلـفَّـفِ فـي (الـبِـجَـاد)

الشي الملفف في (البِجاد): الوَطْب(٣).

## ب ح ت

**(البِحْتَةُ)** - بكسر الباء، وإسكان الحاء -: وصف للشيء الذي لم يخالطه مخالط، تقول: الطيور - المهاجرة - كلها قميري (بحْتَه)، أي: لم يخالطه غيره من الطيور، وتقول: هذه الأرض نبتها كله ربلة (بِحْته)، أي: ليس معها غيرها من النبات.

---

(١) قصيرة الشجعان: حارة الشجعان، جمع: شجاع. والأيمان: جمع يمين، وهي اليد اليمنى. وذرب اليمين: الشجاع الكريم الذي يقاتل بيمناه بشجاعة، ويعطي بها بسخاء.

(٢) التهذيب ٤/ ١٦٥، حديث أم زرع حديث صحيح متفق عليه.

(٣) الحيوان للجاحظ ٣/ ٦٧، والوطب: السقاء الذي فيه اللبن.

ومن ذلك قولهم في الجراد: كله مكن (بِحْته)، أي أنه من أناثي الجراد المرغوب فيها لأن فيها بيضاً.

* **قال** أحمد بن يحيى: ... البَحْتُ: الصِّرْفُ. وشَرابٌ بَحْتٌ: غير ممزوج. ويقال: بَرْدٌ (بَحْتٌ) لَحْتٌ أي شديد[١].

قال ابن منظور: (البَحْتُ) الخالصُ من كل شيء؛ يقال: عَرَبيٌّ بَحْتٌ، وأعْرابيٌّ بَحْتٌ، وعَرَبيةٌ بَحْتةٌ، كقولك مَحْضٌ. وخَمْرٌ بَحْتٌ، ... قال الجوهري: عَرَبيٌّ بَحْتٌ أي مَحْضٌ، وكذلك المؤَنث والاثنان والجمع[٢].

أقول: هكذا يقول بنو قومنا فيه (بِحْته) للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

## ب ح ث

**البِحْثيَّة** - بكسر الباء وإسكان الحاء -: الجزء الملاصق للكرش في الحيوان المأكول بمَثابة الجزء منه، إلا أن نسيجها من الداخل يختلف عن نسيج الكرش.

من أمثالهم: ((بِحْثيَّة بقرة)) للشيء الذي يجمع أشياء كثيرة متناقضة، وذلك بأن البقرة قد تأكل أشياء كثيرة مختلفة من المواد الصلبة، مما لا تهضمه معدتها، فيبقى في بحثيتها.

قال عبد المحسن الصالح:

قالت امه: ترى البطنه
يا وليدي، تذهب الفطنه
كم خِثْلٍ عوقه من بطنه
قُبَر فكره (بالبحثيه)[٣]

وقال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

(١) اللسان، مادة (ب ح ت).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الخثل: الشاب الكبير الجسم، البطيء الحركة.

ابـــا اشــكــي ولــد عـــجــــروش
الــلــي فــي طــبـــخـــه مـــربــوش
يــحـــســـبــنــي هــبــر وكـــروش
والا الْـــبـــحْــــشـــيَّــــه والـــراس

يريد عبد المحسن الصالح أن حرصه على ملء (بحثيته) بالطعام التي هي معدته جعلت فكره لا ينطلق بالتفكير أخذاً من الحكمة القديمة: (البطنة) تذهب الفطنة.

❊ **قال** الأحمر: الحَفثُ والفَحثُ: الذي يكون مع الكرش وهو يشبهها. وقال الليث: الحِفْثَةُ: ذات الطرائق من الكَرِش كأنها أطباق الفَرْث، وأنشد:

لا تُـكْـرِبَـنَّ بـعــدهــا خُــرْسِــيَّـــا
إنَّـــا وجَـــدْنـــا لحـــمـــهـــا رَدِيّـــا
الـكِـرْشَ، والحِـــفْـــثَـــةَ والمَــرِيَّـــا

وقال أبو عمرو: فيها لغات: حَفِثٌ، وحَثِفٌ، وحَفْثٌ، وحِثْفٌ، وقيل: فِثْحٌ، وثِحْفٌ، ويجمع: الأحثاف، والأفثاحَ، والأثحَاف، كل قد قيل[١].

وقال أبو عمرو الشيباني: (العُقْص): عُنُقُ الكَرِش، وأنشد:

هــل عــنــدكــم ممــا أكَــلْــتُــمْ أمْــس
مِــنْ (فَـــحِـــث)أو عُـــقُـــصٍ أوْ رأْسِ[٢]

قال ابن منظور: (الحُفثَةُ) والحِفْثُ والحَفِثُ: ذاتُ الطرائق من الكَرِش؛ ... وأنشد الليث:

لا تُـكْـرِبَـنَّ بـعــدهــا خُــرْسِــيَّـــا
إنَّـــا وجَـــدْنـــا لحـــمـــهـــا رَدِيّـــا
الـكِـرْشَ، و(الحِـــفْـــثَـــة) والمَــرِيَّـــا

(١) تهذيب اللغة ٤/ ٤٨٢.
(٢) الجيم ٢/ ٣٢٤.

وقيل: هي هَنَةٌ ذاتُ أطْباق، أسْفَلَ الكَرِش إلى جَنْبها، لا يَخْرُجُ منها الفَرْثُ أبداً، يكون للإبل والشاء والبقر؛ ... والجمعُ أَحْفاثٌ[(١)].

قال ابن منظور: الفَحِثةُ، والفَحِثُ - بكسر الحاء -: ذاتُ الأطباق، والجمع أفْحاث. قال الجوهري: الفَحِثُ لغة في الحَفِث، وهو القِبَةُ ذاتُ الأطباق من الكَرِش[(٢)].

## ب ح ر

**الجراد (البْحري)** هو ذو اللون الأحمر، سموه بذلك لأنهم يرونه يأتي إليهم من جهة البحر الأحمر في أول الشتاء. وهو التهامي أيضاً، لأنه يأتي من تهامة، وهو من أكثر الجراد عدداً.

والغالب أنه يعبر البحر الأحمر إلى جزيرة العرب من شرقي إفريقية؛ حيث يكون قد توالد هناك.

وعادة الجراد الموجود في نجد أن يأتي إليهم في أول الشتاء وهو (بْحَري) ينطقون بها بإسكان الباء، وفتح الحاء على صيغة النسبة إلى بحر، وإن كانوا في كلامهم المعتاد ينطقون بكلمة (بحر) بفتح الباء والحاء.

ثم يظل هذا الجراد عندهم حتى يأتي فصل الربيع فيصبح لونه أصفر، والذكر منه أكثر صفرة من الأنثى، ويسمونه (زْعَري) أو زعيري على لفظ النسبة، والأنثى (مكْنة) لأنها تمتلئ بالبيض.

وبعد أن ينكت أولاده أو بيضه في الأرض؛ حيث تغرز الجرادة ذنبها في الأرض، وتقذف بيضها في داخلها، يكون الجراد قد قلت أعداده على مدى فصل الشتاء وأول الربيع من كثرة ما يصطادون منه، وما تأكله الطيور، وما يتعرض له من آفات أخرى، وفي أواخر الربيع يخرج صغاره وهو الدبى من الأرض وهو ينقز، أي يقفز، ولا يطير، ثم ينسلخ عنه جلده ليكون أبيض ضعيفاً ذا أجنحة يسمونه

(١) اللسان، مادة (ح ف ث).

(٢) المصدر السابق، مادة (ف ح ث).

(الخيفان)، وهذا يسرع في الاتجاه جهة الغرب بدافع الغريزة، لأنه إذا بقي في الجزيرة في فصل الصيف هلك من شدة الحر والجفاف، فيجتاز البحر الأحمر إلى إفريقية حيث يقضي الصيف هناك، ثم يعود إليهم وهو أحمر في الخريف مع ما توالد من الجراد في شرقي إفريقية.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري، فيما نقله عن أبي زياد الكلابي، قال: والجراد الغربي يجيء من قبل المغرب من وراء (البحور)، ويجيء حين يجيء مثل العجاج.

قال: وربما حال بيننا وبين الشمس حتى يذهب ضوؤها، وكأنّا في غيم، ويسمع صوته فيظن أنه أزيز رَعْد، والأزيز: الذي تسمعه فلا تدري أصوت رحىً أم صوت رعد، أم صوت جراد؟[١].

أقول: صدق أبو زياد، فقد كان الجراد يأتينا فيغطي عين الشمس كأنما على السماء غيم، وتسمع لطيرانه صوتاً كما ذكره تسمّيه العامة منا: (الوحيف)، و(الوحيفه)، فيقولون: اسمعوا وحيفة الجراد.

وهو بالفعل يأتي من قبل البحر الأحمر لذلك سماه قومنا (البحري)، وسموه التهامي لأنه يأتي من قبل تهامة.

**(بَحَرَ)** الصائد الأرنب يبحرها: إذا تتبعها وشعرت بذلك فذعرت منه.

قال ابن دويرج:

الله يحييك يا من هو وانا خابر حقرني
أناله أرنب خمر وعيونها للي (بَحَرْهَا)[٢]

لا تحسبني جريف كل من جاني طمرني
تراي غبة بحرما كل من جاها عبرها[٣]

---

(١) النبات ٣/ ٦٥ - ٦٦.

(٢) خَمَرَ: اختفى في الخمر، وهو ما يواريه من شجر وعشب أو صخور ونحوها.

(٣) طمره: قفز فوقه. غبة البحر: العميق منه.

* **قال** ابن منظور: تَبَحَّر الخبر: تَطَلَّبه[١].

و**(البحارنة)** هم الشيعة، جمع بحراني، بمعنى شيعي، لا شك أنهم سموهم بذلك لأن أكثر الذين كانوا يعرفونهم ويختلطون بهم من الشيعة هم أهل البحرين الذي كان يطلق قديماً على معظم الساحل الشرقي للجزيرة العربية، ومنه القطيف والعقير، ويلحق به الأحساء.

ولذلك لا يقولون في كلامهم لساكن البحرين (بحراني) إلا إذا كان شيعياً، وإلا فإنهم يقولون: (بحريني).

قال علي بن طريخم وقد اشترى دُخَاناً من شيعي في الأحساء:

يا نفس، يا نفس الخطا كيف ترضين؟
(بَحْراني) ياخذ فلوسك نهيبهْ
التتن يحدث بك ردا الحيل والشين
ما ظنتي ترضين لو هي غصيبهْ

* **قال** الزبيدي: إنما قالوا بَحْرانيٌّ في النسب إلى البَحْرَيْنِ، ولم يقولوا بَحْرِيٌّ ليفرقوا بينه وبين النسب إلى البحر[٢].

يقولون في كثرة الشيء: (**بحر** ما له ساحل)، وكثيراً ما يصفون العالم الواسع المعرفة بأنه (بحر) أي كثير العلم. كما يقولون للكثير: (بَحَر) أي هو كالبحر في كثرته، ولذلك قالوا في الأخبار الكثيرة: العلم بحر، أصله في كثرة فنون العلم، وتفاوت فهم العلماء لها.

* **من** شعر القرون الوسيطة قول أبي بكر بن عطية:

كن بذئبٍ صائدٍ مستأنساً
وإذا أبصرت إنساناً فَفِرْ

(١) اللسان، مادة (ب ح ر).
(٢) المصدر السابق.

إنما الإنسان (بحر ما له
ساحل) فاحْذَرْه إياك الغَرَرْ[١]

وقال أحدهم في مدح الإمام اللغوي أبي عمرو بن الزاهد من أهل القرن الثالث[٢]:

تدَفَّقَ (بَحْرًا) بالمسائل زاخرًا
تَغَيَّبُ عمن لَجَّ فيه سواحله
إذا قلت: شارفنا أواخرَ علمه
تَفَجَّرَ حتى قلت: هذي أوائله

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣]:

ولَدَيَّ إخوانٌ قرا
ئحهم (بحورٌ) لا تَغِيْضْ[٤]
ولنا مُغَنٍّ جَلَّ قَدْ
رًا لا يُشاكِلُهُ الغَرِيْضْ[٥]

و(سيل بَحَرْ)، أي كثير كالبحر، والأرض صارت (بَحَر) من السيل، إذا كثر فيها كثرة غير معتادة.

* **قال** الصغاني: (أبْحَرَتِ) الأرض، إذا كثر مناقع الماء بها .... و (البَحْرَةُ): مستنقع الماء[٦].

(١) نفح الطيب ٣/ ٢٧٨، والتاج المكلل، ص ٤٧٩.
(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٤.
(٣) ديوانه، ص ٢٣٤.
(٤) لا يغيض: لا ينقص.
(٥) الغريض: مغن مشهور، أخباره مبسوطة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.
(٦) التكملة ٢/ ٤١١- ٤١٢.

# ب ح ل

**بَحَل**: تَحَيَّرَ، يبحل فهو بَحْلان وبَحِلْ - بفتح الباء وكسر الحاء، وأصلها سكون -.

و(فلان ما ينبحل به) إذا كان سهل الدخول والخروج في الأمور.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ربعك تراهم محزمك لَى بدا (النَّب)
في ساعة (يبحل) معالج صويبها
وربعك على صوتك اسباع تجذَّب
لَى من رفعت الصَّوت عجلٍ نديبها

ومنه المثل: ((اللي ما يدري يقول: حلْبه، واللي يدري (يَبْحَل) به)). أصله أن فلاحاً وجد رجلاً في بيته على شيء منكرٍ، فلحق به ومعه سيف ليضربه، فأسرع الرجل ينتزع بيده مقداراً من حِلْبةٍ نابتة ويصيح للناس قائلاً: لاحقني لأني أخذت هذه الحلبة من زرعه.

فأمسك الناس بالفلاح ومنعوه من اللحاق بالرجل، ولم يستطع الفلاح أن يفصح لهم عما فعله ذلك الرجل في بيته لئلا يفضح أهله، وإنما قال: اللي ما يدري يقول: حلبه، واللي يدري (يَبْحَل ) به. أي يتحير من علاج ما فعله.

* **قال** ابن الأعرابي: (البَحْلُ): الإِدْقاعُ الشَّديد[1].

أقول: الإدقاع الشديد الذي معناه قلة الحيلة في الحصول على الرزق هو معنى (البَحْل) في العامية، لأن صاحبه يكون متحيراً، لا يدري ما يصنع بنفسه.

وقال أبو منصور الأزهري: روى أبو العباس - ثعلب - عن ابن الأعرابي أنه قال: (البَحْلُ): الإِدْقاع الشديد، قال وهذا غريب[2].

(١) التكملة، ٥/ ٢٦٦.
(٢) اللسان، مادة (ب ح ل).

ونحن لا نستغرب الغرائب من ألفاظ لغتنا، لأن أكثرها قد سجلته المعاجم، أو سجلت ما يقرب منه في اللفظ أو المعنى.

## ب خ ت

**البَخَت** - بفتح الباء والخاء - عند النساء: هو حظوة المرأة عند زوجها.

ومنه المثل: ((بخت أمها، تشيله في كمها))، والمثل الآخر من أمثالهن: ((أختين، وبختين)). يضرب في تفاوت الحظوظ بين النساء، حتى بين الأخوات، وكأنما هو يرد على المثل الأول الذي يقول: إن المرأة ذات الحظ الحسن عند زوجها من المعتاد أن تكون بنتها مثلها في الحظوة عند زوجها.

ويقولون في المثل: ((موت الحمير من بخت الكلاب))، وذلك أن الحمير إذا ماتت أكلت الكلاب جيفها فشبعت.

والبخت هو الحظ بوجه عام، ومنه المثل: ((البخيت من طاع الله))، والبِخِيت - بكسر الباء والخاء - هو ذو البخت، أي الحظ، والمراد به الحظ الحسن.

وقولهم في المغامرة: ((بختك يا بخيت))، وقولهم في المثل: ((ما جابك من الشام إلا بختك))...

ويعتقدون أن المرء عندما يظلم غيره - ولو بمجرد الكلام - فإنه إنما يؤثر على حسن حظه في الحياة، بمعنى أن الله يعاقبه على ذلك، ولهذا قالوا في أمثالهم: ((الرَّجَّال الى هرج ما ينسى بخته)) أي ينبغي أن يتذكر أنه إذا تكلم بغير الحقيقة فإن ذلك سوف يجعل حظه يسوء.

ويقول أحدهم في تحذير من يخشى منه الميل في الحكم: ((خف الله يا فلان لا تظلم بختك)).

ولذلك يقولون: ((العَيْله، تْعَيِّل البَخَتْ))، والعيلة: البداءة بالظلم والأذى، وتعيِّل البخت أي تجعله يعيل ويميل عن طريق النجاح. وهذا مجاز.

* **قال** حمدان بن أبان اللاحقي من شعراء الدولة العباسية[١] :

وِمنهُمُ مَنْ يُبْتَدَى
ينال عيشاً أرغدا

من غير سَعْيٍ وطلب
وغير كدٍّ ونَصَبْ

فَجَدَّ ذاكَ الأسعدُ
و(البَخْتُ) منه أجْوَدُ

وجمع البخت (بْخُوت) - بإسكان الباء - . قال عبد الكريم الجويعد[٢] :

قايم له يوم قومات (البخوت)
والهوَى له في ميادينه طراةْ

جيت صوب الدار في بعض الوقوت
ذاكرٍ ذيك العصور الماضيات

قال ابن منظور : البَخْتُ : الجَدُّ - يعني الحظَّ - : فارسي، وقد تكلمت به العرب. ورجل بخيتٌ : ذو جَدٍّ. قال ابن دريد : لا أحْسبها فصيحة . والمبخوت : المجدود[٣] .

## ب خ خ

**(انْبَخّ)** الشخص، إذا خجل من شيء فسكت فجأة، ولم يستطع مواصلة الكلام أو المطالبة بشيء . وإذا غضب من شيء ثم تبين له أن غضبه ليس في محله، لأنه تبين أن ما بلغه عنه غير صحيح .

جاني فلان يبي كذا وكذا وعلمته إن عنده شيٍّ كثير لي وانْبَخّ .

وهو يِنْبَخّ الى أطريت له كذا .

(١) الأوراق للصولي، ص ٦٠ .
(٢) شعراء من الوشم ١/ ٢٥٠ .
(٣) اللسان، مادة (ب خ ت).

* **قال** الزبيدي: (بَخٍّ): إذا سكّنَ من غضبه، وخَبَّ من الخَبَب.

وكان الزبيدي قال قبل ذلك: (تبخبخ) الحَرُّ، وباخ: سكن بعض فورته، و(بخبخوا) عنكم في الظهيرة: أبردوا كخبخبوا، وهو مقلوب منه. و(تبخبخت) الغنم: سكنت حيث كانت(١).

## ب خ ر

**البخرة**: الرائحة الكريهة من الفم، إذا كانت لازمة له، مستمرة فيه، أما إذا كان ذلك لعارض كأكل البصل والثوم الذي يزول بزوال سببه فإنهم لا يسمونه (بخرة).

ورجل أَبْخَر وامرأة بْخراء - بإسكان الباء -. واستعاره بعض الأعراب فقالوا في المثل: ((الكلام الردي (يبخر) بالإفم)) أي أنه يكون في فم من يتكلم به ذا رائحة كريهة - على سبيل المجاز -.

* **قال** الزبيدي: (أَبْخَر) من أبي الذُّباب، وكذا أبو الذِّبّان، وهما الأَبْخَرُ، وقد غلبا على عبد الملك بن مروان لفساد كان في فمه، قال الشاعر:

لَعَلِّي إنْ مالَت بِي الريحُ مَيْلَةً
على ابن أبي الذِّبّان أن يتندّما

يعني هشام بن عبد الملك(٢).

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال للأَبْخَرِ: أبو ذبابٍ، وأبو ذبَّان(٣).

ولم يذكر تعليل ذلك، وهو أن الذِّبان تجتمع على رائحة فمه الكريهة التي لا بد لها من سبب فيه، ربما يكون التهاباً، أو شيئاً قريباً منه، ويجذب الذّباب إلى أن يقع فيه.

---

(١) التاج، مادة (ب خ خ).
(٢) التاج، مادة (ذ ب ب).
(٣) المنتخب ١/ ٣٦٧.

## ب خ ش ش

**(البخشيش)**: العطية أو الرشوة، تكون معتادة لتسهيل الأمر أو لتطييب الخاطر. وذلك مثلما يعطي الرجل امرأته وولده.

وقد تكون رشوة يتوقف على إعطائها الحصول على الحق المطلوب. جمعه: بخاشيش.

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في مدح الأمير زامل السليم:

كـافـل عـن الجـيـران ضـيـف دعـانـي
ولا تَـرَفَّـد (بالـبـخـاشـيـش) والـبـاج

والبخاشيش: جمع بخشيش، والباج: المكس.

وكلمة (بخشيش) من الفارسية، ومعناها فيها: عطية، وهدية، وإحسان. وتلفظ فيها: بخشش[1].

وذكر بعضهم أن لفظها في الفارسية (بَخْشِدَن). وأما لفظ (بقشيش) فإنه تركي.

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (البقشيش) في الفارسية: بخشيش: العطية، والمنحة، والهدية. والعطية يأخذها النادل أو الخادم أو العامل فوق أجره. جمعه: بقاشيش[2].

وقد وردت كلمة (بخشيش) في تاريخ السنجاري المسمى (منائح الكرم، في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم) بهذا اللفظ: البخشيش، وذلك في سياق بشارة زفَّتْ إلى (إيواز بيك) بهزيمة جماعة من الأشراف، قال: فأعطى المبشر (البخشيش).

وإيواز بيك: مبعوث تركي إلى الحجاز، كان والياً على جدة.

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٨.
(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٤٣.

# ب خ ص

**البَخَصُ**: أعصاب الرجلين واليدين من الإنسان والحيوان، ولكن المراد بها هنا تلك الأعصاب من البعير خاصة، وهي أعْصاب لا هَبْرَ فيها، ولكنهم كانوا يأكلونها، ويحرصون على ذلك قبل الرخاء الاقتصادي الأخير، وهي صعبة الطبخ، لذلك ضربوا المثل بذلك فقالوا: ((طبخ بخص)).

وقد كنت في القديم أرى الفقراء والمحتاجين منهم يشترون عظام قوائم البعير، فيكسرونها ثم يطبخونها ينتفعون بأكل بخصها، أي أعصابها، لعدم قدرتهم على شراء اللحم والشحم من البعير، ويضيفون إلى ذلك الاستفادة من المخ الموجود في قوائم البعير، وهو الدهن داخل عظام قوائم البعير.

* **قال** الليث: البَخَصُ: ما ولي الأرض من تحت أصابع الرجلين، وتحت مناسم البعير والنعام. وربما أصاب الناقة داءٌ في بَخَصها، فهي مبخوصة تظلع من ذلك.

وبَخَصُ اليد: لحم أصول الأصابع مما يلي الراحة. وقال الأصمعي: البَخْصَةُ: لحم أسفل خُفِّ البعير. وقال المبرد: البَخَصُ: اللحم الذي يركب القدم(١).

قال ابن منظور: صَلَبَ العظام يَصْلُبُها صلباً واصْطَلَبها: جمعها وطبخها، واستخرج وَدَكَها ليؤتَدَمَ به، وهو الاصطلابُ ... وفي الحديث: أنه لـمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أتاه أصحابُ الصُّلُب؛ قيل: هم الذين يَجْمَعُون العظام إذا أُخذَت عنها لحومُها فيَطْبُخونها بالماء، فإذا خرج الدَّسَمُ منها جمعوه وائْتَدَمُوا به(٢).

قال ابن سيده: والبَخَصَةُ لحمُ الكفِّ والقدمِ، وقيل: هي لحمُ باطنِ القدم، وقيل: هي ما وَلِيَ الأرضَ من تحت أصابعِ الرجلين، وتحت مناسمِ البعير والنَّعام، والجمع بَخَصات وبَخَصٌ. قال: وربما أصابَ الناقةَ داءٌ في بَخَصِها، فهي مَبْخوصة تَظْلَعُ من ذلك ... والبَخَصةُ: لحمُ أسفلِ خُفِّ البعير(٣).

---

(١) التهذيب ٧/ ١٥٣.
(٢) اللسان، مادة (ص ل ب).
(٣) اللسان، مادة (ب خ ص).

# ب خ ق

**(بَخَق)** عينه، إذا طَرَفَها. وقد يعني ذلك إذا فقأها.

ومن المجاز: بخق عينه إذا أراه من النعمة التي عنده ما يسوؤه لحسده له أو غيرته منه، مضارعه: يبخق، ومصدره: بَخْق.

* **قال** الليث: البَخْق: أَقْبَحُ ما يكون من العوَر، وأكثرُه غَمَصاً؛ قال رؤبة:

وما بعَيْنَيْه عواويرُ البَخَقْ

وقال شَمرٌ: البَخَق أن تُخْسَفَ العينُ بعد العوَر. وفي حديث زيد بن ثابت أنه قال: في العين القائمة إذا بُخقَتْ مائةُ دينار؛ قال شَمرٌ: أراد زيد أنها إن عَورت ولم تَنْخَسفْ وهو لا يُبصر بها إلاّ أنها قائمة، ثم فُقئتَ بعد ففيها مائةٌ ديةً. وقال أبو عمرو: بَخَقَتْ عينُه إذا ذهبت، وأبْخَقْتُها إذا فقأتها[1].

وقال أبو عمرو: قد (انْبَخَقَتْ) عيْنُه: إذا نَدَرَتْ عينه[2].

أقول: إذا كان المراد بندرة عينه بمعنى خرجت من موضعها وفارقته، فهذا صحيح مطابق للمعنى المستعمل في العامية الآن لكلمة (بخق)، وإذا كان المراد بخروجها نتوءها من موضعها لكبر فيها أو لمرض أو غير ذلك، فإنه ليس بمراد، ولا بصحيح حتى في الفصحى على ما أعتقده.

أورد ابن منظور حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: في العين القائمة إذا (بُخقَتْ) مائة دينار، أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة، قائمة في موضعها، إلاّ أن صاحبها لا يُبصرُ، ثم (بُخقَتْ) بَعْدُ، ففيها مائة دينار.

قال شمر: أراد زيدٌ أنها إنْ عُوِّرَتْ ولم تَنْخَسف وهو لا يُبصر بها، إلاّ أنها قائمة، ثم فُقئتْ بَعْدُ، ففيها مائةٌ ديةً. وقال أبو عَمرو: بَخقَت عينُه إذا ذهبت، وأبْخَقْتُها إذا فقأتها. ومنه حديث نَهْيه عن (البَخْقاء) في الأضاحَي[3].

(1) التهذيب ٧/ ٤٠.

(2) الجيم ١/ ٨٠.

(3) اللسان، مادة (ب خ ق). وحديث النهي عن البخقاء في الأضحية رواه أبو داود.

# ب خ ن ق

**البخنق**: غطاء لرأس المرأة يكون من قماش أسود. جمعه: بَخَانق. وكان معروفاً مشهوراً لا تسمي الأعرابيات غطاء الرأس للمرأة بغيره. بخلاف الحضريات من النساء، فإنهن يعرفن هذه التسمية، ولكن عندهن تسمية أكثر شيوعاً لغطاء رأس المرأة، وهي: الغِدْفه. وسيأتي تخريجها في حرف الغين بإذن الله.

قال ابن سبيل في الغزل:

وبِهن لطلاب الهوى شارتين
السَّلْهَمه، واظهارهن المقاديم[(١)]

و(البِخْنَق) اللي تفصله طرقتين
دون الشفايا والثنايا المناظيم

وقال أحد شعراء بني رشيد في موقعة حربية من قصيدة:

كم رُحُولٍ حِسَّها طَنَّبْ
لجَّتْ الضلعان بِرْغاها[(٢)]

كم هَنُوفٍ نهدها صَقَّعْ
طَشَّت (البخنق) بيمناها[(٣)]

* **قال** الليث: البُخْنُق بُرْقُع يُغشَى العُنق والصدر، والبُرْنُس الصغير يسمى بُخْنَقاً؛ قال ذو الرمة:

عليه من الظَّلْماء جُلٌّ و(بُخْنُق)

---

(١) شارتين: خصلتان. السلهمة: إغضاء الطرف وسدل الجفن على العين تدللاً وتمالحاً. والمقاديم: الجدائل التي في مقدمة الرأس.

(٢) الرُّحول: البعير الذي يحمل عليه. طنَّب: ارتفع وعلا. ولجَّت الضلعان: رددت صداها، والضلعان: جمع ضلع، وهو الجبل.

(٣) الهنوف: الفتاة الطويلة الجميلة. وطشت: رمت. ومعنى طشت البخنق: رمت به لأنها ذهلت عن وضعه على وجهها من هول الوقعة.

قال: وللجراد بُخْنُقٌ، وهو جلبابه الذي على أصل عنقه، وجمعه (بخانق).
وقال أبو عبيد: سألت الدُّبَيْرِيَّة عن البُخْنُق؟ فقالت: هي خرقة تلبسها المرأة فتغطِّي ما قَبَلَ من رأسها وما دَبَرَ غَيْرَ وَسَط رأسها. قال شَمر: يقال: بُخْنُق وبُخْنَق ... ويقال: هي مِقْنَعةٌ تجعلها المرأة على رأسها ثم تخيط طرفيْها تحت حنكها[1].

أنشد أبو عمرو لبعض الرُّجَّاز:

إنَّ ذوات الـدَّلِّ و(الـبَـخـانـق)
يَـقْـتُـلْـن كـلَّ وامـق وعـاشـق
حـتَّـى تَـراه كـالـسَّـليـم الـدأنـق[2]

قال أبو عمرو الشيباني: الطارق الذي يطارق بين ثوبين. قال:

أعـوذ بـالله الـعـزيـز الـخـالـق
مـن شَـرِّ نَـوَّام الـضـحـى مُـطـارق
قَـطَّـاع أزرار عُـرَى (الـبَـخَـانـق)[3]

يطارق بين ثوبين: يلبس أحدهما فوق الآخر.

قال الليث: (البُخْنُقُ): بُرْقُع يُغَشِّي العُنُقَ والصدر، قال ذو الرُّمة:

عليه من الظَّلْماء جُلٌّ و(بُخْنَقُ).

قال ابن سيده: البُخْنُق: البرقع الصغير. والبُخْنُق: خرقةٌ تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبلَ منه وما دبَر، غير وسَط رأسها، يقال: تَبَخْنَقَتْ، وبعضهم يسميه المِحْنك[4].

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٣٢.
(٢) المصدر السابق ٩/ ٣٥.
(٣) الجيم ٢/ ٢٠٥.
(٤) اللسان، مادة (ب خ ن ق).

قال الراجز:

إنَّ ذوات الـدَّلِّ و(الـبَـخـانـق)
يَـقْـتُـلْـن كـلَّ وامـق وعـاشـق
حـتَّـى تَـراه كـالـسَّـلـيـم الـدأنـق

قال ابن منظور: والسليم: اللديغ. والدانق: المشرف على الموت[1].

واللديغ هو الذي لدغته حيَّة.

## ب د ي

**(بادي بديّه)** كما يقول الكُتَّاب المحدَثون: أولاً، وقبل كل شيء. وغالباً ما يكون ذلك في سرد الوقائع أو الحوادث التي يثار جدل حولها.

* **وأنشد** ابن الأنباري شاهداً على (باديّ الرأي):

أضـحى لخـالـي شَـبَـهي (بـادي بَـدي)
وصـار لـلـفـحـل لـسـانـي ويـدي[2]

ويريد بالفحل هنا والده.

قال الفَرَّاء: لا يهمز (بادي الرأي) لأن المعنى: فيما يظهر لنا ويبدو. وقال: ولو أراد ابتداء الرأي فهمز لكان صواباً. وأنشد:

أضـحـى لخـالـي شَـبَـهـي (بـادي بَـدي)

أراد به ظاهري في الشَّبَه لخالي[3].

وأنشد ابن منظور لأبي نُخَيْلة الأعرابي يصف كِبَره:

وقـد عَلَـتْـنـي ذُرْأةٌ (بـادي بَـدي)
ورَثْـيَـةٌ تَـنْـهَضُ بالـتَّـشَـدُّد

---

(١) اللسان، مادة (د ن ق).
(٢) التكملة للصغاني ٦/ ٣٧٣.
(٣) التهذيب ١٤/ ٢٠٣.

وصارَ للفَحْلِ لساني ويَدي

ويروى: في تشددِ، قال: الرَّثْيةُ: انْحلال الرُّكَب والمفاصِل[١].

أقول: الرثية: وجع المفاصل المسمى الآن بالروماتيزم.

**(البادية)**: إناء غير مرتفع الجانب، وأكثر ما يكون من الفخار والصيني، وقد يكون من غيرهما إلا إذا كان من الخشب كان اسمه: صحفة.

وكانوا يضعون فيه الطعام الشعبي عندهم الذي يتألف من نوع واحد، ولا يحتاج إلى أوان متعددة مثل الجريش، والقرصان، والمطازيز.

وبعد التطور الاقتصادي الأخير صارت البادية نوعاً من الطعام يوضع في (بادية) كبيرة يجمعون فيها بين أطعمة ثلاثة بعضها فوق بعض كالجريش فوق القرصان وفوقهما الأرز.

وجمع البادية (بَوادي) - بفتح الباء -.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ابو حمد دايمٍ دْلاله على النار
وصمط عليها من كثير البوادي[٢]

يبهّر بهيل ما يبهر بْمسمار
وفنجاله أشقر ما يجي به سوادِ[٣]

وقال الدكتور حازم البكري من أهل الموصل: (الباطية) بحجم كبير يستعمل لسكب وتقديم الطعام السائل، أو لعمل الثريد، وجمعها: بواطي...

وقديماً كانت الباطية تستعمل لشرب الخمر - يريد الصغير منها - وقد عربوها فقالوا: (بادية) وجمعوها بقولهم: (بوادي). قال برهان الدين القيراطي:

---

(١) اللسان، مادة (ر ث و).

(٢) الصمط: جمع صِماط، وهو ما يوضع عليه الطعام.

(٣) المسمار: القرنفل.

شـــربـنـا بـالــبـــوادي ثـم رحـنـا
نـعـلـل بـالـكـؤوس وبـالـقـنـانـي

ولـولا ضـــبـــغـــة الإجـــرام قـلـنـا
لـســاقــيـــهـــا أدرهـا بـالـدنـان[1]

وقال الخفاجي: (باطية): إناء واسع أعلاه، وضيِّق أسفله، معرب (بادية)[2].

## ب د ح

أسموا (بْداح) بإسكان الباء وتخفيف الدال. وهو اسم عدة أسر في بريدة والزلفي.

* **قال** الإمام اللغوي كراع: (البَدَاح): الأرض اللينة[3].

## ب د د

**(البِدّ)** - بكسر الباء وتشديد الدال - والبداد بلغة بعضهم: هو الذي يكون على ظهر البعير عن يمين الشداد ويساره، والشداد هو الرحل، ويوضع البد وقاية لظهر البعير، وتجميلاً للرحل، ويضع الراكب رجليه على البداد عندما يرسلهما على جنبي البعير.

ويجمع على (بْدود) بإسكان الباء.

**قال** الأمير خالد السديري:

رفـيـقـنـا الـطـيـب بْـفـعـلـه ومـمشـاه
بـلـيـهـيٍّ مـا يـشـتـكـي مـن (بْـدودِه)[4]

يـضـرب حـراو الـرِّزق ويـوسـع خْـطـاه
مـا هـو ب دُبٍّ عـيـشـتـه فـي قـعـوده[5]

---

(١) دراسات في الألفاظ العامية الموصلية، ص ٦٥.

(٢) شفاء الغليل، ص ٦٧.

(٣) المنتخب ٢/ ٤٣٩.

(٤) البليهي: الجمل القويّ.

(٥) حراوي: نحو منطقة الرزق.

وقال حمد بن وازع من مطير :

يـا راكـبٍ مـن فـوق فـجّ الـعـضـود
قطْم الخفوف، ومبـعدات المصابيح[(١)]

ثـلاثـة اشـهـر مـا اوجـسَنٍّ (البـدود)
يَتلنٍ اَخو هيلا ، وهلهن مصاليح[(٢)]

كما يجمع على (ابداد).

قالت نورة البيحانية من عتيبة :

يا راكب اللي نَيَّها حَشو (الابداد)
ملفاك ابن جبرين زبن المتَلّي[(٣)]

إنْ كـان يبكي صـاحبـه غَضّ الانهـاد
قـل لـه تـرانـا عـنـد قـبـره نـحـلٍّ

* قال ابن منظور : البادّان : باطنا الفخذين ، وكل من فرَّج بين فخذيه ، فقد بَدَّهما ؛ ومنه اشتقاق (بداد) السرج والقتب - بكسر الباء - وهما (بدادان) وبَديدان ، والجمع بدائدُ وأبدَّةٌ ؛ تقولَ : (بَدَّ) قَتَبَهُ يَبُدُّه ، وهو أن يتخذ خريطَتين فيحشَوهما فيجعلهما تحت الأَحناء لئلا يُدْبِر[(٤)] الخشبُ البعير[(٥)] .

وقال ابن دويرج :

يـا راكـب الـلـي نـاتـبـين اجـدادهـا
وافـي نـسـبـهـا ، تـنـهـا وافـرادهـا[(٦)]

(١) فج العضود : الركاب الواسعة النحور . قطم الخفوف : خفوفها : جمع خف ، ليست مستطيلة محددة ، وقصرها صفة مدح في البعير .

(٢) ما اوجسن البدود : يريد أنهن متروكات لم يرحلن ولم يركبن ، وذلك أقوى لهن .

(٣) النيّ : الشحم . والمتلي : الذي يكون في آخر القوم المنهزمين ، أو الذي يطردهم الأعداء ليلحقوا بهم ، وزبن المتلي : الذي يدافع عنه في مثل هذه الحالة .

(٤) يدبره : يصيبه بالدبر ، وهي الجروح في ظهره .

(٥) اللسان ، مادة (ب د د) .

(٦) ناتبين من نتب : تخير الأصيلة . والتنّ : العدد الزوجي كاثنين ، والافراد : العدد الفردي كثلاثة .

وَجْنَا بـدا بَـهْ لازمي وادنيـتـهـا
وْجبْت النِّجير وْخرْجها و(بْدادها)[١]

* **قال** أبو مالك: (الْبدادُ): بطانة تحشى وتجعل تحت الْقَتَب وقايةً للبعير ألاّ يصيب ظهرَه القتبُ، ومن الشق الآخر مثله، وهما محيطان مع القتب. قال الأزهري: (البدادان) في الْقَتب: شبْهُ مخلاتين تُحشيان وتُشَدّان بالخيوط إلى ظلفات القتب وأحْنائه، ويقَال لها: الأبـدَّة، واحدها: بِدٌّ، وللاثنين: بِدَّان، فإذاَ شُدَّتْ إلى القَتب، فهي مع القَتَب حداجةٌ حَينئذ[٢].

قال أبو عمرو: صَحِبَنا فكفيناه (الْبَدَاد) أي: كفيناه النفقة، لم نكلفه أن ينفق معنا[٣].

المراد بالنفقة هنا: النفقة على البداد بما يستعد به المسافر، والمتنقل من مكان بعيد عن مكانه.

(بَدَّ) الشيء على القوم: اقتسموه فوسعهم على كثرتهم وقلته، أي نال كل واحد منهم قسطاً قليلاً منه.

ومنه المثل: ((جربوع (بَدَّ) على غزو)). والغزو هنا: الغُزَّى - جمع غاز -، والجربوع: اليربوع الحيوان الصحراوي الذي في حجم الفأرة، وهو يشبهها في أشياء كثيرة، وسيأتي ذكره في (ج ر ب ع) في حرف الجيم.

* **قال** الصغاني: (تَبَدَّد) القومُ الشيءَ، أي: اقتسموه بدَداً، أي حصصاً. ومنه حديث عكرمة: أن رجلاً باع من التمَّارين سبعة أصْوُعٍ بدرهم، فتبددوه بينهم، فصار على كل رجل منهم حصة من الوَرق، فاشترى من رجل منهم تمراً، أربعة أصْوُعٍ بدرهم، فسأل عكرمة فقال: لا بأسَ، أخذت أنقص مما بعْت[٤].

(١) وجنا: عظيمة الوجنة. والنجير: الرَّحْل، وهو الشداد الذي هو من الخشب الذي نجره النجَّار.
(٢) التهذيب ١٤/ ٧٩.
(٣) كتاب الجيم.
(٤) التكملة ٢/ ١٩٥، والوَرق - بكسر الراء -: الفضة، والمسألة تتعلق بالمبايعة بالدرهم الذي هو من الفضة، والتمر الذي اشترى منه بأنقصَ مما باع به تمره. وهي مسألة فقهية.

# ب د ع

من أمثالهم: ((الله لا يبدع بنا))، وهذا دعاء معناه: نسأل الله ألا يصيبنا بمصيبة هي بِدْع بين المصائب، بمعنى: غير مألوفة، أو يقلّ حدوث مثلها، ويصعب التخلص منها.

والمثل الآخر: ((سوى به البِدَع)). يضرب فيمن آذى غيره أذىً شديداً، يريد أنه ابتدع أذىً لم يكن مألوفاً.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لا بدٍّ من يوم يطيِّر شعاعه
حتى نطوِّعهم على الموت تطويع
ونبَدِّل اسباب الوقاعة قطاعه
لما (نْبَدِّعْ) بالطواغيت (تَبْديع)

* **قال** أبو عبيدة: يقال للرجل إذا كَلَّت ركابه أو عَطبَت وبَقِيَ مُنْقَطَعاً به: قد أُبدِع به. وقال الكسائي مثله، وزاد فيه: أبدَعَت الركاب إذا كَلَّتَ وَعَطبَت، وقال بعض الأعراب: لا يكون الإبداع إلا بظلع، يقالَ: أَبْدَعَتْ به راحلته، إذا ظلعت. قال أبو عبيد: وليس هذا باختلاف، وبعضه شبيه ببعض. وقال اللحياني: يقال: أبدَع فلان بفلان إذا قَطَع به وخَذَلَه، ولم يقم بحاجته، ولم يكن عند ظنه به، وقال أبو سعيد: أَبْدِعتْ حُجَّة فلان أي أُبْطلتْ، وأَبْدَعَتْ حُجَّتُه أي: بَطَلَتْ[1].

قال ابن منظور: (أَبْدعت) الإبلُ: بَرَكَت في الطريق من هُزال أو داء أو كَلال، وأَبْدَعتْ هي: كَلَّتْ أو عَطبَتْ، وقيل: لا يكون الإبْداع إلاّ بظَلَع. يقال: أَبْدَعَتْ به راحلتُه إذا ظَلَعَت، وأُبْدِعَ بهَ وأَبْدَعَ: كلَّتْ راحلته أو عَطبَتْ، وبَقيَ مُنْقَطعاً به، وحَسرَ عليه ظَهرُه... وفي الحديث: أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إني أُبْدِعَ بي فاحْمِلْني أي انقُطع بي لكَلال راحلتي[2].

---

(١) التهذيب ٢/ ٢٤٢.

(٢) اللسان، مادة (ب د ع).

**البديع**: البئر التي حفرت حديثاً، ولم تكن قديمة قد اكتشفت. جمعها: بدايع.

وقد سموا بهذا الاسم عدة بلدان ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم)، حرف الباء.

وهي - بديع - فعيل بمعنى مفعول، فهي: بديع بمعنى مبدوعة.

* **نقل** الأزهري عن أحد اللغويين: (البَدْءُ): البئر البَدِيءُ التي (ابْتدئ) حَفْرُها فحُفِرت حَدِيثةً، وليست بعادِيَّة، وتُرِكَ فيها الهمز في أكثر كلامهم[١].

وقال أبو عبيدة: يُقال للرَّكِيَّة: بَدِيءٌ و(بَدِيعٌ): إذا حفرتها أنت، فإن أصبْتَها قد حُفِرَتْ قبلك فهي خفية[٢].

قول الأزهري: ليست بعادية، أي: ليست قديمة، نسبت إلى قوم عاد من القدماء.

وقال ابن منظور: بئرٌ بَدِيءٌ كَبديع، البَدْءُ والبَدِيءُ: البئر التي حُفِرت في الإسلام حَدِيثةً وليست بعَادِيَّة، وتُرِكَ فيها الهمزُ في أكثَر كلامهم. وذلك أن يَحْفر بئراً في الأرْض المَوات التي لا رَبَّ لها. وفي حديث ابن المسيَّب: في حَرِيم البئر (البَدِيء) خَمسٌ وعشرونَ ذراعاً[٣]... حَوالَيْها حَرِيمُها، وليسَ لأحَدٍ أن يَحْفرَ في تلكَ الخَمسِ والعشرينَ بئراً[٤].

وقال ابن منظور أيضاً: (بَدَعَ) الرَّكِيّة: اسْتَنْبَطَها وأحدَثها. وركِيٌّ (بَدِيعٌ): حَدِيثةُ الحَفْرِ[٥].

والركية: البئر - كما هو معروف - جمعها: ركايا، وسوف يأتي ذكرها في (ر ك ي) في حرف الراء بإذن الله.

قال ابن دريد: (بَدَعْتُ) الرَّكيَّ - بالفتح -: إذا استَنْبَطْتَها[٦].

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٠٥.
(٢) المصدر السابق ١٤/ ٢٠٦.
(٣) رواه الدارقطني والبيهقي، وفيه ضعف.
(٤) اللسان، مادة (ب د أ).
(٥) المصدر السابق، مادة (ب د ع).
(٦) التكملة ٤/ ٢١١.

ومن الأماكن التي أسموها بالبديع والبديعة والبدائع من هذا الاشتقاق:

**البَدَايِع:**

في القصيم، على صيغة الجمع لبديعة، بمعنى مبدوعة، أي: مبتدعة محدثة. والأمر كذلك لأن البدايع سميت بهذا الاسم لكون آبارها ابتدعت ابتداعاً، ولم تكن آباراً عادية قديمة، وليست في بلاد عمرها الأقدمون.

وقد أصبحت الآن من البلدان الزراعية الرئيسية في القصيم، وبعد أن كانت شهرتها بسبب إنتاجها للقمح والحبوب اشتهرت الآن بتربية الماشية أيضاً.

**وبدايع ريمان:**

هجرة[1] صغيرة زراعية، أحدثت بالقرب من جبل ريمان، أهلها من ذوي ميزان، من بني عبد الله من قبيلة مطير.

**بدايع الضبطان:**

والضبطان هم فخذ من بني عبد الله من قبيلة مطير. واقعة إلى الشرق من جبل اللهيب في غربي القصيم الجنوبي.

**بدايع اللهيب:**

مضافة إلى اللهيب؛ جبل واقع في شرقي حمى ضرية في غرب القصيم.

**بِدْع المُوَشَّم:**

البدع عندهم هي الواحدة منها، أي: البئر المبتدعة التي احتفرها أهلها في مكان لم يكن فيه آبار سابقة، ولا موارد مياه معروفة.

**البُدَيّعَة:** - في القصيم أيضاً -:

على صيغة تصغير البديعة، بمعنى المبتدعة عندهم، ويقال لها: (بديعة ابن كلاّب) - بتشديد اللام -، وهو عبد المحسن بن كلاّب؛ من بني عمرو من قبيلة حرب؛ لأنها هجرة للمذكور، فيها نخيلات.

---

(١) الهجرة: القرية من قرى الأعراب الذين سكنوها وتركوا حياة الرعي والتجول في الصحراء.

# ب د ن

**الدابة (البدينة)**: كبيرة البطن، مما يدل على أنها تأكل العلف بكثرة، فتسمن، جمعها: (ابدان).

قال ابن سبيل:

اربـاعـهـم مَـدْهَـل هـل الـموجـفَـات
وَلا شـدَّن الاّ مِـسْـتـردَّات و(بْـدَانْ)

ولا تكون (البدنة) كما يلفظون بها في هذا الموضع إلاَّ من أكل العلف، فأما إذا كان ذلك لشحم في بطنها، فإنها تكون سمينة، ولا يقال لها: (بدينة).

* **قال** الزبيدي: البادن و(البَدين) والمُبَدَّن - كمُعَظَّم -: السمين الجسيم، وفي حديث ابن أبي هالة: (بادن متماسك)[١]، البادن: الضخم. والمتماسك: الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق.

وهي بادن وبادنة، و(بدين) ... وأنشد ثعلب:

فـلا تَـرْهَـبي أن يَـقْـطَـع الـنَّـأيُ بـيـنـنـا
ولَـمّـا يُـلَـوِّحْ (بُـدْنَـهُـنّ) شُـروب[٢]

**البِدَنْ**: الوَعْل: جمعه: بْدُونْ - بإسكان الباء -، والبْدَنَهْ: أنثى الوعل.

* **قال** أبو عمرو: (البْدَنُ): من الأروى: الذي بين الثَّنيِّ والصالغ[٣].

أقول: الأروى هي الماعز الجبلية، وهي الوعل.

وقال أبو عمرو الشيباني: هو الوَعلُ ما دام جَذَعَاً وثَنِيّاً، ثم هو (البْدَنْ). و(البِدُونُ) جماعه[٤].

---

(١) من حديث ابن أبي هالة الطويل، رواه الترمذي في الشمائل، والطبراني في الكبير.
(٢) التاج، مادة (ب د ن).
(٣) كتاب الجيم ١/ ٨٠.
(٤) المصدر السابق ٣/ ١١.

أقول: هذا الجمع هو المستعمل في العامية عندنا في الوقت الحاضر.

قال ابن منظور: قال الراجز، يَصفُ كَلْبةً ووَعلاً مُسنّاً في جَبَل اسمه (الحِقابُ):

قـد قُلْتُ، لـمَّـا جَـدَّت العُـقـابُ
وضَـمَّـهـا، و(البَـدنَ) الحـقـابُ
جِـدِّي، لـكـلِّ عـامِـلٍ ثَـوابُ
الـرَّأسُ والأكْـرُعُ، والإهـابُ

وقال: (البَدنُ): الوَعلُ المُسنُّ، والعُقابُ: اسم كَلْبَته؛ قال لها لـمَّا ضَمَّها والوَعِلَ الجَبَلُ: جِدِّي في لحَاق هذا الوَعِلِ لتأكُلِي الرَّأسَ والأكْرُعَ والإهاب(١).

الأكرع: جمع كُرَاع. والإهاب: الجلد.

وبدَن: على لفظ بدن الإنسان في لغتهم العامية: جبل في عالية القصيم، يقع إلى الجنوب من ((عقلة الصقور)).

ذكر ياقوت (بُدن) وقال: بالضم: موضع في أشعار بني فزارة، عن نصر(٢).

ونصّ كلام نصر: وأما بضم الباء وسكون الدال آخره نون: موضع ذكر في أشعار فزارة(٣).

**وبْدَيْن**: - بإسكان الباء - تصغير (بدن) السابق قبله:

جبل صغير إلى الشمال من (بدن)، وإلى الشرق من جبل (طمية) الواقعة في عالية نجد.

و(بْدَيْنَة): بئر عذبة الماء قديمة، تقع في شرقي جبل بدن السابق، وسميت باسمه، وهي مصغر (بدن) مؤنثاً.

قال شاعر عامي:

---

(١) اللسان، مادة (ح ق ب)، وانظر مادة (ب د ن) أيضاً منه.

(٢) معجم البلدان، مادة (ب د ن).

(٣) الأمكنة والأزمنة لنصر الاسكندري، ورقة ٢٢/ ب.

يا ليت شْعَيْلة تشيْل اثنين
ومع قايد الغزو تِنْقَاد[١]

من دون خليّ (بدن) و (بدين)
ومن دونها مرجع الوادي

## ب د و

**البدْوةُ**: قرحة فيها انتفاخ تكون في دبر المرء أو في مقعدته.

كثيراً ما يدعون على من يخرج ريحاً في مجمع من الناس أو حضوره مع غيره بأن يصاب بالبدْوَة هذه.

* **قال** الأصمعي: بُدِئَ الرَّجُلُ فهو مبْدُوءٌ: إذا جُدِرَ فهو مجدور. وقال أبو زيد: بُدِئَ فلان فهو مبْدُوءٌ: إذا أخذه الجُدَرِيُّ أو الحَصْبَة[٢].

هكذا قالوا، والظاهر أن المراد من ذلك إذا أصيب بقروح من الجدري، ولكن العامة يخصصون ذلك فيما أصاب ذلك الموضع الخفي من جسمه من القروح.

**والبَدْوُ**، هو النَّجْو، أي البراز، ونظراً لكونه على وزن البَدْو - جمع بدوي في لهجتهم - أسموه بدوي.

* **قال** ابن منظور: و(أبْدأ) الرَّجلُ: كناية عن النَّجْو، والاسمُ البَداءُ، ممدود[٣].

أقول: ربما كان هذا مما سجلته المعاجم، مما له علاقة بالبدوة بمعنى القرحة في الدبر.

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: أحْطَأَ وأسوأ: أي سَلَحَ. و(أبْدَى) مثلُه. والاسم: البَدَى، مقصور[٤].

---

(١) شعيلة بصيغة التصغير: ناقته. أي تستطيع أن تقاد مع ركاب القوم الغازية.
(٢) التهذيب ١٤/ ٢٠٥-٢٠٦.
(٣) اللسان، مادة (ب د أ).
(٤) المنتخب ١/ ٦٣.

## ب ذ ح

**البَذْح**: الشق الضيق غير العميق في الجلد ونحوه، ولا يكون كذلك إلا إذا كان من آلة حادة.

(بذحت) السكين جلده تبذحه (بَذْح): إذا جرحته جرحاً غير عميق، ولا متسع.

والقِرْبةُ فيها بَذْحٌ، أي شق غير واسع لا يتسرب منه ماؤها، ولكنها معرضة لأن يتسع فيكونَ كذلك.

* **قال** الأزهري: البَذْحُ: الشَّقُّ؛ قال أبو عبيد عن الكناني: بَذَحْتُ لسانَ الفصيل بَذْحاً: إذا فلقته. قال الأزهري: ورأيت من الرُّعيان من يشق لسان الفصيل اللاّهج بثناياه فيقطعه، وهو الإحْزَاز عند العرب. وقال أبو عمرو: أصابه بَذْحٌ في رجلهِ أي شَقٌّ، وهو مثل الذَّبْح، وكأنه مقلوب[1].

## ب ذ ذ

**بَذَّ** الرجل قومه: آذاهم حتى غلبهم بشقائه، ولم يستطيعوا أن يتغلبوا عليه.

وبَذَّ المقاتل مقاتليه: إذا أعجزهم.

قال جهز بن شرار:

أقْفَتْ يا ابو فيحان واقْفَى بَهَ الشَّيْبْ
الشَّيْب جاني دوب ما اني أودّه

الشيب أشوفه مِرّث بي عذاريب
(يِبِذّ) عداده الَى جا من يِعِدّه

وشغل (يِبذّ) الحيل: أي كثير متفرق، يتعب القيام به.

* **قال** ابن منظور: (بَذَّ) القومَ يَبُذُّهم بذّاً: سبقهم وغلبهم، وكل غالب باذٌّ. والعرب تقول: بَذَّ فلان فلاناً يَبُذُّه بذاً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائناً ما كان[2].

---

(١) التهذيب ٤/ ٤٧٥.

(٢) اللسان، مادة (ب ذ ذ).

**والبَذُّ**: الأقارب الكثيرون، وأهل المعرفة بالرجل. تقول: فلان (بَذُّه) كثير، أي الذين يتعلقون به ويتطلعون إلى رفده كثير عددهم.

**والتمر البَذُّ**: هو غير المتلاصق الذي تكون كل تمرة منفصلة عن بقية التمرات الأخرى.

* **قال** اللحياني: تَمْرٌ فَثٌّ، وفَذٌّ، و(بَذٌّ): وهو المتفرق الذي لا يلزق بعضه ببعض[1].

وقال ابن منظور: وتمرٌ (بَذٌّ): مُتَفَرِّق لا يَلْزَقُ بعضه ببعض[2].

وقال أبو عمرو الشيباني: (الْفَذُّ): التمر اليابس الذي ليس بمكنوز[3].

أقول: من الجائز أن يكون (الفَذُّ) لغة في البذ الذي نعرفه من لغتنا الآن، وقد يكون أصل الكلمة (البَذّ) بالباء، ولكنها حرفت من النساخ.

وفلان يبذّ الخَفَا، أي لا يمكن إخفاء أذاه، ومضايقته لكثرة ذلك منه وظهوره في الناس.

قال عبد الله القريفه من مطير:

النفس ما يلحق ابن آدم هواها
كلٍّ يموت وخاطره يطلب الزود
دنيا (تبِذ) الله (يبِذّ) بخفاها
واظني أصبر مثل ما يصبر حْمُود

وقال فيصل الجميلي:

يقول الجميلي والجميلي فيصل
وراسه من لَيّ العمامه باذْ

---

(١) التهذيب ١٥/ ٦٧.
(٢) اللسان، مادة (ب ذ ذ).
(٣) الجيم ٣/ ٥٣.

الأيام (بِذِنّي) وَ(بْذَنْ) هجرس
وشَـــدَّاد (بَـذَّنـه) وقـــبلــه عـــاد[1]

* قال الصغاني: بذبذه، أي: غلبه، مثل (بَذَّهُ)[2].

## ب ذ ر ق

بَذْرَقَ الشيءَ، فرَّقه في غير وجهه، أو على وجه غير معتاد لا يسمح به غيره في المعتاد، كالمال الذي يسرف فيه صاحبه ويسرع في إنفاقه. فهو يبذرقه بَذْرقة.

وربما كانت هي (بَذَرَ) زادوا فيها حرف القاف لتأكيد المعنى كما فعلوا ذلك في نظائر لها متعددة.

* نقل الصغاني عن الفراء قوله: (ابْذَقَرَّ) وامْذَقَرَّ، إذا تفرق[3].

قال المستشرق دوزي: (بَذْرَق): بَدَّدَ وأسرف. نقل ذلك عن المستشرق همبرت وعن محيط المحيط، وعلق عليه مترجمه ومحشيه الدكتور محمد سليم النعيمي فقال: في (محيط المحيط): بدرق ماله و(بَذْرَقَه): بدده، وأسرف فيه، وأنفقه في غير طاعة الله. مُوَلَّدة[4].

## ب ر ى

(البَرَا): جمع براة، وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها المقود؛ بحيث تجعله يطاوع راكبه إذا أراد أن يمنعه من السير والجري شدها بيده، فوقف البعير أو تمهل، بسبب الألم الذي يحدثه شدها في أنفه، أما إذا أراده أن يسرع فإنه يرخيها عن طريق إرخاء الرسن، وهو المقود لها.

قال العوني:

أجَـبْتْ، يـا ركـب، رُدُّوا لـي رْقـابهـا
تـلـوا (براهـا) عـسى الـبـيـضـاء سـفـايرها

---

(1) هجرس: أخ له مات.

(2) التكملة 2/ 371.

(3) المصدر السابق 2/ 415.

(4) تكملة المعاجم العربية 1/ 245.

فذكر انه طلب من الركب أن يردوا رقاب الإبل، وذلك بأن يتُلُّوا براها أي يجذبوها إليهم بقوة حتى يكون ذلك أدعى لسيرها لكونها تحس بالألم، وتعتقد أن الخلاص منه بالإسراع في السير.

وقال محسن الهزاني في جمل نجيب:

هميلعي نايف المِقْدَمْ نجيب
ما يشده راكبه لولا (بَرَاهْ)

دارب لا فرق بينه والعجاج
ما احَدٍ يوم اللقا يقوى لقاه

(بالْبَرَا) عج راس نضوك لى كفيت
من زمانك شر ما تخشى أذاه[1]

* قال الزبيدي: (البُرَة): حَلْقة في أنف البعير، وقال اللحياني: من صفر أو غيره.

وقال ابن جني: من فضة أو صُفْر، تُجْعل في أنفها إذا كانت رقيقة معطوفة الطرفين، قال شيخنا: كأنهم يقصدون بها الزينة أو التدليل، أو تجعل في لحمة أنفه. وهو قول اللحياني ... وقال الأصمعي: تُجْعَل في أحد جانبي المِنْخَرَيْن[2].

أقول: لم يتعرضوا للغرض من جعلها في أنف البعير، ما عدا ما نقله الزبيدي عن شيخه بأنها للزينة أو التدليل. والواقع أنها ليست للتدليل، وإنما هي للتذليل، إذْ يربطون بها الرسن كما سبق.

**(البارية):** حصير منسوج من القصب التي هي عيدان نبات مائي قوي، وهي دقيقة مستقيمة. كانت ترد إليهم من خارج بلادهم، وبعضهم يسميها (بارية) الحسا، لأنها ترد إليهم من الأحساء، حيث توجد هناك تجمعات مياه ينمو عليها ذلك النبات. جمع البارية: (بواري).

---

(١) عج راس نضوك: أملْ رأس بعيرك. النضو: الراحلة.
(٢) التاج، مادة (ب ر ي).

وكانت البارية ذات أهمية كبيرة عندهم لاستعمالها في المجالس، إذ يتخللها التراب والغبار إذا فرشوها وحدها، كما انهم كانوا يفرشون البواري تحت السجاد الثمين لأنها تقيه الأرض والغبار.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل في الملك عبد العزيز آل سعود (أبو تركي):

وَصُفَى لبو تُرْكي زِلاَل الغَدِيْر
نَجْد طَوَاهَا مِثْلَ طَيِّ البَوَارِي[1]
مَعْشُوقَةٍ عَيَّا عَلَيْهَا المِحِير
عَيَّا عَلَى اللِّي يَطْلُبُونَه جِهَارِي[2]

* **قال** ابن منظور: و(الباريُّ) ... و(البارِيَّةُ): فارسي مُعَرَّب ... قيل: الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. قال الأصمعي: البورياء بالفارسية، وهو بالعربية بارِيٌّ وبُورِيٌّ؛ وأنشد للعجاج يصف كناس الثور:

كالخُصِّ إذْ جَلَّلَهُ (البَارِيُّ)

قال: وكذلك (البَارِيَّةُ). وفي الحديث: كان لا يرى بأساً بالصلاة على البُورِيّ؛ هي الحصير المعمولَ من القصب، ويقال فيها بارِيَّةٌ وبُورِياء[3].

قال ابن منظور: الباريُّ والبارِياءُ: الحصر المنسوج، وقيل: الطريق، فارسي مُعَرَّب[4].

وقال الخفاجي: (بارية) بمعنى حصير، تقوله العوام خطأ، والصواب: باري وبوري. قال الراجز:

كالخُصِّ إذْ جَلَّلَهُ (البَارِيُّ)[5]

(١) كالماء الزلال في الغدير.
(٢) المحير: الذي يحير قريبته كابنة عمه، بمعنى أنه لا يسمح لغيره أن يتزوجها، لأنه أحق بها حسب أعراف الأعراب القديمة. وعيا: امتنع.
(٣) اللسان، مادة (ب و ر).
(٤) اللسان، مادة (ب ر ي).
(٥) شفاء الغليل ص ٧٣.

**المِبْراة**: سكين صغيرة قصيرة كثيراً ما تثنى فتدخل في نصابها، سميت مبراة لأنه كانت تبرى بها السهام التي تطلق من القسي قبل أن يعرف الناس البنادق.

وجمع المِبراة: (مباري).

قال جدي - عبد الرحمن العبودي - في والدي عندما كان طفلاً يعبث بالأشياء التي تصل إليها يده:

يا ناصرِ خربت الموس والمقص
وأما (المباري) ما لهنَّ حْساب

العازه ما يفكه منك القفص
ما يفكه لو صِكْ دونَه باب[(١)]

**براه الهمُّ**: أي أنحل جسمه، وقضى على لحمه.

قال عبيد بن حمدان الدوسري[(٢)]:

تبرج لمن حاله برته الهمومِ
ما عاد فيه من اللحم وزن مثقال[(٣)]

من عقبهم والعين عيَّت تنومِ
والدَّمع من بين النَّظيرين همَّال[(٤)]

* **قال** الزبيدي: (المبراة) كمسحاة: السكين يبرى بها القوس، عن أبي حنيفة، وفي الصحاح: (المبراة): الحديدة التي يبرى بها[(٥)].

---

(١) العازه: الأداة التي يحتاجها أهل البيت، والقفص: يوضع فيه الشيء ويرفع معلقاً بين السقف والأرض، فلا يصل إليه الأطفال ونحوهم.

(٢) واحة الشعر الشعبي ٣/ ١٠٤.

(٣) تبرج: تفرج.

(٤) عيَّت: امتنعت عن النوم. والنظير: إنسان العين.

(٥) التاج، مادة (ب ر ي).

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقطُ:

بينا الفَتى يَخْبِطُ في غُسْناتِه
إذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إلى عِفْراتِه
فاجْتاحَها بشَفْرَتَيْ (مِبْراتِه)

والغُسْنَةُ: الخُصْلَةُ من الشعر(١). والعفراة: هي عرف الديك، وهذا على التشبيه.

## ب ر ب ر

**البَرْبَرَةُ**: الكلام الكثير الذي لا حاصل له.

فلان (يبربر): أي: يتكلم كلاماً كثيراً مردداً غير واضح بسبب حالة مسيطرة عليه من غضب ونحوه، أو لكونه عيياً عن الكلام الفصيح في أصل خلقته، وغير ذكي في ذلك.

كما تقال للكلام غير المفهوم وإن لم يخفه صاحبه.

* **قال** الفراء: البَرْبَرِيُّ: الكثير الكلام بلا منفعة. وقال غيره: رجل بَرْبار، بهذا المعنى.

وقد (بَرْبَر) في كلامه (بَربَرَةً) إذا أكثر(٢). وقال الليث: البَرْبَرَةُ: الجَلَبَةُ باللسان، وكثرة الكلام(٣).

قال ابن منظور: (البَرْبَرَةُ): كثرة الكلام، والجَلَبَةُ باللسان، وقيل: الصِّياح. ... . وقد بَرْبَر إذا هَذَى. وقال الفراء: البَرْبَرِيُّ الكثير الكلام بلا منفعة، وقد بَرْبَرَ في كلامه (بَرْبَرَةً) إذا أكثر(٤).

---

(١) اللسان، مادة (غ س ن).
(٢) التهذيب ١٥/ ١٨٩.
(٣) التهذيب ١٥/ ١٩٠.
(٤) اللسان، مادة (ب ر ر).

وتقال **(البربرة)** أيضاً في صوت الجماد كالقارورة التي توضع في الماء فتحدث صوتاً شبيهاً بلفظ: بَرْبَرْ، نتيجة لخروج الهواء منها وحلول الماء محله.

قال ابن منظور: دَلْوٌ (بَرْبارٌ): لها في الماء (بَرْبَرَةٌ) أي صوت، قال رؤْبة:

أَرْوِي بِبَرْبارَيْنِ في الغطْماط[١]

وذكر حميدان الشويعر ذلك في الشيشة أو النارجيلة التي يقال لها (الأرجيلة) في الشام. وذلك لكونها يصدر عنها عندما يمتص صاحبها الدخان صوت يتكرر كالبربرة.

قال حميدان الشويعر:

وان صــــاح صـــيَّـــاحٍ مـــن بَـــرّاً
وايـــق هـــو وايـــا الـــغـــنـــدوره[٢]

الـيـــمـنـى فـيـــهـــا الـفـنـجـــال
والـيـــســـرى فـــيـــهـــا (الـبـــربـــوره)

وكان سفهاؤهم وصبيانهم يسمون الأعاجم الذين يمرون بهم حاجين إلى مكة المكرمة أو قافلين منها ممن لا يحسنون العربية (حجي بربر) بمعنى الحاج الذي كلامه (بربرة) لا يفهم، لأنه بلغة غير العربية.

قال عبد المحسن الصالح:

لـبـــســـت الـكـــرشـــه مَـــرْبـــوش
أحـــســـب الـكـــرشـــه طـربـــوشـــي[٣]

قـــالـــت خـــادمـــنـــا: وآكـــوشـــي
غـــاد كـــنّـــه ( حـــجـــي بَـــرْبَـــرْ )[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ب ر ر).

(٢) الصيَّاح: المستصرخ. وايق: أطل. والغندوره: الفتاة الجميلة، ويريد زوجته.

(٣) مربوش: مرتبك.

(٤) واكوشي: واعجبي.

## ب ر ب س

الطِّفْل **(يَبَرْبِس)** في الماء: يكرر اللعب به وتحريكه بيديه، أو بتكرار صبه وإعادته إلى الإناء.

وبَرْبَسَ بالماء - بفتح الباء وإسكان الراء ثم باء مفتوحة -، والمصدر: بَرْبَسَة.

والعجوز المصابة بالوسواس في الوضوء (تبربس) بالماء: تكثر من تكرار غسل أعضائها، لأن الوسواس يجعلها تشك في كونها قد غسلتها فتكرر ذلك.

ومن المجاز: (فلان شغله بَرْبَسه): إذا تباطأ في عمله، وصار يكرر ما لا حاجة لتكراره تاركاً ما يحتاج إلى إنجاز.

* **قال** ابن الأعرابي: (البِرْباس) - بالكسر -: البئر العميقة[1].

قال ابن السكِّيت: جاء فلان يَتبَرْبَسُ أي يمشي مشياً خفياً؛ قال دُكَيْن:

فَصَبَّحَتْهُ سُلَّقٌ (تَبَرْبَسْ)

تهتك خلّ الحَلَقِ المُلَسَّسْ

وقال الليث: التَّبَرْبُس: مشي الكلب، وإذا مر الإنسان كذلك، قيل: هو يتبَرْبَس[2].

## ب ر ث ن

**البُرْثن** للسباع مثل الإصبع للإنسان، جمعه: براثن، كثيراً ما كانوا يتكلمون باهتمام عَنَ آثار (بَراثن) الذئب في الأرض التي مشى عليها.

* **قال** الأصمعي: (البراثن) من السباع والطير بمَنْزلة الأصابع من الإنسان، قال: والمخْلَبُ ظُفُر البُرْثُن، وَمثله قول أبي زيد. وَقال الليث - بن المظفر -: البراثِن: أظفار مخالب الأسد. وأنشد الجوهري لامرئ القيس:

وتَرى الضَّبَّ حَقِيقاً ماهراً

رَافِعاً (بُرْثُنَه) ما يَنْعَفِرْ

(١) التكملة للصغاني، ٣/ ٣٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٣٢٣.

والرواية: ثانياً (بُرْثُنَه)، يصف مطراً كثيراً أخرجَ الضَّبَّ من جُحْره، فعامَ في الماء ماهراً في سباحَته، يَبْسُطُ (بَراثنه) ويَثْنيها في سِباحَته. وقولُه: ما يَنْعَفِر، أي لا يُصيبُ بَراثنَه التراب[١].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: وهو - أي طرف القائمة- من سباع الوحش والطير: (البُرْثُنُ)، والجميع: (البَرَاثُنُ) ... ويقال: البُرْثُن كالإصْبع، والمِخْلَبُ كالظُّفُر[٢].

قال أبو حاتم السجستاني: (البُرْثُنُ) من الطير بمنزلة الظُّفُر من الإنسان، و(بُرْثُن) الأسد والطائر، يقال: (بَرَاثِنُ) الأسد، ويقال: أصبع من الطير لا (بُرْثُن) لها[٣].

أقول: ليس البرثن من الطيور كلها، وإنما هو من الطيور الجارحة كالصقور والعقبان والنسور، وهي التي يمسك بها الطير الجارح ما يصطاده من حيوان بري أو طير أو نحوه ويطير به.

قال غسان بن ذهيل يهجو جريراً:

ولقد نَزَتْ بك من شقائك بِطْنَةٌ
أرْدَتْكَ حتى طِحْتَ في القمقامِ

ونَشِبْتَ في لَهَوَاتِ ليثٍ ضَيْغَمٍ
شثنِ (البراثن) باسلٍ ضرغامِ

قال أبو عبيدة: نشبت: علقت. وضيغم: شديد العضِّ. وشثن: غليظ[٤].

## ب ر ح

**البارح** من الرياح: ما يهب بعد الزوال، وغالباً ما يكون بارداً مبشراً بانكسار حدة الحر في القائلة.

---

(١) التاج، مادة (ب ر ث ن).
(٢) المنتخب ١/ ٥٧.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص ١٣٨.
(٤) النقائض ١/ ١٧.

ولذلك كان المسافرون منهم كثيراً ما يتحدثون فيقولون : إنهم سيرحلون عندما يهب البارح . وذلك عندما يكونون في البر في الصيف .

قال العوني :

سلامٍ أحلى من الما ساعة الظُّمَا
في طافح اللال والبارح له ذيالِ[(١)]

في ريق دَرْكٍ هوى به غير خابره
ودق بْنَقْرٍ عن اللاهوب بظلال[(٢)]

* **قال** الليث : البارح من الرياح : التي تحمل التراب في شدة الهُبُوب ، . وقال أبو زيد : البَوارِحُ : الشَّمالُ في الصيف خاصة . قال الأزهري : وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد . وقال ابن كُناسَة : كل ريح تكون في نُجُوم القَيْظ ، فهي عند العرب بَوارِحُ ، قال : وأكثر ما تَهُبُّ بنُجُوم الميزان ، وهي السَّمائم . قال ذو الرمة :

لا بل هو الشَّوْقُ من دارٍ تَخَوَّنَها
مَرّاً سَحابٌ ومَرّاً بْارِحٌ تَرِبُ

فنسبها إلى التراب لأنها قَيْظِيَّة لا رِبْعِيَّة . ورياحُ الصيف : كلها تَرِبَة[(٣)] .

أقول : القول ما قاله أبو زيد ، وصوَّبه الأزهري من كون البارح هي ريح الشمال في الصيف خاصة ، لأنها هي التي تكون باردة .

وهذا هو ما تعرفه العامة في بلادنا عن البارح ، وليس ما جاء بعده عن ابن كناسة من أنها السمائم .

**والبراح** : من الأرض هو المكشوف منها الظاهر الذي ليس فيه أماكن مرتفعة أو أخرى منخفضة يمكن أن تخفي ما يكون فيها من أناسي أو حيوان .

---

(١) اللال : السراب .
(٢) درك : قارب أن يموت من شدة العطش . والنقر : الصدع في الصخر ، أو الغار في الجبل . واللاهوب : الهواء الحار .
(٣) التهذيب ٥/ ٢٨ .

* قال ابن منظور: أرْضٌ (بَراحٌ): واسعة ظاهرة لا نبات فيها، ولا عمران. و(البَرَاحُ) - بالفتح - المتسع من الأرض، لا زرع فيه ولا شجر [١].

واستعاروا من ذلك وصفاً للكلام الواضح الذي لا لبس فيه، وللطريقة في التعامل التي ليس فيها لف ولا دوران.

**قال** أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي:

ولا حَد يشتكي مني خطيه
ولا أرضى بالخطا لي أو عليَّه
طواريقي مع الناس (أبرحيه)
سواة الشمس من حد الظلال

وقال الشيخ عمر الظاهر من أهل بريدة:

وش انت يا مرسل كلامه بْقرْطاس؟
خلّ العلوم مبينه و(ابرحيه)
لو انتِ جَرَّبْت السوالف من الراس
جبت العلوم البينه والخفيه
أخير من هرْج يسولفْ على الناس
ومن السوالف يلحقونك زريّه

يريدون أنها واضحة كما قالت العرب الأوائل: بَرِحَ الخَفاء أي: ظَهَر؛ قال:

بَرِحَ الخَفاءُ فما لَدَيَّ تَجَلُّدُ

أي: وَضَحَ الأمر، كأنه ذهب السِّرُّ وزال. الأزهري: (بَرِح) الخَفاء معناه: زال الخَفاءُ، وقيل: معناه ظهر ما كان خافياً وانكشف، مأخوذ من (بَراحِ) الأرض، وهو البارز الظاهر [٢].

(١) اللسان، مادة (ب ر ح).
(٢) اللسان، مادة (ب ر ح).

# ب ر د

الغنيمة **(الباردة)**: هي الغُنْم الذي يأتي من غير تعب ولا مشقة. ومن المجاز قولهم: فلان آكلها باردة. أي يأكل لقمته باردة، ويراد بذلك أن الدخل المالي يأتيه من غير مشقة ولا كلفة.

* **ورد** في الحديث: (الصوم في الشتاء: الغنيمة الباردة)[١].

وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله: ((الغنيمة الباردة: الرغبة في التقوى والزهادة))[٢].

قال الجاحظ في تفسير المثل العربي القديم: (غنيمة باردة): إن أهل تهامة والحجاز لما عَدمُوا البردَ في مشاربهم وملاَبسهم إلاَ إذا هبت الشَّمَال سَمَّوْا الماء (الغنيمة البارِدَة)، ثم كثر ذلكَ حتى أسموا ما غنموه "الباردة" تلذذاً منهم به، كتلذذهم بالماء البارد[٣].

و**(بَرَدَ)** الشخص عن الشيء: فتر عنه وتراخَى. يقولون: فلان حريص على الشيء الفلاني من أول، لكنه (بَرَدَ) عنه. أي: تراخَى وفتر عزمه عنه، أو تغيرت نظرته إليه.

و(أَبْرَدَ) الوقت، أي زال الحر أو خَفَّ، يقال ذلك في آخر النهار في الصيف، ويقال مثله في أول الخريف إذا بدأ هدوء الحر، ثم أخذ في الانصراف بعد القيظ الشديد الحر.

* **قال** الزبيدي: (أَبْرَدَ) الرجل: دخل في آخر النهار، ويقال: جئناك (مُبْرِدين) إذا جاؤوا وقد باخ الحر.

---

(١) رواه أحمد في مسنده، وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في السنن عن عامر بن مسعود وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر. انظر: الجامع الصغير ٢/ ٥٠، وهو عند الترمذي بلفظ: (الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء).

(٢) الفلك المشحون ٦/ ١، وأورده في كنز العمال برقم (٤٤٢٣٧) عن الحسن بن علي وقال: رواه الصابوني في المائتين، والطبراني، وابن عساكر.

(٣) مجمع المثال ٢/ ٢٠٣.

وقال محمد بن كعب: (الإبْرادُ) أن تزيغ الشمس، قال: والرَّكْبُ في السفر يقولون إذا زاغت الشمس: قد (أبْرَدْتُم) فَرَوِّحُوا.

قال الأزهريُّ: لا أعرف محمد بن كعب هذا، غير أنّ الذي قاله صحيح من كلام العرب، وذلك أنهم ينزلون للتغوير في شدّة الحر، ويقيلون، فإذا زالت الشمس ثاروا إلى ركابهم، فغيروا عليها أقتابها ورحالها، ونادى مناديهم: ألا قد (أبْردْتم) فاركبوا[1].

أقول: الإبراد الذي نعرفه لا يكون عند تزوغ الشمس.

بمعنى أن تميل جهة الغرب، وإنما هو بعد ذلك في وقت يقرب من دخول وقت صلاة العصر، أي في نحو الثالثة ظهراً، ويستعمل المسافرون على الإبل هذا اللفظ، كما ذكره الأزهري كما يستعمله الفلاحون الذين يتوقفون عن العمل عندما تكون الشمس فوق الرؤوس، ثم يستأنفونه بعد أن يبرد الجو، وهذا لا يكون إلا لمن لهم الحرية في التوقف عن العمل أو مواصلته، أما الأجراء والعمال الذين يعملون بأجر يومي فإنهم لا يتوقفون عن العمل إلا في نحو الواحدة والنصف إذا كانوا قد اتفقوا مع صاحب العمل على أن يعملوا نصف نهار، أما إذا كان اتفاقهم معه على أن يعملوا عنده يوماً كاملاً فإنهم لا يتوقفون حتى تغرب الشمس.

* **قال** أبو الطيب المتنبي[2]:

أحِبُّك يا شمس الزمان وبدره
وَإنْ لامني فيك السُّهَى والفَرَاقِدُ

وذلك أن الفضل عندك باهر
وليس لأن العيش عندك باردُ

و**(البَرادين)**: تثنية (براد): هما أول الصباح وآخر النهار، حيث يبرد الجو بالنسبة إلى ما كان عليه في وقت الظهر ومنتصف النهار.

---

(١) التاج، مادة (ب ر د).

(٢) الطرائف الأدبية ص ٢٠٧.

قال فهد الجعد السهلي :

يا راكب اللي جديد الدشن يزهنه
لى روحن كنهن ربد الشياهين[1]

هذا جزا يوم نبت الحبل يرعنّه
والقايلة عندنا مثل (البرادين)[2]

* قال الزَّبيدي(الأبردان) : هما الغداة والعشيّ، كالبَرْدَيْن، قال ذلك بعد أن نقل الحديث : (مَنْ صلَّى (البَرْدَيْن) دخل الجنة)[3]، وحديث ابن الزبير : كان يسير بنا (الأبْرَدَيْن)[4].

و(برَّد) فلان فلاناً عن الشيء : جعله يفتر عنه، ولا يتحمس.

* قال الزبيدي : (بَرَدَ) زيدُ يَبْرُدُ بَرْداً : ضَعُفَ. وفي التكملة : : ضعفتْ قوائمه كبُرِد كعُنِيَ. وهذه عن الصاغاني، و(بَرَدَ) : إذا فتر عن هُزال أو مَرَض.

ثم قال : (بَرَّدَهُ) أي الشيء تبريداً، وأبْرَدَهُ : فَتَّرَهُ وأضعفه؛ وأنشد ابن الأعرابي :

الأسودان أبْرَدَا عِظامي
الماءُ والفتُّ ذوا أسقامي[5]

أقول : الفَتُّ هو الفثُّ - بالثاء - وهو الذي يسمى الآن (السمح)، وسيأتي في (س م ح) إن شاء الله تعالى.

و(البَرَدُ) - بفتح الباء والراء - هذا الذي ينزل أحياناً مع المطر، ينزل في بلادهم في أغلب الأحيان مع أمطار الصيف الذي هو الربيع، ويندر نزوله مع أمطار الشتاء البارد.

(1) الدشن : متاع المسافر على البعير الذلول. والشياهين : الصقور. والرُّبد : النعام ذوات الألوان الرمادية.
(2) الحبل : رمل ممتد.
(3) مُتَّفَقٌ عَلَيْه.
(4) التاج، مادّة (ب ر د).
(5) التاج، مادة (ب ر د).

ويغلط فيه المتعلمون أو المتحذلقون، فيسمونه (ثلجاً)، وما هو بالثلج، لأن الثلج بمثابة المطر المتجمد، ولا ينزل إلا إذا كانت درجة البرودة أقل من الصفر، وهذا لا يكون في بلادهم إلا في شدة البرد في الشتاء.

ومن طريف ما سمعته وأنا صغير لا تحتشم مني النساء أن جارة لنا بادرت عندما سقط البرد تجمعه وتضعه على فرج بنية لها صغيرة في الثالثة من عمرها، وقالت: هذا زين لهذا. ولا أدري تعليل ذلك، لأنني كنت في سن لا أفهم معها كيفية معرفة ذلك.

و**(البردِيّة)**: السحابة التي فيها برَد، يقولون: طاح عليها بردية، أي: سقط عليها بَرَد من السماء.

قال مزيد الخليف من أهل الزلفي:

بسّ مزيد جاه هملول (بْرديه)
المطَر يمطر وهو ما من خِيال[1]

كلٍّ منا راح ينشد عن خويه
نايرٍ منحاش والهرجات تالي[2]

* **قال الأزهري**: وأما البَرَدُ فإن الليث زعم أنه مطر جامد. وقال: سحاب بَرِدٌ: ذو قُرٍّ وبَرَد، وقد بُرِدَ القوم: إذا أَصابهم البَرَد[3].

و**(بَرَد)** حقي على فلان، أي: اتضح، وثبت، ولم يبق محل جدال أو نزاع.

كثيراً ما كان يقول من يشتري عقاراً أو نحوه فيه خصومة: ابي أشتري هذا العقار بكذا، شرط انك (تبرده) لي. يقول ذلك لصاحب العقار، يريد أنه يشترط أن يحرره له من أية خصومة أو نزاع، بأن يحاكم من ينازعون فيه حتى لا يبقى فيه أي ادعاء لأحد.

(١) الهملول: ما ينزل من السحابة مجتمعاً من مطر أو بَرَد. والخيال: السحاب.
(٢) خويه: صاحبه المرافق له. وينشد: يسأل. نايرٍ: هارب.
(٣) التهذيب ١٤/ ١٠٤.

* **قال** الأزهري: وأما قولهم: لم يَبْرُدْ بيدي منه شيء، فالمعنى: لم يستقرَّ ولم يثبت. ويقال: بَرَدَ لي عليه كذا وكذا دِرْهماً، أي: ثبت[١].

و**(بَرْد وسلام)** كناية عن سهولة الشيء الذي كان يظن به الصعوبة، ثم يتبين أنه عكس ذلك.

* **ربما** كان أصلها مستوحى من الآية الكريمة: **﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾**[٢].

وفي العصور الوسيطة قال ابن الرَّعاد[٣]:

نار قلبي، لا تقربي لهبا
وامنعي أجفان عيني أن تناما
فإذا نحن اعتنقنا فارجعي
نار إبراهيم (برداً وسلاما)

و**(بُرَيْدَة)**: اسم من أسماء النساء كان موجوداً عندهم. وقلَّت التسمية به في الوقت الحاضر، وقد اطلعت على وثائق من وصايا وأوقاف فيها ذكر امرأة اسمها (بريدة)، ومنها اسم امرأة من أسرة (آل أبو عليان) أمراء بريدة السابقين اسمها (بريدة).

قال شاعر قديم من الفصحاء:

أبوكُمْ لئيم غير حُرٍّ، وأُمُّكُمْ
(بُرَيْدَةُ) إن ساءتْكُمُ لا تُبَدَّلُ[٤]

## ب ر ر

يقولون: خرجت **(برّاً)** ورحت إلى بَرّاً، أصلها: خرجت إلى البَرِّ الذي هو البرية الخارجة عن المدينة أو القرية.

---

(١) التهذيب، ١٤/ ١٠٥.
(٢) الآية ٦٩ من سورة الأنبياء.
(٣) خزانة الأدب للحموي ص ٣٥٠.
(٤) اللسان، مادة (ب ر د).

وينسبون إليها (برّاني).

كما يقولون للشخص الأجنبي عنهم (برّاني) على سبيل المجاز، وهو على هذا خلاف القريب.

و(**برّا**): عكس جُـوّا، تعني ظاهراً، أو خارج الشيء، خلاف باطنه، تقول: البيت من (برّا) جيد، لكن من الداخل لا.

ولم يكونوا يستعملون كلمة (برّا) كثيراً في كلامهم، ولكنهم صاروا يستعملونها بعد أن كثر اتصالهم بالأقطار العربية المجاورة.

وأما (جُوّا) فإنهم لم يكونوا يستعملونها مطلقاً فيما عرفناه من لغتهم إلا بعد التطور الأخير.

* **قال** الليث: والعرب تستعمل البَرَّ في النكرة، تقول: جلست (بَرّاً) وخَرَجْتُ (بَرّاً). قال الأزهري: هذا من كلام المولَّدين، وما سمعته من فصحاء العرب في البادية...

ومن كلام سلمان رضي الله عنه: مَنْ أَصْلَحَ جَوَّانِيَّهُ أصلح اللهُ (بَرَّانيَّه)؛ والمعنى: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته؛ جاءت هاتان الكلمتان على النسبة إلى (الجَوّ) و(البَرّ) بالألف والنون[1].

و(بَرّا) في اللغة الآرامية، قال الدكتور الجلبي: معناها فيها: خارجاً إلى الخارج، في الخارج. طلع بَرّات: خرج، ذهب خارجاً. هو (بَرّا): هو في الخارج...

ومنه: (بَرّاني) أي خارج ظاهر.

* **جاء** في التاج: ورد في كلام سلمان رضي الله عنه: من أَصْلَحَ جَوَّانِيَّهُ، أَصْلَحَ الله بَرَّانِيَّهُ بالفتح فيهما -. قالوا: (البَرّانيُّ) العلانية، نسبة على غير قياس، كما قالوا في صنعاء: صنعاني، وأصله من قولهم: خرج فلانٌ بَرّاً إذا خرج إلى البَرِّ والصحراء، وليس من قديم الكلام وفصيحه[2].

---

(١) التكملة للصغاني ٢/ ٤١٦.

(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ١٨. وانظر: لسان العرب وتاج العروس، مادة (ب ر ر).

## ب ر ز

**(برّز)** القوم: أعدوا إبلهم بالقرب من أماكن سكناهم في المدن والقرى، ولا يقال ذلك لأهل البدو. وكثيراً ما يكون مع الإبل الأثقال التي تحمل في السفر يخرجونها من منازلهم لكي يسهل حملها على الإبل، إذا لم تكن مما يخشى عليه السرقة أو الانتهاب.

برّزوا يبرّزون بتشديد الراء.

* **قال** ابن الأعرابي: (أبْرَزَ) الرجل، إذا عزم على السَّفَر[1].

نقل الزبيدي عن ابن الأعرابي قوله: أبرز الرجل: إذا عزم على السفر. قال: والعامة تقول: (بَرَّز)[2].

أقول: إذا لم يكن مع العزم على السفر إخراج شيء عن المحلة كالإبل التي يسافر عليها لم يكن ذلك تبريزاً عندنا.

ويقول الرجل الذي يخاصم غيره: (تبَرَّزْ) لي، أي: أُخرج معي إلى مكان بارز، بمعنى أنه خالٍ من البيوت والحيطان، وسوف أريك ما أفعل بك.

يدعوه إلى ذلك كما يدعو من يريد أن يبارز خصمه بالسيف، فيدعوه للمبارزة، وهنا لا يوجد سيف في هذه الحالة، وإنما هو العصا أو الحصى، أو الضرب باليد، وحتى المصارعة، ومن طرح خصمه أرضاً غلبه، أو حكم الناس له بذلك.

* **قال** ابن منظور: (البَراز) بالفتح: المكانُ الفَضاءُ من الأرضِ البعيدُ الواسعُ. وإذا خرج الإنسان إلى ذلك الموضع قيل: قد بَرَزَ يَبْرُزُ بُرُوزاً أي خرج إلى البَرازِ[3].

## ب ر س م

**الإبريسم** - بكسر أوله، ثم باء ساكنة، ثم راء مكسورة، فياء ساكنة، فسين مفتوحة -: نوع جيد من الحرير ناعم الملمس، دقيق الخيوط، تصنع منه ثياب فاخرة غالية الثمن.

(١) التكملة للصغاني ٣/ ٢٤٥.
(٢) التاج، مادة (ب ر ز).
(٣) اللسان، مادة (ب ر ز).

قال العوني في قصيدته الخلوج :

إلى جيت سوق العصر ياتيك غلمهْ
تخثّع بزين (البريسم) نْعالها(١)

يقولون لك : يا صاح ، عطنا علومك
بلدان نجدٍ عقبنا وش جرى لها(٢)

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

وبعض الناس يْوَرِّيك المحبهْ
وأرق من (الابْرِيسَم) في تمامه

الى قام ايتملس بالتلفظ
تقول اطهر واصح من الحمامه(٣)

وهو بولة خْمارٍ عزك الله
ينَجِّس من مشى حوله ارشامه(٤)

* **قال** ابن منظور : (الإبْرِيسَمُ) : معرَّب ... قال ابن السكيت : الإبرِيسَم، بكسر الهمزة والراء وفتح السين ... قال ذو الرمة :

كأنَّما اعْتَمَّتْ ذُرَى الأَجْبالِ
بالقَزِّ، والإبْرَيْسَمِ الهَلْهالِ(٥)

و(الإبريسم) هو الحرير .

---

(١) سوق العصر : مكان جماعته عقيل أهل القصيم في دمشق الشام. تخثّع - بالثاء -: تعثر، والبريسم لأنهم يلبسون الثوب الذي هو طويل الأسافل، وهذا كناية عن عدم مبالاتهم بتوفير ثمن اللباس الغالي النفيس من الإبريسم.

(٢) علومك : أخبارك. عقبنا : بعدنا.

(٣) يتملّس بالتلفظ : يتكلم بكلام أملس ناعم، كناية عن لين القول.

(٤) رشامه : رشاشه.

(٥) اللسان، مادة (ب ر س م).

قال ابن السكيت: العرب أَعَرَبَت (إبريسم) في نَكِرَته وأَدْخَلَت عليه الألف واللام وأَجْرته مجْرى ما أصل بنائِه لهم[١].

## ب ر ص

**البَرَصُ**: داء معروف يصيب جلد الإنسان فيصير أبيض، وأول ما يبدأ بقطع بيض في أطرافه في الغالب، وقد يقف عند هذا الحد، وربما يتطور حتى يشمل الجسم كله.

والشخص المصاب بذلك أبرص، والمرأة: (بَرْصا) جمعه: بُرْصان.

وقد صار هذا المرض أخيراً يعرف عند الكتبة والمتعلمين بالبهاق.

* **قال** الليث: البَرَصُ معروف، نسأل الله منه العافية. وقال غيره: يُصَغَّرُ أَبْرَصُ فيقال: بُرَيْصٌ، ويجمع بُرْصاناً[٢].

أقول: تصغير أبرص على (بريص) من تصغير الترخيم، مثل تصغير أعور على (عوير)، وأعرج على (عريج)، وأعمى على (عُمَيّ).

## ب ر ص ص

فلان **(برْصيص)** إذا كان نماماً ساعياً بين الناس بالفتنة، عن طريق نقل الكلام الذي يسوء مما يقوله الناس في غيرهم يعيبونهم به.

ولا أدري أصل الكلمة، إلا أن تكون مأخوذة من قصة برصيص العابد من بني إسرائيل.

وتقول العامة عن قصته: إنه كان عابداً، فتجرأ على أن يشرب الخمر، تحت التهديد، ثم زنى، تحت تأثير الخمر، وقتل نفساً. ثم صار بعد ذلك على عكس ما كان عليه من الدعوة إلى العبادة، موغلاً في الشر.

* **قال** الزبيدي: (برصيصا) العابد: من بني إسرائيل، وقصته مشهورة[٣].

---

(١) الخماسيات اللغوية ص ٦٥- ٦٦.

(٢) التهذيب ١٢/ ١٨٠.

(٣) التاج، مادة (ب ر ص).

## ب ر ض

**أبرضت** الشجرة والعشبة: ظهر لها ورق جديد أخضر، بعد أن كانت قد ماتت. فهي مِبْرِضَة، وذلك هو البريض، و المصدر الإبراض.

قال محمد بن فايز من أهل القصب:

يا طول ما شلنا الحمول الثقيلات
والـيـوم مـا نـنطـح يـمَس ّ الـبطـان(١)
أرجيه رجوي العُود (يِبْرِض) إلى مات
ويـرد بـاقـي ربـعـنـا والـعـوان(٢)

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير في الملك سعود بن عبد العزيز:

من يوم شفناك شفنا الخير بالحال
زنّا وزانَ الوطن عقب الشفاشيف(٣)
يا شبه وسمٍ سقى عقب الامحال
(أبرض) بها العود وصارت خدنا ريف(٤)

* **قال** الأصمعي: البُهْمَى أول ما يبدو منها (البارِض) فإذا تحرك قليلاً فهو جَميم؛ قال لبيد:

يَلْمُجُ (البارض) لَمجاً في النَّدى
مِن مَرابِيعِ رِياض ورِجَل(٥)

وقال الليث: يقال: (بَرَض) النبات يَبْرُض بُرُوضاً، وهو أول ما يُعْرَف

---

(١) نطح: نستطيع، وأصلها: نواجه. والبطان: الحبل الذي يربط به رحل البعير. ومسه: شدة ربطه.
(٢) إلى: إذا. والعوان: الأعوان.
(٣) الشفاشيف: الأشياء القليلة من الطعام ونحوه.لا تكاد تقوم بالأود.
(٤) وسم: مطر الوسمي. وخدنا: أرضنا.
(٥) يلمج: يأكله، ومرابيع: مربعة، أي فيها ربيع، ورِجَل - بكسر الراء وفتح الجيم -: جمع رجلة، وهو مسيل ماء السَّيل الواسع في الصحراء، دون الوادي.

ويتناوك منه النَّعَمُ. وقال أبو زيد: يُقال: إنَّ المال (يَتَبَرَّضُ) النبات تَبرُّضاً، وذلك قبل أن يطُول ويكون فيه شِبَعُ المال[١].

قال ابن منظور: (البارضُ): أول ما يظهر من نبت الأرض، وخَصَّ بعضهم به الجَعْدَةَ والنَّزَعةَ والبُهْمَى والهَلْتَى والقَبْأة ... [٢].

## ب ر ط ل

**البرْطيل**: الرشوة، أو الهدية على سبيل الرشوة لتحصيل حق، أو لدفع ميل، أو لعدم دَفع الحق لصاحبه.

ومنه المثل: ((البراطيل، تْحَدِّر السلاطين)).

ومعنى تحدر السلاطين: تنزلهم عن عروشهم. يضرب في قوة أثر المصانعة بالهدية والرشوة في الحصول على الأشياء.

قال القاضي:

ما لي بكلّ البِيض لو جَنْ بْدَلّ
ما لي بهن لو كان يِعْطِن (براطيل)[٣]

ما دام خِلّي مقبلٍ لي فأنا اللي
وجدي على لاماه ويلٍ باثر وَيْل[٤]

وقال غانم بن فرحان اللميع من عنزة:

الحق ضاع وضيعته (البراطيل)
حقٍّ غدا ما بين مشرك وكفار

واللي غدا حقه تجيه الولاويل
عليه من هرج العرب (كسر تعبار)[٥]

---

(١) التهذيب ١٢/ ٢٤، والنَّعَم: النوق. والمال هنا: الماشية.

(٢) اللسان، مادة (ب ر ض).

(٣) الدل: حسن الهيئة والتجمل بالشيء الثمين.

(٤) لاماه: وصله وقربه.

(٥) الولاويل: جمع ويلات: جمع: ويل. والتعبار: الاعتبار.

وقال فيحان بن زريبان :

عَجْزت تْحَصِّلْها (براطيل) الأكياس
كم فارس يِذْكرْ ذبحٍ في حماها[١]

حامينها رَبْعٍ بالاكوان فرَّاس
سَكانها هم سترها هم ذراها[٢]

* **نقل** الصغاني عن بعض اللغويين قوله : (البِرْطيل) : الرشوة ، وقد (بَرْطَلَه) فَتَبَرْطَلَ ، أي رشاه فارتشى[٣] .

ولفظ (براطيل ) قديم الاستعمال .

قال الزمخشري : البراطيل ، تنصر الأباطيل[٤] .

وأنشد الجرجاني لبعضهم في قضاة زمانه :

وعند قضاتنا خبث ومكر
وزرع حين تسقيه يسنبل

( فَبَرْطِلْ) إن أردت الحال يمشي
فما يمشي إذا ما لم (تُبَرْطِلْ)[٥]

قال الزبيدي : اختلفوا في (البرطيل) بمعنى الرشوة ، فظاهر سياق المصنف - يعني صاحب القاموس- أنه عربي . فعلى هذا فتح بائه من لغة العامة لفقد (فَعْليل) . وقال أبو العلاء المعري في عبث الوليد : إنه بهذا المعنى غير معروف في كلام العرب ، وكأنه أخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل ، كأن الرشوة حجر رُميَ به ، أو شبهوه

(١) ذبح : قُتل - بالبناء للمجهول - .
(٢) الاكوان : الحروب . فرَّاس : فرسان : جمع فارس .
(٣) التكملة ٥/ ٢٦٩ .
(٤) أساس البلاغة ، مادة (ب ر ط ل) .
(٥) الكنايات للجرجاني ص ١٠٧ .

بالكلب الذي يرمى بالحجر. وقال المناوي: أُخذَت من البرطيل بمعنى المعول، لأنه يخرج به ما استتر، فكذلك الرشوة، وقد ذكره الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل، وأشار إليه في العناية، جمعه براطيل[١].

## ب ر ط م

**البِرْطِم**: الشفة. جمعه: براطم.

وتصغيره: بريطم، وكثيراً ما ترد هذه اللفظة بصيغة التصغير في أشعار الغزل، ولكن الشاعر العامي ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي قال ذلك في جمل له:

و(بْرِيطِمٍ) ضافي حَلَى ما تْحَلِّيه
جالس ونيبانٍ كما الشوكتينِ
أشْقَرْ حَمَرْ كن الفرنجي تلطّيه
أحسن شخص ما كان لونه حَسِينِ

وجمع البرطم: (براطم) بفتح الباء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

الله يخون البيض غضّات الاشباب
حَطَنّ في هاك (البراطم) علامه[٣]
قل له نبي منه البراهين بكتاب
وحنّا نميز غايته من كلامه

* **قال** الأموي: (البِرْطام): الرجل الضخمُ الشَّفَة. وقال الليث: البَرطَمَةُ: عبُوسٌ في انتفاخٍ وغَيْظٍ. تقول: رأيتُه مُبَرْطماً، ولا أدْري مَا الذي (بَرْطَمه).

وقال الأصمعي: ويقال للرجل: قد بَرْطَمَ بَرْطَمَةً إذا غضِب، ومثله اخْرَنْطَم[٤].

---

(١) التاج، مادة (ب ر ط ل).
(٢) ديوان زبن بن عمير ص ١١٩.
(٣) البيض: النساء. الأشباب: جمع شبّاب.
(٤) التهذيب ١٤/ ٥٧.

قال ابن منظور: البَرْطامُ والبُراطمُ: الرجل الضَّخْم الشَّفَة. وشَفَةٌ بِرْطامٌ: ضخمة ... والبَرطَمَةُ: عُبُوسٌ في انتفاخٍ وَغَيْظ، قال:

مُبَرْطِمٌ بَرْطَمَةَ الغَضْبانِ
بِشَفَةٍ ليستْ على أسْنانِ

تقول منه: رأيتُه مُبَرطماً، وما أَدْري ما الذي بَرْطَمهُ... ومثله اخْرَنْطَم ... وبَرْطَم الرجل إذا أدْلى شَفَتَيْه من الغَضب[1].

## ب ر غ ل

**البرغال**: نوع من الجلود الجيدة التي دبغت دباغة خاصة، تصنع منه أحذية لينة غالية. وذكر لي بعضهم أنه من جلود الخيل التي دبغت دبغاً جيداً.

قال ابن جعيثن:

ذكرت خَلٍّ بالموده جفاني
ألين من (البرغال) في جمايله

* **ذكر** ابن بطوطة شدة البرد في بلاد الشمال الإسلامي شمال القوقاز فقال: فركبنا العربات ودخلنا البرية، ووصل (ساروجه) معنا إلى مدينة (باباسلوقا) وأقام بها ثلاثاً في الضيافة وانصرف إلى بلاده. وذلك في اشتداد البرد، وكنت ألبس ثلاث فروات، وسروالين أحدهما مبطن، وفي رجليَّ خف من صوف، وفوقه خف مبطن بثوب كتان من (البرغالي) وهو جلد الفرس، مبطن بجلد ذئب ... إلخ[2].

أقول: البرغال عندنا لا يختص بجلد الخيل، وإنما هو نوع من الجلد الذي يدبغ دباغة خاصة، ولا يكون في بلادنا، وإنما يأتينا من خارجها.

## ب ر ق

**بَرَّقَ** في الشيء: إذا أمعن النظر فيه بعد عدم مبالاة.

---

(١) اللسان، مادة (ب ر ط م).
(٢) رحلة ابن بطوطة ١/ ٣٩٧.

ومنه المثل: ((بَرِّق بدارك، قبل ما تتهم جارك)). أي تأكد من عدم وجود الشيء الذي فقدته في دارك قبل أن تتهم جارك بأخذه.

ومثل آخر في لفظ له: ((بَرِّق بعيونك، لا يغلبونك)). يقال في الأمر بالانتباه وعدم الغفلة.

قال ابن سبيل في الذمّ:

خطو الولد (رِجْمٍ) على غير حلّه
لو جَاز لك مبناه (بَرِّق) بْسَاسِه[1]

خضرة عْشَر ما هو على شوفة له
يزومٍ روحه، وآحسايف لباسه[2]

وهو يْبَرِّق، أي: يحد النظر في الشيء، ومن المجاز: برق في أمره، إذا أعاد التفكير الجاد فيه.

قال حميدان الشويعر:

نصحت شويخ بالماضي
أبيه (يْبَرِّق) بْرِفْقِه

ولا مقصودي يامانع
إلاّ محاماة وشفقه

شويخ: تصغير شيخ.

* **قال** الليث: بَرَّقَ فلان بعينيه تَبْريقاً إذا لألأ بهما من شدّة النظر؛ وأنشد:

وطَفِقَتْ بعَيْنها تَبْريقا
نحوَ الأميرِ، تَبْتَغي تَطْليقا[3]

---

(1) خطو الولد: بعض الشبان. والرجم: العمود من الحصا غير المتقن، يكون في المكان المرتفع من الصحراء.

(2) العشر: شجر صحراوي لا يأكله شيء من الدواب على كونه أخضر. وآحسايف: وآ أسفي على لباسه الذي ينبغي أن يكون على من هو أحسن منه.

(3) التهذيب 9/ 133.

قال الزبيدي: (بَرَّق) بصَرَه: لألأ به. وقال الليث: (بَرَّق) عينيه تَبْريقاً إذا وسَّعَهما وأحدَّ النظر. قال أعرابي في المعاتبة بينه وبين أهله:

فعلقت بكفها تصفيقا
وطَفِقَتْ بعَيْنِها تَبْريقا
نحوَ الأميرِ تَبْتَغي تَطْليقا(١)

**الأبرق** من العِبِّي والملابس ما اختلط في لونه البياض والسواد.

ومنه: (عباة برقا) كذلك.

كما في المثل: ((بُرق العبي تشتبه)). والعبي: جمع عباة. والمثل الآخر لغير المعروف أو المشتبه به: ((أبرق عباة)).

والدجاجة أيضاً برقا، ومنه المثل في وصف الجبانِ قليل الفهم: فلان دجاجةِ برقا.

* **قال** جرير في هجاء الراعي النميري(٢):

فإنكُمُ - قطينَ بني سليم -
تُرَى (بُرْق) العَباءِ لكم ثيابا

والعباء: جمع عباءة، مثل (العبي) عندهم جمع عباءة.

قال ابن منظور: تَيْسٌ (أبرقُ): فيه سواد وبياض. قال اللحياني: من الغنم أبرق، وبَرقاء للأُنثى، وهو من الدوابّ - يريد هنا الخيل - أبلَق وبَلْقاء، ومن الكلاب أبْقَع وبَقْعاء. وفي الحديث: (أبْرِقُوا) فإنَّ دمَ عَفْراء أزكى عند الله من دم سَوْداوين(٣)، أي ضَحُّوا بالبَرقاء، وهي الشاة التي في خِلال صوفها الأبيض طاقات سود(٤).

(١) التاج، مادة (ب ر ق).
(٢) شرح ديوان جرير، ص ٧٦.
(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، وهو ضعيف كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد.
(٤) اللسان، مادة (ب ر ق).

قال اللحياني: جَبَلٌ أَبرقُ لسواد وبياض فيه. وقال أيضاً: من الغنم أَبْرَقُ وبَرْقَاءُ للأُنثى، ومن الدوابّ أَبلَق وبَلْقاء للأنثى [١].

و(أَبْرَق) الريش هو الهدهد، سمي بذلك لاختلاط البياض والسواد في ريشه. ويضرب به المثل للرجل الرديء.

قال حميدان الشويعر:

غزينا وجينا و(ابرق) الريش ما غزا
أبا الحاس ما مد الجناح وطار [٢]

لك الله لو هو حاضرٍ يوم كوننا
نهار عبوسٍ فيه عجٌ ثار [٣]

ويقال للهدهد أيضاً: **أبرق الجنحان**، جمع: جناح.

وقال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

(أبرق الجنحان) لَى جا اللقا ما به حصيل
والشكاله كلها لابتي يْحَظونها [٤]

اقمحن يا البيض عارٍ على مرة الذليل
الكحل عيبٍ عليها يطبّ عيونها [٥]

قال الأزهري: يقال للجراد إذا كان فيه بياض وسواد: بُرْقان [٦].

**والأبرق من الأرض**: المكان المرتفع إذا اختلط فيه الحصا بالرمل، جمعه: برقان. وهو البرقة أيضاً.

---

(١) التهذيب ٩/ ١٣٢.

(٢) أبرق الريش: الهدهد، على سبيل الاستعارة، وأبا الحاسّ: ذو الحاس، وهي حشرات تعلق به.

(٣) كوننا: حربنا.

(٤) أبرق الجنحان على الاستعارة. والشكاله: الرجولة والشجاعة. لابتي: قومي وجماعتي.

(٥) اقمحن مخاطبة للنساء، وقمح الشخص: أفلس من الغنيمة ونحوها. مرة: زوجة. البيض: النساء. (يطب): يدخل عينيها.

(٦) التهذيب ٩/ ١٣٤.

ولا تزال توجد أمكنة تسمى بالأبرق، ذكرت بعضها في ((معجم بلاد القصيم)).

والْبَرْقاء: كالبرقة، وهي الرمل الذي يكون في أسفل الجبل يركبه، ويجعل الجلوس عليه ليناً.

ولذلك أسموا أماكن عدة بـ(أبو برقا) أي ذي البرقاء، منها واد في شرق القصيم.

ونخيلات في جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً).

وسَمُّوا مواضع من بلادهم بأسماء مأخوذة من ذلك، منها:

**بَرْقا**: بصيغة البرقاء مؤنث الأبرق: محلة من محلات الأسياح (النباج قديماً).

و(**بَرْقا الكَمَّاية**): الكمّاية، بفتح الكاف بعد ((أل)) فميم مفتوحة مشددة فألف.

والكَمَّاية: جمع كَمَّاي عندهم على صيغة المبالغة لكامي، وهو الذي يجني الكَمْأة ويجمعها.

و(**البُرْقان**): جمع أبرق، وهما أبرقان، وليسا بجمع. والمراد بهما: (الأبرقان اللذان يعرف أحدهما باسم (أبرق الجعلة) و(أبرق السيح) لأنه هو الأكبر والأشهر، أما الأبرق الآخر، فهو أصغر، ويقع إلى الشرق منه، وهما في جنوب الأسياح في شرقي القصيم.

**والبُرْقان** - أيضاً -: ويقال لهما: برقان المستوي، أحدهما: الأبرق الأسود، لأن الحصا الذي فيه أسود اللون، والآخر يقال له: الأبرق الحمر، أي: الأحمر، لأن حصاه أحمر.

* **قال** الأزهري: يقال للْجَبَل أبْرَقُ، لبُرْقَة الرمل الذي تحته. وقال الأصمعي: الأبْرَقُ والبَرْقاء: حجَارة رمل مختلطَة، وكَذلك البُرْقة. وقال غيره: جمع البَرقاء بَرْقاوات، وجمع البُرقة بـراقاً أيضاً.

وقال ابن الأعرابي: الأبْرَقُ: الجبَلُ مَخْلوطاً برمل، وهي الْبُرْقَةُ...

وقال ابن شميل: الْبُرْقَةُ ذات حجارة وتراب، وحجارتها الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمر وسود، والتراب أبيض أعْفَرُ، وهو يَبْرُقُ لك بلون حجارتها وترابها[1].

و**(فلان يَبْرق ويَرْعد)** - بفتح الياء في الفعلين -: أي يتوعد ويتهدد، تشبيهاً له بالسحاب الشديد البرق والرعد.

كثيراً ما يراغمون الشخص الذي لا يحترمونه بقولهم: ابرق او ارعد على هواك ما نشدنا عنك.

قال عبد المحسن الصالح:

والله، لا (ابرق له وارْعِدْ له)
واكيل البندق، واقعد له[2]

لو جاب القاضي يشهد له
لاطِشّ دماغه ما ابالي[3]

قال ابن منظور: بَرَقَ الرَّجل ورَعَدَ يرعُدُ: إذا تهدّد؛ قال ابن أحمر:

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عليكَ بلادُنا
وطِلابُنا، فابْرُقْ بأرْضِكَ وارْعُدِ

وبرَق الرجل وأبْرَقَ: تَهَدَّد وأوْعد، وهو من ذلك، كأنه أراه مَخيلةَ الأذى، كما يُري البرقُ مخيلةَ المطَر؛ قال ذو الرمة:

إذا خَشِيَتْ منه الصَّرِيمة، أبرَقَتْ
له بَرْقةً من خُلَّبٍ غيرِ ماطِرِ[4]

(١) تهذيب اللغة ٩/ ١٣٢.
(٢) أكيل البندق: أضع البارود والرصاص فيها تهيئة لإطلاقها عليه.
(٣) أطش دماغه: أريق دمه، كناية عن قتله.
(٤) اللسان، مادة (ب ر ق).

# ب ر ق ع

طير **مبرقع**: مثل يضرب للرجل تقل حيلته، وتضعف أسباب نجاحه، كالطير الذي - هو هنا الصقر - إذا وضع عليه البرقع، وهو غطاء من الجلد، يوضع على رأسه فيغطي عينيه بحيث لا يبصر، ويفعلون به ذلك إذا أرادوا له عدم الصيد لئلا تستفزه الطيور التي تمر في الجو.

**والبرقع** أيضاً: حجاب على وجه المرأة، فيه ثقبان للعينين، وأكثر من تلبسه منهن الأعرابيات.

قال سعود العواد من أهل الزلفي في صقر:

واحيان كن بْبسرة القلب مزاع
مزعة علف حرٍ بجوعه مزعها[(١)]

لَى وخَّر (البِرْقع) ونادى لهزاع
مَكَّن بها المخلاب ثَمٍّ مشعها[(٢)]

و(**تبَرْقع**) الشخص: تحير، فلا يدري ما يفعل. وبعضهم يقول في وصف المتحير في أمره الذي لا يهتدي إلى طريق صحيح يسلكه، أو لا يستطيع الحصول على وسيلة: كنه طَيْر مبَرْقع.

وأصله في الصقر الذي يوضع البرقع على رأسه فيغطي عينيه، فلا يرى شيئاً مما حوله كما سبق.

* **قال** الأزهري: البَراقعُ، تُلْبَسُها الدوابّ، وتَلْبَسُها نساء الأعراب، وفيه خَرْقان للعينين؛ قال توْبَةُ بن الحُمَيِّر:

وكنتُ إذا ما جِئتُ ليْلى تَبَرْقَعَتْ
فقدْ رابَني منها الغَداةَ سُفُورُها[(٣)]

(١) بسرة القلب: مضغتُه. مزّاع: من المزع، وهو الأخذ بقوة، فسره بقوله: مزعة عَلَف حر، والحر: الصقر الجارح، وعلفه: اللحمة التي يطعمها.

(٢) البرقع: هو برقع الصقر، وهزّاع من أسماء الصقور. مشعها: انتزعها.

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٢٩٥.

أقول: استمر استعمال البرقع حتى ذكره الخريمي من شعراء الدولة العباسية الأولى فقال:

إذا بـارك الـلـه فـي مـلـبـس
فـلا بـارك الـلـه فـي (الـبُـرْقـع)

يـريـك عـيـون المـهـا خُـرَّداً
ويـكـشـف عـن مـنـظـر أبـشـعِ

## ب ر م

**(البريم)**: خيط من صوف أو نحوه، تشده المرأة والصبي على الحقوين أي أعلى الوركين أسفل من السرة.

قال ابن شريم في الغزل:

مكنونة لو شافها صاحب الْوَرَعْ
جَنَّبْ منار الحق واصْحَبْ رجيمها

فلا وصْفها إلاَّ وصف حورية الْبَهَا
نِجْلٍ محاجرها، وفِتْرٍ (بريمها)

أي: أن بريمها، وهو الخيط المذكور، لا يزيد مقداره على (فتر) وهو أقل من الشبر: كناية عن دقة خصرها.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

يا ليلةٍ بتناه في شهر شوال
بتنا، ولاشٍ حال بينه وبيني

إلاَّ (بريم) الريش، والطوق وهلال
ونويهدات كنها الفرقدين[1]

(١) الطوق: حلية ذهبية تكون في العنق. والهلال: حلية ذهبية أيضاً. نويهدات: تصغير نهدين.

**والمَبَرَّم**: موضع البريم من الجسم، وهو أسفل البطن. قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

(مْـبَـرَّمــه) كـالـرَّخّ بـدلات داره
وبْرَيِّـمـه كـالـدال فـي صـفـح صـافـيـه[١]

سـاعـة تملا من جـوابي حـضـاره
قم يـا سَـعَـد في ردّ عَـجْل النبـا فـيـه[٢]

* **قال** ابن الأعرابي: الحُوْط: خَيْطٌ مفتول من لَوْنين: أحمر وأسود، يقال له (البَريمُ)، تشدُّه المرأة في وسَطها لئلا تُصيبها العين، فيه خَرَزات وهلالٌ من فضَّة، يسمى ذلك الهلالُ الحَوْطَ، فسُمِّيَ الخَيْطُ به[٣].

قال الأزهري: الحِقابُ هو البَريمُ، إلاَّ أنَّ البَريمَ يكون فيه ألوانٌ من الخُيُوط تَشُدُّه المرأة على حَقْوَيْها[٤].

وقال أبو عبيد: (البَريمُ) خَيْط فيه ألوانٌ تشدُّه المرأة على حَقْوَيْها. وقال الليث: (البَريمُ) خيط يُنْظَم فيه خرَز فتشدُّه المرأة على حَقْوَيْها. وأنشد:

إذا المُرْضِعُ العَرْجاءُ جالَ (بَريمُها)[٥]

وقد ذكرني قول هذا الشاعر الفصيح في المرأة التي جال بريمها، أي اتسع عليها لنحافة جسمها بسبب إرضاعها طفلها، بقول شاعر عامي بدوي في مثيلتها:

شـدِّي قـعـودك وْرُوحـي
مـالـك بْـقـلـبـي مَـودّه

حـتـى الـبـريم ان لـبـسـتـيـه
مـالـك ورْوك تِـشِـدَّه

(١) الرخّ: القرطاس الأبيض السميك. وبريِّمه: تصغير بريه.
(٢) تملا: تأمل وعرف. والنبا: الخبر.
(٣) التهذيب ٥/ ١٨٥.
(٤) المرجع السابق ٤/ ٧٣.
(٥) المرجع نفسه ١٥/ ٢٢٠.

* **قال** جرير[١]:

سعرنا عليك الحرب تغلي قدورها
فهلاً غداة الصِّمَّتين تديمها

تركناك لا توفي بزند أجَرتَه
كأنك ذات (الورْع) أودى (بريمها)

قال أبو عبيدة: تديمها: تسكنها. والصِّمَّتان: رجلان. والزند: الذي تقدح به النار. يقول: كأنك امرأة ضاع بريمها، فليس عندها إلا البكاء، وبريمها: حقابها[٢].

**وخيط مبروم**: مفتول، وكثيراً ما سمعت المرأة تقول لصاحبتها: ((ابرمي) لي السلك أبي أخيط به) في السلك الذي يعدّ لإدخاله في ثقب الإبرة، لأنه يشتمل على أكثر من خيط دقيق واحد.

قال ابن الأعرابي: البريَم: خيط يُفتَل على طاقين. يقال: بَرَمته، وأبْرَمْتَه[٣].

**والبُرْمة**: قدر من الفخار كانوا يستعملونه قبل انتشار الأواني النحاسية والمعدنية عندهم. فكانوا يطبخون به الطعام، ويحفظون فيه السوائل، وهو أصلح لحفظ بعضها مثل السمن من الأواني النحاسية.

**والبُرمة** أيضاً: وعاء كبير من الفخار، يحفظ فيه التمر، أصغر من الجصة بكثير.

* **قال** الأزهري: (البُرَم) قُدور من حجارة. الواحدة: بُرْمَةٌ، وربما جُمِعَتْ بِراماً وبُرْماً[٤].

وقال ابن السكّيت في قوله:

والبائعات بِشَطَّيْ نخلةَ (البُرَما)

(١) النقائض ١/ ١٢٠-١٢١.
(٢) المرجع السابق.
(٣) التهذيب ١٥/ ٢٢١.
(٤) التهذيب ١٥/ ٢٢٠.

قال: البُرَم: يريد البِرَام، يقال: بُرْمة وبُرَم، إذا كنَّ قليلاً، فإذا كُنَّ كثيراً فهي بُرْمٌ[١].

## ب ر ن

**(البَرْني)** - بفتح الباء وإسكان الراء، ثم نون مكسورة -: نوع من التمر، يجود نخله في عالية نجد، وهو أصفر الزهو، يؤكل رُطباً ويكنز تمراً. جمعه: براني.

قال محمد بن منصور من أهل الشعراء في نخله:

نوايع سبحان ربٍّ مْسَوِّيه
مختلفة أجناسه عددها ثمانِ[٢]

حْلا ومكتومي وصِفْري وذاويه
وسلج ومسكاني وشقر و(بَراني)[٣]

يا وسع صدري يوم أنا قاعد فيه
عندي عْيالي وامهم بالمكانِ

فذكر جمع البرني بصيغة (براني).

* **قال** الأزهري: (البَرْنيُّ) ضربٌ من التمر أحمرُ مُشْرَبٌ صُفْرة، كثير اللِّحاء، عَذْب الحَلاوة. ويقال: نخلةٌ بَرْنِيَّة، ونَخْلٌ بَرْنِيٌّ، وقال الراجز:

بَرْنِيّ عَيْدانٍ قَليلٍ قِشَرُهْ[٤]

أقول: العَيْدان - بفتح العين -: جمع عَيْدانة، وهي النخلة العالية القديمة الغراس.

وقال ابن منظور: (البَرْنيُّ): ضربٌ من التمر أصْفَرُ مُدَوَّرٌ، وهو أجود التَّمْر، واحدتُه بَرْنِيّة[٥].

---

(١) التهذيب، ١٥/ ٢٢١.
(٢) النوايع: كرائم النخل.
(٣) حْلا: جمع حلوة. والذاوي: نوع من التمر أيضاً.
(٤) التهذيب ١٥/ ٢١٣.
(٥) اللسان، مادة (ب ر ن).

أنشد الصغاني لأحدهم:

قَبِيحٌ بالعجوز إذا تَغَدَّتْ
مِنَ (البَرْنِيِّ) واللبن الصريح

تَبَغِّيها الرجالَ، وفي صلاها
مواقعُ كلِّ فيشلةٍ دَحُوحِ(١)

واللبن الصريح: الذي لم يخلط بالماء.

وأنشد الرياشي في صفة نخل:

أَسْوَدَ كالليلِ تَدَجَّى أَخْضَرُهُ
مُخالِطٌ تَعْضُوضَه وعُمُرُهُ
(بَرْنِيٌّ) عَيْدان، قليلٍ قِشَرُهُ

والتَّعْضُوض: ضرب من التمر سَرِيٌّ، وهو خير تُمْران هَجَر، أسود، عَذْب الحلاوة. والعُمُر: نخل السُّكَّر سَحُوقاً أو غير سَحُوق(٢).

## ب ر و ق

**البَرْوَق**: نبات بَرِيٌّ لا تأكله الدواب ما دام أخضر، فإذا يبس أكلت منه، ولكن حبه تأكله الطيور البرية كالقطا والخضارى وهو الحمام البري.

وفي المثل: ((فلان مثل البروق ينبت على الرعد)). وذلك لأنه ينبت على المطر القليل في أول نبات العشب.

وقد يخلطون الأقط بالبروق، فيعطيه طعماً معيناً بحيث يحسُّ آكله بأنه يقرص الفم.

---

(١) التكملة ٢/ ٢١.

(٢) اللسان، مادة (ع م ر).

قال تركي بن حميد في وصف قعود هَزَكيٍّ:

أمــه نـعــامــه واضــربـوهــا بـعــيــر
جـا مـشْـبـهـانيٍّ على خف وجناح[١]

عـلـيــه خِــرْجٍ مــن سـلـوك الحــريــر
عـصـاه عـود (الْبَـرْوَقَـه) عـقـب مـا فـاح

* **قال** الأزهري: البَرْوَقُ نبت معروف، تقول العرب: أشْكَرُ مِنْ بَرْوق، وذلك أنه يَخْضَرُّ بأدْنى النَّدَى الذي يقع من السماء[٢].

قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابيٌّ قال: البَرْوَقُ نبت ضعيف رَيَّانُ، له خطَرَةٌ دقاقٌ، في رُؤوسها قَماعيلُ صغار مثل الحِمَّص، فيها حبٌّ أسْوَدُ، ولا يرعاها شيء ولا تؤكل وحدها، لأنها تُورثُ التَّهَبُّجَ؛ وقال بعضهم: هي بَقْلَةُ سَوْء تَنْبُتُ في أول البقل، لها قَصَبَة مثل السِّيَاط، وثمرة سَوْداء، واحدته بَرْوَقَةٌ. وتقول العرب: هو أشْكَرُ من بَرْوق، وذلك أنه يَعيشُ بأدْنى ندَىً يقع من السماء، وقيل: لأنه يخضرُّ إذا رأى السحاب. ويقال أيضاً: أضْعفُ من بَرْوَقَة؛ قال جرير:

كـأنَّ سُـيـوفَ الـتَّـيْـمِ عـيـدانُ (بَـرْوَق)
إذا نُـضِّـيَـت عـنـهـا لحَـرْبٍ جُـفُـونُـهـا[٣]

## ب ر هـ

**(بْرَيْه):** تصغير إبراهيم، وكنت أظنه من استحداث العامة لبعد لفظه عن إبراهيم، إلاّ أنني وجدته قديماً.

* **قال** الصغاني: قد سَمَّوْا (بُرَيْهاً) مُصَغَّراً، فيحتمل أن يكون تصغير إبراهيم، ويحتمل أن يكون اسماً برأسه[٤].

---

(١) أضربوها: ألقحوها من بعير. ومشبهاني: يشبه النعامة والبعير، لأن فيه شبهاً من كل واحد منهما.
(٢) التهذيب ٩/ ١٣٢.
(٣) اللسان، مادة (ب ر ق).
(٤) التكملة ٦/ ٣٣٤.

أقول: الذي عندنا هو تصغير إبراهيم، وأعرف شخصاً من أهل بريدة يقال له (البريهي)، فما أدري أذلك نسبة إلى هذا الاسم مصغراً أم لغيره.

قال أحد اللغويين، يُصَغَّرُ إبراهيم (بُرَيْهاً).

قال الأزهري: وذلك أنَّ الميم عنده زائدة، وبعضهم يقول: بُرَيْهِيم(١).

## ب ز ى

**البزوا** من النساء: العجزاء، أي ذات العجيزة البارزة.

قال عبد المحسن الصالح من شعره الهزلي:

والخال بعرسه مسرور
أخذ ظَبَيِّ البياحَه(٢)

أويا (بَزْوا) حَصَّلْها
جامعةٍ زين وملاحه

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل في وصف ناقة نجيبة:

يَا رَاكِبٍ حَمْرَا تكُبُّ الشَّدَاد
إلاَّ وَلاَ هِيْ مِنْ هِزَالِ الخَوَاوِير(٣)

لَى رَوَّحَتْ لَكْ مَعْ سِهَال الحَمَاد
قَزِيز (بَزْوَى) خَمَّهَا الذِّيْخُ والطَّيْر

فالبزوى هنا: الأرنب، سميت بذلك لأن عجيزتها مرتفعة.

* **قال** الأزهري: ربما قيل: هو أَبْزَى (أَبْزَخُ) كالعجوز البَزواء، و(البَزْخاء) التي إذا مشت كأنها راكعة ... وأنشد:

(١) التهذيب ٦/ ٢٩٦.
(٢) البياحة: الصحراء.
(٣) تكب: ترمي. والشداد: الرحل. والخواوير: الناقة ذوات اللبن.

بَـزْوَاءُ مُـقْـبِـلَـةً (بَـزْخَـاءُ) مُـدْبِـرَةً
كَـأَنَّ فَـقْـحَـتَـهَـا زِقٌّ بـه قَـارُ[1]

## ب ز ب ز

**البَزْبُوز**: صنبور الماء يكون في الجدار، أو في أحواض الماء، أو في الأنابيب. جمعه: بزابيز.

ويسمون الكبير من جنسه: حنفية عند التخصيص، أما عند التعميم فالكل بزبوز.

عرفوه أول الأمر واشتهر عندهم لكون الحكومة صارت قبل إدخال أنابيب المياه إلى البيوت تضع (البزابيز) في مواضع معينة يأخذ الناس منها الماء، وبستقون منها لدورهم.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

شـفـنـا مـع (الـبـزبـوز) (بـزبـوز) ثـانـي
ويـالـيـت مـن هـو حـارسٍ عـند (بـزبـوز)

يـا مـا وردهـا مـن صـخـيـف الـثـمـان
حـلـو الجَـمـال ومـا تـصـاغـرت مـركـوز

من أبيات قالها في بزبوز ماء رأى جميلات يروين الماء منه.

صخيف الثمان: رقيق الأسنان الثمان التي في مقدمة الفم. وما تصاغرت: يعني نهد الجارية. مركوز: غير مُنْثَنٍ.

* **قـال** أبو عمرو: (البَزْبازُ): قَصَبَةٌ من حديد عَلَى فَم الكِيرِ، تَنْفُخُ النارَ، وأنشد للأعشى:

إِيـهـاً خُـثَـيْـمُ حَـرِّكِ (الـبَـزْبـازا)
إِنَّ لَـنـا مُـجَـالِـسـاً كِـنـازَا

قيل: يريد بالبزباز ها هنا الغُرمولَ، بسبب حركته. كنازا: مكتنزة بأهلها[2].

(١) التهذيب ١٣/ ٢٦٨.
(٢) التكملة للصغاني ٣/ ٢٤٦.

## ب ز خ

**بزخ** الرجل الثقيل أو الجدار أو الشيء: إذا وقع من مسافة غير مرتفعة، فسمع صوت لوقوعه جملة واحدة.

وفتاة **(بِزْخَة)**: إذا كانت سمينة ثقيلة، كأنهم أخذوا ذلك من كونها تبزخ على الأرض إذا جلست، أي: يقع عليها جسمها وقوعاً شديداً لثقله.

وغلام (بْزخ): سمين، جعل السِّمَن جسمه يبدو غير متناسب.

* **قال** أبو عبيد: البَزَخُ في الظهر أن يطمئنَّ وسط الظهر ويخرج أسفل. وقال الليث: البَزَخُ: تَقاعُسُ الظهر عن البطن؛ وربما مَشَى الإنسان مُتَبازِخاً كمشية العجوز، إذا تكلَّفَتْ إقامَة صلبها، فتَقاعَسَ كاهلُها وانحَنَى ثَبَجُها[١].

قال الأزهري: ربما قيل: هو أَبْزَى (أَبْزَخ) كالعجوز البَزواء، و(البَزْخاء) التي إذا مشت كأنها راكعة ... وأنشد:

بَـزْوَاءُ مُـقْـبِـلَـةً (بَـزْخـاءُ) مُـدْبِـرَةً
إلـخ . الـبـيـت الـسـابـق[٢]

قال ابن منظور: (بَزَخَهُ) بَزْخاً: ضربه فدخل ما بين وركيه، وخرجت سُرَّته. و(بَزَخ) ظهرَه بالعصا يَبْزَخُه بَزْخاً: ضربه. وعَصاً بَزُوخٌ وعِزَّة بَزُوخٌ: كلاهما شديدة؛ قال:

أبَـتْ لـي عِـزَّةٌ بَـزَرَى بَـزُوخُ
إذا مـا رامَـهـا عِـزٌّ يَـدُوخ[٣]

## ب ز ر

**(البِزْر)**: الطفل الصغير، جمعه بْزور - بإسكان الباء - وبِزران - بكسرها - ومَبْزره.

(١) التهذيب ٧/ ٢١٥.

(٢) التهذيب ١٣/ ٢٦٨.

(٣) اللسان، مادة (ب ز خ).

قال سليمان بن مشاري :

هالسنة في خير، ما نشكي قصور
عندنا القعقاع فاكهة المتاع(١)

رتعوا فيه البهايم و(البزور)
ما عليهم، لا جياع ولا شباع

ترسوا منه الأواني والقدور
والصغار من الرمايل بانتزاع(٢)

قال جبر بن سيَّار من شعراء العامة القدماء :

واخترت من الغاويات نحيله
وهي غرير من غمور بزورها(٣)

مختارها مالي ربيب غيرها
سبحان رب نافخ في صورها

* قال الصغاني : (المبزُور) : الرجل الكثير الولد، يقال : ما أكثر بَزْره، أي : ولده .

قال : وعِزَّةٌ بَزَرَى على (فَعَلَى) - بالتحريك - : ذات عدد كثير .

أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني كلاب، اسمه مُعَيَّة :

أبتْ لي عِزَّةٌ بَزَرَى بَزُوخُ
إذا ما رامَها عِزٌّ يَدُوخ

قال : وبَزَرَى : عدد كثير .

وقال بعد ذلك : و(البَزْراء) : المرأة الكثيرة الولد(٤) .

---

(١) القعقاع : نوع من التمر اليابس . .

(٢) ترّسَوْا : ملأوا . والرمايل : أماكن خزن التمر كالجصة .

(٣) الغاويات : الغانيات، وهن الفتيات الجميلات . وقوله : من غمور (بزورها) كناية عن صغر سنها .

(٤) التكملة ٢/ ٤١٧ .

## ب ز ز

**البَزُّ**: القماش الجديد الذي يباع من الحرير والقطن والصوف.

رجل بَـزَّاز: إذا كـان يبيع البز، و(سوق البز): السوق الذي فيه حوانيت مختصة ببيع البز.

قال العوني من ألفيته:

الـهـا، هـواي الـلـي كـمـا الـورد خـده
واشـقـر غـذاه المسك مع خـلـط (نَـدّه)
هـنـي مـن حـط المخـدة لخَـدِّه
مـتـني، وْيـقْـلِبْ صاحـبـه فـوق (بـزًّا)

اشقر: شعر أشقر. متني: كتفي. والبز: القماش الجديد.

ومنه (سوق البَزّ) في الرياض وغيرها من مدنهم للأسواق التي تبيع الأقمشة، وهي تسمية مرادفة للتسمية القديمة (سوق البزازين) في مدن الحضارة العربية.

* **قال** الليث: البَزُّ: ضرب من الثياب، والبِزَازة: حِرْفة البَزَّاز، وكذلك البَزُّ من المتاع[1].

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَـا مَـا عُـقِـرْ بِـنْـحُـورهِـنْ مِنْ رُدُوم
وَيَـا مـا يفَـرَّقْ لَـيْلَـةِ الخَـرْجِ مِنْ كِـيْس[2]
واحْـمُـول (بَـزٍّ) فَـرَّقُـوْهَـا هُـدُوم
مِـنْ كُـلِّ لَـوْنٍ بـاخْـتِـلافِ الأجَـانِـيْـس

* **من** شعر أبي الطيب المتنبي[3]:

مَـلِـكٌ، مُـنْـشِـدُ الـقَـرِيـضِ لـديـه
يَـضَـعُ الـثَّـوبَ فـي يَـدَيْ (بَـزَّاز)

(١) التهذيب ١٣/ ١٧٣.

(٢) الردوم: الناقة السمينة، والخرج: الهبة والجائزة.

(٣) الطرائف الأدبية، ص ٢١٥.

## ب ز ع

**بزع** برأيه إذا انفرد برأيه بدون الرجوع إلى مَنْ يلزمه عرفاً أو واجباً أن يرجع إليهم، ولا يصدر إلاّ عن آرائهم.

وسموا باسم (بزيع)، ومنه المثل: ((حط عليه ما حطّ بزيع على جمله)).

* **قال** ابن منظور: (بَزُعَ) الغُلام - بالضم - بَزَاعة، فهو بَزِيعٌ وبُزاعٌ: ظَرُفَ ومَلُحَ. والبَزِيعُ: الظَّريف ... وغلام بَزِيع وجارية بزيعةٌ: إذا وُصفا بالظَّرْف والمَلاحة وذَكاء القلْب، ولا يقال إلاّ للأحداث من الرجال والنساء... وقال أبو الغَوْث: غلام بَزِيع أي متكلّم لا يستَحْيِي[1].

## ب ز ل

يقولون في أمثالهم لمن يتَصرف تصرفاً مطلقاً في مال غيره: ((يْعَيْزِل، ويْبَيْزِل)) أصلها من العزل، أي يعزل ما يريد. ويبزل من البزل، وهو شق الوعاء ونحوه.

قال حميدان الشويعر:

وعــنـده عَــذْرا مــثــل الحَــوْرا
نَــوْرهــا يْــقــادي الــبــنــوره[2]

فـي الـبـيـت (تْـعَـيْـزِل وتْبَـيْـزِل)
لَـى قَــال: الجـصــة مَــمــخــوره[3]

* **قال** ابن منظور: يقال للحَديدة التي تَفْتح مبْزَل الدَّنّ: بِزَالٌ ومبْزَل، لأنه يُفْتَح به. وبزَل الخَمرَ وغيرَها بَزْلاً وابْتَزَلَها وتَبزَّلها: ثقَب إناءها، واسم ذلك الموضع البُزَالُ. وبزَلَها بَزْلاً: صفّاها. والمِبْزَلُ والمِبْزَلَةُ: المصفاة التي يُصَفَّى بها[4].

---

(١) اللسان، مادة (ب ز ع).
(٢) يقادي: يشبه نور البلور، أو يتقدم عليه في قوة النور.
(٣) الجصّة: مكان خزن التمر. ممخورة: مأخوذ منها مقدار كبير من دون علمه. يريد أن المرأة لم تحافظ عليها.
(٤) اللسان، مادة (ب ز ل).

**و(البِـزَّل)**: جمع بازل، وهو البعير الذي اكتمل نموه ولم يصل إلى مرحلة الشيخوخة.

جمل بازل، وناقة بازل، ولا يقال: بازلة.

قال محمد بن علي العرفج:

لا بِـدْنـا مـن فـوق عِـربِ هـمـام
نذكر محاسنكم على (بِزّل) كُوْم[١]

هـوارب، دوارب كـالـنـعـام
علاكم جَنْ من صماصيم علكوم[٢]

وقال العوني:

يفرج هموم بالحشا تهجل هْجَال
ويجعل لنا حظٍّ على (البِزَّل) الحيل[٣]

هذا وانا من هجر الايام مهتال
ما لي نديمٍ يفهم العلم حلحيل

* **قال** الزبيدي: بزل ناب البعير بزلاً وبزولاً: طلع، ومنه جمل وناقة بازل، للذكر والأنثى عن ابن دريد ... وذلك في تاسع سنيه، وربما بزل في الثامنة. قال ابن الأعرابي: وليس بعده سنٌّ تُسَمَّى[٤].

أقول: يريد من أسماء البعير التي يسمى بها حسب سنه، مثل: جذع، وثني، وحِق - بكسر الحاء - ... إلخ.

(١) العرب: الركاب الأصيلة. همام: سريعة. والكوم: العظيمة الأسنمة من السِّمَن.
(٢) هوارب: سريعات، دوارب: جريئات على الركض. علاكم: غليظات الأجسام.
(٣) تهجل: لا تقف عن الحركة والاضطراب. والحيل: التي لم تلقح.
(٤) التاج، مادة (ب ز ل).

## ب ز م

**البازَمْ**: حلقة من الحديد يَدخل فيها رأس من الحديد أيضاً كالمسمار لكي تشد المتاع القوي الخشن، كالجلود، والصوف السميك عن الانفلات.

وتتخذ في الخروج - جمع خرْج - والأحزمة وغيرها.

* **قال** الليث: الإبْزيمُ: الذي في رأس المنْطَقَة وما أشبهها. وقال ابن شميل: الحَلْقة التي لها لسان يُدْخَل في الخَرْق في أسفل المحْمَل، ثم تَعَضُّ عليها حَلْقَتها، والحَلْقة: جميعاً (أبْزيمٌ)، وهُنَّ الجَوامع تَجْمع الحَوامِلَ.

قال الأزهري: أراد بالمحْمَل حَمَّالة السيف.

قال ذو الرمة يَصف فَلاةً أَجْهَضَت الركابُ فيها أولادَها:

بهـا مُكَفَّـفَـةٌ أكْـفـافُـهـا قَـشَـبٌ
فَـكَّـتْ خَـواتـيـمَـهـا عـنـهـا الأبـازيمُ

بها - بهذه الفَلاة - أولادُ إبلٍ أجْهَضَتْها، فهي مُكَفَّفَة في أغْراسها[1]، فكَّتْ خَواتيمَ رَحِمِها عنها الإبازيم، وهي إبازيمُ الأنْساعِ[2].

وقال ابن منظور: والإبْزيمُ والإبْزامُ: الذي في رأس المنْطَقَة وما أشبهه، وهو ذو لسان يُدْخَل فيه الطَرَف الآخر، والجمع الأبازيمُ... قال ابن بري: الإبْزيمُ حديدةٌ تكون في طَرَف حزام السَّرْج يُسْرَجُ بها، قال: وقد تكون في طَرَف المنْطَقَة[3].

قال الخفاجي: (إبزيم): حلقة لها لسان تكون في السرج وغيره، جمعها (أبازيم) ... وهو من بزم بمعنى عَضَّ، فليس معرباً[4].

(١) الأغراس - بالمعجمة - جمع غرس - راجع مادة (غ ر س).
(٢) التهذيب ١٣/ ٢٣٣.
(٣) اللسان، مادة (ب ز م).
(٤) شفاء الغليل ص ٣٤.

## ب س ب س

**(البِسْبَاس)**: عشبة برية، يشبه منظرها منظر نبتة الجزر على البعد ما دام الجزر لم يكبر بعدُ. وجمعها: بِسْبَاس، وهو أيضاً اسم للجنس منها.

وهي من أعشاب الربيع يأكلها الناس، ويحرصون على أكلها، وذلك أنها طيبة الطعم، طيبة الرائحة في الفم.

وكنا نتطلبها في البرية ونأكلها إبان الربيع.

ومن أمثالهم: ((خَلَط الحُوَّا مع البسباس)) يضرب للمخلط في الأمور الذي لا يميز بعضها من بعض، وذلك أن الحوا، والبسباس تؤكل، ولكن بينهما فرق كبير في الطعم والرائحة والأثر الصحي في البطن.

* **قال** أبو زياد الكلابي: البَسْباسُ: طَيِّبُ الرائحة، يُشْبِه طَعْمُه طعم الجزر، واحدته بِسْباسَةٌ. قال الأزهري: هي معروفة عند العرب[1].

وأنشد بعضهم في ذكر البسباس وطيب رائحته:

يا حبذا ريح الجنوب إذا بدت
في الصبح، وهي ضعيفة الأنفاس
قد حُمِّلَتْ بَرْدَ الندى، وتحمَّلَتْ
عبقاً من الجثجاث والبسباس[2]

قال الصغاني: هما (بَسباستان) إحداهما تعرفها العرب، ويأكلها الناس والماشية، تذكر بها ريح الجَزَر إذا أكلْتَها وطعمه، ومنبتها الحُزونُ. والأخرى مما تستعملها الأطباء، وهي أوراق صُفْرٌ تُجْلَب من الهند، وكل واحدة منهما غير الأخرى[3].

أقول: البسباسة الأولى هي التي نعرفها، وتكلمنا عليها في هذه المادة.

---

(١) اللسان، مادة (ب س س).
(٢) معجم الأدباء ٦/ ٢٦.
(٣) التكملة ٣/ ٣٢٥.

## ب س ر

**الْبَسْرَة**: هي التمرة قبل أن ترطب، جمعها: بِسِر. وبسرة القلب من المجاز، أو على التشبيه ببسرة النخلة.

قال العوني في الشكوى:

كَمَّل كثير الصبر، واستكمل البين
ولجا بلاجي خافي الروح علّه(١)

واركى بعازي (بِسْرِة) القلب رمحين
انساني اللي قبل ذا فاطنٍ له(٢)

وقال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

الحب يطعن (بِسْرَة) القلب بحْراب
يَا ما حرابه من طويل السنين(٣)

لو غاب عن عيني ترى الحب ما غاب
ولا بد مجروح المودة يبين

* **قال** الأزهري: البُسْرُ: ما لَوَّنَ ولم يَنْضجْ، وإذا نضجَ فقد أرْطَبَ. وقال الأصمعي: إذا اخْضَرَّ حَبُّه واستدار فهو جدالٌ، فإذا عظُم فهو البُسْرُ، فإذا احْمَرَّتْ فهي شقْحَة(٤).

وقال ابن منظور: (البُسْرُ): التمر قبل أن يُرْطبَ لغَضاضته، واحدته بُسْرَةٌ... وقد أبْسَرَت النخلةُ، ونخلة (مُبْسرٌ)، بغير هاء، كله على النسَب، و(مِبْسارٌ): لا يُرْطبُ تمرها. وفي الحديث في شرط مشترى النخل على البائع: ليس له مِبْسارٌ، هو الذي لا يَرْطُبُ بُسْرُه(٥).

(١) كمَّل الصبر: انتهى. واستكمل: تم. لجا: دخل بقوة.
(٢) اركى: اتكأ عليها بقوة.
(٣) حراب: جمع حربة.
(٤) التهذيب ١٢/ ٤١٢.
(٥) اللسان، مادة (ب س ر).

ونقل ياقوت الحموي - رحمه الله - أبياتاً لأبي الحسن الفالي - بالفاء - من شعراء القرن الخامس شبيهة بمعنى المثل، وإن كانت لغرض آخر[١]:

فَرَّجْتُ صِبياني بِبُسْتانكم
فأكثروا التصفيق والرقصا

فقلت: يا صبيان، لا تفرحوا
فَبُسْرُهُم في نخلهم يُحْصَى

لو قدم الليث على نخلهم
لكان من ساعته يُحْصَا

لو أنَّ لي من نخلهم (بُسْرَةً)
جعلتها في خاتمي فَصَّا

البسرة: التمرة قبل أن تكون رطبة. ويحصى الليث - وهو الأسد - : يضرب بالحصا.

**وبُسْرة** الأصبع: رأسه، على التشبيه كذلك.

قال ابن شريم:

عضيت (بِسْرة) شاهدي من هْبالي
ونَّيْتْ ونَّة من نقل داه بِرْداه[٢]

أسهر لى نام المعافى لِحْالي
والصبح أجدِّد ذكر حماه واسماه

و**(البسرة)** أيضاً: حَشَفَةُ الذكر من الإنسان.

يقولون للخاتن: ((تحرز لا تجي البسرة)) أي اقطع القلفة وحدها. وذلك أن بعض الخاتنين يلمس بالموسى طرف البسرة فيبطئ شفاء الختان.

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٠.
(٢) الشاهد هنا هو السبابة، أي: الأصبع التي تلي الإبهام. وون: من الأنين.

* **قـال** الصغاني : (البُسْرَةُ) : رأس قَضِيبِ الكَلْب[1] .

أقول : نحن نعرفها بأنها رأس قضيب الصَّبِيِّ ونحوه . ولا شك في أنها مما لم تسجله المعاجم بالضبط ، وإنما سجلت منها ما يتعلق بقضيب الكلب ، وهو ذكره .

و **(البَيْسِري)** - بفتح الباء وإسكان الياء بعدها سين مكسورة أيضاً - : المختلط النسب ، أي غير العربي الصريح النسب .

أصله منسوب إلى البياسرة ، وهم أولاد العرب الذين ذهبوا إلى الهند ، وتزوجوا من زوجات هنديات ، فولد أولادهم هناك من أنساب مختلطة ، فأولادهم هم البياسرة .

وقيل : إن (البيسري) واحد البياسرة ، وهم جماعات من أهل الهند أقاموا في السواحل الشرقية للجزيرة العربية ، فكانوا معروفين بأنهم ليسوا أكفاء للعرب في الزواج ، في أوقات كانت هذه الأمور مهمة جداً .

قال حميدان الشويعر :

من جاد في سمته جاد في هذا وذا
والمرجله ما هيب ورثٍ تِخْجرا

تسلسلوا من نوح جد واحد
حِرٌّ وْعَبْدٍ والرِّديّ (البيسرا)

وقال أيضاً في الجمع يذم أحدهم :

تتبعت ديوان المناسب ، ولا حصل
لقوله أصل بيِّن المعيار

وأجهدت نفسي ، واظني لقيته
جدوده (بياسير) ولا له كار

---

(١) التكملة ٢/ ٤١٨ .

* **قال** الجاحظ : رأينا (الْبَيْسَرِيَّ) من الناس، وهو الذي يخلق من بين البيض والهند، لا يخرج ذلك النتاج على مقدار ضخم الأبوين وقوتهما، ولكنه يجيء أحسنَ وأمْلَحَ، وهم يسمون الماء إذا خالطته الملوحةُ (بَيْسَرًا) قياساً على هذا الترتيب الذي حكينا عن البيض والهنديات[١].

وذكره المسعودي في مروج الذهب، فقال بعد أن ذكر شيئاً عن جهة من بلاد الهند، وأن فيها أناساً من البصريين والبغداديين و(البياسرة) : ومعنى قولنا (البياسرة) يراد به مَنْ ولدوا من المسلمين بأرض الهند، ويدعون بهذا الاسم، واحدهم : (بَيْسَر)، وجمعهم (بياسرة)[٢].

قال ابن منظور : البَيَاسِرَةُ : قَوْمٌ بالسِّنْد، وقيل : جيلٌ من السِّنْد يؤاجرونَ أنفسهم من أهل السفن لحرب عَدوّهم؛ ورجل (بَيْسَرِيٌّ)[٣].

## ب س س

**البِس** - بكسر الباء - : الهر، جمعه بْساسه وبساس، ومنه المثل للسمين : ((فلان بسّ مطبَخ))، والمثل الآخر : ((بس إلى طاح انتفَخ))، وقولهم في الجبان الأخرق : ((ما يفك عشاه من البِسّ))، والمثل الآخر : ((وش يلقى البس في دكان الحداد؟)).

مؤنثه : بسّه.

قال محمد بن مهلهل من عنزه في الشكوى :

علیه من بعض المعاني مَحَسَّه
ساعةْ خرج من علةٍ جاه علةْ
البوم يَفْرِس، والفهد صار (بسَّهْ)
تبدلت دنياك يا فاطنٍ لَهْ

(١) الحيوان ١/ ١٥٧.
(٢) مروج الذهب ١/ ٢١٠.
(٣) اللسان، مادة (ب س ر).

وتصغيره (بْسَيْس).

قال سليمان بن مشاري في الهجاء:

يا (بسيس) القِدْرِ ما يمك طرَد
يا وجيه القرد يا بيت القراد

يا اجذم الاطراف يا طير الوتد
تْحكي في الصيد وانت اللي تصاد

**وبسيس القدر**: الذي يلازم القرب من قدر الطعام يرجو أن يعطيه أهله منه، أو يغفلوا عنه فيأكل منه.

وجمعه: (بْساسه) بإسكان الباء.

قال خلف أبو زيد:

هذا زمان من قوافيه أنا ذالْ
وقت به الحِصْني يدور الفراسه(١)

يا حيف، يا لبّاسة الجوخ والشال
قامت تْفَرِّسهم عيال (البْساسه)(٢)

وبساس - بدون هاء -.

قال عبد الله الصالح الغماس في الشكوى:

راحت علوم المرجله والمروات
الذيب خافْ، وسيطرن (البساسِ)

البساس: جمع بس، وهو الهر.

---

(١) ذالْ: خائف. والحصني: الثعلب، أخذاً من كنيته، وهي (أبو الحُصَيْن). وقوافيه: جمع: قفا، أي ما يترتب عليه، أو من تبعاته.

(٢) الجوخ: قماش نفيس يلبس كالجباب - جمع جُبَّة -، والشال: غطاء الرأس من الصوف النفيس.

* **قال الصغاني**: يُقال للهرة الأهلية: (البِسَّةُ)، والذكربَسٌ، والجمع: بساس[(١)].

وقال الخفاجي: بِسّ - بكسر الباء - في كتاب منارة المنازل: أهل الحجاز يقولون للهر الذكر بس، وللأنثى (بِسّه) - بكسر الباء الموحدة وتشديد السين -، ويستعملونها لزجرهما أيضاً[(٢)].

و(**البَسَّة**) - بفتح الباء -: أن يخلط الدقيق بالسمن ويؤكل. وفي المثل: ((ليل الشتا أبو عشاوين وبسه)). وأبو: ذو. وعشاوين: تثنية عشاء، أي أن الليل في الشتاء طويل حتى يحتاج المرء فيه إلى أن يتعشى مرتين، ويأكل مع ذلك (بَسَّة).

* **قال الجاحظ**: البسيسة أن يُبَلَّ الدقيق بشيء حتى يجتمع ويؤكل. وذكر أن اللصوص والهُرَّاب إذا حَثُّوا السير لا يوقدون بُرْمةً ولا مَلَّةً، لأن ذلك لا يكون إلا بالنزول والمكث، وإنما يجتزون به بـ(البسيسة) أو بأدنى عُلْقَة. قال بعض اللصوص من أبيات:

لا تخبزا خُبْزاً و(بُسَّا بَسَّا)
ولا تطيلا بمناخ حَبْسا[(٣)]

قال الأزهري: سمعت العرب تُنْشِدُ:

لا تخبزا خُبْزاً و(بُسَّا بَسَّا)

قال: والبَسيسة عندهم: الدقيق والسويق يُلَتُّ، ويُتَّخَذُ زاداً.

وقال ابن السِّكِّيت: بَسْبَسْتُ السويقَ والدقيق أَبُسُّهُ بَسّاً: إذا بَلَلْتَهُ بشيء من الماء، وهو أشدُّ من اللَّت[(٤)].

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (البَسيسةُ): كل شيء خلطته بشيء مثل السويق بالأقِط، ثم تَبُلُّه بالسمن أو بالرُّب[(٥)].

---

(١) التكملة ٣/ ٣٢٥.

(٢) شفاء الغليل، ص ٦٨.

(٣) الحيوان ٤/ ٤٩١، والبُرْمَةُ: القِدْر. والملة: التراب الحار الذي أوقد عليه بالجمر.

(٤) التهذيب ١٢/ ٣١٦.

(٥) المنتخب ١/ ٣٧٨.

والرُّبُّ سيأتي في حرف الراء.

أنشد الجاحظ رجزاً لبعض اللصوص، منه:

لا تـخـبـزا خُـبْـزًا وبُـسَّـا بَـسَّـا
ولا تـطـيـلا بمُـنـاخ حَـبْـسـا
وجَـنِّـبـاهـا أسَـدًا وعَـبْـسـا

وقال: (البسيسة): أنْ يُبَلَّ الدقيق بشيء حتى يجتمع ويؤكل(١).

و(بَس): كلمة تستعمل بمعنى (حَسْب)، و(فقط)، تقول لمن وعدك أن يعطيك شيئاً كثيراً في المستقبل: عطني هالحين ولو شوي (بَس).

و(بَسّ) عطني هالحين حقي، و(لا تأكل من التمر الا خمس بّس)، أي لا تزد عليها. وتستعمل في عاميتهم بكثرة.

وهي فارسية دخيلة، إلا أنها قديمة الدخول في العربية، وتأتي في اللغة الفارسية بمعنى كفاية.

* **قال** ابن منظور: (بَسّ) بمعنى حسب: فارسية(٢).

## ب س م ل

**بَسْمَلَ** الشخص: قال: باسم الله.

وهي البسْملة - بكسر الباء وإسكان السين والميم، ثم لام مشددة - هكذا أصبحت في لغَتهمَ.

قال صاحب الداخلة:

دَنَّ الـقـلـم والـسـجـلـه
واكـتـب يـا صـاحـي (بِـسْـمِـلّـه)(٣)

---

(١) الحيوان ٤/ ٤٩١.
(٢) اللسان، مادة (ب س س).
(٣) السجلة: الورقة.

خـــذ بـالمـعـنـى واجـــزم واكـــتـــب
بـعـــد (الـبـــسْـــمـلّـه) حـــمْـــد لّـــه[١]

ومن المجاز: بَسْمل الرجل: إذا ابتدأ في الأمر الذي يحتاج إنجازه إلى وقت طويل تشبيهاً بمن يقرأ البسملة عند أول تعلمه القرآن.

* **قال** الليث: بَسْمَل الرجلُ: إذا كتب بسم الله بَسْمَلةً؛ وأنشد:

لقـد بَسْـمَلَتْ لَيْلى غَـداةَ لَقيتُـهـا
فَـيـــا حَـبَّـــذا ذاك الـدَّلالُ الْمُبَـسْـمِـلُ

وقال ابن السكيت: يقال: قد أكثرت من (البسملة): إذا أكثر من قول بسم الله[٢].

## ب ش ت

**(البِشْت)** - بكسر الباء وإسكان الشين - نوع من العباءات التي يلبسها الرجال. تصغيره: بْشَيْت. قال حميدان الشويعر:

لـــقـــيـــت الجـــوع أبـــو مـــوســى
بـــان لـــه بـــيـــت فـــي الحـــجـــره[٣]

عـــلـيـــه قـطـيـــعـــة دســـمـــال
و(بـشَـــيْـتٍ) مـــنـبـــقـــر ظـهـــره[٤]

وقال ابن جعيثن:

أيّـــا (بِـــشْـــتٍ) مـــصـــطـــفـــاوي
زيـــن قـــيـــطـــانـــه وكـــمـــومـــه[٥]

---

(١) الحمدله: جملة (الحمد لله).

(٢) التهذيب ١٣/ ١٥٥-١٥٦.

(٣) أبو موسى: كنية الجوع، كأنه يحلق الناس بالموسى.

(٤) الدسمال: قماش رديء يجيء من الهند.

(٥) القيطان: قلادتان من الزري توضعان في أيمن المشلح وأيسره جهة الصدر.

كـبـيـر وعـيـبـه فـي سـاسـه
ببـيـاز مـا احْـد يـسـومـه[١]

* **ذكر** العلامة أحمد تيمور أن كلمة (البشت) وردت في عدة نصوص للمتأخرين مثل ابن إياس صاحب بدائع الزهور ودرر الفوائد حيث جاء فيه: وعلى السلطان (بِشْت) من أبشات العرب. وفي خطط المقريزي: وعليه (بُشْت) صوفي عسلي[٢].

أقول: ومن النصوص التي لم يشر إليها العلامة أحمد تيمور ما ذكره الصفدي في أعيان العصر: طلب مني الحسين بن محمد العوكلاني (بُشْتاً) أسود، فجهزته إليه، وكتبت معه:

يـا سـيِّـداً مـا زال يـدعـى سَـيِّـدا
حـاز المـكـارم والـعـلا والـسـؤددا

وطَلَبْتَ (بُشْتـاً) أسـوداً مـن جلَّق
ولو اقـتَصرتَ لَبِسْتَ حَظِّي الأسودا[٣]

لُبْسُ الـعـبـاءة، والـعـيـون قـريرة
خـيـر مـن الحـلـل الحـريـر مـع الـرَّدَى

فالبسه فضفاض الذيول حكى دجىً
لـونـاً، فـوجـهـك فـوقـه بـدر بـدا

قال الصفدي: فكتب الجواب عن ذلك:

أتـى إلـيَّ (الـبُـشْـت) مـقـتـرنـاً بمـا
لـك مـن يـدٍ بـيـضـاء كـم وهـبـتْ نـدى

صـوف بـه لـذوي الـصـفـاء تـلـفُّعٌ
شَـعْـرٌ شـعـار مـن اغـتـدى مـتـعـبِّـدا

---

(١) البياز: جمع بيزة، وهي نقد نحاسي ضئيل القيمة، بطل استعماله.
(٢) معجم تيمور الكبير ٢/ ١٧٩.
(٣) جلق: اسم لمدينة دمشق.

قـد قـمت مـن لـيـل الـشـتـاء بـه إلـى
رب الـسـمـا أدعـو لـه مُـتَـهَـجِّـدا[١]

قال الدكتور أحمد عيسى: (بِشْت) كنا ونحن في حداثتنا نكشف عن رؤوسنا تحت المطر ونقول: يارب تشْتي وأبلّ (بشْتي)، وهو المعطف الذي يرتديه الفلاح، أصلها: (بُوسيدن) كلمة فارسية بمعنى ثوب أو كساء، فعُرِّبَتْ (بِشْت)[٢].

قال المستشرق الهولندي دوزي: (بِشْت) أو بُشْت: بكسر الباء أو ضمها، والجمع: بُشوت: نسيج من صوف أسمر، أي بلون الصوف الطبيعي، يتخذ منه لباس للفلاحين والنساء. ... وعباءة الأعراب، تصل إلى الساق، فإذا طالت وكانت ثمينة سميت (زبونا).

أقول: هذا من أغلاط المستشرقين، لأن الزبون لا يكون من الصوف، وإنما يكون من القطن أو من الحرير، وهو ليس غليظاً، ويلبس ولا يخلع كما يخلع البشت الذي هو العباءة.

وقد أطال دوزي الكلام على اللفظة، وكذلك كتب الدكتور محمد سليم النعيمي حاشية مطولة على كلامه[٣].

والظاهر أن البشت هو الذي كان يسمى في الفصحى (البَتُّ).

* **قال** الأصمعي: (البَتُّ): ثوب من صوف غليظ شبْهُ الطَّيْلَسان، وجمعه: بُتُوتٌ. وفي الحديث: (أدركت الناس، وما بالكوفة أحد يلبَس طيلساناً إلا شَهْرَ بنَ حَوْشَب، ما الناس إلاّ في (البُتُوت). قال علي بن خَشْرَم: وسمعت وكيعاً يقول: لا يكون (البَتُّ) إلاّ من وبَرِ الإبلِ، وأنشد:

مـن كـان ذا بَـتٍّ فـهـذا بَـتِّـي
مُـقَـيِّـظ مُـصَـيِّـفٌ مُـشَـتِّـي[٤]

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ٢/ ٢٨٧.
(٢) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص ٣٢.
(٣) تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٤٦-٣٤٧.
(٤) التهذيب ١٤/ ٢٥٧-٢٥٨.

## ب ش ر

**البُشْرَةُ**: أول خراف النخلة، أي أول ما يؤخذ من رطبها، ولا تكون في العادة جيدة، لأنه يوجد فيها ما أرطب قبل ذلك وفات موعده، بخلاف ما إذا (خارفت) كما يقولون، بمعنى أصبحت تستجيب للخراف الذي يأخذ رطبها وقد تقارب في الإرطاب من حيث الوقت ودرجة النضج.

قال عبد الكريم بن جويعد[1]:

ترقص نوامي روس نبته ارقاصه
كن الزهر في باذره دق الألعاس
يجني حلاوي ما حوى في القفاصه
(بَشْرة) مباكير من الحمل فطّاس[2]

هذه استعارة عجيبة، إذ استعار زهر الصحراء للألعاس التي هي لون شفاه النساء، إذا كانت نضرة شابة.

* **قال** الجاحظ: يقال: (بَشَرَ) الجرادُ الأرض فهو (يَبْشرها) بَشْراً: إذا حلقها فأكل ما عليها[3].

قال ابن الأعرابي: هم البُشَارُ والقُشَارُ والخُشَارُ لسُقاط الناس[4].

**والمِبْشرة**: أداة صغيرة كالمنجل يزال بها الشوك ونحوه من النخلة، وأداة للنجار يزيل بها الخشونة عن الخشب. جمعها: (مباشر) و(مباشير).

وكانوا يستعملونها لكي الآدميين عن المرض، لأن رؤوسها تكون دقيقة في العادة.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

كل قهوة فيها شهوة
على سبة هاك الطاري

---

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٤٢.

(٢) القفاصه: جمع قفص، وهو الذي يوضع فيه الرطب.

(٣) الحيوان ٥/ ٥٣٣.

(٤) التهذيب ١١/ ٣٩٠.

نـبـي نـبــاشـــر (بــالمـبـــاشـــر)
عـــــرض الـــداشـــــر ولا انْـــداري

وقال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

الـلــه مـن قـلـبٍ كــواه الـفـــراق
كـيّ المريَض بْعُـوج روس (المـبـاشـيـر)

قلت: آه لو جرح الهوى صاب ساقي
صبرت، مير أركى بكبدي مسامير[(١)]

* قال ابن السكيت: البَشْر: بَشْرُ الأديم، وهو أن يؤخذ باطنه بِشَفْرة. يقال: بشرت الأديم أبْشُرُه بَشْراً[(٢)].

قال الأزهري: قيل: بَشَرَ الجرادُ الأرضَ يَبْشُرُها: إذا أكل ما عليها[(٣)].

و(البشارة): الجُعْل، بمعنى الشيء الذي يعطاه من أخبر غيره بخبر سارّ له. وكثيراً ما يقولون لمن ينتظرون منه أن يبلغهم خبراً ساراً: بَشِّرْ، فيقول: أنا بشير وأبي (البشاره). أي: أنا بشير مخبر بخبر جيد، وأريد (البشارة) على ذلك. وإذا فعل ذلك قالوا له: الله يبشرك بالخير.

قال الليث: البِشَارَةُ: ما بُشِّرْتَ به، والبَشير: الذي يُبَشِّرُ القومَ بأمر خيرٍ أو شرٍّ.

و(البُشَارة): حَقّ ما يعطى من ذلك[(٤)].

قال ابن منظور: (البشَارة) والبُشارَة: ما يعطاه المبَشِّرُ بالأمر. وفي حديث تَوْبَةِ كعبٍ: فأعطيته ثوبي (بُشارَةً)؛ البُشارة، بالضم: ما يعطى البشير كالعُمَالَة للعامل[(٥)].

---

(١) مير: حرف استدراك. معناها هنا: لكن. أركى على الشيء: اتكأ عليه بقوة.
(٢) التهذيب ١١/ ٣٥٨.
(٣) المرجع السابق ١١/ ٣٩٠.
(٤) المرجع السابق ١١/ ٣٥٩.
(٥) اللسان، مادة (ب ش ر).

و(البَشْر): نزع ما على الشيء الخشن كالجلد من أجل أن يصير ناعماً لين الملمس.

وما يسقط من الجلد ونحوه يسمى (البشار) وهو مما يستقذر لوسخه وعدم الانتفاع به، ولذلك يشبه به سقاط الناس وأراذلهم.

* **قال** ابن منظور: (بَشَرَ) الأديمَ، يَبْشُرُه بَشْراً ... قَشَرَ بَشَرَتَهُ التي ينبت عليها الشعر، وقيل: هو أن يأخذ باطنَه بِشَفْرَةٍ ... و(البُشارَةُ): ما بُشِرَ منه(١).

## ب ش ش

**البش**: البطُّ، واحدته بشة، وهو الأهلي الذي يربى في البيوت والبساتين، ويعيش في الماء وخارجه، ولكن لا بد من وجود ماء حوله.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرّة:

أبا حقب والنسر و(البّش) والباشق
والبُوم، وطيور غير اشكال وارناقِ
ما تنتقرنس، ولا يعرف لها ماكر
ولا يرخى لها بالقنص مسباقِ(٢)

أي الطيور الخمسة التي ذكرها لا تقرنس، بمعنى لا يصاد بها كما يصاد بالقرناس، وهو الصقر الجارح.

* **قال** المستشرق دوزي: (بَجّ): نوع من الطيور المائية (ياقوت: ١ / ٨٨٥)، والتعليق عليه في الجزء الخامس منه(٣).

أقول: لم أهتد إلى ما ذكره عن ياقوت لاختلاف الطبعة، ولكن علق عليه مترجمه ومحشيه الدكتور محمد سليم النعيمي بقوله: (البج) تسميه العامة في العراق (البَشّ).

وقال ابن الأثير: (البَجّ): البطّ، والطَّعْن غيرِ النافذ(٤).

---

(١) اللسان، مادة (ب ش ر).
(٢) ماكر: وكر. والمسباق: الخيط القوي الذي يقيد به الصقر.
(٣) تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٣٩.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (ب ج).

## ب ش ع

**البشع** من المأكول الذي لا يستطاع الإكثار منه، كالشحم الذي لا يستطيع الآكل أن يأكل منه شيئاً كثيراً. وكالطعام شديد الحلاوة أو الدسم، يمنع ذلك من الإكثار من الأكل منه.

* **قال** ابن منظور: (البَشِعُ): الخَشِنُ من الطَّعام واللِّباس والكلام. وفي الحديث: كان رسول الله ﷺ يأكل (البَشِعَ) أي الخَشِنَ الكَريهَ الطَّعْم، يريد أنه لم يكن يذُمُّ طَعاماً... وطعام بَشِيعٌ وبَشِعٌ من البَشَع: كريهٌ يأخذُ بالحَلْق بَيِّنُ البَشاعة، فيه حُفُوفٌ ومَرارَةٌ كالإهْلِيلَجِ ونحوه[1].

## ب ش ق

**الباشق**: طائر من الطيور الجارحة الرديئة، فهو صعب التعليم، عسر على أن يصطاد به، وإن كان مظهره يشتبه على بعض الأشخاص بمظهر الصقر الحر.

قال حميدان الشويعر:

وكل من يبذل الجود في جلعد
مثل من بَرْقَعَ (الباشق) أو صَقَّرَه

برقعه يحسبه فرخ شيهانة
والخنا باطلٍ عاطلٍ ماكره

ولا أعرف الجلعد الذي ذكره حميدان إلا أن يكون القاع اليابس من الأرض الذي لا ينبت العشب. والشيهانة: أنثى الصقر الجارح.

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

ألا يا وِلْدِي، صفر الدنانير عندنا
ترفع رْجالٍ بالموازين باخسه

(١) اللسان، مادة (ب ش ع).

وكم ترفع الأموال من فرخ (باشق)
تَعَلَّى على حرٍّ بكفيه فارسه

وقال عبد الله بن صقيه في الدنيا:

هذي عوايدها قديم خْوينه
الذَّيْل تغْويه وتْحطه راسِ
النمل من عظم البلاوي ريَّشْ
تِسَيْطر (الباشق) على القرناسِ

* قال الصغاني: (الباشقُ) هذا الطائر المعروف. وهو معرب (باشه) (١).

وقال ابن منظور: (الباشَقُ): اسم طائر أعجميّ مُعَرَّب(٢).

قال الشمشاطي من أهل القرن الرابع: (الباشق): رقيق لا يحمل الحرَّ ولا البَرْدَ، وإنما يلعب به في الفصلين، وهو بطيء التأديب، لا يلعب به ويُقَوِّمُه إلاّ أحذق الطُّرَّاد لدقة لعبه وتقويمه. لم تقل فيه الشعراء كثير شيء إلاّ ما ذكرناه(٣).

ومما ذكره فيه قول محمد بن سعيد الذي ربما كان كلامه عن الباشق من باب (خالف تذكر):

قد أغتدي والليل حيرانُ الغَسَقْ
لم يهده قطٌّ إلى نور الفَلَقْ
بـ (باشق) يروق عيني من رَمَقْ
مستحسن الخلقة، مجموع الخُلقْ
يمر كالسهم إذا السهم مرَقْ
أسرع من خَطْفَةِ بَرْقٍ قد بَرَقْ

(١) التكملة ٥/ ١١.
(٢) اللسان، مادة (ب ش ق).
(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/ ٢٤٣.

وقد مدح بعض الأوائل (الباشق) بأشياء ربما لم يعتد عليه أهل نجد، قال كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

وبــــاشـــق ذي نـــخـــــوة
عــلــىّ الــطــيـــور ذو سَـــخَــط
كــــالــكــوكــب المُــنْــقَــضِّ أوْ
سَــــهْــمٍ مــن الــقـــوس انــخـــرط

وقال كشاجم أيضاً في الغزل[٢]:

مـــر بــنـــا فـــي كـــفـــه بـــاشـــق
فـــيـــه وفـي الـبـاشـق شـيءٌ عـجـيـب
ذاك يـصـيـد الـطـيـر مـن حـالـق
وذا بـعـيـنـيـه يـصـيـد الـقـلـوب

## ب ش ك

**البَشْكَه**: الثلة من الناس، أو الرُّفْقةُ من الأصدقاء الذين تجمعهم رابطة محبة أو كراهية لأمر من الأمور. جمعها: بَشْكات - بفتح الباء -.

* **قال** ابن الأعرابي: (البَشْكُ): الخَلْطُ من كل شيء رديء وجيِّد[٣].

## ب ش م

**البشمة**: التُّخمة، وقد أصابه بشمة، أو بَشَمَ فأصبح مبشوماً، إذا أكثر من الطعام الدسم فاتُّخِم.

قال عبد المحسن الصالح:

(١) ديوانه، ص ٢٤٩.
(٢) ديوانه، ص ٤٣.
(٣) اللسان، مادة (ب ش ك).

قــال المـصْـلَـحْ لامــه مَــرْيَـمْ
أبـى أبـلـع واجــرع لـين (ابْـشَـمْ)

ودروســي كــيْــفَــه مــا تــلــزم
أبـى اصــقــط بــالميــه مــيّــه(١)

* **أنشد** الصغاني لأبي محمد عبد الله بن ربْعيّ الفقعسي:

لـم يتـجَـشـأ عـن طَـعـامٍ (يُـبْـشِـمُـه)
ولـم تَـبتْ حُـمَّـى بـه تُـوَصِّــمُـه(٢)

قال ابن منظور: البَشَمُ: تُخَمَةٌ على الدَّسَم. قال ابن سيده: البَشَمُ التُّخَمَةُ، وقيل: هو أن يُكثر من الطعام حتى يكْرُبَه. يقال: بَشِمْتُ من الطعام - بالكسر - ومنه قول الحسن: وأنت تَتَجَشأُ من الشِّبَع بَشَماً... وأنشدَ ثعلب للْحَذْلَمِيِّ:

ولـم يُـجَـشِّـئْ عـن طَـعـام يُـبْـشِـمُـهْ

وفي حديث سَمُرة بن جُنْدَب: وقيل له: إنَّ ابنَك لم يَنَم البارحةَ بَشَماً، قال: لو مات ما صلَّيْت عليه؛ البَشَمُ: التُّخَمة عن الدَّسَم؛ ورجل بَشِمٌ، بالكسر(٣).

## ب ص ب ص

**بَصبَصَ** الكلب بذنبه: حرَّكه يميناً وشمالاً رغبة في أكل، أو تخضُّعاً لصاحبه، يبصبص بَصْبَصَةً.

* **قال** الليث: (البَصْبَصةُ): تحريكُ الكلب ذَنَبَه طمعاً أو خوْفاً، والإبل تفعل ذلك إذا حُدي بها؛ وقال رؤبة:

بَـصْـبَـصْـنَ بـالأذْنـاب مِـنْ لَـوْحٍ وبَـقْ

(١) يعني: يسقط في الامتحان في المدرسة.
(٢) التكملة ١/ ١٢.
(٣) اللسان، مادة (ب ش م).

يصف الوحش.

قال الأصمعي: من أمثالهم في فرار الجَبان وخُضوعه: بَصْبَصْنَ إذْ حُدينَ بالأذْناب(١). أي بصبصت بالأذناب إذ حَدين - من الحداء الذي هو كالغناء.

قال ابن منظور: بَصْبَصَ الكلبُ وتَبَصْبَصَ: حَرَّكَ ذنَبَه. والبَصْبَصةُ: تحريكُ الكلب ذنَبه طمعاً أو خوفاً ... وفي حديث دانيال عليه السلام حين أُلقيَ في الجُبّ، وأُلقي عليه السباعُ: فجَعَلْنَ يَلْحَسْنَه و(يُبَصْبِصْنَ) إليه؛ يقال: بَصْبَصَ الكلبُ بذَنَبه إذا حَرَّكه، وإنما يَفْعل ذلك من طمع أو خوف(٢).

## ب ص ص

تبِصْ عينه: تنظر نظراً ضعيفاً بسبب إبلالها من مرض ونحوه.

وتَبَصْبِصْ: تكرر البصيص، أي النظر بضعف، وبفتح جزء صغير منها لعدم قدرتها على مواجهة النور إذا فتحها كلها. والمصدر: بِصِيص - بكسر الباء والصاد - ومنه المثل: ((بصيص العين ولا عماها)).

وبَصْبَصَ الطفل المريض بعينه: إذا بدأ في النظر بها نظراً ضعيفاً بعد أن كانت مريضة قد أطبقت من مرض أغلق أجفانها، وكثيراً ما يحدث ذلك في الرمد الربيعي الذي تنتفخ منه الجفنان، فتطبقان على العين، ولا يستطيع المريض رفعهما إلا إذا بدأ المرض في الانحسار.

قال زامل السليم أمير عنيزة:

يا من كسب للطايله قبل المشيب
ترى (بصيص) العين أشوى من عماه(٣)

ترى (بصيص) العين دمع للصحيب
والزود من مثلك على مثلي شناه(٤)

(١) التهذيب ١٢/ ١٢٥.
(٢) اللسان، مادة (ب ص ص).
(٣) الطايلة: الأمر العظيم الذي يفتخر به. أشوى: أسهل وأقل سوءاً.
(٤) شناه: بغض وذم.

* **قال** أبو زيد: بَصْبَصَ الجِرْوُ - بالباء والصاد -: إذا فتح عينيه، ويقال: ... بَصَّصَ[١]. والجرو: ولد الكلبة.

قال الجاحظ: يُقال: (بَصْبَص) الجروُ، وفَتَّحَ، وجَصَّصَ: إذا فتح عينيه شيئاً فشيئاً[٢].

وقال ابن دريد: (البَصْبَصةُ): نَظَرُ جِرْوِ الكلب الصغير قبل أن تنفتح عينه[٣].

قال الأصمعي: بَصَّ الشيءُ يَبِصُّ بَصِيصاً: إذا بَرَقَ وتلألأ. وقال أبو زيد: بَصَّصَ الجِرْوُ تَبْصيصاً: إذا فتحَ عَيْنَيه[٤].

وقال ابن منظور: (البَصيص): البَريقُ. وبَصَّ الشيءُ يَبِصُّ بَصّاً وبَصيصاً: بَرَقَ وتلألأ ولَمَع؛ قال: ... وفي حديث كعب: تُمْسِكُ النارُ يومَ القيامة حتى (تَبِصَّ) كأنها مَتْنُ إهالة، أي تَبْرق ويَتَلألأُ ضَوْؤُها. والبَصّاصةُ: العَيْنُ في بعض اللغات، صفة غالبة[٥].

وفي العصور الوسيطة قال أحدهم في هجاء امرأة[٦]:

وعــيــنـــانِ فـــي هــذه كـــوكـــب
(تــبــصُّ) وفــي تــلــك ريــح الــسَّــبَــل

وإبــط كـــأن نــســيــم الــصــنــان
تــقــطــعَ فـــيـــه بـــيـــاض الــبَــصَــلْ

## ب ص ط

**(البصاط أحمدي)** مثل عامي، أصله الفصيح: (البساط أحمدي).

---

(١) التهذيب ١٢/ ٢٦٧.
(٢) الحيوان ٢/ ٢٨٨.
(٣) التكملة للصغاني ٣/ ٥٣١.
(٤) التهذيب ١٢/ ١٢٥.
(٥) اللسان، مادة (ب ص ص).
(٦) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٦٢.

قال السنيدي من أهل الخبراء:

مـا تـاخـذ الحِـقَّـانْ مـن قـبـيـلـهـا
شـرّهْ عـلـى راع (الـبـصـاط الأحـمـدي)[١]

أي: على القريب الذي لا يتكلف القوم له.

وأصله - فيما يقال - في بساط كان يفرشه أحمد البدوي المدفون في طنطا في مصر؛ صاحب القبر الشهير هناك، يقولون فيه: إن بساطه هذا كان صغيراً، ولكنه يجلس إليه من حضر من الناس عنده؛ سواء أكان عددهم كثيراً أو قليلاً، فهو لا يتكلف لهم فرش غيره.

حتى قال بعض المعتقدين فيه: إن ذلك البساط يسع مائتين وثلثمائة وغير ذلك. وحتى قيل: لو أتى عليه أهل المشرق والمغرب لوسعهم.

* **ذكره** الشعراني في طبقاته[٢]:

وقال بعض أهل المزدوجات[٣]:

أنـهـاكِ عـن كـتـم الـغـرام فـاحـذري
خَـلِّـي الـتـوانـي فـي الأمـانـي وذري
إن (الـبـسـاط أحـمـدي) فـيَـسِّـري
ونَـقِّـري مـا شـئـتِ أن تُـنَـقِّـري

## ب ض ض

فلان **(بَضّ)** بعلم، أي: تكلم بطرف من الخبر كان يكتمه، فكأنه خرج منه ذلك الخبر كما يخرج السائل من معدنه، ولكنه كان قليلاً.

(١) الحِقّان: جمع حَقّ.
(٢) الطَبقات الكبرى ٢/ ١١٩.
(٣) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨.

كما يقولون في الذم: ((فلان ما يبض بشيء)) للبخيل الذي لا ينفق شيئاً بالمعروف.

* **قال** ابن منظور: (بَضّ) الحَسْيُ، وهو يَبِضُّ (بَضيضاً) إذا جعل ماؤُه يخرج قليلاً. وفي حديث تبوك: (والعين تَبِضُّ بشيء من ماء). و(بَضَّت) العينُ تَبِضُّ بَضّاً وبَضِيضاً: دَمَعت... وبَضَّ الماءُ يَبِضُّ بَضّاً وبُضُوضاً: سالَ قليلاً قليلاً[١].

## ب ط ح

**انبطح** الرجل: ألقى نفسه على وجهه على الأرض، فهو منبطح.

**وبَطَحَه**: جلده على ظهره بعد أن ألقاه على وجهه ممدداً على الأرض. مصدره: البَطْح، والانبطاح. والشخص الذي فعل به غيره ذلك كالذي يجبره الحاكم على الانبطاح ليضربه، هو مبطوح.

وفلان ما له هم إلا يِتْبَطَّح، أي: أنه يكثر من الاستلقاء أو الاسترخاء دون الاهتمام بأداء العمل.

قال علي أبو ماجد:

أحْدِ خَيْره، ينفع غيره
ما له من ماله مصلوح

واحْدِ كرشه ياكل قرشه
غَرْبِ للثروهْ (مبطوح)

الغرب: كالدلو الكبير يخرج به الماء من البئر على الإبل السانية.

* **قال** ابن منظور: بَطَحَهُ على وجهه يَبطَحُهُ بَطْحاً، أي: ألقاه على وجهه فانْبَطَح ... وفي حديث الزكاة: بُطِحَ لها بقاعٍ، أي أُلْقِيَ صاحبها على وجهه لتطأه[٢].

---

(١) اللسان، مادة (ب ض ض).
(٢) اللسان، مادة (ب ط ح).

ومن المجاز: فلان (**يِتْبَطَّحْ**) لفلان، إذا تذلل له، سواء أكان ذلك صدقاً منه أو لينال به غرضاً معيناً.

مصدره: تِبِطِّح - بكسر التاء والباء والطاء المشددة - وكذلك إذا خاتل إنساناً أو خدعه.

أصله في الهر الذي ينبطح على الأرض مسترخياً لمن يداعبه أو يطعمه.

* **قال** الليث: البَطَحُ من قولك: بَطَحه على وجهه فانْبَطَح. وقال ابن الأعرابي: تَبَطَّحَ فلان، إذا اسْبَطَرَّ على وجهه ممتداً على وجه الأرض، ومنه قول الشاعر:

إذا تَبَطَّحْنَ على المَحَامِلِ
تَبَطُّحَ البَطِّ بِجَنْبِ السَّاحِلِ

وقال أبو سعيد: يقال: هو بَطْحةُ رَجُلٍ، مثل قولك قامَةُ رَجل[1].

و (**البطاح**) - بإسكان الباء بعد (ال) فطاء مفتوحة -: واد يأتي سيله من جهة (جبل كبر) في منطقة الجنوب الغربي من الرس، ويصب في وادي الرّمة قرب بلدة (قصر ابن عقيل) في غرب القصيم.

* **قال** ياقوت: وقيل (البطاح): ماء في ديار بني أسد بن خزيمة، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الردّة، فقتل ضرار مالكاً فقال أخوه متمم بن نويرة يرثيه:

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي
كليل تمام ما يريد صراما

سأبكي أخي ما دام صوت حمامة
تؤرّق في (وادي البطاح) حماما[2]

---

(١) التهذيب ٤/ ٣٩٨- ٣٩٩.

(٢) معجم البلدان، رسم: (البطاح).

## ب ط خ

**البَطِّيخ** - بفتح الباء -: اسم جنس، ويشمل أنواع البطيخ الذي يؤكل طازجاً.

يقولون: فلان بَطَّخ في فلاحته، أي بذر أنواعاً من البطيخ.

ثم يفصلون أنواعه، فيجعلون منه (جح) وهو الحبحب، وجرو وهو الشمام، وغضارم وهو بطيخ لا ينضج شبيه بالخيار، وعَجُّور وهو نوع من القثاء الطويل.

* **قال** الخفاجي: بطيخ: أنواع، منه: الهندي، وتسميه أهل مصر: الأخضر، وأهل المغرب تقول له: دلاع، وأهل الحجاز: حبحب.

والصيني هو الأخضر، والخراساني هو العبدلي: نسبة إلى عبد الله بن طاهر، لأنه أول من زرعه بمصر. ومنه نوع يسمى شمَّامة[1].

أقول: يعني الشَّمَّام الذي هو الجرو عند بني قومنا، وسيأتي في (ج ر و) بإذن الله.

## ب ط ر

**(البيطار)**: الحاذق في صنعته.

قال راشد الخلاوي في وصف سكِّين:

صنعها ابن مفتاح بيمنى سليمهْ
يا وَيْ (بيطار) ويا وِيْ صانع

جمعه: بياطير.

* **قال** الزبيدي: و(البَطيرُ والبَيْطارُ) ... مُعالجُ الدوابِّ، ومن أمثالهم: ((أشهر من رؤية البيطار))، قالَ: صنعته البيطرة: هو يُبَيْطِرُ الدواب أي يعالجها ...

قال شمر: صَيَّروا البيطار خيَّاطاً كما صَيَّروا الرجلُ الحاذقُ إسكافاً[2].

---

(١) شفاء الغليل، ص ٨٠.

(٢) التاج، مادة (ب ط ر).

أقول: كأنما يشير شَمر - وهو من علماء اللغة الثقات - إلى ما صار يعرف عندنا الآن بالبيطار، وهو الحاذق في صناعته، سواء أكانت معالجة الدواب أو غيرها.

## ب ط ن

**(البطان)**: الجرير، أي الحبل الغليظ المفتول، يصنع من الصوف، جمعه: بُطُن - بضم الباء والطاء -.

قال ابن جعيثن:

نَوِّخْ عليهم واعقل النِّضْو (ببْطانْ)
عَطهم وكاد العلم، زلّ المزاح[١]

* **قال** ابن منظور: (البطانُ): الحزامُ الذي يَلي البَطْنَ. والبطانُ: حزامُ الرَّحْل والقَتَب، وقيل: هو للبعير كَالحِزام لِلدابة، والجمع أبطنةٌ و(بُطُنٌ). و(بَطَنَهُ) يَبْطُنُه وأبْطَنَه: شَدَّ بطانه[٢].

و**(فلان وسيع البطان)** أي واسعه، كناية عن سعة صدره، وحسن خُلُقه، وعدم استعجاله الأمور، وصبره على الشدائد.

قال إبراهيم الطويان من شعراء بريدة:

ما انيب منك يا طير شلوي مستريب
مير خلك من (وسيعين البطان)

الفخر إلى عوى ذيب لذيب
مَاَ قدم شعبان يلقاه رْمضان

قال ابن غانم في حصانه:

علمي بكثر الهمّ ساعَةْ لفاني
زَيْنٍ معاده، سَمَّحَ الله وفوقه[٣]

(١) النضو: البعير. وكاد العلم: المؤكد منه، والعلم: الخَبَر. والبطان من البعير: الموضع الذي يكون عليه هذا الحبل من جسمه عندما يشد عليه الرحل.

(٢) اللسان، مادة (ب ط ن).

(٣) علمي: آخر عهدي. لفاني: وصلني. وفوقه: توفيقه.

عـريض مـا يـلحق عـليـه (البـطـان)
مُـربَّـع (الجـمـهـاة) بِرْصٍ شـدوقـه[١]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه:

حنَّا عصا موسى إلى حَمِي الوطيس
تمشي وتلقف ما صنع كِهَّانها
وحنا الوِبا والموت لَى حَلَّتْ خُطُوبْ
نِعْرَف إلى لَزَّ الحَـقَبْ (لبطانها)

* قال الأزهري: (البِطانُ): الحزام الذي يلي البطن[٢].

وقال الأصمعي: البِطانُ: للقَتَب خاصةً، وجمعه أَبْطِنَةٌ، والحزامُ للسَّرْجِ.
وقال الكسائي: أَبْطَنْت البعيرَ: إذا شددتَ (بِطانَه)[٣].

**وبَطَّنت** البعير: وضعت عليه البطان، وأبطنه: أفعل به ذلك.

قال أحد الرُّجَّاز:

والجَـمَـلُ العَـبْـسِـيُّ ليس يُعْـقَـبُ
إلاَّ بـأنْ (يُـبْـطَـن) ثـم يُـرْكَـبُ
حـتـى تـرى جـانِـبَـه تَـجَـنَّـبُ[٤]

**والباطن**: مجرى الوادي الكبير. والبَطْن مثله، جمعه: بُطنان، وبه سمي موضع في نجد: (مجمع البطنان).

وسميت عدة مواضع مشهورة بالباطن، ومنها موضع في القصيم ذكرتُه في المعجم.

(١) الجمهاة: الجمجمة. بِرْص: جمع أبرص، ويريد بها البيض.
(٢) التهذيب ١٣/ ٣٧٤.
(٣) المصدر السابق ١٣/ ٣٧٦.
(٤) الجيم ١/ ٨٩.

**والبطَين** - بصيغة تصغير البَطْن -: موضع واسع لا يستحق التصغير، مشهور في الوقت الحاضر بمزارعه الواسعة، وحقوله الخصبة، وإنتاج القمح الوفير، ويقع إلى الشمال من مدينة بريدة في منطقة القصيم، وفيه سار المثل: ((فلان ضارب البطين)) وهذا مجاز، يقال لمن اختلط عليه الأمر، وضل الطريق إلى الصواب. أصله في هذا المكان الذي كان قبل التطور الأخير مفازات واسعة مؤلفة من رياض وحزوم متشابهة، لا ماء فيها ولا موارد، وإنما كان الناس يزرعون فيها القمح بعلاً، ويحشون الحشيش من رياضها.

* **قال** الأزهري: (البَطْنُ) من الأرض: الغامضُ الداخلُ، والجميعُ (البُطْنانُ)(١).

وقال ابن شميل: (بُطْنانُ) الأرض: ما تَوَطَّأَ في بطون الأرض سَهْلِها وحَزْنِها ورياضها، وهي قَرار الماء ومستَنْقَعُه(٢).

وقال ابن منظور: (بَطْنُ) الأرض وباطنُها: ما غَمَضَ منها، واطمأنّ. و(البَطْنُ) من الأرض: الغامضُ الداخلُ، والجمعُ القليل: أَبْطنةٌ، نادرٌ، والكثير بُطْنان؛ ... قال ابن شميل: بُطْنانُ الأرض: ما تَوَطَّأَ في بطون الأَرض سَهْلِها وحَزْنِها ورياضِها، وهي قَرار الماء ومستَنْقَعُه، وهي البواطنُ والبُطون(٣).

**والبطين**: بكسر الباء والطاء: هو المكان المطمئن المتسع بين مكانين مرتفعين، ممتدين كالجو الواسع المستطيل، الذي تحيط به الرمال من جهة، والجبال أو الجيلان - جمع جال - من جهة أخرى.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

حَدَرْت (البِطين) لحَالي
نسيت المِزْهَبْ ونْعالي
عسى العدو حاله حالي
تقعد عنزه في مفلاها(٤)

(١) التهذيب ١٣/ ٣٧٣.
(٢) التهذيب، ١٣/ ٣٧٥.
(٣) اللسان، مادة (ب ط ن).
(٤) مفلى العنز: مكان رعيها في الفلاة.

وقال فهد الخريصي من أهل الزلفي في ناقته:

سارحٍ شْريقٍ من عند السناني
وفي (بطين) طويق مرواحي عليها[١]

وقال فجحان الفراوي:

لقيت شيٍّ ما لقوه القبايل
مثل الزهر في نبت خَطْو (البِطِين)

جازع لِقَحْ من عقب ما هوب حايل
أشوف بطنه يا الصويطي بدين[٢]

* **قال** ابن منظور: البُطْنُ: مسايلُ الماء في الغُلْظ، واحدها باطن[٣].

وسموا أماكن من مجاري الوديان الكبيرة بالباطن، مثل: البَاطِن - بكسر الطاء ثم نون آخره - على لفظ الباطن: ضد الظاهر. هو جزء من مجرى وادي الرُّمَة، حرف من بطن إلى باطن؛ إذ مجرى وادي الرّمة كان يقال له قديماً بطن الرّمة، كما قالت أعرابية قديمة:

لشُقَّتي أعظم من بَطْن الرُّمَهْ
لا تستطيع مثلَها بنتُ أمَهْ
إلاَّ كَعابٌ طَفْلَةٌ مُقَوَّمَهْ[٤]

و**(بطانة)** الثوب: خرقة تخاط في داخل الثوب مما يلي بدن اللابس؛ بحيث لا ترى، وكانوا (يبطنون) الثوب ببطانة يخيطونها فيه من الداخل من أجل تقويته وإطالة عمره، ومن أجل تثقيله بحيث يكون مدفئاً في الشتاء. جمعها: بطاين.

---

(١) شريق: بُعَيْد شروق الشمس.

(٢) جازع: اسم رجل. وكذلك الصويطي.

(٣) اللسان، مادة (ب ط ن).

(٤) بلاد العرب، ص ٧٩.

* **قال** ابن منظور: (بطانةُ) الثوب: خلافُ ظهارته. و(بطّن) فلان ثوبه تبطيناً: جعل له (بطانةً)، ولحافٌ مَبْطُونٌ ومُبَطَّن، وهي البطانة ... قال الله عز وجل: ﴿**بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ**﴾ ... قال البطانةُ ما بطَنَ من الثوب وكان من شأن الناس إخْفاؤه[1].

أقول: بطانة الثوب تكون في داخله، وغالباً ما تكون من قماش غير جيد، أو هو جيد، ولكن لا ينسجم لونه مع لون الثوب الذي يراه الناس، لذلك تخفى عن النظر.

ومن المجاز: ((**بطن العلم**)) أي باطنه وحقيقته، ومن أمثالهم في هذا: ((فلان ما يعطى العلم على بطنه)) يضرب للرجل الذي لا يعرف ما عنده من الأمر.

وبطن الأمر: باطنه الذي يراد به حقيقته.

* **قال** الأزهري: يقول المُدَبِّر للأمر: قلبت الأمر ظهراً لبطن[2].

ومن الكنايات في البطن: قولهم في الشره في الأكل القوي المعدة: ((**بطنه بطن نعامه**)).

أي يهضم كل شيء يلقى إليه مثل النعامة التي تهضم قانصتها أي شيء تأكله، حتى الحصا الصغار والحديد.

* **قال** ابن قتيبة: الظليم - وهو ذكر النعامة - يغتذي المَرْوَ والصخر، فتذيبه قانصته بطبعها حتى يصير كالماء[3].

بل نقل الجاحظ أنه يبتلع الجمرة[4].

قالوا: وربما ابتلع أوزان الحديد[5].

وفلان **بطنه أسود**: كناية عن كونه ليس عنده شيء من المال، أصله في الماشية التي لا يكون في بطونها شيء من الشحم الأبيض، بل يبدو اللحم في بطونها أحمر خالياً من البياض، فهو كالأسود.

---

(١) اللسان، مادة (ب ط ن).

(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٢٤٥.

(٣) عيون الأخبار ٢/ ٨٥- ٨٦.

(٤) الحيوان ١/ ١٤٧.

(٥) العقد الفريد ٦/ ٢٣٧.

* **قال** الأصمعي: جاء بغنمه حُمْرَ الكُلَى، وجاء بها سُودَ (البطون) معناهما: المهازيل(١).

## ب ع ب ص

**البُعْبُوص**: ذَنَب العنز والتيس. وبه سموا النحيف الدقيق من الأطفال: بعبوص، وبعْص. وقد يقولون فيه: بُعْبُصَّة أيضاً، كما قد يقال للطفلة النحيفة جداً: بِعْبُوصَةَ.

* **قال** ابن الأعرابي: البَعْصُ: نَحافةُ البدَن ودقّتُهُ، قال: وأصله دُودةٌ يقال لها: البُعْصُوصةُ، قال: وسَبُّ الجواري: يا بُعْصُوصة كُفِّي... وقال الليث: البعصوصة: دُوَيْبّة صغيرة لها بَريقٌ من بياضها. ويقال للصَبِيَّة: لصغَر جثّتها وضَعْفها(٢).

أقول: لا نعرف هذه الدابة التي قيل: إن البعبوصة سميت بها.

## ب ع ج

**البَعْجُ**: الفتق في البطن، فلان به بَعْج، أي: فتق في سرته، أو ما فوق خصيتيه، فهو مبعوج ومنبعج. ولم يكونوا يعرفون تسمية (الفتق) لهذا المرض، وإنما يسمونه (البعج) فقط. وجمعه: بعوج.

ومن المجاز: بَعَجَ فلان الثوب، إذا شقه شقاً واسعاً دون ترفق.

وبعج فلان منازل داره، إذا وسع منازلها عند بنائها.

وفي المثل: ((جا بالشق والْبَعْج)) إذا تسبب بعدة مصائب مجتمعة. وعطف البعج على الشق هو من عطف الخاص على العام، لأن الشق عام، والبعج خاص بالشق الواسع.

و(**تَبَعَّجَت**) السحابة بالماء: أمطرت كثيراً كأنها انشقت عن المطر.

(١) التكملة ٢/ ٤٨٠.
(٢) التهذيب ٢/ ٥٢.

و(بَعَج) فلان بيت فلان من الشَّعَر: شقه، وهذه علامة على قهره وإذلاله.

* **قال** ابن منظور: (بَعَج) بَطْنَه بالسكين يَبْعَجُه بَعْجاً، فهو مَبْعُوجٌ وبَعِيجٌ، وبَعَّجه: شَقَّهُ فزال ما فيه من موضعه، وبدا متعلقاً. وفي حديث أُمِّ سُليم: إِنْ دنا منِّي أَحدٌ (أَبْعَجْ) بَطْنَه بالخَنْجَرِ أي أشُقُّ.

قال أبو ذؤَيب:

فـذلـك أَعْـلَـى مِـنْـكَ فَـقْـدًا لأنـه
كـريـمٌ، وبَـطْـنـي بـالـكـرامِ (بَـعِـيـجُ)

... وبطنٌ بَعيجٌ: مُنْبَعِجٌ... ورجلٌ بَعِجٌ: ضعيفٌ، كأنه مبعوج البطن مِن ضَعْف مَشْيه؛ قال الشاعر:

لَـيْـلَـةَ أَمْـشـي عـلـى مُـخـاطَـرَة
مَـشْـيـاً رُوَيـدًا كـأنـنـي (بَـعِـجُ)(١)

قال الصغاني (انبعَج) السحاب بالمطر وانْبَعَق: إذا كثر صَبُّه. وامرأة بَعِيجٌ، أي: بعَجَتْ بطنَها لزوجها ونثرت(٢).

قال ابن المظفر: يقال: تَبَعَّجَ السحابُ وانْبَعَجَ بالمطر وانبعج... إذا انْفَرَجَ عن الوَبْلِ الشديد؛ قال العجاج:

حَـيْـثُ اسْـتَـهَـلَّ المُزْنُ أو تَـبَـعَّـجَـا

ويقال: بَعَّجَ المطرُ تَبْعيجاً في الأرض، إذا اشتد وقعه حتى فَحَصَ الحجارةَ.

قال: ورجلٌ بَعِجٌ: كأنه مبعوج البطن مِن ضَعْف مَشْيه.

وقال الأزهري: البَعْجُ الشَّقُّ. يقال: بَعَجَ بَطْنَه بالسكين، إذا شقه وخَضْخَضَهُ فيه(٣).

---

(١) اللسان، مادة (ب ع ج).
(٢) التكملة ١/ ٤٠٢.
(٣) التهذيب ١/ ٣٨٩.

و **(الْبَعَجا)**: - بإسكان الباء بعد (ال) ثم عين مفتوحة -، ومعنى اسمها فيما يقول أهلها أنها سميت بذلك لأن أرضها تبعج عن ماء كثير.

* **قال** الإمام الحربي في كلامه على الخرجاء: إن فيها بئراً ملح تسمّى (البعجا) لسعتها، وهي يسنى عليها من أربعة أفواه[(١)].

وهي مورد ماء للبادية واقع في عالية نجد الغربية.

## ب ع ر

**البعير** معروف لا يحتاج إلى إثبات لفظه في هذا الكتاب، إلاَّ في التنويه بأنهم يلفظونه بكسر الباء، والمشهور في اللغة الفصحى (بَعير) بفتحها، وبه نزل القرآن الكريم.

* **قال** الصغاني: وبنو تميم يقولون: بِعِير، بكسر الباء للبعير[(٢)].

وقال ابن منظور: وبنو تميم يقولون بِعير - بكسر الباء - وشِعير، وسائر العرب يقولون: بَعير، وهو أفصح اللغتين[(٣)].

أقول: هذه قاعدة لبني قومنا أن يكسروا الفاء من (فَعيل) مثل: كِثير، وقِصير، وقِليل، وبِعير، وشِعير.

و**(البَعَرُ)** - بفتح الباء والعين -: براز البعير يكون مدحرجاً متفرقاً، أما إذا كان مجتمعاً فلا يسمى بَعَراً، وإنما يقولون له: خِثِي، وخثْق. وأغلب ما يخرج من البعير إذا كانت صحته معتادة هو البعر المدحرج المكوَّر. كما قال شاعر قديم في جاهلٍ:

لـيـس يـدري مـن الجـهـالـة مـاذا
دَوَّر (الـبـعـر) فـي بـطـون الجـمـال

وواحدة البعر: بْعَره - بإسكان الباء -.

(١) كتاب المناسك، ص ٥٧٩.
(٢) التكملة ٢/ ٤٢٣.
(٣) اللسان، مادة (ب ع ر).

* **قال** ابن منظور: البَعْرَة: واحدة البَعْر. والبَعْرُ و(البَعَرُ): رجيع الخُفِّ والظِّلف من الإبل والشاء وبقر الوحش والظباء، إلاّ البقر الأهلية، فإنها تَخْثي وهو خَثْيُها... والمِبْعَرُ والمَبْعَرُ: مكانُ البَعَرِ من كل ذي أربع، والجمع مَباعِر[١].

## ب ع ر ص

فلان **يتبعرص**، إذا وقع على الأرض من شدة ألم أو ضربة أو نحوهما، يضطرب ولا يستقر جسمه على حالة واحدة، وتبعْرص يتَبَعْرص بَعْرصةً، هذا مصدره.

ومن المجاز: خلاني فلان اتبعرص، أي متحيراً لا أدري ماذا أصنع، ولا أستقر على حال.

* **قال** الصغاني: التَّبَعْرُص: الاضطراب. عن ابن دريد.

قال: و(تَبَعْرَص) الشيء: إذا قُطِع فوقع يضطرب، نحو العضو من الأعضاء[٢].

## ب ع ز ق

**بعزق** المال: فَرَّقَهُ بدون اقتصاد، وعلى غير ما ينبغي أن يكون إنفاقه.

وبعزق جماعة الأشياء من الطيور أو المواشي: شتتها.

وهو يبعزق ما يكون عنده من المال، بمعنى أنه لا يتصرف فيه تصرف المدبرين. والمصدر: بعْزَقة.

* **قال** الأزهري في النوادر: (تَزَعْبَق) الشيءُ من يَدي، أي: تبذّر وتفرَّق[٣].

وقال الصغاني: (بَعْزَقْتُ) الشيء، وزعْبَقْتُهُ، أي: فرقته. و(تَبَعْزَقْنا) النَّعَم: قسمناه[٤].

والنَّعَم: الإبل.

---

(١) اللسان، مادة (ب ع ر).
(٢) التكملة ٣/ ٥٣٢.
(٣) اللسان، مادة (ز ع ب ق).
(٤) التكملة ٥/ ١٢.

## ب ع ل

**البَعَل** من الزرع: ما سُقي بماء المطر فقط من دون سقي من الآبار أو العيون أو نحوها. وكانوا يبذرون القمح والشعير في الخريف في أرض طينية قوية التماسك، ثم ينتظرون أن ينزل عليه المطر في الشتاء والربيع، فلا يحتاجون إلى سقي من غيره.

جمعه: بْعُول، والمكان الذي يبذر فيه يسمى مَبْعَل، جمعه: مباعل.

وقد **(بَعَّلْنا)** في الأرض الفلانية: زرعنا الْبَعْلَ، ولا يسمونه بالزرع، لأن الزرع عندهم ما سقي من الآبار، وهي خلاف البعل.

* **قال** الأصمعي: البَعْل ما شرب بعروقه من الأرض من غير سَقْيٍ من سماء ولا غَيْره. وأنشد لعبد الله بن رواحة:

هُنالك لا أُبالي سَقْيَ نَخْلٍ
ولا بَعْلٍ وإنْ عَظُمَ الإِتَاءُ

وقال الكسائي: البَعْل هو العِذْيُ، وهو ما سقَتْه السماء[١].

## ب غ ب غ

**البُغْبَغَان** - بضم الباء وإسكان الغين الأولى -: الببغاء التي هي الطائر الذي يحاكي المتكلم، فيتكلم بمثل كلامه.

وهذه الكلمة معروفة عندهم رغم كونهم لا يتخذون هذا الطائر في بيوتهم، نظراً لموقع بلادهم التي لا يعيش فيها عيشة طبيعية، وإنما يأتي إليهم من بلاد أخرى، وهذا يتطلب جهداً لا يرون في ذلك الوقت أنه يستحقه.

* **قال** الصغاني: البَبَّغاءُ - بالتحريك وتشديد الباء الثانية -: هذا الطائر الأخضر المعروف[٢].

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٤١٣.
(٢) التكملة ٤/ ٣٩٧.

قوله: هذا الطائر الأخضر يدل على أنه لم ير إلاَّ الببغاوات الخضر، وإلا فإنني رأيت منها في أنحاء مختلفة من العالم، عشرات الألوان، وحتى التي ترد منها إلى بلداننا، وتباع في أسواق مدننا، هي متنوعة الألوان.

وما رأيت تنوعاً في طير ولا حيوان مثل تنوع الببغاء في الطيور، وتنوع الكلاب في الحيوان، وذلك بعد أن زرت أقطار العالم كله، ورأيت فيها ما رأيت.

أرض **(تبغبغ)**: إذا كانت مشبعة برطوبة الماء، بحيث ينبع منها إذا ضغط عليها، وتكوِّن كذلك من كثرة المطر، أو لكونها في مكان منخفض تأتي إليه مياه من أماكن مرتفعة.

* **قال** ابن منظور: (بَغَّ) الدمُ إذا هاجَ. ومَشْرَبٌ بُغَيْبغٌ: كثير الماء. وماءٌ بُغَيْبغٌ: قَريبُ الرِّشاء. والبُغَيْبِغُ: البِئرُ القَرِيبُ الرِّشاء. قال ابن الأعرابي: بِئْرٌ بُغْبُغٌ وبُغَيِّبغٌ قريب الرشاء(١).

قال أبو عمرو: (بَغَّ) الدمُ: إذا هاجَ. وقال ابن الأعرابي: بئْرٌ (بُغْبُغٌ) - بالضم -: قريب الرشاء(٢).

## ب غ ث

**بغث** الشيء بالشيء القريب منه: خلطه به، مثل أن يخلط البر بالشعير، والدخن بالذرة. بغثه يبغثه فهو مبغوث وبغيث - بكسر الغين والباء.

قال ابن مشعي الدوسري:

الـبن هـو الـكـيـف مع شـبـة الـنـار
وبـاقـي الـشـراب الـلي يقـولـون خـلـه
يـا مـا حـلـى لَى جـا مْـسَـيِّـر وخـطـار
الـبن الأشـقـر لَـى (تبـاغـث) بـدلـه(٣)

---

(١) اللسان، مادة (ب غ غ)، وقريب الرشاء: معناه أن ماءه قريب من وجه الأرض لا يحتاج إلا إلى رشاء قصير.

(٢) التكملة ٤/ ٣٩٨.

(٣) المسير: الزائر، والخطّار جمع خاطر، وهو الضيف المسافر، وتباغث: اختلط. بدله: في الدلة التي هي إبريق القهوة.

* **قال** الصغاني: (البَغيثُ) واللغيثُ: الطعام يُغَشُّ بالشعير[١].

قال أبو عمرو: (البَغيثُ) واللَّغيثُ: الطعامُ يُغَشُّ بالشَّعير وأنشد:

إنَّ (البَغيثَ) واللَّغيثَ سِيَّان[٢]

وقال ابن منظور: (البَغيثُ): الطعامُ المخلوطُ يُغَشُّ بالشَّعير كاللَّغيث، عن ثعلب، ... قال الشاعر:

إنَّ (البَغيثَ) واللَّغيثَ سِيَّان

و(البَغْثاءُ): أخلاطُ الناس. ودَخَلَ في بَغْثاءِ الناس، وبَرْشاءِ الناس أي جماعتهم[٣].

قال الكلبي: (الأبْغَثُ) من الأرض: سوادٌ وبياضٌ، قال:

كأن لحيته بَغْثاءُ مُمْحِلَةٌ[٤]

أقول: لغتنا في البغث هو الخلط، ولكن على وجه مخصوص، وليس كل بغث خلطاً، والأرض التي اختلط فيها السواد بالبياض يمكن أن تسمى مبغوثة الحصى والتراب.

## ب غ ث ر

شيء **يبغثر** الخاطر: إذا كان منغصاً مكدراً، وبخاصة إذا جاء بعد صفو وراحة.

والشخص الذي يبغثر الخاطر هو الذي يكدر الإنسان بتصرفاته المنغصة. والاسم منه: الْبَغْثَرة.

بغثر فلان خاطر فلان: كدره بعد أن كان صافياً.

---

(١) التكملة ١/ ٣٥١.

(٢) التهذيب ٨/ ٩٤.

(٣) اللسان، مادة (ب غ ث).

(٤) الجيم ١/ ٩١.

* **قال** الأزهري: (البَغْثَرُ) من الرجال: الثَّقِيلُ الوخمُ؛ وأنشد:

ولـم يَـجِـدْنـي (بَـغْـثَـراً) كَـهَـامـاً

ويقال: بَغْثَرَ متاعه وبَعْثَرَهُ، إذا قلبَه. وقال الليث: البَغْثَرَةُ: خُبْثُ النَّفْسِ. وقال أبو عبيد: تَبَغْثَرَتْ نَفْسُه، أي خَبُثَت[1].

أقول: خبث النفس هنا المراد به ما كتبناه بأنه تكدير الخاطر.

قال ابن منظور: (البَغْثَرَةُ): خُبْثُ النَّفْسِ. تقول: ما لي أراك (مُبَغْثَراً)؟ وقد تَبَغْثَرَتْ نَفْسُهُ أي خَبُثَتْ وغَثَتْ[2].

## ب غ ر

ماء **يبغر** بالإبل و(تبْغَر) منه الإبل بمعنى يصيبها (الْبَغَرُ) إذا شربت منه. والبغر هو انتفاخ البطن، وانحباس الرجيع فيه حتى يهلك البعير. وذلك حين تشرب من بعض الآبار الوخمة الماء، غير العذبة.

* **قال** ابن الأعرابي: البَغَرُ من أدواء الإبل، وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: الْبَغَرُ: العطش يأخذ الإبل فتشرب ولا تَرْوَى، وتَمْرضُ عنه فتموت؛ وأنشد:

كَـأَنَّـمـا المَوْتُ فـي أجْـنَـادِهِ الـبَـغَـرُ[3]

أقول: قول الأصمعي هذا إنْ صح عنه فإنه ليس بشيء، فالبغر ليس بالعطش، ولكنه ناشئ عن شرب نوع معين من الماء في آبار معينة، فهو ضد العطش إذاً. وإنما الصحيح أو القريب من ذلك فيما نعرفه هو ما قاله أبو عمرو الشيباني - رحمه الله -.

قال أبو عمرو: (بَغِرَت) الإبلُ، قال: يكون ذلك من الماء إذا لم يُسْجَرْ، وسَجْرُهُ: أن يسيل الوادي في الرَّكِيِّ، فيطيب ماؤه، فإن لم يُسْجَرْ (أبْغَر) أهلَه الذين يَسْقُون منه[4].

---

(١) التهذيب ٨/ ٢٤٢.
(٢) اللسان، مادة (ب غ ث ر).
(٣) التهذيب ٨/ ١٢٥.
(٤) كتاب الجيم ١/ ٨٢.

وقال ابن منظور: (الْبَغَرُ) - بالتحريك -: داءٌ أو عَطَشٌ؛ قال الأصمعي: هو داء يأخذ الإبل، فتشرب فلا تَرْوَى وتَمْرضُ عنه فتموت؛ قال الفرزدق:

فَقُلْتُ: ما هو إلا السَّامُ تَرْكَبُه
كَأَنَّما المَوْتُ في أجْنَاده (الْبَغَرُ)

... وماءٌ مَبْغَرَةٌ: يصيب عنه (الْبَغَرُ)(١).

## ب غ ل

**البَغَل** - بفتح الباء والغين - على لفظ البغل: الحيوان الذي يتولد بين الفرس و الحمار، هو الشخص السمين الجسيم غير الذكي، وبخاصة إذا كان شاباً ضخماً غير ناضج العقل، أسموه بذلك تشبيهاً له بالبغل.

قال ابن سبيل:

هنى من قلبه دلوه وممنوح
حاله كما حال (البغل) من غذاها

بين الاظلة كنه السدو مطروح
همه رقاده، والروابع نساها(٢)

* **قال** الخفاجي: وإذا عظمت المرأة قالوا: ما هي إلاّ (بَغْلة)(٣).

## ب غ م

**التبغيم**: صوت الظبي، فهو يبَغِّم - بتشديد الغين وكسرها - تبغيماً.

ومن المجاز: فلان يُبَغِّم بالكلام الفلاني: إذا صدر منه ذلك بطريقة غير واضحة، وإنما بفلتات لسانه تدل على اهتمامه به ومحاولة كتم ذلك عن الناس.

---

(١) اللسان، مادة (ب غ ر).

(٢) الأظلة: جمع ظل. السدو: الملقى المهمل من الصوف والفراش البالي. والروابع: ما يهم به الإنسان لجلب الخير له ولقومه.

(٣) شفاء الغليل، ص ٧٤.

* **قـال** الليث: بَغَمَ الظبي يَبْغَمُ بُغُوماً، وهو أرخم صوته ... والبقرة تَبْغَمُ والناقة تَبْغَمُ.

وقال الأصمعي: ما كان من الخُفِّ - يريد من ذوات الخف من البهائم - فإنه يُقال لصوته إذا بدا: البُغام، لأنه يقطعه ولا يمده، وقد بَغَمَت الناقة تَبْغَمُ[1].

قال أبو عمرو: ... العُلْجُومُ: الظبي الآدَمُ. قال:

(تَبَـغُّـم) عُـلْجُـوم من الأُدْمِ مُـرْهِـقِ[2]

وقال ابن منظور: بُغَامُ الظَّبْيَة: صَوْتُها ... وبَغَمْتُ الرجلَ إذا لم تُفْصِحْ له عن معنى ما تُحَدِّثه به؛ قال ذوالرمة:

لا يَـنْـعَـشُ الـطَّـرْفَ إلاّ مـا تَـخَـوَّنَـهُ
داعٍ يُـنَـادِيـه بـاسْـمِ المـاء مَـبْـغُـومُ

يقول: لا يَرْفَع صوتَه إلاّ إذا سمع بُغامَ أمِّه ... (وباغَمَ) فلان المرأةَ مُباغَمةً، إذا غازلها بكلامه[3].

## ب ق ر

**البَقْرا**، وبعضهم يقول فيها: **البَقْرَة**: عشبة برية شبيهة بالحواءة يأكلها الناس. وفيها السجع المشهور: ((لولا (البقْرا) ما رحت أقرا، عند مطيويع أهل شقرا)). ومطيويع: تصغير مطوع.

وبعضهم يسميها البِقِّيرا - بكسر الباء وتشديد القاف وكسرها أيضاً - جمعها بقِّير.

* **قـال** ابن شميل في الحُوَّاء: هما حُوَّاءان، أحدهما حُوَّاء الذَّعاليق، وهو حُوَّاءُ (البَقَر) وهو من أحْرار البقولَ، والآخر حُوَّاءُ الكلاب، وهو من الذّكور ينبت في الرِّمْث خَشناً. وقال:

كـمـا تَـبَـسَّـم لـلـحُـوَّاءة الجَـمَـلُ

(١) التهذيب ٨/ ١٥٢.
(٢) الجيم ٢/ ٣٠٠.
(٣) اللسان، مادة (ب غ م).

وذلك لأنه لا يقدر على قَلْعها حتى يكْشِرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض[١].

**وباقر**: اسم من أسماء البقرة، وقد انقرضت التسمية به إلا في الأشعار والأمثال ونحوها.

قال حميدان الشويعر:

وبالنسوان من هي مثل (باقر)
وكَدْها بيِّنٍ فيه الثواره[٢]

ولا للبُوم يوم شيف صيد
ولا شيفت (بقرةٍ) بالمعاره[٣]

و(الباقر): كالبقر - جمع بقرة -.

* **قال** الجاحظ: يقال: بَقَر وبَقِير، وبَيْقور، و(**باقر**)[٤].

والبَقْرُ في السطح ونحوه: هو إحداث شق فيه، وأنْبقَرْ ثوبي: صار فيه شق غير مستطيل، وإنما هو يكون مستديراً، أو نحو ذلك، بحيثَ لا يصل الشق فيه إلى طرف الثوب.

**والبِقْرة** في الأرض أيضاً: حفْر حفرة صغيرة فيها.

* **روى** الأعمش عن ابن عباس قال: بينما سليمان في فلاة إذ احتاج إلى الماء، فدعا الهدهد (فَبَقَر) الأرضَ فأصاب الماء، فدعا الشياطين فسلخوا مواضعَ الماء كما يُسْلَخُ الإِهاب فخرج الماء.

قال شمر: معنى بَقَرَ: نَظَرَ موضع الماء، فرأى الماء تحت الأرض، فأعلم سليمان حتى أمر بحفره، وقال الأصمعي: بَقَرَ القومُ ما حولهم، أي حفروا واتخذوا الركايا[٥].

---

(١) اللسان، مادة (ح و ا).
(٢) الثوارة: فعل الثور مما ينافي الذوق.
(٣) المعارة: موقع المعركة في القتال. يريد أنها ليست كالخيل التي يُقاتل عليها.
(٤) الحيوان ٤/ ٤٦٩.
(٥) التهذيب ٩/ ١٣٦.

ثم قال الأزهري: وأصل البَقْرِ: الشَّقُّ والفتح، أظنه مأخوذاً من بَقْر الهدهد لسليمان من تحت الأرض.

أقول: قد يوحي قوله هذا بأن المعنى لم يعرف ولم يسمع إلا في قصة الهدهد مع سليمان عليه السلام، وهذا أمر غير صحيح، بل هي لغة من غرائب اللفظ، بدليل وجودها في لغتنا بتصاريف متعددة، طيلة القرون حتى وصلت حية إلى زماننا هذا.

ولا يزال منها لفظ يستعمل الآن مثل: **(انْبِقَر)** الثوب: حصل فيه شق غير مستطيل، و(انبقر) المشلح كذلك.

* **قال** ابن منظور: (بَقر) بَقَراً وبَقْراً، فهو مَبْقُور وبَقير: شَقَّه. وناقة بَقيرٌ: شُقَّ بطنها عن ولدها أيَّ شَقٍّ، وقال ابن الأعرابي في حديث له: فجاءت المرأة فإذا البيت (مبْقُور) أي منتثر عَتَبَتُهُ وعِكْمُه الذي فيه طعامه وكل ما فيه[١].

و ((**فلان بْقرة**)): كناية عن كونه قليل الفهم، ناقص الذوق، ثقيل الظل.

* **ورد** ذلك في أشعار العباسيين ومن بعدهم من أهل العصور الوسيطة، قال ابن لنكك[٢]:

لا تخدعنك اللحى ولا الصُّوَرُ
تسعة أعشار من ترى (بَقَرُ)

تراهم كالسحاب منتشراً
وليس فيه لشائم مطر[٣]

وقال الأحنف العكبري[٤]:

أشقى الورى في زمان السوء من سلفت
أيامه بين قوم كلهم غُرَرُ

(١) اللسان، مادة (ب ق ر).

(٢) كتاب الآداب، لابن شمس الخلافة، ص ١٠٣.

(٣) الشائم: الذي ينظر السحاب ليعرف أين يقع مطره.

(٤) ديوانه، ص ٢٦١.

وخلفته الليالي بعد فقدهم
على أناس كثير كلهم (بَقَرُ)

وأنشد أبو المطهر الأزدي[١]:

قد ضيع الله ما جَمَّعْتُ من أدب
بين الحمير، وبين الشاء و(البقَرِ)

لا يسمعون إلى قولٍ أجيء به
وكيف تستمع الأنعام للبشرِ؟

قوم إذا اجتمعوا ضجوا كأنَّهمُ
صوتُ الضفادع بين الماء والشجرِ

## ب ق ش

**البقشة**: الصُّرّة من الثياب ونحوها. ووعاء الأشياء الثمينة كالمصحف ونحوه، يقال له: بُقشة. جمعها: بْقَش.

وأصلها كلمة معربة كانت مستعملة في العصر العباسي بلفظ: بقجة.

ومنها اشتقت كلمة باقج بالإنكليزية، وباقاج بالفرنسية بمعنى حقيبة.

قال حنيف بن سعيدان من مطير:

إنْ قال: هات بْهار، ما قيل: مشيول
من (بِقْشِةٍ) نقْش الإبريسم عَرَجْها[٢]

البن صافي للمعاميل مزلول
من دلّةٍ حوّافها ما طهجها[٣]

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٨.

(٢) البهار: بهار القهوة من هيل وقرنفل وزعفران. مشيول: مأخوذ أو نافد. الإبريسم: خيوط من الحرير. وعرجها: إذا كان النقش غير مستقيم، بل يذهب يميناً ويساراً، فهو متعرِّج.

(٣) الدلة: إبريق القهوة. حوافها: الذي صنع القهوة فيها. طهجها: أكثر من الماء فيها.

وقال ابن شريم في المدح :

أبـو كـلمـةٍ وانْ قـالـهـا مـا تَـغَـيَّـرَتْ
حَشَـا لو تَغَـيَّر جَـمَّـهـا من عـدُودها[1]

تَوَرَّثْ مـواريث الـصخـى من مـنابتـه
كـمـا (بقْـشـة) الريحـان تجنى عـقُـودها

وقال أبو ماجد من أهل عنيزة يذكر سفراً إلى مكة :

صَلُّوا صـلاة الجـمـع بـين الـصـلاتـين
الـى غـدا فيَّ الـعَـشـي تـسـعـة أقـدام[2]

وامـشـوا وولَّمْ من (بقشكـم) حـرامين
واحـذر تـغـيب الـشـمس من دون الأعـلام[3]

* **قـال** الخفاجي : بقجة : مولد مبتذل معرّب (بوغجه)، وهو ظرف من القماش معروف[4] .

و(البقشة) - كما قلنا - دخيلة إلا أنها قديمة الدخول في العربية . وهي من اللغة الفارسية (بقجة) مؤلفة من كلمتين : إحداهما : (بوق) بمعنى قطعة قماش يلف بها الفراش ، و(جه) أداة تصغير باللغة الفارسية[5] .

قال الدكتور عبد الرحيم : (بقجة) : الصرة من الثياب ونحوها ، جاء في البداية والنهاية : فعند ذلك أرسل الملك المعظم إلى القاضي بـ (بقجة) فيها قباء وكلوتة .

هذه الكلمة تركية ، أصلها بالتركية العثمانية (بوغجه) بالجيم المثلثة ، دخلت في اللغة الفارسية بصورة (بقجة) ، ومنها دخلت في العربية (بُقْجَة) بالجيم العربية[6] .

---

(1) أبو كلمة : ذو كلمة . الجمّ : الماء في البئر . والعدود : جمع عد ، وهو الماء الكثير في الآبار .
(2) بين الصلاتين : بين وقت صلاتي الظهر والعصر . إلى : إذا ، وغدا : صار .
(3) حرامين : تثنية حرام وهو لباس المحرم بالحج أو العمرة . والأعلام : أنصاب الحرم التي تبين حدوده .
(4) شفاء الغليل ، ص ٧٨ .
(5) الدخيل في اللغة العربية الحديثة ، ص ٣٣ .
(6) سواء السبيل ، ص ٣٨ .

أقول: كيف تكون دخلت في العربية من الفارسية التي أخذتها من التركية العثمانية، وهو موجودة في العربية قبل تكوّن الدولة العثمانية؟ ويشهد لذلك هذا النص الذي نقله عن ابن كثير. وقد وردت في نصوص سابقة قبله.

## ب ق ط

**البِقْطة**: المقدار القليل من الشيء الذي من طبيعته أن يقسم إلى أجزاء، مثل العجين ونحوه.

وقد بقطت المرأة العجين تبقيطاً: جعلته قطعاً صغيرة فهو بْقَط، جمع: بِقْطة.

**والبِقْطة** أيضاً: القطعة الصغيرة من الشيء الذي قسم إلى مقادير قليلة - على سبيل المجاز -.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي في الهجاء:

يا شبه ديكٍ قاصرات شبوره
حسّه صليب وْفِعِلْ يمناه ما شيف

وين انت عنا يا (مْبقِّط) بْعُوره
يوم الفضول يْحتِّتون التطاريف؟[1]

* **قال** ابن الأعرابي: (البَقْط) - بالفتح -: التفرقة. وقال الليث: البَقْطُ: أن تُعطي الجنان على الثلُث أو الرُّبع. ومنه حديث سعيد بن المسيب: لا يَصلُحُ بَقْطُ الجنان.

قال الصغاني: (البُقْطَةُ): من الناس - بالضم -: الفرقة منهم. و(البُقْطَةُ) أيضاً: البقعة من بِقاع الأرض. يُقال: أمسينا في بُقْطَة مُعْشِبَة، أي في رقعة من كلأ.

وروى بعض الرواة حديث عائشة رضي الله عنها: فوالله ما اختلفوا في بقطة إلاّ طار أبي بحظِّها ...

(١) بعوره: برازه. والفضول: قوم محاربون. والتطاريف: جمع تطرفة، وهي الظرف الخالي من البارود والرصاص من طلقات البندق.

فقولها يقع على البُقطة من الناس، والبُقطة من الأرض. وعن بعض بني سليم: (تَبَقَّطْتُ) الخبر وتنقطته وتسقطته: إذا أخذته قليلاً قليلاً[1].

قال أبو معاذ النحوي: البَقْطُ: ما يسقط من التمر إذا قُطِعَ يخطئه المِخْلَبُ. قال: وبَقَطُ البيت: قماشُه.

ومن أمثالهم: بَقِّطيه بطبِّك؛ ... وأصله أن رجلاً أتى امرأة في بيتها فأخذه بطنُه، فأحدث، فقال: بَقِّطِيهِ بِطِبِّك، أي فرِّقيه برِفْقِك لا يُفْطَنُ له، وكان الرجل أحْمَقَ، وأنشد بعضهم:

رأيتُ تَميماً قد أضاعَتْ أُمورَها
فَهم بَقَطٌ في الأرض فَرْثٌ طَوائفُ
فأمّا بَنُو سَعْد فبالخَطِّ دارُها
فَبانُ منهم مألَفٌ فالمَزالِفِ

فهم بَقط: أي فرق.

وقال اللحياني: بَقَّطَ متاعه: إذا فرقه[2].

أقول: اللفظ الذي أورده ذلك الرجل الأحمق عندما قال للمرأة: (بَقِّطيه) بطبِّك، يريدها أن تفرق برازه بلطف حيلتها حتى لا يُرى كبيراً. وهو ما جاء في هَجاء مَطَوع نفي من قوله للمهجو بأنه (يبقط) بعوره.

* **وقال** ابن منظور: في الأرض (بَقْطٌ) من بَقْل وعُشْب أي نَبْذٌ مَرْعىً. ... وقيل: البَقْطُ: جمعه بُقُوطٌ، وهو ما ليس بمجتمع في موضع، ولا منه ضَيْعةٌ كاملة، وإنما هو شيء متفرّق في الناحية بعد الناحية.

والعرب تقول: مررت بهم بَقْطاً بَقْطاً - بإسكان القاف - وبقَطاً بقَطاً -بفتحها-، أي متفرّقين؛ ... و(بَقَطَ) الشيءَ: فرّقه. ابنَ الأعرابي: القَبْطُ الجمع، والبَقْطُ:

(1) التكملة ٤/ ١١٠.
(2) تهذيب اللغة ٩/ ١٣.

التفْرقةُ. وفي المثل: بَقِّطيه بطبِّك؛ يقال ذلك للرجل يؤمر بإحكام العَمَل بعلمه ومعرفته، وأصله أن رجلاً أتى هَوىً له في بيتها، فأخذه بطنُه، فقَضى حاجتَه، فقالت له: ويْلَك ما صَنَعْتَ؟ فقال: (بَقِّطيه) بطبِّك، أي فرِّقيه برفْقك لا يُفْطَنُ له. وكان الرجل أحْمَقَ، والطِّبُّ: الرِّفْق. قال اللحياني: بَقَّطَ مَتاعَه إذا فرَّقَه[(١)].

## ب ق ع

يقولون: فلان صكته **(بقعا)** وهي السنة المجدبة في الأصل، ثم نقلوا ذلك إلى معنى مصائب الدنيا جميعها، أو لدنيا الإنسان إذا كان ذا حظ عاثر.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا منتهى من طقة العزاره
وتْعُوس (بَقْعا) كلْ يوم تْفاجيه[(٢)]

عشيرك اللي للمها صار شاره
يا حَّوْلْ جَتْ له علته من مْداويه[(٣)]

وقال زبن بن عمير العتيبي[(٤)]:

نبيه عن صكّات (بقعا) ذرانا
لَى جا عقيد القوم للقوم زاير

يا ما يدق إلهم ويسحن من الدوا
قوم عليه يدوّرون الدواير[(٥)]

---

(١) اللسان، مادة (ب ق ط).

(٢) العزاره: الشقاء والتعب. تعوس: جمع تعس، بمعنى الحظ التعيس.

(٣) عشيرك: صاحبك وصديقك. والمها: بقر الوحش، كناية عن النساء الجميلات. وشارة: هدف، وهو الذي يتبارى الرماة لإصابته. ياحَّول: رثاء له.

(٤) ديوانه، ص ٧٤.

(٥) إلهم: لهم. يسحن الدوا: يسحق الدواء، كناية عن العداوة، والبحث عما يؤذي.

وقال ابن شريم :

يا الله من مدات جودك يا ابا الجود
يا عالمٍ بمغيبات الليالي
تفرج لقلبٍ عن مناويه مردود
عليه من غارات (بقعا) ميالِ[1]

وقال علي أبو ماجد من أهل عنيزة في المدح :

والي شافوا على الخادم هزيعه
بنوا له منزلٍ بالحيد عالي[2]
لما ياط على (بقعا) في رجله
يحط خْدودها مثل النعالِ[3]

وقال إبراهيم بن عبد العزيز السويح من أهل سدير :

يقول من هو صبور في غرابيله
قد شيبت له (سليمى) من غثا البالِ
قطع نهاره وبالسهر ليله
صكات (بقعا) تصكه ما بها والي

* **قال** ابن منظور : وسَنَة بَقْعاء أي مُجْدِبة[4].

وفلان **(باقعة بَقْعاء)** أي : داهية من الدواهي .

ولذلك قالوا في أمثالهم في التنافر بين الشيئين إذا كان لا يعرف إلى أيهما يؤول الأمر : ((إما باقعة بقعا ، وإلاَّ صاقعة صقعا)) . والصاقعة الصقعا : كناية عن الرديء الفسل من الرجال ، كما أن الباقعة البقعا بعكس ذلك .

---

(١) يا أبا الجود : أي يا ذا الجود ، أخذاً من لغتهم في لفظ (أبا) بمعنى ذي . ومناويه : الشيء الذي ينويه ، بمعنى : يريده ، ويحب أن يفعله .

(٢) الحيد : الجبل .

(٣) لما : إلى أن .

(٤) اللسان ، مادة (ب ق ع) .

ولقد سمعت طائفة منهم وهم يتحدثون عن مستقبل أبنائهم يقول الواحد منهم: ((ولدي هذا إما باقعة بقعا، وإلاَّ صاقعة صقعا)).

أي أنه ليس متوسطاً في الأمور المعتادة.

* **قال** الصغاني: (الباقعة): الطائر الذي لا يرد المشارع، وإنما يشرب من البَقْعَة خوفاً من أن يُحتال عليه فيصاد[1].

قال أبو عمرو الشيباني: الباقعة: الطائر الحذر، إذا شرب الماء نظر يَمْنَةً ويَسْرَةً[2].

وقال ابن منظور: الباقعَةُ: الداهيةُ، والباقعَةُ: الرجل الداهية. ورَجُلٌ باقعةٌ: ذو دَهْيٍ. ويقال: ما فلان إلاَّ باقعةٌ من البَواقع؛ سمي باقعة لحُلوله بقاعَ الأرض، وكثرة تَنْقيبه في البلاد، ومعرفته بها، فشُبِّه الرجلُ البصيرُ بالأُمور، الكثيرُ البحث عنها، المُجَرِّبُ لها به، والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته، قالوا: رجل داهيةٌ وعلاَّمة ونسَّابة...

و(الباقعة) عند العرب: الطائر الحَذِر المُحْتال، الذي يشرب الماء من البقاع، والبقاع مواضعَ يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، ولا يَردُ المَشارِعَ والمياهَ المَحْضُورة خوفاً من أن يُحْتالَ عليه فيُصاد ثم شُبِّه به كلُّ حَذِرٍ مُحْتال[3].

قوله: يشرب الماء من البقاع، هكذا بالباء فيه، وهو صحيح، ولو كان بالنون لكان صحيحاً أيضاً، لأن النقاع: جمع نقعة، وهي مستنقع الماء كما سيأتي في (ن ق ع).

و**(الأبقع)**: الأبرص، إذا كان البرص لم يشمل جسمه كله، وإنما هو في نقاط متعددة متفرقة منه.

تصغيره: بُقَيْع: تصغير الترخيم، مثل: عُوَير تصغير أعور، وعُمَيٌ تصغير أهمى، وزريق تصغير أزرق.

---

(١) التكملة ٤/ ٢١٧.

(٢) تهذيب اللغة ١/ ٢٨٦.

(٣) اللسان، مادة (ب ق ع).

حدثني والدي - رحمه الله - قال: كنت في بادية الشمال نازلاً عند آل حسين من شمر، وكانوا أصدقاء لوالدي. وكنا على ماء في فصل الصيف عليه أناس آخرون من قبيلة ثانية، فتنازع اثنان من هؤلاء الناس فيما بينهما، وكان أحدهما أبرص، فقال له صاحبه يعيره بذلك: يا (بُقَيْع)، وكان ذلك على مسامع من القوم فيهم أنا، وفيهم نساء وأطفال، فلم يتحمل الأبرص ذلك، وإنما انطلق ونحن ننظر إليه، ، فانتزع سكيناً، وكان صاحبه يخرج الماء من البشر وقد عقد أردان ثوبه خلف كتفيه، فبدا إبطه ليس عليه شيء من ثوبه.

فطعنه الأبرص من تلقاء قلبه حتى غيب السكين في صدره، فمات من ساعته.

ثم لجأ القاتل الذي هو الأبرص إلى بيت كبير الحسين، وهم مشهورون بإيواء المطلوبين بالدم وإجارتهم، فأجاروه، وبقي عندهم حتى رضي أهل القتيل بالدية.

* **قال** ابن الأعرابي: يقال للأبرص: (الأبقع) والأَسْلَع والأَقْشَر والأَصْلَخ[١].

أقول: الأقشر من كون جلده كأنما قشر عن لحمه، وليس من قولهم: (فلان أقشر) بمعنى رديء مشؤوم.

و**(بَقَّعَت)** الأرض من المطر - بالتشديد -: صار فيها الماء بقعاً، أي نقعاً صغيرة لم يشملها كلها، وإنما صار في أماكن صغيرة دون غيرها.

بَقَّعَت فهي مُبَقَّعَة.

* **قال** ابن منظور: (بَقَّعَ) المطرُ في مواضع من الأرض: لم يَشْمَلْها. وعام أَبْقَعُ: بَقَّع فيه المطر. وفي الأرض بُقَعٌ من نَبْت أي نُبَذٌ؛ حكاه أبو حنيفة[٢].

## ب ق ق

**(البَقّ)**: اسم عام للحشرات الصغيرة اللاسعة من البعوض والقرقس والحرمس ونحو ذلك. واحدته: بقة.

(١) اللسان، مادة (ب ق ع).

(٢) اللسان، مادة (ب ق ع).

ويضربون المثل بالبقة في الضعف فيقولون: ((يا بَقَّه ما دْري بك)) وأصله: أن بقة وقعت على نخلة، فلما أرادت الطيران قالت للنخلة: إنني سوف أطير وأخفف عنك. فقالت النخلة هذا القول الذي أصبح مثلاً: ((يا بقة ما دْري بك)).

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة:

يا اخوي أنا وياك لمْتْنا الأيام
بين الْعَرَف ووْضاخ أرض المذله[1]

بالليل (بَق) ما يخليني أنام
والقايله كني على جوف مَلَّه[2]

* قدم أعرابي من نجد إلى بعض القرى فقال:

سَقَى نَجْداً وساكنَه هَزِيمٌ
حَثِيثُ الوَدْق مُنْسَكِبٌ يَمانِ[3]

بلادٌ لا يُحَسُّ البَقُّ فيها
ولا يُدْرَى بها ما البَسْتَقاني

قيل: البَسْتَقاني صاحب البُستان، وقيل: هو الناطُور[4].

قال ابن منظور: رَقَّصَت امرأةٌ طفلها فقالت: حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ، تَرَقَّ عيْن بَقَّهْ؛ قيل: بقَّة اسم حصْن، أرادت: اصعَد عينَ بقَّة أي اعلُها. وقيل: إنها شبَّهت طفلَها بالبَقَّة لصغَر جُثَّته[5].

وفي العصر العباسي قال أحدهم متهكماً برجل اسمه لَيْث:

أيا من اسمه لَيْثٌ
وهو أضعف من (بَقَّهْ)

---

(١) العرف ووضاخ: موضعان في الجهة الجنوبية الغربية من القصيم.

(٢) الملة: الرماد الحار فيه أثر من حرارة النار.

(٣) الهزيم: صوت الرعد. والودق: ماء المطر. يماني: جاء من جهة اليمن، وهي الجنوبية الغربية.

(٤) تهذيب اللغة ٩/ ٣٩٧.

(٥) اللسان، مادة (ب ق ق).

لـــقـــد بـــاعـــد رب الـــنـــا
س بـــين الاســـم والخـــلـــقـــه[١]

وقال ابن منظور: (البَقُّ): البَعُوضُ، واحدته بَقَّةٌ. وأنشد ابن بَرِّي لعبد الرحمن بن الحكَم، وقيل لزُفَر بن الحارث:

ألا إنَّمـا قَـيْسُ بن عَـيْلانَ (بَقّـةٌ)
إذا وَجَـدَتْ رِيحَ الـعـصـيـرِ تَغَنَّتِ

وقيل: هي عِظامُ البعُوض؛ قال جرير:

أَغَـرّ مـن البُـلْقِ الـعِـتـاقِ يَشُـقُّـهُ
أذى (البَقِّ)، إلا مـا احْـتَـوَى بالقَـوائـم

وأنشد ابن بري لبعض الأعراب يهجو قوماً قصَّروا في ضِيافته:

يا حاضِرِي الماءِ، لا مَعْروفَ عندكمُ
لـكـن أذاكـمْ عـلـيـنـا رائـحٌ غـادي
بتْنا عُـذُوباً، وبات (البَقُّ) يَـلْسَبُنا
نَشْـوِي القَـراحَ كـأن لا حَيٌّ بالـوادي

ومـعـنى نَشْوِي القـراح، أي نـسخِّن المـاءَ البارد بالنار، لأن البارد مُضِرٌّ على الجُوع[٢].

## ب ق ل

**البَقْلُ**: هو الأقط، وهذه التسمية الشائعة عند أكثرهم، وعلى هذه التسمية يروون المثل المعروف: ((أحَد يبقْل، واحَد يتمنى الشنين)) ويبقل: يصنع البَقْل. وربما كانت تسمية الأقط بالبقلَ هنا لكونه يوجد من البقل الذي هو العشب الأخضر، إذ يكثر اللبن الذي يصنع منه الأقط الذي هو البقل.

---

(١) ثمار القلوب، ص ٣٩٨.
(٢) اللسان، مادة (ب ق ق).

وبعض الأعراب وأهل نواحي بلادهم يسمونه الأقط فقط.

* **قال** الأموي: الْبَكْلُ: الأَقط بالسَّمْن. وقال ابن السِّكيت عن الكلابي: البَكِيلة: الجافُّ من الأَقط الذي يُبْكَل به الرُّطَب[١].

وقال الليث: البكِيل: مَسُوطُ الأَقِط[٢].

قال الشاعر:

رُوَيْدَكَ حتى يَنْبُتَ البقْلُ والغَضَا
فيَكْثُر إِقْطٌ عندهم وحَلِيبُ[٣]

**والباقلاَّ**: هو الفول أو نوع منه، جاءت إليهم هذه التسمية من العراق فيما يظهر.

ومنه مثلهم الشائع: ((فلان يْوطِّي بالباقلا)) إذا كان يفعل ما يؤذي صاحبه.

ثم عرفوا اسم الفول من الحجاز ومصر، حتى نسيت كلمة (الباقلا) أو كادت، إلا عند ما ترد في مثل شائع، أو حكاية من الحكايات المتناقلة.

* **قال** ابن منظور: الفُول: حَبٌّ كالحِمَّص، وأهل الشام يسمون الفُول البَاقِلاَّ، الواحدة فُولة؛ حكاه سيبويه، وخص بعضهم به اليابِس.

وفي حديث عمر: أنه سأل المفقود: ما كان طعام الجِنِّ؟ قال: الفُولُ؛ وهو الباقِلاَّء[٤].

قال الليث: الباقلَّى: من نبات الْبَقْل: اسم سَوادِيٌّ، وهو الفول، وقال أبو عبيد: الباقِلَّى: إذا شدَّدْتَ اللام قَصَرْتَ، وإذا خَفَّفْتَ مَدَدْتَ، فقلت: الباقِلاء[٥].

(١) التهذيب ١٠/ ٢٦٣.
(٢) المصدر نفسه ١٠/ ٢٦٤.
(٣) اللسان، مادة (أ ق ط).
(٤) المرجع السابق، مادة (ف و ل).
(٥) التهذيب ٩/ ١٧٢.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع في الباقلاء[1]:

و(باقلاءٍ) حَسَنِ المُجَرَّد
بباغِ مَسعودِ الأغَرِّ الأسْعَدِ[2]
مسكِ الثرى شَهدِ الجنَى غَضٍّ ندي
ذي ورق يكحل عين الأرمد
وَرِقَّةٍ تَشْفي أُوار الكُمَّد
وموقَع يُبْرِدُ منْ حَرِّ الصَّدِى[3]
رَيَّانَ من نوء السماك الأجود
كالعقد إلا أنَّهُ لم يُعْقَدِ

**والبَقَّال**: هو صاحب البقالة، وهي الحانوت الذي يبيع الأطعمة ونحوها، ثم توسعوا فيها مع الرخاء الاقتصادي والتوسع في استعمال الأشياء فصارت تباع فيها سلع وبضائع أخرى. جمعه: بقالات.

ولم يكونوا يعرفون كلمة (بَقَّال) الذي محله (البقالة)، وهو الحانوت الذي تكون فيه الأطعمة وما تعلق بها، وإنما كانوا يقولون له: عطار، كما قالوا في المثل: ((كيس عطار ما ياصل الدار)) وسيأتي في حرف العين، إن شاء الله تعالى.

* **قال** الدسوقي: (بقَّال) معروف لبائع الأطعمة. قال في القاموس: و(البَقَّالُ): لبَيَّاع الأطْعمَة، عامِّيَّةٌ، والصَّحيحُ: البَدَّالُ. ا. هـ. قلت: أما البقَّال لبائع البقل فمَن الألفاظ المُعَرَّبة عن الفارسية كما في فقه اللغة[4].

قال الخفاجي: (بَقَّال): بيَّاع الأطعمة... عامية، والصحيح بدَّال، كما في القاموس[5].

(١) ديوانه، ص ١١٥-١١٦.
(٢) الباغ: البستان بالفارسية، وباغ مسعود: بستانه.
(٣) الأوار: الحرارة. والصدي: العطشان.
(٤) تهذيب الألفاظ العامية ٢/ ٣٦.
(٥) شفاء الغليل ٧١.

## ب ق م

**(البقوم)**: قبيلة عربية مشهورة، منازلها في عالية نجد الجنوبية. والنسبة إليها: (بْقُمِي) بإسكان الباء وضم القاف وكسر الميم المفخمة في النطق.

قال شاعر يمدح البقوم:

يا فـاطري، عَـدِّيْت عنك (البـقـوم)
جـمع (البـقـوم) اللي بعـيدين الاذكـار(١)

رَجَّـــالـهــم لَــى ثـار يــدّي الــلـزوم
وتَـفَّـاقـهـم يـظهـر عـلى الملـح لَى ثـار(٢)

* **قال** الزبيدي: (البُقْم) - بالضم وبضمتين -: أي البُقُم مثل: بُسْر وبُسُر: بطن من العرب، عن ابن دريد. قال الزبيدي: قلت: ويقال لهم أيضاً: (البُقوم)، الواحد باقم. واسمه عامر بن حوالة بن الهنؤ من الأزد. هكذا أورده صاحب الأغاني في ترجمة حاجز الأزدي عن ابن دريد بسنده. وفيه قال حاجز: ما جاءني إلاَّ أُطَيْلس أعْسَرُ من (البقوم)(٣).

## ب ك ر

**(المبكار)**: النخلة التي ينضج رطبها قبل غيرها، جمعها: مباكير. سميت بذلك لتبكيرها بالإثمار.

قال الإمام فيصل بن تركي:

نامـوا على المَلّه، وقـامـوا على سـاق
دون المحــارم والـغــرس (المبــاكــيــر)(٤)

---

(١) فاطره: ناقته، والمراد بعيره.
(٢) يدِّي: يعطي، والمراد: يقوم بالواجب. والتفاق: الرامي بالبندق. والملح: البارود.
(٣) التاج، مادة (ب ق م).
(٤) الملة: الرماد الحار المؤذي بحرارته. وقاموا على ساق: كناية عن عدم التواني أو الفتور في أداء الواجب.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: (أبكار) الشجر: التي تحمل أوَّل حَمْلها، والواحدة: بِكْرٌ. ومنه قول الفرزدق:

إذا هُنَّ ساقَطْنَ الحَديثَ حسبتَهُ
جَنى النَّحْلِ أوْ (أبْكار) كَرْمٍ تُقَطَّفُ[1]

قال أبو عبيد: إذا كانت النخلة تُدْرِك في أول النخل فهي (البكُور)، وهنَّ: البُكُرُ، وأنشد:

أحْمالُها كالبُكُرِ المُبْتِلِ

والبكيرةُ مثل البكُور ... وقال: هل عندكم من (الباكُورَة) شيء؟ يريد كل نخل يُبْكِر[2].

قال الأصمعي: إذا كانت النخلة تُدْرِك في أول النخل فهي البكور، وهن البُكْر. وقال المتنخل الهذلي:

ذلك ما دِينُك إذ جُنِّبَتْ
أحْمالُها كالبُكُرِ المُبْتِلِ[3]

**والمبكِّر** من المطر: ما نزل منه في أول الموسم، وكثيراً ما يخصصون ذلك بمطر الوسمي، فيقولون: ((وسميّ مبكر)).

* **قال** الأزهري: والباكور من كل شيء: هو المُبَكِّرُ السريع الإدْراك، والأنثى: باكُورَةٌ. وغيث بكُورٌ، وهو المُبكِّرُ في أوَّل الوَسْمِي[4].

وقال ابن منظور: وغيث بكُورٌ: وهو (المُبكِّرُ) في أوَّل الوَسْمِي[5].

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٥.
(٢) المخصص ١١/ ١١٨.
(٣) تهذيب اللغة ١٠/ ٢٢٦.
(٤) المرجع السابق ١٠/ ٢٢٥.
(٥) اللسان، مادة (ب ك ر).

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: سَحابةٌ بِكْرٌ، وغمام بكْرٌ، أي مُتَعجِّلٌ سابقٌ، قال الشاعر:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إلى أَغَرَّ مُشَهَّرٍ
بِكْرٍ تَوَسَّمَ بالخَمِيلَةِ عُونَا

وقال أبو عبيدة في قول الراعي:

رعين قرار المزن حيث تجاوبت
مَذاكٍ، وأبكار من المزن دُلَّحُ

قال: المَذاكيّ من السحاب: التي قد مطرت مرة بعد مرة، والأبكار التي لم تمطر إلاّ مرة واحدة[1].

أقول: نحن لا نقول سحابة بكر، ولا سحابات أبكار. وإنما نقول: مبكرة، أو مطر مبكر، وبخاصة إذا كان في الوسميّ وهو أول أوان المطر المعتاد.

**والبِكْر** من النوق والشياه والبقر هي التي ولدت أول مرة. تقول: هذا حليب بقرة بكر، وهي بقرة بكر.

وذلك بخلاف المرأة التي يسمونها بكراً ما لم تتزوج لأول مرة.

وإن كانوا يسمون الولد الذي تلده لأول مرة بكرها، فيقولون: فلان بكر فلانة، أي أول ولد ولدته.. وفلان قعدتها، أي آخر أولادها.

* **قال** الليث: بَقَرة بِكْرٌ: فتيّة لم تحمل[2].

أقول: هذا فيما يظهر لي غير صحيح، وإنما حمله على ذلك ما هو معروف عن المرأة من كونها تسمى بكراً ما لم تتزوج.

وبكر المرأة أول ولدها؛ سواء أكانت صغيرة أم كبيرة في السن.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٦.
(٢) التهذيب ١٠/ ٢٢٤.

قال أبو الهيثم: العرب تُسَمِّي التي ولَدَتْ بطناً واحداً بِكْراً بولدها الذي تَبْتكرُ به.

وقال الأصمعي: إذا كان أوّلَ ولد ولدته الناقة فهي بِكْرٌ.

وقال الليث: الْبِكْرُ: أوّل ولَد الرجل، غلاماً كان أو جارية. ويقال: أشدّ الرجال بِكْرٌ ابنُ بِكْرَيْن[١].

و(تبَكَّرَتْ) شجرة العنب أو الأترجّ أو نحوهما من الأشجار: خرجت منها ثمرتها أول مرة. يقولون ذلك فيها مثلما يقولونه في النخلة.

و(تبَكَّرَتْ) النخلة: أطلعت الطَّلع لأول مرة. تقول: نخلتكم هذه صغيرة، فقد يجيبَ صاحبها بأنها (تبكرت) هالسنة، أي أطلعت أول الطلع الذي هو ثمرتها هذا العام. فهي نخلة (متبكرة)، ولا يقال: مبكرة، لأن هذه الكلمة لها معنى آخر.

والنخل التي غرستهن تبكرن كلهن، أي أطلعن لأول مرة.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: الأبكار من النخل: الفُسْلانُ، و(الأبكار) أيضاً: التي حملت أوّلَ سنة. الواحدة: بِكْرٌ. قال الشاعر:

اصْبِرْ - عَتِيقُ - فإنَّ الحَيَّ أعْجَبَهُمْ
بَواسِقِ النخلِ أبكاراً وعَيْدانا[٢]

والعيدان: النخل الطوال، جمع: عَيْدَانة.

قال أبو حاتم: من الأضداد: (البِكْرُ)، وهو الذي وُلِدَ أولَ بَطْن. والبِكْرُ أيضاً: الذي وُلِدَ له أولُ بطن، وكذلك المرأة التي ولدتْ أوّلَ بطنَ: (بِكْرٌ). ويقالَ للصبيِّ: هو بِكْرُ بِكْرَيْن، أي بِكْرُ أبيه، وأبوه بِكْرٌ، وبِكْرُ أمّه، وهي أيضاً (بِكْرٌ).

قال الراجز:

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ، ويا خِلْبَ الكَبِدْ
أصبَحتَ مِنِّي كذِراعٍ مِنْ عَضُدْ[٣]

(١) التهذيب ١٠/ ٢٢٤.
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٣.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٩١.

أقول: واضح أن الكلمة ليست من الأضداد، وإنما المراد أنه بكر المرأة وهذا صحيح، وأما الباقي، وهو كونه ابن رجل بكر، فإنما ذلك على سبيل المجاز، لأنه لا يقال للرجل: بكر.

ومثله ما قال أبو الطيب اللغوي: البِكْرُ من النساء: من الأضداد، فالبِكْرُ: التي لم تُفْتَضّ، والبِكْرُ: التي ولَدَتْ أول بطن[1].

أقول: وذلك فيما حكاه أو عرفه عن بعض القبائل العربية أو اللهجات، أما نحن فإننا لا نسمي المرأة التي ولدت أول ولد بِكْراً، وإنما نسمي ولدها (بِكْراً) لها، فنقول: فلانة (بِكْرها) فلان، أي هو أول وَلَد ولدته. ولا نصفها بكونها بِكْراً بعد ولادتها، وإنما البِكر عندنا: التي لم تفتض، أي العذراء التي لم يجامعها رَجُلٌ.

**والبَكْرةُ** - بفتح الباء -: الأنثى من ولد الناقة، حتى تصل إلى حد معين من عمرها، فتصبح جذعة، ثم ثنية ... إلخ. وقد يطلق عليها اسم بكرة ما لم تكن مسنة.

وجمع البَكْرَة: بْكار - بإسكان الباء -.

و(جَوْا على **بكرة** أبوهم): أي جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد.

وهو مثل قديم بلفظ: ((جاؤوا على بكرة أبيهم)).

* **قال** أبو عبيد: جاؤوا على بكرة أبيهم، أي جاؤوا جميعاً، ولم يتخلَّف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة. وقال غيره: البَكْرَة تأنيث البَكْر، وهو الفتيُّ من الإبل، يصفهم بالقلَّة، أي جاؤوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم، ... وقال ابن الأعرابي: البكرة جماعة الناس، يقال: جاؤوا على بكْرتهم، وبكْرة أبيهم، أي بأجمعهم[2].

و**(المبكَّر)** من الأوقات: ما كان في أوله، ولو لم يكن ذلك في الصباح. تقول: جانا فلان مْسَيَّان (المبكر).

ومسيان: هو الأصيل أو آخره مما كان قبل غروب الشمس. والمبكِّر منه أوله.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩١-٩٢.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٨٤.

ويقول آخر: اليوم تغدينا الضحى المبكر، أي في أول الضحى.

* **قال** ابن منظور: وفي الحديث: لا يزال الناس بخير ما (بَكَّرُوا) بصلاة المغرب؛ وفي رواية: ما تزال أُمتي على سُنَّتي ما بكَّرُوا بصلاة المغرب. وفي حديث آخر: (بَكِّرُوا) بالصلاة في يوم الغيم، فإنه مَن ترك العصر حبط عمله؛ أي حافظوا عليها وقدّموها[1].

**(البكْرِي)** - بفتح الباء، فكاف ساكنة، فراء مكسورة، فياء -: هضاب حمر وماء إلى الغرب منهن وإلى الشمال منها رِسٌّ، أي: وشل لا ينقطع ماؤه.

تقع في منطقة ضرية في غرب القصيم الجنوبي، وكانت الهضاب تسمى: البكرات، جمع بكرة.

* **قال** الهجري: كان عثمان رضي الله عنه اشترى ماء من مياه بني ضبينة، كان أدنى مياه غني إلى ضرية، يقال لها: (البكرة) بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال[2].

## ب ل ى

**(دفع البَلا)** يكون بالصدقة على الآخرين، إذْ يقولون: الصدقة تدفع البلا. و(البلا) هنا هو المصائب والشرور، ولذلك كان من دعائهم المشهور: (يا دافع البلا) كثيراً ما يقتصرون على هذا الجزء، وإن كانوا يريدون: ادفع عنا البلاء. ولذلك قالوا في المثل: ((كل بلا دون النار عافية)).

ومن أقوال السوّال المستجدين الذين كانوا يطوفون على بيوت الناس يطرقونها يطلبون لقمة أو لقمتين، أو تمرة أو تمرتين في الأزمان السابقة التي أدركناها قولهم في الدعاء لأهل البيت: الله يدفع عنكم البلا، يريدون: أعطونا ليدفع الله عنكم (البلا) بذلك، وقد انقرض أولئك، ونسيت اللفظة في هذا الموضع.

* **قال** الزبيدي: و(البلاء): الغَمُّ، كأنه يبلي الجسم. نقله الراغب[3].

---

(1) اللسان، مادة (ب ك ر).

(2) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٢٤٨، ومعجم ما استعجم، رسم: ضرية.

(3) التاج، مادة (ب ل ى).

## ب ل ب ط

**بَلْبَطَ** الشخص في المكان: ألقى بجسمه كله فيه فتمدد مبعداً أطرافه بعضها عن بعض فعل المطمئن إلى الشيء. الذي لا ينوي قطع راحته.

بلبط، يْبلبط فهو مبلبط، والاسم: البلبطه. وكثيراً ما يقال ذلك في وصف ما يفعله الضيف الثقيل الذي لا ينوي أن يبرح المكان، ولو على سبيل المجاز.

* **روى** الأزهري: قال: سئل النبي ﷺ عن الشهداء، فقال: أُولئك (يَتَلَبَّطُون) في الغُرَف العُلا من الجنَّة في النعيم، أي يَتَمَرَّغُون ويَضْطَجعُون. ويقال: فلان يَتَلَبَّطُ في النَّعيم أَي يتمرَّغُ فيه[1].

وقال ابن الأعرابي: اللَّبْطُ: التَّقَلّبُ في الرِّياضِ. وفي حديث ماعز: إنه ليَتَلَبَّطُ في رِياضِ الجنة بعدما رُجِمَ، أي يتمرَّغُ فيها[2].

قال ابن منظور: في قولهم: جالدوا عدوكم وبالطُوا: أَي إذا لقيتم عدُوَّكم فالزَمُوا الأرض... وأُبْلِطَ الرجل وأَبْلَطَ: لَزِقَ بالأرض[3].

## ب ل ب ل

**(البِلْبول)**: الصنبور الذي يخرج معه الماء من القَرْو، وهو الحجر المنقور الذي يوضع فيه الماء المستخرج بالدلو من البئر، لأجل جمعه فيه ,فهو كالبزبوز الذي لم نكن نعرف اسمه من قبل، وإنما نسمي مثله (بلبول).

و**(بلبول)** الجصة، وهي موضع خزن التمر، يكون في أسفلها ليخرج منه الماء الذي ترش به قبل أن يضغط على التمر فيها، كما يخرج منه الدبس الذي يجتمع من الضغط على التمر أيضاً.

---

(١) التهذيب ١٣/ ٣٥٤.

(٢) التهذيب ١٣/ ٣٥٤.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ط).

وجمع البلبول: (بلابيل)، وبه ضرب الشعراء المثل لكثرة الدمع بسبب العشق. قال القاضي:

يحقّ لي لو نِحْتْ نَوْح البلابيل
ولو تِفَجَّرنّ النواظر (بلابيل)

يا من عليه طيور بلابيل
باح العزا واحيا الغريم الغراما

البلابيل الأولى: جمع بلبل، وهو الطائر الحسن الصوت. والثانية: هذا الذي نحن بصدده، والثالثة كالأولى.

وقال أيضاً:

يا حسرتي فارقت روحي وراحات
دنياي، من ذقت الخبر نِحْتْ واجريت

مدامع شروى (البلابيل) عجلات
وافضيتْ ما في محمل الصدر كنّيْتْ[١]

* قال الأزهري: يُقال للماء الكثير يَحْملُ منه المفْتَحُ ما يَسَعُه، فيَضيقُ صُنْبُورُه عنه من كثرته، فيستدير الماءُ عند فمه، ويصير كأنه (بُلْبُلٌ) آنية: لَولَبٌ؛ قال: ولا أدري أعربي، أم مُعَرَّب، غير أن أهل العراق أُولعُوا باستعمَالَه[٢]. وقال في موضع آخر: والْبُلْبُلَةُ: ضَرْبٌ من الكيزان في جنبه (بُلْبُلٌ) ينْصَبُّ منه الماء[٣].

## ب ل ج

**بَلَجَ** الشخص عيونه إذا فتح عينيه ينظر إلى شيء فجأة بعد أن كان قد أغمضها لنوم أو نحوه.

(١) شروى: مثل. البلابيل: جمع بلبول: شبه دمع العين بما يخرج من البلبول من الماء. وكنيت: أخفيت.
(٢) التهذيب ١٥/ ٣٣٩.
(٣) المصدر السابق.

ويبلج عيونه: يفتح عينيه على سعتهما فجأة، أو بعد تغميض، فهو شخص بالجٍ عيونه. ومصدره: البَلْج.

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي:

يـلـومـنـي خِـبْـلٍ (يْـبَـلِّـج) عْـيُـونـه
مـا قـطٍّ حَـسَّـب لـلـمـودة حـسـابِ

* **أنشد** الصغاني قول الشاعر:

ألحَقُّ (أبْـلَـجُ)، لا تَـخْـفَـى مَـعـالِـمُـهُ
كـالـشَّـمْـسِ تَـظْـهَـرُ في نـورٍ و(إبْـلاجِ)

و(أبْلَجَت) الشمس: إذا أضاءت. وقال الصغاني: (بَلَجْتُ) الباب: فتحته(١).

## ب ل ح

**البلحة**: ثمرة النخلة ما دامت بُسْرة، وقبل أن تُزهَى، أي: قبل أن تحْمَرَّ أو تَصْفَرَّ، وهي على هذه الصفة صعبة البلع إذا أكلت، عدا عدد قليل من النخل، مثل: الحلوة حيث يؤكل بسرها قبل أن يزهى.

جمعها: بَلَح، ومنه المثل: ((هذا وهو بلح، الله المعين إلى صَلَحْ...)) يضرب للصبي المؤذي في صغره.

والمثل الآخر: ((تحسبوني كبر البلحة، وأنا كبر اللقحة...)) يقولون إن النجمة تقول للناس هكذا، وذلك بعد أن يقول القمر: ((تحسبوني كبر الايدين، وانا كبر البلدين...)).

فائدة الأمثال

وفي المثل: ((جاك عملك والبلح)) وهو مثل مشهور، سمعت من يتمثل به عشرات المرات، وقد قيدته ولكنني لم أذكره في كتاب: ((الأمثال العامية)) المطبوع، لأنني لم أعرف اصله، حتى وجدت الأستاذ أبا عبد الرحمن بن عقيل ذكره، وهو أن رجلاً اسمه عواد كان يحب خطيبة له اسمها (وضحا) كان في خيبر في رأس نخلة يجني من بلحها، وأبناء أخيه يقولون: عطني يا عمي (بلح).

(١) التكملة ١/ ٤٠٣.

وكان اثنان تحت النخلة يتحدثان عن وفاة وضحا، فسمع الخبر واضطرب لذلك حتى لم يستطع أن يظل متشبثاً في النخلة، فسقط منها وهو يقول لأبناء أخيه: ((جاك عمك والبلح)) فسارت مثلاً، ثم مات بعد شهر[١].

* **قال** الليث: البَلَحُ: الخَلالُ، وهو حمل النَّخْل ما دام أُخضر كحصرِم العنب[٢].

أقول: لقد أحسن الليث بن المظفر - رحمه الله - في وصف البلح بهذه العبارة الموجزة.

ولذلك قدمها ابن منظور في المادة من دون أن ينسبها إليه، فقال: (البَلَحُ): الخَلالُ، وهو حَمْلُ النخل ما دام أُخضر صِغاراً كحِصرِم العنب، واحدته بَلَحة.

فزاد فيها وصفه بالصغر، وهذا ليس بصحيح في كل الأحوال، فقد يكون البلح كباراً، ولكنه لا يزال كذلك. إلاّ أنه زاد زيادة صحيحة بقوله: واحدته (بَلَحَة).

وقال الأصمعي: البَلَحُ هو السَّيابُ. وقد أَبْلَحَتِ النخلة إذا صار ما عليها بَلَحاً.

أقول: نحن لا نعرف: (أبلحت النخلة).

وفي حديث ابن الزبير: ارْجِعُوا، فقد طابَ البَلَحُ. قال ابن الأثير: هو أول ما يُرْطِبُ البُسْرُ، والبَلَحُ قبل البُسْر[٣].

أقول: هذا القول غير صحيح، فالنخلة ترطب بعد أن تزهى أي بعد أن تصبح لونة، أي أن بين كونها بلحة وكونها رطبة مرحلة التلوين.

وكذلك قوله: إن البلح قبل البسر، فيه إجمال، فالبلح هو البُسْر قبل أن يطيب للأكل.

(١) كيف يموت العشاق ٣٩٢- ٣٩٣.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٩.
(٣) اللسان، مادة (ب ل ح).

## ب ل ح س

فلان **يَتَبَلحَس** في البيت: مثل: يتبلعس، بمعنى أنه يقيم فيه لا يبرح من دون شغل إلا البحث عن شيء يأكله.

وكثيراً ما يخصص للمعدم الذي لا يجد نقوداً يشتري بها شيئاً، ولا يعمل لتحصيل قوته.

* **قال** ابن الأعرابي: جاءَ فلان يَتَبَحْلَسُ، إذا جاءَ فارغاً[١].

أقول: الظاهر أن الكلمة الفصيحة هي والكلمة العامية من أصل واحد، ولكن اللغويين لم يسجلوا إلا جزءاً من معناها، كما هو المنتظر بالنسبة إلى عدم إمكان أن يسجلوا كل كلمات اللغة العربية ومعانيها.

## ب ل خ

بنت **(بلخَة)**: جسيمة ضخمة مع استرخاء، أو قليل من الاسترخاء، ولا يقال ذلك للمرأة المسنة. وجمعه: بْلَخْ - بإسكان الباء - ولا أُحقّه.

* **قال** الصغاني: نِسْوةٌ (بِلاخٌ) - بالكسر -: ذواتُ أعجاز، قال:

سَقَى دِيارَ خُرَّدٍ (بِلاخِ)
مِن كلِّ هَيْفاءِ الحَشا دُلاخِ[٢]

وفي تاج العروس: يقال: نسوة (بِلاخٌ) - بالكسر - أي ذوات أعجاز. و(البُلاخية) - بالضم -: العظيمة في نفسها، الجريئة على الفجور، أو الشريفة في قومها.

أقول: يدل إتيانه بـ (أو) هنا على أنه لم يتيقن المعنى الصحيح للكلمة، ولغتنا توضح ذلك، إذ المرأة البِلخة هي الضخمة، ولا علاقة لذلك بالفجور أو التقى.

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٣٢٢.
(٢) التكملة ٢/ ١٣٤.

# ب ل د

**البالود**: الحديد الذكر. وبعضهم يسميه (البولاد)، والظاهر أن أصل الكلمة هي فولاذ بمعنى حديد ذكر.

ومنه المثل في الرجل القوي الذي لا ينثني عن الخصام والعراك: ((بالود مِسْقَى))، وبخاصة إذا كان ضئيل الجسم.

والمسقى: هو السيف أو الآلة القاطعة التي يضعها الحداد في الماء بعد إحمائها عليها لتلين للطرق.

وتصغير (بالود): (بويليد)، قال حميدان الشويعر:

والخـيـس(بـويـلـيـد) مِـسْـقَـى
ضْـبِـيـب لاجـي بِـوُعَـرَهْ[1]

وجمع البالود (بواليد). قال العوني:

أولِّـهـن الـرأي الـسـديـد بْـجَـزْمـه
يُـودع (بـوالـيـد) الحـديـد رمـيـم[2]

* **قال** الصغاني: (الفولاذ) من الحديد: الجُراز الذَّكَرُ، النَّقِيُّ من الخَبَثِ. وهو مُعَرَّبُ (بولاد)[3].

وقال ابن منظور: الفُولاذُ من الحديد معروف، وهو مُصَاصُ الحديد المُنَقَّى من خَبَثِه. والفولاذ و(الفالوذ): الذُّكْرَةُ من الحديد تزاد في الحديد[4].

و**(بِلْد السفينة)** - بكسر الباء -: حديدة يقيس بها أهل السفن عمق الماء تحتهم يدلونه بحبل، ثم يقيسون طول الحبل الذي غاص في ماء البحر.

---

(١) الخيس: اسم قرية. مسقى: وضع في الماء عند سبكه، وذلك يكون أقوى له. ضبيب: تصغير: ضبٌّ.

(٢) الجزمة: العزم المؤكد. يودع: يدع ويترك.

(٣) التكملة ٢/ ٣٨٦.

(٤) اللسان، مادة (ف ل ذ).

قال القاضي:

عَرَّضت نفسي للْعَطَب والخطاره
في غِبَّةٍ ما قاسها (بِلْدْ) بَحَّار(١)

دَوَى بها محمل غرامي مداره
ودشيت بطلابه وسَنِّيتْ بوشار(٢)

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (البُلْدُ): هَنَةٌ مُدَحْرَجَة من رصاص يقيسون به الماء(٣).

و(**بَلَّد**) الرجل في المكان: أقام فيه مطمئناً مستريحاً إذا كان ذلك بعد تعب ومشقة. يْبَلِّد فهو مْبَلِّد. والمصدر: التبليد.

* **قال** أبو زيد: (بَلَدْتُ) بالمكان أَبْلُدُ بُلوداً، وأَبَدْتُ به آبُدُ أُبُوداً: أقمت به(٤).

وذكر الإمام اللغوي كراع النَّمْل الهنائي من ألفاظ المكث في المكان: ألبد إلباداً و(بَلَد) بُلُوداً. وقال معناه: أقام ولم يبرح(٥).

أقول: بنو قومنا يشددون اللام من (بَلَد) فيقولون: (بَلَّد) (يْبَلِّد) بتشديد اللام فيهما.

قال ابن منظور: (بَلَد) بالمكان: أقام، يَبْلُدُ بُلُوداً: اتخذه بَلَداً ولزمه. ... قال أبو زيد: بَلَدْتُ بالمكان أَبْلُدُ بُلوداً ... : أقمت به. وبَلدوا و(بَلَّدوا): لَزِموا الأرضَ يقاتلون عليها ... و(بَلَّد) تَبْليداً: ضرب بنفسه الأرض(٦).

وفلان وسيع **بلايد**، معناه: واسع الصدر، ولا أعرف مفرداً لبلايد في لغتهم. ولكنها موجودة في الفصحى باسم (بَلْدَه).

---

(١) الغبة: ماء البحر العميق.

(٢) دَوَى: ذهب وضل. والمحمل: السفينة، دشيت: دخلت. و(سنيت) من السنة، وهو السفر إلى الجنوب في اصطلاح أهل البحر. والوشار: السفينة الجديدة.

(٣) كتاب الجيم ١/ ١٣٢.

(٤) التهذيب ١٤/ ١٢٩.

(٥) المنتخب ١/ ٢٣١.

(٦) اللسان، مادة (ب ل د).

فلان وسيع **البلايد**: أي بطيء في تصرفاته، ليس عجلاً في إنجاز أموره.

وكما يقولون: فلان وسيع البلايد، أي واسع الصدر، رضي الخُلُق، لا يغضب بسرعة.

ومن هذا المعنى قول بعضهم: فلان (بِليد) - بكسر الباء واللام - وهي صفة مدح بمعنى صبور واسع الصدر.

قال عبد العزيز بن هاشل من أهل بريدة:

خَلِّك (بِلِيِد) لَى تَنَحَّوْك الاشرار
واصبر على الصَّنْعَه وتلقى النجاحِ[1]

ربوعي اللي عَلَّقُوا سر وجهار
يا الله، مالي عن جنابك مراحِ[2]

* **قال** الجوهري: (البَلْدَةُ): الصدرُ؛ يقال: فلانٌ واسعُ (البَلْدَةِ) أي واسع الصدر؛ وأنشد بيتَ ذي الرمة.

أنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فوق بَلْدَة
قليلٍ بها الأصواتُ إلاّ بُغامُها

يقول: بركت الناقة وألقت صدرَها على الأرض، وأراد بالبَلْدَة الأولى ما يقع على الأرض من صدرها، وبالثانية الفلاة التي أناخ ناقَته فيها، ... والبُغامُ: صوتُ الناقة، وأصله للظبي فاستعاره للناقة[3].

## ب ل ر

**(البَلُّور)** - بفتح الباء وتشديد اللام المضمومة -: نوع من الزجاج كان يطلى به الأشياء التي تحتاج إلى أن تكون صقيلة كالمرايا - جمع مرآة - وأدوات الزينة في المنزل.

---

(1) تنحوك الأشرار: قصدوك بالشر.

(2) مراح: ذهاب.

(3) اللسان، مادة (ب ل د).

وبعضهم يقول فيه (البنور)، وهذه أقدم وأشهر، وسوف تأتي قريباً.

قال عبد الله بن شويش من ألفيته:

النون نُور كلّ الآفاق (بَلُّور)

شرقٍ وغربٍ صاحبي من مها الحور[١]

عليه أنا هيضت ما كان محذور

في ضامري زين التماثيل قد صار[٢]

* **قال** ابن منظور: (البلَّوْرُ) -على مثال عجَّوْل-: المَهَا من الحجر، واحدته بِلَّوْرَةٌ... قال في التهذيب: البِلَّوْرُ المعروف، فهو مَخفف اللام[٣].

وقال الزبيدي: قال الصغاني: هو كَتَنُّور وسِنَّوْر - وهو مخفف اللام -: جوهر معروف أبيض شفاف، واحدته بلورة. وقيل: هو نوع من الزجاج[٤].

## ب ل ش

**البلوشي والبلوشية**: عبيد كان يؤتى بهم من جهة السند من بلادهم، ويتميزون بشيء من البياض الخفيف في ألوانهم بالنسبة إلى سواد العبيد الإفريقيين؛ حيث لم يكونوا يعرفون العبيد البيض ما عدا الجواري الكرجيات - نسبة إلى بلاد الكرج التي تعرف الآن باسم (جورجيا)، وهي واقعة في جبال قبق (القوقاز) في الوقت الحاضر -.

وهما منسوبان إلى البلوش الذين هم أقوام يوجدون الآن في أطراف منطقة تسمى (بلوجستان) مقسمة بين إيران وباكستان. وكانوا يوجدون فيها من القديم. وقد انقرض ذلك منذ زمن مع ما انقرض من أمور كثيرة أخرى.

وأصل الشين في الاسم الأصيل فارسية تلفظ كما تلفظ الشين الواقعة في اسم تشرشل و(تشارلز)، ولذلك وجدت في المصادر العربية القديمة باسم (بلوص).

(١) المها: بقر الوحش، كناية عن الجميلات من النساء، ولذلك قال: (مها الحور)، وهي جمع حوراء.

(٢) هيضت: أظهرت.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ر).

(٤) التاج، مادة (ب ل ر).

وأولـئـك الـعـبـيـد لـم يـكـونـوا من البلوش أنفسهم، وإنما هم من عبيد البلوش نسبوا إليهم.

وذلك حسبما كنا نسمع في عصور مضت عندما كان الرق شائعاً، وكان العبيد يباعون ويشترون كما تباع البهائم وتشترى.

أما الآن، فإن هذه الكلمة وأمثالها تدل على شيء مضى وانقضى، ونسجلها للتاريخ، ولمعرفة معنى اللفظ.

* **قال** ياقوت الرومي في معجم البلدان: (بُلوص) - بضم الباء وسكون الواو -: جيل كالأكراد، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم، في سفح جبال القُفْص، وهو أولو بأس وقوة وعدد وكثرة. ولا تخاف (القُفْص)- وهم جيل آخر ذكروا في موضعهم - مع شدة بأسهم، من أحد إلا من (البلوص).

وهم - أي البلوص - أصحاب نَعَم[١] وبيوت شعر، إلا أنهم مأمونو الجانب، لا يقطعون الطريق، ولا يقتلون الأنفس - كما تفعل القُفْص - ولا يصل إلى أحد منهم أذى. ا. هـ.

وقبل ياقوت قال الإدريسي: (البلوص) وهم قوم يسكنون في سفح الجبل، وهم ألو نجدة وحدة شوكة، وعرامة زائدة، ومنة قائمة، مع قلة أذيتهم، وتأمينهم الطرق، وهم أصحاب نَعَم، وسوام، ولهم بيوت شعر مثل بيوت العرب[٢].

## ب ل ع

**البلاّعة والبالوعة:** حفرة يجعلونها في البيت تنصرف إليها المياه المستعملة، وليس معنى ذلك وجود مجارٍ في بيوتهم في القديم، فهم لا يعرفون ذلك، ومراحيضهم لم يكن يستعمل فيها الماء، وإنما البلاعة خاصة بالماء الذي يستعمل لغسل الأيدي ونحوها، وبعضهم يبول فيها. وغالباً ما تتغير المياه فيها وتصبح نتنة.

(١) النَعَم: هي الإبل.
(٢) نزهة المشتاق ١/ ٤٤١.

لذلك صار يضرب بها المثل في النتن مع أنها ليست مصرفاً لمياه المجاري.
جمعها: بلاليع.

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيِّد من أهل ملهم:

لـولا المـلامـة مـن الجـيـران
كـسَـرْت يمـنـاه وكـراعـه
قـلـت: انْـشِـبَـرْ بـالمـكـان مْـهـانْ
والاَّ دفَـنْـتَـك (بـبـلاَّعـه)[1]

* **قال** ابن منظور: البالُوعة والبَلُّوعةُ، لغتان: بئر تحفر في وسط الدار، ويُضَيَّقُ رأسها، يجري فيها المطر، وفي الصحاح: ثقب في وسط الدار، والجمع البَلالِيعُ، وبالُوعة لغة أهل البصرة[2].

قال الصغاني: و(البَلاَّعة): البلُّوعَة. والمُبلَعة: الركية المطوية من القعر إلى الشفير[3].

وقد تكون البلاعة والبالوعة مجرى للماء خفياً، يتسرب منه الماء، ويذهب إلى حيث لا يعرف مكان ذهابه.

ولذلك يستعملونه مجازاً يقولون فيه للمال الكثير الذي ينفد أو يقل دون أن يعرف مصدره: له بلاليع تبلعه ما يدرى وش هي.

وفي هذا المعنى ورد لفظ (البلاليع) في تاريخ مكة، حيث كانت توجد بلاليع يتسرب منها ماء السيل الذي يدخل المسجد الحرام.

من ذلك ما ذكره السنجاري في حوادث عام ١١٠٨هـ قال: فلما كان ليلة الأحد الخامس من جمادى الثاني، أمطرت السماء ليلاً كأفواه القِرَب، وأصبح الناس

(١) انشبر: ابق مذموماً في مكانك.
(٢) اللسان، مادة (ب ل ع).
(٣) التكملة ٤/ ٢١٩.

والحرم المكي ملآن بالماء، كما هو العادة، إذا كثر السيل، ودخل من أبواب الحرم، واتفق في هذه الليلة أن (بلاليع) المسجد مسدودة لم تنظف، واستمر الماء ... إلخ(١).

يقولون لمن تضايق من شيء لا يستحق أن يتضايق منه، أو أن مثله يتحمله دون تعب أو مشقة: (**ابْلَع** ريقك): أي تأنَّ وتَمَهَّل.

وفي الخبر: فلان ما خَلاَّني **أبلع** ريقي: إذا ضايقه ولم يترك له فرصة للراحة أو لقضاء ما يريد.

أصله في ريق الإنسان، وهو الماء الذي يتحلب من فمه إلى بطنه.

* **قال** الزبيدي: يُقال: أبلعته الشيء، أي مكنته من بَلْعه. ويقال: (أبلعني) ريقي: أي أمهلني مقدار ما (أبلعه) أي الريق(٢).

## ب ل غ

من أمثالهم: النيه **تَبْلَغْ**. وبعضهم يقول: النيه تبلغ مبلغ العمل. وهذا من ألفاظ طلبة العلم والمحبين للاستماع للموعظة.

* **روي** في حديث ضعيف: (نية المؤمن أبلغ من عمله). ذكره العجلوني ونص على أنه حديث ضعيف(٣).

## ب ل ق

**الْبلقه**: القاع المَرْت الذي لا ينبت شيئاً من الشجر أو العشب.

قال حميدان الشويعر:

نصحت شويخٍ بالماضي
أبيه يبرق برفقه
نصحي في هذا وامثاله
ضيعة غدير بِبْلقه

(١) منائح الكرم ٥/ ٢٢٤-٢٢٥.
(٢) التاج، مادة (ب ل ع).
(٣) كشف الخفاء ٢/ ٣٢٤.

وشويخ: تصغير شيخ.

وقد يقولون له: (أبلق)، ومنه تسمية أبلق في القصيم.

قالساير بن موحش الفريدي من حرب:

(أبلق) سقاه السيل هو والسواقي
اللي عليهن وردن الطيبين[١]

يومٍ حصل به مثل يوم التلاقي
حصل القضا بمدنقات العرين[٢]

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

ترى اللي عنده مَعَرْفه
يعرف الكرف إلى رْمقه[٣]

يضيق المجلس بحضوره
حتى ولو هو في (بْلقه)

* **وفي** تاج العروس: (البَلُّوقة) - ويضم -: هي البقعة التي ليس بها شجر، ولا تنبت شيئاً البتة. وقيل: هي قَفْر من الأرض لا يسكنها إلا الجِنّ.

وقال أبو عبيد: السَّباريت: الأرضون التي لا شيء فيها، وكذلك (البلاليق) والمرامي. وقال ابو خيرة: (البَلُّوقة): مكان صلب بين الرمال كأنه منكوس، تزعم الأعراب أنه مساكن الجن[٤].

و**(أبْلَق)**: قاع واسع يقع إلى الشمال من مدينة بريدة، أنشئت فيه مزارع، وغرست فيه نخيل فازدهرت.

(١) السواقي في قصيبا شمال القصيم. ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).
(٢) القضاء: الأخذ بالثأر. ومدنقات العرين: الرماح التي تهوي على أجساد الأعداء عند الضرب بها.
(٣) الكرف: الرجل الجافي الغليظ. ورمقه: نظر إليه.
(٤) التاج، مادة (ب ل ق).

وهما أبلقان: الشمالي والجنوبي.

* **قال** نصر الإسكندري في كتاب ((الأمكنة)) : (الأبلقان): جَوَّانِ فيهما أُكُم بيض وجِصاص من حق بني عبس.

وجوان: تثنية جو. وهو المكان المنخفض من الأرض، ومنه الجواء: جمع جو إلى الشمال من أبلق هذا. وأكم: جمع أكمة، وجصاص: جمع جصة، أو جص.

## ب ل ل

من أمثالهم: ((اطو سقيك على **بلله**)) مثل يضرب في الإياس من الشيء.

وسقيك: تصغير سقائك.

أصله في أن تطلب من آخر ماءً تضعه في سقائك، فلا يريد أن يعطيك إياه فيقول لك: اطو سقاءك على بلله، أي اطوه ما دام فيه بلل، وهو القليل من الرطوبة، لأنك إذا لم تفعل وتركته حتى ييبس تعذر عليك طيه.

* **قال** الأزهري: اطْوِ السِّقاء على بُلُلَته، أي: اطوه وهو نديٌّ قبل أن يتكسَّر[1].

قال ابن منظور: يُقال: اطْو السِّقاء على بُلُلَته، أي اطوه وهو نديّ قبل أن يتكسر. ويقال: ألم أطْوك على بُلُلَتك وبَلَّتِك؟ أي على ما كان فيك؛ وأنشد لحَضْرَميّ بن عامر الأسديّ:

ولقد طَوَيْتُكُمُ على بُلُلاتكم
وعَلِمْتُ ما فيكم من الأَذْرَاب

أي طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة[2].

## ب ل م

**(الأبْلَمُ)** من الناس: الذي لا يتكلم لخَرَسٍ فيه، أو لعلة أخرى.

---

(١) التهذيب ١٥/ ٣٤١.
(٢) اللسان، مادة (ب ل ل).

والمُبَلَّم: مثله. وفيه المثل: ((خلِّي المبَلَّم، يْتكلَّم)).

يضرب للفعل الذي لا يمكن السكوت عليه، حتى لمن لا يحب الكلام ولا يستطيعه.

قال حميدان الشويعر:

فاحملوا ياعياله عليه
(بَلِّمه) واحدٍ، وآخر عَقره

يا عيال الندم، يا رضاع الخدم
يا غذايا الغلاوين والبربره[1]

يريد بقوله: (بلّمه): منعه من الكلام فجعله كالأبلم، وذلك بأن سد فمه. وعقره: ضربه على رجليه.

قال صباح بن ثابت من عنزه:

لا ينوكل شيٍّ على غير مقسوم
لو تمسكه بين اربعك والبهامِ

وافطن ترى المكتوب ياتيك معلوم
لو انك (أبْلَمْ) ما ترد الكلامِ

ينوكل: يؤكل - بالبناء للمجهول -، أربعك: أصابع يدك الأربع.

* **قال** الراغب الأصفهاني: كان (أبان) يُقلل الكلام، فقيل له في ذلك، فقال: إن مَنْ كان كلامه حُكْماً - لأنه كان قاضياً - فحق عليه أن (يتَبَلَّم)، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه[2].

قال ابن السكيت: أبْلَمَ الرجل: إذا ورِمَتْ شفتاه، ورأيت شفتيه مُبْلَمَتَيْن[3].

(١) الغلاوين: جمع غليون، وهو العظم الذي يدخَّن فيه. البربرة: النارجيلة التي يدخن منها الدخان أيضاً.
(٢) محاضرات الأدباء، ص ٩٥.
(٣) التهذيب ١٥/ ٣٦٩.

# ب ل ن ز

**(البَلَنْزا)** - بفتح الباء واللام ثم نون ساكنة فزاي فألف -: نوع من الرماح، وقد يطلق على الرماح كلها تجاوزاً.

ورد ذكره في القصائد الحماسية التي تتحدث عن حروب ومعارك.

قال رميزان بن غَشَّام:

فلما بايَعَتْني في رجا كل متعب
يدٍ من شبا شوك (البلنزا) تشونها

وكم حاولت في سرة المجد مغنمي
على تلفي من كل الاشيا زبونها

وقال العوني في مدح سعدون أمير المنتفق من قصيدته الخلوج:

أقسمت بالكرسي والنور والصمد
واشهد بسكاب المطر من خيالها[1]

فلا جابت الخفرات سعدون، او مشى
مثله على وجه الوطا من رْجالها[2]

من مثل ابو ثامر الى ضبضب القهر
والخيل زاد من (البلنزا) جفالها[3]

* **قال** ياقوت في معجم البلدان: رسم (بَلْنز): بَلَنْز - بالزاي -: ناحية من سرنديب في بحر الهند، يجلب منها رماح خفيفة، يرغب أهل تلك البلاد فيها، ويُغالون في أثمانها. والفساد مع ذلك يسرع إليها. قاله نصر[4].

(١) لا يجوز القسم بغير الله.
(٢) أشهد: أي أؤدي شهادتي.
(٣) ضبضب القهر: استحكم دخان البارود، وهو القهر في المعارك.
(٤) معجم البلدان، رسم (بلنز).

أقول: لو أن ما قاله نصر صحيح لما تغالى العارفون بثمنها، وربما كان الأمر اشتبه على نصر - رحمه الله - الذي له اهتمام بالأماكن بالدرجة الأولى.

## ب ل هـ

**البليهي** هو الجمل القوي على حمل الأثقال.

قال مقحم العنزي:

خطو الولد مثل (البليهي) إلى ثار
زوّد على حمله نقل حمل إليفه[١]

وخطو الولد يبهش على موتة النار
مع العرب يشبه لخطو الهديفه[٢]

وقال محمد الهبداني من عنزه:

يا شيخ، لو شال الجمل مثل ما بي
أزرى (بْليهي) الرحايل عن الشّيْل[٣]

يا شيخ، يا مدمي لروس الحراب
جينا لكم ياكاسبين التنافيل

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصّفرّة:

أحبّ من يافي إلى بار القريب
حلحيل ذَحْلٍ حايشٍ طولاتها[٤]

تلقاه مثل اللي يْدنّى للحمول
(ابليهي) يصير على صكاتها

---

(١) خطو الولد: بعض الشباب. إلى: إذا. وثار: نهض. وإليفه: البعير الآخر الذي معه.

(٢) يبهش: يفرح. والهديفة: الناقة الهزيلة التي لا تستطيع النهوض.

(٣) أزرى: عجز. وبليهي: الجمل الذي يحمل الأحمال.

(٤) يافي: يفي. فسر الذحل بأنه يحوش طايلات الأمور، أي يحصل على معاليها.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر :

فخطوى الولد مثل الفحل في الجمالِ
إبليهي لَى ضدَّه الحمِل صبَّار
فكَّاك عقد مروبعات الحبالِ
ينطح نهارٍ فيه صالاتٍ كْبار

و(البليهي) منسوب إلى بليهان تصغير : بلهان ، وهو الجمل الصبور على حمل الأثقال ، دون أن يرغو ، أو أن يظهر الشكوى من ذلك .

قال ناصر بن شقف السّهلي في المدح :

لَى باروا الانذال ما هوب بوَّار
(بَلْهان) لَى من كبر حمله يشيله[١]
هداج ينبع له ثمانين تيَّار
وين الذي مثله ولونه عديله[٢]

* **قال** ابن شميل : ناقة بَلْهاء ، وهي التي لا تَنْحاشُ من شيء مكانةً ورَزانةً كأنها حَمْقاء ، ولا يقال جمل أَبْلَهُ . قال ابن سيده : البَلْهاء ناقةٌ ، وإِياها عنَى قيسُ بن عَيْزارة الهُذلي بقوله :

وقالوا لنا : البَلْهاءُ أَوَّلُ سُؤْلَة
وأغْراسُها ، واللهُ عني يُدافِع[٣]

أقول : نحن نعرف الجمل بلهان أو بليهان الذي يكون لشدة صبره كالأبله الذي لا يبالي بما يحمل عليه . ولا نعرف الناقة البلهاء ، وإنما يقال لها : بليهية ، كما سبق .

(١) لى من : أصلها : لَى إذا ، ومن : زائدة .
(٢) هَدَّاج : البئر الكثيرة الماء .
(٣) اللسان ، مادة (ب ل هـ) .

## ب ن ت

**التبنيت** عن الشيء وتبنيته: البحث عنه ومعرفة تفاصيله.

بنَّت فلان الشيء الفلاني: فَصَّل الأخبار عنه تفصيلاً. وبنَّت فلان أحوال فلان: ذكر ماضيه وحاضره.

* **قال** أبو عمرو: (بَنَّت) فلانٌ عن فلانٍ (تَبْنيتاً) إذا استَخبَر عنه، فهو مُبَنِّتٌ، إذا أكْثَر السؤال عنه؛ وأنشد:

أصْبَحْتَ ذا بَغْيٍ، وذا تَغَبُّشِ
وذا أضاليل، وذا تأرُّشِ
مُبَنِّتاً عن نَسَبات الحِرْبِش
وعن مَقال الكاذب المُرَقِّش

التَغَبُّش: الركوب بالظلم(١).

## ب ن ج

**البَنْج**: دواء يخدر الجسم فيجعله لا يحس بالألم، وهو معروف من كونه يستعمل كل يوم في المستشفيات، غير أن اللفظ، أي لفظ (بَنْج) صار يقل استعماله، واستعاضوا عنه بلفظ (مخدر).

فكانوا يقولون في السابق: بَنَّجَ الطبيب المريض يبنِّجه، فهو مريض مُبنَّج، فصاروا يقولون: استعمل الطبيب المخدر الموضعي، أو العام في تخدير المريض.

وكانوا يتناقلون حكايات عن المحتالين الذين كانوا يبنِّجون الناس، حتى لا يعودوا يشعرون بشيء فيسلبونهم ما معهم.

* **قال** الصغاني: (البَنْجُ) - بالفتح -: نبت له حَبٌّ يُسْبِتُ، ويُخلِّطُ العقل، و(بنَّجَهُ) تبنيجاً، إذا أطعمه البَنْج، وهو فارسي معرَّب، وهوبالفارسية: بنك. ا. هـ.

---

(١) التكملة ١/ ٣٠٢.

## ب ن د ر

من أسمائهم الشائعة: (بَنْدَر) - بفتح الباء وإسكان النون - للمذكر. والبَنْدري بصيغة النسبة للمؤنث، محلى بالألف واللام.

أصل التسمية في الدُّرَّة التي تجلب في البندر عندما يستخرجها الغائص من البحر ويبيعها فيه، ثم تنقل إلى سائر البلاد، أسموا البنت بالبندري تشبيهاً لها بالجوهر الذي يجلب في البندر من البحر. ولذلك أسموها البندري، ولم يقولوا: البندرية كما هو القياس، لأنها مشبهة - في الأصل - بالدر البندري.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

يا اهل (البنادر) يا مقدية الاظعان
كلٍّ يجي له يْجَدِّد كتابه(١)
إنْ قيل: ثَوَّر طق للحرب سكَّان
رهب، حريب مْحمد، وآعذابه(٢)

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل يخاطب نفسه:

لاَ أنْتَهْ مِنِ اللِّي يَشْتَغِلْ بالرِّيال
ولا أنْتَهْ من اللِّي (بالبنادر) تَرُوحِ
إشْتَنْ بِشَأْنَ اللِّي عَلَى العَرْشِ عَالي
مَا تَنْفَعْ الفَيَّهْ خَطَاةَ السَّدُوحي(٣)

* **قال** الصغاني: (البَنْدَر) في اصطلاح سفر البحر: المَرْسَى والمَكْلأ، وفي التهذيب نقلاً عن النوادر: رجل بندريٌّ ومُبَنْدَر ومُتَبَنْدِرٌ: وهو الكثير المال(٤).

---

(١) له: إليه.

(٢) ثَوَّر: نهض بجيشه، وأطلق بنادقه.

(٣) الفيَّة: مؤنث الفيّ وهي الظلال. وخطاة: بعض. والسدوح: الكسلان الذي لا يهتم بغير الراحة وقلة الحركة في طلب الرزق.

(٤) اللسان، مادة (ب ن د ر).

وقال ابن منظور: البَنادِرَةُ، دخيل: وهم التُّجَّار الذين يلزمون المعادن، واحدهم (بُنْدارٌ). وفي النوادر: رَجل بَنْدَرِيٌّ ومُبَنْدِرٌ ومُتَبَنْدِرٌ، وهو الكثير المال[١].

قوله: دخيل: يريد أن اللفظ ليس عربياً خالصاً، بل هو دخيل في العربية.

قال الخفاجي: ابن (بندار) من العلماء، وهو فارسي، معناه: كثير المال[٢].

## ب ن ر

**البَنُّور**: هو الزجاج، أو الصافي الجيد منه. أصلها: البِلَّور، وهي كلمة معَرَّبة استعملت كثيراً في العصر العباسي وما بعده.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

أنا طريح سْهوم مَدْعوج الاعيانْ
اللي جبينه صاطعٍ تَقَلْ (بَنُّورْ)[٣]
راعي ثَمانٍ كنهن ضيق الامزان
وأطراف يزهن الخلاخيل وخصور[٤]

قال حميدان الشويعر:

وعنده عذرا مثل الحورا
نورها يْقادِي (البَنُّوره)

وسبق تخريجه في (ب ل ر) لأن البنور هو البلور عندهم.

## ب ن ص ر

**البِنْصر**: الإصبع الذي يلي الخنصر، والخنصر هو الإصبع القصير في آخر الأصابع، يقَابله الإبهام في الجهة الأخرى من اليد.

---

(١) اللسان، مادة (ب ن د ر).

(٢) شفاء الغليل، ص ٧٨.

(٣) سهوم: جمع سهام.

(٤) ثمان: أسنانه الثمان في مقدمة فمه. وضيق الأمزان: البَرَد الذي يسقط من الأمزان: جمع مزن أو مزنة، وهو السحاب.

* **قال** الليث: البِنْصِرُ: الإِصبع التي بين الوسطى والخِنصِر[١].

## ب ن ق

**بنيقة** الثوب: خرقة تكون في عرض الثوب مستطيلة، توضع فيه لتزيد عرضه في أسفل من الإبط من دون أن تزيد عرضه فيما هو أعلى من ذلك. جمعها: بنايق.

قال ابن لعبون:

ثابت لا زال بالهيجا مقيم
والسبايا طافحات بالقروم[٢]

لاجيات بالحشا مثل الفطيم
مع تخاريص (البنايق) والكموم[٣]

* **قال** أبو عبيد: البَنِيقة من القميص لَبِنَتُهُ، وجمعها: بَنائقُ، وأنشد:

يَضُمُّ إليَّ الليلُ أطْفالَ حُبِّها
كما ضَمَّ أزْرارَ القَميصِ البَنائق[٤]

**أقول**: قوله: لبنته: صحيح، لأنها تشبه اللبنة، وهي المربعة المستطيلة.

قال عنترة يصف نفسه بأنه أبيض الخُلُق، وإن كان أسود الجلد:

عليَّ قميصٌ مِنْ سوادٍ وتحته
قميصُ بياضٍ لم تُخَيَّطْ (بنائقُهْ)[٥]

قال الكناني البكري: (البنائق): عُرَى الأزرار، وأنشد:

(١) التهذيب ١٢/ ٢٧٢.

(٢) الهيجاء: معمعة الحرب. والسبايا: ما يؤخذ من الأعداء في المعركة من خيل أو ركاب. والقروم: جمع قرم وهو الشجاع.

(٣) التخاريص من الثوب كالبيانق، سيأتي ذكرها في (ت خ ر ص) إن شاء الله.

(٤) التهذيب ٩/ ٢٠٠.

(٥) المرجع السابق ١٣/ ٣٢.

يَضُمُّ إليَّ الليلُ أطفالَ حُبِّها
كما ضَمَّ أزرارَ القميصِ البَنائقُ(١)

وهذا من الوهم فيما أعتقده، لأن البنائق ليست عرى الأزرار فيما نعرفه، وإنما هي أسفل من الإبط في جانبي الثوب.

والبيت معناه: كما ضم أزرار القميص البنائق التي هي في جانبي الثوب مع أنها ليست في أعلاه، اللهم إلا إذا كان يقصد ثوباً له أزرار في أسفل الصدر، فإن الأزرار تضم (البنائق) فيما تضمه من الثوب.

وقال شاعر آخر يصف امرأة جميلة:

هَجانُ المُحَيَّا عَوْهَجُ الخَلْقِ، سُرْبِلَتْ
من الحسنِ سِرْبالاً عَتيقَ (البَنائقِ)(٢)

يعني: حَسَنَ (البنائق) جميلها(٣).

قال أبو العباس الأحولُ: (البنيقة): الدِّخْرِصة؛ وعليه فسر بيت ذي الرُّمَّة يَهْجو رَهْط امرئ القيس بن زيد مَناةَ:

على كُلِّ كَهْلٍ أَزْغَكِيٍّ ويافعٍ
من اللُّؤْمِ، سِرْبالٌ جَديدُ البنائقِ

فقال: البنائقُ الدَّخارصُ... وقال ابن بري: اعلمْ أن البنيقة قد اختلف في تفسيرها، فقيل: هي لَبِنة القَميص، وقيل جُرُبَّانه، وقيل دِخْرِصَتُه، فعلى هذا تكون البنيقة والدخرصة والجربان بمعنى واحد(٤).

---

(١) الجيم ١/ ٨٨.

(٢) هجان: بيضاء. المحيّا: الوجه. عوهج: طويلة. السربال: كالثوب.

(٣) اللسان، مادة (ع ت ق).

(٤) اللسان، مادة (ب ن ق).

أقول: البنيقة غير الدخرصة، وسيأتي ذكرها في حرف التاء، في مادة (ت خ ر ص) إذْ نسميها الآن تخراصة. جمعها: تخاريص.

ويجتمع في الثوب البنائق، وهما اثنتان مع التخاريص، وهما فيه اثنتان أيضاً، وأما جربَّان الثوب فإننا لا نعرفه في لهجتنا العامية.

## ب ن ك

**البِنْكُ** - بكسر الباء -: الأصل. تقول: فلان بنكه طيب، أي: أصله وأسرته من فرع طَيب. وعكسه: فلان ردي بنك. كما تقول: هذا قماش بنكه ردي، يراد أن المادة الأصلية التي صنع منها غير جيدة.

وفي المثل للشيء المعروف بالجودة: ((على بنكه)) أي من مادة جيدة.

قال عمير الضيغمي:

مـا النـاس الا مـن (بْـنُـوكِ) مـعـادن
ومـا طـاب مـن (بَـنْـك) المـعـادن طـاب

عمى الراي ما يجري له الطب والدوا
عـمـى الـراي، مـا دام الـغـراب غـراب

* **قال** الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: ردَّه إلى بُنْكِه الخبيث؛ تريد أصله، قال الأزهري: البُنْك فارسية معناه: الأصل[1].

أقول: لا أدري كيف مثَّل الليث للبنك بالأصل الخبيث مع أن بني قومنا كثيراً ما يخصصونه للأصل الجيد!.

وإنما الأفصح قول الأزهري: إنه الأصل. فهذا هو المعروف عندنا.

وقال ابن منظور: (البُنْكُ): الأصل أصْلُ الشيء، وقيل: خالصه. قال الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: رُدَّه إلى بَنْكِه الخبيث؛ تريد به أصله[2].

(١) التهذيب ١٠/ ٢٨٩.
(٢) اللسان، مادة (ب ن ك).

وقبله قال الصغاني: البِنْج - بالكسر -: الأصل، يقال: رجع إلى جنجهُ (بِنْجِه) أي أصله وعرقه.

وذكر الأزهري عن ابن الأعرابي: يقال: أَبْنَجَ الرجل إذا ادعى إلى أصل كريم. قال: والبُنْج: الأصل[1].

ورأى الدكتور عبد الرحيم الهندي أن هذه الكلمة مُعَرَّبة، لعلها من بُنك الفارسية، ومعناها: أصل الشجرة، وأساس كل شيء[2].

## ب ن ن

**البَنّة**: البعرة، وجمعها: بَنٌّ، ويشمل ما يلقيه البعير والغنم من ذلك.

وبَنَّنَت العنز: أخرجت البَنّ، أي البعر. وباللغة الدارجة: الرجيع منها، ولكنه لا يسمى (بنّاً) إلا إذا كان مكوراً متمايزاً بعضه عن بعض.

وكان من لعب الأطفال أنهم يتسابقون فيركضون إلى هدف معين، ويقول واحدهم وهو يركض: أُلْقطْ بنّي، يريد أن صاحبه سيكون خلفه يلقط ما يسقط منه من رجيع؛ كناية عن كونه سبقه. وقد يقول: الْقِطْ قَطّي، وهو ما يقطه، أي: يلقيه قطعاً من ذلك الشيء.

* **وقد** رأيت أبا الطيب اللغوي أوضح ذلك في كتاب ((الأضداد)) فذكر أن البنة أبعار الغنم، وتوسع في ذلك، ومنه قوله: (البنّة): أبوال الغنم وأبعارها. ويقال: أبنَّ المكان، إذا كثرت فيه (البنّة)، وأنشد:

يا كَرَواناً صُكَّ فاكْبَأنّا

فَشَنَّ بالسَّلْحِ، فَلَمّا شَنّا

بَلَّ الذُّنابَى عَبَساً (مُبِنّا)[3]

---

(١) تهذيب اللغة ١١/ ١٢٦.

(٢) القول الأصيل، ص ٧٥.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٨٥.

الكروان: ما تسميه العامة عندنا بالسمق، وهو من طيور الصيد. واكبأنّ: تقبض وانكمش. والسَّلْح: الذَّرْق من بطنه. وشن: فرق. والذنابى: ريش ذيل الطائر.

ورزُّ **البنَّة**: كناية عن التحدي وعدم المبالاة، وكانوا يعمدون إلى بنة، وهي البعرة فيغرزون فيها عوداً، ويرفعونه أمام من يريدون إغاظته على سبيل التحدي، ويسمون ذلك زَنْقرَّه، وسيأتي في باب الزاي بإذن الله.

قال عبد العزيز الهاشل:

يا راكب الناقة الفاطر
وآعسى ابوك بالجنه
اشهد على شغل ابن فاعر
بالقيظ يرسل لنا شنه
مطغيه شغله بعد يامر
والله (لا رزّ له بَنّه)

ابن فاعر هذا رجل كان وجب للشاعر عليه قربة جديدة فأرسل إليه بديلة عنها (شَنَّة)، وهي القربة القديمة البالية[١].

## ب و ش

**البوش**: الإبل الراعية والمستعملة، جمعه: أبواش.

قال حْوَيْد العتيبي في مدح قومه:

تفرح بهم وان جا على (البَوْشْ) تدبير
لَى وايق الصَّيَّاح سود الجذيبِ[٢]
كم (بَوْشْ)بَدْوٍ قَنَّعَوه المعاصير
يصبح على دربه قطيعٍ ذِهيبِ[٣]

(١) أبدلنا حرفاً من اسمه (بفاعر) لئلا يذكر اسمه صريحاً هنا.

(٢) وايق: أطلّ. وسود الجذيب: القطع من الجبل الأسود الذي حصاه أسود.

(٣) المعاصير: الأعاصير من الرياح، ويريد به العجاج الذي تثيره الخيل في المعركة. وقنعوه: جعلوها فوق رأسه. والقطيع: المقطوع بدون مال.

وقال محسن الهزاني في رثاء مصلط الرعوجي:

لا واعـشـيـري لـيـتـنـي مـا بـكـيـتـه
لـو فـي يـدي حَـلٌّ وعَـقْـدٍ فـديـتـه

وبِـكـلٍّ مـا تمـلـك يمـيـنـي شـريـتـه
(بـالـبـوش) والـغـرس المـظـالـيـل والمـال

* **قال** أبو ذؤيب:

وأشْـعَـثَ (بَـوْشِـيٍّ) شَـفَـيْـنـا أُحـاحَـه
غَـدَاتَـئِـذٍ، ذي جَـرْدَةٍ مُـتَـمـاحِـلِ

قال الجوهري: هو من صفة أشْعَث [عني متماحل]، و(البَوْشيُّ): الكثير (البَوْش) والعيال، وأُحاحُه: ما يجده في صَدْره من غَمَر وغَيْظ، أي شَفَينا ما يجده من غَمَرَ العيالَ؛ ... والجَرْدةُ: بُرْدة خَلَق[١].

قال ابن منظور: البَوْش والبُوش قيل: هما الجماعةُ والعيَال ... والبَوْشِي: الرجُل الفقير الكثيرُ العيالِ[٢].

أقول: الذي يظهر لي من الشاهد ونحوه أن البوش هي الإبل والعيال وما يتبع ذلك من المال، ولكن اللغويين لم يصل علمهم إلى ذلك، فظنوا أنها العيال دون غيرهم.

والدليل على ذلك وجود هذا المعنى للبوش بمعنى جماعة الإبل في بلادنا منذ العصور القديمة حتى الآن، وهو بلا شك مما لم تذكره المعاجم، مثل مئات بل آلاف من الكلمات اللغوية.

## ب و م

يـضـربـون المـثـل **بالبومة** الطائر المعروف الذي يطير أكثر ما يطير في الليل للرجل الرديء.

(١) اللسان، مادة (م ح ل). و(الجردة): ستأتي في (ج ر د).
(٢) المرجع السابق، مادة (ب و ش).

قال حميدان الشويعر:

تـروح تـصـافـي (بُـومـةٍ) فـي خـرابـة
جـنـح الـدجـى مـا تـهـنّـى بـهـجـوع

* **قال** الجاحظ: يقال: إن لئام الطير ثلاثة: الغربان، و(البُوم)، والرَّخَم[١].

قال ابن سُكَّرَةَ الهاشمي من شعراء القرن الرابع[٢]:

أشَـبِّـهـه وحـاشـيـةٌ لـديـه
ثـقـالاً كـلـهـم رَخَـم و(بُـومُ)
بـبـدر الـتِّـمِّ إشـراقـاً وحُـسْـنـاً
وقـد سـتـرت مـحـاسِـنَـه الـغـيـومُ

## ب و و

**اَلْبَوُّ**: جلد حوار الناقة، أي وليدها يحشى تبناً أو حشيشاً يابساً، ثم يوضع عندها حتى ترأمه وتألفه تحسبه ولدها.

ومنه هذا اللغز في السحاب الراعد البارق:

أنـشـدك يـا (بَـوْ)
عـن عـلـمٍ لِـفَـى تَـو[٣]
صـيـاحٍ بْـلاَ ذيـرَهْ
وَمْـشـاعـيـل بْـلا ضَـو[٤]

قال دبيَّان بن عصمان من السهول:

يـخـاف مـن قـولـة هـذولاك قـالـوا
يـغـضـي ولـو الـقـلـب بـالحـب مـجـروح

(١) الحيوان ٣/ ٥١٩.
(٢) يتيمة الدهر ٢/ ١٩٠.
(٣) علم: خبر. لَفَى تو: وصل للتوّ.
(٤) الذيرة: الفزع. والضوّ: النار.

أعـول كـمـا تعـول خـلـوجٍ عـلـى (بَـوٍّ)
الجـلـد غـادي والـولـد عـنـه مـذبـوح

* **قال** الـليث : اَلْـبَـوُّ - غير مـهـموز - : جـلـد حُـوارٍ يـحشَـى تِـبْـناً تُظْأَرُ عليه ناقة فترأمه .

وقال ابن الأعرابي : (البَوِيُّ) : الرجل الأحمق[1] .

قال الفرزدق :

فـتـرى الأثـافـي والـرمـادَ، كـأنـه
(بَـوٌّ) عـلـيـه روائـمٌ أظـآر

قال أبو عبيدة : الأثافي : الحجارة التي توضع تحت القدْر إذا طبخوا ، يقول : فلم يبق من آثار الديار إلا الأثافي والرماد ، ثم شبَّه الأثافي والرماد بالبَوِّ . و(البَوُّ) : جلد فصيل يحشى ثُماماً ، وهو حشيش ينبت في البَرِّ ، تُعْطفُ عليه الناقة والناقتان والثلاث . وأظآر : جمع ظئر[2] .

أقول سيأتي لفظ (ظئر) في باب الظاء إن شاء الله ، مادة (ظ ي ر) .

وقال ابن منظور : البَوُّ : الحُوار ، وقيل : جلْده يُحْشَى تِبْناً أو ثُماماً أو حشيشاً لتَعْطف عليه الناقة إذا مات ولدها ، ثم يُقَرَّبُ إلى أم الفصيل لتَرْأَمَهُ فتَدرَّ عليه[3] .

وأصل ذلك إذا كان للناقة ولد قد ألفته ، أو رأمته - على حد تعبيرهم الدقيق - فإنها تدر اللبن عليه إذا ما كان عندها ، فيرضع اللبن منها ، ويحلبون لهم أيضاً .

فإذا فقدته بسبب من الأسباب لم تدرَّ اللبن ، لذلك يلجؤون إلى إيهامها بأن ولدها موجود ، فيعمدون إلى جلد حوار ، و هو ولد الناقة ، فيملأونه بعشب أو تبن حتى يبدو كأنه الحوار الحقيقي ، ويقربونه منها فتشمه ، وتجد رائحة جلده ، فترأمه أي تألفه ، وتدر اللبن عليه .

---

(١) التهذيب ١٥/ ٥٩٩ .
(٢) النقائض ٢/ ٨٦٧ .
(٣) اللسان ، مادة (ب و ا) .

و(**البَوُّ**) من الأشخاص: هو ذو المظهر والهيئة التي تدل على أنه مكتمل العقل، وهو ليس كذلك، أو تدل على أنه شجاع في الحرب، وهو جبان.

يقولون: فلان بَوٌّ ما ينفع، إذا كان كذلك، تشبيهاً له بهذا (البَوّ) الذي هو جلد محشو تبناً أو حشيشاً.

* **قال** ابن الأعرابي: (البَوُّ) والبَوِّيُّ: الرجل الأحمق[1].

أقول: لا يريد بالأحمق هنا ما يسمى الآن عند عوام الكتاب بالعصبي، وإنما يريد به ناقص العقل، أو غير راجح التفكير، مثلما تريد العامة من اللفظ.

## ب و هـ

من ألفاظ البنيات الصغيرات: فلانة (**بَوَّهَتْها**) فلانة بمعنى تركت صحبتها.

وذلك أنهن كن عند مصاحبة الطفلة لزميلتها في اللعب الذي معناه أن تلعب معها، أو تكون معها ضد الأخريات في اللعب، أن تعقد الواحدة خنصرها وهو الإصبع الصغيرة من اليد بخنصر صاحبتها وتقول لها: صْحَيْب، صْحَيْب، أي: نحن صاحبتان. فإذا أرادت إحداهما فسخ تلك الصحبة قالت: تراي مبوهتك يا فلانة.

ومصدره: التبويه.

* **قال** الصغاني: (البُوهَة): السُّحْقُ، يقال: بُوهَةً له، وشُوهةً له[2].

أقول: السحق هو الإبعاد، وهو معنى التبويه عند العامة.

## ب هـ ى

الرجل **يتَبَهَّا** ببيته بمعنى: يتمتع به ويبتهج بسكناه.

وفلان يتبهّا بماله، بمعنى يتمتع بإنفاقه على ما يريده. وعكسه: فلان ما حصَّل شي من الدنيا يتبها به.

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ٣٧٨.

(٢) المرجع السابق ٦/ ٣٣٥.

وكذلك الكسوة تبَهّا بها - بكسر التاء وفتح الباء وتشديد الهاء - بمعنى يبتهج بارتدائها، وبأن يراه الناس وهي عليه.

* **قال** ابن السكّيت: بَهَأتُ به، وبَهِئتُ به، إذا أنسْتَ به، وأنشد:

فقد (بَهأتْ) بالحاجلات إفالُها
وسَيْف كَريمٍ لا يزال يَصُوعُها

وقال الأصمعي: أصل البهو: السَّعة، يقال: هو في بَهْوٍ من العيش، أي في سعة[1].

قال الصغاني: (بَهّى) البيت، أي: وسَّعَه، تبْهِيَةً.

قال رؤبة:

بادر من ليلٍ وطَلٍّ أهْمَعا
أجْوف (بَهّى) بَهْوَهُ فاستوسعا[2]

## ب هـ ر

**الأبهر**: عرق، أي شريان رئيس في جانب الصدر متصل بالقلب، إذا قطع نزف دم الرجل منه فمات.

يقولون: ضرب فلان خصمه بالسيف على الأبهر، أو قطع منه الأبهر.

يراد أنه ضربه ضربة قاضية، أو شديدة جداً.

قال دغيّم الظلماوي:

لَى صار دابه جِعِل رمح يدبّه
رمح مع (الابهر) غميق الصوابِ[3]

---

(١) التهذيب ٦/ ٤٥٧.

(٢) التكملة ٦/ ٣٧٨.

(٣) يدبه: يضربه، وهذه لهجة شمالية. وغميق - بالغين المنقوطة -: عميق بالعين المهملة.

جــعــلــه يــطــيــح بــديــرةٍ مـــا تحــبــه
تـــاتـــي ذلــولــه بــس عــلــمـــه يــجـــابِ(١)

وقال ابن دويرج:

لا تــصـــافــي عـــدوٍّ لجـــدك وابــوك
لــو ضــحــك لــك مــع الــنــاس فــانــت احــذره

اصْمِحِـهِ وارْمِحِـهِ، واضربه بالصِّريم
وْقِـل: لـعـل ام نِـمـرٍ تـفـج (أبْـهَـره)(٢)

وجمع الأبهر: (الأباهر).

قال ساكر الخمشي:

أنــا شـــفـــاتـــي حـــايـــلٍ حَـــيَّـــلُـــوهـــا
لَــى مـــا نــبـــا فـــوق (الأبـاهـر) شــحــمــهـــا(٣)

مــثــل الــقــمــور دْيدودهــا مـــا حْـلبُــوهــا
صَـنْـعــة بِـدَنْ فـخـذَه وراسَــه وفــمــهـــا(٤)

وقال العوني:

سـيـروا عـلـى هِـرَّب مـثـل الـفـحـول لـهـا
عـــامـين مـــا لـــح (وِثـر) الـكـور أبـاهـرهـا(٥)

---

(١) علمه: خبر موته. يجاب: أي يخبر به أهله.

(٢) اصمحه: اضربه، وهي إتباع مقدم في لهجتهم. والصريم: السلاح القاطع. وأم نمر: نوع من البنادق. تفجّ: تفتح أبهره وتوسع الشق فيه.

(٣) نبا فوق الأباهر شحمها: أي ارتفع سنامها فوق ظهرها، لأن موضع الأباهر التي هي جمع (أبهر) هو أسفل من الظهر والغارب في البعير، والحايل: الناقة التي لم تلقح.

(٤) القمور: جمع قمر، وهي مسامير من الصفر كبيرة توضع للزينة في الصناديق التي يعتنى بها تكون للمسمار رأس كالمظلة فيه صفر مستديرة، شبّه ديدودها، وهي ضرعها، بها. والبدن: الوعل. سبق ذكره قريباً. فخذه وراسه: فخذها ورأسها.

(٥) الهرَّب: النوق النجيبة السريعة. لح: ألحَّ، أي احتك الوثر، وهو ما يوضع تحت الكور، وهو الشداد: وقاية لظهر البعير.

مـن عـدّ كـبـشـان لـلـقـرعـا والحَـجَـر
تـرعـى نـبـانـيب مـا تَـشْـهـى خـواطـرهـا(١)

* قال أبو عبيد: الأَبْهَرُ عرقٌ مُسْتَبْطن في الصُّلْب، والقلب مُتصلٌ به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة؛ وأنشد الأصمعي لابن مقبل:

ولـلـفـؤادِ وَجِـيـبٌ تَـحْـتَ أَبْـهـره
لَـدْمَ الـغُـلامِ وراءَ الـغَـيْـبِ بـالحَـجَـر(٢)

وقال أبو عمرو: (الأَبْهَرُ): عرقٌ مُسْتَبْطنُ المَتْن(٣). والمتن: هو الكتف.

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الأَبْهَرُ): عرقٌ يَسْتَبْطِن الصُّلْبَ، والقَلْبُ مُتَّصلٌ به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة(٤).

قال ابن منظور: و(الأَبْهرُ): عرْقٌ في الظَّهْر، يُقال: هو الوَريدُ في العُنق، وبعضهم يجعله عرْقاً مُسْتَبْطنَ الصُّلْبَ؛ وقيل: الأَبْهَران الأَكْحَلان... و(الأَبْهَرُ): عرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه؛ وهما أَبْهَرانِ يخرجان من القلب، ثم يتشعب منهما سائر الشَّرايين(٥).

**والانبهار** من كثرة الأكل: هو ضيق النفَس، وثقل الصدر.

أكل فلان وكثَّر من الأكل وانبهر. أي ثقل وضاق نَفَسُه بسبب ذلك.

* **قال** ابن منظور: و(البُهْرُ) - بالضم -: تتابع النَّفَس من الإعياء، وبالفتح المصدر؛ بَهَرَهُ الحملُ يَبْهَرُهُ بَهْراً، أي أوقع عليه البُهْرَ فانْبَهَرَ، أي تتابع نَفَسه. ويقال: بُهِرَ الرجل إذا عدا حتى غلبه البُهْرُ وهو الرَّبْوُ، فهو مبهور وبهير(٦).

(١) كبشان والقرعاء والحجر: مواضع. نبانيب العشب: ما ارتفع من أغصانه وزهره.
(٢) وجيب: حركة وخفقان عظيم، فسره بقوله: لَدْم الغلام، أي: كرمي الغلام بالحجر.
(٣) الجيم ١/ ٩٤.
(٤) المنتخب ١/ ٧٣.
(٥) اللسان، مادة (ب هـ ر).
(٦) اللسان، مادة (ب هـ ر).

وفي العصور الوسيطة قال الأبِيوَرْدي(١) :

ويـا ربَّ ذئـب مـر بـالـقــوم جـائـع
فـقـالـوا: عـلاه (البَـهْرُ) من كـثـرة الأكل

## ب هـ ش

**بَهَشَ** الرجل بضيوفه : رَحَّب بهم ترحيباً قلبياً، وهَشَّ في وجوههم، وفرح بوصولهم.

وفي المثل : ((فلان يبهش باللي يجيه)).

وبهش الرجل للخبر أو للشيء : هَشَّتْ له نفسه، وداخله منه سرور كبير.

بهش يبهش فهو بَاهِشٌ.

قال القاضي :

من يوم جـانـي لك جـوابٍ وترسـيـل
نظمٍ، (بَهَشْت) وقـمت لقـضـاه ورضـاه

وقد يقال : هو منبهِش.

قال ابن لعبون :

ايــام حــظــي ســطــع لــه نــور
والـنـفـس بـالـوصـل (مـنـبـهـشـه)

بــوصـــال مَــيٍّ جــرى المـقــدور
يــوم الــهـــوى نـاصــبٍ عـــرشـــه

وقال عبد الله بن علي بن صقيه :

أما القِريب الصميدع عيد من جا له
اللـي نهـار اللـقـا للـجـمع شَـقَّـاقِ(٢)

(١) المنتخب في الكنايات للجرجاني، ص ١٤١.

(٢) الصميدع : الشجاع العاقل. وعيد من جاله : أي من جاء إليه شعر كأن يومه يوم عيد.

(ابْهَشْ) بْوجهه الى جا قاصد، واقره
الحر حر، يحمل فوق ما طاق[١]

* **قال** أبو عبيد: يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشْتهاه وأسرع إليه: قد (بَهَش) إليه.

وقال المغيرة بن حَبْنَاءَ:

سَبَقْت الرجالَ الباهَشينَ إلى النَّدَى
فعَالاً ومَجْداً، والفعَالُ سبَاق

وقال ابن الأعرابي: البَهْشُ: الإسراع إلى المعروف بالفَرَح[٢].

وقال ابن الأعرابي: (البَهْش): الإسراع إلى المعروف بالفَرح. وفي حديث أهل الجنة: وإن أزواجَه ليَبْتَهشْنَ عند ذلك ابْتهاشاً... وبَهَشَ به: فرِح؛ عن ثعلب[٣].

قال الزمخشري[٤]: بَهَشَ إليه: هَشَّ إليه، وارتاح، قال:

وإذا رأيتَ الباهشينَ إلى العُلا
غُبْراً أكفُّهُمُ بقاعٍ ممحِل

وهو مقتبس مما روي أن رسول الله ﷺ كان يُدْلعُ لسانَه للحسن والحسين رضي الله عنهما، فإذا رأى الصبيُّ حُمرةَ لسانه بَهَش إليه[٥].

## ب هـ ظ

**بهظه** الأمر: شق عليه، وصعب عليه تحمُّله. يبهظه فهو (مبهوظ) منه.

ومنه المثل: ((الله لا يَبْهَظنا)) أي: نسأل الله تعالى ألاّ يكلفنا ما يصعب علينا تحمله. يقال في الدعاء بتجنب المشاق والمصاعب.

---

(١) اقره: من قرى الضيف: قدم له القرى، وهو الطعام.
(٢) التهذيب ٦/ ٨٩.
(٣) اللسان، مادة (ب هـ ش).
(٤) مقامات الزمخشري، ص ١٠٠.
(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده، وذكر فيه الحسن بن علي فقط، ولم يذكر الحسين رضي الله عنهما.

والبعير بهظه الحمل، إذا كان أكثر من طاقته، أي: صعب عليه حمله.

ومن المجاز: ((فلان حمله باهظ)) إذا كان قد تحمل عبئاً مالياً، أو التزاماً كبيراً.

قال ابن دويرج:

من مات ما قدم لنفسه صالح
حتى ولو هو بالحياة مْصَلْطَنِ[1]

تلقاه يوم العرض حِمله (باهظ)
يوم تْفِرّ الوالدين من الْبني[2]

* **قال** الليث وغيره: يقال: (بَهَظَني) هذا الأمْرُ، أي ثقل عليَّ، وبلغ مني مَشَقَّة، وكلُّ شيء ثقل عليك فقد بَهَظَك[3].

وقال أبو عمرو الشيباني: بَهَظَنِي الأمْرُ أي غَلَبَني[4].

قال أبو تراب: سمعت أعرابياً من أشْجَعَ يقول: بَهَضَني هذا الأمرُ وبهظني، أي: فَدَحني. قال[5]: ولم يتابعه أحد على ذلك[6].

أقول: يكفي في توثيق قول أبي تراب هذا أننا نجد هذه الكلمة لهذا المعنى باقية في لغتنا إلى ما بعد ألف سنة من تسجيل أبي تراب رحمه الله لها، وإن لم يتابعه أحد.

مع أن عدداً من اللغويين القدماء نصّ على هذا المعنى كما نقلناه عنهم.

قال أبو تراب: (بَهَضني) هذا الأمرُ، وبهظني، أي: فَدَحني.

قال الصغاني: و(أبْهَضَني): لغة ضعيفة في بهضني[7].

---

(١) مصلطن: قد صار سلطاناً.
(٢) البني: البنون.
(٣) التهذيب ٦/ ٢٥٨.
(٤) الجيم ١/ ٨٢.
(٥) يعني: الأزهري.
(٦) التهذيب ٦/ ١٠٤.
(٧) التكملة ٤/ ٥٩.

يريد أنها بالضاد والظاء.

قال ابن منظور: البَهْضُ: ما شَقَّ عليك؛ عن كُراع، وهي عربية البتة[١].

قوله: عربية البتة: أي عربية صريحة، وهي من العربي الصرف الذي لم تخالطه عجمة. وهذا صحيح يدل عليه بقاؤها على نقائها حتى عصرنا.

* **قال** ابن منظور: بَهَظَني الأَمْرُ والحمْل يَبْهَظُني بَهْظاً: أثقلني، وعجزت عنه، وبلغ مني مَشَقّة ... والقِرْنُ المَبْهوظ: المَغلوب ... وكل من كُلِّفَ ما لا يُطيقه أو لا يجده، فهو مبهوظ[٢].

## ب هـ ق

**البَهَق**: بياض غير ناصع، ومن يكون كذلك يصير أبهق، ونعتوا بذلك جبالاً سموها (البهق).

والبهَق في الجلد: بُقَع بيض غير ناصعة.

* **قال** الليث: البَهَقُ: بياض دون البرص؛ وقال رؤبة:

كأنه في الجِلْدِ تَوْليعُ **البَهَق**[٣]

## ب هـ ك ل

جاء الرجل **يتبهكل**: إذا جاء يتبختر غير آبه بما ينتظره من لوم وتقريع، أو عقاب، على شيء كان قد فعله.

فهو متبهكل، والاسم (التبهكل).

* **قال** المؤرِّجُ: امرأة بَهْكَلةٌ وبَهْكَنَةٌ: للغَضَّة، وهي ذات شَباب بَهْكَل، وبَهْكَنٍ، وأنشد:

---

(١) اللسان، مادة (ب هـ ض).

(٢) المرجع السابق، مادة (ب هـ ظ).

(٣) التهذيب ٥/ ٤٠٧.

وكَـفَـلٍ مِـثْـلِ الـكَـثِـيـب الأَهْـيَـل
رُعْـبُـوبَـة ذات شَـبَـاب بَـهْـكَـل[(١)]

قال الصغاني: رجل (بَهْكَنٌ) صفة له مثلها للمرأة، و(تَبَهْكَنَت) المرأة في مشيتها، يقال ذلك لذات العجيزة[(٢)].

قال ابن منظور: امرأة بَهْكنةٌ وبُهاكنة: تارّة غضّة، وهي ذات شَباب بَهْكَنٍ، أي غَضٍّ، وربما قالوا: (بَهْكَل)[(٣)].

أقول: ظاهر أن لفظة (بهكل) هي واحدة للمعنيين، فالجامع: الشباب، وبخاصة إذا كان شباباً غضاً، وقد جمع معه جسماً تاراً أي ممتلئاً، يصحبه في الغالب إعجاب بالنفس، والتبختر في المشية، والشعور بعدم الاكتراث بالآخرين.

وإن كان السبب مختلفاً في المعنيين كليهما.

## ب هـ ل

**(أَبْهَلَت)** السحابة بالمطر: أي أمطرت مطراً شديداً. وهذا مجاز، أصله عندهم في الناقة إذا درّت اللبن عند الحلب إدراراً كثيراً، وبخاصة إذا ظن الحالب أن ما في ضرعها من اللبن قارب النفاد، ثم درّت بلبن كثير.

أي: درت بلبن كثير لم يكن في ضرعها عند ابتداء الحلب.

قال علي بن مديهش من أهل الحريق:

مَـرْحـبـا بـضـيـوفـنـا والاهـالـي
عـدِّ بـراقٍ شَـعَـق في سـحـابـه[(٤)]

عـدّ مـا (يبـهـل) حـقـوق الخيـال
ضـيـفَـنـا اللـي زارنـي مـرحـبـا بـه[(٥)]

(١) التهذيب ٦/ ٥٣٥.
(٢) التكملة ٦/ ١٩٨.
(٣) اللسان، مادة (ب هـ ك ن).
(٤) شعق البرق: لمع مستطيلاً في السحاب بقوة.
(٥) الخيال: السحاب، وحقوقه: المطر النازل منه بقوة.

وقال العوني :

والْفِنْ نهار خامسه برزان بغير وَنّى

سـقـاه (مِـبْـهِـل) حـقـوقٍ زان مـاطـره[١]

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض :

نـاض نَـوٍّ يـرعـب الـقـلـب رَعّـاده

ناشيٍ فـيـه الـغـضـب بـامـر والـينـا[٢]

ويـل من (يبـهـل) عـلـى سـاحـة بـلاده

فـي جـوانـبـهـا نـكـسِّـر عـزاويـنـا[٣]

وقال مْرَيْبد العدواني من عنزة :

الـبـارحـة يـوم ادبـح الـلـيـل ونـيـت

من هـم كـسـبـات المراجـل والافـعـال[٤]

قالوا : تَربَّح ، قلت : يا الربع ما افتيت

والرزق عـنـد اللي عـزل در (الابهـال)[٥]

وقال ابن سبيل :

يا الله يا كـاتـب على العـبـد مـرسـول

يـا مـغـنـيٍ جـيـلٍ ، ويـا بـاعـثٍ جـيـل

اجـبـر صـوابي منه يا (مِبْهِل) الشَّوْل

يا حـارس اركـان الحرم عن هل الفـيـل[٦]

---

(١) ألفن الركاب : من ألفى فلاناً أو على فلان ، إذا وصله . برزان : قصر ابن رشيد في حائل . ونى : تأن وتأخير .

(٢) نَوّ : سحاب . نشأ فيه الغضب مع نشائه في الجو ، وهو كناية عن جيش عظيم . والينا : الله سبحانه وتعالى .

(٣) عزاوينا : اعتزاؤنا ، بمعنى نداءاتنا في الحرب .

(٤) ادبح الليل : مضى أكثره .

(٥) تربح : تكسّب . الربع : الرفقة .

(٦) الصواب : الإصابة برمية أو جرح أو نحوهما . الشول : النوق ذوات اللبن .

وقال فهيد المجماج:

يا دار يا ما جيت لك بانصرافه
نَوْبٍ على عينه ونوب بْغَفْله[١]

يا دار يا اللي مثل بَوٍّ وْقافه
(تبْهِلْ) عليه الطايله وتْعَطِفْ له

فالبو: هو جلد الحوار ولد الناقة الذي يحشى تبناً أو حشيشاً حتى يصير كهيئة الحوار، ثم يقرب من الناقة تظنه ولدها، فتدر عليه اللبن، فيحلبونها، وسبق ذكره قريباً، وذكر تبهل بمعنى يدر منها اللبن كثيراً.

* **قال** الصغاني: (استَبْهَل) فلانٌ الناقةَ، إذا احتلبها بلا صِرار[٢]، قال ابن مقبل:

فاسْتَبْهَل الحَرْب من حَرَّانَ مُطَّرِد
حَتَّى يَظَلَّ على الكَفَّين مَرْهُونا

أراد بالحرَّان الرمح[٣].

أقول: ذكَر الإبهال الذي أصله في الناقة تدر اللبن، والسحابة ينزل منها المطر للحرب، كما ذكره شعراء العامية فيما تقدم من شعرهم.

* **قال** ابن الأعرابي: ناقة باهِلٌ: مُسَيَّبَةٌ وتكون التي لا صِرار عليها، ونحو ذلك قال أبو عبيد.

قال الأزهري: وحَدَّثني بعض أهل العلم أن دُرَيْدَ بن الصِّمَّة أراد أن يُطلِّق امرأته، فقالت: أتطلقني وقد أطْعَمْتُكَ مأدُومي، وأبثثتك مكتومي، وأتيتك (باهلاً) غير ذاتِ صِرار؟ قال: جَعَلَتْ هذا مثلاً لمالها، وأنها أباحت له مالها[٤].

(١) على عينه: علنا بمعرفة من حبيبه.
(٢) الصرار للناقة أن يدخلوا عوداً ليناً في حلمة ثدي الناقة، ثم يربطونه لئلا يرضعها ولدها.
(٣) التكملة ٥/ ١٧٨.
(٤) التهذيب ٦/ ٣٠٩.

أقول: الباهل التي لا صرار عليها: هي اللبون، يكون اللبن في ضرعها سهل التناول، يستطيع صاحبها أن يحلبه، ويستطيع ولدها أن يرضعه بدون عائق.

بخلاف ذات الصرار حيث لا يستطيع ولدها أن يرضعها، إلا إذا نزع له أحد ذلك الصرار عن ضرعها.

قال الشاعر في إبل أُبْهلَتْ:

إذا اسْتُبْهِلَتْ، أو فَضَّها العَبْدُ حَلَّقَتْ
بِسَرْبِكَ يومْ الورْدِ عَنْقاءُ مُغْرِبِ

يقول: إذا أبْهلَتْ هذه الإبل، ولم تُصَرّ أنْفَدت الجيرانُ ألبانها، فإذا أرادت الشَّرْبَةَ لم تكنَ في أَخْلافها منَ اللبن ما يُشْتَرى به ماء لشَربها. وقال الأَصمعي: المباهيل: الإبل التي لا صِرار عليها وهي المُبْهَلَة[1].

## ب هـ م

**البَهَمْ**: صغار الضأن والماعز، واحدته: بْهَمة - بإسكان الباء -.

ومنه المثل: ((طق السَّهم، يرضي الْبَهَم)) يقال في الرضا بالقرعة، يراد ما دام أنه يرضي البهم وهي غير عاقلة، فينبغي أن يرضى به العاقل.

* **قال** الليث: الْبَهْمةُ: اسم للذكَرُ والأُنْثى من أولاد بقر الوحش والغَنَم والمَاعز، والجميع: البَهْمُ والبهام، والبَهْم أيضاً: صغار الغنم. وقال أبو عبيد: يقال لأوْلاد الغنَم ساعة تَضَعها مَن الضأن والمَعَز جميعاً، ذكراً كان وأُنثى: سَخْلة، وجمعها سخال، ثم هي البَهْمَة للذكَرُ والأُنْثى، وجمعها: بَهْم[2].

أقول: الصحيح في هذا ما ذكره ابن السكيت حسبما نقله عنه الأزهري، قال: البَهامُ: جمع بَهْم، والْبَهْمُ جمع بَهْمة، وهي أولادُ الضأن. والبَهْمة: اسم للمذكّر والمؤنث. قال: والسِّخالُ أولادُ المَعْزَى، والواحدة سَخْلَة للمذكر والمؤنث، وإذا اجتمعت البهامُ والسِّخالُ قلت لهما جميعاً بهام[3].

(١) تهذيب اللغة ٦/ ٣١٠.
(٢) المرجع السابق ٦/ ٣٣٧.
(٣) المرجع السابق ٦/ ٣٣٨.

وهذا المعنى الذي ذكره ابن السكيت لا زلنا نستعمله، فأولاد الماعز – وهي صغارها – نسميها السخال بعد أن تشب عن الطوق، وإلا فإنها البَهم في لغتنا.

وكذلك أولاد الغنم نسميها البهم ما دامت صغيرة، فإذا شبت قليلاً سمينا الأنثى منها رخلة، والذكر بأسماء أخرى، وذلك قبل أن يصبح خروفاً.

وفلان **(بهيمة)**: إذا كان مغفلاً، لا يميز بين الأشياء. وبعضهم يقول: بهيمة الله. وقد يقال فيه: بهيمة الله بأرض الله. وكل ذلك كناية عن كونه لا يفهم الأمور، ولا يحاذر مما يحاذر منه العقلاء.

* **قال** صالح بن عبد القدوس من شعراء العصر العباسي[1]:

بقينا في بهائم راتعات
تجول، ولا إلى عقلٍ تؤولُ

فإن حَدَّثتَ عن سمك وبَقْلٍ
فأنتَ لديهمُ رجل نبيلُ

وإن حَدَّثتَ عن أبواب علم
فأنت لديهمُ رجل ثقيلُ

ومن شعراء القرون الوسيطة في ذلك قول أحمد بن علي الغساني من أهل القرن السادس[2]:

ونزلتُ مقهورَ الفؤاد ببلدة
قَلَّ الصديق بها وقَلَّ الدرهمُ

في معشر خُلقوا شخوص بهائم
يصدى بها فكْرُ اللبيب ويُبْهَمُ

إنْ كُورِموا لم يكرموا، أو علِّموا
لم يعلموا، أو خوطبوا لم يفهموا

(1) طراز المجالس، ص ١٨٣، (الشرقية).
(2) معجم الأدباء ٤/ ٦٦.

وقول الأحنف العكبري[١]:

قـد دفـعـت إلـى دهـر أكـافـحـه
أسـقـامـه وتـنـال الحـظـوة الجـيَـفُ

حظي مـعـشـر خسـت نفـوسـهـم
مـثـل الـبـهـائـم حُـرٌّ فـيـهـم حَـرَفُ

## ب ي ب

**البَيبُ**: الأنبوب الكبير الذي تجري فيه السوائل كالماء والزيت، جمعه: بيبات.

قالت بخوت المرَّيَّة في سيارة:

جرمه ثقيل وحملوا فوقه (البيبات)
يَـدْعَس عـلـيـه بـبـنـزيـنـه ولا سَـرَّه[٢]

انا دمع عيني بالدقائق وبالساعات
ولا هي علـى فـرق المحـبـين مِـسْـتَّـره

وقال بندر بن سرور العطاوي العتيبي:

يا اهل الونيت اللي يبي مَشْغَل (البيب)
مـا دكَّ صـدره بـالخـطـوط الـغـزيـره

لا يـجْـربونـه مـا يبي الفـرت تجـريـب
قـد جـربـه بـالـبـيـت الابـيـض خـبـيـره

قال ذلك عندما كان العمل يجري في مد خط الأنابيب الذي صار ينقل الزيت من بلادنا إلى البحر الأبيض المتوسط، و(البيب) هو الأنبوب، والوانيت: سيارة الشحن الصغيرة[٣].

---

(١) ديوانه، ص ٣٥٤.

(٢) جرمه: هيكله وجسمه. يدعس: يطأ السائق على دافع البنزين فيه.

(٣) ذكرت أصل كلمة (وانيت) في كتاب: (الألفاظ الدخيلة).

* **قال** ثعلب: بابَ فُلانٌ: إذا حَفَر كُوَّةً، وهو (البيب).

وقال في موضع آخر: (البِيب): كُوَّةُ الحوض، وهي مَسِيلُ الماءِ، والصُّنْبورُ، والثَّعْلَبُ، والمِثْعَب(١).

وقال ابن دريد: البيبةُ: المَثْعَبُ الذي يَنْصَبُّ منه الماءُ إذا أفرِغَ من الدَّلْو في الحَوْض، وهو البيبُ والبِيبَةُ(٢).

قال الزبيدي: (البيبُ)- بالكسر -: مجرى الماء إلى الحَوْض. وحكى ابن جنّي فيه: (البيبة) وفي لسان العرب: عن ابن الأعرابي: بابَ فلانٌ يَبيبُ: إذا حَفَر كُوَّةً، وهو (البَيب) ... وعن ابن الأعرابي: (البِيب): كُوَّةُ الحوض، وهو مَسِيلُ الماءِ، وهي الصُّنْبورُ والثَّعْلَبُ والأُسْلُوب(٣).

## ب ي ت

**(البيات)** في الحرب: الهجوم على الأعداء ليلاً، وغالباً ما يكونون غارين، أي غير مستعدين لمواجهة الهجوم.

منه قولهم: (بَيَّت) القائد الفلاني أعداءه، أو بيتوه، أي فعلوا به ذلك، وإذا تَرَتَّب على ذلك هزيمة كبيرة ساحقة، ذكروها بقولهم: سنة البيات، أو (وقت البيات).

قال سعود بن طحرور المطيري:

يا بو بخيته لا طوى حالك الويل
ليتك تحلاّ يوم ليل (البيات)(٤)

ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل
عدولة الخُطّار والمترفات(٥)

---

(١) التهذيب ١٥/ ٦١١.

(٢) المرجع السابق ١٥/ ٦١٢.

(٣) التاج، مادة (ب ي ب).

(٤) تحلا: تتأمل الحُلَى والصفات.

(٥) ريمه: نوق نجيبة. جهاجيل: مبعثرة. الخطار: الضيوف وعدولتهم التي يضافون منها.

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

اللَّوْمُ يَقْصرْ عَنْ شَوَارِبْ نَسِيبي
مَا قَالَ تَمَّ وِبَدَّلَتْ لي بِالأَنْكَارِ

عَدْوَةْ عَدُوَّكْ يا أَخُو مُوضِي عدي بي[1]
كَوْن البَيَات أشْوَى منه يا ابنَ نَصَّار[2]

* قال الزبيدي: (بَيَّت) القوْمَ والعَدُوَّ: أوقع بهم ليلاً؛ والاسمُ: (البَيات). وأتاهم الأمر (بَياتاً) أي أتاهم في جوف الليل.

ويقال: بَيَّتَ فلانٌ بني فلان: إذا أتاهم بَياتاً، فكَدَسَهم وهم غارُّونَ.

وتَبْييتُ العَدُوِّ: هو أن يُقْصَدَ في الليل من غير أن يَعْلم، فيُؤْخَذَ بَغْتَةً، وهو (البَيات)[3].

## ب ي ح

بَيَّح المظلوم ظالمه، وقد يقولون: أباحه، بمعنى قال له: الله يبيحك، وهو معنى: سامحك الله.

وبيحْني: سامحني. كما يقول من يسامح آخر على سبيل تأكيد ذلك: تراك بألف (بيحه): أي أنك مسامح مني ألف مرة.

وهو يستبيحه: يطلب منه أن يبيحه، بمعنى يسامحه. وأصلها من كونه جعل ما له عنده من حق مالي أو نحوه مباحاً له.

قال ابن جعيثن في الغزل:

إنْ متّ فارموني بحضن أريش العين
وقولوا لطرّادي يجي (يستبيحه)[4]

(١) عدي بي: بالبناء للمجهول: أي أنه عُدي عليه عدوة تتمناها لعدوك.
(٢) كَون: حرب وقتال. أشوى: أقل شراً.
(٣) التاج، مادة (ب ي ت).
(٤) أريش العين: المحبوبة، جعل هدب عينيها ريشاً، أو كالريش.

بالوجد وآوجدي على كامل الزين
حلو النبا راع الوصوف المليحه[(١)]

* **قال** ابن منظور: أَبَحْتُك الشيء: أَحللته لك. وأباحَ الشيءَ: أطلقه[(٢)].

## ب ي د

**(البيد)** - بكسر الباء -: جمع بَيْداء، وهي الصحراء الواسعة البعيدة عن العمارة، الخالية من السكان. وهذه من الألفاظ التي ترد في الأشعار والأمثال، وقلما ترد في الكلام المعتاد.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يا راكبٍ من عِندنا فَوقَ فَدَّاد
وَقْمَ الرُّباع مُفَتَّلٍ يَقْطَعْ (البِيد)[(٣)]
مَنَاكِبَهُ عن حِرْوَةَ الزَّوْرُ ورَّاد
ياخِذْ عنِ الرَّوْضِ المُظَلَّلْ تَحَايِيْد[(٤)]

وقال محمد بن عيد العتيبي[(٥)]:

يوم جاهم ميل من ميل الليالي
كل منهم ودّه ان حمله عليّه
المشاكل لو تلولس بالحبال
تاصله حيلٍ على (البيدا) جريه[(٦)]

---

(١) حلو النبا: حلو الحديث.

(٢) اللسان، مادة (ب و ح).

(٣) فدَّاد: جمل سريع جريه فديد، وهو نوع من الجري السريع. وقم الرباع: البعير الذي أتم خمس سنوات من عمره، ودخل في السادسة، ووقمه في نحو سنه.

(٤) تحايد: يحيد عنه.

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص ١٩٤.

(٦) تلولس: تتعقد، تلولست الحبال: إذا تعقدت وتداخلت.

وقال صالح السكيني[١]:

أبـي هـداج تـيـمـا الـلـي يـذكّـر
إلـى حـل المحـل شـربـه قـراحِ[٢]

علـى اللـي يـقـطـع البـيـدا اجـتـذابـه
مـرفـع كـامـل الـصـورة شـنـاحِ[٣]

* **قال** ابن منظور: (البيداء): الفلاة، والبيداء: المفازة المستوية، يُجْرَى فيها الخيل. وقيل: مفازة لا شيء فيها. قال ابن جني: سميت بذلك لأنها تُبيد من يَحُلُّها.

إلى أن قال: والجمع (بِيدٌ) كسَّروه تكسير الصفات، لأنه في الأصل صفة[٤].

## ب ي ض

يقولون في المدح: ((فلان ولَد **بيضا**)).

ويقولون في الاستنجاد واستثارة الحمية: يا ولَد البيضا. يريدون بالبيضاء الحرة، وأن ذلك الرجل ليس ولَدَ أمةٍ سوداء.

* **قال** المطرزي: يُجعل (البياض) مثلاً للصلاح، والسواد مثلاً للفساد والخيبة كقول البستي:

حـكـت مـعـانـيـه فـي أثـنـاء أسـطـره
آثـارك (الـبـيـض) فـي أحـوالـي الـسـودِ

وقال:

ليس الكواكب في الظلماء أحسن من
نـعـمـائـك الـبـيـض فـي آمـالـيَ الـسـود[٥]

---

(١) شعراء من الوشم ١/ ١٥٠.
(٢) هداج تيماء: بئر ضخمة كثيرة الماء لا تنزح من النزف. قراح: حلو صاف.
(٣) اللي يقطع البيدا: جمل حر. وشناح: عالٍ عن الأرض إذا وقف قائماً.
(٤) اللسان، مادة (ب ي د).
(٥) شفاء الغليل، ص ٧٦.

وقال أبو الطيب اللغوي: (الأبيض) من الناس: البعيد من الدنس، النقيُّ من العيب.

قال: وقول الشاعر:

أمُّكَ (بيضاء) من قضاعة في
البيت الذي يُستَظَلُّ في طُنُبِه[1]

أراد: نقيَّةً من المعائب، ولم يرد أن يصف لونها. وكذلك قوله:

أمك (بيضاء) من قضاعة قد
تَمَّتْ لها الوالدات والنُّضُدُ

النُّضُدُ هنا: الأعمام والأخوال[2].

و(**بيضة**) الديك: يضرب بها المثل للشيء يحدث مرة واحدة لا تتكرر.

أصله من زعم العوام أن الديك يبيض بيضة واحدة، لا ثانية لها في كل عمره.

* **قال** الليث: (بَيْضَةُ) الديك: يَبيضُها الديك مرة واحدة ثم لا يعود، يُضرب مثلاً لمن يصنع الصَّنيعة ثم لا يعود إليها[3].

و(**بيضة العقْر**) - بكسر العين وإسكان القاف -: الشيء الذي يُفْعَل مرة واحدة لا تتبعها غيرها، كالعطية التي يعطيها البخيل، أو القليل العطاء لا يكررها، ولا يعود إلى العطاء ثانية.

يقولون لمثل ذلك الشيء: بيضة عقر.

* **قال** ابن منظور: في بيضة العقْر: قيل إنها بيضة الدِّيك، يبيضها في السنة مرة واحدة، وقيل: يبيضها في عمره مرة واحدة إلى الطُّوْل ما هي ... وقال أبو عبيد في البخيل يعطي مرة ثم لا يعود: كانت بيْضَةَ الدِّيَك[4].

---

(١) طنُبه: جمع طنب وهو الحبل الذي يربط بالوتد في الأرض ويثبت به بيت الشعر.
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ١٣.
(٣) التكملة للصغاني ٤/ ٦١.
(٤) اللسان، مادة (ع ق ر).

**(البياضة)** في العين: النكتة البيضاء تكون في سوادها بعد مرض أو جرح بشيء حاد.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

عقب المديح اللي بالاصباغ ممزوج
عينٍ عَمَت، والثانية به (بياضه)

ما من ورا عصر الثمانين منتوج
البيت ما يَبْنِي جداره قضاضه[١]

* **قال** ابن منظور: في عينه (بَياضةٌ) أي بَياض[٢].

ويقولون في المدح: فلان **أبيض**، والقوم أولئك **بيضان** - جمع أبيض -، أي فعالهم بيض. فالبياض هنا كناية عن الفعل الجيد، وليس المراد به بياض الجلد إلاّ بقرينة.

قال ابن عميّان:

انا اشهد ان (اولاد منصور بيضان)
ما اسبُّهُمْ، يا خادم الغافلينا[٣]

جانا لهم من يمة الشرق غلمان
رصاصهم مثل البَرَد حَلْ فينا[٤]

وفعْلُه ذلك هو البيضاء، ومنه قولهم في المدح: ((فلان تطلاه البيضاء)).

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ما يجحد المعروف راعي عنيَّه
يبيِّن البيضا وينشر ثناها

---

(١) قضاض الجدار: طينه الذي كان بني به إذا هدم مرة ثانية.
(٢) اللسان، مادة (ب ي ض).
(٣) أولاد منصور: أهل الخبراء في القصيم.
(٤) يمة الشرق: جهة الشرق. غلمان: شبان شجعان.

هـذا الجـزا لاهـل الـوجـيـه الـنـديَّـه
لَـى شـــان وده الـلّـي يـدورّ رداهـــا

* قـال الصغاني: إذا قالت العرب فلان (أبْيَض) وفلانة (بَيْضاء) فالمعنى نَقاء العِرْض من الدنَس والعيوب، قال زهير:

أشَمُّ أبْـيَـض، فَـيّـاضٌ يُـفَـكِّـكُ عـن
أيدي العُـنـاةِ، وعـن أعْـنـاقِـهـا الـرِّبَـقـا

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

أمُّك (بَيْـضـاءُ) مـن قُـضـاعـةَ في الـْ
ـبـيـت الـذي يُـسْـتَـظَـلُّ فـي طُـنُـبِـهْ

وهذا كثير في شعرهم، لا يريدون به بَياضَ الوجه، ولكنهم يريدون المدح بالكرم، ونَقاء العِرْض من العيوب[1].

و(**البِيض**): النساء، يقال ذلك في المدح والغزل ونحوهما.

قال العوني من قصيدته الخلوج:

لعبوا بهـا الاجناب، لا رِحِمْ حَيُّكم
و(البـيـض) بالبلدان شِـتّتْ لحـالـهـا[2]

وشيبانكـم تضـرب على غيـر موجب
من عـقـب كبـر الجـاه تـنـتف سـبـالـهـا[3]

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[4]:

---

(١) التكملة ٤/ ٥٩.

(٢) لا رحم حَيُّكم: مثل ما تقول العرب القدماء: (ثكلتك أمك)، وحيهم: قومهم الأدنون، ولا يريد بذلك الدعاء عليهم، وإنما الحث على الحرب.

(٣) الشيان: الشُّيَّب من الرجال. وسبالها: لحاها، جمع: لحية.

(٤) ديوان زبن بن عمير، ص ١١٩.

الله يخون (البِيض) غضَّات الاشباب
حطن في هاك البراطم علامه[1]

قل له: نبي منه البراهين بكتاب
وحنّا نميز غايته من كلامه

وقال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يا زيد، عاشرت العذارى وهاويت
وما شفت مثل التَّرْف ذا المودماني[2]

عقبه تركت (البِيض) ما عاد صافيت
لو طرَّشَنْ لي قلت: حقي وزاني[3]

* **قال** أبو الطيب اللغوي: (البيض): النساء. قال الشاعر:

و(البيض) قد عَنَسَت وطال جراؤها
ونشأن في كِنٍّ وفي أذواد[4]

قال ذلك بعد أن ذكر أن الأبيض معناه: المستبشر، حسن الوجه، ولو كان أسمر اللون، أي ليس بأبيض اللون.

وقال جرير[5]:

ذكرتَ وصال (البِيضِ) والشيب شائع
ودار الصِّبا من عهدهن بلاقع

أشَتَّ عماد البين، واختلفَ الهوى
ليقطع ما بين الفريقين قاطع[6]

---

(١) البراطم: الشفاه.

(٢) هاويت: تبادلت العشق. والمودماني: الآدمي.

(٣) طَرَّشَن لي: أرسلن ليَّ. وزاني: وصلني. وهذا تغزل في الحبيب بصيغة المذكر، والمراد: الحبيبة.

(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ١٤- ١٥.

(٥) النقائض ٢/ ٦٨٥.

(٦) أشت: تفرق.

# باب التاء

# ت اح

**(تاح)** الشيء يتيح (فعل لازم) مثل: ذاه يذيه، أي وجد على ندرة، بحيث لا يمكن الحصول عليه كلما أراد الشخص ذلك، مصدره (تَيْحة).

قال محسن الهزاني:

سلام أحلى من مجاج الروايح

واخنّ وانشا من شذى العطر فايح[١]

أو عنبرٍ جا من مغانيه (تايح)

في كفِ عطارٍ بغى منه الارباح[٢]

* **قال** في تاج العروس: (تاح) له الشيء يتوح توحاً: إذا تهيأ. قال:

تاح له بعدك حنزاب وأي

كتاح يتيح تيحاً، واوي العين ويائيها، وكلاهما لازم[٣].

و**(التوايح)**: جمع (تايحة)، وهي الموجات غير المعتادة من البرد الشديد جداً في أوان البرد، أو من البرد ولو لم يكن شديداً جداً يأتي في أوقات الدفء المعتادة، ومثل ذلك الحر.

سموها بذلك لأنها متاحة أي مقدرة عليهم، ولكونها تأتي أحياناً، فليست من الأشياء المعتادة، ولذلك هي من مادة (ت ا ح) هذه.

قال عبد الله الشوشان من أهل عنيزة:

والبرد قفى قام يطوي حْباله

إلاَّ (التوايح) كان هَبَّ الشمال بْها

---

(١) مجاج الروايح: ماء السحب التي تأتي في آخر النهار. وأخن: أقوى رائحة من العطر.

(٢) مغانيه: أماكنه الأصيلة.

(٣) التاج، مادة (ت ا ح).

واحد معه عشرين مارس وينتهي

مبدأ الحميم اللي به الهيف هبّ بْها

* قال الزبيدي: (أتاحه اللهُ): هَيَّأه. وأتاحَ الله له خيراً وشراً. و(أتاحه): قَدَّره. و(تاح) له الأمرُ: قُدِّرَ عليه... وفي الحديث: فَبِي حَلَفْتُ لأُتيحَنَّهم فتنةً تَدَعُ الحليم منهم حَيْرانَ.

ثم قال: والمِتْياحُ: الأمر المقدر كالمُتاح بالضَمّ(١).

## تاز

فاكهة **(تازة)**، وطعام (تازة): أي طري غير قديم.

وهي كلمة فارسية دخلت العربية منذ قرون، وعرَّبها العرب في العراق ثم في غيره من الأقطار بلفظ: (طازج)، ولكنها عادت إلى لغتنا باللفظ الفارسي، وهو: (تازة) مثلها في ذلك مثل: (ساده) و(شكر) و(بقشه).

* قال الصغاني: (الطازَجُ): الطَّرِيُّ، مُعَرَّب (تازه)(٢).

وقال الخفاجي: طازجة: جديدة، معرب: تازه. وفي حديث الشعبي أنه قال لرجل: تأتينا بهذه الأحاديث قشيبة، وتأخذها منا (طازجة)(٣).

## تاع

**تاع** الشخص يتوع: تقيأ، فهو تايع أي أصابه القيء. والمصدر: تَوَعَان. واسم ما يخرج منه: (تْواع) بمعنى: قيء.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

تلقاه مْحَزونٍ تهامل دموعه

حتى المواصل هاتف الجو مقطوع

---

(١) التاج، مادة (ت ا ح).

(٢) التكملة ١/ ٤٦٣.

(٣) شفاء الغليل، ص ١٧٥. وفي النهاية لابن الأثير ولسان العرب: قسية - بالسين - وفسروها بمعنى رديئة، وهو عكس معنى قشيبة، وفسروا (الطازجة) بالخالصة المُنقّاة.

صبرت للفرقى بنَفْسٍ جزُوعه

مما بقلبه يقذف المرّ و(يتُوع)(١)

فذكر يقذف ويتوع، والأولى بمعنى يقيء قليلاً أو شيئاً بعد شيء. و(يتوع) بمعنى يقيء.

* قال الأزهري: التَّيْعُ: هو القَيْءُ. يقال: أتاعَ قَيْأه فتاعَ. وقال أبو عبيد: أتاع الرجل إتاعة إذا قاء. قال القطامي:

تَمُجُّ عروقها عَلَقاً مُتَاعَا

وقال ابن الأعرابي في (أتاع): إذا قاء مثله ... ويقال: أتاع قيئه، وأتاع دمه، فتاع يتيع تُيوعاً(٢).

أنشد الفراء لبعض الأعراب:

لِيَمْضغني العدا فأمرّ لحمي

فأشْفَقَ من حذاري أو (أتاعا)

قال: وأنشده بعضهم: فأفرق، ومعناها: سَلَح، و(أتاع) أي قاء.

قال الأزهري: وأنشد الكسائي البيت الذي قبله:

ألا تلك الثعالب قد توالَتْ

عليَّ وحَالَفَتْ عُرجاً ضِباعا

لِتأكلني فَمَرّ لهن لحمي

فأذْرَقُ من حذاري أو (أتاعا)(٣)

أقول: الهمزة في الفعلين كليهما وهما: أذرق وأتاع مضمومة بالبناء

(١) المر: المرة الصفراء.
(٢) التهذيب ٣/ ١٤٤.
(٣) التهذيب ١٥/ ١٩٧.

للمجهول، يريد أن من يأكل لحمه فإنه لا بد من أن يذرقه أي يخرجه من دبره بسرعة، أو يتوعه بمعنى يقيئه، وذلك من حذره وخوفه.

* **قال** ابن منظور: (أتاع) الرجلُ إتاعةً، فهو مُتيعٌ: قاء. وأتاع قَيْأه وأتاعَ دَمَه فتاعَ يَتِيعُ تُيُوعاً. وتاعَ القَيْءُ يَتِيع تَوْعاً أي خَرج[١].

ومن المجاز: رُطَب (يْتاوع) دبس، إذا كان فيه دبس كثير ينبجس عن الرطبة عندما تمسك بالأصابع لكثرته فيها، ويكون التمر هكذا إذا كان نخله ريان قد أخذ حظه من الري والعناية.

* **قال** الأزهري: التَّيُّوعاتُ: كل بقلة أو ورقة إذا قُطعَت، أو قُطفَت ظهر لها لبن أبيض يَسيل منها مثلُ ورَق التِّين، وبقُول أخرى يقالَ لها: التَّيُّوعات[٢].

وقال الصغاني: (اليَتُّوعات): كل بقلة أو ورقة إذا قُطعَت ظهر لها لبن أبيض يَسيل منها مثلُ ورَق التِّين، وبقُول أخرى يقال لها: اليَتُّوعات[٣].

## ت ب ب

**التِّباب** - بكسر التاء -: الهرم: ضد الشباب.

تأتي الكلمة أكثر ما تأتي في مقابلة كلمة الشباب مثل قولهم: ((فلان تابّ، ما هوب شابّ))، وقولهم في المثل: ((ما نفع بشبابه، ينفع بْتبابه))، وقولهم في المثل الآخر: ((من شبابه، إلى تبابه)).

قال القاضي:

والروح باغرّ الغراغير مغْراه
شبيت باللاما وبالهجر (تَبِّيْتْ)
عليّ انا دعج النواظر جِرِيَّات
عن حور غضات الجنايب تمنيت

(١) اللسان، مادة (ت ي ع).
(٢) التهذيب ٣/ ١٤٤.
(٣) التكملة ٤/ ٢٢٥.

يريد بالغر : الغريرات النواعم من الشابات، واللاما : المواصلة .

يقول : إنه قضى شبابه في مواصلتهن، ولكنه قضى ما كان بعده بالهجر منهن .

* **قال** أبو زيد : إن من النساء (التَّابَّة) وهي الكبيرة، ورجل (تابٌّ) : كبير[١] .

أقول : هكذا نقول في لغتنا للمرأة إذا كانت كبيرة : تابّة، وذلك في مثل جملة : فلانة تابّة، ما هيب شابَّة .

قال ابن منظور : (التابُّ) : الكبير من الرجال، والأنثى (تابَّة)[٢] .

**والتِّبة** - بكسر التاء - : العاقبة غير الملائمة، أو السبب المؤذي، يقول أحدهم : ((أنا من (تِبّ) العمل الشاق، أو من (تِبّة) الفعلة السابقة لا أزال تعباً أو متكدراً أو مريضاً .

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

اعترضت لمن يسبّه
واشهد الله على حبه
لكن هذاني منْ (تِبّه)
شفت المعافه من كيّه

يريد من تعبها ومشقتها .

* **قال** الزبيدي : (التِّبَّةُ) - بالكسر - : الحالةُ الشديدةُ، وفي التكملة : يقال : هو بتِبَّة : أي حال شديدة .

ويقال : أتَبَّ الله قوته : أي أضعفها، وهو مجاز[٣] .

## ت ب ر

**التِّبر** - بكسر التاء - : مسحوق الذهب، وغير النقدي منه، أي ما لم يكن منه على هيئة نقد متداول .

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٦، وهي في التكملة ١/ ٧٢ .

(٢) اللسان، مادة (ت ب ب) .

(٣) تاج العروس، مادة (ت ب ب) .

* **قال** ابن الأعرابي: (التِّبْرُ): الفُتاتُ من الذهب والفضة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة. وقال الجوهري: التِّبْرُ ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضُرِب دنانير فهو عَيْنٌ. قال: ولا يقال تِبْرٌ إلا للذهب ... وقال ابن جني: لا يقال له تِبْرٌ حتى يكون في تراب معدنه أو مكسوراً(١).

## ت ب ع

**التُوَيْبِعْ**: نوع من أنواء الصيف، هو الثاني بعد الثريا. ومدته كمدة باقي الأنواء ثلاثة عشر يوماً، وهو نجم يظهر بعد ظهور الثريا بثلاثة عشر يوماً. سمي التويبع على لفظ تصغير التابع، لأنه يتبع الثريا النجم الكبير المشهور.

قال الشاعر:

التويبع لو كان به بروق ورواعد

فلا عُمُرْ وادي من التويبع سال

وقال عبد الله بن علي بن صقيه:

تخيلت بَرَّاق (التويبع) وغرني

قليل المطر، ما يرتوي منه عطشان

وقوله: تخيلت: أي نظرت السحاب في السماء.

* **قال** الأزهري: الدَّبَرَانُ: نجم بين الثُّرَيَّا والجَوْزاء، ويقال له التَّابِعُ و(التُّوَيْبِع)، وهو من منازل القمر، سُمِّيَ دَبَرَاناً لأنه يَدْبُرُ الثريا أَي يَتْبَعُها(٢).

وأنشد الأزهري قول الجُهَنِيَّةُ:

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرةً ونَفِيضَةً

وِرْدَ القَطاةِ إذا اسْمَالَّ التُّبَّعُ

(١) اللسان، مادة (ت ب ر).
(٢) التهذيب ١٤/ ١١٣.

قال أبو سعيد الضرير: هو الدَّبَرانُ في هذا البيت، سُمي تُبَّعاً لاتِّباعه الثُّرَيّا؛ وقال: قلت: وقد سمعت بعض العرب يسمي الدبران التابع و(التُّوَيْبع). ومَا أشبه ما قال الضرير بالصواب، لأن القطاة ترد المياه ليلاً، وقلما تردها نهاراً(١).

قال شمر: الدَّبَرَانُ يقال له: المِحْدَج، والتالي، و(التابع)(٢).

قال الصغاني: التابع و(التُّوَيْبع) والتُّبَّعُ: الدَّبَرانُ، وبه فَسَّرَ أبو سعيد الضريرُ قول بنت سُعدى الجُهَنِيَّة ترثي أخاها أسعد:

يَرِدُ المياهَ حَضِيرةً ونَفِيضةً
وِرْدَ القَطاةِ إذا اسْمَألَّ التُّبَّعُ

قال: سُمي الدَّبَرانُ تُبَّعاً لاتِّباعه الثُّرَيّا(٣).

## ت ج ر

يقولون للشيء يفعل علانية ودون مواربة إذا كان من العادة أن يفعل خفية، أو أن تخشى عاقبته: ((على عينك يا **أبو تاجر**)).

وهو مثل شائع، و(أبو) فيه زائدة، يريدون: على عينك يا تاجر.

كان أصله الأخذ من مال التاجر علانية، ودون تلصص.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

عسى الله يصحى كل قلب به رقاد
عن اللعب والملعوب عن هالحراميه
يغيرون بالأطراف ما همب نشاد
على (عين أبو تاجر) والانفس ارياحيه

---

(١) االتهذيب، ٢/ ٢٨٤.
(٢) المرجع السابق ٤/ ١٢٩.
(٣) التكملة ٤/ ٢٢٢.

* **قـال** ابن المُزَيِّن من شعراء عهد المماليك في مصر[١]:

وتــاجــرٍ أسـكـرنـي طـرفــه
والـكـاس فـيـمـا بـيـنـنـا دائـر
وقـال لـي: سِـرَّكَ، قـلـت: اسـقـنـي
جـهـراً (عـلـى عـيـنـك يـا تـاجـر)

ويقولون: **(تجر)** فلان، بمعنى استغنى ولو لم يعمل في التجارة، وإنما حصل على مال كثير من إرثٍ أو هبة حاكم، فالتاجر هو الغني، وهو الذي يعمل في التجارة.

**والتْجار** - بإسكان التاء وتخفيف الجيم أي عدم تشديدها -: هكذا يقولون في جمع تاجر (تْجار)، ومنه مثلهم: ((الحار، عند التجار)) وهذا مجاز كناية عن المال الذي يصعب الحصول عليه بسبب الفوائد الزائدة للتجار عليه.

* **قـال** ابن منظور: رجلٌ تاجرٌ، والجمع (تِجارٌ)، بالكسر والتخفيف [أي عدم التشديد]، وتُجَّارٌ [أي بالتشديد][٢].

وهذا كما تفعل العامة عندنا حيث يخففون الجيم من (تجار) أحياناً، ويشددونها في بعض الأحيان، حسب موقع الكلمة من الجملة، أو من سياق الكلام.

ومن شواهد هذا التخفيف الشعرية قول الشاعر الذي أورده صاحب الحماسة البصرية:

خـذوا مـال (الـتِّـجـار) ومـاطـلـوهـم
إلـى أجـلٍ فـإنـهـمُ لـئـامُ
بِـمَـطْـلٍ لا يـكـون لـه وفـاء
ووعـدٍ لا يـكـون لـه تـمـام

(١) خزانة الأدب لابن حجة، ص ٣٣٥ .
(٢) اللسان، مادة (ت ج ر).

فـلـيـس عـلـيـكـمُ فـي ذاك إثـمٌ

لأن جـمـيـع مـا جـمـعـوا حـرامُ(١)

التِّجار في البيت هي بتخفيف الجيم – أي عدم تشديدها – .

ومن أقوالهم التي ذهبت مثلاً: ((التجار، فجّار)).

التجار: جمع تاجر.

يقولون ذلك لما كانوا يلقون من التشديد في المعاملة والغبن من التجار في البيع والشراء، وبخاصة عند المعاملة، وبعض التجار يتعامل مع مدينيه المحتاجين بالربا.

لا سيما في عهود الإمارات في نجد، أي قبل الحكم السعودي، أو في أثناء ضعفه؛ حيث كانت الحاجة الماسة تصل إلى حد الجوع، فيضطر المحتاج إلى الخضوع لما يطلبه التاجر منه، ولو كان غبناً له.

* **أورد** الحافظ ابن عبد البر حديثاً بلفظ: (التجار هم الفُجّار، إلا من بَرَّ وصدق ...)(٢).

وقال ابن منظور: في الحديث: إن التُّجّار يُبعثون يوم القيامة فُجّاراً إلا من اتقى الله وبَرَّ وصَدَقَ؛ قال ابن الأثير: سماهم فُجّاراً لما في البيع والشراء من الأَيمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه أكثرهم، أو لا يفطنون له، ولهذا قال في تمامه: إلاّ من اتقى الله وبرّ وصدق(٣).

---

(١) الحماسة البصرية ٢/ ٣٧٨.

(٢) بهجة المجالس لابن عبد البر ١/ ١٣٣. أخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن التجار هم الفجار). قالوا: يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع؟ قال: (بلى، ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون). قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال الجميع ثقات. وقال في مكان آخر: رواه الطبراني ... وأحمد ورجالهما رجال الصحيح. وروى الترمذي: عن النبي ﷺ: (يَا مَعْشَرَ التّجّار) فَاسْتَجَابُوا لرَسول الله ﷺ، ورَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إلَيْه. فقَالَ: (إنّ التّجّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ القِيَامَة فُجّاراً. إلاّ مَنِ اتّقَى الله وبَرّ وصَدَقَ). قال أبو عيسى [الترمذي]: هَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وقد ذكَر الفَتني في تذكرةَ الموضوعات، كتاب العلم، باب أسبابه [أي طلب الحلال] حديث: (إن التجار هم الفجار إلا من اتقى وبر) وقال: موضوع.

(٣) اللسان، مادة (ت ج ر).

## ت ح ح

**(تَحْ)** أو **(تاحْ)**: مناداة الغنم، وبخاصة إذا كانت من الضأن، تحَّ الشخص و(تاحا) بغنمه: إذا ناداها عندما يريدها أن تتبعه.

فهو هنا مثل (إرْ)، إلا أن كلمة (إرْ) تكون في الغالب للعدد القليل، لعدم إمكان رفع الصوت بها إلى مسافة بعيدة. وكلمة (تاح) تكون للعدد الكبير من الغنم، لأن الصوت بها يذهب أبعد، كما تكون للقليل أيضاً.

وفَرْق أيضاً بين الكلمتين، فكلمة: (تاح) اشتق منها مضارع: يتاحي، وأمر: (تاحّ).

وأما كلمة (إرْ) فإنها كاسم الفعل الذي لا يتصرف.

تاحا الراعي بغنمه: إذا ناداها بقوله: تَحْ، تَحْ. فهو يتاحي بها.

قال عبد الله بن صقيه:

يقوله اللي دايمٍ ما استراحِ
في ديرةٍ من بين نابحٍ ومَنْبوحْ
ناسٍ لهم راع النمايم (يْتاحي)
ثلثين ماش ايمان والثلث مشفوح[١]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه أيضاً في الذم:

رجالهم كل من وافاه (تاحى له)
مثل الغنم ما تفاختْ زول راعيها[٢]
هذا، وكلٍّ براية ماش راضي
راضي، ولو هو دْروب الرشد مخطيها

(١) ماش إيمان: لا إيمان في قلوبهم. والمشفوح: الذي لا يزال مشغول القلب والبدن في طلب الدنيا، شحيحاً بما عنده، محروماً من إنفاقه على نفسه.

(٢) تفاخت زول راعيها: تبعد عنه، وزول الراعي: شخصه.

وقال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

سَقْوَى الى جَتْنا ظْعُون تضاوَى
بَين (المتاحِي) للغنم، والمدَوِّه[١]

يِبغون مقطانٍ قديم ومـاوَى
منزالهم بالعدْ من فوق جَوِّه[٢]

فالمتاحي: هو الذي ينادي الغنم بقوله: تاح، تاح. والمدوِّه: هو الذي ينادي الإبل بقوله: دوهي، دوهي.

* **قال** بعض اللغويين: حا: زَجْر للكَبْش عند السِّفاد، وهو زَجْرٌ للغنم أيضاً عند السَّقْي، يقال: حَأْحَأْتُ به وحاحَيْتُ، وَقال أبو خَيرَةَ: حأحأ ... قال امرؤ القيس:

قَومٌ (يُحاحُونَ) بالبِهامِ ونسْـ
ـوانٌ قِصارٌ كَهَيْئةِ الحَجَلْ

وقال أبو زيد: حاحَيْتُ بالمِعْزَى حِيحاً ومُحاحاةً، وقال أبو عمرو: حاحِ بغَنَمكَ، أي: ادْعُها[٣].

أقول: المتاحاة بالغنم عندنا هو دعاؤها كما قال أبوعمروالشيباني رحمه الله.

## ت ح م س

من الأمثال القديمة في بلادنا التي كانت شائعة جداً عندما بدأنا نعقل الأمور قولهم للشيء يستأصل كله حتى لا يبقى منه شيء: ((سَلْتْ **حماس**)).

هكذا يلفظون به، وإذا فرض أنه كتبه منهم كاتب فإنه يكتبه هكذا: (سلت حماس)، لأن أكثرهم يظن أن (سَلْت) هي مصدر سلت يسلت العرق عن وجهه

(١) سقوى: دعاء بأن تسقى المطر. والظعون: النساء في الهوادج، تضاوى: تفد في الليل عليهم.
(٢) المقطان: مكان نزول الأعراب على المياه في الصيف. والعدّ: الماء الكثير في البئر. وجوه: المكان المنخفض الذي يقع فيه.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٨١ .

بمعنى يمسحه عن وجهه حتى يزول، والذي يغمس أصبعه في سمن جامد في الشتاء (يَسْلت) السمن عن أصبعه بمعنى يزيله، والنجار يسلت الخشبة بمعنى يهذبها بالقدوم حتى تكون ملساء.

وهكذا كنت أسمع ذلك منهم كثيراً، ولم أعرف معنى (حماس)، وقد زاد استغرابي لهذا اللفظ عندما سمعت كثيراً منهم، ومن بينهم والدي، يضيفون إليه: (وانشد الراس)، وانشد الراس معناه: واسأل الرأس. ولكن لا أحد يذكر أصلها، فضلاً عن أن يعرفه حق المعرفة، حتى وجدت هذا اللفظ (تحماس) في السيرة لابن إسحاق التي هذبها ابن هشام، وهي في قصة ذي يزن أنه قطع رأس عدوه، وقال: (سل تحماس) أي: اسأل الرأس، فتحماس بلغتهم هي الرأس، وسل: أمْرٌ من السؤال.

ثم وجدت أحد اللغويين الثقات ذكرها.

* **قال** الإمام اللغوي كُراع الهنائي: يقال للرأس الضَّريب لكثرة اضطرابه، و(التِّحماس) في لغة حمير[1].

قال محققه الدكتور محمد بن أحمد العمري: لم أقف على هذه التسمية في مظانها في كل من اللسان، والتاج، وخلق الإنسان لثابت، والمخصص لابن سيده، وكتاب المجرد لكُراع (تح)، و(التحماس) بلغة حمير: رأس الإنسان.

## ت خ ت

**التَّخْت** - بفتح الخاء -: الكرسي والسرير ونحوه.

ولم يكونوا يعرفون استعمال السرر للنوم في القديم، ولا الكراسي للجلوس، وإنما يجلسون وينامون على الأرض.

وقد نقلوا الكلمة عن بعض البلدان المجاورة كالعراق والشام.

وجمع التخت: تْخُوت.

(١) المنتخب ١/ ٤٦.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

يا زين هرجتهم الى خَوَّعَ الليل
شيطانهم غايب وهم حاضرينِ
جمال (التِّخوت) اللي تَحَمَّل مْن الشيل
وجوهِهم لى جا الدهر ما تشين

وجمال التخوت هي الإبل القوية التي تحمل المحامل، وهي شبيهة بالمقاعد الكبيرة يركب فيها الراكب المترف الذي يصعب عليه أن يثبت وحده على ظهر البعير، لا سيما إذا احتاج أن ينعس أو يسترخي.

ويضعون على الجمل القوي اثنين منها متعادلين.

* **قال** الدكتور عَبد الرحيم: في سير أعلام النبلاء للذهبي: وعمل بكتمر صاحب خلاط (تختاً) وجلس عليه، وسمى نفسه عبد العزيز، وتلقب بالسلطان المعظم صلاح الدين.

هو فارسي، معناه: سرير الملك[1].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: في الفهلوية TAXT ومعناها: العرش والسرير، وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم ... وفي صبح الأعشى: (التخت): من الآلات الملوكية، ويقال له: السرير، وهو ما يجلس عليه الملوك في المواكب، ولم يزل من رسوم الملوك قديماً وحديثاً، رفعة لمكان الملك في الجلوس عن غيره، حتى لا يساويه غيره من جلسائه[2].

## ت خ ر ص

**التخراصة** في الثوب: قطعة صغيرة تكون تحت الإبط لتجعل الثوب واسعاً يسهل على اليد أن تتحرك بعيداً من دون أن يتحرك الثوب كله. جمعها: تخاريص.

(١) سواء السبيل، ص ٤٥ .
(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٥١ .

ومن المجاز: فلان تخرص البيت الضيق، بمعنى أحسن تدبير تفصيل حجراته وما فيه.

مصدرها: (تخْرصه) بمعنى: تدبير المساحة الضيقة؛ بحيث تفي – على ضيقها – بالغرض المطلوب أو بأكثره.

قال ابن لعبون:

لاجيات بالحشا مثل الفطيم
مع (تخاريص) البنايق والكموم

كم عذلني فيك أفاك اثيم
ساميٌ ما يروم اللي تروم

* **قال** الليث: الدِّخْريصُ – من الثوب والأرض والدِّرع –: التِّيريزُ، قال: والتِّخْريصُ لغةٌ فيه. وقال أبو عمرو: واحد الدَّخاريص: دخرَصٌ ودخْرصةٌ. وقال غيره: الدِّخْرِيص معرّب، أصله فارسي، وهو عند العرب (البَنيقة) واللِّبْنَةُ ... كله عنه[١].

أقول: الذي عندنا أن التخاريص غير البنائق، وكلها تجتمع في الثوب الواحد، يكون في الثوب عادة اثنتان من البنائق، واثنتان من التخاريص.

قال سليمان بن عقبة السعدي من رجز له:

مكتسياً ثوب بياض خالصا
مُتَّخذاً كنانه (دَخارصا)
جَلَّلَها الأكْرُعَ والفرائصا[٢]

وقد ذهب الخفاجي إلى كونه مُعَرَّباً مع ما أوردناه من استعمال العرب الأوائل له فقال: (تخْرِيص) لغة في (دخريص): القميص، وهو معرَّب معروف[٣].

(١) التهذيب ٧/ ٦٥٥.
(٢) الجيم ٣/ ٣٠٨.
(٣) شفاء الغليل، ص ٨٣.

## ت ر ب

**التَّرْبة** - بفتح التاء -: عشبة صحراوية من عشب الربيع، يلزق بها التراب، ولذلك سميت تربة، لا تكاد تأكلها الماشية إلا إذا لم تجد غيرها، وذلك من أجل التراب الذي يكون فيها.

كثيراً ما سمعت والدي - رحمه الله - ينشد هذا البيت للحريص الذي يمنعه حرصه من التمييز بين الأشياء:

تركض على (التربة) تَحَسْبَه ذعاليق
وتركض على الدِّمنه تَحَسْبه يبيسه

وذلك لكون التربة تبدو في البعد شبيهة بالذعلوق. والدمنة: بعرة البعير، واليبيسة: التمرة اليابسة.

* **قال** ابن منظور: التَّرَبَةُ و(التَّربةُ) والتَّرْباء: نَبْتٌ سُهْليٌّ مُفَرَّضُ الوَرَق، وقيل: هي شَجرة شاكةٌ، وثمرتها كأنها بُسْرَة مُعَلَّقةٌ، مَنْبتُها السَّهْلُ والحَزْنُ وتهامةُ. وقال أبو حنيفة: (التَّرِبةُ): خَضْراءُ تَسْلَحُ عنها الإبلُ[(١)].

أقول: ليست شجرة شاكة التي معناها أنها ذات شوك، بل عشبة، أي نبتة من نبات الربيع.

قال أبوعمرو: يُؤْخَذُ الحَمَصيصُ و(التَّربَةُ) والبَرْزَقُ وهو البَرْوق، وبُقُول أخرى، فَتُدَقُّ، ثم تُوبَسُ، ثم تُطْحَنُ، فتخلط في اللبن بعدما يطبخ ويُصَرَّع، وهو أن يغلظ ويَخْثُر. والكَرْصُ: أن تدق هذه البقول[(٢)].

## ت ر ت م

**التَّرْتِمَة**: بقايا الطعام المختلطة بالمرق، فهي أغلظ من المرق المعتاد، ودون كثافة

---

(١) اللسان، مادة (ت ر ب).
(٢) الجيم ١/ ٩٠.

العصيدة أو الدويفة، ووزنها غريب، فهو بكسر التاء الأولى، ثم راء ساكنة فتاء ثانية مكسورة، فميم مشددة مفتوحة، فهاء.

* **قال** أبو زَيْد: ما فضل في الإنَاء من طعام أو أدْمٍ يقال له: (التُّرْتُمُ)، وأنشَدَ:

لا تحْسَبَنَّ طِعَانَ قَيْس بالقَنَا
وَضِرَابَهُمْ بالبِيضِ حَسْوَ التُّرتُمِ[1]

أقول: هذا ليس على إطلاقه، فبقية الطعام إذا لم يكن من المائعات لا يقال له (الترتم)، وإنما الصحيح ما قاله الليث من أن الترتم هو حثفل المرق، أي باقي المرق، وغالباً ما يرسب فيها الأشياء التي لا تنماع فيه، كقطع الخضرات التي تطبخ معه.

قال الليث: الحُثْفُل: (تُرْتُمُ) المرَقَة. وقال ابن الأعرابي: يقال لثُفْل الدُّهْن وغيره في القارورة حُثْفُل... قال: ورَدِيء المال حُثْفُله[2].

## ت ر ث

**التِّرْثة** - بكسر التاء -: بقية الأسرة تقول: هذا هو ترثة فلان، أي: بقية أسرته، وقد تقول: هؤلاء هم ترثة الأسرة الكبيرة المعروفة، أي: من بقوا منهم.

قال العوني:

صدِيقِ مْصافيكم يبي جمع شملكم
عسى (ترِثَة) الاجود تَبْعث قْبورها

* **قال** الزبيدي: (التراث): أصل التاء فيه واو. - يريد أن أصله ورث - وفي المحكم: الورث والإرث و(التراث): ما ورِّث[3].

## ت ر ر

فتاة **(تارّة)**: سمينة ممتلئة الجسم، بما لا زيادة عليه إلاّ زيادة غير محببة.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٣٥٥.

(٢) التهذيب ٥/ ٣٣٣.

(٣) التاج، مادة (و ر ث).

**قال** ابن منظور: (التَّرارَةُ): امتلاء الجسم من اللحم، ورَيُّ العظم؛ يقال للغلام الشاب الممتلئ: تارٌّ. وفي حديث ابن زمْل: رَبْعَةٌ من الرجال (تارٌّ)؛ (التارُّ): الممتلئ البدن، و(تَرَّ) الرجلُ يَتِرُّ ... تَرّاً وتَرارةً وتُروراً: امتلأ جسمه وتَرَوَّى عظمه[1].

و **(التِّرّ)**: - بكسر التاء -: الأصل القديم، يقول أحدهم: فلان يوم هو على ترِّه رجل من الرجال، أي عندما كان على أصله المعروف عنه من الرجولة.

ويقول الرجل لصاحبه في الوعيد: والله لامهن ترِكّ، يريد أنه سيؤذيه أذىً يلحق أصوله من آبائه.

وهذا من باب المبالغة.

* **قال** ابن الأعرابي: (التِّرُ): الأصل، يقال: لأضْطَرَّنَّك إلى (ترِّك) وقُحاحك. وقال الليث: التُّرُّ: كلمة تتكلم بها العرب، إذا غضب أحدهم على الآخر قال: والله لأُقيمنك على التُّرِّ[2].

وقال ابن منظور: (التُّرُّ): الأصل. يقال: لأضْطَرَّنَّكَ إلى (تُرِّك) وقُحاحكَ. قال ابن سيده: لأضْطَرَّنَّكَ إلى (تُرِّك) أي إلى مجهودك. وقال الليث: (التُّرُّ) كلمة يتكلم بها العرب، إذا غضب أحدهم على الآخر قال: والله لأُقيمنك على (التُّرِّ)[3].

## ت ر ز

وعاء **(تارز)**: مليء. وجسم تارز: قد امتلأ لحماً بدون ترهل.

ومن ذلك قولهم: بنْت تارزة.

وقد يقال للخروف الذي يكون قد امتلأ شحماً ولحماً من دون زيادة إنه (تارز).

وقد يقال لمن هو تارز (متروز).

---

(١) اللسان، مادة (ت ر ر).

(٢) التهذيب ١٤/ ٢٤٩.

(٣) اللسان، مادة (ت ر ر).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في وصف ناقة له :

قـدِّم اسـم الـلـه، واركَـبْـهـا، وْسـقْ
يـحـفـظـك، يـاقـاك، وايـاهـا الـكـريم

والـضـحى بـاكـر، وفَـيْـد تلـتـفت لـه
مـن ورا (مَـتْـرُوز) فـخـذيهـا مْـقَـيْـمْ[١]

* قال أبو عمرو الشيباني : قد (أترز) لحمَها الجريُ : إذا شَدَّهُ، وعجين (تارزٌ) : إذا اشتد. قالها دُكَيْنٌ الطائي[٢].

## ت ر س

ترس الرجل الإناء ونحوه : ملأه ملأً شديداً. وترس الوادي البئر ملأها بالماء، وكذلك الروضة، وهي المكان المطمئن من الأرض، أي الذي تنتهي إليه مسايل أماكن مرتفعة.

* قال ابن منظور : التَّريصُ : المُحكَمُ، تَرَصَ الشيءُ تَراصةً، فهو مُتْرَصٌ وتَرِيص، مثل ماء مُسْخَن وسَخِين، وحبْل مُبْرم وبَرِيم، أي مُحكم شديد؛ قال :

وشُـدَّ يـدَيْـكَ بـالـعَـقْـدِ الـتَّـرِيـصِ

وأتْرَصَه هو وتَرَصه وتَرَّصَه : أحكَمه وقَوَّمَه[٣].

أقول : هذا هو معنى ترس التي تدل على امتلاء الإناء ونحوه. أي العمل المحكم في ملئه، وإن كانت بالصاد فإن الصاد والسين تتعاقبان في النطق.

(ترَّس) : فلان لفلان : اختبأ في مكان بحيث يصيبه إذا رماه من غير أن يعرف به، أو من غير أن يستطيع الرمي عليه إذا أراد.

---

(١) فيد : قرية بين الجوف حيث يقيم إبَّان إنشاء قصيدته وبين بلاده : بريدة.
(٢) الجيم ١/ ١٠١.
(٣) اللسان، مادة (ت ر ص).

ومنه اشتقوا **(المَتْرَس)** - بفتح الميم والراء بينهما تاء ساكنة -: وهو المكان الذي يختبئ به الرامي أو الرماة لكي يصيبوا من يرونه من الأشخاص، أو ما يرمونه من الطير والحيوان.

* **قال** الزبيدي: كل ما (تَتَرَّسْتَ) به فهو مِتْرَسَةٌ لك. هكذا ضبطه بكسر الميم، وهذا يُشْعر أنه المِتْرَسُ. وفي الأساس: هو مَتْرَسَةٌ لك، وهو مجاز، أي كأنه يُتَوَقَّى به في النوائب[١].

## ت ر ف

لحمة **تَرْفه**، بمعنى لينة دقيقة العظام، وهو ضد خشنة أو قاسية.

* **قال** ابن منظور: (تَرِف) النباتُ: تَرَوّى.

وقال: والتَّتْريفُ: حُسْنُ الغذاء[٢].

## ت ر ق

**التِّرْقاة** - بكسر التاء وإسكان الراء -: العظم الذي يكون في جانبي الرقبة على هيئة هلال، جمعه: تراقي.

وفي المثل: ((أعجز من قملة الترقاة)) يضرب للكسول، وضربوا المثل بقملة الترقاة لأنها تكسل عن أن تصعد إلى شعر الرأس القريب منها، حيث فيه الأمان لها لأن الشعر يغطيها، وبخاصة إذا كان طويلاً أكثر مما يوجد في (الترقوة) التي هي ملساء، يسهل التقاط القملة منها.

و**(المترقّى)**: موضع الترقوة في أسفل الرقبة، وكان شعراء الغزل ينوهون ببياضه. وقد ذكر ذلك في شعر الهزاني.

---

(١) التاج، مادة (ت ر س).
(٢) لسان العرب، مادة (ت ر ف).

قال محسن الهزاني في الغزل:

أعْـفَـر (مـتَـرْقـى) كـن واضـح عـذابـه
دقَ الـبـرد هل الـضـحـى من سـحـابـه(١)

الـلـه الاحـد قـلـبي غـدا، واسـفـا بـه
مـن غـيـر دَلّ رحت أنا اطـلـبـهـم ايـاه(٢)

وقال محسن الهزاني في الغزل أيضاً:

أعْـفَـر (متَـرْقى) بـين عـرضـه وقـوفـه
شـيٍّ تـضـيـع أفـكـارنـا فـي وصـوفـه

بـقـذيـلـة لـلـعـاشـق الـلـي يـشـوفـه
حـص ويـاقــوت وشـاخٍ ومـرجـان(٣)

* **قـال** ابن منظور: التَّرْقُوَتانِ: العظمانِ المُشْرِفانِ بين ثُغْرة النحْر والعاتِقِ، تكون للناس وغيرهم.

أنشد ثعلب في صفة قطاة:

قَـرَتْ نُطْفَـةً بـين (التَّـراقـي) كـأنَّهـا
لـدَى سَـفَـطٍ بـين الجَـوانِـح مُـقْـفَـلِ

وهي التَّرْقُوَةُ، فَعْلُوَةٌ، ولا تقل: تُرقوة(٤).

## ت ر م س

**التُّرْمُس** - بتشديد التاء وكسرها، ثم راء ساكنة، فميم مضمومة، ثم سين في

---

(١) (أعْفَر) هنا معناها أبيض بياضاً غير ناصع. وهو الغالب على اللون المحبب الموجود عندهم من البياض في ألوان الناس. وعذابه: جمع: عَذْب: أسنانه. دق البرد: أي دقيقة ناصعة البياض كالبَرَد بفتح الباء والراء.

(٢) من غير دَلٍّ: من غير سبب أو حجة.

(٣) قذيلة: تصغير قذلة وهي الجمة من الشعر. حص: الدر من درر البحر. والشاخ: الفضة.

(٤) اللسان، مادة (ت ر ق).

آخره - ، وبعض أهل الحضر ينطقه (الترمص) - بالصاد عوضاً عن السين - : وادٍ كبير في أقصى الحدود الشمالية الغربية من القصيم.

* **قال** نصر الإسكندري في كتابه : الترمس : ماء لبني أسد ، أو وادٍ[١].

وفي قوله : أو واد التي لم يذكرها ياقوت عنه إما لكونها سقطت من النسخة التي نقل عنها ، أو سقطت من نسخ كلامه شك يصححه أنه وادٍ فيه ماء ، أي : مورد من موارد المياه.

وقد أورد الجاحظ بيتين قيلا في الترمس نموذجاً لوصف الخصب ، وطيب النبات. قال : وقال الأسدي :

وكأنَّ أرْحُلَنا بجَوٍّ مُخْصِب
بِلَوَى عُنَيْزَةَ من مقيل الترمس[٢]

في حيث خالطت الخزامى عَرْفَجًا
يأتيك قابسُ أهلها لم يَقْبِسِ[٣]

قال الشاعر عجاب بن ناصر أبو زوايد الفريدي :

الطيب يا أبو زيد عِدٍّ يزود
وأنت محلّ الطيب واصله ومْعناه[٤]

لك منزل بين السهل والنفود
وتْفلِيٍّ (الترمس) سوارح رعاياه

## ت ر ن ج

**الترنج**: الأترج ، وهو من فصيلة الحوامض ، في مقدار حجم البرتقالة المعتادة

(١) الأمكنة ، (حرف التاء).
(٢) الجو : المنخفض من الأرض. ومحصِب : ذو حصباء. عنيزة : أكمة صغيرة هناك. ومقيل الترمس : القريب منه.
(٣) الحيوان ٣/ ١٢١ .
(٤) العِدّ : الماء الكثير في البئر. وأبو زيد : الأمير محمد بن أحمد السديري.

ثلاثة أضعاف أو أربعة، وقد يكون أكبر من ذلك، وكان هو الفاكهة المعروفة من الحمضيات في بلادهم قبل التطور الزراعي الأخير.

وزاد من أهميته عندهم أنه يدرك في الشتاء، حيث لا توجد فواكه شتوية غيره، كما كانوا يستشفون به من بعض الأمراض كأمراض المفاصل، وبخاصة عند الأعراب.

وهو يتألف من ثمرة كبيرة شديدة الحموضة، تقطع قطعاً، ثم توضع في سكر مذاب. ومن جزء منه كالقطن بين الثمرة الحامضة والقشر، وهذا يقطع ويذر عليه السكر أيضاً ويؤكل.

وقد يأكلونه دون سكر، وكثيراً ما يقدم في السمر في الليل.

واحدته: تْرَنْجَه.

وفي المثل في الدعاء على من ظهرت منه ريحة من فساء أو ضراط عند الناس: ((فرنج، كبر الترنج)) يدعون عليه بأن تصيبه قرحة من الداء الإفرنجي في مقدار حجم الأترج، ومعلوم أن القروح الإفرنجية تظهر في الأماكن الخفية من الجسم.

* **قال** الأزهري: الأُتْرُجُّ: معروف. والعوامُّ يقولون " أَتْرُنْجٌ وتُرُنْجٌ"، والأول كلام الفصحاء(١).

أقول: كلام العامة عندنا هو ما ذكره الأزهري عن العوام في زمنه قبل ألف عام، وربما كان هذا لغة فصيحة لم يعرفها الأزهري، إلا أن العامة عندنا تسكن التاء في أوله على خلاف نطق الفصحى الذي تناقله اللغويون عنهم.

ويؤيد ذلك ما نقله الأزهري نفسه عن الليث في هذا الأمر.

قال الأزهري عن الليث: وناس من أهل حمص يقولون في حظ: حَنْظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غُنَّة، ولكنهم يجعلونها أصلية، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد، نحو: الرُّزُّ يقولون: رُنْز، ونحو أترجَّة يقولون: أتْرنجة(٢).

(١) التهذيب ١١/ ٣.
(٢) التهذيب ٣/ ٤٢٥.

أقـول: أعـتـقـد أن الـنـون هـنـا أصلية وليست زائدة، لأنـهـا هكذا عند قومنا الذين نستبعد أن تكون لغتهم دخيلة، وإنما هي عربية أصيلة لم تسجل المعاجم العربية كل ألفاظها.

والدليل على أصالة النون أنها موجودة في الجمع أيضاً: (اترنج).

* **وننقل** هنا كلام عالم لغوي محقق هو أبو حنيفة الدينوري - رحمه الله - قال: ومن شجر الطيب (الأُتْرُجُّ) سحَاءاته طيبة، تُدَّخَّر للطِّيب كالأفواه، وهو - غضاً - ريحانٌ رفيع، قال علقمة في وَصف امرأة ظَعَنَتْ:

يحـمـلـن أتْـرُجَّـةً نَضْـحُ الـعـبـيـر بـهـا
تـخـال نـكـهـتـهـا فـي الـلـيـل تـطـيـابـا

وقـوم يقـولـون في الأُتْرُجِّ: (تُرُنْج)، وهي لغة مرغوب عنهـا، وهـم الـذين يقولون في الأُرُزِّ: رُنْز، وهو قبيح ... وهو بأرض العرب في أريافها كثير، وليس بـبَرِّيٍّ، و كل شيء من شجرته ريحـان، ورقهـا وفُقَّاحها وثمرها، وهو - بعد - فاَكهة، وهو أجمع من كل ما كان مثله.

وزعموا أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الفلاسفة فأمر بحبسهم، ثم قال: خَيِّروهم أُدُماً من الآدام لا تزيدوهم عليه، فخُيِّروا فاختاروا الأترُجَّ، فقيل لهم: لأي شيء قدمتموه على سائر الآدام؟ فقالوا: لأنه في العاجل ريحانٌ، وقشره طيب رفيع، وطعمه فاكهة، وحُمَّضه أدُمٌ، وفي حَبِّه دهن. ونَوْرُ الأترجِّ ذَكِيٌّ شبيه بالنرجس في الخلقة إلا أنه ألطف منه[١].

وفي لفظ (الأترج) الفصيح شواهد عديدة:

منها قول كشاجم من أهل القرن الرابع[٢]:

يـا حـبـذا يـومـنـا ونـحـن عـلـى
رؤُوسِـنَـا نَـعْـقِـدُ الأكـالـيـلا

---

(١) النبات ٣-٥/ ٢١٧-٢١٨.

(٢) ديوانه، ص ٣٢٤.

فـي جـنـةٍ ذُلِّـلَـتْ لـقـاطـفـهـا
قَـطـوفـهـا الـدانـيـات تـذلـيـلا(١)

كَأَنَّ أَتْـرُجَّـهَـا تميـلُ بـه
أغـصـانُـهـا حـامـلاً ومـحـمـولا

## ت ز ب

لفظ **(التيزاب)**: من ألفاظ الصاغة ومن أخذ عنهم، وهو بقايا الذهب والفضة في التراب ونحوه بحيث إذا أذيب وصُفّي أسفر عن ذهب أو فضة، ولم يتحول إلى شيء رديء، أو لا شيء فيه أصلاً.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

أنا الى مِنِّي تكلمت (تيزاب)
صيرف كلامٍ، واظهر الهرج مصبوب

وان بات لي في خطو الاشخاص مضراب
أفري كلامي فرية الملح للطوب(٢)

* **قال** الليث: (التِّجَابُ): على فعال - بالكسر -: ما أُذيبَ مَرَّةً من حجارة الفضَّة، وقد بَقِيَت فيها فضة. الواحدةُ: (تَجابَةٌ). وقال ابن الأعرابي: التِّجْبابُ على وزن التِّجْفَاف: الخَطُّ من الفضَّة يكون في حَجَرِ المَعْدن(٣).

قال ابن منظور: (التِّجابُ) من حجارة الفضَّة: ما أُذيب مَرَّةً، وقد بَقِيتْ فيه فضَّةٌ، القطْعَةُ منه (تجابةٌ). وقال ابن الأعرابي: التِّجْبابُ: الخَطُّ من الفضَّة يكون في حَجَرِ المَعْدن(٤).

---

(١) جنة: بستان.
(٢) خطو الاشخاص: بعض الأشخاص. أفري: أشق شقاً واسعاً. والملح: البارود. والطوب: المدفع.
(٣) التكملة ١/ ٧٣.
(٤) اللسان، مادة (ت ج ب).

قال الشيخ جلال الحنفي البغدادي: (تيزاب): مادة كاوية محرقة، تستعمل لجلاء المعادن. قال الدكتور داود الجلبي فيه: مائع مُحْرِقٌ مركّب من الحامض النيتريك والحامض الكبريتيك.

ويقولون: ((ذهب تيزاب)) في صفة الناس على وجه التهكم[١].

## ت س ع

**التسيع**: تسع الشيء: أي الجزء الواحد من تسعة أجزاء، وهو بكسر أوله مثل الأجزاء الأخرى التي على فعيل كالسِّديس والسِّبيع والثِّمين بمعنى: السدس والسُّبُع والثُّمُن.

قال ابن حصيص في الغزل:

وخصرٍ هافي، والوصط ضامر
وكاس الميِّ ما تشرب (تِسِيعه)

وعودَهْ مثل غصن الموز ناعم
الى هب الهوا اعجبك تْهزيعه

يريد أنها ضيقة الحشا بحيث لا يتسع حشاها لشرب التسيع من كأس الماء لضموره.

* **قال** ابن منظور: والتُّسْعُ - بالضم - والتَّسِيعُ: جزء من تسعة ويطَّرد في جميع هذه الكسورِ عند بعضهم. قال شمر: ولم أسمَع (تَسِيعاً) إلا لأبي زيد[٢].

أقول: بنو قومنا لا يعرفون إلا التسيع، فلا يستعملون إلا (التسيع) في هذا الكسر الذي هو جزء من تسعة أجزاء. أما بعض الكسور مثل الثمن، فإنهم قد يقولون فيه: ثمن وثمين.

و**(تاسوعا)**: اليوم التاسع من شهر محرم، وكانوا يعتنون به لأنهم يصومونه

---

(١) معجم اللغة العامية البغدادية ٢/ ١٤٣ .
(٢) اللسان، مادة (ت س ع).

مع عاشوراء الذي هو اليوم العاشر من محرم، لمن لا يصوم اليوم الذي بعد عاشوراء، وهو الحادي عشر.

ولا يستعملون (تاسوعا) بمعنى التاسع إلا في هذا الموضع.

* **قال** ابن منظور: (التاسُوعاء): اليوم التاسع من المُحَرَّم، وقيل: هو يوم العاشُوراء، وأظنه مُولَّداً. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: لئن بَقيتُ إلى قابل لأصُومَنَّ التاسع، يعني عاشُوراء، كأنه تأوّل فيه عَشْرَ الوِرْد أنها تسعة أيام...

وقال ابن بري: لا أحسبهم سموا عاشوراء (تاسوعاء) إلا على الأظْماء نحو العشر، لأن الإبل تشرب في اليوم التاسع، ... قال ابن الأثير: إنما قال ذلك كراهةً لموافقة اليهود، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر، فأراد أن يخالفهم ويصوم التاسع.

إلى أن قال ابن منظور: لأنه قد كان يصوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر، ثم قال: إن بَقِيت إلى قابل لأصُومَنَّ (تاسوعاء)، فكيف يَعِدُ بصوم يوم قد كان يصومه؟[(١)].

أقول: هذا القول هو الصحيح، لأن قومنا يصومون (تاسوعاء) وهو التاسع من شهر محرم وعاشوراء معه وهو اليوم العاشر، ولا نعرف من لغتنا الحية غير هذا.

## ت ع ت ع

فلان **(يتَتَعْتَع)** في كلامه: لا يخرجه بسهولة ولا بانتظام، وهذا مثل ما يكون عليه التمتام الذي لا يخرج كلامه من فمه بسهولة. وكثيراً ما سمعناهم يقولون لمن يصلي إماماً في رمضان ولكنه لا يسرع في القراءة لضعف حفظه، أو لعدم ضبطه للكلمات إلا بعد تذكر: ((فلان يتتعتع بقراءته)). والاسم: (التعتعة).

* **قال** أبو عمرو - الشيباني -: (التَّعْتَعُ) مثال لَعْلَع: الفأفأءُ، وتَعْتَعتُ الرجل: إذا تَلْتَلْتَه[(٢)].

وقال الأزهري: (التَّعْتَعُ): الفأفاء. وهو (التّعْتعةُ) في الكلام[(٣)].

---

(١) اللسان، مادة (ت س ع).
(٢) التكملة ٤/ ٢٢٤.
(٣) التهذيب ١/ ٦٩.

وقال ابن منظور: (التعْتَعُ): الفأفاء. والتعْتعةُ في الكلام: أن يَعْيَا بكلامه ويتَرَدَّد من حَصْر أو عيٍّ، وقد تَعْتَعَ في كلامه وتَعْتَعه العيُّ. ومنه الحديث: (الذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَع فيه)[١] أي يتردَّدُ في قراءته ويَتَبَلَّدُ فيها لسانُه[٢].

أقول: هكذا نستعمل هذه الكلمة، وبخاصة في قراءة القرآن لمن لا يقرأ قراءة صحيحة سلسة في تتابعها.

## ت غ ر

**التغرة**: الجشاء.

تغر الشخص يَتْغر ويتاغر: يكرر ذلك. والاسم: التّغار. ولا يعرفون كلمة لهذا المعنى غيرها، فلا يستعملون كلمة يتجشأ من الجشاء.

ومن المجاز: سال الوادي في الروضة حتى تغرت، أي: رويت من الماء وأخذت فوق حاجتها منه. أصله في الشخص الذي يملأ بطنه من اللبن ونحوه فيجعله ذلك يتجشأ بكثرة أو بقوة.

* **قال** الليث: تَغَرَت القدرُ تَتْغَرُ تَغَراناً، وتَغرانُها غليانُها، وأنشد:

وصَهْباءَ مَيْسَانيَّةٍ لم يَقُمْ بها
حَنِيفٌ، ولم تَتْغَرْ بها ساعةً قِدْرُ

قال الأزهري: هذا تصحيف، والصواب نَغرت القدر بالنون، وأما تَغرَ بالتاء، فإن أبا عبيدة روى عن الأموي في باب الجراح: فإن سال من الدَّمُ قيل: جُرْح نَعَّار، بالنون والعين[٣].

أقول: إن تصويب الأزهري - رحمه الله - ربما كان مبنياً على ما سمعه من معظم العرب، وإلا فإن تغرت القدر - بالتاء - لا تزال معروفة عندنا بمعنى امتلأت.

(١) رواه مسلم.
(٢) اللسان، مادة (ت ع ع).
(٣) التهذيب ٨/ ٨١.

## ت ف ت ر

**التَّفْتر**: الدفتر، جمعه تفاتر - بالتاء - وهي من الكلمات التي تحتضر؛ إذ بدأ الناس يلفظون بها دفتر، وجمعها دفاتر على المشهور.

* **قال** ابن منظور: (التَّفْتَرُ): لغة في الدفتر، حكاه كُراع عن اللحياني. قال ابن سيده: وأراه عجمياً[1].

نقل الصغاني عن الفراء قوله: (التَّفْتَرُ): لغة بني أسد في الدفتر[2].

## ت ف ح

**تافح** الرجل صاحبه: لاقاهُ وجهاً لوجه، يتافحه: يلقاه مْتافح، والاسم مْتافح ومْتَافحه.

ولكن ابن جعيثن ذكرها (تيفاحه)، فإما أن تكون لهجة محلية، وإما أن تكون الضرورة الشعرية ألجأته إلى ذلك.

قال ابن جعيثن:

كَتّ البطحا وهو خايف
والى التاجر في (تيفاحه)[3]
جبت شْهودانه في الجرَّه
ردِّه لي واعطيك طراحه

وربما كان يقصد بذلك مصدر تافحه يتافحه متافح، فجعلها تيفاحه، أي حيث تافحه. وتلك عادة لبعض شعراء العامية أن يلجؤوا إلى مصادر غير مستعملة، أو يخترعوا مصادر تتفق مع الوزن والقافية، وكذلك فعلهم في جموع التكسير.

(١) اللسان، مادة (ت ف ت ر).
(٢) التكملة ٢/ ٤٣٢.
(٣) كت البطحا: ذهب مع الطريق.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (المكافَحةُ): اللقاء. وأنشد:

ولا تَنْكُلا، إنَّ الشهيد مُكافحٌ
بِلُبَّتِه النُّشَّابَ والأَسَلَ الطُّحْلا

وهو أن يباشر الأمر بنفسه(١).

فيظهر من هذا أن التاء تعاقبت مع الكاف فيه، ولم يسجل أهل المعاجم إلا ما كانت فيه كاف.

## ت ف ف

وبعضهم يقول: ((**اتفُو** عليه)) كأنما هي مخاطبة للجميع بأن يقولوا له: (تُفْ).

وبعضهم يقول: **(اتفي)** عليه بإشباع الفاء حتى تتولد منها ياء لتأكيد المعنى.

* **قال** الزبيدي: الأُفُّ - بالضم -: قُلامَةُ الظُّفُر، أو وسَخُه الذي حوله، و(التُّفُّ) الذي فيه، أو وَسَخُ الأُذُن، وقيل: هو ما رَفَعْتَه من الأرض من عُود أو قَصَبَة، وبكل ذلك فُسِّر قولهم: أُفًّا له و(تُفًّا). و الأُفُّ: وسَخُ الأُذُن، و(التُّفُّ): وسَخُ الظُّفُر، قاله الأصمعي، قال: يقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم استعمل عند كل شيء يُتأذَّى به، ويضجر منه(٢).

## ت ف ل

**التفال**: ما يخرجه الإنسان من فمه من ريقه، وكثيراً ما يدفعه دَفْعاً إلا إذا كان في فمه علة فإنه يخرج من دون دفع، ويسمونه (تفالاً) على اعتبار أنه خروج الريق من الفم، وإن كانوا لا يقولون لمن فيه تلك العلة إنه (تفَل) لأن التفل هو إخراج الريق من الفم أي استدعاؤه بالفعل.

تفَل يْتفِل.

---

(١) الجيم ٣/ ١٦٢.

(٢) تاج العروس، مادة (أ ف ف).

وكانوا يهددون المحتقرين وغير ذوي الأقدار بقولهم: والله لاتفل في وجهك.

ويقولون في الإياس من الشيء: ((لو تبي تَفْلَه)) وهي المرة من التَّفْل.

* **قال** ابن منظور: (تَفل) يَتْفُل تَفْلاً: بَصَق؛ قال الشاعر:

مَتى يَحْسُ منه مائحُ القومِ يَتْفُلِ

و(التُّفْل) والتُّفَال: البُصاق والزَّبَد ونحوُهما، والتَّفْل بالفم لا يكون إلاَّ ومعه شيء من الريق... قال الجوهري: التَّفْل شبيه بالبَزْق وهو أقل منه ... وفي الحديث: (فتَفَل فيه)هو من ذلك[١].

والمثل الآخر لذي الحيلة: ((فلان يسبح بْمَلا راحته **تْفال**))، وعنى يسبح: يغتسل.

وقالوا: ((التفال ما يبلّ القدّ)). والقد: سيور من جلد غير مدبوغ يكون شديد اليبس، يضرب في قلة النفع من الشيء التافه.

فلان **تافِل** العافية: أي قد تَعِب تعباً شديداً من عمل أو من منغصات الحياة مع المشقة البدنية.

وهذا مجاز.

وقولهم: ((فلان وفلان **تَفْلَة** بجدار)) أي كالتفلة التي يتفلها المرء على الجدار، يقال للشخصين المتشابهين في مظهرهما الخارجي.

ولم أعرف أصله. ولكنه يضرب كثيراً لشدة شبه الابن بوالده.

* **قال** ابن الأعرابي: (المَخْطُ): شَبَهُ الولد بأبيه[٢].

ويقولون لمن يثور على غيره، ويتجاوز العرف في ذلك **(اتْفل)** إبليس من كونهم يتفلون عند الغضب ويقولون: نعوذ بالله من إبليس، فكأنهم يتفلون على إبليس، الذي يأمر بالفحش والغضب.

---

(١) اللسان، مادة (ت ف ل).

(٢) التكملة ٤/ ١٧٦.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

جابت جهدها العين بالدمع وعْبار
ويقول لي رجم الخطا: ويش يْبَكِّيك

دلّى ينوح وقلت أنا أحسبك صبار
اتفل أبليسٍ لا يكثر طواريك

## ت ف هـ

**التّفَه**: السنور البري المُتَوَحِّش، وهو كالسنور الأهلي في الخلقة تماماً، إلا أنه أكبر منه حجماً.

وهو متوحش لا يقترب من الناس ولا يقتربون منه، وإذا خوصم أو هوجم فإنه قلَّ أن يسلم منه من يهاجمه، لأنه قوي الجسم، شديد التوحش، حاد الطبع، رأيته مرة في البرية، فصاده أحد الرفاق ببندقه، فإذا به أدغم اللون مع ميل إلى البياض، منقط الجلد بنقط سوداء تميل إلى الصفرة.

وضبط النطق باسمه كما نعرفه بإسكان التاء في أوله، وفتح الفاء بعدها مخففة ولا أعرف جمعه.

وتضرب العامة المثل به للشخص الشرس الذي لا يمكن التخلص منه.

* **قال** ابن الأعرابي: التَّفَهُ: عناق الأرض.

قال الأزهري: هو مثل الكلب الصيني يُعَلَّم الصيد، فيُصاد به الأرانب والظباءُ، ولا يأكل إلا اللحم(١).

أقول: لا يعرف قومنا عنه إلا أنه متوحش، شرس في توحشه، ولا يستأنس، وربما كانت منه أنواع أخرى غير الموجودة عندنا.

قال الجاحظ: عناق الأرض، وهي التي يقال لها: (التَّفَه) وهي دابة نحو الكلب الصغير، تصيد صيداً حَسَناً، وربما واثب الإنسان فعقره، وهو أحسن صيداً

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٢٦.

من الكلب. وفي أمثالهم: لأَنْتَ أغنى من التُّفَهِ عن الرُّفه، وهو التبن الذي تأكله الدواب والماشية من جميع البهائم.

و(التُّفه): سبع خالص لا يأكل إلا اللحم(١).

أقول: لقد صدنا التفه في عام ١٣٧٥هـ خارج مدينة بريدة على بعد ١٣ كيلو متراً منها، وكان أحدَ الرفاق رأى أذنيه على البعد خلف شجرة، فظنه أرنباً، فأطلق النار عليه، وأصابه.

* قال الأزهري: قال الليث: الرُّفَةُ: عَناق الأرض تصيد كما يصيد الفَهْد. قال: والرُّفَةُ: التِّبْن: يمانية.

قلت: غَلطَ الليث في الرُّفَة في لفظه وتفسيره، وأحسبه رآه في بعض الصحف: أنا أغنَى عنك من (التُّفَة) عَن الرُّفَة، فلم يضبطه وغيَّره فأفسده.

فأما عناق الأرض فهو: التُّفَةُ مخففة. بالتاء والفاء والهاء، وتكتب بالهاء في الإدراج كهاء الرَّحْمَة والنِّعْمَة.

هكذا أخبرني المنذري عن الصيداوي عن الرِّياشي، ثم أخبرني عن أبي الهيثم بنحوه(٢).

قال ابن منظور: التُفَةُ دُوَيْبَّةٌ تشبه الفأر. وقال الأصمعي: هذا غَلَطٌ، إنما هي دُوَيْبَّةٌ على شكْل جَرْو الكلب يقال لها عَناقُ الأرض، قال: وقد رأيته(٣).

قلت: لقد صدق الأصمعي - رحمه الله - فهي تشبه جرو الكلب قبل أن تطول قوائمه، ولكنها تخالفه في أشياء كثيرة، فهي سِنَّور حقيقي، ولكنه بريٌّ متوحش.

وقول الأصمعي: وقد رأيته، هذا مثل ما اتفق لي من رؤيته وصيده، وكان معي أخي عبد الكريم بن ناصر العبودي.

---

(١) الحيوان ٦/ ٣٥٢.

(٢) التهذيب ١٥/ ٢٤٥.

(٣) اللسان، مادة (ت ف ف).

والذي اصطاده هو عبد الله بن سالم الحمد من أهل الشماسية، ورأيته معه وقد رماه بعد أن أرانا إياه، ولا يحل أكله لأنه سنور ومفترس.

## ت ق ي

الشيء **(يَتْقِّي)** من الخطر أي يقي من الخطر، والمنزل لو هو قديم (يَتْقّي) من البرد والحر، أي يتقي المرء به من الحر والبرد.

وفي المثل: ((ما تَقَّى، وقَّى)) أي الشيء الذي يتقي به المرء البرد، يمكنه أن يقيه الحر.

* **ذكر** العجلوني قولاً بلفظ: يقي الحر الذي يقي البرد. وقال: ليس بحديث ولكن معناه صحيح، وإليه يشير قوله تعالى ﴿**سرابيل تقيكم الحر**﴾ أي والبَرْد[1].

## ت ك ن

فلان ما هو **(تِكانه)** أي: لا يعتمد على أقواله، ولا يصيب في آرائه.

وقد تقول في ناقص العقل: فلان ما من (تكانه) أي ليس عقله كاملاً. أو ليس تمييزه بين الأشياء المتشابهة صحيحاً.

قال ابن سبيل في الغزل:

دخيلك، اللي قد مضى لي كفاني
إن كان قلبك ما خلا من ديانه

تفكني بالشرع قبل القران
والاّ فأنا قبلك وثيق (تِكانه)

ومنه (تكِن) العامل الشيء: أتقنه.

قال الخياط من أهل عنيزة:

يا دار ما شفنا بلادٍ مثيلك
لا والعليم بْسِرّها مع عَلَنْهَا

(١) كشف الخفاء، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥١هـ. برقم: ٣٢٣٣.

إلى قوله :

وإلى غشاك الليل يحييون ليلك
سوالفٍ هذا لهذا (تكنْهَا )[1]

* قال الزبيدي : (التَّقِن) : الرجل الحاذق ، ونقله الجوهري ، وجمعه : أتقان[2] .

## ت ل ى

**المتالي** : النوق التي تتلوها أولادها .

كانوا ينوهون بألبان النوق المتالي التي معها أولادها ، كناية عن كون ألبانها جيدة ، وأنها حديثة عهد بولادة .

قال أحد شعراء الفردة من حرب يذكر قومه وبلادهم في عالية نجد :

يمطر على اللي وسمهم يقدح النار
حلاَّبةٍ للجار خِلْفٍ (متالي)[3]

يمطر على الدِّيِّر ، ويمطر على بْقار
ويمطر على النقرة وياخذ ليالي[4]

قوله : وسمهم يقدح النار : وصفه بذلك لكونه على صفة الزناد الذي يقتدح به .

وقال عبد الرحمن بن قاسم من اهل شقراء[5] :

لي ديرة عنها وشيقر شمال
شرق اَلبطين ومن وراه المراقيب

---

(١) السوالف : الحكايات والأخبار .

(٢) التاج ، مادة (ت ق ن) .

(٣) الخلْف : جمع خلفة ، وهي الناقة ذات اللبن . والوسم : هو الكي على جلد البعير بعلامة مميزة ، وسوف يأتي في (و س م) بإذن الله .

(٤) الدِّيِّر وبقار والنقرة : مواضع في عالية نجد .

(٥) شعراء من الوشم ١/ ٤٣٨ .

جـنـوبـهـا مـربـاع خـور المتـالـي
وشـرقـيـهـا مـبـراد حـرش الـعـراقـيـب[١]

* **قال** البَاهلي: المُتالي: الإبل التي قد نُتِجَ بعضُها، ولم يُنْتَجْ بعضٌ، وأنشد:

وكـلُّ شَـمـالـيٍّ، كـأنَّ رَبـابَـه
(مَـتـالي) مُـهـيب مِنْ بَني السيِّـدِ أوْرَدا

وقال: نَعَمُ[٢] بَني السيِّدِ سُودٌ، فشَبَّهَ سواد السحاب بها، وشَبَّهَ صوتَ الرَّعد بحَنين هذه (المُتالي).

وقال الليث: المُتالي: الأمهات إذا تلاها الأولاد، الواحدة مُتْلٍ ومُتْلِيَةٌ[٣].

قال ابن منظور: ناقةٌ مُتْلٍ ومُتْلية: يَتْلوها ولَدُها، أي يتبعها. والمُتْلية والمُتْلي: التي تُنْتَج في آخر النتاج، لأنها تَبَعٌ للمُبَكِّرة ... والمُتْلي: التي يَتْلوها ولدُها، وقد يستعار الإتلاء في الوحش؛ قال الراعي النميري:

لـهـا بـحَـقِـيلٍ فـالـنُّـمَـيْـرَةَ مَـنْـزلٌ
تَـرَى الـوَحْـشَ عُـوذَات بـه و(مَـتـالِـيَـا)

و(المَتالي): الأُمَّهات إذا تلاها الأولاد، الواحدة مُتْلٍ ومُتْلية[٤].

**والتالي:** هو الآخر - بكسر الخاء - أي: المتخلف عن غيره، كما في المثل: ((التالي، عند ربه غالي)).

وعكسه المثل الآخر: ((التالي مَتْلُول ...)).

والمثل الثالث: ((يا ويلك يا التالي)) يقال في الهرب من القتال.

والرابع: ((اللي ما له أول ما له تالي)).

(١) حرش العراقيب: الإبل.
(٢) النعم: النوق.
(٣) التهذيب ١٤/ ٣١٦.
(٤) اللسان، مادة (ت ل ي).

كما في المثل: ((أَتْلَى منب الرزق بيت أم عامر ...)).

**وأتلى** الأشياء: آخرها.

وقولهم في مداعبة مَنْ سأل عن شخص غائب: ((في أتلى اثره، عذاب من دوِّره)). أي هو في آخر آثار أقدامه على الأرض.

و(تالي ذِلُول): كناية عن آخر الشيء النافع الذي قل نفعه بسبب تقادم عهده.

أصله في الناقة الذلول التي يكبر سنها، فيضعف جهدها، ولكنها أصيلة يمكن الانتفاع بما بقي منها.

و(**أتلى** ليلك خبر بك)، وبعضهم يقول: (تالي ليلك). مثل يقال في التهديد، ولو كان الوقت ليلاً أو كان العقاب سيتم نهاراً. أصله فيمن يوعد بشر عظيم كالقتل في آخر الليل، أو الهجوم من الأعداء في آخر الليل.

قال إبراهيم بن منصور الشوشان من أهل عنيزة:

غــــرو هــــواني وهــــاويتــــه
والحب ياهل الهوى غيه[1]

اسقاني الكأس واسقيته
أنا اوله وهو (تاليّه)

* **قال** ابن الأعرابي: تَلا اتَّبع، وتَلا إذا تخلَّف.

وقال الأصمعي: (تَلا): تأخر. يُقال: ما زِلْتُ أتلوه حتى (أتْلَيْتُه) أي: أخَّرته، وأنشد:

رَكْضَ المَذاكِي وتَلا الحَوْلِيُّ

أي تأخَّر.

(١) غرو: شاب غرير. والمراد به الفتاة ذكّرها التفاتاً إلى كونها محبوباً. هاويته: بادلته الهوى، وهو الحب.

وقال ابن السكيت: التلاوة: بقية الحاجة، و(تَلاّ): إذا تأخر، و(التوالي): ما تأخر[١].

وقال الأزهري: العرب تقول: ليس هَوادي الخَيْل (كالتَّوالي)؛ فهَواديها أعناقها، وتواليها مآخرها: رجلاها وذنَبُها. و(توَالي الإبل): مآخرها. وتَوالي كلِّ شيء: آخره. وتالياتُ النجوم: أواخرُها[٢].

وقال ابن منظور: و(تَوالي) كلِّ شيء: آخرُه. وتالياتُ النجوم: أُخراها . . . وتَوالي الظُّعُنِ: أواخرها، وتوالي الإِبل كذلك[٣].

**وتَلاَّ** الرجل على شَخْصٍ - بالتشديد - أي قضى عليه.

وقد يقال ذلك على طريق المجاز، كأن يقول شخص لآخر: والله لأتَلِّي عليك، أي لأقتلنك، فيضربه ضرباً مبرحاً.

ويقول: تَلَّيْت عليه بصيغة قتلته.

ومن المجاز أيضاً: أصابت فلان مصايب كثيرة، وبعدين (تَلَّت) عليه المصيبة الفلانية، بمعنى أنها كانت القاضية، أو كانت الأشد من غيرها.

* **قال** ابن منظور: تلَّى الرجلُ - بالتشديد - إِذا كان بآخر رَمَقٍ[٤].

## ت ل و

**(التِّلْو)** - بكسر التاء وضم الواو -: الحوار وهو ولد الناقة الذي يتبعها سمي (تِلْو) لأنه يتلوه أي يتبعها.

وذلك مثلما يتبع الوليد أمه، ومن أجل أن يرضعها ولذلك يجعلون في خلف الناقة وهو حلمة ثديها صراراً وهو التوداة التي هي عود يدخل بعضه في حلمة الثدي

(١) التهذيب ١٤/ ٣١٦-٣١٧.
(٢) المرجع السابق ١٤/ ٣١٩.
(٣) اللسان، مادة (ت ل ي).
(٤) اللسان، مادة (ت ل ي).

ويبقى بعضه بارزاً ويربط لئلا يسقط، فلا يستطيع (التِّلْو) الذي هو الحوار أن يرضع أمه، لأن العود يدخل في حلقه إلاَّ إذا أرادوا ذلك فإنهم ينزعون التوداة ويتركونه يرضع.

* **قال** الزبيدي: (التِّلوَ): ولد الناقة يعظم فيتلوها، جمعه: أتلاو. والتلو: ولد الحمار لاتباعه أمه(١).

## ت ل ت ل

**تلتل** الرجل صاحبه: جره وكرر ذلك، يتلتله أي يكرر تلَّه.

والاسم: التلتلة.

وأخرج الشخص الدلو المليء بالماء من البئر وهو يتلتله لثقله وصعوبة الإسراع في إخراجه.

والشاة التي تأبى السير (يتلتلها) صاحبها، أي: يسير بها بصعوبة، لأنها لا تنقاد للمشي بحيث تتأخر أحياناً، وتتقدم أحياناً، وقد تتوقف أيضاً.

قالت سارة الهليل:

خَطْوَ الولد يزعل الى ما تعشَّى
ويضحك الى انه ملا بطنه الزاد
ما (تَلْتَلَنه) مبعدات المعشَّى
ما جرب الغربة ولا مرة فاد(٢)

* **في حديث** ابن مسعود: أَنَّهُ أتيَ بسكران، فقال: تَرْتِرُوه، ومَزْمِزُوه. قال أبو عبيد: وهو أن يُحَرَّكَ ويُزَعْزَعَ ويُسْتَنْكَهَ حتى يوجد منه الرِيح ليعلم مَا شرب، وهي التَّرْتَرَةُ و(التَّلْتَلَةُ) والمَزْمَزَةُ(٣).

فذكر هنا التلتلة التي هي نوع من التلتلة التي ذكرناها.

---

(١) التاج، مادة (ت ل ى).

(٢) ومبعدات المعشى: الإبل السائرة في الصحراء. وفاد: أفاد.

(٣) التهذيب ١٤/ ٢٤٩.

وأوضح منه ما قاله أبو عمرو الشيباني: تَعْتَعْتُ الرجلَ، و(تَلْتَلْتُه)، وهو أن تُقْبل به وتُدْبِر به، وتعنُف عليه في ذلك، وهي التعتعة و(التَّلْتَلَةُ)[1].

وقال ابن منظور: (التَّلْتَلَةُ): التحريك والإِقْلاق ... وتَلْتَله أي زَعْزَعه وأقْلَقه وزَلْزَله.

وفي حديث ابن مسعود: أُتِيَ بشارب فقال: تَلْتِلُوه. هو أن يُحرِّك ويُسْتَنْكَه ليُعْلَمَ أشرب أم لا[2].

## ت ل د

يقولون في المثل للذي لا أقارب له: ((ما له ولد ولا **تلد**)).

أي ليس له أولاد، ولا مال موروث أو قديم عنده، بمعنى ليس له شيء.

* **قال** ابن منظور: (التالد): المال القديم الأصليُّ الذي وُلد عندك، وهو نقيض الطارف.

وقيل: التِّلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء ... قال الشاعر يصف خيلاً:

(تَلائِدٌ) نَحْنُ اقْتَنَيْنا هُنَّهْ
نِعْمَ الحُصُونُ والعَتادُ هُنَّه[3]

## ت ل ع

**التَّلْعة**: مجرى السيل الصغير إلى الوادي الكبير، وهي أصغر من الشعبة.

جمعها: تلاع.

يقول أحدهم: ((جانا سيل مشت منه التلاع)) إذا كان قليلاً لا تمشي منه الأودية.

---

(١) االتهذيب، ١/ ٩٦.
(٢) اللسان، مادة (ت ل ل).
(٣) اللسان، مادة (ت ل د).

وفي المثل: ((فلان يصب بتلعة فلان)) أي يصب الماء فيها من أجل أن تسيل، أو أن يعاون على ذلك. يضرب لمن ينفع شخصاً آخر بماله أو بجاهه من أجل أن يزيد ماله.

* **قال** الأزهري: التَّلْعةُ: واحدة التِّلاعُ، قال أبو عبيد: وهي مَجاري الماء من أعالي الوادي.

وقال ابن الأعرابي: يقال في مثل: ما أخاف إلاَّ منْ سيْل تَلْعَتي، أي من بني عمي وذوي قرابَتي، قال: والتَّلْعَةُ مَسيلُ الماء لأنَّ مَنْ نزَل التَلْعة فهو على خَطَر، إن جاء السيلُ جرَفَ به، قال: وقال هذا وهو نازل بالتلعة، فقال: لا أخاف إلاَّ من مَأْمَني.

وقال شَمِرٌ: التِّلاعُ مَسايلُ الماء تسيل من الأسْناد والنِّجاف والجبال حتى تَنْصَبَّ في الوادي، قالَ: ولا تكون التِّلاع إلا في الصحارى، قال: والتلْعة ربما جاءت من أبْعَد من خمسة فراسخ إلى الوادي ...

قال: وإذا جرَتْ من الجبال فوقعت في الصَّحارى حفرت فيها كهيئة الخَنادق، قال: وإذا عظُمت التلْعة حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثُلُثَيْه فهي مَيْثاء.

قال ابن شميل: من أمثالهم في الذي لا يوثق به: إني لا أثقُ بسَيْل تَلْعَتك، أي لا أثقُ بما تقول وما تجيء به.

قال الأزهري: فهذه ثلاثة أمثال جاءت في التلْعة[1].

قال ابن منظور: (التَّلْعةُ): مَجْرَى الماء من أعلى الوادي إلى بُطُون الأرض، والجمع: التِّلاعُ.

ومن أمثال العرب: فلان لا يَمْنَع ذَنَبَ تَلْعة؛ يضرب للرجل الذليل الحقير.

وقال شمر: التِّلاعُ: مَسايِلُ الماء يسيل من الأسْناد والنِّجاف والجبال حتى يَنْصَبَّ في الوادي[2].

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٢٧٢.

(٢) اللسان، مادة (ت ل ع).

قال نَبْهانُ العبشمي[١]:

أمَا والله، ثم الله حقاً
يَميناً، ثم أتْبِعُها يميناً

لقد نَزَلَتْ أمامةُ من فؤادي
(تلاعاً) ما أُبِحْن، ولا رُعِينا

**التلع** في المرأة: طول رقبتها، فهي تليع، ولا يقال: تليعة إلا في الشعر إذا ألجأت الضرورة الشاعر إلى ذلك.

قال ابن لعبون:

وجد عَيْني على ظبي (تليع)
عَندكم كِنَّه في خده شِماع[٢]

وقال محمد بن أحمد السديري:

ذابت الروح والجسم انبرى
من حبيب سلب عقلي هواه

(أتْلَع) الجيد، والشَّعْر اشقرا
من عظيم البها ربي كساه

وجمعه: (تِلْع).

قال ابن دويرج في الغزل:

صفا لي بها من (تلْع الارقاب) عَنْدَلْ
عَنُودِ، تْجَدِّدْ كل يوم خْضابها[٣]

و(متاليع):

(١) كتاب الزهرة ١/ ٣١١.

(٢) شماع: جمع شمعة.

(٣) عندل: امرأة وافية الجسم والأعضاء. والعنود: أنثى الظباء على الاستعارة.

قال قاسي بن عضيب القحطاني في فرسه :

يا سـابقي شـبـهـت أنا العنـق والراس
عـنـق المـهــاة الـلـي تـقــود المتــالـيـع

ربـيـبـة شـمـت مـن الـريـح نـسـنـاس
شـافـت لـهـا زول المبـنـدق مـع الـريـع[١]

والا كـمـا شـيـهـانـة تـبـغـي الافـراس
تـغـانمـت جـول الحـبـارى المـواقـيـع[٢]

* **قال** الصغاني : (التَّلِيعَةُ) : الطويلة العُنُق[٣] .

وقال ابن منظور : الأَتْلَعُ والتَّلِعُ و(التَّلِيعُ) : الطويلُ ، وقيل : الطويلُ العُنُق ... قال أبو عبيد : أكثر ما يراد بالأتلع طويل العنق ، وقد تَلِعَ تَلَعاً ، فهو تَلِعٌ بيّن التَّلَعِ .

... وامرأة تَلْعاءُ بيِّنة التلَعِ ، وعُنُقٌ أَتْلَعُ و(تَلِيعٌ) ...

قال الأعشى :

يـومَ تُبْـدِي لـنـا قُـتَـيْـلـةُ عـن جـيـ
ـدٍ تَـلِـيـعٍ ، تَـزِيـنُـه الأطْـواقُ[٤]

**وأُمّ تَلْعَة** : جزء من البدايع في القصيم ، وتقع شرقي البدايع ، وتبعد عن مدينة عنيزة ٢٣ كيلاً ، وعن مدينة بريدة ٥٨ كيلاً .

وموضعها هو الذي ذكره بشر بن أبي خازم الأسدي من شعراء الجاهلية من قصيدة يقول فيها[٥] :

---

(١) النسناس : الريح الضعيفة . المبندق : المتسلح ببندق . والريع : الطريق في الجبل .
(٢) الشيهانة : نوع من الصقور . الأفراس : الفرائس .
(٣) التكملة ٤/ ٢٢٥ .
(٤) اللسان ، مادة (ت ل ع) .
(٥) ديوان بشر بن أبي خازم ، ص ٣٩٦ .

عفا رسم برامة فالتلاع
فكثبان الحفير إلى لُقاع[١]

فجنب عنيزة فذوات خيم
بها الآرام والبقر الرِّتاع[٢]

فذكرها بصفة الجمع (التلاع) وهو جمع تلعة، وقرن ذكرها بذكر رامة التي تقع إلى الجنوب منها على بعد نحو ٢٤ كيلاً، وبكثبان الحفير الذي يسمى الآن (الحفيّرة) بصيغة التصغير، وهي بين أمّ تلعة، وبين مدينة عنيزة.

## ت ل ل

**(تل)** الرجل الكيس المملوء بالنقود (تلّ) بمعنى نثر ما فيه من النقود بسرعة.

ومنه: تل الرجل صاحبه إذا جذبه بسرعة.

وتلّ فلان جيشه أو دوابه: جعلها تسرع سرعة عظيمة، وهذا مجاز.

ومنه سموا (تلاّل) وهو اسم أسر، منها أسرة في الشماسية بالقصيم.

قال أحدهم:

يا اهل الركايب، عراوي القلب (منْتَلّه)
هِجُّوا هجيجٍ ترى الدرهام يحييها[٣]

لي فاطرٍ كنها تاطا على مَلّهْ
تجفل إلى اوحَتْ حساس الجيش تاليها[٤]

* **قال** الفرّاء: (تَلَّ): إذا صَبَّ. التَّلَّة: الصَّبَّة.

(١) عفا: درس وذهب. ورامة: معروفة الآن تقع جنوباً من البدائع، وقد تكلمنا على هذه المواضع في رسم (عنيزة) من معجم بلاد القصيم.
(٢) الآرام: الظباء. والبقر: بقر الوحش.
(٣) عراوي: جمع عروة: ما يمسك به الشيء، وعبر به عن عراوي القلب من باب المجاز. هجوا: اهربوا وأسرعوا الجري. والدرهام: الجري للبعير.
(٤) الفاطر: الناقة.

وقال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتُلُّ: إذا صَبَّ ... وفي حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (نُصِرْت بالرُّعْب، وأُوتيت جوامع الكلم، وبَيْنَا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض (فَتُلَّتْ) في يدي ...)(١) معناه: فَصُبَّتْ في يدي(٢).

وقال الإمام الصغاني - رحمه الله -: قال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتُلُّ إذا صَبَّ. وفي حديث النبي ﷺ: (بَيْنَا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض (فتُلَّتْ) في يدي؛ أي أُلقيت.

قال الأزهري: معناه فَصُبَّتْ. ومعناه ما فتحه الله عزوجل لأُمته بعد وفاته من لَدُن خلافة عمر ﷺ إلى يومنا هذا(٣).

## ت م ر

**التَّمار** - بتخفيف الميم -: ما يوضع في المدبغة من تمر قديم ليساعد على دبغ الجلود.

(تَمَرَ) فلان مدبغته: وضع فيها ذلك، و(تَمَرَ) الجلد أدخله في المدبغة التي فيها (التَّمار). وهو بتخفيف الميم المفتوحة، أي دون تشديد.

* **قال** الليث: (تَمَرَني) فلان، أي: أطعمني تمراً، وتَمَرْتُه أنا، وأتْمَرْتُه(٤).

والشاهد هنا في الفعل (تَمَر) بفتح الميم.

## ت م م

التَّميمة: العقيقة، أي الذبيحة التي تذبح عن الطفل في سابع ولادته، أو بعد ذلك.

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند من حديث أبي هريرة، وقريب منه في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضاً بلفظ: (نصرت بالرعب على العدو. وأوتيت جوامع الكلم. وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي). صحيح مسلم، رقم الحديث (٥٢٣).

(٢) التهذيب ١٤/ ٢٥١.

(٣) التكملة ٥/ ٢٨١.

(٤) التهذيب ١٤/ ٢٨١.

جمعها: (تمايم).

وأهل الدار (يتممون) عن ولدهم بمعنى يعقون عنه العقيقة.

وقد (تَمَّمُوا) عنه، أو تَمَّمُوا له: ذبحوا عقيقته.

* **قال** الأزهري بعد أن ذكر كلمة (التِّميمة): إنها الشاة الزائدة عن الأربعين في الزكاة.

قال أبو عبيد: وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها، فيقال عند ذلك: قد (اتامَّ) الرجل و(اتامَّت) المرأة.

وقال الحطيئة:

فما (تَتَامُّ) جارة آل لأي
ولكنْ يَضْمَنُون لها قِراها

يقول: لا تحتاج إلى أن تَذْبَح (تيمتَها).

قال أبو الهيثم: (الاتِّيامُ) أن يَشْتَهيَ القومُ اللحمَ فيذبَحوا شاةً من الغنم، فتلك يقال لها: (التِّيمة) تُذْبح من غير غرض، يقول: فجارتُهم لا (تَتَّامُ) لأن اللحمَ عندها من عندهم فتكتفي، ولا تحتاج أن تذبح شاتها.

وقال ابن الأعرابي: (الاتِّيامُ) أن تُذْبَح الإبلُ والغنم لغير علَّة.

وقال أبو زيد: (التِّيمةُ) الشاة يذبَحُها القومُ في المَجاعة حين يُصيبُ الناسَ الجوعُ[1].

و**(ليل التَّمام)**: أطول ليالي السنة في الشتاء؛ حيث ينتهي قصر النهار، وطول الليل.

يقول قائلهم: أسهرتني ليل التمام وليالي التمام، أي الليالي الطويلة.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٣٣٦- ٣٣٧.

* **قال** الأصمعي: ليل التِّمام في الشتاء حين تَطْلُع فيه النُّجوم كلها، وهي ليلة ميلاد عيسى عليه السلام والنصارى تعظِّمُها وتقوم فيها.

وقال أبو عمرو الشيباني: ليل تِمام: إذا كان الليل ثلاثَ عشرة ساعة إلى خمس عشرة ساعة.

وقال الليث: ليل التِّمام: أطول ليلة في السنة.

وقال ابن شميل: ليل التِّمام أطول ما يكون من الليل(١).

وقال ابن منظور: ليلُ التِّمام - بالكسر لا غير -: أطول ما يكون من ليَالي الشِّتاء؛ ويقال: هي ثلاث ليال لا يُسْتَبان زيادتُها من نُقْصانها ...

قال امرؤ القَيس:

فَبِتُّ أكابِدُ لَيْلَ التِّما
م، والقَلْبُ من خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقوم الليلةَ التِّمام فيقرأُ سورة البقرة وآل عمران وسورة النساء، ولا يَمرُّ بآية إلاّ دعا الله فيها(٢).

قال جرير(٣):

نام الخليُّ وما رقدتُ لحبكم
ليل (التِّمامِ) تأرُّقًا وسُهُودا

وإذا رجوتُ بأن تُقَرِّبك النوى
كان القريبُ لما رجوتُ بعيدا

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث لامرئ القيس(٤):

(١) التهذيب ١٤/ ٢٦٢.
(٢) اللسان، مادة (ت م م).
(٣) ديوانه، وكتاب الزهرة، ١/ ٢٩١.
(٤) كتاب الزهرة ١/ ٢٩١. ولا يشبه شعر امرئ القيس.

ظَلَلْتُ ردائي فوق رأسي قاعدًا
أعُدُّ الحصى ما تنقضي عبراتي

بليل التِّمام، أو وصلْن بمثله
مقايسة أيامها نَكِراتِ

## ت ن ا

**(تنا)** الرجل صاحبه يتناه إذا انتظره.

كأن أصلها تأنى له، مع أن المراد الانتظار حتى وصوله، وليس مجرد التأني والانتظار.

يقول أحدهم: أنا (تنيت) فلان الى ما مليت ولا جا.

ويقول الشخص لصاحبه يأمره بانتظاره: (إتنني) أبي أجي، أي: انتظرني فسأحضر.

قال حميدان الشويعر:

والحريب انحره قبل يقبل عليك
وانِ (تَنَيْته) يزورك بْدارِك تراه

معلق مخلبه والطمع بك يصير
إضْربه غارةٍ لين تقلع مداه

يقول: إن تنيته فإنه يزورك بدارك، يريد إن انتظرت عدوك إلى أن يهجم عليك فإنه لا بد فاعل، وإنما الأفضل لك أن تبدأه بالهجوم.

وقال عبيد بن رشيد:

حنا هذولا مجهدين بالأطلاب
(نتنى) مراسيلٍ من الهند يلفون[1]

---

(١) يلفون: يصلون إليهم.

إن سَـهَّل الـبـاري، وجـينـا بـالاطـواب
السِّـعْـر مـا ينقـص عن اللي تَعَـرْفـون(١)

* **قـال** الأزهري: تنأ: يَتْنأُ تُنُوءاً: إذا أقام به فهو واتِنٌ و(تانئٌ).

وفي حديث ابن عُمر: (ابنُ السَّبيل أحَقُّ بالماء من (التّانئِ عليه). أراد أنَّ ابن السبيل، إذا مَرَّ بركيَّة عليها قوم يَسْقُون منها نَعَمَهُم، وهم مُقيمونَ عليها، فابن السبيل ماراًّ أحَقُّ بالماء منهمُ، يُبَدأُ به فَيُسْقَى وظَهْرَه لأنه سائر، وهم مُقيمون، ولا يَفُوتُهُم السَّقْيُ، ولا يُعْجِلُهم السَّفَر والـمَسِيرُ(٢).

## ت ن ف

**التنايف**: المفاوز، وهي الأرض البعيدة الخالية من السكان.

لم أسـمـع لـلـعـامـة بمفـرد لـه، وإنما سمعت جمعه: (تنايف) ولا أدري صيغة المفرد عندهم.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري(٣) في ركاب نجيبة:

طوال الجـلامـد قـاطـعـات (التنـايف)
مـركـاضـهـن دايم على الـغـوج به كـود(٤)

قـبٍ شـحـاص منعـمـات خـفـايف
مـثـل الـنـعـام مـذيـره حس بـارود(٥)

* **قـال** ابـن مـنـظـور: التَّنُوفـةُ: القَفْرُ من الأرض... وهي الـمَـفـازةُ، والجـمـع (تَنائفُ)... وقيل: التَّنُوفـةُ: التي لا ماء بهـا من الفَلَواتِ ولا أَنِيسَ،

---

(١) الأطواب: المدافع. قوله: السعر ما ينقص إلخ: كناية عن مجازاة الأعداء، كما يقال في الفصيح: ((كال له الصاع صاعين)).

(٢) التهذيب ١٤/ ٣٤٨.

(٣) ديوان زبن بن عمير، ص ١٥٤.

(٤) الجلامد: الأعصاب من الجسم. والغوج: الفرس.

(٥) قب: ضوامر. شحاص: قويات مضطربات. ذيره: أفزعه.

... وقيل: التَّنُوفةُ البعيدة وفيها مُجْتَمَعُ كلأ، ولكن لا يُقدَرُ على رعْيِه لبُعْدِها ... قال الجوهري: التَّنُوفةُ المَفازةُ[١].

## ت ن م

**التنُّوم**: نبت بري، واحدته: تنومة.

قال ابن جعيثن:

مـن نبـاتـه شـيح وعـرفـج
والجـثـجـاثـه والقـيـصـومـه

والحـوذانـه والبـسـبـاسـه
والشّـفـلّـح و(التَّـنُّـومـه)

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: وعصارة (التَّنُّوم) أيضاً شديدة الخضرة، وقد يدلك بها الجلود فتخضرّ، وكلاهما إذا اشتدت خضرته آل إلى السواد، ولذلك جاء في الأثر[٢] أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله ﷺ وقد ارتفعت قيد الرمح فآضت كأنها (تَنُّومة)[٣].

قال أبو عبيد: التَّنُّومةُ هي من نبات الأرض فيه سوادٌ، وفيه ثَمَرٌ يأكله النَّعام، وجمعها: تَنُّوم.

وقال زهير:

أصَكّ مُصَلَّمُ الأذُنَيْنِ أجْنى
لـه بالسِّيِّ (تَنُّومٌ) وآه[٤]

قال الأزهري: التَّنُّومة شجرة رأيتها بالبادية، يضرِب لَوْنُ ورَقها إلى السواد،

---

(١) اللسان، مادة (ت ن ف).

(٢) روى هذا الحديث الإمام أحمد في المسند عن سمرة بن جندب، وأبو داود في باب صلاة الكسوف عن سمرة أيضاً.

(٣) النبات ٣-٥/ ٩٨.

(٤) يريد ظليماً وهو ذكر النعام. ومصلم الأذنين: مقطوع الأذنين. والسِّيّ: موضع في شرق الجزيرة. والآه: نوع من نبت الصحراء.

ولها حَبٌّ كَحَبِّ الشَّاهْدانج[1]، ورأيت نساء البادية يَدْقُقْن حَبَّهُ، ويَعْتَصِرْن منه دُهناً أزرق فيه لُزوجة، ويدْهِنَّ به شُعُورَهنّ إذا امْتَشَطْن[2].

أقول: كنا نتخذ من حب التنوم حبراً أزرق قبل أن نعرف الحبر الأزرق الذي يستورد من الخارج، إذ كان الحبر الذي يعرفه الناس آنذاك هو الأسود الذي يجمعون أخلاطه ويصنعونه بأنفسهم.

* **قال** ابن فسوة:

تسوف الجواري منكبيه كأنّما
دَلَكْن (بِتَنُّومٍ) قفاه وحِمْحِمِ[3]

وقال علقمة يصف ظليماً وهو ذكر النعام:

يَظَلّ في الحنظل الحبطان يَنْقُفُهُ
وما استطَفَّ من (التَّنُّومِ) مَحْذُوم[4]

ومعنى ينقفه: يستخرج حَبَّه فيأكله.

وقال أبو حنيفة: التَّنُّوم ... شجرة غَبْراء يأكلها النَّعام والظِّباءُ ... ولها حَبٌّ إذا تَفَتَّحتْ أكمامُه اسْوَدَّ... وأكثر مَنابتها شُطآن الأودية.

ولِحُبِّ النعام له قال زهير في صفة الظَّليم:

أصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْن أجْنى
لَه بالسِّيِّ (تَنُّومٌ) وآه[5]

و(**التَّنُّومة**) - بتشديد التاء وفتحها، فنون مشدّدة مضمومة -: قرية في منطقة الأسياح (النباج قديماً) في شرق القصيم.

---

(١) الشاهدانج: حَبُّ القنَّبِ، يَنْفَعُ من حُمَّى الرِّبْعِ، والبَهَقِ والبَرَصِ كما قالوا.
(٢) التهذيب ١٤/ ٣٠٧.
(٣) الجيم ١/ ١٦٦.
(٤) التهذيب ١٣/ ٣٠١.
(٥) اللسان، مادة (ت ن م).

**قال** أحد الفردة من حرب:

عيَّت لا ترقد عيني المهمومه
بعد علوم الطارش اللي جاني
تورِبْوعي بأيسر (التنومة)
حطوا لهم (بخصيبة) مسكان

* **قال** ياقوت الحموي: الزَّبَّاوان: روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كريز بين الحنظلة، و(التَّنُّومة) بمهب الشمال من النِّباج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة، من مَفَضى أودية حَلَّة النباج[1].

والدليل على أنها هي المراد أنه ذكر أنها لآل عبد الله بن عامر بن كريز، وهو الذي أعاد عمارة النباج الذي هو الأسياح حتى صار يقال له: (نباج آل بني عامر). وقوله: على يمين الحاج المصعد: وهو الذي يأتي من العراق يريد مكة المكرمة فهي على يمينه، وذكره للحنظلة التي تسمى الآن حنيظل بجنب التنومة.

وقوله: من مفضى أودية حَلّة النباج: فالمفضى هو المكان الذي تفضي إليه الأودية الآتية من حَلَّة النباج، وهي المعروفة الآن بصفراء الأسياح.

## ت ن ن

**تنين** المرء: قرنه الذي يماثله في القوة، ويعادله في السِّنّ.

ومنه المثل: ((تنينك يهرِّك)) يقوله الصغير الذي تغلب عليه كبير أو آذاه، يريد أنك استضعفتني لأنني أصغر منك، أما (تنينك) الذي يماثلك سناً فإنه يهرك أي: يجعلك تهر بمعنى تسلح من الخوف.

وتنين الولد: هو الذي يولد معه من امرأة أخرى دون فارق كبير في الزمن.

كأن يكون للرجل زوجتان، تلد كل واحدة منهما غلاماً في سن واحدة، أو في زمن متقارب، فكل واحد من الولدين (تنين) الآخر.

(١) معجم البلدان، رسم (الزباوان) ٣/ ١٢٩ .

* **قال** الليث: التِّنُّ: التِّرْبُ، يقال: صِبْوَةٌ أتنانٌ.

وقال ابن الأعرابي: هو سِنُّه و(تِنُّه) وحِتْنُهُ، وهم أسنان وأتنان: إذا كان سِنُّهم واحداً[١].

و(**التِّنُّ**) – بكسر التاء –: العدد الزوجي كالاثنين والأربعة والستة، بخلاف العدد الفردي.

ويقولون في المقابلة بينهما: (تن، وفرد).

قال ابن دويرج:

البارحة شفت الْعَنَفْ والتناكيد
وانهل دمع العين (تِنّ) وتفاريد

وكان الأطفال يحاجي بعضهم بعضاً، فيضع أحدهم في كفه شيئاً من المعدود كنوى التمر أو الحصا الصغار، ويقبض عليها ويسأل صاحبه أو أصحابه قائلاً: تنّ أو فرد؟ ثم يعدها فإن كانت فرداً أي عدداً مفرداً كالخمسة أو السبعة، أو الإحدى عشرة. وكان الذي يحاجيه قال: فرد فإنه يستحق ذلك المقبوض عليه، وإن ظهر عددها خلاف ذلك كان صاحبه ملزماً بأن يحضر له مثل ذلك العدد.

وكان صغارهم يفعلون ذلك من باب العبث في المقامرة بما لا قيمة له.

و(**التِّنِّين**): الحية العظيمة.

قال ابن دويرج:

وذي حالة الدنيا كفى الله شَرَّها
على من ينازعها شديد عْتابها
كما لدغة (التِّنِّين) يا جاهل بها
لبيب الملامس يزعج السم نابها

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٤.

* **قال** الزبيدي: (التِّنِّين) - كَسكِّيت -: حية عظيمة يزعمون أن السحاب يحملها فيرميها على يأجوج ومأجوج، فيأكلونَها كما في الأساس. وقال الليث هكذا[١].

وقال الدميري: (التِّنِّين): ضَرْبٌ من الحيات كأكبر ما يكون منها، وكنيته: أبو مرداس.

إلى أن قال: روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يسلِّط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين (تنِّينا) تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، لو أن (تنِّيناً) منها نفخ على الأرض ما نبتت خضراء)[٢]، قال: ورواه الترمذي مطولاً[٣].

أما أنا فأوردته من أجل قدم اللفظ لا حكماً بصحة هذا الحديث

## ت و ت

**التُّوت** - بضم التاء - وقد يسمونه توتيان: عقار سام أخضر اللون، يبيعونه دواء لجرب الإبل مثل السم الذي يبيعونه لهذا الغرض، لأن الجرب يحتاج شفاؤه إلى أن يطلى بمادة سامة توضع في السمن ثم يطلى بها البعير الأجرب.

ويسمى في الكتب الطبية (توتيا).

وقيل: إنها جزء من الزنك، أو هي هو.

قال مطوع نفي سعيدان بن مساعد في الغزل:

يا عيني اللي كنّ فيها سماليل
اوِ كتٌ فيها من عناها ظفاره
او كنها المضراة يساج به ميل
والمِيل به (توتٍ) دقاق غباره

---

(١) التاج، مادة (ت ن ن).

(٢) أورده في كنز العمال بلفظ: (يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، ولو أن تنينا منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضراء). وقال رواه أحمد وعبد بن حميد والدارمي، وابن حبان عن أبي سعيد.

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٦٥.

فذكر حال العين التي يدخل فيه ميل، وهو المرود الذي يكتحل به، وعليها توت دقيق. وهذا نهاية في الألم أو الأذى للعين. وسيأتي إيضاح بقية عبارته في هذين البيتين في مادة (س م ل) في حرف السين.

* **وقد** ذكر الثعالبي التوتيا في خصائص بلاد الهند فقال: وبلاد الهند أكثر البلاد خصائص لا تكون بغيرها، فذكر منها: العاج، والعُود - الذي يتبخر به -، و(التوتيا)[1].

## ت و د

**التُّودَاة** - بضم التاء وإسكان الواو، والدال مخففة -: عود يضعونه في خلف الناقة اللبون التي يتبعها الحوار وهو ولدها.

يدخلون ذلك العود في حلمة ثدي الناقة، ويربطونه بحبل، ويكون جزء منه خارجاً من الثدي طويلاً نوعاً ما، فلا يستطيع الحوار أن يرضع الناقة، لأن ذلك العود يمنعه من الرضاع.

يفعلون ذلك من أجل توفير اللبن الزائد عن حاجة الحوار لهم.

وقد يفعلون ذلك لغرض آخر.

وغالباً ما تكون (التوداة) التي هي العود من شجر خفيف الوزن لين الملمس بالنسبة للأعواد الأخرى التي تحفل بها الصحراء، وتكون عادة خشنة، وأحياناً تكون شائكة لا يمكن أن تصلح (توداة) إلا إذا هذبت ومُلِّسَتْ لئلا تجرح باطن ثدي الناقة الذي يكون ليناً رقيقاً في العادة. وأكثر ما يصنعون (التوداة) من عيدان العُشَر، لكون العشر ليناً خفيفاً. هذا إذا وجدوه.

وجمع التوداة: (توادِي) بكسر الدال.

قال شهوان الضيغمي في نياق:

---

(١) لطائف المعارف، ص ٢١٥.

الى حَدَّرَوْا يبغون الاسعار بالقرى
حدرنا على مثل الغمام السود
كبار (التوادي) ميرنا من ضروعها
غزايِر بلا حطب ولا وقود[(١)]

وقال تركي بن حميد:

وش عذرنا من دون حلوات اللبن
لَى ضَيَّعَتْ بالمعركة حيرانها ؟[(٢)]
لَى مِن عَجَّ الخيل ثوردونها
ورمت (تواديها) بحث ثُفانها

وقال ابن سبيل في ركاب:

بنات حرٍّ فَحَّلوْه (الشرارات)
بالجيش تعنى له جميع البوادي[(٣)]
بيض المحاقب والغوارب مشيبات
للتلو ما سوَّوْا لهن (التوادي)[(٤)]

وقال ضيدان الفغم من مطير:

لَى ثَوَّر (المثلوث) بالجمع جيناك
جمع تصاول مثل زمل الهدادِ[(٥)]
خيالنا يضرب على حوض الادراك
ما يسند الا الرمح غاد (توادي)

---

(١) ميرنا: ميرتنا، بمعنى طعامنا.

(٢) حلوات اللبن: النوق ذوات اللبن. وحيرانها: جمع حوار، وهو ولد الناقة.

(٣) الشرارات: قبيلة عربية مشهورة بإبلها النجية.

(٤) المحاقب: أماكن الحقب. مشيات: فيها كالشيب من أثر الرحل.

(٥) زمل الهداد: الجمال التي تطلق على النوق لتلقحها. والمثلوث: البارود، لأنه مؤلف من ثلاثة أشياء هي: الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم.

يريد أن الرمح الذي هو على هيئة العصا القوية ينكسر في يمينه من شدة ضربه الأعداء به حتى يصبح قطعاً صغيرة كالتوادي.

* **قال** الإمام اللغوي كُراع: (التَّوادي): واحدتها تَوْدِيَةٌ، وهي الخشبة التي تُشدّ على خلْف الناقة إذا صُرَّت. والصِّرارُ: الخيط الذي تُشَدُّ به[1].

قوله: الخشبة فيه تَجُوُّز، لأنها ليست خشبة ذات حجم كبير، وإنما هي عود - وهو من الخشب - ولكنه لطيف بحيث يدخل في حلمة خِلْف الناقة، وهو ثديها.

## ت و ل

**(التاويل)**: نبتة من نبات الربيع، تموت في القيظ، وتنبت في الخريف أو أول الشتاء على المطر.

قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

الى جف سيله قام جزل العطا يالاه
تنزل سحابه في منابت (التاويل)[2]

على شان ذا مدهالنا اللّي لنا مشهاه
لنا فيه في حل الصفارى محاليل

* **قال** ابن منظور: (التأويل): بَقْلة ثمرتها في قرون كقرون الكباش، وهي شَبِيهة بالقَفْعاء ذات غصَنَة[3] وورق.

روى المنذري عن أبي الهيثم قال: إنما طعام فلان القفعاء والتأويل، قال: والتأويل نبت يعتلفه الحمار، والقفعاء شجرة لها شوك، وإنما يضرب هذا المثل للرجل إذا استبلد فهمه، وشُبِّه بالحمار في ضعف عقله.

(١) المنتخب ١/ ١٠٠.
(٢) يالاه: يأمر السحاب (الولي) أن يمطر عليه، والاتاويل او التاويل: عشب بري ربيعي.
(٣) غصنة: جمع غصن.

وقال أبو سعيد: العرب تقول: أنت في ضَحَائك بين القَفْعاء و(التأويل)، وهما نَبْتَان محمودان من مَرَاعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلا أنه مُخْصب مُوَسَّع عليه ضربوا له هذا المثل.

وأنشد غيره لأبي وَجْزَة السعدي:

عَــزْبُ المَــراتــع نَــظَّــارٌ، أطــاعَ لــه
مــن كــل رَابِــيَــةٍ مَــكْــرٌ و(تــأويــل)

أطاع له: نَبَت له(١)

## ت و م

**التُّوم**: الطفلان اللذان يولدان من حمل واحد، وهذا أمر معروف لا يستدعي أن يكتب هنا، لأنه من واضح اللغة، غير أن تعريف أحد الطفلين بأنه (توم) لفلان، أو عدم تعريفه هو الذي جعلني أثبته هنا.

فهم يسمون الطفلين اللذين يكونان كذلك توماً، ويقولون للواحد منهما (توم) إذا أرادوا عن أن يعبروا عن كونه ولد مع أخيه (توأماً) فيقولون: فلان (توم فلان).

وبعضهم يوضح ذلك بطريقة أكثر، فيقول للتعريف بالواحد منهما: هو (شِقّ تُوم) كأنه يريد أن يقول: إنه نصف توم.

وهذا يقولونه إذا لم يكن للكلام مجال عن أخيه الذي ولد معه تؤما.

ويستعملون من ذلك أفعالاً عديدة مثل: (تاومت) المرأة، بمعنى ولدت توأماً.

وفلانة عادتها تتاوم، إذا تكرر ذلك منها.

قال مبارك بن أمويم من أهل وادي الدواسر:

سـود الـلـيـالـي مـا درى عـن بطـونـهـا
أمْــسـنّ انـاثـي واصــبــحـن ذكــور

(١) اللسان، مادة (أ و ل).

يقوله اللي خايفاً من وقوعها
خطرِ (تتاوم) بالضَّنَا وتجور[١]
لا تأتي العيلات من باب قوّة
والأظلام لا تبحث لهن ا. جحور[٢]

* **قال** ابن منظور: التَّوْأمُ من جميع الحيوان: المولود مع غيره في بَطْن من الاثنين إلى ما زاد، ذكَراً كان أو أُنثى، أو ذكراً مع أُنثى.

أقول: نحن لا نقول (توما) إلا إذا كانت الولادة لاثنين فقط، و ما زاد عن ذلك نقول: جابت ثلاثة أو أربعة، وهذا نادر. ونحن نستعملها كما ذكره ابن منظور من الحيوان جميعه، وليس في الأناسي فقط.

ثم نقل ابن منظور عن ابن سيده قوله: ويقال: تَوْأم للذكَر، وتَوْأمة للأُنثى، فإذا جمَعوهما قالوا هما تَوْمان، وهما تُؤم[٣].

أقول: بنو قومنا يقولون للذكر هو توم، وللأنثى تُوم أيضاً.

## ت و و

**تَوّه** راح: أي: لقد ذهب منذ لحظة، أو ذهب في هذه اللحظة.

وحصل الشيء توه، أي: منذ وقت قليل.

قال الشاعر ملغزاً في إرعاد السحاب وإبراقه:

انشدك يا بو
عن عِلْم لِفَى تَوّ
صياحٍ بلا ذيره
ومَشاعيل بْلا ضوّ

(١) الضنا: النَّسل بمعنى الأولاد.
(٢) العيلات: جمع عيلة، وهي البداءة بالظلم، والاعتداء على الناس.
(٣) اللسان، مادة (ت و م).

وفلان (تَوّه) على كذا، أي لا يزال الوقت مبكراً عليه.

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

ولا يرجى لمن ذا به حياة
صويّب القلب ما فاد الدوا به

برى جسمي بمن (تَوَّه) تولّعْ
بمن (توّه) على زمّةْ شبابه

والشخص (تَوّه) أي: حدث السن أو شاب.

قال ابن لعبون:

قال الذي بالحكي سَلّوهْ
ولفَ الجهاله وهو (تَوَّه)

طفل بزور الهوى تَلّوهْ
لا فيه حول ولا قوّه

* **قال** أبو زيد: جاءَ فلانٌ (تَوّاً): إذا جاءَ قاصِداً لا يُعَرِّجُهُ شيءٌ، فإنْ أقامَ بِبَعْضِ الطَّريقِ، فَلَيْسَ بِتَوٍّ.

وقال ابن الأعرابي: ما مضى إلاَّ تَوَّةٌ حتى كان كذا وكذا أي ساعة[1].

## ت هـ ت هـ

فلان **يَتَهْته** في كلامه أي: يقطّع كلامه ولا يستطيع أن ينطق به منتظماً سلساً، ويكون ذلك من علة عارضة، أو من صغره وهو كذلك.

تَهْتَه يتهته فهو: مُتَهْته. والاسم: التهتهة.

* **قال** ابن منظور: (التَّهْتَهَةُ): التواء في اللسان مثل اللُّكْنَة.

وتُهْ تُه: حكاية المُتَهْته[2].

---

(١) التهذيب ١٤/ ٣٤٩.

(٢) اللسان، مادة (ت هـ ت هـ).

## ت ي س

**(التَّيس)**: الذَّكر من الظِّباء، مثلما أن العنز الأنثى منها، يجرونها مجرى المعز في هذا الأمر، ولكنهم لا يذكرون الظباء بهذا إلا في سياق كلام يدل عليه، أو عند الحديث على واقعة تحدد أن المراد بذلك التيس من الظباء.

وإلا فإن التيس إذا أطلق عندهم أريد به ذكر المعز لا غير.

قال أحد القانصين:

يا جايبين الملح من عند العبودي
الله يربح بايعه يوم، نشريه[١]

باغٍ الى من شفتهن بالنفود
(التيس) جاني والمخاشيف تتليه[٢]

وقال أحدهم في بندقه:

ابغي الى جيت العصير أتضَيَّح
لَقيتهن في خِبَّةٍ من نفودِ[٣]

كم (تيس) ريمٍ من ندبها تريحْ
جَبَّتْ معاليق السَّحَر والعضودِ[٤]

* **قال** ابن شميل: والعرب تُجْري الظِّباءَ مُجْرى العَنْزِ، فيقولون في إناثها المَعَز، وفي ذكورها التُّيُوس؛ قال الهُذَليُّ:

وعاديَةٍ تُلْقي الثِّيابَ كأنَّها
تُيُوسُ ظِباءٍ مَحْصُها وانْبِتارُها

---

(١) العبودي: رجل من أسرتنا. والملح: البارود.

(٢) شفتهن: يريد الظباء. ,والمخاشيف: جمع خشف، وهو ولد الغزال.

(٣) الى: إذا. والعصير: بعد العصر من النهار. أتضيح: أنظر إلى جهة الشرق بحثاً عن الظباء، لأن كون الشمس في جهة الغرب يساعد على الرؤية البعيدة.

(٤) السحر: الصدر. والعضود: جمع عضد.

ولو أجرَوها مُجْرى الضأن لقال : كباش ظباء[١] .

## ت ي هـ ر

خَرُوف **تَيْهَرِيّ**: على صيغة النسبة إلى تَيْهَر ، أو إلى التيهر : جسيم كبير الجثة سمين ، ولا أدري هذه النسبة ، إلا أن تكون من التيهور في الفصحى بمعنى الطويل .

يقولون : خروف تيهري أي جسيم سمين كبير الجثة .

* **قال** أبو عمرو الشيباني : (التَّيْهُور) من الرملِ : الطويل[٢] .

## ت ي ن

**التِّيْن** : على لفظ الفاكهة المعروفة : جبل يقع إلى الشمال من جبل (قطن) المشهور في الشمال الغربي من القصيم .

* **قال** ياقوت : التين : واحد التينين ، وهو جبل بنجد لبني أسد .

قال الراجز :

وبين خَوَّين زقاق واسع
زقاق بين (التين) والربائع[٣]

***

(١) اللسان ، مادة ( ت ي س ) .
(٢) الجيم ١/ ١٠٢ .
(٣) معجم البلدان ، رسم (التين والزيتون) .

# الفهرس

# فهرس الجزء الأول

**باب الباء**

**باب التاء**

محمد بن ناصر العبودي

# معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

## أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثاني

ث ا ب - ج ي ز



سلسلة الأعمال المحكّمة ( ١٠٧ )

محمّد بن ناصر العبودي

# معجم
# الأصول الفصيحة للألفاظ الدّارجة
## أو
## ما فعلته القرون بالعربيّة في مهدها

الجزء الثاني

ث ا ب - ج ي ز

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

# باب الثاء

## ث ا ب

**ثاب** الشخص وأثاب في الحاجة: نفع وأفاد.

تقول: أرسلت فلاناً بحاجتي ولا اثابني: أي لم ينفعك.

اثاب يْثيب بمعنى ينفع، فهو مْثيب.

والمصدر: (ثابه) بدون ألف.

قال العوني يذكر عبدالعزيز بن متعب بن رشيد:

ثَـوَّر عـلـيـنـا بـالمـدافـع ولا (ثـاب)
سـاق الـعـسـاكـر والـبـوادي والأجـنـاب
وارهق باهل حايل وجانا بالاطواب[١]
واشـتـدت الـشـِّـدهْ وعـجَّ الـوطـا ثـار

يريد العوني أن ابن رشيد رماهم بالمدافع، ولكن ذلك لم يثبه بمعنى لم ينفعه.

وقال عياد الخمعلي من شمر في مصدر (ثاب) وهو (ثابة):

يـا عـمـر رقـي الرِّجْـم مـا فـيـه (ثابـه)
والـولـف يـخلـع بـالجـزم شُـمَّـخ النـيـب[٢]
مـن شـوفـتـي لـلـدار يـنـعـق غـرابـه
مـا بـاقـي الا مـاقـد الـنـار وحْـطَـيْـب

وماقد النار: موقدها - بفتح الميم -: أي مكان إيقادها.

وفي المثل: ((ما تنفع الشكوى لمن لا يثيبها)).

(١) الأطواب: جمع طَوْب، وهو المدفع.
(٢) الرجم: العلم من الحجارة، يوضع بعضها فوق بعض في الصحراء. والنيب: الإبل.

قال محمد بن علي العرفج في عمر بن سعود آل سعود:

يا هيبة العوجا، وْعلَّةْ حَريبَهْ
يا شَيخ ياليث السرايا وْذيبَهْ

ما تنفع الشكوى لِمنْ (لا يثيبَهْ)
والعرف ما يعْرَض على اللي يَعَرْفون

العوجا: الدرعية، أي بلدة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى.

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

ولا تبدي الشكوى لمن لا (يثيبك)
من يشتكي للاش مفلس وخاسر[1]

واعرف ترى الدنيا ولو سانعت لك
لا بد فيها ما تدور الدواير

وقال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج:

الا يا نديم الخير، وش طِب علتي
الى صرت مجروح، وطبيبي قاربه

اصبح مالي من عزيز يعزّني
اقرب قريب قال: ما انيب (ثايبه)

* **قال** شَمِر: التَّثْبيةُ: إصلاح الشيء والزيادة عليه.

قال الجعدي:

(يُثَبُّون) أرحاما، وما يَحْفلونها
وأخلاق وُدٍّ ذَهَّبَتْها المذاهب

---

(١) اللاش: الرديء من الرجال، مأخوذة من كونه كلا شيء.

قال: يُثَبُّون: يُعَظِّمُون: ويجعلونها ثبةً، يقال: ثَبِّ معروفك، أي: أتمَّهُ وزدْ عليه(١).

وقال ابن منظور في حديث أم سَلَمة **رضي الله عنها** أنها قالت لعائشة **رضي الله عنها**: إنّ عَمُود الدّين (لا يُثَابُ) بالنساء، إنْ مال، تريد: لا يُعَاد إلى استوائه، من ثاب يَثُوب إذا رجَع، ويقال: ذهب مال فلان، فاستثاب مالاً أي: استرجع مَالاً(٢).

أقــول: أعتقد أن كلمة (ثابة) العامية هي وهذه الكلمة من أصل واحد لم يسجله أهل المعاجم.

ويدل على ذلك قول ابن منظور نفسه بعد ذلك: في النوادر: (أَثْبَتُ) الثوب (إثابةً) إذا كفَفْتَ مخايطه.

## ث ا ث ا

**ثاثا** الشخص: تلعثم في كلامه، ولم يستطع أن يبينه إما خلقة، وإما بسبب الخوف.

وقد يثاثي المرء بسبب خدر في لسانه، أو غلبة النوم عليه بعد طول سهر.

قال حميدان الشويعر:

لو تَفْتش ثوبه تلقاه
نَجَّسْ ثوبه من هرهوره(٣)

يَنْخَى بلسانه و(يثاثي)
والذله سَدَّتْ حنجوره(٤)

* **قال** الليث: الثأثأة: حكاية من الصوت، تقول: ثأثأت بالتيس عند السفاد، أثأثئ ثأثأة(٥).

---

(١) التهذيب ج ١٥ ص ١٥٦.

(٢) اللسان، مادة (ث و ب).

(٣) الهرهور: البراز اللين.

(٤) ينخى: ينادي بالحرب والقارعة. وحنجوره: حنجرته.

(٥) التهذيب ١٤/ ٣٤٩.

## ثار

**ثار** البعير ونحوه: نهض واقفاً. يثور ثورة.

ومنه المثل: ((ناقة، عريمان، إنْ (ثارت) نارت، وانْ بركت ما ثارت)). وعريمان: دلاّل كان في الكويت يصف الناقة التي ينادى عليها بأنها ان ثارت نارت أي شردت، وان بركت ما ثارت، أي ما قامت، يريد بذلك البراءة من العيوب في الناقة.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

حبايبٍ شَتَّتْهن البين تشتيت
واللي وطَتْ منهن الايام ما (ثار)

ردت عليّ الدار وانا لها اوحيت
قيلٍ وْدمعي فوق الاوجان نِثَّار

وفي المثل الآخر: ((الى ثارت ناقة صالح)) يضرب للبطيء.

والمثل الآخر: ((ان ثارت ما حسدناها)) أصله في الناقة التي لا تستطيع النهوض بسبب الهزال.

والمثل الرابع: ((عساها بحملها تثور)).

ومن كناياتهم: ((فلان **يثور** بالعقال)) لمن يحمل نفسه القيام بواجبات مالية: يصعب عليه تحملها.

أصله في البعير الذي يثور، أي ينهض وهو معقول بالعقال.

وقولهم في النائبة التي يلزم القيام بها كالوليمة أو نحوها: ((ثايره، ثايره)) أصلها في البندق التي تثور، أي أنها أمر لا بد منه، والمراد فلتكن كبيرة أو كافية لمجاملة كل من يستحق المجاملة.

* **قال** ابن منظور: (ثَوَّرَ) البَرْكَ واستثارها أي أزعجها وأنهضها...

أقول: البَرْك: الإبل الباركة.

ثم قال ابن منظور: و(ثار) القَطَا من مَجْثَمه، و(ثار) الجَرادُ ثَوْراً، وانْثار: ظَهَرَ(١).

وقال الزبيدي: (الثَّوْر): نُهُوضُ القَطا من مجاثمه... إلى أن قال: أَثَرْتُ البعير أثيره إثارة، و(ثار يثُورُ) إذا كان باركا فبعثته فانبعث(٢).

## ث ب ر

**انثبر** الشخص: بقي في مكانه مخذولاً لا يستطيع أن يتحول عنه، ينثبر. والمصدر: ثَبُر.

ومن المجاز قولهم في عبارات الإسكات والتبكيت: انثبر، أي: اصمت مرغماً، ولا تتكلم.

**والمَثْبِر** - بكسر الباء -: المكان الذي بقي فيه الشخص مرغماً إذا كان مكان ذل، أو موضع قتل.

قال تركي بن حميد:

صوابنا بالليل عمقٍ الى قيس
وطريحنا في (مَثْبِرِه) ما يقومِ

لا خير في كثرا الحكا والتّماليس
هرجٍ بلا فعل يجي به وهُومِ

* **قال** الإمام اللغوي كُراع: يقال للموضع الذي تلد فيه المرأة، وتُنْتَجُ فيه الناقة: (المثبر)، وجمعه مَثابِر: مَفْعِلٌ من الثبرة وهي الحفرة(٣).

**(الثَّبْرُ)** و**(الثَّبْرَةُ)**: الحفرة في الأرض، جمعه: ثُبُور.

كثيراً ما كنت أسمعهم يقولون لمن يريد أن يغرس نخلة: احفر لها (ثَبْرَة)، أي حفرة تغرسها فيها.

---

(١) اللسان، مادة (ث و ر).

(٢) التاج، مادة (ث و ر).

(٣) المنتخب ١/ ١٤٥.

ويقولون للشق المستطيل في الأرض الذي حفر قصداً: ثَبْر.

قال مبارك بن امويم من شعراء وادي الدواسر:

كم واحدٍ يضحك ويبدي لك الرّضا
وهو طامٍّ لك في الطريق (إثبور)
فلا طحت مغتوراً تنصَّر بعثرتك
يقول مكانك جعل ما تثور

* **قال** ابن منظور: (الثَّبْرَةُ): الحفرة في الأرض. والثَّبْرَةُ: النقرة تكون في الجبل، تمسك الماء يصفو فيها كالصِّهْرِيجِ... وحكى عن الأزهري في التهذيب قوله: (الثَّبْرَةُ): النُّقْرَةُ في الشيء... ومنه قيل للنقرة في الجبل يكون فيها الماء: ثَبْرَةٌ[1].

و(ثَبَّر) فلاناً: قال له: انثبر، فسكت، ولم يستطع أن يتكلم.

ومن المجاز: (ثَبَّر) فلان فلاناً إذا كان فعل ما جعله لا يقوم بشيء من الأمور السيئة التي كان يعملها.

قال فواز السهلي:

إلى منه بغى الحاكم يجود
دق به شور العفن الثباري[2]
يوريِّه التنيذخ شقلباني
وده ايبلع الحاكم جماري[3]

* **قال** أبو زيد: (ثَبَرْتُ) فلاناً عن الشيء (أَثْبُرُه) رَدَدْتُه عنه.

(١) اللسان، مادة (ث ب ر).

(٢) الثباري: منسوب إلى الانثبار الذي ذكرناه، وهو السكوت والقعود عن العمل الجيد.

(٣) التنيذخ: من نذخ فلان إذا أظهر التعاظم والتفاخر بما معه. شقلباني: متقلب الطبع لا يثبت على كلمة جيدة. (جماري) نسبة إلى الجمر على طريق الكناية.

وفي حديث أبي موسى: أتدْري ما ثَبَرَ الناس؟ أي ما الذي صدّهم ومنعهم من طاعة الله . . . والعرب تقول: ما ثَبَرك عن هذا أي ما منعك منه وما صرفك عنه؟[1].

وقال الزبيدي: (الثَّبْرُ): الحَبْسُ كالتثبير، ثَبَرَهُ يَثْبُرُهُ ثَبْراً وثَبْرَةً، كلاهما: حَبَسَهُ؛ قال:

بنَعْمانَ لم يُخْلَقْ ضعيفاً مُثَبَّرا

والثَّبْرُ: المنع والصرف عن الأمر. وفي حديث أبي موسى: ما ثَبَرَ الناس؟ أي: ما الذي صَدَّهُمْ ومنعهم من طاعة الله، وقيل: ما بطَّأَ بهم عنها؟. وقال أبو زيد: (ثَبَرْتُ) فلاناً عن الشيء أثْبُرُهُ: رَدَدْتُه عنه[2].

قال الفرّاء في قوله عز وجل: ﴿وإنِّي لأظُنُّكَ يا فرعَوْنُ مَثْبُوراً﴾[3] قال: مغلوباً ممنوعاً من الخير، والعرب تقول: ما (ثَبَرَكَ) عن هذا؟ أي: ما منعك منه؟ وما صرفك عنه؟[4].

ومن المجاز: ((**مَثْبر** المرأة))، وهو بيتها الذي لا تلقى الراحة والإكرام فيه.

ومثبر الناقة حيث تنقطع من الهزال.

* **قال** أبو عمرو: (المَثْبَرُ): الموضعُ الذي تلد فيه المرأةُ من الأرض، وكذلك حيث تضع الناقةُ.

وقال نُصير: مَثْبِرُ الناقة أيضاً: حيث تُعَضّى وتُنْحَرُ.

قال الأزهري: وهذا صحيح، ومن العرب مسموع[5].

(1) اللسان، مادة (ث ب ر).
(2) التاج، مادة (ث ب ر).
(3) سورة الإسراء: الآية 102.
(4) التهذيب 15/ 80.
(5) المصدر السابق 15/ 81.

## ث د ج

**ثـادج** : - بثاء مفتوحة فألف ثم دال مكسورة فجيم - : واد يصب في وادي الرُّمة إلى الجهة الغربية من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) في غربِ القصيم.

* **قـال** لغدة الأصبهاني : (ثادق) وادٍ ضخم يفرغ في الرّمة، وهو الذي ذكره عقبة بن سوداء فقال :

ألا يـا لقـومـي لـلهـمـوم الطـارق
وربـع خـلا بـين الـسـليـل وثـادق

وطـيـر جـرت بين الـغـمـيـم وحـبـجـري
بـصـدع الـنـوى والبـين غـيـر مـفـارق[1]

## ث ر ى

**الثريا** : نـوء من أنـواء الـصـيـف : إذا طلـع نجم الثريا في الفجر فذلك أول أنواء الصيف.

والثريا عدة نجوم تبدو متلاصقة أو كالمتلاصقة، ويسمونها النجم الكبير لهذا السبب، ويحكون عن أحد الزراع الكبار قوله :

لو أنني كلاف ولا اناب ان شاء الله كالف
ما زرعت إلا على النجم الكبير في القيظ والشتا

يريد بذلك أنها إذا طلعت فجراً زرع زرع القيظ الذي هو الذرة والدخن ونحوهما، وذلك أول شدة الحر، وإذا طلعت الثريا عشاء زرع زرع الشتاء الذي هو القمح.

وطلوع الثريا إذا أطلق عندهم يراد به طلوعها فجراً أي من المشرق، وذلك بدء اشتداد الحر في أول فصل الصيف، ويكون في يوم ٧ من شهر يونيو (حزيران)، ولهم في طلوعها عشاء أي بعد مغرب الشمس في المشرق أيضاً أسجاع وأمثال منها : ((الى طلعت الثريا من عشيّ ترى زرع الشتا قد تهيا)).

---

(١) بلاد العرب للغدة الأصبهاني، ص ٧٣ .

وهي تطلع عشاء في الشتاء في أول اشتداد البرد، وذلك في أول شهر نوفمبر في الخريف.

والمراد بطلوعها سواء في الفجر أو العشاء: ظهورها من المشرق بعد أن كانت محتجبة لفترة بحيث لم تكن ترى منه قبل ذلك بأيام عدة.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: روي عن حذيفة - بن اليمان - أنه قال حين حضرته الوفاة: بيعوا لي كفناً، أي اشتروه لي، قال الراجز:

إذا (الثُّريّا) طَلَعَتْ عِشاءَ
فَبِعْ لِراعِي غَنَمٍ كِساءَ

أي اشتره، لأن (الثريا) إذا طلعت عشاء برد الهواء(١).

قال أبو الطيب اللغوي: قال الراجز:

إذا (الثُّريّا) طَلَعَتْ غُدَيَّهْ
فَبِعْ لِراعِي غَنَمٍ شُكَيَّه

أي قُرَيْبَة يجعل فيها اللبن، لأن هذا هو وقت الحر(٢).

وقريبة: تصغير قربة، وهي التي يوضع فيها الماء. وغدية: تصغير غدوة، والمراد به الصباح، وقوله: يجعل فيها اللبن، غير دقيق، بل غير صحيح، لأن الذي يجعل فيها في الحر هو الماء، أما اللبن فإنه يشرب صيفاً وشتاءً، لأنهم يعتبرونه طعاماً لهم.

وأما (شكية): تصغير شكوة، فستأتي في حرف الشين أن شاء الله تعالى.

والمراد بذلك فجراً.

قال المرزوقي: طلوع الثريا هو أمارة قوة الحر عند الجميع - جميع العرب - لا

(١) الأضداد في كلام العرب ص ٤٥.
(٢) المصدر السابق، ص ٤٦.

اختلاف فيه، فقال فقيههم - إذا طلع النجم[١] - ويراد به الثريا: اتَّقي اللحم، وخيف السقم، وجرى السراب على الأكم[٢].

وللعرب القدماء في الثريا أشعار كثيرة، من ذلك قول امرئ القيس في معلقته:

إذا ما الثريا في السماء تَعَرَّضَتْ
تَعَرُّضَ أثناء الوشاح المفَصَّلِ[٣]

وقال أيضاً من المعلقة[٤]:

كأنَّ (الثُّريَّا) عُلِّقَتْ في مَصَامِها
بأمْراسِ كتانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ[٥]

و(الثريا) مؤلفة من سبعة نجوم كما أنشد الإمام المبرد صاحب الكامل عن أعرابي:

إذا ما (الثريا) في السمَاء تَعَرَّضَتْ
يراها الحديد العين سبعةَ أنْجُمِ

على كبد الجرباء وهي كأنها
جبيرة دُرٍّ رُكِّبتْ فوقَ معصمِ

الجرباء: السماء[٦]، والجبيرة: ما يوضع على الذراع المكسورة يحميها من الانحناء أو الانكماش حتى تجبر، وأراد بها هنا حلية على هيئتها.

وقال شاعر آخر[٧]:

خليليَّ، إني لـ (الثريا) لحاسد
وإني على ريب الزمان لواجد

(١) هذا الإيضاح من كلام المرزوقي نفسه.
(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٠.
(٣) شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٠.
(٤) المصدر نفسه ص ٧٩.
(٥) المصام: مقام الفرس، والأمراس: حبال قوية سيأتي ذكرها في (م ر س). والكتان: نبت معروف تصنع منه الثياب والحبال. والجندل: الصخر.
(٦) نثار الأزهار لابن منظور ص ١١٠.
(٧) المصدر نفسه.

أيُجمع منها شملها وهي سبعة؟
وأفقد من أحببته وهو واحد؟

وقد استمر ذلك حتى العصر العباسي وما بعده إلى عصر المماليك.

ومن ألطف أشعار العصر العباسي في (الثريا) قول كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

ألاَ رُبَّ لَيْلٍ بِتُّ أرْعَى نُجُومَهُ
فَلَمْ أغْتَمِضْ فيه وَلا اللَّيْل غمَّضا
كَأنَّ الثُّرَيَّا رَاحَةٌ تَشْبُرُ الدُّجَى
لِتَعْلَمَ طَالَ اللَّيْلُ أمْ لي تَعَرَّضَا؟
فَأعْجِبْ بلَيْلٍ بين شَرْقٍ ومَغْرب
يُقَاسُ بِشِبْرٍ كَيْفَ يُرْجَى لَهُ انقضَا!

**وثريَّا** - بإسكان الثاء فراء مفتوحة -: ماء قديم للبادية، يقع في وسط جبل شعبا في أعلى القصيم، ويسكنه قوم من الحاضرة أهل ضرية.

* **قال** لغدة وهو يتكلم على جبل شعبا وما حوله من المواضع والجبال: وعاقر الثريا: جبل، وماؤه (الثريا)[٢].

وفي وفاء الوفاء للسمهودي: كان الكنديون بشعبا، وماؤها يسمى (الثريا)[٣].

**وثريَّان**: هو كسابقه يقع في وسط شعبا، إلاَّ أنه أعلى منه في مجرى وادي عيدة. وكان مورد ماء قديماً، ثم أحدث فيه قوم من أهالي ((ضرية)) حاضرة، قرية سميت باسمه.

و**(الثَّرى)** - بفتح الثاء -: تراب الأرض الندي، أي الذي خالطه شيء من رطوبة الماء.

---

(١) ديوانه ص ٤٥٣.
(٢) بلاد العرب ص ٩٥.
(٣) وفاء الوفاء (الجزء الثاني) في الكلام على حمى ضرية.

قال ابن منظور: (الثَّرى): التراب النَّديُّ، وقيل: هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يَصِرْ طيناً لازباً... وفي الحديث: فإذا كلب يأكل الثَّرَى من العطش، أي التراب النَدي[١].

ومنه المثل: ((لحق الثرى الثرى)) أصله في الأرض يصيبها مطر يكون منه الثرى ثم تجف، ويظل ظاهرها جافاً، فيقع عليها مطر بعده فيلحق ثراه الندى قبله.

* **قال** ابن منظور: الْتَقَى الثَّرَيَان: وذلك أن يجيء المطر فيرْسَخُ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض. وقال ابن الأعرابي: لَبِس رجل فرواً دون قميص فقيل: الْتَقَى الثَّرَيان، يعني شعر العانة ووَبَرَ الفَرْو[٢].

أقول: قوله فيرسخ حتى يلتقي هو وندى الأرض غير صحيح في بلادنا، وإنما يكون ذلك في بلاد مطيرة، أو بلاد يأتي إليها الماء من غير المطر كبلاد الأنهار.

أما الذي نعرفه في بلادنا ونعرفه من معنى المثل فإن المراد ما ذكرت من نزول المطر على أرض ينتج منه وجود الندى فيها، ثم جفاف ظاهره ثم نزول مطر آخر يسري نداه إلى ندى المطر الأول في الأرض.

والمثل الثاني: ((ابا الحصين وأرض ثرى)) وابا الحصين هو الثعلب، وذلك أنه إذا وجد ثرى من الأرض وهو الأرض الندية سهل عليه تعميق جحره فزاد في حفره.

يضرب لمن وجد ميداناً ملائماً لما يريد عمله.

وقولهم فيمن يعد ولا يفي بوعده: ((فلان دهنا: بعيدة الماء قريبة الثرى)) أي هو كالدهناء التي ماؤها بعيد يصعب الوصول إليه بحفر الآبار، وثراها وهو التراب الندي الذي لا يشفى غلة قريب.

* **قال** ابن الأعرابي: يقال: إن فلاناً لَقَرِيب الثَّرَى، بَعِيدُ النَّبَط للذي يَعِدُ ولا وفاء له[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ث ر ى).

(٢) المصدر السابق، مادة (ث ر ى).

(٣) التهذيب ٢/ ١٤٩.

وقال الزمخشري: يقال: إن فلاناً لقريب الثرى، بعيد النَّبَط، لمن يعطي بلسانه، ولا يفي بما يقول[١].

والنَّبَط أول ما يخرج من ماء البئر إذا حفرت.

**وثَرَّى** فلان الدقيق أو التراب: وضع عليه قليلاً من الماء بحيث يصبح كالثرى وهو التراب الندي.

يُثَرِّيه فهو تراب مُثَرًّى.

* **قال** الصغاني: (ثَرَرْتُ) السويق وغيره إذا بللته. أثُرُّه ثَرّاً[٢].

وقال في موضع آخر: وعين ثَرْثُورة، إذا كانت كثيرة الماء[٣].

وقال ابن منظور: (ثَرَّى) فلانٌ الترابَ والسَّويقَ، إذا بَلَّه. ويقال: ثَرِّ هذا المكانَ ثم قِفْ عليه، أي بُلَّهُ. وفي الحديث: فأُتِي بالسويق فأمَرَ به فَثُرِّيَ أي بُلَّ بالماء[٤].

## ث ر ب

فلان له **(ثِرْب)** كبير - بكسر الثاء -: إذا كان ذا سرة كبيرة مكتنزة بالشحم.

والسُّرَّة: هي أسفل البطن كما هو معروف.

وجمع الثِّرْب: ((ثُرُوب)) - بإسكان الثاء -.

قال ابن شريم في الشكوى:

غـرنـي فـي زمـانـي الَـى مـا لـقـيـت
مـن ضـحـك لـي بسـن الـغـزال الرِّيـام[٥]

واسـتـدارة هـوى الـوقـت مـنـه وعلـيـه
وانـكـرن يـوم جـالـه (ثـرُوبْ) وسْـنـام

(١) أساس البلاغة ١/ ٦١.
(٢) التكملة ٢/ ٤٣٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) اللسان، مادة (ث ر ى).
(٥) الريام: المودة والألفة.

* **قال** الليث: الثّرب: شحم رقيق يُغَشِّي الْكَرِشَ والأمعاءَ. وجمعه: ثُرُوب[١].

وقال ابن منظور: (الثَّرْبُ): شَحْم رَقِيقٌ يَغْشَى الكَرِشَ والأَمْعاءَ، وجمعُه ثُرُوبٌ. و(الثَّرْبُ): الشَّحْمُ المَبسُوط على الأَمْعاء والمَصارين.

وفي الحديث: نَهى عن الصَّلاة إذا صارَت الشمسُ كالأثارب أي إذا تَفَرَّقَت، وخَصَّت مَوْضعاً دون موضع عند المَغيب. شبَّهها بالثُّرُوب، وَهيَ الشحْمُ الرَّقيق الذي يُغَشّي الكَرِشَ والأَمْعاءَ. الواحد ثَرْبٌ، وجمعها في القِلَة: أَثْرُبٌ؛ والأَثارِبُ: جمع الجمع[٢].

أقول: الذي نعرفه أن الشحم الذي يكون على كرش الدابة هو الخلب، وأما (الثرب) فإنه للناس خاصة.

## ث ر ث ر

الشيء الدقيق كالتراب والطحين (**يثرثر**) من الكيس الملآن أو الوعاء المليء به، إذا حُرِّك أو سار به صاحبه ثَرْثَر يترثر ثَرْثَرَةً.

تقول: فلان يمشي ويثرثر من السكَّر الذي بكيسه، والحمار يسير ويثرثر من الرمل الذي فوق ظهره، أي ينتثر منه شيء بطريقة متكررة.

* **قال** الصغاني في تعليقه على قول ابن دريد: ثَررتُ الشيء أَثُرُّه ثَراً، إذا بددته: أَحْجِ به أن يكون تصحيف (نَدَّيْته)، وأما (ثرثرته): بددته ففصيح[٣].

## ث ر د

فلان **يَثْرِد** ويَمْرِد، يقال لمن يكثر من صنع الطعام والإنفاق عليه.

يَثْرد من صنع الثريد وهو الخبز المأدوم باللحم، ويَمْرد من مرد الطعام إذا ضغط عليه بأصابعه يضعه في فمه ويأكله.

---

(١) التهذيب ١٥/ ٧٩.

(٢) اللسان، مادة (ث ر ب).

(٣) التكملة للصغاني ٢/ ٤٣٦.

* **قال** ابن منظور: (الثَّرْدُ): الهَشْمُ؛ ومنه قيل لما يُهْشَمُ من الخبز ويُبَلُّ بماء القِدْرِ وغيره: ثَريدة.

و(الثَّرْدُ): الفَتُّ، ثَرَدَهُ يَثْرُدُهُ ثَرْداً، فهو ثريد. و(ثَرَدْتُ) الخبز ثَرْداً: كسرتُه، فهو ثَريدٌ ومَثْرُود[١].

أما (م ر د) فإنها فصيحة أيضاً، قال الزبيدي: (مَرَدَ) الخبز والتمر في الماء يمرده مَرْداً، أي: ماثه حتى يلين، وفي المحكم: نقعه وهو المريد، قال الأصمعي: مَرد فلان الخبز في الماء إذا لينه وفتته[٢].

أقول: ما ذكره ابن سيده في المحكم من مَرَدَ الخبز إذا نقعه غير صحيح، وإنما الصحيح أنه إذا نقعه ثم فتته وعصره بيديه حتى يصبح قريباً من أن يكون سائلا فهذا هو المَرْدُ.

## ث ر م

**الأثرم**: الأهتم، أي الذي سقط بعض أسنانه، وكثيراً ما يخصصونه لمن سقط شيء من أسنانه العليا.

والمرأة: ثرما.

والاسم: الثُّرْمَةْ - بإسكان الثاء في أوله -، وقد اثْرَمَّ الشخص: إذا سقط أحد أسنانه - بتشديد الميم -.

قال عبدالمحسن الصالح في وصف الدنيا وقد مثلها بعجوز شنعاء:

(ثَرْما) شَرْما، شينةَ قِمَّة
صَما، طَرْما، بَهْ شَناعه

(١) اللسان، مادة (ث ر د).
(٢) التاج، مادة (م ر د).

هَجَت تِهْرِف قِيمة كيلو
وهي من حَتْفَهْ ملتاعه(١)

فالثرماء: التي سقطت سن من مقدمة أسنانها.

والشرماء: التي انشقت شفتها العليا، والقمة: الطلعة. وطرما: بكماء لا تتكلم.

قال أبو زيد: أثْرَمت الرَّجُل إثْراماً حتى ثَرِمَ، إذا كَسرتَ ثَنِيَّته.

وقال الليث: الثَّرْم: مصدر الأثْرَم.

وقد ثرِمْتَ الرجل فثَرِم، وقد ثَرَّمْتُ ثَنِيَّتَهُ فانْثَرَمَتْ(٢).

وقال ابن منظور: الثَّرَمُ. . . هو انكسار سنٍّ من الأسْنان المقدَّمة مثل الثَّنايا والرَّباعيَّات، وقيل: انكسار الثَّنِيَّة خاصَّة، ثَرِمَ - بالكسر - ثَرَماً وهو أثْرَمُ، والأُنْثَى ثَرْماء. . . وفي الحديث: أنه نهى أن يُضَحَّى بالثَّرْماء.

الثَّرَمُ: سقوط الثَّنِيَّة من الأسْنان(٣).

قال بعضهم: العارضُ: ما بين الثنية إلى الضرس، واحتج بقول مقبل:

هَزِئت مَيَّة أن ضاحكتُها
فرأت عارض عَوْدٍ قد (ثَرِمْ)

قال: والثرم لا يكون في الثنايا.

وقد علق على ذلك محشيه من هامش الأصل بقوله: صوابه لا يكون إلاَّ في الثنايا.

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الثرم لا يكون إلاَّ في الأسنان دون الأضراس، فالثنايا والرباعيتان إذا سقط منها شيء قيل للرجل أثرم وإن كان يستعمل في سقوط الثنايا أكثر.

(١) هَجتْ: هربت. تهرف: تركض ركضا. قيمة: نحو أو مقدار.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٥.
(٣) اللسان، مادة (ث ر م).

# ث ع ل

**الثَّعْل** : الثعلب، وهذا من أسمائه وله عندهم غيره، فهو الثعلب، وهو (أبو الحصين) وهو الحصني.

ومصغر : ثعل (ثعيل).

قال عبدالله بن حْمَيْر من أهل وادي الدواسر :

حـذرا يـخـيـلـك وانت حـذرا تـخـيـلـه
تـرا (الـثـعـل ثـعـل) ولا يـنـقـلـب ذيـب

إبـلـيـس مـن صـافـاه رشـه بـذيـلـه
كـم كـدر الـكـذّاب صـفـو المشـاريـب

وقال حمد الغبيبان من بني مرّة :

الاولـه : نـقّـال عـجـفـا جـاري
يـروح يمـدح جـودتـي وجـمـايـلـي(١)

والـثـانـيـة : مـا نـيـب قِـنٍّ قـامـح
بـين الـرجـال (ثُـعَـيْـلـي) ومـحـايـلـي(٢)

وجمع الثعل : (ثعاله)

قال ابن شريم :

الضـلـع مـا يـسـخـر بْنَبْح (الـثـعـالـه)
ولا يـاصـل الـنـبـح الـنـجـوم المِطـلاّتْ

الضلع : الجبل.

(١) نقال : حمَّال، والعجفاء : الهزيلة، كناية عن الفعلة الرديئة.

(٢) القِنّ : العبد المملوك في الزمن القديم، أو الذي سبق أن مسه رق. وقامح : مفلس.

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

اضْـعـاف عـقـول ونْـفـوس ثقـيـلـه
تـقـل مـعـهـم عـلـى الـعـالـم وكـالـه

وروس مـا يـهـزعـهـا الـرواسـي
فـحـول بْـيُـوت وبـالـلازم ثـعـالـه(١)

* قال الجاحظ : أرض مَثْعَلَةٌ، من الثعالب، لأن الثعلب يسمى (ثُعالة)، والذئب : ذُؤالة(٢).

وقال ابن منظور : ثُعَالة وثُعَل، كلتاهما : الأُنثى من الثعالب، ويقال لجمع الثَّعلب ثَعالب وثَعَالي، بالباء والياء.

ثم قال : ويقال لكل ثعلب إذا كان ذكَراً : ثُعَالَةُ كما ترى بغير صرف، ولا يقال للأُنثى ثُعَالة(٣).

## ث غ ى

**ثغَّايـة** رغَّاية : مثل يضرب للمرأة سليطة اللسان، والثُّغاء : صوت الغنم، والرُّغَاء : صوت الإبل.

ومنه المثل في المفلس : ((ماله ثاغية ولا راغية)) أي ليس له شيء من الغنم ولا من الإبل.

* **قال** ابن منظور : (الثُّغاءُ) : صوتُ الشاء والمَعَز وما شاكلها.

والثاغِيَة : الشاة. وما له ثَاغٍ ولا راغٍ، ولا ثاغِيَة ولا راغِيَة.

الثاغِيَة : الشاة، والراغِيَة : الناقة، أي : ما له شاة ولا بعير.

---

(١) يهزعها : يميلها، والمراد يغيرها عن طبعها. والرواسي : الجبال.

(٢) الحيوان ٦/ ١٣٤ .

(٣) اللسان، مادة (ث ع ل) .

وفي حديث الزكاة وغيرها: لا تجئْ بِشاة لها ثُغاء[١]؛ الثُّغاءُ: صياح الغنم.

ومنه حديث جابر: عَمَدْتُ إلى عَنْزٍ لأذْبَحَها، فثَغَتْ فسَمِعَ رسول الله ﷺ ثَغْوَتَها فقال: لا تَقْطَعْ دَرّاً ولا نَسْلاً[٢].

الثَّغْوة: المرَّة من الثُّغاء[٣].

قال الصغاني: يقال: أتيت فلاناً فما (أثْغَى) ولا أرْغى، أي: ما أعطى شاة تثغو ولا بعيراً يرغو.

ويقال: أثْغَى شاتَه، وأرغى بعيرَه: إذا حملهما على الثُّغاء والرُّغاء[٤].

## ث غ ب

**الثَّغَب**: الغدير من الماء المتخلف من ماء السماء في الخلاء.

جمعه: ثِغْبان.

وكانت للثغبان أهمية كبيرة عندهم في العهود السابقة، لأنها تكفيهم مؤونة استخراج الماء من الآبار التي هي عملية مكلفة؛ إذ كانوا يستقون الماء من موارد المياه لإبلهم وماشيتهم، فيلاقون من ذلك عناء كبيراً.

أما الثغب فإنها تشرب منه مباشرة كما قال العرب القدماء: ((أهون الرِّيِّ التشريع))، والتشريع: الشرب من الشريعة وهي الماء الموجود على وجه الأرض كا الثغبان والغدران ومياه العيون السارحة.

* **قال الليث**: الثَّغَبُ ماءٌ صار في مُسْتَنْقَعٍ، في صَخْرَةٍ أو جَهْلَةٍ[٥]، وجمعه: ثُغْبان.

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده. والدر: اللبن.

(٣) اللسان، مادة (ث غ ى).

(٤) التكملة للصغاني ٦/ ٣٨٤.

(٥) كذا فيه. وربما كانت صحتها: جلهة.

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: ما شَبَّهْتُ ما ذهب من الدنيا إلاَّ بثَغْبٍ قد ذَهَبَ صَفْوُه، وبَقِيَ كَدَرُه.

قال أبو عبيد: الثَّغْبُ الموضع المُطْمَئِنُّ أعلى الجبل، يَسْتَنْقِعُ فيه ماءُ المطر. قال عَبيدٌ:

ولقد تَحُلُّ بها كأنَّ مُجاجَها
ثَغْبٌ، يُصَفَّقُ صَفْوُه بِمُدامِ

وقال ابن الأعرابي: الثُّغْبانُ: مَجاري الماء، وبين كلِّ ثَغْبَيْنِ طَرِيقٌ، فإذا زادت المياهُ ضاقت المسالكُ، فدَقَّتْ، وأنشد:

مَدافِعُ ثُغْبانٍ أضَرَّ بها الوَبْلُ

وقال ابن السكيت: الثَّغْبُ تَحْتَفِرُه المَسايلُ من عَلٍ، فإذا انحطَّتْ حفرت أمثال الدِّبار فيمضي السيل عنها، ويغادر الماء فيصفو إذا صفقته الريح ويبرد، فالماءُ ثَغَبٌ، والمكانُ ثَغْبٌ، وهما جميعاً ثَغَبٌ وثَغْبٌ(١).

قال الفراء: الثَّغْبُ والوقيعة والغدير، كل ذا منْ مجامع الماء(٢).

قال الخليل: الثُّغْبان: ماء، الواحد ثَعب. قال، وقال غيره: هو الثَّغْب بالغين(٣).

أقول: لا يعرف بنو قومنا إلا الثغب - بالغين المعجمة - ومعروف أن العين والغين تتعاقبان في بعض الكلمات عند بعض القبائل لقرب مخرجيهما.

* **ومن** الأشعار الفصيحة في الثغب والثغبان قول أحدهم(٤):

وما (ثَغَبٌ) باتت تُصَفِّقُه الصَّبَا
قرارة نِهْيٍ أتْأَقَتْها الروائحُ

---

(١) التهذيب ٨/ ٩٥.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٣٣٢.
(٣) المصدر السابق ٣٣٣.
(٤) اللسان، مادة (ث غ ب).

وقال الأخطل في الثُّغْبان :

وثالثة من العسل المُصَفَّى
مُشَعْشَعةٍ (بِثُغْبانِ) البِطاحِ

وقال غيره :

مدافع (ثُغْبانٍ) أضَرَّ بها الوبل

وقال الحادرة، واسمه قطبة بن أوس الغطفاني :

فكأنَّ فاها بعد أول رَقْدَة
(ثَغَبٌ) برابيةٍ، لذيذُ المَكْرَعِ
بِغَريضِ ساريةٍ أدَرَّته الصَّبَا
من ماء أسْحَرَ طيِّبِ المُسْتَنْقَعِ

قال ابن منظور : (الثَّغَبُ) : الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس، فهو أبرد له. والغريض : الماء الطريُّ وقت نزوله من السحاب[1].

أقول : لا نعرف هذا التعريف للثغب، وأنه الذي يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس، وإنما الثغب هو الغدير، بمعنى الماء المتجمع على وجه الأرض من ماء المطر، سواء أكان في ظل جبل أم لم يكن، ولا نعرف نحن الغدران في ظل الجبال، بمعنى التي تحجبها الجبال عن الشمس.

وفي الأمثال قولهم : ((جنة حمار ثغب وثَيِّله)) يضرب للأكل المناسب في المكان المناسب، وذلك أن الحمار إذا وجد الثَّيْل من العشب بجانب ماء يشرب منه دون حائل سمن على ذلك.

## ث غ م

**الثَّغَام** : نبت بري من نبات الجبال والآكام المرتفعة، أكثره عيدان يشبه النصي، وهو أبيض اللون، لذلك يشبه به الشيب، ويبين بياضه إذا نبت في حجارة سوداء.

(١) اللسان، مادة (د ر ر).

* **قال** ابن منظور: (الثَّغام) - بالفتح -: نَبْت على شكْل الحَليِّ، وهو أغلظ منه وأجلُّ عُوداً، يكون في الجَبَل ينبُت أخضر، ثم يبيضّ إذا يَبِسَ، وله سَنَمة غليظة.

وهو ينبُت بنَجْد وتهامة.

التهذيب: (الثَّغامةُ): نَبات ذو ساق جُمَّاحَته مثل هامة الشَّيْخ. وفي حديث النبي، ﷺ: أنه أتِيَ بأبي قُحافةَ يوم الفتح وكأن رأسه (ثَغامةٌ) فأمرهم أن يغيِّروه.

قال أبو عبيد: هو نَبْت أبيض الثَّمر والزَّهْر، يُشَبَّه بياض الشَّيْب به؛ قال حسان:

إمَّا تَرَيْ رَأْسي تَغَيَّر لونُهُ
شَمَطاً، فأصبح كالثَّغامِ المُمْحِل[1]

أقول: الحليُّ: هو الصِّلِّيان المعروف الذي يشبه النَّصيَّ والسبط، وقول الأزهري صاحب التهذيب: جماحته مثل هامة الشيخ، وهي أعلاه المتفرق كالزهرة، وليس زهرة، فيه تجوّز، لأنه يشبه هامة الشيخ الذي على رأسه شعر وليس أصلع، أما إذا كانت هامة الشيخ صلعاء فإنه لا يشبهها.

## ث ف ر

فلان راح (**يثافر**)، يقال في الشخص السمين الذي لا يبالي بما صنعه من عيب أو ما أطلقه من كلام يؤاخذ عليه العاقل. وراح يثافر أي: يهز (ثفره) وهو إليتاه فعلَ من لم يبالِ بشيء، فهو منتصب القامة كالمزهو بنفسه.

وثفر الدابة: ذنبها.

وكثيراً ما سمعتهم يقولون: شفنا الذئب ثفره بين رجليه، أي ذنبه بين رجليه.

* **قال** الجاحظ: يقال: فَرْج المرأة، والجمع فروج وهو القُبُلُ، والفَرْج: كناية - إلى أن قال بين كلام طويل -: وهو من الظِّلْف والخُفِّ: الحَيَا، . . . وهو من السَّبُع (ثَفْرٌ)، وقد استعاره الأخطل للظِّلْف فقال:

(١) اللسان، مادة (ث غ م).

جـزى الـلـه عـنـا الأعــوريـن مَـلاَمَـةً
وعَــبْـلَـة (ثَـفْـر) الـثَّـوْرَةِ الْمُتَـضَـاجِـمِ

فلم يرض أن استعاره من السبع للبقرة حتى جعل البقرة ثَوْرَةً.

وقد استعاره النابغة الجعدي للحافر، كما استعاره الأخطل للظِّلْف، فقال:

بُـرَيْـذِنَـةٌ بَـلَّ الـبـراذيـن (ثَـفْـرَهـا)
وقــد شــربـت مـن آخــر الـلـيـل أيِّـلا

واستعاره آخر فجعله للنعجة، فقال:

ومـا عـمـرو إلاَّ نـعـجـةٌ سـاجـسـيـة
تحَـرَّكَ تحـت الـكـبـش و(الـثَّـفْـرُ) وارم

وقد استعاره آخر فجعله للمرأة، فقال:

نـحـن بـنـو عَـمْـرةَ في انـتـسـابِ
بـنـت سـويـد أكـرم الـضِّـبـابِ
جـلْـدتـنـا مـن (ثَـفْـرِهـا) المنجـاب[1]

المتضاجم في شعر الأخطل: المعوجّ الفم، والأيِّل في شعر النابغة الجعدي: جمع أيل. وهو اللبن الخاثر. والساجسية في البيت بعده: نوع من الضأن من الغنم حمر الألوان.

والضِّباب في الرجز - بكسر الضاد -: جماعة من بني كلاب، سموا بذلك لأن أسماءهم كانت: ضَبّ، وضُبَيْب، وحِسْل وحُسَيْل. وتلك من أسماء الضب مُكبَّراً ومُصَغَّراً.

قال ابن منظور: (ثَفَرُ) الدابة الذي يجعل تحت ذنبها... و(المِثْفَارُ) من الدواب: التي ترمي بسرجها إلى مؤخرها.

(١) الحيوان ٢/ ٢٨٢-٢٨٣.

والاستثفار: أن يدخل الإنسان إزاره بين فخذيه ملوياً ثم يخرجه.

ورجل مِثْفَرٌ ومِثْفار: ثناء[1] قبيح، ونَعْتُ سَوْء، وزاد في المحكم: وهو الذي يُؤْتى[2].

قال الإمام كُراعٌ اللغوي بعد أن ذكر أسماء الفرج للدواب، قال: ويقال من السباع: (ثَفْرٌ)، ويقال ذلك له أيضا للبقرة، وقد يستعار للبرذونة، والنعجة، والمرأة[3].

أقول: كلام قومنا في الشخص الذي يجيء وهو يهز أليتيه من النشاط أو الزهو: جا (يِثافر).

## ث ف ن

**الثَّفِنَة** من البعير بمنزلة جلد الركبة من الإنسان، جمعها ثَفِن، وقد يقال لها مجتمعة: مثافِن، وهي خشنة؛ بل شديدة الخشونة، لأن البعير يقع عليها عندما يبرك.

وثَفِنَ جلدُ الإنسان: صار خشناً جداً.

ومن المجاز قولهم في الرجل الذي يكثر من السجود للصلاة: ((مثفنة جبهته)).

قال ساكر الخمشي العنزي:

يا راكب اللي وسمها عارفينه
حَدْرٍ من (الثِّفْنَه) على الساق منْدار
مرداة قَيْظٍ، للبراري سفينه
تعْبَى لجدَّاع القرانيس بالغار[4]

* **قال** أبو الطيب اللغوي: ويقال: إن اشتقاق الثفنات من قولهم: (ثَفِنَتُ)

---

(١) ثناء: أي: وصف.
(٢) اللسان، مادة (ث ف ر).
(٣) المنتخب ١/ ٥٩.
(٤) المرداة: الحصاة، شبهها بها لصلابتها وقوة جسمها. تعبى: تُعد. والقرانيس: الصقور. وجدّاع القرانيس: الذي يصيدها، كناية عن الغلبة والاقتدار على الأعداء.

يده تَثْفَنُ ثَفناً، إذا خشنت، وغَلُظَتْ من العمل، ويقال: ثَفِنَ البعير يَثْفَن ثَفَنَاً، وهو داء يصيبه في ثَفَنَاته[١].

وقال أبو الطيب اللغوي أيضاً: ذو الثَّفَنَات: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم، سمي بذلك لأن أعضاءَ السجود منه كانت كثَفَنَات البعير من كثرة الصلاة[٢].

قال ابن منظور: الثَّفِنةُ من البعير والناقة: الرُّكْبة وما مَسَّ الأرضَ من كِرْكِرته وسَعْداناته وأصول أفخاذه.

وفي الصحاح: هو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغَلُظَ كالرُّكْبَتين وغيرهما.

وقيل: هو كل ما ولِيَ الأرض من كل ذي أربعٍ إذا بَرك أو ربَض . . . والكِرْكِرةُ: إحدى الثَّفِنات وهي خَمْسٌ بها[٣].

قال ابن منظور: وليس الثَّفِناتُ مما يخُصُّ البعير دون غيره من الحيوان . . .

ومنه (ثَفِنتْ) يدُه إذا غَلُظت من العمل.

وفي حديث أنس: أنه كان عند ثَفِنة ناقة رسول الله ﷺ عامَ حَجَّة الوداع.

وفي حديث ابن عباس في ذكر الخوارج وأيديهم: كأنها ثَفِنُ الإبل؛ هو جمع ثَفِنة.

وقيل لعبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج: ذو الثَّفِنات لكثرة صلاته، ولأنَّ طولَ السجود كان أثَّرَ في ثَفِناته.

وفي حديث أبي الدرداء، رضي الله عنه: رأى رجُلاً بين عينَيْه مثل ثَفِنة البعير، فقال: لو لم تكن هذه كان خيراً؛ يعني كان على جَبْهته أثر السجود، وإنما كرِهها خوفاً من الرياء بها[٤].

---

(١) الأضداد في كلام العرب ص١٣٠ .

(٢) الأضداد في اللغة ص ١٢٩ .

(٣) اللسان، مادة (ث ف ن) .

(٤) المصدر السابق، مادة (ث ف ن) .

## ث ق ل

**ثَقُلَت** المرة: أي عظم بطنها من الولد تثقل فهي ثقيلة لهذا السبب.

ولا يقولون: أثقلت، كما لا يقال ذلك للحبلى إلا إذا ظهر الحمل وقاربت ولادتها.

* **قال** الليث: المُثقِلُ من النساء: التي قد ثَقُلَتْ من حَمْلِها(١).

وفلان (**ثقل**) سمعه: إذا ضعف سمعه، فسمعه ثقيل إذا لم يصل إلى درجة كبيرة من الضعفِ، وقد يقولون: في سمعه ثُقُل.

ويقولون لمن لا يستيقظ من نومه بسرعة: نومه **ثقيل**.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز (ثَقُل) سمعه: إذا ذهب بعضه، ويُقال: في أذُنه ثقَلٌ، إذا لم يَجدْ سمعه، كما يقال: في أذنه خِفَّةٌ، إذا جاد سمعه، كأنه يثقل عن قَبول ما يلقى إليه(٢).

ورجل **ثقيل**: إذا كان رزيناً عاقلاً.

رجل ثقيل، ورجال ثُقَال، وثقيلين: أي عقلاء غير متسرعين، وإنما يحسبون للأمور حسابها، وينظرون في عواقبها قبل الإقدام عليها. وهي صفة مدح.

ولذلك قالوا في المثل: ((فلان عَقْل، وثَقِل)) مثل يقال في المدح. أي اجتمع فيه العقل وعدم الخفة والطيش.

قال العوني في المدح:

عبد الله اللي فك وسر الجرايم
عمّر هل الدنيا بليا مغاريم
(عَقْل وثَقْلٍ) ما يشيل النمايم
فَصْلٍ بعدل يجمع العين بالميم

---

(١) التهذيب ٩/ ٨١.

(٢) التاج، مادة (ث ق ل).

* **قال** الراغب: الثقيل في الإنسان يستعمل تارة في الذمِّ، وهو أكثر في التعارف، وتارة في المدح نحو قول الشاعر:

تَخِفُّ الأرض إمَّا زلتَ عنها
وتبقى ما بقيت بها (ثقيلا)
حللت بِمُستَقِرِّ العزِّ منها
فتمنع جانبيها أنْ يَميلا [(١)]

## ث ل ب

فلان عاجز عن الشيء لكنه (**يِتَلَّب**) أي: يحمل نفسه على القيام به حَمْلاً.

كثيراً ما يقال في الشيخ الهرم الذي يحمل نفسه على الحركة مع كراهيته لذلك ومشقته عليه.

* **قال** الليث: الثِّلْبُ: البعير الهرم، والثِّلْبُ: الشيخ بلغة هذيل[(٢)].

قال أبو عمرو الشيباني: الثالب: الكبير، وهو الثِّلْبُ، وقد ثَلَّبَ[(٣)].

وقال ابن منظور: رجل (ثِلْبٌ): مُنْتَهي الهَرَمِ، مُتَكَسِّرُ الأَسْنانِ، والجمع أثْلابٌ.

قال ابن الأعرابي: هو المُسِنُّ... وأنشد:

إمَّا تَرَيْني اليَوْمَ ثِلْباً شاخِصاً

... و(الثِّلْبُ) - بالكسر -: الجمل الذي انْكَسَرَتْ أنيابُه مِن الهَرَمِ، وتَناثَر هلْبُ ذَنَبِه[(٤)].

ومن هذه النصوص يتبين أصل الكلمة، كأن القائل من العامة يقول: إنني أتحامل على نفسي فأقوم بما أقوم به كما يفعل الشيخ الهرم أو البعير المسن إذا قام أي: بصعوبة ومشقة.

---

(١) التاج، مادة (ث ق ل).
(٢) التهذيب ١٥/ ٩١.
(٣) الجيم ١/ ١٠٥.
(٤) اللسان، مادة (ث ل ب).

## ث ل ث

**(المثلوث)**: الحبل إذا فُتِلَ من ثلاثة خيوط قوية. (مرائر).

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

ان طعتني خلك على مثل ما كان
بِرْداك داك، وباقي العلم مدفونْ
لا تَنْشِل (المثلوث) والدلو مليان
ان ما عصينا الشور فاجذب على الهون[1]

روى أبو حنيفة الدينوري عن أبي زيد قوله: إذا أكثرث ثَلَّة الحبل، وثلته صوفه أو شعره أو وبره، قيل: هذا حبل شبيع وحبال شُبْعٌ، وإذا جعل ذلك حبالاً فإن فتل الحبل على قوتين فهو حبل مَثْنيٌّ، ولا يكاد يُفتل على أقل من ثلاث قوى، وإن فُتل على ثلاث قيل: حبل (مثلوث)، وإن كان على أربع فهو مربوع ومخموس ومسدوس إلى العشر.

قال الراجز:

أنْزِعها تَبَوُّعاً ومَتَّاب
المسد (الثلوث) حتى أرْفَتَّا[2]

والمَسَد: الحبل.

## ث ل ط

**الثَّلطُ والهَلطُ**: هما أن يخرج الشخص برازه اللين بسرعة وبكثرة، أي: من دون تمهل، أو تقطيع.

ثَلطت الناقة: لم تخرج الفضلات من دبرها بعراً متفرقة كالعادة، وإنما أخرجته مجتمعاً رقيقاً.

وكذلك الرجل.

---

(١) تنشله: تجذبه بقوة وعلى غير بصيرة فينتقض فتله ويفسد.

(٢) كتاب النبات ٣/ ٢٤٢.

* **قال** ابن منظور: (الثَّلْطُ): هو سلْح الفيل ونحوه من كل شيء إذا كان رقيقاً. و(ثَلَطَ) الثَّوْرُ والبعيرُ والصبيُّ يَثْلِطُ (ثَلْطاً): سَلَح سَلْحاً رقيقاً.

وقيل: إذا ألقاه سهْلاً رقيقاً.

قال أبو منصور: يقال للإنسان إذا رقَّ نَجْوُهُ: هو يَثْلِطُ (ثَلْطاً).

وفي حديث علي رضي الله عنه: كانوا يَبْعَرُون بَعَراً، وأنتم تَثْلِطُون ثَلْطاً، أي كانوا يتغوَّطون يابساً كالبعر، لأنهم كانوا قليلي الأكل والمآكل، وأنتم تثلطون رقيقاً، وهو إشارة إلى كثرة المآكل وتَنَوُّعها[1].

ومعلوم أن السَّلْح والنجو هو البراز.

## ث ل ل

**(الثالُول)** هو الثؤلول: وهي حبة تكون في أصابع اليدين أو الكفين في الغالب.

جمعه: ثواليل.

وكانوا يداوونها برقيتها، أي قراءة القرآن والتعوذات عليها، وإذا استعصت يكوونها، وأغلبها يذهب من تلقاء نفسه دون علاج.

* **قال** الزبيدي: (الثُّؤْلُول): بَثْرٌ صغير صُلْبٌ مستدير على صور شتى...

جمعه: ثآليل، وقد ثُؤْلِلَ الرجل - بالضم -: خرجت به الثآليل، وتثألل جلده بالثآليل[2].

## ث ل م

**الثلم** في الإناء: شق في طرفه نتيجة ذهاب جزء منه، أما إذا لم يذهب منه شيء فإن الشق يسمى شطباً.

---

(١) اللسان، مادة (ث ل ط).

(٢) التاج: (ث أ ل).

و(**الثلم**) في الجدار ونحوه ذهاب جزء من أعلاه بمثابة النافذة والفرجة التي يمكن أن يتسور الحائط ويدخل منها.

ومن المجاز: ((موت العالم (ثَلْمٍ) في الدين)).

وفلان أحدث بانشقاقه عن أصحابه (ثلم) بينهم.

قال العوني:

اخْسَوْا خسيتم كلكم يا الرخوم
وش علمكم ما تبهجون الظمايا؟[(١)]

حطوا بْشذرة ما نقلتوا (ثلوم)
من قبل ما تدعون مثل الضحايا[(٢)]

* **قال** ابن السكيت: في الإناء (ثَلْمٌ): إذا انكسر من شفته شيء، وفي السيف ثَلْمٌ.

... وقد (انْثَلَم) الحائط وتَثَلَّمَ.

ويقال: ثَلَمْتُ الحائط أثْلُمُه ثَلْماً، فهو مثلوم[(٣)].

## ث م د

**الثَّمَدُ**: الماء القليل في الآبار والحفائر، يكون تحت الرمل في الوديان أو في أماكن استقرار الماء داخل التربة، يتخلف من ماء المطر، ثم ينفد بعد مدة من انقطاع المطر، فهو بخلاف الْعِدِّ الذي هو الماء الذي يبقى طوال العام.

جمعه: ثِمْدان. وتصغيره: ثُمَيْد.

---

(١) الرخوم: جمع رخمة، وهو الرجل الرديء تشبيهاً بالرخمة التي هي طائر كبير الجرم، رديء الفعل. سيأتي ذكرها في (ر خ م). وش علمكم؟: ماذا بكم؟. بهج الظمأ: أروى من الماء ما أذهب العطش، والظمايا: جمع ظامئ أو ظامية.

(٢) شذرة السيف: حده القاطع. يوبخهم بأنهم لا يستعملون سيوفهم في حرب الأعداء.

(٣) التهذيب: ١٥/ ٩٢.

وقد سموا أماكن عدة بالثمد والثميد، ومن ذلك مكان في بريدة كان أهل بريدة يستعذبون منه الماء في الصيف، ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

لا ثارد (الثِّمْدان) لى صرت ظامي
يزيدك الرِّسّ الضنين هْيَام[1]

إرد العدود، وخل عنك الثمايل
يغنيك عن شرب الغريف جمام[2]

فأسمى الثمدان رساً وهو عكس العد.

قال الليث: الثَّمَدُ: الماءُ القليل.

وقال ابن الأعرابي: الثَّمْدُ قَلْتٌ يجتمع فيه ماءُ السماء، فيشرب به الناس شهرين من الصيف، فإذا دخل أول القيظ انقطع. فهو ثَمَدٌ، وجمعه ثماد[3].

قال الكلابي: الثِّمادُ: المكان يكون مطمئناً، يُمْسك الماء، فإذا مر به السيل ملأه وطَمَّ عليه، ثم يجيء الناس بعدما يَيْبَسُ، ويذهب الماءَ، فيحفرون، ويشربون منه، فتيك الثِّماد والحِساء[4].

أقول: كلام الكلابي هو أكثر الأقوال صحة، وهو ما نعرفه عن بني قومنا عندما كانت الحاجة ماسة إلى الثمد.

أما الآن وبعد التطور الاقتصادي العجيب في البلاد، فإن الثمد أصبح في أذهان كثير من كبار السن من ذكريات الماضي التي يحدثون بها أبناءهم الذين لا يعرفون منها شيئاً.

---

(١) الرس: الماء القليل، والضنين: الذي ليس فيه غَناء لقلة مائه، هيام: عطش.

(٢) العدود: جمع عدّ، ستأتي في (ع د د). والغريف: الماء القليل في البئر، لا يخرج منه الدلو شيئاً، وإنما يضطر من يرده إلى أن ينزَل في البئر ليغرف الماء منه ويضعه في الدلو. والجمام: جمع جمة، وهي الماء الكثير في البئر.

(٣) التهذيب ١٤/ ٩١-٩٢.

(٤) الجيم ١/ ١٠٦.

قال الفرزدق يخاطب جريراً وهو أي جرير من بني كليب :

إنِّـي وجـــدتُ بـنـي كـلـيـب، إنما
خُـلـقُــوا وأمِّـك مــذ ثـلاث لـيــال

يـرويـهـم (الـثَّـمَـدُ) الـذي لـو حلـه
جُـرْذان مــا نَـدَّاهـمــا بــبــلال

قال أبو عبيد : (الثَّمَد) : الماء القليل المُلَحُّ عليه[1] .

قول أبي عبيد : المَلَحّ عليه - بفتح اللام - : أي الذي قد ألح الناس عليه بأخذ الماء منه حتى كاد ينفد .

و **(الإثمد)** : كحل يجلب إليهم من خارج بلادهم كسراً كالحجارة السوداء ، فتسحقه نساؤهم حتى يصبح كالنشاء ، ثم يكتحلون به ، يقولون : إنه يجلي البصر ، ويذهب الأذى الذي يكون في العين ، وكان شائع الاستعمال ، كان نساؤنا ونحن صغار يكحلننا منه ، ويكتحلن به .

وهذا أمر شائع لا غبار عليه عندهم ، وإنما الذي هو غير معتاد أن يكتحل به الرجال ، فأكثرهم يتجنبه على اعتبار أنه من أفعال النساء . وبعضهم يكتحلون به على قلة .

* **قال** ابن منظور : (الإِثْمِدُ) : حَجَرٌ يُتَّخَذُ منه الكُحْلُ ، وقيل : ضَرْبٌ من الكحل .

وقيل : هو نفس الكحل ، وقيل شبيه به ؛ عن السيرافي[2] .

أقول : يظهر معنى الخلاف في أن الكحل الذي نعرفه هو نوعان : نوع من الكحل المعتاد الرخيص ، لا يكون بينه وبين كحل الأثمد فرق في السواد في لونه ، ولا في السواد الذي يسببه الكحل في الأجفان .

---

(١) النقائض ١/ ٢٧٩ .
(٢) اللسان ، مادة (ث م د) .

ونوع ممتاز هو الأثمد.

فعلى هذا يكون الاثمد نوعاً من الكحل، وليس شبيهاً به كما نقل عن السيرافي.

وقال محمد بن بشير الخارجي[١]:

وترى مدامعها ترقرق دمعةً
سوداء ترغب عن سواد (الإثمدِ)
خَوْدٌ إذا كثر الحديث تَعَوَّذَتْ
بحمى الحياء، وإنْ تَكَلَّمْ تُقْصِدِ

## ث م ر

**ثمَرة** اللبن: زبدته التي تظهر على وجهه عند المخض قبل أن تجمع فتفصل عنه.

وطالما سمعت باعة البقر عندنا ينادون على البقرة بأن لبنها كثير وثمرته – أي زبدته – كبيرة.

وبعضهم ينطق بها بالتصغير (ثميره) من باب الاستلطاف والحب لها.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الثَّميرةُ) من اللبن: حين تُثْمِرُ، حين يكون مثل الجمان الأبيض الصغار[٢].

قال الأصمعي: إذا أدرك اللبنُ ليُمْخَضَ فظهر عليه تَحَبُّبٌ وزُبْدٌ فهو المُثْمِرُ.

وقال ابن شميل: هو الثَّمير، وذلك إذا مُخِضَ فَرُئي على أمثال الحصف في الجلد. ثم يجتمع فيصير زُبْداً.

وما دامت صغاراً فهو ثَمير.

وقد ثَمَّر السقاءُ وأثْمَرَ، وإنَّ لَبَنَكَ لحسن الثمر، وقد أثْمَرَ مخاضُك[٣].

---

(١) كتاب الزهرة ١/ ٧٧.

(٢) كتاب الجيم ١/ ١٠٤.

(٣) التهذيب ١٥/ ٨٤-٨٥.

قال الزبيدي: (الثَّميرة): ما يظهر من الزبد قبل أن يجتمع، ويبلغ إناه من الصلوح، وقيل: (الثميرة): اللبن الذي ظهر زبده، أو هو الذي لم يخرج زبده كالثمير فيها...

و(أثمر) الزبد: اجتمع، قال الأصمعي: إذا أدرك ليمخض وظهر عليه تحبب وزبد فهو المثمر.

ويقال: إن لبنك لحَسَنُ (الثَّمر)، وقد أثمر مخاضك(١).

و**(ثمر القلب)** هم الأولاد على الكناية.

قال ابن دويرج:

ابي (ثمر قلبي) صديقي من الملا
انا له وهو لي مثل صافي حليبها

وقال حمد بن عبد العزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه:

على (ثِمَرْ) قلبي دموعي سواريب
جاه الكدر وهو صحيح مْتعافي

عليه كبدي كنّ فيها مشاهيب
ما تنبرد لوجن جْنود المطافي(٢)

قال أبو دباس من أهل سدير في ابنه دباس من قصيدة:

على (ثِمَرْ) قلبي سرى هجعة الناس
متنحّرٍ دربٍ عسى فيه خيره

الله يفكه من بلا سو الاتعاس
ومن شر عبثات الليالي يجيره

(١) التاج، مادة (ث م ر).
(٢) المشاهيب: جمع مشهاب، هو الشهاب من النار.

وقال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير في جمل سيره للرياض :

وامسى بك العارض قصور عجيبه
ديرة حرار وكرت راس مشذوب[(١)]

انحر (ثمر) قلبي ولا هوب خيبه
حيد سنافي من الخال مجذوب[(٢)]

* **قال** ابن منظور : الولد : (ثَمَرَةُ) القلب . وفي الحديث : (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضتم ثَمَرَةَ فُؤَاده ؟ فيقولون : نعم) .

قيل للولد ثمرة لأن الثمرة ما ينتجه الشجر ، والولد ينتجه الأب .

وفي حديث عمرو بن مسعود[(٣)] : ما تسأل عمن ذَبُلَتْ بَشَرَتُه وقُطِعَتْ ثَمَرَتُه ، يعني نسله[(٤)] .

قال الزبيدي : من المجاز : قطعت (ثَمَرْةَ) فلان أي ظَهْرُه ، ويعني به النسل ، وفي حديث عمرو بن سعيد قال لمعاوية : ما تسأل عمن ذبلت بَشَرَتُه ، وقطعت (ثَمَرَته) أي نسله ، وقيل : انقطاع شهوته للجماع .

ومن المجاز : الوَلَدُ (ثَمَرَةُ) القلب . وفي الحديث : (إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته : قبضتم (ثمرة) فؤاده ؟ فيقولون نعم .

قيل للأولاد (ثَمَرة) لأن الثَّمَرَةَ ما ينتجه الشجر ، والولد نتيجة الأب[(٥)] .

وفلان (يُثَمِّرُ) ماله ، أي يستثمره فيما يحفظه وينميه . وفلان (جاه) مال كثير ، لكن ما (ثَمَّره) وأكله ، أي لم يُنمِّه ولا حافظ عليه ، وإنما أكله ونفد .

---

(١) العارض : منطقة الرياض . حرار : أحرار ، والمراد به أحرار الصقور ؛ كناية عن الرجال الأقوياء ، ولذلك قال : وكرت : أي جعلت وكورها . راس مشذوب : وهو الجبل الذي له عدة رؤوس .

(٢) حيد : جبل . سنافي : نجيب .

(٣) كذا فيه ، والصواب : سعيد . كما في النص بعده الذي أورده الزبيدي .

(٤) اللسان ، مادة (ث م ر) .

(٥) التاج ، مادة (ث م ر) .

مصدره: تثمير.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز: (ثَمَّر) الرجل ماله تثميراً: نَمَّاه وكَثَّره، ويقال: (ثَمَّر) الله مالك. و(أثْمَرَ) الرجل: كثر مالُه، كثمّر[1].

## ث م ل

**المثْملة**: الخرقة التي تطلى بها الإبل الجربى، تغمس في الدواء الذي هو خليط من الزرنيخ والكبريت في بعض الأحيان، ثم يطلى بها البعير الأجرب.

جمعها: مثامل ومثاميل.

قال ابن عيد صاحب البرة:

ياشيخ محدارك متى ينهقى به؟
يمّ الحسا تقضون باقي الشواغيل[2]

وتْطهّرون اللي عليهم جنابه
والجِرْب نطلاها بْروس (المثاميل)

والجرب: الإبل الجربى. جمع أجرب عندهم، والمراد به الرديء الفعل من الناس.

* **قال** ابن الأعرابي: المِثْمَلَةُ: خرقة يهنأ بها البعير[3].

ومعنى يهنأ بها البعير أي يطلى بالهناء. وهو دواء الجرب.

قال الأزهري: أما (الثَّمَلةُ) - بتحرك الميم -: فهي الصُّوفة التي يُهْنأُ بها الجَرَبُ، وأنشد:

مَمْغُوثَة أعراضُهم مُمَرْطَلهْ
كما تُلاثُ بالهِناءِ (الثَّمَلهْ)[4]

---

(١) التاج، مادة (ث م ر).
(٢) متى ينهقى به: أي متى يظن أنه يكون؟
(٣) التهذيب ١٥/ ١٠٧.
(٤) المصدر السابق ١٥/ ٩٣.

أقول: سقطت الميم من هذا النص وما بعده والصحيح إثباتها، بدليل بقائها في لغتنا من العصر الجاهلي حتى الآن.

إلا إذا كانت (الثَّمَلة) – بدون ميم – لهجة من لهجات إحدى القبائل.

أما الرجز فسيأتي بأتم من هذا، ومعناه أنهم ممتهنون كالثملة التي تغمس بدواء الجرب الوسخ بل القذر، ثم يمسح بها الجرب، ثم تعاد إلى الدواء وهكذا.

وقال أبو عمرو الشيباني: (الثَّمَلَةُ): الخِرْقة التي يُهنأ بها البعير. وقال: اجعلها حَرْشَاء، أي: خشناء.

وقال: يُبْدَأ بالبعير الأجرب فَيُحْلأُ. وذلك أن يؤخذ حَجَرٌ فَيُحَكُّ به حتى يَسْقُطَ وَبَرُهُ وقُشاره، ثم تُنْصَبُ البُرْمَةُ، ويكْلأون فيها القطران، أي: يصبون[1].

أقول: اعتدنا على أن نطلي البعير الأجرب بالنورة فيذهب شعره، ثم يطلى بدواء الجرب. ولم نكن نحكه بحجر لأن ذلك يؤذيه ولا يذهب شعره كما تفعل النورة.

وقال ابن منظور: الثَّمْلة والثَّمَلة – بتحريك الميم –: الصُّوفة أو الخِرْقة التي تُغْمَس في القَطِران ثم يُهْنَأُ بها الجَرِب...

قال الراجز صخر بن عُمَيْر:

مَمْغُوثَة أعراضُهم مُمَرْطَلَهْ
فـي كُلِّ مـاءٍ آجِنٍ وسَمَلَهْ
كما تُلاثُ بالهِناءِ الثَّمَلَهْ

وهي (المِثْمَلة) أيضاً – بالكسر –.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه طَلَى بعيراً من الصدقة بقَطِران، فقال له رجل: لو أمَرْتَ عَبْداً كَفاكَهُ، فضَرَب بالثَّمَلة في صدره وقال: عَبْدٌ أعْبَدُ مِنِّي.

(١) الجيم ١/١١٠.

الثَّمَلة – بفتح الثاء والميم –: صُوفَة أو خِرْقة يُهْنَأُ بها البعير[١].

و(**الثميلة**): الماء القليل في الأرض المتخلف من ماء السماء يكون قريب النبط، ينفد إذا نزح منه شيء قليل، وييبس إذا تأخر السيل.

جمعها: ثمايل.

وقال أحد شعراء البادية من قبيلة حرب:

عسى الحيا يسقي طوارف كحيله
وعَلّه على روس النِّجَبْ يستِهل[٢]

يسقي القليب الطارفة و(الثميله)
يخْضِر جنابَهْ لو ربِيعَهْ مِتلّي[٣]

وقال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

بالظليِّم رُمَنّي فوق جال الثميلة
فوق جال الثميلة بالظليِّم رُمَنّي[٤]

بالهوى واذهبني اذهبني بحيلة
اذهبني بحيلة بالهوى واذهبن[٥]

* **قال** الأزهري: يقال لبقية الماء في الغُدْران والحَفير: ثَمِيلة، وثَمِيل؛ قال الأعشى:

بعَيْرانَة كأتانِ الثَّمِيْل
توافي السُّرى بعد أيْنٍ عَسِيرا

(١) اللسان، مادة (ث م ل).

(٢) كحيلة والنجب: موضعان. ويستهل: يكثر مطره ويتصل.

(٣) الطارفة: الواقعة في طرف المكان. ويخضر جنابه: ينبت فيها الربيع ولو كان في آخره.

(٤) الظليم – بالتصغير –: واد في الشرق من عنيزة، ذكرت أصل تسميته في ((معجم بلاد القصيم)). وذكره الشاعر لأن في أرضه ماء من المطر يبقى طول القيظ تحت الرمل. ورمني: من الرمي ويقصد النساء.

(٥) اذهبن الأخيرة معناها: ذهبن هُنَّ.

توافي السُّرَى أي تُوَفِّيها(١) .

العيرانة : الناقة القوية ، شبهها بالعير في سرعة السير وهو الحمار الوحشي .

## ث م م

**الثّمام** : شجر بري يشبه السّبَط ، وينبت في الرمال ، له قضبان أي أغصان ترتفع مدورة فيها قضبان وعقد . يكون في الأراضي الرملية والسهلة . ويبقى على الدهر ، فإذا نزل المطر أورق وكثرت أغصانه .

وإذا مطر في الصيف يبقى طول القيظ ترعاه الماشية .

وله حب دقيق تأكله الطيور البرية ، يشبه حب الدخن . واحدته : ثمامة .

ومنه نوع ينبت في الوديان ومجاري السيول يسمى اليثموم ، أغلظ منه أغصاناً ، يصعب على الماشية أكله بخلاف الثمام .

* **قال** الأزهري : هكذا سمعت العرب تقول : ثَمَمْت السِّقاء إذا فَرَشْتَ له الثُّمام ، وجعلتَه فوقه لئلا تُصيبه الشمسُ فَيَتَقطَّع لَبَنُه .

قال : والثُّمامُ : نَبْت معروف ، ولا تَجْهَدُه النَّعَم إلاَّ في الجُدوبة(٢) .

وقال ابن منظور : والثُّمامُ : نَبْت معروف في البادية ولا تَجْهَدُه النَّعَم إلاَّ في الجُدوبة . . .

وقال بعد ذلك : الثُّمام : نَبْتٌ ضعيفٌ له خُوصٌ أو شبيه بالخُوص ، وربما حُشِي به وسُدَّ به خَصاص البيوت .

قال الشاعر يصف ضعيف الثُّمام :

ولو أنّ ما أبْقَيْت مِني مُعَلَّقٌ
بعُودِ ثُمامٍ ، ما تأوّدَ عُودُها(٣)

---

(١) تهذيب اللغة ١٥/ ٩٣ .

(٢) المصدر السابق ١٥/ ٦٩ . والنعم : الإبل . وتجهده : تأكله أكلاً كثيراً . والجدوبة : المحل وقلة المطر .

(٣) اللسان ، مادة (ث م م) .

قال مجنون بني عامر المعروف بمجنون ليلى [١] :

يـا دار ليـلى بـسـقـط الحيِّ قـد درسَـتْ
إلاَّ (الـثُّـمـام) وإلا مـوقـدَ الـنـارِ

أبْلَـى عظامَك بعـد اللـحم ذكـرهـمـا
كـمـا تـتـبـع قِـدْحَ الـشَّـوْحَـطِ الـبـاري

والقِدح - بكسر القاف - : السهم. والباري : الذي يبري السهم.

قال ابن رسول :

(ثمام) : هو معروف بمصر والحجاز، يستعمل في صلاح العين لإزالة البياض، وهو من المرعى، وهيئة ورقه على هيئة ورق الزرع، وأصوله لحمية متعشبة، ويخرج على شكل سنابل الدخن البري، طعمه حلو [٢].

و(**الإِثموم**) - بكسر الهمزة بعد "ال" فثاء ساكنة فميم أولى مضمومة فواو ساكنة - ويقول بعضهم : **اليثموم** : نبتة برية ليست بعيدة من الثمام المعروف، إلا أنها أكبر حجماً من الثمام، وأطول سنبلة، وفيها اختلاف واضح عن الثمام من حيث الحجم.

* **قال** الزبيدي : الثُّمام واليَثْموم - كغراب أو يَنْبُوت - : نبت معروف، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخُوص، وربما حُشِي به وسُدَّ به خَصاص البيوت؛ قال الشاعر :

ولـو أنّ مـا أبْـقَـيْـت مِـنـي مُـعَـلَّـقٌ
بـعُـودِ ثُـمـامٍ، مـا تـأوَّدَ عُـودُهـا [٣]

(١) كتاب الزهرة ١/ ٣٠٥ .
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ص٦٠ .
(٣) اللسان، مادة (ث م م) .

## ث م ن

**الثُّمين**: الثُّمُن: أي: نصف الربع.

كثيراً ما سمعتهم يقولون: إن امرأة الثري فلان حصل لها من (ثمينه)، بمعنى ما ورثته من ثمن ماله خير كثير.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى في الغزل:

الى ضحك واغْضَى بلجلاج الارْماقْ
غدا بْقَلْبي ما بقي الأَّ (ثمينه)

**والثُّمين** - أيضاً -: مكيال كان معروفاً عندهم. وهو نصف الرْبيع بصيغة التصغير، وربع النِّصَيْف - بصيغة التصغير - أيضاً.

والنِّصَيْف هذا هو نصف المُدّ. والمدّ: ثلث الصاع.

فالثُّمين إذاً ربع سدس الصاع، أو هو جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الصاع.

وكان العطارون ونحوهم يكون عندهم في حوانيتهم أوعية خشبية لهذا القدر من الثمين وما فوقه، يكيلون فيها ما يباع كيلاً من الحبوب ونحوها.

ولكنهم لم يأخذوا تسميته من تطرقهم إلى الصاع، وإنما من تطرقهم إلى المُدِّ، لأن (الثمين) هو ثُمُن المُدِّ.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

أهْلاً على الفنجال، وبْهاره الهيل
وسوالف تِطْرِب فْواد الحزينِ
هذا الهوى ما هوب عجَاجٍ بْلا سيل
يوم الرِّدي صاعه يْعَوِّدْ (ثمين)

فذكر أن الشخص الرديء صاعه الذي هو ثلاثة أمداد يعود إلى ثمين في المقدار، أي (ثمين) المد ويساوي ذلك جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً من الصاع.

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

سبب ما هاضني وابدى غرامي
صدود اللى على فقده حزين

حزن يعقوب زكاة لحزني
وبلوى أيوب لي ربع الثمين(١)

* **قال** أبو عبيد : الثُّمْنُ و(الثَّمينُ) واحدٌ

جزء من الثمانية ؛ وأنشد أبو الجراح :

وألْقَيْتُ سَهْمِي وَسْطَهم حين أوْخَشُوا
فما صارَلي في القَسْمِ إلا ثَمينُها (٢)

أقول : هذا البيت من أبيات ليزيد بن الطَّثَرِيَّة أوردها صاحب الأغاني وقبله :

أرى سَبْعَةً يسعون للوصل، كلهم
له عند ليلى دينةٌ يستدينها(٣)

دينة : دين .

قال الشماخ :

ومثل سَرَاة قومك لم يُجَارَوْا
إلى الربُعِ الهِجان ولا الثَّمين

قال أبو الهيثم : الرواية الصحيحة في هذا البيت :

الى ربُعِ الدِّهان ولا الثَّمين

يقول : لم يُجَارَوْا إلى ربع رهانهم ولا ثُمُنه(٤) .

(١) زكاة الحزين : يعني بمقدار الزكاة في المال وهو في النقدين اثنان ونصف في المائة ، يريد أن حزن يعقوب على فراق ابنه يوسف لا يساوي إلا هذا المقدار بالنسبة إلى حزنه .

(٢) التهذيب ١٥/ ١٠٦ .

(٣) الأغاني ٧/ ١١٤ (بولاق) .

(٤) التهذيب ٦/ ٥٩ .

قال أبو زيد الأنصاري: السَّبيع بمعنى السُّبْع كالثَّمين بمعنى الثُّمُن[١].

## ث ن ى

**(المثاناة)**: اشتراط البراءة من العيوب في الدابة عند بيعها، كأن يشترط بأن البقرة لا ترفع لبنها عند الحلب، ولا تحتاج إلى علف عندما تحلب. أو أن لبنها ليس فيه مَغَرٌ، وهو الدم الخفيف يخالط اللبن.

وكاشتراط عدم الجرب الخفي في البعير.

ومثل اشتراط أن يكون إقبال الدابة على أكل العلف معتاداً، فلا تمتنع عن أكله.

وهذا يسمونه (المثاناة) على الضرس. أي على أن ضرس الدابة جيد، بمعنى أنها تأكل ما يقدم لها من علف، وهو أمر محمود في الدابة.

ومن المجاز قول أحدهم لآخر: ((ثان على ضبرسي)) أي أشترط أن ضرسي يأكل كل طعام، يقولونه على سبيل الدعابة.

حدثني والدي - رحمه الله - قال: لقيت محمد العيدي الشاعر - رحمه الله - وهو شيخ كبير السن فقير وصديق لي. فسألته عن حاله؟ فقال: ثان على ضرسي، فعرفت أنه جائع، فذهبت إلى البيت وأطعمته و(قهويته).

وأصل كلمة (ثانى) فيما يظهر لي أنها من أثنى على الشيء: مدحه، إلا أنهم صاغوها بصيغة المفاعلة (مثاناة)، لأنها بين شخصين فأكثر، وصارت على هيئة الشروط في البيع.

وقد يكون أصل اشتقاق الكلمة من الاستثناء، أو من الثني، أي الرجوع، وهو الذي اشتق منه الاستثناء في الأصل. فيكون معناها: أنني إذا لم تكن الدابة كما ذكرته، فإنني أثني عزمي عن شرائها، وأنثني في البيع بمعنى أرجع عنه.

* **قال** ابن منظور: حَلْفةٌ غير ذاتِ مَثْنَوِيَّة، أي غير مُحَلَّلة. يقال: حَلَفَ فلانٌ يميناً ليس فيها ثُنيا ولا ثَنْوَى ولا ثَنِيَّة ولا مَثْنَوِيَّةٌ ولا استثناء، كله واحد.

---

(١) التهذيب ٢/ ١١٦.

وأصل هذا كله من الثَّنْي والكَفِّ والرَّدِّ، لأن الحالف إذا قال: والله لا أفعل كذا وكذا إلاَّ أن يشاء الله غَيْرَه فقد رَدَّ ما قاله بمشيئة الله غيره(١).

والحلفة: الحلف.

قال الأزهري: وروي عن النبي ﷺ أنه قال: لا (ثِنَى) في الصدقة، مقصور.

قال أبو عبيد: يعني أنه لا تؤخذ الصدقة في السنة مرتين. قاله الأصمعي والكسائي، وأنشد أحدهما:

أفي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعَتْني مَلامَةً
لَعَمْري لَقَدْ كانَتْ مَلامَتُها ثِنَى

أي: ليس هذا بأوّل لومها، قد فعلته قبل هذا، وهذا ثِنيٌ بعده.

قال أبو سعيد: لسنا ننكر أن الثِّنَى إعادة الشيء مرة بعد مرة، ولكنه ليس وجهَ الكلام، ولا معنى الحديث، ومعناه: أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم يبدو له فيريد أن يستردَّها، فيقال: لا (ثِنَى) في الصدقة، أي لا رجوع فيها، فيقول المُتَصَدَّقُ بها عليه: ليس لك عليَّ عُصْرَةُ الوالدِ، أي ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيما يُعطي ولَدَه(٢).

وعقال **مَثْنِي** - بكسر النون -: أصلها في عقال البعير حين يدار حول قائمته وهو بارك إذا أرادوا توثيق عقله (ثَنَوْا) العقال، بمعنى أداروه مرة ثانية أو ثالثة حتى لا ينفلت مع حركة البعير.

وقد يقال فيه مْثَنَّى إذا عُقِل البعير بأكثر من عقالٍ مثنيٍّ. والبعير مْثَنَّى: إذا فعل به ذلك.

قال شاعر من أهل قصيبا في القصيم:

لا واعلى والشَّرْ ما ينتمنَّى
من هو حَضَرْ يوم المهنا يقضُّون

---

(١) اللسان، مادة (ث ن ي).

(٢) التهذيب ١٥/ ١٣٦-١٣٧.

أبـرك لـهـم بـركـة بـعـيـر (مـثـنّـى)
واسـقـيـهـم مـن المـرِّ لمـا يـعـجـزون

* **في** حديث عمرو بن دينار قال: رأيت ابن عمر ينحر بَدَنَتَهُ وهي باركة (مَثْنِيَّةٌ) بِثِنايَيْن، يعني معقولة بعقالين.

ويسمى ذلك الحبل الثِّنايَة.

قال ابن الأثير: وإنما لم يقولوا: ثنائَيْن - بالهمز - حملاً على نظائره، لأنه حبل واحد يُشَدُّ بأحد طرفيه يَدٌ، وبطرفه الثاني أخرى، فهما كالواحد، وإن جاء بلفظ اثنين، فلا يفرد له واحد(١).

**والثَّنِيُّ** من الضأن: ما سقطت ثنيتاه، وهما له بمثابة أسنان اللبن للطفل؛ حيث تنبت له ثنيتان جديدتان، ويكون ذلك عند بلوغه السنة من عمره، وقبل ذلك يكون جذعاً. والأنثى: (ثنية).

وفيه المثل: ((ما سبقت جِذعه تسبق ثنية)) يضرب لمن لم ينفع في مبتدأ أمره، ولا ينتظر منه النفع بعد ذلك.

أصله في الناقة التي تكون جذعة ثم تصبح ثَنِيَّةً.

والقعود وهو الذكر من صغار الإبل يكون ثَنِيّاً إذا سقطت ثنيتاه، ويكون ذلك إذا أتم خمس سنوات من عمره ودخل في السادسة.

والبكرة وهي الأنثى من الإبل تكون ثنية إذا صارت كذلك.

وجمع الثني: (ثنيان).

ومن طرائفهم في هذا الأمر أن قوماً من الأعراب وجدوا قعوداً (ثنياً) لحمه طيب وهو سمين، فذبحوه وأخفوا لحمه، وكانت عندهم عجوز قد خرفت، فخافوا أن تنم عليهم فتخبر بذلك أصحاب القعود، وهو الفتي من الإبل، فأخذوا هبرة من

---

(١) اللسان، مادة (ث ن ي).

لحمه وأدخلوا فيها عظم خروف ثني كان مرمياً منذ مدة وقالوا لها: إنهم قد ذبحوا خروفاً وهذا من لحمه.

قالوا: وبعد فترة جاء صاحب القعود ينادي عليه، فنادته العجوز وقالت له: أبشر بقعودك، البارحة اهلي (عطوني) لحمة، العظم عظم خروف ثني والهبرة هبرة قعود (عرمرمي)، والله ما أدري هي من قعودك أو من قعود غيرك. فقال: هذه عجوز قد خرفت، وانطلت عليه الحيلة فتركهم.

قالت عمشا بنت مشعان من عتيبة في امرأة:

يا شبه شقحا (ثنيَّهْ) باول الخور
حايل، ولا مصها المفرود يلهجها[1]

عَشْقَة صبيٍ خْلاف الجيش مذكور
قَرْمٍ ولد قَرْم، والدنيا يْخَرِّجها

* **قال** ابن منظور: (الثَّنيُّ) من الإبل: الذي يُلْقي ثَنيَّته - واحدة الثنايا - وذلك في السادسة. ومن الغنم الداخل في السنة الثالثة، تَيْساً كان أم كَبْشاً.

التهذيب: البعير إذا استكمل الخامسة وطعن السادسة فهو ثَنيّ، وهو أدنى ما يجوز من سنِّ الإبل في الأضاحي، فأما الضأن فيجوز منها الجَذَعُ في الأضاحي، وإنما سمي البعير (ثَنياً) لأنه ألقى ثَنيَّته.

. . . والأُنْثى (ثَنيَّةٌ) والجمع ثَنيّاتٌ، والجمع من ذلك كله ثناء وثُناء و(ثُنْيانٌ).

وفي حديث الأضحية: أنه أمر بالثَّنيَّة من المَعَز ... وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المَعَز في الثانية - أي في السنة الثانية من عمره -.

والثَّنيُّ قال ابن الأعرابي: (الثَّنِيُّ) من الغنم: الذي استكمل الثانية ودخل في الثالثة[2].

(١) الشقحاء: البيضاء من الإبل. والخور: النوق ذوات اللبن. وأرادت الشاعرة بها هنا النوق مطلقاً. والمفرود: ولد الناقة.
(٢) اللسان، مادة (ث ن ى).

والرجل **(يثني)** في الحرب - بكسر النون- : أي يكرّ بعد الفرّ، والمراد بذلك الرجوع على الأعداء وقتالهم بعد أن يضطر إلى التقهقر مما يقلب الهزيمة إلى نصر في أغلب الأحوال.

قال صعب بن عبد الله من أهل الشعرى في هجوم للشريف عبد العزيز بن مساعد على بلاد الشاعر:

شـريف مكـة غـالـب اللـي يقـولـون
لـقـط عْـنـان الحـرب واقـفـى وْراحِ

جـونا يبـون لـكلمـة الحق يطفـون
وجـا خـزيـهـم عـلى خـفـاف النواحـي

من دون ديـرتنا ترى الغـوش (يثنون)
وكـم واحـد جـدد عـليـه النّيـاحِ[١]

وخفافَ النواحيَ: أطراف البلاد.

* **قال** الليث: إذا أراد الرجل وجهاً فصرفته عن وجهه، قلتَ: ثَنَيْته ثَنْياً... قال: وإذا فعل الرجل أمراً ثم ضمَّ إليه أمراً آخر قيلَ: ثَنَّى بالأمر الثاني يُثَنِّي تَثْنية.

قال الأزهري: وكل شيء عطفته فقد ثنيته. وانْثَنى أي انْعطف، وكذلك اثْنَوْنَى[٢].

ويقال فيمن رجع إلى شيء، أو هو رجع بعد ذهاب: **(ثَنَّى)**، يقولون في الدعاء على الشخص: عساه لَى راح ما (يْثَنِّي) أي يرجع.

قال جهز بن شرار من كبار مطير:

وقـالـن لـي الـفـايـت مـا هـو مْـثَنِّي
اثـرك فـيـك هـبـال مـا انـتـه بـقـنـعـان[٣]

(١) الغوش: الشبان المحاربون.

(٢) اللسان، مادة (ث ن ى).

(٣) مْثَنِّي - بتشديد النون -: راجع.

خل العلوم الفايته يقعدني
تعين الحاضر وما احرزت ذلوان(١)

ومن المجاز: ((ثَنَى عليه وركه)) - بتخفيف النون -: يضرب لما تم الحصول عليه وتوثق صاحبه من ذلك.

* **ذكر** الميداني في مجمع الأمثال مثلاً عربياً بلفظ: ((ثنى على الأمر رجْلاً)) وقال: أي قد وثق بأن ذلك له، وأنه قد أحرزه(٢).

و**(ثَنَّى)** الشخص - بتشديد النون -: رجع بعد ذهابه.

ولا تكاد تستعمل هذه اللفظة لغير البغيض أو المغضوب عليه.

يقول أحدهم: فلان راح ولا (ثَنَّى) أي ما رجع بعد ذهابه.

وفي الدعاء بعدم عودة البغيض والمكروه الذي ذهب لأمر من الأمور: عساه ما يثنِّي.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة:

كان الغضي كابر راسه
آمين لى راح ما (ثَنَّى)(٣)

القلب لَى دَقْ هوجاسه
بعد قليل تِفَطَّنَا

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

شَدَّوْا من البرِّه يبون اللهابه
لعل فِرْتِ شالهم ما (يِثَنِّي)(٤)

---

(١) يقعدن: يتركن، تعين: انظر، وذلوان: ذو الآن أي الحاضر.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٦٠.

(٣) الغضي: الفتاة الشابة وصفها بوصف مذكر على اعتبار أنها حبيب. وكابر راسه: كناية عن الترفع عنه وعدم المبالاة به.

(٤) البرة واللهابة: موضعان. و(الفِرْت) هو الفورد سيارة الركوب الأمريكية المعروفة.

يقــولــه الــلــي كــل درب مـــشــى بــه
مــا يــنــفــع الــولــهــان كــثــر الــتّــمَــنِّــي

## ث ن د

**الثنداة**: هي اللحم الناتئ من صدر الرجل بمثابة الثدي للمرأة.

جمعها: (ثنادي) بكسر الدال.

وبعضهم يسميها ثِنْدِوة.

وهي من الطير اللحم الهبر الذي يكون في صدره، ويسمى من الدجاجة صدرها.

وشاب مْثَنْدَى: عظيم الثندوة، ويدل ذلك على صحته وقوة جسمه.

قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

مـن شِـنْ لجـابي، والملا مـا يشــوفــون
تــوصـط المضـــراب وصـط (الثـنــادي)(١)

مــخــفــيــه عــن كــل الخــلايق ومكنون
تـــوه تِـــبَـــيَّـــنْ واتّــضـــح بـــالــبــــلاد

وقال فراج بن بويتل من الجبلان من مطير:

الــيــا نــهــض يــنــهــض بريشٍ وجنحــان
في مــخــلــبــه مــا يــفــرس إلا (الثــنــادي)

يــا مــا قــدا مــن جَــمــعــةٍ وقت الأذان
لَــى قـــوضــت بــالــكــثــر مــثــل الجــرادِ

* **قال** ثعلب: الثَّنْدُوَة - بفتح أولها - غير مهموز، مثال التَّرْقُوَة والعَرْقُوَة على فَعْلُوَة، وهي مَغْرِز الثَّدْي(٢).

(١) شن: شيء، والملا: الناس.
(٢) اللسان، مادة (ث د ي).

قال الليث : الثُّنْدُوَةُ : لحم الثَّدْي .

قال ابن السِّكِّيت : هي الثَّنْدُوة : اللحم الذي حول الثدي للمرأة ...

وقال غيره : الثندوة للرجل ، والثدي للمرأة[١] .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ : يقال لأصل الثَّدْي : الثّنْدُوة ، والثّنْدُؤَة : إذا ضممت الثاء تركت الهمزة . وإنْ شئتَ هَمَزْتَ . وإذا فتحت هَمَزْت لا غير[٢] .

قال ابن منظور : الثُّنْدُوَةُ : لحم الثَّدْي ، وقيل : أصله .

وقال بعضهم : . . . الثِّنْدُوَةُ للرجل ، والثَّدْيُ : للمرأة[٣] .

وسموا موضعا **بالثنادي** ربما كان ذلك تشبيهاً له بثندوتي الرجل ، وهو واقع في غرب منطقة الوشم ، ما بينها وبين الدوادمي .

قال فهيد بن سكران :

بين (الثنادي) والمزبَّع والعمار
الهضبه اللي من رزين جْبَالها

وقال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعرى :

صاحبي دونه زمى خشم الطويلة
و(الثنادي) تعترض لي من وراها[٤]
رَمْلَها يِعْجِز برقْيه وتْحويله
والله ان الرابح اللي ما وطاها

**والثُّنْدا** : نبات بري ، ينبت في الأراضي التي تنبت السبط أي في الرمال المرتكمة ، وله عيدان واقفة يقلعها الناس ويمتصون أصوله .

---

(١) التهذيب ١٤/ ٩٠ .
(٢) المنتخب ١/ ٥٣ .
(٣) اللسان ، مادة ( ث ن د ) .
(٤) زمى : ارتفع . وخشم الطويلة : جانب الهضبة الطويلة من الجبل .

تحبه الماشية وتأكله البقر بكثرة، وتحرص الغنم على أكل ثمرته حيث تكون له ثمرة أشبه بالدحروجة في رؤوس القضبان، أي العيدان الواقفة فيه.

وهو كالسبط يبقى حياً جذعه، فإذا نزل المطر نما وزاد.

وهو أقل وجوداً من السبط.

واحدته: الثنداة على لفظ ثنداة الرجل.

وبعضهم ينطق بها أيضاً ثِنْدوة. وأكثر من يفعل ذلك أهل البادية.

قال ابن منظور: (الثُّدَّاء): مثل المُكَّاء: نَبْتٌ، وقيل: نَبْتٌ في البادية يقال له المُصاص والمُصاخ، وعلى أصله قشور كثيرة تَتَّقِد بها النار، الواحدة: ثُدَّاءة.

وأنشد ابن بَرِّي لراجز:

كأنَّما ثُدَّاؤه المَخْرُوفُ
وقد رَمَى أنصافَه الجُفُوفُ
رَكْبٌ أرادوا حِلَّةً وُقُوف

شبه أعلاه وقد جَفَّ بالرَّكْبِ، وشَبَّه أسافله الخُضْر بالإبل لخضرتها(1).

والركب: الجماعة الراكبون على الإبل.

## ث ن ن

**الثِّنّ** من العشب ما بقي في الأرض من العام الماضي إذا كان ذلك العام عام خصب.

يقولون في وصف الأرض التي توالت عليها أعوام الخصب والربيع: ((فيها العشب ثِنٌّ على ثِنّ)) أي: قد ارتكب بعضه فوق بعض، لأنه لكثرته في الأعوام الماضية لَم تفنه الدواب بالرعي.

(1) اللسان، مادة (ث د ا).

قال عبد الله بن علي بن صقيه:

من عُقب بَرَّاقٍ حقوق نشر ماه
تسمع لهملوله الى امطر وحايف(١)

هملول ما سَيَّل تَرَبَّع رعاياه
(ثنَّه) لمبعدة المفالي مصايف(٢)

* قال الأصمعي: إذا انكسر اليَبَسُ فهو حُطام، فإذا ارتكب بعضه على بعض فهو الثِّنُّ، فإذا اسودَّ من القِدَم فهو الدِّنْدِنُ، وأنشد الباهليُّ:

تكفي اللَّقُوحَ أكْلَةٌ من ثِنْ(٣)

قال أبو عمرو الشيباني: (الثِّنُّ): كَلأُ عامٍ أول.

قال:

فصدري اليومَ أوسعُ عند هذا
مِن أفْيَحَ (ثِنُّهُ) لَخَبٌ عَميم

اللخب: شجر المُقْل(٤).

قوله: كلأ عام أول: الكلأ: العشب. وهذا التعبير صحيح الصحة كلها، وهو أمر اعتدنا عليه في تعبيرات الإمام أبي عمرو هذا رحمه الله.

قال ابن منظور: (الثِّنُّ) - بالكسر -: يَبيسُ الحَليِّ والبُهْمَى والحَمْض إذا كثر وركِبَ بعضُه بعضاً ... وقال ابن دُريد: الثِّنُّ: حُطامُ اليَبيس؛ وأنشد:

فظَلْنَ يَخْبِطْنَ هَشيمَ الثِّنِّ
بَعْدَ عَميمِ الرَّوْضَةِ المُغِنِّ

---

(١) براق: سحاب، حقوق: يمطر مطراً متصلاً، والهملول: المطر النازل من السحاب، وحايف: أصوات.
(٢) المفالي: أماكن رعي الماشية في الفلاة. ومصايف: جمع مصيف وهو مكان رعي الماشية في الصيف التي يريد بها فصل الربيع، وليس فصل القيظ.
(٣) التهذيب ١٥/ ٦٥.
(٤) كتاب الجيم ١/ ١٠٨.

. . . وأنشد الباهلي:

يا أيُّها الفَصِيلُ ذَا المُعَنِّي
إنَّكَ دَرْمانُ فَصَمِّتْ عَنِّي
تَكْفِي اللَّقُوحَ أكْلَةٌ من (ثِنِّ)
ولَمْ تَكُنْ آثَرَ عِنْدِي مِنِّي
ولَمْ تَقُمْ في المَأتَمِ المُرِنِّ

يقول: إذا شرب الأضيافُ لَبَنَها عَلَفَها (الثِّنَّ) فعادَ لَبَنُها، وصَمِّت أي أصَمَتْ[1].

## ث و ب

يقولون في المجاز: لبستني **ثَوْبِ** ما هوب لي، أي اتهمتني بعمل سيئ لم أعمله.

قال الشاعر:

إني بحمد الله لا (ثَوْب) غادر
لبستُ ولا من خزية أتَقَنَّعُ

* **وقال** الفراء في تفسير قوله تعالى: ﴿وثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي لا تكن غادراً فَتُدَنِّسَ ثيابَك، فإنَّ الغادرَ دَنِسُ الثِّيابِ.

والعرب تَكْني بالثِّيابِ عن النَفْس؛ وفلان دَنِسُ الثِّيابِ إذا كان خَبيثَ الفِعْلِ والمَذْهَبِ، خَبيثَ العِرْضِ . . .

ويقال: فلان طاهِرُ الثيابِ: إذا وَصَفُوه بطَهارةِ النَّفْسِ، والبَراءةِ من العَيْبِ[2].

## ث و ر

**ثارت** الناقة تثور: إذا نهضت من مبركها فهي ثايرة.

(١) اللسان، (ث ن ن).
(٢) اللسان، مادة (ث و ب).

وفي المثل لما يستبعد حصوله: ((الى ثارت ناقة صالح . . .)) ويراد بذلك ناقة النبي صالح عليه السلام التي عقرها قومه من ثمود.

ومن المجاز: ((ثارت من المرابط)) إذا تصدر من لا خير فيهم في القوم وتطلعوا إلى تدبير أمورهم.

أصله أن تثور البهائم من مرابطها، أي تنهض.

**وثارت** البندق: انطلقت، وثار المدفع، كذلك.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الثَّوْرَة): حين تثور الناقة، أي تقوم، قال الأخطل:

وهن عند اغترار القوم (ثَوْرَتُها)
يَرْهَقْنَ مجتمع الأذقان بالرُّكَبِ[1]

و(**الثُّوَيْرات**): بصيغة جمع الثوير - تصغير ثور -: رمل مكون من عدة شقائق، يقع إلى الشرق من القصيم فيما بينه وبين الزلفي.

* **قال** سبيع بن الخطيم التميمي:

فاقنَيْ حياءك أن ربك هَمُّه
في بين حزرة والثوير طفيف[2]

وأرى أن حزرة هي جزرة - بالجيم - لأن اسمها هذا قديم، وهي التي يمكن أن يقترن ذكرها بذكر الثوير.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

ثم الصلاة عْداد منظوم الابياتْ
عدّ الزمان وْعِدْ ما ينتصي به
عِدّ الحَجَرْ وعْداد رمل (الثويرات)
وعداد ما هَلّ القمر من مغيبه

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٠.

(٢) المفضليات: ص٣٧٣.

* **قال** مضرس بن ربعي الأسدي[1]:

رأى القومُ في ديمومة مُدْلَهِمَّة
شَخاصاً تَمَنَّوْا أن تكون فحالا

فقالوا: سيالات يُرَيْنَ، ولم نكن
عهدنا بصحراء (الثُّوَيْر) سيالا

فلما رأينا أنهن ظعائن
تَيَمَّمْنَ شرجا، واجتنبن وبالا

لحقنا ببيض مثل غزلان عاسم
يُحَرِّقْنَ أرطى كالنعام وضالا

فالثوير واحد الثويرات، وصحراء الثوير: شرقي المستوي، وشرج هي (شري) الذي يقع الآن على الطريق بين القصيم وحائل. و(وبال) هي (الاوبالية) المعروفة الآن بهذا الاسم شمالاً من الثويرات.

**(الثَّوْر)** من الرجال: القليل العقل، أو الناقص المروءة، والذي لا يميز بين حَسَن الأشياء وقبيحها، ولا يعرف مواقع الكلام. فيتكلم بالكلام في غير محله، ولا يقوم بما يجب عليه عرفاً من الواجبات.

جمعه: ثيران.

و**(الثواره)**: فعل الثور، وهو من الشخص أن يفعل ما يُؤاخذ عليه من دون أن يبالي بانتقاد الناس.

أو أن يأتي الأمور جزافاً بقوة، دون نظر لمداخل الأمور ومخارجها.

ويقولون **(استثور)** الرجل: صار كالثور تصرفاً وقلة مبالاة.

---

(١) معجم البلدان، رسم (وبال).

قال حميدان الشويعر :

وبـالـنـســوان مـنْ هـي مــثـل بـاقــر
وكَـدْهـا بـيِّـنٍ فــيــه (الـثَّـــوارة)[١]

ومن الكناية قولهم : ((فلان ثور الله بارضه)) كناية عن تغفيله ، وعدم تمييزه بين الأشياء .

ومثله : ((فلان ثَوْر في هَوْر)) والهَوْر : ما قرب من النهر من مستنقعات تنبت القصب والأشجار القصيرة المتشابكة عرفوها من العراق .

ومن أمثالهم : ((فلان ثور يبي له قلادة)) .

* **قال** أبو الطِّيب اللغويُّ : و(الثور) أيضاً من الرجال : الخامِلُ الجاهل القليل الخير ، ومنه قيل للبليد : ((ما هو إلاَّ ثَورٌ))[٢] .

قال الزبيدي : (الثَّوْرُ) : الأحمق ، يقال للرجل البليد الفهم : ما هو إلا (ثَوْرٌ)[٣] .

ومن الشعر العباسي قول الأحنف العكبري[٤] :

ولمَّــا ودنـــي الآبـــاء مـــنـــهـــم
وأهــل الــفـــضــل مــن قـــاصٍ ودانِ

سُــررت بـودّ أهـل الـفــضـل منـهـم
ولـم أحـفـل بـثـيـران الفَـدانِ والـفـدان

هنا : المحروث .

## ث و ل

شخص **أثول** : أخرق لا يحسن العمل .

---

(١) الباقر : البقرة .

(٢) الأضداد في كلام العرب ص١٤٣ .

(٣) التاج ، مادة (ث و ر) .

(٤) ديوانه ص٥١٠ .

جمعه: ثُولان - بضم الثاء -.

وامرأة (ثَوْلا): لا تستطيع تدبير شؤون بيتها، ولا تحسن أن تعمل بيدها ما تعمله المرأة النشطة المجربة.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السلَيْم من أهل عنيزة:

بعض الرِّجال مْركَّبٍ مثل الأنعام
(ثَوْر) مع الراحة تزايد شحومه
شيطانٍ (أثْوَل) يجعل الناس خدَّام
نقصٍ بعقله، والامور مخدومه

قوله: والأمور مخدومة يريد أنه مكفي المؤونة، لذلك لا يهتم بتحصيل ما يصلح حاله.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الأثْوَلُ): البطيء النُّصْرة، البطيء الخَيْرِ والعَمَل، والبطيء الجرْيِ.

قال:

بَرَّضْتَ لي شيئاً ولم تُشَلْشِلِ
بمثل بول الدَّفئيِّ (الأثْوَلِ)

الدَّفَئيُّ: من أوسط الأغذية. وقال: ثَوِلَ يَثْوَلُ ثَوَلاً[1].

قال أبو زيد: رجل قَثْوَلٌ، وهو العيي الْفَدْمُ. وأنشدنا:

لا تَجْعَلَنِّي كفتى قَثْوَلِّ
رَثٍّ كحبل الثَّلَّة المُبْتَلِّ[2]

قال ابن منظور: (الأثْوَلُ): البطيءُ النُّصْرَةَ والخير والعمل والجِدِّ[3].

(١) كتاب الجيم ١/ ١٠٤.
(٢) التهذيب ٩/ ٨١.
(٣) اللسان، مادة (ث و ل).

والمراد بالجد هنا: العمل الجاد.

وقال الصغاني: أشياخٌ (أثَاولَةٌ) أي بطاء[١].

يريد بالأشياخ المسنين، والبطاء: الذين يبطئون في حركتهم، وهذا هو معنى (أثول) الذي لا يستطيع أن يسرع في العمل، وإذا عمل لا يتقن العمل، وهو من معانيه.

قال الفرزدق[٢]:

إن الحـيـاة إلى الرِّجـال بـغـيـضـة
بـعـد الـذي فَـعَـلَ الـلـئـيـمُ (الأثْـوَلُ)

قال أبو عبيدة: الأثول: المجنون، وقال أبو عبيد الله: يقال: رجل (أثْوَلٌ) وهو الأهوج، وأصل الثَّوْل في الشاء أن يكون بالشاء هَوَجٌ، فلا تتبع الغنم، ويقال للأنثى (ثَوْلاء)[٣].

أقول: لا أعتقد أن أبا عبيدة معمر بن المثنى، وهو العلامة المحقق الواسع الاطلاع، يفسر الأثول بأنه المجنون، لأن الفرزدق قال: اللئيم الأثول، ولو كان أراد الجنون لما وصفه باللؤم، لأن الجنون لا يوصف باللؤم ولا بالكرم، وإنما أراد ما ذكرناه من معنى (الأثول) بأنه لا يحسن أن يعمل ما ينفعه ولا ما ينفع غيره.

## ث ي ل

**الثَّيِّل**: نبات يشتبك بالأرض ويمتد. واحدته: ثيلة.

ومنه المثل: ((فلان عرق ثيلة)) يضرب لمن لا يستطاع التخلص منه بسهولة، وأصل ذلك أن عرق الثَّيِّل ثابت في الأرض، متشعب الجذور يصعب اقتلاعه.

* **قال** الليث: الثَّيِّلُ: نبات يَشتبكُ في الأرض.

وقال شَمِرٌ: الثَّيِّل: شجيرة خضراء كأنها أول بذر الحب حين تخرج صغاراً[٤].

(١) التكملة ٥/ ٢٨٩.
(٢) النقائض ١/ ٢١١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) التهذيب ١٥/ ١٢٦.

أقول: الثيل ليس شجراً، ولكنه نبت يكثر في البساتين طفيلياً دون زرع.

وطالما كان يضايقني في حديقة بيتي إذا اشتبك في حيطان النخل والشجر.

ثم صار الناس يزرعونه من أجل منظره الأخضر، ومن أجل افتراشه في الحديقة، وأكثر الذي يزرع مستورد من الخارج.

* **قال** ابن منظور: الثِّيل: نبات يَشْتَبِكُ في الأرض، وقيل: هو نبات له أرومَةٌ وأصل، فإذا كان قصيراً سُمِّي نَجْماً.

والثَّيِّل: حَشِيش، وقيل: نبت يكون على شُطوط الانهار في الرياض، وجَمْعُه نَجْم.

قال أبو حنيفة: الثَّيِّل وَرَقُه كورق البُرّ إلا أنه أقصر، ونباته فَرْشٌ على الأرض، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللُّبْدة، وله عُقَدٌ كبيرة، وأنابيبُ قصار، ولا يكاد ينبت إلاَّ على ماء، أو في موضع تحته ماءٌ، وهو من النبات الذي يستدل به على الماء، واحدته ثَيِّلَة[1].

أقول: رحم الله أبا حنيفة الدينوري فقد وصف (الثيل) وصفاً دقيقاً صحيحاً كما نعرفه، وقد عودنا ـ رحمه الله ـ على الحرص على مثل ذلك في وصف الشجر والنبات الذي أورد ذكره في كتاب النبات الذي طبعت منه أجزاء، ولا أعرف منه نسخة كاملة موجودة في أية خزانة من خزائن الكتب في العالم.

**والثُّيَيْلَة** - على صيغة الواحدة من الثَّيِّل مُصَغَّراً -: هضبة جبلية ليست بالكبيرة، منقطعة من جبل قطن، تقع في شماليه.

* **ذكر** لغدة الأصبهاني (الثيلة) بالتكبير وقال: إنها من مياه قطن[2].

وقال ياقوت: (الثَّيِّلة) - بالفتح ثم التشديد -: اسم ماء بقطن[3].

---

(١) اللسان، مادة (ث ي ل).

(٢) بلاد العرب ص٧١.

(٣) معجم البلدان، رسم، (الثيلة).

## ث ي ي

**الثاية**: متاع المسافرين مما يتعلق بأدوات الطبخ ونحوها، ولا يشمل ذلك الألبسة أو الأشياء التي لا تستعمل في غير ذلك.

و(**راعي الثاية**): الطباخ ومن في حكمه ممن يصنعون الطعام أو القهوة للركب.

و(**بعير الثاية**): هو الذي يخصص لحمل القدور وأواني الطبخ ونحو ذلك، ويكون في العادة ذلولاً سهل القياد، يصبر على الإيقاف بسرعة.

ولذلك جاء في أمثالهم: ((فلان بعير ثاية)) للشخص الذي يحمله القوم حاجاتهم، لا يمتنع عن شيء من ذلك.

* **قال** ابن الأعرابي: (الثَّأيةُ): أن يجمع بين رؤوس ثلاث شَجَرات، أو شجرتين، ثم يُلْقَى عليها ثوب، فيُسْتَظَلُّ به.

وقال أبو زيد: (الثاية) - غير مهموز -: مأوى الغنم[1].

---

(١) التهذيب ١٥/ ١٦٤.

# باب الجيم

# ج ا ب

**الجابه**: الإجابة على السؤال، أو الإجابة إلى الطلب. فلان ما عنده لي (جابة). أي لا يصغي إلى ما أقول، ولا يبالي بعصيان ما آمره به.

وهي أيضاً: الجواب بمعنى الكلام.

قال محمد بن ناصر السيَّاري من أهل ضرما:

اسمعوا (جابتي) يا اهل البطين
والعوارف تحلّ اشكالها

يا سلامي على اشبال العرين
كل من كان يسكن جالها

و(**الجابه**) أيضاً: الكلام والطلب.

قال هويشل بن عبد الله:

غصبني الولف يوم الله بلاني به
أمْرٍ قضاه المدبِّرْ سامع(الجْابه)[1]

يا عين هلِّي كثر الدمع وارهي به
ابكي على غالي مالك هوى الأ به[2]

**ذكر** ابن منظور المثل: أساء سمعاً فأساء إجابة، وقال: هكذا يُتكلَّم به، لأن الأمثال تحكى على موضوعاتها.

وأصل هذا المثل على ما ذكره الزبير بن بكار أنه كان لسهل بن عمرو ابنٌ مَضْعُوف، فقال له إنسان: أين اُمُّكَ؟ أي: أين قَصْدُكَ؟ فظن أنه يقول له: أين أُمُّك؟ فقال: ذهبتْ تشتري دقيقاً، فقال أبوه: أساء سمعاً فأساء (جَابَةً).

---

(١) الولف: الحب.

(٢) ارهي به: أكثري من الدمع. مالك: يريد أيتها العين، وهي عين الشاعر.

وقال كُراع: (الجابَة): مصدر الإجابة. وقال أبو الهيثم: (الجابة): اسم يقوم مقام المصدر [١].

## جاجا

الشخص **(يجاجي)**: إذا كان يكتفي بالكلام عن الإقدام على العمل الشاق، وبخاصة إذا كان ذلك يعني مقابلة شخص قوي تصعب مغالبته.

ومنه المثل على لفظ من ألفاظه: ((فلان يجاجي ولا يلاقي)) أي: يكثر من الكلام عن شجاعته في الحرب، ولكنه لا يقدم عليها.

ومثل آخر في مثله: ((فلان يجاجي في البيت)) أي دون أن يبرز للاشتباك مع الأعداء.

* **قال** أبو عمرو: تجأجأت عنه أي: هِبْتُه، فلان لا يتجأجأ عن فلان، أي: هو جريء عليه [٢].

وقال الليث: تجأجأت، أي: كففت وانتهيت وأنشد:

سأنزع منك عِرْسَ أبيك، إني
رأيتُك لا (تجأجأ) عن حِماها [٣]

و(تجأجأت) عنه أي: هِبته.

وقال أبو عمرو: الجأجأُ: الهزيمة. وفلان لا (يتجأجأ) عن فلان. أي: هو جريء عليه [٤].

قال ابن منظور: (تجأجأ) عن الأمر: كف وانتهى. وتجأجأ عنه: تأخر، وأنشد:

سأنزع منك عِرْسَ أبيك، إني
رأيتُك لا (تجأجأ) عن حِماها [٥]

(١) اللسان، مادة (ج و ب).
(٢) اللسان، مادة (ج أ ج أ).
(٣) التهذيب: ١١/ ٢٣٧-٢٣٨.
(٤) التكملة للصغاني ١/ ١٠.
(٥) التهذيب: ١١/ ٢٣٧-٢٣٨.

# ج ا د

**(أجاد)** الجرح الرجل بمعنى أصابه إصابة بالغة، تقول رميت عدوي بالبندق فأجدته ولكنه ما مات. وأجاده، والصواب: بمعنى الإصابة، فهو صواب (مجيد).

قال ابن جعيثن:

آه من جرحٍ على كبدي (مجيد)
في هوى بيض الترايب والخدود

أي قد (أجاد) كبده، بمعنى أنه أصابها بما يقارب الموت. أو أصابها إصابة بالغة.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[1]:

وين الذي ما شيف مثله ولا مشى
على الأرض ما دام التراب تراب
عنود المها جدّد غرامي واجادني
وله بين محني الضلوع صواب[2]

وأجاده الجرح (يجيده).

قال عبد الله بن صقية من أهل الصفُرَّة:

ما ضحكك في تالي الوقت بكّاك
كم مركب خانه على الطول ساجه
يا اللي حياتك ناقل داك بِرْداك
جَرْح (يجيدك) ما يفيدك عْلاجه

أي أن الجرح المجيد يجيد الإنسان بمعنى يصيبه إصابة بالغة، لا يمكن إصلاح أثره، ولا فائدة من علاجه.

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١١٤.

(٢) المها: بقر الوحش. وأكثرهم يريد به الظباء. وعنودها: أنثاها. وصواب: إصابة

* **قال الصغاني**: يقال (جِيدَ فلان): إذا أشرف على الهلاك، كأنَّ الهلاكَ (جاده).

قال خداش بن زُهير:

تَــركُ الــواهــبــيَّ لــدى مَــكَــرٍّ
إذا مــا (جــاده) الــنــزف اســتــدارا[1]

قال الأزهري: يقال: جِيد فلان، إذا أشرف على الهلاك، كأن الهلاك (جاده) وأنشد:

وقِــرْنٍ قــد تــركــتُ لــدى مَــكَــرٍّ
إذا مــا (جــاده) الــنَّــزْف اســتــدارا

وقال الليث مثل ذلك. وقال: هو يجود بنفسه. ويريق بنفسه، ويغوق بها، إذا كان في السباق.

## ج ا ر

**(الجاره)**: الضَّرَّة للمرأة، أي الزوجة الثانية لزوجها. فالأولى جارة للثانية، والزوجة الثانية جارة للأولى.

وكذلك بقية الزوجات الأربع.

جمعه: جارات - بتخفيف الراء -.

تقول المرأة: أنا جاورت فلانة يوم أنا مع فلان، أي كنت جارتها، بمعنى ضرتها. مصدره: جْوار.

ولا يستعملون كلمة الضَّرَّة، بل ولا يفهمونها، وإنما يقتصرون في هذا المعنى على كلمة جوار.

ويضربون المثل ببغض الجارة لجارتها فيقولون في البغض الشديد: ((بغض جْوار)).

---

(١) التكملة: ٢/ ٢١٧.

* **قال** الأزهري: الضَّرَّتان: امرأتان للرجل. سميتا ضَرَّتين، لأن كل واحدة منهما تُضَارُّ الأخرى، وكُره في الإسلام أن يقال لها ضَرَّة، وقيل: (جارة) كذلك جاء في الحديث، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام)[١]، ولكل واحدة من اللفظتين معنى غير الآخر[٢].

أقول: نحن لا نستعمل إلا كلمة (جارة) لهذا المعنى، ولا تعرف العامة كلمة (ضَرَّة).

قال ابن منظور: ... (الجارة): الضَّرَّة، من المجاورة بينهما.

... ومنه الحديث: (كنت بين جارتين لي..)[٣]: أي امرأتين ضَرَّتين.

وحديث عمر قال لحفصة: لا يَغُرَّك أنْ كانت جارَتُكِ هي أوْسَمَ، وأحَبَّ إلى رسول الله ﷺ منك[٤]، يعني عائشة[٥].

## جافا

**جافا** الباب: رده، ولكنه لم يغلقه بالمغلاق، فهو مفتوح لمن يريد أن يدخل، ولكنه ليس مشرعاً مفتوحاً على مصراعيه.

ومنه المثل: ((باب الخير مجافي)). والمراد بالخير هنا السخاء والكرم، يريدون أنه لا يغلق عمن يريد الدخول منه.

جافا الباب يجافيه فهو باب (مجافَى) بفتح الفاء على وزن معافَى.

* **قال** الشاعر:

فتفتحه طوراً، وطوراً تُجيفه
فتسمع في الحالين منه جَلَنْبَلَقْ

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد في المسند.
(٢) التهذيب ١١/ ٤٥٧.
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.
(٤) روان الإمام أحمد في المسند،
(٥) اللسان، مادة (ج و ر).

قال الأزهري: حكى صوت باب ضخم في حالتي فتحه وإسفاقه ـ أي إغلاقه ـ، وهما ـ أي كلمة (جلنبلق) ـ حكايتان متباينتان: (جَلَنْ) على حدة، و(بَلَقْ) على حدة، إلا أنهما التزقا في اللفظ، فظن غير المميز أنهما كلمة واحدة.

قال أبو عون الحِرْمازيُّ: (أجْفَأت) البابَ وجَفَأته، إذا فَتَحْتَه[1].

وقال الأزهري: يُقال: أجَفْتُ البابَ فهو مُجَافٌ إذا رَدَدْتَهُ.

وفي الحديث: (أجيفوا الأبوابَ، واكْفِتُوا إليكم صبيانكم)[2].

أقول: لله در أبي منصور الأزهري، وما أكثر صوابه، بل ما أقل خطأه. فالباب يكون (مجافَى) كما نعرفه من لغتنا إذا كان مردوداً غير مغلق، أو كما قال: إذا رددته.

وقد اشتبه على اللغويين القدماء معنى هذه اللفظة إذ وجدوا أن معنى (أجاف) الباب أنه مفتوح، وأن معناه أيضاً أنه مغلق، فحكموا عليها بأنها من الأضداد.

قال أبو الطيب اللغوي: من الأضداد: الإجافة، يقال: (أجاف) الباب (يُجيفه) إجافةً، إذا فتحه، وأجافه يجيفه إجافة إذا أغلقه. قال الشاعر:

وجيئا من الباب لمجافِ تواتُرا
وإن جئتما بالخلف، فالخلف واسع[3]

والواقع أن الأمر ليس من الأضداد في شيء، وإنما هو ما ذكرناه.

* **ومثله** ما نقله الصغاني حيث قال:

قال الزَّجَّاج: (جَفَأتُ) الباب (أجْفَؤُه) جَفْأً، و(أجْفَأتُه) إجفاءً، إذا أغلقتَه. وقال: الحرمازي: إذا فتحته[4].

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٨.
(٢) المصدر نفسه، ص٢١٠.
(٣) الأضداد في كلام العرب ١/ ١٨٣.
(٤) التكملة: ١/ ١٢.

قال أبو عمرو الشيباني: فَجَأَ بابَه، يفْجَأه إذا فتحه - بلغة طيئ -، قاله أبو عمرو، وأنشد للطِّرِمّاح:

كـجُـبـة الـسـاج فـجـا بـابَـهـا
صـبـح جـلا خُـفْـرةَ أهـدامـهـا

قال: قوله: فجا بابها يهني الفتح، وأما أجاف الباب، فمعناه رَدَّه، وهما ضِدان(١).

أقول: هذا هو الذي فهمه بعض اللغويين من أن (أجاف) له معنيان متضادان، والحقيقة أن الأمر ليس كذلك، وإنما المعنى أن إجافة الباب تكون عندما يرد ولا يغلق، فهو ليس مفتوحاً على مصراعيه، وليس مغلقاً كما سبق.

وقد أوضح ابن منظور ذلك بقوله: (أجَفْتُ) البابَ: رددته ... وفي حديث الحج: أنه دخل البيت و(أجاف) الباب: أي ردَّه عليه.

وفي الحديث: (أجيفوا أبوابكم)، أي رُدُّوها(٢).

ويوضح ذلك الشعر العامي.

قال زيد الخوير صاحب قفار:

خـلـه الـى مـا تـونـس الـنـذل غـافـي
وقَـرَّبْ ذْلال مـثـل بـط مـهـاديـف(٣)

ذْلاَلْ مـا عـنـهـن مـنـا الـنـار طـافـي
بـوجـار مـن لادونـهـن بـابـهـم(جـيـف)

فمعنى (جيف) أو (جيفي) في غير الشعر على صيغة المفعول، وهو: رُدَّ على صيغة المفعول أيضاً.

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢١١.
(٢) اللسان، مادة (ج و ف).
(٣) خله: تركها يعني حب القهوة. تونس: تحس. والمهاديف: التي انحنت أرقابها إلى الأسفل.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

ما اطيع هرج الناس وعيوني تشوف
باب النصايح والصحيح (مْتجافي)

ناس بدابي من سبايبهم الخوف
وانا من العادات ما نيب اخافِ

أراد بقوله (متجافي) - بكسر الفاء - أنه ليس مفتوحاً، وإن لم يكن موصداً.

* **وقد** جاء اللفظ في أبيات نقلها أبو حيان التوحيدي من أهل القرن الرابع، وذكر أن الوزير أبا الفضل بن العميد كان يعجب بها، وهي:

وجاءَت إلى باب من السِّجْف بينَنا
(مُجافٍ) وقد قامَتْ عليه الولائدُ

لِتَسْمعَ شعرِي، وهو يَقرع قلبَها
بوحيٍ تؤدّيه إليها القصائدُ

إذا سمِعت معنىً لطيفاً تَنَفّسَتْ
له نَفَساً تنقدُّ منه القلائدُ[1]

## ج ا ل

**(الجال)**: جانب البئر، جمعه: جيلان.

وفيه المثل: ((صككته الجيلان)): لمن أتته المصائب من كل جهة.

وفي المفرد (جال) ورد المثل المشهور: ((جال الركية ولا جال ابن غنام))، وقصته: أن ابن غنام هذا كان له عبد، فكان ابن غنام يحثه على العناية بالزرع ويعده أن يعتقه، وقد وعده مراراً أنه بعد صرام النخل سيعتقه، ثم قال له: إنه سيعتقه بعد

---

(١) مثالب الوزيرين، ص ٣٠٨.

حصاد الزرع، فعل به ذلك عدة مرات حتى أيس منه العبد، ورمى نفسه في البئر قائلاً: ((جال الركية ولا جال ابن غنام)) فمات.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في أصحاب السوء:

وإن اقبلت لك رَحَّبَوا بك وحيوك
سموك أبا العَمْرَين حماي ساقه[1]

وإن بان بك ضعف على الجال حدوك
سود الضماير ما عليهم شْفَاقه

قال علي بن دويرج من أهل السر:

سِقَى مناهي السِّرّ من رعَّادَه
تمشى مْسَيِّرها عظيم الشان[2]

وعقابها يسقي شعيب الفيضه
لين ان سيله يركب (الجيلان)

* **قال** ابن منظور: الجُولُ و(الجالُ): ناحية البئر والقبر والبحر، وجانبها.

والجُولُ - بالضم -: جدار البئر.

قال أبو عبيد: وهو كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها. وأنشد:

رماني بامر كنت منه ووالدي
بريّاً، ومن (جُول) الطَّوِيّ رماني

والجال مثل الجُول، قال الجعدي:

رُدَّتْ معاوله خُثْماً مُفَلَّلَةً
وصادفت أخضر (الجالين) صلّالا[3]

(١) أي إذا أقبلت الدنيا لك رحبوا بك. والعمرين: تثنية عمرو. والساقة: مؤخرة الركب.

(٢) الرعاده: السحابة الراعدة.

(٣) اللسان، مادة (ج و ل). والمعاول: جمع معول، وهو الذي تحفر به الآبار، خثما: غير مسننة، ومفللة: من فله بمعنى أذهب قوته. وأخضر الجالين: البئر الذي يحفره.

وقول ابن منظور: إن جانب البحر يسمى جالاً، ليس على إطلاقه، فإذا كان جانب البحر، والمراد به جانبه مما يلي البر صخرياً كان جالاً، وإلا فإنه لا يسمى جالاً، كأن يكون رملياً أو طينياً. ولم يذكر ابن منظور: (جال الجبل) الذي هو الجانب الواقف منه. وهو (جال) عندنا.

## ج ا م

**الجام**: هو الوعاء من الزجاج إذا كان أكبر من القارورة، ويوضع فيه عادة المربى وأمثاله كالعسل، وهي من الكلمات المحدثة عندهم.

* **قال** ابن الأعرابي: الجامُ: الفاثور من اللُّجَيْن. قال: ويجمع على أجْؤُمٍ[(١)].

أقول الفاثور: الطَسْت، وبعض اللغويين القدماء، قال: إنه الخوان الذي يوضع عليه الطعام، إذا كان من ذهب[(٢)].

قال ابن منظور: (الجَامُ): إناء من فضة، عربي صحيح، وقال ابن الأعرابي: الجام: الفاثور من اللجين، ويجمع على أجْؤُمٍ.

وقال ابن الأعرابي - أيضاً -: جمع الجامِ: جامات[(٣)].

أقول: لم يكن بنو قومنا يعرفون قبل أزمنة التطور الأخيرة هذا (الجام)، وإنما عرفوه فيما دخل في حياتهم من ترف العيش وكمالياته. وعرفوه من الزجاج، وليس من الفضة.

## ج ب ى

**الجِبا**: نوع صغير رديء من الكمأة، ينبت أكثر ما ينبت في الأرض الرملية.

واحدته: جِباة - بكسر الجيم -.

ومن أسجاعهم في الكمأة: الجُبيِّة، للبنية. والجبية: تصغير الجباة. والبنية: تصغير البنت. وقبله: الزبيدي، لوليدي وبعده. والخلاسي، لراسي.

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٢٥.

(٢) اللسان، مادة (ف ث ر).

(٣) اللسان، مادة (ج و م).

وهذه الثلاثة كلها من أنواع الكمأة المعروفة عندهم.

والجبا: هو أسود اللون مع ميل إلى الخضرة، ويعتبر من النوع الرديء من الكمأة. وذلك لكونه لا يخلو من التراب، حتى إذا كبرت الجباة صار في وسطها شيء منه.

* **قال** الأحمر: الكمأة: هي التي إلى الغُبْرة والسَّواد، و(الجِبْأةُ) إلى الحُمْرة، والفِقْعَة: البيض[1].

أقول: عندنا أن (الفقع) يشمل هذه الأنواع كلها، ولكن لكل صنف منها اسم خاص أوردناه في ((معجم الألفاظ العامية)).

قال أبو عبيد عن الأصمعي: من الكمأة: الجُبْأة. قال: وقال أبو زيد: الجِبَأة: الحُمْر منها، وواحد الجِبَأة: جَبْءٌ، وثلاثة أجْبُؤ.

وأنشد ابن الأعرابي:

إنّ أحَيْحاً مات من غير مَرَضْ
وَوُجْدَ في مَرْمَضه حيث ارْتَمَضْ
عساقلٌ و(جِبَأٌ) فيها قَضَضْ

عساقل: بيض، وجِبَأ: سود.

وقال أبو زيد: أجْبأت الأرض فهي مجبئة، إذا كثرَتْ جِبَأتُها[2].

أقول: العساقل: نوع من الفطر.

قوله في الرجز: وجَبَأٌ فيها قَضَض، يطابق ما نعرفه عن الجبأ عندنا؛ إذ القضض هي الكسر أو الأجزاء الصغيرة من تراب الأرض، ولا يخلو منها الجبأ كما تقدم.

و**(جبا)**: البئر ما حول فُوَّهتيها.

---

(١) التهذيب: ١٠/ ٤٠٨.

(٢) المصدر السابق، ١١/ ٢١٧.

وكثيراً ما يسبون جبا البئر أو يمدحونه، يريدون بذلك ذم البئر نفسها أو مدحها.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

يا قصر يا زين الأطاريف خَلِّيْتْ
تلعي على عالي مبانيك الاطيار(١)

ما كنّ يا (خَرْب الجِبا) فيك حاكيت
بيض رعابيب خراعيبٍ ابكارْ

يريد بذلك: يا أيها القصر الذي خرب جبا بئره لكونه لم يستعمل، دعاء عليه بذلك.

قال العوني في كثرة قوم غازين:

جونا كما وصف (الدَّبَى) يوم ينهال
وشربوا (جبا) وادي لبن مجملينا

هم حايلوا كيدٍ وأنا صرت غربال
ولا تنفع الحيلة بمن هو فطينا

وقال ساير بن موحش الفريدي من حرب:

قلت: آه، يا رجلي كلتها الرُّماضي
على الزبيرة لا سقى الله (جباها)(٢)

شلنا على حدب الظهور العراض
لجو ابن حَمَّاد غاية مناها(٣)

---

(١) تلعي: تصوت بقوة.

(٢) الرماضي: جمع رمضاء، وهي التراب الحار من حرارة الشمس في القيظ. والزبيرة: مورد ماء في أقصى الشمال الشرقي من منطقة القصيم.

(٣) حدب الظهور: الإبل. وابن حماد: من شيوخ الفردة جماعة الشاعر، والمراد بجوه الجو الذي هو فيه، وكان في بلدة ضيده شمال الأسياح.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: جَبَى البئر: ما حول فيها، قال:

ألا ترى ما (بجَبَى) القليب
من بكراتٍ حُلبَتْ ونيبِ[(١)]

فيها: فمها. والنيب: النوق المسنة.

قال الأصمعي: الجَبَا - مقصور -: ما حول البئر، والجِبا - بكسر الجيم -: ما جمعتَ في الحوض من الماء[(٢)].

قال أحدهم:

لبئس البئرُ بئرَ أبي زياد
إذا اصْطَكَّ الملاويخ الصوادي[(٣)]

صَلُود القَعْرِ مشؤم (جَبَاها)
تخاطاها الملثَّاتُ الغوادي[(٤)]

قال ابن منظور: (الجبا) والجَبَا: ما حول البئر...

... وفي حديث الحديبية: فقعد رسول الله ﷺ على جَباها فسقينا واستقينا[(٥)]...

الجَبَا - بالفتح والقصر -: ما حول البئر.

... وقال أيضاً: ... الجَبَا: محفر البئر. والجَبَا: شَفَةُ البئر، عن أبي ليلى[(٦)].

و**(الجابية)**: هي التي تكون كالبركة، يجمع فيها الفلاح الماء الذي يخرجه من البئر شيئاً فشيئاً، حتى إذا امتلأت فجرها على حياض الزرع أو النخل، فجرى الماء منها إليها.

---

(١) الجيم: ١/ ١١٢.
(٢) التهذيب: ١١/ ٢٤١.
(٣) الصوادي: العطاش، جمع صادية. بمعنى عطشى.
(٤) صلود القعر: صلبة القعر يصعب حفرها لزيادة مائها، والملثات الغوادي: السحب العادية.
(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده، والإمام مسلم في صحيحه بلفظ قريب مما هنا.
(٦) اللسان، مادة (ج ب ى).

وفي المثل: ((الدفق في الجابية)).. أصله فيمن يغرف الماء من الجابية إلى قربة أو نحوها، فينتثر قسم منه في الجابية. يضرب لمن يكون بره في أهله أو أصدقائه الذين يتعين عليه برهم.

ومن أمثال الزراع قولهم في حبة القمح حينما يحين حصادها في أول القيظ: ((تموت وهي على الجابية)) أي أنها تصفر وتيبس ولو كانت على الماء الذي يقتضي أن تكون ريانة خضرة، وذلك لكونها حان موتها، كثيراً ما يتمثل به الشيوخ وكبار السن في التزهيد في الدنيا، وبيان قصر عمر الإنسان فيها.

وجمع الجابية: جوابي.

قال محمد بن سلمان من أهل العِرْض:

شَدَّ الضحى مقفى بليا مباعه
ما احد درَى عن شدته وش مقزيه(١)

دَبَّرَ وخلى الجو تلعِي سباعه
ما عاد تشرب والهمل مِنْ (جوابيه)

* قال ابن منظور: (الجابية): الحوض الذي يُجْبَى فيه الماء للإبل. و(الجابية): الحوض الضخم.

قال الأعشى:

تَروح على آل المُحَلَّقِ جَفْنَةٌ
كجابية الشيخ العراقيِّ تَفْهَقُ

خَصَّ العراقي لجهله بالمياه لأنه حَضَرِي، فإذا وجدها ملأ (جابيته) وأعدها، ولم يدر متى يجد المياه، وأما البدوي فهو عالم بالمياه. فهو لا يبالي أن لا يُعِدَّها.

ويروى: كجابية السَّيْحِ وهو الماء الجاري، والجمع: الجوابي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾(٢).

---

(١) شد: رحل. ومقزيه: الأمر الذي جعله يرحل وهو أمر خفي عليهم.
(٢) اللسان، مادة (ج ب ى).

# ج ب ب

**(الجْبَاب)** ـ بإسكان الجيم ـ: ما يخرج من لبن النوق إذا مخض، وليس من عادتهم أن يمخضوه كما يمخض لبن الغنم أو لبن البقر، لأنه ليس فيه زبد، وإنما يكون على وجهه شيء يشبه الزبد وليس به، قليل القدر، غليظ القوام بالنسبة للزبد.

وكنا عهدنا بعض أهل البادية يغشون به السمن إذا كان السمن جامداً في الشتاء، يخلطونه به، ولكن أهل المعرفة بالسمن يميزونه منه.

* **قال** الأزهري: الجُباب: يشبه الزبد في ألبان الإبل، قال الراجز:

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أيَّ عَصْبِ
عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ[1]

والوطب هنا: السقاء الصغير. يقول: إن الجباب لغلظه قد يسدُّ فم السقاء.

وقال الأزهري - أيضاً -: الجُبابُ شبه الزُّبْد يَعْلُو ألبانَ الإبل إذا مَخَضَ البعيرُ السِّقاءَ، وهو مُعَلَّقٌ عليه، فيَجْتمِعُ عند فَمِ السِّقاءِ، وليس لألبَانِ الإبلِ زُبْدٌ إنما هو شيء يُشْبِه الزُّبْدَ[2].

قال الإمام اللغوي كُراع النَّمْل الهنائيُّ: (الجُبابُ): ما اجتمع من ألبان الإبل خاصة، فصارت كأنه زُبْدٌ، وليس للإبل زُبْدٌ، وإنما هو شيء يجتمع[3].

قال ابن منظور: و(الجُبابُ) - بالضم -: شيء يَعْلُو ألبانَ الإبلِ، فيصير كأنه زُبْد، ولا زُبْدَ لألبانها. قال الراجز:

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أيَّ عَصْبِ
عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ[4]

---

(1) تهذيب اللغة: ٢/ ٤٥.
(2) المصدر السابق: ١/ ٥١٠.
(3) المنتخب: ١/ ٣٨٥.
(4) اللسان، مادة (ج ب ب).

يعصبه: يشده، والوطب: السقاء الذي يوضع فيه اللبن.

و(**الجُبَّة**) ـ بضم الجيم وتشديد الباء ـ: حُلَّةٌ تلبس فوق الثياب، تكون مفتوحة من الأمام فتحاً كاملاً، ولكنها تزر في أكثر الأحيان بأزارير حتى لا يذهب طرفاها يميناً وشمالاً إذا أسرع لابسها في المشي.

وتلبس فوق الثياب لأنها لا تستر الجسم من جهة الأمام. يكون لبسها للتجمل والتميز عن سائر الناس، وقد يكون لاتقاء البرد.

جمعها: (جْبَاب) ـ بإسكان الجيم ـ.

وكانت للجبة أهمية كبيرة في القديم، أما الآن فقد تركت، وصارت كلمة (جبة) نفسها تحتضر.

* **قال** الزبيدي: (الجبة) - بالضم -: ثَوْبٌ من المقطعات يُلْبَس، جمعه: جِبَبٌ وجِباب كقُبَب وقِبَاب[1].

قال ابن أبي السرور الصديقي فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، ويقولون: (جُبَّة) وهو صحيح، قال المجدي: والجُبَّةُ - بالضم -: ثوب معروف[2].

و(**جَبَّ**) الشيء يجبه: قطعه قَطْعاً بائناً، فهو شيء مَجْبُوب.

مصدره: الجَبّ - بفتح الجيم -.

قال الزبيدي: (الجَبُّ): القطع، جَبَّه يجبه جَبّاً.

... و(جَبَّ) خصاه جَبّاً: استأصله. وخَصِيٌّ (مجبوب): بَيِّن الجباب، وفي حديث مابور الخَصِيِّ: فإذا هو (مجبوب)، أي: مقطوع الذَّكَرِ[3].

(١) التاج، مادة (ج ب ب).
(٢) القول المقتضب ص١٣.
(٣) التاج، مادة (ج ب ب).

## ج ب ر

إذا انكسر عظم الآدمي صنعوا له (جباير) الواحدة جبيرة، وهي عيدان تصلح بحيث تكون ذات صفحة رقيقة يضعونها متراصة أو متقاربة حول العظم المكسور، وبخاصة إذا كان في إحدى اليدين أو الرجلين، بعد أن يطمئنوا إلى أن الكسير لن يتقلص، وذلك بأن يشدوه من الأمام حتى المفصل الذي بعد الكسر، ثم يربطونه بهذه الجباير.

والذي يفعل ذلك منهم هو **(المجبِّر)** - بكسر الباء - وهو كالطبيب الشعبي.

قال زبن بن عمير العتيبي(١):

من عقب ما يمشي على البيد طربان
قاموا عليه يفصّلون الجباير

ويا ما طرح من سابقٍ عن هواها
وأمست عشا عقب أكلها للبراير(٢)

قوله: يفصلون (الجباير): أي يضعونه له جبائر - جمع جبيرة- على مقدار الكسر الذي في عظمه.

وقال شامان بن مطلق السهلي من السهول:

جوني على هجن من البعد ضمَّر
شيبٍ محاقبها وفج عضود

جوني ورجلي توها بالجباير
والحال مبريٍ سواة العود

* **قال** ابن منظور: الجَبْر: خلاف الكسر، جبر العظم: يَجْبُرُه جَبْراً...

---

(١) ديوانه ص٧٣.

(٢) السابق: الفرس الأصيلة. وأمست عَشَا: أي قتلها أو أصابها فصارت عشاء للوحوش والطيور الكاسرة بعد أن يكون صاحبها يقدم لها (البراير) وهي العليق واللبن ونحوهما مما تخص به الفرس.

ويقال: جبرت الكسر أجَبِّره تجبيراً، وأنشد:

لـهــا رجْـل مُـجَـبَّـرةٌ تَـخُـبُّ
وأخـرى مـا يُـسَـتِّـرهـا وجـاج

ويقال: جبرت العظم جبراً، وجَبَر العظمُ نفسه جُبوراً، أي انجبر[١].

وقال الزبيدي: (الجبْرُ): اسم العُود الذي يجبر به . . . إلى أن قال: وجَبره (المُجَبِّر) تجبيراً، فجبر العظمَ[٢].

**والجَبَّار** من النخل - بفتح الجيم -: جمع جَبارة، وهي النخلة التي فوق الفسيلة، التي هي الصغيرة من النخل، ودون العيدان، وهي الطويلة المسنة من النخل.

ويعرّفون الجبَّار من النخل في العادة بأنه ما كان أطول من قامة الرجلي، أي كونه ثلاثة أمتار ونصفاً، وهو أكثر النخل تَمْراً، وأقواه تحمُّلاً للعطش، فعمره هو العمر الذهبي للنخلة.

فهي النخلة المكتملة المتوسطة الطول، فليست بالغريسة عندهم، وهي الصغيرة القصيرة، ولا بالعيدانة وهي الطويلة السحوق.

وتلك أفضل النخل وأكثرها تَمْراً وأسهلها في العناية بها على كثرة ثمرتها.

وقد يقال في جبَّار النخل (جبابير): جمع جبَّارة.

قال ابن جعيثن:

مـن كـل قـرم كـن جـذّة ذوايبـه
قنيـان (جـبـابـيـر) يْشَـبِّـع نضيـدهـا[٣]

* **وقال** أبو حاتم السجستاني: نخلة (جَبَّارة): إذا فاتت الأيدي[٤].

---

(١) اللسان، مادة (ج ب ر).

(٢) التاج، مادة (ج ب ر).

(٣) القرم: الرجل النشيط القوي الجسم، وذوايبه: جدائل شعره، وجذتها: مقطعها، وقنيان: جمع قنو وهو العذق من النخلة الذي فيه التمر.

(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٥٦.

والمراد بقوله: إذا فاتت الأيدي: أي لا يمكن تناول ثمرها بيد الرجل الواقف على الأرض، وإنما يحتاج إلى أن يصعد إليها صعوداً.

وينبغي أن ننوه هنا إلى أن بني قومنا يستعملون صيغة (جَبّار النخل) بالجمع، وقلما يستعملون (جبارة) للنخلة الواحدة، وإن كانوا يفعلون ذلك.

ويوضح مراد أبي حاتم السجستاني قول الأصمعي: إذا فاتت النخلةُ يَدَ المُتناول فهي جَبَّارة[١].

قال أحد الأعراب:

مـنَـحــتـنـي يـا أكــرم الـفــتـيــانْ
(جَـبَّــارة) لـيــسـت مـن الـعَـيْـدانْ
حــتــى إذا مــا قــلــتُ: الآنَ الآنْ
دَبَّ لـهــا أســود كــالـســرحــان
بمــخــلــبٍ يــخــتــذم الإهــانْ[٢]

فذكر أنها (جَبَّارة) ليست عيدانة من العَيْدان، ويريد بمنحه إياها أنه منحه تمرها، ولذلك ذكر أنها عندما كادت تصبح صالحة للأكل دب لها الدبى بمخلب يقطع الجلود لصلابته، يريد فأكلها.

قال الأزهري في تفسير قوله تعالى: ﴿إنَّ فيهَا قَوْمًا جَبَّارين﴾: قال اللحياني: أراد الطول والقوة والعظَم. قال الأزهري: كأنه ذهب به إلى (الجُبّار) من النخيل، وهو الطويل الذي فات يد المتناول.

ويقال: رجل (جَبَّار) إذا كان طويلاً عظيماً قوياً، تشبيهاً بالجبار من النخل.

قال الجوهري: الجَبَّار من النخل ما طال وفات اليد.

---

(١) التهذيب: ٩/ ٨٦.
(٢) المصدر نفسه، ٦/ ٤٤٦.

قال الأعشى :

طَـرِيـقٌ و(جَـبَّـارٌ) رواءٌ أصـولُـهُ
عـليـه أبـابـيـلٌ مـن الـطـيـر تَـنْـعَـبُ

ونخلة (جَبَّارة) أي : عظيمة سمينة(١) .

قال الجوهري : (الجَبَّار) من النخل : ما طال وفات اليد .

أقول : هذا ليس على إطلاقه ، فالطويلة جداً من النخل تسمى عيدانة ، وليست أطيب النخل .

* **والصواب** ما ذكره الزبيدي بعد أن نقل عبارة الجوهري هذه بقوله : نخلة (جَبَّارَة) أي عظيمة سمينة ، وهو مجاز ، وهي دون السَّحوق ، ثم قال : وفي المحكم : نخلة جَبَّارة : فتيَّة قد بلغت غاية الطول ، وحَمَلَتْ ، والجمع : (جَبَّار) .

ولم يعقِّب الزبيدي على ذلك لأنه مثل ابن سيده صاحب المحكم لم يعرف معاناة النخل ، وربما لم يعرف النخلة إلاَّ من الكتب ، وإلا لما قال ذلك .

ثم نقل الزبيدي عبارة عن أبي حنيفة الدينوري فيها تحريف ناشئ عن عدم المعرفة الدقيقة بالنخل فقال :

وقال أبو حنيفة : الجبار الذي قد ارْتُقِي فيه ، ولم يسقط كرمه ، قال : وهو أفنى النخل وأكرمه(٢) .

والصواب (كَرَبُه) - جمع كَرَبَة - وهي أصل عسيب النخلة ، وقوله : قد ارتقي فيه صحيح ، أي صار لا يمكن أخذ التمر منه باليد .

و**(جـبَرْ)** بْخاطر فلان ، وقد يقولون : جـبَرْ خاطره : عمل ما يرضيه من أجل تطييب خاطرِه ، وليس من أجل كونه يريد ذلك ، أَو يعتقد بأنه هو الأفضل .

وكثيراً ما تقال فيمن ترضَّى قريباً له ، أو رجلاً ذا مكانة لديه .

---

(١) اللسان ، مادة (ج ب ر) .

(٢) التاج ، مادة (ج ب ر) .

ومن كلمات النساء قولهن: الله يجبر فلانة، إذا كانت قد أصابتها مصيبة، أو فاتها خير كثير.

* **قال** الزبيدي بعد أن ذكر جبر العظم من الكسر: ومن المجاز جَبَرَ الفقيرَ من الفقر، وكذلك اليتيمُ - كذا في المحكم - يَجْبُرُه جَبْراً - بفتح فسكون . . .

قال صاحب الواعي: جَبَرْتُ الفقيرَ: أغنيته، مثل جبرته من الكسر، وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: وأصل ذلك، أي جَبْر الفقير من جبر العظم المنكسر، وهو إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ. وهو عامٌّ في كل شَيء على التشبيه والاستعارة[١].

ويقولون في الدعاء: الله يجبر كسر فلان. وهذا معناه الدعاء بأن يصلح حاله بعد فساد، أو أن يغنيه بعد فقر.

ومن المجاز: فلان (جِبَر) خاطر، أي واساه في مصيبته، أو أعطاه ما نفعه، أو أعانه على نازلة نزلت به.

* **قال**: ابن درستويه في شرح الفصيح: وأصل ذلك - أي جَبْر الفقير من (جَبْر) العظم المنكسر، وهو إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ، وهو عام في كل شيء على التشبيه والاستعارة، فلذلك قيل: (جَبَرْت) الفقيرَ إذا أغنيتَه، لأنه شبه فقره بانكسار عظمه، وغناه بجَبْره.

وفي المحكم: (جَبَرَ) الرجلَ: أحسن إليه.

وقال أبو الهيثم: يقال: جبرت فاقة الرجل، إذا أغنيته. وفي التهذيب يقال: جبرت فلاناً فاجتبر، أي سد مفاقره، قال عمرو بن كلثوم:

مَنْ عَال منا بعدها فلا اجتبرْ
ولا سقى الماءَ، ولا راءَ الشجرم

عنى عال: جار[٢].

(١) التاج، مادة (ج ب ر).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ب ر).

## ج ب ر ن

يقولون في **جبريل: جبرين** - بالنون- ولا يكادون يسمون باسم جبريل باللام، وإنما يستعملون جبرين بديلة منها.

وهناك أسر من أسرهم سميت بآل جبرين، كما اشتهر بعض رجالهم بذلك، مثل ملبس بن جبرين من شيوخ شمر الذين اشتهروا إبان خروج الأعراب على الملك عبد العزيز آل سعود في العقد الخامس من القرن الرابع عشر. إذ كان من الذين بقوا على ولائهم للملك عبد العزيز.

* **قال** ابن منظور: (جِبْرين) وجِبْريل وجَبْرَئيل، كله اسم روح القُدُس عليه السلام[١].

## ج ب ز

**(جَبِز)** الطين الذي بنى الجدار، أو اللبن المضروب منه: يبس، وجبِز الأمر: تحقق. من باب المجاز.

وإجْبِزْ على هذا الوعد أو هذا العزم على الشر: استمر فيه حتى تحققه.

* **قال** ابن منظور: (الجَبِيزُ): الخبز اليابس، وجاء بخبزته جبيزاً، أي فطيراً. وأكلتُ خُبْزاً جبيزاً أي: يابساً قفاراً[٢].

قال ابن الأعرابي: أَكَلْتُ خبزاً جبيزاً، أي: يابساً قفاراً[٣].

## ج ب ع

**الأجبع**: المقطوع اليد، أو الذي تكون يده قاصرة خلقةً.

وثوب أجبع: قصير الكمين.

---

(١) اللسان، مادة (ج ب ر ن).

(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ب ز).

(٣) التهذيب: ١٠/ ٦٢٧.

وجمعت الخيَّاطة الثوب عند خياطته: قصّرت كميه تقصيراً منكراً.

وأعرف رجلاً منهم يلقب بالاجبع.

* **قال** ابن مقبل:

وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاعٍ ولا نَصَفِ

أرد غير قصيرة.

وحكى الأزهري: الجُبَّاع: سَهْم قصير يَرْمِي به الصبيان، ويقال للمرأة القصيرة جُبَّاع تشبيهاً بالسهم القصي[١].

## ج ب ل

من كناياتهم قولهم للرجل الكبير القدر، العظيم التحمل، المرهوب الجانب: فلان جبَل، أو **جبل** من الجبال.

قال عبد الله بن حْمَيْر من أهل وادي الدواسر:

لَى احتجت له (جبل) يزبّن دخيله
لك في النوايب من طوال المراقيب
لو طالت الدنيا فلا هي تحيله
يبقى على فعله ولا بار بصحيب[٢]

أي إنه كالجبل الذي يأمن من يلتجئ إليه.

* **قال** الفراء: (الجَبَل) - بالتحريك -: سَيِّد القومِ وعالمهم[٣].

قال ابن منظور: ويقال: فلان (جَبَلٌ) من الجبال، إذا كان عزيزاً[٤].

---

(١) التهذيب: ١/ ٣٨٨.
(٢) الصحيب: الصاحب والصديق.
(٣) التكملة: ج٥، ص٢٩٠.
(٤) اللسان، مادة (ج ب ل).

قال الفرزدق يخاطب جريراً(١):

إنَّا لتُوزَنُ بالجبال حُلُومُنا
ويزيد جاهلنا على الجُهَّالِ

واسأل بقومِك -ياجرير- ودارمٍ
مَنْ ضَمَّ بطنُ مِنَى من النُّزَّال

المراد بالجهل هنا: تجاوز القدر في عدم الخوف من عاقبة الحرب والصراع، و(منى) هي المشعر الحرام قرب مكة.

و(جَبْلَة): يلفظون به بإسكان الجيم فباء مفتوحة: جَبَل مشهور في القديم والحديث، مكون من هضاب عظيمة حمراء، يقع في أقصى الحدود الجنوبية الغربية للقصيم، أقرب القرى إليه (نفي) المعروف قديماً وحديثاً بهذا الاسم.

وهو قديم التسمية؛ بل إن تسميته مشهورة منذ العصر الجاهلي حيث وقع فيه يوم من أعظم أيام العرب في الجاهلية، والمراد باليوم هنا الموقعة الحربية المستقرة العظيمة.

* **قال** أبو الفرج الأصبهاني: كان يوم (جَبَلة) قبل الإسلام بتسع وخمسين، قبل مولد النبي ﷺ بتسع عشرة سنة(٢).

ومن الشعر فيه قول رجل من بني عامر:

لم أر مثلَ يوم (جَبَلَهْ)
يومَ أتتنا أسَدُ وحنظلهْ
وغطفان والملوك أزْفَلَهْ
نضربهم بقُضُبٍ منتحلة(٣)

أزفلة: جماعات.

---

(١) النقائض: ١/ ٢٨٤.
(٢) الأغاني: ١١/ ١٦٠.
(٣) المصدر نفسه، ص١٤٢.

# ج ث ث

من عادتهم الشائعة في غراس النخل أن يقتلعوا النخلة الصغيرة التي تخرج في النخلة الكبيرة، فينقلونها من أمها إلى مكان آخر تغرس به وحدها، وتسمى هذه بالفرخ: فرخ النخلة.

ولكن في بعض الأحيان يحتاجون إلى قلع النخلة ذاتها ونقلها إلى مكان آخر **فيجثونها** من الأرض، ويغرسونها في مكان آخر. وتسمى هذه (بالجثيثة). جمعها: (جثايث).

(جث) الفلاح النخلة يجثها: نقلها من مكانها إلى مكان آخر.

والمصدر: الجثّ.

* **قال** الأصمعي: يقال في صغار النخل أول ما يقلع شيء منها من أمه فهو (الجَثِيث)، وهو الوَدِيُّ والهراء والفَسِيل[1].

أقول: هذا خلاف المعروف عندنا، فالجثيث هو النخل ذاته، وليس ما يقلع من أمه.

كما أن الفسيل عندنا صغار النخل عامة، ولا يختص ذلك بما نقل عن أمه.

قال الأصمعي: صغار النخل أول ما يُقْلَع منها شيء من أمه، فهو (الجْثيث). والْوَدِيُّ، والهِراءُ، والفسيل.

وقال أبو عمرو: (الجثيثة): النخلة التي كانت نواة، فحُفِرَ لها، وحُمِلَتْ بجُرثومتها، وقد جُثَّتْ جَثًا[2].

والشجرة التي تنقل من مكان إلى مكان آخر بعد أن كبرت وأثمرت مثل شجرة العنب والرمان والأترج جثيثة، خلاف ما أخذ من عود أو فرع، وغرس وحده.

---

(١) التهذيب: ٦/ ٤٠٣.

(٢) اللسان، مادة (ج ث ث)، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٤٧١- ٤٧٢.

قال الليث: الشجرة المُجْتَثَّةُ: التي لا أصل لها. وقال الأصمعي: يُقال في صغار النَّخْل أول ما يُقْلع منها شيء من أمِّه فهو الجَثِيث، والوَدِيُّ، والهِراءْ، والفَسِيل.

وقال أبو عمرو: الجَثِيثة: النخلة التي كانت نَواةً فحُفِر لها، وحُمِلَتْ بجُرْثومتها، وقد جُثَّتْ جَثّاً.

أقول: كلام أبي عمرو الشيباني - رحمه الله - هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من أمر تسميات النخل، إلا أننا لا نشترط في تسمية الجثيثة أن تكون أصلها نواة.

ومن المجاز: جث فلان فلاناً وقثه، بمعنى أبعده عنه إبعاداً كاملاً.

قال شمر: القَثُّ والجَثُّ: واحد، ويقال للوَدِيِّ أول ما يُقْلَع من أمه (جَثِيث) وقثيث[1].

## ج ث ج ث

**الجِثجاث** - بكسر أوله -: شجر بريّ طيب الرائحة، ينبت في الرياض، لكنه مر الطعم. واحدته: جثجاثة.

قال جري الجنوبي:

وترى روضة (الجثجاث) مُرٌّ نباتها
مُرّ، ولو هي كل يوم تسيل

وعرق الندى ينـدى ولو كان بالي
ينـدى، ولو بالمراح محيل

يريد بقوله: روضة الجثجاث: نبات الروضة منه، وليس الروضة نفسها.

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

لا جل بالناس شيطان مْتلبس
ولو لَوَى على رأسه عْمامه

---

(١) التهذيب: ٨/ ٢٧.

يـغــرّك بــالـســلام وبــالـتــحــفـي
وهـو شـيـح و(جـثـجـاث) طـمـامـه

طمامه: سقف بيته. وهذا مجاز، وشيح وجثجاث: كناية عن المرارة الشديدة.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: ومن رباحين البَرِّ: (الجثجاث)، وزعموا أنه شبيه بالقيصوم، وفي طيب رائحته ورائحة العرار يقول الشاعر ووصف نشر امرأة:

فـمـا روضـةٌ الحَـزْنِ طيـبـة الثَّـرَى
يمج الـنَّدَى (جـثـجـاثـهـا) وعـرارهـا

بـأطيـب مـن فـيـهـا إذا جـئـتُ طـارقـاً
وقـد أوقِـدَتْ بـالمجـمـر الـلَّدْنِ نـارهـا

وقال أعرابي:

يـا حـبـذا ريـح الجـنـوبِ إذا غَـدَتْ
في الفـجـر وهـي ضـعـيـفـة الأنـفـاس

قـد حُـمِّلَتْ برد الـثـرى، وتَحَـمَّلَتْ
عَـبَقـاً من (الجـثـجـاث) والبـسبـاس(١)

قال ابن منظور: (الجَثْجاث): نبت سهْليٌّ رَبِيعيٌّ إذا أحسَّ بالصيف ولَّى وجَفَّ.

قال أبو حنيفة: الجثجاث: من أحرار الشجر، وهو أخضر ينبت بالقَيْظ، له زهرة صفراء كأنها زهرة عرفَجَةٍ، طيبةُ الريح، تأكله الإبل إذا لم تجد غيره.

قال الشاعر:

فـمـا روضـة بـالحَـزْن، طيـبـةُ الـثـرَى
يَـمُـحُّ الـنـدى (جـثـجـاثـهـا) وعـرارُهـا

(١) كتاب النبات: ٣/ ٢٠٥.

بأطيب من فيها إذا جئتُ طارقاً
وقد أوقِدَتْ بالمجمر اللدن نارُها

واحدته: (جثجاثة).

وجثجث البعيرُ: أكل الجثجاث[١].

## ج ث ل

**الجَثْل**: الغليظ من الأجسام والحبال والشعر، تقول: هذا رجل جَثْل، أي: غليظ الجسم، بمعنى أنه بدين من دون أن يكون ذلك من الشحم وحده، وإنما من أصل الخلقة في جسمه. وامرأة جثلة الجسم: كذلك.

وحبل جَثْل: غليظ غير دقيق.

والمصدر: جثالة، وجِثل - بكسر الجيم -.

وشعر المرأة إذا كان غزيراً قوي الخصلات: جثل وجثيل.

وقد أكثر شعراء العامية من ذكر الشعر الجثل والجثيل في المرأة.

قال القاضي في الغزل:

ومَجْنَى الخدّ من ورده ثماره
(جِثيل) الفرع والريحان طيبه

* **قال** الليث: الجَثْل من الشعر: أشَدُّهُ سواداً وأغلظه.

وقال غيره: الشعر (الجُثْلُ): المُلْتَفُّ، واجْثَالَّ النبات: إذا التف وطال وغلظ[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الجَثْلَةُ) من الغنم: الكثيرُ الصوف، و(الجاثِل) من الأثل والشجر: الكثَّةُ القصيرةُ[٣].

(١) اللسان، مادة (ج ث ث).
(٢) التهذيب: ١١/ ٢٠.
(٣) الجيم ١/ ١٢٨.

أقول، قوله: القصيرة هذا ما لا نعرفه من لغتنا، إذ لا نخص القصر بالجثالة.

ومما لا نعرفه الآن في لغتنا وصف النخلة بأنها جثلة، كما في هذه الأبيات:

كفاني ربي دَيْنَهم وقَضَتْهُمُ
بَوائك تسمو في مباركها نُغْضُ[1]

شَتَتْ (جَثْلَةَ) الأوبار لا البرد تتقي
ولا الحَرَّ يوماً وهي بالبلد المُغْضِي[2]

كفى أمَّهاتِ الحمل منها بَنَاتُها
بنَضْدِ العذُوق بعضهن إلى بعض[3]

* **قال** ابن منظور: الجَثْل والجَثِلُ من الشجر والثياب والشعر: الكثير الملتفُّ ... وشجرة جَثْلَةٌ: إذا كانت كثيرة الورق ضخمة[4].

## ج ث م

**الجاثوم**: الكابوس الذي يصيب الإنسان في نومه كأنه يقع عليه، ويكتم أنفاسه.

* **قال** الأزهري: يقال للذي يقع على الإنسان وهو نائم (جاثوم) وجُثَمٌ، وجُثَمَةٌ، ورازم، وركأَب وجَثامة.

وقال: وهو هذا النجث الذي يقع على النائم.

وقال ابن الأعرابي: (الجاثوم) هو الكابوس، وهو الدَّيْثَانُ[5].

قال ابن منظور: الجُثام و(الجاثومُ): الكابوس يَجْثِم على الإنسان[6].

---

(١) في هذا البيت إقواءٌ.
(٢) المغضي: الذي فيه غضا.
(٣) الجيم: ١/ ٩٤ .
(٤) اللسان، مادة (ج ث ل) .
(٥) التهذيب: ١١/ ٢٦ .
(٦) اللسان، مادة (ج ث م) .

**الجُثوم** - بإسكان الجيم وضم الثاء -: مورد ماء بعيد القعر عذب، في أقصى الحدود الإدارية لمنطقة القصيم من جهة الغرب الجنوبي.

* **ذكره** لغدة في بلاد بني ربيعة بن الأضبط فقال: الجثوم ماءٌ، قال الشاعر:

لعمركما إن الجثوم لمورد
غدا من أعالي مبهل لقريب

غدا بكرة واقتاده الشوق والهوى
كما قيد طِرْفٌ بالحبال أريب(١)

**والجثوم** - أيضاً -: جبل صغير يميل لونه إلى السمرة، واقع إلى الشمال من جبل قطن المشهور في الشمال الغربي لمنطقة القصيم.

* **قال** لغدة الأصبهاني: وشمالي قطن: أعلام صغار، منها المشحاذ، و(الجثوم)، وذو فرقين(٢).

وقال أبو القمقام الأسدي:

اقرأ على الوشل السلام وقل له
كل المشارب مذ هُجرت ذميم

جبل يزيد على الجبال إذا بدا
بين الربائع و(الجثوم) مقيم(٣)

## ج ح ح

**الجِحَّة**: البطيخة الخضراء. جمعها: جِحٌ. تصغيرها: جحيحة.

ومنه المثل: ((الجحة تنبت في الزِّق)).

(١) بلاد العرب ص١٩١.
(٢) المصدر نفسه، ص٧١.
(٣) معجم البلدان، رسم (الوشل).

يضرب للشخص الجيد في أسرة رديئة، أصله أن يأكل الإنسان جحاً ويبلع بعض حبه فيخرج مع برازه، ثم ينبت إذا أصابه ندى أو ماء.

وهذا البطيخ الأخضر المسمى بالجح له أسماء عديدة في الوقت الحاضر في عامية البلدان العربية.

فهو في نجد الجح، وفي الحجاز: الحبحب، وفي العراق: الرقي، وفي غيرها: الدبشي، وفي تونس الدّلاّع.

* **قال** ابن الأعرابي: جَحَّ الرجل، إذا أكل الجُحَّ وهو البطيخ المشنَّجُ.

وقال ابن دريد: الجُحُّ: البطيخ الصغار. والحنظل[١].

أقول: شتان ما بين الجحِّ والحنظل، ذاك حلو لذيذ، والحنظل مضرب المثل في المرارة، إلا إذا كان يريد مجرد التسمية، كما هو الظاهر. فإن الجُحَّ اسم لهذا البطيخ الأخضر؛ سواء أكان صغاراً أم كباراً، وسواء أكان مُشنَّجاً بمعنى مخطط أم كان غير ذلك.

قال ابن منظور: (الجُحُّ): صغار البطيخ والحنظل قبل نضجه، واحدته (جُحَّةٌ)، وهو الذي تسميه أهل نجد الحَدَجَ.

أقول: كيف يؤكل قبل نضجه.

وقد حكي عن الأزهري قوله: جَحَّ الرجل: إذا أكل الجُحَّ، قال: وهو البطيخ المُشنَّجُ[٢].

وهذا الذي قاله الأزهري: هو الصواب، وكنا لا نعرف الجح إلا المشنج أي المخطط، ولكن وجدت منه الآن في بلادنا أنواع عديدة ليس فيها تخطيط، منها طويل يسمى السيدلان، ومنها مستدير كبير أملس غامق اللون يسمى (رأس العبد).

---

(١) التهذيب: ٣/ ٣٩١.

(٢) اللسان، مادة (ج ح ح).

# ج ح د

يقولون للرجل الشقي: مقرود **مجحود**.

وكذلك للبعير: يا مجحود، دعاء عليه بأن يكون كذلك.

وكثيراً ما سمعت الجمالين والحطابين يدعون على جمالهم وأباعرهم إذا غضبوا منها بالجحد فيقولون: الله يجحدك، وأصل الجحد هذا: الضيق في المعيشة، والشقاء في الحياة.

قال عجلان بن رمال من شمر:

متى يجينا طارش فوق (مجحود)
يخبِّرَنْ عن ديرتي وش جرى به[١]

ما ادري على ما جان (بسهود ومهود)
وإلا على ما فات مثل الذيابه[٢]

وقال السنيدي من أهل الخبراء:

زَمْلٍ تِرِدِ ارقابها لو ثُورها
وتْنَتِّفْ اوبارها عساها (تِجْحَدِ)

وهذا مثل ضربه للرجال الذين يؤذون قومهم وذوي قرابتهم.

والزامل: الجمال - بكسر الجيم -، ودثورها: ما على ظهرها من القماش الذي يوضع تحت الرحل لِيقيها احتكاكه بظهورها.

* **قال** الفرَّاء: الجَحْدُ والجُحْدُ: الضيق في المعيشة. يُقال: جَحِد عيشُهم جَحداً إذا ضاق، واشتدَّ.

وقال أبو عمرو: أجْحَدَ الرَّجُل وجَحَد، إذا أنْفَضَ وذهب ماله وأنشد:

---

(١) المجحود: البعير الرديء غير الصحيح الجسم.

(٢) سهود ومهود: أمان وعدم اضطراب.

بيضاءَ من أهل المدينة لم تذُقْ
يبيساً ولم تتبع حَمُولة مُجْحِدِ[١]

قال ابن منظور: نَكْداً له و(جَحْداً): دعاء عليه[٢].

## ج ح ر

**الجحر**: ما تحفره السباع والخشاش في الأرض لتقيم فيه بصفة مستمرة، أو في بعض الأحيان.

وبعضها لا يحفر جحراً، ولكنه يغتصب ما يحتفره الآخرون، مثل الحية التي لا تحفر جحراً بنفسها، ولكنها تأتي إلى ما حفرته اليرابيع والفئران من جحور فتدخلها وتأكل ساكنيها إذا قدرت عليهم.

ولذلك ورد في الأرجاز العربية القديمة:

فأنت كالأفعى التي لا تحتفر
ثم تجي سادرة فتنجحر

وجمع الجحر: جحوره. وجحار - بإسكان الجيم -.

**قال** أبو عمرو: زُعم أن الأسد تأمَّرَ فملك كلَّ شيء من دواب الوحش، فلما ملكها سَمعْنَ وأطَعْنَ إلاَّ الضَّبَّ، أرسل إليه فأبى، قال: من يأتيني به وله الحكْمُ؟ قال الثعلب: أنا بِخدعي.

قالت الضَّبُعُ: وأنا بحيلتي.

قال: فاذهبا، فأتياني به.

فلما خرجا. قال الثعلب للضَّبُع: حيلتَك ياضَبُعُ، قالت: حيلتي أن تَضْرِبَني وتغْصبَنِي تمرتي، قالت: فأخاصمك إلى الضَّبِّ.

---

(١) التهذيب: ٤/ ١٢٥.
(٢) اللسان، مادة (ج ح د).

قال: ففعل ذلك بها، فأقبلت والضَّبُّ مُنْبَطِحٌ على سَنَدِ شجرته، فلما دَنَوْا منه وخافا أن (يَنْجَحِر) قالا:

يا أبا حسْل، إنا نختم إليك، فانتظرنا، (فانْجَحَر) في جُحْرِه. فقال: في بيته يؤتى الحَكَمُ، فأزَفَا إلى بابه، فقال: قصتَّك ياضُبُعُ؟

قالت: كانت لي تَمْرَةٌ. قال: حُلْواً جَنَيْتِ، قالت: فاخْتَلَسَها الثعلبُ، فَلَطَمْتُهُ، فلطمني، قال: حُرّاً انتصر.

فرجعا فلم يغنيا شيئاً(١).

وانجحرت الأرنب في جحرها فهي (جاحر) - بدون هاء في الأكثر -، وقد يقال: جاحره - بالهاء -، كما في هذا المثل: أرنب جاحره.

يضرب لما يسهل الحصول عليه، لأن الأرنب لا تحفر جحراً عميقاً يصعب الوصول إليها فيه، وإنما تتخذ جحراً قصيراً قد يسميه بعضهم (دحْلاً) لصغره وقرب منتهاه، فيأتي إليها الصائد ويمسكها بيده، إلا إذا كان جحرها تحيط به حجارة، فإنه يحتاج إلى جهد.

وهذا كله في الأرنب البرية.

وعكس ذلك الضب، فهو يتخذ (جُحْراً) عميقاً كثير التجاويف، صعب الحفر، ولذلك قالوا في أمثالهم لما يصعب الحصول عليه أو لمن يشقُّ الإمساك به: ((ضَبٌّ بجحره)).

و(جحر) الضب مشهور، وورد في الحديث: (لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا (جُحْرَ) ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ)(٢).

ومن المجاز: فلان جاحر في بيته، إذا تخلف عن غزو أوعن لقاء مخاصم.

---

(١) كتاب الجيم: ١/ ٧٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

قال أبو عمرو الشيباني : (الجاحرُ) : المُتَخَلِّفُ، قال فَضَالة بن هند :

يـا ويح أمِّ نُـمَـيْـرٍ بـعـد سَـيِّـدهـا
إذِ الـفــوارس تحـمـي (جـاحِـرَ) الـظُّعُـنِ

**والمجحـرة** : مكان الجحور المتعددة، وتطلق كثيراً على أمكنة الضباع والذئاب، ولذلك يحذرون من الاقتراب منها، والركون إلى الأمن حولها .

قال ابن شريم :

و(المجـحـره) نَـوْمٍ عـلـيـهـا خـطـيـره
أخـاف يظـهـر لك مـن الجـحـر راصـود

ومن المجاز أيضاً : لا تلْحق الجحر أقصاه، أي لا تحفر الجحر حتى تبلغ أقصى نهايته، يقال في النهي عن المبَالغة في الخصومة والأمر بترك موضع للصلح .

وجمع المجحرة : مجاحر .

قال ابن شريم :

واحـتـذر جـيـرة الـنـمـل والمـا الـهـمـاج
و(المجـاحـر) ومـجـمـع رمـيـم الـعـظـام[١]

مـاقـعٍ لـلـهـوايـم وهـزل الـوحــوش
و(المجـاحـر) مـربّ الـسـبـاع الـهـوامْ[٢]

* **قال** ابن منظور : (مَجَاحر) القوم : مكانهم . و(أجْحَرَه) فانْجَحر : أدخله الجُحْر، فدخله، وأجْحَرْته أي : ألجاته إلى أن دخل جُحْره . وأجحره إلى كذا : ألجأه[٣] .

(١) احتذر : احذر، جيرة : جوار، الهماج : الماء الملح .
(٢) الهوايم : الخطرة من الحيات والعقارب ونحوهما . والهوام : جمع هامة وهي هنا الوحوش الكاسرة .
(٣) اللسان، مادة (ج ح ر) .

# ج ح ش

**الجُحَش**: - بفتح الجيم والحاء -: الفَتِيُّ من الحمير الذكور، والأنثى: جْحَشه - بإسكان الجيم -.

كثيراً ما يقولون للسافل أو الرديء من الناس: يا (جَحْش) مثلما يقولون: يا حمار، لكن الجحش للشاب الفاسد النشيط.

تصغيره: جْحَيش. وتصغير مؤنثه: جحيشه. وجمعه: جْحُوش - بإسكان الجيم -.

وكان رجل مغفل أعرفه من زمن قديم لديه حمارة حامل، فكان يدعو ويقول: يا الله هات لنا منها جَحَش وإلاَّ جْحَيشه!.

وهل تلد الحمارة إلاَّ ذلك؟

* **قال** الزبيدي: (الجحش): ولد الحمار الأهلي والوحشي، ... جمعه: جحاش وجِحْشان - بكسرها -، وهي - أي الأنثى منه - بهاء. أي جحشة[(١)].

ومن أسمائهم جحيش وهو اسم أسرة ذكرتها في معجم أسر القصيم.

* **قال** جرير[(٢)]:

عجبت من الداعي (جُحَيْشاً)، وصائداً
وعيساء يسعى بالعلاب نفيرُها

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى - رحمه الله-: جحيش بن زياد أحد بني زبيد بن سليط - من تميم- وعيساء: جدة غسان من ذُهَيْل، والعلاب: جمع علبة وهي التي يحلب فيها، وهي تعمل من جلود الإبل[(٣)].

---

(١) التاج، مادة (ج ح ش).
(٢) النقائض ١/ ١٠.
(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٠.

# ج ح م

**جَحَّمَتْ** عَيْنُه: وَرِمَتْ، فهي مُجَحِّمة. والاسم: الجُحَام.

وهو انتفاخ يكون في الجفنين، وعهدناهم إذا كانت كذلك أن يضعوا فوق الجفن عوداً خفيفاً من التبن يزعمون أنه ينفع في هذا الانتفاخ. ولا أدري صحته، ولا يفعله إلاَّ الصبيان والنساء والرعاع منهم.

وهو على كل حال مرض خفيف؛ إذ سرعان ما يخف الورم أو الانتفاخ ويزول المرض.

* **قال** ابن منظور: (الجُحام): داء يصيب الإنسان في عينه فترِمُ[١].

قال الليث: الجُحْمَةُ: هي العين بلغة حِمْيَر، وأنشد:

فيا جَحْمَتا بَكِّي على أمِّ مالك
أكيلة قلِّيب ببعض المذانب

أقول: وجحمتا الأسد: عيناه بكل لغة.

والأجْحَمُ: الشديد حمرة العين مع سعتها، والمرأة: جَحْمَاء[٢].

أقول: إذا لم تكن هذه المادة غير مادة (ج ح م) التي نعرفها، فقد يكون الأصل في شدة حمرة العين من المرض الخفيف كالحساسية، وأما السعة فإن الجحام يغلق العين ولا يوسعها.

و**(الجُحَام)** - بإسكان الجيم وتخفيف الحاء بعدها -: داء يصيب الكلاب في رؤوسها، يعرف ذلك ويداويه بعضهم بالكي إذا كان الكلب جيداً في الحراسة، أو الصيد، وإلاَّ فإنه يترك دون دواء مثل غيره من أمراض الكلاب والحيوان الذي لا يؤكل.

---

(١) اللسان، مادة (ج ح م).

(٢) تهذيب اللغة: ٤/ ١٧٠.

قال حمد بن فهد الصقعبي من أهل بريدة في الهجاء:

يـا راكـبٍ مـن فـوق كـلـب مـسـتـذيـر
أقـشـر الـوجـه ضـاربـه (الجـحـام)[١]

مـتـين الـعـضـدين، راسـه مـسـتـديـر
لَـى عـطـس يـثـور مـن خـرقـه رشـام[٢]

يـسـيـر ويـلـفـي مـن اسـمـه كـبـيـر
قـاصـر الـعـقـل مـا هـوب الـتَّـمَـام

* **قـال** ابن الأعرابي: الجُحَام: داء معروف.

... وفي الحديث: أن كلباً كان لميمونة فأخذه داء يقال له (الجُحام) فقالت: وآرحمتا لمسْمار، تعني كلبها[٣].

قال الجاحظ: فأما المُكْلِبُ الذي يصيب كلابَهُ داءٌ في رُؤوسها يسمى (الجُحام) فتكوى بين أعيُنِها[٤].

وقال الصغاني: (الجُحامُ): داءٌ يأخذ في رؤوس الكلاب[٥].

وقال ابن منظور: الجُحام: قيل: داء يصيب الكلبَ، يكوى منه بين عينيه...

قال ابن الأثير: الجُحام: داء يأخذ الكلبَ في رأسه، فيُكوى منه بين عينيه[٦].

**وجَحَّمَتْ** النار: صارت جمراً من دون ألسنة من اللهب القاتم أو الدخان.

فهي تْجَحِّم، والاسم: التجحيم.

---

(١) مستذير: نافر من شيء أو حادث سبب له النفور بعد أن لم يكن كذلك.
(٢) خرقه: مخرج البراز منه، ورشام: رشاش أو رذاذ.
(٣) التهذيب: ٤/ ,١٧١
(٤) الحيوان: ٢/ ,١٥
(٥) التكملة: ٥/ ,٥٩٨
(٦) اللسان، مادة (ج ح م).

وطالما سمعت والدي - رحمه الله - يقول لأهله في الشتاء: خلوا النار تجحِّم، لا يوذيكم الدخَّان.

لأن الاصطلاء وبالنار بعد تجحيمها لذيذ، وليس فيه دخان يؤذي العيون، والأنوف، أو يصبغ الثياب.

* **قال** أبو عمر: (جَحَمَتْ) ناركم، تَجْحَمُ، إذا كثر جمرها، وهي جحيم وجاحمة(١).

وعندنا أنها إذا صارت جمراً خالصاً فإنها مْجَحِّمة وهي (مِجْحام) أيضاً.

أقول: هكذا ذكره جَحَمَتْ - بالتخفيف -، والذي نعرفه من لغتنا (جَحَّمَتْ) - بالتشديد -.

وربما كان أصل المادة من كون النار صارت جحيماً أو كالجحيم. إذ الجمر فيها أشد حرارة من اللهب في سرعة إنضاج الأشياء، وفي طول بقائها حية شديدة الحرارة.

## ج ح هـ

**جْحَـهْ** هو جُحَا: المضحك المشهور، وهو عند أهل الحضر منهم رجل عالم أراد حاكم المدينة أن يجبره على تولي القضاء، فأظهر البله والتغابي، وصار يفعل أفعال غير العقلاء في بعض الأحيان، حتى تخلص من القضاء.

ومن الأمثال في جحه الحضري: ((راحة من جحه راحه)).

قالوا: أصله أن جحا كان أجيراً عند الفلاح، فاختلف معه، فأراد الفلاح أن ينتقم منه وأن يلقي به في البئر في الليل عندما ينام، فاحتال عليه (جحه) بأن لبس ملابس امرأته، وجعله يجر امرأته وهي نائمة يحسبها (جحه)، ويلقيها في البئر والفلاح يقول: ((راحة من جحه راحة))، فعلق (جحه) على ذلك بقوله: ((راحة من أم العيال راحة)) يريد زوجة الفلاح!!

(١) التهذيب: ٤/ ١٧١.

ويقولون: إنه تخلص من القضاء بسبب ادعائه الجنون، فكان يركب جريدة من جريد النخل يضعها بين رجليه، ويتظاهر بأنه قد ركبها كما يفعل من يركب دابته. فيتعقبه الصبيان فلا يفعل شيئاً.

ومن أخباره أنه افتكّ بحيلة أرضاً عليها نخل من حاكم ظالم، لأنه كان إلى ما يتظاهر به من عدم اكتمال العقل يقصده بعض الناس عندما يلحقه ظلم من حاكم أو قاض، ذكروا من ذلك أن حاكماً اغتصب نخلاً من رجل، ولم يجد الرجل وسيلة يفتكّ بها نخله، فذهب إلى (جحه) هذا وشكا إليه أمره.

فذهب (جحه) وهو راكب جريدة وخلفه جماعة من الصبيان يضحكون منه ويتبعونه، حتى أتى ذلك الحاكم وطلب منه أن يعطيه نخلة من النخل الطوال التي أخذ من ذلك الرجل، فضحك منه الحاكم وقال له: خذها، لمعرفته أنه لا يستطيع أحد أن يأخذها لثقلها.

فأخذ جحه ومعه الصبيان يحفرون حولها يحاولون ان يقتلعوها من جذعها المتمكن في الأرض وينقلوها، فرآه الحاكم وقال له: يا (جحه)، انت ما تستطيع أنت والأطفال الذين معك قلع هذه النخلة وحملها لأنها ما تقواها ولا الجمال؟

فقال (جحه): إذا صرت أنت يوم القيامة تكلف إنك تشيل جميع هالنخل التي انت اخذتها من صاحبها فوق رقبتك وانت واحد، كيف ما نقدر نحن نحمل واحدة منها ونحن جماعة؟ ألم تسمع قول الرسول ﷺ: (من اغتصب شبراً من الأرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة)؟[(١)].

قالوا: فتنبه الحاكم، ورد النخل إلى صاحبه.

والمثل السائر في القديم والحديث للتعلق بسبب ضعيف: ((وتَد جحه)) أي وتد جحا.

وهو المثل السائر في بعض البلدان العربية بلفظ (مسمار جحا).

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف بلفظ: من سرق، وهو في الصحيحين بلفظ: من أخذ، من اقتطع إلخ...

وقصته أن جحه احتاج فباع داره، واستثنى من البيع وتداً فيها، ثم أخذ يتردد على صاحب الدار في الليل والنهار، وفي أوقات لا يجب أن يأتيه فيها أحد ومعه أشياء يريد أن يعلقها في ذلك الوتد، أو يقول: إنه يريد أن يأخذ من ذلك بعض ما كان قد علقه عليه.

حتى مَلَّ مشتري الدار وباعها على (جحه) ثانية بثمن أقل من ثمنها الأول بكثير.

أما أهل البدو فإن (جحه) عندهم كان شخصاً واسع الحيلة، وإن يكن يفعل أفعالاً لا تصدر عن العقلاء في العادة.

ولكنها كلها ذات مغزى، واسمه عندهم جْحَه ولد علي، ذكروا من ذلك أن قوماً من الأعراب مثلهم أغاروا على قوم (جحا) أو (جْحَه) ـ كما ينطقون به ـ فهزموا رجالهم، وأخذوا في نهب حلتهم، وكان الوقت ليلاً، فأرادوا أن يطبخوا لهم عشاء في مكان الانتصار الذي هرب منه قوم جحا، وتخلف هو عنهم.

قالوا: وكان أسمر اللون، فدفن نفسه في الأرض ولم يترك من جسمه ظاهراً إلا رأسه.

فأخذ الأعداء يبحثون عن (منصبة)، وهي الأثفية من أثافي القدر، فلما رأوا رأس جحا في الظلام ظنوه منصبة، أي حجراً يصلح لأن يوضع عليه القدر، فلما أرادوا تناوله تكلم فقال: ((أنا (جْحَه) ولد علي، تحسبوني في الظلام منصبه))، ففزع القوم وهربوا من المكان الذي ظنوا أن الحجارة تتكلم فيه، وتركوا ما لقوم جحا فيه من متاع، بل اضطربوا حتى كر عليهم قوم (جحا) وافتكوا مما كانوا قد أخذوه منهم، وذلك كله بسبب (جحا) وفعله الذي لا يفعله العقلاء.

* **قال** الزبيدي: و(جُحَا) – كهُدَى – لَقَبُ أبي الغصن دجين بن ثابت، وفي الصحاح: أبو الغصن: كنيته (جُحَا).

قال ابن الصلاح: قيل: إنه (جُحا) المعروف، والأصح أنه غيره، قال: وعلى الأول مشى الشيرازي في الألقاب ورواه عن ابن معين، واختار ما صححه ابن حبان وابن عدي.

أقـول: فأنـت تـرى أنـهم أثبتـوا الاسم وأنه قديم، وإنما اختلفوا في شخص من سمي به.

وهذا يدل على قدم هذا الاسم، وهو ما حملنا على أن نورده هنا.

ثم قال الزبيدي: قال شيخنا في كتاب المُطَهِّر للقلب والفؤاد للشعراني ما نص: عبد الله (جُحَا) هو تابعيٌّ كما رأيته بخط الجلال السيوطي، قال: وكانت أمه خادمة لأم أنس بن مالك، وكان الغالب عليه السماحة وصفاء السريرة، فلا ينبغي لأحد أن يسخر إذا سمع ما يضاف إليه من الحكايات المضحكة، . . . قال الجلال ـ يعني السيوطي ـ: وغالب ما يذكر عنه من الحكايات المضحكة لا أصل له. قال شيخنا: وذكره غير واحد، ونسبوا له كرامات، وعلوماً جمة. انتهى[1].

أما الخفاجي فقال: جُحَى - بجيم مضمومة وحاء مهملة وألف مقصورة ـ: عَلَمٌ لشخص عند العوام. كَشُفْعَةَ عند العرب، واسمه نوح، ولقبه أبو الغصن. قاله الصفدي في الوافي بالوفيات نقلاً من الجاحظ، وله ذكر في كتب الحديث[2].

## ج خ د ب

**الجخْدب**: هو الجُنْدَب، وهو جرادة برية ضخمة تقفز ولا تطير، وتمتاز بغلظ القوائم، ولذلك يقولون لمن يكون قصيراً سميناً: جخدب. تصغيرها: جْخَدْب.

وتوجد في أواخر فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن بالربيع، وأوائل فصل القيظ الذي يسمى الآن بالصيف.

ويموت الجخدب في آخر القيظ من شدة الحر.

جمعه: جخادب.

* **قال** أبو زياد الكلابي: (الجُخادب): ضَرْبٌ من الجنادب، ضخم، أغبر، أحرش. وهو أضخم من الجرادة الضخمة، ولا يطير إلا قريباً قدر القوس، يشبه النَّقْز، ومن الناس من يأكله. وأنشد:

---

(١) التاج، مادة (ج ح ا).

(٢) شفاء الغليل: ص١٠٢.

إذا صنعت أمُّ الفضيل طعامها
إذا خُنْفُساء ضخمة و(جُخادبُ)(١)

أقول: رحم الله أبا زيد الكلابي، فقد وصف (الجخدب) بما نعرفه عنه وصفاً مطابقاً للحقيقة، ولا شك أن السبب في ذلك كونه - مثلنا - من أهل هذه البلاد الذين عرفوا معاني كلماتها معرفة شخصية واستعملوها، بخلاف بعض اللغويين من الذين كتبوا اللغة، الذين كانوا ينقلون عن غيرهم من دون معرفة شخصية لمعاني بعض الكلمات.

وتكثر (الجخادب) في آخر فصل الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع إذا كانت السنة مخصبة.

وكنا نخرج إلى البَرِّ مثل أكثر الناس في بريدة، فنبقى فيه أياماً عديدة قد تصل إلى شهر أو نحوه، فنرى الجخادب كثيرة فنلهو ونحن صبيان بصيدها، ونحمل منها إلى أطفال جيراننا الذين لم تتح لهم الفرصة للخروج إلى البرية.

ويأكل المحتاجون والفقراء الجخادب يشوونها على النار وهي حية كما يُفْعَل بالجراد ويأكلونها، ولكننا نترفع عن ذلك فلا نأكلها، وإن كنا نأكل الجراد أكلاً ذريعاً، ونفضله على غيره من المآكل.

* **قال** شمر: الجُخْدُبُ، والجخادب: الجُنْدَبُ الضَّخْم، وجمعه: جخادب. وأنشد:

لَهَبانٌ وَقَدَتْ حِزَّانُهُ
يَرْمَضُ (الجُخْدَبُ) منه فَيَصِرِ(٢)

وهذا البيت في وصف فزع الجخدب من الحر مثل بيت عامي قديم:

ويوم من الشِّعرا به يستاقد الحصا
تلوذ بعضود المطايا (جخادبه)

(١) كتاب النبات: ٣- ٥/ ٦٩.
(٢) لهبان: حرّ شديد، والحِزَّان: جمع حزيز، وهو الغليظ من الأرض، بمعنى الصلب. ويصِرُّ: يصوِّت.

وقال ابن منظور: هو الجُخَادبُ، و(الجُخْدُب) والجُخْدَب، والجُخَادبُ، وأبو جُخَادب . . . كله ضَرْبٌ من الجنادب والجراد، أخضر طويل الرجلين ... وَقيل: هو ضخمَ، أَغبر، أحرش، قال:

إذا صنعت أمُّ الفضيل طعامها
إذا خُنْفُساء ضخمة و(جُخادبُ)(١)

أقول: كل الصفات هذه صحيحة له، فبعضه أخضر، وبعضه أغبر، وهو أحرش بمعنى خشن الملمس، إلاَّ قوله طويل الرجلين، فهو غير صحيح، فإن رجلي (الجخدب) ليستا طويلتين.

قال الأزهري: من الكنى بالأب قولهم: أبو جُخادب للجراد(٢).

أقول: الذي نعرفه أن الجراد لا يقال له جخدب ولا أبو جَخادب، لأنه جنس منفصل، وهو فصيلة خاصة.

أما الجخدب فإنه من فصيلة الجراد، ولكنه لا يطير ولا يتوالد على مدار السنة، وإنما يوجد في الصيف الذي هو الربيع، ولا يهاجر كالجراد.

و**(الجخدب)** الرجل السمين، يكون إلى القصَر ما هو، ويكون في مرحلة الشباب ومنتصف العمر، لأنه يكون في هذه الحالة نشيطاً، يشبه (الجخدب). بخلاف الشيخ الكبير، فإنه وإن كان سميناً فإنه لا يسمى (جخدباً)، لأنه ليس فيه نشاط الجخدب.

وأعرف رجلاً يلقب (الجخدب) وهو لقب لا يحبه، ولذلك لا يواجه به، وإنما يذكر عنه ذلك في غيابه.

* **قال** الإمام اللغوي كُراع الهنائي: (الجُخْدب): الرجل القصير الضخم الجنبين.

ونقل عنه محققه قوله في كتاب آخر: رجل جُخْدُب، وهو القصير الضخم الجنبين(٣).

---

(١) اللسان، مادة (ج خ د ب).
(٢) التهذيب: ١٥/ ٦٠٤.
(٣) المنتخب: ١/ ١٦٥.

# ج خ ر

**الجخْر** - بالجيم ثم الخاء المعجمة -: هو الجحر - بالجيم ثم الحاء المهملة -، أوقريب منه، فهو شق ضيق في الحائط ونحوه. وفي الإناء ونحوه.

جمعه: جخور وجخوره.

* **قـال** الصغاني: (تَجَخَّر) الحوض، إذا تفلَّق طينه، وانفجر ماؤه(١).

قال أبو عبيد: جخَّرْنا البئر: وسَّعْناها، وجَخَرَ جوفُ البئر: اتَّسَعَ.

وقال ابن الأعرابي: أجْخَرَ فلانٌ، إذا وَسَّع رأس بئره، وأجْخَر: إذا أنبع ماء كثيراً من غير موضع بئر(٢).

كأنهم كانوا أرادوا من ذلك بيان نتيجة الجخر - بفتح الجيم - وهو حفر الشق في البئر ونحوها، لا تسمية الجخر نفسه.

وعلى هذا تكون لفظة جخر بمعنى جحر أو شق في حائط أو حوض ونحوه مما لم تسجله المعاجم، مع جزمنا بأنها عربية فصيحة.

إلا أنه يرد عليه ما قاله ابن منظور وهو: (تَجَخَّر) الحوضُ: إذا تَفَلَّق طينه، وانفجر ماؤه(٣). وقد نقل ذلك عن الصغاني فيما يظهر.

فهذا يدل على أنهم سجلوا صورة واحدة من صور استعمال هذه المادة.

ونحن نقول في الحوض إذا تفلق وانفجر ماؤه دون أن تبين بعض أجزائه عنه: انجخر الحوض، فهو منجخر، وهو حوض فيه جخر أو جخور.

ومن ألغازهم في المنفاخ قولهم: ((انشدك عن شيٍّ وشينٍ من شجر، أصفر الجنبين ينافخ بالجخر)) يريدون بالجخر الثقب الذي يخرج منه هواء المنفاخ.

---

(١) التكملة: ٢/ ٤٤٢.

(٢) التهذيب: ٧/ ٤٦.

(٣) اللسان، مادة (ج خ ر).

# ج د ي

**الجدي**: نجم في السماء ثابت لا يغيب، تدور حوله الفرقدان التي تسمى وما معها (الدب الأصغر) وبنات نعش التي هي الدب الأكبر، وعدد من النجوم الشمالية. وهو شمالي، لذلك تضرب العامة المثل به وبسهيل الذي هو نجم يماني أي جنوبي، للتباعد بين الشيئين. فتقول: ((بينهم ما بين سهيل والجدي)).

قال العوني في قتلة عبد العزيز بن متعب بن رشيد:

ساعتين يشيب اللي حَضَرْها
مطلع (الجدي) عن روضة مْهَنَّا[1]

يوم ربي هل الدنيا حَشَرْها
لابتي يوم غاب البدر اكنَّا[2]

روضة مهنا: في شرقي القصيم ذكرتها في ((معجم بلاد القصيم)). لابتي: جماعتي، واكنا: هجمنا في الحرب، من أكان عليهم بمعنى حاربهم.

وقال دبيّان بن عصمان السهلي:

ما انساه دام طويق بالريش ما طار
ودام السما في عرضه (الجدي) مسمور[3]

كن الذهب في لبته وصف نوار
نجعٍ مشى معهم غدوا كلهم نور[4]

وكثيراً ما يقابل شعراء العامية بين (الجدي) و(سهيل) لأن (الجدي) شمالي، و(سهيل) نجم جنوبي.

---

(١) مطلع الجدي: جهة الشمال الشرقي.

(٢) حشرها، جمعها من ذلك المكان، لابتي: جماعتي، اكنا: أغرنا عليهم، وقد قتلوا عبد العزيز بن متعب بن رشيد في تلك الموقعة.

(٣) طويق: هو عارض اليمامة، وهو جبل ممتد تقع مدينة الرياض في شرقيه. وقوله: الجدي مسمور لأنه لا يتحرك من موضعه، فلا يسير في كبد السماء، ولا يغيب في نظر العين.

(٤) لبته - بفتح اللام -: أسفل صدره. والنجع: القوم المسافرون على الإبل. وينتجعون الكلأ الذي هو العشب.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الهجاء :

الجود عنه أبعد من سْهيل (للجدي)

طير العشا مثله قْصارٍ سوابقه

ما له نصيب بالمروة ولا الحيا

ما كان في وجهه من الدم دافقه

* **قال** ذو الرُّمَّة(١) :

فأصْبَحْنَ بالحومانِ يجعلن وجْهَةً

لأعناقهنَّ(الجَدْي) أو مطلع النَّسْرِ

قال ابن السكّيت : الجُدْيُ - يكتب بالألف وبالياء - : نَجْمٌ في السماء يقال له : (الجَدْيُ) قريب من القُطْبِ، وأما الذي يقال له الجدي فهو بِلِزْق الدلو، وهو غير جَدْي القُطْب .

أقول : الذي يريده الليث ويذكر أنه بلزق الدلو هو الذي يقال له : (برج الجدي)، وهو أحد البروج الاثني عشر المعروفة في السماء . وهو غير الجدي الذي ترجمنا له كما قال .

قال ابن منظور : نجم في السماء، يقال له : الجُدْيُ، قريب من القطب، تعرف به القبلة ...

وقال ابن سيده : والجَدْيُ من النجوم جَدْيَان : أحدهما الذي يدور مع بنات نعش، والآخر الذي بلِزْق الدلو . وهو من البروج، لا تعرفه العرب، وكلاهما على التشبيه بالجدي في مرآة العين(٢) .

أقول : يريد بالذي يدور مع بنات نعش هذا الجدي الذي نعرفه، وبنات نعش تدور عليه .

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/ ٢٩٢ .

(٢) اللسان، مادة (ج د ى) .

وقول ابن منظور: تعرف به القبلة صحيح، لكونه لا يدور، بل لا يزول ولا يتحول عن موضعه.

ومن الغرائب في اهتداء الناس بالنجوم التي ذكر القرآن الكريم أنها علامات كما قال تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [سورة النحل ١٦] أن البشرية ظلت في عمرها الطويل القديم تهتدِي بالنجوم حتى العصر الحديث الذي اتسع فيه استعمال (البوصلة)، فسمعنا أحد الشيوعيين الروس يشنع على المسلمين بأن القرآن ذكر الاهتداء بالنجوم، والناس صاروا في الوقت الحاضر لا يهتدون بها.

إلا أننا رأينا وقرأنا أن الاهتداء بالنجوم قد زادت أهميته الآن، وذلك ماثل فيما ذكره الأمريكيون الذين يرسلون السفن الفضائية لتصوير الكواكب البعيدة عن الشمس داخل النظام الشمسي، مثل المشتري وزحل ونبتون، ونظراً إلى أن الفضاء خارج الأرض ليس فيه اتجاهات، وإنما الأبعاد فيه نسبية، فقد احتاروا في كيفية معرفة الاتجاهات في ذلك الفضاء البعيد من أجل ضبط مسارات سفنهم أو مركباتهم في ذلك الفضاء، فلم يجدوا غير نجم (الجدي) هذا يجعلونه علامة يعرفون بها الاتجاهات الأربع بالنسبة إليه. فإذا ذكروا أنه لا بد من أن تسير المركبة شمالاً أو شرقاً فإنما يكون ذلك بالنسبة إلى نجم (الجدي) الذي هو نجم ضخم، يقولون: إنه أكبر من الشمس حجماً، ولكن بعده السحيق يجعلنا لا نرى قدره الكبير، بل إنه يبدو لنا ولمن يكون داخل الفضاء في مجموعتنا الشمسية كما لو كان واقفاً لا يسير، مع أنه مثل غيره من النجوم يسير سيراً حثيثاً نحو مركز المجرة التي تسميها عوام الكتاب في الوقت الحاضر (درب التبانة) أو درب اللبانة.

وهكذا صار البشر يهتدون بهذا النجم في الفضاء البعيد، مثلما كانوا يهتدون على ظهر الأرض.

وقال المرزوقي: وأما القِبْلة فالاستدلال عليها (بالجدي)، وذلك أن تجعله حذاء منكبك الأيمن أو أخدعك، وإن كان مسيرك نهاراً فبالشمس، فإن ما بين المشرق والمغرب قبلة المسافر[١].

(١) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٢٨.

أقول: لم يطلق المرزوقي - رحمه الله - القول بالاستدلال على القبلة بالجدي وبالشمس من دون أن يذكر المكان الذي فيه المصلي، وذلك يختلف من موقع إلى موقع، وإنما ذكر قبل ذلك الأمكنة التي تستدل بها على القبلة وهو الصواب فيه بأن يقال: إنك إذا عرفت موضع (الجدي) من القبلة وأنت في بلدك أو مكان تتيقن فيه القبلة استدللت بالجدي على القبلة. وقد فعل ذلك قبل هذا الكلام رحمه الله.

وقال المرزوقي ـ أيضاً ـ: الكوكب الذي يسمى (الجدي) وهو الكوكب الذي يتوخى الناس به القبلة لأنه لا يزول. وتسميه العرب (جدي بنات نعش).

قال الأخطل وذكر بني سليم:

ولا يـلاقــون فَــرَّاضــاً إلـى نَـسَـب
حـتـى يـلاقي (جَـدْيُ) الفـرقـدِ القـمـرا

نسب (الجدي) إلى الفرقد . . . وهذا الجدي ليس من البروج، ولا يلقى القمر أبداً[١].

وفي العصر العباسي قال المسلمي من شعراء العصر العباسي الأول في وصف النجوم من قصيدة[٢]:

والــفــرقــدان ســمــيــرا
ي، والــعــيــونُ هــجــودُ

و(الجَـدْيُ) فـي مـنـكـب الـقـطـــ
ـــب كـالحـصـان يـرودُ

لـــو رام عـــنـــه بـــراحـــاً
لَـعَـــاقَـــه تـقـيـيـدُ

(١) الأزمنة والأمكنة، ٢/ ٣٧١ .
(٢) نثار الأزهار، ص١٢٥ .

شبه وقوع الجدي بجانب القطب بالقيد له، مع أنه نجم ضخم يسير بسرعة عظيمة، ولكنها لا تحس بالنظر المجرد لبعده الشديد عن الأرض.

ومن خرافات العرب أن (الجدي) هذا هو الذي قتل نَعْشاً والد بنات نعش، لذلك تطلبه بنات نعش من أجل أخذ الثأر منه(١).

**والجْدا** - بكسر الجيم -: النفع والفائدة، تقول عن شخص لا خير عنده، ولا غناء منه: ((فلان ما من جدا))، أو ما منه جدا.

وتقول في التوجع له: فلان مسكين، ما عنده جدا. و: ((ان كان الجدا كذا ما يهمنا)).

وقد توسعوا في استعمال هذه الكلمة فقالوا عن نفي القصد في الفعل أو القول: ((لو الجدا كذا ما جيت عندك)) يريدون لو كان المقصود كذا لما أتيت إليك، وإنما المقصود غير ذلك، وربما كانت هذه الأخيرة من باب المجاز.

قال محمد بن حصيص وخاف ألاَّ يحصل على عشاه، هو وزوجة له اسمها هْيَيَّا - تصغير هيا -:

لا والله، إلأ كمَّلَن التفاليس
والسوق عَزَّل، والعشا ما تَهيَّا(٢)

لو الجدا نفسي تركت الهواجيس
مير البلا إنْ ما تعشت (هْيَيَّا)

وقال سويلم العلي:

أعوي عواذيبٍ حدته النوابيح
عن العشأ عِدِّي بالأصوات وصْياح(٣)

(١) محاضرات الأدباء للراغب ٢/ ٢٤٢.

(٢) كملن: نفدت ولم يبق منها شيء، التفاليس: نقود نحاسية ضئيلة القيمة، كانوا يتعاملون بها في القديم، وعزّل: أغلق حوانيته.

(٣) النوابيح: جمع نابح، وهو الكلب.

(جداه) بس ايطوّح الصوت تطويح
الصبح جاه ووكَّد الليل منزاح[١]

ويقولون في لوم الشخص وحثه على نفع أقاربه أو من يعملون معه: ((يا غادي الجدا))، وهي جملة شائعة معناها: يا ضائع النفع، بمعنى لا نفع منك، فغادي: ضائع، والجدا: النفع.

وفي الإخبار عن مثله: ((فلان غادي جدا)).

قال محسن الهزاني في الغزل:

غديت واغوتك العلوم الرديه
واخدمت لك كنك حدا والديَّه[٢]

واليوم يا (غادي الجدا) برْتْ فيّه
غادِ جداك، وبعت لا ماك بعصام[٣]

* **قال** الأصمعي: الجُداءُ: الغَنَاء - ممدود -. يقال: فلان قليل الجداء.

ومنه يقال: قَلَّ ما يجدي فلانٌ عنك، أي: قَلَّ ما يُغني.

والجدَى: من العطية - مقصور - يقال: فلان قليل الجُدَى على قومه، ويقال: ما أصبت من فلان (جَدْوَى) قط، أي: عطيَّةً[٤].

قال ابن منظور: (الجُدا) - مقصور -: الجُدْوَى وهما العطية، وهو من ذلك ... وفلان قليل (الجُدَا) على قومه.

... و(الجُدَاء): الغَنَاءُ - ممدود - وما يجدي عنك هذا، أي ما يغني، وفلان قليل الجُدَاءِ عنك، أي قليل الغَنَاء أو النفع.

---

(١) جداه: أقصى ما يستطيع لنفسه. ووكد: تأكد. منزاح: مبعد. بمعنى منصرف وذاهب.
(٢) غديت: ضعت، وهذا مجاز. اخدمت: خضعت.
(٣) العصام: زمام الناقة ونحوه من الحبال.
(٤) التهذيب: ١٦/ ١٥٨.

قال ابن بري : شاهده قول مالك بن العجلان :

لَـقَـلَّ (جَـــداءُ) عــلــى مـــالــك
إذا الحـرْب شَـبَّـتْ بــأجْـذالـهـا[١]

الجذل : الخشبة من الحطب التي شبت فيها النار ، كناية عن هول الحرب .

## ج د د

**الجـادَّة** : الطريق الذي حفرته الأقدام ، وحوافر الدواب في الصحراء ، جمعها : جَوَادّ - بتشديد الدال - .

وفي المثل : ((ما هيب الجُوَادّ أعَزّ من اهلها)) .

أي أنه إذا عميت الجوادّ - جمع جادة - فإن أهلها قد ذهبوا إما بالرحيل أو الموت ، وهذا أهم من ذهاب الجوادّ نفسها . وعمى الجادة هو ذهابها من الأرض .

والمثل الآخر : ((عليك بالجادة ولو طالت ، وبنت العم ولو بارت)) . يقال في الحث على الزواج ببنت العم .

ومن المجاز فيمن أكثر من مخالفة الأوامر : فلان يْقَطّع الجوادّ . أي يخرج عن الجادة .

فقطع الجادة هنا هو الخروج عنها والسير على غيرها ، وهذا يكون مضيعة في الصحراء . بخلاف من يسير في الجادة نفسها .

ومن أمثالهم : فيمن يمل من العبادة والتدين فيترك ذلك أو يتساهل فيه : ((جادة الطّوعْ طُويلة)) .

والمثل الآخر : ((قضبني الجادة والجماميل ، وْوكّلْ بي الله)) ، وقصته : أن رجلاً أراد أن يسافر من بلده إلى بلد آخر ، ولكنه لم يعتد على السفر ولا يجرؤ عليه وحده ، فقال لمن ينصحه بما يفعله المسافر : قضبني الجادة ، أي اعطني الجادة أمسكها بمعنى أسير

(١) اللسان ، مادة (ج د ى) .

عليها، والجماميل: جمع جمَّال، وهم الذين كانوا يترددون على جمالهم بين المدن، ووكِّل الله بي بعد ذلك، يريد أنه على ذلك يحتاج إلى الدعاء بالاَّ يضل الطريق.

وهذا من التهكم به.

قال رشيد العلي من أهل الزلفي:

غـارة الـعـجـمـان هـم وايـاً الـظـفـيـر
والـفـضـول مْـبَـدِّعـة بـيـض(الجَـوادّ)[١]

عـنـدي أشـوى مـن مـلابـيـد تـغـيـر
قـاعـدين عـنـدنـا وصـط االبـلاد[٢]

* **قال** الأزهري: جَادَّة الطريق، سُمِّيَتْ جادَّة لأنها خُطَّةٌ مستقيمة مَلْحوبةٌ، وجمعها: (جَوَادٌّ) - بتشديد الدال -[٣].

قال ابن منظور: الجادَّةُ: معظم الطريق، والجمع: (جَوَادّ).

وفي حديث عبد الله بن سلام: (وإذا (جَوَادٌّ) مَنْهج عن يميني)[٤].

الجَوادُّ: الطُّرُقُ، واحدتها: جادّة، وهي سَوَاءُ الطريقِ، وقيل معظمه . . .

وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق، ولا بد من المرور عليه[٥].

و(جَدَّ) الرجل نخله يَجُدُّها جَدّاً وجداداً، بمعنى قطع ثمرها منها.

والاسم: الجِداد.

و**(يوم الجداد)** عندهم يوم مذكور مشهور، لأن صاحب النخل لا يمنع في ذلك اليوم أكلاً من التمر، وربمايعطي المحتاجين من التمر في ذلك اليوم خاصة.

---

(١) مبدعة بيض الجواد: الذين بدؤوا السير على موضع الجادة حتى أصبحت كذلك.

(٢) الملابيد: كناية عن المسترين بالعداوة وسط بلده.

(٣) التهذيب: ١٠/ ٤٥.

(٤) رواه مسلم في صحيحه.

(٥) اللسان، مادة (ج د د).

إضافة إلى أنه يحتاج إلى جهود غيره من أجل (الشمرخة)، وهي تخليص التمر من الشمراخ الذي هو واحد الشماريخ في (القنو).

قال محمد العيدي من شعراء بريدة:

طلبنا وجبة نبي نذوقه
نعدّهْ شِبعة يوم (الجدادِ)

ويسمى (الجداد) الصرام في بعض بلدانهم.

* **قال** الأزهري: والجَدُّ: مصدر جَدَّ التمرة يَجُدُّها جَدّاً، ونهى رسول الله ﷺ عن (جداد) الليل . . .

قال أبو عبيد: هو أن (يَجُدَّ) النخل ليلاً.

والجُداد: الصِّرام.

يقال: إنه إنما نهى عن ذلك ليلاً لمكان المساكين أنهم كانوا يحضرونه، فيتصدق عليهم، منه لقوله جل وعز: ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، [سورة الأنعام ١٤١] وإذا فعل ذلك ليلاً فهو فارٌّ من الصدقة.

وقال الكسائي: هو الجَد والجِداد.

وفي حديث أبي بكر أنه قال لابنته عائشة عند موته: إني كنت نحلتك[(١)] جادَّ عشرين وسْقاً من النَّخْل، وبوُدِّي أنك كنت حُزْتيه، فأمَّا اليوم فهو مال الوارث[(٢)]. وتأويله: أنه كان نَحلَها في صِحته نَخْلاً كان يُجَدُّ منه في كل سنة عشرون وَسْقاً، ولم يكن أقْبَضَها ما نَحلَها بلسانه، فلما مرض رأى النَّخْل وهو غير مقبوض غيرَ جائزٍ لها، فأعلمها أنه لم يَصِحَّ لها، وأن سائر الورثة شركاؤها فيه[(٣)].

قال ابن منظور: الجُدادُ و(الجِداد): أوان الصِّرام، والجُدُّ: مصدر جَدَّ التمر يَجُدُّه.

(١) أي أعطيتك.
(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ.
(٣) التهذيب: ١٠/ ٤٥٧.

وفي الحديث: نهى النبي ﷺ عن جداد الليل[١].

الجَدادُ: صرام النخل وهو قطع ثمرها. قال أبو عبيد: نهى أن (تُجَدَّ) النخيل ليلاً. ونَهْيُه عن ذلك لمكان المساكين، لأنهم يحضرونه في النهار فيتصدق عليهم منه، لقوله عز وجل: ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [سورة الأنعام ١٤١] وإذا فعل ذلك ليلاً فإنما هو فارٌّ من الصدقة[٢].

و(**تجديد**) الوضوء: الوضوء دون استنجاء، أي دون غسل أحد الفرجين. فيقول بعضهم: ابي اجدد وضوئي، يريد أنه سوف يتوضأ دون استنجاء، ويسمون ذلك (الجِدود) - بكسر الجيم وضم الدال الأولى -.

* **قال** الزبيدي: قولهم جَدَّدَ الوضوء والعهد على المثل[٣]، أي أنه مجاز من تجديد الشيء بمعنى جعله حديثاً، وقوله: والعهد يريد تجديد العهد كما تقول تجديد الوضوء.

## ج د ر

**المجدور**: هو المصاب بداء الجدري، جمعه: مْجَدَّر.

كما في المثل: ((ياكل قطوف المجَدَّر))، والقطوف: جمع قطف، وهو ما يكون على الجروح التي يسببها الجدري من أذى يابس، يقال لمن لا يترفع عن شيء وصلت إليه يده.

ويجمع أيضاً على مجادير.

وكان الأعراب ينفرون من الجدري لأنهم بطبيعة حياتهم لا يأتيهم كما يأتي أهل الحضر على شكل وباء عام يزورهم كل بضعة سنين مرة، لكونهم متفرقين، فكانت أجسامهم ليست فيها مناعة ضده، ولذلك يصيب الكبار الذين لم يجدروا من قبل، ولنفورهم منه يتركون من يصاب بالجدري منهم في الحضر أو على ماءٍ من المياه حذراً من أن يصيب الجدري من يقترب منه.

(١) رواه البزّار.

(٢) اللسان، مادة (ج د د).

(٣) التاج، مادة (ج د د).

وأعرف في شرقي بريدة غديراً يسمونه (غدير المجدر) جمع مجدور، لأن الأعراب يتركون من يصاب بالجدري عنده.

قال العوني في الرثاء:

يا راعي القبر الذي بايسر القور
غَرْبٍ عن السمرا بْريعان حايل
مْشَطَّرٍ كنه عن الخَلْقْ (مَجْدُور)
يا ما عليه من القلوب الغلايل

مشطر: مبعد. والسمرا: مكان في منطقة حائل.

* **قال** ابن منظور: (الجُدَريُّ والجَدَريُّ) - بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان -: قروح في البدن تَنَفَّط عن الجلد ممتلئة ماءً، وتَقَيَّح، وقد جُدِرَ جَدْراً وصاحبها جَدير (مُجدَّر)، وحكى اللحياني: جَدِرَ يَجْدَرُ جَدَراً. وأرض (مجدورة): ذات جَدَري[1].

## ج د ع

من المجاز **(جْدع)** فلان في السجن على لفظ المجهول بمعنى رُمي به فيه.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

كنِّي بْحَبْس العجم (مجدوع)
والقفل بالرِّجِل أوْزَى بي[2]

وقال زبن بن عمير[3]:

وانت اللي علَّمت الغافل
لاشيا ما هوب مسنّعها

---

(١) اللسان، مادة (ج د ر).

(٢) القفل بالرجل: القيد الحديدي الذي يقيد به في السجن، يغلق ولا يفتح إلا بمفتاح حديدي له..

(٣) ديوانه: ص٣٢.

مــــا يــدري كـــــيــــف يــدبّـــرهـــا
يــأكــلــهـــا والا (يــجـــدعـــهـــا)

يريد بيجدعها: يلقيها.

قال غنيم بن بطاح من العبيات من مطير:

الجـيش من دونـه عـيـال الـعـبـيـات
بْـمـشـوكـات (يـجـدعـنّ) الـضـرايـب[١]

يـوم لْحـقـونـا والحـقـونـا الـعـصـيـات
سـقـنـا لـهـم سـتـة عـيـال جـلايـب

* **قال** ابن منظور: (جَدَع) الرجل عياله: إذا حبس عنهم الخير. قال أبو الهيثم: الذي عندنا في ذلك أن (الجَدْع) والجَذْع واحد، وهو حَبْسُ من تحبسه على سوء ولائه، وعلى الإذالة منك له.

قال ويروى: (أجْدَعه) وهو إذا حبسه على مرعى سوء، وهذا يقوي قول الهيثم[٢].

أقول: يُقَوِّي قول الهيثم بقاء هذا اللفظ في لغتنا حتى الآن، وإن كان من مادة واسعة لم تسجلها المعاجم، ومعناه العام: (ج د ع) بمعنى ألقى، وقد ذكرتها في (تكملة المعجم اللغوي) وفي المعجم الكبير.

## ج د ف

يقول الشخص منهم في الوعيد والتهديد: والله لامهن **(جَدف)** فلان، أو ابي العن جدفه.

وبعضهم يقول في الشتم: الله يلعن جِدْفُه.

(١) المشوكات: رصاص البنادق التي رؤوسها أي الرصاص كالشوك لدقتها وسرعة نفوذها في الجسم.
(٢) اللسان، مادة (ج د ع).

وفي كلا الحالات يريدون بذلك مضجعه أو مثواه.

وقد يراد بها أصله، بمعنى آبائه وأجداده الذين أهانتهم إهانة بالغة له. على اعتبار أنه يسبهم وهم في قبورهم.

* **قال** ابن منظور: (الجُدَفُ): القبر، والجمع أجداف وكرهها بعضهم، قال: لاجمع للجدف لأنه قد ضَعُفَ بالإبدال فلم يتصرَّفْ.

قال الجوهري: الجُدَفُ: القبر وهو إبدال الجُدَث. والعرب تُعَقِّبُ بين الفاء و الثاء في اللغة فيقولون: جَدَثٌ وجَدَفٌ[١].

## ج د ل

**(الجَادل)** - بفتح الدال -: الفتاة الشابة الجميلة. لا أعرف لها جمعاً من لفظها.

أكثر شعراء العامية من ذكرها والتلفظ بها في الغزل. مع أن لفظها بفتح الدال غريب.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

بغيت أروّض (جادَل) روّضتني
واقفت وأنا في حبها سهوت واشقيت

ورجلٍ يقول اسقيتها ما سقتني
وقضيت شفي مع حشا زينة البيت

وقال ابن دويرج في الغزل:

يا من لعينٍ تنوح، ودمعها بالمزيد
إن قلت: يا العين هيدي هلّ سكوبها[٣]

(١) اللسان، مادة (ج د ث).

(٢) ديوان زبن بن عمير ص: ١٥٠.

(٣) هيدي: هوني عليك، سكوبها: الدمع.

تبكي على (الجادَلْ) اللي مثل عنق الفريد
شوفة خياله هوى عيني ومطلوبها[١]

وقال ناصر بن محمد الغليقة من أهل بريدة :

يفرح بنا غِرْوٍ صغير النهود
(الجادل) اللي رش قرنه بْرَيْحان[٢]

خَصٍّ الى كثرت عليّ النقود
مستانسٍ ما ينقرع الباب دَيَّان

وقال عبد الله بن سلوم من أهل القرينة :

اللون ما هو دليل الثوب
الثوب يزهاه لَبَّاسه

صادفت لي (جادَلٍ) رعبوب
تاج البها لابسه راسه

وقال زبن بن عمير من عتيبة[٣] :

ادخل مداخيلها مع نجل الاعيان
دايم وأنا طارش معها ولا أمِلٍّ

يوم اتمنى لي مقصد ثاني
حيث انها لاشقر المجدول تنسلي

* قال الإمام اللغوي كُراعٌ : أول ما يولد الظبي فهو طَلا ثم خشف، فإذا طلع قرناه فهو شادن، فإذا قوي وتحرك فهو شَصَرٌ ورشأ، وجاذل و(جادل)[٤] .

(١) الفريد : الظبي الذي انفرد عن أمه لأنه كبر عن متابعتها .
(٢) غرو : فتاة غريرة لصغرها وعدم تجربتها، وذلك مدح عندهم، وقرنه : جديلته، وهي الضفيرة من ضفائر الشعر .
(٣) ديوانه : ص١٦٤ .
(٤) المنتخب : ١/ ١٥١ .

فهذا يدل على أنهم أخذوا ذلك من ولد الظبية إذا كان شاباً، ويكون أجمل من الظباء.

قال الزبيدي: (جدل) ولد الظَّبْية وغيرها، إذا قوي وتبع أمه، وقال الأصمعي: (الجادل) من ولد الناقة فوق الراشح، وهو الذي قَوِيَ ومشى مع أمه.

وقال الزَّجَّاج: (أجْدَلَت) الظبية: إذا مشى معها ولدها(١).

وفلان **(يجدل)** من أكياس العيش: أي يجمعها أو ينقلها إذا كان عنده قمح أو شعير كثير.

وأصل الجدل هنا: نقل الشيء الكثير الثقيل.

قالت بدوية من شمر:

وش جابني من قرى فَيْحان
لمحيوه والزهيرية
يا ما حلا جَضَّة القعدان
تجْدِل في تال الخميسية(٢)

* **قال** الجاحظ: (الجَدَالَةُ): الأرض، ولذلك يقال: ضَرَبَه فَجَدَلَه، أي: ألزقه بالأرض، أي بالجدالة، . . . وأنشد أبو زيد سعد بن أوس الأنصاري:

قد أرْكَبُ الحالة بعد الحالَهْ
وأتْرُكُ العاجز بالجَدَالة(٣).

## ج ذ ي

**جذَتْ** بالمسافر راحلته: انقطعت عن معانقة الركاب الأخرى فتأخرت عنها.

وجِذَت فرس الفارس الفلاني به: ضعفت في السير تجذي فهي جاذية.

(١) التاج، مادة (ج د ل).
(٢) تقول الشاعرة: لماذا جئت إلى نجد وتركت البلاد التي تجدل أي تحمل بأكياس الطعام في الخميسية في العراق.
(٣) الحيوان: ٦/ ١٥٥.

قال راشد الخلاوي في المدح:

يا من فَرَّج عمن (جِذَتْ) به سابقه
في ساعةٍ بيع النفوس بلاش[١]

يثني ورا راعي الرِّدِيَّة إلى (جذت)
في صارم يدعى الدماغ طشاش[٢]

وقال فنيس بن حويل من قحطان:

يا راكبٍ من فوق ستٍّ عراميس
تنصَى دخيل الله حمى (الجاذيات)[٣]

قل له تراني لاهيٍ في المقانيص
عند الدِّبش، واطَرِّد الجازيات[٤]

وقال عبيد الله بن حمدان الدوسري يذكر صديقاً له اسمه (جلحان)[٥]:

لَى لفن (جلحان) حامي عقاب (الجاذيات)
دايماً تلقا إدلاله تباغش بالبهار[٦]

وافيٍ خطّه بكل العلوم الطَّيبات
كاملٍ هشهوش قرم وصيداته كبار[٧]

سابقه: فرسه، والردية: الدابة التي لا تستطيع الإسراع في السير عند الهرب من الأعداء. يدعى: يدع، طشاش: منثور.

---

(١) سابقه: فرسه.

(٢) طشاش: نثراً منثوراً.

(٣) العراميس: الركاب القوية، تنصى: تقصد.

(٤) لاهيٍ: مشغول، الجازيات: الظباء.

(٥) واحةُ الشعر الشعبي ٣/ ١٣٤.

(٦) جلحان: اسم رجل، عقاب: أعقاب بمعنى مؤخرة، تباغش: تمتلئ بالبهار.

(٧) هشهوش: بشوش الوجه.

وقال العوني:

ولا تمدح بنت الأصيل الى (جذَتْ)
عن عادة امَّاتَهْ بطيب قوام(١)

ولا تنفع القُبُّ الجياد وربطها
الى عاد ما تكسي الحريب عَسَام(٢)

* **قال** ابن منظور: جذا الشي يجذو: . . . ثبت قائماً. وقيل: (الجاذي) كالجاثي. قال الجوهري: (الجاذي): المقعي منتصب القدمين. وهو على أطراف أصابعه.

وقال ثعلب: الجُذُوُّ على أطراف الأصابع، والجُثُوُّ على الركب . . .

وقيل: الجاذي: القائم على أطراف الأصابع.

وقال أبو داود يصف الخيل:

(جاذيات) عل السنابك قد أذ
حَلَهُنَّ الإسراج والإلجام

وقال أبو عمرو: جذا وجثا لغتان، وأجذى وجذى، بمعنى إذا ثبت قائماً.

وفي حديث ابن عباس: فجذا على ركبتيه، أي جثا.

قال ابن الأثير: إلاَّ أنه بالذال أدلُّ على اللزوم والثبوت منه بالثاء(٣).

فأنت ترى أن العامة استعملوا اللفظ للراحلة أو الفرس التي عجزت عن السير فوقفت كأنها قد ثبتت في وقوفها من أجل ذلك.

وقال الإمام أبو القاسم الزَّجَّاجيُّ: يقال: جَثَا على ركبتيه، و(جَذَا) يَجْثُو جُثُوّاً، و(يَجْذُو جُذُواً).

(١) أماتة: أمهاتها: جمع أم.
(٢) العسام: الغبار الذي تثيره الخيل في الحرب.
(٣) اللسان، مادة (ج ذ ا).

قال الأعشى:

حُـجُـونٌ يـظـل الـفـتـى (جـاذيـاً)
عـلـى واسـط الـرَّحْـل عـنـد الـدَّقَـلْ[١]

## ج ذ ذ

**الجذاذ**: - بذالين مجتمعتين - مصدر جَذَّ النخلة يجذها جذاذاً. بمعنى صرمها، أي: قطع عذوقها التي فيها التمر.

وهذه لغة لبعضهم، ومنهم سكان منطقة الرياض.

أما أكثرهم فإنهم يستعملون كلمة (جَدَّ) بالدال المهملة غير المنقوطة، فيقولون (جداد) - بدالين مهملتين - كما تقدم.

* **قال** الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (جَذَّ) النخل يَجُذه جَذّاً وجَذاذاً أو جِذاذاً، إذا صرمه. عن اللحياني[٢].

## ج ذ ر

**(الجَوْذَرْ)**: الصغير من بقر الوحش، وقد ماتت هذه الكلمة من الاستعمال المعتاد.

ولكنها موجودة في المأثورات والأشعار العامية القديمة.

قال حميدان الشويعر:

ايـهـا المـرتحـل مـن بـلاد الـدَّعَـمْ
فـوق مـنـجـوبـة كـنـهـا (الجَـوْذَرَه)[٣]

* **قال** ابن منظور: الجُؤْذَرُ والجُوذَرُ: ولد البقرة. وفي الصحاح: البقرة الوحشية، والجمع جآذر.

---

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص٤٧.

(٢) التاج، مادة (ج ذ ذ).

(٣) الدعم، ويقال لهم الدعوم من قبيلة بني خالد. يقال إنهم سموا الدعم والدعوم لأنهم تحالفوا على جلد شاة (دعمية) فرشوه، ووضعوا أيديهم فوقه وهم يتحالفون، وهي نوع من الضأن البيض. والمنجوبة: الناقة النجيبة التي ركبها نجّاب لغرض عاجل مهم.

. . . وبقرة مُجْذِرٌ: ذات جُؤْذَر[١].

أقول: من البدهي أن المراد بالبقرة هي الوحشية، أي الواحدة من بقر الوحش الذي كان موجوداً في بلادهم في الأزمان السالفة، وهي التي يصح أن تشبه بها الناقة السريعة العَدْو.

أما البقرة الإنسية التي هي الأهلية فإن ولدها يضرب به المثل في تعثر الجري، وليس في سرعته.

## ج ذ ع

**جُذُوع** النخل: هي سوقها، أي الأجزاء الخشنة التي ترتفع من الأرض حتى فرع النخلة.

واحدها: جذْع.

* **قال** ابن منظور: (الجِذْع): واحد جُذوعِ النخلة، وقيل: هو ساق النَّخْلَة، والجمع أجذاع وجُذُوع[٢].

أقول: الصحيح أنه ساق النخلة.

**والجِذَع** من الغنم: ما تم لنا ستة أشهر، وبعد ذلك يصبح ثنياً، وهو الذي سقطت ثنيتاه، وهما السنان اللذان في مقدمة فمه.

**والجِذَع** من الإبل: ما تم له أربع سنوات ولم يسقط من أسنانه شيء.

**والجِذَع** من الأناسي: هو الفتى الذي اشتد عوده ولم يحتلم بعد، والأنثى: جذعة.

وجمع الجِذع: جِذعان.

---

(١) اللسان، مادة (ج ذ ر).

(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ذ ع).

* **قال** الأزهري: أما الجَذَع فإنه يختلف في أسنان الإبل والخيل، والإبل والشاء. وينبغي أن يُفَسَّر قول العرب فيه تفسيراً مشبعاً لحاجة الناس إلى معرفته في أضاحيهم وصدقاتهم وغيرها، فأما البعير فإنه يُجْذِع لاستكماله أربعة أعوام ودخوله في السنة الخامسة.

والذَّكَر جَذَعٌ والأنثى جَذَعَةٌ، وهي التي أوجبها النبي ﷺ في صدقة الإبل إذا جاوزت سنتين . . .

إلى أن قال: وأما الجَذَعُ من الضأن فإنه يجزئ في الضحية، وقد اختلفوا في وقت إجذاعه.

وذكر أقوالاً عدة أغربها ما نقله عن ابن الأعرابي وهو قوله: إن كان ابن شابين أَجْذَعَ لستة أشهر إلى سبعة أشهر، وإن كان ابن هرمين أجذع لثمانية أشهر إلى عشرة أشهر، وقد فرق ابن الأعرابي بين المعزى والضأن في الإجذاع، فجعل الضأن أسرع أجذاعاً.

قال الأزهري: وهذا إنما يكون مع خصب السنة، وكثرة اللبن والعشب، قال: وإنما يجزئ (الجَذَع) من الضأن في الأضاحي لأنه ينزو فَيُلْقِحُ . . . وإذا كان من المعزى لم يلقح حتى يثني[1].

أقول: بنو قومنا يسمون ما يبلغ من العمر ستة أشهر فما فوق من الضأن والمعزى جَذَعاً إلى أن تسقط ثنيتاه فيسمونه ثنياً.

## ج ذ م ر

**الجِذْمار**: الأصل الغليظ من عسيب النخلة بعد أن ييبس ويذهب عنه خوصه. جمعه: جذامير.

وكان الجذمار ذا أهمية كبيرة عندهم؛ إذ به يضرب الأهلُ المخالفَ من أولادهم.

(١) اللسان، مادة (ج ذ ع).

وبه يعصدون العصيد، وبه يوقدون الحطب الجزل الغليظ حتى تتقد ناره.

ولذلك ضربوا به المثل في أشياء متعددة.

من ذلك قولهم لوقت العصر القصير في فصل الشتاء: ((كَسْرَة جِذْمار)) لأن الجذمار سريع الانكسار.

قال ابن عبيكة من أهل منطقة حائل:

ان ضاق صدري جبت وقدة (جذامير)
شبيت نار مثل نار الحرابه[1]

ثم انخرفت وجبت عوج المناقير
على صلا جمرٍ يشوق التهابَهْ[2]

وقال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة في شعره الهزلي:

ألفين برميل صغير وكبير
وألفين كابونٍ وشحنة (جذامير)[3]

شوبش له ذرب يسمَّى بشير
ديكٍ يْفَجِّر صم الأسماع تفجير[4]

* **قال** أبو عبيد: إذا قطعت سَعَفَةً فبقيت منها قطعة في أصل السَّعَفة فهو (جذْمار) وجِذْمور[5].

أقول: هذا صحيح، ولكنه يحتاج إلى تفصيل، لأن (الجذمار) هو الذي فيه أصل العسيب إذا قطع رأسه. فلا يشترك في الجذمار أن يكون قطعة من أصل العسيب، بل إنه أصل العسيب، ولو كانت بقيت منه في العسيب بقية.

(١) الوقدة: النار الموقدة، وهي هنا من الجذامير؛ لأن نارها تكبر وإن كانت تخبو بسرعة، والحرابه: الحرب.
(٢) عوج المناقير: أباريق القهوة، وهي الدلال - جمع دلة -.
(٣) الكابون: شبيه بالمطرقة من الخشب.
(٤) شوبش له: صاح صياح الفرح ليسترعي أذهان من سمعه لفرحه.
(٥) التهذيب: ١١/ ٢٤٧.

# ج ر ب

**الجْراب**: وعاء صغير من الجلد، كانوا يضعون فيه الأطعمة من التمر اليابس ونحوها في السفر. جمعه: جِرْبان.

ومن المثل: ((الكيل بالجربان ما مِنْ فوايد))، وربما وضعوا في الجراب الصغير النقود وهذا قليل.

و**(جْرَاب المنقاش)** كناية عن ضيق الشيء، وعدم اتساعه لشيء مجْزِ. وهو مثل لهم.

أصله في (جراب المنقاش) الذي هو وعاء من الجلد ضيق جداً يوضع فيه المنقاش، ويحمله معه المسافر في الصحراء لينقش به الشوك.

والمنقاش - إن لم تكن تعرفه - هو أداة صغيرة كالكلاّب الذي يمسك بطرف الشوكة ويخرجها من الجسم عن طريق جذبه.

قال عبد الله السعيِّد من أهل ملهم:

حافيٍ ناطا الحصا كنّه حرير
وان ضربني شوكةٍ عندي(جراب)
فيه (منقاش) وسكين طرير
وابرةٍ وسْلُوك لشروح الثياب

* **قال** الليث: الجِرابُ: وعاءٌ مِنْ إهاب الشاءِ، لا يُوعَى فيه إلاّ يابس، والجمع: الجُرُب [(١)].

وإهاب الشاء: جلد الضأن.

وقولهم في الرجل النؤوم: فلان جراب نوم، كناية عن كثرة نومه، وذلك أمر مذموم عندهم.

(١) التهذيب: ١١/ ٥٢.

و**(الجرَب)** : هذا الداء المعروف الذي يصيب الدواب، وأكثر ما يضر الإبل التي هي من أنفس المال عندهم، لذلك يبعدون الصحيحة منها عن الجربى، لأنهم يعتقدون أن الجرب شديد العدوى.

ومن أمثالهم في النهي عن مصاحبة الرديء ومقاربته: ((فلان جرب مِعْدي)) - بكسر الميم -.

* **قال** الشاعر[1]:

فُـــرَّ مـن الـلـؤم والـلـئـام ولا
تـدن إلـيـهـم، فـإنـهـم جَـرَبُ

وقولهم في الذم: ((فلان كلب أجرب)) يقولونه لمن جمع معايب كثيرة.

قال سعود العواد من أهل الزلفي:

مشيك مع الاجرب على الطول يعديك
إمـا (جـرب) وإلا يـبـين الـردى بـك
مـشيـك مع العـاقـل الى حلّ طـاريك
يـثـنـي عـلـيـك، ولا يـسـقِّـط جـنـابـك

* **قال** الزبيدي: (الجَرَبُ) يكون معه بثور، وربما حصل معه هزال لكثرته، نقله شيخنا عن المصباح، وأخصر من هذا عبارة ابن سيده: (الجَرَب): بثرٌ يعلو أبدان الناس والإبل. وفي الأساس: وفي المثل ((أعدى من الجرب، عند العرب)).

. . . وأجربوا: جَرِبَتْ إبلهم.

و(الجَرَبُ) على ما قال ابن الأعرابي: العَيْبُ[2].

قال النابغة الذبياني[3]:

---

(١) جليس الأخيار.

(٢) التاج، مادة (ج ر ب).

(٣) مجموعة المعاني: ص١٠٨.

فـلا تـتـركـنِّي بـالـوعـيـد، كـأنـني
إلـي الـنـاس مـطـلـيٌّ بـه الـقـار (أجْـرَبُ)

وأنشد الراغب الأصبهاني(١):

ومَـوْلـىً جَـفَـتْ عـنـه المـوالـي، كـأنـه
مـن الـبـؤس مـطـلـيٌّ بـه الـقـار أجـرب

والمراد به البعير الأجرب المطلي بالقار وهو النفط الذي تُداوى به الإبل الجربى.

وفلان كلب (أجرب) أي هو كالكلب المصاب بداء الجرب، فهو قذر، نتن الرائحة، يعدي من يقترب منه، إضافة إلى كونه في الأصل كلباً يضربون المثل بخساسته، كما قال الأحنف العكبري(٢):

بـصـرت بـه والـكـلـب يمـشـي أمـامـه
فـلـم أدْر فـي الـتَّـشْـبـيـه أيُّـهُـمَـا الـكَـلْـبُ
فَـتـىً يُـعْـجِـبُ الـرائـين زيَّـاً ومَـنْـظَـراً
وأيْـسَـرُ مـا فـيـه الـنَّـذالـةُ والـعُـجْـبُ

## ج ر ب ب

**الجِرْبوب**: الشق الصغير في الأرض، جمعه جرابيب.

وغالباً ما يكون في الرياض ذات الأرض الطينية الجيدة، لأنها هي التي تمتلئ بماء السيل.

وأعرف روضة في بريدة اسمها (أم الجريب) لأنها بهذه المثابة، ذكرتها في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) محاضرات الأدباء: ١/ ١٧٣.

(٢) ديوانه: ص١٠٩.

قال القاضي:

فلا اغتنى راجي مواعيد عرقوب
ولا اشتمّ جرح أمرٍ على ذكره الطّيب

ولا ملا سيل الغرَاميل(جرْبُوب)
ولا لَقَّحَتْ هوج الرياح اليعابيب(١)

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي:

يا راكب اللي يوم تنساب
سيلٍ تقافى مع مضاييق(جربوب)

يوم انتبهت وكل شيٍّ له اسباب
ادنيتها وادنيت من يَقْضي النَّوْبْ

وربما كانت كلمة (جُربوب) هذه التي جمعها (جرابيب) أصلها في الفصيح جُرْجُب، كما قال ابن منظور: الجُرْجُبُ والجُرْجُبانُ: الجوف(٢).

فالجوف هو المجوَّف بطبيعة الحال. والجربوب هو جوف صغير صغير جداً في وجه الروضة.

## ج ر ب ع

**(الجربوع)**: حيوان صحراوي صغير يشبه الفأر لولا قصر يديه، وطول في ذنبه.

وهو اليربوع في الفصحى، جمعه عندهم: جرابيع.

ولهم فيه أمثال وأقوال عديدة، منها اعتقاد العامة والسوقة منهم بأن أكل الجربوع يطهر الفم أربعين يوماً.

وهذا من المبالغة في حبهم لأكله، وهم يتطلبونه ويأكلونه.

(١) الغراميل: الكثبان الرملية التي لا ينبت فيها الشجر. ولا يجري فيها السيل. اليعابيب: النوق.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ج ب).

ولـذلك جاء في المثل: ((قال الجربوع يطهر الاثم أربعين يوم؟ قال: عساه يطهر روحه)).

وذلك لأن بعض فقهاء الأمصار الذين لم يتعودوا على أكله يلحقونه بالفأر، ويستقذرون أكله.

ومنها قولهم لما يصعب الحصول عليه: ((جربوع في خبار))، والخَبارُ: الأرض الرخوة التي فيها جحور كثيرة.

وقولهم: ((جربوع ما يسوي تعبه)).

وقولهم: ((ان كان انت فسقان فاحفر ضبّ، والا فجربوع في راس عدان)) والعدان الأرض الرملية السهلة، ويكثر الجربوع فيها من الزوايا في جحره لتضليل من يحاول اصطياده.

ويقولون على لسان الجربوع: ((لو ايديَّه طول رجْلَيَّه، ما تلحقني بنت العبيه))، وبنت العبيه: فرس أصيلة، وذلك أنه ينقز في عَدْوه نَقْزاً لقصر يديه، فهو يفعل كما يفعل الكنغرو حيوان في أستراليا الشهير، الذي ينقز في سيره لقصر يديه.

ويتفاءلون برؤيته عندما يكونون على وشك القيام بعمل مهم، كالسفر ونحوه، فيقولون: ((جربوع وخير متبوع)).

ويقولون للشيء الزهيد النادر: ((مخ جرابيع)).

وقالوا في أمثالهم: ((فلان جربوع انخشه وينطق)) يضرب لمن يكفي فيه القليل من المعالجة. وينطق: يخرج من جحره هارباً.

و((جربوع له كم نطَّاقه))، والنِّطاقة: هي باب جحر الجربوع الخفي الذي إذا دخل عليه عدو من باب الحَجر الواضح كالحية التي تريد أكله، ضرب بجبهته (نِطَّاقته) وخرج من الجحر من غير الباب الذي دخلت منه الحية.

و(فراق الجرابيع) - جمع جربوع -: هو الفراق الذي لا لقاء بعده، لأن الجربوع يجعل بجحره عدة أبواب، فإذا دخل عليه داخل من باب خرج من الآخر دون أن يجتمع بالداخل إليه.

قال سعد بن مساعد مطوع (نفي) من قصيدة في نجره:

والله ما اتبعتك حسايف ولا لوم
من يوم قفيتك بسبع التسابيع
اخذت سبع سنين كنَّ الشهر يوم
واليوم فارقتك فْراق الجرابيع

* عد الجاحظ: اليربوع من الفأر، فقال: الزَّباب والخُلْدُ و(اليرابيع) والجرذان كله فأر[١].

إلاّ أنه قال بعد ذلك من موضع آخر: (اليرابيع) شكْل من الفأر[٢].

أقول: من أهم ما يبعد اليربوع عن الفأر قصر يديه، حتى إنه يعدو على اثنتين وهما قائمتاه الخلفيتان، أي رجلاه، بخلاف الفأر الذي يعدو على أربع.

أما قرب شكله من الفأر فإنه أبعد من شكل الحمار بشكل الفرس.

قال شَمِر: القِرْماز، مثل الحِرْماز: الخبز المَحَّور. وأنشد لبعض الأعراب:

جاء من الدَّهْنا، ومن إرابه[٣]
لا ياكل القرماز في صنابه[٤]
ولا شواء الرُّغْف مع جوذابه[٥]
إلاّ بقايا فضل ما يؤتى به
من (اليرابيع) ومن ضبابه[٦]

(١) الحيوان: ٥/ ٢٦٠.
(٢) المصدر نفسه: ص٣٠١.
(٣) إراب - بكسر الهمزة في أوله -: مورد ماء يقع إلى الشرق من الزلفي، يسمى الآن (جراب) - بالجيم -.
(٤) الصناب: نوع من الأطعمة ورد في شعر جرير بن الخطفى الشاعر.
(٥) الجوذاب بمثابة المقبلات التي تؤكل بها الرغف التي هي الأرغفة من الخبز.
(٦) الضباب: جمع ضب.
وهذا الرجز في التكملة للصغاني: ٣/ ٢٩٢.

## ج ر ث م

**الجرثمة** - بتشديد الميم -: أصل الجدار القديم المتهدم. وجذع الشجرة اليابسة الكبير. جمعه: جراثم.

تقول: ما بقي لي الديرة الفلانية الا جراثم الجدران. أي: أصول الحيطان.

* **قال** الليث: جُرْثومة كلِّ شيء أصْلُهُ ومُجْتَمعه[١].

قال ابن منظور: الجُرثومةُ: الأصل، وجُرثومة كلِّ شيءٍ أصْلُهُ ومُجْتَمَعُهُ[٢].

و **(تجرثم)** الشخص - بكسر التاء وإسكان الجيم -: أي وقع في حفرة أو نحوها، إذا كان يسير على الأرض، أو وقع من مكان أعلى منها إذا كان يسير في مكان أعلى من سطح الأرض.

(يتجرثم) تقول منه: حط بالك ترى اللي ما يحط باله يتجرثم في هالحفرة، تقوله لمن يسير بجانب حفرة أو نحوها.

* **قال** ابن زيد: (تَجَرْثَم) الرجل، إذا سقط من عُلوٍ إلى سُفْلٍ[٣].

**الجِرْثمي** - بكسر الجيم بعدها راء ساكنة ثم ثاء ساكنة -: ماء قديم التسمية: ولكنه كان يسمى قديماً (جرثم) فكأن العامة جعلوه منسوباً إليه.

قال البكري: جُرْثُم ـ بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم الثاء المثلثة ـ: قال أبو سعيد: هو ماء من مياه بني أسد.

قال زهير بن أبي سلمى:

تَبَصَّر خليلي، هل ترى من ظعائن
تَحَمَّلْنَ، بالعلياءِ من فوق جُرْثُم[٤]

(١) التهذيب: ١١/ ٢٥٤.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ث م).
(٣) التكملة للصغاني: ٥/ ٦٠.
(٤) معجم ما استعجم: رسم (بطاح).

أحدثت فيه هجرة لقوم من العريمات من مزينة، من بني سالم، من قبيلة حرب.

وهم أتباع ابن نحيت أمير بني سالم من حرب ومقره في الفوّارة غير البعيدة من (الجرثمي) إلا أن تلك الهجرة التي هي القرية، أو المكان الذي يستوطنه الأعراب حتى يصبح قرية أو يكاد لم تزدهر.

## ج ر ج ر

**الجُرْجُور**: هي أعلى الجران، وهو القصبة الهوائية كما يسميه عوام الأطباء في الإنسان، والعامة تخصص اللفظة بالبعير ونحوه. وقد يقال في الإنسان (جرجور). كأن يقول الرجل للآخر: اعطني حقي، والا كسرت جرجورك، أي ما في حلقك.

* **قال** الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (الجَرَاجِرُ): الصدور، لا واحد لها من لفظها[1].

أقول: نحن نستعمل الواحد بكثرة، وربما كانت أكثر من استعمال الجمع، ونسميه (جُرْجُور). وهي عندنا أعلى الصدر الذي فيه مجرى النفس المسمى بالقصبة الهوائية عند الأطباء.

وقال أحد اللغويين: يقال للحلوقِ: الجُرَاجِر لما يُسْمع من صوت وقوع الماء فيها.

ومنه قول النابغة:

لهاميمُ يَسْتلهونها في الجُرَاجِرِ[2]

أورد ابن منظور الحديث: قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز جراجرهم، أي حلوقهم. سماها (جراجر) لجرجرة الماء.

ثم قال: والتجرجر: صبُّ الماء في الحلق، وقيل: هو أن يجرعه جَرْعاً متداركاً حتى يسمع صوت جرعه، وقد جَرْجَرَ الشرابُ في حَلْقه.

---

(١) المنتخب: ١/ ٥١.

(٢) التهذيب: ١٠/ ٤٨٠.

ويُقـال للحلـوق (الجراجـرِ) لما يسمع لها من صوت وقوع الماء فيها، ومنه قول النابغة:

لهـاميـمُ يَسْتلهـونهـا في الجُـرَاجـرِ(١)

و(الجَرْجير) ـ بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية ـ: عشبة برية من أعشاب الربيع، حيث تنبت مع نبات الربيع وتزدهر في الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الربيع، ثم تهيج أي تزهر وتبلغ نهاية عمرها في أول فصل القيظ الذي تسميه العامة فصل الصيف، ثم تيبس وتذروها الرياح كما تذرو سائر عشب الربيع.

وهي مما يأكله الناس وإن كان ذلك على نطاق أقل من أكلهم البسباس والحواء والذعلوق.

وتكون طيبة للأكل إذا رويت من المطر ولم تزهر بعد، ولكونها برية غير معروفة لسائر الناس ذكرتها في هذا الكتاب لكونها على شرطه.

أما (الجرجير) الآخر، وهو البستاني الذي صار يؤكل الآن كما يؤكل البقل من الفجل والخس، فإن زراعته كانت شائعة عندهم، قلما تخلو منه مزرعة في أول الشتاء، ولكنهم يزرعونه علفاً للدواب ولا يأكلونه، بل يعتقدون أن أكله ضار بالجسم، وإنما تأكله النساء والأطفال، وطالما سمعنا الأمهات ينهين أطفالهن عن أكله لئلا يؤذيهم كما يقلن.

وأما الرجال فإنهم كانوا إذا رأوا أحداً يأكله قالوا: انت بهيمة تاكل العلف.

ولذلك جاء في المثل قولهم: ((طال النهار وغَنَّتْ الهداهد، والصبي باليوم ما يبزيه غدا واحد)). ((قال: ياكل من (الجرجير)، قال: ما ياكل الجرجير رجل طيب)).

طال النهار يقولونه إذا حل وقت الصيف والصبي هو العامل عند الفلاح ونحوه. يبزيه: يكفيه، والغداء: التمر.

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).

* **في** كتاب النبات ـ لأبي حنيفة الدينوري ـ: الجِرْجَر ـ بالكسر ـ، والجَرْجَر، و(الجِرْجير) والجَرْجارُ: نبتان. قال أبو حنيفة: الجَرْجَار: عشبة لها زهرة صفراء، قال النابغةَ ووصف خيلاً:

يَتَحَلَّبُ اليعضيد من أشداقها
صُفْراً مناخرها من الجرجار

. . . و(الجِرْجيرُ): نبت آخر معروف. وفي الصحاح (الجِرْجيرُ): بَقْلٌ[1].

وواضح أنهم يريدون الجرجير البري ما عدا قول الجوهري في الصحاح: إنه بَقْل، فإنه يقصد البستاني منه.

## ج ر ج س

**الجِرْجِس**: حشرات صغيرة لاسعة، تأتي على نور النار أو نحوها في الليل، وهي أصغر من البق.

* **قال** الفرَّاء: القِرْقِس يريد به الجِرْجِس: شبه البق، وأنشد:

فليت الأفاعي تَعَضَّضَننا
مكان البراغيث والقِرْقِسِ[2]

## ج ر ح

**(سَيْل جارح)**: كثير جداً.

سمي بذلك لكونه يجرح الأرض، أي يجرفها أو يحدث فيها شقوقاً وآثاراً من جريه.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الدِّيمَةُ): هي التي تدوم، وليس لها جَرْحُ سَيْلٍ[3].

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).
(٢) التهذيب: ٩/ ٣٩٧.
(٣) كتاب الجيم: ١/ ١٥٥.

فذكر (جَرْحَ) السيل، وهو ما ذكر في معنى الكلمة العامية (جارح).

والسيل الجارح هو خلاف الديمة التي هي مطر دقيق متصل هادئ لا رعد فيه ولا برق في الغالب، ولا تسيل منه الأودية التي يكون لمجراها آثار واضحة في الأرض.

## ج ر د

**(الأجرد)**: العريان، المتجرد من ثيابه.

قال حميدان الشويعر:

ان جــاك مــن الــدنيــا طــرف
فــاشكــر مــولاك لموجــبــهــا
ليَّــاك تـغــيِّــرهـا فــسـقــه
تـغــيَّــر عـنـك مــعــاذبـهــا[1]
تــراهــا خــلــتـنــي (اجْــرَدْ)
تجــدَّد وأنــا اقــالــبــهــا

* **قال** ابن منظور: تَجَرَّد من ثوبه وانْجَرَدَ: تَعَرَّى[2].

قال الأزهري: رجل (أَجْرَدُ): لا شعر على جسده، وفي الحديث: (أهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ)[3].

**والجِرْدَة** - بإسكان الجيم وفتح الدال -: الأرض الرملية المستوية المطَّرِدة.

جمعها: جَرَد. وسموا أماكن في بلادهم بهذه التسمية جِرْدَه، من أشهرها: جِرْدة بريدة التي أصبحت الميدان الرئيسي فيها لبيع الإبل والماشية، وسار ذكرها في بلادهم، ذكرت ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) الفسقة: البطر وعدم شكر النعمة، ومعاذبها: الأشياء العذبة فيها، كناية عن الأمور المحبوبة للنفس.
(٢) اللسان، مادة (ج ر د).
(٣) التهذيب: ١٠/ ٦٣٩.

وهي كلمة قديمة، بل جاهلية، قال أحد الشعراء في الجاهلية:

يـا ريّـهـا الـيـومَ عـلـى مُـبـين

عـلـى مـبـين جَـرَدِ الـقـصـيـم[١]

يا ريها: أي ما أعظم ريها من الماء، بمعنى أنها تروى بسرعة وبالقدر الكافي، يعني إبله. ومبين: مورد ماء جاهلي كان موجوداً في القصيم.

قال شَمر: الجُرَدُ من الأرض: فضاء لا نبات فيه، وهذا الاسم للفضاء فإذا نعَتَّ به قلت: أَرض جرداء، ومكان أجرد[٢].

**والجِرْد** - بكسر الجيم - على لفظ جمع جرداء التي هي مؤنث أجرد: الخيل الكثيرة.

ومنه المثل: ((غزا فلان على سِرْد وجِرْد، أو جاء بِسِرْد وْجِرْد)).

معناه: جاء معه بفرسان عليهم السَّرْد أي: الدروع من الحديد، وبفرسان آخرين جِرْد، أي ليس عليهم لباس، وهذا كناية عن كثرة الجمع للمقاتلين، وعظم الاستعداد للقتال.

قال قاسي بن حشر من شوخ قحطان:

الـى ركـبـنـا فـوق قـرنـان الاوذان

عـاداتـنـا فـرق الاخـوان الـولايـف[٣]

مـع لابـةٍ سـقـم المـعـادي بـالاكـوان

بـسـرد و(جـرد) بـين قِـرْحْ وعـسـايـف[٤]

(١) انظر معجم بلاد القصيم للمؤلف ١/ ٣٧. وانظر الرجز برواية أخرى في اللسان، مادة (ج رد).

(٢) التهذيب: ١٠/ ٦٣٩.

(٣) الاوذان: الآذان: جمع الأذن.

(٤) اللابة: الجماعة، والاكوان: الحروب، وهي جمع كون بمعنى حرب، والقرْح: جمع قارح، وهو التام الخلق من الخيل، أي غير الصغير، والعسايف: صغار الخيل التي لم تذلل للركوب بعد.

* **قال** جرير:

صَبَحْناهم (جُرْداً) كأنَّ غُبارَها
شآبيب صَيْفٍ يَزْدَهيهُنَّ حاصبُ

قال أبو عبيدة: قوله: يَزْدَهيهُنَّ، يعني: يَسْتَخِفُّهُنَّ فيذهب بهن، والحاصبُ: الرياح الشديدة الهُبوب تحمل الحصباء من شدة هُبوبها، وفيها تراب وحصى لشدَّة هُبوبها[1].

قال الراجز:

نحن صَبَحْنا عامِراً في دارها
(جُرْداً) تعادَى طَرَفَيْ نهارها

قال ابن منظور: يريد أتيناها صباحاً بخيلٍ (جُرْد)[2].

أقول: ذكر ابن منظور بيتاً ثالثاً من هذا الرجز في موضع آخر فقال: قال الراجز:

نحن صَبَحْنا عامِراً في دارها
(جُرْداً) تعادَى طَرَفَيْ نهارها
عَشِيَّةَ الهلالِ، أو سِرَارها[3]

وتعادى من العدو، بمعنى الجري السريع. وسرار الهلال هي الليالي السود من الشهر التي لا قمر يضيء فيها.

أنشد ابن بري لعميرة بن طارق:

وفتيانِ صِدْقٍ فوق (جُرْد) كأنها
طوالبُ عُقْبانٍ، عليها الرحائلُ

---

(١) النقائض ٢/ ٨١٠.
(٢) اللسان، مادة (ص ب ح).
(٣) المصدر نفسه، مادة (ص ب ح).

والرحائل: جمع رحالة، وهو سرج من جلود ليس فيه خشب، كانوا يتخذونه للركض الشديد[١].

قال ابن ميَّادة:

نهيتُك عن رجال من قريش
على محبوكة الأصلاب (جُرْدِ)

ووَجْداً ما وجدتُ على رياح
وما أغنيت شيئاً غير وجدي[٢]

رياح: اسم رجل.

وقال الفرزدق[٣]:

وفَضَّل آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يومٍ
وقائعُ بالمُجَرَّدةِ العواري

وتقديمٌ إذا اعترك المنايا
بـ(جُرْدِ) الخيل في اللُّجَجِ الغمار

المجردة: السيوف المسلولة. والغمار: الواسعة الكثيرة التي يغمر ماؤها لكثرته، كناية عن كثرة الحرب وسعتها.

و(**الجراد**) - جمع جرادة -: هذه الحشرة الطائرة المعروفة، وهي كانت ذات أهمية كبرى عندهم في عهود الإمارات، بل حتى إلى ما قبل هذا العهد الاقتصادي المزدهر الأخير الذي أطل على الناس ابتداء من أول العقد السابع من القرن الرابع عشر.

وذلك لكونها كانت مصدر بلاء وشقاء لهم، فالجراد كان يغزو بلادهم فيأكل الأخضر واليابس، وبخاصة ثمرة النخلة التي هي عماد حياتهم المعيشية في الحضر،

(١) اللسان، مادة (رح ل).
(٢) المصدر نفسه، مادة (هـ ش م).
(٣) النقائض: ١/ ٢٣٧.

وعشب الأرض الذي منه تأكل ماشيتهم. فتصيبهم المجاعات وما يتبعها من ضعف الأجسام نتيجة لنقص التغذية، فتكثر الأمراض، وقد يضطر بعضهم بسبب ذلك إلى الهجرة عن البلاد طلباً للعيش.

إلا أن الجراد كما أنه يسبب المجاعة، فقد يكون في بعض الأحيان سبباً في مكافحة المجاعة، وخصوصاً في أول مجيئه إليهم، إذ يسارعون إلى اصطياده وطبخه بالماء ثم أكله، وتخزينه لأنهم يصطادون منه الكثير، فيرتفقون به، وبخاصة في الأوقات التي يقل فيها اللحم عندهم في العادة في فصل الشتاء.

لذلك كان للجراد منزلة كبيرة في المأثورات الشعبية من أمثال وقصص وأشعار، يصح أن يؤلف فيها كتاب مستقل، وقد شرحت الأمثال في الجراد في كتابي ((الأمثال العامية))، و((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة))، فمنها قولهم: ((الى طلع الجراد فانثر الدوا))، قالوا: لأنه يأكل من كل شجرة.

((جرادة بيدي ولا عشر طياره)) في تفضيل القليل الحاصل على الكثير المتوقع.

((جرادة تأكل ولا تشبع)) للأكول الهزيل.

و((الجراد ما هوب بمصيده أمس)) يضرب لمن أخلفه ما اعتاده من غُنْم.

و((الجراده مضمون لها كبر راسها لو من حصاة)) في كثرة أكل الجراد.

و((الجرادة من جراد، والمطيه من ركاب)).

والمثل الآخر في أن المرأة تفضل الزوج الثري وهو قولهم: ((المره جراده، ما تاقع إلا على خضرة))، أي الزوجة كالجرادة.

ويقول مفكروهم: الجراد من الكاينات، وهي النوازل التي تحدث في الناس.

ويضربون المثل بكثرة الجراد.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض:

يا هلا، يا مسهلا، باللي حضر

بالامير ابن الامام، بْكلٍّ حال

مـرحـبـاً عـد الحـجـر هو والـشـجـر
و(الجـــراد) ومـــا بـدا فـــوق الـرمـــال

* **قال** طفيل الغنوي(١):

وغـارةٍ كـجـراد الـرِّيـح، زعـزعـهـا
مِـخْراقُ حـربٍ كنصـل السـيفِ بُهـلولُ
يـعلـو بـهـا الـبـيـدَ مـأمـونٌ نـقـيـبـتـه
أروع قـــد قَـلَـصَـتْ عـنـه الـســرابـيـلُ

جـراد الريح: الجراد الذي تحدوه الريح، زعزعها: حركها بسرعة وشدة. مخراق حرب: هو الشجاع الذي يتخرق في الحرب. والسرابيل: اللباس.

وزرع **(مَجْرود)**: أكله الجراد، وعشب مجرود كذلك، وإذا أكل الجراد العشب في الشتاء، وأصابه مطر في الربيع، فإنه يجود. يقولون لأن قوته تكون في جذوره، فيكون أقوى لنباته في الربيع.

ولذلك يقولون في أمثالهم: ((يا الله بركة مجرود وإلا بركة مصرود)).

والمصرود: الذي أصابه الصرد، وهو البرد الشديد في أول الصباح.

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي:

رعيت عشب القفر ماهوب(مجرود)
وجليت عن كـبـدي غـثيـث النحـاز(٢)
مـديت صبح السبت جنبت ابا الدود
وحـطـيـت بـالمنـكـب طوال الـنـوازي(٣)

---

(١) ديوانه: ص٥٩ .

(٢) النحاز: داء يصيب الجوف، سيأتي ذكره في (ن ح ز) .

(٣) ابا الدود: قرية في الأسياح في شرق القصيم، والنوازي: الرمال المرتكمة العالية.

* **قال** الأزهري: إذا أصاب الجرادُ الزرعَ قيل: جُرِدَ الزَّرعُ[(١)].

قال الجاحظ: يقال: جَرَدَ الجراد: إذا وقع على شيء فَجَرَدَهُ ... ومنه قيل ثَوْبٌ (جَرْدٌ) - بإسكان الراء - إذا كان قد انْجَرَدَ واخْلَقَ[(٢)].

نقل أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات عن بعض اللغويين قوله: يقال للرائد: كيف تركت الأرض التي ارتدت؟ قال: تركت الجراد يرتهس، ليس لأحد فيها نُجْعة، وذاك إذا ترك الجراد يركب بعضه بعضاً حتى لا يكاد يرى التراب معه، فذلك الارتهاس.

أقول على ذكر شدة أكل الجرادِ والرائد ما نعرفه من قصة رائد أنه أرسله أصحابه يرود الأرض أي يبحث عن مكان كثير العشب لترعاه ماشيتهم، وأنه وجد روضة معشبة مزهرة تسر الناظرين، ولكنه كان رجلاً حازماً مجرباً يعرف الجراد وأكله الأرض، فأخذ قدراً كان يطبخ فيها وأطبقها في الروضة.

وذهب إلى قومه وأخبرهم بمكان الروضة وحسن عشبها، وكان له منافسون وحساد كانوا أشاعوا عنه أنه يكذب، فارتحل القوم بقضهم وقضيضهم ومعهم مواشيهم، حتى إذا وصلوا إلى الروضة التي وصفها لهم رائدهم وجدوها صفصفاً لا عشب فيها، فأقبلوا يلومونه ويكذبونه، إلا أنه كشف القدر فإذا بالعشب العظيم تحتها. فعرفوا جميعاً أنه صادق، وأنه جاء إلى الروضة المعشبة بعده جراد عظيم فلحس ما فيها حتى أصبحت قاعاً صفصفاً، ولولا حزمه ووضع قِدْره فوق العشب لاتهموه بالكذب، أو إرادة الأذى لهم.

نقل ياقوت الرومي من كلام أبي سعيد السيرافي قوله في الجراد: إنها طعام طاهر حيّاً وميتاً، ونقل تجدب أقواماً، وتخصب آخرين. قال الناقل: فقلنا له: إنها إذا حلت البوادي والفيافي، ومواضع الرمال، فهي خصب لهم وميرة، وإذا حَلَّت بمأوى الزرع والأشجار فهي تجدب. لأنها تأتي على الشوك والشجر، والرطب واليابس، فلا تبقي ولا تذر[(٣)].

---

(١) التهذيب: ١٠/ ٦٣٨.

(٢) الحيوان: ٥/ ٥٥٤.

(٣) معجم الأدباء: ٨/ ١٦٥.

ومن أقوال العامة المأثورة أن ابنة فرعون طلبت منه أن يطعمها لحماً لا عظم فيه، فأطعمها الذباب، وأن مريم ابنة عمران سألت الله أن يطعمها لحماً لا عظم فيه، فأطعمها الجراد.

* **روي** في بعض الآثار: أنَّ مريم بنت عمران سألت ربها أن يطعمها لحماً لا دم فيه، فأطعمها (الجراد)، فقالت: اللهم أعِشْهُ بغير رضاع، وتابع بينه بغير شياع. أي بلا زمَّارة راعٍ، أي: تابِعْ بينه في الطيران، حتى يتتابع بلا شِيَاع، وقيل: الشّيَاع: الدُّعاءُ[1].

ومن أمثال العامة: ((الجراد ما يشبع آكله، ولا يستحس سايله))، المراد بسائله الذي يسأل من عنده جراد أن يعطيه منه.

* **قال** الجاحظ: و(الجراد) الأعرابي: لا يتقدمه في الطِّيب شيء، وما أحْصي كم سمعتُ من الأعراب من يقول: ما شبعت منه قط، وما أدَعُهُ إلا خوفاً من عاقبته، أو لأني أعيا فأتركه.

قال والجراد: يطيب حاراً وبارداً ومشوياً ومطبوخاً ومنظوماً في خيط ومجعولاً في المَلَّة[2]. والملة: الرماد الحار من بقايا الجمر.

**والجُرْدُ** من اللباس: هو القديم البالي، جمعه: جُرود. ولطالما سمعت والدي - رحمه الله - يسمي ثوبه الخلق الجُرْد. فيقول عند النوم لأهله: هاتوا ثوبي الجرد، لأن الثوب القديم ألين من الثوب الجديد للنائم.

جمعه: جْرُود.

وفي المثل: لمن لا يأخذ للأمر أهبته: ((تَلَقَّى البرد، بْجَرْد)) أي قابل البرد بثوب واحد جَرْد، أي قديم، وعادة يكون الجرد من الثياب أقل غناء في البرد من الجديد.

قال ابن دويرج في حظه:

عـذروب حـظـي بَـرْكـتـه مـا تـكـيـده
والّـى بـرك يـبـصـط عـلـى الـقـاع خـده[3]

(١) التكملة ٤/ ٢٩٣.

(٢) الحيوان ٥/ ٥٦٥.

(٣) العذروب: العيب. برك: أي قعد في الأرض ولم ينهض.

يَكْره الى شاف الثياب الجديدهْ
ويفرح الى شاف الملابيس (جَرْدَهْ)

وقال سويلم العلي في الغزل:

ابى ردف اللّي نهدها طلع تين
وابعد مصابيح المقاريد عني[١]

تراي أنا ما انساه ليا ما نسيني
لوكان (جرد) اسنينا يرمسني[٢]

* **أنشد** الأزهري قول الشاعر:

ورُبَّ كُلٍّ شَوْذَبيٍّ مُنْسَرِح
من اللباس غَيْر (جَرْد) ما نُصِحْ

وقال: الجُرْد: الخَلَقُ من الثياب. ما نُصِح: ما خيط[٣].

قال ابن السكّيت: الجُرْدُ: الثوب الخُلَقُ.

وقال ابن شميل: يُقال: جَرْدُ حِبْرَةٍ، للثوب الذي ذهب زِئْبَرُه.

وأنشد:

أجعلت أسعد للرماح دريئةً
هَبِلَتْكَ أمُّك أيَّ (جَرْدٍ) ترقع؟

قال الأصمعي في قوله: أيَّ جَرْد ترقع؟ أي: ترقع الأخلاق[٤]. وتترك أسعد قد خرقته الرماح، فأي شيء تُصْلِح بعدهٌ؟[٥].

---

(١) ابي: أبغي وأريد.
(٢) وارمست السنون: جمع سنة: ذهبت منذ وقت طويل.
(٣) التهذيب: ٤/ ٢٩٩.
(٤) جمع خَلَق.
(٥) التهذيب: ١٠/ ٦٣٨.

قال ابن منظور: ثوب (جَرْدٌ): خَلَقٌ قد سقط زِئْبِرُهُ.

وقيل: هو الذي بين الجديد والخَلَق.

قال الشاعر:

أجعلت أسْعَدَ للرماح دَرِيئَةً
هَبِلَتْكَ أُمُّك أيَّ (جَرْدٍ) تَرْقَعِ

أي لا ترقع الأخلاق [١]، وتدع سعداً قدر خرقته الرماح . . .

وأثواب جُرودٌ. قال كُثَيِّر عَزَّة:

فلا تَبْعَدَنْ تحت الضَّرِيحة أعْظُمٌ
رَمِيم، وأثواب هناك (جرود)

وشملة (جردة) كذلك. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: ليس عندنا من مال المسلمين إلاَّ (جَرْدُ) هذه القطيفة[٢]. أي التي انجرد خَمَلُهَا وخَلَقَت[٣].

و(**المجْرده**): منْجَل صغير قصير من الحديد، أو ما يشبه المنجل، يستعمل في إزالة شوك النخلة خاصة عند تلقيح النخل. أخذوا اسمه من كونه يجرد الشوك، أي يزيله من العسيب، ولذلك جاء في المثل لما ينفع من أكثر من وجه من وجوه الاستعمال: ((فلان مِخْلب مِجْرِده))، والمخلب هو المنجل. كما يضرب للشخص يقوم بأكثر من عمل.

وكذلك يزال الشعر عن الجلد بالمجردة.

* **قال** ابن منظور: جَرَدَ الشيء يَجْرُدُهُ جَرْداً . . . قَشَرَهُ.

واسم ما جُرِد منه: الجُرادةُ. وجَرَدَ الجلدَ يَجْرُدُهُ جَرْداً: نَزَعَ عنه الشعرَ[٤].

(١) الأخلاق: الخلقان من الثياب.

(٢) حديث أبي بكر رضي الله عنه هذا رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ آخر.

(٣) اللسان، مادة (ج ر د).

(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ر د).

**والجريد** هو عسب النخل الأخضر - جمع عسيب - إذا أبعد عنه خوصه الذي هو للنخلة بمثابة الورق لغيرها من الشجر. واحدته: جريدة.

وكانوا يسقفون بيوتهم بالجريد هذا، يضعونه فوق خشب الأثل، ثم يضعون الخوص فوقه، وفوق ذلك الطين.

كما كانوا يجلدون المخالفين للأوامر الشرعية، والحكومية بالجريد، وبعضهم يسميه الرطيب، لأنه لا يجلد به إلا إذا كان رطباً.

وأكثر شعراؤهم من وصف الركاب التي جهدها السير المتواصل بأنها غدت كالجريد.

قال ابن هويدي من أهل المجمعة:

هِجْنٍ تِطَوَّى مثل لون الجريد
من كثر ما يومى لهن بالمسايير(1)

* **قال** ابن منظور: الجُرِيدَةُ: سَعْفَةٌ طويلة رطبة.

قال الفارسي: هي رطبة سَعْفَة، ويابسة جريدَة. وقيل: الجريدة للنخلة كالقضيب للشجرة.

وذهب بعضهم إلى اشتقاق الجريدة فقال: هي السَّعْفَةُ التي تقشر من خوصها، كما يقشر القضيب من ورقه . . .

وقيل الجريدةُ: السَّعْفَةُ ما كانت، بلغة أهل الحجاز(2).

قال الأزهري: الجُرِيدة: سعفة رطبة جُرِدَ عنها خُوصها كما يُقَشَّرُ الورق من القضيب. وقال الأصمعي: هو الجَريدُ عند أهل الحجاز.

واحدته جريدة، وهو الخوص(3).

---

(1) هجن: ركاب من الإبل، تطَوَّى: بالبناء المجهول. والمساير: الغزوات القاصدة.
(2) اللسان، مادة (ج ر د).
(3) التهذيب: 10/ 639.

# ج ر ذ

**الجِرْذي**: ذكر الفأر، وهو أقوى من الفأر نفسه، وأكثر فساداً.

جمعه: (جراذي).

قال حميدان الشويعر:

وبالنِّسوان من جنس الفواسق
ولدها (جِرِذيٌّ) من نسل فاره
وهذا من إله الناس قسمه
وطبع العبد ما هو باختياره

وقال عبد الكريم الجويعد[1]:

ولا تاقى لراعي المكر عشره
دع السَّنُّور يكفيك الجراذي[2]
ولا تاخذك له بعدين رقّه
الى فرش بمكره شوك حاذِ[3]

* **قال** أبو زياد: (الجُرَذُ) يفسد الحرث والنخل، وذلك أنه يقطف السنبل ويدّخره في جُحره، ويقطع شماريخ البُسر. ولا يستنصفون منه إلاّ بالماء يُدلقونه. وجُرَذُ الحرث والنخل أضخم من سائر الجرْذان والأعراب من شاء أكل، ومَنْ شاء ترك ... والفأر يهلك الأرض لكثرة التحفاَر والجِحْرة وأنشد:

... حتى كأنها
خبارة (جُرْذانٍ) يُنقِّرْنَ واديا

... قال: والفأر جنس، والجُرَذُ جِنْس[4].

(١) شعراء من الوشم: ١/ ,٢٦١

(٢) تاقى: تقي.

(٣) الحاذ: شجر له شوك مؤذ سيأتي في (ح ذ ذ).

(٤) النبات لأبي حنيفة الدينوري ٢/ ٣.

وهذا القول يحتاج إلى تعليقين، الأول: قوله عن الأعراب أن منهم من يأكل الجُرَذ والفأر، ومنهم من يتركه.

وهذا هو الواقع الذي أدركنا عليه الأعراب، فبعضهم يأكلها حتى في أيام الخصب وعدم الجوع، وبعضهم لا يأكلها إلا أيام الجوع، وأذكر أن والدي - رحمه الله - أراد مداعبة أعرابي من أهل الشمال، فسأله عما إذا كان يأكل الجرذي؟ فأجاب: والله يا ابو محمد انه شوف عيني يْقَصِّع الجرَّة عند باب بيته، اي والله آكله.

ويقصَّع الجرة يرددها، وسوف يأتي ذكرها قريباً. وهذا ناشئ من اعتقاد للعامة وهو أن كل حيوان يجتر فإنه حلال الأكل.

التعليق الثاني وهو قوله: إن الفأر جنس، والجرذ جنس، فهذا غير صحيح عندنا، وربما كان أصله أن فأر البرية والحقول غير فأر القرية والمدينة، وهذا صحيح معروف لنا جميعاً، والمغايرة هي في الحجم وليس في المظهر، ولكنها جنس واحد.

## ج ر ر

**الجِـرَّة**: هي ما تخرجه الدابة من العلف من بطنها تعيد علكه، ثم تبلعه ثم تخرجه ثانية، وهكذا.

ولا يفعل ذلك إلا دابة الأكل التي تؤكل، مثل الإبل والبقر والغنم.

وهي تَجْتَرُّ بمعنى تفعل ذلك.

ولا يجتَرُّ الحمار والكلب ونحوه مما يحرم أكله.

ومنه المثل لما ليس له صوت مسموع: ((جِـرَّة بْقَره)).

والدَّابَّة تَجْتَرُّ: أي تخرج العلف من كرشها إلى فمها وتَمْضغه.

ومنه المثل: ((ما امداها تِجْتَرّ تْمِتْرِغ)) يضرب للأمر يُفعل دون تَمَهُّل وتروٍّ.

* **قال** الفرزدق يفتخر :

ترى النِّيبَ من ضيفي إذا ما رأينه
ضُموزاً على (جِرَّاتِها) ما تُحِيرها

قال أبو عبيدة : تحيرها : تبتلعها ، وتردها إلى أجوافها خوفاً من العقر ، والضامز الذي لا يرغو ولا (يَجْتَرُّ)[١] .

أقول : يريد أن إبله إذا رأت ضيفه لم تستطع بلع جرتها ، لأنها تخاف من أن يعقرها لضيفه . ولذلك قال بعده :

يحاذرنَ من سيفي إذا ما رأيْنَه
معي قائماً حتى يكوس عقيرها

ويكوس : يمشي على ثلاث قوائم . والعقير : الذي قطعت رجله أو أعصابها .

قال الأزهري : الجِرَّةُ : جِرَّةُ البعير حين يَجْتَرُّها فَيَقْرِضُها ، ثم يكضمها[٢] .

وقال ابن منظور : (الجِرَّةُ) : جِرَّةُ البعير حين يَجْتَرُّها ، فيقرضها ثم يكْضِمُها .

قال : الجوهري : (الجِرَّةُ) – بالكسر – : ما يخرجه البعير للاجترار .

و(اجْتَرَّ) البعيرُ من الجِرَّةِ ، وكل ذي كَرِشٍ يَجْتَرُّ[٣] .

**والمجَرّ** : المُجَرَّة في السماء ، وهي التي يسميها الفلكيون المحدثون : درب التَّبَّانة ، أوَ (درب اللَّبَّانة) ، وهما تسميتان منقولتان ، غريبتان عن العربية ، وإنما العربية الفصيحة لها هو (مَجَرٌّ) أو مَجَرَّةٌ بصيغة التأنيث .

وكان لمنظر المجرة وقع عظيم في نفوسهم ، وبخاصة أنهم يشاهدونها في ليالي الصيف الخالية من الأضواء قبل التمدن الأخير ، ولذلك ضربوا لها أمثالاً .

منها قولهم : ((الى صار المِجَرّ ، فوق المِسَرّ ، ترى الحضيري قدْ نشر)) .

---

(١) النقائض ١/ ٥٢٢ .
(٢) التهذيب ١٠/ ٤٧٩ .
(٣) اللسان ، مادة (ج ر ر) .

هذا من أمثال البادية يقولون إذا استلقى المرء فصارت المجرة فوق سرته. فإن الفلاح الحضري قد كثر عنده الرطب حتى نشره ليجف وييبس.

والمراد بذلك إذا توسطت المجرة كبد السماء، ويكون ذلك في آخر القيظ.

* **قال** الأزهري: المَجَرُّ: المَجَرَّةُ، ومن أمثالهم: ((سطي مَجَرّ، يرْطبْ هَجَر)) يريد: توسطي - يا مجرة- كبد السماء، فإن ذلك وقت إرطَاب النخيل بَـهَجَرَ[١].

قال الفرزدق يخاطب جريراً[٢]:

كـم مـن أبٍ لـي ــ يـا جـريـر ــ كـأنّـه
قَـمَـرُ (المَـجَـرَّةِ) أو سـراجُ نـهـار

ورث المـكـارم كـابـراً عـن كـابـر
ضـخـم الـدَّسِـيـعـة يـوم كـل فـخـار

الدسيعة: العطية.

وقد أكثر شعراء العرب الفصحاء من ذكر المجرة، وبخاصة شعراء العصر العباسي، ووصفوها بأوصاف عديدة، منها أنها نهر، كما قال ابن المعتز[٣]:

كـرام لـهـم (نـهـر المَـجَـرَّة) مَـنْـهَـلٌ
إذا عـزَّ مـاءٌ، والـثـريـا لـهـم قَـعْـبُ

والقعب: الإناء الذي يشرب به اللبن. وهذا نهاية الإيغال بالفخر البعيد عن الواقع.

وقال آخر[٤]:

تـبـدو (المَـجَـرَّةُ) مُـنْـجَـراً ذوائـبـهـا
كـالمـاء يـنـسـاح، أو كـالأيم يـنـسـاب

(١) التهذيب ١٠/ ٤٧٨، وهجر هي الأحساء.
(٢) النقائض ١/ ٣٣٠.
(٣) ثمار الأزهار ص١١٨.
(٤) المصدر نفسه.

وقال ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع[١] :

يا صاحبيَّ، استيقظا من رقدة
تزري عَلى عقل اللبيب الأكْيَسِ
هذي (المجرة) والنجوم كأنها
نهر تَدَفَّقَ في حديقة نَرْجِسِ

وقال أحد الأدباء المتأخرين[٢] :

يطمع المرءُ في الحياة طويلاً
وهو في الموت، أو عن الموت فترا
وحياة الدنيا تسمَّى حياة
مثلما تُحْسَب (المَجَرَّةُ) نهرا

قال الإمام اللغوي كُراع النِّمل الهنائيُّ: أمُّ النجومِ: (المَجَرَّةُ) لاجتماع النجوم إليها[٣] .

ولا ينبغي أن يفهم أن معنى ذلك أنها تجتمع إليها وتفترق عنها، وإنما مراده أنها مجتمعة فيها. إلا إذا أراد بالنجوم السيَّارة وهي الكواكب، وهذا غير ظاهر.

قال المرزوقي: جاء في الأثر أن (المَجَرَّة) شَرْجُ السماء، كأنها مجمع السماء كشرج القُبَّة، وسُمِّيَتْ مجرة على التشبيه، لأنها كأثر المنسحب، أو المجر، وتسميتها العرب أمَّ النَجوم، لأنه ليس من السماء بقعة أكثر عدد كواكب منها[٤] .

وقال ابن منظور: (المَجَرَّةُ): شَرْجُ السماء، يقال: هي بابها، وهي كهيئته القبة.

وفي حديث ابن عباس: المَجَرَّةُ باب السماء، وهي البياض المعترض في السماء، والنسران في جانبيها.

---

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٢٤١ .
(٢) نزهة الأفكار: ص٩٨ .
(٣) المنتخب: ١/ ٣٦٨ .
(٤) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٩ .

و(المَجَرُّ): المَجَرَّةُ. ومن أمثالهم: ((سطي مَجَرْ، تُرْطبْ هَجَر)) يريد تَوَسَّطي يا مجرةُ كبدَ السماءِ، فإن ذلك وقت إرطاب النَخيل بهَجَر.

قال الجوهري: المجرة في السماء، سميت بذلك، لأنها كأثر المجرة[1].

أقول: يريد بذلك ما سبق من (جرة الدواب)، وهي أثر أقدامها على الأرض.

قال الفرزدق يفتخر[2]:

تجدْ فرعه عند السماء، ودارمٌ
مَن المجد منه أتْرَعَتْ لي الجوابيا

بنى لي به الشيخانِ من آل دارمٍ
بناء يرى عند (المجرة) عاليا

قال أبو عبيدة: أي تجد فرع هذا الشرف قد نال السماء. وأترعَت، أي ملأوا لي حياض الكرم. والشيخان: هما: ناجية وحابس ابنا عقال[3].

أقول: ما سبق هو مبلغ علمهم عن (المجر) أو (المجرة) في القديم، أما الآن وبعد أن تقدمت العلوم والمعارف المتعلقة بالأجرام السماوية، ووجدت المراصد القوية التي ترى المسافات الشاسعة، وأرسلت المركبات الفضائية فإن الناس عرفوا أن المجرة ضخمة إلى درجة تفوق تصور الإنسان، وأن كوننا الذي نعرفه من الأرض والشمس والكواكب والنجوم القريبة هي جزء من المجرة، هذه.

صدق الله العظيم الذي قال: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾. [سورة الإسراء ٨٥].

و(**الجرير**) - بكسر الجيم والراء -: زمام الناقة، وهو الرَّسَنُ الذي يُقاد به البعير.

قال محمد بن مناور من أهل بريدة في جمل نجيب:

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).
(٢) النقائض ١/ ١٧٢.
(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٧٢.

وخـــلاف ذا، يـا راكـبِ فــوق عــبَّــار
حــرٍّ زهـا زيـن الـهــدب والـنـجـيــره

لـولا قـراريـس الـرسن شـغـل بـيـطـار
خـطْـرٍ الـى درهـم تِـصَـــرَّم (جــريـره)

العَـبَّـار: إِلجـمـل الـقوي الـصبور على السير، فذلك قال: حرّ. زين الهدب: زينة الرِّحل، النجيرة: الشداد الذي هو رحل البعير ينجر من الخشب. وقراريس الرسن: حديد يوضع فيما قرب إلى رأس البعير من رسنه وهو مقوده، درهم: أسرع في جريه.

* **قال** الليث: (الجُرير): حَبْل الزِّمام، وقيل: الجُرير: حَبْلٌ من أدم[١] يُخْطَم به البعير...

وقال شَمِر: (الجَرير): الحَبْلُ، وجمعه: أجِرَّةٌ...

وزمام الناقة أيضاً: جَريرٌ.

وقال الهوازني: الجُرير من أدمٍ[٢] مُلَيَّنٍ يثني على أنف البعير النجيب والفرس.

وقال ابن سمعان: أوْرَطْت (الجرير) في عنقِ البعير: إذا جعلتَ طَرَفَه في حَلَقَتِه وهو في عنقه. ثم جَذَبْتَه وُهو حينئذ يخنق البعير، وأنشد:

حــتـى تـراهـا فـي الجـــريـر المُـورَطِ
سَــرْحَ الـقـيـادِ سَــمْـحَـةَ الـتَّـهَـبُّـطِ

وفي الحديث: أن الصحابة نازعوا جرير بن عبد الله زمامه فقال رسول الله ﷺ: خلوا بين (جرير) و(الجُرير) أي دعوا له زمامه[٣].

(١) الأدم: الجلد.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ر).
(٣) اللسان، مادة (ج ر ر).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١] :

فلا تعجبي من طول صبري على الطوى
فـلـي تحت صـبـري أنّـةٌ وزفـيـر

رأيت البـعـيـر العـود يقـتـاد رأسـه
إلـى المـوت طوعـاً حـلَقَـةٌ و(جـريـر)

و((فلان غِصْن (جَرَّار))): إذا كان له أتباع أو أقارب يذهبون معه أينما ذهب.

وقد يقال: ذلك لمن يكون معه أناس يحسن عرفاً أن يدعوا بدعوته إلى الوليمة.

يقول الواحد منهم: انا احب اعزم فلان على العشا، لكنه غصن جَرَّار، لازم يعزم معه ناس كثيرين.

* **قال** الأزهري: كانت العرب تقول للرجل إذا قاد ألْفاً: جَرَّار. ومنه الحَوْفِزان وهو لقب لجَرَّار من جَرَّاري العرب[٢].

ومن المجاز قولهم: ((**جرٌ** برجلك شَنّ))، والشن: القربة البالية اليابسة، يقال في الإمهال والتيسير على المدين ونحوه، لأن جر الشن وهو خفيف أسهل من جر الأشياء الثقيلة، إضافة إلى أن جَرَّ الشِّنِّ كناية عن عدم الاستخفاء، لأنه إذا جُرَّ كان له صوت ظاهر تجفل منه الإبل في العادة، كما قال أبو النجم الراجز في إبل عطاش:

لـو جُـرَّ شَـنٌّ وَسْـطَـهـا لـم تَـجْـفـلِ
مـن شـهـوة المـاءِ ورز مُـعْـضِـلِ[٣]

و((كلٌّ **يجر** النار لقريصه))، مثل يضرب في أن كل شخص إنما يدور حول مصلحته الخاصة. أصله في القوم يصنعون أقراصاً على نار، فيجر كل واحد منهم الجمر ناحية قرصه لينضج قبل غيره.

---

(١) ديوانه: ص٢٤٨.

(٢) اللسان، مادة (ح ف ز).

(٣) الطرائف الأدبية ص٦٦.

* **قال الخفاجي**: جَر النار إلى قرصه: يقال لمن يؤثر نفسه على غيره: يجر النار. وهو مُولَّد.

قال الفاضل:

ويوم قَرٍّ زاد أرواحُهُ
يخمِّش الأبدان من قرصها

يومٌ تود الشمس من برده
لو جرت النار إلى قرصها[1]

**وادي الجِرير**: كلمة وادي مضافة إلى الجرير - بكسر الجيم -: وادٍ عظيم، هو الوادي الثاني من حيث الكبر في منطقة القصيم، وهو أعظم روافد وادي الرمة. وكان يسمى في القديم (الجريب) بالباء.

* **حكى** لغدة عن أبي مهدي الأعرابي: تقول العرب حيث يتكلم كل شيء:

كُلٌّ بني يَسْقيَنْ
حُسَيَّة فَتَهْنِيَنْ[2]
غير الجريب يُرْوِيَنْ

قال: وذلك أن الرُّمة لا يكثر ماؤها، وسيلها حتى يُمدّها الجريب[3].

وقال ياقوت الحموي: (الجريب) اسم وادٍ عظيم يَصُبُّ في بطن الرُّمَّة من أرض نجد.

قال الأصمعيُّ وهو يذكر نجداً: الرُّمَّة فضاء، وفيه أودية كثيرة، وتقول العرب على لسان الرُّمَّة:

(١) شفاء الغليل، ص٩٨ .
(٢) الحسية: تصغير حسوة، وهي المرة من شرب الطائر للماء لا يرفع فيها رأسه عنه، استعارها للوادي. وتهنين بدون ياء من الهناء، أي أن يكون هنيئاً له.
(٣) بلاد العرب: ص٨١ .

كــل بــنــيٍّ، إنّــه يــحــســيــنــي
إلاّ الجــريــب إنــه يُــرْويــنــي[١]

قوله: الرُّمة فضاء غير صحيح، أو غير دقيق، لأن (الرُّمَة) واد عظيم لا يزال معروفاً بهذا الاسم، وهو يخترق القصيم فيمر بين مدينتي بريدة وعنيزة.

**الجُرَيِّر** - على صيغة تصغير الجرير -: الذي من معانيه في اللغة الفصحى خطام الدابة، وادٍ واقع في غرب القصيم، فيه بلدة الفوّارة الحالية.

* **قال** لغدة - بعد أن تكلم على جبل قطن وما بقربه من أعلام صغار -: وأسفل من ذلك مما يلي المشرق (الجُرَيِّر) وادٍ لبني أسد، به ماءة يقال لها الجُرَيِّرة، يفرغ في ثادق[٢].

## ج ر ش

**الجريش**: نوع من الطعام، يصنع من البُرِّ الذي هُرس أولاً بأن وضع في مهراس من الخشب وبلل بالماء بللاً خفيفاً، ثم هرس بيد المهراس التي يجب أن تكون من الخشب حتى يبعد عنه قشره، ولا يتكسر حبه.

وبعد هرسه: يجرش، أي بوضع في رحًى صغيرة خفيفة أعدت لذلك، بحيث تجرشه ولا تطحنه طحناً.

ثم بعد ذلك يطبخ مع لبن حامض أو أقط حامض، وعند نضجه يوضع فوقه حامض إما التمر الهندي أو من الليمون اليابس مع السمن أو اللحم.

**والمجرشه**: الرحى التي يصنع فيها الجريش، وتكون أخف من رحى القمح، وأعلى منها عن القطب، لأنها لا تحتاج إلى أن تجعله دقيقاً.

والشيء الجْراش مثل السكر ونحوه إذا كان ذا حب كبير وهو ضد الدّقاق.

ويقال فيه أيضاً: جَرْش. التي أصلها جرش - بكسر الراء - مثلما قالوا: (عَجْل) في الشخص المستعجل، وأصلها عَجِلٌ - بكسر الجيم -.

---

(١) معجم البلدان، رسم (الجريب).

(٢) بلاد العرب: ص٧٢.

* **قال** الأزهري: الجُريش: دقيق فيه غِلَظٌ، يصلح لِلْخَبيص المُرْمَّل[١].

قال ابن منظور: الجَريشُ: دقيق فيه غِلَظ يصلح للخبيص المُرَمَّل.

... وقال بعد ذلك: جَرَشْتُ الشيءَ: إذا لم تُنْعِمُ دقَّةُ، فهو جَرِيش، وملح جَرِيش: لم يتطيب[٢].

وأنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في أحدهم[٣]:

أريـــد مـــنـــك رغـــيـــفـــا
يـعـلـو خُـــوانـــاً نـــظـــيـــفـــا

أريـــد مـــلـــحـــاً (جـــريـــشـــاً)
أريـــد خـــلاً ثـــقـــيـــفـــا

أريـــد لحـــمـــاً نـــضـــيـــجـــاً
أريـــد بـــقـــلاً قـــطـــيـــفـــا

## ج ر ع

**جَرَعَ** الشخصُ الطعامَ، إذا بلعه بقوة وأكله كله، يجرعه، والمصدر: الجُرْع.

ولذلك قالوا في وصف الأكل الشديد: ((بَلْع وْجَرْع)).

ومن المجاز للتاجر الذي يقدم على شراء الصفقات الكثير: ((فلان له جَرْعه)) أي إقدام على شراء الكميات الكبيرة.

وعكسه: ((ماله جرعه)) إذا كان يتهيب الإقدام على الصفقات المالية الكبيرة، وينكص عن شرائها.

---

(١) التهذيب: ١٠/ ٥٢٨.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ش).
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي: ص٩١.

قال ابن لعبون:

يـا وَيْ (جَـرْعـه) وْقُـوَّةْ بـاس
مـا تْثَمِّن حمـاك وِعْمُومك[١]

* **قال** الصغاني: الاجتراع: الجَرْع مرةً واحدةً.

وماله به (جُرَّاعة)، ولا يقال: ما ذاق جُرَّاعة، ولكن جُرَيْعة[٢].

قال ابن منظور: جَرِعَ الماءَ وجَرَعه يَجْرَعه جَرْعاً. وأنكر الأصمعي: جَرَعْت - بالفتح - بَلَعَه.

وقيل: إذا تابع الجَرْعَ مرةً بعد أخرى كالمتكاره، قيل: تَجَرَّعَه.

. . . والاسم: الجُرْعة، والجَرْعة، وهي حسوة منه - أي الماء - . . . والجَرْعة ملء الفم يبتلعه، وجمع الجُرْعَة: جُرَع.

وفي حديث المقداد: ما به حاجة إلى هذه الجُرعَة[٣]. قال ابن الأثير: تروى بالفتح والضم، فالفتح: المرة الواحدة منه، والضم: الاسم من الشيء اليسير، وهو أشبه بالحديث[٤].

## ج ر ف

**الجَرْف**: الجانب المعرض للانهيار في الوادي، وتعريضه للانهيار من كون السيل قد يزيد فيأكل أسفله فينهار أعلاه.

جمعه: (جْرُوف)، ومنه المثل: ((من جُرْف لعدانه)) يضرب لمن تعاقبت عليه المصائب. والعدانة: الأرض الرملية الرخوة، كثيرة الجحرة.

---

(١) ثَمَّن الشيء: حسب حسابه، وحماه: أقارب زوجته. يقول: إنه لم يحسب لغضب أحمائه وأعمامه حساباً.
(٢) التكملة: ٤/ ٢٢٩.
(٣) رواه الإمام أحمد في المسند، ومسلم في صحيحه.
(٤) اللسان، مادة (ج ر ع).

وتصغيره جريف، ومنه المثل: ((اللي عي جْرَيْف ينْهَدّ)) يضرب للذي لا يبنى على أساس راسخ.

ويجمع أيضاً على جُرفان، كما في المثل: ((فلان يطامر الجرفان)) يضرب للكذاب الذي لا يخفي كذبه، شبهوه بالحصان الذي لا يجري على أرض صلبة.

قال ابن سيده: (الجُرْفُ): ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر. والجمع أجراف و(جُروف).

... و(جُرْفُ) الوادي ونحوه من أسناد المسايل إذا نخج الماءُ في أصله فاحتفره فصار كالدَّحْل، وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هارٍ، وقد جَرَفَ السيل أسْنادَه.

وفي التنزيل العزيز: ﴿أم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [سورة التوبة ١٠٩][١].

قال الأزهري: جُرْف الوادي وحوه من أسْناد المسايل إذا نجخ الماء في أصله، فاحتفره فصار كالدَّحْل. وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هار، وقد جَرَف السيل أسناده.

وقال الله تعالى: ﴿أم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [سورة التوبة ١٠٩][٢].

## ج ر م

**(الجِرْم)**: جسم الإنسان وهيئته، أي هيئة ذلك الجسم.

تقول: ((فلان جِرْمه زين)) أي هيئة جسمه حسنة، فلا هو بالسمين المفرط ولا هو بالنحيف. والوصف منه: جرِيم. تقول: هذا رجل جريم، أي حسن الهيئة، والجسيم وافٍ في أعضائه.

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ف).

(٢) التهذيب ١١/ ٤١.

وامرأة جـريم بدون هاء، فلا تقول جريمه أي لها جسم وافٍ، جمعها: جريمات و(جرام) - بإسكان الجيم -.

قال محسن الهزاني:

سـلام أنـوج مـن عـبـيـر الخـزامـى
خـص الـى جـا عـرقـهـا في نـدى مـا[1]

والـذ وأحـلـى مـن حـلـيـب (الجـرامـا)
واحلى من القرقف الى بات مشمول[2]

وقال ابن دويرج في الغزل:

بـاح الـغـرام، وهاض لـفـظٍ الـى فـاض
كـنّـه حـلـيـب بْـكـار عُـفْـرٍ (جْـرامٍ)[3]

قلـتـه وانـا مـفـتـون، والـقـلـب مـرهـون
مـع مـن نـزل بـالـقـلـب حـبّـه وْقـامِ

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة:

بـالك يغـرك كبيـر(الجِرْم) في (جـرمه)
الـظـاهـر عـامـر والجـوف دبّـابِ

متـغطرس يحسب أنه عـاهل الدولة
بـالـهـرج والـبـشت والمسـبـاح نَصّـابِ

* **قـال** ابن الأعرابي: الجِرْمُ: ألواح الجُسد وجُثْمانُه، ورَجُلٌ جَرِيمٌ، وامرأة جَرِيمةٌ: ذات جِرْمٍ وجِسْمٍ[4].

(١) أنوج: أكثر رائحة وأطيب. وندى ما: ندى الماء.
(٢) القرقف: الغدير على وجه الأرض. ومشمول: هبت عليه ريح الشمال.
(٣) عُفْر: بيض، جرام: غليظة، أي كبيرة الأجسام.
(٤) التهذيب ١١/ ٦٤.

قال أبو عمرو الشيباني : هذا رجل (جَرِيمٌ) أي له جِرْمٌ، وهو الجسم[١] .

قال الخزاعي : غلام (جريم) : غليظٌ جَلْدٌ، وحَمَل جريم[٢] .

قال ابن منظور : (الجِرْمُ) - بالكسر - : الجَسَدُ، والجمع القليل : أجْرَام .

قال يزيد بن الحكم الثَّقَفِيُّ :

وكم موطَن، لولاي، طِحْتَ كما هَوَى
بأجْرامِه من قُلَّةِ النِّيق مُنْهَوِي

النِّيقُ : الجبل، وقلته : رأسه . ومنهوي : أي هو ينهوي إلى الأرض من الجبل .

. . . وفي حديث علي : اتقوا الصُّبْحَةَ، فإنها مَجْفَرَةٌ مَنْتَنَةٌ لِلْجِرْم، قال ثعلب : الجِرْم : البَدَنُ[٣] .

قال ابن منظور : رَجُلٌ (جَرِيمٌ) : عظيم الجِرْم .

وأنشد ثعلب :

وقد تزدري العينُ الفتى، وهو عاقل
ويُؤْفَنُ بعضُ القوم، وهو (جَرِيمُ)

والأنثى : جَرِيمةٌ ذات جِرْم وجِسْم .

وإبلٌ جَرِيمٌ : عظامُ الأجْرامِ[٤] .

## ج ر ن

**الجِران** من الإنسان والحيوان : هي مجرى النفس إلى الصدر، ومجرى الطعام والشراب إلى البطن .

---

(١) الجيم : ١/ ١١٩ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٣٥ .

(٣) اللسان، مادة (ج ر م) .

(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ر م) .

قال علي بن طريخم في الشكوى من قصيدة :

مــا بـقـى غـيــر الـسـبـايـب
والـتـقـاطـع والـنـشـايـب

فـايـز بَـهْ كـل خـايـب
والـتـقـي يـكـسـر (جْـرانـه)

* **قال** الليث : الجْـرَان : مقدَّم العُنُق من مذبح البعير إلى منحره ، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيلَ : ألقى جرانه بالأرض .

وقال غيره : سُمِّي (جِرانُ العَوْد) جِرَانَ العَوْد بقوله يخاطب ضَرَّتَيْه[1] :

خـذا حَـذَراً يـاجـارتـيَّ ، فـإنـني
رأيـت جِـرانَ الـعَـوْد قـد كـاد يـصـلـح

أراد بجران العَوْد سوطاً قدَّه من جران عَوْد[2] نحره ، وهو أصلب ما يكون .

قال الأزهري : رأيت العرب تسوِّي سياطاً من جُرُن الجمال البُزْل لصلابتها ، وإنما حذَّر امرأتيه سوطه ، وكانتا نشزتا عليه[3] .

أقول : المراد بالسياط من جُرُن الجمال أي : من جلد الرقبة الذي يغطي موضع الجران ، وهي مما يلي النحر منها .

**والجِرين** - بكسر الجيم - : هو الموضع الذي يجمع فيه القمح بسنبله وقصبه قبل أن يداس .

وفي المثل : ((قال : متى يا نجد تسيلين؟ قالت : الى صار الزرع بالجرين)) .

جمعه : جِرْن .

* **قال** الأزهري : الجَرِينُ : الموضع الذي يجمع فيه التمر إذا صُرِمَ ، وهو الفداد عند أهل هَجَر .

(١) هما زوجتاه .

(٢) العَود : الجمل المسن .

(٣) التهذيب : ١١/ ٣٦ .

وقال الليث: الجرين: موضع البيدر بلغة اليمن، قال: وعامتهم بكسر الجيم، وجمعه: جُرُن[(١)].

أقول: قومنا لا يسمون الجرين إلا الموضع الذي يكون فيه الحب من القمح والشعير ونحوهما.

أما التمر فإنهم لا يسمون موضعه (جريناً).

قال المُزَنيُّ: (الجُرِينُ): البَيْدَرُ، هي الجِرْنَةُ، وجُرُنٌ ومجْرَنٌ[(٢)].

قال ابن منظور: (الجُرِين): موضع البُرِّ، وقد يكون للتمر والعنب والجمع أجْرِنَةٌ، و(جُرُن) بضمتين.

... وفي حديث ابن سيرين في المحاقلة: كانوا يشترطون قُمامة الجُرُن.

وقيل: الجِرِين: موضع البيدر بلغة أهل اليمن.

قال: وعامتهم بكسر الجيم وجمعه: جُرُنٌ[(٣)].

## ج ر و

**الجـرْو**: البطيخ الأصفر، أو ما يسمى بالشمّام في بعض البلدان العربية، وفي الحجاز: الْخربز.

جمعه: جراوه، وبعض البدو يقولون: (جُرّوه).

وكلمة (الجرو) تشمل منه ما كان أصفر وأخضر، وما كان مستوياً ناضجاً، وما كان غير ذلك.

قال محمد بن عبد الله بن منصور من أهل الشعرى في بستانه:

والله لو انا طول الأيام مسقيه
هو خير مني، لى عطيته عطاني

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٣٦.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢١.
(٣) اللسان، مادة (ج ر ن).

مـا دون تـلـقى خـضـرتـه في مـثـانـيـه
جـِـحّ وقـرع و(جـراوه) وبَـيْـدجـان[١]

* وفي الحديث أن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ قالت: "أتيت النبي ﷺ بقناع من رُطب وأجْرٍ زُغْب"[٢]. قال أبو عبيد: قال أبو زيد: القنْعُ والقنَاعُ: الطبقُ الذي يؤكل عليه الطعام، وقال غيره: وتجعل فيه الفاكهة، وقوله: وأجْرٍ زُغْبٍ جمع جَرْوٍ، وأراد بها صغار القثّاء، شبهها بأجْري الكلاب لطراءتها[٣].

قال الأزهري: وفي الحديث: أنه أهدي لرسول الله ﷺ قناعٌ من رُطب وأجْر زُغْب. والأجْرُ في هذا الحديث أريد بها صغار القثّاء المُزَغِّبَة. شَبهت بأجْرِ السباع والكلاب لرطوبتها[٤].

أقول: أجْر السباع هي جمع جِرْو الآتي بعده.

**والجِرو**: ولد الكلب الصغير، وجمعه: (جْراوه)، و(جْرا) - بإسكان الجيم، وكذلك ولد الذئبة والضبع.

وتصغير (الجِرْو): جرَيّ.

قال حميدان الشويعر:

المـره كـنـهـا الـشـاة بـين الـبـيـوت
يطـمـع بفـرسـهـا الكـلـب لـوهـو(جـرَيّ)

أي: ولو كان صغيراً.

وفي المثل: ((غَذّ جْـرَيِّك ياكـلك)) يضرب هذا المثل للإشارة إلى من أحسن إليه الشخص.

---

(١) الجح: البطيخ الأخضر، وهو الحبحب، وتقدم ذكره قريباً، وبيدجان: باذنجان. والجراوه: البطيخ الأصفر (الشمّام).
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير بنصه.
(٣) تهذيب اللغة ١/ ٢٦١.
(٤) المصدر نفسه ١١/ ١٧٣.

قال عبد الله السعيد عن أهل حريملا :

ذيبٍ عـوى فـوق خـشـم الـعـان
لـذيـابـة الـضِّـلْـع يـدعـيـهـا[١]

و(جْـراه) جَـوْعـا وهـو جـوعـان
ولا حـصـل لـه يـعَـشِّـيـهـا

ومن كناياتهم، فلان مْرَبّطِ جْراه. وقد يقال: مربطِ الجرا. والجرا: جمع جرو.

يقال ذلك لمن أكل شيئاً قبل أصحابه، مثل أن يطلبوا الغداء فيقول أحدهم: ما نريده الآن. يقولون له: انت مْرَبَط الجرا. أي قد أكلت قبل ذلك.

كأنهم شبهوا الأمعاء في أصواتها عند الجوع بأصوات (الجرا) الصغار.

تقول: كلبة مجرى، وذيبة مِجْرِي بدون هاء، ولا نعرف مِجْرية.

ومعنى مجري: ذات جِراء، أي: أولاد صغار.

* **قال** الأصمعي: يُقال: كَلْبَةٌ مُجرِيَةٌ، وقال الهذلي:

وتَـجُـرُّ مُـجْـرِيَـةٌ لـهـا
لحـمـي إلـى أجـرْ حـواشـب

أراد بالمجرية ههنا ضَبُعاً ذات أولاد صغار، شبهها بالكلبة المُجْرِية[٢]، والأجُرّ: جمع جَرُو.

أقول: قوله: شبهها بالكلبة المجرية غير مفهوم عند بني قومنا، لأنهم يسمون الضبع ذات الجراء (مجرياً) بدون أن يكون ذلك تشبيهاً لها بالكلبة، وإنما هو اسم أصيل لها. كما هو اسم أصيل للكلبة ذات الجراء.

قال ابن منظور: كَلْبةٌ (مُجْرِ) ومُجْرِيةٌ: ذات جِرْوٍ، وكذلك السَّبُعَةُ، أي معها جِراؤها.

(١) خشم العان: جبل غير عال شرق الرياض، والذيابة: الذئاب.
(٢) التهذيب ١١/ ١٧٤ .

قال الهذلي:

وتَجُرُّ (مُجْرِيَةٌ) لها
لحمي، إلى أجرٍ حواشب

أراد بالمجرية هنا ضَبُعاً ذات أولاد صغار، شبهها بالكلبة المُجْرِيَة(١).

## ج ر هـ د

يقولون للصبي (**اجْرَهَدَّ**) في الأمر، أي: مضى فيه ولم ينقطع دونه، مثل أن يبدأ في تعلم قراءة القرآن فيمضي في ذلك.

فهو مجرهد، أي: ماضٍ في سبيله.

ويقولون: حنا مجرهدين في العمل، أي: متابعون عمله، مواصلون ذلك.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

يجعل صفاة قلوبنا (مْجرهدّه)
ومَوَدِةٍ تلجي بلطف خَفِيا(٢)

وصلوا على اللي بالشدايد نعده
شفيعنا بالحشر طَهَ النبيا

وقالت: شاعرة من مطير ترثي زوجها:

على عشير كل عذراً تمَنَّاه
تَقول: ليتك يا أبو هزاع ليّه

ذيب العزيب الى شحى صوب مظماه
يقطع عليه السهلة (الجرهدية)(٣)

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ا).

(٢) صفاة: صفاء بدون كدر.

(٣) العزيب: الماشية الذاهبة إلى المرعى، ومظماه: المكان الذي يرعى فيه ماشيته، ولا ماء فيه، السهلة: الأرض اللينة الخالية من الأماكن المرتفعة.

وقال سويلم العلي :

عقب السّعد والعز والبن والهيل
وكبشٍ امربينه لكل محشوم(١)

اليوم يسهر كل ما جَرْهَد الليل
ودايم على غيضه صنوتٍ كضومِ(٢)

و(الجرهد) : الماء الجاري النقي أوغير الراكد .

وقال ابن دويرج :

يا راكب اللي كالدراهم خفافه
فج عضوده والخواطر هوافي(٣)

مرباعها بين الحفر واللصافه
مشروبها من (جرهد) ماه صافي(٤)

* **قال** ابن منظور : (اجْرَهَدَّ) في السير : استمرَّ .

. . . و(المُجْرَهِدُّ) : المُسْرِع في الذهاب .

قال الشاعر :

لم تراقب هناك ناهلة الوا
شين لما (اجْرَهَدَّ) ناهلها(٥)

قال الليث : الجُرْهَدَةُ : الرخاء في السير ، يقال : اجْرَهَدَّ الطريق إذا استمر . وأنشد :

على صمود النَّقْب مُجْرَهِدً

(١) كبش : ذبيحة من الضأن .

(٢) صنوت : صموت .

(٣) اللي : التي ، والمراد بها ناقته . وكالدراهم خفافه : أي خفاها ، وهم يمدحون بصغر الخف ، فهذا مبالغة في ضيق خفها وعدم اتساعه ، والخف : للبعير كالقدم للإنسان إلا أنه للبعير ما يطأ به الأرض خاصة . فج : واسعة . وهوافي : ضامرة .

(٤) اللصافة : مورد ماء ، والحفر : حفر الباطن ، كان مورد ماء قديم أيضاً ، وهما في سافلة نجد .

(٥) اللسان ، مادة (ج ر هـ د) .

وقال الأخطل :

مَسامِيح الشتاء إذا اجْرَهَدَّتْ
وعَزَّتْ عند مقسمها الجزور

أي : اشتدت وامتد أمرها(١) .

والجزور : الناقة التي تذبح للأكل .

ومن الشعر العباسي قول الحسين الواساني من أهل القرن الرابع في أكول من قصيدة(٢) :

(مُجْرَهِدٌّ) كالسوس في الصوف في
الصيف، بقلبٍ خالٍ من الإيمان

قلت : قل لي، يا ابن المُبَشِّر ما شأ
نك من بين مَنْ غزاني وشاني

ليس هذا من شهوة الأكل، هذا
من طريق البغضاء والشَّنَآنِ

و(جَرْهد) الليل : طال وامتد ظلامه، ويكون ذلك في أيام الشتاء خاصة .

* قال الصغاني : (اجْرَهدَّ) الشيء إذا امتدَّ وطال .

و(اجْرَهَدَّ) الطريق إذا استمر . أنشد الليث :

على صَمُودِ النَّقْدِ مُجْرَهِدِّ(٣)

## ج ز ا

**الجوازي** : الظباء وغيرها من الوحوش التي تعيش في الصحراء، لا تشرب الماء، سميت بذلك لأنها تجتزئ بالنسيم عن الماء . وقد صار هذا اللفظ عند المتأخرين خاصاً بالظباء إذا أطلقوه لم ينصرف إلى غيرها .

(١) التهذيب ٦/ ٥١٢ .
(٢) معجم الأدباء ٩/ ٢٤١ .
(٣) التكملة ٢/ ٢١١ .

قال جَدِّي عبد الرحمن العبودي :

باغي الى شفت (الجوازي) مخاضيع
في راس حزم كنهنّ الوداع(١)

اظهر لها اللي مثل بِسْر المرابيع
واركز لها بين العواذر ذراعي(٢)

وقال عبد الله بن عويويد من أهل الأثلة :

غزال نِطحني شَقّة النور سَرَّاحْ
يقُود (الجوازي) واول الصيد يتْلِنَّه(٣)

وقال راشد الخلاوي :

وشَبِّيتْ ضَوٍّ يعجب الضيف صَلْوها
عليها من لحم (الجوازي) ثمانية

* **قال** ابن منظور : ظبية (جازِيَةٌ) : استغنت بالرطب عن الماء .

و(الجوازي) : الوحش لتجزّئها بالرُّطْب عن الماء(٤) .

أقول : المراد بالرُّطْب : الأعشاب والأوراق الخضرة ، أي الرطبة غير اليابسة .

وقال ابن منظور : الجَزْءُ : الاستغناء بالشيء عن الشيء ، وكأنه الاستغناء بالأقل عن الأكثر ، فهو راجع إلى معنى الجُزْءِ .

وقال ابن الأعرابي : جَزَأَ بالشيء وتجَزَّأَ : قنع واكتفى به . وأنشد :

لقد آليت أغدر في جداعِ
وإن مُنِّيت أماتِ الرِّباعِ(٥)

---

(١) قد خضعت رقابها أي نكستها إلى الأرض ترعى .

(٢) يريد رصاص بندقه كأنه بسر النخل المبكرة بالطلع . والعواذر : شجر وهو المعروف بالعاذر .

(٣) شقة النور : في أول الصباح .

(٤) اللسان ، مادة (ج ز ا) .

(٥) أمات : أمهات ، والرباع : جمع ربع وهو ولد الناقة في أحد أطوار حياته .

بـأن الـغــدر فـي الأقــوام عــارٌ
وأن المــرء (يــجْــزأ) بــالــكــراع

أي: يكتفي به[١].

وسموا (جـزَا) وهو شائع عندهم، وبخاصة عند البدو في عالية نجد.

وأعرف شخصاً من قبيلة حرب اسمه: جِزا بن جِزا.

والاسم في الفصحى: (جَزْءُ) - بفتح الجيم وإسكان الزاي -.

* **قال** الأصمعي: اسم الرجل جَزْءٌ - بفتح الجيم - وكأنه مصدر جَزَأتُ جَزْءاً[٢].

قال الأصمعي: اسم الرجل (جَزْءٌ)، كأنه مصدر جَزَأتْ جَزْءاً[٣].

## ج ز ر

**جـزر** خصلة من شعر الرأس أو نحوه: قطعها.

وجزر قبضة من الزرع: أخذها بسرعة وبغير نظام.

جزره يجزره. والاسم: الجَزْر والتجزير.

وإذا كان المشط سيئاً غير متساوي الأسنان، وصار يؤذي الشعر ويقطع شعرات منه قالوا: المشط يجزِّر الشَّعَر.

* **قـال** ابن منظور: (جَزَر) الشيء يَجْزُرُهُ ويَجْزِرُهُ جَزْراً: قَطَّعَه.

وجَزَر الناقة يَجْزُرُها - بالضم - جَزْراً: نحرها وقطَّعَها[٤].

و**(الجزُور)**: البعير المذبوح من أجل أكل لحمه.

---

(١) اللسان، مادة (ج ز أ).
(٢) التهذيب: ١١/ ١٤٦.
(٣) اللسان، مادة (ج ز أ).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ز ر).

ومنه المثل: ((وَزْن العصفور عن جزور))، يضرب للشيء القليل في وقت الحاجة إليه.

* **قال** ابن منظور: جَزَرَ الناقة يَجْزُرها - بالضم - جَزْراً: نَحَرَها وقَطَّعَها.

و(الجَزور): الناقة المجزورة. وأجْزَرَ القومَ: أعطاهم جَزُوراً. الجَزُور يقع على الذَّكَر والأنثى.

قال الليث: (الجَزُورُ) إذا أفْرِدَ أُنِّثَ، لأن أكثر ما ينحرون النُّوق(١).

**(الجزر)**: هذه البقلة التي نأكل فصوصها، وصرنا نعصرها ونشرب عصيرها، لم نكن نعرفها من قبل، ولا دارت في أذهان بني قومنا، ولو وصفها واصف لهم لما عرفوها، لأنهم لم يكونوا يتصورونها حتى حصلت هذه الفورة الاقتصادية العظيمة في بلادنا، فعرفناها مع ما عرفناه من نبات ومآكل ومشارب لم نكن نعرفها من قبل.

وهذا هو سبب ذكرها في هذا المعجم. لأنها كانت معروفة لأهل الأمصار، بل مشهورة بينهم، أو عند أكثرهم.

* **قال** ابن منظور: (الجِزَر) و(الجَزَر): معروف، هذه الأرومة التي تؤكل، واحدتها جِزَرة وجَزَرة. قال ابن دريد: لا أحسبها عربية. وقال أبوحنيفة: أصله فارسي. قالَ الفراء: هو الجَزَرُ والجِزَر للذي يؤكل(٢).

قال كشاجم من أهل القرن الرابع(٣):

والجَزَرُ الغَضُّ بأرْجَائِهَا
يَحْكِي لنَا فِيهِ الدَّنَانِيرَا
وأصفَرٌ يضحك في أخْضَر
كأنَّمَا وَاجَهَ مَهْجُورَا

(١) اللسان، مادة (ج ز ر).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ز ر).
(٣) ديوانه: ص٤٢٣.

# ج ز ز

**جَزَّ** الصوف من الماشية: قطعه منها للانتفاع به، يجزه: يقطعه، والمصدر: الجَزّ، والمرة منه جَزَّه - بفتح الجيم -، وما يحصل من هذه المرة من الصوف (جِزَّه) - بكسرها -.

ومنه المثل: ((اللي ما يرضى بْجِزَّه يرضى بْجزه وْخروف)).

أصله فيما يقال إن حاكماً تركياً أمر على قوم من الأعراب في بادية الشمال أن يحضر كل منهم جزة خروف وهي الصوف الذي يجز منه، أي يؤخذ منه، ولكن بعضهم لم يمتثل ذلك طمعاً في الجزة، وحرصاً على الانتفاع بها، فألزمهم بخروف مع (جزته) وقال هذا القول الذي اصبح مثلاً: ((اللي ما يرضى بجزة يرضى بجزة وخروف)).

وقيل: بل قاله أولئك القوم في حكاية حالهم.

قال ابن جعيثن في الغزل:

قال الذي ضيَّع دليله وميزه
غرو حجاجه باحمر الموت رزَّه[1]

فيما مضى والنفس عنه عزيزه
واليوم راضٍ من خروفي (بِجِزّه)

* **قال** ابن منظور: (الجِزَّةُ) - بالكسر -: ما يُجَزُّ من صوف الشاة في كل سنة، وهو الذي لم يستعمل بعد ما جُزّ.

ومنه حديث قتادة رضي الله عنه في اليتيم: تكون له ماشية يقوم وكِيُّه على إصلاحها، ويصيب من جزها ورسْلها...[2].

... وأجزَّ القومُ: حان جزازُ غنمهم. ويقال للرجل الضخم اللحية: كأنه عاضٌّ على جِزّة، أي على صُوف شاة جُزَّت[3].

(1) غرو: فتاة غضة الجسم، صغيرة السن.

(2) ذكر هذا الحديث غير صاحب اللسان ابن الأثير في النهاية، مادة (ج ز ز) نقلاً عن أبي موسى الأصبهاني في كتابه عن غريب الحديث.

(3) اللسان، مادة (ج ز ز).

قال الليث: الجِزَزُ: الصوف الذي لم يستعمل بعد ما جُزَّ، تقول: صوفٌ جِزَزٌ.

ويقال: هذه جِزَّةُ هذه الشاة، أي: صوفها المجزوز عنها، وجمعها: جِزَزٌ.

ويقال للرجل الضخم اللحية: كأنه عاضٌّ على جِزَّةٍ، أي: على صوف شاة جُزَّتْ[1].

و(جَزَّ) الفلاح شجرة الأثل ونحوها: قطع أغصانها النامية في أعلاها، ولم يتركها حتى تصير خشباً ينتفع به.

وكانوا يجزون شجر الأثل لحاجتهم إلى أغصانها للوقود، أو لاستعمالها حظائر للماشية.

و(جزَّت) البنت شعرها: قصت أعاليه وأطرافه حتى يصير قصيراً.

* **قال** الليث: (الجَزُّ): جَزُّ الشَّعَر والصوف والحشيش ونحوه[2].

## ج ز ل

حطبٌ **جَزْل**: كبير القطع صلب. يبقى على النار طويلاً دون أن ينطفئ لهيبه، بخلاف الحطب الخفيف الذي ينطفئ بسرعة.

واحدته: جِزْله حطب - بكسر الجيم -.

* **قال** ابن منظور: (الجَزْل): الحَطَبُ اليابس، وقيل: الغليظ، وقيل: ما عظم من الحطب ويَبِسَ، ثم كثر استعماله حتى صار كل ما كثُرَ جَزْلاً.

وأنشد أحمد بن يحيى:

فَوَيْهاً لِقَدْرِك، وَيْهاً لَها
إذا اختير في المَحْلِ جَزْلُ الحَطَبْ

(١) التهذيب: ١٠/ ٤٥١.
(٢) المصدر نفسه، ١٠/ ٤٥١.

وفي الحديث: (اجمعوا لي حطباً جزلاً)(١)، أي غليظاً قوياً(٢).

ومن المجاز: فلان كلامه **جـزل**، إذا كان فصيح اللفظ، قوي الحجة.

* **قـال** ابن منظور: رجل (جَزْل) الرأي، وامرأةٌ جَزْلة، بَيِّنَةُ الجزالة: جيدة الرأي، وما أَبْيَنَ الجزالة فيه، أي جودة الرأي.

في حديث موعظة النساء: قالت امرأة منهن جَزْلة(٣)، أي: تامة الخلق، قال ويجوز ان تكون ذاتَ كلام جَزْل، أي قوي شديد.

واللفظ الجَزْل خلاف الركيك(٤).

و(**انْجزل**) الغصن الثقيل من الشجرة الكبيرة: انكسر فبان من موضعه بسرعة، ودونَ أن يبقى شيء منه متصلاً بها.

وانجزل الرشاء: انقطع فجأة، فسقط الدلو وبعض الرشاء في البئر.

و(أجزلتِ) الدلو: انقطع رشاؤها فسقطت في البئر.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في مهزوم:

خــلاه لا نــايم ولا هــوب ســـهـــران
رجـاه يـاسْ، وعـشـرنـه مـا وقـاهـا
ركَعْ على الرِّكْبه بِجِدَّه مْسَيَّانْ
عـقـب (اجْـزلَـتْ) دلْـوٍ تـقـطـع رْشـاهـا

وقالت عمشا بنت مشعان من عتيبة:

يا سـعـد، يا مـسـندي، ربعي دناويه
وانتـه صـغـيرٍ غـريرٍ، يا بـعـد حـالي(٥)

---

(١) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد ومصنف بن أبي شيبة وصحيح مسلم بلفظ: (اجمعوا لي حطباً) دون كلمة جزلاً. ولم أجد اللفظ الوارد في اللسان والنهاية.

(٢) اللسان، مادة (ج ز ل).

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه.

(٤) اللسان، مادة (ج ز ل).

(٥) مسندي: عمدتي الذي اعتمد عليه، دناوية: هممهم ليست عالية.

يا تل قلبي عليهم تلٍّ مقطية

يوم (اجْزَلَتْ) دلوها من طيها العالي[١]

* قال الإمام اللغوي كُراع في كتابه في غريب كلام العرب: يقال: (جَزَلْتُ) الشَّيء تَجْزيلاً: قَطَعْتُه[٢].

قال الزبيدي: (جَزَلَه) بالسيف يَجْزِله جَزْلاً: قطعه جزلتين، أي: قطعتين، ومنه حديث الدَّجَّال أنه يدعو رجلاً ممتلئاً شاباً فيضربه بالسيف، فيقطعه (جزلتين) ثم يدعوه فيقبل، فيتهلل وجهه يضحك[٣].

وقال قبل ذلك: (الجِزْلة): البقية من الرغيف، يقال: أعطاه جزلةً من رغيف، أي قطعة منه، كما في الأساس[٤].

يريد أساس البلاغة للزمخشري.

## ج ز م

**الجَزْمُ**: العزم على الشيء والمضيُّ فيه من دون تردد.

ومنه المثل: ((الجَزْمه فيها حدى الفرجين))، يريدون أن العزيمة على المضي في الأمر فيها إحدى الحسنيين: الغنيمة أو السلامة من عذاب الانتظار والخوف من النتائج.

قال العوني:

اولهنّ الراي السديد (بْجَزْمه)

يودع بواليد الحديد رميم[٥]

(١) المقطية: الحبل القوي جداً، والطي: الحجارة التي طوي بها البئر.

(٢) المنتخب: ١/ ٤٠٢.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، والترمذي وابن ماجه.

(٤) التاج، مادة (ج ز ل).

(٥) الجزمة: العزم والمضي في الأمر دون تردد. والبواليد: جمع بالود وهي الفولاذ الحديد من باب الاستعارة لشدة الرجل وقوته.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١]:

ولـيـا عـزمـت فـتـوكـل
علـى ربـك يْـسـنِّـعـهـا

الـى قـامـت تـكـبـر هـانـت
(جـزمـات) الـقـلـب تـوسّـعـهـا

* **قال** ابن منظور: كل أمرٍ قَطَعْتَه قَطْعاً لا عَوْدَةَ فيه، فقد جَزَمْتَه[٢].

وقال: (الجَزْمُ): القَطْعُ. جَزَمْتُ الشيءَ أجْزِمُه جَزْماً: قَطَعْتُه.

ومنه: جَزْمُ الحَرف..

والجَزْمُ: الحرف إذا سُكِّنَ آخِرُه[٣].

## ج س ر

**(الجِسْر)**: مجرى الماء في أسفل الحائط ولو كان ضيقاً لا يتسع لأغلظ من يد الإنسان. وهو أيضاً: مجرى الماء المسقوف بحيث يعبر فوقه.

* **قال** ابن منظور: (الجَسْرُ) والجِسْرُ: لغتان، وهو القنطرة ونحوه مما يعبر عليه، والجمع القليل: أجْسُرٌ.

قال:

إنَّ فِـراخـاً كـفِـراخِ الأوْكُـرِ
بـأرض بـغـداد، وراءَ الأجْـسُـرِ

والكثير: جسور[٤].

---

(١) ديوانه: ص٣٢-٣٣.
(٢) اللسان، مادة (ج ز م).
(٣) المصدر نفسه، مادة (ج ز م).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج س ر).

أقول: لم يكن لبني قومنا أنْهُرٌ يضعون عليها جسوراً، ولا خلجان بحرية في داخل بلادهم تكون كذلك، ولذلك سموا بالجسر مجرى الماء، والقناة التي تكون مسقوفة، ويريدون أن سقفها للماشي من أناسيّ وحيوان هو (جَسْر)، في الحقيقة لأنهم يمشون فوقه من دون أن تقع أرجلهم في الماء.

رجل **(جَسْر)** - بإسكان السين وتكسر عند وصل الكلام -: جسور، وامرأة جَسْرَة، وجُسور، هذا الأخير مما يستوي فيه المذكر والمؤنث: والمراد بالجسور الذي لا يهاب الوصول إلى الأماكن المخوفة.

قال الصغاني: و(التجسير): التجرئة.

ويقال: إنَّ فلاناً (لَيُجَسِّر) فلاناً، أي يشجعه[1].

قال الليث: رجل جَسْرٌ: جسيم جَسُورٌ شُجاع[2].

أقول: كون الجسر: الجسيم الجسور لا نعرفه، وإنما الجَسْر عندنا هو الرجل الجسور الشجاع، ولو لم يكن جسيماً بمعنى كبير الجسم.

والطفل لا يجسر على البقاء في المكان وحده، أو لا يجسر على السير وحده في ظلام الليل معناه: يخاف من ذلك فيقول لأمه أو لمن حوله: تعالوا (جسروني).

* **قال الليث**: يقال: إنَّ فلاناً لَيُجَسِّرُ فلاناً، أي يُشَجِّعه[3].

## ج س س

**جَسَّ** الذبيحة: لمسها بيده وتحسس مواضع الشحم في جسمها ليعرف ما إذا كانت سمينة أم هزيلة.

(جس) الرجل الخروف يجسه (جَسّ) وهو المصدر.

ومنه المثل: ((تسمن يا خريِّفنا ونْجسِّك)).

(١) التكملة: ٢/ ٤٤٩.
(٢) التهذيب: ١٠/ ٥٧٤.
(٣) المصدر نفسه، ١٠/ ٥٧٤.

ويقولون لمن يتعجل النتائج : يحط لجمله العلف ويجسه لينظر ما إذا كان قد أسمنه ذلك العلف، أي لينظر هل تحول ذلك العلف إلى شحم فيه .

**والمجاسّ**: مواضع الشحم من جسم الدابة، سميت بذلك لأنها أول ما يمسه الجاسُّ من جسم الدابة يعرف ما إذا كان يوجد فيها شحم .

* **قال** الليث : الجَسُّ : اللَّمْسُ باليد لينْظُر مَمَسَّة ما تَمَسُّ ...

والمجَسُّ والمَجَسَّةُ : مَمَسَّةُ ما جَسَسْتَهُ بيدك[١] .

قال ابن منظور : في المثل : أفواهها مَجَاسُّها ... لأن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك في معرفة سمنها من أن (يَجُسَّها)[٢] .

قال الأحنف العكبري[٣] :

جئت أشكو إلى الطبيب الذي بي
من سقام فارتاع مني الطبيب
(جَسّ) زندي فقال لي : بك داءٌ
من بلىً بالذي بُليتَ يذيبُ

## ج س م

**جَسَمَ** الشيءَ : قَسَمَهُ من باب تعاقبِ القاف والجيم في الكلمة .

جَسَمَ - بتخفيف السين المفتوحة -، وجَسَّم - بتشديدها - وإن كان الأخير يأتي في تكرار ذلك .

والتجسيم : توزيع الطعام والأشياء بالمجان .

ومنه المثل : ((من علمك الجسْم المنسمح؟ قال : هالراس المنسدح)) .

---

(١) التهذيب : ١٠/ ٤٤٨ .
(٢) اللسان، مادة (ج س س) .
(٣) ديوانه : ص٩٧ .

أصله من قصة الأسد والذئب والثعلب التي قتل فيها الأسد الذئب لكونه قسم ما صادوه بينهم على قدر حاجتهم للطعام وقدرهم.

وكانوا قد صادوا حماراً وحشياً وشاة ودجاجة، فقال الثعلب يخاطب الأسد: الدجاجة لفطورك أيها الملك، والشاة لغدائك، والحمار لعشائك، فأعجب الأسد بذلك وقال: من علمك هذا الجسم - أي القسم - المنسمح، أي السمح الجيد؟ فأجاب الثعلب: هالراس المنسدح. أي: رأس الذئب المقطوع الملقى على الأرض!

وهي قصة قديمة ذكرها عدد من علمائنا القدماء منهم الإمام ابن الجوزي في كتاب ((الأذكياء))[١].

ومن ذلك **(الجاسمة)** هي الجدار الذي يقسم الأرض أو الدار يوضع على حد نصيب كل واحد من الشريكين فيها.

و**(الجاسمة)** أيضاً: حصاة مستطيلة تثبت في طي البئر وهو الحصا، وتقابلها حصاة مثلها، وذلك لتعين نصيب كل جار من الجارين اللذين يقتسمان البئر إذا كان بين داريهما، أو تبين حدود نصيب الجيران إذا اشتركوا في بئر بين دورهم.

وكانوا يفعلون ذلك من باب التوفير، فيحفر اثنان بئراً عند التقاء داريهما ويستعملانها مشتركين.

أما اللفظة فإنها (القاسمة) بالقاف تعاقبت مع الجيم، وهما مستعملتان معاً (القاسمة) و(الجاسمة) مثل الفعل (قسم) و(جسم).

**(الجَسيم)** من الرجال: ذو الجسم الوافي، أي العظيم الجسم من دون أن يخرجه ذلك إلى الضخامة المكروهة، فهو الوافي الأعضاء، الممتلئ الجسم، يكون طويلاً، أو إلى الطول ما هو، ولا يقال للقصير: (جَسيم) وإن كان سميناً.

وامرأة (جَسيم) - أيضاً - يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقد يقال: جسيمة. وكذلك في الناقة.

(١) كتاب الأذكياء، ص ٢٩٠ (طبع المطبعة العربية بالقاهرة).

مصدره (جسامة)، ومنه المثل في ذم الشخص: ((لا جِسامة، ولا بسامة)) أي ليس وافي الجسم، وليس جميل الطلعة.

وجمع الجسيم (جْسام).

قال العوني في إبل:

مناديب، أنخاكم تردون ما جرى
على كِنِّسٍ بثْر الفخوذ (جْسام)
هن منوة المنيوب، هن غاية المنى
هيمٍ، دعاهن الهجيج شْهام

* **قال** ابن منظور: جَسُم الشيء أي عَظُم، فهو جسيم، وجُسام - بالضم -، و(الجِسام) - بالكسر -: جمع حسيم.

وجَسُم الرجل وغيره يَجْسُمُ (جسامة) فهو (جسيم)، والأنثى من كل ذلك بالهاء[1].

## ج ش ر

**الجشرة**: انسداد في الحلق مع سعال مؤلم.

وطالما سمعتهم يدعون على من يسعل فوق الطعام أو في وجوه الناس، أو يخرج النخامة من صدره بأن تصيبه الجشرة فيقولون: ((الله يعطيك الجشرة)).

* **قال الأصمعي**: بعير مَجْشورٌ: به سُعال جافٌّ.

وقال غيره: جُشِرَ فهو مَجْشُور، وجَشِرَ يَجْشَرُ جَشَراً، وهي الجشرة.

قال حُجْرٌ:

رُبَّ هَمٍّ جَشِمْتُه في هواكم
وبعيرٍ مُنَفَّهٍ (مَجْشُور)[2]

---

(١) اللسان، مادة (ج س م).

(٢) التهذيب: ١٠/ ٥٢٥.

وقال الأزهري: رجل مَجْشورٌ: به سُعال، وأنشد:

وساعلٍ كَسَعَلِ المَجْشُور

وقال أبو زيد، الجُشْرَةُ والجُشَرُ: بَحَحٌ في الصوت.

وقال ابن الأعرابي: الجُشْرَة: الزُّكام(١).

قال أبو عمرو الشيباني: المَجْشُور: الذي يسعل بين الأيام من الإبل، به (جَشْرَةٌ) ورجل (مجشور): إذا كان به سُعال(٢).

قال الصغاني: (جَشِر) البعير - بالكسر - يَجْشَرُ جَشَراً - بالتحريك - إذا أصابه سعال(٣).

قال ابن منظور: (الجَشَرُ) و(الجُشْرَة): خشونة في الصدر أو غِلَظٌ في الصوت وسُعَالٌ. يقال به (جُشْرَةٌ) وقد جَشِرَ.

وقال اللحياني: جُشِرَ جُشْرَةً...

وقال الأصمعي: بعير مَجْشُورٌ: به سُعالٌ جافٌ...

ورجل (مَجْشور): به سُعال.

وأنشد: وساعلٍ كَسَعَلِ (المَجْشُور)(٤)

## ج ش ش

**الجشيش**: حب يطحن في رحى خاصة لا تجعله دقيقاً، ولكنها تكسره إلى أجزاء صغيرة.

كثيراً ما يستعمل في عليق الدواب، أو يستعمل (دويفة) للأجراء أو الفقراء، أو من لا قدر له لديهم، وقد انقطع استعمال الجشيش الآن. وماتت هذه الكلمة أو كادت.

(١) التهذيب: ١٠/ ٥٢٦-٥٢٧.
(٢) الجيم: ١/ ١١٢.
(٣) التكملة: ٢/ ٤٥٠.
(٤) اللسان، مادة (ج ش ر).

* **قال** الأزهري عن ابن السِّكِّيت: طعام مُعَثْلب. وقد عثلبوه إذا رَمَّدوه بالرماد أو طبخوه (فجششوا) طحينه لمكان ضيف يأتيهم، أو أرادوا الظَّعْنَ أو غشيهم حَقٌّ[1].

قال أبو عبيد: أَجْشَشتُ الحَبَّ إجشاشاً - بالألف -.

وقال غيره: جَشَشْتُ الحَبَّ، لغة.

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ أولم على بعض أزواجه بجشيشة[2].

قال شَمر: الجشيش أن يُطْحَنَ طحناً جليلاً ثم يُنْصَبُ به القِدْرُ، ويُلْقَى فيه لحم، أو تمر فيُطْبَخ، فهذه الجشيشة.

وقد جَشَشْتُ الحنطة.

قال: والجريش: مثل الجشيش.

وقال رؤبة:

لا يُتَّقَى بالذرق المجروش

مُرُّ الزُّوان مطْحَنُ الجشيش

وقال الليث: الجَشُّ: طحن السَّويق والبُرِّ إذا لم يُجْعَل دقيقاً.

والمِجَشَّةُ: رحى صغيرة يُجَشُّ بها الجشيشة من البُرِّ وغيره، ولا يقال للسويق جَشيشة ولكن يقال: جَذيذة[3].

قال ابن منظور: (جَشَّ) الحَبَّ يَجُشُّه جشّاً: دَقَّه، ويقال: طحنه طحناً غليظاً جريشاً، وهو جشيش ومجشوش.

... والجَشيش والجَشيشة: ما جُشَّ من الحَبِّ.

---

(1) التهذيب: ٣/ ٣٦١.

(2) الحديث في السنن الكبرى للنسائي، باللفظ نفسه ولكن الوليمة لم يذكر فيها من صاحب العرس، وهو في البخاري ومسلم وليس فيه ذكر للعرس.

(3) التهذيب: ١٠/ ٤٤٤.

قال رؤبة :

لا يـتَّـــقـي بـالـذُّرَق المجــــروش

مــن الــزُّوان مَــطْـحَــن الجــشــيــش

... وفي الحديث أن رسول الله ﷺ أولم على بعض أزواجه بجشيشة[١] .

و**(الجشَّة)** في جوف البئر المحفورة : أرض خشنة فيها حجارة هشة ورمل ، وإذا وصلوها في بعض المواضع في الحفر استبشروا عندها بقرب إنباط الماء في البئر .

قال ابن الأعرابي : الجَشُّ : الموضع الخشن الحجارة[٢] .

و(الجشَّاء) : أرض سهلة ذات حَصباءَ تُستَصْلَح لغرس النخل . قال :

من ماء مُجْبِلَةٍ جاشت بِجَمَّتها

جَشّاء خالطتِ البطحاءَ والجبلا[٣]

## ج ص ص

**الجِص** - بكسر الجيم - : الذي تصنع منه الجصة وغيرها . كان المادة الوحيدة القوية التي يعرفونها ، فلم يكونوا يستعملون الفخار إلا نادراً .

والجص يربطون به حجارة البناء ، ويطلون به أماكن الجلوس والمقهاة أي : غرفة تناول القهوة من الطعام ، وذلك من أجل التجميل .

وهو حجارة رخوة رملية يوقد عليها بهدب الأثل وهو ورقه وما أشبه ذلك من دقيق عيدانه ، حتى يتم إحراق الحجارة ثم تدق وتنخل فهي الجِصّ .

و**(المِجَصَّة)** : مكان صنع الجص .

وهي أيضاً : الأرض الجصية التي يؤثر وجود الجص فيها على نمو النخيل والأشجار .

---

(١) اللسان ، مادة (ج ش ش) .

(٢) التهذيب : ١٠/ ٤٤٥ .

(٣) التكملة : ٣/ ٤٦٠ .

**والجِصَّة**: وعاء خزن التمر، سميت بذلك لأنها تبنى من الجِص وألواح الحجارة الرقيقة لأن الطين وهو المادة الرئيسية التي يبنون بها منازلهم يؤثر في التمر ويعلق به.

وكانت للجصة أهمية كبيرة عندهم في عصور الإمارات في نجد وقبل الحكم السعودي الشامل، لأن التمر هو الغذاء اليومي الرئيسي لهم، فيخزن صاحب البيت في (الجصة) ما يكفي أهل بيته من التمر لسنة قبل أن ينضج المحصول الجديد من الرطب، إذا كان قادراً على ذلك.

ومن فعل ذلك وملأ (جصته) من التمر عُد غنياً سعيداً مكفياً في مؤونته.

ولذلك كان من دعاء العذارى في الحصول على زوج مثالي أن يكون ((مالي جْصيصته، رابْط بقيرته، دافن اميمته)).

فملء الجصيصة: تصغير جصة، يعني أنه ضمن مؤونة الغذاء لموسم كامل، وربط البقرة يعني شرب اللبن، ودفن أميمته وهي أمه يعني السلامة من الخصام مع الحماة.

وكان بعضهم يسمي الجصة: ((أم العيال)) لأنها هي التي تشبع الأطفال من دون مؤونة وكلفة في الطبخ والإعداد.

ولذلك كان كثير من الناس يغلق على الجصة بغلق محكم ويحتفظون بالمفتاح معهم، ولا يعطيه المرأة إلا في الحالات القليلة النادرة كالتي ذكرها ابن جعيثن في شعره:

إنْ جت الحرمة حاكاها
كنّه ينشد وين الحافه

يعطيها مفتاح (الجِصَّه)
يَذِّيها من كثر احلافه

* **قال** جرير في هجاء الفرزدق(١):

وكأنَّ جِعْثِنَ كُلِّفَتْ فَخَّارةً
يغلي بها تَنُّور (جِصٍّ) مُطْبَقِ

(١) النقائض: ٢/ ٨٤٥.

جعثن : اسم امرأة .

قال الليث : الجُصُّ : معروف ، وهو من كلام العجم . قال : ولغة أهل الحجاز في الجَصِّ : الْقَصّ .

وقال ابن السكيت : هو الجُصُّ ، ولا تقل : الجِصّ[١] .

أقول : نحن لا نعرف إلا (الجِصّ) - بكسر الجيم - ونقولها بالكسر رغم قول ابن السِّكِّيت . وهذه هي لغة قومنا الَّتي عرفناها منهم ، وهم العرب الأقحاح الذين اعتصمت لغتهم كما اعتصموا في وسط هذه الجزيرة العربية التي يهاجر منها ، لا إليها .

وفي العصر العباسي قال أبو القاسم الزعفراني في التهنئة بدار جديدة[٢] :

سرَّك الله بالبناء الجديد
تلك حال الشكور لا المستزيد

هذه الدار جنة الخلد في الدنيا
فصلها بجنة في الخلود

قال لـ(الجص) : كن رصاصاً
وللآجر لما علاه : كن من حديد

فتناهى البنيان ، وارتفع الـ
إيوان ، حتى أناف بالتشييد

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٣] :

وقبة الحجاجِ مبنيةٌ
أحكمها بالجص بانيها

شيدها الحجاج في ملكه
وكان يعلو في مراقيها

---

(١) التهذيب : ١٠/ ٤٤٨ .

(٢) المنتحل ، ص ٤١ .

(٣) ديوانه : ص٥٣٦ .

# ج ض ض

**جَضّ** القوم: صار لهم ضجة وأصوات مختلفة.

وكثيراً ما تستعمل جَضّ في الشكوى والألم.

وهي مقلوب ضَجّ الفصيحة.

جَضّ المريض يجض من شدة الألم فهو جاضٌّ، وفعله: جِضيض.

قال محمد بن هادي:

عـدونـا لـو (جَـضّ) فـلا هـوب مليـوم
والـلـى وراه (يْـجِـضّ) من (جَـضَّـةٍ) لـه

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل[1]:

يـا طبـيـب الـروح مـا غـيـرك طبـيـب
بـالـرضـا عـوّدتـنـي زيـن الـعـطـا

جض قلبي بالحشى عقب اللهيب
مـن فـراقـك مـثـل مـا جـض الـقـطـا

وذلك أن القطا إذا ما نهض للطيران صوت جميعه حتى يعج الجو من أصواته.

والرجل يجضّ من كثرة ما لحقه من نكبات الزمان أو قسوة الوقت فهو (جَضّاض) ولا يكون كذلك إلا شخص لا يبالي بأن ينعت بقلة الصبر.

قال ابن جعيثن:

بكتاب من لا هو من الوقت (جَضّاض)
إلاّ الذي أبدا طرف هرجة البيض[2]

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١١٤.

(٢) الوقت: الزمن غير الملائم.

وقال زبن بن عمير :

جـتـنـي بـيـوت مِـعـجـزه وافـرحـتـنـي
وضحكت من بعض المعاني و(جَضَّيْت)[١]

(جَضَّيْتْ) من صَدْفـات قد صادفـتني
ومنْ شِـدٍّ مـا جاني تجـرعت حلتـيت[٢]

والمرة الواحدة منه : جضة . والاسم : جِضيض .

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية :

ياونّتي يا (جَضّتي) يا (جِـضِـيـضي)
واقـلـبـي الـلـي بـين الاضــلاع جــاضِ

ومع أن (ض ج ج) التي مقلوبها (ج ض ض) معروفة وليس إيرادها هنا من شرط هذا المعجم، إلا أنني أحببت نقل شيء عنها من باب المقارنة .

* **قال** ابن منظور : ضَجَّ يَضِجُّ ضَجّاً وضَجِيجاً ... صاح . والاسم : الضَّجَّةُ .

قال : وضَجَّ القوم ضجيجاً : فَزعوا من شيء، وغلبوا، وأضجوا إضجاجاً : إذا صاحوا فَجَلَّبُوا . قال أبو عمرو : ضَجَّ، إذا صاح مستغيثاً[٣] .

أقول : هذا مثل قول العامة في هذه المادة . جَضّوا جضيض ... إلخ .

## ج ض ع

**جَضَعَت** المرأة طفلها إلى الأرض : ألقته عليها ممداً على هيئة النائم .

وهو معنى أضجعته على الأرض .

---

(١) ويقصد بالبيوت أبياتاً من الشعر .
(٢) الحلتيت : عقار شديد المرارة، كريه الطعم والرائحة سيأتي ذكره في (ح ل ت ت) .
(٣) اللسان، مادة (ض ج ج) .

وانجضع فلان: تمدد لطلب النوم والراحة، فهو ينجضع ومنجضع والاسم: الانجضاع.

قال عبد الرحمن بن قاسم من أهل شقراء(١):

يا الله يا جابر عزا كل مفجوع
تجبر عزا من شاف شي يروعِ
فوق النعش شفت أريش العين (مجضوع)
بَيَّحْت مكنوني، وهلت دموعي

وقال شليويح العطاوي:

لكنّ سربتنا الى وجَّهَتْ بهم
شِرَّاد ريمٍ مع حمادٍ داوي(٢)
ولكن (جَضْع) الزِّلْم قدام نْحورنا
(جَضّع) الخشب بالوادي السناوي(٣)

**والجِضْعي**: الكسلان الذي لا يشبع من النوم والاضطجاع، والمرأة جضعية إذا كانت كذلك.

قال ابن جعيثن:

وفيهنّ (جضعية) نَوَّامه
ومن عَجْزها تلقى العَرَق بجنوبها

وجاضع الرجل المرأة بمعنى ضاجعها.

---

(١) شعراء من الوشم: ١/ ٤٦٧.

(٢) سربتنا: قومنا. والريم: الظباء، وشراده: ما بقي منه بعد أن صيد بعضه، وقد يراد بها الشارد من الظباء، والحماد: الأرض المستوية في الصحراء.

(٣) الزلم: الأشخاص، السناوي: المجدب.

قال ابن لعبون:

غـرو نـطـحـنـي يـجـرٍّ هْـدُوم
يـجـلـي صـدا الـقـلـب شـوفـي لـه(١)

يـا لـيـت مـن (جـاضـعـه) بـالـنـوم
واسْـتـرّ بـه لـو طـرف لـيـلـه

وقال إبراهيم أبا دهيم في النساء:

تـرى بـهـن حـاويـة لـلـكـيـد كـامـلـه
لـوَّامـة في كـل مـا تـفـعـل تـقـاضـيـك

(جِـضْـعـيِّـة) مـا تـقـوم دوم نـايـمه
عـِجـازة مـا مـن الـسـاقـي بْـتِـسْـقـيـك(٢)

فلفظة (جضع) هي مقلوب (ضجع)، أو هي من باب الإبدال والمقابلة، وهي كثيرة معروفة في ألفاظ اللغة.

ومن ذلك قول الشخص منهم يحكي قلة نومه: (انا انجضعت البارحة انام، وجاني من قوَّمني) أي اضطجعت.

* **قال** ابن منظور: رجل ضُجَعَة وضاجِع، و(ضجْعيّ وضُجْعيٌّ): عاجز مقيم. وقيل: الضُّجْعَة والضُّجْعِيُّ: الذي يلزم البيت ولا يكاد يبارح منزله، ولا ينهض لمكرمة(٣).

## ج ع ب

**جَعَبَ** الرجلُ المالَ: أنفق منه بكثرة حتى قارب على النفاد بسرعة.

وكذلك (جَعَب) المحتال من المال: أكثر من الاختلاس منه.

يَجْعَب (جَعْبْ).

---

(١) غرو: شاب غرير ناعم العود، والمراد به الفتاة التي تكون كذلك.

(٢) الساقي: قناة الماء الذي يجري.

(٣) اللسان: (ض ج ع).

* **قال الصغاني**: (الجَعْبُ) الجَمْعُ، يُقال: (جَعَبْتُ) الشيءَ (جَعْباً)، وإنما يكون ذلك في الشيء اليسير[1].

أقول: الجَعْبُ عندنا هو أخذ أكثر الشيء، أي الإكثار من الأخذ، سواء أكان المأخوذ منه يسيراً أو كثيراً. ولكنه في الأخذ الكثير.

قال ابن منظور: جَعَبَ الشيءَ جَعْباً: قَلَبَهُ.

وجَعَبَهُ جَعْباً: (جمعه)، وأكثره في الشيء اليسير[2].

قال ابن منظور: (الجَأْبُ): الكَسْبُ، و(جَأَب) يَجْأَبُ جأباً: كَسَبَ.

قال رؤبة بن العجاج:

حتى خشيت أن يكون ربي
يطلبني من عملٍ بذنب
والله راعٍ عملي و(جَأْبي)[3]

أقول: من المعلوم أن العين والهمزة تتعاقبان في النطق، فربما تكون (الجاب) هنا كالجعيب أو تكون هي إياها.

## ج ع ث ن

**تَجَعْثن** الرَّجُل: إذا تعثر في سير. بسبب جحور أو شقوق أو حفر صغيرة في الأرض التي يسير عليها، يتجعثن بمعنى أن سيره ليس سريعاً بسبب ذلك.

مصدره: جعثنة.

ومن المجاز: **(تجَعثن)** فلان، إذا ساءت أموره وكثرت المصائب والمشلات عليه.

* **قال الصغاني**: **(تَجَعْثَن)** الرجل: إذا تَجَمَّع وتَقَبَّضَ.

ورجل مُجَعْثَنُ الخَلْقِ. أي: مجتمعه[4].

(1) التكملة: 1/ 87.
(2) اللسان، مادة (ج ع ب).
(3) المصدر نفسه، مادة (ج أ ب).
(4) التكملة: 6/ 208.

# ج ع د

**(جْعُود)** المرأة – بإسكان الجيم –: شعرها الكث الكثير، جاؤوا به على صيغة الجمع، على اعتبار أن ذوائبها أو مقدمات شعرها ومؤخراته جمع.

أكثر شعراء الغزل من وصف شعر المرأة وجعوده.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لو الذَّرَى المطلوب – يا علي – تلقاه
تلقاه عند اللي يْنَقِّضْ (جْعُوده)

الجادل اللي شفه الوجد واشقاه
سود (مظاليله) وحُمْرٍ خدوده

وقال عبد الله بن صقيه في الغزل:

ابو (جْعُودٍ) بالورود يعملها
شقْرٍ ذوايبها على الرِّدف وارده[1]

ومبيسم عَذْبٍ على الكبد كنّه
ما عِقْلةٍ في لاهب القيظ بارده[2]

وقالت امرأة من قبيلة زعب:

خيل تناحي خيلْ، وتضرب بالقنا
مثل التهامي يوم احَلِّي جْرودها[3]

بنات عمي، كلهن شَقَّن الخبا
بيضَ الترائب، ضافيات (جْعُودها)[4]

---

(١) الذوايب هنا: غدائر الشعر، أي جدائله.

(٢) العقلة: البئر القريبة الماء، وماؤها في الصيف يكون بارداً.

(٣) تناحيها: تدفعها ناحية أي تطردها إلى جهة، والقنا: الرماح، التهامي: الجراد الأحمر الكثير القادم إلى بلادهم من تهامة.

(٤) الخبا: الخباء، وهو بيت الشعر.

* **قال** ابن منظور : بَعيرٌ جَعْدٌ : كثير الشَّعَر ، جَعْدُهُ[١] .

و**(الجُعَـد)** : شجر بري أغبر اللون ، ترى الواحدة منه على البعد مميزة بلونها الأغبر أي الذي يميل إلى البياض ، وليست خضراء . تنبت في مجاري المياه في الجبال والأكمات الصخرية ، وقليل منها في القيعان الصلبة الضيقة . وهي طيبة الرائحة ، متميزة بذلك عن غيرها .

أذكر أننا نأخذ عيدانها وأوراقها الدقيقة ، فنفركها بين الأصابع فتصبح لها رائحة طيبة ، وتكون دائمة الحياة أي أنها لا تموت ، وإنما يبقى جذرها فإذا أصابها المطر ازدهرت وأورقت وكثرت عيدانها التي هي دقيقة .

تأخذ النساء ثمرتها وورقها فتحشى بها الوسائد ، وذلك لطيب رائحتها ولين ثمرها ، وتنقى منها العيدان الصلبة فتبعد عنها ، لأنها تخرق الوسادة ، وتأكلها الماشية عند الحاجة إليها ، أي عندما لا تجد الأنواع الأخرى من النبات ودقاق الشجر متوفرة .

* **قال** أبو حنيفة الدينوريُّ : ومن النبات الطيب الريح (الجَعْدَةُ) طيبة الريح ، لينة المَسِّ ، جبلية ، تحشى بها المخادُّ . وهذا عن الأعراب[٢] .

أقول : هذا الذي ذكره أبو حنيفة عن الأعراب ، وظاهر كلامه أنه لم يتيقن منه هو الصحيح الذي نعرفه من أنفسنا ومن بني قومنا من الأعراب ، وأهل الحضر .

قال ابن منظور : (الجَعْدَة) : قيل : شجرة خضراء تنبت في شعاب الجبال بنجد ، وقيل : في القيعان .

وقال أبو حنيفة الجعدة خضراء وغبراء تنبت في الجبال ، لها رَعْثة مثل رعثة[٣] الديك ، طيبة الريح ، تنبت في الربيع ، وتيبس في الشتاء . وهي من البقول ، يُحْشَى بها المرافق[٤] . . .

---

(١) اللسان ، مادة (ج ع د) .

(٢) كتاب النبات : ج٣-٥ ، ص٢٠٧ .

(٣) الرعثة : ما على الرأس .

(٤) المرافق : جمع مرفقة ، وهي التي يتكئ عليها الإنسان بمرفقه ، تشبه الوسادة .

وقال النضر بن شميل: هي شجرة طيبة الريح، خضراء لها قُضُبٌ، في أطرافها ثمر أبيض تحشى بها الوسائد لطيب ريحها، إلى المرارة ما هي، وهي جهيدة[١] يصلح عليها المال، واحدتها وجماعتها (جَعْدة)[٢].

## ج ع ر

**الجِعْرِى**: الكلب، جمعه: جِعْران وجَعَر.

ومنه المثل: ((إن قضبت الجِعْرِى فقَطِّع اذانه)).

واستعير للرجال الذين في أخلاقهم وسلوكهم شيء من الفساد، فقالوا: فلان جِعْرِي، والقوم الفلانيون جَعَرٌ أو جِعْران.

قال عبد المحسن الصالح:

تعوذت منه بالمولى ... رددت العَوْذه عشرينِ

خَصَرْته، واقفيت بدربي ... عَدَّيْته كنه (جِعْرينِ)

أي: كأنه الكلب.

* **قال الصغاني**: والجِعِرِّى، مثال الزِّمِكَّى: سب يُسَبُّ به الإنسان، إذا نسب إلى لؤم.

ثم قال: و(الجُعاري): شرار الناس[٣].

قال ابن السكّيت: تُشْتَمُ المرأة فيقال لها: قومي (جَعَار) تشبه بالضَّبُع.

ويقال للضَّبُع: عيثي جَعَار، وأنشد:

---

(١) جهيدة: يعني الماشية.

(٢) اللسان، مادة (ج ع د).

(٣) التكملة: ٢/ ٤٥١.

فقلت لها: عِيثي جَعَار وجَرِّري
بلحمِ امرئٍ لم يشهد القوم ناصره[١]

قال ابن السِّكِّيت: تُشْتَمُ المرأةُ فيقال: قُومي جَعَار، وتُشَبَّه بالضَّبُعِ، ويقال للضَّبُعِ: تيسي جَعَار[٢].

قال أبو زياد الكلابي: أكَلَتِ الضَّبُعُ شاةَ رجل من الأعراب، فجعل يخاطبها ويقول:

ما أنا يا (جَعَارِ) من خُطَّابِكِ
علَيَّ دَقُّ العُصْلِ من أنيابِكِ
على حِذا جُحْرِكِ لا أهابُكِ

(جَعَارِ): اسم الضبع، ولذلك قال الشاعر:

يا أيها الجَفْرُ السمينُ، وقومه
هَزْلَى تجُرُّهُمُ ضِباعُ جَعَارِ[٣]

الجفر: ولد الماعز الصغير. وسيأتي في (ج ف ر).

**و(الجُعْرُور)** - بإسكان الجيم، وضم العين -: البراز.

و(جِعْر) الرجل وجعوره - على الجمع -: برازه وما يخرج من دُبره.

ومن أمثالهم: ((فلان ضَبٌّ يأكل من جعوره)) أي هو كالضب الذي يأكل برازه، يضرب لمن يأكل من غير دخل ظاهر. وأصله في الضب حيث يعتكف في جحره طيلة فصل الشتاء ولا يخرج لطلب الأكل حتى يذهب الشتاء، وفي هذه الأثناء يأكل من جعوره وهو برازه اليابس.

(١) اللسان، مادة (ج ع ر).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).
(٣) الحيوان للجاحظ: ٦/ ٤٤٣.

* **قال** أبو سليمان الغَنَوي: الضَّبّ يأكل بعره وهو طيِّب عنده، وأنشد:

يعود في تَيْعِه حِدْثانَ مولده
فإن أسَنَّ تَغذى نجوه كلفا

وتَيْعُه: قيئه[1]. ونجوه: برازه.

قال الليث: الجَعْرُ: ما يبس في الدُّبُر من العَذِرة، أو خرج يابساً، قال: ولا يقال للكلب إلا جَعَرَ يَجْعَرُ جَعْراً.

وقال ابن الأعرابي: الجَعْرُ: يبس الطبيعة. ورجل مجعار إذا كان كذلك[2].

قال ابن منظور: (جَعَارِ): اسم للضبع لكثرة جَعْرِها[3].

والجَعْرُ هنا هو الرجيع أو البراز[4].

وقال في اللسان: و(المَجْعَرُ): الدُّبُر، ويقال للدبر: الجاعرة والجَعْراء.

و(الجَعْرُ): نَجْوُ كلِّ ذات مخلَبٍ من السباع.

و(الجَعْرُ): ما تَيَبَّسَ في الدُّبُرِ من العَذِرَة.

... و(الجَعْرُ): يُبْسُ الطبيعة، وخص ابن الأعرابي به (جَعْر) الإنسان إذا كان يابساً، والجمع (جُعُور)[5].

و **(الجُعَرَة)** - بإسكان الجيم -: هي من تراب الأرض ما يكون متماسكاً أكثر من الرمل ونحوه، ولكنه لا يصل إلى تماسك الطين الصلب.

* **قال** أبو عمرو: الجُمْعَرَةُ: الأرض الغليظة المرتفعة وأنشد:

---

(١) الحيوان: ٦/ ٥٢-٥٣.
(٢) التهذيب: ١/ ٣٦٣.
(٣) اللسان، مادة (ج ع ر).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).
(٥) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).

وانجـــبن عـــن حَــــدَبِ الإكــــا
م وعـن جــمـــاعـــيـــر الجـــراول(١)

والطفل (يَجْعَرْ) على امه . أي يصيح صياحاً متواصلاً عند أمه .

و((كل الليل فلان له جِعْرَان)) أي : يصيح الليل كله بسبب ألم في بدنه ، أو شكوى من ظلم فادح أو نحوه .

* **قال** الليث : يقال : جَأَرت البقرةُ جُؤَاراً . وهو صوتها . وجأر القوم إلى الله جُؤَاراً وهو أن يرفعوا أصواتهم إلى الله متضرعين(٢) .

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية (جَعَر) وقال : معناها جأر ، رفع صوته بالدعاء أو البكاء ، الثور صاح . فهي بالعربية جأر بالهمزة ، وبالآرامية بالعين(٣) .

قال الدكتور أنيس فريحة : (جَعَرَ) : .سريانية ، فصيحها : جَأَر ، (عن دوزي) : صرخ من ألم أو خوف ، والاسم : الجعير ، وأكثر ما يطلق على الصراخ من الألم(٤) .

أقول : يفهم من كلامه أن معناها عند العامة في لبنان : صرخ من الألم ، ولو كان ذلك لمرة أو مرتين ، والأمر ليس كذلك عندنا ، فالعامة من بني قومنا يريدون بجعر يجعر أنه استمر يصيح فترة من الوقت قد تكون طويلة ، ولا تقال للفترة القصيرة جداً .

والكلبة **المِجْعر** - بدون هاء ولا يقولون مْجِعره - : هي التي تطلب الكلب الذكر للسفاد .

ولها إذا كانت كذلك نباح خاص معروف .

* **قال** ابن الأعرابي : السِّبَاعُ كلها (تُجْعِلُ) وتَصْرِفُ إذا اشتهت الفحل ، وقد صَرَفَتْ صِرافاً فهي صارف ، وأكثر ما يُقال ذلكَ للكلبة(٥) .

(١) تهذيب اللغة : ٣/ ٣١٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ١١/ ١٧٧ .
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص٣١ .
(٤) معجم الألفاظ العامية : ص٢٧ .
(٥) التهذيب : ١٢/ ١٦٣ .

فيلاحظ أنه ذكر (تجعل) باللام، على حين أن بني قومنا يلفظونها بالراء، فإما أن يكون تحريفاً بمعنى أن الذي سجل اللفظة لأول مرة من اللغويين سجلها بلفظ (تجعل) باللام، أو أن يكونا لغتين.

وقال الجاحظ وهو يذكر أناثي الحيوان إذا طلبت ذكرها فقال: وهو من السِّبَاع الإجعال، يقال: كَلْبَةٌ (مُجْعِلٌ)[1].

## ج ع ف

**جَعَفَ** البعير حمله: أماله على جانب واحد من ظهره، وجَعَفَ الرجل شداده أي: رحله عن البعير: أنزله عن ظهره.

ومن المجاز: جعف القاضي المسألة عن فلان، أي: أبعد لزوم الحق أو الغرامة عنه.

و(**انجعفت**) الشجرة والنخلة: سقطت مائلة إلى جهة واحدة، دون أن تبين من مكانها، فإن بانت بأن قطعت من جذعها لم يقل فيها انجعفت.

انجعفت، تنجعف، فهي منجعفة.

و(جَعَف) فلان شداده وهو الرحل على ظهر البعير: أنزله من على ظهره، كناية عن النزول في المكانَ. وعدم مواصلة السير.

قال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس:

جَنِّبْ خزار وما زمى لك من القور
ونَوِّخْ قعودك في نِفي وقت الأفطار
نَوِّخْ قعودك، وانت لا (تَجْعَفْ) الكور
واعرف ترى صَيُّورك العصر سَيَّار

وخزاز ونفي: موضعان ذكرتهما في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) الحيوان: ٥/ ٥٢٠.

قال راكان بن حثلين :

الـى زبـنـا بـحـمـلٍ مـضـيـمـه
(جـعـفـنا) مـنـه الـين تبـرى لـهـودها[1]

دعيناه بالحشمـة على جال منسف
على حـايل مـا يحـتـملها عـمـودها[2]

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في الملك عبد العزيز آل سعود :

لـيَ زُهَـمْـنـا فـرز الأبـطـال ورادَه
شـيـخـنـا الـلـي لـلـمـلازيم غـاذيـنـا

كم عـقـيـدٍ باللقـا (نَجْعَفْ) شـداده
نـنـثـر الـدم الحـمـر دون واديـنـا

وقال عبد الله القضاعي من أهل حائل :

لِيَا جِيتَ أبُو نَاصِر فَجَدِّعْ حِبَالَهْ
وإَجْعَفْ شِدَادَه وازْعَجَه مَعْ هَلَ المالْ[3]

وأصْبِرْ لِيَامَا يَجِي لِهَرْجِي مَجَالَهْ
وقُلْ لَهْ تَرَانِي لأَبُو سَلُّوم مِرْسَالْ

* **قال** ابن الأعرابي : انْجَعَفَتِ النَّخْلَةُ وانخفعت وانقعرت وتَجَرَّحَتْ : إذا انقلعتْ من أصلها[4] .

أقول : قدمت القول في الجعفت عندنا .

---

(1) اللهود : الجروح والخراجات في ظهر البعير وجنبيه ، من أثر حمل الأشياء الثقيلة .

(2) المنسف : الإناء الكبير للطعام ، والحايل : الشاة التي ليس في بطنها ولد ، وما يحتملها عمودها : يريد الخشبة التي تعلق بها بعد الذبح ، وذلك لسمنها وثقلها .

(3) جدع : إرم . وحباله : حبالها . واشداده : سدادها وكذلك أزعجه . ما جاء بها على لغة حائل وهي لغة أهل القصيم أيضاً .

(4) التهذيب : 1/ 168 .

والفرق بين الانقلاع والانجعاف أن الانقلاع يكون بقطع أصل النخلة من جذع وعروق وبينونتها من ذلك كله؛ بحيث لا تصبح لأصلها علاقة بالأرض. وأما الانجعاف فإنه سقوط النخلة أو الشجرة مع بناء علاقة لجذعها في الأرض.

وعلى هذا تفسر النصوص التالية التي قد تكون للمعنيين كليهما: السقوط مع البينونة، ومجرد السقوط دونها.

روي أن النبي ﷺ قال: (مثل الكافر كمثل الأرُزَّة المُجْذية حتى يكون (انجعافها) مرة واحدة)[1]، قال أبو عمرو: (الانجعاف): الانقلاع، ومنه قيل: جَعَفْتُ الرجل إذا صرعته فضربتَ به، ونحو ذلك قال أبو عبيدة[2].

قال ابن الأعرابي: (انْجَأَفَت) النَّخْلةُ وأنْجأثَتْ، إذا تقَعَّرَتْ وسَقَطَت[3].

قال ابن الأعرابي: (انْجَأَفت) النخلة: إذا انقلعت وسقطت[4].

روى ابن منظور: ما جاء في الحديث: أنه مَرَّ بمصعب بن عمير وهو (مُنْجَعِفٌ)[5]، وقال: أي: مصروع.

وجَعَفَ الشيء جَعْفاً: قَلَبَهُ.

وجَعَفَ الشيءَ والشجرةَ يَجْعَفُها جَعْفاً، فانجَعَفَتْ: قَلَعَها.

وفي الحديث: مثل الكافر كمثل الأرْزة المُجْذية على الأرض حتى يكون (انجعافها) مرة واحدة، أي انقلاعها[6].

## ج ع ل

**الجُعَل**: - بفتح الجيم والعين -: دابة سوداء ذات ست أرجل. بعضهم يجعلها من فصيلة الخنافس ويقول: إن الجعل هو ذكر الخنافس، أو رجل الخنفساء كما يقولون.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) تهذيب اللغة: ١/ ٣٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ١١/ ٢٠٩.

(٤) التكملة: ٤/ ٤٤١.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات.

(٦) اللسان، مادة (ج ع ف).

جمعه: جُعُولَهْ وجُعُول.

وبعضهم - كأهل الجنوب - يسمونه: (ابو جَعَلْ) على لفظ الكنية.

وتصغير الجُعل: جْعَيْل.

وكنا عهدنا الصبيان ونحن صغار يسمون الطفل الأسمر شديد السمرة: جْعَيْل، تصغير جَعَل.

ومن أمثال الرعاع والصبيان عندهم قولهم في مراغمة من يظهر الغضب ممن لا يبالى بغضبه: ((إنْ كان انت زَعِل، الحس بومة (جَعَل))). والبومة: الدبر ومؤخرة الجُعَل، ملازمة للخرء والروث طول الدهر.

لأنه يدفع الروث الذي يدحرجه بمؤخرته.

* **قال** ابن منظور: الجُعَلُ: دابة سوداء من دواب الأرض، قيل هو أبو جَعْران - بفتح الجيم -، وجمعه: جِعْلان.

وقد جَعِلَ الماء - بالكسر - جَعَلاً، أي كثر فيه الجِعْلانُ. وماء جَعِلٌ ومُجْعَلٌ: ماتت فيه الجِعْلَانُ والخنافس، وتهافتت فيه[١].

وتشبيه الرجل الأسود بالجعل قديم بل موغل في القدم، ورد بالتكبير وورد أيضاً بالتصغير الذي قد يدل على التحقير وهو (جُعَيْل).

قال الفرزدق في الهجاء[٢]:

أيَطْلُبُ مَجْدَ بني دارمٍ
عَطِيَّةُ كالجُعَلِ الأسْوَدِ

ومَجْدُ بني دارمٍ فوقه
مكانَ السِّماكين والفَرْقَدِ

(١) اللسان، مادة (ج ع ل).
(٢) ديوانه: النقائض ٢/ ٧٩١.

قال ابن منظور: رجل جُعَلٌ: أسودُ دميمٌ، مُشَبَّهٌ بالجُعَل.

وقيل: هو اللَّجوج، لأن الجعل يوصف باللجاجة(١).

أقول: لا نعرف الجعل للرجل اللجوج الذي معناه الملحّ شديد الإلحاح. وإنما الجعل عندنا هو الأسود أو الشديد السمرة، وأكثر ما يقال للصبيان ـ كما تقدم ـ.

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع(٢):

والناس في طيبهم، ونَتْنهمُ
ضَدان مثل التفاح والبَصَلِ

وهم مليحٌ، وآخرٌ وَحِشٌ
ما بين رامشة إلى (جُعَلِ)

ولم أعرف الرامشة.

**الجُعلَة**: قرية قديمة الاسم، وينطق بها في الحديث بإسكان الجيم. تقع في جنوب الأسياح (النباج قديماً) في شرقي القصيم. ذكرها لغدة الأصبهاني قال: لبني أسيِّد ماءة عظيمة من النباج يقال لها الجعلة، قريبة من الطريق(٣).

ويريد بالطريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة، وهذا هو الواقع، فقد رأيت أعلام الطريق وأمياله قريبة منها، وذكرت تفصيل ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

## ج ع م ص

**الجعموص**: الخُرْءُ اليابس المتصل.

جمعه: جعاميص.

وفي المثل: ((ما حلوُ جيب. خوذ جعاميص)). أصله أن جمّالاً حمل قوماً من الحجاج من غير أهل نجدَ إلى مكة المكرمة، فأوردهم في الطريق مورداً ماؤه ملح،

(١) اللسان، مادة (ج ع ل).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بلاد العرب ص٣٥٦.

فاستطلقت بطونهم منه، حتى لوثوا بعض ما يملكه الجمّال من المراكب، فلما لامهم على ذلك قال له أحدهم: ((ما حلوٍ جيب، خوذ (جعاميص))).

أي: أحضر لنا ماءً حلواً نشربه، وسيكون من ذلك شيء يابس لا يلوث أمتعتك.

* **قال** الليث: الجُعْمُوس: العَذِرة، ورجل مُجَعْمِس، وجُعامس، وهو أن يضعه بمرَّةٍ.

وقال ابن دريد: الجعموس: ما يطرحه الإنسان من ذي بطنه، وجمعه: جعاميس، وأنشد:

مالك من إبل تُرى ولا نَعَمْ
إلاّ جعاميسك وسط المُسْتَحَمْ(١)

قال الأزهري: القُعْموصُ والقُعْموس، والجُعْموس: واحد. يقال: قَعْمَسَ إذا أبدى بمرّة، ووضع بمرّةٍ. قال: ويقال: تحرك قُعْموصه في بطنه، وهو بلغة أهل اليمن(٢).

قال ابن منظور: (الجُعْمُوس): الْعَذِرَةُ. ورجل مُجَعْمِسٌ، وجُعَامِسٌ، وهو أن يضعه بمرة، وقيل: هو الذي يضعه يابساً.

وقال أبو زيد: الجُعْمُوس: ما يطرحه الإنسان من ذي بطنه، وجمعه جَعَاميس، وأنشد:

مالك من إبْلٍ تُرَى ولا نَعَمْ
إلاَّ (جَعاميسَك) وَسْطَ المُسْتَحَمْ

... ويقال: رمى بجعاميس بطنه(٣).

أقول: المعروف عند بني قومنا أن الجمعوص هو اليابس من البراز كما سبق.

(١) تهذيب اللغة: ٣/ ٣١٣.
(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٢٨١.
(٣) اللسان، مادة (ج ع م س).

# ج ف ى

من أمثالهم: ((خاطر الليل **مَجْفي**)) والخاطر هنا: الضيف، يريدون أن الضيف الذي يأتيهم في الليل ويكونون قد فرغوا من عشائهم، يصعب عليهم أن يصنعوا له عشاء جديداً، وهذا ما جعله مَجْفُواً، وقد أوردناه هنا لأن كلمة (مجفي) - بالياء - غير مستعملة في الفصحى، وإنما هي (مجفو) بالواو.

* **قال** ابن السكيت: يُقال: جَفَوْتُه فهو مَجْفُوٌّ.

وجاء في الشعر: مَجْفِيٌّ، وأنشد:

ما أنا بالجافي ولا المُجْفِيٍّ

بني على جُفِيَ فهو مَجْفِيٌّ، والأصل: مَجْفُوٌّ[1].

**جَفَتْ** المرأة القدْرَ (تجفاه) فهو (مَجْفي) أي: أخرجت ما فيه من الطعام إلى إناء آخر ليقدم للآكلين.

والأمر للطباخ: إجْفَ القدْر.

وإذا طلبوا منه أن يقدم لهم الطعام للأكل قد يقول لهم: اصبروا، انا ما بعد جفَيْته. بمعنى غرفته من القدر.

* **قال** ابن السكيت: الجُفاءُ: ما جفاه الوادي إذا رمى به، ويقال (جَفَأَتِ القدرُ) بزَبَدِها.

وقال ابن الأعرابي: يقال: جفأت الغثاءَ عن الوادي، أو (جَفَأْتُ) القدْرَ، أي: مسحت زَبَدَها الذي فوقها من غَلْيِها، فإذا أمرت قلت: اجْفَأْهَا، ويقالَ: أجْفأتِ القدرُ إذا علا زَبَدُها.

وقال أبو عون الحرْمازيُّ: يُقال: جَفَأَت القدْر جَفْأً، وكَفَأْتُها كَفْأً، إذا قَلَبْتَها، فصَبَبْتَ ما فيها، حكاه النضر وأنشد:

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٧.

جَــفْــؤُكَ ذا قــدْرك[١] لـلـضّــيــفــان
جَـفْـؤٌ عـلـى الرُّغْـفـان فـي الجـفَـان
خَــيْــرٌ مـن الـعـكـيـس بـالألـبــان

وفي الحديث: أن النبي ﷺ حرَّم يوم خيبر الحمر الأهلية فجفؤوا القدور[٢]، ويروى فأجْفوا القدور، أي: قلبوها وفرَّغوها[٣].

قال ابن منظور: (جفَأ) البُرْمة في القصعة جَفْأً: أكْفَأها أو أمالها فصبَّ ما فيها.

وفي الحديث: فأجْفَؤُا القدور بما فيها، والمعروف بغير ألف. أي: في أول الفعل.

وقال الجوهري: هي لغة مجهولة، وقال الراجز:

(جَــفْــؤُكَ) ذا قــدْرِكَ لـلـضــيــفــان
(جَـفْـأً) عـلـى الرُّغْـفـان فـي الجـفـان
خــيــر مــن الـعـكـيـس بـالألـبــان.

وفي حديث خيبر: أنه حرَّم الحُمُرَ الأهلية فَجَفَؤوا القدور، أي: فرغوها وقلبوها[٤].

قال الراجز:

(جَــفْــؤُكَ) ذا قــدرك لـلـضّــيــفــان
(جَـفْـأً) عـلـى الرُّغْـفـان فـي الجـفـان
خــيــر مـن الـعـكـيـس بـالألـبــان[٥]

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٨.
(٢) تحريم لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر حديث صحيح في الصحيحين وأكثر كتب السنة. ولكن اللفظ الذي أورده الأزهري لم أجده، واللفظ الوارد في صحيح البخاري: فأكفؤوا.
(٣) التهذيب ١١/ ٢٠٨.
(٤) اللسان، مادة (ج ف أ).
(٥) المصدر نفسه، مادة (ع ك س).

والعكيس: الحليب تصب عليه السمن والمرق ثم يشرب، وذا قدرك ما في قدرك من الطعام. والجفان: جمع جفنة، وهي الأواني التي يوضع فيها الطعام.

ومن الدعاء عند الضيق: (يا **جافي** المحن)، وجافي المحن هو الله تعالى، يسألون الله تعالى أن يبعد عنهم المحن التي أصابتهم.

فمجافاتها هنا إبعادها، وهذا معنى مستعمل في الفصحى بكثرة لأحد معانيه، ومنه قولهم في الفعل المكروه: إنه مجافي للذوق، أي مخالف له، بعيد عنه.

وأفصح منه قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ أي تبتعد عنها لانشغالهم بالصلاة عن الاضطجاع للنوم.

* **وقال** الليث: يقال: جَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفاءً - ممدود -، كالسَّرْج مجفو عن الظهر إذا لم يلزم، وكالجنب يجفو عن الفراش، وتجافى مثله.

وقال الشاعر:

إنَّ جنبي عن الفراش لنابِ
كتجافي الأسَرِّ فوق الظِّرابِ

قال ابن الأعرابي: يُقال: (جَفَأْتُ) الغُثاءَ عن الوادي، أي كَشَفْتُ[1].

## ج ف ر

**جفير** السيف والخنجر ونحوهما: جرابهما الذي يوضعان فيه، أو بلغة هذا العصر الغلاف الذي يوضع فيه السيف، وفي حالة عدم الاستعمال.

وقد يكون (الجفير) وعاءً من الجلد يضع فيه القانص البارود ونحوه مما يلزم لبندقه.

قال ابن دويرج:

يا ما طرد المها بالبندق اللي طيرها ما يطير
بارودها قاحل نقرز له نوح على القَايده[2]

(١) التكملة للصغاني: ١/ ١٢.
(٢) قاحل: قديم، وذلك أفضل للبارود عندهم، و(نقرز) بارود إنكليزي يسمونه (الملح الإنقريزي).

واليوم خليت شروى سيف هندي بليا (جفير)
ما عاد له كار عقب اللي مضى وافعوله الزايده[(١)]

قال ابن جعيثن على لسان أم تخاطب ولدها:

حملتك تسعة أشهر في شواكلي
والبطن مني ما وقع و(جفير)[(٢)]

حملتك في كره وكره وضعتك
ووسعت لك حضني وصار سرير

* **قال** الأحمر: الجُفير والجُشير معاً: الكنانة وهي الجُعْبَة.

وقال الليث: الجُفير: شِبْهُ الكنانة، إلاّ أنه أوسع. يُجْعَلُ فيه نُشَّابٌ كثير[(٣)].

قال شاعر يفضل قوس النَّبِع - وهو شجر - على قوس الشوحط والشِّريان:

وكيف تخاف القومَ، أمُّك هابلٌ
وعندَك قوسٌ فارجٌ و(جَفِيرُ)

من النَّبْعِ لا شَرْيانَةٌ مستحيلة
ولا شَوْحَطٌ عند اللقاء غَرُور[(٤)]

النبع والشريان والشوحط من الأشجار التي تتخذ منها السهام التي ترمى من القسي - جمع قوس - وستأتي شوحط في (ش ح ط).

* **قال** الجاحظ وهو يتكلم على الرَّخَمَة: وأما قوله: ولا تسقط على (الجُفير) فإنما يعني جُعْبَةَ السهام، يقول: إذا رأته علِمَتْ أن هناك سهاماً، فهي لا تسقط في موضع تخاف فيه وَقْع السِّهام[(٥)].

---

(١) شروى: مثل.
(٢) شواكلي: خواصري تريد خاصرتيها، واحدتها شاكله.
(٣) التهذيب: ١١/ ٤٧.
(٤) اللسان، مادة (ن ب ع).
(٥) الحيوان: ٧/ ٢٠.

قال غسان بن ذهيل من بني سليط يهجو جريراً[(١)]:

رميت نضالاً عن كليب فقصَّرَتْ

مرامك حتى عاد صِفْراً (جفيرها)

قال أبو عبيدة: النضال: أنْ تَرمي وتُرْمَى. والرامي: السهام، و(الجفير) والقرن والجعبة: واحد، والكنانة: مثله[(٢)].

أقول: بنو قومنا يعرفزن الجفير والقرن لهذا المعنى، ولا يستعملون الجعبة والكنانة.

قال ابن منظور: (الجَفِيرُ): جَعْبَةٌ من جلودٍ لاخشب فيها، أو من خشب لا جِلْدَ فيها.

والجفير أيضاً: جَعْبة من جلود مشقوقة في جنبها، يُفعل ذلك بها ليدخلها الريح فلا يأتكل الريش.

قال الليث: الجَفير: شبه الكنانة، إلاّ أنه واسع أوسع منها، يُجعل فيه نُشَّاب كثير.

وفي الحديث: من اتخذ قوساً عربية و(جَفيرها) نفى الله عنه الفقر[(٣)].

الجفير: الكنانة والجعبة التي تجعل فيها السهام[(٤)].

**والجُفْرة** - بضم الجيم -: هي الحفرة - بالحاء - وهي الشق أو النقرة في الأرض؛ سواء أحفرها آدمي أو كانت كذلك بسبب طبيعي.

جمعها: جُفَرْ، وفي بريدة موضع يسمى (جفر الحمد) ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

وفي المثل: ((من تبع البقر طاح بالجُفَرْ)).

ومن المجاز: لمن وقع في معضلة: ((فلان طاح في جِفْرة)).

---

(١) النقائض

(٢) النقائض: ١/ ٦.

(٣) أورده في كنز العمال وقال: رواه الشيرازي في الألقاب والخطيب عن أنس.

(٤) اللسان، مادة (ج ف ر).

* **نقل** الأزهري: عن أبي عبيد عن الأصمعي قوله: الفَقْءُ: كالحُفرة في وسط الحَرَّة.

وقال: شكَّ أبو عبيد في الحُفْرَة أو (الجفرة). قلت: وهما عندي شيء واحد[١].

أقول: صدق أبو منصور الأزهري، فهما عندنا شيء واحد.

ونقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله: الجُفْرَةُ: حُفْرَةٌ واسعة من الأرض مستديرة[٢].

قال ابن منظور: (الجُفْرَةُ): الحُفْرَةُ الواسعة المستديرة.

والجَفْرُ: البئر الواسعة التي لم تُطْوَ، وقيل: هي التي طوي بعضها، أو لم يُطْوَ بعض...

و(الجُفْرَة) - بالضم -: سعة في الأرض مستديرة، والجمع: جِفار، مثل بُرْمَة بِرام. ومنه قيل للجوف: جُفْرَة.

وفي حديث طلحة: فوجدناه في بعض تلك الجِفَار، وهو جمع جُفْرة -بالضم[٣].

**والجَفْرَة** - بفتح الجيم -: وهي الصغيرة من الماعز، جمعها: جْفَار - بإسكان الجيم -.

ويقال فيها: جَفْر، لأنها للذكر والأنثى من الماعز.

قال صالح بن عبد العزيز الفوزان من أهل بريدة في فتاة تسأل عن عناق أضاعتها:

أمس الضحى لاقان تَرْفٍ على الهون
يمشي وْيَنْشد ويتقصقص عناقه

يوم قلت: ويش مضيعٍ؟ قال: مضنون
(جَفْرٍ) مْغَذِّينه، وذبحي فْراقه

(١) التهذيب: ٩/ ٣٣١.
(٢) المصدر نفسه، ١١/ ٤٧.
(٣) رواه أبو داود الطيالسي.

* في حديث عمر أنه قضى في اليربوع إذا قتله المُحْرِم بجَفْرة(١).

قال أبو زيد: إذا بلغت أولادُ المعْزَى أربعة أشهر وفُصِلَتْ عن أمهاتها فهي (الجِفَار)، واحدها (جَفْرٌ). والأنثى (جَفْرة).

وقال ابن شميل: (الجَفْرَة): العناق التي شَبِعَتْ من البَقْلِ والشجر، واستغنت عن أمها(٢).

قال أبو عبيد: إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر، وجَفَر جنباه، وفُصِلَ عن أمه، وأخذ في الرَّعي. فهو (جَفْرٌ) والجمع: أجفار وجفار وجَفَرَة، والأنثى: جَفْرَةٌ.

وفي حديث ابن عمر أنه قضى في اليربوع إذا قتله المُحرم بِجَفْرَةٍ. وفي رواية: قضى في الأرنب يصيبها المحرم (جَفْرَةً).

وقال ابن شميل: (الجَفْرَة): العناق التي شبعت من البقل والشجر، واستغنت عن أمها(٣).

قال الصغاني: (تَجَفَّرتِ) العناق، واستَجْفَرَتْ، أي: عظمت وسمنت(٤).

**الجَفْر**: - بفتح الجيم بعدها فاء ساكنة -: مورد ماء عذب بجانب جبل يسمى جبل الجفر، يقع إلى الجنوب الغربي من جبال شعبا في عالية نجد.

قال ابن جبرين من شيوخ قبيلة مطير في حبيبة له ماتت على هذا الماء وسماه (مصودعة):

يا مصودعة علَّكْ من الوسم رعَّادْ
سيْلٍ على سيْلٍ ووبْلٍ يعلٍّ
أبيه يزِّي خدَّة (الجفر) منْ غاد
كمن فيها با دويجن هل لي

(١) رواه الشافعي في مسنده، والبيهقي في السنن الكبرى.
(٢) تهذيب اللغة ١١/ ٤٧.
(٣) اللسان، مادة (ج ف ر).
(٤) التكملة ٢/ ٤٥٣.

* قال الهجري: أنشدني الكلابي لبعض بني كلاب:

لأنا يوم البين أصبر من أجا
ومن هضبتي سلمى، ومن أسود الجفر
وم الهضبة الحمراء حول ضَرِيَّة
هل أبليت عذراً في التجلد والصبر[(١)]

## ج ف س

رَجُل جَفْس: فظّ غليظ.

والاسم منه: الجِفَاسه.

ومثله: قماش جَفْس: غليظ خشن الملمس، فهو ضد القماش (اللبيب) أي: الناعم عندهم.

قال محسن الهزاني في الغزل:

عذبني (بالجفاسة) والصدود
واودعن القلب يقلي به لهود[(٢)]
كنّ جاشي يصطلي فوق الوقود
حين شفت قرونهن الواردات[(٣)]

* في النوادر: فلان جِفْسٌ وجَفِسٌ، أي: ضخم جاف[(٤)].

قال ابن منظور: الجِفْسُ والجَفِيس: اللئيم من الناس مع ضَعْف وفدامة.

... وفي النوادر: فلان جِفْسٌ و(جَفِسٌ) أي ضخم جاف[(٥)].

(١) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ص١٠٩ . وم الهضبة: من الهضبة.
(٢) اللهود: الجروح وهذا مجاز. يقلي من قلي اللحم ونحوه.
(٣) قرونهن: جدائلهن. والواردات: الذاهبات إلى الأسفل لثقل شعرهن بسبب كثافته.
(٤) التهذيب ١٠/ ٥٩٥ .
(٥) اللسان، مادة (ج ف س) .

أقول: هذه الأخيرة هي التي نعرفها من لغتنا، وأما الأولى فإنه ربما كانت في الأصل الجبس بالباء وليست بالفاء، فصحفت، فالجبس في الفصحى هو اللئيم من الناس مع ضعف وفدامة، ولا نستعملها في لغتنا.

## ج ف ف

**الجُفَّة** من المعزى والبقر - بضم الجيم -: الكبيرة الجسم الهزيلة، وغالباً ما توصف بذلك إذا كانت كبيرة السن أيضاً.

* **قال** أبو عمرو: (الجُفَّةُ): العظيمة، وأنشد:

لا دَلْـــوَ إلاَّ (الجُـــــفَّـــــهْ)

مِـــنْ كِـــثَـــفٍ وخِـــفَّـــهْ[1]

قال ابن قتيبة: الجُفُّ: الشَّنُّ البالي، يقطع من نصفه فيجعل كالدلو.

وقيل: (الجُفّ): وعاء من جلود لا يوكأ أي لا يُشَدُّ.

وقيل: هو نصف قِرْبَة تقطع من أسفلها وتتخذ دَلْواً.

... و(الجُفُّ): الشيخ الكبير على التشبيه بها - عن الهجري -[2].

ومن أقوالهم في الشيء يفرغ منه ولا تنفع فيه المعالجة، ولا يمكن استدراكه: كتَبَ الكتَّاب، **وجَفَّ** القلم.

والكَتَّاب - بفتح الكاف -: مبالغة من (الكاتب).

والمراد بذلك الذي يكتب الأشياء المقررة. يضرب للإيمان بالقضاء والقدر.

* **في** الحديث: (جَفَّ) القلم بما هو كائن[3].

وفي المثل القديم: ((كيف تَوَقِّيك وقد (جف) القلم))[4].

---

(١) الجيم ٣/ ١٤٥.

(٢) اللسان، مادة (ج ف ف).

(٣) رواه البخاري في الصحيح في كتاب النكاح.

(٤) فرائد الخرائد في الأمثال، ورقة ٧٩/ ٨.

ضمنه بعضهم أبياتاً من الرجز، فقال:

يا أيها المضمر هَمّاً لا تهم
إنْ تُقْدَرْ لك الحُمَّى تُحَمْ

ولو علوت شاهقاً من الْعَلَمْ
كيف توقِّيك وقد (جَفَّ) القلم[(١)]

والعلم: الجبل العالي الذي يرى من مسافات بعيدة.

قال ابن منظور: في الحديث: (جَفَّتِ الأقلام، وطويت الصُّحف)[(٢)] يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات، والفراغ منها تشبيهاً بفراغ الكاتب من كتابته، ويُبْسِ قلمه[(٣)].

## ج ف ل

**الجفيل**: السحاب الذي اهراق ماءه فهو خفيف تذهب به الريح إلى الاتجاه الذي تتجه إليه، وهو في الفصحى: الجهام.

قال سليمان بن مشاري:

ارجو نواله خاملٍ في حاله
رجوى المطر في جافل الجفيل

* **قال** الأزهري: (الجُفْلُ): السحابُ الذي قد هراق ماءَه، فخَفَّ رَوَاحُه.

وقال الليث: الريح (يَجْفلُ) السحابَ الخفيفَ من الجهام، أي: تستخِفُّه فتمضي به، واسم ذلك السحاب (الجُفْلُ)[(٤)].

---

(١) بهجة المجالس ١/ ١٤٠.

(٢) رواه أحمد والترمذي والحاكم بلفظ: (ورفعت)، وهو عند الطبراني في المعجم الكبير بلفظ: (وطويت) كما في اللسان.

(٣) اللسان، مادة (ج ف ف).

(٤) التهذيب ١١/ ٨٨.

قال ابن منظور: قيل: الجَفْلُ من السحاب: الذي قد هراق ماءَه، فَخَفَّ رُواقه. ثم انْجَفَل ومضى.

قال الليث: الريح تَجْفِلُ السحاب، أي تستخفه فتمضي فيه. واسم ذلك للسحاب الجَفْلُ[1].

**وجفل** فلان من فلان: احتشم منه، أي خامره شيء من الخوف من جانبه.

**والجفال** للإبل: كالجنون يصيبها بسبب الفزع الشديد من شيء لم تألفه.

قال العوني في توبته:

أمْـرٍ عـلـى قـلـبي يـجـول اجـتـوال
يـا مْـسَكِّـن الرَّوْعـات سَكِّـن (جـفـيـلـه)

قال فهد الأزيمع من أهل حائل:

الـلـه مـن قـلـب يـحـوش الـبـلا بـه
كـنـه عـلـى حـامـي اللـواهـيـب تـصـلاه

حـظـي (جُـفُـول) وكـل شـيٍّ يـهـابـه
الا روامـيـس الخـلا تـقـل يـشـهـاه[2]

* **قال** الأزهري: الجُفُول: سرعة الذهاب والنُّدودُ في الأرض، يقال: جفلت الإبل جُفُولاً، إذا شردت نادَّةً، وجُفِلَت النعامة، ورجل إجْفيل، إذا كان نفوراً جَباناً.

وجَفَّل الفزعُ الإبل تجفيلاً، فَجَفَلَتْ جُفُولاً ... .

وقال الليث: جَفَلَ الظَّليم، وأجْفل إذا شَرَدَ فذهب، وما أدري ما الذي جَفَّلَها، أي: نَفَّرَها[3].

(١) اللسان، مادة (ج ف ل).
(٢) رواميس الخلا: الأماكن البعيدة في الخلا وهو البرية.
(٣) تهذيب اللغة ١١/٨٩-٩٠.

قال أبو عمرو الشيباني: يُقال: جَفَلَتْ غَنَمُكم وإبِلُكُمْ تَجْفَل جَفْلاً، وأجْفَلْتُها أنا(١).

وقال الزمخشري: (جَفَّلَ) القَنَّاصُ الوحشَ عن مراعيها(٢).

**وجِفْل** حبوب البن الذي تصنع منه القهوة، هو القشر الذي تكون فيه الحب، وهو المعبر عنه عند بعضهم بالجُرَس واحد الأجراس.

وطالما سمعت الدلالين في سوق بريدة ينادون على القهوة (أم جِفْل)

- بكسر الجيم وإسكان الفاء -: نوع من القهوة فيه قشور كثيرة على حبه.

* **قال** ابن منظور: جَفَلَ اللحم عن العظم، والشحم عن الجلد، والطير عن الأرض، يجفِلُه جَفْلاً كلاهما: قشره(٣).

ومن الأمثال السائدة عندهم: ((من قرصته الحيه جفل من الحبل)) أي أجفل وفزع إذا رأى حبلاً لشبهه بالحية.

وقولهم بالترحيب بالفتاة الجميلة: ((هلا بها الظبي الجافل)).

أصله في الظبي الذي أجفل من شيء خاف منه. قالوا ذلك تشبيهاً بالفتاة الجميلة التي تنفر من مخالطة الرجال، والقرب منهم بالظبي الجافل، كأنها تجفل من الرجال.

قال جبر بن سيَّار:

به يشتكي لي من غزال جافل
شافه وصابه رأس المكتل

حتى شكا لي بالفنون وقال لي
يا خو محمد بالقضا لي عَجِّلِ

---

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٣.
(٢) أساس البلاغة، مادة: (ج ف ل).
(٣) اللسان، مادة (ج ف ل).

* **قـال** ابن منظور: (الجافل): المُنْزعج، قال أبو الرُّبَيس التَّغْلَبي، واسمه عباد بن طهفة بن مازن:

مُـراجِع نجْـدٍ بعـد فَـرْكٍ وبـغْـضَـة
مُطَلِّقُ بُصْرَى، أصمع القلب، جافله

... وفي الحديث: ما يلي رجل شيئاً من أمور المسلمين إلا جيء به، فيُجْفَلُ على شفير جهنم[1].

الجُفُولُ: سرعة الذهاب، والنُّدُود في الأرض، يقال: جَفَلَتِ الإبل جُفُولاً: إذا شَرَدَتْ نادَّةً، وجَفَلَتْ النَّعامة.

... وظليم إجْفِيلٌ: يهرب من كل شيء[2].

## ج ك ر

**(المجاكَرُ)**: أن يباري الشخص صاحبه يحاول أن يتفوق في شيء لا نفع له فيه. من ذلك أن يتزايدا في ثمن سلعة حتى يرفعا سعرها فوق ما تستحقه لا يكف كل واحد منهما عن رفع السعر ولو كانت غالية، من أجل أن يأخذها دون صاحبه.

ومثل أن يفرطا في الإسراع في السير بالسيارة حتى يتعرضا للخطر، لا لشيء إلا لئلا يغلب أحدهما الآخر.

والقوم (يتجاكرون): يفعلون ذلك.

* **قـال** ابن الأعرابي: الجُكَيْرَةُ: تصغير الجكْرَةِ وهي اللَّجاجة.

وقال في موضع آخر: أجْكَرَ الرَّجُلُ: إذا لَجَّ في البيع، وقد جكِرَ يَجْكَرُ جكراً[3].

قال ابن الأعرابي: الجُكَيْرَةُ: تصغير الجكْرَةِ وهي اللَّجاجة.

(١) أورده صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر.
(٢) اللسان، مادة (ج ف ل).
(٣) التهذيب ١٠/ ٤.

وقال في موضع آخر: (أَجْكَرَ) الرَّجُلُ: إذا لَجَّ في البيع، وقد جكِر يَجْكَرُ (جكْراً)[١].

قال الدكتور أنيس فريحة: (جاكر): كايد، وعاند، وأغاظ. والمصدر: جُكَارة وجُكاريَّة. يقال: عمل هذا جُكارية فيه، أي صنع هذا ليكيده ويغيظه[٢]، ولم يذكر أصل الكلمة.

## ج ل ى

**(جَلَّى)** الحاكم الشخص عن القرية أو البلدة، طرده منها، فالشخص جلاوي و(جْلُوي). ومنه اسم (جلوي).

ومنه المثل في المداعبة: ((لاقطع راسك واجَلِّيك))، وإذا قطع رأسه كيف يجعله يجلي عن أرضه.

قال أبو جري في المدح:

يْدلّهونْ اللي نزل ما معه شين
ويْزَبِّنون المجرم اللي(جَلاَوي)[٣]
قاصْرَتّهَمْ - يا جرى - عَشْرٍ وثْمانين
كنه ربع يومٍ على اللي شفاوي

وقال عبد الله بن صقيه في المدح:

زَبْن (الجلاوي) لَى نحي من ديرته[٤]
مثل العيالم يرتوي ورّادها

---

(١) اللسان، مادة (ج ك ر).

(٢) معجم الألفاظ العامية ص٢٨.

(٣) يدلهونه: يجعلونه ينسى ما كان فيه من شقاء أو انتظار عذاب بمعاملتهم الطيبة له، يزبنونه: يقبلون بأن يلجأ إليهم.

(٤) زبن: ملجأ، ونحي - بالبناء للمفعول -: أُبْعِد. والعيالم: جمع عيلم، وهو البئر الغزيرة الماء.

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

البارحة فكرت وافكرت والايْ
بين الرفاقه بالوطن كا (الجلاوي)

وهجرت أنا مجلس ربوعي ولا ماي
ومجلس هل المعروف وش ها البلاوي(١)؟

* **قال** الزبيدي: (جلا) القوم عن الموضع، وفي الصحاح: عن أوطانهم، زاد ابن سيده: ومنه جلوا وجلاء و(أجلوا) أي: تفرقوا، وفي الصحاح: الجلاء: الخروج من البلد، وقد (جَلَوْا) أو (جلا) من الخوف.

وأجلي من الجدب ... وقال ابن الأعرابي: (جلاَّه) من وطنه فجلا، أي طَرَدَه فهرب، وأجلاه ... يقال: أجليت عن البلد، وأجليتهم أنا.

... ثم ذكر الآية الكريمة: ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ فقال: من الرباعيِّ المتعدي قولهم: أجلاهم السلطان، أي أخرجهم(٢).

**وكحل الجْلاَ**: كحل جيد، يقولون: إن الاكتحال به يجلو عن العين ما يعلق بها من بياضٍ، أو كدرة.

وكان هذا الكحل يباع عند العطارين في بريدة، ويأتي الناس إليهم يشترونه منهم، وهو أغلى من الكحل المعتاد عندهم.

* **قال** ابن الأعرابي: والجِلا - مقصور -: الإثمد، وأنشد:

أَكْحُلْكَ بالصاب أو بالجِلا
فَفَتِّحْ لذلك، أو غَمِّضِ

وقال أبو زيد: يُقال: جَلَوْتُ بصري بالكحل جلاء.

(١) لا ماي: أحبابي الذين أحبهم.
(٢) التاج: (ج ل ا).

وقال ابن الأعرابي: اللِّماك واللَّمْكُ: الجلاء يُكْحَل به العين[١].

قال ابن منظور: (الجِلا) والجُلاَءُ والجِلاءُ: الإثْمد.

قال ابن السكيت: الجِلاَ: كُحْلٌ يجلو البصر. وكتابته بالألف. ويقال: جلوت بصري بالكحل جَلْواً، وفي حديث أم سلمة: أنها كرهت للمُحِدِّ أن تكتحل بالجِلاء - هو بالكسر والمد -: الإثمد.

وقيل: - هو بالفتح والمد والقصر -: ضَرْبٌ من الكُحْلِ.

... قال المتنخل الهذلي:

أكْحُلْكَ بالصّاب أو بالجُلا
فَفَتِّحْ لذلك، أو غَمِّضِ[٢]

ويقال في الدعاء لمن أصابه ضر شديد: الله **يجلي** عنك.

ويوصف بأنه (في حال على الله جَلاها) وهو مثل يضرب لمن قصرت الأسباب عن علاج ما به من ضر.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

من ونتك ونّيْتْ يا مفني الكوم
وأصبحت في حال على الله (جلاها)[٣]

لا طاب لي ليلٍ، ولا طاب لي يوم
قامت عليَّ قيامتي من سماها

* **قال** ابن منظور: أجْلَى اللهُ عنك أي كَشَفَ، يقال ذلك للمريض.

يقال للمريض: جَلاَ اللهُ عنه المرض أي كَشَفَه[٤].

(١) التهذيب ١٠/ ٢٦٧.
(٢) اللسان، مادة (ج ل ى).
(٣) الكوم: النوق السمان كبيرات الأسنمة.
(٤) اللسان، مادة (ج ل ا).

**وجَلاَ** الصانع الدَّلَّة أو الإناء: طلاها بالقصدير وصقلها حتى صارت صقيلة.

ومثلها جَلاَ السيف بمعنى صقله، و(جَلا) الصائغ الفضة: أبعد ما عليها من الصدأ والكدر حتى صارت صافية.

وعندهم مادة يسمونها (الجُلْوَة) يجلون بها مثل هذه الأشياء، أي يذهبون بها ما علق بها من صدأ أو كدر.

* **قال** الزبيدي: (جَلاَ) الصيقل السيفَ والمرآة ونحوها (جَلْواً) - بالفتح -، و(جِلاءً) - بالكسر -: صقلهما. واقتصر الجوهري على السيف، وعلى المصدر الأخير[١].

## ج ل ب

**الجَلَب** من الإبل والغنم: ما يحضره الأعراب وأهل القرى النائية إلى المدن والقرى لبيعه.

هم جلبوا الجلب، يجلبونه، (جَلْب).

وقد عهدت تجار الماشية يتحرون قدوم الأعراب الذين معهم الجَلَب من الإبل والغنم، وبعضهم يتلقونهم قبل الوصول إلى المدينة فيشترون منهم. فيكره الناس ذلك وينكرونه عليهم، لأن تلقي الجلب منهي عنه في الحديث[٢]، ولأنهم يسابقون غيرهم على الاسترزاق من بضاعة هؤلاء الأعراب.

قال عبد الله الحرير من أهل الرس في الشكوى:

الحر تفرسه الطيور المثابير

والذيب خِرْفان (الجَلَبْ) ما تهابه[٣]

(١) التاج: (ج ل ي).

(٢) انظر صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب النهي عن تلقي الركبان.

(٣) الحر: الصقر الجارح، المثابير: التي لاخير فيها، يشكو من انتكاس الحال.

وقال عضيب بن شلاح الحربي :

لَـى زمـانٍ فـيـه غـلـين الاسـعـار
غـدا لـربـعـه بـالمكـايـل (جِـلُـوبـه)

وان جـا نهـار الـضـيق بـالموسـم الحـار
يـرْخِـص بـعـمـره مـا يـعـدّ مْـحَـسـوبه

* **قال** أبو عمرو الشيباني : الجلائب : التي يجلبونها إلى رجُل على الماء، ليس له ما يحتمل عليه، فيجلبون إليه من إبلهم، فيحملونه، والواحدة (جَلُوبَةٌ).

وأما (الجَلَبُ) : فالذي يجلب للبيع، وهي (الأجلاب)[(١)].

قال الليث : الجَلَبُ : ما جَلَبَ القومُ مِنْ غَنَمٍ أو سَبْيٍ، والجمع : أجلاب، والفعل : يَجْلبون.

والجَلُوبَة : ما جُلِب للبيع نحو الناب والفَحْلِ والْقَلوص[(٢)].

أقول : القلوص : الناقة، جمعها قلائص، وستأتي في( ق ل ص) إن شاء الله تعالى.

**والجِلْبة** : هي العروة غير السميكة من الحديد تكون تحت المسمار (البرغي).

جمعها : جِلَبْ.

* **قال** الليث : (الجُلْبَةُ) : الحديدة يرقع بها القدح، وهي حديدة صغيرة[(٣)].

وقال ابن منظور : (الجُلْبَة) : حديدة صغيرة يرقع بها القدح.

ثم قال : و(جُلْبَةُ) السكين : التي تضم النصاب على الحديدة[(٤)].

---

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٥ .
(٢) التهذيب ١١/ ٩٠ .
(٣) التكملة ١/ ٨٩ .
(٤) اللسان، مادة (ج ل ب) .

قال أبو عمرو الشيباني: (أجْلِبْ) لفرسك، أي: اتخذ له (جُلْبَةً)، وهي العروة. قال:

بغوجٍ لُبَاناه يُتَمُّ بَرِيمُه
على نَفْث راقٍ خشية العين مُجْلِبِ(١)

قال ابن منظور: (الجُلْبَةُ): القِشْرَةُ التي تعلو الجُرْحَ عند البُرْءِ.

قال الأصمعي: إذا علت القرحة جلدة البرء قيل: جَلَبَ.

وأنشد الليث:

عافاك ربي من جُروحٍ (جُلَّبِ)
بعد نتوض الجلد والثَّقُوبِ(٢)

من هنا يعرف اشتقاق الجلبة التي توضع تحت المسامير واللواليب، وذلك تشبيهاً لها بالجلبة التي تكون على القرحة عندما تتماثل للشفاء.

**والجْلبه** - بإسكان الجيم وكسر اللام وباء مشددة - الجْلبَّانة: وهي المرأة النَّصَف - أي التي هي في منتصف عمرها - المَلِيئة الجسم، التي لم تبلغ سن الكهولة، ولكنها فارقت الشباب.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ما انيب من يطرد خطاه (الجْلبّه)
هَواي تلْعا كنها عود ريحان(٣)

طرح الشِّبكْ ما يتفق والمَرَبَّه
العدل في سَلْمِ المحبين ميدان

(١) الجيم ١/١٣٣.
(٢) اللسان، مادة (ج ل ب).
(٣) يطرد: يتبع. وخطاه الجلبة: إحدى الجلبات، والتلعا: الفتاة طويلة الرقبة.

* **قـال** الصغاني: امرأة (جلبَّانة) وجُلُبَّانة - بكسر الجيم واللام وبضمهما والباء مشددة -: سيئة الخُلُقَ، صاحبة جَلَبَة.

وقال شَمِر: (الجُلُبَّانة) من النساء: الجافية الغليظة، كأنَّ عليها جُلْبَةً، أي قشرة غليظة[1].

قال شَمِر: (الجُلُبَّانة) من النساء: الجافية الغليظة، كأنَّ عليها جُلْبَةٌ، أي قشرة غليظة، وقال حميد بن ثور:

(جُلُبَّانَةٌ) وَرْهاءُ تَخْصي حِمارَهَا
بفي من بغي خيراً إليها الجلامد[2]

## ج ل ت

حق هذه اللفظة أن تكتب في مادة (ج ل د) لأن أصلها جلدته. ولكننا وضعناها هنا لأنها تنطق بالتاء بعد الجيم واللام، وإذا نطق بها جلدته صارت من الفصيح المستعمل الذي لا يدخل تحت شرط معجمنا هذا.

* **قـال** الأزهري: جَلَتُّه عشرين سوطاً، أي ضربته، وأصله: جلدته، فأدغمت الدال في التاء[3].

أقول: هكذا تفعل العامة عندنا يدغمون الدال في التاء، فيقولون: جَلَتُّه في (جَلَدْتُه).

وقال ابن منظور: يقال: (جَلَتُّه) عشرين سوطاً، أي: ضربتُه، وأصله: جَلَدْتُهُ، فأدغمت الدالُ في التاء[4].

---

(١) التكملة ١/٨٩.
(٢) التهذيب ١١/ ٩٤.
(٣) المصدر نفسه، ١١/ ٥.
(٤) اللسان، مادة (ج ل ت).

# ج ل د

**الجَلَدُ** من الأرض هو الصلب القوي من الطين والتراب ونحوهما، ولكنه ليس من الحجارة.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي:

يا راكبٍ حرٍّ خْفافٍ مواطيه
ما طاه بالخدّ (الجَلَدْ) ما يبين

يصفه بذلك كناية عن نشاطه، وسرعة توثبه على الأرض.

وقال عثفر بن رويضان السهلي:

باولاد علي معربين الجدود
خيالهم يركض على الموت ناصيه[١]

وتسعين ما بين الجلَد والنفود
من غير اللي راح دمه يباريه

* **قال** الصغاني: هذه أرض (جَلَدة) بالهاء، أي: صلبة مثل (جَلَد) بغير هاء[٢].

قال ابن منظور: (الجَلَدُ): الغليظ من الأرض، والجَلَدُ: الأرض الصُّلْبَةُ.

... ومنه حديث سراقة: وحل بي فرسي وإنِّي لفي (جَلَدٍ) من الأرض[٣].

وأرض جَلْدٌ: صلبة مستوية المتن غليظة[٤].

**واجتلد** المريض أو المهموم: تقلَّب في فراشه مما يجده من الألم أو القلق، ولم يستقر على حالة واحدة.

وهو يجتلد (اجتلاد).

(١) أولاد علي هنا هم (الزقاعين) من قبيلة السهول. وناصيه: قاصده.
(٢) التكملة ٢/ ٢١٢.
(٣) انظر: البخاري ومسلم.
(٤) اللسان، مادة (ج ل د).

وفلان يْتجلَّد: يتصبر على ما أصابه من ألم وهم أو غم.

كأن أصلها من إظهار الجَلَد، وعدم الجزع من النكبات، ومنه أخذوا وصف الرجل بالتحمل والصبر بأنه: (جَلْد). وهم (جَلْدين).

والمصدر: الجلادة.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

جال عقلي واجتهدت وقمت اجول
واتقَلَّب و(اجْتِلد) كنى كصيم[١]

ذَكَرَنْ بَرْدَ الشتاء عَصْر مضى
لذة الدنيا، وجنات النعيم

* **قال** ابن منظور: (الجَلَدُ): القوة والشدة، وفي حديث الطواف ليَرَى المشركون جَلَدَهم[٢].

(الجَلَدُ): القوة والصبر.

والجَلَدُ: الصلابة والجلادةُ، تقول فيه: جَلُدَ الرجل - بالضم - فهو جَلْدٌ جليد، وبيِّنُ الجَلَد والجلادة[٣].

وفلان له **(جَلادَة)** على الشيء الفلاني أي صبر عليه، وتحمل لمؤنته، لا سيما إذا كان شيئاً صعباً. وهو إنسان (جَلْد) - بفتح الجيم وإسكان اللام - أي صبور متحمل.

* **قال** الصغاني: ويُقال للناقة الناجية: جَلْدَةٌ مُكْتنزة صُلْبةٌ.

قال الأسود بن يعفر:

وكنت إذا ما قُدِّمَ الزاد مولعاً
بكل كُمَيتِ (جَلْدَةٍ) لم تُوَسَّفِ[٤]

(١) الكصيم: الكسير أي الذي كسر أحد أعضائه.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج.
(٣) اللسان، مادة (ج ل د).
(٤) التكملة ٢/ ٢١٣.

**والجَلْد** - بفتح الجيم وإسكان اللام -: صوت وقوع المطر الكبير النقط، أو المصحوب بالبرد، يسمع من بعيد. يقول أحدهم: سمعت لمطر السحابة (جَلْد) عظيم. ولا يكون للديمة جَلْد؛ لأن مطرها هين خفيف الوقع في الغالب.

**والجَلْد** - أيضاً -: صوت سير الحية الطويلة على الأرض، فلا تسمع لها إلا جَلْداً، أي: صوتاً غير متمايز، وكأنه متصل ولكنه غير عالٍ.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

لابتي نَوٍّ نشا له تزلزال
حسٍّ (جَلْده) يرهق اللي يخيلونه[١]

نوض برقه وان كشف يشعل شْعال
والطها مثل المغاتير بركونه[٢]

**و(جَلَد)** فلان بفلان الأرض، ويقال: جَلَد به على الأرض إذا كانا يتعاركان.

وأصله الرمي على الجَلَد، وهي الأرض الغليظة المستوية. روى ابن الأثير من حديث الزبير بن العوام، قال: كنت أَتَشَدَّد فيُجْلَد بي ... أي يغلبني النوم حتى أقع[٣].

قال ابن منظور: (جَلَدْتُ) به الأرضَ، أي صرعتُه، وجَلَدَ به الأرض: ضربها.

وفي الحديث أن رجلاً طلب إلى النبي ﷺ أن يصلي معه بالليل، فأطال النبي ﷺ في الصلاة فجُلِدَ بالرجل نوماً، أي سقط من شدة النوم.

يقال: جُلِدَ به أي رُمِيَ به إلى الأرض.

ومنه حديث الزبير: كنت أتشدَّدُ فيُجْلَد بي، لأي يغلبني النومُ حتى أقَعَ[٤].

(١) لابتي: جماعتي. النو: السحاب، يخيلونه: أي ينظرون أين يقع مطره.
(٢) نوض برقه: لمعانه على البعد. والطها: السحاب الواطئ من الرباب ونحوه، والمغاتير: النوق البيض.
(٣) نهاية ابن الأثير ١/١٩٩.
(٤) اللسان، مادة (ج ل د).

و(**جلْدَة**) الْفَرَس هي قمر الدين الذي يصنع من المشمش، ويؤتى به إليهم من الشام، أسموه جلْدةَ الفرس، أو جلد الفرس لكونه يشبه جلد الفرس الشقراء، وهو لذيذ الطعم . . . ولم يكونوا يعرفون مما يصنع.

وأعرف امرأة من أهل حارتنا في بريدة سبق زوجها الحاج في العودة إلى بريدة، فوصل قبل الآخرين، وذلك من أجل أن يبشر الناس بقدوم الحجاج، فأعطاه أمير بريدة آنذاك (مشاري آل سعود) فرساً، فقالت امرأته جادة غير هازلة لزوجها: لو ما يجينا من ها الفرس إلا جلدتها ناكلها، تظنها قمر الدين.

* **ذكر** ابن بطوطة في رحلته (جلد الفرس)، ولكنه ذكر أنه من مربى العنب، وربما كان متوهماً، لأنه ذكر ذلك في معرض كلامه على مدينة بعلبك، وهي مشهورة بصنع قمر الدين الذي تسميه العامة عندنا (جلد الفرس)، وهو من المشمش. قال ابن بطوطة: ثم وصلت من جبل لبنان إلى مدينة بعلبك، وهي حسنة قديمة ... إلى أن قال: وبها يُصْنَعُ الدبس المنسوب إليها، وهو نوع من المربَّى يصنعونه من العنب، ولهم تربة يضعونه فيها فيجمد، وتتكسر القلة التي يكون بها فيبقى بها قطعة واحدة، وتصنع منه الحلواء، ويُجعل فيها الفستق واللوز، ويسمونها حلوى بالملبن، ويسمونها (بجلد الفرس)[1].

## ج ل د خ

امرأة **جلندخة**، وناقة جلندخة: بمعنى كبيرة جريمة، وهي ضخمة الجسم.

وعطية جلندخة، أي عطية سخية.

وظني أن فعل (جَدَخَه) بمعنى أعطاه عطاء جزلاً هو من هذا.

وقد سبق في (ج د خ).

الظاهر أنها من الفصيحة التي سجل فيها من هذا المعنى: (جلندخة).

* **قال** الصغاني: ناقة جُلَنْدخة - بضم الجيم -: صلبة شديدة، قال ابن دريد: لا يوصف به إلا الإناث[2].

---

(١) رحلة ابن بطوطة ١/ ١٠٠.

(٢) التكملة والذيل والصلة ٢/ ١٧.

ذكرها الصغاني في (ج ل د ح)، مما يدل على أنه قد صح عنده أنها بالحاء المهملة، وقومنا ينطقون بها بالخاء، ومعروف أن الحاء والخاء تتعاقبان في بعض الألفاظ، إضافة إلى احتمال أن يكون الأصل الذي نقل منه قد حرف الكلمة من الخاء المعجمة إلى الحاء المهملة.

قال الصغاني: ناقة جُلَنْدحة - بضم الجيم -: صلبة شديدة، قال ابن دريد: لا يوصف بها إلا الإناث[1].

وقد قدمنا في (ج د خ) ما في هذا النص، وإنه من المحتمل أن يكون أصل الكلمة الصحيح بالخاء المعجمة، وليس بالحاء المهملة.

## ج ل س

**جلِسْ** - بفتح الجيم ثم لام مشددة مكسورة على صيغة الأمر - تقوله للسائق الذي يسير بسيارته إلى الخلف، تريد منه أن يستمر في سيره مستقيماً دون أن ينحرف يميناً أو يساراً.

وهو إذا فعل جَلَّسَ فهو مْجَلِّس.

* **قال** ابن منظور: (جَلَس) الشيءُ: أقَامَ. قال أبو حنيفة: الوَرْسُ يزرع سنة (فيَجْلِسُ) عشر سنين، أي يقيم في الأرض ولا يتعطل، ولم يفسر يتعطَّل[2].

فكأن العامة يقصدون بقولهم للسائق: جَلِّس: أي استمر على ما انت عليه، ومعنى ذلك: أقم عليه، بهذا المعنى.

## ج ل ط

**جَلَطَ** الحلاق رأس الرجل: حلقه كله حَلْقاً مستأصلاً لم يدع منه شيئاً، وجَلَطَ الرجل لحيته: حلقها، ولم يبق منها شيئاً دون حلق.

جلطها، يجلطها، فهي لحية مجلوطة.

---

(١) التكملة ٢/ ١٧.

(٢) اللسان، مادة (ج ل س).

* **قال** الصغاني: (جَلَطَ) رأسه: حلقَهُ، و(جَلَطَ) الجلد كَشَطَه.

وانْجَلَطَ: انْجَرَدَ[١].

قال ابن منظور (جلط) رأسه يجلطه حلقه[٢].

قال ابن الأعرابي: جَلَقَ رأسه إذا حلقه. وما عليه جُلاقة لحم - بالضم - أي شيء منه[٣].

## ج ل ع ن

**(جل عنك)** هي (أجل عنك) التي سبق ذكرها في حرف الألف ينطق بها بعضهم بدون همزة، وقد فسرناها هناك.

قال ابن جعيثن:

ابى آفد واسلم على الشيخ واثنى
فتى من ثياب المجد يلبس جديدها
(جَلْ عنك) ما انى وافد عند غيره
ما دامت الشِّعَّار تهدي نشيدها

وقال مهنا أبو عنقا من أهل الدرعية في رثاء الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود الأول:

إمام الهدى، مسقي العدا، مقعد الرِّدَى
(فجلعنك) ما يشرب هنيٍّ محاربه
حَرِيب الرِّدى، عبد العزيز بن مقرن
فكم بالظبا أصغى العدى من رغايبه

وقد ينطق بها وخاصة في الشعر (اجعنَّك) بدون لام.

---

(١) التكملة ٤/١١٦-١١٧.

(٢) اللسان، مادة (ج ل ط).

(٣) التكملة، ٥/ ٢١.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السويح من أهل سدير:

أجـعـنـك مـا فـي وقـتـنـا ذا طرابـه
واجـعـنـك ذي دنيـا تـعـيف طـمـوعـهـا

ومـلامي علـيكـم كل مـا هبت الـصبـا
وان شعشت شمس الضحى في طلوعها

* قال الخفاجي: (أجَنَّى) - بفتح الهمزة وكسر النون المشددة تليها ياء مثناة تحتية - بمعنى من أجل أني.

وقع في قول عمرو بن قيس:

(أجَـنِّـي) كـلـمـا ذكـرتْ قـريم
أبـيـت كـأنـنـي أكـوى بـجـمـر

قال السكري في شرح قصائد هذيل: أجَنِّي أراد من أجل أني[(١)].

والعامة تقدرها: (جعنك) للمخاطب بدلاً من أجني للمتكلم.

## ج ل ف

**الجلْف**: هو الرغيف الذي يوضع في القدر فلا يذوب، بل يضخم قوامه، بخلاف باقي أرغفة العجين التي وضعت معه في القدر وهو يغلي.

ولم يفعلون ذلك بالمرقوق والمطازيز، وهما من أطعمتهم المشهورة، ذكرتهما في المعجم الكبير ((معجم الألفاظ العامية)).

وبعضهم يسمي الجلْف كل رغيف أحترق، ويضربون لذلك المثل في الزهد بالشيء: ابعه لو يجلف حَرْق، والحَرْق: المحترق.

وجمع الجلف (جلوف)، وبه سموا رجلا من أهل بلادهم ذهب مع جماعة له إلى البرية ليحشوا الحشيش ويحملوه في دوابهم، وكان طعامهم دقيقاً، إلا أنهم نسوا

(١) شفاء الغليل، ص، ٤٨.

أن يحضروا معهم ما يوقدون به النار، فعجن نصيبه وأكله عجيناً، وقال: هذا جِلْوف أي أرغفة غليظة، فسمي بذلك.

ومن الأمثال الشائعة في الشيء الرديء الذي رغب صاحبه عن الاحتفاظ به قولهم: ((ما يسوي جِلْفٍ حَرْق)). وذلك أن الجلف إذا احترق بالنار وهو في الأصل ناشف، فإنه لا يؤكل.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة في حَظِّه:

وش قلت ـ يا ابن حميد ـ وان جيت شكاي
حظي وبَى ما طاع يمشي شريعه[(١)]

انا ان جلبته ما طمَع فيه شَرَّايْ
يا من يقدّ السوم (بْجِلْفٍ) وابيعه؟[(٢)]

يريد بابن حميد شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وكبير القضاة في القصيم.

* **قال** الأصمعي: خُبْزٌ (مَجْلُوفٌ) وهو الذي أحرقه التَّنُّور فَلَزِقَ به قُشُوره.

وروى الأزهري عن النبي ﷺ كل شيء سوى جِلْفِ الطعام، وظِلِّ بيتٍ، وثوب يستره فَضْلٌ[(٣)].

قال ابن الأعرابي: الجِلْفَةُ والقِرْفَةُ و(الجِلْفُ) من الخبز: الغليظُ اليابسُ الذي ليس بمأدوم ولا لين كالخشب ونحوه، وأنشد:

القفر خيرٌ من مبيت بتُّه
بجَنوب زَخَّةَ عند آل مفارك[(٤)]

(١) وبى: ابى. ويمشي شريعة: يذهب معي إلى قاضي الشرع وهو ابن حميد نفسه.

(٢) يقدّ السوم: يبدأ السوم بجلف: وهو الرغيف الغليظ.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده.

(٤) فيه الفقر بتقديم الفاء، والصواب: القفر بتقديم القاف. ومفارك: غيرنا فيها الحرف الثاني.

جـاؤوا بـِجِـلْـفٍ مـن شـعـيـر يـابـسٍ
بـيـنـي وبـين غـلامـهـم ذي الحـارك[١]

وذو الحارك: صاحب الكتف العريض الغليظ، كناية عن كثرة أكله.

قال أبو عمرو الشيباني: ماخُبْزُكم هذا إلاَّ (جِلْفَةٌ) كُلُّه: إذا يبس أعلاه[٢].

قـال ابن منظور: (الجِلْفُ): الخبز اليابس الغليظ بلا أدْمٍ ولا لَبَن: وأنشد البيتين السابقين.

وفي حديث عثمان: أن كل شيء سوى (جِلْف) الطعام، وظِلِّ ثَوْب، وبيت يستُرُ، فَضْلٌ. الجلْفُ: الخبز وحده لا أدْمَ معه، ويروى بفتح اللام جمع جِلْفَة، وهي الكسرة من الخبز[٣].

ومن المجاز: فلان **جلْف**، إذا كان جافياً غليظ الطبع، قليل الابتسام، لا يأخذ بالآداب المرعية في صغائر التعامل، فهو بخلاف اللَّبِق اللطيف.

جمعه: جلوف.

* **قـال** ابن منظور: (الجِلْفُ) الأعرابي الجافي، وفي المحكم: (الجِلْفُ): الجافي في خَلْقِه، وخُلُقِه، شُبِّه بجلف الشاة، أي أن جوفه هواء لا عقل فيه.

قال سيبويه: الجمع (أجلاف) هذا هو الأكثر.

وقال ابن الأعرابي: يقال للرجل إذا جفا: فلانٌ (جِلْفٌ) جافٍ، وانشد ابن الأعرابي لِلْمَرَّار:

ولـم أجْـلِـفْ ولـم يـقـصـرْنَ عـنـي
ولـكـن قـد أتـى لـي أن أريـعـا

(١) التهذيب ١١/ ٨٥.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢٠.
(٣) اللسان، مادة (ج ل ف).

أي: لم أصِرْ جلفاً جافياً[١].

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الذم:

ما عمرهم سَجَّوْا على الفِطَّر الشِّيب
وْلاَ سَرَوْا بالليل عقب القمر غاب

ولا يعرفون المراجل من العيب
(جْلُوف) ناس، لا ظفور ولا انياب

## ج ل ل

**الجِلّ** من الابل: الكبار منها، خلاف الدِّقّ التي هي الخشو والصغار منها.

قال العوني في ذكر نياق:

هوجٍ هجا هيج صلاب القوايم
اسنان (جِلٍّ) وافيات علاكيم[٢]

قال أحمد بن ناصر السكران:

اخلاف هذا يا راكبين على (جِلّ)
شيب الغوارب قاطعات الدروب[٣]

(جِلٍّ) جِليلاتٍ هْجَافٍ تِجَفَّلْ
ما ركبهن خطو الهدان الطنوبي[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ج ل ف).

(٢) هوج: جمع هوجاء، وهي الراحلة الخفيفة الحركة السريعة الجري، وهجاهيج: جمع هجهوج، وهو الخفيف من الإبل؛ اللطيف الجسم، وذلك أدعى للسرعة. وعلاكيم: إبل قوية.

(٣) شيب الغوارب: بيض الغوارب؛ جمع غارب، وهو مقدمة ظهر البعير قبل سنامه مما يلي رقبته، وشَيَّبها غير حقيقي، ولكنه بياض يكون فيها من أثر الحمل.

(٤) هجاف: ضوامر، وتجفل: تنفر من قوتها، وخطو: بعض.

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

يـاراكـب جلّ جـهـاجـيـل حـيـل
مـثـل الـنـعـام الـربد جـل جـهـاجـيـل[(١)]

إن دبّـرت كـنـهـا الـعـنـوز الجـفـيـل
وان اقـبـلـت كـنـهـا الادامي مـقـابيـل[(٢)]

وجمع الجمع جلايل .

قال العوني في وصف ركاب نجيبة :

عـلاكـم تـطْرِب قـلـوب المراسـيـل
(خفْقات) صلفات صلاب (جلايل)[(٣)]

قال العوني أيضا :

دنـيـت هـجـن يْقَـرِّبْن المحـاويـل
هـوجٍ هـجـاهـيـج صـلابٍ (جـلايـل)

وواحدتها : جْلاله .

قال بندر بن سرور من عتيبة :

يـا مـن لـقـلـبٍ تـلّـه الحـب تَـلٍّ
تلّ الرِّشـا في وَسْق ملحـا (جـلاله)[(٤)]

مـن واحـدٍ طَـرَّق عـلـيّـه يْـهَـلّـي
جَـدَّد جْـرُوح الـقـلـب مع مـا جـرى لـه

(١) حيل : نياق ليس في بطونها حمل ، والربد من النعام : التي لونها لون الرماد .

(٢) العنوز : أناثي الظباء ، والأدامي : نوع من الظباء أيضا .

(٣) علاكم : جمع علكوم ، وهو القوي من الإبل . وخفقات : تخفق في سيرها أي تسرع فيه . وصلاب : من الصلابة . وصلفات : غير هادئات .

(٤) الملحا : الناقة ، ووسقها : ظهرها ، يشير إلى أنها يسني عليها ، أي يخرج عليها الماء من البئر .

* **قال** الأزهري: ناقة (جُلالة): ضخمة، وبعير جُلالٌ[(١)].

قال ابن منظور: ناقة (جُلالة) صخمة، وبعير (جُلال): مخرج من جليل، وما له دقيقة، ولا جليلة، أي: ما له شاة ولا ناقة.

قال الجوهري: الجليلة من النوق التي نتجت بطناً واحداً[(٢)].

وفلان (مُدقّ مُجلّ) أي ينظر إلى دقيق الأشياء وجليلها، بمعنى أنه يتناول الأشياء القليلة الصَغيرة، والأشياء الكبيرة.

تقول: العطار الفلاني دكانه مدق مجل، أي لديه بضائع ثمينة وأخرى صغيرة.

قال ابن منظور: يُقال: ما أجَلّني ولا أدَقّني، أي ما أعطاني كثيراً ولا قليلاً.

وقول الشاعر:

بَكَتْ فأدَقَّتْ في البكا وأجَلَّتِ

أي أتت بقليل البكاء وكثيره.

وفي حديث الدعاء[(٣)]: اللهم أغفر لي ذنبي كله دِقَّهُ وجِلَّهُ، أي صغيره وكبيره[(٤)].

والدقيقة: الغنم، **والجليلة** الإبل في هذا المثل الذي يقال في الفقير: ما له دقيقة ولا جليلة، أي ليست له إبل ولا غنم.

هذا أصله، ثم ضرب لمن ليس له مال قليل ولا كثير.

* **قال** ابن منظور: ما له دقيقة ولا جليلة أي ما له شاة ولا ناقة[(٥)].

**والْجَلّة** -بفتح الجيم-: بعر الإبل بمعنى نجوها، وكانوا يجمعونه ويوقدون به النار بمثابة الحطب إذا لم يجدوا الحطب، أو أرادوا توفيره.

---

(١) التهذيب ١٠/ ٤٨٩.
(٢) اللسان، مادة (ج ل ل).
(٣) رواه مسلم وأبو داود.
(٤) اللسان، مادة (ج ل ل).
(٥) المصدر نفسه، مادة (ج ل ل).

فلان يجلّ الجلّه لعشاه أي يجمع بَعَرَ الإبل وأرواثها ليطبخ على نارها عشاءه.

وفي هذا ورد المثل الذي يرويه أهل نجد عن أهل الكويت، وهو قولهم: الْيِلّه هي الْيَلّه، أي الجله هي الجله، مدحاً لها في الوقود.

وأهل نجد يعتبرون الإيقاد بالجلة عند الرجل الذي يحتشم منه أو الضيوف الأعزاء أمراً غير مناسب.

وذلك لسوء أثر دخانها، بخلاف دخان الحطب الجيد مثل الغضا والعَجرم والرمث، وبعدهما الأرطى.

ومن ألغازهم في نجوم السماء: ((يا جِلَّة جَلَّيْتَها، واصبح الصبح ما لقيتها)) لأن النجوم تختفي عند الصباح.

وقال محمد أبو نيان:

تفرج لمن كنه على جال ملّه
متحيِّر قلّت عليه المواشي[1]

مَرٍّ هشيمْ، ومَرّ نوقد (بْجلّهْ)
ومَرٍّ نْبَهِّرها ومَرٍّ بلا شي[2]

فقوله: مر هشيم: أي أنه موقد ناره في بعض الأحيان بحطب جزل يابس، وأخرى يوقدها بجلة، ومرة يبهر قهوته، وأخرى يشربها بدون بهار من هيل أو قرنفل.

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي في القهوة:

الله على الفنجال وانْ جا محله
في روضة خضرا مع طيخة السيل[3]

توقد بسمر ما توقد بـ(جَلّه)
والزعفران بهارها خالطه هيل

(١) الملة: الرماد الحار، والمراد به هنا الذي فيه جمر.

(٢) الهشيم: الحطب اليابس، ونبهرها: يعني دله القهوة.

(٣) طيخة السيل: كثرته.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

ونار سناها يبهج الصدر والبال
والى صرمت في جالها كم دله[(١)]

مثل الذهب يحشها طيب الفال
جمرة غضا ما هيب من جمر (جله)

وقال عبد الله السعيِّد من أهل ملهم في المرأة قبل العصر المزدهر الأخير:

وقودها (جِلَّةْ) وْعِسْبَانْ
ومن الحطب ما يواليها

تصبر على النار والدَّخَّان
وتخيط الثوب بايديها

* **قال** الأزهري: (الجِلَّةُ): الْبَعَرُ...

وقال الأصمعي: جَلَّ يَجِلُّ جَلاًّ: إذا التقط الْبَعَرَ..

ويقال: خرج الإماءُ يَجْتَلِلْنَ، أي: يَلْتَقِطْنَ البَعَرَ[(٢)].

قال ابن منظور: الجُلَّةُ والجِلَّةُ: الْبَعَرُ، وقيل: هو البَعَرُ الذي لم ينكسر.

يُقال: إن بني فلان وقودهم الجِلَّة، ووقودهم الوألة، وهم يَجْتَلُون الجِلَّةَ، أي يلقطون الْبَعَرَ... و(جَلَّ) الْبَعَرَ، يَجُلُّهُ جَلاًّ: جَمَعَهُ، والتقطه بيده.

واجْتَلَّ اجْتِلالاً: التقط الجِلَّة للوقود[(٣)].

**والجْلال** - بإسكان الجيم-: ما يوضع على الخيل والإبل لوقايتها من أثر الركوب، يكون على هيئة الرداء.

(١) صرمت النار: ذهب دخانها وصارت جمراً خالصاً.
(٢) تهذيب اللغة ١٠/ ٤٨٧.
(٣) اللسان، مادة (ج ل ل).

وهو أيضاً ما يلتحف به الإنسان، يجعله على جسمه يتقي به البرد، يلبسه كما يلبس الرداء، إذا لم يجد ثوباً مخيطاً، وهو يتجلَّل يفعل ذلك. وقد تَجَلَّلَ: لبس الجلال. جمع الجلال (إجلَّه).

ومن الكنايات قولهم لمن يخاصم من لا يخاصمه حباً في النزاع: فلان يلافخ جلاله، والملافخ تكرار الضرب، أي أنه يضرب جلاله الذي عليه.

قال راكان بن حثلين في وصف فرس أصيل:

عريض ما يضفى عليها (الجلال)
والحارك اشعل مثل رسم على بير(١)

والقين ما ياتي ثلاث القفال
وحوافر تزها سدوس المسامير(٢)

وتصغير الجلال جليل.

قال عبد الله بن سعيِّد من أهل ملهم:

قالت: وانت يا ام (جْليِّلْ)
كيف الحياة الزوجية(٣)

قالت: زوجي عندي غالي
بس امه عندي وابَيَّهْ

وش لون اصبر يا حَبُّوبه
على زوجٍ وامه حَيَّه؟

وجمع الجلال إجلَّه - بتشديد اللام -.

(١) الجلال: رداء أو نحوه، يوضع على ظهر الدابة. والأشعل: الأحمر مع ميل إلى الصفرة.
(٢) القين: الحافر من القائمتين الخلفيتين للفرس، والمسامير في الحافر التي تدق بها حذاء الفرس.
(٣) أم جليِّل: ذات الجليِّل.

قال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة :

الشايب اللي ينقل الكبر والزَّوْم

يقرا الكتاب وْلا يهاب المِضلَّه

لا والله الأَ رَوَّحَوْا ربعنا قوم

تنافضت من بينهم با (لاجِلَّهْ)

واستعمل الجلال للستر وعدم الفضيحة على سبيل المجاز .

قال ناصر العريني :

يا لله يا المطلوب فعَّال الجميل

يا منزل الما من رزين خيالها

طالبك عدّلها بجودك لا تميل

عطنا العوافي دوم واضف (جلالها)

يريد : أضف علينا (جلال) العافية ، أي أجعله ضافياً ، يعني يكون واسعاً بحيث يغطي جميع المدعو لهم .

* **قال** ابن منظور : الجُلُّ من المتاع : القُطُفُ والأكسيه والبُسُطُ ونحوه . عن أبي علي .

وجُلُّ الدابة وجَلُّها : الذي تُلْبَسُه لتصان به ، والفتح عن ابن دريد . قال : وهي لغة تميمية معروفة ، والجمع جلال .

وتَجْليل الفرس أن تُلبسَهُ الجُلّ ، وفي الحديث أنه جَلَّلَ فرساً له سَبَقَ ، بُرْداً عدنيّا(١) ، أيَ جعل الْبُرْدَ له جُلاً(٢) .

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير .

(٢) اللسان ، مادة (ج ل ل) .

## ج ل م

**الجُلَم**: المقَصُّ والذي يقص به الشعر والقماش ونحوه، وهذا لفظ أعرابي، يتكلم به بعض أهل القرى أيضاً، أما عامة أهل الحضر وسكان المدن فإنهم يسمونه المقص لا غير.

* **أنشد** الثعالبي لأحدهم في الهجاء[١]:

عبيدُ الله مظلومٌ
به القرطاسُ والقلمُ

وأولى منهما عندي
به المقراضُ و(الجُلَمُ)

قال ابن منظور: الجُلَمَان: المِقْراضان، واحدهما: (جَلَمٌ) للذي يُجَزُّ به. قال سالم بن وابصة:

داويت صدراً طويلا غِمْرُه حَقَداً
منهَ، وقَلَّمْتُ أظفاراً بلا (جَلَمِ)

والجَلَم: اسم يقع على الجلمتين، كما يقال: المقراض والمقراضان، والقلم والقلمان.

والجلم: الذي يُجَزُّ به الشعر والصوف. والجَلَمان: شفرتاه[٢].

قال الأحنف العكبري[٣]:

لو صح عقلي لما رضيت بأن
أختار من صحتي ضنى سقمي

(١) المنتحل ص ١٦.
(٢) اللسان، مادة (ج ل م).
(٣) ديوانه، ص ٤٩٠.

لـكـن تـشـبـهـت بـالمـلـوك وأبـ
ـنـاء كـبـار الـتـجـار والـعـجـم

إن عـدت في مـثـلـهـا فـلا سـلـمـت
لـي لحـيـتـي مـن تحـكُّـم (الجَـلَـمِ)

## ج ل م د

من الكنايات عندهم قولهم في التخلص من وليمة كبيرة أو التزام مالي يفرضه العرف: ((**جلمود** زَلْ))، والجلمود الحصاة، والمراد بها هنا التي يرمي بها الإنسان بيده إنسانا آخر:

وجمع الجلمود: جلاميد.

قال عبيد بن رشيد:

لكانَّ جَدْعَ الروس حَذْف (الجلاميد)
كـرامـة لـلـي نِـصَـى الجـيـش بـادي

* **قال** ابن منظور: الجَلْمَدُ و(الجُلْمُودُ): الصخر.

قال ابن شميل: (الجُلُمودُ): مثل رأس الجدي، ودون ذلك شيء تحمله بيدك قابضاً على عرضه، ولا يلتقي عليه كفاك جميعاً، يُدقُّ به النوى ونحوه.

وقال الفرزدق:

جـاؤوا بِـجُـلـمـود لـه مـثـل رأسـه
لـيـسـقـي عـلـيـه الماء بين الـصـرائم(١)

## ج ل هـ

**(الجِلـه)** والجلهة: جانب الوادي المتسع.

وهناك أرض تسمى الجله، تكلم عليها الشيخ سعد بن جنيدل في معجم العالية.

---

(١) اللسان، مادة (ج ل م د).

* **قال** ابن منظور: (الجَلْهَةُ) ما استقبلك من حروف الوادي.

قال الشماخ:

كأنها لما بدا عوارضُ

بجلهة الوادي، قطاً نواهض

وجمعها: جِلاه.

وقال بن الأنباري: الجلهتان: جانبا الواديْ، وهما بمنزلة الشطين[1].

## ج م ا

**جِما** النخلة - بالكسر -: حجم تمرها، فإذا كان تمرها صغيراً قلت: هذه النخلة جِماها صغير، وإن كان ثمرها كباراً قلت: (جِماها) كبير.

أذكر أن عاملاً عند والدي - رحمه الله - أحضر له أبي مرة رطباً يكفي أربعة رجال في أول عهد الناس بالرطب، فأكله كله وصار يعتذر لوالدي بقوله:

هذه النخلة الله يعمرها صغار (جماها)، كْبار نواها.

ولا عرف لهذه الكلمة مفرداً.

* **قال** الفَرَّاء: (جَماءُ) كل شيء - بالفتح والمد -: حَزْره ومقداره.

وقال أبو بكر: جُماءُ كل شيء - بالضم -: لغة في (جَمائه) - بالفتح -[2].

قال الفَرَّاء: جُمَاءُ كلِّ شيء حَزْرُه ومقداره - ممدود -.

وقال ابن دريد: جَمَاءُ كل شيء شخصه. وأنشد:

وقُرْصَةٍ مثل جَمَاءِ التُّرْس

(١) اللسان، مادة (ج ل هـ).

(٢) التكملة للصغاني ٦/ ٣٩٠.

وقال أبو بكر: يقال: جَمَاءُ التُّرْس، وجُمَاؤه، وهو اجتماعه ونُشوُّه، قال: وجُمَاءُ الشيء قدْرُهُ[(١)].

قال الفرَّاء: (جِمَاءُ) كلِّ شيء حَزْرُه، وهو مقداره، وجَمَا الشيء وجُماؤُه: شخصه وحَجْمُه.

قال:

يـا أمَّ سَـلْمَـى، عَـجِّـلِي بِـخُـرْسِ
وخُـبْـزَةٍ مـثـل جُـمـاءِ الـتُّـرْسِ[(٢)]

## جمجم

**الجمجمة** - على لفظ جمجمة الرأس -: هي الغطاء الرئيسي في غلق الباب الخشبي، وهي من الباب، تكون من الخشب ويدخل فيها السَّيْف - بفتح السين - وهو الخشبة المستطيلة المسطحه التي تخرج من الباب وتدخل في الجدار عند الإغلاق.

ويدخل المفتاح الخشبي أيضاً في هذه الجمجمة عند ما يراد فتح الباب.

جمعها: جماجم.

* **قال** الخفاجي: الجمجمة قَدَح من خشب[(٣)].

**أقول**: جمجمة مغلاق الباب هي كالقدح من الخشب، إلاَّ أنها يدخل فيها (المجرى) وهو المغلاق الذي يدخل فيها ثم في الجدار عند إغلاق الباب، ويخرج منها عند فتحه.

وكل ذلك في أبواب الخشب ومغاليقه، وقد بطل أستعماله، وذهب وقته، ونسيت هذه الكلمة ولكننا سجلناها للحفظ والتسجيل.

---

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) اللسان، مادة (ج م ى).

(٣) شفاء العليل ص ٩٨.

## ج م ح

**جَمَحَ** الشخص - بتفخيم الميم في النطق - قفز بشدة.

والجَمْحَة: القَفْزَةُ

وجامح الشخص: كرَّر ذلك، فهو جامح.

ومن المجاز: ((فلان يجامح)) إذا كان يتفاخر بالكلام، فيتكلم عن نفسه بأكثر من حقيقته، أو كان يفعل أفعالاً مثل ذلك.

* **قال** الزبيدي: (جَمَحَ) الفرس بصاحبه -كَمَنَع- جمحاً -بفتح فسكون-، وجُموحاً -بالضم- وجماحاً- بالكسر-: إذا ذهب يجري جَرْياً غالباً، وهو جامح وجموح، الذكر والأنثى في جموح سواء، قاله الأزهري، وذلك إذا اعتزَّ فارسه وغَلَبَهُ، وفرس جَمُوح: إذا لم يثن رأسه[1].

قوله: إذا أعتز فارسه: أي إذا لم يستطع فارسه السيطرة عليه.

## ج م د

**الجُمْده**: هي البرد الشديد

وأصلها مصدر: جمد يجمد.

سميت بذلك لكون الأشياء تجمد أو تقارب أن تجمد فيها من شدة البرد.

ومن المجاز: رجل جامد، وامرأة جامدة؛ إذا كانا لا ينجزان ما يوكل إليهما من عمل.

وقولهم: في المثل: ((فلان ما جمَد عقله)) يضرب للشاب الذي لم يكتمل عقله.

**والمِجْمده** - بكسر الميم وإسكان الجيم-: الليلة أو الساعة الباردة التي يتجمد فيها الماء من شدة بردها.

يقولون: الليلة مجمدة، أي شديدة البرد جداً.

(١) التاج، مادة (ج م ح).

* **قال** أبو سعيد: الشتاء عند العرب جُمادَى لجمود الماء فيه، وأنشد للطّرمّاح:

لـيـلـة هـاجَـتْ جـمـاديـة
ذات صِـرٍّ جِـرْبِـيـاءَ الـنِّـسـام

أي: ليلة شتوية.

قال ابن سيده: وجمادَى من أسماء الشهور معرفة، سميت بذلك لجمود الماء فيها عند تسمية الشهور[1].

قوله: عند تسمية الشهور هو قيد لا بد منه، لأن الشهور العربية التي منها جمادَى هي شهور قمرية، تأتي في كل الفصول على دوران ما تعرفة العامة باسم العصر وهو (٣٣) سنة، فإذا كان جمادى في الشتاء مرة، فإنه سيكون في الصيف مرة أخرى وهذا ظاهر.

## ج م ر

**الجُمَّار**: ما يكون في قلب النخلة داخل فرعها إذا أزيل عنه الكرب والليف وجد أبيض اللون، لذيذ الطعم.

قال القاضي في الغزل:

لـه شـفـتـين صـافـيـات الـرعـاف
وترايـب بـيـضٍ كـمـا فـلـق (جُـمَّـار)

فلان (يْجَمِّر النخلة)، بمعنى يأخذ جمّارها.

والوالي الظالم (يْجَمِّر) النخل بمعنى يقطعه عقاباً لأهله، حتى لا يبقى لهم نخل ينتفعون به.

كما فعل عبد العزيز بن متعب بن رشيد في (تجمير) نخيل قرية الشنانة عندما كانت الحرب مستعرة بينه وبين الإمام عبد العزيز آل سعود، ومن معه من أهل القصيم بعد وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ.

(١) اللسان، مادة (ج م د).

قال القاضي:

دَمَّـر وْ(جَـمَّـرْ) نـاعـمـات الجـريـد
واهفـى مـقـام الـقـوم والـنوم لـه طاب[١]

وكان الجُمَّار يضرب به المثل لساق الفتاة الجميلة البيضاء في القديم والحديث.

* **ففي** العصر العباسي قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي[٢]:

قُـلْ لـبـيـضـاءَ بَـضَّـةٍ ذات أعـطـا
ف وسـاقٍ لـفَّـاءَ (كـالجُـمَّـارة)[٣]

شَـطْبَـةٍ، رخـصـة الأنـامل هَـيْـفـا
تَـثَـنَّـى فـي مـشـيـهـا خَـطَّـاره[٤]

انـعـمِـي يـا فـتـاة آل زيـاد
زادك الـلـه نـعـمـةً وغـضـاره

قال الليث: الجُمَّار: شَحْمُ النَّخْل الذي في قمة رأسه، تُقْطَع قمته، ثم تُكْشَط من جُمَّارة في جوفها بيضاء؛ كأنها قطعة سنام ضخمة، وهي رَخْصَةٌ تؤكل بالعسل.

قال: والكافور يخرج من الجُمَّار بين مَشَقِّ السَعْفَتَيْن[٥].

وقـال ابن منظور: الجُـمَّار: معروف، شَحْم النخل، واحدته: جُمَّارة، وجمارة النخل: شحمته التي في قمة رأسه، تُقْطع قمته، ثم تُكْشَطُ عن جُمَّارة في جوفها بيضاء، كأنها قطعة سنام صخمة، وهي رخصة تؤكل بالعسل: و(جَمَر) النخلة: قطع جُمَّارها.

(١) أهفى مقام القوم: أذهب قدرهم عند الناس.

(٢) الأوراق للصولي ص ٢٦.

(٣) البيضاء: المرأة ذات اللون الأبيض، البضة: المشرقة الجلد من العافية والغذاء الحسن، والساق اللفاء: المفتولة في نظر العين أي غير المسترخية.

(٤) شطبة: رخصة أي لينة الأنامل، وخطّاره: تمايل في مشيتها تيهاً وعجباً.

(٥) التهذيب ١١/ ٧٦.

وفي الحديث: كأني أنظر إلى ساقه في غَرْزه كأنها جُمَّارة[١]، شَبَّه ساقه ببياضها[٢].

**و(المِجْمَره)**: المبخرة التي يجعل فيها الجمر ليوضع عليه عود البخور.

جمعها: مجامر.

* **قال** الليث: المِجْمَرُ، قد تُؤنث، وهي التي تُدخَّن بها الثياب.

قال الأزهري: مَنْ أنَّثَه ذهب به إلى النار، ومن ذكَّره عنى به الموضع[٣].

قال الجاحظ: يقال: أجْمَرَ ثَوْبَه: إذا دَخَّنَهُ، والمِجْمَرَةُ: والمِجْمَرُ: الذي يكون فيه الدُّخْنَةُ، وهو مأخوذة من الجَمْرِ[٤].

قال الصغاني: (المِجْمَرُ) قد يُؤنَّثُ، وهو الذي يُدَخَّنُ به الثياب، يذهب به إلى النار[٥].

قال الجوهري: (المِجْمَرةُ) - واحدة المجامر -، وأجْمَرت الثوب وجَمَّرْتُه: إذا بخرته بالطيب... و(المَجَامِرُ): - جمع مِجْمَر - فبالكسر هو الذي يوضع فيه النار والبخور[٦].

أنشد الثعالبي لأبي الخطاب من شعراء العصر العباسي في إهداء (مجمرة)[٧]:

وقد أتى عن رسول الله قدوتنا
في حبه الطيبَ ما لم يأتِ عن أحد

وهذه من ذكيِّ العُودِ تذكرة
يهدي قبولكها برداً على كبدي

(١) رواه ابن إسحق كما في سيرة ابن هشام، والطبراني في المعجم الكبير.
(٢) اللسان، مادة (ج م ر).
(٣) التهذيب ١١/ ٧٤.
(٤) الحيوان ٥/ ١٢٧.
(٥) التكملة ٢/ ٤٥٦.
(٦) اللسان، مادة (ج م ر).
(٧) المتحل ص ٤٢.

فامدد يديك إلى تحليل عُقْدتها
وأحسن الظَّنَّ بي في قلة العدد

فإنها إن هوتْ في قعر (مجْمَرة)
تأرَّجَتْ عن فنيق المسك في الجسد

وعكسه قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرة الرابع[١] :

كنتُ فقيراً، ثم أغنيتني
وعدت في الفقر من الراس

كمثل من بَخَّرَه أهله
وهو على (مجمره) فاسي

ومن الكنايات عندهم : ((فلان كنَّه على جَمرٍ)) تقال للمستعجل .

قال نهشل بن حَرِّي[٢] :

ويومٍ كأنَّ المصطلين بحَرِّه
وإنْ لم يكن نارٌ قيام على (جَمْرِ)

صبرنا له حتى يبوخ، وإنما
تُفَرَّج أيام الكريهة بالصَّبْرِ

وقال الأبيرد في المُعَذِّر اليَرْبُوعيِّ[٣] :

تطاول ليلي، لا أنام تَقَلُّباً
كأنَّ فراشي حال من دونه الجَمْرُ

أراقب من ليل التمام نجومه
لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجرُ

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٢١٠، (طبع دمشق) .
(٢) الحماسة البصرية ١/ ٣٤ .
(٣) الحماسة ١/ ٢٦٧- ٢٦٨ .

# ج م ر ش

بناء هذا البيت **(جمرشه)**: غير متقن

جَمْرش البناءَ، وخصوصاً إذا كان باللبن ونحوه، أي: بناه بناءً رديئاً يفتقر إلى القوة والجمال.

كأن أصل الكلمة: جرشه، بمعنى أنه جعله يشبه الجرش الذي هو حب غير متلاصق بالنسبة إلى الدقيق.

ومن المجاز: سَوَّى فلان العمل الفلاني جمرشه، عمله عملاً غير دقيق وغير متقن، فهو مْجَمْرَش.

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء في الغزل:

علـيـك يـا لابـس الـدشـداش
يـا لـلـي مـن الـبـعـد لـك مـاشـي[1]

صـنـدوق قـلـبـي غـدا (جـمـراش)
عـلّـه مـن الـسـحـب رشّـاش

* **قال** الإمام اللغوي كُراع النمل الهنائيُّ: إن خاط الثوب خياطة متباعدة، قال: شَمَجْتُهُ أشْمُجُهُ شَمْجاً، وشَمْرَجْته شَمْرَجَةً.

و(الشَّمْرَجُ): كل خياطة ليست بجيدة[2].

فهل جمرشته مقلوب شمرجته؟ إنَّ ذلك جائز، غير أن اللفظ عندنا لا ينحصر في الخياط، وإنما يقع على كل عمل غير متقن.

قال أبو زيد: إذا خاط الخَيَّاطُ الثوبَ خياطةً متباعدةً قال: شَمَجْتُهُ، أشْمُجُهُ شَمْجاً، و(شَمْرَجْتُهُ) شَمْرَجَةً[3].

(١) الدشداش: والدشداشة: القميص الطويل، يلبس وحده.
(٢) المنتخب ٢/ ٤٧٦.
(٣) التهذيب ١١/ ٢٣٩.

أقول: حملني على ظن أن هذه الكلمة الأخيرة (شمرجته) هي جمرشته؛ لأن حروفها هي هي، ومعناها هو جمرش، وإنما الاختلاف بينهما هو في موضع الحروف من الكلمة، وهذا من القلب المعروف في اللغة.

## ج م ش

**الجَمْشَة**: المَدَرَةُ: أي: القطعة من الطين اليابس الذي يبنى به.

جمعها: جمش، ومنه المثل في البناء غير المتقن: ((جمش، وامش)).

أي: أنه بناء كأنما وضع فيه الطين يابساً من دون خلط وإحكام، ومنه المثل: ((قالت الحصاة: يا غرق الغرق، قالت الجمشة: أجل أنا وش أصير!)).

أي اشتكت الحصاة من كثرة السيل فقالت المدرة: إذاً ماذا أقول أنا؟ لأنها تذوب في الماء.

قال حميدان الشويعر:

جِـلْده يـذرا مـثـل (الجـمـشـه)
مـا يـسـتـلـقـيـه الـسَّـرَّاح
يـعـبـا لـه زرنـيـخ ونـوره
ومـكـراد مـا وافـق راح

والسراح: الذي يصنع السريح، وهو حبل من جلدٍ غير مدبوغ.

و**(جَمشه)** البلدة: بيوتها المسكونة، دون نخيلها وأشجارها، سميت بذلك لأن بيوتهم كلها كانت من الطين قبل عصر الازدهار الاقتصادي الحاضر.

قال العوني:

ولا باس من (جـمـشـة) بريدة ترحلوا
ارخـوا شـكـايم مـبـعـدات الـنـكـايف[1]

(١) يريد من البلدة نفسها، الشكايم: المقاود جمع مقود، لأنها متصلة به، ومبعدات النكايف: جمع نكيفة، والمراد: القوم العائدون من الغزو.

العـصـر مـن طعـس الـعـريق تحـدَّرَنْ
حـد الخـرايم لـلـشـمـامي مـهـايف[١]

قال منديل الفهيد:

اللي مـصـدٍّ عنك خلّه ورا (الجَمْش)
ومـن زاد مـس الحـبـل سـبَّب لَبْـتِـره[٢]

عين الرضـا سِـمْل الملابس بـهـا قَمْش
والـصّـخـط شـاراته مـع الـهـرج نـتـره[٣]

* **قال** أبو عمرو، الجُماش: ما يُجْعَلُ بني الطَّيِّ والجال في القليب إذا طويتْ بالحجارة، وقد جمش يَجْمِش.

وقال غيره: هي النِّخاسُ والأعقاب[٤].

قال أبو عمرو الشيباني: (الجُماش) ما يُلْقَى بين طيِّ البئر وجالها، إذا طويت[٥].

## ج م ع

**الجِمْع** - بكسر الجيم - هو الكف إذا جمعت أصابعها وضمت بعضها إلى بعضها، وهي جمْع اليد.

ويفعل باليد كذلك عند المضاربة.

وكثيراً ما سمعت الأطفال يشكون أحدهم بأنه ضربهم بجمعه.

جمعه: (جْمُوع).

ومنه المثل: ((فلان يقوم على جموعه))، وذلك إذا كان يعتمد عند القيام من الأرض على كفيه، يضعهما عليها وقد جمع أصابع كل واحدة منهما إلى راحته، ويعتمد

(١) الطعس: الكثيب الواسع من الرمل، والشمامي: موضع في شرق الجزيرة.
(٢) الجمش: في الأصل: الطين اليابس، والمراد بذلك البيت.
(٣) سمل الملابس: الخَلَقُ منها، وقمش: جديد، ساطع اللون، والترة: ضد التلطف في الكلام.
(٤) التهذيب ١٠/ ٥٤٩.
(٥) الجيم ١/ ١٢٤.

عليها عند القيام. ويكون كفاه آخر ما يفارق الأرض من جسمه، وينبغي أن يلاحظ أن هذا اللفظ شاع عندهم قبل اتخاذ الكراسي، وإنما كانت مجالسهم على الأرض.

و(الجِمْع) عندنا: واحد، جمعه جْمُوع - بإسكان الجيم -، وهو اسم لما جمعه الإنسان من أصابعه في كفه بحيث يضمها داخل كفه فتصير كالكرة، فيضرب بها غيره على كتفه أو بطنه أو ظهره، أما إذا كان الضرب على الوجه فإنه لا يسمى كذلك، ويكون في الضرب بالكف مبسوطة.

تقول: ضرب فلان فلاناً جمعين أو ثلاثة (جْموع).

* **قال** الأزهري: يقال: ضربوه بأجماعهم، إذا ضربوه بأيديهم، وضربه بجُمْعِ كَفِّه[1].

وقال الليث: يقال: ضربت فلاناً بجُمْع كَفِّي، ومنهم مَنْ يكسر فيقول: بِجِمْع كفي، وتقول: أعطيتك من الدراهم جُمْعَ الكفِّ، كما تقول ملءَ الكَفِّ[2].

قال أبو الطيب اللغوي: قولهم: ضربته بجُمْعِ كَفِّي، إذا ضممت كفك، ثم وجأته، وبعضهم يقول بكسر الجيم، فيقول: ضربته بِجِمْع كفِّي، والجَمْعُ: الأجْماع، يقال: ضربه القوم بأجماعهم، وبإجماع أكفهم. قال الشاعر:

ذليلٍ بأجماع الرجال مُلَهَّدِ[3]

أقول: بنو قومنا يعتبرون (الجِمْع) - بكسر الجيم - مفرداً، ويجمعونه على (جموع) كما سبق في المثل لمن ضعفت حاله، وكادت تذهب قوته: ((يقوم على جموعه))، وهي جَمْع (جِمْع).

* **قال** ابن منظور: (جُمْع) الكف - بالضم - وهو حين تقبضها، يقال: ضربوه بأجماعهم، إذا ضربوا بأيديهم.

---

(١) التهذيب ١/ ٣٩٩.
(٢) المصدر نفسه ص ٤٠٠.
(٣) الأضداد في كلام العرب ص ١٨٠.

وضربته بجُمْعِ كَفّي - بضم الجيم -، وتقول: أعطيته من الدراهم جُمْعَ الكفّ، كما تقول: ملء الكف.

وفي الحديث: رأيت خاتم النبوة كأنه (جُمْعٌ)[١]، يريد مثل جمع الكف وهو أنه تجمع الأصابع وتضمها.

وقال منظور بن صبح الأسدي:

وما فَعَلَتْ بي ذاك حتى تركتها
تُقَلِّبُ رأساً مثل جُمْعي عاريا

وجُمْعة من تمر، أي قبضة منه[٢].

## ج م ل

**(الجميلة)**: جماعة الظباء، وهي للظباء كالقطيع للإبل أو البقر، وكالرعية للغنم، والسِّرب للطير.

جمعها: (جمايل).

قال ابن شريم في الغزل:

يا غزالٍ نِطِحني قائد (للجميله)
نِمِّرَ أول من أول ما بعد صار تالي

كل ما جيت ابي القف له واديره بْحيله
استدار الهوى عقب الجنوب الشمالِ.

قوله: (نمَّر أول): أي رقم واحد، فنمَّر أصل نمرة بمعنى رقم.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: رأيت (جَميلَةً) من النَّعَم والغنم والمال: جماعة منه[٣].

(١) أنظر: مسند الإمام أحمد ولفظه قريب من هذا اللفظ وفيه لفظ: (كأنه جمع).
(٢) اللسان، مادة (ج م ع).
(٣) الجيم ١/ ١١٤.

في نوادر أبي عمرو : الجُميلة : جَميلَةُ الظباءِ والحمامِ ، وهي جماعتها .
قال الأزهري : وكأن الجملة مأخوذة من الجميلة[١] .

أي : الجملة من الأشياء المتفرقة .

وناقة **(جْمالية)** - بإسكان الجيم - : وهي الضخمة القوية ، سموها بذلك لكون خلقتها تشبه خلقة الجمل من حيث غلظ الجسم ، والقدرة على تحمل السير . جمعه : جماليات .

أكثر شعراء العامية القدماء من نعت الناقة القوية بالجمالية .

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في وصف ناقة :

تخيرت لي حمرا من الهجن هَذَّاله
(جمالية) ما حلى خبيبه وهذاله[٢]

من ساس هجن سِبَّق يذكرونها
ما جا مع العالم ولاداجت اشكاله

* **قال** ابن الزبير الأسدي :

(جُماليِّة) أو عَيْهَلٌ شَدْقَميَّةٌ
بهاَ من نُدوب النِّسع والكور عاذِر[٣]

قال ابن النظور : ناقة (جُماليَّةٌ) وثيقة تُشْبه الجُمَل في خلقتها وشدَّتِها وعظمها .

قال الأعشى :

جُمَاليَّةٌ تَغْتَلي بالرِّداف
إذا كَذَّبَ الآثماتُ الهجيرا[٤]

(١) التهذيب ١١/ ١٠٨ .
(٢) الهجن : إبل الركوب ، هذالة : سريعة الجري . وخبيبه وهذاله . خبيبها وهذالها جاء به على لغة أهل القصيم والخبيب والهذال من أنواع سير الإبل .
(٣) اللسان ، مادة (ع هـ ل) .
(٤) المصدر نفسه ، مادة (ج م ل) .

ومن أمثالهم في الجمل قولهم: ((عَوَضْك من جملٍ قيده))، أي إنك وجدت قيد الجمل، أما الجمل فإنه ذهب وضاع.

يضرب في السخرية لمن أضاع شيئاً كبيراً وحصل على شيء صغير.

* **أورد** الزمخشري المثل العربي القديم: ((بئس العوض من جَمَلٍ قيده)).

وقال أصله: إن راعياً أهلك جملاً لمولاه، فأتاه بقيده، فقال ذلك، يضرب لمن اعتاض عن الشيء الخطير ما لا خطر له[1].

وقولهم: ((الجمَل وما حَمَل)) للذي أحضر كل ما عنده، أو أرسل كل ما عنده.

* **قال** كشاجم[2]:

أتـخـذُ الـليـل جَـمَـلْ
مـا حُـمِّـلَ الـليـلُ حَـمَـلْ
والـليـل فـيـه مُـتْـعَـةٌ
والـليـلُ أخْـلَـى لـلـعَـمَـلْ

وقولهم: ((ما له فيها ناقة ولا جمل)) يقال في البراءة من الشيء، ونفي العلاقة به.

* **قال** الأحنف العكبري[3]:

فالناس عندي جميعاً في مراتبهم
لا ناقتي طلعت فيهم ولا جملي
سامحتهم في حقوقي وابتدأتهمُ
بما استحقوا ولم أمنن ولم أقُلِ

و(**الجمَّال**) هو الذي يعمل في نقل الأشياء الثقيلة على بعيره أو أباعره. سموه

---

(١) المستقصى في الأمثال ٢/ ٢.
(٢) ديوانه، ص ٣٣٣.
(٣) ديوانه، ص ٤٥٠.

جَمّالاً وإن كان ينقل ذلك في بعض الأحيان على ناقة، لأن الجمل أقوى على حمل الأشياء الثقيلة من الناقة.

ولا يسمون من يركب على جمل أو بعير (جمّالاً) وإنما يقتصر ذلك على من يتكسب به، ويكون بمثابة الحرفة له.

* **ومن** أمثال المولدين: ((مِنْ تَلَذُّذِ الحَجِّ ضَرْبُ (الجَمَّال))).

ذكره الميداني، وقال: قاله الأعمش[1].

أقول: ربما أراد بذلك أن الأعمش تمثل به.

هذا إذا لم يكن الأصل في المثل ضرب الجِمال - بكسر الجيم وتخفيف الميم-: جمع جَمَل، ولكن الذين نقلوه، لم يحرروه.

قال ابن منظور: (الجَمَّالة): أصحاب الجِمال، مثل الخَيَّالة والحَمَّارة، قال عَبْدُ مناف بن رِبْع الهذلي:

حتى إذا أَسْلكوهم في قُتَائدة
شَلاً، كما تَطْرُدُ (الجَمّالةُ)الشُّرُدا[2]

وكذا قال الزبيدي: (الجَمَّالَةُ) - مشدَّداً-: أصحابُ الجِمال، كالخَيَّالة والحَمَّارة[3].

يريد بالخَيَّالة أصحاب الخيل، وبالحَمَّارة أصحاب الحمير، وكلا النصين يري بـ(الجَمَّالة) جمع (جَمَّال).

## ج م م

**جَمَّت** البير: بدأ ماؤها يجتمع فيها بعد نزحها، تجِم (جميم) -بكسر الجيم- فهي جامَّة.

واسم ما يجتمع من الماء بعد ذلك: الجُمَّة: جَمَّةُ البير.

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٢٨٩ (حرف الميم).
(٢) اللسان، مادة (ج م ل).
(٣) التاج، مادة (ج م ل).

وهو (الجُمّ) أيضاً كما في أمثالهم في الفصول والأنواء: ((بين سهيل والمرزم، نجم ييبس غزير الجُمّ)).

ومن المجاز قول الرجل المسن الذي تمتع من دنياه بنصيب كبير: ((أخذنا من جَمَّاتها نصيب)).

ومنه المثل: ((فلان قريب مجمِّه)).

يضرب لمن لا يصبر على المخاصمة بالقول ولمن لا يكتم السر.

أصله في البئر القريبة الماء، وهو (المجم) أي مكان (الجَمّ) حيث تجمُّ ويكثر ماؤها، فهو عكس بعيد الغور.

قال العوني في المدح:

لهم بالعلى والمعضلات قدايم
الى قَلَّ جَمّ الموجبات وغار

وحبالهم بالضيق تورد رفيقهم
الى ماغَدَتْ كل الحبال قصار

**جم البئر**: ما فيها من الماء – على المجاز –.

قال سمير بن فرحان من الروقة:

لقيت جارى حارسٍ (جَمَّة) البير
لو اهلاكي كان جاري حداني

تجملوا بي يا الوجيه المسافير
حنا حدانا الوقت من ها الزمان

قالت مويضي البرازية من مطير:

وآديرتي عنها مْخَلِّف حداني
حَدْيَ الظوامي عن بيار بها (جَمْ)(١)

---

(١) الظوامي: التي لحقها الظمأ.

واحـد، وخَلَّـى الـدَّمَ بـالـقـاع قـانـي
وآبـوي، لـو هـو لاحـق لـه ولَـدْ عَـمْ[١]

* قـال الأصمعي: جَمَّت البئر فهي تَجُمُّ جُموماً، إذا كثر ماؤها واجتمع.

ويقال: جئتها وقد اجتمعت جَمَّتُها وجَمُّها، أي: ما جَمَّ وارتفع[٢].

قال ابن منظور: (جَمُّ) الماء: مُعْظَمُه إذا ثاب:

أنشد ابن الأعرابي:

إذا نَـزَحْـنَـا جَـمَّـهـا عـادَتْ بـجَـمْ

وكذلك جُمَّتُه، وجمعها: جمامٌ، وجُمُومٌ، قال زهير:

فـلـمـا وردنـا المـاءَ زُرْقـاً جِـمـامُـه
وضَـعْـنَ عِـصِـيَّ الحـاضـر المُـتَـخَـيِّـمِ

وماء جَمٌّ: كثير.

وجَمَّتْ تَجِمُّ وتَجُمُّ: تراجع ماؤها[٣].

ومن أمثالهم في الشيء الكثير: اغرف جَمْ.

أنشد اليزيدي لبعض الطائيين:

بَـوادرِ دَمْـعِـكَ مـا تـنـزف
كـأنـك مـن (جَـمَّـةٍ) تَـغْـرِفُ
كـأنَّ بـهـا رَمَـداً عـائـراً
فـلـيـس لـعَـبْـرتـهـا مـوقـف[٤]

والشاة **الجما** والعنز الجما: التي ليس لها قرنان، والخروف أجَمّ، وكذلك التيس إذا لم يكن له قرن فهو: أجَمّ.

---

(١) القاع: الأرض الطينية اليابسة، والمراد هنا: وجه الأرض.
(٢) التهذيب ١٠/ ٥١٧ .
(٣) اللسان، مادة (ج م م) . ويريد بتراجع ماؤها: وجد في البئر بعد أن لم يكن يوجد.
(٤) أمالي اليزيدي ص ٥١ .

جمعها: جِمّ - بكسر الجيم وتشديد الميم - .

* **قال** الأزهري: شاة جَمَّاء: إذا لم تكن ذات قَرْن[١].

ويقال للرجل الذي لا رمح له: أجَمّ، قاله أبو زيد.

وقال عنترة:

ألم تعلم لحاك اللهُ أني
(أجَمٌّ) إذا لقيتْ ذوي الرِّماح

وفي حديث ابن عباس: أمِرْنا أن نبني المدائن شُرَفاً، والمساجد جُمَّاً. فالشرف: التي لها شُرُفات، والجم: التي لا شُرَفَ لها[٢].

قال ابن منظور: شاة جَمَّاءُ، إذا لم تكن ذات قَرْنٍ، بَيِّنَةُ الجَمَمِ، وكبش أجَمُّ: لا قَرْنَي له.

وفي الحديث: أن الله تعالى ليدين الجَمَّاءَ من ذات القرن[٣].

والجماء التي لا قرني لها ويدين أي يجزي.

وفي حديث عمر بن عبد العزيز: أما أبو بكر بن حزم فلو كتبتُ إليه: اذبَحْ لأهل المدينة شاةً لراجعني فيها، أقَرْناءُ أم جَمَّاءْ[٤].

ذكر العسكري من الأمثال العربية القديمة: ((عند النطاح يُغْلَب الكبشُ الأجَمّ))[٥].

ومن كلام أكثم بن صيفي: ((لا تنطح (جماء) ذات قَرْن))[٦].

(١) التهذيب ١٠/ ٥١٧ .
(٢) المصدر نفسه، ١٠/ ٥١٩ .
(٣) رواه الإمام أحمد والطبراني بلفظ: الشاة الجماء.
(٤) اللسان، مادة (ج م م) .
(٥) جمهرة الأمثال، ص ١٤٢ .
(٦) كتاب المعمرين، ص ٣٠ .

**والجميم** من العشب : الطري : الملتف وأن لم يعظم .

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في مطر جَوْد :

ما وطا من وادي زافت أرضه بالنبات
السَّهَلْ ينبت نِفَلْ والوَعَرْ ينبت (جميم)[١]

يا وزين الروح دن القلم لي والدواةْ
خبِّر السايل عن الحال من فضل الكريم

* **قال** ابن منظور : (الجَميمُ) : النبت الذي طال بعض الطول ولم يتمَّ . ويقال : في الأرض (جَميمٌ) حَسَنُ النبتَ ، قد غطى الأرض ولم يتمَّ بعدُ .

قال ابن شميل : جَمَّمَت الأرضُ تَجْميماً إذا أوفى (جَميمها) ، وجَمَّمَ النَّصيُّ والصُلَّيان إذا صار لها جُمَّةٌ ، وفي حديث خزيمة : اجتاحت (جميم) اليبيس .

الجميمُ : نبتٌ يطول حتى يصير مثل جُمَّة الشَّعَر[٢] .

قال البعيثُ :

أأن أخْصَبَتْ معزَى عَطيَّة وارتَعَتْ
تلاعاً من المَرُّوت أحوى (جميمها)[٣]

التلاع : جمع تلعة ، وهي مسائل الماء إلى الوادي . سبق ذكرها في (ت ل ع) . المَرُّوت : أرض بعينها ، وأحوى : أدهم ، أو ما يقال : بُنِّيّ اللون .

## ج م هـ ر

**جَمْهَرَ** الشخص على غيره : هَوَّل عليهم في الكلام لكي يجعلهم يتأثرون بكلامه . يجمهر جَمْهَرَةً ، فهو شَخْص مْجَمْهر . ومصدره : جَمْهره .

(١) وطا من واد – يقصد السيل – أي نزل عليه مطره . وزافت : التف فيها العشب . النفل : عشب طيب الرائحة ، سيأتي ذكره في (ن ف ل) في حرف النون .
(٢) اللسان ، مادة (ج م م) .
(٣) المصدر نفسه ، مادة (م ر ت) .

يقولون لمن زاد في كلامه عن الواقع بقصد الإثارة والتهويل: لا تْجَمْهِر علينا - بكسر الهاء-، وفلان ما عنده إلا (الجَمْهَره) أي ليس واقعياً في كلامه.

جمع الجمهرة: (جماهير)

قال ابن هويدي من أهل المجمعة:

غريتهم باسمك وكثر (الجماهير)
وخذهم لمن يبغي لهلكم ضحايا

* **قال** ابن منظور: (جَمْهَر) له الخبر: أخبره بطرف له على غير وجهه، وترك الذي يريد.

قال الكسائي: إذا أخبرت الرجل بطرف من الخبر، وكتمته الذي يريد، قلت: جَمْهَرْتُ عليه الخبر[1].

قال الكسائي: إذا أخبرت الرجل بطَرف من الخبر، وكتمتَه الذي يريد، قلت: قد جَمْهَرْتُ.

قال: وقال الأصمعي: هَمْرَجْتُ عليه الخبر هَمْرجةً خلطتَه عليه[2].

## ج ن ى

**(الجنى)** - بفتح النون-: ما يأخذه المرء بنفسه من الأعشاب الرطبة التي تنبت في الربيع في الخلاء وتأكلها الناس، مثل الحواءة والبسباسة والحمصصية والحماضة والذعلوق.

يقولون: راح فلانْ (يتَجنَّى) أي: يأخذ الجني يأكله، أو يجمعه ليطعمه غيره.

* **قال** الليث: كل ثَمَرٍ يُجْتَنَى فهو جَنًى -مقصور-.

والاجتناء: أخْذُك إياه، وهو جنَى ما دام طَرِيّاً[3].

(١) اللسان: (ج م هـ ر).
(٢) التهذيب ج ٦ ص ٥١٣.
(٣) المصدر نفسه، ج ١١ ص ١٩٥.

# ج ن ب

**(جَنَب)** الخيل: ما يكون معها من الإبل تحمل عليها الماء لها، لأنها لا تصبر عن الماء كما تفعل الإبل. ومن الرجال الذين يحشون لها الحشيش ويقدمونه لها، لأنها لا تكتفي بمانا كله بأفواهها من الأرض.

وهذا أمر مكلف شاق، كما قال شاعر:

لولا حشيش الخيل و(جنباتها)
وشيل الرَّوايا كان كلٌّ تَخَيَّل

فجنباتها: جمع جَنَب.

والقوم إذا ارتحلوا (يجنبون) معهم الخيل، بمعنى يوفرون ظهرها فلا يركبونها، إنما يحملون ما تحتاج إليه من الخدمة بتغاء النفع منها في يوم الكرِّ والفرِّ.

و **(الجنيبة)** -أيضاً-: جمعها جنايب: ما يسوقه الراكب معه من فرس أو بعير من باب الاحتياط حتى يركبها إذا أعيى مركوبه.

قال العوني في قوم من شَمَّر:

حافوا على (ذِرْوات) وادنوا رَحَلْهَا
و(استجنبوا) يا هل النِّضا كل مشوال[1]

واستردفوا صنعة استاد شَغَلْها
عابينها لمصادمة كل عَيَّال[2]

وقال جار الله أبو جري يخاطب أبنه (جري)

(استجنبوا) ـ ياجري ـ مثل الشياهين
يتلون قطعان صْخافٍ مهاوي

(١) المشْوال: الفرس، سميت بذلك لكونها تشول بذيلها، أي ترفعه.
(٢) العَيَّال -بفتح العين-: الذين يبدؤهم بالعدوان.

خَـيْـلٍ وقـطـعـانٍ عـلـيـهـن تـقـل طـين
وكـل أفـتـخٍ قَـرْمٍ شـجـاع صـخـاوي

* **قـال** أبو عمرو الشيباني: (يَجْتَنِبُون) الخيلَ حتى يُغيروا عليها وهي رَيِّحَةٌ، يريد: مَرَحَة[1].

قال الربيع بن زياد العبسي يُحرِّض قومه في طلب دم مالك بن زهير العبسي، وكانت فزارة قتلته لما قتل حذيفة بن بدر الفزاري:

أفـبـعـد مـقـتـل مـالـك بـنِ زهـيـر
تـرجـو الـنـسـاءُ عـواقـبَ الاطـهـار

مـا إن ارى فـي قـتـلـه لـذوي الحـجـى
إلاَّ المَـطِـيَّ تُـشَـدُّ بـالأكـوار

و(مُـجَـنَّـبـاتٍ) مـا يَـذُقْـنَ عـذوفـا
يـقـذفـن بـالمُـهَـرات والأمـهـار[2]

المُجَنَّبات: الخيل تُجَنَّبُ إلى الأبل[3].

وأنشد ابن منظور قول الشاعر:

جُـنُـوح تـبـاريـهـا ظـلالٌ كـأنـهـا
مع الـركـب حَـفَّـانُ الـنـعـام (المُـجَـنَّـبُ)

وقال: المُجَنَّبُ: (المَجْنُوب)، أي المَقُودُ.

و(الجَنيبةُ): الدابة تُقاد، واحدة (الجنائب)[4].

---

(١) كتاب الجيم ١/ ٢٨٨.

(٢) كذا في الأصل، وقد أوردها صاحب اللسان أيضاً في مادة (ع د ف)، وأشار هناك إلى أن اللفظ أصله: عذوفة.

(٣) اللسان، مادة (م هـ ر).

(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ن ب).

**والجَنْبَة**: من نبات البر، تنبت في الغالب من مطر الصيف، أي الربيع، وتكون في الأرض السهلة.

* **قال** الأزهري: الجُنْبَةُ: اسم واحد لنُبُوت كثيرة هي كلها عُروة، سُمِّيَتْ جَنْبَةً لأنها صغُرتْ عن الشجر الكبار، وارتفعت عن التي لا أرومة لها في الأرض، فمن الجَنْبَة: النَّصيُّ، والصِّلِّيان، والعرفج، والشِّيح، والمَكْر، والجذر وما أشبهها مما له أرومة تبقى في المحل، وتعصم المال[(١)].

قال الأكوعي: (الجَنْبَةُ): رَطْبُ الصِّلِّيان من ورقه، ومن الصِّلِّيان، اللُّمْعَة، المكانُ الملفُّ منه[(٢)].

و(**الجَنَب**) في العُرس: هم الذين يأتون مع العروس (الزوج) إلى بيت أهل المرأة التي سيتزوجها لحضور حفل الزفاف.

**وخويّ الجَنْب**: رفيق السفر الذي لا يؤاكلك ولا يشاربك، وإنما ينزل بنزولك، ويرحل برحيلك طلباً للأمن بوجوده معك.

فهو خلاف (خوي الخبرة) الذي يكون مأكله من مأكلك ومشربه من مشربك نتيجة اتفاق بينكما مسبق.

* **قال** ابن منظور: جانَبَه مجانَبَةً وجَناباً: صار إلى جَنْبه، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال الفراء: الجَنْبُ: القُرْبُ، وقوله: على ما ﴿مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أي في قربَ الله وجواره.

كما فسر قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ يعني الذي يقرب منك، ويكون إلى جنبك، وكذلك جار الجنب، أي اللازقَ بك إلَى جنبك[(٣)].

**والاجناب والجُنُبَّا** - بتشديد الباء -: جمع أجنبي.

---

(١) التهذيب ١١/ ١١٩.

(٢) الجيم ١/ ١١١.

(٣) اللسان، مادة (ج ن ب).

قال العوني :

لعبوا بها الاجناب لا رحم حَيّكم
والبيض بالبلدان شتت لحالها[١]

وشيبانكم تضرب على غير موجب
من عقب كبر الجاه تنتف (سبالها)[٢]

* **قال** الأزهري : رجُلٌ جُنُبٌ : غريبٌ ، والجميع أجْنابٌ[٣] .

و**(اجنب)** الرجل : ذهب جهة الجنوب ، وإن كان بعض المتعلمين وطلبة العلم منهم يحذرون التلفظ بهذه اللفظة لئلا تشبه بأنها من الجنابة .

* **قال** الأصمعي : أجْنَبْنا منذ أيام ، أي : دخلنا في الجنوب : وجَنِبْنا ، أي أصابتنا الجَنُوب[٤] .

و**(الجَنْب)** : داء يأخذ الإنسان في جانبي صدره أو كليهما ، يسمونه (الجَنْب) لأنه يكون في جانب الصدر .

وأكثر مايحسون به في الشتاء ، وربما اعتقد بعضهم أنه بسبب البرد ، لأنه يكثر في الشتاء ويقل في الصيف .

يقولون : فلان به جَنْب ، أي أصيب بهذا المرض .

ولشيوعه عندهم أسموه (شكيَّه) فلان به شكيَّه ، أي ذات الجنب . وقد صار بعض الأطباء المعاصرين يسمونه الالتهاب الرئوي . والدواء الوحيد له عندهم هو الكي ، لا دواء له عندهم غيره .

وقد عرفت منهم عدة أشخاص أصيبوا به ، فذكروا أنهم اكتووا فشفوا ، ولكن لا يكوي لمثل هذا المرض إلاّ شخص عارف به ، مجرب لطريقة الكي .

(١) البيض : النساء ، ولا رحم حيكم : دعاء عليهم .
(٢) سبالها : شعر لحاها ، كناية عن الذل والإهانة .
(٣) التهذيب ١١/ ١٢٠ .
(٤) المصدر نفسه ، ١١/ ١٢٠ .

قال محمد الرشيد من أهل سدير :

قـالوا لي اللي فـيك (جنب) وكَـوَيْتْ
سـاعــة كَـوَيت وَرَبِّـي اطلـق عـقــالي

ساعـة حَمَى المخطر ورصـه تشافيت
مـن نـاغــز بـالجـنـب كـنـه خـــلال[1]

* **قـال** ابن منظور : الجُناب : (ذات الجَنْب) في أي الشِّقَّين كان ، عن الهجري ، وزعم أنه إذا كان في الشق الأيسر أذهب صاحبه ، قال :

مــــريــض لا يـصــحُّ ، ولا أبــالــي
كــــأنَّ بــــــشِـــقِّــــه وَجَـعَ الجـنــابِ

و(جُنب) - بالضم - : أصابه ذات الجنب .

والمجنوب الذي به (ذات الجَنْب) تقول منه : رجل مجنوب . . . وفي حديث الشهداء : ذات الجَنْبِ شهادة[2] ، وفي حديث آخر ذو الجَنْبِ شهيد[3] .

**والجنبيّة** : خنـجر قـصـيـر ، كـأنهم أخـذوا والتـسمية من كونها تـوضع في حزام الرجل لكي تكون قريبة منه إذا أراد تناولها ، فتميل جهة جنبه . جمعها : جنبيات ، وجنابي .

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة :

ونـشــفـي بمـكـنـون الـصــدور غـلّـنـا
(بْجَنْبِـيّـةٍ) مـا يـشـرب المـا عَـطِـيـبَـهْ

(١) حمى المخطر : صار حامياً جاهزاً ليكوى به . ورصه : أي رصه على جنبه وهو محمى . والناغز : كالواخز برأس حديدة كالمسمار ونحوه ، يريد شدة ألمه لذلك .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٥٤٣ : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وأما الرواية الأخرى فهي في مسند الإمام أحمد ، وسنن أبي داود والنسائي وغيرهم .

(٣) اللسان ، مادة (ج ن ب) .

كأنها سميت بذلك لكون حامله يعلقها على جنبه، وكان يفعلون ذلك في أزمان الاضطرابات والفوضى السابقة.

* **ورد** ذكر (الجنبية) في رحلة ابن بطوطة، قال وهو يتكلم على أهل مكة شرفها الله تعالى، فذكر تقي الدين المصري، وقال: كان محتسباً بمكة، فاتفق في بعض السنين أن أتي أمير الحاج بصبي من ذوي الدَّعارة بمكة قد سرق بعض الحجاج فأمر بقطع يده، فقُطعَتْ وحقدها لتقي الدين، فلم يزل يتربص به الدوائر ولا قدرة له عليه.

إلى أن قال: ثم خرج تقي الدين من باب الصفا، فلقيه صاحبه الأقطع - أي الذي قطعت يده - فطلب منه ما يستعين به على حاجته، فانتهره تقي الدين وزجره، فاستلَّ خنجراً له يعرف عندهم (بالجنبيَّة) وضربه ضربة واحدة كان فيها حتفه[1].

وذكر السنجاري في حوادث عام ١٠٥٧هـ أن والي جدة من جهة الأتراك مصطفى بيك قتل في الطائف.

قال: كان شريف مكة أوصى رجلاً من هذيل بقتل المذكور، وكان قد صحبه وخدمه، وتعرَّفَ به، فلما انفرد مصطفى بيك عن أعوانه ضربه الرجل من جانب الأيمن بـ(جنبية) في وسطه، قطع بها مصارينه وكلاه، وأقام عليه ثكلاه إلخ...[2].

## ج ن ح

فلان يمشي **يجَنح**: إذا كان يمشي مشياً غير مستقيم، وإنما هو مائل إلى جهة واحدة بسبب عيب في أحد شقي جسمه.

والطائر الذي أصيب جناحه أو نحوه يطير يجنح، بمعنى يطير وهو مائل إلى جهة من الجهات بسبب إصابة أحد جناحيه إصابة غير بالغة.

* **قال** أبو عبيدة: (المجتنح) من الخيل: الذي يكون حُضْرُه واحداً لأحد شقيه (يجتنح) عليه، أي يعتمد في حُضْرِه[3].

أقول حُضره: جريه.

(١) رحلة ابن بطوطة ١/ ١٧١.
(٢) منائح الكرم ٤/ ٢٠٤-٢٠٥.
(٣) التكملة للصغاني ٢/ ١٩.

# ج ن د

**المجْنَـد**: وعاء ذخيرة الرامي بالبندق، يكون فيه البارود والرصاص والقموع - جمع قمَع- وهو الذي يضربه زناد البندق فيوري ناراً ينفجر منها البارود في البندق عند إطلاقها.

ويكون معلقاً في الكتف، أو موضوعاً على الصدر.

والذي يفعل ذلك يكون (متْجَنِّد) به.

وتِجَنَّد المقاتل: أخذ المجند، لكي يقاتل إلى آخر ذخيرة لديه.

قال ناصر بن عمر بن هادي من قحطان:

يوم انكسر رمحي (تِجَنَّدْت) ابو لاح
رديت للهندي شريدة سلاحي[1]

اضرب بوصط جموعهم لين تنزاح
نذودهم ذود الحمل للقاح

وقال خلف الإذن:

يا شيخ ياشيخ الشيوخ ابن شعلان
عندك صليب الراى ما تستشيره

متجند من صنعة الهند شامان
خله لعجات السبايا ذخيرة[2]

وقال غالب بن خطّاف من أهل الجوف:

يا البيض عَدِّنَّ الملاثم علينا
هاتن ملاثمكن وخِذْنٍ لِحانا[3]

(١) ذكر أنه تجند السيف الذي كناه (أبا لاح) بعد أن انكسر رمحه، وهو الهندي، وهو شريدة سلاحه، أي باقية.

(٢) تجند أي تقلد سيفاً، وشامان: من أسماء السيف.

(٣) الملاثم: لثام المرأة التي تستعمله لئلا يراها الرجال الغرباء. وقوله: عَدّن: أي ادفعنها لنا بمعنى اعطنا اياها بديلة من لحانا -جمع لحية-. وهذا على سبيل الشكوى وليس على الحقيقة.

حِطَّنْ خلاخيل الذهب في يْدينا
و(تجَنِّدَنْ) بسيوفنا يا نِسانا

وبعد أن عم استعمال البنادق والأسلحة النارية صار التجند بالبنادق.

قال عبد الله بن سعَيِّد من أهل ملهم في المدح:

في ساعةٍ ما حسِّبَوا للقيامه
يردون نار المعركهْ ورْد جزَّار

كِلٍّ (تجنَّد) بِبندقه مع حزامه
بالسَيف والشلفا تفادوا بالاعمار

* قال ابن منظور: و(النِّجادُ): ما وقع على العاتق من حمائل السيف:

وفي حديث أم زرع: زوجي طويل النِّجاد[(١)]. النِّجادُ: حمائل السيف تريد طول قامته، فإنها إذا طالت طال (نجاده)، وهو من أحسن الكنايات[(٢)].

فلفظ (جَنَد) العامي هو مقلوب (نَجَد) الفصيح المسجل.

و(الجِنْد) - بكسر الجيم وإسكان النون -: الجراد، كأنهم أسموه بذلك لكونه جنداً من جنود الله التي يسلطها على قوم بأكل زروعهم وإهلاك ثمارهم.

كما أنه قد ينزل قرب قوم فيصطادون منه ما استطاعوا، فيرتفقون بذلك ويخزنون منه ما يفيض عن حاجتهم الحاضرة للأكل.

قال ابن سبيل:

قلبي كما وادٍ من (الجِنْد) ممروح
ليالٍ ما به قِشْعةٍ ما رعاها[(٣)]

(١) حديث أم زرع حديث مشهور موجود في الصحيحين وفي كثير من كتب السنة.
(٢) اللسان، مادة (ن ج د).
(٣) القشعة: النبتة من نبات البر.

كـنـي بـغـبــات الـبــحــر راكـب لـوح
تــومــي بــه أريــاح زعـــوجٍ هـــواهـــا[١]

فقوله: من الجند مروح، أي كأنما (أمرح) فيه الجراد بمعنى بات فيه الليل.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

الـرابـح الـلـي هـمـتــه طـول الازمــان
بـيـتــه أو ورعــانـه وشـغـلـه وشَـيّــه[٢]

مـا ولعـه واشـقـاه مـدعـوج الاعـيـان
وبـراه بـري الجـنـد عـود الـنـصـيــه[٣]

* **أورد** ياقوت الحمويّ في ((معجم الأدباء)) أنه ذكر بالعراق رجْل من الجراد، فأضرّتْ بالزروع والأثمار، وغلت الأسعار، وأثر ذلك في أحوال الناس، فشكا الناس حالهم إلى أبي سعيد السيرافي النحوي اللغوي المشهور.

فقال: لا يهولَنّك أمرها، فإنها (جند من جنود الله) مأمور، بلغنا أن جراده سقطت بين يدي عبد الله بن عباس، فأخذها ونشر جناحها، وقال: أتعلمون ما هو مكتوب عليها؟ قالوا: لا. قال: مكتوب عليها: أنا مُغلِي الأسعار، مع تدفق الأنهار[٤].

وأورد التقي الهندي في كنز العمال أثراً عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: أن هذه النقطة السوداء التي في جناح الجرادة كتاب بالسريانية: إني أنا الله رب العالمين، قاصم الجبارين، خلقتُ الجراد، وجعلته (جُنْداً) من جنودي، أهلك به من أشاء من عبادي. الخُتَلِي في الديباج[٥].

أي رواه الإمام الختلي في كتاب الديباج.

(١) بغبات البحر: وسطه. زعوج هواها: عاصفة.
(٢) ورعانه: أطفاله.
(٣) أي براه كما يبري الجراد عود النصية، وهي نبتة النصى التي سيأتي ذكرها في حرف النون.
(٤) معجم الأدباء، ٨/ ١٦١-١٦٢.
(٥) كنز العمال ١٧/ ١٤٦.

و(**الجِند**) من الناس: طائفة أو جماعة منهم ذات طباع خاصة.

يقول أحدهم: طلع من ها الزمان جِنْد من الناس ما نعرف لهم.

أو يقولون: جانا جِنْد من الناس ما نعرفهم ولا ندري وش طبايعهم.

قال صالح بن إبراهيم الجار الله من أهل بريدة:

راحوا هل المعروف، وراحوا الأحباب
و(جِنْد) طلع ها الوقت ياناس ما آبيه

إن قل مال العبد عافوه الاقراب
وإن كثر مال العبد كلٍّ طمع فيه

* **قال** الزبيدي: كل صِنْفٍ من الخلق (جُنْدٌ) على حدة، والجمع كالجمع[1].

## ج ن د ب

**الجِنْدُب**: -بكسر الجيم-: نوع من الجراد الصغير الذي لا يرحل، ولا يقطع المسافات البعيدة، بل يوجد في أيام الربيع، ويهلك في شدة القيظ.

وأكثر ما يوجد في أزمان الخصب.

ويسمع له صوت إذا طار، وهو من احتكاك جناحيه بالهواء، ويسمى ذلك الصوت صرير الجندب.

قال بخيت بن ماعز العطاوي:

مرباعنا باسفل بريده والاسياح
يم النِّفود ويَمْ هاك الزبارا[2]

وان صِرْصَر (الجِنْدب) وْوَقْت الحيا راح
ظعوننا وظعونهم جت تبارى[3]

---

(١) التاج، مادة (ج ن د).

(٢) الزبار: الأماكن الرملية المرتفعة.

(٣) صرصر الجندب: صوّت، ويفعل ذلك في آخر فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتّاب الآن الربيع. والظعون: النساء في الهوادج على الإبل.

* **قال** أبو زياد الكلابي: الجنادب لازمة لبلادها، لا تنتجع كما يفعل الجراد.

قال: وكل الجنادب يأكله الناس إلا الجنادع، فإنها لا تؤكل، و(الجندب) مثل الجراد الصغيرة، إلا أنه لا يشبه شيء من (الجنادب) الجراد، إلا أنه مثل الصغير من الجراد[1].

أقول: الجنادب خلقته كخلقة الجراد إلا أنه أصغر منها، ولذلك يسميه بعض الناس بالجراد أيضاً تجوزاً.

وما مثله في الخلقة، إلا مثل الحمار والفرس فالجرادة كالفرس -مثلاً- والجندب كالحمار.

ولا يكون الجنادب جماعات كبيرة ولا يتأذى منها الناس، ولا يأكلونها كما يؤكل الجراد لقلتها، وعدم الغناء فيها، وإنما يجمعها الجامع منها في عود أو نحوه، فيشويها في النار ويأكلها.

قال أبو حنيفة الدينوري: وليس شيء من (الجنادب) يركض إذا احترق النهار، ولا يصرّ بجناحيه غير (جندب) الصحراء الأبيض، وغير (جُنْدُب) الإكام والجبل، فإن هذين إذا حمي النهار ركضاً بأرجلها، وصراً بأجنحتها صوتاً كأنه الصفير.

وذلك أن موقعه على الأرض فلما احترقت تحته، ركض رجليه من حرِّها، وصَرّ بجناحيه[2].

أقول: صر بجناحيه هنا بمعنى صوَّت، وأهلنا يقولون: (صَرْصَر)، وذلك لأنه يكرر صوته كما قال شليويح العطاوي:

وإن (صرصر) الجندب وقيل: الحيا راح

ظعوننا وظعونهم جَتْ تِبارَى

(١) كتاب النبات ٣-٥/٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ٣-٥/٦٨.

## ج ن د ل

**الجَنْدل**: الحجارة إذا كانت كبيرة، ثابتة في الأرض.

**والجندل**: أماكن صخرية تقع إلى الشرق والشمال الشرقي من مدينة الرس.

**الجَنْدلِيَّة**: على لفظ النسبة إلى الجَنْدل..

وهي نخل ومزارع واقعة إلى الغرب من الرس بالقرب منه.

* **قال** ابن منظور: (الجَنْدَلُ): الحجارة، ومنه سُمِّيَ الرجلُ، قال ابن سيده: (الجَنْدَل): ما يُقلُّ الرجل من الحجارة، وقيل: هو الحجر كله، الواحدة: جَنْدَلَةٌ، قال أميَّة الهُذَلِيُّ:

تَمُرُّ له كجندلة المنجنيق
يُرْمَى بها السور يوم القتال

وقال في التهذيب: (الجَنْدَلُ): صخرة مثل رأس الإنسان. وجمعه: جَنَادِلُ[1].

## ج ن ز

**الجنازة**: جثمان الميت سواء أكان على الأرض أم على النعش.

جمعه جنايز -بتسهيل الهمزة-.

من الأمثال التي يتندر بها في القصيم قولهم: ((أول خير يا جنايز وْهطان)).

ووهطان: خَبٌّ، أي قرية من خبوب بريدة الشرقية، كان مزدهراً في القديم، ثم أدبر أمره فهجر أو كاد، ثم بدأت العمارة تعود إليه، وعندما مات أول ميت من أهله بعد هذه العمارة القليلة قالوا: أول خير ياجنايز وهطان. أي هذا أول الخير... إلخ.

و(أول خير) عبارة تقال في أبتداء الأمر المحبوب.

* **قال** ابن منظور -رحمة الله-: الجِنازة - بالكسر -: الميت بسريره. وقيل بالكسر: السرير، وبالفتح: الميت.

---

(١) اللسان، مادة (ج ن د ل).

وقال ابن سيده: الجَنازة -بالفتح-: الميت، والجِنازة -بالكسر-: السرير الذي يُحْمَل عليه الميت. قال الفارسي: لا يُسَمَّى جنازة حتى يكون عليه ميت، وإلا فهو سرير أو نعش(١).

أقول: ما قاله أبو علي الفارسي هو الذي نعرفه من لغتنا.

ومن المجاز للشخص الذي بلغ به التعب مبلغاً عظيماً حتى صار لا يستطيع الحركة: صار **(جنازة)**، يقول أحدهم: أنا عقب التعب اللي حصل لي البارحة كنِّي (جنازة). أي كأنه الميت.

* **قال** ابن منظور -رحمه الله-: ضُرِبَ الرجل حتى تُرِك (جنازةً). قال الكميت يذكر النبيﷺ:

كان ميتاً جنازةً غير مَيْت
غَيَّبَتْه حفائر الأقوام(٢)

## ج ن ز ر

**(الجنزير)** - بكسر الجيم وإسكان النون-: سلسلة عريضة من الحديد تسير عليها العبارات التي تعد للسير على الأرض الوعرة كالجرارات والدبابات، كما تزود بها عجلات السيارات التي تسير على الثلوج.

وقد عرفوا منها الجرارات وبعض العربات الحربية (المجنزرة)، وهي التي تسير على الجنزير.

والكلمة فارسية دخلت إلى لغتهم من التركية (زنجير).

* **قال** العلامة أحمد تيمور: (الجنزير) أي سلسلة، وهي تركية، وفي المعرب والدخيل لمصطفى المدني ما نصه: ((الزنجير هو السلسلة، وهو لفظ أعجمي، ليس

(١) اللسان، مادة (ج ن ز).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ن ز).

بعربي، بتقديم الزاي المفتوحة لا غير، وكذا نقلته من خط العلامة حسين بن رستم الشهير باشا زاده))[١].

قال طوبيا العنيسي: زنجير: فارسي (زنجير) معناه: سلسلة. و Zeira في اليونانية معناه: سلسلة[٢].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: الجنزرلي: تحريف للكلمة الفارسية التركية (زنجير) بمعنى السلسلة. وفي النجوم الزاهرة: ((مُزَنجر بالحديد)) بتقديم الزاي كما في الأصل الفارسي، وكما في الصيغة التركية، وكما في اللفظ المعرب زنجير، أي مقيد بسلسلة من الحديد[٣].

**(الجِنْزارة)**: مادة دوائية تسمى (التوتيان) عندهم أيضاً. ذكر بعضهم أنها من وسخ الحديد.

وهي مادة سامة يداوي الجرب، وبعض الجروح بمقادير ضئيلة منها، فإن زاد أضرَّ ضرراً كبيراً.

وأكثر ما تشترى له لدواء الجرب الذي يصيب الإبل، توضع في دهن، ويطلى به البعير الأجرب.

قال عبد الله بن عبار العنزي في الغزل:

من دون شفي - يا محمد - محاذير
وجدي عليه، ولهفتي واشتياقي

قربه ألذ من العسل بالقوارير
وبعده كما (الجِنزار) مرّ المذاق

* **قال** الزبيدي في التاج: (الزِّنجار) -بالكسر-: هو المتولد من معادن

(١) معجم تيمور الكبير ٣/ ٥١.
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٣٣.
(٣) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٦٩.

النحاس، وأقواه المتخذ من القوبال، هو مُعَرَّب زنكار -بالكاف- ولما عُرِّبَ غُيِّرَ إلى الكسر، قاله الصغاني، والعامة تقول: (جِنْزار)[1].

وأقول: العامة عندنا تقول كذلك (جِنْزار) - بكسر الجيم- وجِنزاره.

## ج ن س

**(الجِنْس)**: الطائفة من الناس التي تشترك في صفة غالبة من لون أو أصل أو مألف أو نحوه.

وقد يكون ذلك داخل الوطن الواحد أو القومية الواحدة.

جمعه: أجناس، ومنه المثل: ((الناس، أجناس)). وقد ذكرت أصول هذا المثل بتوسع في كتاب: ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)) لأنه مثل قديم ورد في عدة مراجع قديمة[2].

وفيما يتعلق بلفظ المفرد (جِنْس) فهو مشهور حتى في المأثورات الشعبية، بحيث رَوَوْا أن ملكاً يقول: ((يا أيهاَ الإنس، كل (جِنْس) له جِنْس)).

و((كل جنس له جنس)) هذا مثل ذكرته في كتاب: ((الأمثال العامية))[3].

* **ومن** أصوله ما أورده العجلوني بلفظ: إن لله ملائكة تسوق (الجنس) إلى الجنس)[4].

قال الأحنف العكبري[5]:

فتزود من التقى
قبل قبر ورمسه

(١) التاج مادة (ز ن ج ر).
(٢) أساس الاقتباس، ص ١٣٠.
(٣) الأمثال العامية، ٢/ ١٠٣١.
(٤) كشف الخفاء ١/ ٢٥١-٢٥٢، و٢/ ٤.
(٥) ديوانه، ص ٢٩١.

لا تـثـق فـيـه بـامـرئ
لـسـت مـن أهـل جـنـسـه

وقال الأحنف العكبري أيضاً[(١)]:

وكـل خَـلْقٍ لـه مـن جنسـه عُـصبٌ
مـن الـرذال وأهـل الـفـضـل والـنـبـل
فـافـرح إذا وَدَّكَ الأحـرار أو مـدحـوا
واحـزن إذا كنت مـحظـوظاً مـن السـفـل

## ج ن ن

**الجنُّ**: خلاف الإنس، وهي تلك المخلوقات الخفية التي لا تُرى، ولكنهم يحسون آثارها، ورد ذلك في مأثوراتهم الشعبية وأشعارهم العامية. إذ لهم في الجن أمثال وأقوال تتضمن كنايات، منها قولهم: ((جني بدو)) لمن يمكن صرفه من الأشخاص بسهولة.

و((جني مغني)) لمن يكثر من الصياح والصراخ بدون داعٍ.

و((جني شاف ذيب)) لمن استخذى وذَلَّ.

و((الجني وابن شمس)) للشخصين المتنافرين.

و((جنٍّ على هجن)) للشجعان الركبان.

وجني ريحاني، للعاتي من الأشخاص.

و((جنِّية سوداء)).

و((جنية سويدانية)).

و((شوشة جني)) لمن له شعر منفوش في رأسه.

(١) ديوانه، ص ٤١٤.

وقد شرحتها في كتابيَّ: ((الأمثال العامية))، و((الأصول الفصيحة، للأمثال الدارجة)).

* **قال** الزبيدي: (الجنُّ) -بالكسر-: خلاف الإنس، والواحد جِنِّيٌّ. قيل: سميت بذلك لأنها تَتَّقى ولا تُرى كما في الصحاح.

وقال الراغب الأصبهاني - رحمه الله -: (الجِنُّ): يقال على وجهين، أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس...

وقيل: بل الجِنُّ بعض الروحانيين[1].

ويقولون: سأل سليمان بن داود عليه السلام وزيره: أي الجن أو الإنس أكثر؟ فقال: إن كان البدو من الجن فالجن أكثر.

والنخلة **المجنونة**: التي تطول بسرعة فائقة في مدة قصيرة، فيتعدى طولها طول النخل الذي غرس معها بكثير.

وقد يقولون فيها: انهبلت النخلة، فهي مهبولة، وانجنت فهي مجنونة.

* **قال** أبو عبيدة: السُّحُقُ من النخل: الطّوال قال الشاعر:

يارِبِّ أرسل خارف المساكين

عجاجة سطاعة العنانين

تَحُتُّ مافي السُّحُق (المجانين)

قال: والمجانين من النخل: الطِّوال جداً، الخارجة عن حد النخل، فقد صارت إلى حد الإفراط في الطول.

كما خرج المجنون من حد الصحة إلى حد الجُنون.

قال ابن الأعرابي: سمعت أعرابياً ينشد هذه الأبيات، ومَرَّ بنخل طوال لا يصل إلى أن يأكل منه[2].

(١) التاج: (ج ف ن).
(٢) النقائض ١/ ٣١١.

قال أبو حنيفة: نخلة مجنونة، إذا طالت، وأنشد:

يـارَبِّ أرسـلْ خـارقَ المسـاكـين

عـجـاجـةً سـاطـعـة العَـثـانـين

تـنـفـض مـا فـي السُّـحـق المجـانـين

قال ابن بري: يعني بخارف المساكين: الريح الشديدة التي تنفض لهم التمر من رؤوس النخل[١].

أقول: تفسير أبي حنيفة -رحمه الله- للنخلة المجنونة أنها إذا طالت فيه تجوز، لأن جميع النخل تطول ولا يقال لها مجنونة، أو إنما المجنون منها هي التي تطول طولاً غير معتاد في مدة قصيرة بالنسبة إلى ماسواها من النخل.

و(**الجنون** فنون) مثل يقال لمن أتى بأشياء غريبة مخالفة للعقل والقياس، أو لا يجوزا أن تصدر من أمثاله.

وهو مثل قديم[٢].

* **قال** صفي الدين الحلي من القصائد الأرتقيات[٣]:

نـواظـر، لا يـنـظـرنَ حـقـاً بـبـاطـل
لـهـا الـشـكُّ شَـكٌّ والـيـقـينُ يَـقـينُ

نـظـرنـا بـهـا مـا كـان من قـبـل الـهـوى
فـدلَ عـلـى مـا بـعـده سـيـكـون

نـهـانا الـهـوى عـنـه، فَلَجَّت قـلـوبـنـا
فـقـلـنـا: اقْـدمي (إنَّ الجـنـونَ فـنـونُ)

(١) اللسان، مادة (ج ن ن).

(٢) التمثيل والمحاضرة، ص ٤٣.

(٣) ديوان صفي الدين الحلي ص ٥٥٤، ومجموع مزدوجات ص ١٢٨ (طبع الحميدية).

وقال أحمد بن محمد المقَّري الأندلسي[١] :

دعـــوى المُـحـبِّ هـكـذا تـكـون
في شـرعـةٍ قـد سنَّـهـا المُجـونُ
يـخـالـط المُـنَـى بـهـا المَـنُـونُ
(إنَّ الجنـون- فـي الـهـوى- فُـنـونُ)[٢]
فـكـيـف إن كـان الـهـوى في خَـوْدِ[٣]

وأشار إليه القاضي بن قرناص الحموي بقوله[٤] :

أيـا حـسـنـهـا روضـة قـد غـدا
(جـنـونـي فـنـونـاً) بـأفـنـانـهـا
أتـى المـاء فـيـهـا عـلـى رأسـه
لـتـقـبـيـل أقـدام أغـصـانـهـا

## ج و ب

جوبة البئر : فُوَّهَتُها .

وبعضهم يفرق في ذلك فيقول : إن للبئر جهتين : إحداهما التي يخرج منها الدلو وهذه لا يقال لها (الجوبة) وإنما هي اللزى الذي يصب فيه الغَرْب الذي يخرج الماء من البئر ، وجانب آخر ليس فيه اللزى وهو الجوبة .

وهذا التفريق للفلاحين الذين تكون آبارهم كذلك .

**وجوبة** الشام : نقرة الشام ، أي الموضع المعروف ، بانخفاضه هناك .

(١) مجموع مزدوجات ص ١٨ (طبع الحميدية) .
(٢) المنون : الموت .
(٣) الخَوْد : الفتاة الرائعة الجمال .
(٤) كشف اللثام ، ص ٤٦ .

قال عجلان بن رمال من شمر:

حِلْنا من (الجُوبه) صبرنا على الكود
بالقيظ ما اني لايمٍ من يهابه(١)

ضَرَّبْت (حِشّات) الحجر شُمَّخ (القُود)
بالسير لين الشمس يدني غيابه(٢)

وقال سليمان الرميحي من أهل عنيزة:

بغت تفتن ها لمذهوبه
وتْجَدِّعْنا مع (الجُوبه)

لكنه (شرما منهوبه)
تداولتها الخيَّاله

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في الغزل:

أوتَلّ دَلْوٍ من وردٍ مطافيق
يتلها من (جُوبة) البير زَعّابْ(٣)

ليته مذوقني على الموت تذويق
عساه ماجور على الخير، ومْثاب

وقال العوني:

جتنا (مناديب) من الجوف قولهم
ما عاد بالجوبه يسوج وْسار(٤)

جينا ثلثمية ذلول نحثهن
نبي نعدل مايل ويسار(٥)

---

(١) حلنا من قولهم: حال الأعراب بمعنى انتقلوا إلى مكان بعيد عن مكانهم، والكود: الشدة.

(٢) ضَرَّبت حشاك الحجر بمعنى الخشن من الحجارة. وشُمَّخ القود: الطوال من الإبل.

(٣) تل الدلو: جذبها من باطن البئر، المطافيق: المسرعون في الحركة. والزعاب: الذي يخرج الدلو من البئر مليئة بالماء.

(٤) الجوف: منطقة الجوف في شمال نجد، ويسوج: يلحّ. والوسار: هو وسار الرحل، وهذا مجاز.

(٥) ثلثمية: ثلاثمائة.

* **قال** الأزهري: الجَوْبة: يشبه رَهْوَة تكون بين ظهراني قوم يسيل إليها ماء المطر، وكل مُنْفَتِقٍ يَتَّسِع فهو جَوْبَة(١).

**و(الجواب)** الشعر: يقول الشاعر لغيره: اسمع (جوابي) يافلان، أي اسمع شعري ولو لم يكن هناك سؤال سابق يجيب عليه.

والشعراء (يتجاوبون) أي يرد بعضهم على بعض في الشعر شعراً.

* **قال** الزبيدي: و(المجاوبة) التحاور: و(تجاوبوا): جاوب بعضهم بعضاً، واستعمله بعض الشعراء في الطير. فقال جحدر:

ومما زادني فاهتجت شوقاً
غناء حمامتين (تَجَاوَبَانِ)
(تجاوبتا) بلحنٍ أعجميٍّ
علَى غصنين من غَرَبٍ وبانِ(٢)

واستعمله بعضهم في الإبل والخيل، فقال:

تنادوا بأعلى سحرة، و(تَجَاوَبَتْ)
هوادر في حافاتهم وصهيل(٣)

## جوج

**(جوج وماجوج)**: هم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم بلفظ يأجوج ومأجوج.

وقد أسبغ العوام عليهم من صفات الغرابة في الأشكال كالقصر المفرط، والكثرة التي لا تتصور ما لف موضوعهم بالخيال.

يضربون المثل بهم في الكثرة، وهذا أمر يوحي به القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾.

(١) التهذيب ١١/ ٢٢٠.
(٢) الغرب والبان: نوعان من الشجر.
(٣) التاج، مادة (ج ا ب).

قال محمد بن هادي شيخ قحطان:

أنا جنودي كثر (جُوجٍ) وماجوج
حريبنا لو هو بعيدٍ نصيناه

* قال العلامة أحمد تيمور: العامة تقول للقصير: زي حجوج ومجوج، ونقل عن كتاب (المضاف والمنسوب) يقال: أقصر من يأجوج، ولا يقال: من مأجوج.

كما نقل عن كتاب (ما يعول عليه) للمحبي أن القصر ينسب ليأجوج دون ماجوج[1].

أقول: قومنا لا يفرقون بين (جوج وماجوج)؛ بل يحكمون على الجميع بقصر القامات التي تصحبها الكثرة المفرطة في العدد.

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع في هجاء رجل مُقعد[2]:

لا يحسن الإشراف من مُقْعَد
كأنه زرقة فَرُّوج

أقصر من ياجوج في قده
وقرنه أطول من عُوج

## ج و خ

**الجَوْخ** -بفتح الجيم-: نوع من أنواع القماش الصوفي الجيد الغالي، تصنع منه الحلل، ويلبسها الأمراء والفرسان، ويسمون الحلة منه (الجوخه)، وكان الفارس الذي يلبسها في الحرب كأنما يتحدى غيره ويدعوه إلى المبارزة.

قال محمد بن عبد الله القاضي من قصيدته في النجوم:

ويظهر لك النجم اليماني وطرفه
يتقلّب كدرة خاتم بيد مايق

---

(١) معجم تيمور الكبير ٣/ ٨٠.

(٢) يتيمة الدهر ٨/ ٢٦٩.

ينْشَر قماش (الجَوْخ) والصوف لا يقع
به الدود في مثنى مطاويه خارق

وقال راشد الخلاوي:

فاصل الحرير العال من جوف دوده
و(الجوخ) صوف لكن أجزاءه جات به

وقال حميدان الشويعر:

والى ظهريمّ السّكه
تاخذ (جوختـه) السَّنُّوره

تلقاه من الخوف يرهبن
كنِّه حْداةٍ ممطورة

حداة: حدأة، وهو طير كبير غير قوي.

قال ساكر الخشمي:

شفت الغضي مِتْقَنِّع بالوريسي
مِتْمَشْلحٍ فوق الوريسي سمل(جوخ)

الى وطا بالقاع ينبت غريسِ
ينبتْ به الرمان والتين والخَوْخ

الغضي: الفتاة الغضة. وسمل: خَلَق، ضد جديد.

قال مشعان بن هَذَّال:

يا بائع (جوخ) على غير أهاليه
مثل الذي يسكن بقصر خرابه

ما ينبت النوار لوسال واديه
صبخة وجفجافٍ سِنيٍّ جنابه

وقال دعسان بن حطاب الدويش:

نلبس لباس الجوخ من كل ماهود
ومصقلاتٍ عندنا ذخر الاجداد

ونركب على الدَّرْبات بدروع دايود
قُبٍّ نْغذيهن من الدَّر والزاد[1]

و(المجوَّخ): الفارس المقدام الذي يلبس الجوخة في الحرب، وهي الحلة من الجوخ، يدعو بذلك الشجعان لمبارزته ومقارعته. يكون لبس الجوخة منه بمثابة التحدي لخصومه.

قال دعيث السهلي في فرسه:

الى حَرَفْتَهْ بالرِّسَنْ والعنان
كنَّهْ تنَاجيني تبي مني اشوار

إن كان ما جيت (المجَوِّخ) وْجاني
عقب (دعيث) ان كان ها العلم ما صار

وقال علي الخياط من شعراء عنيزة:

تلقى الجنايز بالفلاة رْكُوم
منها ومنهم، يا اجرد الذرعان

عاداتنا ذبح (المْجَوِّخ) دوم
والخيل صرعى في قفا الميدان

* **أورد** العلامة تيمور قول مصطفى المدني كتاب ((المعرب والدخيل)): (الجُوخ) - ضم الجيم-: الذي يلبس، معروف، غير عربية، وذكر وروده في بعض الكتب ثم قال: وهو نوع من الحرير على ما يظهر[2].

---

(١) الدربات: الخيل. ودايود: داود عليه السلام، يريد الدروع من الحديد.

(٢) معجم تيمور الكبير ٣/ ٦٠.

وقال الدكتور أحمد عيسى : (جُوخ) : النسيج المعروف . جوخا : كلمة فارسية بمعنى كساء من صوف[١] .

وقال الدكتور أحمد السعيد سليمان : في الفارسية : (جوخا) -بالجيم المشربة وألف بعد الخاء- : رداء صوفي قصير .

وقال : الجوخ : قماش معروف ، والجوخ دار بالتركية هو صاحب الجوخ والقيِّم عليه ، أو لابسه .

وكأن لقب (الجوخدار) يطلق أيضاً على الحاجب الذي يفتح الستارة ويعلقها على باب الوزير أو الأمير ، وإنما أطلق عليه (جوخدار) لأن ملابسه تصنع من الجوخ[٢] .

ورد لفظ (الجوخ) في تاريخ مكة .

قال السنجاري في حوادث عام ١١١٦هـ : ثم إن الشريف سعد أمير مكة أخذ المواثيق والعقود على أناس كانوا مخالفين له ، وكسا مشايخهم (الجَوْخ) وفرق بينهم من النقود ما أرضاهم[٣] .

## ج و ز

**الجوزا** : من أنواء فصل الصيف عندهم ، يقولون في أسجاعهم : ((الى طلعت الجوزا فامل الحوزا)) أي : إذا ظهرت الجوزاء فجراً ، فإنك تستطيع أن تملأ جيبك لوناً ، أي زهواً من النخلة .

والجوزا : هي (المخباة) التي صارت تعرف الآن بالجيب .

**والجوزاء** : عدة نجوم لامعة معروفة .

وتطلع الجوزاء في هذا الفصل يوم ٣ من شهر تموز (يوليو) ، وهي أحد الأنواء المعروفة . وهي ثلاثة عشر يوماً .

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية ص ٥٨ .
(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص ٧١ .
(٣) منائح الكرم ٥/ ٣٣٨ .

وهذا هو نوؤها. وأما نجم (الجوزاء) فإنه نجم في السماء مشهور معروف يرى في أكثر أيام السنة.

ومن أسجاع العرب: ((إذا طلعت الجوزاء، توقدت المَغْراء، وأوفى على عُوده الحرباء، وكنست الظِّبَاء، وعرقت العِلْبَاء، وطاب الخباء))[1].

المغراء: الحصا أو نوع منه. والحرباء: واحدة الحرابي. وكنست الظبا: دخلت في كناسها، وهو أماكنها من الظل وأغوار الجبال وجماء الأرض، بمعنى جيلانها. وعرقت العلباء وهي ظاهر عُنُق الإنسان. والخباء: بيت الشعر، وطيبه بسبب عدم الصبر على اتقاد الشمس، وكل ذلك يدل على شدة الحر عند طلوع (الجوزاء).

ونوء الجوزاء يكون في شدة الحر، لذلك ذكروه في أشعارهم.

قال المهادي:

أرتيك الى ما مسنا الجوع والظما
وحرٍّ من (الجوزا) علينا التهابها

وحمى علينا الرمل واستوقد الحصا
وحمي على روس المبادي هضابها[2]

وقبلهم ذكره الشعراء من العرب المتقدمين.

* **قال** جرير:

ويوم من (الجوزا) مستوقد الحصا
تكاد صياصي العين منه تَصَيَّحُ

شديد اللظى، حامي الوديقة، ريحه
أشَدُّ أذى من شمسه حين تَصْمَحُ

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ٢/ ١٨١.

(٢) المبادي: الجبال ونحوها من الأماكن المرتفعة.

قال أبو عبيدة: الصياصي: واحدتها صِيصَةٌ، وهي القَرْنُ. تَصَيَّحُ: تشقق. والعِين: بَقَرُ الوحش.

والوديقة حين تدق الشمس، وهو أشدُّ حَرِّ النهار. وتَصْمَحُ أي تَدْمَعُ وتُحْرِقُ[1].

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود[2]:

دعانيَ الشوق والركبان قد هجدوا
والشمس في آخر (الجوزاء) تَتَّقِدُ

والقيظ مُحْتَدِمٌ، والرَّوْح مُنْصَرِمُ
والرأيَ مختلف، والحتف مُطَّرِدُ

والبيد مغبرَّة الأرجاء، مُقْفِرَةٌ
كأَنَّ أعلامها في الآل ترتعدُ

وقال صاحب نثار الأزهار: أبدع ما قيل في (الجوزاء) على ما رآه أهل المشرق من قول أبي بكر الخالدي:

وتمايل(الجوزاء)يحكي في الدُّجَى
ميلانَ شارب قهوةٍ لم تُمْزَجِ

وتنقَّبَتْ بخفيف غيم أبيض
هي فيه بين تبختر وتَبَرُّجِ

كَتَنَفُّسِ الحسناء في المرآة، إذ
كملت محاسنها ولم تتزوجِ

وأبدع ما قيل على ما رآه أهل المغرب قول القاضي الحسن بن محمد بن الربيب:

انْظُرْ إلى صورة (الجوزاء) إذ طَلَعَتْ
كأنها قانصٌ بالدوِّ مُنْحدِرِ[3]

(١) النقائض ١/ ٥٠٢.
(٢) كتاب الزهرة ١/ ٢٠٨.
(٣) الدو: المفازة الخالية.

شَيْحان، منتطق، عَنَّتْ له حُمُرٌ
صُحْرٌ قبيل غروب الشمس أو بقر(١)

قال ابن منظور: (الجوزاء): نجم يقال: إنه يعترض في جوز السماء، والجوزاء من بروج السماء، والجوزاء: اسم امرأة سميت باسم هذا البرج. قال الراعي:

فقلتُ لأصحابي: هُمُ الحيُّ فالحقوا
بجوزاء في أترابها عِرْسُ مُعْبَدِ(٢)

أقول: قوله: وفي الجوزاء اسم امرأة يدل على صحته أن قومنا لا يزالون يسمون البنت باسم (جوزا)، وإن كان ذلك قل في الأعوام الأخيرة، ولكن يؤيده أنهم سموا (ثريا)، وهي نجم في السماء، وكذلك زهرة التي هي كوكب يرى في السماء كما يرى النجم.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيبا في الغزل:

صبحت انا (جوزا) على فجة النور
من يوم ما شِفْتَه تصَبَّحْت بالخير(٣)

خمس الخطى تمشي بهن قيمة الدَّوْر
تنعس كما الوضْحَى بوسط المغاتير(٤)

**والجوز**: هو ثمار شجر النارجيل، وهو الجوز الهندي، غير الجوز الذي يكثر في الشام الذي هو من النُّقول، مثل الفستق والبندق.

* **قال** الليث: النارجيل هو (الجَوْز) الهندي، قال: وعامة أهل العراق لا يهمزونه، وهو مهموز. قال الأزهري: هو مُعَرَّبٌ دخيل(٥).

---

(١) الشيحان: الطويل والمجد في طلب الصيد. والمنتطق: الذي عليه النطاق، وهو كالحزام. والحمر: هي حمر الوحش. والمقطوعتان في (نثار الأزهار) ص ١١٤.

(٢) اللسان، مادة (ج و ز).

(٣) فجة النور: انبلاج الفجر.

(٤) الوضحى: الناقة البيضاء. والمغاتير: الإبل البيض.

(٥) التهذيب ١١/ ٢٥٧.

## ج و ش ن

**الجوشن**: هو أسفل الصدر.

يقولون: فلان له جوشن كبير بمعنى صدر عريض.

ومن المجاز للتاجر الذي يدخل في صفقات كثيرة: ((فلان كبير جوشنه)) أي: أنه يتسع لما لا يتسع له جوشن تاجر آخر مثله.

**والجوشن** -أيضاً- ما يضم القلب والرئتين وما تحتهما من الكبد والطحال، مما يضمه صدر البعير.

* **قال** الليث: الجَوْشَنُ: ما عَرُضَ من وَسَطِ الصَّدْرِ[١].

قال الإمام كُراعٌ: يقال للصدر: الجَشْنُ و(الجَوْشَنُ)[٢].

قال ابن منظور: (الجَوْشَنُ): الصَّدْرُ، وقيل: ما عَرُضَ من وَسَطِ الصدر. وجوشنُ الجرادة: صَدْرُها[٣].

وقال جرير في هجاء بني سليط يذكر الخيل[٤]:

لا يرفعون إلى داعٍ أعِنَّتَها
وفي (جواشنها) داءٌ يجافيها

قال أبو عبيدة: يقول: في صدور بني سليط انتفاخ من الجبن والفَزَع، فهم لا يثبتون على متون خيلهم. فذلك داؤها الذي يجافيها عن لزوم متون الخيل[٥].

## ج و ل

**الجَوْل** - بفتح الجيم -: جماعة الطير الكبير، ويكاد يخصص بجماعة النعام والحبارى، أما الطيور الصغيرة الأخرى فيقولون لجماعتها: فِرْق.

---

(١) التهذيب ١٠/ ٥٣٧.
(٢) المنتخب ١/ ٥١.
(٣) لسان العرب، مادة (ج ش ن).
(٤) النقائض ١/ ١٦.
(٥) شرح النقائض.

ومنه قولهم في مخاطبة الغراب: يا غراب الجول، احْنْدْ لنا: أي ارقص لنا، وذلك أن من عادة الغراب أن يقفز عندما يريد الطيران فكأنه يرقص.

قال مشعان بن هذال:

قطعانٍ ياطن الخطايط والاقفار
يطيّرن (جَوْل) الحباري المخامير(١)

وقال ابن دويرج في الغزل:

أبو عينٍ كما عين الْوَحَشْ في راس شاهوقه
لحظ (جول) الحباري مع طلوع الشمس منزاع(٢)

وفي (جول) النعام قال العوني في وصف نجائب:

اركبتهن من نقرة الجوف واشْمَلَن
كما (جَوْل) رُبْدٍ صابهن ذيار(٣)

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجائب:

كن غواربها مراقيب الخشوم
حزّبٍ مثل الفحول الهايجات
كَنّهن لى سمعن الصوت الصليب
جول ربدٍ من محير ذايرات

وقال عطاء الله بن خزيم في ركاب نجيبة:

راكب اللي كنها جول النعام
يوم تومي مع رهاريه الحزوم(٤)

---

(١) القطعان: رعايا الإبل، والخطايط -جمع خطيطة- وهي الأرض المطورة وسط أراضٍ لم تمطر. والمخامير: المخمرة وهي اللاصقة بالأرض.

(٢) الوحش هنا: الصقر الوحشي غير المستأنس لا يملكه أحد، وشاهوقه: موقعه الشاهق الذي كان فيه. ومنزاع: منصرف.

(٣) الربد: هي النعام: جمع ربداء. وذيار: فزع. وأما اشملن فإن معناه قصدن جهة الشمال.

(٤) يصف ناقة، تومي: تسرع في سيرها، الرهاريه: الأراضي الخالية من الأنيس.

مسمنات كالفات يا سلام
سالمات من حفاهن والرثوم[(١)]

وقال إبراهيم الخربوش من أهل الرس :

ياراكب يااللي كما (جَوْل) النعام
لعلكم مسعدين بكل نيه

يا طاردين الظِّبا دوكم حْزامي
دوكم حْزامي وزود البنْدقيه[(٢)]

وقال محسن الهزاني في وصف ركاب :

كنهن الى تحاذين الحزوم
بالتماري من بعيد مقفيات

(جَوْل) رُبْدٍ يجْتول عقب ائتلاف
جافلات بالحبايل شايفاتْ

ويقال لجماعة الحباري أيضاً : (جَوْل) .

كما قال زبن بن عمير العتيبي[(٣)] :

كونه تصابيح وسنا الصبح ما بان
يرثع بغرات العدا ما هقوا به[(٤)]

رثعة عقابٍ لابرق الريش شفقان
غادٍ على جول الحبارى عقوبه[(٥)]

---

(١) الرثوم : ضربات الحجارة ونحوها تكون في رجل البعير .
(٢) دوكم : دونكم بمعنى خذوا .
(٣) ديوانه ص ٧١ .
(٤) كونه : غارته ، والحرب التي يشنها على أعدائه ، وهقوا به : ظنوه ، أو توقعوا أن يغزوهم .
(٥) العقاب من الطيور الجارحة القوية . وأبرق الريش : الحبارى .

* **قال** أبو عمرو الشيباني : (الجَوْلُ) من الإبل : ثلاثون أو أربعون ، قال :

أصبح جيرانُك بعد خَفْضِ
قد قَرَّبوا للبين والتَّمَضِّي
(جَوْلَ) مخاضٍ كالردى المُنْقَضِّ
يهدي السلامَ بعضُهم لبعض

الرِّدَى : الصخر[١] .

وقال الطائي : رأيت (جُولَ) نعام ، وجُولَ إبلٍ ، وجُولَ غنمٍ ، يعني قطيعاً منه[٢] .

قال الصغاني : و(الجَوْل) الغَنَم الكثيرة العظيمة ، والكتيبة الضخمة[٣] .

وهذا يعني الجماعة الكبيرة ما ذكره ، وهو معنى الجول من العامية الذي يعني الجماعة من الطيور الكبيرة .

و**(المجْول)** من ملابس النساء : قميص أسود يسمى (المجْول) في شمال نجد ، وطالما سمِعت الأعراب يسألون والدي - رحمه الله - عَن وجوده عنده ، وقد انقرضت هذه الكلمة أو كادت . جمعه : (مجاول) .

* **قال** الإمام اللغوي كراع النمل كتابه في غريب كلام العرب : (المِجْولُ) : ثوبٌ تلبسه المرأة في بيتها تَجُول فيه[٤] .

قال ابن الأعرابي : (المِجْوَلُ) : الصُّدْرَةُ ، وهي الصِّدارُ والأُصَدَةُ[٥] .

قال ابن منظور : (المِجْوَلُ) : ثوب صغير تَجُولُ فيه الجارية .

وقال غيره : المِجْوَل : ثوب يُثْنَى ويُخَاطُ من أحد شقَّيه ، ويجعل له جَيْبٌ تجولُ فيه المرأة .

(١) الجيم ١/ ١١٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ١/ ١٢١ .
(٣) التكملة ٥/ ٢٠٤ .
(٤) المنتخب ، مادة (ج م ص) ص٤٧١ .
(٥) التهذيب ١٢/ ١٣٣ .

وقيل: المِجْوَلُ للصَّبيَّة، والدِّرْع للمرأة.

قال امرؤ القيس:

إلى مثلها يَرْنُو الحليمُ صبابةً
إذا ما اسْبَكَرَّتْ بين دِرْعٍ و(مِجْوَلِ)

أي هي بني الصَّبيَّة والمرأة

وفي حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ إذا دخل علينا لبس مجولاً[(١)].

قال ابن الأعرابي: المِجْوَل: الصِّدرَة والصِّدار[(٢)].

وفي المثل: ((طق **جُولـه**)) بمعنى ضاق صدره ضيقاً شديداً، أو بلغ الضيق به أشده.

* **قال** الزبيدي: (الجُول) -بالضم-: العقل والعزم... وفي المحكم: ليس له (جُول) أي عزيمة تمنعه، في جول البئر، لأنها إذا طويت كان أشد لها. و(الجول) لُبُّ القلب، ومعقوله.

قال الراعي يمدح عبد الملك بن مروان:

فأبوك أحزمهم، وأنت أميرهم
وأشدهم عند العزائم (جُولا)[(٣)]

## ج و ن

**الجُونيّ**: نوع من القطا، واحدته: جُونية.

وهو أسود اللون يأتي إليهم من العراق، أكبر حجماً من القطا المعتاد الذي هو القطا الكدري.

---

(١) أورده صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (ج و ل).
(٢) اللسان، مادة (ج و ل).
(٣) التاج، مادة (ج و ل).

قال عبد الله بن علي بن صقيه في الفخر:

اللي علينا دون حق يجورون
ما ظنتي لحدودنا ياصلونِ
أضدادنا لَى طالعونا يهجُّون
نِجِلّهم جل القرانيس(جوني)(١)

* **قال** زهير بن أبي سلمى يصف حمر وحش:

كأنها من قطا الأجباب، حان لها
وِرْدٌ، وأفرد عنها أختَها الشَّبَكُ
(جُونيَّة) كحصاة القسم مرتعها
بالسيِّ ما تنبت القَفْعَاء والحسكُ

يقول: نظرت تلك القطاة الجونية إلى الماء عليه ناس كثير، فلم تَرِدْه - من الورِد- وأفرد عنها أختها شبك الصائد، أي أفزعها فذهبت عنها(٢).

قال ابن السكيت: الْقَطَا ضَرْبان: جُونيٌّ، وكُدْرِيٌّ، أخرجوه على فُعْلِيّ. فالجوني والكُدْرِيُّ واحد. والضرب الثاني: الْقطاط(٣).

قال: والكُدْري والجوني: ما كان أكْدَرَ الظهر، أسود باطن الجناح، مُصَفَّرَ الحَلْقِ، قصير الرِّجْلين، في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذَّنَب.

قال: والقطاط(٤) منه: ما كان أسود باطن أجنحته ليست بالشديدة، وعظمت عيونه(٥).

(١) يهجون: يهربون. نجلهم: نأخذهم كما تؤخذ الجلة وهو بعر الإبل. والقرانيس: الصقور، والجوني: القطا.
(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمي ص ١٧١ .
(٣) الصحيح: الغطاط: بالغين.
(٤) الصحيح: الغطاط، بالغين.
(٥) التهذيب ١١/ ٢٠٤ .

وقال شاعر في صفة القطا:

سَـقَـتْ بِـوُرُوده فُـرَّاطَ شـرْب
شَـرائـج بـين كُـدْريٍّ و(جُـونـي)[(١)]

قال رؤبة بن العَجَّاج في مورد الماء:

بـاكـرتـه قـبـل الـغـطـاط الـلُّـغَـط
وقـبـل (جُـونـيٌّ) الـقـطـا المخـطـط[(٢)]

الغطاط: نوع من القطا لا يرد الماء إلا في ظلام الليل، وكنا نترصد له بعد المغرب ننتظر أن يرد، فنسلط عليه نور السيارة حتى نراه ونرميه بالبندق.

قال ابن منظور: (الجُوني): ضَرْبٌ من القطا، وهي أضخمها، تُعْدَل (جُونِيَّةٌ) بكُدْريتين، وهن سود البطون، سُود بطون الأجنحة والقوادم، قصار الأذنابَ، وأرجلها أطْوَلُ من أرْجُلِ الكُدْريِّ. وفي الصحاح: سود البطون والأجنحة، وهو أكبر من الكُدْريِّ.

**والجَوْنيَّةُ**: غَثْماء لا تفصح بصوتها إذا صاحت، إنما تُغَرْغِرُ بصوتٍ في حلقها[(٣)].

❊ **قال** الإمام أبو بكر بن داود: كتب عبد الله بن الدمينة إلى محبوبته أمامه[(٤)]:

وأنـتِ الـتـي كـلـفـتـنـي دلَـجَ الـسُّـرَى
و(جُـونُ) الـقـطـا بـالجـلـهـتـين جُـثُـومُ

وأنـت الـتـي قَـطَّـعْـتِ قـلـبـي حـزازةً
وفَـرَّقْـتِ قَـرْحَ الـقـلـب فـهـو كـلـيـمُ

الجلهتان: جانبا الوادي. جثوم: جاثمة. كليم: جريح.

(١) التهذيب ١٠/ ٥٣٥.
(٢) اللسان، مادة (ل غ ط).
(٣) المصدر نفسه، مادة (ج و ن).
(٤) كتاب الزهرة ص ٤٢.

# ج و و

**الجَوّ** من الأرض ما كان غائطاً، أي واطئاً داخلاً في الأرض، وغالباً ما يكون مستطيلاً، وهو يكثر في بعض الأماكن، ومنها مواضع في القصيم أطلق عليها اسم ((الجواء)) وهي جمع جو.

هذا هو جمعه الفصيح (جِواء)، أما جمعة عند العامة فهو (جِيَّان).

قال تركي بن مْحَيًّا من عتيبة:

نجـد الـعـذي الـلـه يـسـقـي قـراره
مـدهـال زرفـات الـبـكـار المـغـاتـيـر[1]

يـا حـلـو مـرباعـه ومـشـرب بـيـاره
لَـى قَـطَّـبَـوْا (جِـيَّـانـهـا) بـالـدواويـر[2]

* **قال** الأزهري: الجَوُّ: ما اتَّسَع من الأرض واطمأن وبرز. وفي بلاد العرب اجوية كثير يُعرف كل جَوٍّ منها بما نُسب إليه.

ودخلت[3] مع أعرابي دَحْلاً بالخلصاء، فلما انتهينا إلى الماء قال: هذا جوٌّ من الماء لا يوقف على أقصاه[4].

**والجْوا**: -بإسكان الجيم- بعد ((ال)): ناحية هامة من نواحي القصيم، تقع في الشمال الغربي منه، أدناها على بعد ٣٠ كيلاً من مدينة بريدة، وهي قرية ((القرعا)).

* **قال** نصر الإسكندي: (الجِواء): وادٍ في ديار عبس أو أسد، في أسافل عَدَنَة، منها قول عنترة:

وتحِـلُّ عَـبْـلَـةُ بـالجـواء وأهـلـهـا
بـعـنـيـزتـين، وأهـلُـنـا بـالـديـلـم

(١) مدهال: مقر وموضع، والمغاتير: الإبل البيض

(٢) قطبوا جيَّانها: أي جعلوا بيوتهم متصلة في الجيان على هيئة دائرة.

(٣) كذا فيه بالخاء، والصواب (دحلت) بالحاء المهملة.

(٤) التهذيب ١١/ ٢٢٨.

قال امرؤ القيس:

كَــأَنَّ مَـكَـاكـيَّ (الجـــواء) غُـــدَيَّـةً
صُبِحْنَ سُلافاً من رحيق مسلسل[1]

أقول: ذكرت الجواء بتوسع في ((معجم بلاد القصيم))، ونبهت على ما في أقوال المتقدمين عنه من أوهام.

و **(الجُوَّاني)**: الداخلي من البيت والبلدة ونحوها، عكس البَرَّاني، ولم تكن هاتان الكلمتان شائعتين عندهم، وإن كانوا يعرفونهما من طريق الذين يسافرون منهم إلى الأمصار ثم يعودون.

إلا أنهما كثرتا في الآونة الأخيرة بسبب الاحتكاك بأهل الأمصار، وبسبب الإذاعات والتلفازات.

* **قال** الصغاني: في كلام سلمان رضي الله عنه: من أصلح (جَوَّانيَّه) أصلح الله برانيَّه.

المعنى: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته. جاءت هاتان الكلمتان على النسبة إلى الجَوِّ والبَرِّ، بالألف والنون[2].

وقال الصغاني أيضاً: في حديث سلمان رضي الله عنه: إن لكل امرئ (جَوَّانياً) وبَرَّانياً، فمن يصلحُ (جَوانيّه) يُصْلِحُ اللهُ بَرَّانِيَّهُ، ومن يفسد جَوَّانيَّهُ يُفْسِدُ اللهُ بَرَّانيَّهُ.

(الجَوَّاني): نسبة إلى الجو، وهو الباطن، من قولهم: جَوّ البيت، لداخله.

والبرَّانيّ: الظاهر، وزيادة الألف والنون للتوكيد[3].

(١) معجم البلدان، رسم (الجواء).
(٢) التكملة ١/ ٤١٦.
(٣) المصدر نفسه، ٦/ ٣٩٢.

## ج و هـ

**الجاوه**: قماش أحمر تضرب حمرته إلى السواد، رديء، كانت نساؤهم يلبسنه في القديم.

قالوا: تساجل شاعر بدوي مع شاعر حضري فقال البدوي:

انـتـم يـوم تـعـطـون الخـاوه
مـا ادري ذلّ ولا تـصـفـطـون[١]

فأجابه شاعر الحضر:

نـعـطـيـهـا نـبـيـهـا لك ضـراوه
حـتّـاكُـم ورانـا تـنـبـحـونِ
صـابْغـةٍ بـوجـهـك صـبـغ (جـاوه)
تـنـبـح مـن ورا الـديـره ودونـي

* **قال** الجوهري: الجُؤْوَة مثل الجُعْوَة: لون من ألوان الخيل والإبل، وهي حمرة تضرب إلى السواد، يقال: فرس أجْأي: والأنثى جأواء.

قال ابن بري: ومنه قول دُرَيْد:

بـجـأواءَ جَـوْنٍ كـلـون الـسـمـاء
تَـرُدُّ الحـديـد قـلـيـلاً كـلـيـلا[٢]

أقول: أخذ اسم (الجاوة) عندنا من لونها الأحمر، ولا يكون لونها إلا ذلك، فإن كان لون القماش غير أحمر لم يسموه (جاوه)، على أنه ليس كل قماش أحمر يسمى (جاوه)، وإنما الاسم لقماش مخصوص لا تلبسه إلا النساء.

---

(١) الخاوة: تأتي في الخاء، وهي نوع من الإتاوة، وتصفطون: تقصدون العطية والهبة.
(٢) اللسان، مادة (ج أ ي).

## ج هـ ا

**تجهّت** السماء بمعنى زال عنها الغيم، وأصبحت صحواً، أو بدأت تصير كذلك بعد غيم مطبق. والاسم: التجهِّي.

قال سرور الأطرش:

سـقـاه مـن وبـل الـهـمـاليـل رعّـادْ
يـاخـذ سْـبـوعٍ مـا (تِـجَـهّـى) سـحـابـه
لـين انّ عـشـبـه بـالجـرابـيـب يـزتـاد
ومـن الحـيـا الخـضـرة تْـغَـطِّي تـرابـه(١)

قال شَمِرٌ: أجْهَتِ السماء، أي تقشعت.

وقال أبو عبيد عن أصحابه: أجْهَتِ السماء فهي مُجْهية: إذا أصْحَتْ(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: الإجهاء: أن تنزل أرضاً صحراء ليس فيها حجاب، وهي أرض جهاء سواء، أي: صحراء مستوية ليس فيها شيء.

وقال: نزل فلان بمكان (أجْهَى) فيه لكل شيء، أي: بَرَزَ(٣).

قال ابن منظور: أجْـهَت السماءُ: انكشفت وأصْحَتْ، وانقشع عنها الغيم، والسماء جَهْوَاءُ، أي مُصْحِيَةٌ، وأجْهَيْنَا نحن، أي أجْهَتْ لنا السماءُ، كلاهما بالألف(٤).

## ج هـ ج هـ

**جِهْجاهه**: من أسماء النساء عندهم، ولا أحق اشتقاقه.

(١) الجرابيب: الشقوق في الرياض ونحوها. ويزتاد: يزداد.
(٢) التهذيب ٦/ ٣٥٤.
(٣) الجيم ١/ ١٢٧.
(٤) اللسان، مادة (ج هـ ا).

من أشعار بني هلال قول حسن بن سرحان:

وجينا العذارى مثل (جهجاه) المها
الى مرقب العليا عْجالٍ شنايح

هشنا بالقنا حين خاضت الخيل بالدما
كما صَفْق الدّلى بين ساقي ومايح

* **والظاهر** أن اسم (جهجاهة) من الآرامية، ففيها طبقاً لما ذكره الدكتور داود الجلبي: (جهجهون): شعشعة، رونق، شأن، صيت، حسن الأحدوثة، عمل له جاه وجهجهون، أي قدر وشعشعة، أخذ مجازاً بمعنى شعشعة إشراق، بهاء، سناء، رونق[1].

أو هو مما اشتركت فيه العربية والآرامية في أصلها السامي البعيد.

وربما كان العرب الأوائل يعرفون هذا اللفظ، ولكن لم يسجله أهل المعاجم، مثل كثير من الألفاظ، وقد خصصت لها كتاباً أسميته ((تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب))، أو ((معجم ما ليس في المعجم)).

و**(جَهْجَه)** الرجل صاحبه عن الشيء: حاول منعه عنه، وكرر ذلك، وقد يكون المراد منها منعه بالفعل من ذلك.

يقول الرجل لصاحبه: أنا لي مدة أجهجه ولدي عن الروحة لديار الأجانب، أبيه يقعد عندنا.

وربما كان أصلها من قولهم للبعير: إجْهَهْ، وهي أمر بالوقوف، وعدم السير، وأنهم كرروها بعد ذلك، فقالوا (جَهْجَه).

* **قال** الزبيدي: (جَهْجَه) بالسَّبُعِ: صاح به ليكُفَّه كهجهج، قال:

(جَهْجَهْتُ) فارتدَّ ارتداد الأكْمَهِ

---

(1) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ٣٢.

وقال أبو عمرو: (جَهَّهُ جَهَّاً) رَدَّهُ، ويقال: أتاه فسأله فَجَهَّهُ، إذا ردَّه رَدّاً قبيحاً، هكذا في مادة: (ج هـ هـ).

وقال في مادة: (ج هـ ج هـ): (جَهْجَهَ) الرجلَ: رَدَّه عن كل شيء.

## ج هـ د

**أجهد** الشخص في العمل: بلغ جهده فيه، ولم يفتر عنه، يجهد فيه فهو (مجهِد).

قال حميدان الشويعر في التاجر البخيل:

وهو (مِجْهِدٍ) يْجمّعه لغيره
ومالـه حافظه جودٍ صْرارهْ

يجيه الوارث اللي من بعيد
وهو يِقْدم على الله في ازاره

ومصدر جهد يجهد: (جْهَدَة).

قال ابن شريم:

ولا تنفع الشكوى على غير مشتكى
وانت الطبيب إلى تَخَفَّتْ كلومها

فلا تَذْخَر (الجْهْدَهْ) بتدوير حاجتي
تراني عليل، وْعِلّتي من كْتُومها

* **قال** ابن منظور: فلان (مُجْهِدٌ) لك: مُحْتَاط، وقد (أجْهَدَ) إذا احتاط. قال:

نازَعْتُها بالهينُمانِ وغَرَّها
قِيلي، ومن لك بالنصيح (المُجْهِدِ)[1]

---

(١) اللسان، مادة (ج هـ د).

# ج هـ ر

**الاجهر**: الشخص المصاب بالعَشَا، وهو الذي لا يبصر بالليل، وإن كان يبصر نهاراً.

* **قال** اليماني: (الأَجْهَرُ) الذي لا يبصر بالليل[١].

قال ابن الأعرابي: الجَهْرَةُ: الحَوْلة، ورجل أَجْهَرُ، وامرأة جَهْرَاء: في عيونهما حَوَلٌ[٢].

وقال أبو عمرو: الأجهر: الأحول المليح الحَوْلة، والأجهر: الذي لا يبصر بالنهار، وضده الأعشى[٣].

أقول لا نعرف في لغتنا هذا المعنى، وإنما الأجهر عندنا هو الذي يبصر في النهار، ولا يبصر في الليل.

قال الجاحظ: إذا كانت المرأة مُغْرَبَةَ العين. فكانت ردية البصر قيل لها: (جهراء)، وأنشد الأصمعي في الشاء:

(جـهـراء) لا تألو إذا هيَ أَظْهَرَتْ
بَصَراً، ولا من عَيْلَةٍ تغنيني

وذكروا أن (الأَجْهَر) الذي لا يبصر في الشمس، وقوله: لا تألو، أي لا تستطيع. وقوله: أَظْهَرَتْ: صارت في الظهيرة. والعَيْلَةُ: الفَقْرُ، يعني به شاة[٤].

أقول: قد خلط الجاحظ بين معنيين لجهر، أحدها:

إذا كان النور قوياً فلم تستطع العين مقابلته فأغمضت، كالذي لا يبصر بالشمس، تقول فيه جهرته الشمس، وجهره السراج، إذا كان قويَّ النور. وبين معنى

---

(١) الجيم ١/ ١٢١.
(٢) التهذيب ٦/ ٤٩.
(٣) المصدر نفسه، ٦/ ٥١.
(٤) الحيوان ٣/ ٥٣٥-٥٣٦.

آخر، وهو الأجهر الذي لا يبصر في الليل، وليس في النهار، فهو في النهار يبدو كسائر الناس، وفي الليل يكون كالأعمى، وقد رأيناهم في بلادنا يكونون كذلك قبل التطور الأخير.

و**(جَهَر)** النور الرجل العادي إذا وقع في عينيه مباشرة، فلم يستطع إبصار ما حوله، وما بين يديه بسبب ذلك، وإذا خرج الرجل من مكان مظلم إلى مكان مضيء فلم يستطع الإبصار مباشرة، قالوا: جهرته الشمس، أو جهره النور.

قال عسكر القثامي من عتيبة:

إن لاح بَـرَّاق الحـيـا صـوب ديـره
زرنـاه بـالـعـفـر أمـهـات الـدبـاديـب[1]

وان نـاشـنـا الـطِّـرقـى نـشـوِّق نـظـيـره
(تَـجْـهَـر) عـيـونـه بـالـرمـاح المغـالـيـب

قال القاضي:

بَرْقٍ شعق نوره سرى (يَجْهر) الخلق
أسـفـر وْضـاح وْلاح مـن بـيـن الآفـاق

وقال عبد الله اللويحان:

الـلـي مـسـهـرنـي غـنـدوره
طـرة خـدَّه مـثـل الـصـوره

أصـفـى مـن ضـوح الـبـنـوره
(يـجـهـر) بـاشـكـالـه وأرنـاقـه[2]

---

(١) صوب ديره: جهة ناحية من النواحي. والعفراء: الإبل ذات اللون الأبيض غير الناصع البياض. وأمهات: ذوات. والدباديب: زينة في أبكار الإبل والنوق خاصة. واحدها دبدوب.
(٢) أرناقة: ألوانه.

في حديث علي رضي الله عنه أنه وصف النبي ﷺ فقال: لم يكن قصيراً ولا طويلاً، وهو إلى الطول أقرب، مَنْ رآه (جَهَرَه) وعَظُم في عينه[١].

... وقـال الأزهـري: كَبْشٌ أجْهَرُ، ونعجة جَهْراء، وهي التي لا تبصر في الشمس[٢].

**(الجهيرَه)**: الغبن الشديد، والظلم الفاحش، وذلك كأن يشتري شخص من آخر سلعة بأكثر مما تستحق من ثمن بمبلغ كثير، أو يقتسم معه شيئاً فيغبنه في القسمة غبناً فاحشاً.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيباء:

لـك مِـدَّةٍ بمـلامـز الـهـرج مـوذيـن
شـبـريتـك بـالجـلـد تـقـطـع طريـرة[٣]

مـا رحت خطوة كـود بـأمرك مْـمشِّينْ
(جِـهـيـرةٍ) وآ كـبُـرْهـا مِنْ (جِـهِـيِـره)

وقال محمد بن مناور من شعراء بريدة:

ابـو خـلـيـل الـلـي تجـيـنـا لـه أذكـار
شـوق الـهنوف اللي نْهُـودَه صـغـيـرة[٤]

اشكي عليك مصيبتي يا حجا الجار
اشكي عـليك اللي (جَـهَـرْني جـهـيـره)

وقال ابن سبيل:

(١) أورده صاحب النهاية.
(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٤٨.
(٣) الشبرية: خنجر قصيرة. وطريرة: حادة.
(٤) الهنوف: الفتاة الطويلة اللعوب.

قالوا: جهلت؟ وقلت: بالجهل قَرَّيْت
الجاهل اللي ما تذكَّرْ طراته(١)

كم ليلةٍ جالي على ما تمنيت
الله (يَجْهَر) لا يمي بْجهْراته

* **قال** ابن منظور: (جَهَرْنا) بني فلان، أي: صَبَّحْناهم على غِرَّة(٢).

**وجَهَر** القوم البئر: نزحوا ماءها، أي أخرجوه كله، ولم يتركوا فيها لمن بعدهم شيئاً. هذا معنى للكلمة.

ومعنى آخر، وهو أن يكون ماء البئر قليلاً، فيحفرونها حفراً شديداً لكي يكثر ماؤها، فذلك (جَهْرُها).

جهرها الرجل يجهرها (جَهْر)، فهو بئر مجهورة.

وقال الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد:

يا هل العيرات خلُّوهن صفايف
وردوهن خُفّ (مَجْهُور) الصَرَاة(٣)

يوم علّقْنا عليهن الكلايف
مُرُّوا التسرير قدام المِبات(٤)

* قال الأصمعي: جَهَرْتُ البئر: واجْتَهَرْتُها، إذا نزحتَها، وأنشد.

إذا وردنا آجناً جهرناه
أو خالياً من أهله عمرناه

(١) طراته: عمله حينما كان شاباً، وكانت حياته طرية.
(٢) اللسان، مادة (ج هـ ر).
(٣) مجهور الصراة: يعني أنه ليس فيه صرى، وهو الماء الفاسد، لأنه قد جهر من قبل، وخَفّ: مورد ماء.
(٤) التسرير: وادٍ يعرف الآن بوادي الرشاء.

أراد أنهم من كثرتهم نزفوا مياه الآبار الآجنة، وعَمَروا الركايا التي ليس عليها حاضر بنزولهم عليها[(١)].

قال أبو الخرقاء الوالبي: جَهَرْنا البئر، إذا أخرجوا ما فيها إن كان فيها ماءٌ أو لم يكن[(٢)].

أقول: هذا غير واضح، يوضحه ما نعرفه من معنى جهر البئر في لغتنا، وهو ما تقدم.

قال ابن منظور: (المجهورة) من الآبار: المعمورة؛ عَذْبَةً كانت أو مِلْحَةً.

و(جَهَرَ) البئر يَجْهَرُها (جَهْراً)، واجتهرها: نزحها. وأنشد:

إذا وردنا آجناً جهرناه

أو خالياً من أهله عمرناه

أي: من كثرتنا نزفنا البئار، وعمرنا الخراب.

وحَفَرَ البئرَ حتى (جَهَرَ)، أي: بلغ الماء.

وقيل: (جَهَرَها): أخرج ما فيها من الحمأة والماء.

وقال الجوهري: جَهَرْتُ البئر واجتهرتها أي نَقَّيْتُها، وأخرجت ما فيها من الحمأة.

قال الأخفش: تقول العرب: جَهَرْت الركية، إذا كان ماؤها قد غطي بالطين، فنقِّي ذلك حتى يظهر الماء، ويصفو.

... يقال: جَهَرْت البئر، إذا كَسَحْتَها، إذا كانت مندفنة[(٣)].

و**(الجَهَرا)** من الأرض: ما استوى منها وأرتفع قليلاً وخلا من الأماكن المرتفعة، والأودية المنخفضة والرمال المرتكمة.

ومنه سميت: الجهرا في الكويت.

(١) التهذيب ٦/ ٤٨.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٣٧.
(٣) اللسان، مادة (ج هـ ر).

وجمع الجهرا (جَهاري) -بفتح الجيم وكسر الراء- .

قال عبد الله القضاعي من أهل حائل في المدح :

حُــرٍّ تَـنَـهَّـضْ مُـسْـرعٍ بـالمسـيـرْ
مَنْ فَـوْق عَـيْـرَاتٍ تُـبُـوْجَ الجـهـاري [١]

حُــرٍّ لِـيَـا أدْلَـى بـالمَـخَـالـبِ ضَـرِيْـر
تَـشْـبَعْ بِـهَـا سُـحْـمَ الظُّهُـور الـضـواري [٢]

* **قال** الأزهري : الجَهْرَاء : ما استوى من ظهر الأرض ليس بها شجر ولا إكام ولا رمال . وإنما هي فضاء ، وكذلك العَرَاءُ . يقال : وطئنا أعْرِيةً وجَهْرَوات ,وهذا من كلام ابن شميل [٣] .

قال الصغاني : (الجَهْراء) : ما استوى من ظهر الأرض ، ليس بها شجر ولا إكامٌ ، ولا رمال ، إنما هي فضاء ، والجمع : جَهْرَاوات [٤] .

**والجَهْرا** : العلانية من القول والفعل ، ضد السرّ . يقولون : (الله يعلم السر و(الجهرا ) ، أي ما خفي وما ظهر .

قال ابن عرفج من أهل بريدة :

ميـر ، حكيـم اللي عبيـده له خـضـوع
عـالـم(الجـهـرا)ولا عـنه اخـتـفـى آش [٥]

أي لم يخف عنه شيء ، فآش : شيء .

* **قال** ابن منظور : الجهر : العلانية .

---

(١) حر : صقر من أحرار الصقور ، وهذا كناية ، والعيرات : الإبل القوية على السير . تبوج : تشق .
(٢) اليا : إلى ، ومعناها : إذا ، أدلى : ضرب . والسحم : من الضواري ذوات الظهور الرمادية مع ميل إلى السواد في ألوانها .
(٣) تهذيب اللغة ٦/ ٥٠ .
(٤) التكملة ٢/ ٤٥٩ .
(٥) مير : لكن .

جَهَرَ بكلامه ودعائه وصوته وصلاته وقراءته، يجهر (جهراً) وجهاراً، وأجْهَرَ وجَهْور: أعلن به: وأظهره[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ يُحبُّ اللَّهُ الجُهْرَ بالسُّوء منَ الْقَوْل إلاَّ مَنْ ظُلمَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إنَّهُ يَعْلَمُ الجُهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾.

## ج هـ ز

**الجهاز**: مهر المرأة؛ سواء كان نقوداً وحدها أو معها غيرها من فرش وملابس.

ومن أمثالهم: ((كل شيء والم إلاّ الجهاز)).

قصته أن رجلاً أراد أن يزوج ابن أخيه بابنته، فسأله عما إذا كان كل شيء (والماً) أي معداً، ولم يكن ابن أخيه يملك مهراً، فقال: كل شي والم إلا الجهاز.

والمثل الآخر: ((الرجال ثلاثة: رجل جْواز، ورجل جَهَاز، ورجْلِ ما ينفع ولا ينجاز)).

أي الأزواج: زوج يزوج من أجل صلاحيته في نفسه للمرأة ولو كان فقيراً. وزوج يزوج من أجل ما يدفعه من جهاز للمرأة بمعنى المهر، وزوج ليس بهذا ولا ذاك، فلا يصلح أن يزوج.

* **قال** ابن منظور: (جَهَاز) العروس والميت: ما يحتاجان إليه . . . (جَهَّزْتُ) العروس تجهيزاً[٢].

**وتجهيز** القوم كالركب المسافرين في مهمة يتطلب الاستعداد: أخذ الأهبة لذلك، والمراد ما يلزم له.

* **قال** الأزهري: جَهَّزْتُ القوم تجهيزاً، إذا تكَلَّفْتَ لهم جهازهم للسفر، وكذلك جهاز العروس والميت[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ج هـ ز).

(٢) المصدر نفسه، مادة (ج هـ ر).

(٣) التهذيب ٦/ ٣٥.

## ج هـ ش

**جَهَش** القوم: خرجوا مجتمعين وبكثرة إلى مكان قتال أو غنيمة.

يجهشون، والمصدر مجهاش، والمرة منه جهشة، ولا يقال ذلك في المفرد، فلا يقال: جهش فلان، لأن الفعل منه لا يأتي إلا للجماعة إذا فعلوا الأمر مجتمعين.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: يُقال: (جَهَشْنا) قوماً: إذا انطلقوا إليهم[١].

قال الليث بن المُظَفَّر: (الجَشَّةُ) -بالفتح-: جماعة من الناس يقبلون معاً في نهضة أو ثوره.

لغة في الجُشَّةِ -بالضم-.

وقال أبو مالك: (الجَشَّةُ): النهضة، يقال: جاءت جَشَّتُهم، أي: نهضتهم.

قال العَجَّاجُ:

بِجَشَّةٍ جَشُّوا بها ممن نفر[٢]

قال ابن منظور: (جَشَّ) القوم: نفروا واجتمعوا.

قال العجّاج:

بِجَشَّةٍ جَشُّو بها ممن نفر

قال أبو مالك: الجَشَّةُ: النَّهْضَةُ، يقال: شهدت جَشَّتَهُمْ، أي نَهْضَتَهم[٣].

قال الزبيدي: في حديث الحديبية: أصابنا عَطَشٌ (فجهشنا) إلى رسول الله ﷺ[٤].

كأجهش إجهاشاً... وجهش من الشيء جَهَشَاناً - بالتحريك -: فاق أو هَرَبَ... وجهش من الشيء إذا فرِق منه وخاف.

---

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٤.

(٢) التكملة ٣/ ٤٥٩.

(٣) اللسان، مادة (ج ش ش).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند.

و(الجهشة): الجماعة من الناس كالجاهشة.

قال: ويقال: رأيت من الناس (جاهشة)، أي فرقة وكثرة، و(الجَهُوشُ) - كصبور -: السريع الذي يجهش من أرض إلى أرض، أي يَتَقَلَّع ويُسْرِع(١).

## ج هـ م

**الجُهْمَهْ**: هي السير في آخر الليل، ويقصد بها الوصول إلى الهدف في وقت مبكر من النهار.

وهي أيضاً التبكير بالعمل، أو ما يقال له في الفصحى: التغليس، أي: البدء بالعمل في غَلَس الليل، وهو آخر ظلمته. جَهَمَ يَجْهَمُ، فهو جاهم.

قال حميدان الشويعر:

تَعْبَى المثلوث من (الجْهمَه)
مَن ليلٍ يرعد تَنّورَه

وقال صالح بن عبد الله السكيني:

وكم من حلّةٍ تمسي بنعمه
مساهرها المدوّه والمتاحي(٢)

وثمٍّ زال نعمتهم محمد
وصبحهم على (الجُهْمه) صباح(٣)

وقال محمد السياري من أهل ضرما:

يا طول ما عَدّيْت عالي رجومها
واليوم بالرجلين عنها ثقايل(٤)

---

(١) التاج، مادة (ج هـ ش).

(٢) الحلة: منزل القوم. المدوه: المنادي للإبل، والمتاحي: المنادي للغنم.

(٣) الجهمه: أول اليوم قبل طلوع الشمس.

(٤) عديت: علوت. ورجومها: جمع رجم، وهي الحجارة التي يوضع بعضها فوق بعض حتى تكون كالرجل الواقف. أو المنارة القصيرة.

(أَجْهَمْ) لها بالليل وأصبح بْرُوسها
وارعى المها في سفح بعض المسايل(١)

وقال أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي:

شاف التعب: شاف الكلافه والعذاب
ياما (جَهَمْ) مع طلعة الصبح وسرى
يمسي بدار، ثم يصبح له بدار
كنه على كور الذلولْ موسَّرا

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الجُهْمَةُ): البقية تبقى من السَّحَر.

قال حُرَيث بن عَتَّاب الطائي:

وفتيانِ صدْقٍ قد بعثتُ (بِجُهْمَةٍ)
مِنَ اللَّيلِ لو لا حُبُّ ظمياءَ عَرَّسُوا
فقاموا كسالى يَلْمَسونَ، وخَلْفَهُم
من الليل عِنْكٌ(٢) كالنعامة اقعس(٣)

قال ابن منظور: الجهمة و(الجهمة) أول مآخير الليل وقيل: هي بقية سواد من آخره. وأنشد:

قد أغتدى لفتية أنجاب
(وجُهْمَة) الليلِ إلى ذهاب

وقال الأسود بن يَعْفُرَ:

وقهوة صهباءَ باكَرْتُها
بِجُهْمَةٍ والديك لم يَنْعَبِ(٤)

(١) المها: هنا الظباء.
(٢) العنك: الثلث يبقى من الليل.
(٣) الجيم ٢/ ٢٦٧.
(٤) اللسان، مادة (ج هـ م).

وقال ابن السكِّيت: جُهْمَة، وجُهْمَتُهُ -بالضم والفتح-: وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السَّحَر، وأنشد:

قد أغتدى لفتية أنجاب
و(جُهْمة) الليل إلى ذهاب

وقال الأسود بن يَعْفُرَ:

وقهوة صهباء باكَرْتُها
بجُهْمَةٍ والديك لم يَنْعَبِ[(١)]

وقال ابن السكِّيت: جُهْمَة، وجُهْمَتُهُ - بالضم والفتح - وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السَّحَر، وأنشد:

قد أغتدى لفتية أنجاب
و(جُهْمة) الليلِ إلى ذهاب

وقال أيضاً: تقول العرب: الاقتحام: أول الليل، والدخول فيه، والاجتهام: آخره[(٢)].

## ج هـ هـ

**إجهه**: اسم لفعل أمر، يقوله الرجل للبعير يريد منه أن يتمهل حتى يصلح من أمره أو من أمر البعير شيئاً، من دون أن يبرك البعير.

* **قال** الأزهري: عن أبي الهيثم: تقول في البعير: حَلْ، حَوْبْ، وفي زجر السَّبُعِ: هَجْ، وجَهْ جَهْ، وجاه جاه.

أقول: أعتقد أنه غلط في ذلك، لأن (جَهْ جَهْ)، وجاه جاه هي التي أصبحت الآن زجراً للبعير بلفظ (جْهَهْ) جْهَهْ. ويدل عليه ما أنشده الأزهري لأحد الرجاز:

---

(١) اللسان، مادة (ج هـ م).
(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٦٧.

وجَــمَــلٍ قــلــت لــه : جـــاه جــاهْ
يــا ويــلــه مــن جَــمَــلٍ مــا أشــقــاه

وعلى هذا تكون هذه اللفظة للبعير قديمة، بل جاهلية.

قال الفَرَّاء: العرب تقول للبعير: جاه، لا جُهْتَ، وهو زجر للجمل خاصة[1].

قال الأسعديُّ: (جَهْجَهْتُ) الإبل: رددتُ وجوهها. وتَجَهجَهَتْ من الشيء تراه: هابَتْه[2].

قال بعض اللغويين: هَجْ: زجر الناقة، وإذا حليت قلت: هَجْهَجْتُ بالناقة، وأنشد اللحياني:

سَـفَـرتْ فـقـلـت لـه هـج فـتـبـرقَـعَـتْ
فـذكــرت حين تَـبَـرْقَـعَـتْ ضَـبَّــارا

قال: ويقال في معنى هَجْهَج (جَهْ جَهْ) على القَلْب[3].

قال ابن منظور: جَهْجَهَ بالإبل كهَجْهَجَ، وجهجه بالسبع وغيره: صاح به ليكفَّ... قال:

جَــهْــجَــهْــتُ فــارتــدَّ ارتــداد الأكــمــه

وجَهْجَهَ الرجلَ: ردَّه عن كل شيء[4]

## ج ي ب

**الجيب** في الثوب: هو الشق الذي يدخل فيه المرء رأسه من ثوبه.

وما كان متصلاً به من شق في أعلى صدره. جمعه: جيوب.

(١) تاج العروس، مادة (ج ا هـ).
(٢) كتاب الجيم ١/ ١١٦.
(٣) التهذيب ٥/ ٣٤٤.
(٤) اللسان، مادة (ج هـ ج هـ).

ومنه المثل : ((من شق جيبه ، شاف عيبه)) .

وأما **(الجيب)** الذي يستعمل في العامية المصرية بمعنى الذي توضع فيه النقود من الثوب ، فإنه لم يكن معروفاً لهم ، ولم نكن نستعمله مطلقاً ، وإنما كانوا يسمون ذلك (المخباة) كما سيأتي في (خ ب ى) -إن شاء الله- .

* **قال** الخفاجي : (جَيْب) القميص : طوقه ، وأما الجيب الذي توضع فيه الدراهم فمولّد لم تستعمله العرب ، صَرَّح به ابن تيمية(١) .

## ج ي ز

**الجيزة** : الزواج ، ومنه المثل : ((جيزة نصارى)) لما لا يمكن الانفكاك منه .

* **ذكر** الجرجاني العامة في زمنه- في القرن الرابع الهجري - كانوا يكنون عن الشيء اللازم بتزويج النصارى ، لأن النصراني لا يُطَلِّق(٢) .

---

(١) شفاء الغليل ص ٩٤ .

(٢) كنايات الأدباء ص ١٣٤ .

# الفهرس

# فهرس الجزء الثاني

محمد بن ناصر العبودي

# معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

## أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثالث

ح ا – ح ي



سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

# معجم
# الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة
أو
## ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثالث

ح ا - ح ي

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

# باب الحاء

## ح ا

من أمثالهم: ((حا، وإلا كسرنا قرنك))، والكاف في قرنك كاف المؤنثة المخاطبة.

أصله في الماشية من البقر والغنم، يقولون لها: إما أن تطيعي، وإما أن نكسر قرنك.

يضرب في الإجبار على الشيء، وقد يقال في الإنكار على من يفعل ذلك بغيره.

و(الحا) بمعنى الألم، أي ما يحس به الإنسان من الألم والوجع، ومنه المثل: ((ما يشفي (حاها) إلاّ لحْاها))، حاها: المها، ولحْاها: كنية عن نفسها، أي الجماعة، أو نفس الإنسان الفرد.

والمثل الآخر: ((من اشتهى المدح، ما قال: أحْ)).

أصلها: كلمة (أحْ) التي تقال عند التألم.

ولحاها: جمع لحية.

يقال في وجوب الاعتماد على النفس.

ونقدم ذكر أصوله في (أ ح ح).

## ح ا ت

جاء الشخص **(محيت)** - بإسكان الميم وكسر الحاء -: إذا جاء مسرعاً، جاداً في ركضه، لا يتردد فيه، ولا يتوقف عنه.

وأصله: من (حَوْت) الماشية بالقوة إلى جهة معينة لا تسرع الدخول إليها في العادة، كالدخول إلى مدخل ضيق، أو محاولة فصلها من القطيع وإبعادها عنه بالقوة.

ومثله: اقبل (محيت)

قال عبد المحسن الصالح :

ويْـحَـــوِّل مــن فـــوق (مْـــحـــيـــت)
عَـلـى الـبـيـــدا طـار غـبـــاره(١)

ويْـفَـــرْشـط مـــثـل المـطـيـــار
وإلا زقـــيـطـــة قـــطّـــاره(٢)

* **قال** الزبيدي : حات الطائر على الشيء يحوت، أي حام حوله، والحوت والحَوَتان - محركة- : حَوَمان الطائر حول الماء، والوحشي حول الشيء .

قال طرفة بن العبد :

مــا كــنــت مــجــدوداً إذا غــدوتُ
ومــا لــقــيــت مــثــلــمــا لــقــيــتُ
بــطــائــر ظــل بــنــا (يَــحُــوتُ)
يــنــصــبُّ فــي الــلــوح فــمــا يــفــوت
يــكــاد مــن هــيــبــتــنــا يموت(٣)

مجدود : ذو حظ كبير من الجد بمعنى الحظ، واللوح : الهواء، أي الفراغ ما بين السماء والأرض .

وهي من (حات) الغنم ونحوها يحوتها إذا تابعها في محاولتها الهرب، طاف بها من جميع النواحي، وجعلها تسلك الطريق الذي يريد . أي صدها عن الطرق إلا ما أراده لها .

---

(١) يحوِّل : ينزل من مكان مرتفع .

(٢) فرشط : بسط جسمه على الأرض، والمطيار : الصغير من فراخ العصافير، والزقيطة وتسمى زغيفة أيضاً : هي الرطبة الريانة من نخلة القطارة التي هي كثيرة الدبس، ناعمة .

(٣) التاج، مادة (ح و ت) .

قال ابن منظور: (حاوَتَك) فلان: إذا راوغك.

والمحاوتة: المراوغة، وهو يحاوتني أي يراوغني، وأنشد ثعلب:

يوم الثوية عن أهلي وعن مالي

ظلت (تحاوتني) رمداءُ داهية

وحات الطائر على الشيء يحوت، أي: حام حوله.

و(الحَوْت) والحُوْتان: حومان الطائر حول الماء.

قال طرفة بن العبد:

مـــا كـنـت مـــجـــدوداً إذا غـــدوتُ
ومـــا لـقـــيـت مـثـلـمـــا لـقـــيـتُ
كـطـــائـر ظـــل بـنـــا (يَـحُـــوتُ)[1]

## ح ا ش

**حاشَ** الصيد والخير: حصل عليه.

وفلان (حاش الطايله) أي حصل على الفخر بفعلة جيدة، وأصلها من حاش الصيد ونحوه يحوشه.

* **قال** الأزهري: كلام العرب الصحيح: حُشْ عليّ الصيد - بالتخفيف - من حاش يحوش[2].

أقول: هكذا لغة قومنا، يقولون: حشْ علي الصيد بمعنى ادفعه نحو جهتي، وكذلك الراعي يقول لصاحبه: حِشْ عليّ الَغنم، أي اجمعها عندي.

وهذا مثال من الأمثلة الكثيرة على صدق لهجة أبي منصور الأزهري وصواب قوله، وقد أوردت نماذج عديدة من ذلك في هذا المعجم.

(١) اللسان، مادة (ح و ت).
(٢) التهذيب ٣/ ٣٩٥.

قال ابن منظور: حُشنا الصيدَ حَوْشاً، وحِياشاً: أخذناه من حواليه، لنصرفه إلى الحبالة، وضممناه.

وحُشْتُ عليه الصيد والطيرَ حوشاً وحياشاً: أعنته على صَيْدهما.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أن رجلين أصابا صيداً قتله أحدهما، وأحاشه الآخر عليه، يعني في الإحرام، يقال: حُشْتُ عليه الصيدَ وأحَشْتُه: إذا نَفَّرْتَه نحوه، وسقتَه إليه، وجمعتَه عليه(١).

قال الصغاني: (تَحَاوَشَ) القومُ فلانا، إذا جعلوه وسطهم، مثل احْتَوَشوه.

و(انحاش) له الصيد أي: اجتمع(٢).

و(**انحاش**) فلان عن البلد الفلاني: فارقه و ترك سكناه، وانحاش عن القوم: عاف صحبتهم، وأبعد عن مكان سكناهم، فهو منحاش.

و(انحاش) ينحاش من كذا: هرب منه.

قال حميدان الشويعر:

وحويدر قّفَّى (مِنْحاش)
يَدْلونه دَلْيَ الجِلديهْ

حويدر: اسم شخص.

وقال إبراهيم بن جعيثن:

يوم المقادير والاسباب ساقتني
وانا عن اهل الغي مقفي و(مِنْحاش)

* **قال** ابن منظور: تَحَوَّش القوم عني: تَنَحَّوْا، و(انحاش) عنه، أي نَفَر(٣).

---

(١) اللسان، مادة (ح و ش).
(٢) التكملة ٣/ ٤٦٩ .
(٣) اللسان، مادة (ح و ش).

و(تحاوش) القوم الرجل المطلوب: أحاطوا به وأمسكوه، وتحاوشوا الصيد ونحوه: جاؤوه من عدة جهات.

ومن المجاز: تحاوشوني، ولا قدرت افتك منهم، بمعنى أحاطوني بخصومتهم.

* **قال** أبو زيد: يُقال: احْتَوَش القومُ فلاناً، أو تحاوشوه، أي: جعلوه وسطهم[١].

قال الليث: يقال: حُشْنا الصَّيْدَ وأحشناها: أخذنا من نواحيها لتعرفه[٢] إلى الحبائل التي نُصِبَتْ لها[٣].

## ح ا ص

**حاص** منه، بمعنى راغ، أو حاد عن القصد الذي كان أظهره له.

ويحوص فهو حايص، أي: مبعد عنه بطريقة لبقة غير ظاهرة في أول الأمر.

* **أنشد** أبو عمرو الشيباني:

قد (حاص) مني فَرَقاً وطَحْرَبا
فأدرك الأعْشَى الدثور الخُنْتُبَا
فشَدَّ شَدّاً ذا نجاء مُلْهَبا

الدثور: الذي ينام ناحية، والخُنْتُب: القصير[٤].

قال الليث: الحَيْصُ: الحَيْدُ عن الشيء. يقال: هو يحَيص عني، أي: يَحيد، وهو يُحايصني، وما لك من هذا الأمر مَحيص، أي: مَحيد، وكذلك مَحَاص[٥].

(١) التهذيب ٥/ ١٤٣.
(٢) لعلها: لتصرفه من الصَّرف - بالصاد -.
(٣) التهذيب ٥/ ١٤٢.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٥١.
(٥) المصدر نفسه ٥/ ١٦٢

قال ابن منظور: (الحَيْصُ): الحَيْدُ عن الشيء، حاص عنه يحيص حيصاً: رجع.

ويقال: ما عنه مَحِيص، أي: مَحِيدٌ ومَهْرَبٌ(١).

**والحَوْص**: الحياطة على غير استقامة، مثال ذلك أن يحدث شق في ركن صغير من الغرارة، وهي الوعاء الكبير للحبوب ونحوها، فتحوصه، بمعنى أنك لا تخيط ذلك الشق عينه، وإنما تخيط الركن الذي هو فيه كله.

ومن ذلك القربة إذا كان فيها ماء، وحدث ثقب صغير فيها، فإن خطت ذلك الثقب وحده سمي ذلك خرزاً، وإن خطت كل الركن الذي دون ذلك الثقب من القربة، فأنت حصته من الحَوْص.

وكذلك إذا ربطت الركن منها الذي فيه الشق قلت: حِصْته.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: الحَوْص: خياطةُ شَقٍّ يكون في الرِّجْل، قال:

إنَّ شفاءَ الشَّقِّ أنْ (تحوصه)(٢)

أقول: هذه صورة من صورا استعمال (الحوص) ذكرها أبو عمرو كما بلغتْه، وبقيت صور أخرى لم تسجلها المعاجم، مثل حوص القربة ونحوها.

قال ابن منظور: قيل: الحَوْصُ: الخياطة بغير رِقعة، ولا يكون ذلك إلاّ في جلد أو خف بعير.

وقال الجوهري: الحَوْصُ: الخياطةُ، والتضييق بين الشيئين. قال ابن بري: الحَوْصُ: الخياطة المتباعدة. وحاص فلان سقاءه إذا وهَى ولم يكن معه سراد يخرزه به، فأدخل فيه عودين، وشَدَّ الوهْيَ بهما(٣).

أقول: ما ذكره ابن برى - رحمه الله - هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من لغتنا في الحوص، بل هو مطابق له تمام المطابقة.

(١) لسان العرب، مادة (ح و ص).
(٢) الجيم ١ / ١٤١.
(٣) اللسان، مادة (ح و ص).

## حاط

**حايط** النخل: هو البستان من النخل، ولا يسمى كذلك إلا إذا كان عليه سور، أوله حد يميزه، كأنه من الشيء المحوط، فهي فاعل بمعنى مفعول، جمعه: حيطان.

وإذا أطلق لفظ (الحايط) من دون تعريف لم ينصرف عندهم إلا إلى حائط النخل.

* **قال** ابن منظور: قيل: الأرض المحاط التي عليها حائط وحديقة، فإذا لم يُحَيَّط عليها فهي ضاحية. وفي حديث أبي طلحة: فإذا هو في (الحائط) وعليه خميصة[١]. (الحائط) ها هنا: البستان من النخيل، إذا كان عليه حائط وهو الجدار، وتكرر في الحديث، وجمعه: الحوائط. وفي الحديث: على أهل الحوائط حفظها بالنهار[٢]، يعني البساتين[٣].

## حاف

**الحايف**: السارق الذي ينتهب الإبل في الليل، يأتي ليلاً متخفياً متلصصاً يلتمس غرة من أهلها، وغفلة من رقيبهم، فيأخذ منها ما استطاع أن يأخذ، أو يقبضون عليه.

وغالباً ما يكون ما يأخذه منها قليلاً، يقتصر على بعير أو بعيرين، لأنه يصعب عليه أكثر من ذلك خفية، إلا إذا كان يفعل ذلك مع رعاة أو أناس مع إبلهم يقيمون بعيداً عن محلة البيوت في الصحراء.

وكان المسافرون في القوافل قبل استتباب الأمن خلال الحكم السعودي ينادون في الليل بعضهم بعضاً قائلين: (عليكم حوف تنبهوا وانظروا ...).

يريدون أن هناك سراقاً ومنتهبين يحاولون أن ينتهزوا غرة منكم، فيأخذون من أموالكم أو دوابكم.

---

(١) الحديث في مسلم.
(٢) رواه الإمام أحمد والإمام الشافعي في مسنديهما.
(٣) اللسان، مادة (ح و ط).

حاف يحوف، والمصدر: الحوف والحيافة.

قال بريك راعي بقعا:

(حايف)بْظَلما غاطسات نْجومَهْ
يسطي الْيا حب الفراشْ جِضيع

غاطسات نجومه: غايبات نجومها لغيم أو نحوه، وذلك يكون أشد لظلمة الليل فيها، لأن النجوم إذا كانت نيرة ظاهرة في سماء صاحية صار لها نور. ويسطي: يهجم على عدوه. اليا: إذا. جضيع: ضجيع، أي نائم.

قال زبن بن عمير العتيبي[(١)]:

علمته الغارات في بعض الأوقات
واصبح يسابقني لمرمى الضريبه[(٢)]
مطوعٍ ساعة، وحوّاف ساعات
لقيت له مركاض ما ينحكي به

مطوع: رجل دين، أو يظهر التدين طوراً، وطوراً هو سارق.

وجمع الحايف: (حُوفان).

قالت امرأة من شَمَّر:

خَوِيِّتي يا اللي تقولين ما ابيش
هِنِيّ قلبك ما طواه ألهيامِ[(٣)]
حب الحبَيِّب فَتَّشَ القلب تفتيش
تفتيشة (الحُوْفان) ذَوْدِ هْجامِ

ومن أمثالهم: ((مطوع الحنشل منهم))، والحنشل: اللصوص مثل هؤلاء.

(١) ديوانه ص ١٣١ .
(٢) الضريبة: الطريدة في الصيد.
(٣) خويتي: صديقتي، ما ابيش: لا أحس المأ، أصلها: مابي أيّ شيء. الهيام: الحب والعشق.

قال عبد الحسن العوهلي من أهل سدير:

مـــثـــل مـــا يـقـــول الـقـــايـــل
فـي الـلـى مـا يـخـفـى اسـتـمـاعـه

امـــطـــوع الحـــنـــشـــل مـــنـــهـــم
مـــعـــهـــم بـــلـــســـانـــه وذراعـــه

عـــنـــد الـــوقـــت يـــصـــلـــي فـــيـــهـــم
وإلـــى حـــافـــوا فـــل اشـــراعـــه[1]

يقول: إن مطوع الحنشل إذا دخل وقت الصلاة صلى بهم، أي أنه يؤمهم في الصلاة، فإذا (حافَوْا) أي تسللوا لسرقة الإبل ونحوها، فَلَّ شراعه، وهذا مجاز أصله في شراع السفينة الذي إذا نشر حملها على السير، كناية عن تزعمه لهم.

* **قال** الفَرَّاء: (تَحَوَّفْتُ) الشيء: أخذته من حافته.

وقال غيره: حيفة الشيء: ناخيته، وقد تَحَيَّفْتُ الشيء: أخذته من نواحيه[2].

**والحَوْف** - أيضاً -: الإكرام، والعناية الزائدة.

حاف الشخص بالأخر يحوف، بمعنى أكرمه غاية الإكرام، وخدمه خدمة كاملة.

ومنه المثل: ((يحوف، ويروف)) أي: يكرمه، ويرأف به.

قال أبو عمرو - ابن العلاء -: الحَفَّةُ: الكرامة التامة، ومنه قولهم: مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فليقتصد.

وقال أبو عبيد: من أمثالهم في القصد في المدح: ((من حَفَّنا أو رَفَّنا فليقتصد)).

وقال الأصمعي: هو يحَفُّ ويرِف، أي: يقوم ويقعد، وينصح ويشفق[3].

---

(١) يصلي فيهم: يؤمهم في الصلاة. الى: إذا. وحافو: سرقوا، وأصلها في سرقة الإبل.
(٢) التهذيب ٥/ ٢٦٤.
(٣) تهذيب اللغة ج٤ / ٣.

وجمع حافة الشيء: حوايف، تقول: أخذ من حوايف الحوض، أي نواحيه، وحوايف الطعام: أطرافه.

قال ابن منظور: تَحَيَّفَ الشيءَ: أخذ من جوانبه ونواحيه.

وقال الطِّرِمَّاحُ:

تجَنَّبها الكماةُ بكل يوم
مَريضِ الشمسِ، مُحْمَرٍّ الحواف

فُسِّرَ بأنه جمع حافة. قال: ولا أدري وجه هذا، إلا أن تجمع حافة (على حوائف)، كما جمعوا حاجة على حوائج، وهو نادر عزيز، ثم تُقْلَب[1].

أقول: هو ليس نادراً في لغتنا، وإن كان نادراً في مقاييس الفصحى، فهذه الكلمة - أي حوايف - على هذا الاعتبار - من الشوارد الأوابد.

## حال

**(حال)** القوم يحيلون فهم محاويل: إذا قطعوا المفازة الموحشة من دون توقف، بل قضوا وقتهم في السير والسرى بسرعة حتى لا ينفد ما معهم من طعام أو شراب، وبخاصة من الماء قبل أن يقطعوها.

وقد يقولون فيها: (أحال) بالهمزة أوله.

قال العوني:

اذنِيت هِجْن يْقَرِّبنَّ (المحاويل)
هوجٍ هجاهيجٍ هجافٍ نحايل[2]

قال عبد الله الشوشان من أهل عنيزة يذكر عندما يحل الحر:

(١) اللسان، مادة (ج ي ف)

(٢) الهجن: الركاب من الإبل. هوج: خفيفة غير متعقلة، وهذا مجاز. وهجاهيج: سريعة مضطربة، وهجاف: ضامرة جداً غير بدينة. ونحايل مثله، وهو جمع نحيلة.

جـرايـر الـعـربـان جـتـنـا (مْـحـيـلَـهْ)

تـنـقـض لجـزوه والموارد تحـضـبـهـا[1]

مـا حلـى المقـهـور لـى صـجَّ جَـوَّهـا

وتـريـطـن الخلـفـات والجـو صَـجَّ ابْـهـا

* **قال** أبو زيد: (حال) الرجُلُ يَحُول: مثل تَحَوَّل من موضع إلى موضع. قال الجوهري: (حال) إلى مكان آخر أي تَحَوَّل.

وقال الأزهري: (حال) الشخص يحول، إذا تَحَوَّل، وكذلك كُلُّ مُتَحَوِّل عن حاله، وفي حديث خيبر: ، فحالوا إلى الحصن، أي تَحَوَّلُوا[2].

**والمَحَّالة** - بتشديد الحاء -: هي البَكْرة، جمعها: مَحَّالَ - بالتشديد أيضاً - وبعضهم يخفف الحاء في محالة فلا يشددها، وكذلك في جمعها: (مَحَال).

وتجمع أيضاً على محاحيل، وربما كان هذا جمع الجمع.

قال ابن جعيثن:

كـنّ الـنَّـعـابـين الـنِّـسـا غِـبّ مـا جـرى

(مـحـاحـيـل) حِـراَّثٍ تْـسـقِّـي زْروعـهـا

فشبه أصوات النوائح من النساء بأصوات محال الزراع، وذلك أنه كان من عادة أهل نجد أن يجعلوا في محور المحالة وهو العود الأملس الذي تجري عليه شقاً يجعلها تصدر أصواتاً خاصة مطربة عندما تدور، شبيهة بأصوات الموسيقى. وذلك مما ينشط العامل على السواني، فيظل يغني على أصواتها، وبخاصة في الليل، ويزعم بعضهم أنها تنشط الإبل السانية، وأنها تطرب لأصواتها.

---

(١) جرايرالعربان: جماعاتها التي تكون فيما يشبه القوافل الكثيرة. وتنقض الجزو: أي تبحث عن أماكن من المياه تقضي عندها فصل الصيف. والجزو: هو الرعي في الفلوات في أيام البرد، حيث لا يحتاجون إلى الماء لمواشيهم. وتحضبها: تقترب منها.

(٢) اللسان، مادة (ح و ل).

* **قال** الزبيدي: (المحالَة) قيل: هي البكرة العظيمة، يُستَقَى بها الإبل، قال الأعشى:

فانْهَيْ خيالكِ - يا جُبَيْرُ - فإنه
في كل منزلة يعود وسادي
تمسى فيصرف بابها من دونها
غلقاً صريف (محالة) الآسادِ

جمعه (محال) ومحاول، قال:

يَرِدْنَ والليل مُلمّ طائره
مُرْخَى رواقاه هجودٌ سامره
ورا (المحال) قَلِقَتْ محاوره[1]

فهذا ذكر المحال جمع (محالة) الذي قلقت محاوره جمع محور، وهو الذي يدخل في قُبّ المحالة، وإذا قلق بمعنى اتسع مكانه، وضعوا فيه خشبة صغيرة، أو حلقت صغيرة من الخشب تضيِّقه.

ناقة **حايل**: وشاة حايل، وبقرة حايل، ولا يقال: حايلة، هي التي لم تحمل في ذلك العام.

وللشاة الحايل عندهم ذكر خاص، لأنها تذبح للضيف إذا لم يتيسر ذبح خروف من دون أن يترتب على ذلك خسارة ما في بطن الشاة إذا كانت حاملاً، أو مرضعاً، إضافة إلى أن لحم الحايل أحسن من لحم المرضع.

وجمع حايل: حِيْل - بكسر الحاء وإسكان الياء -.

والفعل منه: (أحالت) بالهمزة أوله، تحِيل، فهي: حيال أيضاً.

---

(١) التاج، مادة (ج و ل).

* **قال** الأصمعي: حالت الناقة فهي تحول (حيالاً): إذا لم تحمل، وناقة حائل، ونوق (حيال)...

وأحال فلانٌ إبله العامَ إذا لم يضربها الفحل.

والناس محيلون، إذا حالت إبلهم.

وقال اللحياني: حالت الناقة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرها: إذا لم تحمل، وناقة حائل، ونوق حوائل[١].

يقولون: بقرة مستحيلة، وناقة مستحيلة، وحمارة مستحيلة: إذا بركت في الأرض، ولم تستطع النهوض.

وكانت بعض الدواب الهزيلة إذا فعلت ذلك بأن بركت، ولم تستطع النهوض، ولم يساعدها أحد على ذلك ماتت.

لذلك كنا نراهم يسارعون إلى أخشاب قوية يدخلونها تحت الناقة أو البقرة، ويرفعونها بها، ويساعدهم بعضهم على رفع الدابة برفعها من ذنبها أيضاً.

ولقد رأيت عدة مرات في الأزمان السالفة إبلاً ماتت، وبقراً ماتت، فقالوا إنها (استحالت)، ولم يكن عندها من يعاونها على النهوض فماتت.

قال الأزهري: رجْلٌ (مستحالة): إذا كان طرفا الساقين منها معوجَّيْن، وكل شيء استحال عن الاستواء إلى العِوَج يقال له: (مُسْتَحِيل)[٢].

## حام

ضَرَبَ الرجل الشخص، أو الشيء حتى خلاه **(حام حيم)**. أي بالغ في ذلك، أو كسر الشيء الذي يكسَّر عادة.

وغالباً ما يقال ذلك في الحروب؛ حيث يقول القوم: إننا تركنا الأعداء (حام حيم).

---

(١) التهذيب ٥/ ١٤٣.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٢٤١.

ربما كان أصلها (حام حايم)، والحايم هو الطير الجارح الذي يحوم في الجو، أي يطير متردداً مراقباً، حتى إذا رأى فريسة انقضّ عليها.

فكأن من يفعل به الأذى الشديد قد حام عليه الحائم من الطير الذي يفترس الحيوانات الصغيرة، ويأكل من جيف الآدميين، والمخلوقات الكبيرة، ومنهم القتلى في الحروب.

قال القاضي:

من انتحالي دوك حالي (حام حيم)
والمرض رضّ الاعضا والعظام

قال الدكتور داود الجلبي: (حام حيم) معناها بالآرامية: العدم أو الفناء، وعمله حام حيم: أفناه، وأتى على آخره كله من حاما حوما: مصدر حمم، أي قَمَّ وكَنَس [1] يعني بالآرامية.

أقول: واضح أن هذا هو معنى هذه الجملة العامية التي لا يعرف قومنا معناها، وإن كانوا يستعملونها بكثرة، وإنما استظهرت أنا معناها.

ويدل وجودها في الآرامية على أنها قد تكون انتقلت إليهم من مواطن الآرامية في الشام وأطراف العراق، أو أن تكون أصيلة في العربية، كما هي أصيلة في الآرامية انتقلت إليهما من أمهما وأم اللغات السامية الأخرى المفترض وجودها، وإن لم يعرف اللغويون بالضبط تلك اللغة.

## ح ب ى

**حبا** الصبي: سار على ركبتيه وأطراف يديه، يْحَبِي - بإسكان الياء وكسر الباء - مصدره: (حْبَيان) - بإسكان الحاء - وهو المصدر.

ويحبو الصبي السليم من الأمراض، أو لنقل المعتاد الصحة، بعد أن يكون قعد فترة، أي استطاع القعود، أما إذا كان ضعيف البنية، أو معتل الصحة، أو ناقص

(١) الآثار الآرامية، ص٨٩.

الغذاء، فإنه يزحف، وذلك بأن يسير معتمداً على مقعدته، ولا يستطيع أن يحبو، ولذلك كان بعضهم يسأل عن الطفل عساه حبى، أو (عساه بدا يْحَبِي) ؟ فيجاب في العادة: الشكوى لله، ما حبا، بدا يزحف.

إن هذه اللفظة فصيحة سائرة، لذلك ليس من شرط هذا الكتاب أن نذكرها، ولكني ذكرتها لوجود خلاف بين اللغويين فيها، فأحببت أن أبين ما يستعمله قومنا فيها حتى الآن.

* **قال** الزبيدي في تاج العروس: (حبا) الرجل: مشى على يديه وبطنه، أو على يديه وركبتيه، وقيل على المقعدة، وقيل على المرفق والرُكَب، ومنه الحديث: لو يعلمون ما في العتمة والفجر لأتوهما ولو حبواً[(١)] ... (وحبا) الصبي حَبْواً كسهو: مشى على استه، وأشرف بصدره. وقال الجوهري: هو إذا زحف، وأنشد لعمرو بن شقيق:

لولا السِّفار، وبُعْد خَرْق مَهْمَه
لتركتَّها تحبو على العرقوب

قال الليث: الصبي يحبو قبل أن يقوم، والبعير المعقول يحبو فيزحف حبواً[(٢)].

أقول: الحَبْو عندنا يكون على اليدين والركبتين كما قدمت، ولذلك قال جدي عبد الرحمن العبودي في صفة قنصه الظبي:

قالوا: تبيع الماطلي؟ قلت: أنا شاحْ
يا ناس يا قلبي عن الصيد عازي

امشي وادوبح في ذرى كل مصفاح
واحبي على يْدَيّ بروس النوازي

والماطلي: نوع من البنادق، عازي: سال وصابر. ادوبح: أمشي مطأطئ الرأس. والمصفاح: كثيب الرمل الواقف أو نحوه في الصحراء. والنوازي: جمع نازية، وهي المكان المرتفع من الأرض.

---

(١) رواه البخاري (٦٥٣)، ومسلم (٤٣٧) و (١٩١٤)، والموطأ ١/ ١٣١، والنسائي ١/ ٢٦٩.
(٢) التاج، مادة (ح ب و).

# ح ب ب

**الحب** - بكسر الحاء -: الإناء أو الجرة الكبيرة من الفخار، كانوا يضعون فيه السمن والودك، فلا يفسد، بخلاف ما إذا وضع ذلك في الأواني النحاسية والمعدنية.

إضافة إلى رخصه، لأنه من الطين المتوفر لديهم.

و هو شبيه بالجرار التي يوضع فيها الماء، إلا أن ظاهره يكون أملس بخلاف جرار الماء التي يكون ظاهرها خشناً، حتى يسمح بتسرب البرودة إلى ظاهرها.

وكان من عادتهم في القديم أن يبردوا الماء في القرب الجلدية، وليس في الجرة والحب ونحوه. وجمع الحِب: (حِبَبَهْ).

* **قال** الأزهري: عن الليث: الحُبُّ: الجرة الضخمة، والجميع: الحبية والحباب. قال: وقال بعض الناس في تفسير الحب والكرامة قال: الحُبُّ: الخشباتَ الأربعَ التي توضع عليها الجرَّة ذات العُرْوتين. قال: والكرامة الغطاء الذي يوضع فوق تلك الجرَّة من خشب كان أو من خزف. قال الليث: وسمعت هاتين الكلمتين بخراسان(١).

قال ابن منظور: (الحُبُّ): الجرة العظيمة ... وقال ابن دريد: هو الذي يجعل فيه الماء، فلم يُنَوِّعْه.

قال: وهو فارسي مُعَرَّب. قال: وقال أبو حاتم: أصله (حُنْبٌ)، فَعُرِّب، والجميع: أحباب، وحِببةٌ، وحِباب(٢).

قال الخفاجي: (حُبّ) - بضم الحاء -: إناء معروف، قال أبو منصور - الأزهري -: مولد، وهو مُعَرَّب خَب، وهو بمعنى المحبة عربي فصيح، ولبعض الأدباء مُلْغِزاً فيه وأجاد:

وذي أذُنٍ بــــلا سَـــــمْـــع
لـــه قَـــلْـــبٌ بـــلا قَـــلْـــب

(١) التهذيب ٤ / ٩.
(٢) اللسان، مادة (ح ب ب).

إذا استـــــولـــى عـــلـــى حُـــبٍّ
فـــقـــل مـــا شـــئـــت فـــي الـــصَّـــبِّ[١]

أقول: لا يقتصر استعمال (الحب) على كونه إناء للماء، وإنما كنا نستعمله لتبريد الماء، ولخزن المائعات التي يفسدها الخزن بالأواني المعدنية، مثل السمن والودك.

**والحَب** - بفتح الحاء -: هو القمح خاصة، فإذا أطلقوا كلمة الحب في معرض الحديث على الطعام والشراب لم ينصِرف هذه الكلمة إلا إلى القمح خاصة.

ولذلك قالوا في أمثالهم في وصف النقي من الأشياء أو الأشخاص:

((حَبٌّ حَمَرْ، تنازى عنه صم الرِّحي)) والرِّحي - بكسر الحاء -: جمع رحى.

وقالوا: فيمن يكون صافي اللون: ((حب ضُرْما في وجهه)) لأن قمح ضرما أحمر اللون.

* **قال** الكسائي: أما الحِنطة ونحوها، فهو الحَبُّ لا غير[٢].

قال أبو حنيفة: الحِبَّةُ - بالكسر -: جميع بُذور النبات، واحدتها حَبَّةٌ بالفتح، عن الكسائي.

قال: فأما (الحبُّ)، فليس إلا الحنطة والشعير، واحدتها: حَبَّة - بالفتح -، وإنما افترقا في الجمع.

وقال الجوهري: الحَبّة: واحدة حبِّ الحنطة ونحوها من الحبوب. والحِبَّة: بَزْرُ كل نبات ينبت وحده من غير أن يُبْذَر، وكل ما بُذِرَ فبَزْرُه حَبَّة - بالفتح -[٣].

**(حبة البركة)**: هي الحب الدقيق الأسود المشهور بخواصه في الشفاء، ويسمونها أيضاً: (السميرا) - تصغير السمراء - للونها، وهي الحبة السوداء في الكتب الفصيحة.

---

(١) شفاء الغليل ص ١٠٢.
(٢) التهذيب ٤/ ٧.
(٣) التاج، مادة (ح ب ب).

* **قال** الزبيدي: و(الحَبّة) السوداء: الشونيز، وهي الحبَّة (المباركة)، مشهورة، وسيأتي في (ش ن ز)[١].

وقال في (ش ن ز) تحت ترجمة (شينيز): الشينز والشونيز: ... الحبة السوداء المعروفة.

و**(حَبَّة الحلوة)** هكذا ينطق به بعضهم بالإضافة، وبعضهم يقول: (الحبة الحلوة) على الوصف.

وأما العطارون منهم فإنهم يعرفونها بالحلوه، وهي حب أصفر يميل إلى البياض، يشبه حب الكمون في الحجم، يستعملونه مع أبازير الطعام، كحب الكمون، وحب الكزبرة.

وهو من الحبوب التي تنمو عندهم، ويستعملونها منذ القدم، مثله في ذلك مثل ما ذكرنا من الكمون والكزبرة، ومثل الحلبة والرشاد والحبة السوداء، فهذه كلها ليست غريبة عليهم، بل هي من إنتاج بلادهم.

ولا يعرفون وجهاً لاستعمال (حبة الحلوة) إلا لما ذكرناه من خلطها بأبازير الطعام على اعتبار أنها فوهٌ من الأفاويه.

قال الملك ابن رسول: (حَبَّة حلوة): هو الأنيسون، وقد ذكر في حرف الألف[٢].

والأنيسون هو الذي يعرف الآن باليانسون، وهو (حبة الحلوة) نفسها.

**(فلان حَبِيب)** - بفتح الحاء وكسر الباء - بمعنى أنه حسن المعاملة، كريم المعاشرة، سهل المدخل والمخرج.

ولذلك كانوا كثيراً ما يصفونه بقولهم: ((حبيب لبيب))، ولبيب هنا ليس معناها أنه ذو لب، التي هي بمعنى العقل كما هو الشائع لمعنى هذه الكلمة في

(١) التاج، مادة (ح ب ب).
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ص ٨١ .

الفصحى، وإنما يريدون أنه ناعم، كناية عن لين عريكته، وسهولة طبعه، وذلك من قولهم للقماش الناعم الملمس مثل الحرير: لبيب.

و**(حبيب)** - بالتكبير - فَعِيل بمعنى مفعول، أي هو محبوب لكرم طبعه، وحسن معاملته.

و**حُبَيِّب** - بإسكان الحاء وفتح الباء الأولى مع تفخيمها في النطق - هي تصغير حبيب المذكور قبله، وتأتي على معنيين: أحدهما المعنى الظاهر لتصغير كلمة حَبيب السابقة قبلها، والثاني: أنه ضعيف لا يستطيع أن يفتك حقه من غيره، ولا يمنع أحداً من أخذ حقه، فهي تماثل كلمة: (ابن حلال).

أما **(حُبَيِّب)** - بإسكان الحاء أوله، وفتح الباء الأولى مع ترقيقها في النطق - فإنها تعني تصغير الحبيب، بمعنى المحبوب والمعشوق.

* **قال** الأزهري: أنشدني أعرابي:

مالي لا أَسْقي (حُبَيِّباتي)

وهن يوم الورد أمهاتي

صبائحي غبائقي قَيْلاتي

وقال: أراد بحبيباته: إبله التي يسقيها يوم وردها، ويشرب ألبانها، جعلهن كأمهاته اللاتي أرضعنه[1].

يريد بحُبَيِّباتي: جمع حُبَيِّبة - تصغير حبيبة -: مؤنث حبيب بمعنى محبوب، وصبائحي: اللاتي أشرب لبنهن صباحاً، وغبائقي: اللاتي أشرب لبنهن في أول الليل، وقيلاتي: أشرب لبنهن في القيلولة، أي في وسط النهار.

و**(حَبَّة)** القلب: داخله، وأقصى نقطة فيه. يقولون للشخص الغالي: يا حبة قلبي.

---

(١) التهذيب ٩/ ٣٠٥.

* قال ابن منظور: (حبة) القلب ثمرته وسويداؤه، وهي هَنَةٌ سوداء فيه، وقيل: هي رئة في جوفه، قال الأعشى:

فأصبتُ (حَبَّةَ) قلبها وطحالها

يقال: أصابَتْ فلانةُ (حَبَّةَ) قلب فلان: إذا شَغَفَ قلبَه حُبُّها(١).

و(المحبوب): نوع من العملة الذهبية كانت شائعة عندهم، ومن أمثالهم: ((حطي المحبوب في مكانه))، وهذا مثل أصله في رجل ذكروا أنه بخيل أو أنه لا يجد إلا محبوبا واحداً، فكان إذا مسه البرد في أمسيات الشتاء قال لامرأته: (جهزوا المحبوب باكر، نبي نشري لي عباة) حتى إذا ارتفعت الشمس وحل الضحى أحَسَّ بالدفء فأعاد (المحبوب) إليه قائلاً: (دفينا وعْفَيْنا، حطِّي المحبوب في مكانه).

هكذا سمعنا أصل هذا المثل، وربما كان القصد من المحبوب مجرد النقد الذي كان في تلك الأزمان فضياً أو ذهبياً.

* قال الأحنف العكبري(٢):

ولم أرَ في (المحبوب) ألطف حيلةً
وأعْطَفَ من بِيْضٍ مُدوَّرةٍ ضَرْبِ

بها أمُّ مقتولٍ سَلَتْ بعد قتله
وفي حُبِّها يَحْبو الجبان إلى الحَرْبِ

أما العملة الذهبية المسماة بالمحبوب، فإنها كانت معروفة في بعض الأقطار العربية قبل هذا العصر الأخير، قال الدكتور أحمد السعيد سليمان:

(المحبوب): هو الدينار الذهبي، والكلمة اختصار لعبارة (زر محبوب)، أي الذهب المحبوب (زَر) - بفتح الزاي - فارسية.

---

(١) اللسان، مادة (ح ب ب).
(٢) ديوانه، ص ١٠١.

وكان يطلق على العلامة الذهبية التركية في مصر اسماً (المحبوب)، أو (الزر محبوب).

قال الجبرتي: وفي عاشر رمضان قبض علي بيك على المعلم إسحق اليهودي، مُعلِّم الديوان ببولاق، وأخذ منه أربعين ألف (محبوب) ذهب، وضربه حتى مات[١].

## ح ب ت ر

**الحِبْتِرّه**: الشخص القصير السمين، تصغيره: حُبَيْتِر.

ووزن (الحِبْتِرّه) غريب، فهو بكسر الحاء، وإسكان الباء، فتاء مكسورة، فراء مشددة مفتوحة، فهاء.

وهذا له نظائر عديدة في كلامهم مثل (جِفْدِرَّه) لقطعة اللحم الكبيرة.

وفيهم أسرة تسمى (الحبيتر) ذكرتها في معجم الأسر.

* **قال** الأصمعي: البُهْتُرُ والبُحْتُرُ: القصير، وامرأة بُهْتُرَةٌ.

قال الأزهري: وجمعها: البهاتر والبحاتر، وأنشد ابن السِّكِّيت:

عَنَيْتُ قصيرات الحجال، ولم أردْ
قصار الخُطَى شَرُّ النساء البهاتر[٢]

وقال الليث: الحُبْتَرُ هو القصير، وكذلك البُحْتُرُ، وكذلك روي عن الأصمعي. وقال الفَرَّاء: الحَبْتَرُ: القصير[٣].

أما ابن دريد فقال: الحَبْتَرةُ: ضؤولة الجسم، وقلته، وقال الصغاني: (الحبَيْتَرُ) والحُفَيْتُر: القصير[٤].

---

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبري من الدخيل، ص ٧٤.
(٢) التهذيب ٦/ ٥٣١.
(٣) التهذيب ٥/ ٣٣٠.
(٤) التكملة ٢/ ٤٦٢.

## ح ب ج

**الحباج** - بفتح وتخفيف الباء -: شجر بري ينبت في الوديان في جنوب نجد، لا يأكله حيوان، ولا ينتفع منه إنسان، وذكروا أن بعض الجهال من الشبان في الوقت الحاضر يتخذون من ورقة مخدراً أو مفتراً. وتجري عليه الآن جامعة الرياض أبحاثاً مهمة.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

من يناطح رايج الموج يغرق باللجج
والمعاند مال جرحه ولو عيلج علاج
ان عرفت العلم حَوَّلْت من عرض الدرج
وان تماديتا قلعناك يا عرق (الحباج)

وقال عبد الله بن علي بن صقيه أيضاً:

عرق (الحبَاجَه)لوغصونه تَغَرْيف
تراه من مر المذاقِ معيوفِ
عن الوصاخة، خل ثوبك مْنَظَّفْ
جَنِّبْ طريقِ مهايلات الجروف

* **قال** الزبيدي: (الحَبَج): شجرة سحماء حجازية، تعمل منها القداح، وهي عتيقة العود، لها وريقة تعلوها صفرة، وتعلو صفرتها غبرة، دون ورق الخُبَّازى(١).

## ح ب ح ب

**الحَبْحَب** هو البطيخ الأخضر، كانوا يسمونه (الجح) بتقديم الجيم على الحاء، لا يعرفون له اسماً غير ذلك، وكان يسمى في الحجاز الحبحب، فلما كثر اتصال عامتهم

(١) التاج، مادة (ح ب ج).

ومنهم زراع البطيخ بمكة المكرمة، وأهل مكة يسمونه الحبحب، صار يعرف عندهم بالجح وبالحبحب.

واحدته (حبحبة)، ولا أعرف جمعه، ما عدا كون الحبحب اسماً لجنسه، وليس لمفرده.

* **قال** الصغاني: وأهل اليمن يُسَمُّون البطيخ الشاميَّ الذي تسميه الفُرْسُ الهِنديَّ: (الحبحب)، وبعضهم يسميه (الجَوْح)(١).

أقول: لا شك بأنه سمع الجح الذي سيأتي ذكره قريباً، فظن أنه الجوح، أو أن ذلك لغة يمانية.

## ح ب ر

**تَحَبَّرَ** الشخص بالشيء: عالجه محاولاً إصلاحه بدون معرفة سابقة بذلك، يقولون: فلان له (حَبَارات) أي: محاولات لإصلاح الأدوات التي لا يعرف إصلاحها إلا المختصون بذلك من دون سائر الناس، والاسم: الحبار.

يْتَحَبَّر، والمصدر: الحباره.

وذلك كأن تتوقف ساعة عن العمل، فيعطونها لشخص لا يعرف إصلاح الساعات، ويقولون له: (تَحَبّر) بها، أي: حاول إصلاحها، وإن لم تكن على يقين سابق من معرفتك بها.

قال محسن الهزاني في الغزل:

خليت انا القصة وشَدَّيت جيده
(حَبَارةٍ) مني لعلى أصيده(٢)

اطْرَق بْضِحْك وجادني قبل أجيده
وارخى اللثام، وباح لي كل مكنون(٣)

---

(١) التكملة ١/ ٩٥.

(٢) القصة: الشعر المقصوص في مقدمة الرأس.

(٣) جادني: أصابني إصابة شديدة.

وقال عبد الله بن صالح الجديعي من أهل بريدة:

قلت: انت والجرذي متى صرتوا اخوان؟
الكل منكم ما يَعَرْف الطهاره[(١)]

جرْذٍ خبيث ما يوافق وحَيْوان
ما يُومّنْ بالمكر راعي (حباره)[(٢)]

* **أنشد** ابن السكيت في بعير شديد الأرض، أي: شديد القوائم:

ولم يُقَلِّبْ أرْضَها البيطار
ولا لحبليه بها (حَبَارُ)

يعني: لم يُقلِّبْ قوائمها لعِلَّة بها[(٣)].

أقول: هذا هو معنى الحبار في لغتنا الذي هو معالجة الشي ومحاولة إصلاحه، والبدء بتقليبه، والتفكر فيه ابتغاء ذلك.

فلان **حِبْره** زين: إذا كان جسمه حسناً، لا هو بالقصير ولا بالنحيل.

ويقولون لمن مرض من الصبيان أو تأخر نمو جسمه: ((ما من حِبْر))، أو ((ما طلع من حِبره خير)).

* **قال** أبو عمرو الشيباني: إنه لحسن (الحِبْرِ): إذا كان ناعماً[(٤)].

أقول: الحِبْرُ عندنا يكون في هيئة الجسم وحجمه، ولا يكون في ملمسه من نعومة أو خشونة، إلا إذا أراد أبو عمرو بالنعومة تلك الناشئة عن استقامة الجسم. واستكمال الغذاء فيه.

---

(١) الجرذي: الجرذ أخو الفارة.
(٢) يومن: يؤمن.
(٣) التهذيب: ١٢/ ٦٢.
(٤) الجيم ١/ ١٤٢.

قال ابن منظور الحَبْرُ والسَّبْرُ و(الحِبْرُ) والسِّبْرُ: كل ذلك الحسن والبهاء. وفي الحديث: يخرج رجل من أهل البهاء قدَ ذهب (حِبْرُه) وسِبْره[١]، أي لونه وهيئته. وقيل: هيئته وسحناؤه، من قولهم: جاءت الإبل حَسنة الأَحبار والأسبار.

وقيل: هو الجمال والبهاء وأثر النعمة.

ويقال: حَسَنُ (الحِبْرِ) والسِّبْرِ: إذا كان جميلاً حسن الهيئة[٢].

**والحبارَى** - بفتح الراء -: طائر من الطيور البرية المهاجرة، تأتي إلى بلادهم في أواخر فصل الخريف وأول الشتاء، يحرصون على صيدها بالصقور الجارحة، والكلاب المعلمة، والبنادق.

فوظيفة الصقر أن يحوم حول الحبارى فتخمر، أي تبقى لازقة في الأرض تخشى أن تطير فيضربها بجناحه فيهلكها، ووظيفة الكلب أن يستثيرها فتطير، فيضربها الصقر. كما أن الكلب يحضرها لصاحبه بعد أن يضربها الصقر.

وكانت (الحبارى) ذات أهمية كبيرة في الصيد عندهم، لكبر حجمها بالنسبة إلى الطيور الأخرى التي تصاد، ولسهولة صيدها.

وكنت ممن يخرجون لصيدها كثيراً إلى ما قبل ثلث قرن من الآن.

وجمع الحبارَى التي هي بإسكان الحاء وبفتح الراء ثم ألف مقصورة: (حَبَاري) - بفتح الحاء وكسر الراء ثم ياء -.

وبعض أهل الشمال من البادية يقولون في جمعها: (حْباروات)، وهو جمع قلّة.

* **قال** الأزهري: والحُبَارَى: تجمع حُباريات، وللعرب فيها أمثال جمة، منها قولهم: ((أذرق من حُبارَى))، و((أسْلَحُ من حبارى))، لأنها ترمي الصقر بسَلْحها إذا أراغها ليصيدها، فتلوث ريشه بلثق سَلْحِها، ويقال: إن ذلك يشتد على الصَقر لمنعه إياه من الطيران[٣].

---

(١) رواه أبو عبيد في غريب الحديث.

(٢) اللسان، مادة (ح ب ر).

(٣) التهذيب ٥/ ٣٦.

أقول: ذرق الحبارى تستعمله الحبارى للدفاع عن نفسها ضد الصقور والطيور الجارحة، وإذا كان الصقر رديئاً فإنه لا يتلافى ذرقها، ويتأذى به، لأنه يصيب عينيه فلا يعود يبصر الحبارى لفترة، يمكنها أن تختفي فيها.

كما أنها تستعمل ذرقها في الدفاع عن نفسها ضد الآدمي أيضاً.

وأذكر أننا خرجنا من بريدة للقنص في عام ١٣٧٤هـ، وكان الصيد آنذاك وافراً من الحبارى والأرانب والقطا وغيرها.

فأطلقنا النار على حُبَارَى من بعيد فأصابت الرصاصة جناحها، ولم تصب غيره، فصارت تسير على رجليها ولا تستطيع الطيران، فلحق أحد مرافقينا، وكان شاباً حدثاً لم يجرب هذه الأمور، وكان بعيداً منا لم يسمع تحذيرنا، فقرب منها، فلما انحنى عليها ليمسك بها ذرقت عليه ذرقاً حاراً ملأ عينيه، ولوث وجهه وثيابه، ومنعه من الإمساك بها، وكان الوقت شتاء، ولقي من ذلك عناء ظل يذكره لمدة طويلة.

* **قال** ابن سيده: الحبارى طائر، والجمع: حُباريات.

وأنشد بعض البغداديين في صفة صَقْرٍ:

حَتْفُ الحُبارَياتِ والكراوين

قال: سيبويه: ولم يكسر على حَبارَى ولا حبائر، ليفرقوا بينها وبين فَعْلاءَ وفَعالَة وأخواتها[1].

أقول: يريد سيبويه - رحمه الله - أنه لم يجمع جمع تكسير على (حَباري)، وهذا فيما بلغه، وإلاَّ فإن بين قومنا يجمعون (حُبارَى) المفردة على (حبَاَري)، وهو الجمع الشائع عندهم لهذا الاسم. وهو جمع التكسير، وبعض أهل الشمال يجمعونها جمع مؤنث سالماً فيقولون: (حباراوات).

قال الفرزدق[2]:

---

(١) اللسان، مادة (ح ب ر).

(٢) النقائض ٢/ ٥٥٥.

ولا زاد إلاّ فـــضـلـتـــان: ســـلافـــة
وأبيض من مـاءِ الغـمـامـة قَرْقَفُ
وأشلاء لحم من (حُبَارَى) يصيدها
إذا نحن شئنا، صاحبٌ مُتَألَّفُ

## ح ب س

**(الحِبْس)** - بكسر الحاء وإسكان الباء -: الحاجز الذي يجعل ليرد السيل عن مجراه، ولا بد من أن يكون قوياً.

ومن المجاز قولهم للرجل الذي يحافظ على ما يصدر عنه من وعد، ولا يتحول عن موقفه: فلان حِبْس.

كأنهم جعلوه ثابتاً ثبوت الحاجز من الحجارة في وجه السيل. وجمعه: حْبوس.

قال مشاري بن ربيعان من عتيبة في القهوة:

حتى يجي فنجالها يجلي الاعماس
عقب الصلف والسهر ماكبر غلاها[1]

خَصِّصْ مشاكيل على النار جلاس
(حْبُوس) الرِّجال اللي بعيدٍ مداها[2]

وقال محمد الهبداني من عنزة في مدح عبد الكريم الجرباء:

يلفي على الضرغام (حبس الحبوس)
عبد الكريم اللي جنابه لنا زَيْن

ان جا نهار قمطرير عبوس
يحمي بْحَد السيف تال المْخَلَّيْن[3]

(١) العماس: الكسل وضيق الصدر.
(٢) المشاكيل: ذووا الأقدار، والاشكال والأفعال الجيدة من الرجال.
(٣) المخلَّين: الذين يكونون في آخر الغزاة أو أواخر الجيوش، لا تساعدهم رواحلهم على سرعة السير، فيحتاجون إلى من يحميهم ممن يريد قتلهم وأخذهم.

* **في** التهذيب الحبْسُ: حجارة تبنى في مجرى الماء لتحبسه للشاربة، فيُسَمَّى الماءُ حِبْساً، كما يقال: نِهْيٌ[(١)].

أقول: الماء لا يسمى عندنا حِبْساً، وإنما الحبس هو الحاجز الذي يقف في وجه الماء، ويمنعه من الجريان والذهاب.

وأوضح ابن منظور الموضوع، وإن كان ذكر أن الماء أيضاً يسمى (حِبْساً)، كما يسمى الحاجز (حِبْساً).

قال ابن منظور: و(الحِبْسُ): كل ما سُدَّ به مجرى الوادي في أي موضع حُبس. وقيل: الحِبْسُ: حجارة أو خشب تبنى في مجرى الماء لتحبسه كي يشرب القَوم، ويَسْقُوا أموالهم، والجمع أحباس، سمي الماءُ به حِبْساً كما يقال له نِهْيٌ[(٢)].

**الحَبْس** - بفتح الحاء -: السِّجْن، هو مصدر حبس يحبس (حَبْساً)، والحبَّاس - بالتشديد -: الموكل به، كالسَّجّان الموكل بالسجن.

والمكان هو الحَبْس - بفتح الحاء - مثلما أن مصدر الفعل هو الحَبْس على وزان حبس الحاكم الرجل يحبسه حَبْس، أي سجنه يسجنه سَجناً.

والرجل: مْحبوس - بإسكان الميم وفتح الحاء -: إذا كان سجيناً.

* **قال** الزبيدي: (الحَبْس): المنع أو الإمساك، وهو ضد التخلية، كالمَحْبَس كمَقْعَد، قاله بعضهم ... وقال سيبويه: المحبس على قياسهم: الموضع الذي يحبس فيه، والحبس المصدر. وقال الليث: المحبس يكون سجناً، ويكون فعلاً كالحبس، حبسه يحبسه - من باب ضرب - فهو محَبوسٌ وحبيس[(٣)].

## ح ب ش

**حِبْشي** - ينطقون به بكسر الحاء أوله، بعدها باء ساكنة فشين مكسورة فياء -: جبل لم يتغير شيء من حروفه.

---

(١) تهذيب اللغة ٤/ ٣٤٣.

(٢) اللسان، مادة (ح ب س).

(٣) التاج، مادة (ح ب س).

* **قال** ياقوت: حبشي - بفتح أوله وثانيه -. قال أبو عبيد السكوني: حبشي: جبل شرقي سميراء، يسار منه إلى ماء يقال له: (خَوَّة).

وقال غيره: حبشي - بالتحريك -: جبل في بني أسد[١].

وقال الأمير عبد العزيز بن مضيان من شيوخ حرب:

جَـلـوَى وَرَا مـا تَـعْـلَـقِـين
مَـن يـوم خَـلِّـوْك قْـصَـاكْ

ربـعـي ورا (حـبـشـي) يـين
ويـبـون لـهـم حـيٍّ وَرَاكْ

## ح ب ك

**حَبَكَ** الرجل المصحف والكتاب بمعنى جَلَّده، أي: أمسك أوراقه بعضها ببعض، وحفظها من الضياع.

يحبكه: فهو مْحَبُوك، والاسم منه: الحْباك.

والحْباك من الإنسان حنكه الذي فيه اللثة. سموه بذلك لأنه يجمع الأسنان ويمسكها بعضها ببعض.

* **قال** ابن منظور: (المَحْبُوكُ): ما أجِيد عملُهُ. والمَحْبُوك: المُحْكَمُ الخَلْقِ، من حَبَكْت الثوب إذا أحكمتَ نسجه.

قال شمر: ودابَّة محبوكة، إذا كانت مدمجة الخَلْق.

قال: وكل شي أحكمته وأحسنت عمله فقد احتبكته[٢].

## ح ب ل

**الحْبْل** من الرمل: المستطيل منه، سموه بذلك تشبيهاً له بالحبل الذي يربط به من ناحية الامتداد. جمعه (حْبَال).

---

(١) معجم البلدان، رسم (حبشي).
(٢) اللسان، مادة (ح ب ك).

وهناك موضع في الوشم اسمه (طريف الحبل)، وطريف: تصغير طَرَف، وذلك أنه منتهى حبل من الرمل الممتد.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية في الغزل:

يا نور عيني توّحبك ناشي من مغيب
اللي وسم قلب غدا به مثل صدع الصفاهْ
عليك يا راعي ردوف مثل(حَبْل) الكثيب
رمل سقاه الله وعقب له هبوب جلاه

* **قال** أبو عمرو: الأميلُ من الرمل: المُستطيلُ من الرمل العريض المستوي، وإذا كان مستطيلاً رقيقاً فهو (الحَبْلُ)(١).

وقال الأزهري: يقال للرمل يستطيل: حَبْل، والحَبْلُ: الرمل المستطيلُ، شُبِّهَ بالحَبْل.

وفي حديث عروة بن مُضَرِّس: أتيتك من جَبَلَي طيءٍ، ما تركت من حَبْلٍ إلا وقعت عليه(٢).

الحَبْلُ: المستطيل من الرمل ... وجمعه: حبال. وقيل: الحبال من الرمل كالجبال في غير الرمل. ومنه حديث بدر: صَعِدْنا على حَبْلٍ. أي قَطعة من الرمل ضخمة ممتدة(٣).

و**(الحُبّاله)** - بضم الحاء وتشديد الباء -: هي التي يحبل بها للصيد، حَبَلَ الصائد حُبَالته: أعد الشرك الذي نصبه للطير أو للحيوان الصغير، لكي يقع فيه ويصيده.

ومن المجاز: ((حَبَل التاجر لصاحبه)): غره في بيعه بسلعة غير نافقة بأعلى مما تستحق.

---

(١) الجيم ١/ ٦٤.
(٢) رواه أبو داود والترمذي.
(٣) اللسان، مادة (ح ب ل).

و ((طاح فلان بالحُباله)) : أي وقع في شرك يصعب أن يتخلص منه . يقال لمن وقع في ورطة .

* قال ابن منظور : (الحِبَالَةُ) : التي يصاد بها ، وجمعها : حَبائل .

وفي الحديث : النساء حبائل الشيطان[١] ، أي مصائده ، واحدتها حِبالة – بالكسر – ، وهي ما يصاد به من أي شيء كان .

والحابل : الذي ينصب الحبالة للصيد ... و(حَبَل) الصيد حَبْلاً واحْتَبَلَه : أخذه وصاده بالحِبالَة ، أو نصبها له[٢] .

ومن أمثال العامة لمن أهمل ، وترك أمره استهانة به ، أو من أجل طرحه وتعذيبه بذلك : ((حَبْلك يباريك)) .

أصله في الرسن ، وهو المقود الذي يكون في يد راكب الدابة ، أو من يقودها ، إذا ترك ينسدل على الأرض وهي تجره ، فكأنه يباريها ، أي يسير بسيرها .

قال حسين بن عليق الدويش من مطير يخاطب زوجته :

والله جزا غيظك علينا لأجازيك
اربع سنين ما تجيك الرسايل
والخامسة رُوحَيْ و(حبلك)يباريك
ترى حلاة الهرج ياتي صمايل

* قال ابن منظور : (الحَبْل) : الرَّسَنُ[٣] .

أقول : من هذا يتبين أصل قولهم : يباريك ، وهو شبيه بمعنى المثل العربي الشهير : ((حَبْله على غاربه)) ، وهو أن يثني رسن البعير فيجعله على غاربه لا يوجهه أحد ، بل يتركه هَمَلاً ، من دون قيادة . هذا أصله ومضربه .

---

(١) رواه في مسند الفردوس عن عقبة بن عامر بلفظ النساء حبالة الشيطان ، والأصبهاني في الترهيب والترغيب .
(٢) اللسان ، مادة (ح ب ل) .
(٣) اللسان ، مادة (ح ب ل) .

و((فلان مُمَدَّد بها (حبال) طوال)) يقال في طويل الأمل الذي لا ينظر إلى معوقات الأمور، وهو أن يمد الإنسان حبلاً طويلاً في مكان، لكونه يشعر أنه سيبقى فيه مدة طويلة، وهذا مجاز، لأن الضمير في (بها) عائد إلى الدنيا، أو البقعة في الأرض.

* **قال** الفرزدق يهجو جريراً[(١)]:

أجرير، إنَّ أباك إذْ أتْعَبْتَه
قَصُرتْ يداه ومَدَّ شَرّ (حبال)

قال أبو عبيدة: الحبالُ: أسباب الفخر هاهنا.

وقال طفيل الغنوي يخاطب عُصَيْمة بن سنان:

عُصَيْمَةُ، أجزيه بما قَدَّمَتْ له
يداه، وإلاّ أجْزِهِ، السَّعْيَ أكْفُر

تداركني وقد بَرِمْتُ بحيلتي
بحبل امرئٍ إنْ يورد الجارُ يُصْدِرِ[(٢)]

## ح ب ن

**الحِبْن**: القرحة تكون في الدبر، أو ما قرب منه من الأماكن الخفية التي يستحيى من ذكرها. جمعه: حبون.

وفي المثل: ((فلان حبن ذنب، لا ينشكي، ولا ينبكي)) والذَّنب هنا: الدبر. و((فلان حبن ما يطلع إلاّ في مكان ضيق)).

وتقول النساء لمن تخرج منها ريح أو ضراط عندهن: حبون، ما يطيبون. يدعين عليها بذلك جئن بلفظ يطيبون بصيغة العاقل، مع أن العامة في كلامهم لا يأتون بها كذلك، إتباعا في اللفظ لكلمة (حُبُون): جمع حِبْن.

---

(١) النقائض ١/ ٢٨٥.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٨٩.

ويقال لمن اشتد الأذى بثقله: ((حِبْن المقْعَد)) والمقعد هو الدبر، أي أنه كالحبن الذي يكون في المكان الذي يقعد عليه الشَخص في الأرض، فإذا قعد عليه آلمه وآذاه. لذلك لا يستطيع القعود عليه.

قال عبد المحسن الصالح في الذم:

أشـــهـبِ ألْـهَـبْ كَـلْـحِ مــاضـي
لـو يَـقْـدَر هَـجّ الـبـيـبـان[1]

(حِـبْـن المَـقْـعَـد) مـا يـفـوتـه
لازم يـنـشـد بـاي مـكـان

* قال الليث: الحَبْن: ما يعتري الإنسان في الجسد فيقيح ويَرِم، والجميع: الحُبُون[2].

قوله: ويَرِم: من الورم.

قال ابن منظور: (الحِبْنُ): ما يعتري في الجسد، فيقيح ويَرِمُ، وجمعه: (حُبُون).

والحِبْنُ: الدُّمَّلُ، وسُمِّيَ الحِبْنُ دُمَّلاً على جهة التفاؤل، وكذلك سُمِّي السحر طِبّاً.

وفي حديث ابن عباس: أنه رخَّص في دم (الحُبُون)، وهي الدماميل. واحدها: (حِبْنٌ) وحِبْنة - بالكسر - أي أن دمها معفو عنه إذا كان في الثوب حالة الصلاة[3].

أقول: ليس (الحبن) عندنا كل ما يطلع في الجسد من الدمامل، وإنما هو خاص بما يكون في موضع ضيق من الإنسان، أو حرج على حد تعبير الكتّاب المتأخرين كالدبر ومغابن الجسد السفلية.

و**(أم حبين)**: نوع من الحرابي الصغـيرة، وهي ما لا يكرهونه، بل بعضهم يحب رؤيتها، يقولون إنها لا تؤذي، وليست بسامة ولا لاسعة.

---

(١) هج البيبان: فتحها، والبيبان: جمع باب.
(٢) التهذيب ٥/ ١١٤.
(٣) اللسان، مادة (ح ب ن).

ويسمونها أيضا (الحبينانية)، كأن ذلك نسبة إلى الحبين الذي أضيف إلى الأم في كنيتها (أم الحبين)، أو (أم حبين) بدون الـ.

* **قال** العُدَيْس الكنانيُّ: يقال لأم حُبَيْن: (حُبَيْنَة)، وهي دابّة قدر كف الإنسان.

وقال الليث: هي دويبة على خلقة الحِرْباء، عريضة البطن جداً، وأنشد:

(أمَّ حُبَيْنٍ) ابْسطي بُرْدَيْكِ

إنَّ الأميرَ داخلٌ عليكِ

وضاربٌ بالسيف منكَبيكِ[1]

قال أبو زيد النحوي: ذكر عمن لقي من الأعراب أنهم زعموا أن ذكر (أم حبين) هو الحرباء. قال: وسمعت أعرابيا من قيس يقول لأم حبين: (حبينة)، والحبينة هو اسمها[2].

أقول: كأنما حمله على قوله هذا التساؤل عن ذكر أم حبين: أيقال له: (أبو حبين)؟.

وعندنا أن (أم حبين) اسم للذكر والأنثى، كالبعير الذي هو اسم جنس للإبل، يشمل الذكر والأنثى، وإن كان يوجد اسم الذكر وهو الجمل، والأنثى الناقة.

قال أبو عمرو الشيباني: إناث الحرابيِّ يقال لها: أمَّهاتُ (حُبَيْن)، الواحدة أم حُبَين، وهي قذرة لا تأكلها العرب بَتَّةً[3].

أقول: قوله: إن أم الحبين هي أنثى الحرابي - جمع حرباءة - وهذا غير صحيح فيما نعرفه من لغتنا، فأم حبين جنس قائم بذاته من الحرابي، منه الذكر والأنثى، والصغير والكبير.

---

(١) التهذيب ٥/ ١١٤.
(٢) الحيوان للجاحظ ١/ ١٤٥.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٥.

وكون العرب لا تأكلها لأنها قذرة فيه نظر، فهي ليس فيها من القذر الظاهر شيء، فهي نظيفة المظهر، ولا تقرب الأماكن القذرة، وإنما ترك العرب القدماء أكلها لأنها لا غناء فيها، ولا لحم على عظمها، بل هي عظم فوقه جلد، ولا ترى سمينة أبداً.

وبهذا نفسر ما روي عن بعض الأعراب حين سأله أحد أهل الحضر عما يأكله الأعراب في الصحراء فقال: نأكل كل ما دب ودرج إلاَّ أمَّ حبين! فقال الحضري: لتهنك السلامة يا أم حبين!

وأما شكلها فليس أكثر قبحا من شكل الضب الذي يأكله الأعراب، بل يفضلون أكله، ولا يزالون حتى الآن.

قال ابن منظور: و(أمُّ حُبَيْن): دُوَيْبَةٌ على خلقة الحِرْباء، عريضة الصدر، عظيمة البطن، وقيل: هي أنثى الحرباء.

ويقال لها أيضاً: حُبَيْنة ...

وفي حديث عقبة: أتمّوا صلاتكم، ولا تُصَلُّوا صلاةَ أم حُبَيْن.

قال ابن الأثير: هي دُوَيْبةٌ كالحِرْباء، عظيمة البطن، إذا مشت تطأطئ رأسها كثيراً وترفعه لعظم بطنها.

فهي تقع على رأسها وتقوم، فشبَّه بها صلاتهم في السجود[١].

## ح ب ن ت

**رجل حَبَنْتي**: إذا كان قوي البدن، مكتمل البنية، لا تتعبه كثرة العمل. مع قصر في قامته، وامتلاء في جسمه.

جمعه: (حبنتيه).

* **قال** ابن منظور (الحَبَنْطأ) - يهمز ولا يهمز -: الغليظ، القصير البطن. . .

(١) اللسان، مادة (ح ب ن).

وحكى اللحياني عن الكسائي: رجل حَبَنْطَى - مقصور -، وحِبَنْطَى - مكسور مقصور -، وحَبَنْطاً: أي ممتلئ غيظاً أو بِطنَة.

وأنشد ابن بَرِّي للراجز.

إنـي إذا أنْشَـدْتُ لا أحْـبَنْـطِي
ولا أحـب كـثـرة الـتَّـمَـطِّي[1]

## ح ت ت

**حتّ** الورق: تساقُطه من شجره، (حَتّ) الشجر ورقه تحته، فهو شجر حاتّ الورق.

و((حَتّت النخلة طلعها تحتّه)) يسقط منها ذلك الطلع.

والنخلة الفلانية: (حَتُوت)، ولا يقال حَتُوته، إذا كان من عادتها أن يسقط منها طلعها.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في ثقيل:

يـضـيـق المجـلـس بـحـضـوره
حـتـى ولـو هـو فـي بْـلـقـه[2]
وهـو مـخـصـب (حـتّ) وْرقـه
هـذا لـو يـدخـل فـي وادي

* قال ابن منظور: (الحَتُّ) والانحتات والتَّحَاتّ: سقوط الورق عن الغصن وغيره.

و(الحَتُوت) من النخل: التي يتناثر بسرها، وهي شجرة (محتات): منثار[3].

(١) اللسان، مادة (ح ب ط).
(٢) البلقة: المكان الواسع في الصحراء، الذي لا أشجار فيه، ولا أماكن منخفضة أو مرتفعة.
(٣) اللسان، مادة (ح ت ت).

قال الصغاني: ربما قالوا: (تَحَتْحَتَ) ورق الشجر في معنى تحاتَّ.

و(الحَتُوتُ) من النخل: التي يتناثر بُسرها. وهي شجر مِحْتات: منثار[١].

أقول: تحاتَّ: تضعيف، أي إذا كثر سقوطه من أكثر جهاته قالوا: تحاتّ.

**والحَتاته** - بفتح الحاء وتخفيف التاء -: ما يسقط من البسر أو التمر من النخلة، وفلان يَتَحَتَّت: يبحث عن الحتات في حياض النخل.

* **قال** الأزهري: الحَتُوت من النخل: التي يتناثر بُسرها، وهي شجرة مِحتات: مِنْثار[٢].

قال الزبيدي: (الحَتُوت) كصبور من النخل: المتناثرُ البُسر، كالمِحْتات، يقال: شجرة محتاتٌ، أي: منثار: و(تحاتَّ) الشيء: تناثر[٣].

## ح ت ر

**الحترا والحترية**: الدُّبُر.

وكان لهذه الكلمة تردد كثير في أفواه الصبيان الناقصي التربية، أما الرجال والمؤدبون فإنهم لا يلفظون بهذا الاسم الصريح للدبر (حترا)، أو (حترية)، وإنما يكنون عنه باسم آخر.

وسماه حميدان الشويعر (حَتُّوره) في قوله:

تِبجّ الكحله من بكره
تبي بَهْ حك (الحَتُّوره)[٤]

والزبده تجرعها عدله
تبي بَهْ ضوق وحروره

(١) التكملة: ١/ ٣٠٧.

(٢) التهذيب ٣/ ٤٢٤.

(٣) التاج، مادة (ح ت ت).

(٤) تبج الكحلة: تجعلها واسعة، والمراد بها المرة من الكحل في عين المرأة.

* **قال** ابن منظور: (حَتَار) الاست: أطراف جلدتها، وهو ملتقى الجلدة الظاهرة. وقيل: هي حروف الدُّبُر، أي: حَافاته.

... و(حَتَارُ) الدُّبُر: حَلْقَتُه[١].

## ح ت ن

**(الحتين)**: الموازن للشيء في القدر والقيمة في المنزلة، فلان حتين فلان عندي، أي: مثله.

قال أحدهم:

ولا أظن لَهْ عندي (حَتِين) من الملا
حْذَى موق عيني محري انه (حتينها)
تهادي هواه النفس، وهو على النقا
فلا شك اعذل النفس عنها واهينها

محري: حَرِيٌّ به، أن يكون كذلك.

وقال زبن بن عمير العتيبي[٢]:

وليا وصلت مروِّية علط الارماح
عدّه لا بو سلطان والاّ حتينه[٣]
مسلط وابو فيحان كساب الامداح
المدح ورث بدينهم مدركينه

* قال الزبيدي: (الحتْنُ): المثْل، والقرْن، والمُساوي، يقال: هما حتنان، أي سيَّان، وذلك إذا تساويا في الرمي... (وتحاتَنوا): تساووا في الرمي ... والتحاتن: التَساوي. وقيل: التشابه، عن ثعلب.

(١) اللسان، مادة (ح ت ر).
(٢) ديوانه، ص ١٦٨.
(٣) مروِّية علط الأرماح: الذين يروون رماحهم من دماء الأعداء - على المجاز - في طعن الأعداء بالرماح: جمع رمح.

ويقال: فلان سِنُّ فلانٍ وتنه و(حِتْنه): إذا كان لدته على سنه[١].

## ح ث ح ث

يقال للشيخ الكبير السن، إذا كان خفيف الحركة، معروق الجسم، سريع التصرف: فلان شايب (مُحَثْحِث).

* **قال** الصغاني: (الحَثْحَثَةُ): السرعة.

وبعير (حَثْحَث) مثال صَرْصَر: إذا كان سريعاً[٢].

وقال الصغاني - أيضاً -: (الحَثْحَثَةُ): اضطراب البرق في السحاب، وانتخال المطر أو الثَّلْج.

و(الحثحوث): السريع[٣].

قال ابن منظور: رجل حثيث و(مَحْثُوثٌ): جادٌّ، سريع في أمره، كأن نفسه تحثه.

وقوم حِثاثٌ، وامرأة حثيثة، في موضع حاثَّة، وحثيث في موضع محثوثة.

... و(الحَثْحَثَة): الاضطراب، وخصَّ بعضهم به اضطراب البرق في السحاب[٤].

## ح ث ر

**(الحِثْرا)** - بكسر الحاء وإسكان الثاء -: شجرة برية صغيرة، تورق من مطر الصيف، وتبقى حية في القيظ إذا مطرت في الصيف.

وهي خشنة الملمس، ذات زهرة بيضاء.

تأكلها الإبل، وإذا أكلتها الناقة اللبون صار لحليبها طعم خاص من تأثيرها فيه.

---

(١) التاج، مادة (ح ت ن).

(٢) التكملة ١/ ٣٠٦.

(٣) التكملة ١/ ٣٥٧.

(٤) اللسان، مادة (ح ث ث).

* **قال** الصغاني: (الحفْرَى): شجرة مَلْحَاءُ، مثل القنفُذة، والذفراء: شجرة.

قال ذلك في تفسير قول أبي النجم الراجز:

يـظـل (حـفـراه) مـن الـتَّـهَـدُّلِ

فـي روضِ ذفـراء، وَرُغْلٍ مُـخْـجـل[1]

أخجل الحمض، إذا طال والتفّ.

## ح ث ر ب

**(الحثاريب)**: ما يكون في المائعات من أجزاء صغيرة غير مائعة، مثل قطع الزبد الصغيرة في اللبن.

تقول: هذا اللبن فيه (حثاريب)، أي: قطع صغيرة من الزبد.

وكذلك إذا خالط الماء شيء من دقيق الحصا الصغار فرسب في آخره.

ومثل ذلك المرق إذا خالطه شيء من قطع الطعام الصغيرة جداً، فصار (حثاريب) في الإناء.

قال محمد المحدي العنزي:

يشـرب مـن الصـافي زلالٍ شـهـاليـل

ويتـرك(حـثـاريـب)القـدح والحـثـال[2]

يعـرف مـن المنطوق نطق الرجـاجيل

والـبـعـض الآخـر مـا يسـاوي ريـالِ

* **قال** ابن منظور: (حَثْرَبَتِ) القليب: كَدُرَ ماؤها، واختلَطَتْ به الحمأة.

وأنشد:

لـم تَـرْو حتى (حَـثْـرَبَـتْ) قـلـيـبـهـا

نَـزْحـاً، وخـاف ظـمـأً شـريـبـهُـا

(١) التكملة ٥/ ٣٢١.

(٢) الشهاليل: الماء العذب النقي. الحثال: الحثل، وهو الكدر الذي يبقى ساقطاً في القدح.

والحَثْرَبُ: الْوَضَرُ يبقى في أسفل القِدْر[١].

قال ابن السكيت: حَثْرَبَ الماء، وحَثْرَبَت البئر: إذا كَدُر ماؤها، واختلطت بها الحمأة. وأنشد:

لـم تَـرْوَ حـتـى (حَـثْـرَبَـتْ) قـليـبـهـا
نَـزْحـاً، وخـاف ظـمـأ شـريـبـهـا[٢]

وقال الصغاني: (الحَثْرَبُ): الماء الخاثر[٣].

## ح ث ل

**الحِثْلُ، والحثال**: الثفل، وكل ما يبقى في إناء السوائل من شيء ثقيل ساقط، فهو الحثالة في الفصحى.

وهو الرديء من الأشياء على المجاز

قال فرج بن خربوش يخاطب أحدهم:

ملحك عن النيشان يأخذ تصاديد
يخطي السلوب ولا يصيد الجلال[٤]

ملحك على ملح العبودي تقاليد
هو ملحه الصافي وملحك (حثال)

ويقصد بالعبودي والدي (ناصر العبودي).

وثِفْل القهوة وما يرسب في الدَّلَّة: (حِثْل)، وحثال.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي:

---

(١) اللسان، مادة (ح ث ر ب).

(٢) التهذيب ٥/ ٣٣٣.

(٣) التكملة ١/ ٩٧ .

(٤) السلوب: الصغير من الصيد كالأرنب والقطاة. والجلال: الكبير، كالحبارى والظبي.

أبشر بْفِنجالٍ عن (الحثِلْ) صافيه
يشدي خْضاب مْرَبّيات الجنين[١]

وقال أحدهم:

يا ابوي أنا شَفّي من الجيش حرّهْ
بعيِدة المسراح يوم اثني الورك[٢]

تشرب (حْثالٍ) بالقلص يوم اثرّه
لَى جالهن عند الموارد لهن عَرْكْ[٣]

* **قال** الليث: (الحُثْفُل): تُرْتُم المرقة.

وقال ابن الأعرابي: يقال لثفْل الدهن وغيره في القارورة: (حُثْفُل)... قال: ورديء المال: حُثْفُله. نقله الأزهري[٤].

وقال الصغاني:

قال الليث (الحُثْفُل) - بالضم -: تُرْتُم المرق.

وقال ابن الأعرابي: يقال لثُفْل الدهن وغيره في القارورة: حُثْفُلٌ.

قال: ورديء المال: حُثْفُل.

وقالت غَنَيَّة: (الحُثْفُل) يكون في أسفل المرق من بقية الثريد، قاله ابن السكّيت[٥].

و**(الحثال)** و**(الحثالة)** من الناس: الأرديء منهم. فلان حثالة، والقوم الفلانيون حثاله.

وقد يقال في الجميع: حثال، أي أردياء - جمع رديء -.

(١) يشدي: يشبه. ومربيات الجنين: النساء.
(٢) الجيش: الركاب. وحرة: ناقة نجيبة.
(٣) القلص: نوع من الدلاء. اثره: انثره من كونه يجعل الأرض التي ينثر فوقها ثرى.
(٤) التهذيب ٥/ ٣٣٣.
(٥) التاج، مادة (ح ث ل).

وقد يقال في وصف الجمع من حثالة: (حَثيل) - بفتح الحاء -.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

بـقـيـنـا يـا سـعـد والـبـاقي الـلـه
مـع الـلـى مـا يـعـرفـون الجـمـالـه
حـثـيـل اجـواد لـو بـرقـت فـيـهـم
لـقـيـت الـبـعـض مـا يـسـوي نـعـالـه[١]

* **قال** ابن منظور: (الحُثالَةُ) و(الحُثال): الرديء من كل شيء.

ومنه قول معاوية في خُطْبته: فأنا في مثل حُثالة القرظ، يعني الزمان وأهله، وحثالة القرظ: نفايته.

أقول: القرظ: العيدان الدقيقة من الأرطى التي يُدْبَغُ بها.

ثم قال ابن منظور: و(حثالة) الناس: رُذالتهم. وفي الحديث: لا تقوم الساعة إلاَّ على (حُثالة) الناس[٢]. هي الرديء من كل شيء.

إلى أن قال: وفي رواية أنه قال لعبد الله بن عمر: كيف أنت إذا بقيت في (حُثالة) من الناس؟[٣].

يريد أراذلهم[٤].

قال الزبيدي: (الحثالة): الرديء من كل شيء... وفي الحديث: لا تقوم الساعة إلا على (حثالة) الناس[٥].

وقال الأزهري: حثالة الناس وحفانتهم: رذالهم وشرارهم.

وقال أيضاً: قيل لثفل الدهن وغيره: (حُثالة)[٦].

---

(١) برقت فيهم: أمعنت النظر فيهم.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند، والإمام البخاري في الصحيح.

(٤) اللسان، مادة (ح ث ل).

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده، والطبراني، وابن جرير، والحاكم عن علباء السلمي.

(٦) التاج، مادة (ح ث ل).

## ح ث م

**الحَثْمَة**: القارة الجبلية، وهي الأكمة الصخرية الخشناء المرتفعة قليلاً.

جمعها: حثَم - بإسكان الحاء -.

* **قال** الزبيدي: (الحَثْمَةُ): الأكمة الصغيرة الحمراء، كما في الصحاح، أو السوداء من حجارة كما في المحكم، ويحرَّك. عن الأزهري ونصه: سمعت العرب تقول للرابية: (الحثمة)، يُقال: انزلْ بهاتيك (الحثمة). وجمعها: حثمات، ويجوز حثْمة - بسكون الثاء -[1].

## ح ج ى

**الحْجَى**: الحائط الذي يستر السطح ونحوه.

جمعه: (حِجْيان).

و((الله يحجي عليك)) دعاء بأن يقيك الله الشر، فكأن حمايته لك بمثابة الحجى الذي يقي من يكون في السطح من السقوط.

وتصغير الحجى: حْجَيّ.

قال حميدان الشويعر:

لاتضم الذي ما يحجب(الحجَى)
دون حِجَّانها كِنَّها تَنْطِر
يا مطول (حجيّه) عن اللي تويق
لو يحطه عن الخمس ما يقصر
هي على طبعها عاصي عُودها
ما يعدل سوى انه يبي يكسر

---

(١) التاج، مادة (ح ث م).

نهى عن المرأة التي لا يمنعها طول الحجى من التطلع إلى خارج بيتها لطبيعة فيها، ويقول: إنك لو طولت حجى دارك فإنه لن يمنعها من ذلك.

**والحجاوى**: الكلام المُغَطَّى: أو الألغاز، واحدته: (حِجَّاوية).

كان الشخص منهم يقول لمن ألقى إليه لُغْزاً، وأراد منه أن يحله: إحْجِ والاّ حَجَيْت.

فإذا عرفه صاحبه أجابه بقوله: حَجَيْتُ، هو كذا وكذا.

ومعنى: والاَّ حَجَيْتُ، أي: إن لم تعرف اللغز أخبرتك به.

* **قال** الكسائي: ما (حَجَوْت) منه شيئاً، وما هَجَوْتُ منه شيئاً، أي ما حفظت منه شيئاً[1].

قال الليث: تقول (حاجيته) فحجوته: إذا ألقيت عليه كلمة محجية مخالفة المعنى للفظ.

والجواري (يتحاجين).

والحَجيَّا: تصغير الحَجَوَى، تقول الجارية للأخرى: حُجَيَّاك، ما كان كذا وكذا. والأحجية اسم المحاجاة، وفي لغة: أحْجوَّة، والياء أحسن.

وقال أبو عبيد: بينهم (أحْجِيَّةٌ) يتحاجون بها، وهي مثل الأُغلوطة.

وقال أبو زيد: يقال منه: (حاجيته).

وقال الفراء: حجياك ما في يدي، أي حاجيتك[2].

ومن الشعر العباسي قول أبان بن عبد الحميد اللاحقي في هجاء المعذل بن غيلان:

أحاجيكُمُ: ما قَوْس لحم، سهامُها
من الريح لم تُوصَلْ بِعدٍ ولا عَقَبْ

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ٣٩٥.
(٢) التهذيب ٥/ ١٣٠-١٣١.

وليست بشربان وليس بـ(شوحط)
وليستَ بنبع لا، وليست من الغَرَبْ
ألا تلك قوس الدحدحيّ مُعَذَّل
بها صار عَبْديًا، وتَمَّ له النَّسَبْ[١]

والقوم (يحجون) ويذرون: يؤون غيرهم من المحتاجين إلى المأوى، وأصل (يحجي) هنا من كونه يجعل من يقصده في حجى من الخوف أو الجوع أو مما يكرهه، والحجى - كما سبق - هو المانع من الشيء، ومنه حجى الدار بمعنى حائطها.

قال سرور الأطرش:

هل الجود (يُحْجُون) الضعيف إلى زبَنْ
كما يزبن الظامي جناب قليب
الى تزَبّنْها عن اللال والظما
يروح وصملانه تصب صبيب[٢]

ويحجون - بتخفيف الجيم وكسرها - كأنهم من جعلهم للضيف والخائف والمحتاج له ما يكون بمثابة الحجى، أي الحائط عما يخافه.

و((فلان **حجى** الجار)) يقال في المدح، يراد منه أنه لجيرانه كالحجى الذي يمنع عنهم ما يكرهونه.

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة في حظه:

لا شك حَظّي يا(حجا الجار)ما فاد
حتى نشوف الراي ما هو سدادِ
كد صرت قلاّفٍ، وكد صرت حدّاد
وكد صرت فلاّحٍ، وراعي شْداد[٣]

---

(١) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص ٧.

(٢) الصملان: قرب صغيرة، يحمل المسافر في الصحراء بها ما يحتاج إليه من ماء للشرب، واحدها: صميل.

(٣) قلاّف: عامل في الفلاحة لغيره. وراعي شداد: رجل يسافر في طلب الرزق على بعيره، فالشداد هو الرحل.

قال محسن الهزاني في الغزل:

وش انت عاشق يا (حجى)كل خايف؟

وش انت يا زين المشافيح شايف؟

في قاعد النهدين نابى الردايف

عمهوجْ مدلولٍ من البيضْ مَزَّاح[١]

* **نقل** الصغاني عن اللحياني قوله: ما له ملجأ ولا (محجأ) بمعنى واحد.

وقال أبو زيد: إنه لحجيءٌ إلى بني فلان، أي لاجئ إليهم.

وقال - أي الصغاني -: (حَجَأت) عنه كذا، أي حبسته عنه[٢].

قال ابن منظور: (الحُجا): الملجأ، وقيل: الجانب. قال اللحياني: ما له ملجأ ولا مَحْجَى، بمعنى واحد[٣].

قال ابن منظور: في الحديث: منْ نام على ظهر بيت ليس عليه حجار فقد برئت منه الذمة[٤]، الحجارُ - جمع حجر - بالكسر -: أو من الحُجْرَة، وهَي حظيرة الإبل، وحُجْرَةُ الدار، أي أنه يحجر الإنسان النائم، ويمنعه من الوقوع والسقوط.

ويروى: حجاب بالباء، وهو كل مانع من السقوط.

ورواه الخطابيُّ: حِجَيّ - بالياء - وسنذكره[٥].

أقول: هذا مثل من أمثال النقل عن اللغة نقلاً لفظياً دون معرفة معنى اللفظ من معايشة أهله الذين يستعملونه في كلامهم، فأكثر الرواة لا يعرفون معاني هذه الكلمات بعد الجيل الذي كانت شائعة فيه، إلا من طريق الكتب، لذلك تفاوتت تفسيراتهم لمعانيها، وأحياناً تعارضت تلك المعاني.

---

(١) العمهوج: الفتاة الجميلة.

(٢) التكملة ١/ ١٤.

(٣) اللسان، مادة (ح ج ا).

(٤) رواه أبو داود بلفظ من بات، وفي الأدب المفرد للبخاري بلفظ: من بات على سطح بيت وليس عليه حجاب.

(٥) اللسان، مادة (ج ح ر).

وهذا من الأمور التي حدت بي إلى تأليف هذا المعجم، لأنني رأيت بعض المتمعلمين من الشبان يفسرون كلمات نعرفها وعشناها بمعان بعيدة عن معانيها الحقيقية عند بني قومنا، بل ربما تكون مناقضة لتلك المعاني في بعَض الأحيان، لأنهم يثبتون ذلك عن طريق اجتهادهم الذي تمليه عليهم أذواقهم، أو عن طريق الاستفسار ممن هم أكبر منهم سناً، ولكنهم لم يفهموا السؤال فأساؤوا في الجواب، ثم نقل أولئك المتمعلمون جوابهم محرفاً، فزادوه سوءاً على سوء.

قال ابن منظور في الحديث: من بات على ظهر بيت ليس عليه (حِجاً) فقد برئت منه الذمة.

هكذا رواه الخطَّابي في معالم السُّنَن، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيها معنى السّتر، فمن قال بالستر شبهه بالحِجَى: العقل، لأنه يمنع الإنسان من الفساد، ويحفظ من التعرض للهلاك.

فشَبّه السِتْر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التردِّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى الترَدِّي. ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف[١].

أقول: رحم الله أبا سليمان الخطابي، فإنه ذكر المعنى الصحيح لكلمة (حجى) كما نعرفها من واقع الاستعمال.

## ح ج ج

**الحْجاج**: العظم الذي يكون فوق العين مشْرفاً.

ومن المجاز قولهم: ((فنجال وحْجَاج)) يقال في إكرام الضيف، حيث يجمع المضيف بين البشر في اللقاء، وهو الحجاج، وبين القهوة. ويقولون للغضبان: عاقد حجاجه، أي قد زوى حاجبه. وهذا مجاز.

وجمع الحجاج: إحِجَّه، وحِجَّان.

---

(١) اللسان، مادة (ح ج ا).

قال حميدان الشويعر :

صـديقـي عـرفـتـه، الـى مـا لحظتـه
وامـيِّـز عـدوي وفـيـهـم وسـايم

(حـجـاجـه) وعـينـه لمثلي دلـيـل
وغـبـي المعـرفـه فـلا هـوب فـاهـم

وسايم: جمع وسيمة، بمعنى وسم.

قال تركي بن حميد في رثاء أخيه :

على اخوي ما شفت الغضب في (حْجاجه)
يَقْـدمْ لهـا قـدَّام يَقْـدم ذهينـهـا

عبـدٍ الـى ارسلتـه، عْقـابٌ الـى شَهَـرْ
نِمْـرٍ، إلـى جـا الخيـل فـرق ضنينـهـا

وقال سويلم العلي :

الا يامل قلبٍ ما يطيع الهرج في خله
على ما قال الاول ما يطاوع شور عذالي[١]

اعقد حجاجي لغيره وهو لا جاني أفله[٢]
على ما قيل يمحا هوى الاول هوى التالي

وقال سويلم العلي أيضاً في الغزل :

وعليه اشقر حدر النهد ما اقْدر اظلمه
عن حجاج حق العين من فوق حارفه[٣]

عـن الغـره الـغـرا شـقـاه وجـدلـه
بمسك وريحـان ونما الهـيـل قـاطـفـه[٤]

---

(١) مل قلب : منْ لقلب ؟ .

(٢) أفله : من فَلّ حجاجه : ضد عقده، وهذا مجاز أيضاً .

(٣) أشقر، شعر أشقر، حق العين: موضعها .

(٤) شقاه : فرقه مع المَشْقى بمعنى جعله فرقتين من عند هامته . نما الهيل : حب الهيل .

* **قال** الليث: الحجاجُ: العظم المستدير حول العين. ويقال: بل هو الأعلى الذي تحت الحاجب، وأنشد قول العجّاج:

إذ حِجاجا مقلتيها هَجَّا

وقال ابن السكّيت: هو الحَجاج والحِجاج: العظم المطبق على وقْبة العين، وعليه ينبت شعر الحاجب، وحِجاج الشمس: حاجبها، وهو قرنها، يقال: بدا حِجاج الشمس[1].

وقال الكميت:

وكأنَّ خلف (حجاجها) من رأسها
وأمام مجمع أخدعيها القَهْقَرا[2]

قال ذو الرُّمة:

يَطْرَحْنَ بالمهارق الأغْفَالِ
كُلَّ جنين لَثِقِ السِّربالِ
حَيِّ الشهيق، مَيِّتِ الأوْصَالِ
مَرْتِ (الحجاجين) من الإعجالِ

يصف إبلا أجهضت أولادها قبل نبات الوبر عليها، يقول: لم ينبت شعر (حِجاجَيْه)[3].

قال ابن منظور: (الحْجاجُ): العظمُ النابتُ عليه الحاجب. وحكي عن بعض اللغويين: الحَجَاجُ: والحِجَاجُ - بفتح الحاء وكسرها -: العظم الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع: (أحِجَّة).

---

(١) التهذيب ٣/ ٣٩٠.
(٢) التهذيب ٣/ ٥٥٩.
(٣) اللسان، مادة (م ر ت).

وفي الحديث كانت الضبع وأولادها في (حجاج) عين رجل من العماليق، والحِجاجُ - بالكسر والفتح -: العظم المستدير حولَ العين.

ومنه حديث جيش الحبط: فجلس في حجاج عينه كذا وكذا نفراً[١]، يعني السمكة التي وجدوها على البحر[٢].

والمراد بالسمكة: نوع من الحوت.

((الجمعة **حجة** الصعلوك)).

يقال في الترغيب في التبكير إلى صلاة الجمعة وفضلها.

روي في حديث مرفوع: الجمعة حج المساكين.

هكذا أورده القضاعي[٣]، وروي بلفظ: (الجمعة حج الفقراء)[٤].

وأورده السيوطي بلفظ: (الجمعة حج المساكين)، وقال: رواه ابن زنجويه في ترغيبه، والقضاعي عن ابن عباس، وهو ضعيف[٥].

## ح ج ر

(**محاجر** العشب): جمع مَحْجَر، وهي الأماكن المنخفضة في الصحراء انخفاضاً قليلاً يجتمع فيها ماء المطر أكثر من غيرها، فينبت عشبها جيداً ملتفاً، وبخاصة إذا كان المطر قليلاً لا تنبت منه الأماكن المعتادة والمرتفعة من الأرض.

* **قال** الزبيدي: (الحاجر) منبت الرمث ومجتمعه، ومُسْتداره. وفي التهذيب: الحاجر: من مسايل المياه، ومنابت العشب ما استدار به سَنَدٌ أو نهر مرتفع.

وقال أبو حنيفة: الحاجر: كرم مِئْناثٌ، وهو مطمئن له حروف مشرفة، يحبس عليه الماء، وبذلك سمي (حاجراً)[٦].

---

(١) رواه مسلم والنسائي.

(٢) اللسان، مادة (ح ج ج).

(٣) الشهاب للقضاعي ق٦/ ب، ورواه الحارث بن أبي أسامة أيضاً.

(٤) قبس الأنوار ص٢٢، وهذا رواه القضاعي وابن عساكر.

(٥) الجامع الصغير ١/ ١٤٥.

(٦) التاج، مادة (ح ج ر).

و(**حجْر**) الإنسان: الجزء الأمامي من ثوبه، كانوا يستعملونه في القديم في نقل الأشياء، لقِلة الأوعية والأكياس، وذلك للمسافة القريبة.

وأذكر أن الرمل عندنا في القصيم إذا كان قليلاً فإن الناس ينقلونه بحجورهم، أي يثني الشخص منهم طرف الجزء الأمامي من ثوبه ويرفعه إلى صدره، فيتكون من ذلك فراغ يمكن أن توضع فيه الأشياء.

جمع الحِجر: (حْجُور).

ومن أمثال النساء: ((رزقك من حجر اختك)).

* **قال** ابن السكِّيت: حَجْر الإنسان وحِجْره - بالفتح والكسر -.

وقال غيره: حَجْر المرأة وحِجْرها: حِضْنُها[1].

**والحاجر** من الأرض: الذي يقف عنده سيل الوادي الصغير، أو المجرى من مجاري السيل في الصحراء، فيكون عشبه جيداً، لأنه يحصل على مقدار جيد من الماء أكثر من غيره من الأماكن التي يمر بها السيل مروراً ولا يقف عندها.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحاجر) الذي يمسك الماء، وينبت فيه الشجر، وهو سَهْل مُنتهى الجِلْد[2].

وقال الزبيدي: في الصحاح: (الحاجر): ما يمسك الماءَ من شفة الوادي، وزاد ابن سيده: ويحيط به، كالحاجور.

قال سعود الحافي الروقي:

يقول ابن حافي بدا راس مرقب
من مرقبٍ عالي بْروس الْقُورْ[3]

(١) التهذيب ٤/ ١٣٣.
(٢) الجيم ١/ ١٥٧.
(٣) المرقب: المكان العالي، يرقاه المرء لينظر منه المنطقة التي هو مشرف عليها.

كـلامٍ احلـى مـن لـبن شِـمـخ الـذّرى
لَـى رَوَّحَـتْ مـن(حـاجـرٍ)ممـطـور[١]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

لَى حَدَّرَنْ من حاجر صوب حاجر
يـزيـدنكـم خـضـع الـرقـاب رغـاب[٢]

من الجوف كن ازوالهن يوم(قَوِّضَنْ)
مـن الـريم جـول جـافـل مـرتـاب[٣]

وجمعه: (مَحاجير) - بفتح الميم -.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

تلقى الزبيدي طالع (بالمحاجير)
لَـى شـوك الـذعـلوق والـبـرد زال[٤]

سبحان رب صور الكون تصوير
الـواحـد الـلي مـا عـليـه مْـتَـعـالي

* **قال** الأزهري: المحْجَرُ: المرعى المنخفض. قال: وقيل لبعضهم: أيُّ الإبل أبقَى السَّنَة؟ فقال: ابنة لبونٍ، قيل: لِمَهْ؟ قال: لأنها ترعَى (محْجَراً)، وتترك وسطاً[٥].

**والحَاجر**: مورد ماء في وادي الرّمة، قريب النبط، كثير الأحشاء، يقع في أقصى الحدودَ الشمالية الغربية من منطقة القصيم.

* **قال** لغدة الأصبهاني: والحاجر قرية وسوق، وهو ماء لبني أي سُلمى، وهو على طريق الكوفة إلى مكة[٦].

---

(١) شمخ الذرى: الإبل، وذارها: أسنمتها.
(٢) حدرن: انحدرت. وخضع الرقاب: التي تطامن رقابها تذللا للراكب أو طلباً للمرعى.
(٣) قوضن: نهضن وسرن. الريم: الظباء. والجول: الجماعة منها.
(٤) الزبيدي: نوع من الكمأة أبيض اللون، ناعم الملمس، ومن هنا تسميته - نسبة إلى الزبد -. الذعلوق: عشبة برية تؤكل.
(٥) اللسان، مادة (ح ج ر).
(٦) بلاد العرب ص ٢٤٣-٢٤٤.

روى الحربي بسنده: إن الحاجر كان لغني.

ثم روى عن محمد بن سليمان الهاشمي قال: نزل النابغة - وهو غلام لم يبلغ - مع عمه (الحاجر)، وهو ماء قديم جاهلي[١].

و(**حِجْر**) العين، ومحجرها: مكانها من وجه الإنسان. جمعه: محاجر.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

البارحة كني على صالي النار
عزاه كن بحجر عيني كتاده[٢]
والقلب كنه بين حذوه ومسمار
ويعسكره شاطر ويمنى ستاده[٣]
والى ذكرت اني وحيد ومحتار
وهاجوس قلبي قايم في طراده

وقال فهيد المجماج:

أمسيت كنِّي هاويٍ حبس الارفاض
صبرت يوم انَّهْ مقاسيم وحظوظ[٤]
• الدمع من عيني على (محجري) فاض
فيضة شعيبٍ فايضٍ له على روض

وقال سعيد بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

عينه تخايلني وعيني تخيله
و(محَاجر)عيونه اللي لَدّ بي سُودْ[٥]

---

(١) كتاب المناسك ص ٣١٧-٣١٨.

(٢) كتاده: قتادة واحدة القتاد، وهو شجر ذو شوك.

(٣) عسكره: شده بمسامير قوية متخالفة. وستاد: المعلم الماهر في صنعته.

(٤) الارفاض: جمع رافضي. وهاوي: ساقط منه.

(٥) لد: التفت ينظر بها، أي بعينيه.

وقال ناصر بن هادي بن قرملة من قحطان في الغزل:

اللي ليامنه نوى ذبحة لي
أرخا المليثم لين تبدى شفاياه[١]

يضحك بحجر العين كلّه رْضَا لي
من خوفته يدري حَدٍ من دناياه[٢]

* **قال** الزبيدي: (المَحْجَر) من العين: ما دار بها، وبدا من البرقع من جميع العين، أو هو ما يظهر من نقابها، أي المرأة. قاله الجوهري، وقال الأزهري: (المحجر): العين، ومحجر العين: ما يبدو من النقاب ... وقيل: هو ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن[٣].

## ح ج ز

**الحَجَّاز**: الذي يقف بين المتضاربين يريد أن يمنعهما من ذلك، من باب الصلح والكف عن المضاربة.

ومنه المثل: ((لا بدَّ الحجَّاز من ضَرْبة عصا))، وذلك أنه إذا وقف بين المتضاربين بالعصي، يريد أن يكفهم عن ذلك، أصابته خطأ أو عمداً ضربة بعصا من أحدهم.

* **قال** الزبيدي: (حَجَز) بينهما، يحجز حجزاً: فَصَلَ، واسم ما فَصَلَ بينهما الحاجز.

وقال الأزهري: الحَجْزُ: أن تحجز بين مقاتلين، والحجاز: الاسم، وكذا الحاجز[٤].

**والحْجاز** للبعير - بإسكان الحاء في أوله ثم جيم مفتوحة مخففة فزاي -: هو الحبل القوي الذي تربط به يدا البعير، وهما قائمتاه الأماميتان، ثم يجعل جزء منه في

---

(١) ذبحة: قتلة، كناية عن شدة الحب. والمليثم: تصغير اللثام، وهو الغطاء على الفم وطرف الأنف الذي يليه.
(٢) دناياه: أقاربه.
(٣) التاج، مادة (ح ج ر).
(٤) التاج، مادة (ح ج ز).

أعلى رقبته، ويربط بما في يديه، وذلك أقوى من العقال إذا كان العقال لا يكفي لجعل البعير، لا يند أو يشرد.

فالبعير مْحَجوز ومْحَجَّز، جمعه: (مْحَجِّزات).

قال عبد الله بن غيث من أهل بريدة في رثاء أخيه:

متحيِّرٍ لا امشي ولا اقعد، ولا اقوم
صبرت صبر (مْحَجِّزات) الجمالِ

ابكي بكا الخفرات، والْعَيْ لْعَا البوم
واعوي عْوَا ذيبٍ لقى الجو خالي[(١)]

* **قال** الزبيدي: في الصحاح: (حَجَز) البعير، يحجزه حَجْزاً: أناخه ثم شد حبلاً في أسفل خفيه جميعاً من رجليه، ثم رفع الحبل من تحته، فشده إلى حقويه[(٢)].

## ح ج ل

**حَجَل**: الديك على الدجاجة: إذا مشى على رجل واحدة حولها يريد أن يعلوها.

والرجل يحجل إذا رقص على إحدى رجليه ورفع الأخرى.

وكنا ونحن صبيان نرى بعض المجان من الصبيان وناقصي التربية يذهبون إلى مكان تجمع البنيات الصغيرات اللائي يلعبن منفصلات عن الصبيان، فيقف أحدهم عليهن ويأخذ يحجل وهو يدور بهن يقول:

اللي تبي لَهْ رَجْل
تدني مني و(تْحَجِلْ)
وانا شَلاَّع الرِّجِل

(١) الخفرات: النساء. والعي: أصيح بصوت عالٍ، وأكرر ذلك، ولعى: مصدر العي. والبوم: الطائر المعروف، لأنه يصوّت في الليل.

(٢) التاج، مادة (ح ج ز).

وتركنا بيتا رابعاً مقذعاً، فتتصايح البنيات من الخجل، ويهربن مبتعدات عنه.

* **أنشد** الأزهري قول شاعر في وصف بيت مصورٍّ بأنواع التعاوير.

فـــيـــه الـــغـــواة مـــصَـــوَّرو
ن (فَـــحَـــاجِـــلٌ) مـــنـــهـــم وراقـــص

والـــفـــيـــل يـــرتـــكـــب الـــردا
ف عـــلـــيـــه، والأســـد الـقُـصـاقِـص[(١)]

قال الليث: الحَجْلُ: مشي المقيَّد. قال: والإنسان إذا رفع رجلاً، وتوثَّب في مشيه على رجل فقد حَجَلَ، ونَزَوانُ الغراب حَجْلُهُ، وقال النبي ﷺ لزيد: أنت مولانا، فَحَجَل[(٢)]. قال أبو عبيد: الحَجْلُ أن يرفع رجلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح، وقد يكون بالرجلين جميعاً، وليس بمشي[(٣)].

قال ابن منظور: في الحديث أن النبي ﷺ قال لزَيْد: أنت مولانا، فحجل...

الحَجْل: أن يرفع رجْلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح.

قال: ويكون بالرجْلين جميعاً، إلاَّ أنه قَفْزٌ، وليس بمشي[(٤)].

وقال ابن الأعرابي: حَلَجَ الدِّيك، يَحْلج حلْجاً إذا نشر جناحيه، ومشى إلى أنثاه ليَسْفِدها[(٥)].

أقول: حلج: مقلوب حَجَل، وقد يكون الخطأ من الناقل إن لم يكن من القائل.

فلان **يحجل** على المكان: يتردد عليه كثيراً، وهذا من باب المجاز.

**والحُجَل**: الأحجل من الكلاب، وهو المُحَجَّل في الفصحى.

---

(١) التهذيب ٨/ ٢٥٧.

(٢) أخرجه أبو داود من حديث علي بإسناد حسن بلفظ: أنت أخونا ومولانا، وهو عند البخاري دون كلمة: فحجل.

(٣) التهذيب ٤/ ١٤٤.

(٤) اللسان، مادة (ح ج ل).

(٥) تهذيب اللغة ٤/ ١٥١.

والحَجَلُ من الدواب هو الأحجل في الفصحى: ما كان فيه حُجْلة، وهي بياض في أسفل قوائمه، إذا كان لونه أسود، أو سواد فيها إذا كان لونه أبيض، وغالباً ما تكون الحجلة بياضاً في القوائم والأرجل يخالف لون سائر الجسم.

تقول: هذا ثور حَجَلْ، وكلب حَجَلْ، وخروف (حَجَل). ومن أسماء الكلاب (حجلان) إذا كان فيه تحجيل، والأنثى (حجْلا) من دون مد على عادتهم في إلغاء المد من كلامهم، ونعجة حجلا، وبقرة حجلا، وكلبة حجلا كذلك.

وتصغير الحجل (حْجَيْلان)، وبه سمي أمير بريدة السابق حجيلان بن حمد من آل أبو عليان، واسم حجيلان مأخوذ من الحصان الأحجل، أو الحجل في العامية.

قال عبد المحسن الصالح في الكلب (الحْجَل) أي الأحجل:

تَخَيَّرْلك (حَجَل) واطوق
وانا ابي انْقَى لي كلبين

الباقي تهديه لِرَبْعك
ضنى (حَجْله) كله زَيْنِ

وحجله: كلبة حَجْلا- وهي مؤنث (حَجَل).

* **قال** الليث: التّحْجيل: بياض في قوائم الفرس، تقول: فرس مُحَجّلٌ، وفَرَس بادٍ حُجُوله. قال الأعشى:

تعالَوْا فإنّ العلم عند ذوي النهى
من الناس كالبلقاء بادٍ حُجُولها

وقال أبو عبيدة: المُحَجَّل من الخيل: أن تكون قوائمه الأربع بيضاً، يبلغ البياض منها ثلث الوظيف ونصفه أو ثلثيه بعد أن يتجاوز الأرساغ، ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين، فيقال: مُحَجَّل القوائم[1].

(١) التهذيب ٤/ ١٤٥.

وقال أبو زيد: نعجة حَجْلاء، وهي البيضاء الأوظفة، وسائرها أسود[١].

أورد ابن منظور في صفة الخيل: الأقْرَح المُحَجَّلُ، وقال: قال ابن الأثير: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد، ويجاوز الأرساغ، ولا يجاوز الركبتين، لأنها مواضع الأحْجَال، وهي الخلاخيل والقُيُود.

ومنه الحديث: أمتي الغُرُّ المحُجَّلُون[٢]، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأوجه والأقدام، استعار الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفَرَسِ ويديه ورجْلَيْه[٣].

قال ابن منظور أيضاً: (الحَجْلاءُ) من الضأن التي ابْيَضَّتْ أوظِفَتُها وسائرها أسود، تقول منه: نَعْجَةٌ حَجْلاء[٤].

**(الحِجْل)** - بكسر الحاء وإسكان الجيم -: الخلخال ونحوه مما تضعه المرأة في أسفل ساقيها فوق القدم وأسفل الساق، من أجل الزينة.

ولطالما سمعت الدلالين في بريدة ينادون على الخلاخيل بقولهم: من يشري الحجول؟ والحجول: جمع حجل.

وفي المثل في شدة الملازمة: ((حِجْل، في رجل)) أي كالحِجْل، وهو الخلخال للمرأة في الرِّجْل، لأنه لا يفارقها.

قال عمر بن سعود آل سعود في الغزل:

(صامت الحجلين)عندي كل يوم
دايمٍ قِدَّام عيني ما يغاب
كنّ خده بدر نِصْفٍ بالحساب
أحور العينين كاسيه الجمال

---

(١) التهذيب ٤/ ١٤٦.

(٢) رواه بهذا اللفظ الضياء المقدسي في المختارة، وعند مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده بلفظ: أنتم الغر المحجلون، وعند أحمد رواية بلفظ: إن أمتي يوم القيامة هي الغر المحجلون.

(٣) اللسان، مادة (ح ج ل).

(٤) اللسان، مادة (ح ج ل).

وصامت الحجلين وهما الخلخالان يقصد به أن ساق المرأة الذي فيه الحجلان مليء باللحم؛ بحيث لا تجول فيه الحجول.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

والـثـنـايـا والـعـــواتـق والخــدود
صــافـيــات نـاعــمــات كـامــلات

والجــدايـل والـنـواهـد و(الحـجـول)
ســابـحــات قــاعــدات حــايـرات[(١)]

وقال سند بن قاعد الخمشي من أهل الأسياح في الغزل:

وابـكـرتـي ضـيـعـتـهـا يا جـمـاعـة
وآزيـن شـكّـات الـذهـب في صـْبـاعــهْ

الـبـكـره الـلـي وسـمـهـا في ذرَاعَـه
خِـصْـرٍ و(حِـجْـلٍ) طَـيِّـةٍ فـوق طَـيَّـهْ

وقال عمر بن تويم من أهل الخرج:

هيــه يـا لابسٍ (حِــجْـل) وخـلـخــال
والـرقـايَم كـمـا خـط الـقـلـم فـيـهـا[(٢)]

لا تـبــين الـردي لــو كـــثـــر المـال
لـو يـسـوق الـنـخـل مـعـهـا سـوانـيـهـا

خاطبها في البيت الأول بلفظ المذكر (لابس) على اعتبار أنها حبيب، وفي الثاني بصيغة المؤنث (لا تبين) أي لا تريدين: نهيٌ.

* **قال** الليث: الحَجْلُ، والحِجْلُ، لغتان وهو الخَلْخَال.

---

(١) سابحات: يقصد بها الجدايل، وهي الخصلات المجدولة من شعر المرأة. وسابحات: متحركات لطولها.

(٢) الرقايم: زينة تخطها المرأة في وجهها.

قال ابن السكّيت: الحجْلُ: الخَلْخال، وجمعه: حُجُول ونحو ذلك، روى أبو عبيد عن أصحابه حجْل - بَكسر الحاء -، وما عرفت أحداً أجاز الحجل غير ما قاله الليث، وهو غلط(١).

قال ابن منظور: الحَجْلُ و(الحِجْلُ) جميعا: الخلخال، لغتان، والجمع: أحجالٌ وحُجُولٌ.

وفي حديث علي قال له رجل: إن اللصوص أخذوا حِجْلَيْ امرأتي: أي خَلْخَالها(٢).

ومن الشعر الجاهلي القديم قول الأفوه الأودي(٣):

نقاتل أقواماً فنسبي نساءَهم
ولم يَرَ ذو عِزٍّ لنسوتنا (حجْلا)

نقود، ونأبى أن نقاد، ولا نرى
لقوم علينا في مكارمهم فضلا

**والحجْل** - بكسر الحاء وإسكان الجيم -: الحلقة الكبيرة التي تكون في طرف السلسلة، أو الحبل الغليظ القوي الذي تربط به الدابة كالبقرة، يسمون الحلقة التي تدخل فيها قائمتها (حجل)، كأن ذلك تشبيهاً لها بالحجل تضعه المرأة في ساقها، وهو الخلخال.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحِجْل): حلقة من حديد مكان الخلخال، ومكان السُّوارَيْن. جماعته حِجَلَة.

قال طرفة:

ودُروعاً ترى لها حُجَّالا(٤)

(١) التهذيب للأزهري.
(٢) اللسان، مادة (ح ج ل).
(٣) الطرائف الأدبية، ص٢٢.
(٤) الجيم ١/ ١٧٣.

أقول: قوله: مكان السوارين فيه نظر إذا كان يريد بالسوارين ما يوضع في اليد من الحلية، لأن الحجل لا يكون - عندنا - إلا في الرجل، بل هو ملازم لها، كما في المثل الذي قدمته: ((حجْل، في رجل)).

قال الفَرَزْدَق[١]:

ألا استهزأت مني هنيدة أن رأت
أسيراً يداني خَطْوَه حَلَقُ(الحجل)
ولو علمت أن الوَثاق أشَدُّه
إلى النار، قالت لي مقالة ذي عَقْلِ

قال أبو عبيدة، الحجْلُ هاهنا: القيد، وهو الخلخال، وهنيدة امرأة الزِّبرقان ين بدر، وهي عمة الفرزدق[٢].

قال ابن منظور: (حجلا) القيد: حلقتاه، قال عَدِيٌّ بن زيد العِبَاديٌّ:

أعاذلُ، قد لاقيتُ ما يَزَعُ الفَتَى
وطابَقْتُ في الحِجْلَين مَشْيَ المُقَيَّدِ[٣]

قال ابن منظور: فأما قوله:

أرَتْنيَ (حِجْلاً) على ساقها
فَهَشَّ الفؤاد لذاك الحِجِلْ
فقلتُ ولم أخْفِ عن صاحبي
ألا بي أنا أصْلُ تلك الرِّجِلْ

فإنه أراد الرِّجْلَ والحجْلَ، فألقى حركة اللام على الجيم.

قال: وليس هذا وَضْعاً، لأن فعِلاً لم يأت إلا في قولهم إبِل وإطِل[٤].

(١) النقائض ١/ ١٢٧.
(٢)النقائض ١/ ١٢٧.
(٣) اللسان، مادة (ح ج ل).
(٤) اللسان، مادة (ر ج ل).

أقول: هذا مثل قومنا نحن: (رجل) - بكسر الراء والجيم - عند وصل الكلام، وإن كانت تأتي مسكنة الجيم في مواضع أَخرى مثل الإضافة في (رجْله) ونحوها.

**والحَجَل**: طائر بري في حجم الحمامة، ولكن هيئته غير هيئتها، ولحمه يشبه لحم الدجاج.

وهو نوعان: حَجَلُ الجبل، وهو المعروف الشائع، والأخر أصغر منه يكون في السهل، ولحمه رديء، لأنه إذا جاع أكل النمل وغيره من الحشرات، وقد يسميه بعض (الدورجان) على اعتبار أنه يدرج على الأرض إذا مشى، أي: يسير مسرعاً مواصلاً سيره من دون أن ينقز أو يقفز كما يفعل العصفور.

* **قال** الدّميري: (الحَجَلُ): طائر على قدر الحمام كالقطا، أحمر المنقار والرجلين، ويسمى دجاج البَرِّ، وهو صنفان: نجديٌّ وتهاميٌّ، فالنجديُّ: أخضر اللون، أحمر الرجلين. والتهاميُّ فيه بياض وخضرة.

ثم أورد آثاراً فيها ذكر الحجل، وأحاديث لا أدري عن صحتها، من ذلك: أن النبي ( ضرب المثل: بالحجل، فقال: اللهم إني أدعو قريشاً، وقد جعلوا طعامي طعام الحَجَل، يريد أنه يأكل الحَبَّة بعد الحَبَّة، لا يجدُّ في الأكل(١).

ثم رأيت تفسير ذلك واضحاً في قول النضر بن شميل: الحَجَلُ يأكل الحَبَّةَ بعد الحَبَّة، لا يُجدُّ في الأكل. قال الأزهري: أراد أنهم لا يُجدُّون في إجابتي، ولا يدخل منهم في دينَ الله إلاَّ الخطيئة بعد الخطيئة، يعني النادر القليل(٢).

## ح ج ن

**المِحْجان**: عصا معقوف الطرف، يتخذونه من خشب بري قوي كالشوحط.

ويكون كذلك، لأن المسافر يحتاج إلى تناول الأشياء بطرفه المعقوف وجَرِّها إليه.

جمعه: (محاجين).

(١) حياة الحيوان ١/ ٢٢٨-٢٢٩. والحديث أورده ابن الأثير في النهاية، وابن منظور في اللسان.

(٢) اللسان، مادة (ح ج ل)..

ومنه المثل: ((الجمل كروي والمحجان من الشجرة)) قاله رجل أخذ يضرب جملاً كان راكباً عليه، يريد أن الجمل ليس له، وإنما استأجره، والمحجان من الشجرة، فإذا انكسر أمكنه أخذ محجان غيره من الشجرة.

والمحاجين: جمع محجان، كذلك يستعملها الحطابون لأنها تمسك بالحبل الذي يشد به الحطب والعشب.

ومن المجاز: ((عقب سيفي عَلّقْت محجان))، يقال لمن ضعفت وسائل القوة لديه بعد أن كانت قوية.

قال حميدان الشويعر:

مطوعهم شَدَّ الباقر
يقول: مالي عنها نيَّه[1]

ضِرْب المطوع (بمحجان)
بشته مصبوغٍ بدْميَّه[2]

* **قال** الأزهري: الحُجْنَة: موضع أصابه اعوجاج من العصا.

والمِحْجَنُ: عصاً في طرفها عُقَّافة، والفعل بها الاحتجان.

وقال غيره: حَجَنْتُ البعير، فأنا أحْجُنه، وهو بعير محجون، إذا وُسِمَ بِسِمَة المِحْجن، وهو خط في طرفه عَقْفةٌ مثل محجن العصا[3].

وقال أبو عمرو الشيباني: (حَجَنَ) ناقتَه، بمحجنه، يَحْجُنُ، وهو أن يغمزها به[4].

**والمحاجين** - أيضاً - جمع محجان: وهي التي تعلق بها القربة والسقاء، تتخذ من خشب الأثل في الأغلب، بعد أن يهيئها النجار لذلك، وتكون معقوفة على هيئة

(١) الباقر: البقرة.
(٢) دميه: دماؤه.
(٣) التهذيب ٤/ ١٣٥.
(٤) الجيم ١/ ١٥٢.

كُلاَّب، إلا أنه ليس فيها عصا. ومنها أنواع صغيرة يستعين بها الحطابون والجمالون على حمل الشجر الصغير الدقيق، وحمل العشب على أباعرهم.

قال فهد الأزيمع من أهل حائل:

طَرِّف زكـاة المال يـوم الـلـه أغـنـاك
والاّ انـت جـمـال تـسـوق البـعـاريـن
يا عـلي، لـو طال الـدهر مـا نـسـيناك
شدادك (مسامه) والسفايف (محاجين)[1]

* قال الأزهري: في الحديث: توضع الرَّحم يوم القيامة لها حُجْنَةٌ[2] كحجنة المغزل[3]، قيل: حجنة المغزل: صنّارتها، وهي الحَديدة العقفاء التي يعلق بها الخيط، ثم يفتل الغَزْل، وكل مُنْعَقِف أحْجَنُ.

وصاحب المحجن في الجاهلية: رجل كان معه محْجَنٌ، وكان يقعد في جادَّة الطريق، فيأخذ بمحجنه الشيء بعد الشيء من أثاثِ المَارَّة، فإن عُثِر عليه اعتلَّ بأنه تعلَّق بمحجنه[4].

ويقال للمحجان عند بعض الأعراب (المحجن)، وهذا فصيح منقول، إضافة إلى كونه صحيحاً من جهة التصريف، لأن (مِفْعَال) كمِفْعَل من أسماء الآلة.

أنشد أبو عمرو الشيباني لمنظور الأسدي من رجز له:

إنَّ لـهـا فـي الـعـام ذي الـفُـتُـوقِ
رِعْـيَـةَ ربٍّ نـاصـحٍ شـفـيـقِ
يَـظَـلُّ بـ(المِـحْـجَـنِ) كـالمخـنـوقِ

---

(١) المسامة: رَحْل رديء يوضع على ظهر البعير الذي يحمل الأحمال، ويركب عليه الراعي، ومن لا قدر له من الناس. والسفايف: الجوانب المتدلية من زينة الرحل.

(٢) التهذيب ٤/ ١٥٤.

(٣) رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) التهذيب ٤/ ١٥٤.

وقال: الفُتُوق، كثير المطر: فَتْق بعد فَتْق، وقوله: يظل (بالمحجن) كالمخنوق، إنما تراه طامحاً بصره ومعه (محْجَنٌ) يطامن بهِ الغصون للإبل لتأكل منها، فإذا سَئم ربط في أسفل المحجن عقالاً، ثم جعله في ركبته وقد ثناها(١).

قال الجوهري: (المِحْجَنُ) كالصَّوْلجان، وفي الحديث أنه كان يستلم الرُّكْنَ بمحجنه(٢).

المِحْجَنُ: عصا مُعَقَّفَةُ الرأس كالصولجان(٣).

و(المحجان) أيضاً: وَسْمٌ يكون على عنق البعير أو كتفه، يشبه شكله شكل المحجان.

والوسم هو: كي الدابة بالنار على صفة مخصوصة لتعرف به، وتميز عن غيرها.

وكثيراً ما يكون مع المحجان في الوسم غيره، كالخط المعترض الذي يكون فوقه أو بجانبه.

* قال الصغاني: (التَّحْجين): سِمَةٌ معْوَجَّة(٤).

قال ابن منظور: التَّحْجين: سِمَةٌ مُعْوَجَّةٌ... ويقال: حَجَنْتُ البعيرَ، فأنا أحْجِنُه، وهو بعير محجون، إذا وُسِمَ بِسِمَةِ المِحْجَن، وهو خط في طَرَفه عَقْفَة مثل مِحجَن العصا(٥).

## ح د ى

**الحِداة**: هي الحدأة، طائر كبير من الطيور الجارحة.

تصغيره: (حُدَيًّا)، وجمعه: (حِدا).

(١) الجيم ٣/ ٣٩.
(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبوداود والنسائي في سننهما.
(٣) اللسان، مادة (ح ج ن).
(٤) التكملة، ٦/ ٢١٤.
(٥) اللسان، مادة (ح ج ن).

قال حميدان الشويعر :

والـــى ظـــهـــــر يمّ الـــســكـــه
تـاخـــذ جــوخـــتـــه الـســنُّوره[١]

تــلــقـــاه مـــن الخـــوف يْــرَهــبن
كـــنّـــه (حْـــداةٍ) ممــطـــوره[٢]

وقال العوني :

هـاك الـسـبـاع اللـي يـجنَّبْ خطرهـا
قـامت تـقَنّصـه(الحـدى)والـسـبـاري

وقـامت سلوب القـاع تسلب شـهـرهـا
وتـبـدلـت ذيك الحـصـانـي ضـواري[٣]

* **قال** أبو حاتم : أهل الحجاز يُخطئون فيقولون لهذا الطائر : الحُدَيَّا ، وهو خطأ ، ويجمعونه على الحِدادي ، وهو خطأ[٤] .

و( **مِحْدَى** مِرْدَى) : يقولونه للشيء ينتفع به من أكثر من وجه .

وأصله : في الحصاة التي يحدو بها الرجل الحمل على الدابة ، بمعنى أنه إذا كان في عدلين أو كبير الحجم فمال إلى جانب من جنبي الدابة ، فإنه يأخذ المحدى فيضعها في الجانب الآخر حتى يستقيم الحمل ، ولا يميل ، كأنها من حداه إلى كذا أي : ألزمه به ، أو ألجأه إليه .

ومِرْدَى هي المرداة ، وهي الحصاة التي يردى بها الشي أي يضرب ، ومنه المثل : تتزى المرادي عن ظهر عربيد .

(١) الجوخة : حلة من قماش فاخر يقال له الجوخ ، مضى في (ج و خ) .
(٢) يرهبن : يبدو مرهوباً أي فزعاً .
(٣) سلوب القاع : صغار الحيوان ، والقاع : الأرض . والسباري : جمع سَبْري ، وهي طائر صغير معقوف المنقار ، أكبر من العصفور قليلاً . والحصاني : الثعالب .
(٤) التهذيب ٥/ ١٨٨ .

عربيد: رجل، وتنزى: تنزو، بمعنى أنه يضرب بالمرادي ولا يبالي، والمرادي هنا هي العصي الغليظة.

قال ابن سبيل في (المِحْدَى):

يا تلّ قلبي تَلَّةَ الغرب لرشاه
على (زعاعٍ) حايل صدرت به(١)
سواتها عبْدٍ ضربها (بْمِحْداه)
إمَا أمرسَتْ برشاه والأ وطت به

فهم يريدون بقولهم: (مِحْدَى مِرْدَى) أنها مرداة، ولكنها أيضاً تقوم مقام المحداة، وهي العصا الغليظة.

وسوف يأتي في مادة: (ر د ى) بيان أن (المرداة) بمعنى الحصاة فصيحة عريقة.

أما (المِحْدَى) فهي من قول العرب الفصحاء، حدا الليلُ النهار تبعه، وكذا كل شيء تبعه، ومن قولهم: لا أفعله ما (حدا) الليل النهار.

**وتحادَّتِ** الإبل، ساق بعضها بعضاً(٢).

ومنه يتبين أن (المحدى) بمعنى العصا من كون حامله يتبع الإبل يسوقها به، ولا يقال ذلك للعصا إلاّ في هذه الحالة وأمثالها، وهنا أرادوا أنه يتبع الحمل به لئلا يميل أو يسقط.

## ح د ج

(**حدجة** البصل): الواحدة منه التي هي مكورة، وليس فيها ورق.

تقول المرأة لصاحبتها: وش هو البصل اللي عندكم ورق؟ أو حدج؟.

أي: أهو الرطب المستطيل ذو الأوراق الخضراء؟ أم هو المكور الذي لا أوراق له؟

(١) الغرب: الدلو الكبيرة التي يخرج بها الماء من البئر تجرها الإبل. والزعاع: الناقة الكثيرة الحركة، فهي تسرع بنزع الغرب من البئر.
(٢) التاج، مادة (ح د ى).

وكذلك حدجة الباذنجان للواحدة منها، جمعها: حَدَج.

* **قال** الليث: الحُدَج: حَمْلُ البِطِّيخ والحنظل ما دام رطباً، والحُدْج: لغة فيه.

وقال الأصمعي: إذا اشتد الحَنْظَلُ وصَلُب فهو الحَدَج، واحدها: حَدَجة، وقد أحْدَجَت الشجرة[١]. وقال ابن شميل: أهل اليمامة يسمُّون بطيخاً عندهم أخضر مثل ما يكون عندنا أيام التِّيرماه[٢] بالبصرة: (الحُدَج)[٣].

قال ابن الأعرابي: يقال للباذنجان: الحُدَقُ والمَغْدُ[٤].

قال فارس الشحمي من عنزة:

اليوم مشروبي على الكبد ما راق
كنَّ(الحُدَج)ساطي بكبدي مراره[٥]

يا ونتي ونَّة كسيرٍ مع الساق
عقب العِشا حَسَتْ عليه الجباره

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة:

يا كثر من ما لهم لو كثر ما ينفع
كالشرى مر(الحَدَج)ماهوب ينذاق

* **قال** ابن سيده: (الحُدَجُ)، والحُدْجُ: الحنظل والبطيخ ما دام صغاراً أخضر قبل أن يصفر.

واحدته: (حَدَجَة)، وقد أحْدَجَت الشجرة. قال ابن شميل: أهل اليمامة يسمون بطيخاً عندهم اخضر: (الحُدَج).

---

(١) التهذيب ٤/ ١٢٥.

(٢) اسم شهر فارسي يقابل شهر إبريل.

(٣) التهذيب ٤/ ١٢٨.

(٤) التهذيب ٤/ ٣٤.

(٥) الحدج هنا: ثمر الحنظل.

وفي حديث ابن مسعود: رأيت كأني أخذتُ (حَدَجة) حنظل فوضعتها بين كتفي أبي جهل.

الحُدَجَةُ - بالتحريك -: الحنظلة الفَجَّة الصُّلْبَةُ[١].

و(حَدِجَة) العين: حدقتها، أي: كرة العين كلها.

وطالما سمعنا من يشتكي عينه من الصبيان يسأله أهله عن الألم أهو في (الحدجة)؟ أو الجفن، لأن الحدجة غير الجفن.

* **قال** الليث بن المظفر: التحديج: شِدَّة النظر بعد رَوْعَة وفزعة.

وروي أن ابن مسعود قال: حَدِّث القوم ما حدجوك بأبصارهم. قال أبو عبيد، يعني: ما أحدُّوا النظر إليك. يقال: حدَجني ببصره، إذا أحدَّ النظر إليه[٢].

حكى الأزهري عن الليث قوله: الحَدَق: جماعة الحَدَقة، وهي في الظاهر سواد العين، وفي الباطن خرزتها.

وقال غير الليث: السواد الأعظم في العين هو الحدقة، والأصغر هو الناظر، وفيه إنسان العين[٣].

و(**الحْدَاجة**): نوع من الرَّحْل رديء، لا يركب عليه إلاَّ الراعي ونحوه من ذوي الأقدار القليلة، لأنه خشن غير مريح. وتوضع الحداجة على ظهور الإبل التي تحمل الأحمال الثقيلة. جمعها: (حدايج).

وتكون من صوف محشي بتبن أو عشب يابس.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

قال الكذب بها للجاجة
عرفناك بْعير (حْداجه)[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ح د ج).

(٢) التهذيب ٤/ ١٢٥.

(٣) التهذيب ٤/ ٣٤.

(٤) بعير حداجة: هو الذي تحمل عليه الأحمال الثقيلة، وليس كالبعير الذلول النجيب المخصص للركوب.

مــكــدود وانــهـــدّ خْـــجـــاجـــه
مـــا عـــاد يـشـــيـل نـصـــيـــفـــيـــه

وجمع الحداجة: (حدايج).

قال العوني في معركة البكيرية:

سـعـود ابـو تركـي بسـيـفـه ضـربنا
هـمـاتـنـا بسـيـوفـنـا، مـا اكـتـربـنـا
لـكـن جـدع الـروس يـوم انـتـدبـنـا
جـدع (الحـدايج) عند لَفْوات الأسـفـار[1]

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحْدَاجَةُ): أحلاس تُجْمَع، أو براذع. تقول: خذ (حِداجَتَك) والحْقْ. وهي (الحدائج)[2].

وقال الليث: الحِدْج: مَرْكَب ليس برحل ولا هودج، يركبه نساء الأعراب. قال: وحَدَجتُ الناقة أحدجها حَدْجاً، والجمع حدوج وأحداج.

وقال شَمِر: سمعت أعرابياً يقول: انظر إلى هذا البعير الغُرْنوق الذي عليه (الحِداجة).

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: حَدَجْتُ البعير، إذا شَدَدْتَ عليه (حداجته)، وجمع الحداجة (حدائج). والعرب تسمى مخالي القتَب: أبِدَّة، واحدها بِدَادٌ، فإذا ضُمَّتْ وأسِرَتْ وشُدَّتْ إلى أقتابها مَحْشُوةً فهي حينئذ (حداجَة). ثم قال: ولَم يفرق ابن السِّكِّيتَ بين الحِدْج والحداجة، وبينهما فرق عند العرب كَما بَيَّنته لك[3].

ثم قال الأزهري في قول عمر (: حَجَّةً ههنا ثم احْدِج ههنا حتى تفنى. احدج: أي: شُدّ (الحِداجة)، وهو القتب بأداته على البعير.

(١) جدع: رمى، شبه رمي الرؤوس وانفصالها عن الأجساد في الحرب برمي الحدائج عند انقضاء السفر. ولفوات الأسفار: الرجوع من الأسفار إلى أرض الوطن.

(٢) الجيم ١/ ١٦٤.

(٣) التهذيب ٤/ ١٢٦.

ثم قال: وأما الحِدْج، فهو مركب من مركب النساء، نحو الهودج والمحفَّة[١].

قال ابن منظور: (الحداجَةُ) كالحِدْج، والجمع: حدائج. قال الليث: الحِدْجُ: مَرْكَبٌ ليس برَحْلٍ ولا هودَج، تركبه نساء الأعراب.

... و(حَدَج) البعير والناقَةَ يَحْدُجُهما حَدْجاً وحِداجاً، وأحدجهما: شَدَّ عليهما (الحِدْج) والأداة ووسَّقه.

قال الجوهري: وكذلك شَدُّ الأجمال وتوسيقها.

قال الأعشى:

ألا قُـل لمـيـشـاءَ مـا بـالُـهـا
ألـلـبـين (تُـحْـدَج) أحـمـالُـهـا

وقال الأزهري: وأما (حَدْجُ) الأحمال بمعنى توسيقها فغير معروف عند العرب، وهو غلط.

وقال شَمِر: سمعت أعرابياً يقول: انظروا إلى هذا البعير الغُرْنوق الذي عليه (الحِدَاجَةُ).

قال: ولا (يُحْدَجُ) البعير حتى تكمل فيه الأداةُ، وهي البدادان، والبطان، والحَقَبُ. وجمع الحداجة: حدائج[٢].

## ح د د

يقولون: ((فلان **حادٌّ**)) أي: شديد في تصرفه، قوي على من خالفه. ربما سموه بذلك تشبيهاً بذي الحد القاطع من السيوف والمدى ونحوها.

وكثيراً ما يوصف الحاكم الصارم في أحكامه، الشديد على رعيته بأنه حادٌّ، وقد يقولون فيه أيضاً: حاكم (حَدٌّ) - بفتح الحاء وتشديد الدال -.

(١) التهذيب ٤/ ١٢٧.
(٢) اللسان، مادة (ح د ج).

* **قال** الأزهري: الحدُّ: بأس الرجل، ونفاذه في نجدته، يقال: إنه لذو حد[1].

والمرأة (**مُحَادٌ**) - بإسكان الميم في أوله وتشديد الدال في آخره -: هي التي مات زوجها، ولا تزال في عدته، أي لم تمضِ على وفاته أربعة أشهر وعشر ليال.

المرأة محاد - بدون هاء - لأن الرجل لا يشترك معها في هذه الصفة.

ولا بد من أن المرأة (تْحَادَّ) على رجلها إذا مات. واسم ذلك (الحْداد) - بإسكان الحاء -، تقول صاحبة المرأة التي تكون كذلك لها: طلعتي من (الحداد)؟ فتجيب: لا باقي كم يوم.

* **قال** الزبيدي: الحادُّ و(المُحدُّ)... ويقال: مُحدَّة - بالهاء - تاركة الزينة والطيب، وقال ابن دريد: هي المرأةَ التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدَّة. يقال: (حَدَّتْ) تَحدُّ - بالكسر -، وتَحُدُّ - بالضم - حَدّاً - بالفتح - وحداَداً - بالكسر -. وفي الحَديث: لا تحد امرأة فوق ثلاث، ولا تحد إلاَّ على زوج[2]. قال أبو عبيد: و(إحداد) المرأة على زوجها ترك الزينة[3].

## ح د ر

**الحَدْرَة**: هي القافلة الكبيرة التي كانت تسافر بين نجد والعراق، كأنهم سموها بذلك لأنها في ذهابها تنحدر إلى العراق من نجد، لأن نجداً مرتفعة عن العراق ... جمعها حدرات، والفعل منها انحدر، وليس حدر.

ويقال لفعل الحدرة (المحدار).

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

يا اللي تشيرون (بالمحدار) ما لي به
الاَّ ان ومرنى عليه الله ومَشَّاني

من شان انا يا محمد ما اقدر الغيبه
رزقي على اللي خلقني يا ابن سَجْدانِ

---

(1) التهذيب ٢/ ٤٢٠.
(2) رواه الإمام أحمد في المسند، والإمام مسلم في الصحيح، وأصحاب السنن وغيرهم بألفاظ متقاربة.
(3) التاج، مادة (ح د د).

والذي يذهب مع الحدرة: (حَدَّار) كما في المثل: ((مدبّر في الدار، خير من حَدَّار)) أي أن تدبير ما في المنزل من الطعام يكون أفضل من الطعام الذي جاء به الحدَّار من العراق، إذا لم يدبره. جمعه: حدادير.

قال ابن لعبون وهو في الزبير:

واقْبَلْتِ من نجدٍ تْباري (الحداديرِ)
ومن عِقِبِ ذا ما شافت خِضرة دياره

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَا دَارُ لِجَّتْ بِكْ غُبُونَ اللَّيَالي
وعَوَى بِجَالِكَ مَاهِرِ البُومِ يَا دَارْ(١)
مِنْ عُقْب مَا انْتِي مَدْهَلٍ للرِّجَال
والمُحْتَرَى يَطْلَعْ مِنكْ تقل(حدار)(٢)

* **قال** أبو زيد: الحُدْرةُ من الإبل: ما بين العشرة إلى الأربعين(٣).

قال أبو عمرو الشيباني: و(الحُدْرَةُ)، تقول: رأيت (حُدْرَةً) من إبل(٤).

قال الزبيدي: (الحُدْرة) - بالضم -: الكثرة والاجتماع، والذي في المحكم وغيره: حي ذو (حُدْرة): أي ذو اجتماع وكثرة(٥).

والدِّيرة **(الحَدْريَّة)**: هي الكويت والبصرة وما قرب منها من أقطار الخليج، لكونها ينحدر إليها من نجد.

* **قال** الزبيدي: الحَدَر - بالتحريك -: مكان ينحدر منه مثل الصَّبَب، وفي الحديث: كأنما ينْحَطُّ في حَدَرٍ كالحَدُور كصبور ... والحدور في سفح جبل، وكل

(١) لجَّتْ، من اللجة، وهي ضوضاء الأصوات.
(٢) مدهل: مكان للرجال يقيمون فيه ويترددون عليه. المحتري: الذي يتوقع أن يعطيه أحد شيئاً من المال.
(٣) التهذيب ٤/ ٤١١.
(٤) الجيم ١/ ١٨٦.
(٥) التاج، مادة (ح د ر).

موضع مُنْحَدر، يقال: وقعنا في (حدور) مُنكرة، وهي الهبوط. قال الأزهري يقال: الحُدَراءُ بوزنَ الصُّعَداء[1].

وفلان (بْحادُور): إذا كانت حالته تسوء يوماً بعد يوم، ولذلك قد يقال: فلان كل يوم بْحَادور، والأمور بحادور، أي تسير من سيئ إلى أسوأ.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

لـو هـنّـي الـورْقْ طَـرْبِ بـالالحـان
وانـا بْـفَـرْقـا مِـتْـرف الـروح مـجـبـور

عـلـيـه عـيـني دمـعـهـا فـوق الاوجـان
وعـلـيــه حــالـي كـلّ يـومٍ (بْحَــادُورْ)

* **قال** الزبيدي: من المجاز (الحادُور): الهلكة كالحيدرة، قال أبو زيد: رماه الله بالحيدرة، أي بالهلكة، وقال الزمخشري: أي بداهية شديدة[2].

**وحَدْر** الحصبة والجدرى: الحب الذي يكون منها، تقول المرأة لصديقتها: هو جدري ولدك حَدَرْ وإلا ما حَدَرْ، أي نفر الحب في جلده.

وذلك أن علامات الجدري والحصبة هي الحمى، والمرض قبل أن يبين الحب على ظاهر الجلد، فإذا ظهر الحب وبخاصة إذا كان كثيراً قالوا: حَدَر الجدري.

* **قال** أبو عمرو: الحَدْرُ: هو البَثْرُ، يقال للحَصْبَة والجُدَري[3].

أنشد الجاحظ لعمر بن أبي ربيعة:

لـو دَبَّ ذَرٌّ فــوق ضــاحـي جـلـدهـا
لأبــــان مــــن آثــــارهــــن حُــــدُورُ

وقال: (الحَدْرُ): الوَرَم، والأثَرُ يكون عن الضرب[4]. وضاحي جلدها: ظاهر جلدها، وحدورُ: فاعل أبان.

---

(١) التاج، مادة (ح د ر).
(٢) التاج، مادة (ح د ر).
(٣) الجيم ٢/٢٢٦.
(٤) الحيوان ٢/٢٨.

# حدرج

(**حدارجا** بدارجا): أرجوزة من الرجز الشعبي منها:

حـــــدارجـــا بـــدارجـــا
يـــوم كـــلِّ عـــين ســـارجـــا

يـا فـــاطـمـــة بـنـت الـنـبـي
خـــوذي كـــتـــابـك واركـــبـي

عـــلـــى بـكـيـــرة الـنـبـي

وبكيرة النبي: تصغير بكرة، وهي الفتاة من الإبل.

وبعضهم يقول فيه كما أوردها الدكتور عبد العزيز الخويطر في أحد كتبه بلفظ:

حدارجا بدارجا، من كل عين دارجا، والحبة حبة اللولو يتلالى مضرط الديك، ياديك يا حسن الأدياك، طار الشقح من اللقح، لقيت عرَيْبين ياكلون رَدَّتَيْن، أكلت معهم لقمتين، وقلت يا عمي يا أبا حسين، كم على عيد رمضان؟ سبعة أيام تمام، وحاديها وباديها، وضرب القوس يعديها، حْدَيّ، بْدَيّ، يا ناصر دَيّ احذف قَبُّون ابن قبون، غزيت للشام وجبت ظَبَيْ، واكلته نيِّ، وجان الذيب، حمر منفوش، يشد الكور على الباكور.

وهذا هو اللفظ المطول الذي يختلف في سرده بعض الناس بكلمات قليلة دون المساس بأصله.

وعاداتهم أن يضعوا أكفهم على الأرض مبسوطة، فيضرب من يقول: (حدارج) على كف الواحد منهم عند كلمة (حدارج) أو السجعة بعدها، وينتقل إلى ضرب كف المجاور له، حتى يعمَّهم بالضرب وهو يسجع بهذه الأسجاع التي تتبع (حدارج).

وفي الأخير يعمل الشخص الذي يقف الضرب دونه مثل فعله بأن يقول: حدارج ... إلخ، ويضرب على أكف الآخرين.

مع العلم بأنه لا يفعل مثل هذه اللعبة إلا الفتيان والصبيان ونحوهم، أما ذوو الأقدار من الرجال فإنهم لا يفعلونها.

* **قال** الدكتور أحمد عيسى: (حدارجه بدارجه) ترقي الصبيَّ من العين لئلا يُحسد، فتقول له: حدارجه بدارجه، من كل عين دارجه.

والمعنى: أرقيك وأعيذك أيها الصبي من كل عين ضيقة، تنظر إلى الأشياء بمجرد الوقوع عليها، أو تكثر التحديق فيك(١).

وذكر العلامة أحمد تيمور (حدارج) بلفظ حَدَارْجه، بـدَارْجه وقال: هي رقية ترقى بها الصبيان، فيقال: حدارجه بدارجه، من كل عين دارجهَ، رقيتك من عين أبوك، من عين أخوك، من عين اللي ما يصلي على النبي، رقيتك من عين البنت، وفيها خشت، رقيتك من عين الراجل، أحدّ من المناجل، رقيتك من عين المرة، أحدّ من الشرشرة.

وقال: هذه الرقية مما يقوله النساء(٢).

وكنت أظن (حدارج بدارج) هذه من الألفاظ المحدثة لألعاب محدثة في بني قومنا، حتى رأيت الإمام اللغوي علي بن الحسن الهنائي المعروف بكُراع النَّمْل قد ذكرها في كتاب في غريب كلام العرب، قال في باب الإكفاء: ومن عيوبها - أي القافية الشعرية -: الإكفاء ... وهو أن تكون قافية على النون، ومعها أخرى على الميم في قصيدة واحدة، أو أرجوزة واحدة.

ثم ذكر شواهد عديدة لذلك، وقال بعد ذلك: أنشد الأصمعي لبعض الأعراب في الجيم والدال، وهي لعبة لهم:

سبعون فَرْخاً دراجا
حَدراجا بدراجا
دَخَلْنَ بيتاً مُظْلماً
شَربن ماءً باردا(٣)

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٦١.

(٢) معجم تيمور الكبير ٨١.

(٣) المنتخب ٢/ ٧٣٣.

فالإكفاء هنا هو في القافية التي هي الجيم في البيت الأول والدال في البيت الثاني.

وقد ذكر محقق الكتاب الدكتور محمد بن أحمد العمري أنه لم يجد هذين البيتين في مصادره.

وصيغة البيتين إلى جانب ما ذكره الأصمعي بأنها لعبة لبعض الأعراب تدل بما لا يدع مجالاً للشك على أن (حدارج بدارج) قديمة، ولكن لم تسجلها المعاجم بكاملها.

## ح د ل

**الحُدْل**: نتوء يكون في جانب البئر يرتفع عن نبع الماء، كثيراً ما يكون سببه وجود صخرة كبيرة يتجنبها حافر البئر لصعوبتها، وقد يكون ذلك بسبب سوء تقدير الحافر، بحيث يميل الحفر، ثم يفطن لذلك فيجعله مستقيماً بعد ذلك، ولكن تبقى بقية ناتئة في حائط البئر.

وقد ورد ذكر بئر اسمها (أم الحَدْل) أي: ذات الحدل في شعر قديم لسكان القوارة القدماء الواقعة في شمال القصيم في عهود الظلام التاريخي، وبعضهم صار يسمي مثل هذا الشعر (شعر بني هلال)، وهو أحدث من ذلك عهداً.

ومن ذلك الشعر بيتان هما:

ان سَلْمت أم الحدل فالدَّيْن رايح
يا ما قَطَّعتْ من مسملات الغوائب

خمسمائة من غرس جدي محمد
منايح الجيران غير القرايب

فالدَّين رايح: أي قد قضي، وهو الذي كان ركبهم، ومسملات الغوائب: قديمات الغوائب، وهي جمع غائبة، والمراد بها الدَّين إلى أجل، يريد أنه سيسقي النخل منها فيكثر تمره فيوفي الدين منه. والمنايح: جمع منيحة، وهي النخلة التي يمنح صاحبها الآخر ثمرتها فقط دون أصلها.

* **قال** الزبيدي: يقال: ركية (حَدْلاء): مخالفة عن قَصْدِها نقله الصاغاني.

وقال الزبيدي بعد ذلك: والأحدل: المائل الشق[١].

## ح ذ ا

**الحذية**: العطية، وبعض الأعراب يقول: الحُذَيَّا، ومنه قولهم في الأمثال: ((قال: الحذية ؟ قال: العطيَّة)).

وأصل ذلك أن يسأل أحدهم صاحبه شيئاً ذا قدر عنده، كالناقة الجيدة، أو حتى السجادة أو نحو ذلك، فيقول السائل لصاحب المتاع: الحذية، أي: أنني أسأل أن تحذيني هذه، بمعنى تعطيني إياها، فيقول له صاحبه: العطية، أي أنها عطية مني لك. وبعضهم بطبيعة الحال لا يوافق على الإعطاء.

قال تركي بن حميد:

ان كان ما نرخي رْقاب الأصايل
والاَّ منازلنا غَدَتْ جاهليه[٢]

بصنع الفرنج مطوّعة كل عايل
فَوْدِلنا ما قط جتنا (حَذيه)[٣]

أي أن هذه الأصائل من الخيل لم تأت إليهم (حذية)، أي: عطية من العطايا، وإنما أخذوها في الحرب غلاباً.

وقال حمد بن محمد الشبل من أهل عنيزة:

وانا عارف انك لي تقول(الحذية)
ولاشك تطرد من وراي السرابِ

انا يا قليل الفود لي كم (غيّه)
بداري يجرونن بْلوية ثيابي

(١) التاج، مادة (ح د ل).
(٢) الجاهلية: القديمة الدارسة، يريد أنها تكون مهجورة.
(٣) صنع الإفرنج: السلاح الناري من البنادق ونحوها. والفود: الشيء المستفاد.

الفود: الفائدة، وقليله: ما قلَّ منه، وهي كلمة لا يقصد معناها في الأصل، وإنما هي كقول العرب القدماء: ثكلتك أمك، أي فقدتك بدون أي يريدوا الدعاء عليها بالموت.

والغية: الخشبة أو العمود الذي ينصب في الأرض، تربط به الفرس. هذا هو الأصل، وما ذكر في البيت مجاز.

* **قال** الأصمعي: يقال: أحذاه يُحْذيه إحذاء وَحَذِيَّةً وحُذْيا - مقصورة -، وحِذْوةً، إذا أعطاه.

ويقال: أخذها بين الحُذْيَة والخُلْسة، أي بين الهبة أو الاستلاب.

وقال ابن السكِّيت: أحْذَيْتُه من الغنيمة أحْذيه، إذا أعطيته، والاسم الحِذْيَّة[1].

قال ابن منظور: الحِذْوَة، و(الحِذَيَّة)، والحُذْيا، والحُذَيَّا: العَطِيَّةُ...

وأحْذَى الرجلُ: أعطاه مما أصاب.

قال ابن بَرِّي: والحُذَيَّا مثل الثُّرَيَّا: ما أعطى الرجل لصاحبه من غنيمة أو جائزة.

ومنه المثل: ((بين الحُذَيَّا والخُلْسَة)) أي بين الهبة والاستلاب.

... وحُذَيَّاي من هذا الشيء أي أعطني[2].

والسكين ما **(تُحَذَى)** الزبدة، أي أنها كآلة، غير حادة، إلى درجة أنها لا تقطع الزبدة.

والأصل في ذلك أن السكين تقطع بها الأحذية والجلود التي تصنع أحذية، لذلك قالوا: إنها ما تحذى الزبدة. وقد يسأل المرء صاحبه عن سكينه قائلاً: هل هي تحذى؟ بمعنى أهي حادة؟ فيجيبه قائلاً: نعم، أو قائلاً: لا، ما تُحَذَى.

* **قال** الليث: حَذَوْتُ له نعلاً، إذا قطعتها على مثال، ويقال: حَذَى يده فهو يَحْذيها حَذْياً، إذا حزَّها.

---

(١) التهذيب ٥/ ٢٠٦.

(٢) اللسان، مادة (ح ذ ا).

وقال ابن السِّكِّيت: يقال: حذيت يده بالسكين، والمِحذى: الشَّفْرةُ التي يُحْذَى بها[١].

قال ابن منظور: حَذَا يده بالسكين حَذْياً: قطعها. وفي التهذيب، فهو يَحْذِيها، إذا حَزَّها، وحَذَيْتُ يده بالسكين، و(حَذَت) الشَّفْرة النعلَ: قَطَعَتْهَا[٢].

و(**الحِذْيان**): النعال، واحدتها: حِذْوَة، وهي أيضاً: (حِذَى).

وفي المثل لمن لا خير فيه: ((ما يسوي حذيانه)).

وتقول لمن تريد مراغمته وترفض أن يصنع إليك معروفاً: ((معروفك تحت حذياني)).

* **قال** الزبيدي: (الحِذَاء) ككتاب: النعل، والعامة تقول: (الحذْوَة).

و(الحَذَّاءُ) ككَتَّاب: صانع النعال، ومنه المثل: ((من يك حَذَّاً تَجُد نعلاه))[٣].

قال الدسوقي: حدوة، مُحَرَّف حذاء، وتعني به العامة ما تُنْعَل به الدابة، ويرادفها من العربي نَعْلٌ أو نَعيلة. قال في المصباح: وأنْعَلْت الخفَّ - بالألف - ونَعَّلْتُه - بالتشقيل -: جعلت له نعلاً، وهي جلدة على أسفله تكون له كالنعل للقدم، ونَعْل الدابة من ذلك[٤].

## ح ذ ذ

**الحاذّة** - بتشديد الذال -: شجرة برية شائكة لها أغصان تشبه ذنب الضب الصغير، وشوكها قصير، وتأكلها الإبل ما دامت مورقة أو حديثة النبات، وتحب أكلها.

جمعها: (حاذّ) - بتشديد الذال أيضاً -.

وسموا موضعاً (حاذَّة)، لأنه ينبت الحاذّ. ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) اللسان، مادة (ح ذ ا).

(٣) التاج، مادة (ح ذ ا).

(٤) تهذيب الألفاظ العامية ٢/ ١٣٧.

قال محمد بن أحمد السديري :

اسهر بْطُول الليل، وأغضي على (الحاذ)
وعن الصديق القلب ما فيه شذه

وقال عبد الكريم الجويعد[١] :

ولا تاقي لراعي المكر عشره
دع السَّنُّور يكفيك الجراذي[٢]

ولا تاخذك له بعدين رقّه
الى فرش بمكره شوك (حاذ)

* قال الأصمعي : الحاذ : شجر، والواحدة : حاذة من شجر الجنبة، وأنشد :

ذوات إمْطيٍّ وذات الحاذِ

وقيل : الحاذة : شجرة يألفها بقر الوحش . قال ابن مقبل :

وهن جُنُوح لدى حاذَة
ضوارِب غِزْلانها بالجُرُن[٣]

قال ابن شميل : الهاذة : شجرة لها أغصان سَبطةٌ، لا ورق لها، وجمعها : الهاذ .

قال الأزهري : هكذا روي عن النضر، والذي سمعناه من العرب، وحصلناه لأئمة اللغة : الحاذ في الأشجار[٤] .

أقول : القول ما ذكره أبو منصور الأزهري، فنحن لا نعرف شجرة اسمها هاذة، وإذا كانت تلك الشجرة معروفة لبعض العرب، فإنها لا تنبت في بلادنا، وربما كانت من أشجار تهامة، وهي غير الحاذة .

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٦١ .
(٢) الجراذي : جمع جرذي : ذكر الفأرة.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٠٧-٢٠٨ .
(٤) التهذيب ٦/ ٤٠٠ .

قال الصغاني: (الحاذّ): شجر، الواحدة (حاذة) من شجر الجُنْبَة، قال عمر بن حُمَيْل، وقال الأصمعيُّ: حَميل:

أعْـلُـو بـه الأعـرفَ ذا الإلـواذِ

ذوات الأمـطـيِّ وذات (الحـاذ)

الأعْرَفُ: الجبل العظيم(١).

ويلاحظ أن الحاذ ورد في هذه النصوص القديمة كلها بتخفيف الذال، أي عدم تشديدها، بخلاف العامية، فإنها فيها مشددة، وربما كان التخفيف والتثقيل كلاهما من اللهجات المستعملة قديماً بقي لنا منها التثقيل وهو التشديد.

قال أبو حنيفة: (الحاذُ): من شجر الحمض يَعْظُم، ومنابته السَّهل والرمل، وهو ناجع في الإبل، تُخْصِب عليه رطباً ويابساً.

قال الراعي ووصف إبله:

إذا أخلفَتْ صَوْب الربيع وصالها

عَـرَادٌ و(حـاذٌ) مُـلبِسٌ كُلَّ أجْـرَعـا

وقيل: الحاذةُ: شجرة يألفها بقر الوحش. قال ابن مقبل:

وهـن جُـنُـوح لـذي حـاذَة

ضـوارِب غِـزْلانـهـا بـالجُـرُن

وقال مزاحم:

دعاهن ذكر (الحاذِ) من رمل خَطْمَة

فـمـا رِدٌ، في جـردانـهـن الأبـارق(٢)

---

(١) التكملة ٢/ ٣٧٦.

(٢) اللسان، مادة (ح و ذ).

قال النَّمر بن تَوْلب[١] :

فـلـو أنَّ مِـنْ حـتـفـه نـاجـيـاً
نجـا صـاحـب الجـبـل الأوْعَـرِ

أو المُـتـتـبِّـعُ رمـلَ الـغـنـى
لـه مَـنْـبِـتُ (الحـاذِ) والـقَـسْـوَر[٢]

## ح ذ ف

**الحاذف** : الرزية أو المصيبة غير العظيمة على سبيل المجاز، ومنه المثل : ((فلان بين حاذف وقاذف)) يقال فيمن تأتيه المصاعب من جهات متعددة .

أصله في الأرنب التي تحذف بالعصا، وتقذف بالحجارة .

ومن المجاز قول الرجل لصاحبه : الى حَذَفْك المسير مُرّ عليّ، أي إذا قربت من منزلنا بسبب حاجة عرضت لك في المنطقة حوله، فلا تنس أن تمر بي .

* **ذكر** الزمخشري مثلاً عربياً قديماً بلفظ : ((الناس بين حاذف وقاذف))[٣] .

وأصله في الأرنب البريَّة تُحْذف بالعصا، بمعنى أنها ترمى بالعصا، وتقذف بالحجر .

وأورد أبو حيان التوحيدي أن أعرابياً قيل له : كيف أصبحت؟ قال : أصبحت بين حاذف وقاذف[٤] .

وأورد أبو فيد السدوسي من الأمثال العربية القديمة : ((هو بين حاذف وقاذف)) وقال : الأصل أن الأرنب تُحْذَف بالعصا، وتُقْذَف بالحجر، ويَطْمَع فيها كل شيء . وقال المُسيَّب بن عَلَس :

(١) الجيم ١/ ١٩٩ .
(٢) الجيم ١/ ١٩٩ .
(٣) المستقصى في الأمثال ١/ ٣٥١ .
(٤) الصداقة والصديق، ص ٤٦٧ .

فـــلا تـقـــعـــدوا غـــرضـــاً لـــلـمـــنـــون
(حَـذْفـاً) كـمـا (تُـحْـذَف) الأرنـب[1]

## ح ر ى

**احترى** فلان فلاناً بمعنى انتظره، يحتريه.

تقول: انا من مدة وانا احتريك، أي: أنتظرك وأتحرى مجيئك.

قال حميدان الشويعر:

لا تـضـم الـذي مـا تمـلّ الـرديـف
تـسـري الليـل لِـلّـي لهـا (يِـحْـتـرِي)

أي للرجل الذي ينتظرها.

وقال عبد المحسن العوهلي من أهل سدير:

الاجـــودى لـى قـــال قـــول وفـى بـه
وفـاك يـا الـسـمـران مـا نيـب نـاسـيـه

مـرسـولـكـم جـانـا عـلـى وعـدنـا بـه
ولا تـأخـر سـاعـة عـن (حَـراويـه)

وفلان **يَتَحَرَّى**: إذا كان محتاجاً للطعام أو الصدقة، ولكنه حيي عفيف، لا يستطيع أن يسأل ذلك صراحة، لكونه لم يتعود عليه، كالذي يفتقر بعد غنى، أو يحتاج بعد كفاية كانت له، فهو يتحرى.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

واخـلاف ذا يـا ركـب بـالـلـه تحـرون
مـقـدار مـا يـنـدي مـن المـا مـحـالـه[2]

---

(١) كتاب الأمثال لأبي فيد السدوسي، ص ٨٠.

(٢) الركب: جماعة المسافرين. المِحاله: البكرة.

يا هل الركايب ريضوا لي على الهون
نبي نكزّ لريف الانضا رساله(١)

وقد يقال له: (المحتري).

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَادَارُ لِجَتْ بِكْ غُبُونَ اللّيَالِي
وعَوَى بِجَالِكَ مَاهِرِ البُومْ يَادَارْ(٢)
مِنْ عُقْب مَا انْتِي مَدْهَل لِلرِّجَال
و(المحْتَرِي)يَطْلَعْ مِنكْ تَقِلْ حدَّارْ(٣)

* قال الزبيدي: (الحَرَى) - مقصور - و(الحراة): الناحية. يقال: اذهب فلا أرَيَنَّكَ بحراي وبحراتي، ويقال: لا تَطِرَّ حرانا، أي لا تقرب ما حولنا.

وقال بعد ذلك: (تحراه): طلب ما هو أحرى بالأستعمال في غالب الظن، وقيل: (تحراه): توخاه وقصده، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [سورة الجن: ١٤]، أي توَخَّوْا وتخيروا(٤).

## ح ر ب

**(الحَرْبَة)**: رمح قصير، وقد تطلق على السنان الذي هو الطرف المحدد من الرمح، كالسكين، إلاأنه له رأس حاد مدبب يدخل في جسم المضروب بسرعة.

وأكثر من يستعمل الحربة الأعراب في حروبهم، لأن المقاتل يضرب بها وهو راكب على فرسه، فيحتاج ذلك إلى أن يكون خفيف الحركة، راكباً على فرس خفيفة، سريعة الحركة من حيث التقدم والانحراف أو ما يسمى بالمناورة.

---

(١) نبي: نبغي. ونكز: نرسل. ريف الأنضاء: مدح شخص كريم يقدم لأهل الأنضاء، وهي الركاب الضيافة والتكريم.
(٢) عوى البوم: أي صاح فيك، وهو الذي يألف الخراب، دعاء عليها بذلك.
(٣) مدهل: مقصد ومجتمع. والحدّار: الذي يأتي من العراق بالحبوب والميرة.
(٤) التاج، مادة (ح ر ي).

ولذلك وردت في الحربة لهم أمثال وأقوال وأشعار كثيرة، منها قولهم: ((فلان حَرْبة يشق عن روحه)). يضرب للرجل القوي الماضي في الأمور بجهده وقوته.

يرادأن الحربة تشق جسم الشخص الذي يطعن بها بفوة ذاتها، ولا تحتاج إلى سكين أو غيرها لتفتح جسمه.

قال محمد بن علي العرفج في ذكر أهل بريدة:

كم ميمر قدوة جهامٍ اسناني
مْفيد، ومتلاف، عديم، ومغوار[(١)]

ذلق، وحطوه النشامَى حْران
(حَرْبَه)وحطه بدر الاوصاف قنطار[(٢)]

وقولهم في المحاربين الأقوياء من القوم المعادين أو المغيرين: (راس الحربة) يريدون أنهم اقوى جماعة في أولئك القوم.

ذلك أن رأس الحربة هو الجزء المحدد الذي يجرح من يضرب به، ويدخل جسمه.

وقد تفننوا في أنواع الحراب ورؤوسها، حتى جعلوا لبعضها رأساً كرأس السهم، أسفل منه عقد تستطيع أن تنزع من لحم العدو الذي يضرب بها قطعة أو قطعاً عندما تجذب بعدأن تكون دخلت في جسمه.

وجمع الحربة: (حْراب) - بإسكان الحاء وتخفيف الراء -.

ومن أمثالهم: ((جنوب البل حْراب))، وهذا مثل بدوي، يراد منه أن جنوب الإبل كناية عن الإبل نفسها هي كالحراب - جمع حربة - التي توجه للإنسان، لأنه لا بد من أن يدافع عنها بالسلاح الذي يحمله، ويدفع عن نفسه سلاح من يريدون أن يطعنوه به عندما يريدون أخذها منه.

---

(١) الميمر: الأمير، والمراد به هنا مقدم الجماعة المحاربة. وجهام: إبل. واسناني: أسنانها، أي أعمارها متقاربة، فليس فيها حشو، وهي صغار الإبل، ولا فَطر، وهي كبارها.

(٢) الذلق: الرأس المحدد من الآلة الحديدية الذكر، والمراد بذلك المسحاة ذات الرأس المحدد. والحران: عقب المسحاة غير المحدد. والقنطار: هو طرف الرمح الذي لا ينفذ، لأنه غالباً من الخشب، خلاف رأس الحربة، وهو سنانها الحديدي الحادّ.

وهذه كانت حالة الأعراب قبل الحكم السعودي الشامل الذي يحكِّم الشرع الشريف، ولذلك جاء في أمثالهم: ((البل ما يجيبها الا الاحمرين: الدم والذهب))، فالدم: كناية عن القتال عندها، والبل: الإبل.

* **قال** الزبيدي: (الحَرْبَة) - بفتح فسكون -: الآلة دون الرمح. جمعه: حراب. قال ابن الأعرابي: لا تُعَدُّ (الحَرْبَةُ) في الرماح. قال الأصمعي: هو العريضُ النَّصْل - أي من الرماح - ومثله في المطالع[1].

و**(المحراب)**: البرج في السور الذي يدار حول البلدة ليدفع عنها الأعداء والمحاربين، ويكون على هيئة مُربَّع ضلعه الرابع هو السور نفسه، وأضلاعه الثلاثة خارجة عن السور من أجل أن يرى منه المدافعون عن البلدة من قد يكون موجوداً في ظل السور، أو متخفياً حوله.

جمعه: محاريب.

ربما كان ذلك اسمه لشبهه بمحراب المسجد، مع أن محاريب المساجد عندهم تكون على شكل هلال، ولا تكون مربعة.

وكنا ونحن صغار نلعب بهذه (المحاريب) الموجودة في سور مدينة بريدة، إذْ يركبها السافي، وهو الرمل الدقيق الذي تسفوه الريح، أي تجلبه من مكان آخر، فيرتكم حول بعضها، ويصبح من السهل رؤية ما بداخلها، مع أنه ليس في داخلها شيء.

و**(محراب)** المسجد: الذي يكون فيه الإمام أثناء الصلاة، معروف مشهور، ليس ذكره من شرط كتابنا هذا، لولا أن لفظه غير عربي الأصل، ولكنه منقول عن معنى آخر، ولم تكن العرب تعرفه قبل الإسلام إلا على صفة غير هذه الصفة التي هو عليها الآن، أي ليس على كونه مكاناً للعبادة، فضلاً عن أن يكون في مقدمة المسجد.

* **أما** ما يتعلق بمحراب المسجد، فقد نقل الزبيدي نصوصاً كثيرة فيه عن

(١) التاج، مادة (ح ر ب).

العرب، منها ما نقله الهروي عن الأصمعي من أن المحراب الغرفة، والموضع العالي، وأنشد لوضاح اليمن:

ربة (محراب) إذا جئتها
لم ألقها أو أرتقي سُلَّما

والمحراب: صدر البيت، وأكرم مواضعه. وقال الزَّجَّاج في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [سورة ص: ٢١]، قال: المحراب: أرفع بيت في الدار، وأرفع مكان في المسجد.

وقال الأزهري: (المحراب): عند العامة الذي يفهمه الناس: مقام الإمام من المسجد. قال ابن الأنباري: سمي محراب المسجد، لانفراد الإمام فيه، وبعده عن القوم. وفي المصباح: يقال: هو مأخوذ من المحاربة، لأن المصلي يحارب الشيطان، ويحارب نفسه بإحضار قلبه...

وفي لسان العرب: (المحاريب): صدور المجالس، ومنه محراب المسجد... ومحراب المسجد أيضاً: صدره، وأشرف موضع فيه... إلخ(١).

## ح ر ب ش

**(الحِرْبِش)** - بكسر الحاء وإسكان الراء ثم باء مكسورة فشين -: الحية الكبيرة.

وهو اسم أسرة معروفة من أسرهم، أنجبت هذه الأسرة عدداً من الشخصيات البارزة، ذكرتها في ((معجم أسر القصيم)).

* **قال** الأزهري: الحِرْبِش والحِرْبِشة: الأفعى.

قال أبو خيرة: من الأفاعي: الحِرْفِش والحَرافِش، وقد يقول بعض العرب: الحِرْبِش. قال: ومن ثَمَّ قالوا:

هل يَلِدُ الحِرْبِشُ إلاَّ حِرْبِشاً(٢)

(١) لسان العرب، مادة (ح ر ب).
(٢) اللسان، مادة (ح ر ب ش).

وقال ابن منظور: أفعى (حِرْبش) وحربيش: كثيرة السم.

وخص الأمام أبو حاتم السجستاني: الحِرْبش: بالحية الخشنة المَسّ، وربما كان يريد الحية الخشنة، أي غير الملساء، وهي المَسماة بذات الحرافش، فقال: أفْعَى (حِرْبِشٌ)، و(حربش) أي: خَشِنةُ المَس[١].

قال سُوار بن أبي شراعة من أهل القرن الرابع[٢]:

وسِيَّانِ عندي مَنْ عَقَّني
عُقوقَك والحية (الحِرْبِشُ)

أقول وما حُلْتُ عن عهده
رأيتك كالناس إذْ فُتِّشُوا

أما تسمية شخص أو أسرة بـ (حربش) فإن له أصلاً عريقاً في منطقة الرس، إذْ كان (الحربش) من بني أسد جاهلياً، بمعنى أنه كان في زمن الجاهلية قبل البعثة النبوية، وتلك المنطقة هي بلاد بني أسد قبل ظهور الإسلام إلى صدره.

* **قال** الإمام أبو جعفر بن حبيب: (حِرْبش): في أسد بن خزيمة: حِرْبش بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أَسد[٣].

## ح ر ت

**الحَرْت**: القَطْعُ بسرعة وسهولة، وبخاصة إذا كان ذلك مما يتكرر، كالدابة تقطع أغصان الشجرة، والسكين تقطع الحبال بسرعة.

حرت يحرت، والمصدر: حَرَت، والمفعول به: مْحَرُوت.

* **قال** الليث بن المُظَفَّر: (حَرْت) الشيءَ (يَحْرُتُه)، وهو قَطْعُك إياه مستديراً كالفلكة.

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص ١٣٠.
(٢) معجم الأدباء ٣/ ٢٥٠.
(٣) مختلف القبائل ومؤتلفها، ص ٩٥.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحرت أنه قطع الشيء مستديراً، وأظنه تصحيفاً. والصواب: خَرَتَ الشيء يَخْرُته - بالخاء - لأن الخرتة هي الثقب المستدير.

وقال الصغاني بعد ذلك: الحُرْت: صوت قَضْم الدابة[1].

وقال الأزهري: قال الليث: حَرَتَ الشيءَ يَحْرُتُه حَرْتاً، وهو قطعك، إياه مستديراً كالْفَلَكَة.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحَرْتَ أنه قطع الشيء مستديراً. وأظنه تصحيفاً، والصواب: خَرَتَ الشيءَ يَخْرُتُه خَرْتاً - بالخاء المعجمة - لأن الخرتة هي الثقب المستدير[2].

أقول: صدق أبو منصور الأزهري في تغليطه الليث في أن يكون الحرت قطعك الشيء مستديراً، وإنما غلط الليث، أو كما قال لم يصل إلى علمه أن الحرت هو القطع، وقد عرف الأزهري خرت بالخاء المعجمة، ونحن نعرف المادة ونستعملها بالحاء المهملة منذ عصر الجاهلية حتى الآن.

ورحم الله أبا منصور الأزهري، فما رأيته خطأ شيئاً أو صوّب آخر إلاَّ والصواب معه، إلاَّ في هذه المرة، فالحرت بمعنى القطع موجود في لغتنا العامية، ولكنه ليس كما قال الليث: قطع الشيء قطعاً مستديراً، وإنما هو القطع حقيقة.

قال أبو عمرو الشيباني، (الحُرْتُ): قَضْمُ الحَبِّ، وأنشد:

وحالفني في الحَبِّ أَكْشَفُ ذاقنٌ
فَتُوقٌ لأخصام الوعاء (حَرُوتُ)[3]

ولاحظ قوله: أخصام الوعاء: جمع خِصم في العامية، وهو ركن الوعاء. كما سيأتي في مادة (خصم).

(١) التكملة ١/ ٣٠٨.
(٢) التهذيب ٤/ ٤٤٠.
(٣) الجيم ١/ ١٨٤.

و(الحرت) هنا يأتي في كلام العامة عندنا أيضاً على طريق المجاز فيقولون: فلان (حَرَت) كل اللي عندي أي أكله. وهذا مجاز.

وقال الجوهري: رَجُلٌ (حُرَتَةٌ): كثير الأكل(١).

## ح ر ث

فلان (**محراث** سوء) إذا كان يمشي بالنميمة، ويسعى بالإفساد بين الناس.

قال حميدان الشويعر.

شـاهدت بـالحـادي شيـاطين مـذهب
(مـحـاريـث) سـوٍّ بل نجـوس مناجسـه

تـعــدّ الـردي عـني ولا تـنـقـل الـثـنـا
كـتـا تـيـب سـوٍّ عن شـمـالـي مـراوسـه

ومثله: (**محراث**) نار للذي يسعى بالنميمة، ويسبب العداوة بين الناس بفعله.

* **قال** الليث: محراث النار: مِسْحاتُها التي تحرك بها النار.

و(محراث) الحرب: ما يهيِّجُها(٢).

قال ابن منظور: محْراث النار: خشبة تُحَرَّك بها النار في التنور، والحَرْث: إشعال النار، ومحراث النار: مِسْحاتُها التي تحرِّك بها النار، ومِحْراث الحرب (ما يُهَيِّجُها)(٣).

فلان **يْحَرِّث** في الأرض: إذا كان يفتش في ترابها، يبحث فيه عن شيء.

ومن المجاز: فلان يْحَرِّث في المتاع: يبحث عن شيء ضائع.

وحَرَّث فلان للدائن عن بعض النقود، بمعنى بحث فيما يظن أنه يستطيع أن يجد عنده نقوداً ليعطي دائنه منها. وهذا مجاز.

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ت).

(٢) التهذيب ٤/ ٤٧٧.

(٣) اللسان، مادة (ح ر ث).

* **قال** الأزهري: الحَرْثُ: تفتيش الكتاب وتَدَبُّرُه، ومنه قول عبد الله: احرثوا هذا القرآن، أي: فتشوه[(١)].

أقول: الحرث كالبحث عن شيء فيما هو أكثر منه أو أكبر.

ولذلك قال الفرَّاء: حَرَثْتُ القرآن أحْرُثُه، إذا أطلت دراسته وتَدَبَّرْته[(٢)].

قال ابن بُزُرج: أرْضٌ محروثة ومُحْرثة: وطئها الناس حتى أحْرَثوها وحَرَثوها، ووُطِئَتْ حتى أثاروها[(٣)].

ومن المجاز: فلان **يَحَرَّث** بمعنى يسعى في طلب رزقه باحثاً عنه في أوجه متعددة.

* **قال** الليث: الاحتراث من كسب المال، قال الشاعر يخاطب ذئباً:

ومَنْ يَحْتَرِثْ حرثي وحَرْثَك يُهْزَلِ[(٤)]

## ح ر ج

**الحَرَج**: عدم المسامحة، يقول الشخص لصاحبه الذي عنده له حق: عساك في حرج.

وبعضهم يقول: ((في حرج، وقلة فَرَج)) والاسم التحريج.

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية:

ارجى عسى الله ما يحللك مني
بْميَّةْ(حَرَجْ)عساك تشمت ولاتلام

يوم انت في حلو المنام مْتَهَنِّي
وانا عليك اجاوب الْورِق ما انام

---

(١) التهذيب ٤/ ٤٧٨.
(٢) المصدر نفسه ص ٤٧٨.
(٣) التهذيب ٤/ ٤٧٧.
(٤) التهذيب ٤/ ٤٧٧.

* **قال** الزبيدي: من المجاز: (الحَرَج): الإثم والحرام، كالحِرْج- بالكسر- وذلك أن الأصل في الحَرَج الضيق. قال ابن الأثير، والحارج: الآثم، قال ابن سيده: أراه على النسب، لأنه لا فعل له(١).

أقول: نحن نقول في الفعل منه: حَرَّج فلانٌ فلاناً يْحَرّجه.

* **وأنشد** الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث لأحدهم(٢):

مِن أجلكِ ظل العائدات يلمنني
ويزعمن أنّي في طلابكِ عاني
وَيَرْفدنني نُصْحاً - زعمن - وإنه
لفى (حَرَجٍ) من لامني ونهاني

**الحراج** - بفتح الحاء-: هو المناداة على السلعة فيمن يزيد.

حَرَّج الدَّلاَّل على السلعة، يْحَرِّج، والمصدر: الحْراج.

ومنه المثل: ((لو حرِّج على عقل ما شراه إلاَّ عاقل)) لأن الجاهل لا يدري أنه جاهل، فلا يرى نفسه بحاجة إلى العقل، بخلاف العاقل الذي يريد الاستزادة من العقل.

وسوق الحراج: هو الذي ينادى فيه على السلع فيمن يزيد.

قال تركي بن حميد في الدنيا:

مخيفٍ معيف من غشاها وهمها
كما تركة أيتام حضر ناشدينها
(حَرَّج مْحَرِّجْها) وجاها زبونها
على سومها الغالي حريص ضمينها

(١) التاج، مادة (ح ر ج).
(٢) كتاب الزهرة ص ٣٢٨.

وقال حمد بن محمد الشبل من أهل عنيزة:

العام راح ووارد اليوم نرضاه
والفن ما يعرض بسوق الحراجِ

والدرب يلقى والدليله بمسعاه
عند المراوي ما يعقد الحجاجي

* **قال** المقريزي: لما تسلطن الملك الظاهر برقوق أقام الأمير محمد بن علي إستادار أكثر من ضرب الفلوس، وأبطل ضرب الدراهم، فتناقصت أي الدراهم حتى صارت عرضاً يُنادى عليه في السواق بـ (حراج حراج) [(١)].

نقل العلامة أحمد تيمور عن خطط المقريزي: ينادى فيه على الثياب: حراج، حراج، قال ذلك بعد أن ذكر (الحراج) الذي هو المزاد[(٢)].

## ح ر ج ج

**الحِرْجُوج**: البعير الجسيم الذي أضناه السير، فاستهلك ما على ظهره من الشحم. جمعه: حراجيج.

* **قال** الفرزدق:

إذا ما نزلنا قاتَلَتْ عن ظهورها
(حراجيجُ) أمثال الأهِلَّة شُسَّفُ

قال أبو عبيدة: قوله: حراجيج هي الطوال من الإبل، وقوله: شُسَّف قال: هي اليابسة من الجهد والكلال. يقال: تقاتل الإبل الغربانَ عن ظهورها، وذلك أنها إذا عَرِيَتْ ظهر دبَرُها، فتقع الغران عليها لتأكل دبَرَها، والأهلة: جمع هلال[(٣)].

قال ابن منظور: في حديث مَذْحج: على (حَرَاجيج) كأنها أخاشِبُ: جمع

(١) نبذة في النقود الإسلامية، مخطوطة بمكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، ورقة ١٨/ ب.
(٢) معجم تيمور الكبير ٣/ ٨٩.
(٣) النقائض ١/ ٥٥٩.

الأخشب، و(الحراجيج): جمع حُرْجُوج وهي الناقة الطويلة. وقيل: الضامرة، وقيل: الحادةُ القلب[١].

وقال ابن منظور أيضاً: (الحُرْجُوج): الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، وقيل الشديدة، وقيل الضامرة.

وجمعها (حَرَاجيج)، وأجاز بعضهم ناقة حُرْجُج، يعني الحُرْجُوج.

وفي الحديث: قدم وفد مَذْحجَ على (حَرَاجيج)، جمع حُرْجُوجٍ وحُرْجيج وهي الناقة الطويلة. وقيل: الحُرْجُوجُ: الوقَّادَةُ الحادة القلب.

قال:

أذاك ولم تَرْحَلْ إلى أهل مسجد
برَحْليَ(حُرجوجٌ)عليها النَّمَارقُ[٢]

قال شاعر[٣]:

ألا ليتني بين القرينة والحَبْلِ
على ظهر(حُرْجُوجٍ)يُبَلِّغني أهلي

وقال تميم بن كُمَيْل الأسَديّ[٤]:

يَحِنُّ قعودي بعدما كَمُلَ السُّرَى
بنخلةَ والضُّمْرُ(الحراجيج) ضُمَّرُ

يحنُّ إلى وِرْدِ الحشاشة بعدما
ترامَى به خَرْقٌ من البيد أغْبَرُ

الحشاشة: مورد ماء. والخرق: المفازة الواسعة البعيدة من الأرض.

(١) اللسان، مادة (خ ش ب).
(٢) اللسان، مادة (ح ر ج).
(٣) اللسان، مادة (ق ر ن).
(٤) كتاب الزهرة ص ٢٥٣ .

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

أمـا والـذي حَـلَّت بسـاحـة بيـتـه
(حـراجـيـج)رُكْـبـان الحـجـيـج وخـيـمـوا

لـقـد حَلَّ بي في الحب مـا لـو قليله
تحـــمـلـه صَـلْـدٌ وثـيـق مـلـمـلـم

## ح ر ج م

**حرجم** المتاع: كَوَّمَ بعضه فوق بعض، فهو حِرْجَيمَى - بفتح الميم - قد اختلط حتى أصبح كله كومة.

وتحرجم الناس على باب الأمير أو الكريم: تزاحموا وتدافعوا، حتى اختلطت أجسامهم بعضهم ببعض.

وتَحَرْجَمَ الصِّبيان: تجمع بعضهم فوق بعض على هيئة كومة بعضها فوق بعض.

وكنت أعهدهم ينادي بعضهم بعضاً بقوله: الحرجيما، فيجيبه الآخرون: الحرجيما، فيقع بعضهم على بعض كذلك.

وهي لعبة لهم يسمونها (الحِرْجَيْمَى).

* **قال** الأصمعي: المُحْرَنْجِمُ: المجتمع، وقال الليث: حَرْجَمْتُ الإبل إذا رددتَ بعضها على بعض، قال العجاج:

يـكـون أقـصـى شَـلِّـه مُـحْـرَنجَـمـه

قال الباهلي: معناه أن القوم إذا فاجأتهم الغارة طردوا نَعَمَهم، ثم أقاموا يُقاتلون، فيقول: هؤلاء من عزِّهم وكثرتهم إذا أتتهم الغارة لم يَطْرُدوا نَعَمَهُمْ، وكان أقصى طردهم لها أن ينيخوها في مباركها، ثم يقاتلوا عنها. ومَبْرَكها: مُحْرَنجمها، أي: تَحْرَنْجِم فيه، وتجتمع، ويدنو بعضها من بعض[٢].

---

(١) ديوانه ص ٤٨٢.

(٢) تهذيب اللغة ٥/ ٣٠٩. والنَّعَم: الإبل.

وقال الجوهري: احرنْجَمَ القومُ: ازدحموا ... واحْرَنْجَمَ القوم: اجتمع بعضهم إلى بعضٍ[١].

## ح ر د

بعير حَرَدْ: أي أحرد، والأحرد: هو الذي يعرج بإحدى قائمتيه الأماميتين عرجاً خفيفاً، فهو يحرد بها، والاسم (الحْرده).

والجمع: حِرْد - بكسر الحاء وإسكان الراء -.

تقول: هذا بعير جيد لولا (الحردة) اللي فيه، فالحردة هي الاسم منه.

قال فراج بن بويتل الجبلي من مطير:

لا انيب ناسي باللقا فعل جفران
فَكّاك بالضيقات(حِرْد)الايادي[٢]

والى لفيت سعود مروى شبا الزّان
اللي جعل كسبه لربعه نِفادِ[٣]

وقال خالد بن عمهوج في وقعة للإمام فيصل بن تركي ببني خالد:

يوم(اليتيمة)في عثامير الاطعاس
كم(عَيْطَمُوسٍ)فَصَّخَتْ للحدادِ[٤]

فَرَّق شعبهم نادر العِشٍّ قرناس
الحر الأشقر من طيور الهدادِ[٥]

فيصل مْرَوِّي بالوغى كل عَبَّاس
ابو سعودٍ، زَبْن حِرْد الايادي[٦]

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ج م).

(٢) جفران: اسم رجل. وحرد الايادي: الإبل التي في قوائمها الأمامية (حرد).

(٣) الزان: الرمح. وشباه: حده القاطع.

(٤) الاطعاس: الرمال. العيطموس: المرأة الجميلة. وفصخت للحداد: خلعت ثياب الزينة لتحادّ على زوجها الذي قتله.

(٥) قرناس: صقر.

(٦) عباس: السيف. زبن حرد الايادي: الذي يدافع عن الركاب التي لا تستطيع أن تسير بسرعة لحرد في أيديها.

ومؤنثه : حَرْدا .

قال ابن دويرج في وصف عجوز بالحرد :

قل : وَلْ، ياحظ قليل المحاصيل
يوم انتهيت بعاير السوق بالليل

والا تعارضني خبيث الازاويل
(حَرْدَا)تْحَوْبي كنّها دارق الصيد

العاير : الركن في الشارع مع شارع آخر . (تحوبى) : تمشي بانحناء كأنما تحبو . دارق الصيد : الذي يخفي نفسه ليرمى الصيد .

وتصغيره : (حْرَيْد) .

قال ابن فايز من أهل المريديسية قرب بريدة :

عاشت يمين(حْرَيد) رَوّح بفوزان
عن ديرة الحقران دار الطحيني

وقصته : أن أحد أولاده واسمه فوزان غاضب أهله ، وكان يطلب منهم أن يمكنوه من السفر إلى الخارج من أجل الرزق لهم ، ولم يكن لديه ما يدفع أجرة للسفر ، فركب جملاً لهم (أحرد) ، وهرب عليه منهم .

فلم يكن من والده الذي كان أهله ظنوا أنه يسبه إلا أن قال : إنه على حق في فراره من بلده ، وقال هذا البيت من قصيدة . وحريد : هو الجمل الذي هرب عليه ابنه .

قال مهَمَّل المهادي من الفضول :

فلا بدّ ما نفجا سبيع بغاره
على(حرْد)الايدي معتبين زهابها[١]

فانا زبون الجاذيات مهمل
الى عَزّبَوْا جيش المصاليح جابها[٢]

---

(١) سبيع : اسم قبيلة . وزهابها : الطعام والذخيرة اللازمة للغزو .

(٢) زبون : مستعد للجاذيات وهي الخيل والركاب التي تتأخر عن غيرها في وقت القتال .

وقالت وضحا المشعان :

ما حَطّني يا محتمي (الحِرْد) مسْهاج
قَوله صحيح وعايزات طْبُوعه[١]

انا بَعَدْ ما انساه لو هو على عاج
لو كان يبنون النصايب رْبوعه[٢]

* **قال** الأزهري : الحُرَدُ : مصدر الأحرد ، وهو الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً ، ووضعها مكانها من شدة قطافته في الدواب وغيرها .

قال : والرجل إذا ثقل عليه درعه ، فلم يستطع الانبساط في المشي قيل حَرِدَ فهو أحرد ، وأنشد :

إذا ما مشى في درعه غير أحرد

قال : قلت : الحُرَدُ في البعير حادث ليس بخلقة .

وقال ابن شميل : الحُرَد : أن تنقطع عَصَبَةُ ذراع البعير فتسترخي يده ، فلا يزال يخفق بها أبداً ، وإنما تنقطع العصبة من ظاهر الذراع ، فتراها إذا مشى البعير كأنها تَمُدُّ مداً من شدة ارتفاعها من الأرض ورخاوتها . قال : والحُرَد إنما يكون في اليد ، يقال : جمل أحْرَد ، وناقةٌ حَرْداء[٣] .

قال أبو عمرو الشيباني : (الأحْرَدُ) : البعير يُلَقِّف يديه إذا مشى ، ولا يخوض في ماء أبداً[٤] .

قال الراجز :

عَوْجاءُ فيها مَيَلٌ غيرُ (حَرَدْ)

---

(١) عايزات طبوعه : نادرة طباعه في الجودة .
(٢) عاج : جبل في عالية نجد . والنصايب : شواهد القبر .
(٣) التهذيب ٤/ ٤١٢ .
(٤) الجيم ١/ ١٤٩ .

تُقَطِّعُ العِيسَ إذا طال النُّجُدْ
كلاَ ملاطَيْها عن الزَّوْر أبَدْ(١)

قال ابن منظور: (الحَرَدُ): داء في القوائم، إذا مشى البعير نفض قوائمه، فضرب بهن الأرض كثيراً. وقيل: هو داء يأخذ الإبل من العقال في اليدين دون الرجلين. بعير (أحْرَدُ)، وقد حَرِدَ حَرَداً- بالتحريك- لا غير.

وبعير أحْرَدْ: يخبط بيديه إذا مشى خلقة.

قال الجوهري: بعير أحْرَدُ، وناقة حَرْداء، وذلك أن يسترخي عَصَبُ إحدى يديه من عقال، أو يكون خلقة حتى كأنه ينفضها إذا مشى.

قال الأعشى:

وأذرَتْ برجليها النَّفِيَّ وراجَعَتْ
يداها خِنافاً لَيِّناً غير (أحْرَد)(٢)

قال جرير بن الخَطَفَى:

وهم كَلَّفوها الرَّمْلَ رَمْلَ مُعَبِّرٍ
تقولُ: أهذا مَشْيُ (حُرْدٍ) تَلَقَّفُ

قال أبو عبيدة: مُعَبِّرٌ: حبل من رمل الدهناء. و(الحُرْدُ): جمع (أحْرد)، وهو الذي أضَرَّ العقال بعُرْقوبه، فهو يَخْبِط الأرض بيده، والتَّلَقُّف: أن لا يُمكِّن البعيرُ يديه من الأرض(٣).

## ح ر ذ ن

ركب على البعير **(حرذون)**، أي: ركبه دون وقاية من رحل أو نحوه، بل ركبه والبعير عار عن ذلك، ليس بين جلده وبين الراكب شيء، ولا يسمى (حرذون) إذا كان ذا سنام مكتنز من الشحم.

---

(١) التهذيب ١٣/ ٣٦٠.
(٢) اللسان، مادة (ح رد).
(٣) النقائض ٢/ ٥٩٣.

جمعه : حراذين .

**والحرذون** - أيضاً - : البعير نفسه الذي ظهره عار عن أي شيء من رحل أو وقاء أو نحوه .

قال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفُرَّة :

العلم نيشان، مثل ما قال راكان
يا زين مَسْرَى الليل لو فوق(حرذون)(١)

قبل الصباح وقبل ليعات الاحزان
تغدي حْكاةٍ بالسن اللي يهرجون

وجمعه : (حراذين) .

قال ميثان الرشيدي :

بني عمر جونا رجال الحمية
من فعلهم هذال يدوس ما حاط(٢)

حريمهم من عقب ركب الحوية
ركبن(حراذين)حثاحيث واملاط(٣)

* **قال** الزبيدي : (الحِرْذون) من الإبل : الذي يُرْكَب حتى لا تبقى فيه بقية(٤) .

## ح ر ر

**(حَرّ)** : زَجْرٌ للحمار لحمله على السير .

وكثيراً ما يقولون للذي يعمل أعمالاً مستنكرة لا يستخفي في ذلك : ((حرٍّ ياحمار)) تشبيهاً له بالحمار .

(١) نيشان : واضح .
(٢) هذّال : أحد الفرسان . وحاط : أحاط به .
(٣) الحوية : قماش أو رداء يكون تحت راكب البعير من أجل أن يريحه ، ويقيه خشونة ظهر البعير . والأملاط : الإبل العارية الظهور ، أي ليس عليها رحال .
(٤) التاج ، مادة (ح ر ذ ن) .

* **وفي** المحكم: (حَرّ): زَجْر للحمار، وأنشد هذا الرجز:

شمطاء جاءت من بلاد الْبَرِّ

قد تَرَكَتْ حَيِّه، وقالت: (حَرِّ)

ثم أمالت جانب الخِمَرِ

عمداً، على جانبها الأيْسَرِ

قال ابن منظور: حَيِّه: زجر للضأن[1].

قال الإمام اللغوي كراع النمل في كتابه الذي ألفه في غريب كلام العرب: ويقال في زَجْر الحمار: (حَرٍّ)، فإن دعوته إليك قلت: تُشُوءْ تُشُوءْ. وتُشَأْ تُشَأْ[2].

أقول: كلمة (حَرْ) هي التي لا تزال معروفة الآن لزجر الحمار، أما اللفظان اللذان ذكرهما بعدها فربما كان لهما علاقة بلفظ (أشْ) الذي هو أمْرٌ للحمار بالوقوف، وتقدم ذكره في (أ ش ش) في حرف الألف.

قال ابن الأعرابي: الحَرُّ: زَجْر المعز، وأنشد:

قد تركتْ حَيْه وقالت: حَرِّ

ثم أمالتْ جانبَ الخِمرِ

عمداً على جانبها الأيْسرِ

قال: والحَيْه: زجر الضأن[3].

وهذا وهم في ظني، أو موضوع آخر، وإلا فإن (حَرٍّ) هي زجر للحمار. ويؤيد ذلك قول الصغاني نفسه: و(حَرّ) زَجْرٌ للحمار[4].

(1) اللسان، مادة (ح ر ر).
(2) المنتخب 1/ 303.
(3) التهذيب 3/ 433.
(4) التكملة 2/ 470.

**والُحر** – بكسر الحاء مع إمالتها للضم –: الصقر الجارح، جمعه: حَرَار – بفتح الحاء والراء –.

ومنه المثل: ((الحُرّ ما ياقع على العوشزه)) أي أن الصقر لا يقع على شجرة العوسج، وذلك لأن فيها شوكاً يؤذي، وهو لا يصبر على الأذى. يقال في عدم صبر الشخص على الأذى.

قال الشاعر العامي:

والعوشزه ما ياقع (الحِرْ) فوقها
ولا فيها لسمحين الوجيه مقيل[١]

* **قال** الجاحظ: (والعرب) يسمون بمَضْرَحيّ، وكبار الطير هي المَضْرَحيَّةُ، وأكثر ما يستعمل ذلك في عتاق الطير، و(أحرارها)، ويسمون بـ(حُرّ)، وليس (الحُرُّ) من الطير إلاَّ العتيق[٢].

قال ابن الأعرابي: (الحُرُّ): الصَّقْرُ، قال الأزهري: وسألت أعرابياً فصيحاً، فقال مثل قول ابن الأعرابي[٣].

وقال الصغاني: و(الحُرُّ): الصقر[٤].

**والحُرّ** أيضاً: الجمل الأصيل من إبل معروفة بالجودة.

جمعه: (حَرَار) – بفتح الحاء –.

وناقة (حُرَّة) كذلك.

قال سويلم العلي:

الله على من نسل علكوم (حرة)
ذربة سنامه ضك لبدود كوره[٥]

(١) العوشزة: العوسجة.

(٢) الحيوان ٧/ ٥٤.

(٣) اللسان، مادة (ح ر ر).

(٤) التكملة ٢/ ٤٦٩.

(٥) العلكوم: الجمل القوي، سنامه: سنامها. ضك: التصق بشدة بعد أن ملأ بدود الكور وهو الشداد. بمعنى الرحل.

إليـا ربـعْـت لـهـا الـرسّـن زاد شـره
والـيـا طـرقـتـه زاد كـيـفـه وجـوره

وقال محسن الهزاني :

أيـهـا الـغـادي عـلـى (حـرٍّ) هـجـين
دارب كـالـقـوس مـحـني شـراه[١]
سـالـم من سـوج مـعـوَّج الـظـلاف
كـنّ حـمـرة نـاظـره جـمـرة غـضـاه[٢]

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء :

يـا نـديـبـي فـوق عـشـرين حـرايـر
مـن (حـرار) هـتـيـم مـا فـيـهـن ونـيَّـه
نـسّـع الازوار دمـثـات الحـصـايـر
كـل ابـو هـن مـن ربـاع الـيـاثـنـيـه[٣]

ذكر (حرار) هتيم : جمع حُرّ، وهو الجمل من جمال (هتيم)، وهي عشيرة عربية بدوية مشهورة بجمالها القوية .

* **قال** الجوهري : (الحُرَّةُ) : الكريمة ، يقال : ناقة (حُرَّةٌ)، وسحابة حُرَّةٌ، أي كثيرة المطر[٤] .

وقولهم في المثل : ((**الحر** تكفيه الإشارة)) كناية عن أن الرجل الكريم لا يحتاج إلى التصريح بما يطلب منه أن يقوم به من واجبات أو نحوها ، لأنه يفهم ذلك بطبيعة ذكائه ، وإنما يشار إليه به من باب التذكير .

(١) شراه أي شرى ذلك الجمل الحر .

(٢) سوج الظلاف : أثرها على ظهره إلى درجة إيذائه . والظلاف : واحدة ظلاف الشداد، وهي الرحل بمعنى صفحتيه على جنبي البعير .

(٣) نسع الأزوار : ناسعات الأزوار، وهو ما بين يدي البعير، ويمدح البعير ببروزه . والحصائر : جمع حصيرة، رهي مكان الرحل من ظهر البعير . كل ابوهن : كلهن .

(٤) اللسان، مادة (ح ر ر).

قال الشاعر(١):

العبد يقْرع بالعصا
والحُرُّ تكفيه الإشارة

وقولهم: ((عَيْن الحر ميزان)) في صدق تقدير الرجل الحر للأشياء.

و(**الحَرَّة**) - بفتح الحاء -: الأرض التي تجللها حجارة بركانية سوداء، وغالباً ما تكون شملت سطحها، وبخاصة إذا لم تكن موغلة بالقدم في وجودها.

جمعها: حْرار - بإسكان الحاء -.

* **قال** ابن منظور: (الحَرَّة): أرض ذات حجارة سوداء نَخِرَة، كأنها أحْرِقَتْ بالنار.

و(الحَرَّةُ) من الأرضين: الصُّلْبَةُ الغليظة التي ألبستها حجارة سوداء نَخِرةٌ كأنها مُطِرَتْ. والجمع: حَرَّات و(حِرَارُ)(٢).

**والحُرَّة:** الغيظ والغضب، ومنه المثل: ((الى ضاموه الرجال حَطْ حَرَّته بحريمته)).

وحريمته: حرمته وهي زوجته، أي إذا ضامه الرجال نَفَّسَ عما يحس به من حرارة الغيظ منهم بأذى امرأته.

وتقول النساء والأطفال في المغايظة، وتوجه هذه الكلمة لمن يريدون إغاظته، وغالباً ما يصاحبها إشارة من أصبعي الإبهام والسبابة بفرط أحدهما بالآخر، مع تكرار هذه الكلمة: (حرّ حرّ) - بكسر الحاء -. والشخص إذا كان يعاني من حرارة الغيظ والضر: محِتَرّ -بتشديد الراء- والمرأة محْتَرَّة.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

أنا احسب اني يوم اقول: آه، (محتر)
واثر الحرارة قد بلت ناس قبلي

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ ٣/ ٣٧.

(٢) اللسان، مادة (ح ر ر).

اللي جرى لي بالمودة مْقَدَّر
وْلا ظنِّي يرتاح قلبي، ولا اسْلِي

ومن المجاز: ((خل حارك يبرد))، والحار هنا هي ما يحس به من حرارة الغضب أو الاستعمال.

يقال في مراغمة الشخص والمستعجل.

* **قال** الزبيدي: الحَرُّ، حُرْقَةُ القلب من الوجع والغيظ والمشقة. والعرب تقول في دعائها على الإنسان: ما له أحَرَّ الله صدره، أي أعطشه.

قال: ومن ذلك قولهم: حرارةَ السيف، والضرب، والموت، والفراق وغير ذلك، نقله ابن درستويه، وهو من الكنايات[1].

## ح ر ز

**الحِرْز**: المكان المحفوظ الذي لا يصل إليه إلاَّ صاحبه، أو مَنْ فَوَّضه. يقولون في الوديعة من النقود والأشياء الثمينة: هي في حِرْز حريز، أو هي محفوظة في حرز.

ويقولون في الشي الذي كان محفوظاً فضيعه صاحبه بأن تهاون في حفظه أو فرط فيه: ((من الإحراز للإبراز))، وهذا مثل أصله: من الإحراز بمعنى الحصول على الشيء وحفظه عمن يريد أخذه إلى الإبراز، أي إبرازه وعدم العناية به.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

من (الحراز) يشطرونه للأبراز
بالقبر عقب مخالطه للظعون[2]

* **قال** ابن منظور: (أحرزت) الشيء أحرزه إحرازاً، إذا حفظته، وضممته إليك، وصنته عن الأخذ، وفي حديث الدعاء: اللهم اجعلنا في حِرْز حارز، أي كهف منيع[3].

---

(١) التاج، مادة (ح ر ر).

(٢) يشطرونه: يبعدونه.

(٣) اللسان، مادة (ح ر ز).

وتقول المرأة لطفلها إذا ضحك في أول عهده بالضحك: (حِرْز) على عقلك، وهذا دعاء بأن يجعل الله حرزاً على عقله يحفظه من الضياع.

وهو من الحرز بمعنى حفظ الشيء عن وصول من يريد إفساده إليه.

* **قال** الزبيدي: الحِرْزُ - بالكسر -: العُوذة، وجمعه: الأحراز، وهو مجاز كما صرح به الزمخشري. و(الحَرْزُ): الموضع الحصين، وقيل: ما أحرزك من موضع وغيره. يقال: هو في (حِرْز) لا يوصَل إليه. ويقال: هذا حِرْزٌ حَرِيزٌ. أي: موضع حصين[(١)].

## ح ر س س

**الحراسيس**: الجمال الغليظة الأجسام التي تقوى على الأحمال، ولا يتعبها السير في القفار، إذا تقلصت شحومها وبان عليها ذلك بسبب الحمل الثقيل، وعدم إراحتها. لم أسمع له بواحد من لفظه.

قال ابن شريم في وصف إبل:

حليتهن من عقب ماهن(حراسيس)
متكاليات مثل روس الطعوس[(٢)]

قَفَّلْتِهن لما تنا من مقاويس
من القفل يشدن الحنايا اللبوس[(٣)]

وقال ابن حسون من شعراء بريدة:

يا راكب من فوق خطو (الحراسيس)
ما عَوده الفلاح حط الوقايا

* **قال** الصغاني: (الحَرَاسينُ): العجاف من الإبل المجهودة، ولا واحد لها. والسِّنون المُقْحِطَةُ[(٤)].

---

(١) التاج، مادة (ح ر ز).

(٢) الطعوس: الكثبان الرملية.

(٣) قفلتهن: أقبلت بهن من المرعى. يشدن: يشبهن.

(٤) التكملة ٦/ ٢١٥.

# ح ر ش

**الحُرَش:** ضد الأملس، أي الخشن.

وفلان حَرَش امرش أي: جلده خشن جداً، وأمرش: إتباع لحرش التي أصلها في الفصحى أحْرَش.

وتصغير (حرش): إحيرش.

وفي حكاية أم العنزين: ذنيبك احَيْرِش والأَ امَيْلِس؟ أي: أهو خشن أم أملس؟. والمؤنث: حَرْشا، والاسم: الحُرشهْ.

* **قال** الأزهري: الأحرش من الدنانير: الخَشِنُ لجِدَّته، والضَّبُّ: أحرش خشن الجلْد كأنه مُحَزَّز.

وقال شَمِرٌ: أفعى حرشاء: خشنة الجلد.

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من الأعراب يقول للبعير الذي أجلب دَبَرُهُ في ظهره: هذا بعير أحْرَش وبه حَرَشٌ.

وقال أبو عمرو: الحَرْشاءُ من الجُرْب: التي لم تُطْلَ.

قلت: سُمِّيَتْ حَرْشاء لخشونة جلدها. قال الشاعر:

وحتى كأني يَتَّقي بي مُعَبَّدٌ
به نُقْبَةٌ حَرْشاء لم تلق طاليا[1]

قال ابن منظور: (الأحْرَش) من الدنانير: ما فيه خشونة لجِدَّته. قال:

دنانير (حُرْش) كُلُّها ضَرْبُ واحد

وفي الحديث أن رجلاً أخذ من رجل آخر دنانير حُرْشاً... جمع أحْرَشَ، وهو كل شي خَشِنٍ.

(١) تهذيب اللغة ٤/ ١٨٢-١٨٣ .

وأراد أنها كانت جديدة، فعليها خشونة النقش.

ودراهم حُرْش: جياد خُشُنٌ حديثة العهد بالسّكَّة.

والضبُّ أحرش، وضَبٌّ أحْرَشُ: خَشنُ الجلد، كأنه مُحَزَّزٌ. وقيل: كل شيء خشنٍ أحْرَشُ، وحَرِشٌ، والأخيرة عن أبي حَنيفة، وأفعى حرشاء: خشنة الجلدة[1].

والإبل يقال لها: (حِرْش العراقيب)، لأن عراقيبها وهي مؤخرة القوائم حِرْش أي خشنة.

قال أحدهم:

قالوا على البل؟ قال: دونه فريق
قال: الشوايا ما يفكون عن ذيب

لحقوا أهلها فوق جزل السبيب
وتباشرن بالفك(حِرْش)العراقيب

وجزل السبيب: الفرس.

قال عبد الرحمن بن قاسم من أهل شقراء[2]:

لي ديرة عنها وشيقر شمال
شرق البطين ومن وراه المراقيب

جنوبها مرباع خور (المتالى)
وشرقيها ميراد (حرش العراقيب)

ويقول أهل الوشم في مثل شائع عندهم: ((أجل من الحرش))، وعامتهم لا يعرفون معناه، وإنما يفهمون من كلمة (أجلّ) ما يفهمه غيرهم من أهل نجد من كونها تعني أخشن أو أكبر، أخذاً من أن الكبير يكون جلالاً بالنسبة إلى الصغير، مثل كبار الإبل عند صغارها.

(١) اللسان، مادة (ح ر ش).
(٢) شعراء من الوشم ١/ ٤٣٨.

ويضربون المثل للمشكلة أو للشيء الذي هو أعظم مما كان ينطق به .

وهو مثل عربي قديم فصيح .

* **قال** الجاحظ : قال الأصمعي في تفسير قولهم في المثل : ((هذا أجَلُّ من الحَرْش)) إنَّ الضَّبَّ قال لابنه : إذا سمعت صوت الحَرْش فلا تَخْرُجَنَّ . قال : وذلك أنهم يزعمون أن الحَرْشَ تحريك اليد عند جُحْر الضَّبِّ ليخرج إذا ظَنَّ أنه حية . قال : وسمع ابنه صوت الحَفْر ، فقال : يا أبَهْ ، ، هذَا الحَرْشُ؟ قال : يا بُنَيَّ ، هذا أجَلُّ من الحَرْش ! فارسلها مثلاً[١] .

و**(محارشة)** الشخص ، استثارة خصامه وقتاله ، وبخاصة إذا كان عرف عنه ذلك .

كما في المثل الأعرابي : ((كبه لا تحارشه)) . أي : دعه لا تتحرش به . يقال في موادعة الشرير أو المخاصم .

* **قال** الجوهري : التَّحْريشُ : الإغراء بين القوم ، وكذلك بين الكلاب .

وفي الحديث أنه نهى عن التحريش بين البهائم[٢] ، هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض ، كما يُفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها[٣] .

و**(الأحيرش)** - على لفظ تصغير الحرش الذي هو الأحرش - : بثور تكون في لسان البقرة تمنعها من أكل العلف ، ومن شرب الماء شرباً معتاداً .

وعادتهم أن يلقطوها بملقط كبير ، وذلك بأن يأتي رجل خبير بمثل هذا الأمر ، ومعه ملقط من الحديد ، وهو المنقاش الكبير ، فيلتقط به رؤوس هذه البثور ، بمعنى يأخذها ويفقأها إذا كان فيها قيح أو مادة أخرى ، ثم يذر عليها ملحاً فتبرأ .

* **قال** ابن منظور : (الحارش) : بثور تخرج في ألسنة الناس والإبل ، صفة غالبة[٤] .

---

(١) الحيوان ٤/ ١٦٥ .

(٢) رواه أبو داود والترمذي عن ابن عباس .

(٣) اللسان ، مادة (ح ر ش) .

(٤) اللسان ، مادة (ح ر ش) .

أقول: لا نعرف الحارش ولا الأحيرش يكون بهذا الأسم في ألسنة الناس، وإنما نعرفه في ألسنة البقر.

**والحَرْشا**: عشبة برية تنبت في الربيع، تكون في الغالب بجانب الصّفارى، وتكثر في الأماكن السهلة. وهي حرشا الورق، أي أن أوراقها خشنة الملمس.

* **قال** ابن منظور: قيل: الحَرْشاءُ من نبات السَّهل، وهي تنبت في الديار لازقة بالأرض، ولو لَحَس الإنسان منها ورقة لَزِقَتْ بلسانه، وليس لها صُيُّور.

وقيل: الحَرْشاء: نبتة مُتَسَطِّحة، لا أفنان لها، يلزم ورقُها الأرضَ، ولا يمتدُّ حبالاً، غير أنه يرتفع لها من وسطها قصبة طويلة في رأسها حَبَّتُها[١].

قال الأصمعي: منْ نبات السَّهْلِ: (الحَرْشاءُ)، والصفراء، والغَبْراء، وهي أعشاب معروفة تستطيبها الراعية[٢].

## ح ر ص

**حَرِصَت** الحجارة الحبل، إذا قطعته من شدة الضغط عليه.

وحَرَص الرجل الشيء الغليظ من الحبال، وغير الغليظ من أغصان الحطب ونحوها، إذا قطعها بسرعة.

والدابة: تْحَرِّص العلف كالبرسيم ونحوه، إذا كانت لا تقبل عليه فتأكله كله، وإنما تأكل أوراقه وأطرافه الدقيقة.

ومن المجاز: ((فلان يْحرص العلف)) إذا كان يأكل أكل المتشبع غير المشفق على الطعام.

* **قال** ابن منظور: الحَرْصُ: الشَّقُّ، و(حَرَص) الثوب، يَحْرِصه حَرْصاً: خَرَقَه. وقيل: هو أن يَدُقَّه حتى يجعل فيه ثُقْباً وشُقُوقاً.

ومنه قيل: حَرَصَ القَصَّارُ الثوبَ يَحْرِصُه: شَقَّهُ، وخرقه بالدَّق[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ش).

(٢) التهذيب ٤/ ١٨٣ .

(٣) اللسان، مادة (ح ر ص).

# ح ر ف

**الحرفي**: العامل الذي يعمل في الطين ونحوه، ومهنته الحِرْفة، ومنه المثل: ((الحرفه، منحرفه)).

وذلك أن العامل الذي هو بمثابة العامل اليومي لا يظن أن يفلح في جمع شيء من المال لأيام الضيق والتعطل، لقلة ما يأخذه من أجرة يومية.

وجمع الحِرْفي: حِرْفِيه، و(حَرَافي).

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب:

يمطر على حرمه حقوق المخايل
يشبع به (الحِرْفي) وراعي العماله

* **قال** الأزهري: ويقال للمحروم الذي قُتِّر عليه رزقه: مُحَارَفٌ. قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[الذاريات: ١٩] السائل: الذي يسأل الناس، والمحروم: المُحَارَفُ الذي ليس له في الإسلام سَهْمٌ فهو مُحَارَفٌ.

قال الأزهري: والمُحَارَف: الذي يحترف بيديه، قد حُرِم سهمه من الغنيمة، لا يغزو مع المسلمين، فبقي محروماً يعطى من الصدقة ما يَسُدُّ حرمانه، والاسم منه: الحُرْفَة - بالضَّمِّ -، فأما الحِرْفة - أي بالكسر - فهو اسم من الاحتراف، وهو الاكتساب[1].

**والحَرْف**: عشبة برية تنبت في الرياض مع النَّفَل ونحوه. وهو يشبه نبات الرشاد الذي يزرعه الناس في البساتين، ولذلك يسميه بعضهم الرشاد البري.

وله رائحة طيبة مثل النفل، وإذا اجتمعت رائحة النفل والحَرْف في روضة فإن رائحتها تكون جذابة.

ولذلك كان الذي فيه جروح يخشى عليها من الشمم - كما يقولون - يتجنب الحرف، كما يتجنب رائحة الريحان.

---

(١) التهذيب ٥/ ١٦.

* **قال** ابن منظور: (الحُرْفُ): حَبُّ الرَّشاد، واحدته حُرْفَةٌ. قال الأزهري: الحُرْفُ: حب كالخردل. وقال أبو حنيفة: (الحُرْفُ) - بالضم -: هوالذي تسميه العامة حَبَّ الرشادِ.

ثم قال ابن منظور: (والحرافة): طعم يحرق اللسان والفمَ، بصل حرِّيف: يُحْرِقُ الفمَ، وله حرارة، وقيل: كل طعام يُحْرِق فم آكله بحرارة مذاقه: حرِّيفٌ - بالتشديد -[١].

وقد أوردنا هذا النص القديم لكون العامة تسميه (الرشاد البرِّي)، والرشاد: هو حب الرَّشاد، وسيأتي في (ر ش د) بإذن الله.

## ح ر ك

**(الحارك)**: أعلى الكتف من الدابة، بمعنى أدناه إلى عنقه، اشتهر من ذلك عندهم (حارك) الفرس.

قال بصري الوضيحي:

كنعان يا للي باللقا يلبس التاج
ويرخي ما بالكف عند المخاريج

حامي عَقَاب الخيل من ضربة امراج
لَى نَسَّفَوْا فوق(الحوارك) مزاريج[٢]

وقال راكان بن حثلين في وصف فرس أصيل:

عريض ما يضفى عليها الجلال
والحاركَ اشعل مثل رسم على بير[٣]

والقين ما ياتي ثلاث القفال
وحوافر تزها سدوس المسامير[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ف).

(٢) عقاب الخيل: مؤخراتها، والمراد بها الخيل المغيرة، أو الهاربة من الأعداء. والمزاريج: رماح قصيرة.

(٣) الجلال: رداء أو نحوه يوضع على ظهر الدابة. والأشعل: الأحمر مع ميل إلى الصفرة.

(٤) والقين: الحافر من القائمتين الخلفيتين للفرس. والمسامير في الحافر التي تدق بها حذاء الفرس.

* **قال** الأزهري: الحَارك: أعلى الكاهل. قال لبيد:

مُـغْـبِـطُ (الحـارك) مَـحْـبُـوك الكَـفَلْ

ويقال للحارك: مَحْرَك - بفتح الراء -: وهو مَفْصِل ما بين الكاهل والعنق[١].

قال الزبيدي: (الحارك) أعلى الكاهل من الفَرَس، وقيل: هو عظم مشرف من جانبيه، اكتنفه فرعا الكتفين. قال أبو دؤاد:

أرب الـديـن فـأعـددتُ لـه
مُـشْـرِف (الحـارك) مـحـبـوك الكـتـد

والجمع (حوارك). قال ذو الرمة:

ويومٍ كحسو الطير نازعتُ صحبتي
على شعب الكيران فوق(الحوارك)[٢]

وقال مروان بن أبي حفصة في وصف فرس سابق من أرجوزة[٣]:

لـقـد نـظـرتُ نـظـرةً لـم تـكـذبِ
في خَلْقِ مَحْبُوكِ السراة سَلْهَبِ
ذي (حـارك) تَـمٍّ، وهـادٍ أغْـلَـبِ
سـامٍ، كـجـذع النخلـةِ المُشَـذَّبِ

و(**المِحْراك**): عُودٌ يُحَرَّك فيه السكر ليذوب في إبريق الشاي.

**والمحراك** أيضاً: عود طويل تحرك به النار ليزيد اشتعالها، فهو كالمحراث.

ومنه المثل: ((فلان محراك نار)) لمن يسعى في نبش العداوات، ونشر البغضاء بين الناس.

---

(١) التهذيب ٤/ ٩٨.
(٢) التاج، مادة (ح ر ك).
(٣) الأنوار، ومحاسن الأشعار ١/ ٣١٩.

**وتحركت** السِّلعة : بدأ سعرها في الارتفاع فهي متحركة، ولا يقال ذلك في نزول السعر.

* **قال** الزبيدي : (المِحْراك) : خشبة يحرك بها النار، وهي (المحراث) أيضاً[١].

ومن أمثالهم في النهي عن إثارة من في إثارته ضرر من الأشخاص، أو فتح باب لمشكلات هادئة، ولو مؤقتاً : ((لا تْحَرِّكْ ساكن)) أي لا تحرك شيئاً ساكناً.

وهذا مجاز، وهو الذي حملنا على إيراده هنا، ولو كان المراد حقيقة التحريك والسكون لما ذكرناه، لأنهما معروفان مشهوران.

ذكر الميداني مثلاً للمولدين بلفظ : ((لا تُحَرِّكنَّ ساكناً))[٢].

وهو المعنى نفسه المذكور في اللفظ العامي.

وأنشد القفطي لابن أبارين اليمني، وكان تعرَّض له بعض الشعراء بالهجاء فقال :

نبئتُ أنك - يا حسين - هجوتني
فعلام ذلك يا أبا عبد الله

ومشورتي (أن لا تحرك ساكناً)
وإذا عزمت فاستخر الله[٣]

## ح ر م

**(استَحْرَمَت)** الكلبة : إذا طلبت الكلب الذَّكَر للسفاد، وهي مستحرمة.

* قال أبو عمرو الشيباني : يقال : عَنْزٌ (حَرْمَى). وبقَرة (حَرْمَى) : إذا اشتهت الفحل، بينة الحِرْمَة[٤].

أقول : بنو قومنا يقولون للعنز إذا كانت كذلك (صارف)، وللبقرة (معطي)، ولا يقولون : استحرمت إلا للكلبة.

(١) التاج، مادة (ت ح ر ك).
(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٢١٢.
(٣) المحمدون من الشعراء ص٢٦٠.
(٤) الجيم ١/ ٢١٣.

وقال الجاحظ بعد أن ذكر أسماء أناثي من الحيوان إذا طلبت الذكر: وما كان من المَعْزِ فهو (الحِرْمَة)، يقال عنز حَرْمَى[١].

أقول: بنو قومنا يقولون: أحْرَمَت الكلبة، ولكنني لم أعرف أنهم يقولون عَنْز حَرْمَى، وإنما يقولون عنز صارف.

وقال الزبيدي: حَرَمت المعزى وغيرها من ذوات الظلف، وكذا الذئبة و(الكلبة)، وأكثرها في الغنم. وقد حكي ذلك في الإبل حِراماً بالكسر: إذا أرادت الفحل (كاستحرمت).

وقال الأموي: (استحرمت) الذئبة والكلبة: إذا أرادت الفحل[٢].

**والاحرام**: لباس الحاج المحرم.

ومن الكنايات قولهم: حْرامك والجبل. يضرب في الاستعجال، وأصله في ارتداء ملابس الإحرام في الحج، ثم الصعود مباشرة إلى جبل عرفات.

* **قال** الزبيدي: الحَرِيمُ: ثوب المُحْرِم، وتسميه العامة (الإحرام)، و(الحرام)[٣].

و **(الحُرْم)** شبيه بالطلاق، يقول أحدهم: (عليَّ الحرم) إني لافعل أو إني ما افعل كذا، كما أن بعض فتيانهم يحلف ويقول: بالحرم انه صار كذا، أو بالحرم انه ما صار كذا، وقد أدركنا المشايخ والورعين منهم ينهون عن ذلك.

قال منديل الفهيد:

احلف برب البيت ماهوب بـ(الحُرْمْ)
اقر الكتاب ويتضح لك بدرسه

قال عبيسان الحميدي المطيري.

بيتٍ على الشارع ولا هو بمغلق
لاهل الصخا والجود فيه احتقاق

(١) الحيوان ٥/ ٥٢٠.
(٢) التاج، مادة (ح ر م).
(٣) التاج، مادة (ح ر م).

لَى واجهك راعيه بالسوق طَلَّق
(بالحرم) والأ بالثلاث الطلاقِ

* **قال** الزبيدي: (الحِرْم) - بالكسر -: الحرام، وهما نقيضا الحل والحلال، جمعه حُرُم - بضمتين -، قالَ الأعشى:

مهادي النهار لجاراتهم
وبالليل هُنَّ عليهم (حُرُم)[1]

**والمحترَم** - بفتح الراء -: النساء.

قال ابن حصيص في وصف وقعة:

وابن صميعر شاف يومٍ ما اعجبه
واقْفَى وْخَلّى (المحترم) بخدارها

جاه الشجاع الهيلعي الضاري
قيدوم دولة نجد عز دْيارها

* **قال** الزبيدي: و(حُرَمُك) - بضم الحاء -: نساؤك وعيالك، وما تحمي، وهي (المحارم)، الواحدة مَحْرُمه كمكرمة، وتفتح راؤه، ومنه إطلاق العامة (الحُرْمه) - بالضم - على المرأة، كأنه واحد الحُرَم[2].

## ح ر م ل

**الحَرْمل**: شجر صحراوي ينبت في الأودية والأراضي السهلة، وهو مر المذاق لا تأكله الماشية، وإنما تدبغ به الجلود.

ولكن القربة التي تتخذ من جلد دُبِغ بالحرمل، وكذلك السقاء الذي يوضع فيه اللبن، تكون لهما رائحة رديئة بسبب ذلك، بخلاف الجلد الذي يدبغ بالأرطى، فإن

(١) التاج، مادة (ح ر م).
(٢) التاج، مادة (ح ر م).

رائحة القربة والسقاء اللذين يتخذان منه تكون جيدة، وطعم السائل منهما جيد، ولذلك لا يدبغ أهل المدن بالحرمل، وإنما يفعل ذلك الأعراب وأهل البادية.

* **قال** أبو حنيفة: ورق الحَرْمل: نوعان: نوع كورق الخلاف، ونَوْرُه كَنَوْر الياسمين، يُطَيَّب به السمسم، وحبه في سنفة كسنفة العِشْرِق، ونوعٌ سِنَفَته طوال مُدَوَّرة.

قال: و(الحَرْمَل) لا يأكله شيء إلاَّ المعزى.

وفي امتناع الحرمل عن الأَكَلة قال طرفَةُ وذم قوماً:

هُمْ (حَرْمَلٌ) أعيا على كل آكلٍ
مَبِيتاً ولو أمسى سَوامُهُمُ دَثْرا

(وحرملة): اسم رَجُلٍ(١).

## ح ر ن

**(الحْرانة)** - بإسكان الحاء -: مصدر حرنت الدابة، تحرن حرانة، بمعنى ربضت ورفضت القيام، أو وقفت وأبت أن تسير، وهو عيب فيها.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

والبكرة الوضحى الفتاة المكَحَّله
تبعَّثْ عليها -يا عضيدي- ضُمانها

وغير الضُّمان خْراش و(حْرانة) بها
طَبْعٍ حدث فيها بتالي زمانها(٢)

* **قال** ابن منظور: (حَرَنَت) الدابة، تَحْرُن حراناً وحُراناً، وحَرُنَتْ: لغتان، وهي حَرُونٌ، وهي التي إذا استُدِرَّ جَرْيُها، وقَفَتْ، وإنما ذلك في ذوات الحافر خاصة.

---

(١) اللسان، مادة (ح ر م ل).

(٢) الخراش للبعير كالجنون للإنسان.

وفرس حَرون من خيل حُرُن، لا ينقاد، إذا اشتد به الجريُ وَقَف(١).

قال الزبيدي: (حَرَن) حُرُوناً: تأخر، وبه فسر الأصمعيُّ قول الراعي:

كناس تنوفة ظلت إليها
هجان الوحش (حارنة) حرونا

أي متأخرة، وقال غيره: أي: لازمة، و(حَرَن) بالمكان حرونة: إذا لزمه فلم يفارقه(٢).

وفلان حَرَن في البيت، إذا لزمه من غير علة، فلم يبرحه، وإنما حمله على ذلك الكسل، أو العناد وعدم مطاوعة أمر من يأمره.

و(حَرَن) عن العمل، بمعنى أضرب عنه. وهذا مجاز.

## ح ر و

الشيء المتحرك كالرجل والحيوان (حروة) المكان الفلاني، أي قريب منه، وقد يوجد فيه أو حوله.

كالإبل العزيب ترعى (حروة) الروضة الفلانية، أي فيها، أو قريباً منها.

والشخص الفلاني يوجد (حرة) المكان الفلاني، كذلك.

* **قال** ابن منظور: الحَرَاة: الساحة والناحية، وكذلك الحَرَا، مقصور. يقال: اذهب فلا أرَيَنَّك بحَراي وحَرَاتي.

وفي حديث رجل من جهينة: لم يكن زيد بن خالد يَقْرَبَه بحَراه، سُخْطاً لله عز وجل(٣).

**(الحَرَا)** - بالفتح والقصر -: جنابُ الرجل. والحرا والحراة: ناحية الشيء.

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ن).
(٢) التاج، مادة (ح ر ن).
(٣) اللسان، مادة (ح ر ى).

قال سويلم العلي :

وجدي عليهم وجد من يبست شفاه
بالـلال تيِّـه مـارده خـطـو بالـه[١]

تاه الطريق وحروة الجو ما جاه
عزاه ما حوله صديق صخا له[٢]

## ح ز ى

**الحازي** : الذي يعبر الرؤيا ، حَزَيْتُ رؤياي على فلان وحزاها لي بكذا . أي : قصصت رؤياي التي رأيتها في المنام على ذلك الرجل ، ففسرها بكذا .

حزى : يَحْزَى ، والاسم : الحُزُو .

ويقول بعضهم : شفت البارحة حلم ، الله يحزاه خير . أي جعله الله دليل خير .

قال ابن لعبون :

مضى بوصالها خمسة عواما
وعَشْرٍ كنهن (حزاة حازي)

بفقدي له ووجدي والغراما
تعلمت النياحة والتعازي

* **قال** ابن شميل : الحازي أقل علما من الطارق ، والطارق كاد أن يكون كاهناً ، والحازي يقول بظن وخوف .

وقال الاصمعي : حَزَيْت الشيء أحزيه ، إذا خرصته ، وحزوته : مثله ، لغتان من الحازي .

وقال : التحزي : التَكَهُّن[٣] .

---

(١) اللال : السراب ، تيِّه : ضيع .
(٢) الجو : المنخفض من الأرض الذي تكون فيه آبار الموارد في العادة . صخا له : من السخاء .
(٣) التهذيب ٥/ ١٧٥ .

وجاء في كتاب الأزهري: الخط هو الذي يخطه (الحازي)، وهو علم قديم تركه الناس. قال: يأتي صاحب الحاجة إلى (الحازي) فيعطيه حُلْواناً، فيقول له: اقعد حتى أخُطَّ لك، قال: وبين يدي (الحازي) غلام له معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رخْوة فيخط الأستاذ خطوطاً كثيراً بالعجلة، لئلا يلحقها العدد.

قال: ثم يرجع فيمحو على مَهَلٍ خطين خطين، فإن بقي من الخطوط خطاً فهما علامة النُّجْح.

قال: والحازي يمحو، وغلامه يقول للتفاؤل: ابني عيان، أسرعا البيان.

قال ابن عباس: فإذا محا (الحازي) الخطوط، فبقي منها خط فهو علامة الخيبة في قضاء الحاجة(١).

قال ابن منظور: التَّحَزِّي: التَّكَهُّن. حَزَى حَزْياً، وتَحَزَّى: تكَهَّنَ.

قال رؤبة:

لا يأخذُ التأفيكُ والتَّحَزِّي

فينا، ولا قولُ العِدَى ذوالأزِّ(٢)

**والحَزْي**: الاستعداد للشيء، والعزم على فعله، تقول: انا حازي هذا الأمر للحاجة الشديدة، أي: قد أعددته لها.

ومنه المثل: ((الى صرت حازيها بالك تَوَنَّى)) أي: إذا كنت مستعداً لتلك المهمة أو المشكلة فإياك أن تتأخر عنها.

والمثل الأخر: ((احْتَزْ رجل)) يضرب في الاستعداد لمقاومة الشخص القوي.

* **قال** الأزهري عن الليث: حَزَأْتُ الإبل، وأنا أحزؤها، وهو أن تضمها وتسوقها، وقال: واحْزَوْزأت الإبل إذا اجتمعت، والطائر يحزوْزي، وهو ضمه نفسَه، وتجافيه عن بيضه، وأنشد:

---

(١) التهذيب ٦/ ٥٥٨.

(٢) اللسان، مادة (ح ز ا).

مُـحْـزَوْزأيْـن الـزِّفَّ عـن مَـكْـوَيَـهـمـا

قال أبو زيد: حَزَأتُ الإبلَ حَزْأً، إذا جمعتَها وسُقْتَها(١).

**والحَزَى**: نبت بَرِّيٌّ، واحدته: حزاة، ومنه قولهم في الألغاز العامية: وش باللزى؟ فيجيبه مجيب: لطخة حَزَى، أي جماعة من نبت الحزى.

* **قال** الليث: الحُزَا - مقصور -: نبات يشبه الكرفس، من أحرار البقول، ولريحه خَمْطة يزعم الأعرابُ أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزَا، والواحدة: حزاة.

وقال الأصمعي: الحَزَاء - ممدود -: نبت.

وقال شَمِر: تقول العرب: ((ريح حزاءٍ فالنَّجاء)).

قال: وهو نبات ذَفِرٌ، يُتَدَخَّن به للأرواح، يُشْبه الكَرَفْسَ، وهو أعظم منه، فيقال: اهرُبْ إنَّ هذا ريحُ شَرّ.

قال أبو الهيثم: الحُزَاء - ممدودٌ لا يقصر -، وقال شمر: الحزاء يُمَدُّ ويُقْصَر(٢).

قال أبو حنيفة الدينوري: وعن الأعراب (الحَزَاء): سذاب البَرِّ، وهو خبيث الرائحة، وتقول الأعراب: إن الجنَّ لا تدخل بيتاً يكون فيه، واحدته: (حَزَاءة) وهو دواء، وقد ذكرها أبو النجم في قوله في وصف الظليم:

فـي بُـرَقٍ يـأكـل مـن (حَـزَائـه)(٣)

قال ابن منظور: وفي الحديث: (الحُزَاة) يشربها أكايس الناس للطُّشة، قال: هو داء يصيب الناس كالزُّكام، سميت طُشَّةً، لأنه إذا استنثر صاحبها طَشَّ كما يطِشُّ المطر، وهو الضعيف القليل منه.

ثم قال ... وفي حديث بعضهم في (الحزاة) يشربها أكايس الصبيان للطُّشَّة ...

---

(١) التهذيب ٥/ ١٧٦ .

(٢) التهذيب ٥/ ١٧٦ .

(٣) النبات ٣-٥/ ٢٢٢.

قال ابن سيده: أرى ذلك لأن أنوفهم تَطِشُّ من هذا الداء. قال: حكاه الهرويُّ في الغريبين عن ابن قتيبة(١).

قال ابن منظور: الحُزَا والحُزاءُ جميعاً، نبت يشبه الْكَرَفْسَ، وهو من أحرار البقول، ولريحه خَمْطَةٌ تزعم الأعراب أنَّ الجنَّ لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزَاءُ، والناس يشربون ماءَه من الريح، ويُعَلَّق على الصبيان، إذا خُشِي على أحدهم أن يكون به شيء.

وقال أبو حنيفة: الحُزَا: نوعان، أحدهما ما تقدم، والثاني شجرة ترتفع على ساق مقدار ذراعين أو أقلَّ، ولها ورقة طويلة مُدَمَّجَةٌ دقيقة الأطراف على خلْقَه أكمة الزرع قبل أن تتفقَّأ، ولها بَرَمَةٌ مثل بَرَمَة السَّلَمَة وطول ورقها كطول الأصبَع، وهي شديدة الخضرة، وتزداد على المحل خضرةً، وهي لا يرعاها شيء، فإن غلط بها البعير فذاقها في أضعاف العشب قتلته في المكان. الواحدة: حَزَاة وحَزَاءة(٢).

قال الملك ابن رسول: حزاءة، ويقال (حَزَاة) أيضاً، وله رائحة كريهة شبيهة بالسذاب، ثم ذكر خصائصه الطبية(٣).

أقول: ذكرت كلام ابن رسول، وهو من أهل القرن السادس المهتمين بالأعشاب الطبية، وألف كتابه فيها على أن (الحزى) معروف في هذا الشأن، وإلا فإن النقل عن فطاحل اللغويين الذين قدمت ذكرهم يغني عن النقل عنه.

## ح ز ب

الرجل **أحزبه** الأمر: أهمه، وصار يستعد له.

وهذه من الكلمات القديمة التي تستعمل في الأشعار والمأثورات الشعبية، وقلّ استعمالها في الكلام المعتاد، إلا في مصدرها (الحزابة)، فإنها موجودة مستعملة.

---

(١) اللسان، مادة (ط ش ش).
(٢) اللسان، مادة (ح ز ا).
(٣) المعتمد في الأدوية المفردة، ص ٩٥.

من ذلك قولهم: (الحزابة) زينة.

أي الحزم في الاستعداد للأمر، وسرعة إنهائه جيدة، وقالوا في المثل: ((نقل الما على الما حزابه)) وهذا أحد لفظي المثل، والثاني (حزامه) بالميم.

قال محسن الهزاني:

(احتزب)من ظنونك، ولا تبتئس

فالجسد - ربما - صحته بالألم

هذا كقول المتنبي: ((وربما صحت الأجسام بالعلل))، فهل وقف الهزاني على شعر المتنبي أم هذا من توارد المعاني على ذهن أكثر من شاعر واحد! لا أدري، ولكن الهزاني ترد في شعره عدة تعبيرات قديمة.

* **قال** ابن منظور: كان إذا (حَزَبَه) أمْرٌ صَلَّى[١]، أي إذا نزل به مُهِمٌّ أو أصابه غَمٌّ.

وفي حديث: اللهم أنت عُدَّتي إن حُزِبْت ... و(حَزَبه) الأمر يَحْزِبُه حَزْباً: نابه، واشتد عليه، وقيل: ضغطه، والاسم: الحَزابة[٢].

و**(الحزَّب)** - بكسر الحاء وفتح الزاي المشددة -: الإبل القوية الضخمة القادرة على تحمل السَير الطويل.

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجائب:

كن غواربها مراقيب الخشوم
(حِزَّب)مثل الفحول الهايجات[٣]

كَنَّهن لى سمعن الصوت الصليب
جول ربدٍ من محير ذايرات[٤]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند، وأبو داود في سننه بإسناد حسن.

(٢) اللسان، مادة (ح ز ب).

(٣) الخشوم: أنوف الجبال وهي أطرافها. مراقيب: مراقيبها، يريد أرقابها وظهورها.

(٤) الصليب: المرتفع. الربد: النعام. وجولها: جماعتها. وذايرات: فزعات.

* **قال** الزَّبيدي: بعير (حُزَابيّة)، إذا كان غليظاً.

قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

كأني ورحلي إذا رُعْتُها
على جَمَزَى جازيٌ بالرمال

أو أصحم حام جراميزه
(حُزابية)، حَيَدَى بالدحال

يشبه ناقته بحمار وحش، وصفه بجَمَزَى، وهو السريع، وتقديره: على حمار جَمَزَى... والجازيء الذي يجزئ بالرطب[(١)] عن الماء، والأصحم: حمار يضرب، إلى السواد والصفرة، وحَيَدَى: يحيد عن ظله لنشاطه. وجراميزه: نَفْسُه وجَسَدُه. والدِّحال[(٢)]: جمع دحل، وهو هُوَّة ضيقة الأعلى، واسعة الأسفل[(٣)].

## ح ز ب ر

(الحَزَوْبر) - بفتح الحاء والزاي -: الناقة الفتية القوية على السير، التي لا تطيق الضرب بالعصا، أو الزجر للمزيد من السير، وذلك بسبب قوتها ونشاطها، وعدم حاجة راكبها إلى ذلك.

قال خلف أبو زويِّد في ناقة:

حمرا عثافر منوة اللي يمدٍّ
(حَزَوْبر)منوة مْقَضِّي الاغاريض[(٤)]

منوة غريب يم أهاليه لَدٍّ
لَى نفِّضَتْ عن بطنها الربخ تنفيض[(٥)]

(١) الرطب: العشب الأخضر.

(٢) سيأتي ذكر الدحل وتعريفه في (دح ل).

(٣) التاج، مادة (ح ز ب).

(٤) منوة: منية، أي ما يتمناه الذي يمد، بمعنى يبدأ السفر.

(٥) لدَّ: أقبل. والربخ: امتلاء الجسد من الراحة، وبالنسبة للبعير الريّ من الماء.

* **قال** ابن الأعرابي: ناقة (هِزَبْرَةٌ) أي: صُلْبَةٌ، وأنشد.

(هِـزَبْـرَةٌ) ذات سـبـيـب أصْـبَـهـا[١]

## ح ز ر

**المحزر**: أن يؤخذ الشحم فيقطع قطعاً صغيرة، ثم يوضع في كرش خروف أو شاة، وتغلق الكرش عليه، ويفعل ذلك في فصل الصيف الذي هو فصل الربيع، ثم يخرجونه إلى الشمس كل يوم في فصل القيظ حتى يذوب الشحم من حرها، وتقتل ما قد يتولد فيه من دود.

ثم يكنزونه ويظهرونه في الشتاء عندما يقل اللحم والدسم، ويضعونه مع الأطعمة يخثرها، بل يعقلها ويزيد فيها كالعصيد والجريش، يفعل ذلك بها بمادة كيميائية إن صح التعبير؛ حيث يكون قد تغير لونه حتى صار أصفر مع ميل في بعضه إلى الحمرة.

كما أنه إذا وضع في القدر التي تغلي ويخرج منها الماء إلى حافة القدر أوقف ذلك.

قال عبد المحسن الصالح:

جَـلْ عـنـك، إن الخـال دويـنـي
ولا لـه نَـفْـسٍ طَـمَّـاحـه
يَـحَـوِّز لـه كـرشـة (مِـحْـرز)
صِـبَـح الـكـون وْلا صُـبَـاحَـهْ

ويقال للمحزر أيضاً (الحزر) بدون ميم.

قال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

ويـظـهـر (حـزر) وحَـمـيـسْ
وَمـريـقـيـقـه مع عـفـيـس[٢]

---

(١) التكملة ٣/ ٢٣٥.

(٢) الحميس: اللحم يطبخ طبخاً غير كامل ثم يخزن. والمريقيقة: تصغير مرقوقة، والمراد المرقوق. والعفيس: التمر يخلط بالسمن أو الزبدة.

والــــلــــيــــل ازبــــيــــل يــــبــــيــــس
ارقـــد والـكـرشـــه مـــدحـــيـــه[١]

قال العَبْسيُّ: (الجُرُّ): أن تأخذ كرِشَ البعير فتُشَرِّحه، فتملأه خَلْعاً، وربما تحذوه من الجلد[٢].

أقول: ربما كانت أصل النص: الحزر، وسقطت الزاي من الناقل أو الكاتب، ووضعت نقطة تحت الحاء فصارت جيماً، يدل على ذلك وجود الحزر عندنا طيلة القرون، وهو هو هذا الذي ذكره العبسي كما أسلفت.

إلا أننا لا نتخذه من الجلد، وإنما نقتصر على جعله من كرش الضأن أو البعير.

## ح ز ز

**حَزَّة** كذا: وقته.

تقول: أجي لك غداً مثل ها الحزة، أي في مثل هذا الوقت من الغد.

وحزة الغداء: وقت الغداء، وما هي حزة البيع والشراء، أي ليس ذلك بوقت البيع والشراء.

ومنه المثل: ((مثل أمس ها الحزة)).

قال العوني في ناقة نجيبة:

الــى بــدا لــي لازم قـلــت: شـــدَّهــا
وَاضـبـط عـن الـفـزات مـقـضـب حبالـهـا

ولا تعتني بـ(الخرج) ما ذيب (حزَته)
شـل قـربتـك واجـعـل زهابك عْـدالـهـا

وقال ابن جعيثن:

يــا رفــيـــقـــي رحـت نـاوي الـصـــلاة
(حَـــزَّة) الاذان ودْخـــول الخــطــيــب

---

(١) اليبيس: التمر اليابس.

(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢٣.

قال ابن سبيل :

لا خــانــت المـقـطــان فـي كــل جــولــة
(حَـــزّ) الــربــيــع الــى تــزايــد نــزيــلــه

* **قال** ابو عمرو - بن العلاء - : الحَزَّة : الساعة .

يقال : أي حَزَّة أتيتني قضيتك حقك ، وأنشد :

وأَبَنْتُ للاشهاد (حَزَّة) أدَّعي

أي : أبنت له مقولي حين ادَّعيت إلى قومي فقلت : أنا فلان بن فلان[١] .

وقال الأزهري : قال بعض العرب : الحَزُّ : غامض من الأرض ينقاد بين غليظين . والحَزُّ : الوقت والحين ، قال أبو ذؤيب :

وبــأي حَـــزٍّ مــــلاوة يــتــــقــطــع

أي : بأي حين من الدهر[٢] .

قال الصغاني : يُقال : جئتُ على (حَزَّةٍ) مُنكرة ، أي على حالة وساعة .

أنشد أبو عمرو لساعدة بن العجلان :

ورَمَــيْـتُ فــوق مــلاءةٍ مــحــبــوكــة
وأبَـنْـتُ لــلأشــــهـــاد (حَــزَّةَ) أدَّعــي

أي : أبَنْتُ لهم قولي حين ادَّعَيْتُ إلى قومي ، فقلت : أنا فلان بن فلان[٣] .

قال ابن منظور : (الحَزَّةُ) : الساعة ، يقال : (حَزَّة) أتيتني قضيت حقَّكَ . قال :

وأبَـنْـتُ لــلأشْـــهــاد (حَــزَّةَ) أدَّعــي

أي : أبَنْتُ لهم قولي حين ادَّعَيْت إلى قومي ، فقلت : أنا فلان بن فلان[٤] .

---

(١) تهذيب اللغة ٣/ ٤٠٣ .
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٤١٤ .
(٣) التكملة ٣/ ٢٥٨ .
(٤) اللسان ، مادة (ح ز ز) .

و(**الحَزُّ**) في الخشبة ونحوها: هو ما يحفر فيها دائراً مع جهاتها كلها، أو في بعضها؛ بحيث يبدو كأن أثر محاولة لقطعها لم تتم. جمعه: حُزُوز.

وكذلك أثر الحبل القوي إذا ربط رجل الدابة فصار أثره ظاهراً قد ضغط على مكانه، حتى كأنه قد حفر فيه حفراً.

حَزَّ يحزّ، والاسم: الحَزُّ أيضاً.

قال عبد الكريم الجويعد(١):

لــو أنــي ابـيّـنــه مــكــتــم
مــا بــيّــن (الحــز) بــعــضــودي

ولا شــك كــن الــلــســان أطــرم
والــطــرف ممــنــوع مَــرْدُود(٢)

* **قال** الليث: الحَزُّ: قطع في اللحم غير بائن، والفَرْض في العظم والعُود غير طائلٍ حَزٌّ أيضاً(٣).

قال ابن منظور: الحز: الفَرْض في الشيء، والواحدة: حَزَّةٌ، وقد (حَزَزْتُ) العودَ أحُزُّه حَزّاً.

والحَزُّ: فَرْضٌ في العود والمسواك والعظم غير طائل(٤).

**والحِزَّة** - بكسر الحاء - من اللحم والشحم ونحوها: القطعة الصغيرة منه، جمعها: حِزز - بإسكان الحاء -.

* **قال** الأصمعي: أعطيته حِزْية من لحم، وحُزَّةً من لحم، كل هذا إذا قطع طولاً.

قال: ويقال: ما به وَذْية، وهو مثل (حُزَّة)(٥)(٣٩٠).

**أقول**: الحزة عندنا هي القطعة الصغيرة من اللحم، سواء أقطعته طولاً أو عرضاً.

---

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٦٣.
(٢) أطرم: أبكم لا يستطيع الكلام.
(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٤١٤.
(٤) اللسان، مادة (ح ز ز).
(٥) التهذيب ٣/ ٤١٢.

# ح ز م

**الحَزْم** من الأرض: هو المكان المرتفع الغليظ المنقاد، وأهم صفاته الارتفاع، وألا يكون رملياً أو جبلياً.

جمعه: حُزُوم.

ولأهل الرس في القصيم شعار في الحرب هو: (أهل الحزم)، وذلك لكثرة الحزوم فيما قرب من الرس.

وسيأتي فيما ننقله شعر للمرار بن سعيد الفقعسي، وهو من بني فقعس الذين هم من بني أسد، سكان الرس القدماء عند ظهور الإسلام.

ومن الأمثال في الشخص كثير الغضب الذي لا يرضيه ما يرضي غيره، ولمن لا يهمهم غضبه: ((ترضيه حزوم نجد))، أي أن المشقة في اجتياز حزوم نجد ستجعله يرضى، أي ينسى غضبه من الأمور الهينة التي لا تغضب غيره.

قال المطوطح من عنزة:

لا بد ما يزمي طويل (الحزوم)
بيني وبينك يا ربيع الضعاف[1]

حلفت ما اخلّي طريق اللزوم
لاشرب هناي من ازرق الجم صافي[2]

**وأمّ حَزْم**: أي ذات الحزم: مورد ماء قديم للبادية، يقع في الجنوب الشرقي من منطقة القصيم إلى الشرق من (المذنب) في لغف نفود السر من الشرق. وقد اتخذه قوم من مطير هجرة لهم، أميرهم يسمى: عوض المقهوي من الصعران، واحدهم صعيري من قبيلة مطير.

---

(١) يزمي: يرتفع. والضعاف: الضعفاء من الناس.

(٢) أزرق الجم: الماء الكثير في البئر، سماه أزرق لأن لون السماء ينعكس عليه، فيبدو كذلك.

أمُّ حَزْم أيضاً: روضة تقع إلى الشرق الجنوبي من الشماسية، أحدثت فيها زراعة، وأصبح الطريق الإسفلتي من القصيم إلى الرياض بعد الشماسية يمر بها.

* **قال** أبو عمرو بن العلاء: الحَزْن والحَزْمُ: الغليظ من الأرض.

وقال غيره: الحَزْمُ من الأرض: ما احتزم من السيل من نجوات المُتُون والظهور، والجميع الحزوم(١).

وقال ابن شُمَيْل الحَزْمُ: ما غلظ من الأرض وكثُرَت حجارته، وأشرف حتى صار له إقبَال لا تعلوه الإبل والناس إلاَّ بالجهد يعلونه من قبل قُبُله، وهو طيه، وحجارته أغلظ وأخشن، وأكْلَبُ من حجارة الأكمة. والحزوم: الجميع.

قال: ولا تلقى (الحَزْم) إلاَّ في قُفٍّ قال المرار بن سعيد الفقعسي:

بِحَزْمِ الأنعمين لهنَّ حادٍ
مُعَرٍّ ساقَه غَرِدٌ نَسُولُ

قال: وهي حُزُوم عَدَّة(٢).

**وحزم الأنعمين:** واقع قرب مدينة الرس في القصيم، لأن الأنعمين هما اللذان يسميان الآن بالقشيعين، ويقعان بقرب الرس، وقد شرحت ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحُزُومُ) المرتفعة من الأرض، قال لبيد:

فكأن عير الحيِّ لما اشرفت
في الآل وارتفعت بهن(حُزومُ)(٣)

قال ابن منظور: الحَزْمُ: الغليظُ من الأرض. وقيل: المرتفع وهو أغلظ وأرفع من الحَزْن، والجمع: حزوم.

---

(١) التهذيب ٤/ ٣٦٥.
(٢) التهذيب ٤/ ٣٧٦.
(٣) الجيم ١/ ٢٠٣.

قال لبيد:

فكأنَّ ظُعْنَ الحيِّ لما أشْرَفَتْ
في الآل، وارْتَفَعَتْ بهن (حُزُومُ)

نَخْلٌ كوارع في خليج مُحَلَّم
حَمَلَتْ، فمنها مُوقَرٌ مَكْمُومُ[١]

و(**الحزامه**) - بفتح الحاء والزاي -: الحزم.

وفي المثل: ((نقل الما الى الما حزامه)) أي أن نقل الماء في الصحراء حتى ترد مورد الماء من الحزم.

وليس كما يفعل بعضهم بأن لا يحرص على ما معه من الماء اعتماداً على ما قد يجده من ماء في المورد الذي هو مقبل عليه.

* **قال** الزبيدي: والحَزْمُ: ضبط الأمر، والحذر من فواته، والأخذ فيه بالثقة. وفي الحديث: الحزم سوء الظن[٢] (كالحزَامة)[٣].

## ح ز ن

تقول المرأة لصاحبتها (**يا حزْنك**)، أي ما أعظم ما ستحزنين، إذا فعلت المرأة شيئاً تعاقب عليه لو كان شيئاً قليلاً، وكذلك يفعل الصبيان.

ويترفع الرجال عن التكلم بهذه الجملة.

* **قال** الأزهري: في حديث ابن عمر حين ذكر الغزو، ومن يغزو ولا نية له: إن الشيطان يُحزِّنه.

قال شَمرٌ: معناه أنه يوسوس إليه، ويقول له: لِمَ تركت أهلك ومالك؟ ويندِّمه حتى يُحزِّنه[٤].

---

(١) اللسان، مادة (ح ز م).

(٢) رواه أبو الشيخ في الثواب عن علي، والقضاعي عن عبد الرحمن بن عائذ.

(٣) التاج، مادة (ح ز م).

(٤) تهذيب اللغة ٤/ ٣٦٤-٣٦٥.

## ح س ح س

**حَسَّحت** المرأة رأس الذبيحة وكوارعها على النار: وضعتها عليها، فصار لشعرها المحترق بالنار رائحة خاصة هي رائحة الحساحس، وهي التي جعلت التسمية حَسْحسة.

أما إذا كان ما يلقى على النار مما ليس فيه شعر، بل هو لحم خالص، فإن رائحته لا تسمى رائحة (حساحس)، ولا يسمى الفعل (حسحسه).

والقوم (يحسحسون): يفعلون ذلك، وأكثر ما كنا نسمع ذكر الحساحس، وبعضهم يسميها (الحساحيس)، في عيد الأضحى؛ حيث يكثر الناس من ذبح الغنم في الأضاحي، فيحتاجون إلى (حسحسة) رؤوسها.

وليس المراد حَسْحَسة رأس الذبيحة وكوارعها إنضاجها، وإنما المراد إذهاب الشعر منها، لأنهم يطبخونها بعد ذلك كما يطبخ سائر اللحم.

والحامل لهم على ذلك أن لأغنامهم النجدية الأصيلة شعوراً قوية، لا يمكن أن يذهبها من الجلد غير النار، ومع ذلك كانوا إذا انتهوا من حسحستها قشروا أصول الشعر الذي عليها بسكين غير حادة، أو بقفا السكين الحادة، حتى إذا نظفوها بالماء بعد ذلك طبخوها.

* **قال** أبو زيد: إذا جعلت اللحم على الجمر قلت: حَسْحَسْته.

وقال الأصمعي: هو أن تقشر عنه الرماد بعد ما يخرج من الجمر[1].

أقول: هذا ليس بالحسحسة عندنا، لأن الرماد لا يقشر قشراً مع اللحم الذي يوضع على النار، وإنما يضرب بشيء، أو يضرب به حجر أو نحوه فيذهب الرماد.

ولذلك لا نقول له: حسحسة.

قال ابن منظور: (حَسَّ) الرأسَ يَحُسُّه حَسّاً إذا جعله في النار، فكلما شِيطَ أخذه بشَفْرَة.

---

(١) التهذيب: ٣/ ٤١٠.

ثم قال بعد ذلك: والحُساس: أن يضع اللحم على الجمر ... وقيل: هو أن يقشر عنه الرماد بعد أن يخرجه من الجمر، وقد حَسَّه و(حَسْحَسَه): إذا جعله على الجمر.

قال ابن الأعرابي: يقال: (حَسْحَسْتُه) النار وحَشْحَشْته بمعنى(١).

أقول: ظاهر كلامهم أنهم يأكلون اللحم بعد أن (يحسحسوه) - على حد تعبيرهم - فيها، وهذا نوع من الشواء كما هو ظاهر.

قال أوس بن حَجَر(٢):

أعَيَّرْتَنا تَمْرَ العراق وبُرَّهُ
وزَادك أيْرُ الكلب (حَسْحَسَهُ) الجمر

## ح س د

**الحِسْد** - بكسر الحاء -: الحَسَد.

من استعماله قول امرأة مات زوجها الذي كان له زوجات غيرها في الليلة التي كان معتاداً أن يبيت عندها فقالت: ((من حِسْدِه، ومن قِرْدِه، يموت وليلتي عنده)) وقرده: قرادته، بمعنى شقائه.

أخذ من كون الشقي يمتد شقاؤه إلى من يكون بالقرب منه.

**والحِسْده** - بإسكان الحاء -: جمع حسود.

ومنه المثل: ((تسقى ديار الفسده، ولا تسقى ديار الحسده))، والفْسده - بإسكان الفاء وكسر السين -: جمع فاسد، مثل الحسده - بإسكان الحاء وكسر السين -: جمع حاسد.

والمراد بالمثل أن الغيث قد يسقي ديار القوم الفاسدين في الدين، ولكنه لا يسقي ديار الحاسدين، لأن ذنب الحسد يوقف القطر عنهم.

---

(١) اللسان، مادة (ح س س).
(٢) الجيم: ١/ ٢٠٤.

ويقولون للمرأة: (حَسُود) - بدون هاء - كما في المثل الذي تستعمله نساؤهم: ((الشمس بالشتا، مثل الحُسُود من النسا))، يردن أنها تُسَوِّد وجه المرأة إذا أطالت البقاء فيها، فكأنها تحسدها على نضارة وجهها وبياضه، وكأن الشمس تفعل في وجه المرأة ما تفعله المرأة الحاسدة لها من تشويه، وقولهم: في الشتاء، لأنهم لا يقعدون في الشمس إلا في الشتاء التماساً للدفء.

والعقاب الحسود: الطير الجارح الذي يصيد الصيد، ولا يترك صيده لغيره، كما يفعل الصقر المعلم. وقال لي أحد الصيادين إنه إذا رأى الصياد من بني آدم يختل صيداً أثاره وأبعده عنه، ولو لم يصده، وإنما يريد تنفيره منه.

قال الخطيب من أهل الشنانة:

جانا من القبله (عقاب حَسُود)
شوفي بْعيني والقراده تباريه[1]

قال: الطمع ياَ اللي تبون النقود
هذا الحجاز ما يخيِّب لناصيه[2]

## ح س ر

حَسَّر الشخص بفلان: آذاه أذىً شديداً، حَسَّر به يْحَسِّر به، والمصدر: التحسير، والحِسر، والفاعل مْحَسِّر، والمفعول به مْحَسَّر به - بفتح السين -.

تقول المرأة: زوجي مْحَسِّر بي، أي: آذاني أذىً شديداً مقصوداً، وولِيدي مْحَسِّر بي، تقصد طفلها الذي آذاها أذىً شديداً غير مقصود.

وطالما كنا نسمع ونحن صغار أهلنا ينهوننا إذا صدنا عصفوراً صغيراً من أن (نحسر) به، بمعنى نؤذيه، يقولون لنا: يا ويلكم من ربكم، إن (حَسَّرْتوا) به.

ومنزل **(حِسِر)** - بكسر الحاء والسين -: ضيق لا يستريح فيه ساكنه لضيقه.

---

(١) القرادة: الشقاء والتعاسة.

(٢) ناصيه: قاصده، من قولهم نصى فلان البلدة الفلانية بمعنى قصدها.

وإذا سمعوا أن شخصاً أصيب بمرض شديد مؤلم واستمر به، قالوا: الله لا يْحَسِّر بنا.

* **قال** الأزهري: رجل (مُحَسَّر): مُحَقَّرٌ مُؤْذَى. وفي الحديث[١]: يخرج في آخر الزمان رجلٌ يسمى أميرَ العُصَب ... أصحابه (مُحَسَّرُون) مُحَقَّرُونَ، مُقْصَوْنَ عن أبواب السلطان... يأتونَه من كل أَوْبٍ كأنهم قَزَعُ الخريف، يُوَرِّثُهُم الله مشارقَ الأرض ومغاربَها[٢].

قزع الخريف: قطع السحاب الذي ينشأ في الخريف.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (مُحَسَّر): مُؤْذَى مُحَقَّر. وفي الحديث: يخرج في آخر الزمان رجلٌ يسمى أميرَ العُصَب، وقال بعضهم: يسمى أمير الغَضَب. أصحابه (مُحَسَّرُون) مُحَقَّرُونَ، مُقْصَوْنَ عَن أبواب السلطان ومجالس الملوك، يأتونه من كل أَوْبٍ، كأنهم قَزَعُ الخريف، يُوَرِّثُهُم الله مشارقَ الأرض ومغاربَها.

مُحَسَّرُون: محقرون، أي مؤذون محمولون على الحسرة، أو مطرودون متعبون، من (حَسَرَ) الدابة: إذا أتعبها[٣].

## ح س س

**(الحِس)** - بكسر الحاء وتشديد السين -: الصوت الذي يسمع.

تقول: سمعت (حِسَّ) فلان، أي: صوته.

ومن المجاز: فلان ماله حِسّ: إذا كان لم يسمع عنه خبر، ولا له ذكر بعد أن كان خلاف ذلك.

والسلعة الفلانية ما لها (حِسّ) في السوق، أي لا أحد يذكرها لندرتها، أو لعدم وجود من يرغب في شرائها.

(١) أورده في كنز العمال موقوفاً على علي باختلاف في اللفظ، وقال: رواه نعيم بن حماد.
(٢) التهذيب: ٤/ ٢٨٩.
(٣) اللسان، مادة (ح س ر).

ومن أمثالهم الشائعة: ((لا حِسٌّ، ولا رِسٌّ))، فالحس: الصوت، والرس: الخبر، من رَسَّ الخبر أي نقله.

* قال الأفوه الأودي من شعراء الجاهلية القدماء(١):

بَهْمَهٍ ما لأنيس به (حِسٌّ) وما فيه له من رسيس(٢)

لا يفزع البَهْمة سرحانُها ولا رواياها حياض الأنيس(٣)

**والتحسس** عن الشيء - بالحاء - كالتجسس عنه - بالجيم -، إلا أنه أكثر ظهوراً من التجسس.

يقولون: راح فلان يتحسس الأخبار عن فلان، أي يتطلب أخباره ممن يعرفه. وغالباً ما يكون ذلك بتكليف حاكم من الحكام، أو مجموعة من الناس يجمعها هدف سياسي.

كما أن التحسس قد يكون على نطاق فردي، كأن يذهب فرد من أسرة قتل لها رجل إلى من يظن أنهم قتلوه (يتحسس) الأخبار، ويستطلع الأمور ليعرف قاتل ذلك الرجل أو مكان إقامته، وكيفية الانتقام منه.

* **قال** ابن منظور: (تَحَسَّس) الخبرَ: تَطَلَّبَهُ وتَبَحَّثَهُ.

وفي التنزيل: ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ**﴾[سورة يوسف: ٨٧].

وقال أبو عبيد: تَحَسَّسْتُ الخبرَ وتَحَسَّيْتُه.

وقال شَمِرٌ: تَنَدَّسْتُه مثله.

وقال أبو معاذ: التحسس: يشبه التَّسَمُّع والتَّبَصُّر(٤).

---

(١) الطرائف الأدبية ص ١٨.

(٢) المهمة: الأرض الخالية من العمارة، البعيدة عن البلاد المعمورة. ورسيس الخبر: القليل منه.

(٣) البهيمة: الصغيرة من ولد الغنم. والسرحان: الذئب. والروايا: القرب الكبيرة من الجلد يحمل بها الماء.

(٤) اللسان، مادة (ح س س).

# ح س ف

**تَحَسَّفَ** الرجل على ما فعل: أسف وندم عليه. والحسوفة: الأسف والندم.

في المثل: ((ما في النفس حسوفة)) وبعضهم يقول: حْسَافة، أي لم يبق في النفس أسف على ما حصل، أو على ما لم يحصل من ذلك الشيء.

وفي المثل الآخر: ((ما يتحسف الاَّ راعي الرِّدِيَّة))، يضرب في الأمر بتحسين النية. والردية هنا: النية غير الطيبة.

والشيء الذي يتغالى به (حْسَافة) كقولهم: هذه الدار (حسافة) ما نبيعها، أي: إنها مما يتغالى به، ويتأسف الإنسان على فقده بعد بيعه.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الغين غاب الذهن باوَّلْ شبابي
وارويت من تَلْعات الأقارب نابي(١)

واليوم شاب الراس والوقت شاب
ولانى على الفايت كثير (الحسوفات)

(احساف) لا تاسف على اللى جرى منكأ
أيضا ولا تفرح على اللي يجي مِنْك

ولا تِمنّ الى عطيت الورى منْكْ
ناهَيك ربّ العروال السموات(٢)

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

وكم قلت له لازم يجي فيك عفّه
ومن صد عنك بنايباته عنه كف

(١) تلعات الأقارب: الفتيات طويلات العناق.

(٢) المن من المن بالعطاء، وذلك كأن يكرر ذكره عند من يمن عليه.

خلـه وراد مـقـيط يـتـبع مـهـفّـه
ولـيّـاك يـا قـلـب شـقـابـه(تَـحَـسَّـف)[١]

والرجل متحسف - وجمعه: متحسفين - إذا كان نادماً على شيء فعله، ويتمنى أنه لم يفعله، أو كان نادماً على شيء تركه، ويودّ أنه لم يتركه.

قال حميدان الشويعر[٢]:

قـالوا لـنا: مـهـلاً الى حين نـلـتـقي
تـرى نـصـفـنـا (مـتـحـسـفين) بـيـان

حـسـبـت لهـم سـتين سـيف مْـعَـلَّـق
وَالـداثـر مـنـهـن عـنـد المولـمات سـنـان[٣]

وجمع الحسوفة أو الحسافة: (حسايف).

قال القاضي:

وكـثـر التندّم و(الحسـايف)على الـذي
مضـى وانقضـى نقصٍ على العقل وهْبالِ

وقال محمد بن ناصر السَّياري من أهل ضرما:

لا (وآحـسـايف) كل مـا حـل ذكـرهـم
جـتـنـى عليـهـم غـاصـبـات الـعـبـاير[٤]

عسى الله يبقي في الشجر من(فنوده)
والـلـي بـقـى مـنـهـم لمـثـلـي ذخـايـر[٥]

(١) مقيط: تشير إلى القصة المشهورة لمقيط ورشاه، ذكرتها في معجم الألفاظ العامية، المعجم الكبير، ومؤداها أن الذي يمسك برشاء كان مقيط قد نزل به إلى عرض جبل شاهق مطل على هوّة عميقة أطلقه بمقيط فمات.
(٢) ديوان النبط: ١/ ١٢.
(٣) الداثر من البيوت: غير الحاد أي هو الذي حده ليس ثوباً قاطعاً.
(٤) العباير: العبرة أي البكاء.
(٥) فنود الشجر: غصونه.

وقد يقال فيه (تحاسيف) ولا سيما في الشعر.

وقال زيد الخوير من أهل قفار:

صَيُّور ما يمسى لظى الجمر طافي
دنيا تْفَرِّق كل ربعٍ مواليف[1]

الى حصل عِزٍّ مع الكيف كافي
ما اني على الدنيا كثير (التحاسيف)

* قال أبو زيد: رجع فلان بحَسيفة نَفْسه: إذا رجَعَ، ولم يَقْضِ حاجةُ نفسه؛ وأنشد:

إذا سُئِلُوا المَعْرُوفَ لم يَبْخَلُوا به
ولم يَرْجِعُوا طُلاَّبَه بالحَسائف[2]

وقال ابن منظور: رجَعَ فلان بحَسيفة نَفْسه إذا رجَعَ ولم يَقْضِ حاجةُ نفسه؛ وأنشد:

إذا سُئِلُوا المَعْرُوفَ لم يَبْخَلُوا به
ولم يَرْجِعُوا طُلاَّبَه بالحَسائف[3]

## ح س ك

**(الحُسَك)**: عشبة برية تنبت على مطر الربيع في الرياض والأراضي الطينية، ولها شوك يشبه الفلفل الأسود، يعلق بأصواف الغنم وبالفرش التي تفرش عليه، وكذلك في ثياب الذي يجلس قريباً منه.

وكذلك يصعب التخلص منه.

وفي داخل شوكته حبة تشبه حب القت (البرسيم)، تحبها النمل وتنقلها إلى بيوتها. ولذلك ترى النمل يكثر عنده في آخر الربيع، يحب خزن حبه في بيوته، تحت الأرض.

(١) صيور: الشيء آخره، والمراد: نهاية ما يصير إليه. ومواليف: متآلفون.
(٢) التكملة: ٤/ ٤٥٠.
(٣) التكملة: (ح س ف).

* **قال** الليث: الحَسَكُ: نبات له ثَمَرٌ خَشِنٌ يتعلق بأصواف الغنم، قال: وكل ثمرة يشبهها نحو ثمرة القُطْب والسَّعْدان والهَرَاس فهو حَسَكٌ، والواحدة: حَسَكَةٌ[١].

قال ابن منظور: (الحَسَكُ): نبات له ثمرة خشنة تَعْلَقُ بأصواف الغنم، وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القُطْب والسَّعْدَان والهَرَاس، وماأشبهه حَسَكٌ، واحدته حَسَكة.

وقال أبو حنيفة: هي عُشْبَةٌ تضرب إلى الصفرة، ولها شوك يُسَمَّى الحَسَك أيضاً مُدَحْرَجٌ، لا يكاد أحد يمشي عليه إذا يبس إلاَّ مَنْ في رجليه خُفٌّ أو نعل[٢].

## ح س ل

**الحِسْلُ**: ولد الضب، يستوي في ذلك الذكر والأنثى، وتصغيره: حُسَيْل.

ومنه المثل: ((يا الله ضَبٌّ ولا حُسَيْل))، ويروى: والا حسيلي.

يقوله من يريد صيد الضباب - جمع ضب -، والحسيل أو الحسيلي هو الضب الصغير، وهو أقل جودة من لحم الضب البالغ.

وفي المثل: ((يا الله مطر والاَّ سيل، حتى تروى أم حسيل))، وأم حسيل: هي الضبة أنثى الضب.

يدعو من يقول هذا المثل بأن يأتي الله بمطر غامر، وسيل يخرج الضب من جحره فيصطاده.

* **قال** الليث: الحِسْلُ: ولد الضَّبِّ. ويكنى الضَّبُّ أبا حِسْلٍ.

قال الأزهري: ويجمع على حُسُول[٣].

ووردت تكنية الضب بأبي الحسيل: تصغير (حِسْل)، وفي بعض الروايات بالتكبير (حسل).

---

(١) التهذيب: ٤/ ٩٢ .
(٢) اللسان، مادة (ح س ك).
(٣) التهذيب: ٤/ ٣٠٣ .

قال أبو فيد مؤرج السدوسي – من علماء القرن الثاني الهجري –: وجدت الضبع تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها.

فلطمتْهُ، فلطمها، فتحاكما إلى الضَّبِّ.

فقالت الضبع: يا أبا الحسيل!.

قال: سميعاً دعوتِ.

قالت: أتيناك نحتكم إليك.

قال: في بيته يؤتى الحكَم.

قالت: إني التقطت تمرة.

قال الضب: حُلْواً اجتنيتِ.

قالت: إن الثعلب أخذها فأكلها.

قال: حَظَّ نفسه بغى.

قالت: فلطمته.

قال: أسفْتِ.

قالت: فلطمني.

قال: حُرٌّ انتصر.

قالت: اقضِ بيننا.

قالت: حَدِّثْ حديثين امرأة، فإنْ أبت فاربعه.

قال أبو فيد: فصار جوابه إياها مثلاً[1].

ووردت هذه القصة في كتب أخرى قديمة بلفظ غير هذا، وآثرنا نقل ما ذكره مؤرج لكونه أقدم من سجلها فيما نعرف.

(١) كتاب الأمثال لأبي فيد، ص٤٥.

و(الحَسيل) - بفتح الحاء وكسر السين-: ولد البقرة الوحشية، وقد يسمى به ولد البقرة الأَهلية.

وهذه من الكلمات المنقرضة؛ إذْ لا تكاد تستعمل الآن.

قال جري الجنوبي:

تنْزح عنها بالرحيل، وقل لها
مذكورةٍ يا دارنا بْجميل[١]

قْعودك في دار الهنا مجامل
كما (باقرٍ) يثغى لجلد(حَسِيل)[٢]

* **قال** أبو فيد مؤرج السدوسي: العَرَص: نَشاط البهم من المعزى، ونشاط (الحُسِيل) من أولاد البقر، الواحدة: (حَسِيلةٌ)[٣].

لو قال: البهم من أولاد المعزى لكان أوضح، لأن البهم ليست من المعزى، وإنما هي صغار المعزى قبل أن تكبر.

قال الجوهري: (الحَسِيلُ): ولد البقرة، لا واحد له من لفظه، ومنه قول الشاعر:

وهُنَّ كأذناب (الحَسِيل) صوادرا[٤]

قوله: لا واحد له من لفظه يرده قول أبي فيد مؤرج السدوسي من علماء القرن الثاني الهجري، بل هو من علماء الأعراب.

**حَسْلات** - بفتح الحاء وسكون السين ثم لام مفتوحة فألف، ثم تاء أخيرة -: عدة هضاب حمر، تقع إلى الغرب من جبل ((شُعبا))، في أقصى الغرب من الأماكن التابعة للقصيم.

---

(١) تنزح: ابتعد.
(٢) الباقر: البقرة.
(٣) كتاب الأمثال لأبي فيد ص٦٠.
(٤) التكملة: ٥/ ٣١٦.

* **قال** لغدة: وحسلات: أجبال بيض إلى جانب الرمل، رمل الغضا، يقصد ما يسمى الآن ((عريق الدسم))، ثم أنشد قول الشاعر:

أكلّ الدهر قلبُك مُستعارُ
تهيج لك المعارف والديارُ
على أني أرقت وهاج شوقي
بحسلة موقِدٌ وهنا ونارُ
فلما أن تضَجَّعَ موقدوها
وريح المندليِّ لهم شعارُ[١]

وذكر الهجري حسلات، وقال: هي هضاب مُلْس في ظهر ((شُعبا))[٢].

## ح س ن

**حسَّنهُ** الحلاق: حلق رأسه.

يحسِّنه - بالتشديد - إحساناً وتحسيناً، والحْسان - بتخفيف السين -: الشعر المحلوق الساقط من الرأس.

والمحسِّن - بتشديد السين -: الحُلاَّق، جمعه: مْحَسِّنه، ومحاسنه.

وفي المثل: ((حَسِّنه على يباس))، أي حلق رأسه من دون أن يمس شعر رأسه ماء.

يضرب للأذى الشديد، وقد يضرب للغبن الفاحش في البيع.

والمثل الآخر: ((الى طلعت لحية ولدك حَسِّن لحيتك)). وذلك لأنه سيقدم رأيه على رأيك، فتكون كالمرأة التي ليست لها لحية.

يضرب في مخالفة رأي الابن إذا كبر لرأي والده.

والمثل الثالث: ((خلك الأول لو بْحَسْن اللحى)) أي كن الأول، وهو في أن تحلق لحيتك.

(١) بلاد العرب، ص٩٥-٩٦ .

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٤٦٤ .

يضرب للمبادرة وعدم التواني في قضاء الحاجة. وقد ذكر حَسْن اللحى بمعنى حلقها أخذاً من كون ذلك أمراً سيئاً، بل كان أمراً شنيعاً عندهم، فحلق لحية الرجل كان علامة على إذلاله، ورمزاً لكونه صار لا يستحق أن يسمى رجلاً.

ولذلك كانوا يقولون للشيء النفيس الغالي القدر والقيمة: ((أغلى من شعر اللحى)).

* **قال** الزبيدي: (حَسَّن): الحلاَّق رأسَه: زَيَّنَه، ودخل الحمّام فَتَحَسَّن أي احتلق، والتحسن: التجمل[1].

**والحَسين** - بفتح الحاء وكسر السين - على وزن جميل: هو الحَسَن، بمعنى ذي الحُسْن والجمال.

تقول في المحبوب: هو (حَسِين) الدلال، أو حَسِين الزول، بمعنى جميل.

وأكثر ما يقال ذلك في الشعر، كما ورد في المأثورات الشعبية.

* **قال** ابن بري: (حَسِين) وحُسَان وحُسّان مثل كَبير وكُبَار وكُبَّار، وعَجيب وعُجاب وعُجَّاب، وظريف وَظُراف وظُرَّاف ...

وأصل قولهم: شيء حَسَنٌ حَسِينٌ لأنه من حَسُن يَحْسُن، كما قالوا: عَظُم فهو عَظِيم، وكَرُم فهو كريم، كذلك حَسُن فهو (حَسِينٌ)، إلا أنه جاء نادراً[2].

## ح ش ر

**(الحَشْر)**: التضييق الشديد، تقول: فلان (حَشَرْنا) في داره وحنا كثيرين وهي صغيرة.

وقد يقولون: انحشرنا في الدار المذكورة.

**و(حَشَرَه)**: سد عليه منافذ الخروج، حشره حشر، فهو إنسان مْحَشور، والفاعل: حاشر.

(١) التاج، مادة (ح س ن).
(٢) اللسان، مادة (ح س ن).

ومن المجاز: (حَشَرْنا) فلان، إذا ضيق صدورهم بأخبار سيئة، أو طلب منهم مطالب عسرة فورية، دون إمهال.

وفلان انحشر – هو نفسه – إذا واجه ما يجعله يضيق صدره، ولا يدري كيف يتخلص منه.

قال عبد الله بن عبار العنزي في المدح:

ان طعتني قَدِّم على الشيخ الى ابليت
يعطيك حقك تاخذه بالكمايل

شيخ(يحشر) المعتدي (حَشِرْ) عفريت
ويكفيك شبره، يا كريم السبايل

* **قال** أبو الطيب اللغوي: يقال: (حَشَرَتْهُم) السنة، تَحْشُرُهم حَشْراً، إذا أصابهم الضُّرُّ والجهد.

قال أبو الطيب: ولا أراه سمِّيَ بذلك حَشْراً إلا بحشارهم من البادية إلى الحضر. قال رؤبة:

ومـا نَجـا، من حَشْرِها المَحْشُوشِ
وَحْشٌ، ولا طَمْشٌ من الطُّمُوشِ (١)

الطمش: الناس.

ومن أمثالهم: ((صكّة الحَشر)): وبعضهم يقول: صجة الحشر، والصجة – بالصاد المهملة–: هي الضجة الشديدة.

يقال في اختلاط الأصوات من اختلاط الناس وتموجهم بعضهم ببعض.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: يقال: حشرتُ القوم، أحْشُرهم (حَشْراً) إذا جمعتهم وسقتهم.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص١٩٦ .

(ويوم الحشر): يوم القيامة؛ لأن الخلائق يُحْشرون فيه، أي يجمعون ويُساقون. والمحشر: الموضع الذي يُحْشرون فيه[١].

قال ابن منظور: حَشَرَهُم يَحْشُرُهم ويَحْشِرُهم حَشْراً: جمعهم؛ ومنه يوم المَحْشَر.

والحَشْرُ: جمع الناس يوم القيامة ... والمَحْشَرُ: المجمع الذي يُحْشَر إليه القوم، وكذلك إذا حُشروا إلى بلد أو مُعَسْكَر أو نحوه[٢].

## ح ش ش

**(حشّش)** الجدري ونحوه في جلد الإنسان، إذا ذهبت شدة حَبِّه ويبست، فلم يبق إلاَّ أن ترمي قشورها.

والجلد عند ذاك محشحش، فالجدري هنا: خلاف مُرَحْرِح.

وقد يقال في (حَشْحَش) الجدري: إذا كان كذلك، أي: بدأت قروحه باليبس الذي يعقبه الشفاء منها.

* **قال** الزبيدي: حَشَّ الولد في البطن: يبس، وحشت اليد: شُلَّت ويبست، وحَشَّ الوَدِيُّ من النخل: يبس.

... والحشيش كأمير: الكلأ اليابس[٣].

و(المَحَشّ) - بفتح الميم والحاء وتشديد الشين -: المنجل الصغير. سموه بذلك لكونه في الأصل يحش به العشب ونحوه، أي يقطع به الحشيش.

جمعه: مَحاشّ - بفتح الميم وتشديد الشين -.

وكان الناس قبل التطور الاقتصادي الأخير يخرجون في زمن الربيع إلى البرية (يحشون) الحشيش من أجل أن يعلفوه الدواب، ويدخروا منه ما يكفيها وقتاً طويلاً من العام عندما ييبس الحشيش في البر، ويصبح هشيماً تذروه الرياح.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص١٩٣.

(٢) اللسان، مادة (ح ش ر).

(٣) التاج، مادة (ح ش ش).

* **قال** الأزهري: يقال للمِنْجل الذي يُحَشُّ به الحشيش (مِحَشٌّ) أي: يقطع به. ورجل (حَشَّاش): يجمع الحشيش[1].

قال مشعان بن مغيليث بن هذال:

ونيت ونة من سرى الليل(حشاش)
عقب الطرب ياطا على كل منقود

خلي هدوم الجز والجوخ واقماش
ومجالس فيها من الزل ممدود

أقول: هكذا يسمي الناس الذي يقطع الحشيش من الصحراء حشاشاً، جمعه: حشاشين جمع مذكر سالم، و(حشاحيش)، و(حواشيش) جمع تكسير، ولا يقولون لمن يحصد العلف المزروع الذي يسقونه حشاشاً، وإنما يقتصرون في ذلك على الذي (يحش) العشب الذي نبت بسبب المطر.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: المِنْجَلُ: (المِحَشٌّ)[2].

قال ابن منظور: المِحَشّ والمَحَشّ: مِنْجَلٌ ساذَجٌ يُحَشُّ به الحشيش - والفتح أجود - ...

وقال أبو عبيد: المِحَشّ ما حُشّ به، والمَحَشّ الذي يُجْعل فيه الحشيش.

والمَحَش - بالفتح والكسر -: الكِساء الذي يوضع فيه الحَشِيش[3].

أقول: لا نعرف (المحش) للبساط الذي يجمع فيه الحشيش، ويريدون بالبساط الوعاء الذي يجمع فيه الحشيش، وإنما نقول: (المحش) لمكان الحشيش، أو للمكان الذي يجمع فيه الحشاش حشيشه تمهيداً لنقله على الدواب.

---

(١) التهذيب: ٢/ ٣٩٣.
(٢) الجيم: ٢/ ١٨٧.
(٣) اللسان، مادة (ح ش ش).

# ح ش ف

**الحَشَف**: الرديء اليابس من التمر، وهو ما ليس فيه لب حلو كالتمرة المعتادة، وإنما يكون أحرش - أي خشناً - قد يبس قشره على النوى، واحدته: حَشْفَةٌ.

ومنه المثل: ((فلان ما يسوى كف حَشَف)).

يضرب لمن لا قدر له. ولا خير فيه عندهم. والمراد بالكف هنا ملء الكف من الحشف.

وقولهم: ((الحشف ما يتلازقن)) يضرب في أن الشخص القاسي في المعاملة لا يتفق مع شخص قاسٍ مثله.

يقال في الأمر باللين في المعاملة من أجل أن يحصل الاتفاق.

والمثل الآخر: ((مثل جالب الحشف على أهل خيبر)) وذلك أن خيبر بلاد نخل لا ينفق فيها التمر الجيد، فكيف بالحشف.

يضرب لمن يحضر شيئاً إلى موطن يكثر فيه ذلك الشيء.

* **قال** الليث: الحُشَف من التمر: ما لم يُنْوِ، فإذا يبس صَلُبَ، وفسد، لا طعم له، ولا لحاء، ولا حلاوة[١].

وقوله: ما لم ينو: يريد به الذي تكون له نواة.

قال ابن منظور: الحَشَفُ من التمر: ما لم يُنْوِ، فإذا يَبس صَلُب وفسد، لا طعْم له ولا لحاء ولا حلاوة. وتمر حَشِفٌ ... على النِّسبَة وقد أَحْشَفَتِ النخلةُ: أي صار تَمْرُها حَشَفاً.

... وفي الحديث: أنه رأى رجلاً علق قِنْوَ (حَشَفِ) تصدَّقَ به[٢]، الحَشَفُ: اليابس الفاسد من التمر[٣].

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ١٨٧.

(٢) رواه النسائي، وابن جرير في تفسيره.

(٣) اللسان، مادة (ح ش ف).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

أشبِّه الناس في الدنيا بمجمعة
تظلهم نخلةٌ موفورة السعف
تلقي إليهم جَنِيًّا من مُعَرِّقها
ونحن تقذفنا بالشيص و(الحشف)

الشيص: من ثمر النخلة: ما أخطأه اللقاح، لا يكون له طعم ولا حجم كحجم التمرة.

و(**الحَشفة**): هي رأس ذكر الإنسان. كثيراً ما سمعتهم يقولون للخاتن الذي يختن الصبيَّ الصغير: احرص لا تجي (الحشفة)، أي احذر من أن يصيب الموسى الذي تقطع به القلفة رأس حشفة الطفل، أي أعلى ذكره.

* **قال** الإمام اللغوي كراع: يقال لطرفه - أي: ذكر الإنسان -: الكَمَرَةُ. ويقال لها أيضاً... و(الحُشَفَةُ)[٢].

## ح ش ك

**تحاشك** القوم بالشخص: اجتمعوا عنده، وحشكوا به كذلك.

ويستعمل (حشكوا) به أيضاً بمعنى أحاطوا به، بحيث لا يستطيع الانفلات منهم إذا كان بينهم وبينه خصومهم.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

رضيت رحماني وْطاوع ابليسه
والنفس والشيطان (تحاشِكَنَّه)
على القِسا واللين أنا ازريت اقيسه
وزاده غلاً -بالعون- ما رخصَنَّه[٣]

(١) ديوانه: ص٣٥٧.

(٢) المنتخب: ١/ ٥٩.

(٣) القسا: القسوة، وقسوة الوقت، قسوته. أزريت: عجزت ولم أستطع. وبالعون: أداة تأكيد معترضة، معناها: بالتأكيد.

* **قال** ابن منظور: (حَشَكَ) القومُ حَشْكاً: حشدوا، وتجمعوا.

قال الفراء: حَشَكَ القومُ وحَشَدُوا، بمعنى واحد.

وحَشَكَ القوم على مياههم حَشَكاً - بفتح الشين -: اجتمعوا. عن ثعلب. وخَصَّ بذلك بني سُلَيم، كأنه إنما فسر بذلك شعراً من أشعارهم[١].

أقول: كون اللفظ باقياً لهذا المعنى في لغتنا حتى اليوم ينفي كون اللفظ خاصاً ببني سليم، لأن منطقة سكنى بني سليم في الجاهلية وصدر الإسلام كانت بعيدة عن موطن هذه الألفاظ الدارجة التي وضعنا لها هذا الكتاب.

## ح ش م

فلان **حَشِيم** عند فلان - بفتح الحاء وكسر الشين - أي: أثير عنده، مكرم لديه. جمعه: محاشيم. وهو محشوم أيضاً.

والحشْمه: الكرامة والحفاوة.

وفلان يُحَشِّم فلاناً أي: يكرمه ويحتفي به.

قال سويلم العلي:

عِقْب السَّعَد والعزّ والبنّ والهيل
وكبشٍ أمر بيّنه لكل (مْحَشُومِ)

اليوم يسهر كل ما جرهد الليل
ودايم على غيضه صنوتٍ كضوم[٢]

* **قال** الزبيدي: (الحَشيم) - كأمير -: المُحْتَشَم، وهو المهيب ... وإني لأتحشم منه تحشماً، أي: أتذمم منه واستحي ... وقال أبو عمرو: قال بعض العرب: إنه لمحتشم بأمري: أي مهتم[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ح ش ك).

(٢) جرهد الليل: مضى هزيع منه. صنوت: صموت.

(٣) التاج، مادة (ح ش م).

# ح ش و

**الحاشي**: الصغير من الإبل ذكراً كان أو أنثى، جمعه حَشُو - بفتح الحاء وضم الشين -.

تصغيره: (حويشي).

وفي المثل: ((لا تحكك بالزمل وأنت حويشي)).

فالزمل هي الزوامل، أي الإبل الكبيرة. يضرب في نهي الضعيف عن معاندة الأقوياء.

قال فيحان بن زريبان من قصيدة:

أبوه مات ولا ترك غير (حاشي)
وخِتْرِش على(حاشيه) و(الحاشي) انحاش[1]

خِتْرِش عليه بْلَيْل ليل وغَطَاش
والعلم فيه مْعَقَّب خَشم عكاش[2]

يصف يتيماً لم يخلف له والده إلا (حاشياً) وهو الصغير من الإبل، فجاء من أفزع ذلك (الحاشي) في الليل، ففزع منه وشرد ولم يجده. فلم يبق له شيء.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

ألعي كما (حَشْوٍ)شَعَوه السراريق
الى ابعدت خيل المناعير مَرْسَاه[3]

والسراريق: السُّراق، فهم إذا سرقوا الحشو حملوه حملاً على العدو والجري معهم فراراً من أصحابه لئلا يدركوهم فيستنقذوه منهم.

(١) خترش - بالبناء للمجهول - من الخترشة، وهي تحريك شيء له أصوات متداخلة يفزع منها الحيوان. انحاش: شرد.

(٢) الغطاش: الليل الغائم. وعكاش: جبل في عالية القصيم، تكلمت عليه في (معجم بلاد القصيم)، وخشمه: ركنه البارز منه.

(٣) شعوه: حملوه بعنف على سرعة الجري.

لذلك يكون للحشو رغاء منكر كأنما يعج بالشكوى، فيقول هذا الشاعر إنه لما به من وجد وغرام يلعي أي يرفع صوته بالشكوى، كما يفعل مثل هذا الحشو.

وقد يجمع الحاشي على (حشيان) - بكسر الحاء - وذلك في الشعر ونحوه، وكذلك على (حواشي)، وربما كان هذا جمع الجمع.

قال محمد السالم من أهل الوشم[١]:

لي صاحب حنيت له في المشاشِ
حنيتَ له حنّة معيد هزيلة[٢]

حنيت له حنّة كبار الحواشي
للحوض يرزم دقها والجليله[٣]

* **قال** الأزهري: الحشو: صغار الإبل، وكذلك حواشيها صغارها، واحدها حاشية[٤].

أقول: لا نعرف: (حاشية) للحشو في لغتنا، لا للمفرد ولا للجمع، ولا ندري معنى ذلك.

وإنما ندري أن معنى تسمية (الحشو) هو لكونها صغاراً تدخل ما بين كبار الإبل، فكأنما تحشوها بمعنى تسد الخلل بينها.

## ح ص ى

**الحصاة**: القطعة من الحجارة؛ سواء أكانت كبيرة كالجبل الململم الذي يبدو كما لو كان قطعة واحدة، كما صاروا يسمون منطقة حجرية في جنوب نجد (حصاة قحطان)، وحتى إذا كانت القطعة من الحجارة صغيرة يمكن حذفها باليد أسموها حصاة.

---

(١) شعراء من الوشم: ١/ ١٠٣.
(٢) المشاش هنا يراد به الصدر الذي في داخله القلب. والمعيد: السانية من الإبل.
(٣) يرزم: يظهر صوتاً دون الرغاء، ولكنه يكون متصلاً. والدق: الصغير منها. والجليلة: الكبيرة.
(٤) التهذيب: ٥/ ١٣٧.

وفي منطقة الجواء في القصيم صخرة كبيرة غريبة الشكل، عليها كتابات ثمودية تسمى (حصاة النِّصْلة).

وهي أكمة صخرية حمراء صغيرة، تقع في ناحية الجواء إلى الغرب من قرية ((غاف الجوا))، سميت النصلة لأنها نصلت، أي: انفردت عن الجال الذي يقرب منها.

ومن أمثالهم: ((ضَرْب (الحصا) والعصا والمرسلات حلال)) معناه أن ما ضرب من الصيد الذي لا يمكن الوصول إليه إلا بصيده بحصا -واحدته حصاة- أو بعصا أو صيد بالمرسلات وهي كلاب الصيد المعلمة، فإنه حلال يجوز أكله.

* **قال** ابن منظور: (الحصَا): صغارُ الحجارة، الواحدةُ منه (حَصاة). قال ابن سيده: (الحَصَاة) من الحجارة معروفةٌ، وجمعها حَصَياتٌ وحَصىً ... وحصيته: ضربته بالحصَى، قال ابن شميل: الحصى: ما حَذَفْتَ به حذفاً، وهو ما كان مثل بعر الغنم من الحصى[1].

... وفي الحديث: نهى عن بيع الحصاة[2]، قال: هو أن يقول المشتري أو البائع: إذا نبذت الحصاة إليك فقد وجب البيع، وقيل: هو أن يقول: بعتك من السلع ما تقع عليه حصاتك إذا رميت بها، أو بعتك من الأرض إلى حيث تنتهي حصاتك ... والكل فاسد، لأنه من بيوع الجاهلية، وكلها غَرَرٌ لما فيها من الجهالة[3].

## ح ص ب

**(الحَصْبا)** هي الحَصْبة: المرض المعروف الذي كان يصيب الأطفال فيفتك بهم، ولذلك قالوا في أمثالهم: ((ما وَلَد إلا عُقْب حَصْبا، ولا عيون إلاَّ عُقْب جدري))، وذلك أن الحصبا والجدري يصيبان الشخص مرة واحدة في عمره، فإذا عاش الولد بعد الحصبا فإنه يؤمل له العيش، وإلا فإنه يظل قبل أن يصاب بها معرضاً للهلاك بها.

(١) يريد بذلك الحصى الذي يحذف، وليس غيره من الحصى.
(٢) رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة، ورواه عنه أيضاً ابن حبان، ورواه البيهقي عن ابن عمر.
(٣) اللسان، مادة (ح ص ى).

وأما الجدري فإنه خطر على عيني من يصاب به، إذْ قد تفضي الإصابة به إلى العمى.

* **قال** الزبيدي: (الحَصْبَة) - ويُحَرَّك -: بثر يخرج بالجسد، وتقول منه: قد حصُب - بالضم - كما تقول: قد جدر، فهو (محصوب) ومجدور، وحَصَبَ كَسَمَعَ يحصب فهو محصوب أيضاً، والمحصَّب كالمُجَدَّر، وفي حديث مسروق: أتينا عبد الله في مُجَدَّرين ومُحَصَّبين[١]، وهم الذين أصابهم الجُدَري والحصبة[٢].

و**(الحصبا)**: الحصا الصغيرة النقية، تكون في قدر الحمصة أو حبة الزيتون أو التمرة، واحدتها حصباة، وأكثر ما تكون في مجاري الأودية التي تنحدر من جبال أو أراضٍ مرتفعة فيها حجارة، فيجرفها السيل من المكان العالي إلى مجراه.

وماء المطر الذي يكون في الحصبا: يكون صافياً نقياً في العادة، بخلاف المستنقع في الأرض الطينية الذي يكون كدراً غير صاف.

**والحصبا**: جمع، واحدته: حصباه، تصغير (حْصيبا) - بإسكان الحاء -.

**وأمُّ حُصَيّبَا**: نقرة فيها نخيلات واقعة إلى الغرب من ((خب العاقول)) أحد خبوب بريدة الغربية، سميت بذلك لأنه كان في أرضها حصيبة قليلة المثيل في تلك المنطقة.

* **قال** الزبيدي: الحصباء: الحصى، واحدتها حَصَبَةٌ، محركة - كقَصَبَة - وحصباء كقصباء.

وفي حديث الكوثر: فأخرج من حصبائه[٣]، فإذا ياقوت أحمر، أي حصاه الذي في قعره.

وفي الحديث: أنه نهى عن مس الحصباء في الصلاة، كانوا يصلون على حصباء المسجد، ولا حائل بين وجوههم وبينها، فكانوا إذا سجدوا سووها بأيديهم، فنهوا عن ذلك، لأنه فعل من أفعال الصلاة، والعبث فيها لا يجوز[٤].

---

(١) أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث - كما في فتح الباري -.
(٢) التاج، مادة (ح ص ب).
(٣) قريب منه في مسند الإمام أحمد.
(٤) التاج، مادة (ح ص ب).

# ح ص ح ص

**الحِصاصة** - بكسر الحاء الأولى - : واحدة حب الرمل الخشن.

تقول المرأة لصاحبتها: طيبي القمح، أي: نقيه واحرصي على انه ما يبقى فيه حصحاص. و(الحصحاص): جمع حصحاصة.

وفي أمثالهم: ((لو تبى حصحاصة)) أي: لن أعطيك شيئاً. يضرب في الإياس من العطاء.

وقولهم: ((ما به ولا حصحاصة)) لنفاد الشيء. وإن لم تكن له علاقة بالحصحاص.

ويضربون المثل بكثرة الحصحاص.

قال عبد الرحمن الربيعي من أهل عنيزة:

أهلاً وسهلاً عدّ(حصحاص)الاوعار
ومْا تجاوبْنَ الحمايم على الغين[١]

ومْا جلا جنح الدجا نور الاسفار
وقْيل عقب إكمالة الحمد: آمين

فالأوعار هنا هي الكثبان المتراكمة من الرمال الخشنة التي يصعب السير عليها لوعورتها.

فكأنه يقول: إنه يهلي ويرحب به عدد رمل الكثبان الرملية المرتكمة، أي التي يركب بعضها بعضاً.

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية:

الى لفيت النشامى لي قعمهم
مني سلامٍ عدد (حصحاص) الاجراد[٢]

---

(١) الغين: النخل، وترد في لهجة أخرى لهم (الغيد) بالدال.

(٢) الاجراد: جمع غير شائع للجرد، جمع جردة، وهي الأرض الرملية المتسعة.

سـلامٍ احلـى من (الكـادي) الى رمـي
في مـعـشـر مـا يجـيـه الـلام والصـاد[١]

* **قال** الصغانيُّ: (الحَصْحَاصُ) والحصاصاءُ: الترابُ[٢].

قال الكسائي: الحِصْحِصُ والْكَثْكَثُ: كلاهما الحجر.

وقال ابن الأعرابي: بفيه الحصحص، أي: التراب[٣].

أقول: كون الحصحص هو الحجارة ليس له أصل عندنا، ولا أعتقد أنه -على إطلاقه- موجود في الفصحى، وإنما المراد أن الحبات الصغيرة جداً من الحجارة تكون بمثابة الحجارة الصغيرة من الرمل، وتسمى حِصْحِص، وهي الحصحاص في العامية.

ويدل على ذلك قول ابن الأعرابي: الحِصْحِصُ: التراب، فهو صحيح إذا كان يقصد من ذلك الخشن من التراب.

قال ابن منظور: (الحِصْحِصُ) - بالكسر-: الحجارة، وقيل: الترابُ ...

وحكى اللحياني: (الحِصْحِص) لفلان أي التراب له. قال: نُصِبَ كأنه دعاء[٤].

## ح ص د

**(الحصيدة)**: الزرع الذي حُصد لتوه، فهي فعيل بمعنى مفعول.

ومنه المثل: ((ما بحصيدته لقاط)) يضرب للبخيل الذي لا يرجى منه نوال.

والأصـل في ذلـك أن الـفـقـراء والـطـامـعـين مـنـهـم يذهبون إلى مكان الزرع بعد حصاده يلتقطون منه ما يكون تركه الحصَّادون من سنبل صغير أو من حب من القمح متفرق.

---

(١) الكـادي: هـو الكـاجي، وهـو السكر الذي تحلى به المشروبات، وبخاصة الشاي الذي أسموه في أول الأمر (الكاجي). والمعشر: نوع من الورق، نظيف كان يلف به سكر القوالب الكبيرة.
(٢) التكملة: ٣/ ٥٣٧.
(٣) التهذيب: ٣/ ٤٠٣.
(٤) اللسان، مادة (ح ص ص).

* **قال** الأزهري: (الحَصيدةُ): المزرعة إذا حُصِدَتْ كلها، والجمع الحصائد و(أَحْصَد) البُرُّ، إذا أتى حصاده[1].

قال الزبيدي: (الحَصيدةُ): أسافل الزرع التي تبقى لا يتمكن منها المنجل، والحصيد: المزرعة لأنها تحصَد[2].

## ح ص ر

فلان (حُصِره) البول أو الغائط: احتاج بشدة إلى أن يبول أو يتغوط.

حصره البول، وفلان يحصره البول إذا طَوَّل الجلوس، يحصره فهو رجل مْحَصُور: بحاجة إلى أن يبول. ومصدره (الحَصْر) - بإسكان الصاد -.

ومن المجاز: ((فلان حاصرته البيضة)) يقال للشخص المتضايق من أمر هام له.

أصله في الدجاجة التي ضايقتها بيضتها، تريد أن تبيض فتتخلص منها.

* **قال** ابن منظور: الحُصْر والحُصُر: احتباس البطن، وقد حُصِرَ غائطه، على ما لم يُسَمَّ فاعله، وأحْصِرَ.

... قال ابن بُزُرْج: يقال للذي به الحُصْر: مَحْصُور[3].

**والحصيرة** من الدابة ما كان خلف ظهرها يركب عليه الرديف في العادة، أي الذي يركب خلف الراكب الأصلي الذي يكون على الرحل فوق سنام البعير.

وقد يطلق على مكان ركوب الراكب من ظهر الدابة عامة.

قال عسكر القثامي الروقي في ناقة نجيبة:

يا راكبٍ من فوق دَمْث(الحصيرة)

ما رقَّعَواْ في خِفَّها بالجواذيب

---

(1) التهذيب: 4/227.

(2) التاج، مادة (ح ص د).

(3) اللسان، مادة (ح ص ر).

دَمْث الحصيرة: لين الحصيرة. وما رقعوا في خفها: يعني أنها لم يتكرر عليها السير فوق الأراضي الصخرية التي تجرح خفها، فيضطر أهلها إلى رقعه برقعة من جلد، وكانوا يفعلُون ذلك بالبعير إذا نقب الحصا خفه وهو الذي يطأ عليه من قوائمه.

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء:

يا نديبي فوق عشرين حراير
من حرار هتيم ما فيهن ونيَّه(١)

نسّع الازوار، دمثات الحصاير
كل ابوهن من رباع الياثينه(٢)

وقد يقال في (الحصيرة) من الدابة: (مُحَصَّر) على إرادة اسم المكان، جمعه: (مَحاصِر).

كما قال ابن دويرج في إبل نجيبة:

رْفَاع (المْحَاصِر) والمقاديم ورّدْ
شحْص النواظر مثل جمر االمشاهيب(٣)

وقال عمر بن تويم من أهل الخرج:

كُور سمحه بالمخافة مَزْبن لي
اتزبَّنْ كورها وان صرت خايف(٤)

الرديف مْن (المَحاصِر) ما يملٍّ
جالسٍ كنه على زل القطايف(٥)

(١) نديبي: رسولي المتعجل. حراير: جمع حرة، وهي الناقة الأصيلة. وهتيم: قبيلة معروفة بجودة إبلها. والونية: غير السريعة الجري.

(٢) نسع الازوار: ناسعات الازوار وهو ما بين يدي البعير من صدره، ويمدح البعير ببروزه. والحصائر: جمع حصيرة وهي مكان الرجل من ظهر البعير. كل ابوهن: كلهن.

(٣) المقاديم: القوائم الأمامية من البعير. ورد: غير مرتفعة. وشحص: سريعة الحركة لا يطيب لها الهدوء. والمشاهيب: جمع مشهاب وهو الشهاب من النار يريد أن لون عيونها كالجمر.

(٤) كور: شداد وهو الرحل. سمحه: اسم ناقته. اتزبن كورها: ألجأ إليه من البعد عما أخافه.

(٥) الزل: السجاد الوثير، وهو القطايف: جمع قطيفة.

قال سويلم العلي :

يا هل النضا يا معتلين على اكوار
عراض الفقاير ليّنات (المحاصير)[1]

قطم الفخوذ متونهن سحم الاوبار
دغم الخشوم عيونهن شعله الكير[2]

* **قال** الأزهري : يقال للحصار : مِحْصَرَة للكساء حول السَّنام[3] .

قال أبو عمرو الشيباني : (الحِصَارُ) : أن تأخذ وراكاً فتضعه على الناقة ، والوراك : كساءٌ صغير قدر الإزار ، وليس له عَرْضٌ .

حَصَرَتْ تَحْصِرُ ، واحْتَصَرَت[4] .

قال الجوهري : (المِحْصَرَة) : وسادة تلقى على البعير ، ويُرْفع مؤخرها ، فتجعل كآخِرة الرَّحْل ، ويحشى مُقَدَّمها فيكون كقادمة الرَّحْل[5] .

و**(الحَصِير)** - بفتح الحاء وكسر الصاد - : فراش منسوج من خُوص النخل ، يسمون نسجه سَفّ من سَفَّ الخوص يسفه (سفّ) ، بمعنى نسجه وضفره .

وكانوا يستعملون (الحصير) بكثرة ، لأنه كان المتيسر عندهم لوفرة النخيل في بلادهم ، وغلاء الفُرُش التي تأتي إليهم مستوردة من الخارج .

وعهدنا بهم أول ما عقلنا الأمور أنه لا يخلو بيت من بيوتهم من حصير ، سواء فرشوه وجلسوا عليه مباشرة ، أو وضعوه أسفل الفُرُش الثمينة من السجاد ونحوه ، مما قد يضرّ به وضعه على الأرض .

---

(1) النضا : الركاب ، وهي الإبل المعدة للركوب . والأكوار جمع كور ، وهو الرحل الذي يسمونه الشداد . والفقاير جمع فقارة ، وهي الجزء الخلفي من الظهر .
(2) قطم الفخوذ : قصيرة الأفخاذ ، بمعنى أنها غير مترهلة . سحم : سود ، دغم الخشوم : أي أن أنوفها فيها سواد .
(3) تهذيب اللغة : 4/ 235 .
(4) الجيم : 1/176 .
(5) اللسان ، مادة (ح ص ر) .

جمعه: حُصُر.

* **قال** ابن منظور: (الحَصير): البارية. وفي الحديث: أفضل الجهاد وأكمله حَجٌّ مبرور، ثم لزوم الحَصير. وفي رواية أنه قال لأزواجه: هذه، ثم قال: لزوم الحُصُر[1]، أي لا تَعُدْن تخرجن من بيوتكن، وتلزمن (الحُصُر)، وهو جمع (حَصِير) الذي يبسط في البيوت[2].

أقول: قوله: الحصير: البارية. هذا غير ما نعرفه، فالحصير ينسج من خوص النخل، والبارية من نبات البردي أو شبيه به مما لا يوجد في بلادنا، وإنما كان قومنا يستوردون البواري من جهة الأحساء.

## ح ص ص

**الحِصَّة**: الدرة من درر البحر.

سموا به المرأة، وهو شائع في أسماء النساء عندهم بدون تعريف: (حصة) تصغيره: حصيصه، و(حْصُوص) وتدليعه: (الحِصِّي).

وجمع: الحصة: (حِصْ).

قال ابن سريحان في الحصة التي هي الدرة من درر البحر:

لو تجمعين القوم هم ويًّا الأصحاب
ما عَدَّلوا حقك ولا قيل ما يل
يا (حِصَّة) ما جا بها كلّ جَذَّاب
يا بنت معطي المسميات الاصايل[3]

(١) رواه أبوداود.
(٢) اللسان، مادة (ح ص ر).
(٣) الجذَّاب: الغائص على الدر في البحر. والمسميات الأصايل: الخيل.

وقال حاضر بن حضيّر في ألفيته:

الثا، ثمان كنهن (حِصٍ) غبَّه
كاسيه من حسن التواصيف ربه(١)

فيه اللباقة والغلا والمحبه
لَطْفٍ لطيفٍ صافيٍ مِعْشراني

وقال عبيد بن رشيد:

اضْرِب على الكايد الى صرت بلشانْ
وعند الولي وصل الحبل وانقطاعه(٢)

اما تجيب عْقود(حِصٍّ) ومرْجان
وَالاّ فهي لا بليس طار بْشَعَاعَهْ

وقال محسن الهزاني:

يا (حِصة) ما قلبوها الخمايم
ولا جابها البَيَّاع في مجلب سيم(٣)

وقال محسن الهزاني أيضاً في الغزل:

قلت: اسقيني من ذِبَّل مرهفات
عسى طيور القلب تركد عن الحوم(٤)

أو حُبةٍ تنعش بها الظاميات
بِمْفَلَّجات كنها (الحِصْ) منظوم(٥)

---

(١) الغبة: هي غبة البحر، أي لجته. والمراد بالثمان مقدمة الأسنان الثمان، شبه بياضها ببياض حص البحر، وهي درره.
(٢) الكايد: الذي يصعب عليك. وهذان البيتان في المخاطرة ابتغاء للنجاح وعدم التردد في ذلك.
(٣) الخمايم: جمع خمام أو خمامة، وهو الرديء من الناس. سيم: مبني على المجهول من سام يسوم.
(٤) الذبل: الأسنان. والحوم: التحليق في الجو دون الاطمئنان في الأرض.
(٥) مفلجات: الأسنان غير المتلاصقة أو المتراكبة. حبّة: قبلة.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[١] :

يا عمير قل له لا يطر النكايف
يمكن يجيب من البحر (حِص) وعقود[٢]
الله يوفّق بين ربعٍ ولايف
ولعل دنيا زبن بسهود ومهود

* **نقل** ابن منظور : عن الأزهري قوله بعد أن أنشد قول عمر بن كلثوم :

مُشَعْشَعةً كأنَّ (الحُصَّ) فيها
إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

الحُصُّ بمعنى الوَرْس معروف صحيح ، ويقال : هو الزَّعْفران ، قال : وقال بعضهم : الحُصُّ اللُّؤْلُؤ ، قالَ : ولستُ أحقُّه ولا أعْرِفه .

أقول : هذا الاسم للحص الذي لم يحقه أبو منصور الأزهري ، ولم يعرفه ، هو الاسم الشائع عند بني قومنا ، وقد بقي حياً في لغتنا طيلة هذه القرون ، مع أن أبا منصور الأزهري هو من اللغويين المحققين الأفذاذ الذين اتضح لي تحقيقهم وصدق ما يرونه من خلال ما نقلته في هذا الكتاب ، إلا أن الكمال لله ، والعربية لا يحيط بها إلا نبي ، كما قال ابن فارس اللغوي - رحمه الله - .

قال الصغاني : قد قال بعضهم : إنَّ (الحُصَّ) - بالضم - : اللؤلؤ ، وأنكره الأزهري[٣] .

أقول : رحم الله الأزهري ، فهو على جلالته أنكر هذا اللفظ منذ ألف عام ، لأنه لم يبلغه ، لكنه لو عرف أنه كان موجوداً في جزيرة العرب ، وظل فيها حتى الآن لمدة تزيد على ألف وأربعمائة عام فيما نعرفه ، وربما كان موجوداً فيها قبل ذلك لما أنكره . ﴿**وفوق كل ذي علم عليم**﴾ [سورة يوسف : ٧٦] .

(١) ديوان زبن بن عمير ، ص ١٥٤ .
(٢) عمير : اسم شخص . يطر : يْطَرِّي بمعنى يذكر . النكايف : الرجوع من غزو أو سفر أو نحوهما .
(٣) التكملة : ٣/ ٥٣٧ .

قال الزبيدي: قال الأزهري: وقال بعضهم: الحُصُّ: اللؤلؤة. وبه فسر قول عمرو بن كلثوم، وإليه مال الزمخشري، وقال: سميت به لملاستها[١].

ومن أسماء النساء الشائعة عندهم (حِصَّة) تشبيهاً لها بالحصة من حصِّ البحر التي هي الدُّرة:

قال فايز بن عبد الله الدوسري في امرأة اسمها (حِصَّة)[٢]:

يا حصَّة من غلاها سمِّيت حصَّه
والحصَّة أغلا من الياقوت والدانه

ما حلَى الزميم لمع بخشيمها فَصَّه
ظني وانا ما نظرته والولي صانه

**وحَصَّ** الحجرُ الرشاء: الذي يدلى به للبئر فانْحَصَّ، أي صار الرشاء ينقطع منه جزء بعد جزء حتى انقطع كله.

حَصَّه يحصه، فهو حبل منْحَصِّ.

وحَصَّ الرحل وبر البعير: ضغط عليه وأثر فيه كثرة تردده وتحركه فوقه حتى انحص الوبر، أي ذهب وزال، ولم يبق إلا أصوله، والرحل هو الشداد.

قال عجلان بن رمال من شمر:

يا راكبٍ حمرا عليها (السِّليمي)
جَرّ (القطيما) فوق رجله وداره[٣]

(حصّا) شعر، مقدم (بدن) عنق ريم
هبر العلابي ماليات (عْذاره)[٤]

وجمع حصا: حِصّ.

(١) التاج، مادة (ح ص ص).
(٢) واحة الشعر الشعبي: ٣/ ٥٩.
(٣) السليمي: وسم معروف.
(٤) حصا شعر: شعرها قصير. والبدن: الوعل. والريم: الظبي. والعذار: موضع الرسن من البعير.

قال عطية بن فريح العنزي:

من دون زينات اللبن، (حص)الأوبار
رَبْعٍ نهار الكون تِرْخِص عَماره

والى ركبتوا فوق عدلات الاكوار
وحين ارقب الصَّيَّاح راس الزياره

* **قال** أبو عبيد: قد (حَصَّتِ) البيضَةُ رأسَه.

قال أبو قيس بن الأسْلَت:

قد (حَصَّتِ) البَيضَةُ رأسي فما
أذوق نوماً غيرَ تَهْجاعِ

وحَصَّ شَعَرُه وانْحَصَّ: انْجَرَدَ وتناثَرَ. ورجُل أحَصٌّ: مُنْحَصُّ الشَّعَر. وذَنَبٌ أحَصٌّ: لا شعر عليه. وأنشد:

وذنب أحَصّ كالمِسْوَاط[1]

والبيضة هي التي يغطي بها الفارس رأسه لتقيه ضربات السيف وغيره.

قال الزبيدي: الحاصَّة: داء يتناثر منه الشعر.

وقال ابن الأثير: هي العلة التي تحص الشعر وتذهبه ... ورجل (أحَصّ) بَيِّن الحَصَص، أي قليل شعر الرأس، نقله الجوهري، أي منحصه منجرده ... وقال اليزيدي: إذا ذهب الشعر كله قيل: رجل (أحَصُّ) وامرأة (حَصَّاء)[2].

## ح ص ن

**(الحصني)** - بكسر الحاء وإسكان الصاد- على لفظ النسبة: هو الثعلب، أخذاً من كنيته القديمة التي لا تزال مستعملة عندهم (ابا الحصين). وهي كنية له قديمة ممن ذكره بها الدميري في كتاب حياة الحيوان[3].

(١) اللسان، مادة (ح ص ص).
(٢) التاج، مادة (ح ص ص).
(٣) حياة الحيوان، ١/ ١٧٤.

وتصغيره: حْصَيْني.

ومنه المثل: ((كلٌ للحصيني كيلة أسد)).

والكيل هنا من كيل البارود في البندق، أي وضع البارود المناسب فيها، من أجل إطلاقها.

يقال في الاستعداد للخصم الضعيف، وعدم الاستهانة بضعفه.

وفي المثل: ((كلٍّ حصيني عند بيته أسد))، ويروى ((كل حصيني عند باب بيته أسد)) أي: كالأسد، لأنه يستطيع أن يلجأ إلى بيته - أي جحره - فيحتمي به، فيكون في قوة الأسد، لوجوده في موقع حصين.

والمثل الآخر: ((حصينيك يا خطيب))، والخطيب رجل الدين عند أهل الشمال، أصله: أن أحد رجال الدين لم يذق اللحم مدة طويلة، فرأى قوماً اصطادوا حصينياً وهو الثعلب يريدون أكله، مع أنه حرام عندهم، فاشتهى أن يأكل معهم، وأن يجد مبرراً لذلك فقال: قولوا لي: إنه أرنب، ولا تقولوا: إنه (حصْني) عندما أسألكم عنه. فقال قبل أن يأكل معهم: ما هذا الذي صدتوه، فقالوا: (حْصَيْنيك يا خطيب)، أي الحصيني الذي تعرفه.

وقد كثر ورود لفظ (الحصْني) بالتكبير و(الحصيني) بالتصغير في كلامهم لكثرة الثعلب الذي هو ابا الحصين في بلادهم.

قال أبو زيد من أهل الشمال:

هذا زمانٍ مِقبلٍ، منه أنا ذالّ
وَقْتٍ به(الحِصْني)يدور الفراسه[1]

ما ينتعدل شيل بقعا الى مال
ومنين ما عدلتها ما تواسه[2]

---

(١) ذالّ: أي خائف.

(٢) بقعا: الدنيا المدبرة. تواسه: ما استوت.

وقال عضيب بن شلاح الحربي:

وفيهم (حْصَيْني) قبوع وقَمَّار
يوصف على ما قيل به طير ذوبه[١]

وفيهم بْليهيٍّ على الكود صَبَّار
يصبر ولو زادت عليه الصعوبه[٢]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه في الشكوى:

فيك (الحصيني) بالنماره تسردل
ومن الغشا صارت شياهٍ ذيابك[٣]

كم واحد من عروة الدين منحلْ
لَى غار من طيبك بجيلك حكى بك

وقال ناصر أبو علوان من شعراء بريدة:

يا ناس رأس المال ما ابغي لكم شين
اصبر ولو شديت عشري ثمانِ

غرتني الهرجه ولبس السعادين
واثره جْحورٍ ما بَهْ إلاَّ (الحصَاني)

ولهذين البيتين قصة طريفة أوردتها في ترجمة الشاعر المذكور من ((معجم أسر القصيم)).

وقال الأمير خالد السديري:

قامت(حصانيها) تسود اوسودها
واوسودها صارت غنم تِجَّار[٤]

---

(١) القبوع: الذي يسرع إلى الدخول في الجحر أو إلى أي ملجأ آخر، ولا يواجه خصمه. والقمار: الذي يعمل القمرة، وهي شبيهة بالسحر. والذوب: السمن. وطيره: الذباب الذي يقع فيه.

(٢) البليهي: الجمل القوي الصبور على حمل الأثقال.

(٣) النمارة: الشجاعة، تسردل: تسربل، مجاز. وصارت شياه ذيابك أي أصبحت الذئاب فيك كالشياه.

(٤) الاوسود: هي الأسود: جمع أسد التي صارت كالغنم بأيدي التجار.

صار (الْحُصَيْني) ما تهد اسواره
وهو من أول للحفر حَفّار

وقال رميزان بن غشام من شعراء سدير القدماء يخاطب جبر بن سيَّار:

يا جبر تشكي الملح وانا اشكي رفاقه
ظني عدمها خير لي من وجودها[(١)]

بذرت الحساني في (الحصاني) وغرني
مصافى (الحصاني) عن مصافى أسودها[(٢)]

وقال زبن بن عمير العتيبي في الدنيا[(٣)]:

شباعٍ (حصانيها) جياعٍ فهودها
فيها الحبارى صايرات صقور

وحرارها مفهوقةٍ ومبعّدات
وموكرٍ بوكورهن نْسُور[(٤)]

ويعرف الحصيني أو الثعلب عندهم بسعة الحيلة، وفرط الذكاء بالنسبة إلى غيره من الحيوان.

وفي المثل في الحصيني: ((مبكية الحِصْني تقاها ظلالها)) يقال للريح الجنوبية الشرقية الباردة في الشتاء.

يزعمون أن الحصيني يحفر بيته في الشتاء، فيجعل بابه تلقاء مطلع الشمس، وذلك من أجل أن يتلقى الشمس أول طلوعها فتدفئه، لأن ذلك الوقت هو أبرد وقت بالنسبة إلى بلادهم الصحراوية القارية.

---

(١) الملح: ارتفاع نسبة الملوحة في بئره الذي يسقي منه زرعه.
(٢) الحساني: جمع حسنى، والمراد الفعلة الحسنة. والحصاني: الثعالب.
(٣) ديوانه: ص٨٨.
(٤) الحرار: الصقور الجارحة. مفهوقة: مبعدة عن العمل.

فإذا هبت الريح جنوبية شرقية، وهي التي يسمونها (مطلع شمس) دخلت على (الحصيني) في جحره، ولم يستطع اتقاءها، فصار داخل باب بيته يرتعش من البرد والدموع تنهمر من عينيه.

هكذا قال لي أكثر من واحد، وذكروا لي أنهم شاهدوا ذلك.

ولعامتهم، وبخاصة من الأعراب، اعتقاد في (الحصيني)، يزعمون أن (عرضته) وهي اعتراضه طريق من يريد سفراً، أو يكون في مهمة تشغل باله ولا يدري ما إذا كان سينجح فيها أم لا، جيد، فإذا اعترض طريقه (حصني) تفاءلوا بذلك.

و(عرضته) أن يقطع الطريق أمامه، أو أن يسير حوله، ولذلك قالوا في المرغوب فيه: (عرضة حصيني)، وذلك بخلاف الأرنب التي يزعمون أنها غير محمودة.

وفي المثل: ((مثل اجذم الحصانَى: يبيهن كلهن مثله))، وله قصة: هي -فيما يقولون- أن ثعلباً دخل إلى بستان من مجرى للماء ضيق تحت الجدار، فلما رآه الفلاح أسرع إليه ومعه المحش وهو المنجل، فلم يستطع أن يصل إلا إلى ذنبه فقطعه، وخرج الثعلب من البستان دون ذنب.

قالوا: ولكيلا لا ينفرد بهذا العيب فيه، ذهب إلى ثعالب كثيرة مجتمعة وقال لها: لقد جئت الآن من ملك الثعالب الذي ذكر أن الدجاج وغيرها مما تأكله الثعالب تنفر منها، لكونها تعرفها بذيولها، فيجب علينا أن نقطع أذيالنا حتى تحسب أننا أرانب فلا تعرفنا أعداؤنا!.

يضرب المثل لذي العيب الذي يريد أن يكون الناس مثله في ذلك.

والأمثال عندهم في الحصيني الذي هو الثعلب كثيرة؛ بحيث يكون ذكرها وشرحها من التطويل.

منها قولهم: ((قال: مِنْ شاهدك يا ابا الحصين؟ قال: ذنيبي))...

وذنيبي تصغير ذنبي، وقد ذكرت أصل هذا في كتاب ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

وقولهم: ((ابا الحصين وارض ثرى)).

و((ابا الحصين يوم فاته السريح عضّ الدراجة)).

* **قال** الزبيدي: و(أبو الحصْن) و(أبو الحُصَيْن) - كزُبَيْر -: الثعلب، الأولى عن ابن سيده، والثانية في الصحاح، وأنشد ابن بري:

لله در (أبي الحصين) لقد بدت
منه مكايد حُوَّلِيٍّ قُلَّبِ[١]

وجمع **(الحصان)** الذي هو الذكر من الخيل: حِصِن - بكسر الحاء -.

* **قال** ابن مقبل وجعل الذِّبان صواهل في العشب، يريد غُنَّة طيرانها وصوته:

كأنَّ صواهل ذبَّانه
قُبَيْلَ الصباحِ صَهيلُ (الحُصُنْ)

قال الزبيدي: الحصان -ككتاب-: الفرس الذكر، جمعه: (حُصُن) ككُتُب[٢].

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٣]:

يا محمد البراق ما تنشدونه
هو مسرج للخيل (حِصْنٍ) مْكنه[٤]

يذكر لي انه منكف عقب كونه
والخيل بالميدان تشاوحنّه[٥]

## ح ض ى

**حاضاه** يحاضيه محاضاه: بمعنى عالجه معالجة، واعتنى به عناية كافية.

---

(١) التاج، مادة (ح ص ن).
(٢) التاج، مادة (ح ص ن).
(٣) ديوان زبن بن عمير العتيبي ص١٥٦.
(٤) مكنّه - بتشديد النون -: مختبئة.
(٥) تشاوحنه: عدت عليه الخيل بقوة، والمراد بذلك الفرسان على الخيل. وهذا مجاز.

يقولون: فلان مرض (فحاضاه فلان) أي: قام على تمريضه وشؤونه حين كان عاجزاً بنفسه عن ذلك.

وحاضى الشيء: تعهده ولم يهمله، كالنار التي تحتاج إلى من (يحاضيها) لئلا تضمحل وتخبو.

ومنه المثل: ((ما للحاجات الا من حاضاها)) أي: لا يستطيع إدراك ثمار العمل إلاّ من استمر على العناية به، والقيام على ما يحتاج إليه من جهد.

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية:

يا ونتي ونة خطاة المريض
يسري عَليه الى اقبل الليل شاظي(١)

أحْدِ الى صُوِّب من الناس (حيضي)
وانا الى صُوِّبْت مالي (محاضي)(٢)

وقال العوني في مدح ابن رشيد:

ابرم عليهم حيلةِ ضيغمية
فِعْلِ بتدبير شديد وْسار(٣)

أيضاً - بعد - عقبه قَفَّاه بْناراظهر لهم نار، و(حاضى) شرارها

وقال بجاد المربوث من حرب:

تلقى محل الكيف دايم (يحاضيه)
وتلقاه دايم للنشامى خدين

وراع الغنم من يوم يبرك يناديه
يقول هات من الهرافي السمين(٤)

---

(١) الشاظي: الوجع في العظام خاصة.

(٢) صُوِّب - بالبناء للمجهول -: أصيب في حرب أو نحوها. ومحاضي: اسم فاعل من (حاضاه) أي تولى (محاضاته).

(٣) أبرم الحيلة: دبَّرَها. الوسار: الشد بقوة على الشيء الذي يحتاج إلى ربط، ستأتي في (و س ر) إن شاء الله.

(٤) الهرافي: جمع هرفي، وهو الخروف الشاب.

وقال حمد بن ناجي المطيري :

اخـوي ريف اهـل الـركـاب المصطّر
الى نصـوا بيتـه بـعـد جـوع واعـمـاس[1]

يـذبـح لـهـم كـبـش شـحـومـه تـفـدّر
وبن (يـحـاضـى) بـين دلة ومـحـمـاس[2]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه :

عن الجـمـر شطرها الى فـاح ريـحـهـا
يلـزمك يـا قـرم الولايـد(تحـاضـيـهـا)[3]

في نجـر مـاو قـدر شـبـرين دقـهـا
حسّه يـجيب اللي اتكسر عـزاويها[4]

وقد يقال في (حاضى) و(حضى) : احتضى، وبخاصة في الشعر.

قال دندن من أهل قفار في المدح :

يـا عـريـب الجـد، ويـا وافـي الـذمـام
يـا فـتـى حـاش المرجـلـه و(احـتـضـاه)

* **أنشد** الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري قول شُمَيْر بن الحارث الضبي :

ونـارٍ قـد (حَـضَـأتُ) بُـعَـيْـدَ هَـدى
بـــدارٍ لا أريـد بـهـا مُـقَـامَـا

سِـوَى تَـحْـلِـيـل رَاحِـلَـةٍ وعَـيْـنٍ
أكَـالِـئُـهـا مَـخَـافَـةَ أنْ تَـنَـامَـا

(١) المصطر : الذين يمتازون بالإقدام وعدم الخوف. ونصوا بيته : قصدوه. والعماس : تعقد الأمور، وعدم انشراح الصدر.

(٢) تفدر : تتقطع إلى قدر من سمنه، وستأتي في (ف د ر). والدلة : إبريق القهوة. والمحماس : الذي يحمس فيه البن.

(٣) شطرها : أبعدها. والولايد : جمع وليدة، والمراد به الولد الذكر النجيب.

(٤) النجر : الهاون من الصفر. والماو : هو الصفر، أو ما يسمى بالنحاس الأصفر. والعزاوي : النداءات في الحرب ونحوها لإثارة النخوة.

أتوا ناري، فقلت: مَنُون؟ قالوا
سراةُ الجنِّ قلت: عموا ظلاما

فقلت: إلى الطعام، فقال منهم
زعيم: نحسُدُ الأَنَسَ الطعاما

وقال: قوله: (حَضَأتُ): أي أشعلت وأوقدت، يقال في تصريفها: (حضأتُ) النار (أحضؤها)، وقوله: سوى تحليل راحلة: أراد سوى راحلة أقمت بها فيها بقدر تحلَّة اليمين. وقوله: نَحسُدُ الأَنَسَ: أراد الناس[1].

أقول: لنا ملاحظتان: الأولى: أن قوله: حضأت: يعني أشعلت، فهذا صحيح، ولكنه ليس كل المعنى، لأن مجرد إشعال النار لا يستحق الذكر، وإنما هو استمر يوقدها، بدليل قوله: ((أكالئها مخافة أن تناما)) فهو يقول: إنه يكالئ عينه مخافة أن يغلبها النوم، وذلك بإيقاد النار حتى لا يغلب النوم عينيه.

والثانية: قوله: ((عن الأنس)) - بفتح الهمزة والنون -: أراد به الناس، ونحن نفهم أنها الإنس: ضد الجن، فاللفظ على ظاهره.

أما بقية الأبيات فإنها تتحدث عن جماعة من سراة الجن، أي: كبارهم استضافوه كما قال.

ويؤيد ذلك ما نقله الزبيدي - رحمه الله وجزاه خيراً - بقوله: (حضأ) النار - كَمَنَع -: أوقدها وسَعَّرَها، أو فَتَحها أي حرَّكها لتلتهب، أي تشتعل، قال تأبط شراً:

ونارٍ قد (حَضَأتُ) بُعَيْدَ هدء
بدارٍ ما أريد بها مُقَاما

وأنشد في التهذيب:

باتت همومي في الصدر (تحضؤها)
طَمَحاتُ دهر ما كنت أدرؤها

(١) النوادر في اللغة، ص ١٢٤.

كاحتضأها فَحَضئت هي، قال الفرّاء: يهمز ولا يهمز (المحْضأ) و(المحْضاء) كمنبر ومحراث، الثاني على لغةمن لم يهمز: عود يحضأ أي يُحَرّك به. قال أبو ذؤيب:

فأطفئ، ولا توقِدْ، ولا تكُ (مِحْضأً)
لِنار الأعادي أن تطير شداتها

قال الأزهري: إنما أراد مثل يحْضأ لأن الإنسان لا يكون مِحْضأً[1].

## ح ض ب

يقولون للشيء القريب من جبل أو نحوه حضاب الجبل، كما يقولون: القوم في حضاب البلد الفلاني، أي بالقرب منه، وبعضهم يقول: حظاف وحظافة -بالفاء-.

قال وسم بن هويدي من أهل القويعية:

خَطٍّ يزور الوالده والخوات
والصاحَب اللي في (حظافه) شمالات[2]

سكرى شبيهة قائد الجازيات
لَى ذارها حسٍّ الونس عقب غفلات[3]

* **قال** الصغاني: (أحْضَاب) الجبل: جوانبُهُ، واحدها: حِضْبٌ، وهو سَفْحُهُ[4].

قال الزبيدي: (الحِضْبُ): -بالكسر-: سفح الجبل وجانبه، والجمع (أحضاب)[5].

## ح ض ر

**الحضر** - بحاء مكسورة فضاد مكسورة أيضاً فراء -: جبل لونه بين السواد والحمرة، يقَع إلى الشرق من قرية الفوارة - بالفاء - في غرب القصيم الشمالي.

---

(١) التاج، مادة (ح ض أ).

(٢) الخطّ: الرسالة. وشمالات: موضع قرب القويعية.

(٣) قائد الجازيات: قائد الظباء، وهي الظبية الأنثى. وذارها: أفزعها.

(٤) التكملة: ١/ ١٠٤.

(٥) التاج، مادة (ح ض ب).

* **وتسميته** قديمة، إلا أن ياقوتاً لم يفرد له رسماً خاصاً به، إذْ أنشد قول الشاعر:

أقـفـر مـن خـولـة سـاق الـفـرويـن
فـالحـضـر فـالـركـن مـن أبـانـين(١)

ومن الشعر العامي فيه قول أحدهم:

وش يـجـمـع الـلـى ورا الاسـيـاح
لـلـي سـكـن غَـرْبـي (الحِـضـر)؟
وجـدي عـلـيـهـا وَجـدْ فـلاَّحْ
يـوم اسـتـوى الـغـرس والـبـذر
جـاهِ الـتـهـامـي وبـيـره طـاح
وعـلـيـه سـافـي الـهـوا يـذري

## ح ض ر م

فلان **يْحَضْرِم**: إذا كان يدمدم بكلام غير مفهوم من الغضب والغيظ، فهو لا يستطيع أن يسكت على غيظه، ولا يستطيع أن يتكلم بكلام واضح عما به.

ومصدره: حَضْرَمة.

* **قال** الزبيدي: (حَضْرَم) الرجلُ حَضْرمةً: إذا لحن وخالف الإعراب في كلامه، نقله الجوهري عن أبي عبيد. وقال غيره: الحَضْرَمة: اللحن، ومخالفة الإعراب عن وجه الصواب...

و(الحَضْرَمة): الخَلْط، وأيضاً: اللكنة(٢).

## ح ض ف

**الحضْف**: - بكسر الحاء وإسكان الضاد -: نوع خبيث كبير الحجم من ذكور الحيات، لا يعيش من يلدغه لشدة سمه.

(١) معجم البلدان: رسم الحضر.
(٢) التاج، مادة (ح ض ر م).

قال ابن جعيثن :

لَعلَّ يا هذا لسانه لْمقراض
أو ناب(حِضْفٍ)يلفظ السم تلفيظ

قال عبد الله بن غيث من أهل بريدة :

كنِّي قِريصٍ ناشه(الحضف) بسْمُوم
تَوطته غارات غُبْر الليالي

قلبي حزين من شقا الهم موسوم
بي حزن يعقوبٍ، وما جاه جالي

وأكثر شعراء العامية من مدح الشجاع بأنه كالحضف الذي لا يسلم من مسه نابه .

قال فواز السهلي في طلال بن عبد الله بن رشيد :

طلال كما (حِضْفٍ) قِريصهْ
ما يبريه كَوِي ولا قراي قاري[1]

طلال على الحَرْبي عذاب
باخذ المال وايتام الذراري

وقال العوني :

لو كان ذنبي كبر (ابانات) مفهوم
لا سامعٍ هَرْجٍ ولا هوب زَعال[2]

فان كان صابك بالنقا ناب مسموم
(حِضْفٍ) حقود يهلك النسل قصال[3]

(١) كوي : كي . والقرَاي : الذي يرقي اللذيع بآيات قرآنية أو غيرها .
(٢) ابانات : جبلا أبان في أعلى القصيم، تكلمت عليها بتوسع في ((معجم بلاد القصيم)) .
(٣) قصال : قطاع مستأصل .

* **قال** الزبيدي: (الحضْف) - بالكسر - أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصاغاني: الحَيَّة كالحضَب - بالباء - وأنشد لرويشد:

وهَدَّتْ جبال الصبح هَدّاً ولم يَدَعْ
مَدَقَّهُمُ أفعى تدب ولا (حِضْفا)

كفاكم أدانينا، ومنا وراءنا
كواكب لو سالت أتى سيلها كِسْفا[1]

وقال الزبيدي أيضاً: الحضْب - بالفتح ويكسر -: حيَّةٌ، أو هو ذَكَرُها الضخم، وكل ذكر من الحيات (حِضْبٌ)َ ... ويقال: هو (حِضْب) الأحضاب. قال رؤبة:

وقد تَطَوَّيتُ انطواءَ (الحِضْبِ)
بين قتاد ردهةٍ وشَقْبِ

يجوز أن يكون المراد به الوتر، وأن يكون أراد الحية[2].

قال شَمرٌ: الحضْبُ: الضخم من الحيَّات الذَّكَر. وقال: كلُّ ذكر من الحيات حِضْب، مثل الأسودَ والحُفَّات ونحوهما. وقال رؤبة:

بين قتاد ردهةٍ وشَقْبِوقد تَطَوَّيتُ انطواءَ (الحِضْبِ)

فرأيت أن باء الخضب فيما سجله أهل المعاجم هي فاء الحضف الذي تتكلم به العامة من بني قومنا، فإما أن تكونا لغتين صحيحتين، وإما أن يكون مرجع ذلك إلى كون الفاء والباء تتعاقبان في النطق.

## ح ض ن

حَضَن الرجل العلمَ - بمعنى الخبر: تكهَّنَ به، فهو حاضنه، أي قد توقع حدوثه دون أن يكون لديه دليل مادي على ذلك.

---

(١) التاج، مادة (ح ض ف).
(٢) التاج، مادة (ح ض ب).

أصله في وضع الشيء في حضن الإنسان، وهو إبطه أو ما تحته من جنبه.

وفي المثل للعداوة ممن قربته منك وأدنيته إليك: ((أحطه في حضني، ويلدغني))؟

من قولهم: (حَضَنَ) الشيء وتحضنه، بمعنى التزمه في صدره، وجعل يديه أمام ذلك الشيء لئلا يسقط منه، أو يذهب عنه.

وأصله في وضع الشيء في حضن الإنسان، وهو ما تحت إبطه، أو ما كان أسفل من صدره.

* **قال** الزبيدي: (الحِضْنُ) - بالكسر -: ما دون الإبط إلى الكَشْح. نقله الجوهري والزمخشري. أو الصدر والعضدان وما بينهما.

ثم قال: و(حَضَنَ) الصبيَّ يحضنُهُ حَضْناً - بالفتح - وحِضانة - بالكسر -: جعله في حضنه، أو كفله وربَّاه وحفظه كاحتضنه[1].

## ح ط ط

من المجاز: **حَطَّ** الشيء الفلاني في ذهنه بمعنى وضعه في ذهنه، وأخذه بالاعتبار.

ومنه المثل: ((حطَّ العلم الردي على بالك))، أي عامل الناس بالاحتياط، فضع في ذهنك أنهم ربما لا يصدقون فيما يقولون لك، أو لا يخلصون في معاملتك.

قال عبد الله بن حْمَيِّر من أهل وادي الدواسر:

يوم (الهرافا) كل منهم على النار
ما منهم اللي عنك يا بوي غابِ
ويوم المرض صابك فلا واحد زار
من اللي تحطّه من خيار الصحابِ

تحطّه: تضعه في ذهنك، يريد بذلك أنه عندما كانت الخرفان على النار تُعَدُّ للآكلين كانوا قريبين منك، ويوم أن مرضت وعجزت عن ذلك أبعدوا.

(١) التاج، مادة (ح ض ن).

يقوله في تقلب الأصدقاء مع المنفعة.

و**(حَطْحَط)** الرجل التاجر بمعنى جعله بحيلته ولطفه يخفض ثمن السلعة، وحطحط المدين غريمه جعله يتنازل عن شيء مما له عليه من أجل أن يدفعه له.

والاسم: الحطحطة. وطالما سمعناهم يقولون للمشتري الذي اشتكى من غلاء السلعة: (حطحطه) لعل الله يهد به ينزل من ثمنها.

وحطحطه هذه: أمر، وليست مصدراً. مع أن المصدر حطحطه.

* **قال** ابن دريد: يُقال: سألني فلان (الحِطِّيطَى) مثال الخِصِّيصَى: إذا كان له عليه شيء، فسأله أن يَحُطَّه عنه[1].

قال الزبيدي: من المجاز: الحَطُّ في السعر: الرخص فيه كالحُطُوط - بالضم- يقال: حَطَّ السعر يَحُطُّ حَطّاً وحُطُوطاً: رَخُصَ.

ثم قال بعد كلام طويل:

(الحطيطة): ما يُحَطُّ من الثمن فينقص منه، اسم من الحَطِّ، والجمع: الحطَائطُ. وهو مجاز. يقال: حَطَّ عنه حطيطة وافية[2].

و**(حَطّ)** الشخص: بمعنى تَغوَّط، يحط: يتغوط.

وفي التضعيف: (يْحَطْحِط).

وهذه من لغة الرِّعاع والسفلة أيضاً، ولا يستعملها ذوو الأقدار.

وكثيراً ما سمعت بعض الصبية أو الرعاع يقولون لمن رأوه يتغوط في الصحراء: فلان يحط عن رحايله، يأتون بذلك على طريق المجاز. نظروا إلى معنى حط بمعنى وضع، ومنه حط عن رحايله، أي وضع المتاع من فوق رحائله على الأرض، والرحايل: جمع راحلة.

---

(١) التكملة للصغاني: ٤/ ١١٨.
(٢) التاج، مادة (ح ط ط).

* **قال** الصغاني: (حَطَأَ يَحْطِئُ)، إذا جَعَسَ جَعْساً رَهْواً. قال:

(احْطِئْ)فإنك أنت أقذر من مشى
وبذاك سُمِّيتَ الحُطيئة فاذْرَقِ[1]

**الحُطُّ**: الوضع، حَطَّ يحط: فهو حاطّ، والشيء الموضوع مْحطوط - بإسكان الميم -.

وفي المثل لكثرة الإنفاق في الطعام: ((فلان يحطّ، ويقطْ))، فيحط: يضع، ويقط: يقطع، وهذا في الأصل، وهي هنا: مجاز.

ومن الكلمات والجمل اللازمة في كلام عامتهم قولهم في الأمر بحط الشيء أي وضعه: (حطه حَطْ حيلك)، فحطه: أمر، وحط حيلك: دعاء بأن يحط الله حيله وهو قوته، فيجعلها تنحط، أو يحطها عنه، فيبقى بلا حَيْل، أي بلا حول ولا قوة، وهذه كقولهم في الأمر بالقيام: قم قمقم عصبك وخذ اخذك الله، وشله: شالك الله.

* **قال** في التهذيب: (حَطَأَ) يَحْطِئ: إذا جَعَسَ جَعْساً رهواً، وأنشد:

(احْطِئْ)فإنك أنت أقذر من مشى
وبذاك سُمِّيتَ الحُطيئة فاذْرَقِ

أي: اسْلَحْ[2].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: أخْطَأَ وأسوأ: أي سَلَح، وأبدى مثله.

هكذا في كتاب (المنتخب من غريب كلام العرب) - بالخاء المنقوطة -: أخطأ. وهو تحريف، صوابه (أحْطَأ) - بالحاء المهملة -.

ويفسره ما ذكرناه من لغتنا العامية، وذكرنا أصله عند الفصحاء.

---

(1) التكملة: 1/ 15.
(2) اللسان، مادة (ح ط أ).

وقد علق محققه على ذلك بقوله: لم أجد هذين الفعلين بهذا المعنى في اللسان والتاج (خطأ وسوأ)، وفي المجرد لكراع (أس): ويقال: أخطأ وأسوأ بالهمز، أي سلح[١].

وهذا صحيح، لأن اللفظ هو بالحاء وليس بالخاء.

قال ابن منظور: (الحَطُّ): الوَضْعُ، حطَّه يَحُطُّه حَطّاً فانْحَطَّ. و(الحَطُّ): وضْع الأحْمال عن الدَّوابِّ، تقول: حَطَطْتُ عنها. وفي حديث عمر: إذا حَطَطْتُمُ الرِّحالَ فشُدُّوا السُّروجَ، أي إذا قضيتم الحَجَّ، وحَطَطْتُم رِحالَكم عن الإبل، وهي الأكْوارُ والمَتاع، فشُدُّوا السُّروجَ على الخيل للغَزْو.

إلى أن قال: وكلُّ ما أنزله عن ظهر، فقد حطه. قال الجوهريّ: و(حَطَّ) الرحْلَ والسَّرْجَ والقوْسَ، وحَطَّ أي نزل[٢].

## ح ط م

فلان (يَتَحَطَّم) على فلان، أي يتكلم عليه وهو مغيظ محنق. بمعنى أنه غضب منه غضباً شديداً.

(تَحَطَّم يَتَحَطَّم) مصدره: التِّحِطِم - بكسر الراء والحاء بعدها -.

يقول بعضهم لمن يراه كذلك: خلِّ عنك التحطم، وقم لعدوك خذ حقك منه، أو يقول: ابرد كبدك منه.

* **قال** الصغاني: غضب هَرِمُ بن حَيَّانَ على رَجُلٍ فجعل (يَتَحَطَّمُ) عليه غَيْظاً، أي: يتلظى ويَتَوَقَّد[٣].

## ح ظ ب

**حَظَبَ** القوم بالرجل: لزموه وأحاطوا به. وحظب الشيء من الشيء: قرب منه.

---

(١) المنتخب: ١/ ٦٣.

(٢) اللسان، مادة (ح ط ط).

(٣) التكملة: ٥/ ٦١٧.

قال مبارك البدري في جنود إبراهيم باشا عندما كانوا يحاربون الرس :

ساعة لفونا (حظبوا) من بلادنا

ولا دون ربك حيلةٍ نستحيله

يريد أن إبراهيم باشا وجنوده قربوا من بلادهم الرس ، ونزلوا عليه ، وذلك من دون أن يدخلوه .

* **قال** الأصمعي : حَظَبَ على العمل وعَظَبَ ، إذا مرن عليه[1] .

وفلان **(حْظَيْبي)** على لفظ النسبة إلى حظب ، يعني أنه ضيق الصدر ، قريب الغضب ممن يخاطبه ، قد يقولون : فلان وسيع صدر ، حبيب ، وفلان - عكسه - (حْظَيْبي) .

* **قال** الأزهري : رجُل (حُظُبَّةٌ) : حُزُقَّةٌ ، إذا كان ضيق الخُلُق ، ورَجُل (حُظُبٌّ) أيضاً ، وأنشد :

حُظُبٌّ اذا ساءلته أو تركته

قلاكَ ، وإن أعرضت رآيو سَمَّعا[2]

قال الفَرّاء : رجل حُظُبَّةٌ : حُزُقَّةٌ ، إذا كان ضيق الخُلُق ، ورجل حُظُبٌّ أيضاً[3] .

قال الصغاني : رجل (حُظُبٌّ) على وزن عُتُلّ ، و(حِظَبّ) على وزن هِجَنّ : ضيق الخلق ، وقيل : هو الجافي الغليظ ...

وقال الفراء : رجل (حُظُبَّة) : حُزُقَّة ، إذا كان ضيّق الخُلُق ، وأنشد في الحُظُبّ لَهدبة بن الخشرم :

(حُظُبّاً) إذا مازحته ، أو سألته

قلاكَ ، وإنْ باعدت رأى وسَمَّعا[4]

(١) التهذيب : ٢/ ٣٠٢ .

(٢) اللسان ، مادة (ح ظ ب) .

(٣) التهذيب ، ٤/ ٤٦١ .

(٤) التكملة : ١/ ١٠٥ .

# ح ظ ر

**الحْظَار**: - بإسكان الحاء وتخفيف الظاء-: عشة تقام من الجريد والخوص على هيئة غرفة مفتوحة جهة الشمال، وذلك من أجل الانتفاع بها في الصيف؛ حيث تكون أبرد من الغرف المغلقة، أو ذات النوافذ القليلة.

وغالباً ما يبنى الحظار في البساتين وحيطان النخيل.

جمعه: حِظْرات - بكسر الحاء وإسكان الظاء -.

قال عبد المحسن الصالح:

هـذولا نـاسٍ جـيـران
مـا يـفَـرِّقـهـم شـيٍّ بَـيِّـن

غـيـر (حْـظـارٍ) مـن عـسـبـان
ولا هـوب (حْـظـارٍ) صَـيِّـن

* **قال** الأزهري: سمعتُ أعْرابيّاً من بني كُلَيْب يقول: لما فتح أبو سعيد القرْمطيُّ هَجَرَ، سَوَّى (حظاراً) من سَعَف النَّخْل، وملأَه من النساءِ الهَجَرِيّات، ثم أَلْعَجَ النارَ في الحظار فاحْتَرَقْن[1].

قال الليث: الحِظَارُ، حائط الحظيرة. والحظيرة تُتَّخَذُ من خشب أو قصب.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للجدار من الشجر يوضع بعضه على بعض ليكون ذرى للمال - يريد الماشية - يَرُدُّ عنه بَرْدَ الشَّمال في الشتاء: حَظارٌ - بفتح الحاء -؛ وقد حَظَّرَ فلانٌ على نَعَمه.

قال الله عز وجل: **﴿إنا أرسلنا عليهم صَيْحةً واحدةً فكانوا كهَشيم المُحْتَظِر﴾** [سورة القمر: ٣١]. والهشيم: ما يَبِسَ من الحُظُرَاتِ فارْفَتَّ - وتَكَسَّرَ -.

---

(١) التهذيب: ١/ ٣٧٦.

وقال الفَرَّاء: معنى قوله: كهشيم المحتظر . . أراد أنه حَظَرَ حظاراً رَطْباً على حِظارٍ قديم قد يَبِسَ[١].

نقل الصغاني عن الأزهري قوله: (الحَظَارُ) - بالفتح -: الحَظِيرةُ، لغة في الحِظار - بالكسر -، كالحَجَاج والحِجاج، والجَهَاز والجِهَاز[٢].

## ح ظ ظ

رجل **(حظيظ)**: ذو حظ حسن فيما مارسه من عمل، أو ما يطلبه من كسب.

ومنه المثل: ((حظك يا حظيظ)).

يقولون فيمن يكون كذلك: (يا حظه)، أو (وآحظه) بمعنى ما أوفر حظه.

* **قال** أبو زيد: يقال: رجل حظيظ إذا كان ذا حظ من الرزق.

قال أبو عمرو: رجل محظوظ: مثله.

ويقال: فلان أحظّ من فلان.

وقال الفراء: الحظيظ: الغنيُّ الموسر[٣].

## ح ف ى

**حافاه** الله: أخذه بذنبه.

ومنه المثل: ((الله لا يحافينا بك)) أي نسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا بذنبك.

ويقولون أيضاً: ((الله لا يحافي بنا)) أي: لا يؤاخذنا بذنوبنا أو بأمانينا.

قال راشد الخلاوي:

تمنيت (لاحافاني) الله بالمنى
بهيفيّة تلوي بعشب المسايل

(١) التهذيب: ٤/ ٤٥٤.
(٢) التكملة: ٢/ ٤٧٧.
(٣) التهذيب: ٣/ ٤٢٥.

الهيفية: الريح الحارة تأتي من جهة الجنوب الغربي في آخر فصل الربيع.

قال ابن دويرج في الغزل:

تمنيت لا (حافاني) الله بالمنى
الى الله يقود الولف بيني وبينها
زهت بالشباب وْغاية الحسن والبها
وهي لَهْ ثلاث وْعَشر مدة سنينها

* قال أبو زيد: حافيت الرجل، إذا نازعتَه الكلام، وماريته[١].

وفلان (يَتَحَفَّى) عن فلان، أي يكثر السؤال واستطلاع الخبر عنه باهتمام يدل على مكانته في نفسه، وإجلاله إياه.

لقيت فلان وْتَحَفَّى بي: سألني كثيراً عن أحوالي، ولقيني لقاءً حسناً.

قال محسن الهزاني في الغزل:

ان سايلك عني، وقام (يتحفى)
قل له: ترى ما عنه شيٍّ مْخَفَّى
عذب النبا، زين القبل والمقَفَّى
ومن الوله عَدَّلْت عدلات الأفنان[٢]

* قال ابن الأعرابي: يقال: لقيت فلاناً فَحفِيَ بي حَفاوة، و(تَحَفَّى) بي (تَحَفِّياً).. و(التَّحَفِّي): الكلام واللقاء الحسن.

وقال الزجاج في قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ [سورة مريم: ٤٧]، معناه: لطيفاً، يقال: حَفِيَ فلان بفلان حُفْوَةَ إذا بَرَّه وألطفه.

وقال الأصمعي: (تَحَفَّيْتُ به تَحَفِّياً) وهو المبالغة في إكرامه[٣].

(١) التهذيب: ٥/ ٢٦١.
(٢) النبا: الكلام والحديث. والوله: الشوق. والافنان هنا: الأشعار.
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٦٠.

قال أبو بكر: يقال: تَحَفَّى فلان بفلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه، يقال: فلان به حَفِيٌّ إذا كان معنياً، وأنشد:

فإن تسألي عني، فيارب سائل
(حَفِيٍّ)عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه: مَعْنِيٌّ بالأعشى، وبالسؤال عنه.

وقال في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧] معناه: كأنك مَعْنِيٌّ بها(١).

والحفاء الشيء عندهم: التردد إليه، أو الاشتغال الكثير به، أو تطلبه للانتفاع به.

يقول لك أحدهم: وش رايك بالطلعة للبر؟ فتقول له: ما ادري، ما اناب محْفي البر.

أي: لست معنياً به، ولا من الذين يكثرون التردد إليه.

كأن أصل الكلمة من الحفاء الذي يصيب الرِّجْل من كثرة التردد إلى المكان، ثم نقلته العامة إلى هذا المعنى.

* **قال الليث**: أحْفَى فلانٌ فلاناً، إذا بَرَّح به في الإلْحاف عليه، أو سَاءَلَه فأكْثَر عليه في الطلب.

قال الأزهري: الإحْفاء في المسألة مثلُ الإلْحاف سَواء، وهو الإلْحاحُ.

وقال الفَرَّاء: في قوله تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ [سورة محمد: ٣٧] أي: يُجْهِدْكم وأحْفيتُ الرَّجُلَ إذا أجْهَدْتَه. وكذا قال الزجاجَ(٢).

و(**الحَفَا**) في الإبل: أن تسير على أرض حجرية حادة الحجارة، فتجرح حجارتها خف البعير، وهو الجزء الذي يطأ الأرض من قائمته، فيصعب عليه السير، ويعجز عن تحمل نقل الحمل الثقيل.

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٥٩.
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٥٦-٢٥٨.

وعادتهم أن يداووا الحفا في قائمة البعير برقعه برقعة حتى يبرأ.

* **قال** الزبيدي: (الحُفَا) كَقَفَا: رقَّة القدم والخف والحافر، حَفِيَ -كرضي- حَفَاً ... والذي رقت قدماه من كثرة المشي فإنه حاف بيِّن الحفا.

ثم قال بعد كلام طويل: أحْفَى الرجلُ (حَفِيَتْ) دابته، نقله الجوهري(١).

## ح ف ر

**الحفْرَى**: - بالفاء بعدها راء مفتوحة -: هي التي تقدم ذكرها، ذكرها في رسم (حثْرا) حَسبما سمعنا اسمها من أهل الحضر، وأكثر من سمعناه يتكلم بها. أما هنا فقدَ أوردتها لكونها تنطق هكذا بلغة بعض الأعراب.

* **قال** ابن الأعرابي: أحْفَرَ الرجلُ، إذا رعَت إبله (الحفْرَى)، وهو نبت.

قال الأزهري: وهو من أردإ المراعي(٢).

قال أبو حنيفة: (الحفْرَى) ذاتُ ورَق وشَوْك صغار لا تكون إلاَّ في الأرض الغليظة، ولها زهرة بيضاء، وهي تكون مثلَ جُثَّة الحمَامة.

قال أبو النجم في وصفها:

يَظَلُّ (حفْراهُ) من التَّهَدُّلِ
في رَوْضِ ذَفْراءَ ورُغْلٍ مُخْجِلِ

قال ابن الأعرابي: أحْفَرَ الرجلُ: إذا رعَت إبله (الحفْرَى)، وهو نبت.

قال الأزهري: وهو من أردإ المراعي(٣).

و(**حَفير**) البئر: ما يخرج منها من تراب أو حصى ونحوه.

وكثيراً ما كنا نسمع العُمَّال يقولون لأرباب العمل إذا طلبوا منهم أن يحفروا حفرة أو بئراً: وين نحط (حفيرها)، وهو التراب الذي أخذوه منها.

---

(١) التاج، مادة (ح ف ا).

(٢) التهذيب: ٥/ ١٩.

(٣) اللسان، مادة (ح ف ر).

و(الحفير) عندهم يكون أكثر مما تخيلوه، كما قالوا: القبر يكفيه حفيره، ويزيد.

* **قال** جرير[١]:

وقد رُدَّ فيها مرتينِ حَفِيرها وفي بئر حِصْنٍ أدركتْنا حفيظة

قال أبو عبيدة: حفيرها: ما خرج منها، والحفيظة: الغضب. وكان بنو مرة ابن حمَّان طمّوا بئر حصن بن عوف، حتى جاء بنو عوف بن كليب رَهْط جرير فنزلوا عليها[٢].

و**(الحَفَر)** - بفتح الحاء والفاء -: بلدة متسعة، كانت في القديم مورداً من موارد المياه في الصحراء واقعاً على طريق حاج البصرة القديم إلى مكة المكرمة.

ثم صار عندما انصرف الطريق عنها مورداً مهماً من موارد الطريق من نجد إلى الكويت والبصرة، وهو بفتح الفاء، وأكثر المذيعين في بلادنا يسكنون فاءه، وهذا لحْنٌ، يظنون أنه مصدر حفر يحفر حَفْراً.

* **قال** ياقوت الحموي -رحمه الله-: (حَفَر) أبي موسى الأشعري، قال أبو منصور الأزهري: الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: (حَفَر) أبي موسى، وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة. وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها... وهي بعيدة الأرشية، يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب[٣]. ثم ذكر الحفر الآخر.

**حَفِير**: وادٍ من أودية الأسياح (النباج قديماً).

* **ذكر** لغدة الأصفهاني (حفيراً) في معرض كلامه على الأماكن التي يختص بها طوائف من بني تميم في منطقة النباج[٤] (الأسياح حالياً).

---

(١) النقائض: ١/ ١٤.
(٢) النقائض: ١/ ١٤.
(٣) معجم البلدان: رسم (الحفر).
(٤) بلاد العرب: ص٢٦٧.

**الحُفَيِّرة**: على صيغة تصغير الحفيرة - بكسر الفاء -: نقرة واسعة مستطيلة بين الرمال التي تقع إلى الغرب من غميس عنيزة.

* **ذكرها** بشر بن أبي خازم الأسدي بالتكبير، وقرن ذكرها بذكر رامة التي تقع إلى جهة الغرب منها، وبذكر خبت عنيزة إلى الشرق منها، قال:

عفا رسم برامة فالتلاع
فكثبان (الحفير) إلى (لقُاع)
فخبت عُنَيْزة فَذَوات خيم
بها الآرام والبقر الرتاع[1]

## ح ف ز

**حفز** الرجل: أصابه شعور مختلط من الخوف والحياء، يْحَفَزْ، فهو (حَفْزَان).

والاسم: الحُفَز، وقد يحدث ذلك لمن يطلب منه أن يتكلم عالياً وهو صغير السن أو القدر، أو قليل المعرفة، وسط حشد من الناس إذا كان لم يعتد على ذلك.

كما يعتري هذا الشعور من يخطب وسط جمع الناس في أول عهده بالخطابة مثلاً.

* قال بعض بني كلاب: الحُفْزُ: تقارب النَّفَس في الصدر، وقالت امرأة منهم: حَفَزُ النَّفَس حين يدنو الإنسان من الموت، وقال العُكْلي: رأيت فلاناً محفوزَ النَّفَس، إذا اشتَدَّ به، وأنشد:

تُرِيح بعد النَّفَس المَحْفوز
إراحة الجُداية النَّفُوز[2]

قال بعض الكلابيين: (الحُفْزُ): تَقَارُبُ النَّفَس في الصدر. وقالت امرأة منهم: الحُفْزُ: تقارُبُ النَّفَس في الصدر[3].

---

(١) ديوان بشر بن أبي حازم، ص ١٠٩.
(٢) التهذيب: ٤/ ٣٧٢.
(٣) اللسان، مادة (ص د ر).

## ح ف ص

لهم كنايات لازمة لبعض الأسماء، حتى قبل أن يتزوج حاملوها، مثل (ابو قاسم) كنية من اسمه محمد، و(ابو خليل) من اسمه إبراهيم، و(ابو شهاب) من اسمه حمد، وهكذا.

أما (ابو حفص)، فهي كنية من يسمى منهم (عمر).

وهذه كناية قديمة، قال الجاحظ: قد صار كل عمر يكنى بأبي حفص، وأما علي فيكنونه: أبا حسين، وفي القديم كان كل عليٍّ يكنى بأبي الحسن [1].

## ح ف ف

طعام **حافّ**: ليس فيه شيء من الدسم، والاسم الحفوف، أي: عدم القدرة على الحصول على شيء من الدسم في الطعام.

ورجل حافٌ، وقوم حافُّون: بعيدو العهد بالدسم، والطعام الطيب.

والحِفُّ كالحفوف: قلة الدسم الذي يؤكل.

قال حميدان الشويعرفي زوج السوء:

يظهر بْبنتك من بيتك
وْيذَوِّقْها جوع وْ(حِفْ) [2]

ان سلمت من ضربه بيده
ما سلمت من بُفّ وْتُفّ [3]

* **قال الليث**: الحُفُوفُ: يبوسة من غير دَسَم؛ قال رؤبة:

قالَتْ سُلَيْمى أن رأتْ حُفُوفي
مع اضْطِرابِ اللَّحْمِ والشُّفُوفِ

---

(١) الحيوان: ١/ ٣٢٦.

(٢) ذكر الجوع الذي هو عدم الطعام، والحف الذي هو عدم الدسم في الطعام، يريد أنه حتى إذا قدم لها طعاماً فإنه يكون حافّاً غير مغذٍّ.

(٣) بف وتف: كناية عن التأفّف والكراهية.

قال الأصمعي: سَوِيقٌ حافٌّ: ما لم يُلَتَّ بسمْن[١].

وقال أبو عمرو الشيباني أيضاً: يقال إذا كان رديءَ العيش: فلانٌ (حافٌّ)، وطعام (حافٌّ): إذا لم يكن له أدُمٌ، حَفَّ يَحفُّ (حفوفاً)[٢].

وأنشد أبو عمرو لأحد الرَّجَّاز في إبله[٣]:

إذا أنيخَتْ والتقوا بالأهجام[٤]
أوْفَتْ لهم كيلاً سريع الإغذام
فيها غنى عن (حَفَف) وإعدام
كانت ولا تعبد غيرَ الأصنام
في سنواتٍ كن قبل الإسلام
مُتْلَدَةَ الجِدْرِ عظام الأرجام[٥]

قال اللحياني: أصابهم (حَفَفٌ) من العيش أي شدَّة، وما رُؤِيَ عليهم حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ أي أثرُ عَوَز.

قال الأصمعي: الحفَف عَيْشُ سُوء، وقلَّة مال، وأولئك قوم مَحْفُوفُون.

وفي الحديث: أنه عليه السلام لم يشْبَعْ من طعام إلاَّ على حَفَف؛ الحفَف: الضيق وقلة المعيشة، أي لم يشبع إلاّ والحالُ عنده خلافُ الرّخاء والخِصْب[٦].

قال ابن منظور: (الحُفُوفُ): اليُبْسُ من غير دَسَمٍ؛ قال رؤبة بن العجاج:

قالَتْ سُلَيْمى أن رأتْ حُفُوفي
مع اضْطِرابِ اللَّحْمِ والشُّفُوفِ

(١) التهذيب: ٤/ ٣.
(٢) الجيم: ١/ ١٦١.
(٣) الجيم: ٣/ ٣٢٣.
(٤) الأهجام: العلب، أي الأواني التي يحلب فيها.
(٥) الجدر: الأصل. الأرجام: الأسنمة: جمع سنام.
(٦) اللسان، مادة (ح ف ف).

... وسَوِيقٌ حافٌّ: قيل: هو ما لم يُلَتّ بسمْن ولا زيت. ... و(حفّ) بطنُ الرجل: لم يأكل دسَماً ولا لحماً فييس.

... و(حَـفّ) رأسُ الإنسـان وغـيـره، يَـحِـفّ حُـفـوفـاً: شَـعِـثَ وبَـعُـدَ عَـهْدُه بالدُّهن[١].

و(الحافّ) أيضاً - بتشديد الفاء -: هو الشخص الذي ليس عنده ما يكفيه من لبن أو طعام أو لحم، فهو ينظر إلى ما عند الناس تستشرف له نفسه، وتتبعه لشره وطمع فيه سببه ذلك.

يقولون: إن (الحافّ) هذا كثيراً ما يصيب من عنده ما يفتقده بالعين بسبب شدة حاجته إليه.

* **قال** اللحياني: إنه لَحَافٌّ بيِّن الحُفُوف، أي: شديد العين. ومعناه: أنه يصيب الناس بعينه[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الحَفَفُ): ألاّ يكون له لبن، هذا رجل (مُحْفِ) وحافٌّ. قال:

فـيـهـا غَـنـىً مـن حَـفَـفٍ وإعـدام

يعني الإبل[٣].

## ح ف ل

**(المحفل)**: الاجتماع للعرس، ويقال ذلك لاجتماع النساء. وقلّ ما يستعمل في اجتماع الرجال، وهو بإسكان الميم وفتح الحاء والفاء.

جمعه: محافل - بفتح الميم -.

(١) اللسان، مادة (ح ف ف).
(٢) التهذيب: ٤/ ٦. والتكملة: ٤/ ٤٥٣.
(٣) الجيم: ١/ ١٥٧.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: أصل الحَفْل: الجمع الكثير. ومنه قولهم: احتفل القوم، أي اجتمعوا. و(المَحْفِل): مَجْمَعُ الناس، والجمع: المحافل[1].

## ح ف ن

**الحَفْنَة** - بفتح الحاء -: ملء الكف من تمر أو أقط، أو حتى تراب أو نحوه من الأشياء غير المائعة.

ومنه المثل: ((خذ الحَفْنة، من اللحية العفنة)).

أي خذ القليل من البخيل ونحوه، لمن لا يعطي ما للناس عليه من حق بسهولة. وهذا مجاز.

قال متعب العثمان المزعل:

وسويت فنجال على كيف خاطري
جبت الدلال وجبت (حفنة) هيل
وسقته على ربع رفيعه علومهم
وسوالف احلا من شراب النيل

**والحَفْان** - بتخفيف الفاء -: جمع حَفْنة وهو ما يؤخذ في قبضة اليد الواحدة.

قال ابن شريم:

أخيل الحيا واشرب من الغبن (بحْفَاني)
اَقوله وانا من ضيعة الرأي والجدا

يريد - مجازاً - أنه يشرب من الغبن وسوء الحظ في يديه كلتيهما. والمراد من الشرب بيديه أنه يملأهما بذلك ثم يشربه منهما.

وقال حميدان الشويعر:

الاعمار فيها طويل وقاصر
وكلٍّ سوى رب الخلايق فان

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٢٢.

ولا تامن الدنيا ولو زان وجهها
تری رمیها للعالمين (حفان)

ويجمع على (حفون) أيضاً.

قال حمد بن عبد العزيز الفهيد من أهل بريدة في الغزل:

الى خبرت ان خيرة العمر فاني
وراي ما اشرب من هوى البيض (بحفون)؟

من طلعة الدنيا وهي بامتحان
وأهل الهوى في غيهم لو تقولون

* **قال** الزبيدي: (الحَفْنُ): أخْذُكَ الشيء براحتيك والأصابع مضمومة، كذا في الحكم، وهو الجرف بكلتا اليدين، ولا يكون إلا من الشيء اليابس كالدقيق والرمل ونحوه ,قاله الجوهري[١].

أقول: قوله: لا يكون إلاّ من الشيء اليابس، هو خلاف ما نعرفه، لأن شرب الماء من غدير أو نحوه باليدين يسمى الشرب بالأحفان، كما سبق ذكر ذلك في شعر ابن شريم.

وقال الزبيدي أيضاً: (الحَفْنَة): ملء الكف، وفي الصحاح: ملء الكفين من طعام. ومنه الحديث: إنما نحن حَفْنَةٌ من حَفَنات الله تعالى. وهو قول أبي بكر ( أراد إنَّا - على كَثرتنا - قليلٌ يوم القيامة عند الله كالحَفْنة، أي يسير بالإضافة إلى مُلْكه ورحمته[٢].

و(**الحِفْنة**) - بكسر الحاء وسكون الفاء-: نقرة في الأرض منخفضة، يجتمع فيها سيل الوادي أو الشعاب الصغيرة، ويظل فيها وقتاً، وتكون عميقة الماء، وإذا لم تكن كذلك لم تسم حِفْنة.

جمعها حْفَن - بإسكان الحاء -.

(١) التاج، مادة (ح ف ن).
(٢) المصدر نفسه.

* **قال** ابن منظور: و(الحُفْنةُ) - بالضم -: الحُفْرَةُ يَحْفِرُها السيلُ في الغَلْظِ في مَجرَى الماء، ...

والجمع: الحُفَنُ؛ وأنشد شَمِرٌ:

هـل تَـعْـرِفُ الـدارَ تـعَـفَّـتْ بـالحُـفَـنْ

قال: وهي قَلْتاتٌ يحتفرها الماء كهيئة البِرَك(١).

## ح ق ب

**الحَقَب**: حزام يربط به شداد البعير أي رحله، وهو أحد حزائمه، وهذا هو المؤخر الذي يكون في أسفل البطن مما يلي فخذي البعير. والثاني: البطان وهو الحزام المقدم الذي يكون في مقدمة أسفل البطن مما يلي باطن قائمتي البعير الأماميتين، وهما يداه.

ولذلك جاء المثل في اشتداد الأمر إلى نهايته: ((وصل الحقَبْ إلى البْطان)) لأنه إذا كان البعير هزيلاً ضامر البطن لقلة ما يأكله، فإن الحقب وهو المؤخر من حزامي الرحل يتقدم جهة البطان حتى يصله أو يكاد.

قال ابن دويرج في مدح آل سعود:

تَـبَـى المِـقْـرن مْـعـطرة الـسـيـوف
الَـى مـنّ (الحُـقْـب) لَـزّ الـبْـطـان(٢)

الا يـاويـل مـن زعـلـوا عـلـيـه
يـجـونـه فـوق عـيـراتٍ سِـمـان(٣)

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح:

لَـى صـار قـالاتٍ طـويلات وْمْـتـان
لَـزْمٍ يْـصـلـحـهـا عـلـى كـل شـان(٤)

---

(١) اللسان، مادة (ح ف ن).

(٢) المقرن يريد بهم آل سعود، لأننا عهدناهم يسمون بذلك أخذاً من جدهم مقرن بن مرخان الذي هو جد سعود بن محمد بن مقرن، الذي هو جد الأسرة الكريمة (آل سعود). فآل سعود من المقرن، ولذلك سموا بهذا الاسم.

(٣) العيرات: الإبل القوية النجيبة.

(٤) القالة: الأمر العظيم الذي يحتاج إلى استعداد وإمكانات لتنفيذه.

لَزْمٍ يصلحها بتدبير ولْسان
مدهال الى لز (الحَقَبْ) للبطان

وقال بندر بن سرور العطاوي العتيبي :

يا راكبن اكوار شيب (المحاقيب)
اللي عليهنَّهْ مْن الخوف غيره[١]

ضد السلاح وضد كل المناصيب
ودوا سلامي فوقهنّه امنيره[٢]

ومن أمثالهم في المجرب الذي تعود على حمل الصعاب ((محاقبه شيب)) أي كان قد أصابها الشيب، والشيب هنا كناية عن بياضها، لأنها من كثرة ما مسها الحمل قد ذهب وبرها، فبدت كأنما هي قد شابت. وهذا أصله في البعير الذي تكون أماكن الحقب منه شهباً، أي رمادية اللون من كثرة ما شد عليه من المحاقب حتى أنجرد وبره من مكانها أو كاد.

ولذلك جاء في لفظ آخر المثل ((محاقبه بيض)).

وقال خلف ابو زويِّد :

يا راكب اللي ما بمشيه تضدٍّ
(محاقبه) من سوجها(للحقب)بيض[٣]

حمرا على السَّنْدا عديم تهدٍّ
والنِّيِّ فوقه عاطل عقب تقييظ[٤]

* **قال** ابن منظور : (الحَقَبُ) - بالتحريك - : الحزام الذي يلي حقو البعير، وقيل : هو حَبْلٌ يُشَدُّ به الرَّحْل في بطن البعير مما يلي ثَيْلَه، لئلا يؤذيه التصدير، أو يجتذبه التصدير فيُقَدِّمه، تقول منه : (أحْقَبْتُ) البعير.

---

(١) الاكوار : جمع كُور - بضم الكاف - وهو الرَّحْل. والمحاقيب : جمع محقب، وهو موضع الحقب من الذلول.

(٢) المناصب : جمع منصوب، وهو أمير البلدة أو القرية الذي نصبه الملك عليها، ومنيرة : اسم محبوبته.

(٣) سوج الحمل على الدابة أن يلح على جلدها، بمعنى يتكئ عليه حتى يؤثر فيه.

(٤) السندا : المكان المرتفع الذي يجهد البعير صعوده. والني : الشحم. عاطل : باقٍ دون أن يذهب منه شيء.

قال الأزهري: ... وأما (الحَقَبُ) فهو حَبْلٌ يلي الثِّيل[١].

والثِّيل هو ذكر البعير أي قضيبه.

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: أنشدني المفضل - الضبي - قال: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن[٢]:

أيُّ قلوصِ راكبٍ تراها
طاروا عليهن فَشُلْ علاها
واشْدُدْ بِمَثْني[٣] (حَقَب) حقواها
ناجيةً وناجياً أباها

وقال: القلوص مؤنثة[٤]، وعلاها: أراد عليها، ولغة بني الحارث بن كعب قلْب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها.

أيضاً يقولون: أخذت الدرهمان، واشتريت ثوبان، والسلام علاكم، وهذه الأبيات على لغتهم.

وأما أباها فيمكن أن يكون أراد أبوها، فجاء به على لغة من قال: هذا أباك في وزن هذا قفاك، وكذا كان القياس. وقال بعضهم: ولكن يقال: أبٌ وأبان، كقولك: يدٌ ويدان، ودم ودمان. فأراد الاثنين. والناجي: الماضي[٥].

و**(الحَقَب)** - بفتح الحاء والقاف - من الحمير والضأن والماعز: هو الذي في مؤخرة ظهره لون يخالف لون سائر جسده، كالأبيض يكون في مؤخرة ظهره سواد، أو الأسود يكون في مؤخرة ظهره بياض.

---

(١) اللسان، مادة (ح ق ب).
(٢) شعر قديم بغير لهجة قريش، لذلك نقلنا تفسيره هنا كاملاً.
(٣) في الأصل: بمتني، والصواب هذا ذكره الناشر في الحاشية، وسبق معناه في (ث ن ى).
(٤) القلوص: الناقة المركوبة.
(٥) النوادر في اللغة، ص ٥٨

تيس حقب، وخروف حقب، وعنز حَقْبا، وشاة حَقْبا.

وهذا اللفظ (حَقَب) جار مجرى ما كان على وزن أفعل في الفصحى من الصفات عندهم، مثل عَوَر للأعور، وعَرَج للأعرج، وعَمَش في الأعمش إلخ.

* **قال** الليث: الأحقب: الحمار الوحشي، سمي أحْقَب لبياض في حَقْويه، والأنثى حَقْباً، وقال رؤية:

كـأنهـا حَـقْـبـاء بَـلْـقـاء الـزلّـق

وقال الأصمعي: حمار أحقب: أبيض موضع الحقب(١).

قال ابن منظور: (الأحْقَبُ): الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض ... والأنثى: حَقْباءُ.

قال رؤبة بن العجّاج يُشبِّه ناقَتَه بأتان (حقباء):

كـأنهـا (حَـقْـبـاءُ) بَـلْـقـاءُ الـزلّـقْ

أو جـادر الـلّيـتَـيْـن، مـطويـيُّ الحَـنَـقْ

الزلَقُ: عجيزتها حين تَزْلَق منه، والجادر: حمار الوحش الذي عضصته الفحول في صفحتي العُنُق، أي: هو مطويٌّ عند الحنَق، كما تقول: هو جريء المقَدَّم(٢).

## ح ق ر ص

يقول الأطفال في الشيء الذي يخفونه تحت التراب، ولا يريدون أن يبحثه غيرهم من الأطفال: حقْرص بقْرصْ، من جاك يقْرص. يخوفون بذلك من قد يأخذه من الأطفال، وأنه سوفَ تَقرصه العقرب إذا فعل ذلك.

والشخص يتحقرص، إذا كان ملّ من الأنتظار في المجلس ونحوه، فهو يتحفز ويتقبض من الملل في موضعه.

(١) التهذيب ٤/ ٧٢.

(٢) اللسان، مادة (ح ق ب).

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (التَّحَرْقُصُ): أن يتَقَبَّضَ الرجل أو الدابَّة من البرد أو الجوع(١).

## ح ق ق

**(الحِق)** - بكسر الحاء وتشديد القاف -: وعاء كالعلبة الصغيرة من العاج أو الخشب، توضع فيه الأشياء الثمينة أو الدقيقة مثل الطيب والحلي.

قال كنعان الطيَّار من عنزة:

يا الله، يا فرَّاج يا وال الافراج
يا اللي غني والناس غيرك محاويج
افْرِجْ لِمنْ كنه (بْحَقٍّ) من العاج
متحيِّر ضاقت عليه المناهيج

وجمع الحق (حْققه) - بإسكان الحاء -.

قال حميدان الشويعر:

ونومه مع خَوْد ناعم
زمٍّ بْصَدْرَهْ مثل (الحْقِقَهْ)

أي كالحقين الاثنين.

وبيت حميدان الشويعر يشبه بيتاً فصيحا لشاعر عربي قديم هو:

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ
كأنْ ثَدْيَيْهِ (حُقَّانِ)(٢)

وهي على (فْعَله) العامية - بإسكان الفاء - التي أصلها (فُعَلَه) كهُمَزة لُمَزة.

---

(١) الجيم ١/ ١٩٣.
(٢) التهذيب ١٥/ ٥٦٦، وقال: أراد: كأن، فخفف وأعمل.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

الـقـصـد أنـه رقـى يَـمِّـي
لـه عـيـون مـثـل (الحـقـقَـه)[١]

قـلـت: الخـبـر؟ قـال: مْـسَـيِّـر
قـلـت: انـكـس يـا ثـور عْـلـقَـه[٢]

* **قال** ابن منظور: (الحُقُّ) والحُقَّة – بالضم –: معروفة. هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك، مما يصلح أن ينحت منه، عربي معروف قد جاء في الشعر الفصيح.

قال عمرو بن كلثوم:

وثـدياً مـثـل (حُـقِّ) الـعـاج رَخْـصـاً
حَـصَـانـاً مـن أكُـفِّ الـلاَّمِـسِـيـنـا

قال الجوهري: والجمع حُقٌّ، وحُقَقٌ، وحقاق[٣].

قال الليث: الحُقَّةُ من خشب، والجميع: الحُقُّ، والحُقَقُ. وقال رؤبة:

سـوى مـسـاحـيـهـن تـقـطـيط الحُـقَـقْ

يـصـف حـوافـر حـمـر وحش، وأن الحجارة سوت حوافرها كأنها قططت تقطيط الحقق.

قـال الأزهـري: قـلـت وقـد تـسوى الحُقَـةُ مـن الـعـاج وغـيره، ومـنـه قـول عمرو بن كلثوم:

وثـدياً مـثـل (حُـقِّ) الـعـاج رَخْـصـاً
حَـصَـانـاً مـن أكُـفِّ الـلاَّمِـسِـيـنـا[٤]

---

(١) يمي: إلى جهتي.
(٢) علقة: موضع.
(٣) اللسان، مادة (ح ق ق).
(٤) التهذيب ٣/ ٣٨١.

وأنشد الصغاني عن أبي سعيد لأحد الرُّجَّاز:

كأن ثَدْيَيها إذا ما أبرَتَّى
(حُقَّان) من عاجٍ أجيدا قَتَّا

أي قَدّاً وخَرْطاً[1].

وقال أحدهم[2]:

أفاتنتي بانكسار الجفون
ومُسْتَوْفَزِينِ على مُعْصِرِ[3]
(كحقين) ميزا بكافورة
برأسيهما نقطتا عنبرِ

وقال آخر[4]:

كأنما رمانتا صدرها
حُسْناً وطِيباً (حُقَّتا) عِطْرِ

واستغل تشبيه الثدي بالحق في تورية لطيفة السراج الوراق من أهل القرن الثامن، فقال في الغزل[5]:

أقول لهم: شَبَّهْتُ بالغصن قَدَّها
فَقالوا: رأينا قَدَّها منه أرشقا
فقلت: وبالرُّمان شَبَّهْتُ نَهدها
فقالوا: إذاً شَبَّهْتَ شيئاً (مُحَقَّقَا)

محقق: أي شبيه بالحُقّ.

---

(١) التكملة ١/ ٣٢٩.
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٠.
(٣) مستوفزين: مرتفعين كأنما يهمان بالوقوف. والمعصر: الفتاة التي قاربت البلوغ أو بلغت لتوها.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام، ص٣.

وفي المثل للشخصين أو للشيئين يتطابقان في أكثر الأمور، ويصلح أحدهما للآخر: ((حقٍّ وافق طُبقه)).

وطبق الحق: غطاؤه.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذم:

يــاخـــذ هــذا ويــاخـــذ هــذا
ويـاخــذ هـذا، حــمــار الـنـهــقــه

هــم وهــا الــزمـــان الــفــاســد
مـــثـــل (حــق وافــى طــبـــقـــه)

وهو المثل العربي القديم المشهور بلفظ: ((وافق شَنٌّ طبقه)).

اختلف فيه اللغويون على أقوال ليس هذا موضع ذكرها كلها، وإنما ذلك في كتابي: ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

إلا أن الذي يعنينا ذكره هنا ما روي عن الأصمعي أنه قال: كان لهم وعاء من أدم، فتشنن عليهم، فجعلوا له طبقاً فوافقه، فقيل: وافق شَنٌّ طَبَقَه. نقله عنه صاحب لسان العرب.

والأدم: هو الجلد، وتشنن عليهم: صار شنة، وهي في الأصل القربة البالية.

و(الحُق) المذكور في المثل العامي هو الوعاء من الخشب أو العاج كما تقدم، فربما كان في الأصل من الجلد.

ومن الشعر العباسي فيه قول مسكين الدارمي(1):

وإذا الـفــاحــش لاقَـى فــاحــشـاً
فـــبـــهـــذا وافــق الــشــن الــطــبــق

إنمــا الــفــحــش ومــن يــعــتــاده
كـــغـــراب الــبــين مـــا شـــاء نــعــق

(1) الدرة الفاخرة في الأمثال، 2/ 415.

أو حـمـار الـسـوء إن أمـسـكـتـه
رمـح الـنـاس، وإن جـاع نَـهَـق

أو غـلام الـسـوء إن جـوعـتـه
سـرق الجـار، وإن يَـشْـبَـعْ فَـسَـقْ

**والحِق** - بكسر الحاء وتشديد القاف -: الفتي من الإبل: إذا بلغ الثالثة من عمره.

ومنه المثل: ((فلان حِقّه يغزي))، إذا كان رجلاً فاعلاً قوي التأثير.

أصله في الحِقِّ من الإبل الذي لا يُغزى عليه لصغره، ولكنهم هنا ذكروا -مبالغة- أن الحق الذي له مَن الإبل يُغْزي الرجل، أي يكفي الرجل في الخروج إلى الغزو.

قال العوني في الخلوج:

لا تـفـجـعـين الـبـال، بـالـلـه هَـوِّدي
ولـيٍّ خـلـوج خَـبَّـث الـلـه فـالـهـا[(١)]

تـبـكـين فـرقـا (حِـقَّـة) هـجـعـة الـعـرب
ضـاعـت يمـين الـبـوش والأ شـمـالـهـا[(٢)]

* **قال** أبو عبيد: البعير إذا استكمل السنة الثالثة، ودخل في الرابعة فهو حينئذ (حِقٌّ)، والأنثى حِقَّة، وهي التي تؤخذ في صدقة الإبل إذا جاوزت خمساً وأربعين، قالَ: ويقال: إنه سَمي (حِقّاً) لأنه قد استحق أن يحمل عليه ويُركب. قال: ويقال: هو (حِقٌّ) بَيِّن الحِقَّة. قال الأزهري: قلت: ويقال: بعير حِقٌّ بيِّن الحِقِّ بغير هاء[(٣)].

قال كُراعٌ: عند استكمال (ولد البعير) ثلاث سنين، ودخول الرابعة هو (حِقٌّ)، والأنثى حِقَّة، سمي بذلك لأنه استحق أن يحمل عليه ويُرْكب حتى يستكمل أربَعاً، فإذا أتت علَيه الخامسة فهو جذع[(٤)].

(١) هودي: هوني عليك. ولي: دعاء عليها بالذهاب والبعاد. الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها.
(٢) البوش: الإبل.
(٣) التهذيب ٣/ ٣٨٠.
(٤) المنتخب ١/ ١٤٩.

قال ابن منظور: (الحُقُّ) من أولاد الإبل: الذي بلغ أن يُرْكَبَ ويُحْمَلَ عليه، ويَضْربَ، يعني أن يضربَ الناقة. وقيل: إذا بلغت أمُّه أوان الحمل من العام المقبل فهو (حِقٌّ) بيِّن الحِقَّة.

قال الجوهري: سُمِّي (حِقّاً) لاستحقاقه أن يُحملَ عليه، وأن يُنْتَفعَ به...

قال ابن سيده: والأنثى من ذلك حِقَّةٌ... وقال أبو عبيد: البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل في الرابعة فهو حينئذ (حِقٌّ)، والأنثى حِقَّةٌ[١].

و(حَقّ) الإنسان: نصيبه من الموت، يقولون لمن مات: جاه (حقه)، أي نصيبه من الموت المفروض على الناس كلهم.

كما يقولون لمن مات: ما راح إلا بحقه، أي لن يأخذ من الموت إلا ما قدر عليه، أما حقوق الآخرين من الموت بمعنى أنصبائهم فإنها باقية لهم.

و(الحَقّ) - بفتح الحاء -: الموت.

يقول أحدهم في وصيته: الى جاه الحق فكذا من ماله لفلان، وكذا من ماله لفلان. أو يقولون في المحتضر: جاه الحق.

اجتمع اثنان من أهل بريدة؛ أحدهما شجاع أو يدعي الشجاعة، فقال قصيدة أولها:

عسى الى جا(الحق)في وصط سربة

ويذاد عني بالقنا والملاوح

يتمنى أن يموت وهو يقاتل، وأن قومه يدافعون عنه أعداءه بالقنا، وهي الرماح. والملاوح: جمع ملواح، وهو العصا القوية.

والثاني خلافه، لا يحب القتال ولا يدعي الشجاعة، لذا قال:

ويكثِّر عندي من حليب المنايح

عسى الى جا(الحق)في وسط صُوبه

(١) اللسان، مادة (ح ق ق).

والصوبة كالجصة الكبيرة التي يخزن فيها التمر، والمنايح: ذوات اللبن من المواشي.

* قال الزبيدي: (الحَقُّ): الموت، وبه فُسِّر قوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [سورة ق: ١٩].

كما في العُباب، والمعنى جاءت السكرة التي تدل الإنسان أنه ميِّت بالحق، أي بالموت الذي خلق له[١].

قال ابن منظور في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ معناه: جاءت السكرة التي تدل الإنسان أنه ميت بالحق، أي بالموت الذي خُلِقَ له[٢].

و(**حَقَّق**) فلانٌ النظر: أحدَّ النظر في الشيء حتى عرفه تماماً، يقول الرجل منهم لصاحبه إذا ذكر أنه رأى عدواً أو سبعاً في الصحراء: حَقِّق النظر، أي تأكد مما قلته، فيقول له: حَقَّقْت النظر - بتشديد القاف الأولى - أي رأيته رؤية واضحة. حَقَّقَه يحققه، والمصدر: التحقيق.

قال عبيسان الحميدي المطيري في سيارة:

يا راكب اللي يوم حرك من الشق
غاد لخطه من وراه انشقاق[٣]

من سرعته راع النظر فيه ما (حق)
ابداً يشادي للسهم بانطلاق[٤]

و(**حَقَّقْ**) حَقِّقْ، بصيغة الأمر، كلمة يقولونها عندما يسمعون صوت صياح لطلب الفزع، أو النجدة، كأن ينادي أحد بأن ماشيتهم قد أخذت، وأنه مطلوب منهم

(١) التاج، مادة (ح ق ق).
(٢) اللسان، مادة (ح ق ق).
(٣) خط السيارة: أثر عجلاتها في الأرض.
(٤) يشادي: يشبه.

أن يفزعوا لتخليصها، أو أن ينادي مناد بأن هناك حريقاً فيسرعوا إليه قائلين: حَقَّقْ حَقِّقْ، أي: نحن حاضرون إذا كان ما قلْته حقاً.

* قال الزبيدي: (حَقَّ) الشيءَ: أو جبه وأثبته، وصار عنده حقاً لا يشك فيه ... كأحقه، و(حَقَّقَه)[1].

و(حَقَّت) الحقائق، أي اتضح الأمر، وظهرت الحقيقة.

وهو مثل يقال عند وضوح شيء كان غامضاً من قبل.

كما يقال للشيء الواضح: حَقٌّ، ما هوب عَقّ، ويقولون في الجماعة من الرجال القساة الذين لا يلينون ولا يتسامحون فيما لهم: كلٌّ يقول الحق عندي، أي زعيم وكفيل بالمخاصمة والمقارعة من أجله.

* قال الزبيدي: (حَقَّ) الأمر يَحُقُّ - بالضم - ويَحِقُّ - بالكسر - حَقَّةً - بالفتح -، وكذلك حقاً وحُقوقاً كقُعود: صار حقّاً وثبت. قال الأزهري: معناه: وجب وجوباً، ومنه قوله تعالى: ﴿ولكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[سورة الزمر: ٧١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِم﴾ [سورة يس: ٧].

وقال ابن دريد: (حَقَّ) الأمر يحق حقاً، ويحق إذا وقع بلا شك[2].

ينسبون إلى الحق (حِقَّاني) - بكسر الحاء - فيقولون لـمن لا ينقص الناس شيئاً من حقوقهم: فلان (حِقَّاني)، كما يقولون للثقة العدل من الناس: (حِقَّاني).

* قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: و(الحَقَّاني): منسوب إلى الحق، كالرَّبَّاني إلى الرَّبّ[3].

و(حِقّ) العين - بكسر الحاء وتشديد القاف -: التجويف الذي يضمها من أعلى الوجه، أو قل بلغة أكثر محافظة على القديم: إنها النقرة التي فيها العين.

---

(١) التاج، مادة (ح ق ق).

(٢) التاج، مادة (ح ق ق).

(٣) التاج، مادة (ح ق ق).

ويكون (حِقّ) العين ظاهراً للنظر فيمن ذهبت عينه بالكلية، وبقي مكانها فارغاً.

كأنهم شبهوه بالحِقِّ من العاج ونحوه الذي سبق ذكره.

وبعضهم قال لي: إن (حاقّ) العين وسطها وأقصاها.

قال سويلم العلي في الغزل:

وعليه اشقر حدر النهد ما اقدر أظلمه
عن حجاج (حق) العين من فوق حارفه(١)

عن الغره الغرا شقاه وجدله
بمسك وريحان ونما الهيل قاطفه(٢)

* **قال** ابن منظور: يقال: أصبتُ (حاقّ) عينه، وسقط فلان على حاقّ رأسه أي وسط رأسه(٣).

# ح و ق ل

**الحوقلة**: الصغير من فراخ العصفور الذي لم ينمُ نمواً طبيعياً، لذا يكون ذا بطن كبير وأعضاء هزيلة، وليس على رأسه ريش.

جمعه: حَواقل - بفتح الحاء -.

* **قال** أبو عبيدة: أول شعر قاله جرير هذا الرجز الذي منه:

أبلغ سليط اليوم خَيْلاً خايلا
أبلغ أبا قيس، وأبلغ باسلا
والصُّلْعَ من ثُمامة (الحواقِلا)

---

(١) أشقر: شعر أشقر. وحجاج: حاجب.

(٢) شقاه: فرقه من أعلى الرأس مع المَشْقَى، وهو الذي ينصف شعر الرأس إلى نصفين، كل جانب منه في أعلاه نصف. جدله: جعله جدائل.

(٣) اللسان، مادة (ح ق ق).

وقال: (الحواقل): جمع حَوْقَل، وهو المُسِن[١].

أقول: نحن نسمي الواحد حوقلة، والجمع حواقل.

أما من ناحية المعنى فإن الكبير المسن إذا كان أصلع، وبلغ من العمر أرذله صار يشبه الحوقلة في ضعفه، وفي تَقَبُّضِ جسمه.

## ح ق ن

**الحَقين** - بفتح الحاء وكسر القاف -: اللبن الذي حُقِن في السقاء، فحسن طعمه بعد أن كان حليباً قد حُلِبَ لَتَوِّه من الناقة.

قال الشاعر في كلام مُعَمَّى:

اللـه يـكـثـر خـيـركـم يـا المعـازيـب
صـبّـابـة لـلسَّـمـن فـوق الحـقـين

هذا رجل قد اعتاد مواصلة صاحبة البيت، ولكنه وجد عندها أهلها، فلما أراد الانصراف أنشد هذا البيت الذي ظاهره مدح مضيفيه بأنهم يصبون السمن فوق اللبن الحقين، وباطنه الإشارة إلى صاحبته بأن توافيه في مكان مرتفع، وهو معنى قوله فوق الحقينَ - بفتح النون - ويريد الحقينا إلى الجهة العليا.

قالوا: فأجابته: نثراً لأنها لم تكن تحسن الشعر بقولها: العذر من الله ثم منك - يا ضيفنا - عن عشانا اللي هو (سروجي)، وسروجي كلمة واحدة معناها ليّن رقيق بالمعنى المتبادر من الكلام، وهي تريد من ذلك كلمتين هما: سِرْ وأجي، أي آتي إليك!

* **قال** الأزهري: الحَقينُ: اللَّبَنُ الذي قد حُقِنَ في السقاء، ومن أمثالهم: ((أبى الحَقينُ العِذْرة)) يضربَ مثلاً للرجل يعتذر ولا عُذْرَ له.

قال أبو عبيد: أصل ذلك أن رجلاً ضاف قوماً، فاستسقاهم لبناً، وعندهم لبن قد حقنوه في وَطْب، فاعتلُّوا عليه، واعتذروا، فقال: ابى الحقينُ العِذْرَةَ، أي: هذا الحقين يكذِّبكم[٢].

---

(١) النقائض ١/ ٣.

(٢) التهذيب ٤/ ٦٤.

وفلان (حقْنه) - بكسر الحاء وإسكان القاف -: إذا كان لا يحسن التصرف مع الآخرين، ويلحَ في الحصول على ما يريده من غيره بدون نظر للظروف.

أصله في الحقنة التي يحقن بها من أصابه إمساك شديد، فإذا احتقن لم تمهله الحقنه أن تخرج سريعاً، وعلى أية حال كان عليها.

قال عبد المحسن الصالح:

يعني (حِقْنه) والأكَشْمه
ما له بين العالم حشمه
يا عيني - والله - عين امه
لو يتلف جازت من دونه

وسيأتي تفسير الكشمة في (ك ش م) في حرف الكاف بإذن الله.

* **قال** الزَّبيدي: (الحُقْنَة) - بالضم -: كل كل دواء يحقن به المريض المحتقن، ومنه الحديث أنه كره (الحُقْنَة)، وهو أن يعطى المريض الدواء من أسفله، وهي معروفة عند الأطباء(١).

واللفظ مستعمل بهذا المعنى في السودان، قال الدكتور عون الشريف قاسم: في عامية المدن السودانية يقولون: الزول (حِقنة) أي ثقيل الظل(٢).

## ح ن ق ل

**الحُقْنُقل**: المصران الغليظ من الضب، وهو مستطيل.

وبعضهم يطلقه على حشوة الضَّبِّ، أي ما في بطنه كله، ومن عادتهم أن يلقوا بمصرانه هذا في الأرض، ولا يأكلونه لأنه ليس طيباً.

قالوا: اصطاد رجل منهم ضباً في مجاعة، فرآه جائع فسأله أن يعطيه (حَقَنْقَله) هذا، فأجابه الصائد: (لولا حقنقله، ما جيت انقله).

---

(١) التاج، مادة (ح ق ن).

(٢) قاموس اللهجة العامية في السودان، ص١٧١.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (العَقَنْقَلُ): كَرِشُ الضَّبِّ[١].

## ح ق و

**(الحَقْو)**: أعلى الوركين من جسم الإنسان.

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

ترى ما براني كود من عودها ريان
كما غصن موز تدبح براسه عذوقه[٢]

المعَنَّق، كنها قايد الغزلان
الى ما مشت كنها من (الحَقُو) منتوقه

فقوله: من الحقو منتوقة، أي كأنما رفعت عند حقوها، يريد أنها ضامرة الحشا، هيفاء.

* **قال** الزبيدي: (الحَقْوُ): الكَشْح، وفي الصحاح: الخَصْر، وقال أبو عبيد: الخاصرة، وهما حَقْوَان، هكذا اقتصروا على الفتح، قال شيخنا: وبقي عليه الكَسْر، رواه أئمة الرواية في البِخاري وغيره.

وسمي الإزار حقواً، لأنه يُشَدُّ على (الحَقْوِ)[٣].

## ح ك ى

**الحكي**: الكلام ولو لم تكن تحكيه عن غيرك، وإنما ابتدأت به ابتداء.

حكى فلانٌ يحكي، حكِي فهو حاكي بكذا.

ومنه المثل: ((الحكي بالحكي والبل بالدراهم)).

و: ((حكي مجمع)) لما لا حقيقة له من القول.

---

(١) الجيم ٢/ ٢٩٨.
(٢) كود: الا.
(٣) التاج، مادة (ح ق ى).

والمثل الآخر: ((فلان الى وصله الحكي وقف)) يقال في الشخص الذي ليس فيه ما يعاب عليه، وقد يقال فيه: ((فلان يقصر الحكي دونه)).

ومثله: ((فلان ما به حكي)) أي ليس فيه عيوب تقال.

قال حميدان الشويعر:

فلا قلت ما قالوا ولا أقول بالذي
جيبه نقيّ العرض، بيض ملابسه
ولا اذمّ شيخ يقصر الحكي دونه
ولا اذم قوم ترتكي في مجالسه

و**(الحكّا)** - بفتح الحاء وتشديد الكاف -: الرجل اللَّسِن الذي يروي الحكايات والنوادر، ويتصدر المجالس بذلك.

ومن المجاز قولهم للأمر المهم عند الشخص: ها الشي عنده يْحكي، أي هو ذو أهمية عظيمة لديه.

وقولهم: ((يوم كلْ شيٍّ يحكي)) يضرب للزمن القديم، أو قل: لما قبل التاريخ، وقد شرحت أصله في كتاب ((الأمثال العامية))[1]، وكانوا يقولون إن كل شيء من الحيوان والجماد في ذلك الزمن القديم ينطق كما ينطق الإنسان، ووضعوا حكايات على ألسنة الحيوان، وقالوا إنها كانت عندما كان كل شيء يحكي، أي يتكلم.

* **قال** الجاحظ: كانت العرب تقول: كان ذلك إذْ كل شيء ينطق[2].

والحكي: قالة السوء، أي القول الرديء، وكثيراً ما يكنى به عن الذم، فيقال: فلان يحكون فيه، أو المرأة الفلانية حكي فيها.

قال حميدان الشويعر:

لا تضم الذي كد (حِكِي) بامها
تحسب العيب باري وهو ما بري

(١) الأمثال العامية، ٥/ ١٨٠٠.
(٢) الحيوان ٣/ ١٩٦.

* **قال** ابن منظور: (حكيت) عنه الحديث حكايةً.

قال ابن سيده: وحكوت عنه حديثاً في معنى (حكيته) ... و(حكيت) عنه الكلام حكاية، وحكوت: لغة، حكاها أبو عبيدة[1].

## ح ك ر

**الحكْر** - بفتح الحاء وإسكان الكاف -: السَّدُّ يجعلونه في طريق السيل، وفي جزء من الوادي، ويكون عندهم في العادة بسيطاً مؤلفاً من الأحجار غير المربوطة بملاط أو نحوه، والمراد منه أن يمنع مرور الماء أو يعيقه، وهو الحُكار.

وسموا لذلك وادياً في المستوي في القصيم (أبو حكار)، أي: ذو الحكار.

وقد يقول الفلاح لصاحبه: احكر الماء عليَّ، يريد منه أن يوقف جريان ماء الزرع إلى جهة أخرى غير جهته.

ومنه المثل: ((احْكرْ ماك، في لزاك)) أي: أوقف ماءك عن أن يتجاوز لزاك، وهو المكان الذي تصب فيه الغروبُ الماءَ عند خروجها من البئر.

ومن المجاز لمن يتكلم كلاماً غير مرغوب فيه: ((احكر ماك بلزاك))، أي: اصمت، ولا تتكلم بما تفوهت به.

وبعضهم يقول فيه: ((اسكر ماك بلزاك))، والسكر هنا بمعنى الحكر.

ومن المجاز أيضاً: (حكر فلان حكرِ)، أي أبرم حيلة من الحيل، أو عمل طريقة خفية للوصول إلى ما يريد.

قال عويمر بن طلمس العازمي[2]:

نركب عليهم حد كل مجرب
ومخضباتٍ عارفين (حكورها)

(1) اللسان، مادة (ح ك ى).
(2) شعراء من مطير، ص 107.

نـطـعـن لـعـين كـل شـقـحٍ مـردم
يـوم الـقـرايا غـلـقـت مـسـعـورها[١]

قال سليمان بن مشاري :

عـابر مـا عـاد تـلـزمـه (الحكور)
يـوم مـات اهـل الـنـظـر والـراي ضـاع

والـهـمـال من الـهـمـل غـادى عـقـور
قِـلْ ضـعـافٍ قِـل كِـسـافٍ قِـل دَعَـاعْ[٢]

و(ابو حُكار) : وادٍ في المستوي في شرق القصيم .

قال إبراهيم بن جعيثن من أهل سدير :

مـشـينـا مـنـه والخِـرِّيـت صـاحـي
ولـو بـالـلـيـل يـسـري مـا يـهـاب

مـن الـدروب ، والـمـمـشـى قـصـاد
يمـين (ابـو حـكـار) الـى الخـوابـي

والخوابي : مكان هناك .

* **قال** الصغاني : (الحَكَرُ) - بالتحريك - : الحُكْرَةُ . ويقال : إنَّ (الحَكَرَ) الماءُ المجتمعُ ، كأنه احتكر لقلته[٣] .

قال ابن منظور : وفي حديث أبي هريرة قال في الكلاب : إذا وردَتْ (الحُكَرَ) القليل فلا تَطْعَمْه .

(الحكَر) - بالتحريك - : الماء القليل المجتَمِع ، ... ولا تَطْعَمْه : أي لا تَشْرَبْه[٤] .

(١) الشقح : جمع شقحاء ، وهي البيضاء من الإبل ، مردم : هي الردوم ذات السنام الكبير المرتفع من السمن .
(٢) الهمال : النخل المهمل المتروك بدون سقي أو عناية . قل : أمر . وكساف : كسافة أي شقاء . دعاع : حب صغار شبهها به .
(٣) التكملة ٢/ ٤٧٩ .
(٤) اللسان ، مادة (ح ك ر) .

و **(الاحتكار)** بلغة طلبة العلم: خزن المواد الغذائية التي يحتاجها الناس، لقلة المعروض منها في السوق للبيع إذا امتنع صاحبها عن بيعها، طلباً لبيعها بأثمان أكثر، لكون الناس يحتاجونها، بل هم مضطرون لشرائها.

وهذا اللفظ كانت العامة تستعمله أيضاً، لأنها كانت تواجه مثل ذلك من بعض التجار.

وأكثر ما يكون ذلك في القمح والتمر والسمن.

قال الليث: (الحُكْرُ): ما احتكرت من طعام ونحوه مما يؤكل. ومعناه: الجمع. وصاحبه مُحْتَكِرٌ، وهو احتباسه انتظار الغلاء[١].

## ح ك ك

**(التحكك)** بالأشخاص - من باب المجاز -: هو التعرض لهم بالأذى، أو المخاصمة من دون النظر إلى ما قد يجره ذلك من عاقبة وخيمة، لا سيما إذا كان المتحكِّك - بكسر الكاف الأولى - أضعف ممن يتعرض له بالأذى.

ومنه المثل: ((لا تَحَكَّكْ بالزَّمل وانت حويشي))، والحويشي: تصغير الحاشي، وهو الصغير من الإبل. والزمل: هي الزوامل، وهي الجلّة الكبار منها.

* **قال** الأزهري: التَّحَكُّكُ: التحرش والتعرض، إنه ليتحكَّك بي، أي: يتعرض بشرِّه لي[٢].

قال ابن منظور: (التَّحكُّك): التَّحرُّشُ والتَّعَرُّضُ. و إنه لَيَتَحكَّكُ بِك، أي يتعرض لشرِّك. وهو حِكُّ شَرٍّ وحِكاكُهُ، أي يُحاكُّه كثيراً[٣].

قال الزبيدي: من المجاز: (التَّحكُّك) والتَّعَرُّضُ، يقال: إنه لَيَتَحكَّكُ بِك، أي يتعرض لشرِّك ويتحرش[٤].

---

(١) التهذيب ٤/ ٩٦.
(٢) التهذيب ٣/ ٣٨٦.
(٣) اللسان، مادة (ح ك ك).
(٤) التاج، مادة (ح ك ك).

و(**الحاكَّة**) - بتشديد الكاف -: السن في فم الإنسان، تقول في الشيخ الكبير: فلان ما في اثمه (حاكّه) أي: لم يبق من أسنانه شيء.

قال ابن منظور: (الحاكَّةُ): السِّنُّ، لأنها تَحُكُّ صاحبتها، أو تَحُكُّ ما تأكله، صفة غالبة.

ورجل أحَكُّ: لا حاكَّة في فمه، كأنه على السَّلْبِ. ويقال: ما في فيه حَاكَّةٌ أي سِنٌّ[1].

قال أبو عمرو بن العلاء: تقول العرب: ما فيه (حَاكَّةٌ) ولا تاكَّةٌ، فالحاكَّةُ: الضِّرْس، والتاكَّة: الناب[2].

ومن كناياتهم عمن يصعب التخلص منه قولهم: ((فلان **حِكَّة**)).

والحكة: الجرب ونحوه مما يستدعي الحك، ولكن الحكَّ القليل لا يكفيه، بل إذا حككت منه مكاناً استدعى الأمر أن تحك موضعاً منه آخر، وهكذا إذا بدأت بقليل الحك منه استدعى منك الكثير.

قال الزبيدي: و(الحِكَّةُ) - بالكسر -: الجُرَبُ.

قال شيخنا: وهذا صريح في أن (الحكة) والجرب مترادفان، وإليه مَيْل كثير..

وقال الخطيب الشربيني في مغنيه: (الحِكَّةُ): الجرب اليابسُ، وفي المصباح: داء يكون في الجسد[3].

قال الأحنف العكبري[4]:

شكوت ما بي فبات مشتكياً
دهراً عبوساً دارت بنا كُرَبُهْ
بي جَرَبٌ وهو يشتكي جَرَبا
شغلي (حكاكي) وشغله جَرَبُهْ

(١) اللسان، مادة (ح ك ك).
(٢) التكملة ٥/ ١٨٧.
(٣) التاج، مادة (ح ك ك).
(٤) ديوانه، ص ٩٥.

# ح ك ل

**الحكْل** - بفتح الحاء وإسكان الكاف -: دقة الفعل ولطفه، مثل الكيد الخفي، أو الخطة المدبرة.

تقول: فلان عنده حكْل، أي: خطة قد دبرها بخفية.

وقد يقولون: فلان حكله حَكْل، وهذا من الألفاظ في كلامهم، وهي أن يؤكدوا الشيء بلفظه.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في ذكر الملك عبد العزيز آل سعود:

مَشَّى الرايات بْتدبيره
حطوها ارداف (حَكْلٍ) له

خلوهم هشيم بالي
باكر مع السيل غْثاً له

* **قال** ابن الأعرابي: أحْكَلَ الرجل على القوم إذا دَبَّرَ عليهم شراً، وأنشد:

أبَوْا على الناس أبَوْا فأحْكَلُوا
تأبى لهم أرومة وأوَّلُ
يبلى الحديد قبلها والجَنْدَلُ[١]

قال ابن منظور: وكلام الحُكْلِ: كلام لا يفهم. حكاه ثعلب.

وحكَلَ عليه الأمر، وأحْكَلَ واحْتَكَلَ: التبسَ واشتبه... وأحْكل على القوم إذا أبرَّهم شراً. وأنشد:

أبَوْا على الناس أبَوْا فأحْكَلُوا
تأبى لهم أرومة وأوَّلُ
يبلى الحديد قبلها والجَنْدَلُ[٢]

(١) التهذيب ٤/ ١٠٠.
(٢) اللسان، مادة (ح ك ل).

قال التجيبي: السِّرارُ: مصدر ساررته مسارَّةً وسِراراً، ونحوه السَّواد، ومنه قول الشاعر:

وَيَفْهَمُ قول (الحُكْل) لو ان ذَرَّة
تُساود أخرى لم يفته سِوادُها

أي لم يفته سرارها[1].

## ح ك م

**(حكمة)** الحبل - بضم الحاء -: شدة إمراره وفتله.

يقولون في الأمر: احكم الحبل، أي: شدَّه شداً قوياً.

ومن أمثالهم: ((الحُكْمة تقص الحَبل)) أي أن شدة فتل الحبل تقطعه.

هذا أصله، ثم ضرب في النهي عن الإفراط في العمل.

و **(حكَم)** فلان بفلان: ألزمه بشيء لا يريده، ولا علاقة لهذا اللفظ بالحُكْم السياسي. تقول المرأة لصاحبتها: ولدي (حكَم) بي الأ اشتري له كذا، أو رَجْلي - وهو زوجها - حكَمْ بي ما اطلع من البيت. تقوله المرأة.

حكَمَ به، يحكم، مصدره: حُكْم.

ولذلك قال بعضهم فيه: ((حُكْمٍ يقصٍّ المسمار))، وهو مثل شائع.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل في المدح:

حَلاَّل بالحيْلاتِ عَقْد (الحْكُوم)
لَوْلَبْ مَنَاعِيرْ الرِّجَالِ السُّوَاويسْ[2]

وقال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

كم عقيد كسرنا ربعه بفاله
يبرمون (الحكْم) وانَّا نفك (الحْكامِ)

---

(١) المختار من شعر بشار، ص ٨.

(٢) السواويس: الذين يسوسون الأمور.

لَى مشينا بجمعٍ كَن صالي شعاله
كير نار يفك من الحديد اللّحام(١)

قال ابن منظور: (حكَمَ) الرجلَ وحكَّمَه وأحْكَمَهُ: منعه مما يريد.

... يقال: أحْكَمْتُ فلاناً أي منعته، وبه سُمِّيَ الحاكمُ لأنه يمنع الظالم(٢).

وقال الزبيدي: (أحكمه): منعه مما يريد كحكمه حُكْماً وحكمه تحكيماً... وقال الأزهري: روينا عن إبراهيم النخعي أنه قال: حكِّم اليَتيم، كما تُحكِّمُ ولدك، أي امنعه من الفساد، وأصلحه كما تصلح ولدك، وكما تمنعه من الفساد، قال: وكل مَنْ منعته من شيء فقد حكَّمْتَه وأحْكَمْتَه(٣).

## ح ل ى

أحلى: سقط شعره، ومنه: أحْلَت الدابة: سقط شعرها من المرض.

والجلد: محْلي عالجه الدبَّاغ لكي يسقط الشعر منه عند دَبْغه.

وأعرف رجلاً يلقب بالمحْلي.

ورأيت رجلاً تساقط شعر لحيته، فسألته عن سبب ذلك فقال: أحْلَت لحيتي ولا أدري عن السبب.

قال اللحياني: حَلأتُ الصُّوفَ عن الشاة حَلأً، وَحَلَتُّه حَلْتاً، وهي الحُلاتَةُ، والحُلاءَةُ للنُّتافة(٤).

أقول: ليس النتف هو الإحلاء، لأن الإحلاء يكون بما يشبه التفاعل الكيميائي، بحيث أن أغلب الشعر يذوب، فيبعد إبعاداً بدون نتف، وقد يبقى فيه شعر لاصق فيبعد عنه، أو لعل هذا هو المقصود بالنتافة في هذا النص، والنتف في النص الذي بعده.

---

(١) شعاله: شعلته والتهابه، من باب المجاز.
(٢) اللسان، مادة (ح ك م).
(٣) التاج، مادة (ح ك م).
(٤) التهذيب ٤/ ٤٤١.

قـال الأزهـري: المِـحْـلأُ: هـو الحـديـد أو الحـجـر الذي يُحْلأُ به، تَحْلِي الإهاب، ويُنْتَفُ(١).

ونقل الصغاني هذا القول عن أبي زيد بقوله: قال أبو زيد: (المِحْلأَةُ): الحديدة التي تَحْلأُ بها الحالئةُ الجلدَ، أي: تقشره(٢).

ومعنى تقشره: تزيل الشعر عنه.

قال ابن الأعرابي: حَلأْتُ الأديم إذا قشرت عنه التِّحلي، والتِّحْلي: القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر.

وقال أبو زيد: حلأت الأديم إذا أخرجت تِحْلئه، والتِّحْلِي: القشر الذي فيه الشعر فوق الجلد(٣).

وقال الأصمعي: من أمثالهم في حذر الإنسان على نفسه، ومدافعته عنها قولهم: حَلأَتْ حالئه عن كوعها.

قال: وأصله: أن المرأة تحلأ الأديمَ، وهو نزع تحلئه، فإن هي رفَقَتْ سلمت، وإن هي خرقت أخطأت فقطعت بالشفرة كوعها(٤).

و(**الحَلِي**) - بفتح الحاء وكسر اللام -: الوصيف والمثيل، أصلها من كون حُلاه أي أوصافه، مثل حُلَى ذلك وأوصافه.

قال ابن شريم في المحبوب:

مـا لـه (حَـلِـيّ) الآ مـودة عْـيـالـي
أصـغـر عـيـالـي بـالـغـلا كـنّـه ايّـاهْ

لَى ابْطَيتْ ما شـفتـه وهو ما عنى لي
عـفـت المكان اللي يـغـيـضـه وْيجـفـاه

(١) التهذيب ٥/ ٥٨.
(٢) التكملة ١/ ١٦.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٣٧.
(٤) التهذيب ٥/ ٢٣٨.

يريد أنه ليس له مثيل عنده في المودة إلا مودة أصغر أولاده .

وقال حنيف بن سعيدان(١) :

اسمٍ على جسمٍ وجد على ساس
وفعلٍ قديمٍ من عصور الصحابه

يا شيخنا مالك (حَلِيٍّ) مع الناس
كونك صباح وكون غيرك نهابه

وذلك أن الحُلى هي الأوصاف والشيات ، واحدتها : حلية .

ومنه المثل : ((من اخذ من قوم (تَحَلَّى) وْجيهها)) أي من تزوج من جماعة فلينظر إلى وجوه أفرادها ليعرف كيف سيكون عليه وجه ولده الذي سيولد له . يقال في شدة شبه الولد بأخواله .

والمثل الآخر في مطابقة أوصاف الشخص أو الشيء على آخر : ((اوقف تَحَلْ)) أي : قف عنده وتَحَلَّ ، أي انظر إلى حلاه وصفاته ، وسوف تجد أنها مماثلة لما في ذهنك عن أوصاف الأول الذي ذكر أنه يشبهه .

قال سعود بن طحرور من مطير :

يا بو نحيته لا طوى حالك الويل
ليتك (تَحَلاّ) يوم ليل البيات

ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل
عدولة الخطار والمترفات(٢)

وتجمع الحلى أيضاً على (حلايا) بمعنى صفات وشيات ، وربما كانت جمع الجمع قال العوني :

والله لولا واحدٍ فاطنٍ له
الوصف وصفه والحلايا (حلاياه)

(١) شعراء من مطير ، ص ٧٩ .

(٢) ريمه : نوق نجية مشهورة . جهاجيل : قطع صغيرة متفرقة . الخطار : الضيوف .

لا فــرّ فَــرَّةْ مـن غَــدتْ فــاطـر لـه
عَلْيَهْ صميله في لظى القيظ واغداه(١)

وقال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر :

عليها (حلايا) من(حلايا) الجمال أوثان
اتفك العصي من الظلاف الشمالية(٢)

تنصَى إذياب جعل يفدونه الرِّديان
من اللي فعايلهم جديد وقدميَّة(٣)

ويقال في واحده (حِلْيا) - بكسر الحاء - .

قال إبراهيم بن مزيد :

دار اللي سعدها توّ ما جاها
أسفرت وأنورت بقدوم راعيها

يوم جاها الملك الى كنّ (حلياها)
روضةٍ لأزهرت واخضر واديها

الى كن : لكأنّ، حلياها : صفتها.

* **قال** الليث : (الحِلْيَةُ) : تَحْلِيَتُك وجه الرجل، إذا وصفته(٤).

قال ابن منظور : (التَّحْلِيَةُ) : الوصف. وتحَلاَّه : عرف صفته. والحِلْيَةُ : تحْلِيَتُكَ وجه الرجل إذا وصفته(٥).

أقول : قومنا يقولون له : التَّحَلِّي.

---

(١) فاطرله : ذلول له. عَلَيّه : عليها. والصميل : القربة الصغيرة. واغداه : أضاعه، فماذا يصنع بالعطش الذي سيهلكه.

(٢) عليها : أي على ناقته. حلايا : أوصاف.

(٣) تنصى : تقصد. ذياب : رجل يمدحه. الرديان : الأرداياء، جمع رديء. قدمية : قديم.

(٤) التهذيب ٥/ ٢٣٦.

(٥) اللسان، مادة (ح ل ا).

# ح ل ب

**(الحلب)**: الحلبة، هذا الحب الذي يقرن اسمه كثيراً باسم الرشاد، ينطقون باسمه بكسر الحاء وإسكان اللام.

* **قال** الأزهري: الحُلْبَة: حَبَّةٌ، والجميع: حُلُب(١).

ويستعملون الحلب بكثرة في طعام النفساء، يزعمون أنه يساعد على التئام ما تضرر بسبب الولادة.

كما يعتقد بعضهم بأنه يدر اللبن، ويستعمله الرجال من أجل رتق الفتوق أو التمزق الذي يزعمون أنه يصيب باطن الصدر، يضيفون إليه حب الرشاد والبيض النيئ.

وما عدا ذلك فإنهم لا يستعملونه بكثرة كما يستعمله اليمانيون والمصريون مثلاً، وذلك من أجل كراهيتهم لرائحته في عرق الجسم.

وعادة وضع (الحلبة) في طعام النُّفَساء قديمة للعرب.

قال أبو زيد الأنصاري: الخُرْس: الطعام عند ولادة المرأة خاصة، يُدْعَى عليه الرجال، والخُرْسَة: ما يصنع للمرأة نفسها عند ولادتها من (الحُلْبَة) والجشيشة حين يجُشُّون ذلك لها، ثم يصنعونه فَتَحْسُوه(٢).

**والحلّب** - بكسر الحاء وتشديد اللام، وبعضهم يقول فيه: الحلّيب -: عشبة برية تنبت من المطر الشتوي والصيفي، وهي خضراء تنفرش على الأرض لاصقة بها.

تأكلها الغنم وتحبها، تحرث عنها التراب فتنتزعها.

سمي حلّيب لأنه إذا قطع منه جزء خرج منه حليب أبيض.

* **قال** الأصمعي: الحُلَّبُ، والحِلِبْلاب: نبتان، يقال: هذا تَيْسِ حُلَّبِ، ومنه قوله:

أَقَبٌّ كَتَيْسِ الحُلَّبِ الغَذَوانِ

---

(١) التهذيب ٥/ ٨٧.

(٢) النوادر في اللغة، ص ١٨٧. وقوله: فتحسوه: أي يكون رقيقاً يشرب كما يشرب المرق.

وقال: الحُلَّبُ: بَقْلة جَعْدةٌ غَبْراءُ في خُضْرة، تَنْبسِطُ على وجه الأرض، يَسيلُ منها اللَّبَنُ، إذا قُطعَتْ[١].

وقال الأزهري: الحُلَّبُ: نبتٌ يَنْبَسِطُ على الأرض، تَدُومُ خُضْرتُه، له ورقٌ صغارٌ يُدْبغ به، يقال: سقاء حُلَّبيٌّ[٢].

قال ابن منظور: (الحُلَّبُ): نباتٌ يَنْبُت في القَيْظ بالقيعان، وشُطْآن الأوْدية، ويَلْزَقُ بالأرض، حتى يكادَ يَسوخُ، ولا تأكلُه الإبل، إنما تأكلُهُ الشاءُ والظِّباءُ، وهي مَغْزَرَةٌ مَسْمَنَةٌ، وتُحْتَبَلُ عليها الظِّباءُ. يقال: تَيْسُ (حُلَّبٍ)، وهي بَقْلة جَعْدةٌ غَبْراءُ في خُضْرة، تَنْبسطُ على الأرض، يَسيلُ منها اللَّبَنُ، إذا قُطِعَ منها شيءٌ؛ قال النابغة يصف فرساً:

بعاري النَّواهِقِ، صَلْتِ الجَبين
يَسْتَنُّ، كالتَّيْسِ ذي (الحُلَّب)

وقال أبو حنيفة: الحُلَّبُ: نبتٌ يَنْبَسِطُ على الأرض، وتَدُومُ خُضْرتُه، له ورقٌ صغارٌ، يُدبَغُ به[٣].

**والمِحْلَبُ، والمِحْلابُ**: الإناء الذي تحلب به الدابة.

وقد يقال فيه: (المحلابة) على اعتبار أنها (طاسة) أو (غضارة).

* **قال** الليث: الحلابُ: هو (المِحْلَبُ) الذي يحلب فيه اللبن.

وقال أبو عبيد: وأما الذي يُحْلَبُ فيه اللبن فهو (مِحْلَب) - بالكسر - وجمعه المحَالب[٤].

والمَحْلَب - بإسكان الميم وفتح الحاء واللام -: حبٌّ صغير يشبه حب القمح، طيب الرائحة، تستعمله الأعرابيات في الطيب، وتستعمله الحضريات في خلطه بالورد، ويضمخن شعرهن به.

---

(١) التهذيب ٥/ ٨٤- ٨٥.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٦.
(٣) اللسان، مادة (ح ل ب).
(٤) التهذيب ٥/ ٨٤.

معروف أنه من السلع التي تنفق في البادية، فكان والدي يصفه لمن يريد أن يذهب إلى الأعراب في الربيع للتجارة، وخاصة في بادية الشمال من بين السلع التي تنفق عندهم، وكان يبيعه في حانوته في سوق بريدة في أوقات الخصب والسعة إذا أيسر أهل البدو.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: و(المَحْلَبُ) مما قد جرى في كلامهم - يعني العرب -، ووُصِفَ بالطيب، ولا يَبْلُغني أنه يَنْبُتُ بشيءٍ مِنْ أرضِ العَرَب.

قال أبو وجزة:

والرَّنْدُ و(المَحْلَبُ) الندیان خالطه
طعم القرنفل يشفي ريقه الدَّنِفا

وقال الجعدي في وصف النَّحْل:

وواحدها ثم يغشى القتا
ل، أصغر من حَبَّةِ (المَحْلَب)

قال أبو عبيد: (المَحْلَبُ): شيء يجعل حَبُّه في العِطْر. قاله الفرَّاء والأصمعي - بفتح الميم -[(١)].

قال ابن منظور: و(المَحْلَبُ): شَجَرٌ له حَبٌّ يُجْعَلُ في الطِّيبِ، واسمُ ذلك الطِّيبِ (المَحْلَبِيَّةُ) على النِّسَبة إليه.

قال أبو حنيفة: لم يَبْلُغْني أنه يَنْبُتُ بشيءٍ مِنْ بلادِ العَرَبِ[(٢)].

أقول: نحن لا نعرف المحلب إلا ذلك الحب الطيب الرائحة، ولا نعرف له شجراً يسمى بالمحلبية أو بخلاف ذلك، والأمر عندنا كما قال أبو حنيفة في أنه لا يعرف أنه ينبت ببلاد العرب.

---

(١) التهذيب ٥/ ٨٤.
(٢) اللسان، مادة (ح ل ب).

ومن شعر العصر العباسي قول الحسين الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع في ضيوف كثر[(١)]:

أكـلـوا مــا ذكــرتُ ثـم أراقــوا
يـا صــحــابـي كُـراًّ مـن الإشـنـانِ
ومـن (المَـحْـلَـب) المُـطَـيَّـب بـالـبـا
ن، ومــاءِ الـكـافــور سـبـع بـرانـي

والناقة **(الحَلُوب)** - بغير هاء -: ذات اللبن، ناقة حلوب، وبقرة حلوب، وشاة حلوب.

قال الأزهري: ناقة حَلُوب: ذات لبن، فإذا صَيَّرْتها اسماً قلت: هذه الحلوبة لفلان. وقد يخرجون الهاء من الحَلُوبة وهم يعنونها، مثاله: الرَّكوبة والرَّكوب لما يركبون، وكذلك الحَلُوب والحلوبة لما يحلبون[(٢)].

والأكثر فيها حلوب بدون هاء.

وأما **(الحَلُوبة)** - بفتح الحاء وآخره تاء -: فإنها الناقة ذات اللبن التي خصصت لغرض معين، كالتي يشرب حليبها الأطفال الذين لا حليب لهم غيرها، أو التي خصصت لكبار السن، فهي (حلوبة) - بالهاء -، وجمعها: حلايب.

ومنه المثل: ((حلوبة من لا ياوي ولا يعذر))، وياوي: يرحم.

يقولون: إن رجلاً في البادية أخذ جماعة من اللصوص كل ما عنده من إبل، وكان من بينها ناقة حلوب يسقي من لبنها طفله، فتعطف إليهم أن يتركوها له لأنها حلوبة طفل لا يرحم في استجابة طلبه، ولا يعذر، أي لا يقبل عذر من يعتذر إليه عن ذلك، فهزؤوا به، فتحركت النخوة في نفسه، واشتد غيظه، فحمل عليهم وقتل من قتل منهم، واستخلص كل ما أخذوه منه.

---

(١) معجم الأدباء ٩/ ٢٤٩.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٤.

* **قال** ابن منظور: ناقةٌ (حَلَوبةٌ)، وحَلُوبٌ: التي تُحْلَبُ، والهاءُ أكثر، لأنها بمعنى مفعولة.

قال ثعلب: ناقة حَلُوبَةٌ: مَحْلوبة...

ومنه حديث أمِّ مَعْبَد: لا حَلوبَةَ في البيت، أي شاة تُحْلَبُ[1]...

وجمعُ (الحلوبة): حَلائبُ وحُلُبٌ؛ قال اللحياني: كلُّ فَعولة من هذا الضَّرْبِ من الأسماء إن شئت أثبَتَّ فيه الهاءَ، وإن شئتَ حذَفْتَه. و(حَلوبَةُ) الإبلِ والغنم. قال الراجز[2]:

مـا إنْ رَأَيْنـا، فـي الزَّمـانِ ذي الكَلَبْ
(حَـلُـوبَـةً) واحــدةً، فــتُــحْــتَـلَـبْ

قال ابن منظور: يقال: (حَلُوبَةُ) فلان وَفْقُ عياله، أي لها لبن قدر كفايتهم، لا فضل فيه، وقيل: قدر ما يقوتهم؛ قال الراعي:

أمـا الفـقـيرُ الـذي كـانت (حَلُوبتـه)
وَفْقَ العِـيـال، فـلم يُتْـرَكْ لـه سَبَـد[3]

## ح ل ت

**حَلَتَ** بمعنى رمى، يقولون: فلان حَلَتَ فلان، أي: رماه بشيء غير حاد، كالحصاة والعصا ونحوهما.

وحلت الشيء الفلاني: رمى به وألقاه.

ومنه المثل: ((حَلْتَةُ العصا)) أي: رمية العصا.

يضرب للمكان القريب.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير.

(٢) اللسان، مادة (ح ل ب).

(٣) اللسان، مادة (و ف ق).

والمثل الآخر للشخص الذي لا يذهب بعيداً في العادة: ((حلتة رقْعه)) أي: رمية الرقعة من القماش أو الجلد، لا تذهب بعيداً إذا رمي بها.

ومصدره: الحَلْت - بإسكان اللام -.

قال الكسائي: حَلَتُّهُ، أي: ضَرَبْتُهُ. قال: وغيره يقول: حَلأْتُهُ[1].

قال الصغاني: الحُلاتَةُ: نتافة الصوف ... وجمل مِحْلاتٌ: يُؤَخِّر حمله أبداً.

و(حَلَت) بسلحه: رمى به[2].

وقال ابن منظور: (حَلَتُّ) رأسي: حَلَقْتُه، وحَلَتُّ دَيْني: قَضَيتُه. وحَلَتُّ الصوفَ: مَرَقْتُه[3].

**والحَليت** - بفتح الحاء وكسر اللام -: هو شيء يكون كالملح على وجه الأرض غداة الليلة الباردة الصاحية، أي في صباح الأيام التي تكون الليالي التي سبقتها شديدة البرد حتى يقرب بردها من التجمد.

ربما كانوا سموها بذلك في الأصل اشتقاقاً من فعل (حَلَت) الذي معناه: رَمَى، تشبيهاً له بما يرمى به من السماء.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في وصف أضياف:

تبيَّن لهم من سدة القصر خيِّر
ودعا للوجيه المسفره برحوب

وباتوا بليل سفرهم وجيشهم
ولو لاف من صوب الشمال هبوب

الى غَلَّق الرعديد بابه وخاطره
وضيفه عليه من (الحليت) يذوب

(١) التهذيب ٤/ ٤٤١.
(٢) التكملة ١/ ٣٠٩.
(٣) اللسان، مادة (ح ل ت).

قال أبو عمرو الشيباني: (الحُليتُ): الجليدُ، قد حلَتِ السماءُ الليلة (حَلِيتاً) شديداً، تَحْلت[١].

قال ابن الأعرابي: الأريزُ و(الحَليتُ): يشبه الثلج يقع على الأرض[٢].

أقول: قول ابن الأعرابي هو الصحيح، لأنه ليس ثلجاً، وإنما هو شبيه بالثلج، فهو يقع في سماء صاحية تماماً بخلاف الثلج.

قال ابن الأعرابي: يقال: ألحُفَ الرَّجُلُ، إذا مشى في لحُف الجبل وهو أصله. وألحُف، إذا آثر ضيفه بفراشه ولحافه في (الحَليت) وهو الثلج الدائم والأريز البارد[٣].

قال الصغاني: يوم ذو (حَليت): إذا كان شديد البرد[٤].

قال ابن منظور: (الحَليتُ): الجليد والصقيع، بلغة طيئ[٥].

**حلّيت** - ينطق باسمه في القديم والحديث بكسر الحاء فلام مشددة مكسورة فياء ثم تاء أخيرة -: جبل أسود مشهور من جبال الحمى ((حمى ضرية)) واقع في أقصى الحدود الجنوبية الغربية من منطقة القصيم.

قال عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر:

قالوا: تمنى، قلت: وقت المخاضير
بين المخامر والنشانيش والراس

والاجبل (حليت) والضلع والنير
شوف جْبَلَه ما نفخته غير بنعاس

* **قال** أبو علي الهجري: حلّيت: جبل بين ضريّة والحزيز؛ حزيز رامة، أشهب، يخرج من الحزيز، وينشب في حمى ضرية. قال: وأنشد حماد بن مهدي في

(١) كتاب الجيم ١/ ١٥٩.
(٢) التهذيب ١٣/ ٢٥٠.
(٣) التهذيب ٥/ ٧١.
(٤) التكملة ١/ ٣٠٩.
(٥) اللسان، مادة (ح ل ت).

امرأته، ورآها تبكي على ابنة لها بالرِّيب[١]:

نظرت بحلَّيت إلى أم صبيتي
ترقرق دمع العين من شهوة التمر
تَصُرُّ بقايا التمر في عَدَنيَّة
مصَرَّ صُوار المسك من صولة الدهر[٢]

## ح ل ت ت

**الحلتيتُ**: دواء معروف، يقرن اسمه كثيراً بالمُرِّ والصبِر - بكسر الباء -. وذلك بجامع المرارة في الطعم، والتداوي بهما.

ولذلك يضربون المثل للعشرة السيئة، والمعاملة الرديئة بالحلتيت، فيقولون عن الزوجة المكروهة: فلانة حلتيت. وعن الصاحب العسر الصحية: فلان (حلتيت).

قال صاحب الداخلة:

ان مدحته أو ذميته
كن اذانه فيهن صقه[٣]
لو تجعل له في فنجاله
مُرّ و(حلتيت) ما فرقه[٤]

وقال زبن بن عمير العتيبي[٥]:

جتني بيوت معجزة وافرحتني
وضحكت من بعض المعاني وجضيت[٦]

---

(١) الريب: يعرف الآن بلفظ الرين، وهو في بلاد قبيلة قحطان.
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٢٣٧.
(٣) الصقه: الصمم.
(٤) يريد: ما عرف أنها في فنجاله، لأنه لا يفرق بين الطيب والرديء.
(٥) ديوانه، ص ١٤٧.
(٦) بيوت: أبياته من الشعر.

جضيت من صدفات قد صادفتني
ومن شد ما جاني تجرعت (حلتيت)[1]

وقال فهد بن فريح من أهل سدير:

كني غريب كل ما جيت للبيت
ما خبر يومٍ فيه يرتاح بالي

والزاد في ريقي تقل فيه (حلتيت)
من مقعد الحقران واعزّ تالي

* **قال** أبان بن عبد الحميد اللاحقي من شعراء العصر العباسي[2]:

وإنْ تحتج إلى علمي
فطِبِّي لك مبذول

عليك الخطَل المدقوق
سفّاً وهو منخولُ

وقد يوصف مما بك (حلتيت) وفتِّيل
فذا وصف نوصّيك
بلا قال ولا قيلُ

أقول: لم أعرف الفتِّيل، ولم يفسره المصدر الذي نقلت منه.

قال ابن منظور: (الحلْتيتُ): عقِّير معروف. قال أبو حنيفة: الحلْتيتُ عربي، أو مُعَرَّب، قال: ولم يَبْلُغْني أنه يَنْبُتُ ببلاد العرَب، ولكن يَنْبُتُ بين بُسْتَ وبين بلادِ القِيْقان[3].

(1) جضيت: ضجيت.
(2) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص ٢٩-٣٠.
(3) اللسان، مادة (ح ل ت).

# ح ل ح ل

يقولون: فلان ما يتحلحل، أي: لا يتحرك من موضعه.

ومنه قولهم: ((حلحل، ما يرحل)) يقال للثقيل في جلوسه وحركته الذي يطيل الجلوس حتى يمل جليسه ويضجر.

قال ابن منظور: (حَلْحَلَ) القومَ: أزالهم عن مواضعهم.

والتَّحَلْحُل: التحرُّك والذهاب. وحَلْحَلْتُهم: حَرَّكْتهم. وتَحَلْحَلْتُ عن المكان كتَزَحْزَحْتُ.

وفلان ما يَتَحَلْحل عن مكانه، أي ما يتحرك.

... قالت ليلى الأخيلية:

لنا تامِكٌ دونَ السماء، وأصْلُه
مُقيمٌ طُوالَ الدهر لن يَتَحَلْحلا[1]

**والحلحيل**: الداهي من الرجال الذي لا تخرجه الشدائد عن صوابه، ولا تؤثر الصعاب في اتزانه.

قال ابن حصيص في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:

بامرٍ وْتدبيرٍ وْرايٍ وْحيله
وافعال (حلحيلٍ) تشيع اذكارها

وقال العوني:

يفرج همومٍ بالحشا تهجل هْجَال
ويجعل لنا حظٍّ على البزّل الحيل[2]

هذا وانا من هجر الايام مهتال
مالي نديمٍ يفهم العلم (حلحيل)

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).

(٢) تهجل: لا تقف عن الحركة والاضطراب. والبزَّل: النوق القوية.

وقال ابن دويرج:

قــاس الـنـاس مـن عــقـلٍ ومـيــز
شـــاف، وْبـان لــه مـنــهـم دلايــل

فــيــهـم مـن يـفـك المشـكـلات
بـالـشــدات (حِلْحـيـل) مْـحـايـلْ

وقال سويلم العلي:

واقفى ايرادي به عن الخيل (حلْحيل)
شَـذْر وحَـذْر تـالي شـيـوخ قـرومِ(١)

واقـفت عـلى ذوده عْـصـاة مشـاكـيل
وكـلٍّ عـلـى حـقـه شـحـوحٍ بـحـوم(٢)

وقال سليمان بن مشاري:

ومـوانـع يـا بـو فـهـد مـا ذكـرتـهـا
اجـهـار ويـفـهـم حـلهـن (حـلحـيـل)

واخــاف مـن تـأويـل خـبـل خـامـل
بـخـطـاه يـخـطـى خـطـة الـتـاويـل

* **قال** الزبيدي: (الحُلاحِل) - بالضم -: السيد الشجاع الركين، وقيل: الركين في مجلسه، السيد في عشيرته، أو الضخم الكثير المروءة، أو الرزين في ثخانةٍ يخص الرجال، ولا يقال للنساء.

... والجمع: حَلاحِل - بالفتح -.

قال النابغة الذبياني يرثي أبا حجر النعمان بن الحارث الغساني:

أبـو حـجـرٍ ذاك المـلـيـك (الحُـلاحِـل)

(١) شذر: غير معتنٍ بمظهره.
(٢) بحوم: لا يسمحُ بأن يمس ما هو له.

وقال آخر:

وعــربـة أرض مــا يـحـل حــراتـهــا
مـن الـنـاس إلاّ الـلـوذعـي (الحُـلاحِـل)(١)

## ح ل ط

**الحْلاطة** - بإسكان الحاء -: الشخص الذي لا يعمل، ولا ينتفع منه بشيء من العمل، فهو لا يحسن العمل، ولا يحسن أن يتعلم، وليست لديه الرغبة في ذلك، وإنما يمضي وقته في القعود والأكل.

جمعه: حلايط - بفتح الحاء -.

قال ابن الأعرابي: (الحَلْطُ): الإقامة بالمكان.

... والحُلُطُ: المُقيمون في المكان(٢).

فالحُلُط الذين هم الحلايط في العامية، هم الذين يقيمون في أماكنهم، لا عن مصلحة أو نفع للآخرين، أو حتى للاستراحة قبل العمل، وإنما يفعلون ذلك عن كسل وتراخٍ وكراهية للعمل.

قال الصغاني: (الحَلْطُ): الإقامة بالمكان.

وقال في موضع آخر: الحُلُط - بضمتين -: المقسمون على الشيء.

و(الحُلُطُ): المقيمون في المكان(٣).

قال ابن منظور: (الحَلْطُ): الإقامة بالمكان ...

... والحُلُط: المُقيمون في المكان، والحُلُطُ: الغَضابَى من الناس(٤).

يريد أنهم الذين يقيمون في المكان، ومع ذلك يغضبون، ويظهرون الغضب ممن يخالطونهم.

---

(١) التاج، مادة (ح ل ل).

(٢) التهذيب ٤/ ٣٨٧.

(٣) التكملة ٤/ ٩١٩. لم يظهر لي معنى (المقسمون) على الشيء، ولعلها (المقيمون).

(٤) اللسان، مادة (ح ل ط).

# ح ل ق

**حَلَق** السيف: ما يُعَلَّق به، كأنها جمع حَلْقة.

ومن أمثالهم للمرأة تكون عند الرجل، فتحل محلة من نفسه، تجعله يبالغ في إكرامها: ((مدللها دلال السيف بحلاقه، والمفتاح بغلاقه)).

* **قال** الزبيدي: (حَلْقَةُ) الباب والقوْم - بالفتح - وكذا كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب، وقد تُفْتَحُ لامُهما، حكاه يونس عن أبي عمرو ابن العلاء كما في الصحاح، وقد تُكْسَرُ حاؤهما ... وليس في الكلام الفصيح حَلَقَةٌ محرَّكةً، إلاَّ في قولهم: هؤلاء قوم حَلَقَة للذين يحلقون الشَّعَر، جَمْعُ حالِقٍ[1].

أنشد أبو الطيب اللغوي هذا البيت:

يـا أيـهـا الجـالـس وَسْطَ الحَـلَـقَـةْ

أفـي زنـاً أخِـذْتَ أمْ فـي سَـرِقَـةْ؟

وقال: يريد بالحلقة جمع حالق، أي وسط المحلوقين. ومن قال: أراد (حَلَقَة) من الناس فليس بشيء، لا يُقال في ذلك إلا (الحَلْقة) - بسكون اللام -، يقال: حَلْقَةٌ من حديد، و(حَلْقَةٌ) من الناس، ومن كل شيء ساكن اللام[2].

و**(الحَلَقَةُ)**: وسم للإبل على هيئة دائرة صغيرة، تكون في كتف البعير أدنى أسفل رقبته.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: (المُحَلَّقُ): نَعَمٌ[3] لبني زُرارة، موسومة سِمَةً يقال لها (الحَلَقَة).

قال الشاعر:

---

(١) التاج، مادة (ح ل ق).

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ٢١٠.

(٣) النَّعَم - بفتح النون -: الإبل.

وذكـــرت مــن لــبن (المُـحَـلَّـقِ) شَــرْبَـةً
والخَـيـل تـعـدو بـالـصـعـيـد بَـدادِ(١)

بداد: متفرقة.

قال الزبيدي: (الحَلْقَةُ): سمة في الإبل، مدوَّرة تشبه حلقة الباب، والحَلَقُ - محركة -: الإبل الموسومة بها كالمُحَلَّقَة، كالمُعَظَّمة(٢).

و (الحَلْقَة) من الناس: جلوسهم مستديرين أو قريباً من الاستدارة حول زعيم أو كبير أو شيء مهم.

وذلك أنه كان من عادتهم إذا جلسوا في الصحراء، ألا يكونوا صفوفاً بعضهم خلف بعض، فهم لم يعرفوا هذه الهيئة من الجلوس، وإنما كانوا يجلسون على هيئة دائرة، وهي الحلقة، فإذا كان عددهم قليلاً كانت الحلقة أو الدائرة ضيقة، وإذا كان كبيراً كانت واسعة.

ويسمون هذه الدائرة من الجالسين (حَلْقَة).

كما قد يسمون الواقفين للعرضة، وهي التي ينشدون فيها أغاني الحرب على هيئة حلقة يكون الشاعر أو منشد الشعر في وسطها.

قال سليمان بن تركي السديري(٣):

شـبـتي الـنـار في حـد الـقـصـيـمـه
والـنـشـامـى (حـلـقـة) عـنـد الدلالِ(٤)

(حـلـقـة) مـا وردوا فـيـهـا الـنـمـيـمـة
كـود ذكـر امـجـاد مكرمـة الـسـبـالِ(٥)

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٠٠.

(٢) التاج، مادة (ح ل ق).

(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة ٣/ ٢٥٨.

(٤) القصيمة: الأرض الرملية التي تنبت الغضا. والنشامى: جمع نشمي، وهو الرجل الشجاع ذو المروءة.

(٥) السبال: اللحى، جمع لحية.

وقال محمد بن شلاّح المطيري:

قالوا: تغزل. قلت: في شبه النار
اللي عليها (حالقين) الرجالِ
والنجر يرزم والفناجيل عبار
وجمر الغضا له بالوجار اشتعالِ[(١)]
والعود ما بين الرجاجيل ينْدار
ولا للبكت من فضل ربي مجالِ[(٢)]

* **قال** الزبيدي: و(حلقة) الباب والقوم - بالفتح -، وكذا كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب... إلى أن قال: وقد استعمل الفرزدق (حَلَقة) في حَلْقَةِ القوم، قال:

يا أيها الجالس وَسْطَ (الحَلَقَةْ)
أفي زناً قُطِعْتَ أمْ في سَرِقَةْ؟

وقال الأصمعي: (حَلْقَة) من الناس، ومن الحديد، والجمع (حِلَق) - كَبدَر - في بَدْرَة، وقصَع في قَصْعة. وحَلَقات. حكاه يونس عن أبي عمرو، وهو جمع حَلَقة - محركة -[(٣)].

و**حَلْقة** الإناء والحوض والحفرة التي فيها الماء، هو ما وصل إليه الماء منها، تقول: رأيت (حَلْقة) السيل في أعلى الحفرة، وبعد ذلك رأيتها في نصف الحفرة، وذلك فيما إذا غاض الماء بعد أن كنت رأيته ملأها.

وفي حلقة الإناء: يكون ما وصل إليه السمن أو اللبن ونحوه من الإناء حلقته، أما إذا كان ذلك في وعاء وليس في إناء كالعكة التي هي ظرف السمن من جلد، فإنه ليست له (حَلْقَة).

---

(١) النجر: الهاون من الصفر. ويرزم: يصدر صوتاً خاصاً. والوجار: موضع النار من المجلس.

(٢) العود: عود البخور. و(البكت): العلبة التي فيها لفافات التدخين. يتزه هذا المجلس عن تدخين التبغ.

(٣) التاج، مادة (ح ل ق).

* **قال** الزبيدي: (الحَلْقة) من الإناء: ما بقي خالياً بعد أن جُعلَ فيه شيء من الطعام والشراب إلى نصفه، فما كان فوق النصف إلى أعلاه فهو (الحَلْقة). قاله أبو زيد. وقال أبو مالك: (الحَلْقَة) من الحوض: امتلاؤه أو دونه[١].

## ح ل ق م

**المحلقم** في الرطب: التي أرطبت كلها، ولم يبق فيها إلا ما يكون قرب القِمْعِ مستديراً كأنه الطوق.

حَلْقَمَتْ الرطبة، تْحَلْقم، فهي محلقمة.

جمعها: مْحَلْقم، في قولك: رطب محلقم، وهي من ألذ أنواع الرطب.

قال الأصمعي: يقال: رطب مُحَلْقنٌ، و(مُحَلْقمٌ)، وهي الحُلْقانة والحُلْقامةُ. وهي التي بدأ فيها النُّضْجُ من قِبَلِ قِمْعِها، فإذا أرطبت من قِبَلِ ذَنَبِها فهي التَّذْنُوبَة.

وروي عن أبي هريرة أنه قال: لما نزل تحريم الخمر كنا نَعْمد إلى الحُلْقانةِ، وهي التَّذْنُوبة، فنَقْطَع ما ذَنَّبِ منها؛ حتى نخلص إلى البسر، ثم نفتضخه.

قال أبو عبيد: يقال للبُسر إذا بدا فيه الإرْطاب من قبل ذَنَبه مُذنّب. وإذا بلغ الإرطاب نصفه فهو مُجَزَّع، فإذا بلغَ ثُلُثيه فهو حُلْقان ومُحَلْقَن[٢].

وقد يقال في الرطب المحلقم **(محلق)** على اعتبار أنه قد بقيت فيه من البسر حلقة، أو ما تشبه الحلقة. جمعه: محاليق.

قال مشعان الهتيمي:

صاحبي يم تين وانا يَمّ
يمّ الغروس التي تمرها (محاليق)[٣]

(١) التاج، مادة (ح ل ق).
(٢) التهذيب ٥/ ٣٠١.
(٣) يم تين: جهة جبل تين.

عـسـاك مـن سـو المعـاطيـب تـسلـم
يـا خـشـف ريم ذَيّروه الـتـفـافـيـق(١)

قال الزبيدي: الحُلْقان - بالضم - والمُحَلْقن: نقلهما الجوهري، و(المُحَلِّق) - كَمُحَدِّث -، وهذه عن أبي حنيفة: البسر قد بلغ الإرطابُ ثلثيه ...

وفي حديث بكار أنه ﷺ مَرَّ على قوم وهم يأكلون رطباً حلقانياً، وقعد وهم يضحكون، فقال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً(٢). قال ابن سيده: بُسْرةٌ حلقانة: بلغ الإرطاب حلقها.

وقال أبو حنيفة: قد (حَلَّق) البُسْر تحليقاً، وهي الحواليق - بثبات الياء (٣).

## ح ل ل

(ليلة الحلل): ليلة النزول في البرية.

وهذه من لغة الأعراب.

قال بجاد بن مقبل الذويبي من الذوبة شيوخ مسروح من حرب:

الى اجْنِبُـوا مـا جَنِّبُـوا صِـدَمْ رامـه
وايسـر خـزاز الـى رتعـوا منـه ويْمـين(٤)

(ليلَة حَلَلْ) والى اصبحوا ماش قـامه
مـا يلحق الطَّرقي ظعنهم مْولّين(٥)

(١) الخشف: الصغير من الظباء. وذيروه التفافيق: أفزعه أهل التفقان، وهي البنادق يريدون صيده.

(٢) ورد قريب من هذه الرواية في صحيح ابن حبان، وفي المعجم الأوسط للطبراني.

(٣) التاج، مادة (ح ل ق).

(٤) صدم رامة: موضع ذكرته في ((معجم بلاد القصيم))، وكذلك جبل خزاز. (أجنبوا): ذهبوا جهة الجنوب، و(جَنَّبوا) المكان: تحاشوا النزول فيه، وأبعدوا عنه.

(٥) ماش قامة: لا إقامة لهم في ذلك المكان. الطرقي: المسافر وحده. والظَّعن: النساء في الهوادج. مولين: مبعدين، بمعنى مسرعين السير.

وقالت عليا بنت ضاوي من الدلابحة من عتيبة:

وجدي على ما اروح مع دار الابراح
أشدّ وانزل مع ذخاير جدودي[١]

(ليلة حَلَلْ) نادَوْا على الضّيْنْ بْسلاح
وكلٍّ يِعَلِّق حايلٍ في العمود[٢]

* قال أبو عمرو الشيباني: (الحَلَلُ): النزول. قال أسود:

كَمْ فاتَني من كَريمٍ كان ذا ثِقَة
يُذْكي الوَقُود بجُمْدٍ (لَيْلةَ الحَلَلِ)

تُوقي لوامِعُهُ في كل مَرْبأة
من الجُهَاد وقد ينمى إلى الدَّخَلِ[٣]

و(الحَليل) - بفتح الحاء وكسر اللام -: الزوج.

تقول الزوجة: فلان حليلي، أي زوجي. وفلان حليل فلانة: زوجها.

وأكثر ما يأتي ذلك في الأشعار والأمثال.

قالت سلمى المعثم من أهل الشماسية، وقد شعرت بأن زوجها غاضب منها، تخاطب حمامة سمعتها تنوح من قصيدة:

قالت: نعم عساك له ما تَعَدْمين
وعسى المنايا عن (حليلك) تْولّي

قلت: اقعدي عندي شويّ تعشين
وتعَلّمينّنا بعلومهم نِسْفِهِلٍّ

وجمع الحليلة: (حلايل) - بفتح الحاء -.

---

(١) الابراح: الفضاء والسعة، وذخاير جدودها: قومها.
(٢) الضين: الضأن. والعمود: عمود بيت الشعر يعلقون عليه الذبيحة.
(٣) كتاب الجيم ١/ ١٥٠.

من الشعر المنسوب إلى بني هلال قولهم:

نبيع بْما باعَوْا ونشري بْما شَرَوا
ولا غَبْن الأغبن النضا والحلايل

النضا: المطايا، أي الإبل التي تركب.

يريدون أن الغبن العظيم هو في المطايا والزوجات، لكون أثره عظيماً على حياة الرجل.

* **قال** ابن منظور: حَليلةُ الرَّجُل: امرأته، وهو حَليلُها، لأن كلَّ واحد منهما يُحَالُّ صاحبَه، وهو أمثل من قَول من قال: إنما هو من الحَلال، أي أنه يَحلُّ لها وتَحلُّ له، وذلك لأنه ليس باسم شرعي، وإنما هو مَن قديم الأسماء.

والحَليل والحَليلة: الزَّوْجان؛ قال عنترة:

وحَليلِ غانيةٍ تَركْتُ مُجَندَلاً
تَمْكُو فَريصَتُه كشِدْق الأعْلَم[(١)]

و**(الحِلَّة)** - بكسر الحاء -: المحلة من البيوت، كانت تستعمل لبيوت الشعر وبيوت الطين، ثم صارت الآن مقتصرة على بيوت السكن، ومنها - مثلاً - (حلة القصمان)، و(حلة العبيد)، و(حلة ابن دايل) في مدينة الرياض. بمعنى حارة كذا، أو حيّ كذا.

جمعها: حْلَل - بإسكان الحاء -. وقد تجمع على (حلال) - بإسكان الحاء أيضاً.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[(٢)]:

ضارٍ على قطع الفرج بالمهاذيب
وكم غافلٍ بالليل نثَّر (حْلاله)[(٣)]

يا رد على حوض المنايا الى هيب
ان شاف له جماً تباري غزاله

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).

(٢) ديوان زين بن عمير، ص ١٤٢.

(٣) حلاله: جمع حله، وهي المسكن أو البيوت. ضاري: معتاد. والمهاذيب: سرعة السير.

* **قال** ابن منظور: (الحِلَّةُ): جماعة بيوت الناس، لأنها تُحَلُّ؛ قال كُراعٌ: هي مائة بيت، والجمع حِلال.

قال الأزهري: الحِلال جمع بيوت الناس، واحدتها حِلَّة[١].

**والتحليل والحِلُّ**: المسامحة، وعدم المؤاخذة بالذنب، يقول الرجل لصاحبه: حلِّلني تراني اخذت منك كذا ولا رديته.

أو: حَلِّلْني، تراني تكلمت فيك وانت غايب. فإذا أجابه صاحبه فإنه قد يقول: في حل. أو: الله يبيحك تراني حللتك.

وقد يقول هذا القول الشائع: انت في حل، وألف ظِلٌّ.

وفي أمثالهم أيضاً: ((الوالد أحَلُّ من ولده)) أي أن الوالد يسامح ولده عن خطئه أكثر ما يسامح الولد أباه عما يعتقد أنه خطؤه.

* **قال** الزبيدي: أنت في (حِلٍّ) مني، أي: طَلَقٌ.

إلى أن قال: و(تحلله): جعله في حِلٍّ من قبله، ومنه الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت لامرأة مرت بها: ما أطول ذيلها. فقال: اغتبتيها. قومي إليها فتحلليها[٢].

وقال ابن مُشَرِّف السُّلَمِيُّ في الغزل[٣]:

قلت لما أن رمى كبدي
بسهام الغَنْجِ والحَوَرَ
أنت في (حِلٍّ) وفي سعة
من دمي، يا طلعة القمر

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).
(٢) التاج، مادة (ح ل ل).
(٣) الوافي بالوفيات ٣/ ٤٧.

# ح ل م

**الحلمه** - بإسكان الحاء وكسر اللام -: حشرة ملساء تتعلق بالماشية، وتتغذى على امتصاص دمها.

وتكون غالباً عالقة في مراقِّ الجلد، أي المواضع الرقيقة الجلد من الماشية، كالأذنين وما تحتهما، والأرفاغ التي هي تحت الإبط، وما حول الفرج.

والحلمة هي حَمْنانة متطورة، فهي تسمى حمنانة ما دامت صغيرة، فإذا كثر امتصاصها للدم صارت تكبر وتكبر حتى تصبح في حجم الحبَّة من العنب.

ويقول بعضهم: إنها لا تزال تكبر وتكبر حتى يضيق جلدها عن كبرها، فتنفجر، أو على حد تعبيرهم فتنفضخ وتموت.

إلا أن هذا ليس أمراً مؤكداً، لأنها لا بد أن يكون لها نسل يخلفها، إلا إذا كانت تبيض أو نحو ذلك أثناء تضخمها، إلا ما قيل من أن دمها يكون محتوياً على عدد من صغار الحلم، تتعلق بالماشية وتتضخم لتتم دورة الحياة فيها.

وجمعها: حَلَم - بفتح الحاء واللام -.

يقولون في أمثالهم: ((فلان حلْمه يْدَخِّل ولا يْطَلِّع)) يضرب للبخيل الذي لا ينفق من ماله شيئاً تشبيهاً له بالحلمة التي تمتص الدم ولا تخرجه.

ويزعمون أن الحلمة ليس لها نجو أو براز، وليست لها فضلات تخرج من جسمها.

قال جدي عبد الرحمن العبودي في رجل أعطاه جدي غنماً له ليرعاها ويصلحها، ويعيدها بعد ذلك.

فلما عادت إليه وجدها عكس ما كان يريد، ووجد من ذلك (الحَلَم) متعلقاً بآذانها بكثرة، فقال:

أحْذِرْك يا اللي دايم تِطْلع الغنم
لا تِحطّ بَيَّاع الدمال وديع

تَـلْـقَـى بـاذانـهـا الْـقِـرْد والحُـلَـمْ
ولا بـهـا مـن عـقـب الـقـراع ضـريـع

* **قال** الأزهري: والحُلَمَةُ: والجمع الحَلَمُ، وهو ما عظم من القُراد. وبعيرٌ حَلِمٌ: قد أفسده الحُلَمُ من كثرتها عليه. وأديمٌ حَلِمٌ: قد أفسده الحلم قبل أن يُسلخ، وقد حَلِمَ حَلَماً. ومنه قول عُقْبَة:

فـإنَّـكَ والـكـتـابَ إلـى عـلـيٍّ
كـدابـغـة وقـد حَـلِـمَ الأديم

وعَنَاقٌ حَلِمَةٌ: قد أفسد جلدها الحُلَمُ ... و(حَلَّمْتُ) البعير: أخذت عنه الحَلَم[1].

قال ابن منظور: (الحَلَمَةُ) ... جمعها: الحَلَمُ.

وفي حديث ابن عمر: أنه كان يَنْهَى أن تُنْزَع الحَلَمَةُ عن دابته

الحَلَمَةُ - بالتحريك -: القرادة الكبيرة.

وحَلَمَ البعيرُ حَلَماً، فهو حَلِمٌ: كثر عليه الحَلَمُ، وبعير حَلِمٌ: قد أفسده الحَلَمُ من كثرتها عليه[2].

قال الشاعر يصف قُراداً:

ومـا ذَكَـرٌ فـإن يَـكْـبُـرْ فـأُنْـثَـى
شَـديـدُ الأزْم، لـيـس لـه ضُـرُوسُ؟

لأنه إذا كان صغيراً كان قُراداً، فإذا كَبُرَ سُمِّي حَلَمَة[3]. قال ذلك لأن القُراد مُذكّر و(الحلمة) مؤنثة.

و**(الحلمة)** أيضاً - بإسكان الحاء وكسر اللام -: رأس ثدي المرأة الذي يضعه الرضيع في فمه عندما يرضع أمه.

---

(١) التهذيب ٥/ ١٠٧.
(٢) اللسان، مادة (ح ل م).
(٣) اللسان، مادة (ض ر س).

جمعها: حَلَم.

والتسمية لحلمة الثدي للرجل والمرأة يقولون: فلان ضرب عدوه فلان مع (حْلمة) الدِّيد. والديد: الثدي.

* **قال** ابن منظور: (الحَلَمَةُ): رأس الثَّدْي، وهما حَلَمتان، وحَلَمَتا الثَّدْيَيْن: طَرَفاهما. والحَلَمَةُ: الثُّؤْلول الذي في وسط الثَّدْي.

... وفي حديث مكحول: في حَلَمَةِ ثدي المرأة رُبع ديَتِها[١].

و **(الحُلَم)**: شجرة برية صغيرة، تكون مجتمعة وتبقى على القيظ إذا أصابها مطر الربيع، أي الصيف.

تحبها الإبل، وتسمن عليها، وتأكلها الغنم ما دامت صغيرة، أما إذا كبرت واستوت فإنه يكون عليها شوك دقيق جداً يأكل يد الإنسان، أي يصيبها، وكذلك لسان الماشية من الغنم إذا أكلتها.

وهي من منابت الأراضي الرملية كالرَّخَام والنَّصيِّ والمكْر.

وللحلم زهرة بيضاء فيها حمرة، واحدتها: (حْلمَه).

* **قال** الليث: الحَلَمَةُ: هي شجرة السَّعْدان، وهي من أفضل المَرْعَى.

قال الأزهري: ليست الحَلَمَةُ من شجر السَّعْدان في شيء؛ السَّعدانُ: بَقْلٌ له حَسَكٌ مستدير له شوك كثير، إذا يبس آذى واطئه. والحَلَمةُ لا شوك لها، وهي من الجَنْبة وقد رأيتها، ويقال للحَلَمَة الحَماطة[٢].

قال ابن منظور: الحَلَمةُ ... قيل: نبات ينبت بنَجْد في الرَّمْل في جُعَيْثنة، لها زهر، وورقها أخَيْشِنٌ، عليه شوك كأنه أظافير الإنسان، تَطْنَى الإبل وتَزِلُّ إذا رَعَتْه[٣].

**و(حلم الضبعة)**: أي الحلم الذي رأته الضبع في منامها، يضربونه لما لا أهمية له، يقولون: إن الضبع كانت تقول: لقد حلمت أن غداً سيكون الجو فيه صحواً أو غيماً.

---

(١) اللسان، مادة (ح ل م).

(٢) التهذيب ٥/ ١٠٧.

(٣) اللسان، مادة (ح ل م).

هكذا سمعته منهم، ولكنه قديم عند العرب، ويذكرون حلمها في التغفيل أو في عدم المبالاة بالعواقب.

ذكر الإمام أبو فيد السدوسي من علماء القرن الثاني الهجري ذلك فقال: زعموا أن الضبع أخذت حَمَلاً - وهو الصغير من أولاد الغنم - فذهبت به إلى غارها[1]، فأكلته هي وصاحبة لها، ثم أصبحت فتشرقت[2] بفناء غارها. ووضعت رأسها في حجْر[3] صاحبتها تفليها[4]، فأقبل صاحب الحَمَل، ومعه الرمح، فقالت لأختها: هذا رجلٌ مقبلٌ، فقالت الضبع:

لـو أن ذا المـقـبـل مـن خُـطَّـابـي

مـن بـعـض مـن يـعـجـبـه شـبـابـي

وهـمـشـي بـالـلـيـل واكـتـسـابـي[5]

فلما دنا منها الرجل ومعه الرمح خَرَقَت[6] وغَمَضَتْ عينيها، وقالت: كُنْ (حُلْماً) كُنْهُ. فطعنها فقتلها[7].

فهذا هو (حُلُم) الضبع عند القدماء.

## ح م ى

**الحْمَى** - بإسكان الحاء وفتح الميم -: أرض معشبة يمنع السلطان سائر الناس من أن يرعوها، أو يُسيموا فيها ماشيتهم، أو يقطعوا من العشب والحشيش الذي فيها.

لأنه يخصصها لمواشي السلطان التي يفترض أنها أموال عامة، أو أنها تابعة لبيت المال، وهذه هي الحجة التي يقولها للناس، إلاَّ أن بعض الأمراء وذوي السلطان

---

(١) غار الضبع: وجارها، ويكون عادة كالصدع في الجبل الصلد.

(٢) تشرقت: جلست في الشمس بعد شروقها تتدفأ بذلك.

(٣) الحجر: في الأصل: مقدم ثوب الإنسان.

(٤) تفليها: تلتقط القمل منها.

(٥) الهمش: كثرة الكلام.

(٦) خرقت: دُهشت.

(٧) كتاب الأمثال لأبي فيد، ص ٤٣.

لايبالون بالأمر، فيخصصونها لمواشيهم الخاصة، أو يشركون مواشيهم الخاصة مع مواشي الدولة فيها.

وبعض الأمراء يفعل ذلك للصالح العام، فيحمي روضة جيدة المرعى، وأرضاً مخصبة من أجل أن يترك الناس عشبها حتى يغلظ ويشتد، ثم يأذن لهم في قطعه في وقت واحد من أجل أن يتساووا في الأخذ منه، ولا يستأثر بعضهم به دون بعض.

وبعض أمراء نجد - في عهود الإمارات - كانوا يبيحون لقومهم وأبناء بلدتهم رعي أماكن معينة، ويمنعون الطارئين من ذلك كالأعراب الذين يتتبعون مواقع الغيث، ويرحلون في طلب الخصب.

وذلك من باب كون أهل البلد أحق بما فيه من الخيرات من غيرهم.

لأنه لم تكن في تلك العهود لأمراء القرى والنواحي ولاية عامة على غيرها من القرى ولانواحي، وذلك قبل الحكم السعودي الشامل.

قال مشعان بن هذال:

وْعلى الذي ما قط ذِيِّر ولا ذير
(وَحْش الحمى)دونه رجال يحمونه

ابو ثمان واضحات مغاتير
غِرْو يغَذِّي بالشِّمْطِري قرونه

ووحش الحمى هو الظبي الذي يرتع في الحمى. يريد بذلك محبوبه. ذيِّر - بالبناء للمجهول -: أُفْزِع. والثمان: مقدمة الأسنان من الإنسان. مغاتير: بيض. غرو: شاب. الشمطري: نوع جيد من العطر ذكرته في ((معجم الألفاظ العامية)) وهو المعجم الكبير.

* **قال** الليث: الحِمَى: موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعى.

وقال الشافعي في تفسير قول النبي ﷺ: لا حمَى إلا لله ولرَسُوله[1] كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلداً في عشيرته اَسْتَعْوَى كَلْباً، فحَمَى لخاصته

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في الصحيح، وأبو داود عن الصعب بن جثامة.

مَدَى عُواء الكَلْب، فلم يَرْعَه معه أحد، وكان شريكَ القوم في المَرَاتع حَوْله.

قـال: فـنـهى النبي ﷺ أن يُحْمَى عـلـى الـنـاس حِمـىً كـمـا كـانـوا في الجاهلية يحمون[(١)].

وفي لسان العرب لابن منظور: قال الليث: الحِمَى موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعى.

وقال الشافعي رضي الله عنه في تفسير قوله ﷺ: لا حِمَى إلا لله ولرَسُوله إلخ ... قال: وقوله: إلا لله ولرسوله، يقول: إلاَّ ما يُحْمَى لخَيل المسلمين ورَكابهم التي تُرْصَد للجهاد، ويُحْمَل عليها في سبيل الله، وإبل الزكاة، كما حَمَى عمر النَّقيع لنَعَمِ الصدقة، والخيل المُعَدَّة في سبيل الله[(٢)].

قال أبو حنيفة الدينوري: إذا حُمِيَ العشب فهو حِمَىً، وإذا لم يُحْمَ فهو بَهْرَج، أي مباح، يقال: هذا حمى، وهذا بَهْرَجٌ. قال الراجز:

فَــخُــيِّــرَتْ بـين حـــمــى وبَــهْــرَجِ
مـــا بــين أحـــرار إلــى وادي الــشَّــجِــي

وقال أبو زيد: حميت الأرضَ حِمْوَةً، وحِمْية و(حَمْياً)، و(حماية).

وأحميت البلد إحماءً: جعلته حمى لا يُقْرَب، وأنشد لجهم بن شِبْل:

لـقـد أحـمـيت بين جـبـال حـوضى
وبـين الأخــرجـين حـــمـىً عــريـضــا[(٣)]

أقول: نحن نقول: حميت الأرض حمى وحماية، وحمى الأمير العشب يحميه حمى كذلك: إذا منع الناس رعيته.

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٤.
(٢) اللسان، مادة (ح م ا).
(٣) النبات ٣-٥/ ٢٣.

ويقول الأطفال والرعاع منهم **(حَمَيْتْ)** هالمكان: أي أنني سبقت إليه ولا أسمح لغيري ان يجلس فيه، وإذا حاول غيره أن يجلس فيه منعه من ذلك، على اعتبار أنه قد أصبح له دون غيره بقوله: (حميته).

وكذلك يفعل في اختيار الأشياء وانتقائها دون غيرها.

وأصل الكلمة من (حمى) بمعنى منع.

* **قال** الأصمعي: يقال: حَمَى فلانٌ الأرض يحميها حِمًى، إذا منعها من أن تقرب[١].

**وحِمِي** فلان - بكسر الحاء والميم -: هي فعل ماضٍ بمعنى اشتد غضبه.

وهذا من المجاز.

ومنه المثل: ((حَميتْ حصاته)) لمن غضب غضباً شديداً.

حمي فلان من كلام فلان، أي اشتد غضبه، فهو يْحَمِى من الكلام اللي ما هوب مناسب.

* **قال** اللحياني: يقال (حَمِيتُ) في الغضب حُمِيّاً. وحَمِيَ النهار - بالكسر ...

وفي الحديث: وقِدْرُ القَوْمِ (حامِيةٌ) تَفُور[٢]، أي حارَّة تَغْلي، يريد عِزَّةَ جانبِهم وشدَّةَ شَوْكَتِهم[٣].

قال الشيباني: (حَمِيتُ) لفلان: غضِبْتُ له، قال الأخطل:

فوارس خَرُّوب تناهَوْا، فإنما
أخو المرءِ من (يَحْمَى) له ويلائمه[٤]

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٤.

(٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير.

(٣) اللسان، مادة (ح م ا).

(٤) كتاب الجيم ١/ ١٦٧.

و(جا فلان **محْتِمي**) - بكسر الميم وإسكان الحاء -: أي جاء مندفعاً يعدو عدواً شديداً.

ومنه المثل: ((قال: جاك عْوَيِّد محتمي، قال: يجي وانا له مرتكي)).

وهويقال في لعبة القفز من فوق الظهر، وذلك بأن يركض أحد اللاعبين ولا يكون إلاَّ من الصبيان أو الفتيان، فيأتي مندفعاً إلى آخر راكع بعدو ويقول: جاك عْوَيِّد محتمي، وعويد: اسم رجل غير معين، فيجيبه صاحبه الراكع: يجي، وانا له مرتكي، أي مستعد وثابت له، فيضرب الأول ظهر الراكع بيديه مجتمعتين بكل قوة ويعتمد عليهما قافزاً من فوق ظهر صاحبه، دون أن يمس شيء من جسمه جسم صاحبه غير يديه. وإذا وقع الراكع من هذه الضربة القوية، أو اهتز اهتزازاً يزيله عن مكانه عُدَّ مغلوباً، وإنْ ثبت جاز له أن يضرب هو ظهر صاحبه قافزاً فوقه كما فعل في الأول.

* **قال** ابن منظور: حَمِيَ الفرسُ حِمىً: سَخُنَ وعَرِقَ، يَحْمَى حَمْياً، وحَمْيُ الشَّدِّ مثله.

قال الأعشى:

كَأَنَّ احْتِدامَ الجَوْفِ مِن حَمْيِ شَدِّهِ
وما بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ، غَلْيُ قُمْقُمِ[1]

و(**الحامي**) في الدار: السور من اللبن والحجارة الذي يحيط بها، أويحيط بسطوحها أو غرفها.

جمعه: حوامي.

ومنه المثل: ((عجاج يْجَدِّع الحوامي)) أي يقتلع الأسوار المبنية المحيطة بالدور.

وفي المثل: ((طاحت الجدران وش لون الحوامي)) يقال في السيل الكثير، وذلك أن الجدار يكون جزءاً من غرفة، وقد يكون أسفل من السقف، فهو يحتمي بالسقف، أما (الحامي) فإنه يكون على السقوف في السطوح ونحوها، فيتعرض للسقوط قبل الجدران.

---

(١) اللسان، مادة (ح م ا).

قال محسن الهزاني في الغزل:

والى عـجـوز من ورا راس (حـامـي)
قـالت لهـن: ياالبـيـض معكن حـرامي

قـالـن لـهـا: هـذا عـلـيـنا يـحـامـي
قـلـبـه مـولٍّ مـع هـل الـديـن مـفـتـون

يحامي: يدافع.

* **قال** الأزهري: الحَامِيَةُ: الحجارةُ يُطْوَى بها البئر.

قال ابن شميل: الحَوَامي صخر عظامٌ تُجْعَل في مآخير الطَّيِّ أن يَنْقَلِعَ قُدُماً، يَحْفِرون له نقَاراً فيَغْمزونه فيها، فلا يَدَعُ تُراباً ولا شيئاً يَدْنُو مَن الطَّيِّ فيدفعه.

وقال أبو عمرو: الحَوامِي ما يَحْمِيه من الطَّيِّ، واحدها حامِيَةٌ[١].

أقول: ليس هذا الذي ذكروه بالحامي الذي يعرفه قومنا، ولكنه من مادته، وقد أوردته من باب الإيضاح.

## ح م ب ص

**الحمبصيص** - بالباء بعد الميم - وقد يقال: الحمصيص - بميم مشددة دون باء -: عشبة برية، تنبت في الأرض الرملية، وتكثر في فصل الصيف الذي يسمى الآن بفصل الربيع.

ومنه المثل: ((أكل الحمبصيص، يدعي البطن له وصيص)).

يدعي: يدع. و(وصيص): صوت كالصغير الضعيف.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

صار قرض العرض بالسهم الرخيص
مـا دروا عـن ربـنـا عـنـده قـصـاص[٢]

---

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٥.

(٢) القرض: القضم بالأضراس.

ما يعرفون الشري و(الحمبصيص)
واللبن والزِّبْد وحْثال الرباص[١]

* قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (الحَمْبَصِيص): نبات شديد الحموضة[٢].

وقال الأزهري: رأيت (الحَمَصيص) في حبال الدَّهْناء وما يَليها، وهي بَقْلة جَعْدةُ الورَق حامضةٌ، ولها ثمرة كثمرة الحُمَّاض، وطعمُها كطعْمه، وسمعتهم يُشَدِّدون الميم من الحَمصِيص، وكنَّا نأكله إذا أجمْنا التمرَ وحلاوتَه، نَتَحَمَّضُ به ونَسْتَطيبُه.

ويشير بقوله: وسمعتهم يشددون الميم إلى قول الليث: حَمَصيص - أي بدون تشديد الميم -: بقلة دون الحُمَّاض في الحموضة، طيبة الطعم، تنبتُ في رَمْل عالج من أحرار البُقُول[٣].

قال الصغاني: (الحَمَصيصُ): بَقْلةٌ دون الحُمَّاض في الحُموضة، طيِّبةُ الطعم، ووزنه (فَعَليل) - بالتحريك -، تنبُت في رَمْل عالج، من أحْرار البُقول.

قال أبو زيد: زعم رجل من الأعراب أن قوماً كانوا يصطادون الوحْشَ، فسمع سامع منهم راجزاً يقول:

يَنْظُرْنَ من خَصاصِ
بأعينٍ شواصِ
كفِلَقِ الرصاص
يأمُرْنَ باقتناص
من روضة الأدعاصِ

(١) الشري: ثمر الحنظل، وهو مر لا يمكن أن يأكله الإنسان، والحمبصيص: حلو حامض لين لذيذ الطعم. والرباص: ما يتقطع في الماء من شيء صلب.
(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص ٩٥ .
(٣) التهذيب ٤/ ٢٧٠.

وربْ ــــرَبِ خــــمـــــاصِ

يــــأكـــلْـــنَ مـــن قُـــــرّاص

وحَـــــمَـــصِــــيــــصٍ واصِ

وهو من رجز الجن، فأجابه الإنسيُّ:

يــا رُبَّ مُــــهْــــرٍ مــــزعــــوق

مُـــقَـــبَّـــلٍ أو مــــغــــبــــوق

مــــن لــــبن الــــدُّهــــم الــــرُّوقْ

حــــتــى شــــتــــا كــــالــذُّعْــلــوقْ

أســــرع مــــن طــــرف المُــــوقْ

وطــــائــــر وذي فُــــــوق

وكــــلِّ شــــيء مــــخــــلــــوق

المزعوق: النشيط الذي يفزع من كل شيء[1].

أقول: إذا كان المراد من قولهم: إن الحمصيص ينبت في رمل عالج أنه من نباتها خاصة، فذلك غير صحيح، لأنه ينبت في بلادنا القصيم بكثرة، وكنا نخرج سيراً على الأقدام إلى جهة الشرق من مدينة بريدة على بعد نحو من (١٥) كيلو متراً من مدينة بريدة القديمة، فنجد الحمبصيص فيما كنا نسميه النفود الشرقي كثيراً طيباً.

وأما إذا أرادوا أنه ينبت في رمل عالج وغيره، فهذا صحيح.

وأما الرجز الذي زعموا أنه من رجز الجن، فإن فيه شيئاً ربما لا يخفى عن الجن فهمه، وهو ما جاء في البيتين الأخيرين من الرجز، وهو:

يــــأكـــلْـــنَ مـــن قُـــــرّاص

وحَـــــمَـــصِــــيــــصٍ واصِ

(١) التكملة ٣/ ٥٣٨- ٥٣٩.

فجمع بين القُرَّاص الذي منابته الرياض وهي الأرض الطينية وبين الحمصيص الذي هو من نبات الرمل، فإذا كان المراد أنهن ينتقلن من مكان ينبت القُرَّاص إلى مكان ينبت الحمصيص، فذلك صحيح، وهو موجود في القصيم.

وإذا كان المراد أن هاتين العشبتين تنبتان في مكان واحد، فإن ذلك غير صحيح.

وأما رجز الإنسي فإنه يدور حول وصف ذلك المُهْر الذي هو الصغير من الخيل، وقد خلع عليه وصفاً مناسباً للحديث مع الجن، والتعقيب على رجزهم، وأنه أسرع في جريه من حركة العين (الموق)، ومن الطائر، ومن كل مخلوق!.

وورد فيه لفظ (الذعلوق) على التشبيه، ولكن الذعلوق كالحمصيص يأكله الناس، بل يحبون أكله، كما سيأتي في (ذ ع ل ق).

قال ابن منظور: الحَمَصيصُ: بَقْلَةٌ دون الحُمَّاض في الحُموضة، طيّبةُ الطعم، تنبُت في رَمْل عالج، وهي من أَحْرار البُقول، واحدته حَمَصيصةٌ.

وقال أبو حنيفة: بقْلةُ الحَمَصِيص حامضةٌ، تُجْعَلُ في الأَقِطِ، تأكلُه الناسُ والإبل والغنم[1].

وقد سمى العرب بالواحدة من الحمصيص مصغرة، قال الشمشاطي: يوم أبايض، وهو يوم لبكر بن وائل على بني تميم، قتلت فيه طريفاً بشراحيل حين قتله ابنه حُمَيْصيصَةُ بن شراحيل.

هكذا فيه، وذكر محشيه بأن هذا الاسم مضبوط في الاشتقاق لابن دريد بلفظ (حُمصَيصة)[2].

وقد أشار إلى ذلك أبو مارد أخو بني أبي ربيعة في قوله:

خاض العُداة إلى طريفٍ في الوَغَى
(حُمَصيصَةُ) الغوار في الهيجاء[3]

(١) اللسان، مادة (ح م ص).
(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ٩٦.
(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٠٢.

## ح م ت

**الحَمْت** - كالكمت، بفتح الحاء وإسكان الميم -: الحر مع رطوبة وركود في الهواء.

وكثيراً ما يكون في البلاد القريبة من البحار، أو حيث تسكن الريح مع الحر والرطوبة في غيرها.

قال ناصر العبود الفايز من أهل نفي:

بظلّ فَنْدٍ لابرادٍ ولا (حَمْتْ)
بين الفروخ وزاميات العدايم[1]
مجلس رجالٍ تفعل الطيب والسَّمْت
ما جالسوهم ناقلين النمايم

قال الصغاني: يَوْمٌ (حَميتٌ): شديد الحر[2].

* قال الزبيدي: يوم (حَمْتٌ) - بالتسكين -: شديد الحر، وليلة حَمْتَةٌ، ويوم مَحْتٌ، وليلةٌ محتة. وقد (حَمُت) يومنا - ككَرُمَ - إذا اشتد حره، كمحت، كل هذا في شدة الحر، وأنشد شَمِر:

من سافعات وهجير (حَمْتِ)[3]

## ح م ر

**الحَمَر** - بفتح الحاء والميم ثم راء من دون ألف في أوله -: هو الأحمر.

وقد استعاضوا بذلك في كلامهم العامي عن لفظ (أَحْمَر) الشائع في الفصحى الذي هو بهمزة مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم ميم فراء.

وذلك بلا شك فصيح قديم، وليس محرفاً عن (أحمر) كما قد يتراءى بادئ ذي بدء لمن لا يتمعن في الأمور، فيسرع في الحكم على الألفاظ العامية بأنها كلها غير فصيحة فيما خالفت فيه المشهور من الفصيح المعروف.

---

(١) الفند: الجزء البارز من الجبل. والفروخ: صغار النخل. والعدايم: جمع عدامة، وهي الرمل المرتفع.
(٢) التكملة ١/ ٣٠٩.
(٣) اللسان، مادة (ح م ت).

* **قال** الأزهري: لغة لبعض العرب يتكلم بها أهل المدينة، وبهذه اللغة قرأ نافع يقولون: قال (الحُمَر) يريدون: قال الأحمر. ومنهم من يقول: قال (لَحْمَرُ). قال ذلك سيبويه والخليل. حكاه الزجاج[١].

**والحُمَّره** - بضم الحاء وميم مشددة مفتوحة -: طائر برِّي، أكبر من العصفور الدّوري قليلاً.

جمعها: حمَّر - بضم الحاء وتشديد الميم -.

قال حميدان الشويعر:

يا شويخٍ نشا من طيور العشا
ضاري بالحساسات والقرقره[٢]

فارسٍ بالقهاوي، وانا خابره
بالخلا تاخذه فَرَّة (الحُمّره)[٣]

قال خلف ابو زْوَيِّد:

يَعَلّ رجلٍ عيشته دُوب حاله
عسى تدوِّر زوجته فيه الابدال[٤]

(الحُمّرَه) تدرك معوشة عياله
والا الرجل يبغى منه بعض الاحوال

وقال العوني:

هَدَّوْا على الليث عصفور يبي صيده
و(الحُمَّرهْ) هامت الضاري بظافرها

(١) التهذيب ٦/ ٥٤٢.
(٢) شويخ: تصغير شيخ، صغَّره للتحقير. ضاري: متعود.
(٣) فَرَّت الحمرة: صوت طيرانها. وتاخذه: ترهبه.
(٤) دوب حاله: أي لا يهتم إلاّ بنفسه.

فضرب المثل بالحُمَّرة الضعيفة حينما تهوم أي: تجرب أن تعتدي على السباع الضواري مع ضعفها، يقول ذلك في تقدير الشيء غير قدره.

* **قال** في الصحاح: (الحُمَّرة) ضرب من الطير كالعصافير، وجمعها الحُمَرُ و(الحُمَّرُ)، والتشديد أعلى.

قال أبو المهوش الأسدي يهجو تميماً:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّة
فإذَا لَصَافِ تَبِيضُ فيه (الحُمَّرُ)[1]

يقول: قد كنت أحسبكم شجعاناً، فإذا أنتم جبناء. وخفية: موضع تنسب إليه الأسد. ... فجعلهم في لصاف بمنزلة الحُمَّر، متى ورد عليها أدنى وارد طارت فتركت بيضها لجبنها وخوفها على نفسها[2].

و**(الحمار)** يضربون به المثل للرجل الرديء، فيقولون: فلان حمار، وللمرأة حمارة.

وبخاصة إذا كان يأتي أموراً مستكرهة أومنكرة.

وقد نسبوا إلى الحمار أفعالاً سيئة، بل نسبوا إليه نيات رديئة، مع أن النية في البهيمة مستحيلة.

من ذلك ما لاحظوه من أن الذي يقع من على ظهر الحمار، وبخاصة إذا أراد الحمار ذلك له، بأن يركض أو يرفع رجليه وجسمه ليسقطه، فإنه يحصل له في جسمه ضرر، بخلاف من يسقط من على ظهر البعير، فإن ضرره يكون أخف.

وزعمت عامتهم أن البعير إذا سقط الآدمي من على ظهره سَمَّى عليه، أي قال: بسم الله عليك، فلا تضره السقطة. بخلاف الحمار الذي يسره ذلك، حتى إنه يرفس برجليه الشخص الذي يسقط من فوقه.

(١) لصاف: اسمه اللصافة في الوقت الحاضر، وهو مورد ماء معروف.
(٢) اللسان، مادة (ح م ر).

وقالوا في الذم: مثل الحمار ينطّ على أمه، وبعضهم يقول: مثل الحميرِّ ينط على امه، أي يعلوها للسفاد كما تفعل الذكور الأخرى من الحمير، وكما يفعل بالإناث الأخرى.

وضرب المثل للنجاسة ببول الحمار، فقالوا: انجس من بولة الحمار.

وقالوا في منتهى القذارة: ((الحمار يطعِّم ريقه بالزق)) أي إنه يأكل العذرة، وذلك معروف مشاهد عنه.

وقالوا: الحمار العاطل ما يمشي الا بمنغاز، وهو العود الذي يدفع في جلده حتى يكاد يخترقه لحثه على السير.

وقالوا: ((حمار عاطل أزته، وياطأ رجلي))

وقالوا في وصف الرديء الذي لا يستحي: ((عير نهقه))، والعير: الحمار.

وذكروا في قصصهم أن الحمار قال: في راسي نهقه، وهي الصوت، ثم رفع عقيرته مع أن ذلك يضره، وقد ذكرت أصل هذا المثل في كتاب ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

وقالوا في الذم أيضاً: حمار ربوض، وهو الذي إذا أمرته بأن يسير ربض في الأرض.

* **قال** الأحنف العكبري(١):

إلى الله عذري من رجال بحظهم
أسود وفي حظ الصديق (حمير)
إذا ما أتاك الله من ليس نافعاً
ولا شافعاً فالجود منه عسير

---

(١) ديوانه، ص ٢٤٧.

وأنشد بعضهم في هجاء شخص يلقب بكافي الكفاءة[١] :

مُتَقلِّبٌ كافي الكفاة، وإنما
هو في الحقيقة كافر الكفار

السَّجْعُ سَجْعُ مهوَّسٍ والخط خَطّ
مُنَقْرَسٍ، والعقل عَقْل حمار[٢]

وبالغ بعض الشعراء القدماء فذكر أن الدهر الرديء بالنسبة إليه (حمار) مع أنه لا يجوز أن يسب الدهر، لأنه ظرف لما يكون فيه من خير أو شر، وليس فاعلاً ذلك بنفسه.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣] :

وَزَمانٌ تَجُورُ مِنْهُ القَضَايا
في البَرَايا وتُظْلَمُ الأقْدَارُ

فاللُّبابُ اللُّبابُ يَلْقَيتَصارِيـ
ـف أذَى الدَّهْرِ والنُّضَارُ النُّضَارُ

فلإيثاره الحَميرَ على النا
س عَلِمْنا أنَّ الزَّمانَ حِمارُ

وضربوا المثل لمن لاينام ولا يدع غيره ينام لكثرة ما يصدر عنه من كلام: ((فلان راسه راس حمار)) وبعضهم يقول: فلان راس حمار، وذلك أنهم يسمعون نهيقه ونخيره في الليل.

* **قال** الجاحظ: قد بلغ من شدة صوت الحمار ما أن حلف أحمد بن عبد العزيز: أن الحمار ما ينام. قيل له: وما ذاك؟ قال: لأني أجد صياحه ليس بصياح شيء انتبه تلك الساعة، ولا هو صياح من يريد أن ينام بعد انقضاء صياحه[٤].

---

(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٢٠.
(٢) مهوَّس: مُخَلَّط في عقله، منقرس: مصاب بداء النقرس في أصابعه.
(٣) ديوانه، ص ٤٤٧.
(٤) الحيوان ٢/ ٢٥٥.

ومن الشعر الجاهلي القديم قول حَرِّي بن عامر الطائي(١):

علام هجوتَ كلباً يا (حماراً)
أقام بذلةٍ حتى المماتِ
فإنك قد سلحتَ بباب بُصْرَى
وإنك قد سلحتَ بأذرعات(٢)

ويضرب المثل للرداءة من الدواب بالحمار عندما يقارن بالفرس، كما في بيت المتنبي الشهير:

ولا أكون كمن ألقى رحالته
على الحمار وخلّى صهوة الفرس

وقال ابوزيد الأنصاري: قال رجل لامرأته وهي ابنة عمه، وتكبَّرتْ عليه:

هَلُمِّي لابن عمك لا تكوني
كمختار على الفرس الحمارا
وكنت كفاقئٍ عينيه عمداً
فأصبح لا يضيء له نهارا(٣)

و**(أذن الحمار)**: شجرة برية صحراوية، غليظة الأوراق، سميت بذلك لكون أوراقها فيها شبه بأذن الحمار من حيث سعتها واستطالتها، إلى جانب نعومة ملمسها.

* **قال** ابن السكيت: أذُنُ الحمار: نَبْت عريض الوَرَقِ كأنه شُبِّه بأذُن الحمار(٤).

**والحمَّارة**: جمع حَمَّار - بتشديد الميم -: وهم الذين يعملون على الحمير، يحملون عليها الأمتعة والأناسي بالأجرة.

---

(١) النوادر في اللغة، ص ٧٨.
(٢) بصرى وأذرعات في الشام. وسلح: تغوَّط.
(٣) النوادر في اللغة، ص ١٨٣.
(٤) التهذيب ٥/ ٦٠.

كأن هذه الصيغة جعلت لهم قياساً هلى صيغة (الخَيَّالة) الذين هم أهل الخيل، والرَّجَّالة الذين هم الراجلون، وهم الذين يسيرون على أرجلهم، غير راكبي الدواب.

* **روي** عن شريح: أنه كان يَرُدُّ (الحَمَّارَةَ) من الخيل.

قال الأزهري: أراد شُرَيح بالحَمَّارة أصحاب الحمير، كأنه ردهم فلم يُلحقهم بأصحاب الخيل في السهام. وقد يقال لأصحاب البغال البغَّالة، ولأصحاب الجِمَال الجَمَّالة.

ورجل حامِرٌ وحَمَّارٌ: ذو حمار، كما يقال: فارسٌ لذي الفَرَس(١).

قوله: في السِّهام، هي السِّهام التي ينالها الغزاة حين قسمة الغنائم التي يغنمها المسْلمون من الكفار في الحرب.

وفلان **يَحْمَرّ** ويَصْفَرّ عند دفع النقود.

يقولونه للبخيل الذي لا يكاد يخرج منه نقود، أو لا يستطاع إخراج النقود منه إلا بصعوبة، فيَحْمَرُّ أي يَحْمَرُّ لونه ويصفرُّ: يصفرّ، كناية عن تغير لونه، وتعكر مزاجه.

وفلان يحمَّر ويصفَّر عند الشيء الفلاني كذلك.

* **قال** الزبيدي: (تَحَمْيَرَ) الرجل: ساء خلقه.

وقد احْمرَّ الشيء احمراراً: صار أحمر كاحْمَارَّ. وكل فعل من هذا الضرب فمحذوف من افْعالَّ. وافْعَلَّ فيه أكثر لخفَّته. ويقال: احْمَرَّ الشيءُ احمراراً، إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال. واحْمَارَّ يحمارُّ احْمِراراً، إذا كان (يَحْمَارُّ) مرة و(يَصْفَارُّ) أخرى(٢).

**والقيظ الحُمَر**: أي الأحمر: هو الشديد الحرّ.

يقولون ذلك عند اشتداد الحر في فصل القيظ. يقول أحدهم: سافرنا بالقيظ الحمر، أي: في شدة الحر في عنفوان فصل القيظ.

---

(١) التهذيب ٥/ ٥٩.
(٢) التاج، مادة (ح م ر).

وفَصْل القيظ هو الذي يسميه عوام الكتاب بفصل الصيف، وما هو بالصيف عند العرب الفصحاء، وعند العامة من بني قومنا، فالصيف هو الفصل الذي يلي الشتاء، وهو الذي يسميه عوام الكتاب بفصل الربيع.

هكذا كنا نعرفه، وهكذا كان عند العرب الفصحاء.

قالت امرأة من أهل حايل:

جلِّيت بـ (القيظ الحمر) من بلادي
وديرة هلي فوقي كما غيمة الهيش[1]

* **قال** الأزهري: سمعت العرب تقول: كنا في حَمْراء القيظ على ماءٍ شُفَيَّةَ، وهي ركية عَذْبة[2].

قال المرزوقي: (حُمَّارة) القَيْظ: أشَدُّ ما يكون فيه، يقال: أتيته في حُمَّارة القيظ، وفي (حَمْر) القيظ، وفي (حمرة) القيظ، وحمر كل شيء أشَدُّه[3].

قال ابن منظور: و(حَمارَّة) القيظ - بتشديد الراء - وحَمارَتُه: شدّة حره - التخفيف عن اللحياني -، و(حمرَّةُ) الصَّيف: كَحَمَارَّته ... : شدّته ... قال: والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدّة وصفته بالحُمْرَة[4].

**والموت الحمر**، أي الحمر: هو الشديد.

ومنه المثل: ((فلان الموت الحمر))، يقال للشجاع الفاتك في الحرب.

* **ذكر** الميداني الموت الأحمر وقال: قال أبو عبيد: يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة، والحمل على البدن ... وقال أبو عبيد: الموت الأحمر معناه: أن

(١) جليت: أبعدت - بالبناء للمجهول -: من جلاَّه عن بلده جَلاً، بمعنى أبعده عنها. الهيش: النخل الملتف إذا كان صغيراً.
(٢) التهذيب ٥/ ٥٩.
(٣) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٣.
(٤) اللسان، مادة (ح م ر).

يُسْدَر بَصَر الرَّجُل من الهول، فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء، كما قال ابو زبيد الطائي في صفة الأسد:

إذا عَلَّقَتْ قِرْناً خطاطيفُ كَفِّه
رَأى الموتَ بالعَيْنين أسْوَدَ أحْمَرا[1]

قال ابن منظور: يقال: موت (أحْمر) أي شديد.. والموت الأحمر: موت القَتْل، وذلك لما يحدث عن القتل من الدَّم، وربما كَنَوْا به عن الموت الشديد، كأنه يلْقَى منه ما يلْقَى من الحرب.

قال أبو زبيد الطائي يصف الأسد:

إذا عَلَّقَتْ قِرْناً خطاطِيفُ كَفِّه
رَأى الموتَ رأي العَيْنِ أسْوَدَ أحْمَرا

وقال أبو عبيد في معنى قولهم: هو الموت الأحمر: يَسْمَدِرُّ بَصَرُ الرجلِ من الهول، فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسوداء[2].

وقد كثر ذكر الموت الأحمر في أشعار العهد العباسي والقرون الوسيطة، من ذلك قول البحتري[3]:

فوا آسفا ألاّ أكون شهدتُه
فخاست شمالي عنده ويميني

وإلاّ لَقيتُ الموت (أحمر) دونه
كما كان يلقى الدهر أغبر دوني

وقال صلاح الدين الصفدي في الغزل[4]:

في حبه مذ زاد في صَدِّه
اشتَهَرَتْ، وانتشَرَتْ حيلتي

---

(١) مجمع الأمثال، ٢/ ٢٥٩.
(٢) اللسان، مادة (ح م ر).
(٣) مجموعة المعاني، ص ٥٦.
(٤) سلك الدرر ٣/ ٤٤.

فـيـومـيَ الأسـودُ مـن طـرفـه
ومـوتـيَ (الأحـمـر) مـن خَـدِّه

وفي الأشعار العامية من ذلك قول الدندان من شعراء وادي الدواسر :

لى لحقوا البل على الدَّخان مسيوقه
مـثـل الحـدايـا بمركـاضٍ ومـسـنـادِ[1]

تركض على الموت (الحمر) لا احتمى سوقه
لى جـا لـعـج الـرَّمك في الجـو عـمَّـادِ

و(**قوم حمرا**) أي : معادون شديدو العداوة ، متظاهرون بذلك .

يقول أحدهم : كيف أروح للبلد الفلاني وأهله قوم حمرا ؟ أي معادون لي ولقومي عداوة شديدة ، وذلك كله كان إبان عهود الإمارات في نجد ، وقبل الحكم السعودي الشامل .

قال شَمر : العرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشِّدَّة وَصَفَتْه بالحُمْرَة . ومنه قيل : سنة حمراء للمَجدِبة[2] .

ومن المجاز قولهم في المغضوب عليه : ((العين عليه حمرا)) .

أصله في احمرار عين الشخص الغاضب .

* **قال** الشاعر :

نـظـروا إلـيـك بـأعـين مُـحْـمَـرَّة
نـظَـرَ الـتُّـيُـوسِ إلـى شـفـار الجـازر

وقال ابن نباتة في التورية :

دعـوا شـبـيـه الـغـزال يـرمـي
فـي مـهـجـتـي بـالـنِّـفـار جـمـرا[3]

(١) لى : إذا . البل : الإبل . الحدايا : الحدى : جمع حدأة . المسناد : الذهاب مع مكان مرتفع .

(٢) التهذيب ٥/ ٨٥ .

(٣) النفار : المنافرة وعدم الملاءمة .

تـــا لـــلـــه لا فـــاتـــنـــي لـــقـــاه
وعَـيْـن كـيـسـي عـليـه (حَـمْـرا)[١]

و(**الحمرا**): الناقة النجيبة.

وكانت النوق الحُمْر من أنفس الأموال عند العرب، وهي حُمْر النَّعَم التي ورد ذكرها في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال له يوم خيبر: (لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من (حُمْرِ النَّعَم) [٢]. والنَّعَم: الإبل.

قال محمد بن مقبل الذويبي في ناقة نجيبة:

يا راكبٍ(حَمْرا)تبوج اشهب اللال
(حَـمْـرا) ولا عُـمْـر الحـويِّـر تـلاها[٣]

تـرعـى زَهَـر نُـوَّار عـشـبٍ لْـيـا سـال
والـراعـي المـصـلاح يـتـبـع هـواهـا

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ناقة نجيبة:

حمرا ومن نهض العصا ما تْوادي(حمرا) فخذَهْ قيمة الشبر ما زاد

(حـمـرا) ورجليـهـا الى انوت بمسناد
رجـلـين(ربـدا)زَوَّعَـتْ مـعْ جَـلادِ[٤]

وقال عبد العزيز السلطان من أهل حوطة سدير في ناقة نجيبة:

(حـمـرا) لى ودت خـبـرنـا تجي بـه
تـنـشـر بمـكـتـوب وتـردّ مـكـتـوب

أسـرع من الـلـي يـوم شـاف الـضـريـبـه
يدرج عليـهـا الحـوم في راس شـخنوب[٥]

---

(١) ديوان ابن نباتة، ص ٢٥١.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) تبوج: تشق. واللال: السراب. والحويِّر: تصغير الحوار، وهوولد الناقة الصغير.

(٤) انوت: قصدت من النية، وهي القصد. والمسناد: الذهاب مع المكان المرتفع. والربدا: النعامة. زوَّعت: سارت بسرعة.

(٥) اللي شاف الضريبه: الصقر الجارح. شخنوب: جبل.

قال الزبيدي: العرب تقول: خير الإبل (حُمْرُها)، وصُهْبُها، ومنه قول بعضهم: ما أحِبُّ أن لي بمعاريض الكَلِم (حُمْرَ) النَّعَم[١].

و(حَمَر إذْن): أي ذو الأذُن الحمراء: نبز كان الأعراب يعيرون به الحضَريّ، وذلك ناشئ عن كونه يغطي أذنيه، وكونه لا يتعرض كثيراً للشمس مثل البدوي الذي يعيش فيها طول عمره، فلا يكون لون أذنه أحمر.

وهذا كان من العبارات والمهاترات التي كانت موجودة بين أهل البادية وبين أهل القرى الحضريين.

فالحضريون يصفون البدوي بأنه (مْصَوِّف) المنخر، ومصوّف: ذو الصوف. يقولون: إن الشعر يكون في منخره كالصوف على الدابة، وهذا مبالغة في بيان إهماله لأناقته، وعدم عنايته بمظهره، فيقول البدوي للحضري: (يا حمر إذن)!.

وهناك مهاترات وتعييرات عديدة في هذا الصدد، قد نتطرق إليها عندما يعترضنا لفظ من ألفاظها.

وربما كان أصل قول الأعرابي للحضري: يا حمر إذن: ان العرب القدماء كانوا يسمون الأعاجم (حمراً)، ولا يقولون لهم بيضاً.

كما قال أبو منصور الأزهري: كانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومَنْ صاقبهم: إنهم الحمراء؛ ومنه حديث علي رضي الله عنه حين قال له سَرَاةٌ من أصحابه العرب: غلبتنا عليك هذه الحمراء؛ فقال: ليضْربنّكم على الدين عَوْداً، كما ضربتموهم عليه بَدْءاً؛ أرادوا بالحمراء الفُرْسَ والرومَ[٢].

و(**إحامر**) - بكسر الهمزة فحاء، فألف ثم ميم مكسورة -: جبل واقع في منطقة حمى ضرية في غرب القصيم، يرى من قرية مسكة المجاورة لضرية بالعين المجردة. قال أحدهم:

---

(١) التاج، مادة (ح م ر).

(٢) التهذيب ٥/ ٥٦.

عـــديـت بـالـعـــبـــد والـعـــبـــده
واطـــالـــع الـــلـــي ورا (حـــــامـــــر)

رقـــرون خـــلـــى عـــلـــى كـــبـــده
مـــثـل الـــســفـــايـف عـلـى الـضـــام

* قال ياقوت: (أحامر): اسم جبل أحمر من جبال حمى ضرية، ثم أنشد لجميل:

دعـوت أبا عـمـرو فـصـدَّق نـظـرتـي
ومـــا أن يـــراهُـــنَّ الـــبـــصـــيـــر لحـين

واعـرض ركـن مـن(أحـامـر)دونـهـم
كـــأن ذراه لُـــفِّـــعَـــتْ بـــســـديـــن[١]

## ح م س

**الحَمِس**: من اللحم: المَقْليُّ منه من دون ماء، بل يكتفى بشحمه، أو ما في لحمه من الدِّسم.

وكانوا يفعلون ذلك في لحوم الأضاحي والهدي التي تزيد على ما يأكلونه في يومهم، أو وقتهم الحاضر. ويريدون الانتفاع من تلك اللحوم فيما يأتي من أيامهم من دون أن تتعفن أو تنتن.

وكذلك كانوا يفعلون في الخريف باللحوم التي يدخرونها أدُماً لفصل الشتاء الجاف الذي كان يقلُّ فيه اللحم في الأزمان السالفة التي سبقت هذا العهد الرخيِّ الحاضر.

ومن أسجاع صبيانهم: اليوم الخميس، نذبح إبليس، ونطعمكم منه موقعة[٢] (حميس). باكر الجمعة، نذبح عنزنا صمِعْه، ولا نطعم منها ولا زمْعَه.

(١) معجم البلدان، رسم (أحامر).
(٢) الموقعة: إناء من الخشب يقدم به الطعام المطبوخ.

قال جريذي بن مناور العنزي :

علـى(حـمـيس)وكـل الايـام بـايســار
وحـتـى القـصـايـر بـالـعـشـا يبـشـرنـا[١]

إن جيت مـصـوِّت بـالـعـشـا بـنّ وبهـار
ودلال صــفـــر بـالمجـــالـس زَهَـنَّـا[٢]

**قال** الأزهري : في النوادر : الحميسة : الْقَلْيَّةُ ، وقد حَمَّسَ اللحم ، إذا قلاه[٣] .

قال الصغاني : (حَمَس) اللحم : إذا قلاه .

و(الحميسة) : القَلِيَّة[٤] .

وقال الزبيدي : وفي النوادر : (حَمَس) اللحم ، إذا قلاه ... و(الحَمِيسة) – كسفينة – : القلية . وهي المقلاة[٥] .

أقول : إذا كان أراد بالقلية : اللحمة التي تُقْلَى على النار ، فهذا صحيح قديماً وحديثاً ، وإذا أراد بالمقلاة مثلها ، فهو صحيح ، أما إذا أراد بها أداة القلي كالأداة التي يجعل فيها الحميس على النار ، فهذا ما لا نعرفه .

و**(حَمَس)** القهوة ، وهي البُنُّ ، أي حبوب القهوة : وضعها في المحماسة أو المحماس ، وهي أداة مخصوصة لحمس القهوة على النار ، لا تستعمل لغير ذلك .

وذلك من أجل أن يقليها على النار حتى تصبح محترقة أو كالمحترقة ، على تفاوت بينهم في درجة إحراقها ، ونظراً لكون القهوة هي المشروب الوطني الوحيد عندهم الذي يشرب من أجل الانشراح والتنشيط ، فقد صار لحمس القهوة والأدوات التي تستعمل لذلك عندهم مقام كبير ، حتى وضعوا فيها أمثالاً ، وأشعاراً ، وجملاً ، وألفاظاً عديدة ذكرت أكثرها في ((المعجم الكبير)) : معجم الألفاظ العامية .

---

(١) القصاير : الجارات .

(٢) مصوِّت بالعشا : الذي ينادي بقوله : ((وين انت يا اللي تبي العشا ؟)) .

(٣) التهذيب ٤/ ٣٥٦ .

(٤) التكملة ٣/ ٣٤٠ .

(٥) التاج ، مادة (ح م س) .

قال الزبيدي: و(التحميس) أن يؤخذ شيء من دواء وغيره فيوضع على النار قليلاً، ومنه (تحميس) الحِمَّص وغيره، وهو التقلية[١].

**(انحمس)** الشخص، إذا غضب من طول انتظاره لشيء قد حدد له، كحضور صاحبه في وقت محدد، أو وعده إياه بأن ينجزه، يقال في ذلك الشخص الذي غضب من هذا العمل انحمس، فهو منحمس، ولا تخلّوا فلان ينحمس، أي تجعلونه يكون كذلك، وهذا مجاز.

* **قال** الزبيدي: احْتَمَسَ الديكان: هاجا. و(احْمَوْمَس): غضب، وكذلك اقلولى، وهو مجاز، قال أبو النجم يصف الأسد:

كأنَّ عينيه إذا ما (احمومسا)
كالجمرتين خيلتا لتقبسا[٢]

## ح م ش

**حَمَشَ** فلان عليه: اكفهر وجهه، وأغلظ له القول دون انتظار منه أن يفعل ذلك.

وفلان يحمش على الناس: أي: لا يلين لهم القول.

**والحَمْشَة** - بفتح الحاء -: غلَظُ الوجه، وعدم المجاملة. والشخص (حامشٍ) عليَّ، و(حامش) على الناس إذا كانَ كذلك.

وقد يقول أحدهم لمن كان كذلك: (لا تْحَمشْ) عليَّ يا فلان - بكسر الميم -.

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيِّد من أهل ملهم:

أشوف لي شايبٍ عمْيان
يطق باب ولده ساعه
جت المرة كنها شيطان
تِلْغِي ورا الباب مرتاعه[٣]

(١) التاج، مادة (ح م س).
(٢) التاج، مادة (ح م س).
(٣) تلغي: ترفع صوتها بكلام فيه غضب وتردد ذلك، يريد بها زوجة الابن.

جـاه الـولَـدْ (حـامِشِ) زعـلان
كـسـرت بـابـي بْـقِـرقـاعـه[١]

أعـمـى وشـين، وطْـويـل لْـسـانْ
اسـتـح تـرى الـنـفـس جَـزَّاعـه

قال الصغاني: (حَمِش) - بالكسر -: إذا غضب... و(تَحَمَّش) بنو فلان لفلان، إذا غضبوا له.

... وحمشْتُه حَمْشاً: إذا أغضبتَه. عن الزجاج. مثل: أحمشته إحماشاً[٢].

قال الليث: يقال للرجل إذا اشتدّ غضبُه: قد استَحْمَش غضباً؛ وأنشد شَمِر:

إنِّي إذا حَمَّشَنِي تَحْمِيشي

واحْتَمَش واستَحْمَش: إذا التَهَب غضباً. وفي حديث ابن عباس: رأيت علياً يوم صفِّين وهو يُحْمِشُ أصَحابَه، أي يُحرِّضُهم على القتال ويُغْضِبُهم... ومنه حديثُ أبي دُجانَة: رأيتُ إنساناً يُحْمِشُ الناسَ أي يَسُوقُهم بِغَضَبٍ،... وأحْمَشْتُ الرجلَ: أغْضبتُه[٣].

وقال الصغاني أيضاً: حَمَسْتُ الرَّجُلَ، وأحْمَسْتُه، و(حَمَشْتُهُ) و(أحْمَشْتُهُ)، أي: أغضبته. قاله الزجاج[٤].

أقول: لم يذكر هنا ما يجعل الرجل (يحمش) عليه، ولم يذكر ما هو شائع عندنا منه أن الذي يحمش يبدأ صاحبه بأن يكون كذلك، إما لشيء بلغه عنه، أو لشيء كدره وأثار غضبه، أو لطبيعة سيئة فيه.

## ح م ض

**الحمض**: من أعشاب البر وشجره: ما كان مالحاً، ولا تكثر الماشية من الأكل منه. والخِلة: ما كان عكس ذلك، أي هو العشب والشجر الذي ليس فيه ملوحة.

---

(١) قرقاعه: قرقعة الباب أي كثرة طرقه.
(٢) التكملة ٣/ ٤٦٨.
(٣) اللسان، مادة (ح م ش).
(٤) التكملة ٣/ ٣٤١.

ولذلك قال الأقدمون: الخلة للإبل بمنزلة الخبز، والحمض بمنزلة الفاكهة.

وإذا أكلت الإبل الحمض طاب لحمها.

وفي أمثالهم مجازاً: ((ما في الحمض احد؟)) ينادي به الدلال على السلعة، يريد ألا يوجد من يشتري ممن يرغب في أن يكون شراؤه أخيراً؟ وأن لا يتظاهر بذلك في أول الأمر.

أصله أن الحمض أغلبه من الشجر الذي يواري من يكون فيه، فالسؤال هنا عمن يكون مختبئاً في الحمض لا يعرف وجوده إلا بعد السؤال عنه.

ومن أمثالهم: ((الحمض من البل، والبل من الحمض)) والبل: الإبل.

معناه: أن حمض الرجال يكون من لحم الإبل مثلما أن حمض الإبل يكون من رعيها شجر الحمض أو عشبه.

يقال في أهمية لحم الإبل وأثره في طرد القرم إلى اللحم.

* **قال** الليث: الحَمْضُ: كل نبات لا يَهيجُ في الربيع ويبقى على القيظ، وفيه ملوحة، إذا أكلت منه الإبل شَرِبَت عليه، وإذا لم تجده رَقَّت وضَعُفَت. ويقال: حَمَضَتَ الإبلُ تَحْمُض حموضاً، إذا رعتَ الحَمْضَ، وهي إبل حوامض، وقد أحمضناها، وأنشد:

قَريبة نُدْوَتُه من مَحْمَضِه

أي من موضعه الذي يَحْمُضُ فيه.

وقال ابن السِّكِّيت: يقال حَمَضت الإبلُ، فهي حامضة، إذا كانت ترعى الخُلَّة، وهو من النبت ما كان حُلْواً، ثم صارت إلى الحَمْض ترعاه، وهو ما كان من النبت مالحاً أومِلْحاً، وأحْمَضتُها أنا ...

قال: وشجر الحمض كثير، منها: النَّجيل، والرُّغْل، والرِّمْث، والخِذْراف، والإخريط، والهَرم، والقُلام.

والعرب تقول: الخُلَّةُ: خُبْزُ الإبل، والحَمْضُ فاكهتُها[١].

أقول: من الحمض الذي لم يذكرهُ: العجرم، والشنان، والسُّوَّاد.

وفي التهذيب: اللحم: حَمْض الرِّجال[٢].

قال أبو عمرو: الخُلَّة - من النبات -: ما لم يكن فيه ملح ولا حموضة، والحَمْض: ما كان فيه حموضة وملوحة، قال الكميت:

صادَفْنَ وادية المغبوط نازله
لا مرتعاً بَعُدَتْ عن حمضه الخُلَلُ

وقال ابن الأعرابي: الخُلَّةُ من النبات: ما كان حلواً من المرعى. وقال أبو عمرو في قول الطِّرِمَّاح:

لا يَني يُحْمِضُ العَدُوُّ، وذو الخُلَّـ
ـة يُشْفَى صَداهُ بالإحْماض[٣]

وكانت العرب في القديم تقول: الخُلَّةُ خُبْزُ الإبل، والحَمْضُ فاكهتُها، فهي تستريح من الخلة إلى الحمض.

وفسر الزمخشري المثل العربي القديم: أنْتَ مُخْتَلٌّ فَحَمِّض، أي أنت كالبشم من الخلة، فتداو بالحمض ليذهب بشمك.

ثم أنشد لأحد الرُّجّاز:

كانُوا مُخِلِّينَ فلاقَوْا حَمْضا
ورهبوا النَّقْضَ فلاقوا نقْضا[٤]

---

(١) التهذيب ٤/ ٢٢٢- ٢٢٣.

(٢) التهذيب ٤/ ٢٢٣.

(٣) التهذيب ٦/ ٥٦٩.

(٤) المستقصى ١/ ٣٨٠.

وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا رعَت الإبل الحَمْضَ قيل: حَمَضَتْ تَحْمُضُ حُموضا فهي حَوامِضُ، والواحدة حامضة، والذكر حامض. ذكر ذلك الأصمعي وغيره.

وقال أبو عمرو: حَمَضَ يَحْمُضُ حُمُوضاً وحَمْضاً، وأهلها مُحْمِضُون، وكذلك إذا أحْمَضوها هم، فهم مُحْمِضُون أيضاً. قال جرير:

يا ثلط حامضةٍ تَروَّح أهلها
عن ماسط وتنَدَّت القُلاَّما

الثلط: البعر إذا رق شيئاً فلم يتميز بعضه عن بعض. والتندي: الرعي بحضرة الماء بين الشربتين. والقلام من الحمض(١).

أقول: نحن نقول: أحْمَضَت الإبل، فهي مَحمِضة، و(خلها تحْمِض من هالحَمْض) أي: دعها تأكل من هذا الحمض.

وقال أبو الجرَّاح الأعرابي: الحمض أنجع في الإبل، لأنها تشرب عليه الماء، وإذا لم تشرب الماء على المرعى ضمرت. وأنشد:

حَمْضِيَّة معقلها جَرِيبها
لم ترعَ يوماً خُلَّةً تريبها
إلاَّ عقاداً مَرِخاً قضيبها

وقال: المَرِخ: الرَّطْبُ اللَّيِّنُ الذي تخضده الراعية كيف شاءت. قال: والعقاد من الحمض، والواحدة عُقْدة. مثل العُرْوة من الكلأ. والعُرْوَة من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء(٢).

قال ابن منظور: الحَمْضُ من النبات: كل نبت مالحٍ أو حامضٍ يقوم على سُوق، ولا أصل له.

---

(١) كتاب النبات لأبي حنيفة، ٣-٥/ ٧.

(٢) المصدر نفسه، ٧-٨/٣.

وقال اللحياني: كل ملح أو حامض من الشجر كانت ورقته حيَّةً إذا غَمَزْتها انْفَقَأتْ بماء، وكان ذَفرَ المَشَمِّ يُنَقِّي الثوب إذا غُسل به أو اليد، فهو حَمْضٌ، نحو النَّجيل، والخَذْراف، والإخْريط، والرِّمْث، والقضَة، والقُلاَّم، والهَرْم، والحُرُض، والرُّغَل، والطَّرْفاء، وما أشبهها.

وفي حديث جرير: من سَلَمٍ وأراكٍ وحُمُوضٍ؛ هي جمع الحَمْض، وهو كل نبت في طعمه حُموضة.

إلى أن قال: وحمَضَت الإبل تَحْمُضُ حَمْضاً وحُموضاً: أكلت الحَمْضَ، فهي حامضةٌ، وإبل حَوامِضُ، وأحْمَضَها هو[1].

و(**حامض**) الترنج: الحامض الذي يكون في وسط الأُتْرُجّ.

* **قال** الأزهري: ويقال للذي في جوف الأُتْرُجّ (حُمَّاض)، والواحدة: حُمَّاضة[2].

أقول: قومنا من العامة يسمون ما في جوف الأترجة حامضة الترنج، أو حامض الترنج، ولا يسمونها حُمَّاضة، أو حُمَّاضاً.

وإنما يخصون باسم الحُمَّاض ذلك الذي ينبت في البر.

ولعل الأزهري قصد بذلك وصف ذلك الشيء في الأترج بالحموضة، وليس كون العرب أسموه (حُمَّاضاً).

**والحُمَّاض** - بضم الحاء وتشديد الميم - و(الحِمَّيْض) - بكسر الحاء وتشديد الميم المفتوحة ثم ياء ساكنة -: نبات بريٌّ ربيعي، يَكون في شعاب الجبال والأراضي الصخرية، إلاّ ما حمله السيل من بذره في أرض ليست كذلك، فينبت لسنة أو سنتين ثم ينقطع.

وهم يأكلونه ويتسابقون إلى جنيه، فطعمه حامض إلا أنه رطب لذيذ.

---

(١) اللسان، مادة (ح م ض).

(٢) تهذيب اللغة ٤/ ٢٢٤.

ويشبه طعمه طعم (الحمبصيص) الذي لا ينبت في الأراضي الصخرية، وإنما يكون في الأراضي الرملية، وشبه الرملية.

وللحميض زهرة أرجوانية جميلة.

* **قال** الأزهري: الحُمَّاض: بقلة بَرِّيَّةٌ، تنبت أيّام الرَّبيع في مسايل الماء، ولها ثمرة حمراء، وهي من ذكور البُقُول؛ وقال رؤبة:

كَـثَـمَـرِ الحُـمَّـاض من هَفْت العلق

ومَنابتُ (الحُمّاضِ): الشُّعَيْبات، ومَلاجئ الأودية، وفيها حُموضة[1].

قال الليث: الثَّامِرُ: نَوْرُ (الحُمَّاض)، وهو أحمر.

وقال الراجز:

مِن عَلَقٍ كثامرِ الحُمَّاضِ

قال الأزهري: اراد به حُمْرة ثَمَرِه عند إيناعه كما قال:

كأنما عُلِّق بالأسدان
يانعُ حُمَّاضٍ وأرْجُوان[2]

قال ابن منظور: (الحُمَّاض): نَبْتٌ جَبَلِيٌّ، وهو من عُشْب الربيع، وورَقُه عظامٌ ضُخْم فُطْحٌ، إلا أنه شديدُ الحَمْض، يأكله الناس، وزهره أحمر، وورقه أخضر، ويَتناوَسُ في ثمره، مثلُ حَبِّ الرُّمان يأكله الناس شيئاً قليلاً، واحدته حُمّاضة.

قال الراجز رؤبة:

تَرَى بها مِن كلِّ رَشَّاشِ الوَرَقْ
كثامرِ الحُمّاضِ مِن هَفْتِ العَلَقْ

فشبَّه الدم بنَوْرِ الحُمّاض.

---

(١) التهذيب ٤/ ٢٢٤.

(٢) التهذيب ١٥/ ٨٤.

وقال أبو حنيفة: الحُمَّاض من العُشْب، وهو يطول طولاً شديداً، وله ورقة عظيمة، وزهرة حمراء، وإذا دنا يُبْسُه ابيضَّت زهرته، والناس يأكلونه(١).

وفلان نفسه **(حامضه)**: إذا كان ضَيِّقَ العَطَن، سيِّءَ الخُلُق، لا يصبر على الاستماع لما يقال له.

وقد يقال فيه: ((حُوَيْمض نفس))، على التصغير تحقيراً له.

* **وأنشد** الراغب الأصبهاني لأحدهم في الهجاء(٢):

وجه قبيحٌ (حامضٌ)
لو عضَّه الكلبُ ضَرِس

قال ابن منظور: نَفْسٌ حَمْضَةٌ: تَنْفِر من الشيء أولَ ما تسمعه(٣).

## ح م ط

**الحَماط** - بفتح الحاء وتخفيف الميم -: هو ما يكون من شوك دقيق جداً في بعض الأعشاب الصحراوية، مثل الصمعا التي كان يقال لها في بعض أطوار حياتها (البُهْمَى).

ويمكن تقريبه بأنه يشبه الزغب الذي يكون في بعض أنواع (البامية) يركب قرونها، ويؤذي لمسه

قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

من ركبته ما نمت يا اللي تنامون
لو غمضت عيني بْقلبي وقادِ
يا ما لعينٍ فارقت شوف مضنون
كنَّ (الحَمَاط) بموقها والرُّمادِ

ركبته: سفره. وقاد: حر النار الموقدة.

(١) اللسان، مادة (ح م ض).
(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ١٢٨.
(٣) اللسان، مادة (ح م ض).

يا مالعين: أي مَنْ لعين؟ مضنون: غالٍ من الناس.

* **قال** الأصمعي: الحَمَاطة: حُرْقة يجدها الرجل في حلقه، وقال أبو عمرو: إذا يبس الأفانَى فهو الحَمَاط.

قال الأزهري: الحَمَاطةُ عند العرب هي الحَلَمةُ وهي من الجَنْبةِ، وأما الأفانَى فهو من العُشْب الذي يَتناثَر[١].

أقول: هذا الكلام في الأعشاب التي يكون فيها حماط، وليس تعريفاً بالحماط نفسه.

وذلك أن بعض الأعشاب البرية يكون فيها حماط كالصمعا التي ذكرتها، وبعضها لا يكون فيه شيء كالربلة.

## ح م ق

**حمَق** فلان - بكسر الحاء وفتح الميم - يْحَمَق، فهو حمقان على فلان: إذا غضب علَيه، واشتد غضبه.

والاسم: الحُمَق.

ومن يكون كذلك في أكثر أحواله يسمونه (حَمَّاق)، أي سريع الغضب، وهذا المعنى غير معنى الحمق الشائع في الفصحى الذي هو الحماقة، ومعناها: قلة العقل أو سوء التصرف.

ولذلك ذكرناه هنا.

* **قال** ابن منظور: الحُمْقُ: ضدّ العَقْل.

قال الجوهري: الحُمْقُ والحُمُقُ: قلة العقل.

. . . وقال ابن منظور: حقيقة الحُمْقِ، وضع الشيء في غير موضعه، مع العلم بقبحه[٢].

أوردنا هذا النص لنوضح الفرق بين المعنيين.

---

(١) التهذيب: ٤/ ٤٠١.

(٢) اللسان، مادة (ح م ق).

# ح م ل

**(المحْمَل)**: واحد المحامل، وهو الشبيه بالهودج الذي تحمل فيه النساء في السفر علَى الإبل، وكثيراً ما يكون على (جمل المحامل)، وهو البعير القوي الذي يحملون عليه المحامل، فيركب فيها النساء والعجزة من الرجال، أو المترفون منهم الذين لا يقوون على ركوب الرَّحْل، أو لا يستريحون بركوبه.

وقد عهدناهم لا يركب الرجال منهم في المحامل، ولا يركب فيها إلا النساء، لأن الركوب فيها يدل على الرخاوة وعدم الرجولة.

ولم نكن نعرف أن الرجل يمكن أن يركب في المحمل حتى رأينا الحجاج من العراق وبلاد العجم الذين كانوا يمرون ببلادنا متوجهين إلى مكة المكرمة، أو عائدين، وهم يركبون على محملين متعادلين على البعير.

قال العُرف من شعراء عنيزة:

مِزْنه تصيح وْمِقَدِم الراس مشدود
يا ليتهم ما بَرِّقوا في صباها

ياليت ابو ردن حضر يا فتى الجود
ما كان صَرَّت (بالمحامل) نساها

ونساها: نساؤها. وهما من أبيات ذكرتها وذكرت سببها في ((معجم بلاد القصيم)) رسم (عنيزة).

و**(جمال المحامل)**: مثل يضرب للرجال الأقوياء.

أصله في أن المحامل لا يصبر عليها إلا الجمال القوية المذللة للركوب، لأن راكبها يحتاج إلى الهدوء، بخلاف الركوب على الشداد وهو الرحل، فإنه لا يتطلب ذلك بالنسبة لأكثر الراكبين.

قال عبد المعين بن عقل العتيبي:

يامـا تقـاضـوا من عـمـيل لْيَـا بـار
قـول لـيـا قـلتـه يـصـدق مـقـالـي[١]

جـمـال (الحمـول) مْـهَـدِّيَةْ كـل هدّار
فـتـخـان الايدي لـلـحـمـايـل جـمـال[٢]

وقال دعسان بن حَطَّاب الدويش :

في ضف مِـرْذ المِسْـمِـنه لا عـدمنـاه
هَـزَّاع (شـيـال المحـامـل جـمـلـنـا)[٣]

كِـنَّـا فـبـان إلـى لجـينـا ورا اقـصـاه
تـقـطـعـت كـل المـطـالـيـب عـنـا[٤]

و (**المحمل**) الذي يكون مع الحـاج المصري والشامي يستصحبه الحاج المذكور هو جمل قوي، يزين بكافة أنواع الزينة، من زينة الرحل وغيرها حتى يكون عندهم رمزاً لتجمل الحجيج، أو مظهراً من مظاهر هيبته.

ويحمل عليه الزينة والمتاع الذي يقصد به تضخيمه، وتكبير مظهره ما يخيل لرائيه أنه قد حمل على ذلك الجمل ما لا تستطيع الجمال الأخرى حمله لثقله.

والمشهور عندهم محملان، هما محمل الحاج المصري، ومحمل الحاج الشامي.

وكان طائفة منهم ممن يسمون (عقيلا)، وهم في الأصل من تجار المواشي الذين يتاجرون فيها ما بين نجد والشام، أو من يعملون معهم يعملون في خدمة مثل المحمل الشامي الذي يتبعه ركب الحجيج، يسيرون بسيره، وينزلون بنزوله، ويكون ذلك من الشام إلى مكة المكرمة، وبالعكس.

---

(١) ليا: إذا.
(٢) الهدّار: الجمل الهائج، لا يهدأ إلا إذا أتعب وأوذي. فتخان الايدي: أيديهم واسعة، كناية عن السخاء والكرم.
(٣) في ضف: أي في حمى، مرذي المسمنة: الذي يذبح الناقة التي سمنها أهلها.
(٤) كنا فبان: أي كأننا في جبل أبان المشهور بسعته ومناعته.

قال ابن دهيمان من أهل الخبراء :

تـلفـي بنـي عـمـى ذرى كـل مـسـلـوب
مـا سـايلـوا عـني بـحـبسٍ مـن الـعـام[(١)]

اشره، وانا فرز الوغى، شوق رعبوب
يا حيف، نسيوني وانا (محمل الشام)[(٢)]

يريد محمل الحاج الشامي .

* **قال** ابن منظور : (المَحْمِل) : واحد مَحامل الحُجَّاج .

قال الراجز :

أوَّل عَـبْـد عَـمِـل المَـحـامِـلا

والمِحْمَل الذي يركب عليه – بكسر الميم – . قال ابن سيده : المِحْمَلُ : شِقَّان على البعير، يُحْمَل فيهما العَديلان[(٣)] .

وقال الزبيدي : والمَحمل : كمجلس، وضُبطَ في نسخ المحكم كمِنْبَر، وعليه علامة الصحة[(٤)]، شقَّان على البعير، يُحْمَل فيهما العديلان، جمعه : محَامل، وأول من اتخذها الحجاج بن يوسف الثقفي، وفيه يقول الشاعر :

أول مـن اتـخـذَ المحـامـلا
أخـزاه ربـي عـاجـلاً وآجـلا[(٥)]

و**(المحْمَل)** الذي يستعمله البناؤن بالطين منهم في القديم، يكون على هيئة السرير الذي ينام عليه الشخص من الخشب، إلا أنه قصير في مقدار نصف السرير، وليست له أرجل، ولا أيدٍ واقفة، وإنما تكون له أربعة أيد منبسطة منه .

(١) تلفي : تجد أو تقابل .
(٢) فرز الوغى : الفارس في الحرب . شوق رعبوب : الفتاة الجميلة، بمعنى الذي تشتاقه الفتاة الجميلة وتعشقه .
(٣) اللسان، مادة (ح م ل) .
(٤) من علامات الصحة عليه أن عليه النطق عندنا حتى الآن .
(٥) التاج، مادة (ح م ل) .

كانوا يضعون عليه اللبن ونحوها وينقلونها عليه من مكان ضربها في الأرض الذي يكون بعيداً نسبياً في العادة، لأنه لا بد في اللبن من أن يكون مفرقاً في وجه الأرض لكي يجف وييبس.

وحمل اللَّبِن - جمع لَبِنة - بهذا المحمل أسهل وأسرع من حمله باليدين أو نقله لَبِنةً لَبِنةً.

* **قال** ابن الأعرابي: النَّجَلُ: نقالو الجَعْوِ في السابل. وهو (مِحْمَلُ) الطَّيَّانين إلى البناء[١].

هكذا العبارة، ونقالو: جمع نَقَّال، وواضح أنه يريد بالسابل: المحمل، وأما الجعو فهو الطين. ذكره صاحب اللسان وغيره، وقد رجعت إلى لسان العرب فرأيته ذكر هذا النص بلفظه عن ابن الأعرابي.

ولكن الزبيدي زاد فيه لفظة لم توضحه، فقال: قال ابن الأعرابي: (النَّجَل) نقالو الجعو لطين اللَّبِن - بكسر الباء- في السابل، وهو (محمل) الطيانين إلى البناء[٢].

و(فلان **حَمّاله**) - بتخفيف الميم-: إذا كان لا يقوم بتدبير أموره وحاجات نفسه، أو إذا كان قدره يتطلب ممن يكون عندهم القيام بأشياء من الحاجات والنفقة التي يصعب عليهم تحملها. أو يتطلب تقديم خدمات شاقة.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: تقول صار فلان (حميلةً) على آل فلان: إذا تكلفوا مؤونته.

وقال: صاحبت فلاناً فصار (حَميلةً) عليَّ[٣].

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

حياة أمثالهم نقص وخساره
على بعض العرب صاروا (حماله)

(١) التهذيب: ١/ ٨١.
(٢) التاج، مادة (ن ج ل).
(٣) الجيم: ١/ ١٤٠.

يـحـسـبـون الـرخـا والمـال دايم
وهـو كـالـفـيِّ مـحـتـوم زوالـه[١]

* **قال** الصغاني : وفلان (حَميلة) على الناس ، أي : كَلٌّ عليهم وعيال[٢] .

قال الأصمعي : الحَميل : الكفيلُ .

وقال الكسائي : حَمَلْت به حَمَالة كَفَلْت به ، وفي الحديث : لا تَحلُّ المسألة إلا لثلاثة ، ذكر منهم رجلاً تَحَمَّل حَمالة عن قوم[٣] ؛ وهو أن يقع حَرْبَ بين فَريقَين تُسْفَك فيها الدماء ، فيَتَحَمَّل رجل تلك الدِّيات لِيُصْلح بينهم ، ويسأل الناس فيها[٤] .

وهذا النص يدل على معنى اللفظ العامي الذي اعتبر أن الشخص الموصوف بأنه (حمالة) ، كأنما يحمل صاحبه منه مثلما يحمل الغارم للديات ونحوها .

**وامرأة حامل** – بدون هاء– : حُبْلى . ولا يقولون حاملة . ولو قال ذلك قائل منهم لضحكوا منه وهزؤوا بكلامه .

* **قال** الكسائي : يقال : امرأة حامِل وحاملة ، إذا كان في بطنها ولد ؛ وأنشد :

تَـمَـخَّـضَـتِ المَـنُـونُ لـه بـيـوم
أنـى ، ولِـكُـلِّ حـامـلـة تَـمـامُ

فمن قال : حامل ، بغير هاء ، هذا نعت لا يكون إلاّ للمؤنث ، ومن قال : حاملة بناه على حَمَلَت فهي حاملة ، فإذا حَمَلَت المرأةُ على ظهرها شيئاً ، أو على رأسها ، فهي حاملة لا غير ، لأن هذا قد يَكون للمذكر[٥] .

قال الزبيدي : حملت المرأة تحمل حَمْلاً : علقت ، إلى أن قال : وهي حامِل وحاملة على النسب ، وعلى الفعل إذا كانت حُبْلى . وفي العباب والتهذيب : من

(١) الفي : الظل بعد الزوال .
(٢) التكملة : ٥/ ٣٢٦ .
(٣) رواهُ مُسْلمٌ وأبو داودَ والنسائي وابنُ خزيمةَ وابنُ حِبّانَ .
(٤) التهذيب : ٥/ ٩٢-٩٣ .
(٥) التهذيب : ٥/ ٩٤ .

قال: (حامل)، قال: هذا نعت لا يكون إلا للإناث، ومن قال حاملة بناها على حَمَلَت فهي حاملة، وأنشد:

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لها بيوم
أتى، ولِكُلِّ حاملةٍ تَمامُ

فإذا حَمَلَت شيئاً على ظهرها، أو على رأسها فهي حاملة لا غير[1].

أقول: لقد ركز هؤلاء اللغويون على لفظ الفاعل المؤنث من (حَمَل) أيقال: حامل أم حاملة، ولم يخصصوه لحملت فهي حامل بمعنى حُبلى. ولذلك قالوا: إنه إذا كان من الحمل على الظهر جاز أن يقال حاملة، لأنها تشترك مع الرجل في هذا، فلا بد من التمييز بهاء المؤنثة الواحدة.

أما إذا كان المراد حُبلى، فإنه لا يقال بالهاء، لأن الحمل هذا الذي هو الحَبَل لا يكون من الرجل، فأُمن اللبس فيه.

و(**الحَمْله**) – بفتح الحاء وإسكان الميم –: القافلة المحملة بالبضائع والأغذية.

جمعها: حَمَلات – بإسكان الحاء وفتح الميم –.

وكانت الحملة هي الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع التي كانت ترد إليهم من الموانئ، وبخاصة من موانئ الخليج في الكويت والجبيل والعقير. أو تذهب من بلادها محملة بما تنتجه بلادهم من سمن وأقط وتمر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك كان في عصور قريبة قبل التطور الاقتصادي بل الازدهار الأخير في بلادهم.

* **قال** ابن منظور: الحُمول: وهي الإبل وما عليها.

وفي الحديث: من كانت له حُمَولةٌ يأوي إلى شِبَع فليَصُمْ رمضان حيث أدركه[2].

الحُمولة – بالضم –: الأحمال، يعني أنه يكون صاحب أحمال يسافر بها[3].

---

(١) التاج، مادة (ح م ل).
(٢) أخرجه الإمام احمد وأبو داود وعبد بن حميد.
(٣) اللسان، مادة (ح م ل).

أقول: المراد بذلك أنه لا ينبغي له أن يفطر شهر رمضان في السفر لأن معه ما يكفيه من الزاد. وقد تكون طبيعة عمله تقتضي ذلك.

و(**حَمْلٌ**) النخلة: تمرها ما دام عليها، وهي نخل حاملة - بالهاء -، ويقول الفلاحون منهم: النخل هالسنة حاملٍ حَمْلٍ كثير. أي فيه تمر كثير.

وحمل الأشجار المثمرة الأخرى كذلك.

* **قال** الزبيدي (الحَمْلُ): ثَمَرُ الشجر، ويُكْسَر، الفتح والكسر لغتان، عن ابن دريد، نقله الجوهري وابن سيده. وشجر (حامل) ... . ثمر الشجر: (الحِمْلُ) - بالكسر - ما لم يكبر ويعظم، فإذا كبر فبالفتح ... جمعه: أحمال وحمول[1].

## ح م م

**الحميم** - بفتح الحاء وكسر الميم قبل الياء -: من أنواء الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع، ويكون في آخر ذلك الفصل قبل فَصْل القَيْظ.

قال محمد العلي العرفج من شعراء بريدة:

الى عَتَن الشُّبْط واحْمَرَّ السِّما

عند اهلنا كِنِّا بايام الحميم

الشبط: عتن الشبط، أي استحكم بردها، وهي شباطان: شباط الأول، وشباط الثاني، وكل واحد منهما مدته ١٣ يوماً، يبدأ الأول عندهم في اليوم السادس عشر من شهر فبراير، ويتلوه الثاني.

يذكر ابن عرفج أنه إذا كان عند أهله في بريدة في أيام شدة البرد، فإنه كمن هو في أيام الحميم، أي: شدة الدفء في إقبال الحر. وذلك لما يتوفر لهم في بيوتهم من الكِنِّ والكساء والصِّلاء.

وقد قال قصيدته هذه التي منها هذا البيت وهو في غربة عن بلدته.

---

(١) التاج، مادة (ح م ل).

وهما حميمان: الحميم الأول، والحميم الثاني. والأول يدخل في أواخر شهر مارس حيث أول فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع. وأما الثاني فإنه يكون في شهر مايو (أيار).

وقد أوضح ذلك الشاعر عبد الله الشوشان من أهل عنيزة، قال:

واحدٍ معه عشرين مارس، وينتهي
مبدا (الحميم) اللي به الهيف هَبّ بْها

اللي يقول بْها المثل ماضي مضى
والامثال تجتاح المعاني وتسلبها

الى من شَمْسٍ (الحميمين) هو جرت
على الزرع وصوا بالمكاين مْوضِّبْها

يريد أن (الحميم) يبدأ من اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس.

* **قال** شمر: الحميم: المطر الذي يكون في الصيف حين تسخن الأرض(١).

قلت: أراد شمر تعريف المطر الذي ينزل في وقت الحميم، وليس تعريف الحميم نفسه. ونحن نسمي ذلك المطر أيضاً بالحميم؛ لأنه ينزل في وقت الحميم.

قال ابن منظور: (الحَمِيمُ): المطر الذي يأتي في الصيف حين تَسْخُن الأرض.

وقال ابن سيده: الحَمِيم المطر الذي يأتي بعد أن يشتد الحر لأنه حارّ.

والحَمِيمُ: القَيْظ (٢).

أقول: يريد بالقيظ الحر، وليس فصل القيظ، فذلك يدخل بعد انقضاء الحميم كما نعرفه الآن عند بني قومنا.

قال الزبيدي: (الحَمِيمُ): القَيْظ، نقله الجوهري، و(الحَمِيمُ): المطر يأتي بعد

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ١٥.
(٢) اللسان، مادة (ح م م).

اشتداد الحر، لأنه حار كما في المحكم، ونص الصحاح: يأتي في شدة الحر، وقال غيره: الذي يأتي في الصيف حين تسخن الأرض[١].

أقول: هذا التعبير الأخير هو الصواب الذي نعرفه من لغتنا، ومن العادة في بلادنا.

التيس **(يحمُّ)** العنز أو (يحِم) على العنز إذا صوت صوته المميز عند السفاد.

فهو (يحم) و(يحمحم). والاسم (الحمحمة).

ومنه المثل: ((يحِمّ ولا يقْرع)). للشخص يتكلم كثيراً ولا ينفذ شيئاً مما يذكر أنه سيفعله.

وذلك أن التيس (يحمحم) قبل أن يعلو العنز، حتى إذا فرغ منها لم يفعل ذلك، إلا إذا استأنف مع عنز أخرى بعد فترة من الوقت.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحَمْحَمَة) للتيس: إذا اغتلم، (يُحَمْحِمُ)، ويَنِبُّ، ويُلَبْلِبُ، والكبش يَرِمُّ، ويُحَمْحِمُ[٢].

وقال أبو عمرو: (حَمْحَمَ) الثور، إذا نب، أو أراد السِّفاد[٣].

أقول: نحن لا نعرف ذلك إلا للتيس، وما نعرف أن الثور له صوت خاص متكرر عند السفاد، وإنما يكون ذلك للتيس.

إلا إذا أراد أبو عمرو بالثور الثور الوحشي، أي: الذكر من بقر الوحش لا من البقر الأليف، فذلك ما لا نعرفه، وإنما نعرف أن بني قومنا لا يعبرون عنه.

وامرأة **(حما الاشافي)** وقد يقال: (حما الشفايا). والمراد به: الشفتان، إذا كان في شفتيها أثر من السمرة التي مصدرها العافية، ووفرة الدم في وجهها.

---

(١) التاج، مادة (ح م م).

(٢) الجيم: ١/ ٢١٣.

(٣) التهذيب: ٤/ ٢٠.

قال جري الجنوبي:

وتـلـقـى بـهـا راع الـذّوابـه جـالـس
(أحَـمّ) الاشـافـي فـي اوجـانـه نـيـل[١]

(أحمّ)الاشـافـي، أدعج العين ليتني
الاقـيـه، وانـا فـي عـلـيـه غـلـيـل

وقال محسن الهزاني في الغزل:

اضفى الغطا لي على (حُمّ) الإشْفَا
من عقب ما قلبي بوصله قدْ أشْفَى[٢]

تليت ردنَ الشوق من عقب ما اقفَى
قلت: المواصل-يا اريش العين-ما دون[٣]

والإبل **(حَمًّا الذرى)** - بفتح الحاء وتشديد الميم -: هي المعفاة من الحمل والركوب حتى تبدو ذراها، وهي أعالي أسنمتها سمراً، أو فيها سمرة، ولا تكون كذلك إلا إذا كانت كثيرة سمينة؛ بحيث يستغنى بركوب بعضها عن بعض.

وذلك بخلاف ما إذا كانت الإبل شيب الذرى، أي تبدو أعالي أسنمتها رمادية اللون من أثر الحمل أو الركوب عليها.

قال شليويح العطاوي:

نـطعـن لُعـين اللـي تجـر حـنـيـنـهـا
عـفـرا تـبي صـيـفـيـة المطـاوي[٤]

---

(١) يريد براعي الذوابة: معشوقته، وإن كان ذكرها بلفظ الذكر على اعتبار أنها حبيب. والذوابة: الجديلة أو الخصلة الطويلة من شعر المرأة.

(٢) الإشفا: الاشافي، والمراد بها الشفتان، وحم الإشفا من تقديم الصفة على الموصوف، إذ المراد: الشفتان الحمراوتان، الغطا: الحجاب على الوجه.

(٣) الشوق: ذلك المحبوب، وتليت: جذبت. واريش العين: ذو الأهداب في عينه التي يشبه شعرها الريش.

(٤) المطاوي: أماكن في عالية نجد، ذكرها الشيخ سعد بن جنيدل في (معجم العالية)، وصيفيتها: البقاء فيها وقت الصيف للرعي فيما حولها.

قلت: اشرى بالفك، يا(حم الذرى)
دام الطعن يفك والاهاوي[١]

* قال الزبيدي: و(الحُمَةُ) - بالضم -: لون بين الدُّهْمَة والكُمْتَة[٢] كما في المحكم، وقال في موضع آخر: وهو دون الحُوَّة، يقال: شفة (حَمَّاء)، ولَثَّةٌ (حَمَّاء)[٣].

(الحُمَيْمَة): - على لفظ تصغير الحَمَّة -: مورد ماء للبادية لقوم من بني عمرو من حرب، في أقصى الحدود الإدارية الغربية لمنطقة القصيم[٤].

* قال لغدة وهو يتحدث عن بلاد بني أبي بكر بن كلاب: وثَمَّ (الحَمَّتَان)، وهما اللتان قال فيهما أحد بني عمرو بن أبي بكر بن كلاب:

و(الحمتَّيْن) سقاك الله من دار[٥] يا دار بين كُلَيَّاتٍ وأظفار

## ح م ن ن

**(الحمنانة)**: الصغيرة من الحلم وهي حشرة تتعلق بالإبل والغنم فتعيش على امتصاص دمائها تكون في مراق اللحم مثل الآذان والأرفاغ.

ومن عادتها كالحلمة أن تمتص الدم فتكبر، ويصبح ملمسها أملس ناعماً.

جمعها: حَمْنان.

والمعروف عندنا أن الحمنانة والقراد والحلمة شيء واحد، تختلف تسميته باختلاف بأطوار حياته.

قال حميدان الشويعر:

كتف وردف ونهد زامي
وشاخة في شبر مشبورة[٦]

(١) الإهاوي: جمع هواة. وهي الضربة بالسيف أو الرمح، كأنها من أهوى بالسيف بمعنى رفعه في الهواء عالياً ثم ضربه به.
(٢) الكمتة: الحمرة غير القانية.
(٣) التاج، مادة (ح م م).
(٤) بلاد العرب، ص١١٧.
(٥) أبو علي الهجري وأبحاثه: ص٢٥٢.
(٦) زامي: مرتفع. وشاخة: قطعة من الفضة.

تـلـقــاهـا مــن طـيـب المـعــلــف
مـــثـــل (الحـــمـــنـــانـــه) مـــزكـــورة

أي: ممتلئة سمناً كالحمنانة الممتلئة بالدم.

وقال إبراهيم المزيد من أهل المجمعة:

يـركـض مـن حـبـه لـلـشـحـذه
دايم مـــخـــبـــاتـــه مـلـيـــانـــه[1]

كـــريـــه ومـــكـــروه ودمـــــه
أثـــقـــل مـــن دمّ (الحـــمـــنـــانـــة)

وذلك أن (الحمنانة) ثقيلة الحركة بسبب امتلاء بدنها، وعجز قوائمها الضعيفة عن تحريكه بسرعة.

* **قال** الأصمعي: القُرادُ أوّل ما يكونُ صغيراً قَمْقامةٌ، ثم يصير (حَمْنانةً)، ثم يصير قُراداً، ثم حَلَمَةً[2].

قال الليث: أرض (مَحْمَنة): كثيرة (الحَمْنان)، وهي صغار القِرْدان. قال: و(الحَمْنانُ) على مثال فعلان. الواحدة: (حَمْنانة)[3].

قال عمرو بن بحر - الجاحظ -: القُرادُ: أوّل ما يكونُ وهو لا يُرَى صغيراً قَمْنَانَةٌ، ثم يصير (حَمْنانةً)، ثم يصير قُراداً، ثم يصير حَلَمَةً[4].

قال ابن منظور: (الحَمْنُ والحَمْنانُ): صغار القِرْدان، واحدته (حَمْنة) و(حَمْنانة). وأرض (مُحْمِنة): كثيرة (الحِمْنان).

قال الجوهري: (الحَمْنانة): قراد[5].

(١) مخباته: كيس مخيط في الثوب، يضع فيه المرء النقود ونحوها، وصار يعرف الآن بالجيب.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٠٨.
(٣) التهذيب: ٥/ ١٢٠.
(٤) التكملة للصغاني: ٦/ ٢٩٦.
(٥) اللسان، مادة (ح م ن).

أقول لا نعرف (الحمنة).

قال جرير في الهجاء:

فَتَركْتَهُم جَزْرَ السِّباعَ، وفَلُّهُمْ
يتساقطون تَساقُطَ (الحَمْنَان)

قال أبو عبيدة: الفَلُّ: القوم المهزومون، من ذلك: هؤلاء فَلُّ فُلان، يريد هؤلاء الذين هُزِموا مع فلان، و(الحَمْنَانُ): الحَلَمُ الصغار(١).

وجَزَر السباع، أي تأكلهم كما يؤكل الجزور، وهي الناقة المذبوحة.

## ح م و

من المجاز قولهم في المثل لمن يعول على غير أساس من الأمر: فلان يَقْرص **بالحموه**.

والحموه هنا: هي الأرض الحامية من حرارة الشمس، ولا تصنع الأقراص عليها بطبيعة الحال.

* **قال** الزبيدي: (حَمْوُ) الشَّمْس: حَرُّها. اشْتَدَّ حَمْيُ الشمسِ و(حَمْوُها) بِمعْنىً. نقله الجوهري(٢).

## ح ن ى

**(الحناء)**: ورق شجر معروف، يدق ويصبغ به الشعر، وتختضب به النساء للزينة، وبخاصة في أيام المناسبات المهمة، مثل الزواج وحلول العيد والاجتماعات النسائية العامة.

وكانت للحناء منزلة عندهم عظيمة، لأنه كان وسيلة التزين المتاحة للنساء.

لذلك ورد في أمثال لهم وأقوال كثيرة منها قولهم: ((يجوز العيد بلا حنّا))، أي أن الحناء ليس لازماً للمرأة في يوم العيد.

---

(١) النقائض: ٢/ ٩٠١.

(٢) التاج، مادة (ح م و).

يقال في العجز عن الحصول على الشيء المرغوب فيه .

قال ماجد بن عبد الله العضيب من أهل سدير :

يـا زيـن بـالـكـفـين يـا نـاس (حـنّـاه)
وسـبـحـان رب صـوره فـي شـبـابـه
الـى مـشـى كـن الـغـزيـل حـلايـاه
وردف يـشـوق الـعـين يـطـوي ثـيـابـه

وصرفوا منه أفعالاً فقالوا : (تَحنَّت) المره ، أي صبغت باطن كفيها بالحناء .

وتقول المرأة : الليلة نبي نْتَحَنَّى ، أي نفعل ذلك ، والمرأة إذا فعلتْ ذلك تكون (مْتَحَنيه) ، والرجل (حَنَّى) لحيته البيضاء : صبغها بالحناء ، فهي لحية (مْحَنَّاة) .

حدثني أحدهم قال : عندما تزوجت أول مرة كانت زوجتي صغيرة السن ، وكنت ذا لحية ، فخشيت أن تكون كرهت ذلك لنفور النساء من اللحى الكبيرة في العادة ، فقلت لها : يا هذه اصبري على لحيتي لو هي كبيرة ، انا ما اقدر اصغِّرها ، فكان جوابها لي أن قالت : عساي (أحنِّيها) ، تريد أن يطول العهد بها معه حتى تبيض لحيته من الشيب ، وتصبغها هي بالحناء .

قال : فوالله ، لقد حصل ذلك ، إذْ بقينا زوجين متحابين حتى شابت لحيتي ، وصبغتها لي زوجتي بالحناء .

قال محسن الهزاني في الغزل :

والـى عـجـوز من ورا صـايـر الـبـاب
تـقـول : مـايـضـحـكّ ، ياعـذب الانـيـاب[1]
الـضـحـك مـا يـجـري الا لـه اسـبـاب
قـالـت : انسـيـت الـبـارحـة مـا (تحنيـت)

(١) الى : إذا ، وهي إذا الفجائية . و(صاير) الباب : آخره إذا فتح ، أي ما يستند عليه إذا فتح . ويضحكّ بتشديد الكاف : يضحكك .

وفلان (يُحَنِّي) لحيته: يصبغها بالحناء.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

وبعض الناس فى ممشاه رافض
يختل الناس فى قل اهتمامه(١)
(يحنِّي) لحيته كنه مطَوَّعْ
ولا يفْرق حلاله من حرامه

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: ومما يختضب به الرجال والنساء (الحِنَّاء)، ومنابته بأرض العرب كثير، ويعظم شجره حتى يكون كالسِّدْر.

... ويقال: (حَنَّأ) الرجل لحيته، يحنئها تحنئة، وتحنيئاً: إذا خضبها بالحناء...

إلى أن قال: ويقال: تَحَنَّأت بالحناء، ولا يقال (تَحَنَّيْتُ)(٢).

أقول: نحن لا نعرف إلا (تحنيت)، مع أنه لا يتحنى عندنا إلا النساء، ما عدا العمال الذين يمسكون بالآلات الثقيلة كالمقالع والعتلات الضخمة التي تحفر بها الأراضي الصخرية، فإنهم يحنُّون باطن أكفهم، حتى تغلظ جلودها، وتقوى على تحمل ذلك.

قال الصغاني: (تَحَنَّأ) الرجل، من الحِنَّاءِ، كما يقال: تكَتَّم من الْكَتَم.

أنشد الدِّيْنَوري لرجل من بني عامر:

تردد في القُرَّاص حتى كأنما
تَكَتَّمَ من ألوانه أوْ تَحَنَّأ(٣)

أقول: خَصَّ بذلك، من يريد صبغ شعره كرأسه أو لحيته بالحناء، بدليل أنه قرن ذلك بالكتم الذي يخلط مع الحناء، ويصبغُ به الشعر، ولا يزال طلبة العلم والمتورعون يصبغون به لحاهم، حذراً من تغيير الشيب بالصباغ الأسود الكيميائي الحديث.

---

(١) رافض: هادئ أو يتصنع الهدوء، يختل الناس: يخدعهم.
(٢) النبات: ٣-٥/ ١٧٨.
(٣) التكملة: ١/ ١٧.

و**(حَنَى)** البعير: مات أو كاد يموت. هكذا الفعل لازم، أصله متعدٍ تقديره: حَنَى رقبته.

وذلك أن البعير لا يموت إلا وقد حنى رقبته أي عطفها، فلا تكون مستقيمة ممتدة في موته.

و(يحني) البعير رقبته عند الموت إلى جهة العلو، وهي التي تكون جهة سنامه.

(حَنَى) البعير: مات أو صار في حكم الميت.

ومن مطايبات رعاعهم لمن قال لهم بعد الانتهاء من شرب الماء: (هَني) أي هنيئاً، والعادة أن يقول الشارب لمن قال له: هني. هنَّاك الله بالعافية، غير أنَ بعض رعاعهم الذين يدعون الظرف وحب النكتة يقولون لمن قال لهم (هني): اضربك الما (تْحَني)، أي إلى أن تموت.

واشتهر عندهم السيف بانحنائه، أو لنقل بكونه **(محنياً)**، وذلك يكون أمضى له، وأسرع قطعاً للأشياء الصلبة، لأن رأس انحنائه في وسطه هو في حده القاطع.

أكثر شعراء العامية في الأشعار الحماسية من ذكر السيف وانحنائه.

قال العوني:

جميعٍ حرموا نقل السلاح
وغير سيوف (هِنْدِ) كالحنايا

وقال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

يهتني بالنوم من خصمه ذليل
عافيه، يا سيف، خلك في خباك

فان بدا اللازم فلا تاوي لخصيم
حانيك-يا سيف-وش هوله حناك[1]

---

(١) ياوي: يرحم.

قـايـلـه قـبـلـي قـديم ابـن رشـيـد

يـوم بـنـت الـعـرفـجـي تـرَوِّي شـبـاك

يشير ابن صقيه إلى شعر لعبيد بن رشيد ورد فيه تساؤله عن صانع السيف ليس حانيه. ونوه بما فعلته العرفجية، وهي لولوة بنت عبد الرحمن العرفج زوجة حجيلان بن حمد أمير القصيم التي أخذت الثأر من قتلة ابنها عبد الله بن حجيلان أمير القصيم بعد أبيه فقتلتهم، وقد ذكرت ذلك مبسوطاً في ((معجم بلاد القصيم))[١].

يقولون (حَنَيْتُ) السيف ونحوه بمعنى عطفته فجعلته غير مستقيم.

* **قـال** الإمـام أبـو الـقـاسـم الزجـاجي: حَثَوْتَ التراب وحثَيْتُه، وحَنَوْتُ العود و(حَنَيْتَه)[٢].

قال ابن منظور: (الحانية) والحنواء من الغنم: التي تلوي عنقها لغير علة، وكذلك هي من الإبل، وقد يكون ذلك عن عِلَّة.

أنشد اللحياني عن الكسائي:

يـا خـالُ، هَـلاَّ قُـلْـتَ إِذْ أَعْـطَـيْـتَـنـي

هـيَّـاكَ هـيَّـاكَ وحَـنْـواءَ الـعُـنُـق[٣]

وقال ابن سيده: (حَنَا) يدَ الرجلِ حَنْواً: لَوَاها[٤].

قال الزبيدي: (الحانية): شاة تلوي عنقها بلا عِلَّة، وكذلك هي من الإبل، وقد يكون ذلك عن عِلَّة[٥].

وقـال الإمـام أبـو الـقـاسـم الـزَّجَّـاجـي: حَثَوْتُ التراب وحثَيْتُه، وحَنَوْتُ العودَ و(حَنَيْتُه)[٦].

---

(١) معجم بلاد القصيم، ٢/ ٥٢٢-٥٢٧.

(٢) الإبدال والمعاقبة: ص٢٤.

(٣) هيَّاكَ: كلمة تحذير مثل إياك، وكررها للتأكيد.

(٤) اللسان، مادة (ح ن ى).

(٥) التاج، مادة (ح ن ى).

(٦) الإبدال والمعاقبة، ص٢٤.

# ح ن ب ز

**الحنْباز**: نبت بريٌّ له فصوص في الأرض يحفر عنها الناس ويأكلونها في فصل الربيع، يقولون: إنها تساعد على قطع الظمأ من أجل الماء الذي يكون فيها.

وهي الحنزاب الذي دوَّن ذكره أهل المعاجم. ولا نقول: إن الحنباز: عامية غير فصيحة. والحنزاب: فصيحة، أو نقول: إن العامة هم الذين قلبوها فأصبحت (حنبازاً) بعد أن كانت (حنزاباً)، لأنه من الجائز أن يكون لفظ الحنباز فصيحاً قديماً، كما هو عليه الحال في كثير من الكلمات التي لم يذكرها أهل المعاجم، وتدل القرائن على كونها فصيحة قديمة لأنها أسماء لمسميات قديمة قدم الفصحى، مثل هذه العشبة الصحراوية.

قال عبد الرحمن الربيعي:

طفل يولع بالهَوى كل طَلاَّب
بمعانجه ومباعده واقترابه
لَطْف الكفوف انامله تقل عنَّاب
والأكما (الحنباز) يزهن خضابه

* **قال** ابن الأعرابي: (الحنزاب): جَزَرُ البَرِّ[1].

سماها جَزَر البر وهي تسمية حقيقة بها، لأن لها فصاً في الأرض أبيض، أحياناً يكون طرفه أرجواني اللون، وهو يشبه الجزر في الحجم، ويؤكل كما يؤكل الجزر البستاني، وإن لم يماثله في الطعم.

قال ابن سيده: (الحنْزاب): جَزَرُ البَرِّ، يقال: جزَر وجزر ... قال أبو حنيفة: (الحنْزابُ): واحدته (حنزَابة)، وهو من الذكور والأحرار. له ورق عراض، وحبُّه في الأرض أبيض كأنه عرْق الفجْلة، يأكله الناس، ويطبخونه، وقيل: هو حلو، شديد الحلاوة، ورقه فُطَح، وقد ينبت في الغلَظ[2].

---

(١) التهذيب: ٥/ ٣٢٥.
(٢) المخصص: ١١/ ١٥٣.

أقول: نحن نأكل فص (الحنباز) المندفن في الأرض، نبحث عنه ونميط عنه التراب بأيدينا ونأكله، ولكننا لا نطبخه، ولا نعرف أنه يطبخ، وربما كان يطبخ في أوقات معينة، أو حالات معينة.

## ح ن د ر

**الحَنَادِر** - بفتح الحاء والنون فألف ثم دال مكسورة -: أكمتان جبليتان حمراوان في ناحية الجواء في شمال القصيم، تقعان على رأس جال مشرف.

* **قال** كُراع: يقال للعينين: الحنديرتان، والحنْدُرتان، و(الحُنْدُورتان)، والحِنْدارتان، والحُنْدُران، ومن كلامهم: أنت على حُنْدورَةِ عيني[١].

والظاهر أن الحنادر هذه من ذلك، وهما حندورتان تشبهان على البعد في موقعهما من الجبل العينين في الوجه.

## ح ن د ق

**(الحَنْدقوق)** - بفتح الحاء وإسكان النون -: عشبة برية، أوراقها دقيقة على هيئة الأغصان الدقيقة جداً، مع أنها عشبة برية لا يكون لها أغصان.

وتنتشر على الأرض كما ينتشر الثيل على سطحها لكثرة ورقها وأغصانها الدقيقة، ولها زهرة بيضاء صغيرة ذات أجزاء أربعة، وتنبت في الربيع، وتهيج وتضمحل في القيظ.

ومنابتها في الأراضي السهلة، أي المنبسطة، ولا تكون في الرمال، ولا في الرياض الطينية الصلبة الأرض. تأكلها الغنم.

* **قال** ابن منظور: الحَنْدَقوقَى و(الحَنْدَقُوقُ) والحِنْدَقُوقُ: بقلة أو حَشيشة كالفَثِّ الرَّطْب، نبَطِيّة مُعرَّبة[٢].

---

(١) المنتخب: ١/ ٤٧.

(٢) اللسان، مادة (ح ن د ق).

وقال في موضع آخر: الذُّرَقُ: نبات كالفسْفسة، وتسميه الحاضرةُ: الحَنْدَقُوقى.

وقال أبو عمرو: الذُّرَق: الحندقوقى.

قال أبو حنيفة: لها نُفَيْحة طيبة، فيها شَبَه من الفَثِّ، تطول في السماء كما ينبُت الفَثُّ، وهو ينبت في القيعان ومَناقع الماء.

وقال مرّة أخرى: الذُّرَقُ نبات مثل الكُرّاث الجبليِّ الدِّقاق، له في رأسه قَماعل صغار، فيها حبٌّ أغبر حُلو، يؤْكلُ رَطباً، تُحبه الرِّعاء، ويأتون به أهليهم، فإذا جفَّ لم تَعرِض له، وله نِصال صغار لها قشرة سوداء، فإذا قُشرَتْ قُشرَت عن بياض.

قال: وهي صادقةُ الحَلاوة، كثيرة الماء، يأكلها الناس.

... وفي الحديث: قاع كثير الذُّرَق، بضم الذال وفتح الراء: الحندقوق وهو نبت معروف[١].

أما قول أبي حنيفة - رحمه الله -: فيها شَبَه من الفَثِّ، فإن الفَثَّ هو الذي يعرف الآن بالسمح. وربما يأتي ذكره في (س م ح) في حرف السين.

قال الليث: (الحَنْدَقُوق): حَشيشة كالقَتِّ الرَّطْب، وقال أبو عمرو: هي الذُّرَق[٢].

ونقل الصغاني عن شَمر قوله: يقال: (حَنْدَقوقَى) بفتح الحاء والدال و(حُنْدُقُوقَى) بضم الحاء والدال، و(حِنْدَقُوقَى) بكسر الحاء وفتح الدال.

وقال الدينوري: هي (الحندقوق) والحَنْدَقوقَى، قال: والعرب تسمي الحندقوق (الحَنْدَق)[٣].

أقول: بقاء الاسم في موطن اللغة بلادنا من العصور القديمة حتى الآن بلفظ (الحَنْدَقوق) بدون ألف في آخره، يدل على أن صحته (الحندقوق) بدون ألف مقصورة في آخره، إلا إذا كان ذلك في لهجة من لهجات العرب القديمة.

---

(١) اللسان، مادة (ذ ر ق).

(٢) التهذيب: ٥/ ٣٠٣.

(٣) التكملة: ٥/ ٢٤.

# ح ن ش

**الحنيش**: هو الأفعى الكبير، وكثيراً ما يخصصونه لذكر الحيات. وهو الحنش.

قال سرور الأطرش:

ويا طول ما ننطح بهن سربة العدى
الى قادهم قلبٍ عليّ غشيش[١]

الى قال: ناطاهم بالاقدام عقب ذا
وهو مثل وطي بالظلام (حنيش)

ويقولون في أمثالهم للشرير الذي يتوعد ويهدد: ((حنيش، له وشيش))، والوشيش: الكشيش، وهو صوت الحية عند مشيها.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

اللي صُفَطْ لي (حنيش) وش اسوِّي به
هو يحسب ان(الحنيش)حليب يدّعى به[٢]

يا ويل ابو جادل هذي تعاجيبه
فان الحذر من (حَنَشْ) صدع على بابه[٣]

* **قال** ابن منظور: (الحَنَشُ): الحيَّةُ، وقيل: الأفْعى، وبها سُمِّي الرجلُ (حنَشاً). وفي الحديث: حتى يُدْخل الوليدُ يدَه في فَمِ (الحَنَشِ)[٤] أي الأفعى، وهذا هو المراد من الحديث . . . وقال ذو الرُّمَّة:

على الشِّرْكِ العاديِّ، نضْوُ عصاموكم(حَنَشٍ)ذَعْفِ اللُّعاب كأنَّه

والذَّعْفُ: القاتلُ؛ ومنه قيل: مَوْتٌ ذُعافٌ ...

(١) سربة العدى: جماعتهم المغيرة، والغشيش: الذي فيه الغش وهو المرض، كناية عن عدم الإخلاص.
(٢) صفط لي: رضي لي.
(٣) ابو جادل: كنية للفتاة الجميلة.
(٤) أخرجه ابن ماجه، وابن خزيمة، والحاكم والضياء عن أبي أمامة، بلفظ: الحية بدل الحنش.

فـ(الحَنَش) ههنا: الحيّة[١].

قال الزبيدي: في الصحاح: قيل: (الحَنَش): الحيّةُ، وقيل: الأفعى، وبها سمي الرجل (حنشاً).

وقال غيره: (الحَنَش): حية أبيض غليظ مثل الثعبان أو أعظم، وقيل: هو الأسود منها[٢].

## ح ن ط

بسرة **(محنِّطة)** إذا كان بدأ بها طعم الحلاوة، ولم يغلب عليها بعد.

وكانوا يأكلون البسر المحنط يتبلغون به في أزمان الجدب ونقص الغذاء.

وطعام حانط: للطعام إذا كان مائلاً للملوحة، ولكنها ملوحة طعم اللحم القليل مرقه.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: يقال: قد (حَنَط) البُسْرُ: إذا اصفرّ كُلُّه أو احْمر[٣].

قال ابن منظور: يقال للبَقْل الذي بلغ أن يُحْصَد: (حانط). و(حَنَط) الزَّرْعُ والنبْتُ و(أحْنَطَ) وأجَزَّ . . : حانَ أن يُحْصَد[٤].

و**(الحَنُوط)** - بفتح الحاء وضم النون -: الطيب الذي يجعل في كفن الميت عند تجهيزه، حتى يجعل رائحته طيبة، مع أنهم كانوا يعجلون بتجهيز الميت، ولا يتركونه حتى يكون عرضة للتغير وانبعاث رائحة كريهة منه.

ولكنهم يفعلون ذلك من باب الاقتداء بالسلف الصالح، ويعتبرون ذلك من السُّنة.

* **قال** ابن منظور: (الحَنُوط): طيب يُخلط للميت خاصّة، ... وفي الحديث: أن ثَمُودَ لما استيقنوا بالعذاب تكَفَّنوا بالأَنْطاع، وتحَنَّطُوا بالصَّبِر، لئلا يَجيفُوا ويُنْتِنُوا.

---

(١) اللسان، مادة (ح ن ش).

(٢) التاج، مادة (ح ن ش).

(٣) الجيم: ٣/ ٢٥٢.

(٤) اللسان، مادة (ح ن ط).

وقال الجوهري: ذَرِيرة، وقد (تَحَنَّط) به الرجلُ، و(حَنَّط) الميت تَحْنيطاً.

ثم قال ابن منظور بعد كلام طويل: قلت: هذا يدل على أنَّ كل ما يُطَيَّبُ به الميت من ذَرِيرة أو مسْك أو عنبر أو كافُور ... ، فهو كله حَنوط [١].

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع [٢]:

كنت نفوعاً فصرت منتفعاً
شيخاً كبيراً محطماً زَمِنا
أعمى غريباً وماله أحد
فأحضروه (الحنوط) والكفنا

وقال الأحنف العكبري أيضاً [٣]:

يُسَرُّ بموت الناس سبعة أنفس
معايشهم فيما حوته المقابر
مُغَسِّل موتاهم ومعطي (حنوطهم)
وبائع أكفان وآخر حافر
وصاحب ميراث يعاند، والتي
تنوح معاً والعظم للعظم كاسر
وما سرهم من غيرهم سر غيرهم
بهم ولهم والدائرات دوائر

## ح ن ظ ل

**(الحَنْظَل)**: شجرة برية تشبه شجرة البطيخ الأخضر الذي هو الجح والحبحب. تثمر ثمرة شبيهة بالبطيخة الصغيرة، إلا أنها تكون في حجم البرتقالة، ولا تكون أكبر من ذلك، يسمونها (الشَّرْية)، وسيأتي ذكرها في (ش ر ى).

(١) اللسان، مادة (ح ن ط).
(٢) ديوانه: ص ٥١٣.
(٣) ديوانه: ص٢٧٦-٢٧٧.

والحنظل والشري: اسم للشجرة وللثمرة عندهم على العموم، ولكنهم إذا أرادوا التخصيص والإيضاح ذكروا ما أوضحته، ويضرب المثل بمرارة الحنظل إلى درجة أن يكون أشد الشجر الذي يعرفونه مرارة.

ومع ذلك تقبل عليه الحمير وتأكله، ولذلك ضربوا المثل للرديء يناسبه الرديء فقالوا: ((مثل الحمار يطعِّم ريقه بالشرية))، ويْطَعِّم ريقه: يحلي ريقه، أي أنه يجد للشرية طعماً طيباً يجعل ريقه حلواً، لأن ريقه في الأصل خبيث.

قال جرير يخاطب الفَرَزْدَق(١):

وامْـدَحْ سـراة بـنـي فُـقَـيْـم، إنـهـم
قـتـلـوا أبـاك، وثـأرُهُ لـم يُـقْـتَـلِ

ودع الـبـراجـم، إن شـربَـك فـيـهـمُ
مُـرٌّ مَـذاقـتـه كـطَـعْـمِ (الحَـنْـظَـلِ)

والبراجم مثل بني فقيم: عشيرة عربية.

**حُنَيْظِل** - بصيغة تصغير حنظل الذي هو الشجر المرّ المعروف -: قرية زراعية قديمة العمارة، واقعة في ناحية الأسياح (النباج قديماً).

* **ذكرها** الإمام لغدة الأصبهاني بلفظ التكبير والتأنيث ((الحنظلة)) فقال: والسُّمينة لبلهجيم، والحنظلة: لأهل النباج لقريش.

وفيها يقول شاعرهم:

ألا لـيـت شـعـري هـل يَـعُـودَنَّ مَـربَـعٌ
بـذي إضـمٍ، أو قـبـلـهـا (بـالـحـنـاظـل)

بـأجـرع مـن مـاء الـسـمـيـنـة، طـيِّـب
بـه الـلـيـل نـاءٍ عـن بـعـوض الـسـواحـل(٢)

---

(١) النقائض: ١/ ٢١٨.

(٢) بلاد العرب: ص٣٥٥-٣٥٦.

## ح ن ف

**(الحَنَف)** عندهم: ميل القدمين إلى جهة الداخل بالنسبة إلى الجسم، بحيث إذا وقف الشخص الذي هو كذلك وقوفاً مستقيماً كان مقدم قدميه مائلين ومتقاربين أكثر من تقارب مؤخرة قدميه.

فهو (حَنَفٌ)، وعلته (الحَنَف).

وأصل كلمة (حَنَف) التي هي الوصف (أحْنَف)، فحذفت الهمزة من أوله مثلما حذفت من كلمة أعرج وأعور وأحول فصارت: (عَرَج)، و(عَوَر)، و(حَوَل).

وقد تسمى العلة (الحْنِفة) - بإسكان الحاء وكسر النون - يقولون: فلان فيه حْنِفة، أي هو أحنف.

وتصغيره (حنيف)، وأعرف رجلاً أحنف يقال له (حنيف) لهذا السبب.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الأحْنَف): أن يكون في قدمه انحناء إلى أمامها[١].

وقال أيضاً: (الأحنف): أن يكون في رجليه تقابُلٌ، كلٌّ واحدة مائلة إلى الأخرى. تجانفان[٢].

قال الليث: (الحَنَفُ): مَيْلٌ في صدر القدم، فالرِّجُل (أحْنَف)، والرِّجْل: (حَنْفاء)، ويقال سُمِّي الأحنف بن قيس به لِحَنَفٍ كان في رِجْلِه.

وقال الأصمعي: (الحَنَفُ): أن تقبل إبهام الرِّجْل اليمنى على أختها من اليسرى، وأن تقبل الأخرى إليها إقبالاً شديداً.

وأنشد لداية الأحنف، وكان تُرَقِّصُه وهو طفل:

والـلّـهِ لَـوْلا (حَـنَـفٌ) فـي رِجْـلـه
مَـا كَـانَ فـي فِـتْـيَـانِـكُـم مِـن مِـثْـلـه

(١) الجيم: ١/ ١٤٤.
(٢) الجيم: ١/ ١٤٤.

قال ابن منظور: (الحَنَفُ) في القَدَمَيْنِ: إقْبالُ كل واحدة منهما على الأُخرى بإبْهامها.

... ورجُل أحْنَفُ، وامرأة حَنْفاء، وبه سمي الأَحْنَفُ بن قَيْس، واسمه صخر، لِحَنَفٍ كان في رجله، ورجلٌ حَنْفاء.

وفي الحديث: أنه قال لرجل: ارْفَعْ إزارك، قال: إني أحْنَفُ[(١)] ... الحَنَفُ: إقْبالُ القدَم بأصابعها على القدم الأُخرى ...[(٢)].

أنشد أبو إسحاق:

والله لَوْلا (حَنَفٌ) بِرِجْلِهِ
ودِقَّةٌ في ساقِهِ مِن هُزْلِهِ
ما كانَ في فِتْيانِكُم مِن مِثْلِهِ[(٣)]

قال (الأحنف) العكبري وقد لقب الأحنف لِحَنَفٍ في رجله[(٤)]:

والقِرْدُ في الخَلْقِ ما في رِجْلِه حَنَفٌ
وَظَهر رِجْلِيَ مَلْوِيٌّ ومَقْلُوبُ

## ح ن ك

**(تَحَنَّكَت)** المرأة بغدفتها وهي خمارها: أدارتها تحت حنكها بعد أن وضعتها على رأسها، وذلك أستر لحلقها من أن يراه الأجانب من الرجال.

والرجل (تحنَّك) بشماغه أو غترته، أدار طرفيها حول رقبته من أجل الدفء، أو حذراً من أن يطيرها الريح.

---

(١) رواه أحمد والطبراني عن الشريد الثقفي.
(٢) اللسان، مادة (ح ن ف).
(٣) اللسان، مادة (هـ ز ل).
(٤) ديوانه: ص١٠٢.

والعمامة (المحنكة) هي التي لها قسم يلفه لابسها أسفل من حنكه. أي تحت فمه/ وحول حلقه.

* **قال** ابن منظور: (التَحَنُّكُ): التلحي، وهو أن يدير العمامة من تحت الحَنَكِ[١].

## ح ن ك ل

فلان **(حنكلّه)**، و ((أخذ فلان (يتحنكل) عليَّ)) إذا كان يعقد الأمور، ولا يتنازل عن شيء، أو لا ينفك يطالب بأشياء زهيدة مما لغيره، فهو لا يستطاع السلامة من خصومته. أو قطع النزاع معه.

* **قال** بن دريد: يُقال: رجلٌ (حَنْكَلٌ) مثال صَنْدل. وامرأة حَنْكَلَةٌ إذا كان جافياً غليظاً، والنون زائدة[٢].

قال الأحمر: (الحَنْكَل) هو القصير، وقال غيره: امرأة (حَنْكَلَةٌ): دميمة، وأنشد:

(حَـنْـكَـلَـةٌ) فـيـهـا قِـبَـالٌ أوْفَـجَـا

وقال الليث: (الحَنْكَلُ): اللئيم[٣].

وقال ابن منظور: والحَنْكَلُ أيضاً: اللئيم.

قال الأخطل:

فكيف تُسامِيني، وأنتَ مُعَلْهَجٌ
هُذَارِمَةٌ جَعْدُ الأنامِلِ، حَنْكَلُ؟

وأنشد ابن بَرِّي في الحَنْكَلة الأُنثى:

من كُلِّ حَنْكَلَةٍ، كأنَّ جَبِينَها
كَبِدٌ تُهَنَّأُ للبِرَامِ دِمَامَا[٤]

(١) اللسان، مادة (ح ن ك).
(٢) التكملة: ٥/ ٣٢٢.
(٣) التهذيب: ٥/ ٣٠٦.
(٤) اللسان، مادة (ح ن ك ل).

# ح ن ن

يقول صبيانهم الذين يلعبون بالدَّوَّام: جمع دُوَّامة، وهم يعدونها ويلفون حولها المريرة التي هي خيط دقيق مفتول، إما **(حَنَّتْ)** والا ونَّت، والا انقطعت المريرة.

أي إما أن (تحن) تلك الدوامة بأن تصدر صوتاً قوياً مثل الخنين، أو يسمونه كذلك، وهذا منتهى قوتها، أو (ونَّتْ) بمعنى أَنَّتْ من الأنين، وهو صوت ضعيف، يدل على ضعف دورانها، وإما انقطعت المريرة. فلم تدر دوراناً معتبراً.

ويضربون هذا مثلاً على المخاطرة والرضى بشيء أو نقيضه، بعكس التوسط في الأمور.

* **قال** ابن منظور: الرَّنُّ: الصَّوت. رَنَأَ يَرْنَأُ رَنْأً. قال الكميت يَصِفُ السَّهْمَ:

يُرِيدُ أَهْزَعَ (حَنَّاناً)، يُعَلِّلُهُ
عِنْدَ الإِدامةِ، حتى يَرْنَأَ الطَّرَبُ

الأَهْزَعُ: السهمُ. و(حَنَّانٌ): مُصَوِّتٌ. والطَّرَبُ: السهمُ نَفْسُه، سماه (طَرَباً) لتصويته إذا (دُوِّم)، أي فُتِلَ بالأصابع ...

لأَنَّ السهمَ إنما يُصَوِّتُ عند (الإدامة) إذا كان جَيِّداً، وصاحِبُه يَطْرَبُ لصوته، وتأْخُذه له أَرْيَحِيَّةٌ، ولذلك قال الكُمَيْتُ أيضاً:

هَزِجاتٍ، إذا أُدِرْنَ على الكَفِّ
يُطَرِّبْنَ، بالغِناءِ، المُدِيرا[1]

أقول: كأنما الكميت يتكلم على هذه الدوامات وليس على السهام.

و**(حَنين)** الإبل: صوت دون الرغاء تصدره من صدورها متصلاً لبعض الشيء، وكثيراً ما تفعل الناقة ذلك تعبيراً عن شوقها لولدها إذا أبعد عنها.

ويسميه بعضهم الرزيم.

---

(١) اللسان، مادة (ر ن أ).

قال بصري الوضيحي:

يا حنتي حَنَّة خلوج تهوبي
على ولدها تاخذ الليل ساعاه[(١)]

مدت على بوشه بوقت الغروب
تعول عويل وتشلع القلب بعواه[(٢)]

* **قال** ابن منظور: (حَنَّت) الإبلُ: نَزَعَتْ إلى أوْطانِها، أو أوْلادِها، والناقةُ تَحِنُّ في أثْرِ ولَدِها تَطْرب مع صَوْت ...

... وحَنَّت النّاقةُ إلى أُلاَّفِها، فهذا صوتٌ مع نِزاعٍ، وكذلك حَنَّتْ إلى ولدها؛ قال الشاعر:

يُعارِضْنَ مِلْواحاً كأنَّ حَنينَها
قُبَيْلَ انْفِتاقِ الصُّبْحِ، تَرْجِيعُ زامِرِ[(٣)]

قال شاعر قديم في ناقته[(٤)]:

باتت تشوِّقُني بِرَجْعِ (حنينها)
وأزيدها شوقاً برَجْعِ (حَنِيني)

لو خَبَّرَتْ عني القلوص لَخَبَّرَتْ
عن مُسْتَقَرِّ صبابة المحزونِ

وقال عروة بن حزام[(٥)]:

هوى ناقتي خلفي، وقُدّامي الهوى
وإني وإياها لمختلفانِ

(١) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها.
(٢) البوش: الإبل. وتشلع القلب: تقلعه، من باب المجاز والمبالغة.
(٣) اللسان، مادة (ح ن ن).
(٤) كتاب الزهرة: ١/ ٢٥٤.
(٥) المصدر نفسه.

فلو تركتني ناقتي من (حنينها)
وما بي من وجدٍ إذاً لكفاني

## ح ن و

**الحَنْوة** - بفتح الحاء وإسكان النون-: عشبة برية تنبت في الرياض والأراضي الطينية، وتكثر في الأماكن التي يزرع فيها القمح بعلاً.

لها رائحة طيبة، ولا تحب الماشية أكلها، وإنما تأكلها إذا يبست.

وهي ذات زهر أصفر يضرب المثل بصفرتها.

**وأمُّ الحَنْوَة**: إحدى رياض البطين الجنوبية، الواقعة في جهة الشمال من مدينة بريدة، سميت بذلك لكون (الحنوة) تكثر فيها.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري عن أبي زياد: وكذلك (الحَنْوَة) طيبة الريح.

وقال سلامة في طيب ريح (الحنوة) والأقحوان:

وما ريح رَوْضٍ ذي أقَاحٍ و(حَنْوَة)
وذي نَفَلٍ من قُلَّةِ الحَزْنِ عازبِ[1]

بأطيب من هند إذا ما تمايلت
من الليل وسنَى جانباً بعد جانب

قال ابن منظور: (الحَنْوةُ) - بالفتح -: نبات سُهْليٌّ طيب الريح.

قال النَّمرُ ابن تَوْلب يصف روضةً:

وكأنَّ أنماطَ المدائنِ حَولَها
مِن نَورِ (حَنْوَتِها) ومِن جَرْجارِها

وأنشد ابن بَرِّي:

كأنَّ ريحَ خُزَامَاها و(حَنْوَتِها)
بالليل، رِيحُ يَلَنْجُوجٍ وأهْضامِ

(١) النبات: ٣-٥/ ٢٠٣. والأقاح: الأقحوان مجموعاً.

وقيل: هي عُشبة وضيئة ذات نَوْر أحمر، ولها قُضُب وورق، طيبة الريح، إلى القِصَر والجُعُودة ما هي...

... وقال أبو زياد: من العُشْب: الحَنْوة، وهي قليلة شديدة الخضرة، طيبة الريح، وزهرتها صفراء. وليست بضخمة؛ قال جميل:

بها قُضُبُ الرَّيحانِ تَنْدَى وحَنْوَةٌ
ومن كلِّ أفواهِ البُقُولِ بها بَقْل[1]

قال الراجز:

نَفْحةَ مِسْك تَفْغَم المَفْغُوما
أو (حَنْوَةً) هَمَّ نَهَا تَهْمِيما[2]

## ح و ا

**الحُوَّا**: عشب بري ربيعي معروف، يأكله الناس. واحدته: حُوَّاة في العامية.

ومعنى ربيعي أنه ينبت في الربيع في البر، حتى إذا حل القيظ هاج، أي يبس وأصبح هشيماً تذروه الرياح.

وفيه المثل: ((من أكل الحوا تلوى، واوجعه بطنه وعَوَّى)).

وذلك لاعتقادهم أن أكله غير محمود العاقبة في البطن، بخلاف الذعلوق والبسباس اللذين يأكلونهما مثله.

ويقولون في الخلط بين الأمور وعدم التفريق بينهما: ((خلط (الحوا) مع البسباس)).

* **قال** الأزهري: والحُوَّاء: نَبْتٌ معروف، الواحدة: حُوَّءَةٌ. قال ابن شميل: هما (حُوَّاءان): أحدهما حُوَّاء الذَّعاليق وهو (حُوَّاءُ) البَقَر، وهو من أحرار البقول، والآخر (حُوَّاء) الكلاب، وهو من الذكور، ينبت في الرِّمْث خَشِناً؛ قال الشاعر:

---

(١) اللسان، مادة (ح ن ا).

(٢) الجيم: ٢/ ٢٩.

كــمــا تَـبَــسَّــم (لِـلـحُــوَّاءة) الجَــمَـلُ

وذلك لأنه لا يقدر على قَلْعها حتى يكْشِرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض[(١)].

أقول: لا نعرف (الحواء) إلاّ نوعاً واحداً، وإنما الذي هو نوعان عندنا: الذعاليق، فهناك: ذعلوق جمل، وذعلوق ناقة، فذعلوق الناقة: أكثر نعومة، وهو غض لذيذ الطعم، وذعلوق الجمل خشن، وأقل لبناً، واللبن هنا مادة بيضاء تكون في عدد من النبات إذا كان غضاً يانعاً، بحيث إذا قطعت ورقة منه ظهر في مكان القطع ما يشبه اللبن.

وقوله: ينبت في الرِّمْث، يريد أنه ينبت حول شجر الرِّمْث، وذلك لكون الرمث يكون حوله رمل ملتبد، فينبت الحوَّاءُ فيه، وليس المراد أنه ينبت في شجر الرمث نفسه.

* **قال** ابن منظور: (الحُوَّاء): نَبْتٌ يشبه لون الذِّئب، واحدته (حُوَّاءَةٌ).

وقال أبو حنيفة: الحُوَّاءَةُ: بقلة لازقة بالأرض، وهي سُهْلِيَّة، ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه بُرْعُومة طويلةَ فيها بزرها[(٢)].

و **(الحُوَّة)**: في شفتي المرأة: حمرة تميل إلى السواد. وفي العنز: لون أحمر يميل إلى السواد أيضاً.

قال سليمان بن شريم في عنزه:

(حَــوَّا) عِـطْـرٍ مــدامــعــهــا
أذانـيــهــا تـشــرب مــعــهــا[(٣)]

يـا حَـظَّـك يـا الـلـي طـامـعـهـا
يـا قــط والــلـي غــيــره قــامــح[(٤)]

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٩٣.

(٢) اللسان، مادة (ح و ا).

(٣) عطر مدامعها: عيناها حمراوان. أذانيها تشرب معها: كناية عن طول أذنيها، وهي صفة محبوبة في العنز.

(٤) ياَ قط: يحصل على الأقط. قامح: مفلس من ذلك.

* **قــال** أبو عمرو الشيباني : (الحُوَّاءُ) : تكون من المِعزى ، ولا تكون من الضأن ، وحُوَّتُها : سوادٌ وحمرة مختلطان[١] .

قال ابن منظور : (الحُوَّةُ)- بالضم - : سَوادٌ إلى الخُضْرَةِ ، وقيل : حُمْرَةٌ تضرِب إلى السَّوادِ .

قال ابن سيده : شَفَة (حَوَّاءُ) : حَمْراء تَضْرِب إلى السواد[٢] .

و**(الحَوِيَّة)** : قماش أو نحوه ، تجعل حول سنام البعير ، تركب عليها النساء والرعاة وأمثالهم ، ممن لا يستحق أن يشد له الرحل وهو الكُور .

وقد تجعل (الحَوِيَّة) على وركي البعير إذا كان ركب على سنامه راكب آخر ، فتركبها المرأة والطفل ومن لا قدر له ، أو لا مركب له خلف الراكب .

جمعها : (حَوَايا) .

قال ميثان الرشيدي :

بني عمر جونا رجال الحمية
من فعلهم هذال يدوس ما حاط[٣]

حريمهم من عقب ركب (الحوية)
ركبن حراذينٍ حشاحيث وامـلاط[٤]

* **قال** ابن منظور : و(الحَوِيَّةُ) : كساء يُحَوَّى حَوْلَ سنامِ البعير ، ثم يركب . وقال الجوهري : (الحَوِيّة) : كساءٌ مَحْشُوٌّ حول سنام البعير ...

و(الحَوِيَّةُ) لا تكون إلا للجِمال ، ... وهي (الحَوايا) .

---

(١) الجيم : ١/ ٢١٤ .
(٢) اللسان ، مادة (ح و ى) .
(٣) هذال : فارس معروف لهم .
(٤) حريمهم : نساؤهم . والحراذين : جمع حرذون وهو البعير الذي لا شيء على ظهره يقي الراكب ، بل يركبه على جلده ، أي جلد البعير وهو معنى أملاط : جمع أملط ، وهو البعير الذي ليس عليه شيء .

قال ابن الأعرابي: العرب تَقول: (الحَوايا) عليها المَنايا، أي قد تأتي المنيةُ الشجاعَ وهو على سَرْجه.

وفي حديث صفيَّة: كانت تُحْوِّي وراءَه بعباءة أو كساء؛ التَّحْوِيةُ: أن تُدير كساءً حولَ سَنام البعير ثم تَرْكَبَه.

و(الحَوِيّةُ): مَرْكَبٌ يُهَيَّأ للمرأة لتركبه(١).

## ح و ب

**(الحُوبة)** - بضم الحاء -: الشخص الأخرق الذي لا يعتمد عليه في القيام بأي عمل.

ومنه جاء المثل: ((فلان حُوبة مسحوبة)) مسحوبة: يسحبها غيرها، وإلاّ فإنها لا تنهض بنفسها.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: إنه لَحَوْبَةٌ: لا خير فيه، لهُزاله، وسوء حاله(٢).

قال أبو عبيد: فلان (حَوْبَةٌ): أي ليس عنده خيرٌ ولا شرٌ.

وقال ابن منظور بعد ذلك: الحَوْبَةُ و(الحُوبَة): الرجلُ الضعيف، والجمع: حُوَبٌ، وكذلك المرأة إذا كانت ضعيفة زَمِنَةً(٣).

أقول: ربما قد اختلط عليه (الحُوبَة) - بضم الحاء- الذي هو الشخص الأخرق الذي لا يقوم بالعمل النافع لقومه لعجزه أو كسله. وبين (الحَوْبَة) - بفتح الحاء- التي هي الإثم، وذلك لكونه ينقل من المراجع ولم يعايش هذه الكلمات في رأينا، مثلما نحن عليه في علاقتنا بلغتنا العامية التي نسجلها هنا.

قال أبو عبيد: الحَوْبَة عندي: كلُّ حُرْمةٍ تَضيع تركها، من أُمٍّ أو أُخْتٍ أو بِنتٍ، أو غيرها(٤).

---

(١) اللسان، مادة (ح و ى).
(٢) الجيم: ١/ ١٦٤ .
(٣) اللسان، مادة (ح و ب).
(٤) اللسان، مادة (ح و ب).

قال ابن أبي السرور الصديقي: هي (حَوْبَة)، قال المجدي: ومعناه الضعيف عن الشيء. والحَوْبَة: البنت والأخت، ... والمرأة، والسِّرِّية، كل ذلك يقال له (حَوْبَة)(١).

و(الحَوْبَة) - بفتح الحاء-: هي اكتساب الإثم والعقاب عليه.

تقول: ما أقدر أخَلِّي الفقير بلا طعام، اخاف من الحَوْبَة.

وتقول: ها لبقرة والحمارة أطعموها، خافوا الله عن (حَوْبَتها). أي عقابه على إهمالكم إياها.

والابن يخاف (حَوْبَة) العقوق إذا لم يبر أمَّه مثلاً.

* **قال** ابن منظور: الحَوْبُ والحُوْبُ: ... الإثم، فالحَوْبُ - بالفتح- لأهل الحجاز، والحُوْبُ - بالضم- لأهل تميم، و(الحَوْبَة): المرة الواحدة منه. قال المُخَبَّلُ:

فَلا يَدْخُلَنَّ، الدَّهْرَ، قَبرَكَ، حَوْبَةٌ
يَقُومُ بها يوماً، عَلَيْكَ حَسيبُ

قال الفرَّاءُ في قوله تعالى: ﴿**إنه كان حُوباً**﴾: (الحُوبُ): الإثم العظيم.

قال الأزهري: و(الحَوْبَةُ): رِقَّةُ فؤادِ الأم.

قال الفرزدق:

فهَبْ لي خُنَيْساً، واحْتَسِبْ فيه منَّةً
(لحَوْبَةِ) أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرَابُها(٢)

وفسر (حوبة) الأم بعد ذلك بقوله: و(حَوْبَةُ) الأم على ولدها، وتَحَوُّبُها: رِقَّتُها وتَوَجُّعُها.

وفيه: مازال صَفْوانُ (يَتَحوَّبُ) رِحَالَنا مُنْذُ اللَّيلة.

---

(١) القول المقتضب: ص١٣.

(٢) اللسان، مادة (ح و ب).

(التَّحوُّب): صَوْت مع تَوجُّع، أراد به شدّة صيَاحه بالدُّعاء(١).

قال ابن منظور: وقيل: لي فيهم (حَوْبَةٌ)، و(حُوبَةٌ)، وحِيبَةٌ، أي قرابة من قِبَلِ الأُمِّ، وكذلك كلُّ ذي رَحِم مَحْرَم.

وإن لِي (حَوْبَةً) أعُولُها، أي: ضَعَفَة وعيالاً.

وقال ابن السكيت: لي في بَني فُلان (حَوْبَةٌ)... وهي كلُّ حُرْمة تَضِيع من أُمٍّ أو أُخْت أو بِنت، أو غير ذلك من ذوات رَحِم.

وقال أبو زيد: لي فيهم (حَوْبَةٌ) إذا كانت قرابةٌ من قِبَلِ الأُم.

وفي الحديث: اتَّقُوا اللّهَ في (الحَوْبَات)؛ يريدُ النِّساءَ المُحْتاجات، اللاَّتي لا يَسْتَغْنِينَ عَمَّنْ يقومُ عليهنَّ، ويَتَعهَّدُهُنَّ(٢).

وفي الحديث أن رجُلاً أتَى النبيَّ، ﷺ، فقال: إني أتيتُك لأُجاهدَ مَعَكَ؛ فقال: ألَكَ (حَوْبةٌ)؟ قال: نعم. قال: فَفيها فجاهدْ.

قال أبو عبيد: يريد بالحُوْبَة ما يَأثَمُ به إنْ ضَيَّعه من حُرْمة. وقال: وبعضُ أهلِ العلْم يَتَأوّلُه على الأُمِّ خاصَّةً. قال: وهي عندي كلُّ حُرْمة تَضِيعُ إن تَركَها، مَن أُمٍّ أو أُخْتَ أو ابْنة أو غيرها(٣).

وقال أبو عبيدة: يقال: لي في فُلان (حَوْبَةٌ)، وبعضُهم يقول حِيبَةٌ، وهي الأم أو الأخت أو البنت، وهي في موضع آخر: الهمُّ والحاجة(٤).

قال الليث: (الحُوب): الإثم. و(حاب) (حَوْبَةً).

وقال الفَرَّاء: هما لغتان، فالحُوْبُ لأهل الحجاز، والحَوْبُ لتميم، ومعناهما الإثم.

وقال ابن الأعرابي: الحُوبُ: الغَمُّ والهَمُّ والبَلاءُ.

---

(١) اللسان، مادة (ح و ب).
(٢) اللسان، مادة (ح و ب).
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٦٨-٢٦٩.
(٤) التهذيب: ٥/ ٢٧٠.

وفي دعاء النبي ﷺ: رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي واغْسِلْ (حَوْبَتِي)(١).

قال أبو عبيد: (حَوْبَتِي) يَعْنِي المَأْثَمَ.

قال: وكل مَأْثَمٍ حُوبٌ وحَوْبٌ، والواحدة (حَوْبَةٌ)(٢).

أقول: نحن نفرق بين الاثنين، (فالحُوْبَةُ) - بضم الحاء-: هو الشخص الذي لا يعمل شيئاً، ولكنه يحتاج إلى من يتحمل عنه ثقله، والعمل له. والحَوْبَةُ -بالفتح-: هو الإثم وخوف العقاب.

## ح و ت

جا فلان (مْحِيت) - بإسكان الميم وكسر الحاء-: أي مندفعاً لا يلوي على شيء، ولا يفتر في اندفاعه، كالشخص الذي يركض إلى مكان حتى يصله، تقول فيه: راح للمكان الفلاني (مْحِيت)، والقوم راحوا (محيتين).

ولا أعرف مصدره.

وأكثر ما يأتي فيمن يقبل مستعجلاً لا يلوي على شيء.

قال حميدان الشويعر:

مثل جنس الحبارى تعرف الطيور

حين ما جالها (مُوحِت) من سماه

فذكرها بلفظ (مُوْحت)، وهو أحد ألفاظها، اختارها من أجل النظم، وإلاَّ فإن الاستعمال الغالب هو (مْحِيت)، وربما كان ما ذكره لهجة عند أهل بلدته أو منطقته.

* **قال** الزبيدي: (حات) الطائرُ على الشيء (يَحُوتُ): حامَ حَوْله. و(الحَوْتُ) والحَوَتانُ: حَوَمانُ الطائر حَوْلَ الماء - وفي نسخة الطير -، والوَحْشِيُّ

(١) سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) التهذيب: ٥/ ٢٦٨.

حَوْلَ الشيء، وقد (حات) به (يَحُوت)؛ قال طَرَفَةُ بن العَبْد:

مـــا كـنـتُ مَــجْــدُوداً، إذا غَــدَيـتُ
ومــا لَـقـيـتُ مـثْـلَ مـا لَقـيـتُ
كـطـائـرٍ ظَـلَّ بـنـا (يَـحُــوتُ)
يَـنْـصَـبُّ فـي اللُّـوحِ فـمـا يَفُـوتُ
يَـكـادُ مِـن رَهْـبَـتِـنا يَـمُـوتُ[1]

واللوح: الهواء.

## ح و د

الشخص (يحَوْدي) على المكان الفلاني أو الشخص الفلاني: يتردد عليه. أو حوله.

فعله الماضي: (حَوْدَى) - بفتح الدال-، مصدره: (حوداة).

وقد يقال فيه: (حْوَيْدا).

قال ابن دويرج من قصيدة في عجوز:

اقـفـت امـامـي تقـل تـلعـب (حْـوَيْـدا)
تـقـصـر خـطـاهـا تقل بـالـرِّجْـل قـيـدا[2]

وانـا وراهـا مـشـيـتـي بـالـرويـدا
مـا يـبـي يـجـي بـيـنـي وبـيـنَهْ مـواعـيـد

* **قال** يونس: يُقال: فلان (تحاوده) الحمَّى، أي: تتعهده، وهو (يُحَاوِدُنا) بالزيارة، أي يزورنا بين الأيام[3].

---

(١) التاج، مادة (ح و ت).
(٢) تقل: تقول ومعناها: كأنما.
(٣) التاج، مادة (ح ا د).

# ح و ذ

**(الحَوْذان)**: نبت بَريٌّ لين الملمس، يأكله بعض الناس مثلما يأكلون الحواءة، ونبتته تشبه في شكلها الحواءة على البعد.

واحدته: (حَوْذانة).

وزهرتها صفراء، لذلك يشبهون بها عين الشخص الأسود بأنها حوذانة أي صفراء.

قال علي بن عبد اللطيف من أهل سدير:

ومْجدَّلٍ من فوق الامتان شاله
ومن طيّب الارياح والمسك مليان[1]
وعنقه دقيق مثل عنق الغزاله
في روضة تقطف زماليق (حوذان)

* **قال** أبو عمرو: قد تَسَقَّتِ الإبِلُ (الحَوْذان): إذا أكَلَتْه رَطْباً، فَسَمِنَتْ عليه.

قال:

وأخْرقَةُ السواءة قد تَسَقَّتْ
بها (الحَوْذان) في سَنَدِ الهُجُول[2]

قال الأزهري: والحَوْذانةُ: بَقْلة من بُقول الرياض؛ رأيتُها في رِياض الصَّمّان وقيعانِها، ولها نَوْر أصفرُ رائحتُه طيبة، وتجمع الحَوْذان[3].

قوله: وتجمع (الحَوْذان)، يريد أن جمعها (حَوْذان)، وواحدتها: (حَوْذانة). ونحن نفعل ذلك بالضبط.

(١) مْجدَّل: شعر مجدول. والامتان: جمع متن، وهو الكتف.
(٢) الجيم: ٢/ ١١٨.
(٣) التهذيب: ٤/ ٤٦٧.

قال ابن منظور: و(الحَوْذانُ): نبات مثل الهِنْدباء، ينبت مسطحاً في جَلَد الأرض وليانها لازقاً بها، وقلما ينبت في السَّهْل، ولَها زَهرة صفراء.

... واحدتها: (حَوْذانة)، وبها سُمِّيَ الرَّجُل[١].

قال جميل ووصف مكاناً مُعْشباً:

بها زَهَرُ (الحَوْذانِ) تَنْدَى وحَنْوةٌ
ومن كلّ أفْواهِ البُقُولِ به بَقْلُ
بأطيب من أردان بثنة مَوْهناً
ألا بَل لرياًها على الروضة الفَضْلُ[٢]

## ح و ر

**(المحْوَرُ)**: هو الذي تدور عليه البكرة التي يستقى بها الماء من البئر، يكون من الخشب، ولكنه سرعان ما ينحل - أي يصبح نحيلاً دقيقاً - من كثرة الاحتكاك بسبب ثقل الدلو على البكرة التي تدور عليه.

أو يكون من الحديد، فيأكل قبَّ البكرة، وهو الذي يدخل (المِحْوَر) في وسطه فيتسع ويخُبُّ.

و(المِحْوَر) الحديدي قد يسمى المخطر، وهو قضيب من الحديد يوضع طرفاه على القامةَ التي هي خشبتان قائمتان على البئر.

جمع (المِحْوَر): (مَحَاوِر).

قال ابن شريم في الغزل:

يا لجتي لجَّةُ حمامٍ على بير
فِرْقٍ لهن غَنْوهْ، وفِرْقٍ يطير[٣]

---

(١) اللسان، مادة (ح و ذ).

(٢) النبات: لأبي حنيفة: ٣-٥/ ٢٠١.

(٣) فِرْق: جماعة من الحمام.

أو لجـتـي لجَّـةْ مـحـال الـنـواعـيـر
غـاد لـهـن فـوق (المحـاور) جـضـيـر[١]

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

اللي عليـها (مِحْوَر)القلب مجمور
ودمع النظر يَنْهَلّ مثل القواطير[٢]

انا عـليـهـا جـايـل الـقـلـب مـقـهـور
وش لـي بـهـا لـولا ان هـذي مـقـاديـر

* قال الأزهري: يقال للرجل إذا اضطرب أمره: لقد قَلِقَتْ (مَحاوِرُه)؛ وأنشد ابن السِّكِّيت:

يـا مَيُّ مـا لـي قَـلِـقَـتْ مَـحَـاوِرِي

قال: و(المحْوَر).. الحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: (المِحْوِرة)[٣].

وقال الزَّجَّاج: قيل له (مِحْوَرٌ) للدَّوَرَان به، لأنه يرجع إلى المكان الذي زال منه.

وقيل: إنه إنما قيل له (مِحْوَرٌ) لأنه بدورانه ينصقل حتى يَبْيَضَّ.

وقال الليث: (المِحْوَرُ): الخشبة التي يبسط بها العجين يُحَوِّرُ بها الخبز تَحْوِيراً.

قال الأزهري: قلت: سُمِّيَ (مِحْوَراً) لدورانه على العجين، تشبيهاً بمحور البكرة واستدارته[٤].

وأنشد الأزهري:

إنْ تَـمْـنَـعِـي قَـعْـوَكِ أَمْنَعْ مِـحْـوَرِي
لِـقَـعْـوِ أُخْـرَى حَـسَـنٍ مُـدَوَّرِ

(١) محال: جمع محالة وهي البكرة. والنواعير: التي توضع عليها المحال، وجضير: ضجيج بالشكوى.
(٢) مجمور: مكسور.
(٣) واضح أن هذا تحريف، أو هو رأي شاذ غير معروف.
(٤) التهذيب: ٥/ ٣٢٠.

وقال: (المِحْوَرُ): الحديدة التي تدور عليها البكرة[١].

أقول: ذكر ما لدى المرأة بلفظ (القعو)، وسيأتي ذكره في (ق ع و)... وما معه بالمحور.

قال ابن منظور: الحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: (مِحْوَرٌ).

قال الجوهري: (المِحْوَرُ): العُودُ الذي تدور عليه البكرة، وربما كان من حديد[٢].

**(الحُوَار)**: -بإسكان الحاء وفتح الواو المخففة-: ولد الناقة حديث الولادة.

وقد يسمى (حُوَار) حتى قبل أن يولد، وذلك فيما إذا ذبحت الناقة واستخرج من بطنها.

وطالما رأيت الجزارين يعلقون (حوار) الناقة الذي لم يذبح، وإنما كانوا ذبحوا أمه واستخرجوه من بطنها، وكنت أعجب وأنا صغير من كونه يؤكل بدون أن يذبح، قبل أن أعرف أن الشرع يبيح ذلك.

* **كما** جاء في الحديث: (ذكاة الجنين ذكاة أمه)[٣]، فذبح أمه كاف عن ذبحه هو. ولا يأكله إلا الفقراء أو غير ذوي الأقدار، لرداءة لحمه، وكونه مليخاً لا طعم فيه.

جمع (الحُوَار): (حِيران) - بكسر الحاء-.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

بيومٍ يطيح الوِرْع ما يرعوي له
وجة (حِيرانٍ) يضيع النِّدابَهْ

الوِرْع: الطفل الصغير.

(١) تهذيب اللغة: ٣/ ٣٢.

(٢) اللسان، مادة (ح و ر).

(٣) رواه أبو داود والحاكم في المستدرك عن جابر، وأحمد في مسنده وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن عن أبي سعيد.

وقال علي بن دويرج من أهل السِّرّ في سحابة:

وتـدُمّ شـعـبـان الـعـيـون رياضـهـا
وشـليـلـهـا يـضـفـي عـلـى فـيـحـان[١]

حـتـى يـجـي بـالـسِّـرّ عِـشْـب طـايـل
عَـشْـبٍ يـغـطّـي بـِـرّك (الحِـيـران)

يريد ببرك (الحِيران) (الحيران) الباركة. من بروك الإبل: ضد وقوفها.

وتصغير (الحوار): (حْوِيِّر) - بإسكان الحاء -.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَـا رَاكِـبٍ حَـمْـرَا بـِـرَاسَـهْ صَـعَـالَـةْ
هِـيَ مِنْـوَةِ الطَّـارِشْ لِـيَـا صَـنْقَـرَ الـلاَّلْ[٢]

حَـمْـرَا ولاَ رضعَ (الحْـوِيِّـرْ) مـشَـالَـهْ
وَلاَ قَـلَّـطَـهْ لِمْـقَـطَّـبِ الحِـمْـلِ جَـمَّـالْ[٣]

ولا نعرف مؤنثاً للحوار، وإنما يطلق على ولد البعير سواء أكان ذكراً أو أنثى (حوار)، إلا إنني وجدت لبعضهم وصف الأنثى منه بأنها (حْوَارة): مؤنث حوار.

قال مغثي بن سليمة من عنزة في ناقة:

سِنّه رُبـاع، وريّـحـوهـا عـن الـشـيـل
مـصـطـورة مـن يـوم كـانـت (حْـواره)[٤]

عـتـنـتـكْ مـا تداني الـنـوش بـالحـيـل
يـصـفـق عـلـيـهـا قـلـبـهـا مـن خـطـاره[٥]

(١) تدم: تملأ، والشعبان: جمع شعيب، وهو الوادي الذي يسيل بالمطر، وشليلها: جانبها. وفيحان: يريد به (نفي)، والسِّرّ: بلاده جنوباً عن القصيم.

(٢) حمرا: ناقة أصيلة، صعالة: قوة وعجرفة لسمنها ونشاطها.

(٣) قلطه: قلطها بمعنى قدَّمها الجمال لكي يحمل عليها الحمل الثقيل.

(٤) مصطورة: كالمجنونة من فرط قوتها.

(٥) عتنتك: صعبة القياد لقوتها. خطاره: خطرها بمعنى جريها الشديد.

* قال الليث: (الحُوَارُ): الفصيل أوّلَ ما يُنْتَج. وجمعه: حيران[١].

قال ابن منظور: (الحُوَارُ): ... ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل، فإذا فُصِل عن أمه فهو فَصيل.

وقيل: هو (حُوَارٌ) ساعةَ تضعه أمه خاصة... والجمع: أحْوِرَةٌ، و(حِيْران)[٢].

وقال الزبيدي: (الحُوَارُ) - بالضم وقد يُكْسَر -: ... ولد الناقة ساعةَ تضعه أُمه خاصة، أو من حين يوضع إلى أن يُفْطَم ... .

والأنثى - بالهاء - عن ابن الأعرابي، أي: (حُوارة)[٣].

ومن أمثالهم في (الحوار) قولهم: ((حُوَار ربيع ان طَمَّنْ والى عشب، وان رُفَع الى حليب)) أي كالحوار الذي ولد في الربيع إن وضع رأسه وجد عشباً في الأرض، وإن رفعه وجد حليباً في أمه، وهي الناقة.

يضرب لمن عاش في نعمة ودعة. ولم تمر به مصاعب في الحياة.

وقولهم: ((الحُوَار ما يضره وطي امه)) مع أن أمه، وهي الناقة ثقيلة الوزن، ولكنها ترفع قائمتها عنه إذا أحست بأنها تطؤه.

يضرب في عدم أذية الوالد لولده.

قال الفرزدق[٤]:

وإني وسعداً (كالحُوار) وأمّه
إذا وطئَته لم يَضِرْه اعتمادها

والمثل الآخر: ((كم فاطرٍ شربت بجلد حوار)) والفاطر هي الناقة المسنة.

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٣٠.
(٢) اللسان، مادة (ح و ر).
(٣) التاج، مادة (ح و ر).
(٤) البيان والتبيين: ٢/ ٣٥٠.

يراد أن الحوار قد يموت فيجعل من جلده دلو يجذب به الماء فتشرب به الناقة المسنة، يضرب في موت الصغير قبل الكبير.

قال الأمير خالد السديري في الدنيا:

تبعد مطاليقٍ، وتدني غيرهم
وكم ناقةٍ شَرْبت بْجِلد (حْوار)

احذر من الجاهل، وهذا مطلبي
واقْصد رْجالٍ ما يقال: صْغَار

* **ذكر** ياقوت الرومي في ترجمة الشريف عمر بن إبراهيم المتوفى عام ٥٣٩هـ أن أعرابيين مرا بالشريف المذكور وهو يغرس فسيلاً، فقال: أحدهما للآخر: أيطمع هذا الشيخ - مع كبره- أن يأكل من جني هذا الفسيل؟ فقال الشريف: يا بني، كم من كبش في المرعى وخروف في التنور. ففهم أحدهما ولم يفهم الآخر، فقال الذي لم يفهم لصاحبه: إيش قال؟ قال: إنه يقول: «كم من ناب تسقى في جلد (حُوار)»[1].

والناب هي الفاطر.

## ح و س

**(حاس)**: الشخص (يحوس): تردد في المكان، أو في معالجة الأمر على غير هدى، ومن دون نتيجة ظاهرة.

و **(الحَوَس)** عندهم - بفتح الحاء والواو-: هو الشخص الذي لا تقع رجلاه مستقيمتين على الأرض بسبب ميل قليل في قدميه.

وأصل الكلمة (الاحوس) مثل قولهم العرج للأعرج، والحمر والخضر للأحمر والأخضر، والعمى للأعمى.

تصغيره: حويس، وهو جار على تصغير الترخيم في الفصحى، مثل عوير تصغير عور.

---

(١) معجم الأدباء: ١٥/ ٢٦٠.

والمرأة (حَوْسا).

وكذلك الدابة إذا كانت كذلك يقال لها (حوسا). وأعرف رجلاً من أهل بريدة يلقب (الحَوْسا) لهذا السبب في الأصل، وان كان هو ذكراً.

* **قال** الأزهري: (حاسَت) المرأة ذَيْلَها (حَوْساً)، إذا سحبته. وامرأة (حَوْساء) الذيل؛ وأنشد شَمِرٌ قوله:

تَعِيبِينَ أمراً ثم تأتِينَ دونه
لقد (حاس) هذا الأمرَ عندكِ حائسُ

وذلك أن امرأة وجدت رجلاً على فُجور فعَيَّرَتْه، فلم تلبث أن وجدها الرجل على مثل ذلك[1].

قال الأموي: إذا أحدق بالرَّجُل ونَسَبه الإماء من كل وجه فهو (مَحْيُوس)، وذلك لأنه يُشَبَّه (بالحَيْس)، وهو يُخْلَطُ خَلْطاً شديداً.

قال أبو الهيثم: إذا كانت جَدَّتاه من قبل أبيه وأمه أمة، فهو (المَحْيُوسُ) من (الحَيْس)، يقال: حُسْتُ أحِيسُ حَيْساً. وأنشد:

عن أكْلِيَ العِلْهِزَ أكلَ الحَيْس

و(الحَيْسُ): التمر البَرْنيُّ والأقطُ يُدَقَّان ويعجنان بالسمن عجناً شديداً حتى تَنْدُرَ النوى منه نَواةً نواة ثم يُسَوَّى كالثريد[2].

و **(الحَوْس)** في الأمور: هو الاختلاط، والارتباك وعدم النجاح. وهي أمور (مْحَيوسة)، ومنحاسة.

والرجل يحوس: إذا كان قد اختلط عليه الأمر، ولم يستطع أن يفعل ما كان يفعله من صواب.

(١) التهذيب: ٥/ ١٧٢.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٧٢.

حاس يحوس، فهو حايس.

ومنه المثل: ((اللي ما عنده فلوس، يقعد يحوس))، أي: يظل يحوس بمعنى يتردد غير مستطيع ما يريد أن يفعله لقلة حيلته.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

أنا البارح (حَوْس) وْدَوْس
بين الربَّابة والقوس

عيت ترد الربابة
واثر سبيبهْ ملموس(١)

واللي خَرَّبها ورعاني
خراب التمر من السوس(٢)

وقال سويلم العلي في رجل أكلته سباع ضارية:

وصكّن عليه ومزّعن عنه الالباس
ويشل دمّه مع طمانٍ ورفاعِ(٣)

لين اودعن ثربه برجليه (يحتاس)
عند الضواري راح ماله شفاعِ(٤)

* **قال الحطيئة:**

رَهْطُ ابنِ أَفْعَلَ في الخُطُوب أذلَّةٌ،
دُنْسُ الثِّيابِ قَناتُهُمْ لم تُضْرَسِ

بالهَمْزِ من طُولِ الثِّقافِ، وجارُهُم
يُعْطِي الظُّلامَةَ في الخُطوبِ الحُوَّسِ

(١) السبيب: شعر ذيل الفرس، وسبيب الربابة: الشعر الذي فيها.
(٢) ورعاني: أطفالي.
(٣) يشل دمه: ينبعث من جسمه بغزارة.
(٤) لين: الى أن. الثربة: شحم السرة. وهي أسفل البطن.

يعني الأمور التي تنزل بهم، فتتغشاهم، وتَخَلَّلُ ديارهم، ومثل للعرب: ((عاد الحَيْسُ يُحَاس))، أي: عاد الفاسد يُفْسد نفسه، ومعناه أن تقول لصاحبك: إنَّ هذا الأمر حيس، أي: ليس بمحكم وهو رديء(١).

قال ابن السِّكِّيت: يقال للرجل إذا ما تَحَيَّس وأبطأ: ما زال يَتَحَوَّسُ. وإبلٌ حوس: بطيئة التحرك من مرعاها.

وقال الليث: والتَّحَوُّسُ: الإقامة كأنه يريد سفراً ولا يتهيأُ له لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ قال المتلمس:

سِرْ، قد أنَى لك أيُّها المُتَحَوِّسُ
فالدار قد كادَت لِعَهْدِكَ تَدْرُسُ

وقال أبو عبيد: كل مَوضع خالَطْتَه ووطِئْتَه فقد حُسْتَه، وجُسْتَه(٢).

قال ابن منظور: التَّحَوُّسُ: الإقامة مع إرادة السفر، كأنه يريد سفراً ولا يتهيأُ له لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ وأنْشَدَ المتلمس يخاطب أخاه طَرَفَة:

سِرْ، قد أنَى لك أيُّها المُتَحَوِّسُ
فالدار قد كادَت لِعَهْدِكَ تَدْرُسُ

ويقال للرجل إذا ما تَحَيَّس(٣) وأبطأ: ما زال يَتَحَوَّسُ(٤).

قال الصغاني: (حاسَتِ) المرأة ذَيْلَها (حَوْساً): إذا سحبته. وامرأة (حَوْساء) الذيل.

وأنشد شَمِرٌ:

قد عَلِمَتْ صَفْراءُ حَوْساءُ الذَّيْل

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٧١-١٧٢.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٧١.
(٣) لعلها: تحبس - بالباء الموحدة -.
(٤) اللسان، مادة (ح و س).

... ويقال: إبلٌ حُوسٌ: بطيئات التحرك من مرعاها(١).

و(حاس) الرَّجُل الشجاع أعداءه في الحرب: جعلهم من شدة بأسه في أمر فظيع، اختلطت عليهم الأشياء، وتركهم لا يهتدون إلى شيء.

وحاس الشخص أهله: آذا هم وكدر صفوهم.

* **قال** ابن منظور: حاسَ القومَ حَوْساً: طلبهم وداسَهُم. وقرئ: (فحاسُوا خلالَ الديار)(٢)، أي بالحاء المهملة.

وقال ابن منظور أيضاً: رجل (حَوَّاس) غَوَّاسٌ: طَلاَّب بالليل.

ثم قال: رجل أَحْوَسٌ: جريءلا يردّه شيء.

وقال الجوهري: الأَحْوَسُ: الجريء الذي لا يهوله شيء؛ وأنشد:

أَحْـوسُ في الظَّـلْـماءِ بـالرُّمْـحِ الخَطِـلِ(٣)

## ح و ش

**(الحوش)**: الفناء المكشوف من البيت.

جمعه: (أحواش). وجمع القلة: (حْوِشه) - بإسكان الحاء وكسر الواو-. والفعل منه: حَوَّش، ومنه قولهم: حوش الرَجل الأرض، إذا أدار عليها جداراً فأصبحت حوشاً دون أن يبني فيها منازل، فهو يحَوِّشها، وهي حوش مْحَيُوش.

* **قال** الزبيدي: (الحَوْشُ): شِبْهُ الحَظِيرَةِ، عراقِيَّةٌ، نقله الصاغاني، ويطلقه أهل مصر على فناء الدار(٤).

أقول: نحن نطلقه على الفناء المكشوف في الدار، ولكنه خاص بما كان خارج الغرف من مجتمع الدار، أما إذا كان مكشوفاً في داخل الدار فإنه لا يسمى حوشاً.

---

(١) التكملة: ٣/ ٣٤٢.
(٢) اللسان، مادة (ح و س).
(٣) اللسان، مادة (ح و س).
(٤) التاج، مادة (ح ا ش).

كما أن قومنا يسمون الأرض المسورة سوراً مجرداً دون أن تبنى فيها غرف أو مبانٍ أخرى (حوشاً).

## ح و ص

**الحوص** للقربة ونحوها: أن تحزم ما يكون فيها من شق أو خرق فتربطه دون أن تخرزه، وكذلك الأمر في الغرارة إذا انفتق جزء منها فجمعته وحزمته دون خياطة.

* **قال** ابن منظور: قيل: الحَوْصُ: الخياطة بغير رُقْعَةٍ، ولا يكون ذلك إلاَّ في جلد أو خُفِّ بعير.

وقال الجوهري: الحَوْص: الخياطةُ، والتضييق بين الشيئين. قال ابن بري: : الحَوْصُ: الخياطة المتباعدة. وحاص فلان سقاءه إذا وهَى ولم يكن معه سراد يخرزه به، فأدخل فيه عودين، وشدَّ الوهْيَ بهما[1].

أقول: ما ذكره ابن بري - رحمه الله - هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من لغتنا في الحوص، بل هومطابق لها تمام المطابقة.

## ح و ط

**(حَاوَط)** الشخص: إذا أتى مكاناً قريباً من جهة بعيدة غير قاصدة.

حَاوط يْحَاوط، والمصدر: (المْحاوَط) والمحاوطة.

* **قال** بعض اللغويين: حَاوَطْتُ فلاناً محاوطة: إذا داورته في أمر تريده منه، وهو يأباه كأنك تحوطه ويحوطك.

قال ابن مقبل:

(حاوطته) حتى ثنيت عنانه
على مُدْبِرِ العلباءِ ريَّان كاهِلُهْ[2]

---

(١) اللسان، مادة (ح و ص).
(٢) اللسان، مادة (ح و ط).

## ح و ق

طعام (حْواقه)، إذا كان غير نظيف، وغير طازج، يقولون: حاقت المرأة الطعام ونحوه، إذا خلطته بشيء غير طيب، وعجزت عن إتقان صنعه، فهي تحوقه (حوق) وهو حواقه. لا سيما إذا كان رقيقاً، غير متماسك.

ومن المجاز: قولهم في الطفل الصغير الذي لا يقوم بخدمة نفسه وهو رخو الجسم: (حواقه).

قال ابن معجل من أهل المجمعة في مخاطبة ابنه:

أبوك يا غاد الجدا وش مْجَرِّيك
تنصب عليه وان بدا الرجم واقه[(١)]

وراك ما شاورت عمك وْيكفيك
وش حَقّ مِنْ غذاك طِفْل (حْواقه)

وقال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير:

والا كما دلو يصفق بها الجال
جذابها توه عسيف (حْواقه)[(٢)]

لا والله اللى نزحونى على الجال
خليت بالسيسان مثل الطباقه[(٣)]

ومن أول قيدوم ربعٍ ورجّال
واليوم عند الناس كنى علاقه[(٤)]

* **قال** ابن الأعرابي: الحَوْقُ: الكَنْسُ، والمِحْوَقةُ: المِكْنَسةُ.

---

(١) غادي الجدا: ضائع النفع، يريد أنه ليس منه منفعة لوالده. وبدا الرجم: صعده، وهو الحجارة في الصحراء. واقه: أظل منه.

(٢) الجال: جانب البئر. عسيف: لم يجرب الأمور.

(٣) السيسان: جمع ساس، والطباقة: غطاء الشيء كالإناء ونحوه.

(٤) قيدوم: مقدم، ومعنى ربع: جماعة.

وقال الكسائي: الحُواقة: القُماش. وقد حُقْتُ البيت حَوْقاً كنسته[١].

أقول: يريد الكسائي - رحمه الله - بالقماش ما يسمى بالقمامة، وهو الذي ينظف البيت بإخراجه منه.

نقل الأزهري عن الفرَّا قوله: قالت الدُّبَيْرِيّة حُقْتُ الحَشْرَبَةَ ونَعَمْتُها، وصُلْتها، أي كَنَسْتُها، وهي (المِحْوَقَةُ). والمِنْعَمُ والمِصْوَلُ: المِكْنَسة[٢].

ونقل الصغاني: عن أبي عمرو الشيباني: الحَوْقَةُ: الجماعة المُمَخْرِقةُ.

وقال الصغاني: (حَوَّق) عليه: عَوَّجَ عليه الكلام[٣].

قال ابن منظور: حاق البيت يَحُوقه حَوقاً: كنَسَه، والمِحْوَقَةُ: المِكْنَسةُ. والحَوْقُ: الكَنْسُ. ... و(الحُواقة): الكُناسة[٤].

ومن هذه النصوص يتبين معنى (حواقة) العامية التي هي فصيحة عريقة في الفصاحة.

## ح و ق ن

**(الحَوْقنة)**: الكلام المردد الكثير غير المفيد، أو الذي يبحث فيما لا طائل تحته.

حَوْقَن الرجل يحوقن، والمصدر: حَوْقَنه.

والكلام الذي يتكرر ويكون كذلك هو (حَواقِين)، وكأن ذلك جمع (حَوْقَنه).

والحَوْقَنه: هي الحوق؛ زيدت فيه النون لتأكيد المعنى فيه.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة في دائنه:

لى جيت للمجلس ولاقان صَدَّيْتْ
صَدَّيْتْ يومين والآخر يوافين

(١) التهذيب: ٥/ ١٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ٣/ ١٣.
(٣) التكملة: ٥/ ٣٤.
(٤) اللسان، مادة (ح و ق).

يقـول : حَلَّنْ امس ، ويـن انت طَسَّيْتْ
يـا شـيـخ سنَّعْـنـا وخَـلّ (الحـواقـين)[١]

* **قال** ابن منظور : (حَوَّقَ) عليه كلامه : عَوَّجَه[٢] .

وهذا هو أصل (حَوْقَن) في رأيي ، زادت العامة فيه حرفاً هو النون جرياً على عادة لهم في زيادة حرف من أجل التأكيد على أهمية الموضوع . إما لكونه مرغوباً فيه ، أو لكونه مرغوباً عنه ، أو ليؤكدوه ، وهو كثير في كلامهم ، أشرت إليه في مواضعه .

## ح و ل

**(الحَوْلـة)** من الـزرع والعشب النامي ونحوهـما : الناحية منهما كثيراً ما يذكرون ذلك عند حصاد الزرع ، أو قطع الكلأ فيقولون : هذه (الحَوْلة) لفلان بمعنى أن عليه أن يحصدها .

* **قال** أبو عمرو الشيباني : (الحَوَلُ) : ما يكون بين يدي الحَصَّادِ من الزَّرْع ، فكل إنسان منهم ما بين يديه (حِوَلٌ) ، من كلام أهل السراة : وقال :

يـا صـاح ، أَلْحِـقْ حِـوَلـي وحِـوَلَـكْ
إِنَّ الـرَّكِـيـب لـيـس لـي ولـيـس لـك[٣]

و**(حْوَلَّت)** عينه - بكسر الهمزة في أوله ثم حاء ساكنة فلام مفتوحة مشددة - : صارت (حَوْلاء) .

يضربونه في الانتظار الطويل .

وأصله في النظر إلى جهة واحدة مائلة إلى اليمين أو اليسار .

* قال الليث : لغة تميم : (حالَتْ) عينه (تَحُول) حولاً ، وغيرهم يقول : (حَوِلَتْ) عينه (تَحْوَل) (حَوَلاً) ، و(احْوَلَّتْ) أيضاً - بتشديد اللام -[٤] .

---

(١) حلّن : أي حَلَّت عليه الدراهم التي استدانها منه ، بمعنى حان أوان وفائها ، طَسَّ : أذهب وأبعد ، سنعنا : أعطنا ما نريده منه دون تعب .

(٢) اللسان ، مادة (ح و ق) .

(٣) كتاب الجيم : ١/ ١٧٢ .

(٤) اللسان ، مادة (ح و ل) .

# ح و م

**(الحَوْم)** - بفتح الحاء-: الطيور الجارحة التي تحوم في الجو، أي تحلق في أعالي الجو، تستطلع بذلك

كثيراً ما كنا نقول إذا خرجنا لصيد الحبارَى في البرية ورأيناها لا تطير رغم قربنا النسبي منها: عليها (حَوْم).

وبعضهم يقول: (بالسما حَوْم)، أي أن هناك طيراً جارحاً يطير في السماء ويدور في المنطقة.

فالحبارَى لا تطير خوفاً من أن يضربها بجناحه فيقتلها، وإنما تخمر، أي: تلصق بالأرض إذا رأته لكيلا يهتدي إليها الرامي، وإذا ما قرب منها الرامي فإنها تركض مبتعدة عنه ولا تطير.

وكنا نفرح بذلك إذْ يكون صيدها بالبندق أسهل، لأنه يكون من مدى أقرب.

قال العوني في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:

حِرٍّ، الى منه شهر، وادرج (الحوم)
عقبان نجدٍ عن مراميه تنجال[1]

سَبْعٍ ضُروم يكصم العظم ملحوم
غَضّاب ضَرّابٍ حَمُولٍ وزَعّال[2]

وقال محسن الهزاني:

قلت: اسقني من (ذِبَّلٍ) مرهفات
عسى طَيور القلب تركد عن (الحوم)[3]

أو قبلةٍ تنعش بها الظاميات
بمفلّجات كنها الحص منظوم[4]

---

(١) حرّ: صقر، شهر: ارتفع عالياً في السماء. وعقبان: جمع عقاب، وهو الطير الجارح.

(٢) يكّصم العظم: يكسره. ملحوم: يعيش على اللحم، كناية عن شجاعته وغلبته. وزعال: لا يصبر على الضيم.

(٣) ذبل: أسنان.

(٤) مَفلجات: أسنان غير متلاصقة، الحص: الدر من درر البحر.

وقال الأمير خالد السديري في صقر ضاع من أصحابه :

أضحى يدير (الحوم) والجو فوقه
ما هوب مطرود، ولاهوب ملحوق

الله يلومه كيف عهدك يبوقه
وثقت به، والطير ماهوب ماثوق[(١)]

و(**حومة الطير**) في ارتفاع الضحى في أول حلول القائلة، وذلك أن الطيور الجارحة تحوم في الجو حيث تكون هناك تيارات هوائية تحمل الطير، فلا يبذل جهداً كبيراً في الطيران.

كما أن الطيور المهاجرة في وقت هجرتها تنزل في ذلك الوقت من الجو لتستريح وتشرب من المياه، أو تستظل عن الشمس، ثم تغادره في أخر النهار، وهي عندما تريد النزول تحوم في الجو، أي تنزل كالمستديرة من الجو تفادياً للنزول المباشر.

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء :

الشور بالذمه على من شكى له
طِعْني، وخلٍّ هروج عُوج المناغير[(٢)]

فنجال خَطْو الغشمري ينعنى له
لَى قلَّطه وقت الضحى (حومة الطير)[(٣)]

وقال خلف بن عواد بن دعيجا من الشرارات :

يا شارب الكيف الحمر، سوِّ فنجال
ترى المراجل ساسهانية الخير

فنجال خطو الغشمري يشرح البال
وقت الضحى لَى قَربَّتْ (حومة الطير)

---

(١) يبوقه : ينقضه .

(٢) المناغير : المناقير، جمع منقار، وهو مجاز .

(٣) الغشمري : الشهم الكريم. قلطه : قدمه .

وقال آخر[١]:

ودك تسوي حومة الطير فنجال
لعاد ما لك حاجة تلتهي به

اخير من ربع بخال على المال
مال بلا معروف لو زاد خيبه[٢]

* **قال** ابن منظور: الحَوَمانُ: دَوَمانُ الطائر يُدَوِّم ويَحُومُ حول الماء.

وحامَ الطائرُ على الشيء حَوْماً وحَوَماناً: دوَّمَ.

والطائرُ يَحُومُ حول الماء ويَلُوبُ، إذا كان يدور حوله من العطش[٣].

ومن المجاز: حام يحوم في الدنيا، أو الملك الواسع: بحث وجال.

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزة:

الصاحب اللي زارني وين ابلقاه
ما القاه لو تميت بالملك (أحومِ)

الصاحب اللي عذبتني سجاياه
من عقبها يا ناس تقلْ محَمُومِ

## ح و ي

**(الحَوِيّ)**: البيت. تصغيره: حْوَيّ.

ومنه المثل: ((قضي حَوِيِّك وابنيه))، أصله أن امرأة لديها مال سألت عجوزاً عن كيفية إنفاقه، فقالت لها: قضي حويك وابنيه، أي اهدمي دارك ثم أعيدي بناءها، وسوف ينفد ذلك كل ما لديك من مال.

---

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ٢/ ١٨١.

(٢) بخال: جمع بخيل.

(٣) اللسان، مادة (ح و م).

والمثل الآخر: ((تشرب المخزى في حَوِيِّنا ؟))، والمخزَى: الدخان، وقصته أن رجلاً وعد امرأة على ريبة في جانب من بيتها، فلما دخل عندها دَخَّنَ فيه، فقالت له مستنكرة ذلك منه: تشرب المخزى في حوينا؟

كأنها أنكرت عليه شرب الدخان، ولم تنكر الفاحشة التي هي أكبر من ذلك.

وقال سالم بن هاشم بن فرج الفرِّيس:

يا خال، ما جيت (الحَوِي) ليه، يا خال
الله عليم إنك عزيز وغالي

إن جيتنا - يا خال- عِلْم وفنجال
والاّ على الله حيلتي واحتيالي[1]

وقال إبراهيم الخربوش من أهل الرس في الغزل:

لقيت لي ظبي يوقِّف بالعدام
قل: ولّ ياطارده عقب العشيِّه[2]

ساره كما مِشْخَصٍ غالي الأسامي
يستاهل الشيخ تقعد في (حَوِيّه)[3]

وقال أحمد بن ناصر السكران:

قلت: انقلوني وصلوني (حَوِيّه)
قالوا: الى جيته من الموت مخطور

وقال عبد المحسن العوهلي من أهل سدير:

قالت تراني من بنات الحلال
ليَّاكَ تجفاني تراها خطيه

(١) علم: خبر. الفنجال هنا: القهوة.
(٢) العدام: الأرض الرملية. ولّ: دعاء عليه بالبعد.
(٣) المشخص: نقد ذهبي غالٍ.

لـو زرت غـيـرك فـزَّ لـي واحـتـفـالـي
خـلاَّنـي الـقـايم بعـالـي (حَـويّـه)(١)

وقال عبد الله بن سعَيِّد من أهل ملهم على لسان امرأة تكره زوجها:

يــبــي مــنــي وانــا مــا ابــي
شــامَــتْ نــفــسي بــالـكـلـيـه(٢)

صِــكِّــي بــاب الــغــرفـــة دونَــه
احــســن مــا لــه بــاب (حْــويّــه)(٣)

حِــطــي قــدامــه خَــدَّامــه
تــعــطــيــه غْــديَّــه وعْــشَــيَّــه(٤)

* قال الزبيدي: يقال لُمجتمَعِ بيوت الحَيِّ: مُحْتَوَى، ومَحْوَى، والجمع محاوي، نقله الليث: وأنشد:

ودهـمـاءَ تـسـتـوفي الحـرور كـأنهـا
بـأفـنـيـة المحـوى حـصـانٌ مُـقَـيَّـد

قال: قلت: والمَحْوَى: لغة اليمن. وهم يطلقونه على بيوتات قليلة مجتمعة في الريف(٥).

وكان قال قبل ذلك: الحِواء - ككتاب -: والمُحَوَّى كمُعَلَّى: جماعة البيوت المتدانية، وجمع الحواء: علىَ الأحويةَ. وهي من الوبر، واقتصر الجوهري على الحواء، وقال: هي جماعة من بيوت الناس مجتمعة، وقال: بيوت من الناس مجتمعة على ماء(٦).

---

(١) فز: نهض واقفاً إذا أقبلت عليه علامة الاحتفاء به.

(٢) شامت نفسي: ترفعت عنه.

(٣) حْويه - بإسكان الحاء-: على لفظ تصغير حويه - بفتحها-.

(٤) غديه وعشيه: تصغير غداه وعشاه. وخدّامه: خادمة.

(٥) التاج، مادة (ح و ا).

(٦) التاج، مادة (ح و ا).

أقول: هذا ظاهر في أصل هذه التسمية الأخيرة في بيوت الأعراب، فلعلها نقلت بعد ذلك إلى بيوت الحضر التي واحدها: (حَوِيّ).

## ح ي د

**الحَيْد** - بفتح الحاء -: الجبل. جمعه: حْيود - بإسكان الحاء -.

قال القاضي:

ولا تـصـافي كـود (حَـيْـد) صـمـيـدع
غـيـور عـلى الـصـاحـب نـصـوح وْمـيـلاف

و(كود) هنا: أداة استثناء معناها: إلاّ.

قال عبد الله القضاعي من أهل حائل في ناقة نجيبة:

كـالـدَّيْـدَحَـانَـةْ يَـوْمَ تَـنْـظُـرْ دَلاَلَـه
لَى شَافَ وَصْفَهْ مُوْلَعْ الهِجْنِ يِـهْتَال[1]

لَى هَبَّطَهْ (حَـيْـد) وَ(حَـيْـد) نبَـا لَـهْ
ْلَى كِنَّهـا الـرَّبْـدَا لِيَـا شَـافَتْ أزْوَال[2]

وكثيراً ما يسمى الرجال الشجعان الأشداء الذين لا تؤثر فيهم الأحداث ولا تزلزل عزائمهم الصعاب بالحيود، جمع (حَيد) على التشبيه.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

اكـتـبْ سـلام عِـدّ مـا شِـدّ من قَـوْدْ
ومـا بَـيَـامـين المَلاَ عِـدّ مـنـقـود[3]

يِـهْدَى(لْحَـيْـد)مـاوطـى حَـدّ منقـود
فَـرْزَ الـتـعـازي عنـه الابطـال يِـنْـحُـون[4]

---

(١) الديدحانة: زهرة كبيرة من زهور الربيع.

(٢) نبا: ارتفع. الربدا: النعامة، أزوال: أشخاص أشياء كالآدمين.

(٣) قود: بعير. ومنقود: دراهم من النقد.

(٤) منقود: في هذا البيت الذي ينتقد عليه.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١]:

يا وين أنت يا الطرقي تودي رسالتي
لابو علي حيث انه قرا غيب مضموني[٢]

يا بو علي لو ما بي بحيد من الصفا
محا الحيد واصبح كنه الكحل مسحونِ[٣]

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

خله يقل الهرج بينك وبينه
ترتاح من قولة إفلان وفلتان[٤]

ولا تصادق الآكل (حيد) مُجَرَّب
مذكور في ماضي الليالي والازمان

قال العوني في جمع (الحيد) على (حيود):

وين الطنايا؟ وين شَرّابة الهيل
وين (الحيود) اللي تشيل الثقايل

الطنايا: لقب لبعض قبائل شمر.

وفي (الحيود) حقيقة التي هي الجبال، جمع حَيْد. قال ابن شريم:

ابي لي شِجاعٍ التجي في مَعَزّته
كما تلتجي عقبانها في (حْيُودها)

عزيزٍ رفيع الجاه عِزّه يعزني
والاخبار تِذْكَرْ من ثناها وْجودها

(١) ديوانه: ص١٧١.
(٢) الطرقي: المسافر.
(٣) مسحون: مسحوق سحقاً شديداً.
(٤) الهرج: الكلام الكثير الذي لا حاصل له، وفلان وفلتان، كناية عمن لا أهمية لهم من الأشخاص.

وذلك أن العُقبان من الطيور الجارحة تتخذ من هامات الجبال، وأكتافها أوكاراً لها.

* **قال** الليث: الحَيْدُ: ما شخَص من الجبل واعْوَجَّ. وكل ضِلْعٍ شديد الاعوجاج حَيْدٌ، وكذلك من العَظْم، وجمعه حُيُود.

وقال الأصمعي: الحَيْدُ: شاخصٌ يخرج من الجبل فيتقدم كأنَّه جَناح[1].

وقال أبو عمرو الشيباني: الحَيْدُ: المُحَدَّدُ غيرُ الطويلِ من أسفل الجَبَلِ[2].

قال ابن منظور: (الحَيْدُ) - بالتسكين -: حَرْفٌ شاخصٌ يخرج من الجبل.

قال ابن سيده: (حَيْدُ) الجبل: شاخصٌ يخرج منه فيتقدم كأنه جَناح[3].

## ح ي ر

**(الحَيْر)** - بفتح الحاء -: هو حائط النخل أو البستان من النخل مطلقاً ولو لم يكن محاطاً. وهذه لغة شمالية شائعة في الشمال، مستعملة في الأشعار حتى عند أهل القصيم القدماء.

كما قال عبد الكريم الأصقه من شعراء بريدة:

عسى السحاب الى نشا يسقي (الحير)

حيثه ربى به واحدٍ ما يطعني[4]

لى جيت ابي لي حاجةٍ جاب تَعْذير

وعن حاجتي حَسْن التهايا منعني[5]

وجمع (الحير): (حيُور) - بإسكان الحاء وضم الياء -.

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٨٩-١٩٠.

(٢) الجيم: ١/ ١٦٥.

(٣) اللسان، مادة (ح ي د).

(٤) يطعني: يطيعني.

(٥) حسن التهايا: جميل الأوصاف.

قال راشد بن عمر من أهل بقعا:

حلالهم غوش السناعيس و(حْيُور)
مقيمات وما ترحل وساع الخوافي(١)

تلقى نماها للمسايير منشور
زودٍ على اللي حِطّ فوق الصحاف(٢)

ومن أمثالهم في ذوي المظهر دون المخبر ((حَيْرٍ مجدود)) أي هو كالنخل الذي صرم ثمره، فليس فيه غناء للجائع.

قال العوني:

اسأل الضرغام هي توكل ظفوره
دام تدري فالطمع صنع ابن باني

انزحوا عن ماه وحماه و(حيوره)
والوعد بعد الجبل راس بنبان

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

عَسَى لِيَا جَوْنَا طُرُوشٍ يقُولُون
سَقَى السَّحَابَ إدْيَارْ خَشَّارَةْ الجَارْ(٣)

اللِّي لِيَا شَافُوا سهَيْلٍ يجدُّونْ
يَا ما شَبِعْ (بِحْيُورَهُمْ) كُلَّ حَضَّارْ

* قال الزبيدي في مادة (ح و ر): الحائر: المكان المطمئن يجتمع فيه الماء. فيتحير لا يخرج منه.

... من ذلك سَمَّوْا البستان بالحائر كـ(الحَيْر) - بطرح الألف - كما عليه أكثر الناس وعامتهم، كما يقولون لعائشة: عيشة. يستحسنون التخفيف.

---

(١) غوش: فتيان. السناعيس: شمر. وساع الخوافي: النخل.

(٢) نمى النخل: ثمرها.

(٣) خشارة الجار: الذين يخشرون جارهم فيما عندهم من طعام، بمعنى يشركونه فيه.

قيل: هو خطأ، وأنكره أبو حنيفة، وقال: لا يقال (حَيْر) إلاَّ أن أبا عبيد قال في تفسير قول رؤبة:

حـتـى إذا مـا هـاج حـيـران الـدَّرَقْ

الحيران: جمع حَيْر، لم يقلها أحد غيره، ولا قالها هو إلا في تفسير هذا البيت. قال ابن سيده: وليس ذلك أيضاً في كل نسخة.

جمعه: (حُوران) و(حِيران) - بالضم والكسر -(١).

أقول: بقاء كلمة (حَيْر) في لغتنا للبستان طيلة القرون يرد على من لم يعرفها من اللغويين فأنكرها، وهذا من فوائد جمع هذا الكتاب، ولله الحمد.

و**(الحاير)**: المكان المطمئن من الأرض الذي يجتمع فيه ماء المطر، ويبقى أطول من غيره من الأرض المستوية.

فينبت العشب الصحراوي الجيد، ويزهر فيه العشب، ويبقى فيه أطول مما يبقى في غيره من الأمكنة المستوية.

* **قال** الزبيدي: وقيل: (الحائر) المكان المطمئن يجتمع فيه ماء المطر فيتحير لا يخرج منه؛ قال:

صَـعْـدَةٌ نـابِـتَـةٌ فـي حـائـر
أيْـنَـمـا الـرِّيـحُ تُـمَـيِّـلْـهـا تَـمِـلْ

وقال أبو حنيفة: من مطمئنات الأرض الحائرُ، وهو المكان المطمئن الوَسَط المرتفعُ الحروفِ، ومن ذلك سموا البستان بالحائر (كالحَير) بطرح الألف كما عليه أكثر الناس وعامتهم، كما يقولون لعائشة عيشة، يستحسنون التخفيف، قيل: هو خطأ وأنكره أبو حنيفة أيضاً(٢).

---

(١) التاج، مادة (ح و ر).
(٢) التاج، مادة (ح ا ر).

## ح ي س

**(حيسي ديسي)** مثل يضرب لاختلاط الأمر. وذلك أن الحيس هو الاختلاط والتداخلِ، وهو ما عبروا عنه بكلمة (حيسي) - بكسر الحاء وإسكان الياء ثم سين مكسورة - على صيغة الأمر للمؤنثة المفردة، وديسي: إما أن يكون إتباعاً لحيسي لا معنى له، أو أن يكون من قولهم: داس فلان الرأي بمعنى قلبه من كافة وجوهه، وأكثر من البحث فيه.

* **قال** راجز في سَجَاح التي تنبأت وهي من بني يربوع:

عَصَتْ سَجَاحِ شَبَثاً وقيسا

ولقيت من النكاح وَيْسا

قد حيس هذا الدينُ عندي حَيْسا

قال ذلك لأن مسيلمة الكذاب خطبها فتزوجته[١].

## ح ي ش

**(الحيش)** - بكسر الحاء -: صغار النخل الملتف المجتمع، الذي لا يثمر ثمراً مجزياً بسبب قرب بعضه من بعض قرباً شديداً مُخِلاً.

واحدته: (حيشه)، وهو الصغيرة الرديئة من النخل.

وقد يسميه بعضهم (هيش) - بالهاء بديلة من الحاء وهما تتعاقبان في النطق -.

قال علي بن عبد الله العبد العزيز من أهل ضرما:

يا ليت من هو سالم ما ركز(حيش)

ويَا ليت من هو ما بنى في الطويله[٢]

(١) اللسان، مادة (س ج ح).
(٢) ركز: غرس.

كـديت وتْعـبْت ولا حـاصلِ ليش
وذا لـون مـن يسـري بليـا دليـله[١]

وقال أحد الأعراب بعد أن نزل في أحد البلدان ولم تعجبه :

يا طول مـا اني من ورا النّزل سَبّارْ
واليـوم قِـدْني جالسٍ في عَرِيش

اللـه يبـدل منـزل الدار بـديار
دارٍ شجرها(سَمِرْ)ماهوب(حيش)[٢]

* **قال** أبو عبيد : الحائشُ: جماع النَّخْل . وقال شَمرٌ: الحائشُ جماعةُ كل شجر من الطرفاء والنخلِ وغيرهما ؛ وأنشد :

فـوُجِـدَ (الحائشُ) فيـمـا أحْـدَقـا
قَـفْـراً مـن الرامِـينَ، إذْ تَـوَدّقَا

قال : وقال بعضهم إنما جُعِلَ حائشاً لأنه لا منفذ له[٣] .

قال ابن منظور : الحائشُ: جماعةُ النخلِ والطَرْفاءِ، وهو في النخلِ أشهرُ، لا واحد له من لفظه .

قال الأخطل :

وكـأنّ ظُعْـنَ الحَيّ (حـائِشُ) قَـرْيَة
دانـي الجَـنَـاة، وطَـيِّـبُ الأثْـمـار

وقال شمر : الحائشُ: جماعةُ كل شجر من الطرفاء والنخلِ وغيرهما .

قال : وقال بعضهم إنما جُعل حائشاً لأنه لا منفذ له .

---

(١) ليش : لأي شيء . لون : صفة .
(٢) السمر : شجر جيد في إيقاد النار . يعبر بذلك عن تشوقه للبادية .
(٣) التهذيب : ٥/ ١٤٣ .

... وفي الحديث: أنه دخل حائشَ نخل فقضى فيه حاجَتَه ... هو النخلُ الملتفُّ المجتمعُ كأنه لالْتِفافِه يَحُوش بعْضَه إلَى بعض[١].

## ح ي ص

**(حِيص بِيص)** - بكسر الكلمتين كلتيهما -: يقال عند اختلاط الأمر، واشتباه بعضه ببعض، وبخاصة إذا كان واضحاً من قبل، ثم تسبب الكلام فيه بخلطه، وتعمية الواضح منه.

وأكثر من يستعمل هذا اللفظ المتعلمون وأمثالهم، ولكنه قديم في لغتهم.

* **قال** الإمام كُراعٌ: يقال: وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ، و(حِيْصَ بِيْص) أي في اختلاط، وأمر لا مَخْرَجَ لهم منه[٢].

أقول: لا يبلغ معنى (حيص بيص) عند بني قومنا هذا المعنى الذي ذكره كُراع - رحمه الله -، وإنما يريدون أنهم وقعوا في اختلاط لا يسهل معه الاهتداء إلى الخلاص بسرعة، ولكن لهم منه مخرج.

**(الحياصة)**: سير عريض من الجلد، يتحزم به الرجل أي يديره حول وسطه.

وقد يقال له الحياص، ولو لم يشده الرجل على وسطه.

* **قال** ابن شميل: (الحِياصَةُ): سَيْرٌ طَويل يُشَدُّ به حزام الدابة[٣].

قال ابن منظور: (الحِياصة): سَيْر في الحزام.

قال في التهذيب: والحِياصة: سَيْرٌ طويل يُشَدُّ به حزام الدابة[٤].

قال الدكتور داود الجلبي: (حياصا): نطاق، حزام، وثاق، من فعل حَيَّص - أي بالآرامية -: نَطَّقَ، زَنَّرَ، فهي آرامية الأصل، وإن دخلت في العربية الفصحى

(١) اللسان، مادة (ح و ش).
(٢) المنتخب: ١/ ٢٦٣.
(٣) التهذيب: ٥/ ١٦٣.
(٤) اللسان، مادة (ح ي ص).

قديماً، بمعنى سير السَّرْج. فقد جاء في التاج: (الحِياصة) - بالكسر -: والأصل الحواصة قلبت الواو ياء: سير في الحزام، وقيل سير طويل يشد به حزام السرج. وفي التهذيب: الدابة قلت: هذا هو الأصل وقد استعمل كل ما يشد به الإنسان حقوه. شامية[١].

## ح ي ض

يقولون للشي الذي كانوا قد أملوا به ثم اضمحل: ((**راح حيضة**)).

أصله في المرأة يظن أنها حامل ثم تحيض، فيتبخر الأمل.

ويقول الرجل لابنه العاق: يا ليتك صرت حيضة، أي لم تخلق.

* **أنشد** شَمِر:

لَمَّا رأتْ بُعَيْلَها زِنْجِيلا
طَفَنْشَلاً لا يَمْنَعُ الفَصِيلا
قالت له مقالةً تَفْصِيلا:
لَيْتَكَ كُنْت (حَيْضةً) تَمْصِيلا [٢]

بعيلها: تصغير بعلها وهو زوجها.

وأنشد المرزباني للقعقاع بن خليد العبسي:

رأيتك ترمي كل يوم وليلة
مقاتلنا عمداً كأنك جاهل
فليتك كنت اليوم في الرَّحْم (حَيْضَةً)
وليتك لم تعطف عليك القوابل[٣]

والقوابل: جمع قابلة، وهي المولِّدة التي تولِّد المرأة.

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٣٥.
(٢) اللسان، مادة (ط ف ن ش ل).
(٣) معجم الشعراء: ص٣١٩.

# ح ي ف

**(حَصاةٍ مْحيفة)** : أي محددة الرأس ، أو كالسكين تجرح من يقترب منها .

ربما سميت كذلك من كون طرفها أو رأسها الذي هو حافتها بمعنى جانبها كذلك .

قال مقحم الصقري :

احْـدٍ عـلـى ربـعـه بـخـتـرى ونُـوَّار
واحْـدٍ عـلـى ربعـه حـصـاة (مـحـيـفـه)

ربعه : جماعته أو قومه . بختري : نبت لين الملمس ، طيب الرائحة .

وجمع (الحيفة) : حْيُوف - بإسكان الحاء - .

قال حمد بن حاير من أهل عنيزة :

حـفـايـره يـنـشـفـن نْـشـوف
يـصـفـي ولا يـرتـوي شـنـه
حـدايـر كـلـهـن (حْـيُـوفْ)
الـى جـاهـن الـغـرب شَـقَّـنَّـه

والحداير : جمع حديره ، وهي ما يكون في البئر ناتئاً في جوانبها ، وإذا كان ذلك من الصخرة ذات الحد فإنه يؤذي من ينزل فيه .

قال سويلم العلي :

مـن الـبـعـد بَذَّنـه سـهـال هـفـاهـيف
و(حيفـانة)منهـا اصبح الذيب حـافي (١)
علمي بهم بالصيف واليوم بالصيف
هـذا شـهـرنـا الـعـام يـا لـلـه تْـكـافي

(١) بذنه : آذنه وخرجن عن سيطرته .

* **قال** الزبيدي : (الحيف) : حد الحُجَر ، عن ابن عباد ، والجمع (حيوف) ... و(الحائف) من الجبل بمنزلة الحَافة[١] .

و **(الحيفة)** من الرجال – بكسر الحاء – : الذي لا يرضيه ما يرضي غيره ، ولا يكتفي مما يكتفي به الآخرون من أمور معيشته . كأن لا يقبل الطعام إلا إذا كان مستكملاً لأسباب النظافة ، موفرة فيه الأبازير .

قال عبد المحسن الصالح :

عـــقـــب الـــســـلام المـــلام
عـــلـــى الـــكـــســـلان الـــنـــوَّام

الـــلـــي مـــا فـــيـــه اهـــتـــمـــام
عـــطـــاه الاســـتـــاذ (الحِـــيـــفـــه)

* **قال** الزبيدي : قوم (حُيُف) – بضمتين – : أي جائرون ، جمع حائف[٢] .

أقول : لا شك عندي في أن (حيفه) واحد (الحُيُف) هذه .

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية (حيفه) : عظيم الجثة ، قوي البنية ، مقتطع من (حايا فايا) – الآرامية – بإمالة الحاء : حاد ، شديد ، عزوم . أو من حايا : حدَّة قوة ، فتكون اسماً استعمل مقام الصفة[٣] .

ولا شك في أن لذلك قرباً بالمعنى في اللغة الأم التي يفترض أنها أم اللغات السامية التي منها العربية والآرامية .

النفس **(الحَيَّافة)** : الأمَّارة بالسوء ، أصل ذلك من (الحيف) ضد العدل .

قال ابن جعيثن :

قـــلـــت لـــهَـــا : شـــيـــبـــتـــي راســـي
انـــتِ والـــنـــفـــس (الحَـــيَّـــافـــة)

---

(١) التاج ، مادة (ح ي ف) .
(٢) التاج ، مادة (ح ي ف) .
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية : ص٣٦ .

* **قال** ابن منظور عن الأزهري: (حَيْفُ) الناحلِ - أي المعطي -: أن يكون للرجل أولاد، فيُعْطي بعضاً دون بعض، وقد أُمر بأَن يسوِّي بينهم، فإذا فضَّلَ بعضهم على بعض فقدِ حاف. وجاء بَشيرٌ الأنصاريُّ بابنه النُّعمان إلى النبي، ﷺ، وقد نَحَلَه نَحْلاً، وأراد أن يُشْهِدَه عليه، فقال له: أكُلَّ ولَدِكَ قد نَحَلْتَ مِثْلَه؟ قال: لا، فقال: إني لا أشْهَد على (حَيْف)[١].

... وفي التنزيل العزيز: ﴿**أن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُه**﴾ أي يجور.

... (الحَيْفُ): الجور والظلم[٢].

## ح ي ل

**(الحَيْل)** - بفتح الحاء -: القوة. تقول لمن تريده أن يتحمل للشيء الثقيل: هات كل حيلك.

وبعضهم يقول: حَيْل أمك وأبوك.

ويقولون فيمن مات فجأة وهو في صحة ظاهرة: مات عن (حَيْله)، أي وهو في أوج قوته.

وعندما يرون الكوارث الكونية من الرياح العاصفة، أو الرعود المزمجرة المخيفة يقولون: حَيْل الله قوي، ومعناها أن حول الله قوي.

ومن الألفاظ المميزة للغتهم قولهم: بالحيل بمعنى بأقصى ما يمكن.

يقولون: شد الحبل بالحيل، أي: شده بأقصى ما يمكن، واكرم فلان بالحيل، أي أكرمه غاية الإكرام.

وانا احب فلان بالحيل، أي نهاية الحب. واكره فلان بالحيل، أي أكرهه كرهاً شديداً.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن، وليس فيها لفظة (حيف)، وإنما: (جور)، و(لا أشهد إلا على حق).
(٢) اللسان، مادة (ح ي ف).

فبالحيل يمكن أن تعني كلمة (جداً) بمعنى كثير إلى الغاية. أو بأقصى حول المرء، فالحيل هنا: هي الحول بمعنى القَوة، وهي التي وردت في الجملة المشهورة: ((لا حول ولا قوة إلا بالله)).

وحيل امك وابوك: تعني أظهر ما عندك من القوة كلها. وهذا من باب الإغراء، يقال في الأمر ببذل الجهد كله. مثل جاب حيل امه وابوه، بمعنى غاية ما يستطيع من التحمل.

وفي المثل للشخص الكسول: ((لا لي ولا لحِيلي)).. أي لا جعله الله لي ولا جعل حَيْلي مثل حَيْله.

* **قال** الكسائي: يقال لا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله، ولا (حَيْل) ولا قُوَّة إلاَّ بالله، ... وفي دعاء يرويه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: اللهم ذا الحَيْل الشَديد[١].

والمحدثون يروونه ذا (الحبل) الشديد بالباء، والصواب: ذا (الحيل) بالياء، أي: ذا القوة.

وقال اللحياني: يقال: إنه لشديد (الحيل) أي: القوة[٢].

وقال الفرا: سمعت أنا: وإنه لشديد (الحيل).

وقال ابن الأعرابي: يقال: ما له لا شد الله (حيله)، يريدون (حيلته) وقوته[٣].

و**(الحَيُول)** - بفتح الحاء وضم الياء-: هو الشخص الكثير (الحيلة)، الذي يستطيع التخلص من المآزق التي يراد له أن يقع فيها باحتياله.

ومنه المثل: ((ابن آدم حَيول)).

وحَيول بهذا اللفظ على وزن فَعُول التي هي من صيغ المبالغة مثل شكور وصبور.

---

(١) رواه الترمذي ومحمد بن نصر في الصلاة، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس بلفظ (الحبل).
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٤٤.
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٤٧.

* **قال** الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[1]:

لا تحسدن امرأ على جدة
فالرزق بين الأنام مقسوم
هذا بلا (حيلة) له نعَمٌ
فائضة و(الحيول) محروم

**(استحالت)** الدابة الكبيرة كالبقرة والحمار: إذا ربضت، ولم تنهض رغم محاولة إنهاضها. فهي (مستحيلة).

قال حميدان الشويعر في ذم أهل قرية:

شوفهم للضيف شوف شيفه
يربض واحدهم كثور مستحيل[2]

و**(الحِيل)** - بكسر الحاء -: جمع حايل، وهي الناقة أو البقرة أو الشاة التي لا تحمل في السنة.

والشاة إذا كانت كذلك، فإنها تساوي عندهم الخروف، لذلك يذبحونها للضيوف، بخلاف ما إذا كانت حاملاً أو رغوثاً و(حيالها) يجعلها أكثر شحماً.

قال ابن حصيص في المدح:

وصحون عليها (الحيل) ترمى
بزاد يشبع القوم المجيعه

قال محمد بن ناصر بن عباد من أهل سدير[3]:

من قلط السفره غني من المال
عساه ما يعجز وهويعتني به

(١) ديوانه: ص٤٨٤.
(٢) الشيفة: الغولة.
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ٣/ ٣١.

من فوقها ما تشتهي النفس واشكال
جْنُوب خرفانٍ وحيل غصيبه

قال محسن الهزاني يصف إبلاً:

فج المرافق، إنهن الهراقيل
لين المقاود، ناحلات الخفاف[(١)]

من سبعة اعوامٍ وهن كنَّس(حيل)
مَا لمسِّن عن سوج عوج الظلاف[(٢)]

* **قال** ابن منظور: ناقة حائل: حمل عليها فلم تَلْقَحْ، وقيل: هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحَمْلُ سنةً أو سنوات حتى تَحْمِل. والجمع: حِيال، وحُول، وحُوَّل ...

... وشاة حائل، وناقة حائل، ونخلة حائل، وحالَت النخلةُ: حَمَلَتْ عاماً، ولم تحمل آخر[(٣)].

و **(الحيالة)** - بإسكان الحاء وتخفيف اللام-: الأرض المعدة لزراعة الحبوب أو العلف، أي الخالية من النخل والأشجار المعمرة، سموها بذلك لكونها تترك بعد زراعتها حتى يحول عليها الحول في كثير من الأحوال، من أجل أن تخصب من أشعة الشمس، وما تحمله الرياح من مخصبات الزرع.

وكانوا يجعلونها بجانب حيطان النخيل حتى يزرعوها أعلافاً للحيوان، أو حبوباً لأقوات الفلاحين، ولذلك كانوا يعيبون حائط النخل الخالي من الحيالة هذه، فيقولون: ((نخل بلا حْيَالة مثل إبل من دون خَيَّاله)). والخيالة: الفرسان، وهم الذين يحمون الإبلَ من الأعداء الذين يغيرون عليها يريدون أخذها.

---

(١) فج المرافق: واسعات المرافق: جمع مرفق. والهراقيل: وصف للإبل سيأتي ذكره في (هـ ر ق ل) في حرف الهاء إن شاء الله.

(٢) كنس: باقيات دون أن يركبن. وعوج الظلاف: الأشدة، جمع شداد، وهو الرحل، وسوج الرحل: أثره في كتف البعير أو ظهره من كثرة تكرار احتكاكه به.

(٣) اللسان، مادة (ح و ل).

ومن أمثالهم قولهم في واسع الصدر: ((فلان صدره حْياله)). أي في سعة الأرض غير المزروعة.

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب:

يمطر على هدب الغروس المظاليل

يحير سيله في النخل و(الحياله)

* **قال** العَدويُّ: أرض (حيالٌ): إذا لم تُزْرَعْ[1].

ومن أمثالهم: (((حَيْل) الله قوي)) -بفتح الحاء-، يقال عند حدوث الحوادث العظيمة من السيول الجارفة، أو الرياح العاتية، أي أن قوة الله تعالى بالغة. وقد يقال ((حيل الله قوي)) في التوجع والمواساة، ممن لا يستطيع الناس أن يدفعوا ما به، فالحيل هنا هو القوة.

وقد يقال: ((حيل الله أقوى))، قال المطوع من أهل أشيقر في الغزال:

من لقلبٍ كنّ في وسط جوفه

ضِيَّان برقا يوم كون الفروم

(حِيل)الله أقوى كيف بالعين أشوفه

وأجنِّبه مِنَّاك تجنيب دومي

برقا: الجذم الكبير الواسع من قبيلة عتيبة الكبيرة، وضيانها: نيرانها. والفروم: زعماء بني علي من قبيلة حرب. والدومي: القاتل.

ولذلك جاء في أمثالهم: ((الله لا يورينا حيله ولا قوته)).

* **قال** ابن منظور: (الحَيْل): القُوَّةُ، وما له حَيْلٌ، أي قُوَّةٌ. ...

يقال: لا (حَيْلَ) ولا قوة إلاَّ بالله، لغة في لا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

---

(١) الجيم: ١/ ١٦٠.

وفي دعاء يرويه ابن عباس عن النبي ﷺ: اللهم ذا (الحَيْل) الشديد، ... أي ذا القوة.

ويقال: إنه لشديد (الحَيْلِ)، أي القوة[١].

## ح ي ن

شاة **مُحَيَّنة**: إذا تركت مدة لم تحلب، وكان بعض الباعة يتركها دون حلب حتى إذا عرضها للبيع رأى المشتري ضرعها مليئاً باللبن، فظن أنه من يومه أو ليلته، فاغتر بذلك. وعنز (محينة): كذلك.

وطالما سمعت باعة الأغنام في بريدة يقولون لمن يريد أن يشتري شاة أو عنزاً لبوناً: (تراها مْحَيِّنة)، يريدون أن يبرؤا له من كونها قد تكون كذلك، لأنه إذا اشتراها فوجدها (مْحَيِّنة) من دون أن يكون لديه علم بذلك، فإن القاضي يحكم بفساد بيعها، وبردها إلى بائعها، لأن ذلك من الغش والتدليس في البيع.

* **قال** الأصمعي: (التَّحْيين): أن تُحْلَب الناقة في اليوم والليلة مرة واحدة ... قال المُخَبَّل يصف إبلا:

إذا أفِنَتْ أروى عيالَك دونها
وإن (حُيِّنَتْ) أربى على الوطب حِينُها

ونحو ذلك قال الليث، وهو كلام العرب، وإبل مُحَيَّنة، إذا كانت لا تُحْلَبُ في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، ولا يكون إلا بعد ما تشول، ويَقِلُّ ألبانها[٢].

قال الأصمعي في قول المُخَبَّل:

إذا أفِنَتْ أروى عيالَك أفْنُها
وإن (حُيِّنَتْ) أربى على الوطب (حِينُها)

(١) اللسان، مادة (ح ي ل).
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٥٦.

التَّحْيِين: أن تُحْلَبَ في كل يوم وليلة مرة واحدة[١].

قال أبو عمرو الشيباني: (التَّحْيِينُ): أن تُحَيِّنَ الشاة، يقال: حَيَّنْتُهَا: إذا حَلَبْتَها من غُدْوَةٍ إلى مثلها، ومن الليلة إلى مثلها[٢].

أقول: هذا ليس على إطلاقه عندنا، فالتحيين ألا تحلبها إذا كان اللبن فيها قليلاً إلاَّ بعد يوم وليلة أو أكثر من ذلك. ويكون لبنها إذا كانت محينة ظاهر الكثرة، ولكنها ليست كثرة حقيقية، وإنما من أجل كونها لم تحلب منذ فترة.

## ح ي و

**مْحِيُّوه**: - بإسكان الميم فحاء مفتوحة فياء مشدودة مكسورة فواو مفتوحة فهاء في أخره -: هضبة حمراء تقع إلى جنوب بلدة النبهانية في غرب القصيم، واسمها القديم (مُحَيَّاة) - بضم الميم ثم حاء مفتوحة فياء مفتوحة مشددة فألف ثم تاء مربوطة.

* **قال** ياقوت: بصيغة اسم المفعول من حَيَّاه الله.

وقال لغدة: أسفل من أبان الأسود غير بعيد منه هضبة يقال لها (مُحَيَّاة) لبني أسد.

وكانت عندها ماءة تسمى باسمها (محياة).

قال لغدة: وهي ماءة لأهل النبهانية وسميت باسمها (مُحَيَّاة). الذي قال فيه الشاعر:

نحن بنو أسام أيْسَار الشاه
فينا رُقَيع وأبو محيَّاه
وعسعس، نعم الفتى تبـبَّاه

وقال تبباه: أي تاتبه لحاجة تنتحيه[٣].

(١) التهذيب: ١٥/ ٤٨٠.
(٢) الجيم: ١/ ١٩٧.
(٣) بلاد العرب: ص٤٠.

# ح ي

يقال في زجر البعير وحمله على السير : **(حَيْ)**، وتكرر لكي ينتبه إليها البعير - بزعمهم - فيقال : (حَيْ حَيْ).

ولا يقال لغير البعير ، فلكل حيوان من الحيوان زجر خاص به ، فللحمار مثلاً : (حَرّ) - بالحاء المهملة - ، وللفرس : (خرْ) - بكسر الخاء وتشديد الراء - .

* **قال** الأصمعي : يقال للبعير إذا زجربه : حَوْبَ، وحَوْبِ، وحَوْبُ. وللناقة حَلْ: جَزْم، وحِل، وحَلِي[١].

و**(استحى)** الشخص (يستحي) بياء واحدة بعد الحاء .

* **قال** الأزهري : للعرب في استحيا الرجل ، واستَحْيَت المرأة لغتان : يقال : (اسْتَحَى) فلان (يَسْتَحي) - بياء واحدة - ، واستحيا فلان يَسْتَحْيي - بياءين - . والقرآن نزل باللغة التامة قال الله جل وعز : **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾**[٢].

**(الحَيَا)** - بفتح الحاء وتخفيف الياء- : هو للدابة بمثابة الفرج للمرأة .

يقول من يصف الشاة التي في مبالها شيء : (حَياهَا) ما هو زين ، أي فيه مرض .

ولا أعرف له جمعاً من لفظه .

* **قال** بعض اللغويين : (الحُيُّ) : فَرْج المرأة ، ورأى أعرابيٌّ جهازَ عَروس ، فقال : هذا سَعَفُ الحَيِّ ، أي جهاز فرج المرأة[٣].

قال الأزهري : حَيَاءُ الشاة والناقة والمرأة ممدود ، ولا يجوز قصره إلاَّ لشاعر يضطر في شعره إلى قصره ، وما جاء عن العرب إلاَّ ممدوداً ، وإنما قيل له : حياءٌ باسم الحياء من الاستحياء ، لأنه يستر من الآدمي ، ويكنى عنه من الحيوان ، ويستفحش

---

(١) التهذيب : ٥/ ٢٦٧ .
(٢) التهذيب : ٥/ ٢٨٨ .
(٣) التهذيب : ٥/ ٢٨٤ .

التصريح بذكره، واسمه الموضوع له، و(يستحى) من ذلك، سُمِّي حياءً لهذا المعنى[١].

أقول: بنو قومنا من العامة يقصرونه، كما يقصرون كل ممدود، مثل السما، والما، وحتى الحيا، بمعنى الخجل، فإنه مقصور عندهم، لأن هذه قاعدة من قواعد لغتهم العامية.

و**(الحَيَا)** - بفتح الحاء وتخفيف الياء أيضاً -: هو المطر لأنه تحيا به الأرض بعد موتها.

ومن الأمثال: ((الحَيا متبوع)) أي أن المطر يتبعه الناس أينما سقط ليرعوا العشب الذي ينبته.

يقال في متابعة الشخص الكريم.

وأطلِق (الحَيا) أيضاً على الربيع الذي ينبته المطر.

وكان من دعائهم على الشخص بقلة الماشية قولهم: ((عساك ترعى الحيا بعيونك)) يدعون عليه ألا تكون له ماشية ترعى الحيا والربيع. وإنما يكون حظه منه أن يراه بعينه.

قال عبد الكريم الجويعد[٢]:

الى ذكر (الحيا) لك فإرع دونه
ولو قالوا ملازيمه تملَّتْ[٣]

ركبت الغوص باغِ التجارة
مع المايه الى سنت وعَلَّتْ[٤]

(١) التهذيب: ٥/ ٢٩١.

(٢) ديوانه.

(٣) الملازيم: ماء المطر الذي يتجمع في الأماكن المنخفضة دون أن يسيل.

(٤) المايه: الماء بلغة أهل الخليج العربي، والمراد بها ماء البحر.

* **قال** الأزهري: الحَيَا: الغيثُ، مقصور لا يُمَدُّ(١).

وقال ابن منظور: (الحَيَا) - مقصور -: الخصْب، والجمع أحْيَاء. وقال اللحياني: الحَيا - مقصور -: المطر ... وحَيَا الربيع: مَا تحيى به الأرض من الغيث.

وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً وحياً ربيعاً.

الحيا - مقصور -: المطر لإحيائه الأرض، وقيل: الخِصْبُ. وما تحيا به الأرض والناس(٢).

ويقولون: فلان حَيّ مثل ميت، إذا كان مريضاً مرضاً لا يرجى برؤه، أو كان خامل الذكر، فاقد العمل لا ينفع بسعيه أحداً، ولا يضر أعداءه كما لا يسر أصدقاءه.

* قال ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع(٣):

يا سادتي، قول مَيْت
في مِثْل صورة حَيّ
لم يبق في الخرج شيءٌ
أتأذنون بشي؟

وعكسه: ((فلان حيّ سُويّ))، يقال لمن ظُن أنه قد مرض مرضاً شديداً لا يرجى برؤه فبرأ، أو تبين أنه لم يمرض مرضاً مخوفاً، كما يقال فيمن بلغهم خبر وفاته ثم تبين أن الأمر ليس كذلك.

وكان موجوداً، بل ربما كان كثيراً إبان أزمات الخوف واللزبات والمجاعات حيث يهجر الناس ديارهم في نجد، ويفرون عنها طلباً للعيش، بحيث تنقطع أخبارهم لسنين طويلة.

ذكر الوزير ابن طلحة أن عيسى بن موسى من وجهاء بني العباس قال للخليفة

(١) التهذيب: ٥/ ٢٩١.
(٢) اللسان، مادة (ح ي ا).
(٣) يتيمة الدهر: ٢/ ٢٣٤. طبع دمشق.

المنصور في قصة اعتقاله عمه عبد الله بن علي بن عباس: هذا عمك باقٍ (حَيٌّ سَوِيٌّ) وإنْ أمرتني بدفعه إلى بني العباس دفعته[١].

وقالوا في أمثالهم في وجوب الحصول على النفقة الضرورية للعيش: ((ما اناب حَيَّةٍ آكل من التراب)).

يضرب في دفع الملامة عن الإلحاف في طلب الرزق.

* **وأنشد** الجاحظ لعدي بن زيد من قصيدة:

فكانت الحيَّةُ الرقشاءُ إذْ خُلِقَتْ
كَما ترى ناقةً في الخلق أو جملا

تمشي على بطنها في الدهر ما عُمِرَتْ
والتُّرْبَ تأكله حَزْناً، وإنْ سَهُلا[٢]

وذكر الوطواط أن الخليفة المنصور العباسي قال له حاجبه الربيع بن يونس: يا أمير المؤمنين، إن الشعراء ببابك وهم كثيرون، وقد طالت أيام إقامتهم، ونفدت نفقاتهم. فقال: اخرج إليهم، واقرأ عليهم لاسلام، وقل لهم: مَنْ مَدَحَنا منكم، فلا يصفنا بالأسد، فإنما هوكلب من الكلاب، ولا بالحية، فإنما هي دويبة ميتة تأكل التراب[٣].

و**(الحَيَّة)** سمة من وسم الإبل، وذلك أن تحمى حديدة في النار، ثم يكوي جلد البعير بالوسم الذي هو كالرسم على جلده، فتوضع عليه (الحية) وهي خط متعرج على هيئة (حَيَّة) من (الحيات).

تقول: الإبل الفلانية عليها وسم الحية.

وهو وسم من بين سمات عديدة مذكورة في مواضعها من هذا المعجم ولله الحمد.

---

(١) العقد الفريد للملك السعيد: ص٤٩.
(٢) الحيوان ٤/ ١٩٨.
(٣) غرر الخصائص، ص ١٨٥.

* **قال** ابن منظور: و(الحَيَّة) من سمات الإبل: وسم يكون في العُنُقِ والفَخذِ ملتوياً مثل الحَيَّة، عن ابن حبيب من تذكرةَ أبي علي[١].

تقول: رحت لفلان والشمس (حيَّة)، ولا رجعت من عنده إلاَّ نصف الليل - مثلاً-، أي ذهبت إليه قبل أن يتغير لون الشمس إلى صفرة المغيب، أو قربه، ويراد (بحية) هنا أنها صافية اللون، وأن الوقت مبكر قبل أوان الغروب.

قال ابن حمود من أهل عنيزة يعني ناقته:

لعيونها حَوَّلْت و(الشمس حية)
ولا ظَهَرْتْ الا سنا الصبح منباح

أردها للي ذلوله رديه
واقول: عَلِّقْ كورها لاجل ترتاح

وقال شلاح بن حَمَّاد من شيوخ الفردة من حرب:

ارقبت راس النايفة من مروراه
بين الهميج وبين ضلع ابرقيه[٢]

يا عيني اللي بنظرها مْشقَّاه
ما تترك المرقاب و(الشمس حيَّة)[٣]

* **قال** ابن منظور: في الحديث: أنه كان يصلي العصر والشمس (حَيَّةٌ)[٤]، أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدُنُوِّ المغيب، كأنه جعل مغيبها لها موتاً، وأراد تقديم وقتها[٥].

إلى هنا نهاية الجزء الثالث من معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة.
ويتلوه الجزء الرابع بإذن الله.

---

(١) اللسان، مادة (ح ي ا).
(٢) أرقبت: صعدت، مروراة: جبل، والهميج: مورد ماء، وابرقيه: جبل أيضاً وكلها في أعلى عالية نجد.
(٣) مشقاة: كثرة الشقاء.
(٤) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.
(٥) اللسان، مادة (ح ي ا).

# الفهرس

# فهرس الجزء الثالث

## باب الحاء